

إِضَاحُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ
فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

شهر رمضان

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

إدارة شؤون القرآن الكريم

وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف

ص.ب: ٥٦٠

مملكة البحرين

الموقع الإلكتروني: www.moia.gov.bh

البريد الإلكتروني: quran@moia.gov.bh



المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مملكة البحرين



وزارة العدل والشئون الإسلامية والأوقاف

إيضاح الوقف والابتداء

في كتاب الله عز وجل

تأليف

أبي بكر محمد بن القاسم بن بشارة الأنباري الحنفي

[271 - 328 هـ]

تحقيق ودراسة

أ.د. أحمد عيسى المعصراوي

شيخ عموم المقاصبي المصرية ورئيس لجنة الصحف الشريفة

وأستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر

أحمد عبد الرزق البكري

عضو اتحاد الكتاب والمباحث الإسلاميين



إصدار خاص

مكتبة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بجمهورية مصر العربية

بمطبعة دار الفكر في بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الوزارة

إنَّ الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن سيِّدنا محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اتبع سنته، واقتفى أثره إلى يوم الدين:

فقد درجت وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف على انتقاء كتاب في مجال القرآن الكريم وعلومه لطابعته بمناسبة انعقاد مسابقة البحرين الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره، والتي تقام برعاية كريمة من لدن حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، ملك مملكة البحرين المفدى أيده الله، وبدعم كريم من المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

وقد صدر من هذه السلسلة سبعة كتب هي : كتاب ((مفاهيم قرآنية في البناء والتنمية)) للأستاذ الدكتور عبد الكريم بكَّار، وكتاب ((المحرر في علوم القرآن)) للدكتور مساعد بن سليمان الطيار، وكتاب ((تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه)) للعلامة الشيخ محمد طاهر الكردي، وكتاب ((إقراء القرآن الكريم .. منهجه وشروطه وأساليبه وآدابه)) للشيخ دخيل بن عبد الله الدخيل، وكتاب ((تعليم تدبر القرآن الكريم .. أساليب علمية ومراحل منهجية)) للدكتور هاشم بن علي الأهدل، وكتاب ((اختلاف القراءات وأثره في التفسير واستنباط الأحكام)) للأستاذ الدكتور عبد الهادي بن عبد الله حميتو، وكتاب ((علوم القرآن عند الصحابة والتابعين .. دراسة وتأصيل)) للدكتور بريك بن سعيد القرني.

وتزامناً مع انطلاق الدورة السابعة عشرة من هذه المسابقة القرآنية المباركة، يسرنا أن نقدم بين يدي القراء الكرام كتاب ((إيضاحُ الوقفِ والابتداءِ في كتابِ الله عزَّ وجلَّ)) لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشَّار الأنباري النحوي (٢٧١ - ٣٢٨ هـ)، تحقيق ودراسة أ. د. أحمد عيسى المعصراوي والأستاذ أحمد عبد الرازق البكري. حيث يعتبر الوقف والابتداء من أهم الموضوعات التي لا بد لقارئ القرآن الكريم من معرفتها

ومراعاتها في قراءته ؛ تطبيقاً وامثالاً للتدبر الذي أمرنا به في قوله تعالى : ﴿ كَتَبْنَا آيَاتِنَا عَلَيْكَ مُبْرَكًا لِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [ص: ٢٩] ، وقوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَنْزَلْنَاهُ عَلَى قُلُوبِ آفْقَالِهِمْ ﴾ [محمد: ٢٤]. ولن يتحقق التدبر إلا بفهم ما يقرؤه ، ولن يفهم القارئ المعنى إلا بالتذوق اللغوي، ومعرفة أسباب النزول. ومن هنا كان لابد للوقوف والابتداءات أن تتفق مع وجوه التفسير الصحيح، واستقامة المعنى وصحة اللغة، وما تقتضيه علومها؛ فلا يخرج القارئ على وجه غير مناسب من التفسير والمعنى من جهة، ولا يخالف وجوه اللغة وسبل أدائها.

وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف إذ تقدم هذا الإصدار لقرائها الأعزاء لتسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به أهل القرآن وطلاب العلم، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

إنه ولي ذلك والقادر عليه

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف

مملكة البحرين

رمضان ١٤٣٣ هـ

مقدمة المحقق

الحمد لله أنزل الكتاب على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، أحمدته حق حمده ؛ فهو أهل لكل حمد ، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين ، سيدنا محمد ﷺ ، وبعد :
فإن علم الوقف والابتداء من الموضوعات التي لا بد لقارئ القرآن الكريم أن يعرفها ويتدبر قواعدها؛ إذ بها يعرف المراد من الكلام، ويتبين المغزى من فصيح اللسان ، ويتيسر على السامع فهم ما يتلى عليه من آيات وأحكام ، وبه تعرف المنازل التي يصح أن يقف عليها القارئ الهمام.

فالوقف في اللغة: يطلق ويراد به معان منها:

- الحبس ، يقال وقف الأرض أو الدار على المساكين ، أو للمساكين وقفاً أي: حبسها.
- الكفّ يقال: وقفت الشمس، والفرس عن السير ، إذا كفّ عنه
والوقف والقطع والسكت ألفاظ لمعان متقاربة لغة وكذا الابتداء، والاستئناف والانتفاف، ثم صارت مصطلحات لعلم له أصوله
أما الابتداء: فهو ضد الوقف ، يقال : بدأت الشيء فعلته ابتداءً ، والبداء فعل الشيء أولاً .

وفي الاصطلاح: هو فن جليل يعرف به كيفية أداء القراءة بالوقف على المواضع التي نص عليها القراء لإتمام المعاني ، والابتداء بمواضع محددة لا تحتل فيها المعاني .
وعرفه بعضهم بقوله: بأنه علم تعرف به المواضع التي يجب على قارئ القرآن أن يقف عليها وقفاً جائزاً ، أو واجباً ، أو قبيحاً.

فعلم الوقف والابتداء : ضرب من ضروب أصول القراءة، وبيان حسن الأداء وجمال السماع والإصغاء، اهتم به العلماء ونص على تعلمه أئمة الأداء.

قال الإمام النحاس (ت ٣٣٨ هـ) : « فقد صار في معرفة الوقف والانتفاف التفريق بين المعاني ، فينبغي لقارئ القرآن إذا قرأ أن يفهم ما يقرؤه ، ويشغل قلبه به، ويتفقد القطع والانتفاف، ويحرص على أن يفهم المستمعين في الصلاة وغيرها . »

فمعرفة ما يتم الوقف عليه، وما يحسن وما يقبح من أدوات القراء المحققين ، والأئمة المتصدرين ، وذلك مما تلزم معرفته الطالبين ، وسائر التالين ؛ إذ هو قطب التجويد ، وبه يوصل إلى نهاية التحقيق.

وقال الإمام النكزاي (ت ٦٨٣ هـ) : « الوقف عظيم القدر ، جليل الخطر ؛ لأنه لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن ، ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل ،

فالوقف حلية التلاوة وزينة القارئ وبلاغ التالي، وفهم للمستمع وشرف للعالم، وبه يعرف المعنيين المختلفين والقضيتين المتنافيتين والحكمين المتغايرين)) (١).

وقد صح، بل تواتر عند العلماء تعلمه، والاعتناء به من السلف الصالح، وكلامهم في ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب

ولقد دلت النصوص والآثار على سنية تعلم الوقوف، والأصل في هذا ما رواه ابن أبي مليكة عن أم سلمة- رضي الله عنها- حيث سئلت عن قراءة النبي ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته، يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ثم يقف ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ثم يقف، وكان يقرأ ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ وفي رواية أخرى قالت: كان يقطع قراءته آية آية. وعن عدي بن حاتم أن رجلاً خطب عند النبي ﷺ فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما، فقال رسول الله: ((قم واذهب ، بس الخطيب أنت ، قل: ومن يعص الله ورسوله فقد غوى)) (٢).

فإذا كان هذا مكروهاً في الخطب وفي الكلام الذي يكلم به بعض الناس بعضاً، كان في كتاب الله جلّ وعزّ أشدّ كراهية، وكان المنع من رسول الله ﷺ في الكلام بذلك أوكد . فهذا تعليم الوقف من رسول الله عن جبريل إذ ظاهر ذلك أن يقطع على الآية التي فيها ذكر النار، والعقاب وتفصل مما بعدها إذا كان بعدها ذكر الجنة والثواب، وكذلك يلزم أن يقطع على الآية التي فيها ذكر الجنة والثواب، وتفصل مما بعدها إذا كان بعدها ذكر النار والعقاب .

وحكي عن عليّ في قوله تعالى: ﴿وَرَزَّلْنَا الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ أنه قال عن معنى الترتيل: هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف (٣).

وعن ابن عمر قال: لقد عشنا برهة من الدهر وإنّ أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد فتعلم حلالها وحرامها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها، كما تتعلمون أنتم اليوم القرآن، ولقد رأيت رجلاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما أمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يقف عنده منه ينشره نشر الدقل (٤).

(١) انظر كتاب الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (ورقة ١١) فهرست مخطوطات المكتبة الأزهرية (رقم ١٢٢ / ١٠٩٨٩).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة (٨٧٠) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير قالوا: حدثنا وكيع، عن سفیان، عن عبد العزيز بن رفيع، عن تميم بن طرفة، عن عدي بن حاتم، أن رجلاً خطب عند النبي ﷺ فقال: .. به .

(٣) انظر: أجد العلوم (٢ / ٥٧١).

(٤) انظر: البيهقي في السنن الكبرى (٢ / ١٢٠).

قال الحافظ ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) في النشر : «..ففي كلام عليّ دليل على وجوب تعلمه ومعرفته، وفي كلام ابن عمر برهان على أنّ تعلمه إجماع من الصحابة عنهم، وصحّ بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح^(١) .

وقال الإمام النحاس (ت ٣٣٨ هـ) : «.. فهذا الحديث يدل على أنهم كانوا يتعلمون التمام كما يتعلمون القرآن.. ويدل على أنّ ذلك إجماع من الصحابة^(٢) .
ففي معرفة الوقف والابتداء الذي دوّنه العلماء، تبين معاني القرآن العظيم، وتعريف مقاصده، وإظهار فوائده، وبه يتهيأ الغوص على درره وفوائده .

والذي يلزم القراء أن يتجنبوا الوقف عليه أن لا يفصلوا بين العامل، وما عمل فيه كالفعل وما عمل فيه من فاعل ومفعول، وحال وظرف ومصدر، ولا يفصلوا بين الشرط وجزائه ولا بين الأمر وجوابه ولا بين الابتداء وخبره، ولا بين الصلة والموصول، ولا بين الصفة والموصوف، ولا بين البديل والمبدل منه، ولا بين المعطوف والمعطوف عليه، ولا يقطع على المؤكّد دون التوكيد، ولا على المضاف دون المضاف إليه، ولا على شيء من حروف المعاني دون ما بعدها ، ويعد كتابنا هذا هو أول كتاب يتناول مثل هذه الأمور ، ولذلك فهو يعد من أهم الكتب في بابه.

ولأهمية هذا العلم اشترط كثير من العلماء على المجيز ألا يجيز أحداً، إلا بعد معرفته الوقف والابتداء .

فبإحسان الوقف تبدّئ للسامع فوائده الوافرة، ومعانيه الفائقة، وتتجلّى للمتتبع مقاصده الباهرة ومناحيه الرائقة، التي لم تستعِن العرب على فهمها بمادة خارجة عنها، بل فهمته بفضل طباعها التي بها نُزّل القرآن وعليها فُصّل .
والله أسأل أن ينفعنا بالقرآن الكريم ، ويهدينا إلى صراطه المستقيم ، إنه نعم المولى ، ونعم النصير .. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

(١) انظر : النشر (١ / ٢٣٣) .

(٢) انظر : الإتقان في علوم القرآن (١ / ٢٧٨) .

من هو ابن الأنباري

ابن الأنباري هو : الإمام الحافظ اللغوي ذو الفنون محمد بن أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار أبو محمد الأنباري، المقرئ النحوي .

ولد : سنة اثنتين وسبعين ومائتين .

وسمع في صباه باعتناء أبيه من : محمد بن يونس الكديمي ، وإسماعيل القاضي ، وأحمد بن الهيثم البزاز ، وأبي العباس ثعلب ، وخلق كثير .

وحمل عن والده ، وألف الدواوين الكبار مع الصدق والدين ، وسعة الحفظ .

حدث عنه : أبو عمر بن حيويه ، وأحمد بن نصر الشذائي ، وعبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو الحسن الدارقطني ، ومحمد بن عبد الله بن أخي ميمي الدقاق ، وأحمد بن محمد بن الجراح ، وأبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب ، وآخرون .

قال أبو علي القالي : كان شيخنا أبو بكر يحفظ فيما قيل ثلاث مائة ألف بيت شاهد في القرآن .

قلت : هذا يجيء في أربعين مجلدًا^(١) .

قال أبو علي التنوخي : كان ابن الأنباري يملئ من حفظه ، ما أملى من دفتر قط^(٢) .

وقال محمد بن جعفر التميمي : ما رأينا أحدًا أحفظ من ابن الأنباري ، ولا أغزر من علمه . وحدثوني عنه أنه قال : أحفظ ثلاثة عشر صندوقًا^(٣) .

وقيل : إن من جملة محفوظه عشرين ومائة تفسير بأسانيدها .

قال أبو بكر الخطيب : كان ابن الأنباري صندوقًا دينًا من أهل السنة^(٤) .

صنف في علوم القرآن ، والغريب والمشكل ، والوقف والابتداء .

وقال غيره : كان من أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين ، وأكثرهم حفظًا للغة .

شيوخه

أبوه القاسم بن محمد الأنباري ، وأبو العباس بن أحمد بن يحيى ثعلب ، وإسماعيل بن اسحاق القاضي ، وأحمد بن الهيثم البزاز ، وأحمد بن سهل الأشناني ، ادريس بن عبدالكريم ، الحكيم الترمذي ، محمد بن يونس الكديمي ، ومحمد بن هارون التمار ، محمد بن أحمد بن النضر ، الحسن بن الحباب ، سليمان بن يحيى الضبي ، محمد بن يحيى المروزي ، أحمد بن سعيد الدمشقي ، وإبراهيم بن موسى ، وعبدالله بن بيان ، وأحمد بن

(١) إنباه الرواة (٣ / ٢٠٢) وطبقات الحنابلة (٢ / ٦٩) .

(٢) طبقات الزبيدي (ص ١٧١) ومعجم الأدباء (١٨ / ٣٠٦) .

(٣) بغية الوعاة (١ / ٢١٢) وتاريخ بغداد (٣ / ١٨٣) .

(٤) تاريخ بغداد (٣ / ١٨٤) .

حسان ، وعبدالله بن محمد بن ناجية ، بشر بن موسى ، وأبو الحسن بن براء ، وعبد الله ابن خلف الدلال ، علي بن محمد بن أبي الشوارب ، وأبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني ، وأبو جعفر محمد بن عثمان ، محمد بن المرزبان ، وخلف بن عمرو العكبري ، وغيرهم كثير .

وأخذ الناس عنه وهو شاب في حدود سنة ثلاث مائة .

قال أبو الحسن العروصي : كنت أنا وابن الأنباري عند الراضي بالله ففي يوم من الأيام سألته جارية عن تفسير شيء من الرؤيا ، فقال : أنا حاقن ، ومضى ، فلما كان من الغد عاد ، وقد صار معبراً للرؤيا ، مضى من يومه ، فدرس كتاب ((الكرماني في التعبير)) وجاء^(١) .

تلاميذه

تلقى العلم على يدي شيخنا كثير من علماء هذه الأمة ، ومنهم : إبراهيم بن علي بن سيخت ، وابن حيوة محمد بن العباس ، وابن خالويه الحسين بن أحمد ، وأبو أحمد العسكري الحسن بن عبد الله ، وأبو الحسين بن البواب ، وأبو الفتح بن بدهن ، وأبو الفرج الأصبهاني ، وأبو الفرج المعافي بن زكريا النهرواني ، وأبو القاسم الزجاجي ، وأبو جعفر النحاس ، وأبو علي القالي ، وأبو منصور الأزهري محمد بن أحمد ، وأحمد بن منصور اليشكري ، والدار قطني أبو الحسن علي بن عمر البغدادي ، وسهل بن أحمد الديباجي ، و صالح بن إدريس ، و عبد الحميد بن محمد بن ضرار ، وعبد العزيز بن عبد الله الشعيري ، وغيرهم كثير .

مولفاته

ترك المؤلف رحمه الله عددًا كبيرًا من المصنفات في مختلف علوم القرآن الكريم ، والحديث ، واللغة ، والنحو ، والأدب ، ومنها:

أخبار ابن الأنباري ، أدب الكاتب ، الأضداد ، والأمالي ، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ، الحاء ، الرد على الملحددين في القرآن ، الرد على من خالف مصحف عثمان ، رسالة في شرح معاني الكذب ، الزاهر في معاني كلمات الناس ، شرح قصيدة بانت سعاد ، شرح الألفات المبتدآت في الأسماء والأفعال ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، شرح الكافي ، شرح حديث أم زرع ، شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها ، شرح ديوان عامر بن الطفيل ، شرح شعر الأعشى ، شرح شعر

(١) تاريخ بغداد (٣ / ١٨٤) إنباه الرواة (٣ / ٢٠٣) ومعجم الأدباء (١٨ / ٣٠٩) .

النابعة، شرح شعر زهير، شرح غاية المقصود في المقصور والممدود لابن دريد، شرح قصيدة مشكل اللغة، الضمائر الواقعة في القرآن الكريم، غريب الحديث، الكافي في النحو اللامات، المتناهي في اللغة، المجالسات، المذكر والمؤنث، مرسوم الخط، مسألة من التعجب، المشكل، المصاحف، المقصور والممدود، الموضح في النحو، نقض مسائل ابن شنبوذ، النوادر، الهاءات في كتاب الله عز وجل، الهجاء، الواسط، الواضح في النحو، وكتاب ((الرد على من خالف مصحف عثمان)) بأخبرنا وحدثنا، يقضي بأنه حافظ للحديث، وله أمالي كثيرة، وكان من أفراد العالم.

قال حمزة بن محمد بن طاهر: كان ابن الأنباري زاهدًا متواضعًا، حكى الدارقطني أنه حضره، فصحف في اسم، قال: فأعظمت أن يُحمل عنه وَهْمٌ وَهَيْئَةٌ، فعرفت مستمليه، فلما حضرت الجمعة الأخرى، قال ابن الأنباري لمستمليه: عرف الجماعة أنا صحفنا الاسم الفلاني، ونبهنا عليه ذلك الشاب على الصواب^(١).

وقيل: إن ابن الأنباري - على ما بلغني - أملى ((غريب الحديث)) في خمسة وأربعين ألف ورقة. فإن صح هذا، فهذا الكتاب يكون أزيد من مائة مجلد، وكتاب ((شرح الكافي)) له ثلاث مجلدات كبار، وله كتاب ((الجاهليات)) في سبع مائة ورقة.

وقد كان أبوه القاسم بن محمد الأنباري محدثًا أخباريًا علامة من أئمة الأدب.

أخذ عن: سلمة بن عاصم، وأبي عكرمة الضبي.

وله كتاب ((خلق الإنسان))، وكتاب ((خلق الفرس))، وكتاب ((الأمثال))، و((المقصود والممدود))، و((غريب الحديث)) وكتب عدة.

وفاته

توفي العلامة أبو بكر في ليلة الأضحى ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة عن سبع وخمسين سنة^(٢).

(١) تاريخ بغداد (٣ / ١٨٣) ووفيات الأعيان (٢ / ٣٢٠) وتذكرة الحفاظ (ص ٨٤٣).

(٢) تاريخ بغداد (٣ / ١٨٦) وإنباه الرواة (٣ / ٢٠٥) وطبقات الحنابلة (٢ / ٧١).

منهجنا في تحقيق الكتاب

- ١- اعتمدنا في التحقيق على نسختين خطيتين .
- ٢- قمنا بمراجعة النسخة مراجعة دقيقة وفق الأصول العلمية المتبعة.
- ٣- اعتمدنا في توثيق الآثار الواردة في الكتاب ونصوصه على كتب التفسير وعلوم القرآن والحديث .
- ٤- قمنا بتقييم مسلسل لجميع الآثار التي وردت في الكتاب ؛ كي ينال كل أثر حظه من التخريج والشرح للغريب من ألفاظه إن وجد.
- ٥- قمنا بتصحيح وضبط بعض الكلمات التي ربما يُشكل معناها دون ضبط، فتم ضبطها منعاً للبس وسوء الفهم.
- ٦- قمنا بالنظر في أسانيد الكتاب والتأكد من صحتها من كتب الرجال، للوصول إلى الأسماء الواردة فيها بدقة، دون تحريف أو تقديم أو تأخير.
- ٧- خرّجنا جميع أحاديث الكتاب، وحكمنا على بعض أسانيدنا؛ بناءً على القواعد التي وضعها أهل الحديث في الحكم على رجال الإسناد.
- وقد اتبعنا منهجاً وسطاً في ذلك، بحيث ذكرنا اسم الكتاب، ورقم الحديث فيه، مع ذكر رقم المجلد والصفحة؛ رغبةً منّا في التسهيل على القارئ للوصول إلى مبتغاه بسهولة ويسر، ولم نلجأ إلى التفصيل، إلا عندما يستدعي الأمر ذلك.
- ٨- قمنا بتخريج جميع آثار الكتاب، بعزوها إلى مواضعها من كتب التفسير وغيرها من المصادر، كما أشرنا إلى الآثار التي لم نعر عليها، وهي قليلة بصفة عامة، إن لم تكن نادرة، إذا قيست إلى تلك الأعداد الكبيرة التي ذكرها المؤلف.
- وقد اعتمدنا في الإحالة إلى مواضع بعض الآثار على المعنى، إذا تعذر الوصول إلى الأثر بلفظه.
- ٩- راجعنا وقارنا ما يتعلق بالنحو واللغة في التفسير على المصادر المعتمدة في النحو واللغة .
- ١٠- قمنا بالتعريف بالأعلام الذين ذكرهم ابن الأنباري ، واعتمدنا في ذلك على كتب الرجال ، وقد ذكرنا الترجمة للعلم عند ورود اسمه لأول مرة.
- ١١- أما الشواهد الشعرية التي أوردها ابن الأنباري ، فقد تتبعناها في دواوين الشعراء والمجموعات الشعرية وأمّهات الكتب التي تُعني بالشعر والشواهد الشعرية مثل الدواوين الشعرية وكتب اللغة والنحو والمعاجم ونحوها، وأشرنا إلى الأبيات التي لم نهتد إلى قائلها.
- ١٢- عرفنا ببعض المصطلحات والعبارات الغريبة التي وردت في الكتاب.

- ١٣- قمنا بتخريج جميع القراءات التي ذكرها ابن الأنباري في سياق الكلام، مع ذكر أماكنها من كتب القراءات، وذكر أسماء القراء الذين قرؤوا بها.
- ١٤- قمنا بوضع اسم السورة ورقم الآية التي هي موضع التفسير في أعلى الصفحات؛ إغاثة للقارئ على الوصول إلى بغيته من التفسير بسرعة ويسر.
- والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

* * *

تمهيد

أولاً: أهمية الوقف والابتداء في القرآن

يعتبر الوقف والابتداء من أهم الموضوعات التي لا بد لقارئ القرآن الكريم من معرفتها ومراعاتها في قراءته ؛ تطبيقاً وامثالاً للتدبر الذي أمرنا به في قوله تعالى : ﴿ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [ص: ٢٩] ، وقوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا ﴾ [محمد: ٢٤].

ولن يتحقق التدبر إلا بفهم ما يقرؤه ، ولن يفهم القارئ المعنى إلا بالتذوق اللغوي ، ومعرفة أسباب النزول .

ومن هنا كان لا بد للوقوف والابتداء أن تتفق مع وجوه التفسير الصحيح ، واستقامة المعنى وصحة اللغة ، وما تقتضيه علومها ؛ فلا يخرج القارئ على وجه غير مناسب من التفسير والمعنى من جهة ، ولا يخالف وجوه اللغة وسبل أدائها .

وبهذا يتحقق الغرض الذي من أجله يقرأ القرآن الكريم وهو الفهم والإدراك . ومن الضروري للقارئ أن يفهم ما يقرأ ؛ حتى لا يُغير المعنى حال قراءته . وأن يكون يقظاً متفهماً ما يقرأ ، ملاحظاً معنى الآيات وما ترمي إليه ومواقع الجمل ، دون الالتفات إلى التباهي بطول النفس .

ودون الوقوف لأداء معان تتفق والأهواء البشرية ، بعيدة عن شرف المعنى القرآني وإعجازه . وقد حظي علم الوقف والابتداء من قبل باهتمام العلماء ، قال ابن الأنباري : ((ومن تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه : معرفة الوقف والابتداء فيه ؛ فينبغي للقارئ أن يعرف : الوقف التام ، والوقف الكافي الذي ليس بتام ، والوقف القبيح الذي ليس بتام ولا كافٍ)) .

وقال النكزاي (١) : ((باب الوقف باب عظيم القدر ، جليل الخطر ؛ لأنه لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن ، ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل)) (٢) . وقال أبو حاتم (٣) : ((من لم يعرف الوقف لم يعلم القرآن)) (٤) .

(١) هو العلامة معين الدين عبد الله بن جمال الدين، المكنى بأبي حفص، والمعروف بالنكزاي، توفي سنة ٦٨٣هـ/١٢٨٤م (انظر : غاية النهاية ١ / ٤٥٢) .

(٢) انظر كتاب الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (ورقة ١١) فهرست مخطوطات المكتبة الأزهرية (رقم ١٢٢/١٠٩٨٩) .

(٣) هو سهل بن محمد بن عثمان السجستاني المكنى بأبي حاتم، توفي سنة ٢٥٠هـ/٨٦٤م (انظر : غاية النهاية ١ / ٣٢٠) .

(٤) انظر لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني (١ / ٢٤٩) تحقيق د/ عبد الصبور شاهين والشيخ عامر السيد عثمان، ط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي .

ففي الأقوال السابقة دلالة على أهمية تعلم الوقف والابتداء .

ثانياً: تعريف الوقف والابتداء

الوقف لغة: الحبس ، يقال : وقف الأرض أو الدار على المساكين أو للمساكين وقفاً أي: حبسها.

وقيل : السكوت ، يقال : وقف القارئ على الكلمة ووقفاً أي : سكت ، كما يقال : كلمته فوقف أي : سكت ، ويقال : وقفه توقيفاً : علمه مواضع الوقف .

وقد وردت مادة ((وقف)) في أربعة مواضع في القرآن الكريم :

الأول : في قوله تعالى : ﴿ **وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ آلِنَارٍ فَقَالُوا بَلَيْنَا نَارٌ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [الأنعام: ٢٧] .

والثاني : في قوله تعالى : ﴿ **وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ** ﴾ [الأنعام: ٣٠] .

والثالث : في قوله تعالى : ﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ** ﴾ [سبأ: ٣١] .

والرابع : في قوله تعالى : ﴿ **وَقَفُّوا بِرَبِّهِمْ مَسْئُولُونَ** ﴾ [الصفافات: ٢٤] .
وأما الابتداء في اللغة :

فعل الشيء أولاً ، وبدأت بالشيء قدمته .

ووردت مادة ((بدأ)) بصيغة الماضي في القرآن الكريم خمس مرات :

الأولى : في قوله تعالى : ﴿ **وَأَدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ** ﴾ [الأعراف: ٢٩] .

والثانية : في قوله تعالى : ﴿ **وَهُمْ قَوْمٌ لَا يَخْرُجُ الرُّسُولُ وَهُمْ بَدَأَهُمْ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا** ﴾ [التوبة: ١٣] .

والثالثة : في قوله تعالى : ﴿ **فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ آخِيهِمْ أَتَمَّ أَنْتُمْ أُخْرَجْتُمَا مِنْ وِعَاءِ آخِيهِمْ** ﴾ [يوسف: ٧٦] .

والرابعة : في قوله تعالى : ﴿ **قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ** ﴾ [العنكبوت: ٢٠] .

وأما الخامسة : قوله تعالى : ﴿ **الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِن طِينٍ** ﴾ [السجدة: ٧] .

أما الوقف في اصطلاح القراء : فله أكثر من تعريف :

قال ابن حيان في ((شرح التسهيل)) هو : قطع النطق عند آخر اللفظ ، وهو مجاز من قطع السير ، وكان لسانه عاملاً في الحروف ثم قطع عمله فيها .
ويامعان النظر في تعريف أبي حيان نجد تعريفاً جامعاً غير مانع .

أما كونه جامعاً ؛ فلأنه يشمل جميع الوقوف : الاختباري ، والاختياري ، والاضطراري ، والانتظاري .

أما كونه غير مانع ؛ فإنه أدخل كلاً من السكت والقطع .
وعرفه ابن الحاجب بقوله : هو قطع الكلمة عما بعدها ^(١) .
وأما الأشموني فقال : هو ((قطع الصوت آخر الكلمة زمنًا ما ، أو هو : قطع الكلمة عما بعدها)) ^(٢) .

وعرفه ابن الجزري فقال : ((الوقف : عبارة عن قطع الصوت زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة ؛ إما بما يلي الحرف الموقوف عليه ، أو بما قبله لا بنية الإعراض ، ويأتي في رؤوس الآي وأوساطها ، ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسمًا ، ولا بد من التنفس معه)) ^(٣) .

أما الابتداء في الاصطلاح:

فعرفه الجرجاني ^(٤) بقوله : الابتداء هو أول جزء من المصراع الثاني ، والابتداء العرفي : يطلق على الشيء الذي يقع قبل المقصود فيناله ((الحمدلة بعد البسمة)) ^(٥) ، هذا هو تعريف الابتداء عند الجرجاني .

وقيل : هو استئناف القراءة بعد الوقف ، أو هو الشروع في التلاوة بعد قطع أو وقف ، فإن كان بعد قطع فعلى القارئ عند الشروع في التلاوة أن يستعيد ويبسمل سواء كان في أوائل السور أم في أوساطها ^(٦) .

وإن كان بعد وقف فلا يحتاج القارئ إلى ذلك .

والعلة في تقديم الوقف على الابتداء:

قدم العلماء الوقف على الابتداء وإن كان مؤخرًا في الرتبة؛ لأن كلامهم في الوقف الناشئ عن الوصل ، والابتداء الناشئ عن الوقف وهو بعده .
وأما الابتداء الحقيقي فسابق على الوقف الحقيقي فلا كلام فيهما ؛ إذ لا يكونان إلا كاملين كأول السورة والقصيدة وأواخرها ^(١) .

(١) انظر : لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني (١ / ٢٤٨) .

(٢) انظر منار الهدى في بيان الوقف والابتداء لأحمد بن عبد الكريم الأشموني (ص ٨) ط / مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الثانية (١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م) .

(٣) انظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري (١ / ٢٤٠) ط / دار الكتب العلمية .

(٤) علي بن محمد بن علي المعروف بالشريف الجرجاني أبو الحسن : فيلسوف من كبار العلماء بالعربية ولد في ((تاكو)) قرب ((استراباذ)) ودرس في شيراز ، توفي سنة (٨١٦ هـ) معجم المؤلفين لكحالة (٧ / ٢١٦) .

(٥) انظر التعريفات للجرجاني تحقيق وتقديم : إبراهيم الإياري (ص ٧) الناشر دار الكتب العلمية .

(٦) انظر الوقف والابتداء ودلالاتهما في القرآن الكريم . د عبد الكريم صالح . ط . دار السلام .

وهناك فرق بين الوقف والقطع والسكت:

فالوقف : عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض ، ويكون في رؤوس الآي وأوساطها ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسمًا .

أما السكت : عبارة عن قطع الصوت زمنًا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس^(٢) .

أو هو : قطع الصوت زمانًا أقصر من زمن التنفس .

من هذا يتضح : أن الوقف : يشترط فيه التنفس مع المهلة .

والسكت : لا يكون معه تنفس .

أما القطع : فهو الانصراف عن القراءة والانتهاؤها منها^(٣) .

(١) انظر : لطائف الإشارات لفنون القراءة (١ / ٢٤٩) .

(٢) انظر : النشر في القراءات العشر (١ / ٢٤٠) ، والإتقان في علوم القرآن (١ / ١٥١) .

(٣) انظر : المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية لملا علي القاري (ص ٦٣) ط / مصطفى البابي الحلبي .

ثالثاً : أشهر من ألف في علم الوقف والابتداء

بعد أشهر من ألف في هذا العلم :

- ١- الإمام شيبه بن نصاح المخزومي المدني القارئ^(١) المتوفي سنة (١٣٠ هـ / ٧٤٧ م) وله في هذا الفن كتاب ((الوقف))^(٢).
- قال ابن الجزري : وهو أول من ألف في الوقف وكتابه مشهور^(٣).
- ٢- ضرار بن صرد بن سليمان التيمي الكوفي المتوفي سنة (١٢٩ هـ / ٧٤٦ م)^(٤) وقد ألف فيه : كتاب ((الوقف والابتداء))
- ٣- الإمام الثقة زيان بن العلاء بن عمار المازني المعروف بأبي عمرو بن العلاء - أحد القراء السبعة المتوفي سنة (١٥٤ هـ / ٧٧١ م) وله كتاب الوقف والابتداء^(٥).
- ٤- الإمام الحجة حمزة بن حبيب بن عماره بن إسماعيل التيمي المعروف بحمزة الزيات، أحد القراء السبعة ، وقد انعقد الإجماع على قراءته بالقبول^(٦) ، توفي رحمه الله سنة (١٥٦ هـ / ٧٧٣ م) ومن مصنفاته في هذا الفن كتاب ((الوقف والابتداء))^(٧).
- ٥- الإمام نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم بن أبي رويم الليثي أحد القراء السبعة المشهورين والأعلام ، ثقة صالح أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعي أهل المدينة، توفي رحمه الله سنة (١٦٩ هـ / ٧٨٥ م) وله في هذا الفن : ((الوقف التمام))^(٨).
- ٦- إمام النحو : محمد بن أبي سارة الكوفي الرؤاسي المكنى بأبي جعفر أستاذ الكسائي والقراء المتوفي سنة (١٧٠ هـ / ٧٨٦ م) ، وله كتاب ((الوقف والابتداء الكبير)) وكتاب ((الوقف والابتداء الصغير))^(٩).

-
- (١) كان رحمه الله مولى أم سلمة - رضي الله عنها - أتى به إليها وهو صغير فمسحت رأسه ودعت له بالخير. انظر غاية النهاية (١ / ٣٣٠) .
 - (٢) انظر : غاية النهاية (١ / ٣٢٩ ، ٣٣٠) وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ج ٤ ص ٣٧٧) دار صادر ، والأعلام للزركلي (٣ / ١٨١) دار الملايين بيروت - لبنان .
 - (٣) انظر غاية النهاية (١ / ٣٣٠) .
 - (٤) انظر : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (١ / ٣٨٨) مكتبة المتنبى - القاهرة والفهرست لابن النديم (ص ٥٤) الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان
 - (٥) انظر : الأعلام (٣ / ٤١) والفهرست (ص ٤٢) وغاية النهاية (١ / ٢٨٨) .
 - (٦) قال الثوري : ((ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بأثره)) انظر غاية النهاية (١ / ٢٦١) .
 - (٧) انظر : غاية النهاية (١ / ٢٦١) وما بعدها والفهرست (ص ٤٤ و ص ٥٤) .
 - (٨) انظر : غاية النهاية (٢ / ٣٣٠) ووفيات الأعيان لابن خلكان (٥ / ٣٦٨) .
 - (٩) انظر : الفهرست (ص ٦٩) ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (١٧ / ١٢٥) الطبعة الثالثة / دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، وكشف الظنون لحاجي خليفة (٢ / ١٤٧٠) ط / المعارف ط ١ .

- ٧- إمام اللغة والنحو : على بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي الكسائي، أحد القراء السبعة^(١) المتوفي سنة (١٨٩ هـ / ٨٠٤ م) وقد صنف في هذا الفن كتاب ((الوقف والابتداء))^(٢).
- ٨- العلامة الكبير يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي البصري المعروف باليزيد المتوفي سنة (٢٠٢ هـ / ٨١٧ م) وله كتاب ((الوقف والابتداء))^(٣).
- ٩- إمام أهل البصرة : يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله أبي إسحاق الحضرمي ، أحد القراء العشرة ، كان أعلم أهل زمانه بالقرآن الكريم والنحو ، توفي رحمه الله سنة (٢٠٥ هـ / ٨٢٠ م) له ((وقف التمام))^(٤).
- ١٠- شيخ النحاة : يحيى بن زياد عبد الله بن منصور الأسلمي المتوفي سنة (٢٠٧ هـ / ٨٨٠ م) وقد صنف كتاب ((الوقف والابتداء)) وله أيضاً ((حد الابتداء والقطع))^(٥).
- ١١- إمام اللغة والأدب : معمر بن المثنى أبو عبيدة البصري ، المتوفي سنة (٢٠٩ هـ / ٨٢٤ م) صنف في هذا الفن ((الوقف والابتداء))^(٦).
- ١٢- الإمام العلامة : سعيد بن مسعدة أبو الحسن المعروف بالأخفش الأوسط نحوي عالم بالعربية والأدب من أهل بلخ سكن البصرة وأخذ العزبية عن سيبويه ، توفي رحمه الله سنة (٢١٥ هـ / ٨٣٠ م) وله كتاب ((وقف التمام))^(٧).
- ١٣- العالم الجليل : عيسى بن مينا بن وردان بن عبد الصمد أبو موسى الملقب بقالون^(٨) ، أحد القراء المشهورين من أهل المدينة مولداً ووفاء ، توفي رحمه الله سنة (٢٢٠ هـ / ٨٣٥ م) وله ((وقف التمام))^(٩).

- (١) قال ابن الأنباري : اجتمعت في الكسائي أمور : كان أعلم الناس بالنحو ، وأوحدهم في الغريب ، وكان أوحد الناس في القرآن فكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم فيجهمهم ، ويجلس على كرسيه ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يستمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ (انظر: غاية النهاية ١ / ٥٣٨) .
- (٢) انظر : الفهرست (ص ٥٤) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١١ / ٤٠٣) المكتبة السلفية - المدينة المنورة ، وغاية النهاية (١ / ٥٣٨) .
- (٣) انظر : معجم الأدباء (٢٠ / ٣١) وغاية النهاية (٢ / ٣٨٥) والفهرست (ص ٧٦) .
- (٤) انظر : غاية النهاية (٢ / ٢٨٦) وما بعدها ومعجم الأدباء (٢٠ / ٥٣) والفهرست (ص ٥٤) .
- (٥) انظر : غاية النهاية (٢ / ٣٧١) والفهرست (ص ٥٤ وص ٩٩) ومعجم الأدباء (٢٠ / ١٤) .
- (٦) انظر : ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي تحقيق علي محمد البجاوي (٤ / ١٥٥) ط / دار المعرفة - بيروت - لبنان ، ووفيات الأعيان (٥ / ٢٣٥) والأعلام (٧ / ٢٧٢) .
- (٧) انظر : معجم الأدباء (١١ / ٢٣٠) والأعلام (٣ / ١٠١) والفهرست (ص ٥٤ وص ٧٧، ٧٨) .
- (٨) **وقالون معناه بلغة الروم** : جيد وكان قالون رحمه الله أصماً يقرأ عليه القرآن وهو ينظر إلى شفهي القارئ فيرد عليه اللحن والخطأ (انظر : غاية النهاية ١ / ٦١٥) .

- ١٤- العابد الثقة خلف بن هشام بن ثعلب بن هشيم بن داود بن مقسم ، أحد القراء العشرة المتوفي سنة (٢٢٩هـ / ٨٤٤م) وله ((الوقف والابتداء)) .
- ١٥- محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير الكوفي ، نحوي مقرئ ضرير ، له كتب في النحو والقراءات ، توفي رحمه الله سنة (٢٣١هـ / ٨٤٦م) من مصنفاته كتاب ((الوقف والابتداء)) .
- ١٦- الثقة والضابط : روح بن عبد المؤمن أبو الحسن الهذلي ، نحوي مقرئ جليل ، روى عنه الإمام البخاري في صحيحه ، توفي رحمه الله سنة (٢٣٤هـ / ٨٤٨م) وله ((وقف التمام)) .
- ١٧- الإمام : عبد الله بن يحيى بن مبارك أبو عبد الرحمن اليزيدي البغدادي، مشهور، ثقة، توفي سنة (٢٣٧هـ / ٨٥١م) وله من المصنفات ((الوقف والابتداء))^(١) .
- ١٨- نصير بن يوسف بن أبي نصر الرازي ثم البغدادي النحوي ، تلميذ الكسائي ، توفي رحمه الله في حدود سنة (٢٤هـ / ٨٥٤م) وقد ألف في الفن كتاب ((وقف التمام))^(٢) .
- ١٩- إمام أهل دمشق : هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة أبو الوليد السلمى الدمشقي المتوفي سنة (٢٤٥هـ / ٨٥٩م) قد صنف في هذا الفن كتاب ((الوقف والابتداء)) .
- ٢٠- إمام القراء في عصره : حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي بن صهبان الدوري الأزدي البغدادي أبو عمرو ، المتوفي سنة (٢٤٦هـ / ٨٦٠م) وله في هذا الفن كتاب ((الوقف والابتداء)) .
- ٢١- إمام البصرة : سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد السجستاني أبو حاتم ، كان المبرد يلازم القراءة عليه ، توفي رحمه الله سنة (٢٤٨هـ / ٨٦٢م) وقد ألف كتاب ((المقاطع والمبادئ)) وأورد حاجي خليفة أن كتابه هذا يسمى بـ ((المقاطيع)) .
- ٢٢- الفضل بن محمد أبو العباس الأنصاري ، المقرئ ، المتوفي في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري . وله كتاب ((الوقف)) .
- ذكر بروكلمان في ترجمة تاريخ الأدب : (وأقدم كتاب وصل إلينا عن الوقف في القرآن هو كتاب أبي العباس من النصف الثاني للقرن الثالث الهجري ، وقد رد به على كتاب ((المقاطع والمبادئ)) لأبي حاتم السجستاني . ويوجد منه مخطوط في المتحف البريطاني في (جزء أول ص ١٥٨٩) .

(١) انظر : تاريخ بغداد (١٠ / ١٩٨ ، ١٩٩) وغاية النهاية (١ / ٤٦٣) والفهرست (ص ٥٤) .

(٢) انظر : غاية النهاية (٢ / ٣٤٠) والفهرست (ص ٥٤) ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٧

/ ١٠٠) الناشر مكتبة المثنى - بيروت ودار إحياء التراث العربي - بيروت .

- ٢٣- الحافظ عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن سفيان أبي الدنيا القرشي المتوفي سنة (٢٨١هـ / ٨٩٤م) وله مصنفات كثيرة منها كتاب ((الوقف والابتداء))^(١).
- ٢٤- عالم العربية والقراءات محمد بن عثمان بن مسيح الشيباني أبو بكر، المعروف بالجعدي، المتوفي سنة (٢٨٨هـ / ٩٠١م) وله كتاب ((الوقف والابتداء))^(٢).
- ٢٥- إمام الكوفيين في النحو واللغة: أحمد بن يحيى بن سيار الشيباني أبو العباس، المعروف بثعلب، كان راوية للشعر محدثاً مشهوراً بالحفظ، وصدق اللهجة، ثقة، حجة، توفي رحمه الله سنة (٢٩١هـ / ٩٠٤م) وقد ألف كتاب ((الوقف والابتداء)).
- ٢٦- سليمان بن يحيى بن الوليد بن أبان أبو أيوب التميمي، المعروف بالضيبي، مقرئ كبير، ثقة، توفي رحمه الله سنة (٢٩١هـ / ٩٠٤م) وله في هذا الفن كتاب ((الوقف والابتداء)).
- ٢٧- العلامة محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الحسن، المعروف بابن كيسان من أهل بغداد، أخذ عن المبرد وثعلب، وكان فاضلاً خلط المذهبين وأخذ عن الفريقين ((الكوفي والبصري)) توفي رحمه الله سنة (٢٩١هـ / ٩١٢م) صنف كتاب ((الوقف والابتداء)).
- ٢٨- إمام اللغة والنحو إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، أقدم أصحاب المبرد قراءة عليه. توفي رحمه الله سنة (٣١١هـ / ٩٢٣م) من مصنفاته كتاب ((في الوقف والابتداء)).
- ٢٩- إمام اللغة محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن أبو بكر بن الأنباري البغدادي، المتوفي سنة (٣٢٨هـ / ٩٤٠م) وقد صنف في هذا الفن كتاب ((إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ)).
- ٣٠- العلامة محمد بن محمد بن عباد، المكنى أبو عبد الله المقرئ، المتوفي سنة (٣٣٤هـ / ٩٤٥م) كان بارعاً في النحو وعلوم العربية كما كان مقدماً في علم القراءات، وقد ألف في هذا الفن كتاب ((الوقف والابتداء))^(٣).
- ٣١- العلامة أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو جعفر، المعروف بابن النحاس، المتوفي في سنة (٣٣٨هـ / ٩٤٩م) من أهل مصر، رحل إلى بغداد فأخذ عن المبرد والأخفش - علي بن سليمان - والزجاج وغيرهم، ثم عاد إلى مصر وأقام بها إلى أن مات. وله في علم الوقف والابتداء كتاب ((القطع والائتناف))^(٤).

(١) انظر: تهذيب التهذيب (٦ / ١٢) وسير أعلام النبلاء (١٣ / ٤٠٤) والأعلام (٤ / ١١٨).

(٢) انظر: تاريخ بغداد (٣ / ٤٧) والفهرست (ص ٥٤) والأعلام (٦ / ٢٦٠).

(٣) انظر: معجم الأدباء (١٩ / ٢٨) وكشف الظنون (٢ / ١٤٧١) ومعجم المؤلفين (٦ / ٢٢٨).

(٤) انظر: معجم الأدباء (٤ / ٢٢٤، ٢٢٥) ووفيات الأعيان (١ / ١٠٠) وشذرات الذهب (٢ / ٣٤٦).

ط وزارة الأوقاف العراقية سنة (١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م) بتحقيق د/ أحمد خطاب العمر.

- ٣٢- أحمد بن محمد بن أحمد بن أوس ، المكنى بأبي عبد الله المقرئ ، المتوفي سنة (٣٤١هـ / ٩٥٢م) له في هذا الفن كتاب ((الوقف والابتداء)) .
- قال عنه ابن الجزري : (وألف كتاباً في الوقف والابتداء قسم فيه الوقف إلى حسن وكاف وتام ، رأيته وقد أحسن فيه ..) .
- ٣٣- أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور بن يزيد القاضي ، المكنى بأبي بكر البغدادي ، المعروف بوكيع ، المتوفي سنة (٣٥٠هـ / ٩٥٢م) وله كتاب ((الوقف)) .
- ٣٤- الإمام محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن عبيد الله بن مقسم العطار ، المكنى بأبي بكر البغدادي ، المتوفي في سنة (٣٥٤هـ / ٩٦٥م) كان أحفظ أهل زمانه لنحو الكوفيين ، وأعرفهم بالقراءات مشهورها وغريبها وشاذها ، له في هذا الفن كتاب ((الوقف والابتداء)) وكتاب ((عدو التمام)) .
- ٣٥- القاضي : الحسن بن عبد الله بن المرزبان ، المكنى بأبي سعيد السيرافي النحوي المشهور ، المتوفي في سنة (٣٦٨هـ / ٩٧٩م) وله كتاب ((الوقف والابتداء)) .
- ٣٦- الحافظ أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ أبو بكر النيسابوري إمام عصره في القراءات المتوفي في سنة (٣٨١ هـ) وقد صَنَّفَ في هذا الفن وأجاد وله كتاب ((الوقف والابتداء)) وكتاب ((وقوف القرآن)) .
- ٣٧- عثمان بن جني ، المكنى بأبي الفتح الموصلبي ، من أئمة الأدب والنحو ، المتوفي في سنة (٣٩٢هـ / ١٠٠٢م) وله في هذا الفن كتاب ((الوقف والابتداء))^(١) .
- ٣٨- الإمام محمد بن عيسى البريلي الأندلسي ، المعروف بالمغربي ، المكنى بأبي عبد الله المتوفي في سنة (٤٠٠هـ / ١٠٠٩م) وله في هذا الفن كتاب ((وقوف النبي ﷺ في القرآن)) . وهي سبعة عشر وقفاً ضمنها حاجي خليفة ((كشف الظنون)) .
- الأول** : على قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ [البقرة: ١٤٨] .
- الثاني** : على قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٩٧] .
- الثالث** : على قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَسْكُمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٧] .
- الرابع** : على قوله تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ مِنَ النَّادِمِينَ ﴾ [المائدة: ٣١] .
- الخامس** : على قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ [المائدة: ٤٨] .
- السادس** : على قوله تعالى : ﴿ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ ﴾ [المائدة: ١١٦] .
- السابع** : على قوله تعالى : ﴿ أَنْ أَنْذِرَ النَّاسَ ﴾ [يونس: ٢] .
- الثامن** : على قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾ [يونس: ٥٣] .
- التاسع** : على قوله جلّ وعلا : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ﴾ [يوسف: ١٠٨] .

(١) انظر : القهرست (ص ١٢٨) والأعلام (٤ / ٢٠٤) .

- العاشر** : على قوله جلّت قدرته : ﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾ [الرعد: ١٧].
- الحادي عشر** : على قوله تعالى : ﴿ وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا ﴾ [النحل: ٥].
- الثاني عشر** : على قوله تعالى : ﴿ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ ﴾ [لقمان: ١٣].
- الثالث عشر** : على قوله تعالى : ﴿ أَنْتُمْ أَمْصَحُّنَا النَّارَ ﴾ [غافر: ٦].
- الرابع عشر** : على قوله تعالى : ﴿ فَحَسَّرَ ﴾ [النازعات: ٢٣].
- الخامس عشر** : على قوله تعالى : ﴿ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ [القدر: ٣].
- السادس عشر** : على قوله تعالى : ﴿ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾ [القدر: ٤].
- السابع عشر** : على قوله تعالى : ﴿ وَأَسْتَغْفِرُهُ ﴾ [النصر: ٣].

٣٩- العلامة محمد بن جعفر بن عبد الكريم أبو الفضل الخزاعي الجرجاني ، وله في هذا الفن كتاب ((الإبانة في الوقف والابتداء)) سنة (٤٠٨ هـ / ١٠١٧ م)^(١).

٤٠- الإمام مكّي بن أبي طالب بن حيوس كان إماماً عالماً بوجوه القراءات متبحراً في علوم القرآن والعربية كما كان فقيهاً وأديباً وله كتاب ((شرح التمام والوقف)) توفي رحمه الله سنة (٤٣٧ هـ / ١٠٤٥ م)^(٢).

٤١- العلامة عثمان بن سعيد بن عمر ، المكنى بأبي عمرو ، والمعروف بالداني كان من حفاظ الحديث ، ومن الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومن مؤلفاته كتاب ((الاهتداء في الوقف والابتداء)) و ((المكنى في الوقف والابتداء)) ويسمى بكتاب ((الوقف والابتداء)) ، توفي رحمه الله سنة (٤٤٤ هـ / ١٠٥٣ م) .

٤٢- الإمام الحسن بن علي بن سعيد أبي محمد العماني ، ومن أشهر مؤلفاته كتاب ((المرشد في معنى الوقف التام والحسن والكافي والصالح والجائز والمفهوم)) أثنى عليه ابن الجزري فقال : (أحسن فيه وأفاد وقد قسم الوقف فيه إلى التام ثم الحسن ثم الكافي ثم الصالح ثم المفهوم) وكتاب ((المغني في معرفة وقوف)) توفي رحمه الله بعد خمسمائة من الهجرة .

٤٣- العلامة أحمد بن محمد أبي الحسن النيسابوري المعروف بابن الغزال وله كتاب ((الوقف والابتداء)) توفي - عليه رحمة الله - سنة (٥١٦ هـ / ١١٢٢ م) .

٤٤- الإمام عمر بن عبد العزيز بن مازة ، المكنى بأبي محمد ، والملقب ببرهان الأئمة ، والمعروف بالصدر الشهيد ، أحد أكابر الحنفية ومن مؤلفاته : كتاب ((الوقف والابتداء)) ، مات شهيداً سنة (٥٣٦ هـ / ١١٤١ م) .

(١) تجدر الإشارة إلى أن كتاب الإبانة توجد منه نسخة مخطوطة في خزانة القرويين بفاس تحت رقم (١٠٥٤) نسخت سنة (٥٢٠ هـ / ١١٢٦ م) انظر : الأعلام للزركلي (٦ / ٧١) وغاية النهاية لابن الجزري (٢ / ١٠٩) .

(٢) انظر : غاية النهاية (٢ / ٣٠٩) وما بعدها ، ومعجم ياقوت (١٩ / ١٧٠) .

٤٥- المحقق عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة ، المكنى بأبي الإصبع السماتي ، المعروف في بلده بابن الطحان ، وله كتاب ((نظام الأداء في الوقف والابتداء)) توفي سنة (٥٦٠هـ / ١١٦٥م) ^(١) .

٤٦- الإمام أبو العلاء الهمداني الحسن بن أحمد بن الحسن بن محمد بن سهل ، إمام العراقيين في القراءات ، ومن مؤلفاته : كتاب ((الهادي في معرفة المقاطع والمبادي)) وكتاب ((الوقف والابتداء)) ، قال ابن الجزري رحمه الله : (اعتنى بهذا الفن أتم عناية وألف فيه أحسن كتب كالوقف والابتداء ، ومن وقف على مؤلفاته علم جلاله قدره ، وهو عندي أنه في المشاركة كأبي عمرو الداني في المغاربة . توفي أبو العلاء الهمداني سنة (٥٦٩هـ / ١١٧٣م) ^(٢) .

٤٧- المحقق الكبير محمد بن طيفور ، المكنى بأبي عبد الله ، والمعروف بالسجاوندي وله ((كتاب الوقف والابتداء)) وكتاب ((وقوف القرآن)) قال ابن الجزري : (وله كتاب الوقف والابتداء الكبير) وآخر صغير ومن مؤلفاته كتاب ((علل القراءات)) توفي سنة (٥٦٠هـ / ١١٦٤م) .

٤٨- العلامة عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد اللخمي الشريشي الأصل ثم الإسكندري المالكي ، عالم بالقراءات ، له مصنفات كثيرة منها : كتاب ((الاهتداء في الوقف والابتداء)) .. قال ابن حجر : (سماعته للحديث صحيحة أما في القراءات فليس بثقة) توفي سنة (٦٢٩هـ / ١٢٣٢م) .

٤٩- الإمام علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين أبي الحسن الهمداني السخاوي ، شيخ مشايخ الإقراء ، بدمشق ومن مؤلفاته كتاب ((علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء)) توفي رحمه الله (٦٤٣هـ / ١٢٤٥م) .

٥٠- الإمام عبد السلام بن علي بن سيد الناس أبي محمد المالكي الزواوي ، شيخ مشايخ الإقراء بدمشق ، وهو إمام بارع صالح محقق فقيه ثقة ، وله مختصر في الوقف والابتداء ، ذكر فيه الوقوف الغربية والمشهورة ، توفي رحمه الله عام (٦٨١هـ / ١٢٨٢م) ^(٣) .

٥١- القاضي أبي محمد النكزاي معين الدين عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر ابن أبي زيد - الإسكندري - ومن مؤلفاته كتاب ((الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء)) ، توفي سنة (٦٨٣هـ / ١٢٨٤م) ^(٤) .

(١) يوجد لكتابه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٩٤١١) وطبعته مكتبة المعارف بالرياض بتحقيق د/ علي حسين البواب انظر : الأعلام للزركلي (٤ / ٢٢) وما بعدها .

(٢) انظر : غاية النهاية (١ / ٢٠٤) والأعلام للزركلي (٢ / ١٨١) .

(٣) انظر : غاية النهاية (١ / ٣٨٦) وما بعدها والأعلام (٤ / ٦) .

(٤) انظر : غاية النهاية (١ / ٤٥٢) .

- ٥٢- العلامة محمد بن محمد بن محمد بن علي أبي الخير شمس الدين الغمري الدمشقي، الشهير بابن الجزري، شيخ الإقراء في زمانه، وله كتاب ((الاهتداء في الوقف والابتداء)) استوعب فيه أوقاف القرآن سورة سورة، توفي - عليه سحائب الرحمة - سنة (٨٣٣هـ / ١٤٢٩م).
- ٥٣- العلامة إبراهيم بن موسى بن بلال بن عمران بن مسعود برهان الدين الكركي عالم بالقراءات والفقهاء والعربية وله في هذا الفن ((لحظة الطرف في معرفة الوقف)) توفي رحمه الله سنة (٨٥٣هـ / ١٤٤٩م).
- ٥٤- العلامة زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري المصري الشافعي شيخ الإسلام وله كتاب ((المقصد لتلخيص ما في المرشد)) لخص فيه ما في المرشد لأبي محمد الحسن بن علي العماني توفي رحمه الله سنة (٩٢٦هـ / ١٥٢٠م).
- ٥٥- الإمام أحمد بن مصطفى بن خليل أبي الخير عصام الدين وله كتاب ((تحفة العرفان في بيان أوقاف القرآن)) توفي سنة (٩٦٨هـ / ١٥٦١م).
- ٥٦- العلامة أحمد بن عبد الكريم بن محمد الأشموني ومن مؤلفاته: ((منار الهدى في بيان الوقف والابتداء)) من أعيان القرن الحادي عشر الهجري.

رابعاً: تحقيق حول الوقف على رؤوس الآي

تعددت أقوال العلماء في مسألة الوقف على رؤوس الآي وهم في الأمر على مذاهب أربعة :

المذهب الأول :

جواز الوقف على رأس الآية والابتداء بما بعدها مطلقاً مهما اشتد تعلقها بما بعدها وتعلق ما بعدها بها ؛ وذلك كالوقف على قوله تعالى : ﴿ **لَمَّا كُمُتُمْ تَفَعَّرُونَ** ﴾ [البقرة: ٢١٩] والابتداء بقوله تعالى : ﴿ **فِي الذُّنُوبِ وَالْآخِرَةِ** ﴾ [البقرة: ٢٢٠] والوقف على قوله تعالى : ﴿ **فَوَرَّيْكَ لَنَشْتَأَنَهُمُ أَجْمِينَ** ﴾ [الحجر: ٩٢] والابتداء بقوله تعالى : ﴿ **عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ [الحجر: ٩٣] والوقف على قوله تعالى : ﴿ **أَنزَيْتَ الذِّي بَيْنَهُنَّ** ﴾ [العلق: ٩] والابتداء بقوله تعالى : ﴿ **عَبْدًا إِذَا صَلَّى** ﴾ [العلق: ١٠] حتى ولو كان الوقف على رأس الآية يؤدي إلى معنى فاسد مثل قوله تعالى : ﴿ **فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ** ﴾ [الماعون: ٤] .

وكذلك إن كان الوقف على رأس الآية يؤدي إلى معنى باطل كقوله تعالى : ﴿ **أَلَا إِنَّهُمْ مِنِ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ** ﴾ [الصفات: ١٥١] والابتداء بقوله تعالى : ﴿ **وَلَدَأَنفُسَهُمُ الْكُذِبُ** ﴾ [الصفات: ١٥٢] .

وهذا المذهب قد اختاره الإمام البيهقي في شعب الإيمان وقال أبو عمرو : وهو أحب إلي^(١) . واستدل أصحاب هذا المذهب بما رواه أحمد في مسنده والترمذي وأبو داود وغيرهم عن أم سلمة^(٢) رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا قرأ يُقَطِّعُ قِراءَتَهُ آيَةً آيَةً يَقُولُ : ﴿ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ﴾ ، ثم يقف : ﴿ **الْعَمَلُ يَقُولُ بِنَبِ الْأَنْبِيَاءِ** ﴾ ثم يقف : ﴿ **الْأَنْبِيَاءِ** ﴾ ، ثم يقف . فمعنى يقطع قراءته آية آية أي : يقف على رأس كل آية .

المذهب الثاني :

الوقف على رؤوس الآي والابتداء بما بعدها إن لم يكن هناك ارتباط لفظي بينها وبين ما بعدها . أي : لم يكن في الوقف عليها والابتداء بما بعدها إيهاً معنى خلاف المراد ، فإن كان هناك ارتباط لفظي بين رأس الآية وبين ما بعده مثل قوله تعالى : ﴿ **أَلَا إِنَّهُمْ مِنِ إِفْكِهِمْ** ﴾

(١) انظر : لطائف الإشارات لفنون القراءات (١ / ٢٥٢ ، ٢٥٣) وجمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي تحقيق د/ علي حسين البواب (٢ / ٥٥٣ ، ٥٥٤) الناشر مكتبة الخانجي - القاهرة . والمنح الفكرية للملا علي (ص ٥٩ ط / مصطفى البابي الحلبي ، ونهاية القول المفيد في علم التجويد للشيخ محمد مكي نصر (ص ١٦٢) وما بعدها ط / مصطفى البابي الحلبي . وهامش العقد الفريد في فن التجويد لعلي بن أحمد صبرة تحقيق د/ شعبان محمد إسماعيل (ص ١١٨) .

(٢) هي هند بنت سهيل المعروف بابي أمية ويقال : اسمه حذيفة بن المغيرة ، القرشية المخزومية . توفيت سنة (٦٢ هـ / ٦٨١ م) من زوجات النبي ﷺ تزوجها في السنة الرابعة للهجرة وبلغ ما روته من الأحاديث (٣٧٨) الأعلام (٩ / ١٠٤) .

لِقَوْلِكَ ﴿ [الصفات: ١٥١] ؛ فإنه يجوز للقارئ أن يقف على رأس الآية عملاً بالسنة ، ثم يعود فيصله بما بعده وهو قوله تعالى : ﴿ **وَلَدَا اللّٰهٖ وَلِيْتَمَّ لَكَذِبُوْنَ** ﴾ [الصفات: ١٥٢] مراعاة للتعلق اللفظي .

وحينئذ يكون قد جمع بين العمل بالحديث وبين الهدف الأساسي للتلاوة وهو التدبر الموصل للمعنى ^(١) . وهذا هو ما أميل إليه وأرجحه .

المذهب الثالث :

جواز السكت بلا تنفس على رأس كل آية بناء على أن السكت يجوز في رؤوس الآيات مطلقاً . وحملوا الوقف في حديث أم سلمة - رضي الله عنها - على السكت ولكنه غير معمول به ^(٢) .

المذهب الرابع :

حكم الوقف على رؤوس الآيات كحكمه على غيرها مما ليس برأس آية . فإذا كان هناك تعلقاً لفظياً برأس الآية بما بعدها فلا يجوز الوقف وإن لم يكن هناك تعلقاً لفظياً برأس الآية بما بعدها جاز الوقف .

قال التبرشتي : ((هذه الرواية ليست بسديدة في الألسنة ولا بمرضية في اللهجة العربية بل هي ضعيفة لا يكاد يرتضيها أهل البلاغة ، ولا ريب أنه ﷺ كان أفصح الناس لهجة فالأظهر أنه - عليه الصلاة والسلام - إنما كان يقف ؛ ليبين للمستمعين رؤوس الآي . ولو لم يكن لهذا لما وقف على ﴿ **الْمَلٰٓئِكَةِ** ﴾ ولا ﴿ **الرَّجِيمِ** ﴾ [الفاتحة: ٢ - ٣] ؛ لما في الوقف عليهما من قطع الصفة عن الموصوف ، ولا يخفى ما في ذلك)) ^(٣) .

وعلى كل فلا بأس بالوقف على رؤوس الآي عملاً بالحديث على فرض صحته وإطلاقه في جميع القرآن لا أنه خاص بالفاتحة وحدها ثم وصلها بما بعدها لبيان المعنى ؛ ولهذا أجاز جماعة من القراء الوقف على رؤوس الآي عملاً بالحديث .

(١) انظر : المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية (ص ٥٩) ونهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ١٦٤) وهامش العقد الفريد في فن التجويد (ص ١١٨) والإضاءة في بيان أصول القراءة للشيخ على محمد الضباع (ص ٥٥) ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد حنفي بشارع المشهد الحسيني بمصر .
(٢) انظر : النشر في القراءات العشر (١ / ٢٤٣) والإتقان في علوم القرآن (١ / ١٥١) .
(٣) انظر : لطائف الإشارات لفنون القراءات (١ / ٢٥٤) .

خامساً : أقسام الوقف والابتداء.

أولاً : أقسام الوقف :

ينقسم الوقف في ذاته إلى أربعة أقسام :

- ١- اختياري .
- ٢- اضطراري .
- ٣- اختباري .
- ٤- انتظاري .

١- فالاختياري: هو الذي يقصده القارئ لذاته من غير ضرورة ملجئة للوقف. وسُمي اختياريًا لأنه يكون بمحض اختيار القارئ دون ضرورة ولا إجابة على اختبار .
وحكمه : أنه قد يعود إلى الابتداء بما وقف عليه فيصه بما بعده أو يبتدئ بما بعد الكلمة التي وقف عليها .

٢- الاضطراري : هو ما يعرض للقارئ أثناء قراءته بسبب ضرورة ملجئة إليه كالعطاس وضيق النفس ونحو ذلك ، وسمي اضطراريًا ؛ لأن سببه الضرورة والاضطرار^(١) .
وهذا النوع ليس وقفًا حقيقيًا ؛ لأنه في غير محالّ الوقف المعروفة ؛ إذ الواجب على تالي القرآن الكريم أن لا يقف إلا عند تمام المعنى أو عند تمام الآية غير أنه قد ينقطع نفس القارئ قبل محل الوقف .

وهنا يمكن له أن يقف حيث ينقطع نفسه . ثم يعود إلى الكلمة التي وقف عليها فيبتدئ بها ويصلها بما بعدها ويستمر في قراءته إن صلح الابتداء بما وقف عليه ، وإلا فمِمَّا يصلح الابتداء به .

٣- والاختباري : هو أن يقف القارئ على كلمة ليست محل للوقف عادة في مقام التعلیم؛ لبيان حكمها من حيث القطع والوصل والحذف والإثبات ونحو ذلك . وهذا يرجع إلى رسم الكلمة في المصاحف العثمانية .

وحكمه : الجواز ، بشرط أن يعود القارئ إلى الكلمة التي وقف عليها ويصلها بما بعدها؛ حتى يتم المعنى .

٤- والانتظاري : هو الوقف على الكلمة التي فيها بعض الأوجه من القراءات حين القراءة .
بجمع الروايات فيقف عليها القارئ ؛ ليستوفي ما فيها من الأوجه حال التلقي على الشيوخ .
وحكمه : الجواز كالاختباري^(١) .

(١) انظر : المنح الفكرية (ص ٦٣) والعقد الفريد في فن التجويد (ص ٦٢) وفتح المجيد شرح كتاب العميد في علم التجويد للشيخ محمود علي بسة تحقيق الشيخ محمد صادق قمحاري (ص ١٤٦) الناشر المكتبة المحمودية التجارية - ميدان الأزهر - القاهرة - الطبعة الثانية .

(٢) انظر : المنح الفكرية (ص ٦٣) .

اقسام الوقف الاختياري :

ثم إن علماء هذا الفن - رحمهم الله تعالى - قسموا الوقف الاختياري إلى أنواع ، ولكنهم اختلفوا في عددها وفي تسميتها ؛ فكان لكل فريق منهم اصطلاح خاص به .

١- فذهب أكثر القراء ومنهم الداني وابن الجزري إلى أنها أربعة أقسام :

تام ، وكاف ، وحسن ، وقبيح .

٢- وقال آخرون : إنها أربعة أقسام أيضاً :

تام مختار ، وكاف جائز ، وحسن مفهوم ، وقبيح متروك وهو قريب مما قبله .

٣- ومنهم من جعله أربعة أقسام أيضاً :

مطلق ، وجيد ، وجائز ، وقبيح .

٤- وذهبت طائفة منهم ابن الأنباري والسخاوي إلى أنها ثلاثة أقسام :

تام ، وكاف ، وقبيح .

٥- وقسمه السجاوندي^(١) خمسة أقسام :

لازم ، ومطلق ، وجائز ، ومجوز لوجه ، ومرخص ضرورة ، ويرمز الشيخ لعلامات الوقف في كتابه ؛ فيرمز لما لا يوقف عليه بعلامة ((لا)) ، ويرمز للوقف اللازم بحرف ((م)) ، والمطلق بحرف ((ط)) ، والجائز بحرف ((ج)) ، والمجوز بحرف ((ز)) ، والمرخص لضرورة بحرف ((ص)) . وتبعه في ذلك النيسابوري في تفسيره ((غرائب القرآن و رغائب الفرقان)) .

٦- وذهبت طائفة إلى تقسيمه إلى أقسام :

تام ، وتام ، وحسن ، ومفهوم ، وصالح ، وقبيح^(٢) .

٧- وجنحت طائفة إلى أنه ينقسم إلى ثمانية أقسام :

أعلاها التام ، ثم الحسن ، ثم الكافي ، ثم الصالح ، ثم المفهوم ، ثم الجائز ، ثم البيان ، ثم القبيح .

٨- وذهب الجمهور : إلى أن الوقف في التنزيل على ثمانية أضرب :

تام ، وشبيهه به ، وناقص ، وشبيهه به ، وحسن ، وشبيهه به ، وقبيح ، وشبيهه به .

٩- ومنهم من جعله قسمين :

تام ، وقبيح .

١٠- وقال الأشموني في كتابه : ويتنوع الوقف ؛ نظراً للتعلق خمسة أقسام ؛ لأنه لا يخلوا إما أن لا يتصل ما بعد الوقف بما قبله لا لفظاً ولا معنى فهو التام ، أو يتصل ما

(١) محمد بن طيفور الغرناوي السجاوندي المقرئ النحوي المحقق . توفي سنة (٥٦٠ هـ / ١١٦٤ م) ، والأعلام (٢٧ / ٧) .

(٢) انظر : كتاب الوقوف للسجاوندي ورقة (٢) وغرائب القرآن للنيسابوري (١ / ٨٩) ط / الأهرام .

بعده بما قبله لفظاً ومعنى وهو القبيح أو يتصل ما بعده بما قبله معنى لا لفظاً وهو الكافي، أو لا يتصل ما بعده بما قبله معنى ويتصل لفظاً وهو الحسن، والخامس متردد بين هذه الأقسام :

فتارة يتصل بالأول ، وتارة يتصل بالثاني ، على اختلافهما قراءة وإعراباً وتفسيراً ؛ لأنه قد يكون الوقف تاماً على تفسير وإعراب وقراءة ، غير تام على غير ذلك ؛ لذا قال :
وجميع ما ذكره من مراتبه غير منضبط ولا منحصر لاختلاف المفسرين والمعرّبين .
ثم قال : وأشرت إلى مراتبه بتمام ، أو أتم ، وكافٍ وأكفى ، وحسن وأحسن ، وصالح وأصلح ، وقبيح وأقبح .

فالكافي والحسن يتقاربان ، **والتام** فوقهما ، **والصالح** دونهما في الرتبة ، فأعلاها الأتم، ثم الأكفى ، ثم الأحسن ، ثم الأصلح ويعبر عنه بالجائز^(١) .

وقد اصطاح العلماء على وضع علامات للوقوف .

هذه العلامات تتعلق باللغة والمعنى تعلقاً وثيقاً ، مما كان منه تام المعنى بحيث لا يتعلق الكلام بما بعده لا لفظاً ولا معنى فوضعت له علامة (قَن) .

وما كان متعلقاً معنى لا لفظاً وضعت له علامة (ج) ويشار له بمعنى مستوى الطرفين أي أن الوقف والوصل مستويان .

وما كان متعلقاً بالمعنى واللفظ معاً وضعت له علامة (صلي) أي أن الوصل أولى من الوقف ، وذلك إذا لم تكن الكلمة الموقوف عليها متعلقة باللغة تعلقاً يمنع الوقف عليها أصلاً ؛ كأن تكون الكلمة بعدها خبراً لها أو صفة أو حالاً ، فإذا كان الأمر كذلك فجاز الوقف على أي كلمة بشرط لأجل ضيق النفس أو غير ذلك مما يحدث للقارئ بشرط أن يُحسن البدء سواء كان بالكلمة الموقوف عليها أو بما قبلها ، وهذا هو الوقف بالوقف ، وهناك نوع آخر من الوقف وهو ما يسمى باللازم ، وقد وضعت له علامة (م) ويلزم من ذلك الوقف على الكلمة لأن وصلها بما بعدها يخلُ بالمعنى، مثل قوله تعالى ﴿ **وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ آيَةَ اللَّهِ لَجِيئاً مِّنَ السَّمَوَاتِ** ﴾ [يونس : ٦٥] ، فالوقف على ﴿ **قَوْلُهُمْ** ﴾ لازم ، والوصل بما بعده ؛ لإفادة أن قوله تعالى ﴿ **إِنَّ آيَةَ اللَّهِ لَجِيئاً مِّنَ السَّمَوَاتِ** ﴾ [يونس : ٦٥] . هو مقول الكافرين والعكس ، كذلك فقوله ﴿ **إِنَّ آيَةَ اللَّهِ لَجِيئاً مِّنَ السَّمَوَاتِ** ﴾ [يونس : ٦٥] من كلام المولى ؛ ردّاً على قولهم فيه أنه شاء .

وأما ما اصطاح عليه من وضع علامة ﴿ **لَا** ﴾ في بعض المصاحف على رؤوس الآي ؛ إشارة إلى عدم الوقف ، حيث إن نهاية الآية تتعلق بما بعدها لغة، كقوله تعالى ﴿ **يَسْتَبْشِرُونَ** ﴾

يَنْعَمَ مِنَ اللَّهِ وَفَضَّلِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿[آل عمران : ١٧١] والوقف على رأس الآية اتباعاً للسنّة .

ولعل سبب تفاوت العلماء فيما بينهم في تقسيم الوقف ؛ أن ذلك يرجع إلى ارتباط الوقف بالمعنى الذي يفهم من الجملة القرآنية ، ومدى صلتها بما بعدها ، وعلى ذلك قسم العلماء الوقف واختلفوا في تقسيماتهم له .

وفي نظري أيضاً : أن أكثر هذه التقسيمات متقاربة المقصود ، وإن كانت مختلفة الألفاظ أو الاصطلاح ، ولذا فإن جميع المصاحف الحالية المتداولة تعتمد على جميع أقوال هؤلاء العلماء وإن كان كل قطر عربي يعتمد على ما يعتبره صحيحاً .

ثانياً - أقسام الابتداء :

وأما الابتداء : فلا يكون إلا اختياريًا ؛ لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة ، فلا يجوز إلا بمسئول بالمعنى موفٍ بالمقصود . وهو في أقسامه كأقسام الوقف الأربعة ويتفاوت تمامًا ، وكفاية ، وحسنًا ، وقبحًا ، بحسب التام وعدمه ، وفساد المعنى وإحاطته . وقد يكون الوقف حسنًا والابتداء بعده قبيحًا ، وقد يكون الوقف قبيحًا والابتداء به حميدًا .

مع ملاحظة أن البعض : أطلق على هذا الفن : القطع والائتناف كأبي جعفر النحاس . والبعض : أطلق عليه : المقاطع والمبادئ كأبي العلاء الهمداني . والبعض الآخر : أطلق عليه : الوصل والوقف . وعلى كلٍ فهي ألفاظ متقاربة المعاني لعلم تعرف به المواضع التي يجب على قارئ القرآن أن يقف عليها وقفًا جائزًا ، أو واجبًا ، أو قبيحًا .

شبهة ودفعها :

قسم علماء هذا الفن الوقوف القرآنية أقسامًا عديدة كما رأينا ، وقد ذهب القاضي أبو يوسف صاحب أبي حنيفة - رحمهما الله - إلى أن تقدير الموقوف عليه من القرآن بالتام والكافي والحسن والقبیح وتسميته بذلك بدعة ، ومسميه ومتعمد الوقف على نحوه مبتدع ، قال : لأن القرآن معجز ، وهو كله كالقطعة الواحدة وكله قرآن وبعضه قرآن معجز ، وكله تام حسن ، وبعضه تام حسن ^(١) .

وللرد عليه : قال المحققون : ((ليس الأمر كما ذكر أبو يوسف ؛ لأن الكلمة الواحدة ليست من الإعجاز في شيء)) . إنما المعجز الرصف العجيب والنظم الغريب ، وليس ذلك في بعض الكلمات ، أما قوله : ((إن بعضه تام حسن كما أن كله تام حسن)) غير مسلم به ؛ لأنه إذا قال القارئ ((إذا جاء)) ووقف ، فيقال له : أهذا تام وقرآن ؟

(١) انظر : جمال القراء (٢ / ٥٥٢ ، ٥٥٣) ولطائف الإشارات (١ / ٢٥٠) والبرهان في علوم القرآن (١ / ٣٥٤) والتمهيد في علم التجويد لابن الجزري (ص ١٧٧) وما بعدها .

فإن قال نعم ، قيل : فما يحتمل أن يكون القائل أراد : إذا جاء الشتاء .
وكذلك كل ما يفرد من كلمات القرآن موجوداً في كلام البشر فإذا اجتمع وانتظم انحاز
عن غيره وامتاز وظهر ما فيه من الإعجاز^(١) .
وعلى ذلك العلماء من العصور الأولى للتأليف في إعجاز القرآن الكريم وتدوينه .
وقد وضع الإمام الخطابي ؛ أحد الأئمة المؤلفين في الإعجاز في القرن الرابع الهجري
قاعدة ، يعرف بها ذلك حين ذكر في رسالته ((بيان إعجاز القرآن)) أن الكلام إنما يقوم
بهذه الأشياء الثلاثة :
((لفظ حامل ، ومعنى قائم ، ورباط لهما ناظم))^(٢) .

(١) انظر : جمال القراء وكمال الإقراء (٢ / ٥٥٣) ولطائف الإشارات لفنون القراءات (١ / ٢٥٠) ،
التمهيد في علم التجويد (ص ١٧٨) .
(٢) انظر : الخطابي: بيان إعجاز القرآن (ص ٢٦ ، ٢٧) .

سادساً : حكم تعلم الوقف والابتداء وتعليمهما

إن علم الوقف والابتداء مما ينبغي للقارئ أن يهتم بمعرفته ويصرف في إتقانه أكبر همته ؛ وذلك لأنه لا يمكن للقارئ أن يقرأ السورة أو القصّة في نفس واحد ، وقد وضح العلماء أنه لا يجوز التنفس بين كلمتين حالة الوصل .

ولقد دل على مشروعية تعلم الوقف والابتداء وتعليمهما أدلة كثيرة منها :

١- ما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ^(١) قال : (لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتي الإيمان قبل القرآن ، وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فنتعلم حلالها وحرامها ، وما ينبغي أن يوقف عنده منها ، كما تتعلمون أتم القرآن اليوم ، ولقد رأيت اليوم رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان ، وكل حرف منه ينادي : أنا رسول الله إليك لتعمل بي وتتعض بمواعظي) ^(٢) .

٢- وقال ابن الجزري : (وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتداد به من السلف الصالح ؛ كأبي جعفر يزيد بن القعقاع ، إمام أهل المدينة الذي هو من أعيان التابعين ، وصاحبه نافع بن أبي نعيم ، وأبي عمرو بن العلاء ، ويعقوب الحضرمي ، وعاصم بن أبي النجود ، وغيرهم من الأئمة .

وكلامهم في ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب .

وكان أئمتنا يوقفوننا عند كل حرف يشيرون إلينا فيه بالأصابع ، سُنّة أخذوها كذلك عن شيوخهم الأولين .

بل إن جماعة من الأئمة المتقدمين اشترطوا على الشيخ أن لا يجيز الطالب إلا بمعرفة الوقف والابتداء ^(٣) .

٣- ولقد سئل علي رضي الله عنه ^(٤) عن معنى الترتيل في قوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل: ٤] فقال : ((الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف)) .

وذلك ؛ لأن صفة القراءة الشرعية التي نزل بها جبريل ، هي التي أمر الله بها نبيه في قوله ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل: ٤] ولا يتحقق الترتيل إلا بهذه الصفة التي نزل بها من عند الله تعالى ولكن ما جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ((الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام والذي يتتبع فيه وهو عليه شاق له أجران)) يفيد أن هناك من لا يحسن

(١) عبد الله بن عمر بن الخطاب الصحابي الجليل من علماء الصحابة ومفتيهم توفي بمكة المكرمة سنة (٧٣هـ / ١٩٢م) والإصابة لابن حجر (٢ / ٣٤٧) .

(٢) انظر: القطع والانتفاء (ص ١٠) .

(٣) انظر : النشر في القراءات العشر (١ / ٢٢٥) .

(٤) علي بن أبي طالب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ورابع الخلفاء الراشدين سنة (٤٠هـ / ٦٦٠م) . الإصابة (ج٢ص ٥٠٧) .

القراءة أو يحقق فيها صفة الحروف أو يحسن مخارجها ، وهذا دون شك يبين أن الأمر فيه سعة ، وليس فيه إثم ، إلا إذا قلنا إن هذا في حق من يعلم الناس القراءة ، فهذا حق واجب بالنسبة له ، ويأثم بتركه له .

حكم الوقوف القرآنية :

ليس هناك ما يسمى بالواجب الشرعي الذي يثاب فاعله ويأثم تاركه من الوقف وعلى ما يبدو فسبب ذلك في نظري :

أن الأدلة التي استند إليها أهل الأداء ليست قطعية الدلالة ؛ ولذلك كانت الوقوف مناط اشتد تعلقها بما بعدها تمسكاً بحديث أم سلمة ^(١) .

ومنهم من زعم أن رؤوس الآي وغيرها في حكم واحد من جهة تعلق ما بعد كل بما قبله وعدم تعلقه .

ويرى ابن الجزري : أنه إذا كان هناك قصد من القارئ يقتضي التحريم فحينئذ يكون الوقف حراماً ، يأثم القارئ بفعله كأن يقصد الوقف على ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٦٢] ، وكالوقف على ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ [الإسراء: ١٠٥] .

وكالوقف على ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ ﴾ [إبراهيم: ٢٢] ، ونحو ذلك من غير ضرورة تلجئه إلى الوقف ؛ كضيق نفس أو عطاس أو نحو ذلك . فإن تعمدته على نحو ما ذكر وأمثاله أثم وعوقب على قصده ^(٢) .

قال ابن الجزري في هذا المعنى :

وليس في القرآن من وقف وجب ولا حرام غير ما له سبب ^(٣)

(١) روى أحمد في مسنده (٦ / ٣٠٢) والترمذي في سننه ، كتاب فضائل القرآن (٢٩٢٣) وأبو داود في سننه ، كتاب الحروف والقراءات (٤٠٠٩) عن أم سلمة قالت : كان رسول الله ﷺ إذا قرأ يقطع قراءته آية آية يقول : ... إلخ .

(٢) انظر : المنح الفكرية (ص ٦٢) .

(٣) انظر متن الجزرية لابن الجزري باب معرفة الوقف والابتداء . ط / مصطفى البابي الحلبي .



المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مملكة البحرين



وزارة العدل والشئون الإسلامية والأوقاف

إيضاح الوقف والابتداء

في كتاب الله عز وجل

تأليف

أبي بكر محمد بن القاسم بن بشارة الأنباري الهوي

[271 - 328 هـ]

تحقيق ودراسة

أ.د أحمد عيسى المعصراوي

شيخ عموم المقارئ المصرية ورئيس لجنة المصحف الشريف
وأستاذ الحديث وعلومها بجامعة الأزهر

أحمد عبد الرزق البكري

عضو اتحاد الكتاب والباحث الإسلامي



إصدار خاص

مكتبة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

بإشراف وزارة العدل والشئون الإسلامية والأوقاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن بن المسلمة قراءة عليه ، وأنا أسمع فأقرّ به ، قيل له :

أخبركم أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل بن محمد بن سُويد الشاهد قراءة عليه ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري التّحوي قال :

الحمد لله الأول بلا ابتداء ، والآخر بلا انتهاء ، والظاهر الفائت نوافذ الأبصار ، والباطن المدرك بوجود الآثار ، والكائن من غير حدوث ، والباقي إلى غير مدّي ولا وقت ، والقديم السابق للأزمنة ، والقائم الدائم قبل الأمكنة ، والعليّ المتعالي ، عن كل شيء عظمة ، والقريب الشاهد لكل نجوى معرفة ، والفرد المنزه ، عن إلحاد الملحدّين ، والواحد المبرأ من إشراك المشركين بالحجج القوية القاهرة ، والشواهد الجليّة الظاهرة ، أحمده وأستعينه ، وأومن به ، وأتوكل عليه ، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده ، لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ .

إن الله ﷻ وتقدست أسماؤه ، عظم القرآن وشرفه وكرمه ، أمر فيه ونهى ، وضرب فيه الأمثال ، وأوضح فيه الشرائع والأحكام ، وفضّله على كل الكلام فقال ﷻ : ﴿وَأَنذَرْتُ لَكُنُبَ عَزِيزٌ ﴿١١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿١٢﴾﴾ [فصلت ٤١، ٤٢] .

وقال تعالى جدّه في موضع آخر : ﴿اللَّهُ زَلَّ أَحْسَنَ لَلدِّينِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ [الزمر ٢٣] .

وقال في موضع آخر : ﴿وَأَنذَرْتُ لَقْرَاءَانَ كَرِيمٍ ﴿٣٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْتُوبٍ ﴿٣٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٣٩﴾ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الواقعة ٧٧-٨٠] .

وحدثنا بشر بن موسى ^(١) قال : حدثنا حسين بن عبد الأول ^(٢) قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني قال : حدثنا عمرو بن قيس الملائي ^(٣) ، عن عطية ، عن أبي

(١) بشر بن موسى: عن روح بن عبادة حديثاً واحداً، والحميدي، وأبي عبد الرحمن المقرئ (انظر: الجرح والتعديل ١/١/٣٦٧) .

(٢) حسين بن عبد الأول: روى عن : عبد الله بن إدريس وابن عياش وكتب عنه أبو حاتم بالكوفة ضعفه ابن معين وأبو زرعة (انظر: الجرح والتعديل ١/٢/٥٩ ، وميزان الاعتدال ١/٥٣٩) .

(٣) عمرو بن قيس الملائي الكوفي أبو عبد الله ، روى عن عمرو بن مرة الجملي وعطية العوفي والحر وقرات القزاز ، وغيرهم . وعنه: سفيان الثوري والحكم بن بشير بن سلمان وأبو خالد الأحمر ، وغيرهم ، وثقه أبو حاتم (انظر: ميزان الاعتدال ٣/٢٨٤ ، والجرح والتعديل ٦/٢٥٤) .

سعيد الخُدري^(١) قال : قال رسول الله ﷺ : ((يقول الله : مَنْ شَغَلَهُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ ، عَنْ دُعَائِي وَمَسْأَلِي ؛ أُعْطِيَهُ أَفْضَلَ ثَوَابِ الشَّاكِرِينَ))^(٢) .
وقال رسول الله ﷺ : ((إِنْ فَضَلَ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى سَائِرِهِ مِنْ الْكَلَامِ كَفَضَلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ))^(٣) .

ووعده جل ثناؤه على تلاوته والعمل بما فيه جزيل الثواب وسنيئه ؛ من ذلك ما حدثنا إدريس بن عبد الكريم قال : حدثنا خلف قال : حدثنا منصور بن عطاء^(٤) - رجل من أصحابنا - قال : سمعت حمزة بن حبيب الزيات^(٥) يحدثنا ، عن أبي المختار الطائي^(٦) ، عن ابن أخي الحارث^(٧) ، عن الحارث^(٨) قال : دخلت المسجد فإذا الناس قد وقعوا في الأحاديث فأتيت علياً ، **ﷺ** ، فقلت : يا أمير المؤمنين ألا ترى أن الناس قد وقعوا في الأحاديث ؟ فقال : أوقد فعلوها ؟ فقلت : نعم . فقال : أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((إنها ستكون فتنة)) قال : قلت : فما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال : كتاب الله ، فيه نبأ من قبلكم وخبر من بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ،

- (١) سعد بن مالك هو : سنان بن عبيد ، أبو سعيد الخُدري الصحابي الجليل . المتوفى سنة (٧٤ هـ) (انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء ١١٣/٣ ، الإصابة ٨٥/٣) تهذيب (الكمال ١٠/٢٩٤)
- (٢) أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ ، باب ٢٥ (٢٩٢٦) عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : .. به ، وقال : هذا حديث حسن غريب ، والدارمي في كتاب فضائل القرآن ، باب فضل كلام الله على سائر الكلام (٣٣٥٦) .
- (٣) أخرجه الدارمي في كتاب فضائل القرآن ، باب فضل كلام الله على سائر الكلام (٣٣٥٧) عن شهر بن حوشب قال : قال رسول الله ﷺ : .. به .
- (٤) منصور بن عطاء: يروي عن : حمزة الزيات وعنه : خلف بن هشام ويقول عنه: رجل من أصحابنا ولم أهتد إلى ترجمة له.
- (٥) حمزة بن حبيب الزيات: أحد القراء السبعة، وفي الطبقة الرابعة من الكوفيين، وثقه ابن حنبل والنسائي وابن معين، ت ١٥٦ هـ. الجرح والتعديل ٢٠٩/١/١، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٣٨٥/٦ وميزان الاعتدال ٦٠٥/١، وطبقات القراء ٢٦١/١.
- (٦) سعد أبو المختار الطائي: عن شريح، وعنه: شريك بن عبد الله وحمزة الزيات، لم يعرفه المدني ولا أبو زرعة، ونكره الذهبي (انظر: الجرح والتعديل ٤٤٣/٢/٤، وميزان الاعتدال ٥٧١/٤).
- (٧) ابن أخي الحارث: عن: عمه الحارث الأعور وعنه: أبو المختار الطائي، لا يدري من هو (انظر: ميزان الاعتدال ٥٩٨/٤).
- (٨) الحارث بن عبد الله الأعور: صاحب علي بن أبي طالب وابن مسعود، متهم بالكذب، وحديثه في السنن الأربعة. ت ٦٥ هـ (انظر: طبقات خليفة ٣٣٩/١، وميزان الاعتدال ٤٣٥/١).

ولا تلتس به الألسن ، ولا تشبع منه العلماء ، ولا يخلق ، عن رد ، ولا تنقضي عجائبه وهو الذي لم تته الجن إذ سمعته أن قالوا : ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴾ [الجن ١] من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعى إليه هُدي إلى صراط مستقيم ، أو من استعصم به هُدي إلى صراط مستقيم . قال : ((خذها إليك يا أعور))^(١) .

حدثنا علي بن محمد بن أبي الشوارب القاضي قال : حدثنا أبو الوليد^(٢) قال : حدثنا زائدة ، عن أبي حصين ، عن سالم بن أبي الجعد^(٣) ، عن معاذ بن جبل^(٤) قال : ((من قرأ في ليلة ثلاثمائة آية لم يكتب من الغافلين ، ومن قرأ خمسمائة آية كتبت من القانتين ، ومن قرأ في ليلة ألف آية كتبت له قنطار من الأجر ، ووزن القنطار ألف ومائتا أوقية ، الأوقية خير مما بين السماء والأرض))^(٥) .

وحدثنا الكُدَيْمي^(٦) قال : حدثنا يونس بن عبيد الله العمري^(٧) قال : حدثنا داود أبو بحر الكِرْمَانِي^(٨) ، عن مسلم بن شدّاد^(٩) ، عن عبيد بن عمير^(١٠) ، عن عبادة بن

(١) أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء في فضل القرآن (٢٩٠٦) به وبإسناده ، وقال أبو عيسى : هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول ، وفي الحارث مقال ، والدارمي في كتاب فضائل القرآن ، باب فضل كلام الله على سائر الكلام (٣٣٣١) .

(٢) هشام بن عبد الملك ، أبو الوليد ، الطيالسي ، شيخ الإسلام ، سمع : حماد بن زيد ، وحماد بن سلمة ، وعنه : أحمد بن حنبل ، إمام ثقة فقيه توفى سنة (٢٧٧ هـ) (انظر ترجمته في : طبقات الحنابلة ٣٩٣ / ١ ، والطبقات الكبرى ٣٠٠ / ٧) .

(٣) سالم بن أبي الجعد : تابعي ، عن : ابن عباس وابن عمر وجابر ، وعنه : عمرو بن مرة وأبو إسحاق الهمداني وعمرو بن دينار ، وثقه ابن معين وأبو زرعة ، وضعّفه ابن حنبل ت ٩٧ هـ (انظر : الجرح والتعديل ١٨١ / ١ / ٢ ، وميزان الاعتدال ١٠٩ / ٢ ، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٩١ / ٦) .

(٤) معاذ بن جبل : الأنصاري ، الصحابي الجليل ، أحد الأربعة الذين أشار النبي ﷺ بأخذ القرآن عنهم ، ت ١٨ هـ (انظر : ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣ / ٣٤٧ ، ٣ / ٥٨٣ ، وطبقات القراء ٢ / ٣٠١) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ١٣٤ ح ٣٠٠٨٢) عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : ... به .

(٦) محمد بن يونس ، الكُدَيْمي هو : أبو داود بن موسى بن سليمان بن عبيد بن كريم ، أبو العباس البصري ، روى عن : عبادة ، وأبي عامر العقدي ، والأصمعي ، وخلق كثير ، وعنه : أبو داود ، وكان يتهم بالوضع وتوفي سنة (٢٨٦ هـ) (انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩ / ٧٤٥) .

(٧) يونس بن عبيد الله العمري : عن مبارك بن فضالة ، وعنه : محمد بن المثني ومحمد بن حسان ، قال أبو زرعة ، لا بأس به (انظر : الجرح والتعديل ٤ / ٢٤١ ، وخلاصة التهذيب ٣٧٩) .

(٨) داود بن راشد ، أبو بحر الكِرْمَانِي : عن مسلم بن شدّاد عن مورق العجلي ، قال ابن معين : ليس بشيء . وذكره ابن حبان في الثقات (انظر : ميزان الاعتدال ٧ / ٢ ، ٢٢) .

(٩) مُسلم بن شدّاد اللَّيْثِي ، عن عبيد بن عمير ، وعنه : أبو هارون الغنوي (انظر : الجرح والتعديل ٨ / ١٨٦) .

(١٠) عبد الله بن عبيد بن عمير : تابعي جليل ، روى عن : ابن عمر ، وعنه : الزُّهري والأوزاعي ، وثقه أبو حاتم وأبو زرعة ، ت ١١٣ هـ (انظر : طبقات القراء ١ / ٤٣٠ ، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٤٧٤ / ٥) .

الصَّامِتُ^(١) قال : ((إذا قام أحدكم من الليل فليجهر بقراءته ؛ فإنه يطرد بقراءته مرّدة الشياطين وفَسَاقَ الْجِنِّ ، وإنّ الملائكة الذين في الهواء ، وسكّان الدّار يُصَلُّون بصلاته ويستمعون لقراءته ، فإذا مضت هذه اللّيلة ، أوصت اللّيلة المستأنفة فقالت : تحفظني لساعاته ، وكوني عليه خفيفة ، فإذا حضرته الوفاة : جاء القرآن فوقف عند رأسه وهم يغسلونه ، فإذا غسلوه وكفّوه : جاء القرآن فدخل حتى صار بين صدره وكفنه ، فإذا ذُفِنَ وجاء مُنكراً ونكير : خرج حتى صار فيما بينه وبينهما فيقولان : إليك عنّا ، فإننا نريد أن نسأله ، فيقول : والله ما أنا بمفارقة أبداً حتى أَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، فإن كنتما أمرتما فيه بشيءٍ فشأنكما . قال : ثمّ ينظر إليه فيقول : هل تعرفني ؟ فيقول : ما أعرفك . فيقول : أنا القرآن الذي كنت أسهر ليلك ، وأظمئ نهارك وأمنعك شهوتك وسمعتك وبصرك ، فأبشّر فما عليك بعد مُسألة مُنكر ونكير من همّ ولا حزن . قال : ثمّ يعرّج القرآن إلى الله عزّ وجلّ فيسأله له فراشاً ودثاراً وقنديلاً ، فيأمر له بفراش ودثار وقنديل من نور الجنّة وياسمين من ياسمين الجنّة ، فيحمله ألف ملك من مقرّبي ملائكة سماء الدنيا . قال : فيسبقهم إليه القرآن فيقول : هل استوحشت بعدي ؟ فإنني لم أزل حتى أمر لك الله تعالى بفراش ودثار من الجنّة وياسمين من الجنّة ، فيحملونه ثمّ يفرشون ذلك الفراش ويضعون الدثار عند رجله والياسمين عند صدره ، ثمّ يَضجِعونه على شِقِّهِ الأيمن ، ثمّ يخرجون عنه ، فلا يزال ينظر إليهم حتى يلجوا في السماء ، ثمّ يدفع له القرآن في قبلة القبر فيوسع عليه مسيرة خمسمائة عام أو ما شاء الله ، ثمّ يحمل الياسمين فيضعه عند منخريه ، ثمّ يأتي أهله كلّ يوم مرّة أو مرّتين ، فيأتيه بخبرهم ، ويدعو لهم بالخير والثواب ، فإن تعلّم أحد من ولده القرآن بشّره بذلك ، وإن كان عقبه عقب سوء أناهم كلّ يوم مرّة أو مرّتين فبكي عليهم حتى ينفخ في الصُّور))^(٢) .

(١) عبادة بن الصّامت: الصحابي الجليل، وأحد النّقباء ليلة العقبة، وأعيان البدرين، ت ٣٤هـ (انظر: ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٥٤٦، ٦٢١، والإصابة ٤/ ٢٧، والجرح والتعديل ٣/ ١/ ٩٥).
(٢) أخرجه البزار في مسنده (٧ / ٩٧ ح ٢٦٥٥) عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : به ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١ / ٢٤٣) وقال : رواه البزار وقال خالد بن معدان لم يسمع من معاذ ، ومعناه : أنه يجيء ثواب القرآن كما قال : إن اللقمة تحيي يوم القيامة مثل أحد ، وإنما يجيء ثوابها . قال الحافظ : في إسناده من لا يعرف حاله ، وفي متنه غرابة كثيرة بل نكارة ظاهرة ، وقد تكلم فيه إذنه وغيره ، ورواه ابن أبي الدنيا وغيره عن عبادة بن الصامت موقوفاً عليه ، ولعله أشبه .

وحدثنا سليمان بن يحيى الضبي^(١) قال : حدثنا محمد - يعني ابن سعدان^(٢) - قال : وحدثنا عبد الوهاب ، عن بشر بن نمير^(٣) ، عن القاسم ، مولى خالد بن يزيد ، قال : أخبرني أبو أمامة ، أن النبي ﷺ قال : ((مَنْ قرأ ثلث القرآن أعطِيَ ثلث النبوة ، ومن قرأ ثلثي القرآن أعطِيَ ثلثي النبوة ، ومن قرأ القرآن كله أعطِيَ النبوة كلها ، ويقال له يوم القيامة : اقرأه وارزق بكل آية درجة ، فيقرأ آية ويصعد درجة حتى يُنجز ما معه من القرآن ، ثم يُقال له : اقْبض ، فيقبض بيده ، ثم يُقال له : اقْبض ، فيقبض بيده ، ثم يُقال له : هل تدري ما بيدك ؟ فإذا في يده اليمنى الخلد ، وفي الأخرى التعميم))^(٤) .

وأنزله الله تعالى بأفصح لغات العرب وأعربها وأبينها فقال : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الزخرف ٣] وقال : ﴿ وَوَجَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَجَبِيًّا لَعَالَمًا لُوَلَا فَهَيْلَةَ آيَاتِهِ ؕ أَتَعْمَرُونَ عَرَبِيًّا قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَبَيِّنَاتٌ ﴾ [فصلت ٤٤] .

وحدثنا إدريس قال : أخبرنا خلف قال : حدثنا هشيم^(٥) ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن كعب بن مالك^(٦) أو عمّن سمع عبد الله - الشك من خلف - عن أبيه ، عن جدّه قال : ((سمعَ عمرُ رجلاً يقرأ هذا الحرف (ليس جنته عني حين) قال : فقال له عمر : من أقرأك هذا ؟ قال : ابن مسعود . فقال عمر : ﴿ لَيْسَ جَنَّتُهُ عَنِّي حِينَ ﴾ [يوسف ٣٥] قال :

(١) سليمان بن يحيى الضبي، أبو سليمان: مقرر ثقة، قرأ على الدوري. وعلى رجاء بن عيسى ، وروى القراءة عن : خلف، وعنه : ابن الأنباري، توفي سنة ٢٩١هـ/٩٠٣م (انظر: طبقات القراء ٣١٧/١، والمتنظم ٤٦/٦) .

(٢) محمد بن سعدان، أبو جعفر: مقرر ونحوي بغدادي، رحل لمكة والمدينة والشام والكوفة. توفي سنة ٢٣١هـ/٨٤٥م (انظر : ابن الجزري في الغاية ١٤٣/٢) .

(٣) بشر بن نمير: عن: مكحول والقاسم بن عبد الرحمن وأبي عوانة ، وعنه: حماد بن زيد وعبد الوارث بن سعيد ويزيد بن زريع. تركه ابن المديني والقطان. وقال أحمد: تركه الناس (انظر: ميزان الاعتدال ٣٢٥/١، والجرح والتعديل ١/١/٣٦٨، والضعفاء الصغير ص ٦) .

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢ / ٥٢٢ ح ٢٥٨٩) عن القاسم صاحب أبي أمامة ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : .. به ، وسعيد بن منصور في سننه (٢ / ٢٦٣) وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٢ / ٧) في ترجمة بشر بن نمير القشيري ، وقال : سمعت يحيى بن معين يقول بشر بن نمير ليس بثقة ، وقال النسائي : بشر بن نمير متروك الحديث ، وقال ابن عدي : ولبشر ما ذكرت من الحديث وعامة ما يرويه عن القاسم وعن غيره لا يتابع عليه وهو ضعيف كما ذكروه .

(٥) هشيم بن بشير: الحافظ، العلم، سمع الزهري وحصين بن عبد الرحمن، وعنه : يحيى القطان وأحمد، وثقه ابن أبي حاتم، وقال ابن سعد: ثبت يدلس، ت ١٨٣هـ (انظر : ميزان الاعتدال ٣٠٦/٤، والجرح والتعديل ١١٥/٢/٤، والطبقات الكبرى ٣١٣/٧) .

(٦) عبد الرحمن بن كعب بن مالك: عن: أبيه، وهو في الطبقة الثانية من الخزرج، توفي زمن سليمان بن عبد الملك (انظر: طبقات خليفة ٦٣٠/٢، وسير النبلاء ٣٧٤/٢) .

ثم كتب إلى ابن مسعود: سلامٌ عليك، أما بعد، فإن الله أنزل القرآن فجعله قرآناً عربياً مبيّناً، وأنزله بلغة هذا الحي من قريش، فإذا أتاك كتابي هذا فأقرئ الناس بلغة قريش ولا تُقرئهم بلغة هُدَيْلٍ))^(١).

حدثنا بشر بن موسى قال: حدثنا محمد بن مقاتل^(٢) قال: أخبرنا عمّار بن عبد الملك^(٣) قال: حدثني محمد بن عبد العزيز القرشي قاضي المدينة، قال: حدثنا أبو الزناد^(٤)، عن خارجة بن زيد^(٥)، عن زيد بن ثابت^(٦) أن رسول الله ﷺ قال: ((نزل القرآن بالتفخيم)).

قال محمد بن مقاتل: سمعت عمّاراً يقول: ﴿عُذْرًا أَوْ نَذْرًا﴾ [المرسلات ٦]^(٧) وجاء عن النبي ﷺ وعن أصحابه وتابعيهم ﷺ من تفصيل إعراب القرآن والحض على تعليمه وذم اللحن وكراهيته ما وجب به على قراء القرآن أن يأخذوا أنفسهم بالاجتهاد في تعلمه، من ذلك:

ما حدثنا سليمان بن يحيى الضبيّ قال: حدثنا محمد - يعني ابن سعدان - وحدثنا أبو معاوية^(٨)، عن عبد الله بن سعيد المقبري^(٩)، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: ((أعربوا القرآنَ والتَمِسُوا غرائبه))^(١٠).

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣ / ٤٠٦) عن رجل من ولد كعب يقال له عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه عن جدّه... به، وابن حجر في فتح الباري (٩ / ٢٧).

(٢) محمد بن مقاتل: المروزي، عن عبد الله بن المبارك وعباد بن العوام وخلف بن خليفة، وعنه: ابن حنبل والبخاري ومحمد بن إسحاق الصاغاني، ت ٢٢٦ (انظر: التاريخ الكبير ١ / ٢٤٢، وشذرات الذهب ٢ / ٥٩، وتاريخ بغداد ٣ / ٢٧٥).

(٣) عمّار بن عبد الملك: عن شعبة وابن لهيعة ومحمد بن عبد العزيز، وعنه: محمد بن مقاتل، ذكر ابن حمدويه أنه عابد سيء الحفظ، ت ٢٠٥هـ (انظر: الجرح والتعديل ٣ / ٣٩٣، وميزان الاعتدال ٣ / ١٦٥).

(٤) عبد الله بن ذكوان: أبو الزناد، المحدث الكبير، فقيه أهل المدينة، وثقه ابن معين، ت ١٣١هـ (انظر: الجرح والتعديل ٢ / ٤٩، وميزان الاعتدال ٤ / ٥٢٦، وخلاصة التذهيب ١٦٦).

(٥) خارجة بن زيد: أحد فقهاء السبعة في المدينة، ت ١٠٠هـ (انظر: ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥ / ٢٦٢، والإصابة ٢ / ٨٤، وخلاصة التذهيب ٨٤).

(٦) زيد بن ثابت: كاتب النبي ﷺ، وهو الذي ولّاه عثمان ﷺ كتابة المصحف، ت ٤٥هـ (انظر: الإصابة ٣ / ٢٢، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٢ / ٣٥٨، والجرح والتعديل ١ / ٣ / ٥٥٨).

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرک (٢ / ٢٥٢ ح ٢٩٠٨) عن زيد بن ثابت ﷺ عن النبي ﷺ قال: .. به، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٨) محمد بن خازم، أبو معاوية، الضرير، من الثقات، قال ابن خراش وعبد الله بن أحمد: هو في الأعمش ثقة، وفي غيره مضطرب، وقال الحاكم: احتج به الشيخان (انظر ترجمته في: ميزان الاعتدال ٤ / ٥٧٥).

(٩) سعيد بن أبي سعيد المقبري: صاحب أبي هريرة وابن صاحبه، وثقه أحمد وابن معين والنسائي، شاخ فلم يحمل عنه أحد، ت ١٢٥هـ (انظر: ميزان الاعتدال ٢ / ١٣٩، وطبقات خليفة ٢ / ٦٤٣).

حَدَّثَنَا يَشْرُ بْنُ مُوسَى قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَلَالٍ ^(١) - مِنْ وَلَدِ أَبِي مُوسَى - قَالَ : حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ ^(٢) ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ ، عَنْ مُورِقِ الْعَجَلِيِّ ^(٣) قَالَ : ((كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ^(٤) ، ﷺ : أَنْ تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَالسُّنَّةَ وَاللَّحْنَ كَمَا تَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ)) ^(٥) .

قال أبو بكر ^(٦) وحَدَّثَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ^(٧) بِهَذَا الْحَدِيثِ قَعِيلٌ لَهُ : مَا اللَّحْنُ ؟ فَقَالَ : النَّحْوُ .
وَحَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ ^(٨) قَالَ : حَدَّثَنَا آدَمُ - يَعْنِي ابْنَ أَبِي إِيَّاسَ ^(٩) - قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ الْمُرُوزِيُّ ^(١٠) قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رِوَادٍ ^(١١) ، عَنْ

(١٠) أخرجه الحاكم في المستدرک (٢ / ٤٧٧ ح ٣٦٤٤) عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ قال : .. به ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد على مذهب جماعة من أئمتنا ولم يخرجناه .

(١) أبو بلال هو مزدا بن محمد بن الحارث : عن شريك وقيس بن الربيع وعيسى بن مسلم ، وعنه : أبو حاتم وغيره ، ضعفه الدارقطني ، ت ٢٢٢ هـ (انظر : الجرح والتعديل ٤ / ٣٥٠ ، وميزان الاعتدال ٤ / ٥٠٧) .

(٢) قيس بن الربيع الأسدي ، عن أبي إسحاق الهمداني وزيد بن علاقة وأبي حصين ، وعنه : أبو نعيم وأبو غسان وخالد بن يزيد ، سمي الحوَال لكثرة سماعه وعلمه ، صدقه أبو حاتم وضعفه الدارقطني ووكيع ، ت ١٦٧ هـ (انظر : ابن سعد في الطبقات الكبرى ٦ / ٣٧٧ ، وميزان الاعتدال ٣ / ٣٩٣ ، والجرح والتعديل ٣ / ٩٦ ، والضعفاء والمتروكين ٢٥) .

(٣) مَورِقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَجَلِيُّ : عن ابن عمر ، وعنه : عاصم الأحول ، ت ١٠٨ هـ (انظر : طبقات خليفة ١ / ٥٠٠ ، وتاريخ الإسلام وطبقات مشاهير الأعلام ٤ / ٢٠٦) .

(٤) عمر بن الخطاب : أمير المؤمنين ، رضي الله عنه ، ت ٢٣ هـ (انظر : الإصابة ٤ / ٢٩٧ ، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٣ / ٢٦٥ ، والوزراء والكتاب ١٦ ، والتمثيل والمحاضرة ٢٩) .

(٥) أخرجه الدارمي في كتاب الفرائض ، باب في تعليم الفرائض (٢٨٥٠) عن مورق العجلي قال : قال عمر ابن الخطاب : .. به ، والبيهقي في السنن الكبرى (٦ / ٢٠٩ ح ١١٩٥٦) .

(٦) أبو بكر هو شعبة بن عياش راوي عاصم بن أبي النجود .

(٧) يزيد بن هارون ((ابن زاذان)) الحافظ ، عن سليمان التيمي وحמיד الطويل ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وعنه : أحمد وأبو خيثمة ، وثقه ابن سعد ، وصدقه ابن أبي حاتم ت ٢٠٦ هـ (انظر : الجرح والتعديل ٤ / ٢٩٥ ، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٧ / ٣١٤ ، وخلاصة التذهيب ٣٧٤) .

(٨) إبراهيم بن الهيثم البلدي : عن علي بن عياش الحمصي وطبقته ، وقع حديثه عاليًا ، وثقه جماعة منهم الدارقطني والخطيب (انظر : ميزان الاعتدال ١ / ٧٣) .

(٩) آدم بن أبي إياس : عن شعبة وسفيان ، وعنه : البخاري وأحمد بن الأزهر ، وثقه أبو حاتم ، ت ٢٢٠ هـ (انظر : الجرح والتعديل ١ / ٢٦٨ ، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٧ / ٤٩٠ ، والتاريخ الصغير ٢٣٥ - ٢٣٦) .

(١٠) أبو الطيب المرؤزي : هو الحرّبي ، سمع من معمر ، وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به ، وقال ابن معين كذاب (انظر : ميزان الاعتدال ٤ / ٥٤١) .

نافع، عن ابن عمر^(١) قال: رسول الله ﷺ: ((من قرأ القرآن فلم يُعربه ؛ وكُلَّ به ملكٌ يكتب له كما أنزل ، بكل حرف عشر حسنات ، فإن أعرب بعضه ولم يعرب بعضه ؛ وكُلَّ به ملكان يكتبان له بكل حرف عشرين حسنة ، فإن أعربه ؛ وكُلَّ به أربعة أملاك يكتبون له بكل حرف سبعين حسنة))^(٢).

قال : وحدثنا سليمان قال : حدثنا محمد وحدثنا أبو معاوية ، عن جُوَيْرِ (٣) ، عن الضَّحَّاك قال : قال عبد الله بن مسعود^(٤) : ((جَرَّدُوا الْقُرْآنَ وَزَيَّنُوهُ بِأَحْسَنِ الْأَصْوَاتِ ، وَأَعْرَبُوهُ فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ وَاللَّهُ يَجِبُ أَنْ يُعْرَبَ))^(٥).

وحدثنا عُبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد^(٦) قال : حدثنا علي بن حَرْب^(٧) ، عن ابن فضَيْل^(٨) ، عن لَيْث ، عن طلحة ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : ((أَعْرَبُوا الْقُرْآنَ))^(٩).

(١١) عبد العزيز بن أبي رواد: عن عكرمة ونافع، وعنه: ابنه عبد المجيد ويحيى بن سعيد والقطن، وثقه ابن حنبل والقطن، ت ١٥٩هـ (انظر: ميزان الاعتدال ٢/٦٢٨، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٥/٤٩٣ والجرح والتعديل ٣/٢٣٩٤، والضعفاء الصغير ٢٣).

(١) عبد الله بن عمر بن الخطاب ، الصحابي ابن الصحابي ﷺ ، وردت عنه رواية الحروف، قال ابن معين أنه توفي سنة ٦٣ أو ٧٣هـ (انظر: طبقات القراء ١/٤٣٧، وجمهرة أنساب العرب ص ١٥٢).

(٢) أخرجه الذهبي في ميزان الاعتدال (٧ / ٣٨٦) في ترجمة أبي الطيب الحربي ، وقال : قال أبو أحمد الحاكم: ليس حديثه بالقائم ، وقال ابن حبان: روى عن: عبد العزيز بن أبي رواد الأعاجيب لا يجوز الاحتجاج به ، وقال ابن معين : أبو الطيب الحربي سمع من معمر، كذاب خبيث ، وروى عباس عن ابن معين قال : كان أبو الطيب من الأنبار وكان في الحديث كذاباً .

(٣) جُوَيْرِ بن سعيد: صاحب الضَّحَّاك، المفسر، روى عن أنس، وعنه: حماد بن زيد وابن المبارك، قال ابن معين: ليس بشيء (انظر: ميزان الاعتدال ١/٤٢٧).

(٤) عبد الله بن مسعود: الصحابي الجليل، عرض القرآن على النبي ﷺ ، وعليه : الأسود وتميم بن حذلم وزر بن حبيش وغيرهم، ت ٣٢هـ (انظر: ابن سعد في الطبقات ٣/١٥٠، والإصابة ٤/١٢٩).

(٥) ذكره القرطبي في تفسيره (١ / ٢٣) .

(٦) عبد الرحمن بن واقد: أخذ القراءة عرضاً عن حمزة الأحول والصباح بن دينار، وعنه: أبو شبيب وأحمد بن فرح، قال ابن عدي: حدث بالمناكير عن الثقات، ت ٢٤٧هـ (انظر: طبقات القراء ١/٣٨١، وميزان الاعتدال ٢/٥٩٦).

(٧) علي بن حَرْب: عن يحيى بن اليمان وابن إدريس وابن فضيل، عالم بالأخبار، وثقه الذارقطني (انظر: الجرح والتعديل ٣/١٨٣، وخلاصة التهذيب ٢٣٠، وهدي العارفين ١/٦٧٣).

(٨) هو محمد بن فضَيْل بن خَزْوَان: عن أبيه وحسين وبيان بن بشر، وعنه: أحمد وابن راهويه، وقرأ على حمزة، وثقه ابن معين، وقال النسائي: لا بأس به، ت ١٩٥هـ (انظر: الفهرست ٣٣٠، وميزان الاعتدال ٤/٩).

(٩) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ، كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء في إعراب القرآن (٦ / ١١٦ ح ٢٩٩١٣) بلفظه وإسناده .

وحدَّثنا إدريس قال : حدَّثنا خلف قال : حدَّثنا محبوب ، عن أبي هارون العنوي^(١) ، عن مسلم بن شدَّاد اللَّيثي^(٢) ، عن عبيد بن عمير^(٣) ، عن أبي بن كعب قال : ((تعلموا اللحن في القرآن كما تتعلمونه))^(٤) .

وحدَّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال : حدَّثنا نصر بن علي^(٥) قال : أخبرنا الأصمعي قال : حدَّثنا عيسى بن عمر^(٦) أن معاوية قال للناس يوماً : ((كيف ابنُ زياد^(٧) فيكم ؟ قالوا : ظريف على أنه يلحن . قال : فذاك أظرفُ له . يريد باللحن أفقه ، يقول الحنَّ بحجته^(٨) .

قلت : فاللحن في هذا الحديث من الصواب ، قال الله تعالى : ﴿ وَتَعَرَّفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ (محمد: ٣٠) أي في مذهبه ووجهه .

(١) إبراهيم بن العلاء الغنوي: عن عكرمة وأبي مجلس، وعنه: شعبة وحماد بن سلمة، بصري، وثقه ابن معين وأبو زرعة (انظر: ميزان الاعتدال ١/٤٤، والجرح والتعديل ١/١٢٠).

(٢) مسلم بن شداد، روى عن: عبيد بن عمير، وروى عنه: أبو هارون الغنوي إبراهيم بن العلاء (انظر: ترجمته في: الجرح والتعديل ٨/١٨٨، والثقات ٧/٤٤٥، ومعرفة الثقات ٢/٢٧٧).

(٣) هو عبيد بن عمير الليثي: روى عن: عمر وأبي بن كعب، وعنه: مجاهد وعطاء وعمرو بن دينار، ثقة، من كبار التابعين، ت ٧٤هـ (انظر: ترجمته في: طبقات القراء ١/٤٩٦، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٥/٤٦٣، والإصابة ٥/٧٩، والجرح والتعديل ٢/٤٠٩).

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢/٤٢٩ ح ٢٣٠١) عن مسلم بن شداد وكان ينزل على عبيد بن عمير بمكة، عن عبيد بن عمير عن أبي بن كعب قال: .. به، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (١/٢٠٩) وقال: قال الشيخ: وأبو هارون الغنوي هذا ما أقل ما له من الروايات، وهو ممن يكتب حديثه، وهو متمسك حدث عنه شعبة، وهو إلى الصدق أقرب.

(٥) نصر بن علي الجهضمي، عن النضر بن شيان، وعنه: أبو نعيم ومسلم بن إبراهيم، وروى القراء عرضاً عن أبيه علي وسماعاً عن شبل بن عباد، وعنه: البخاري ومسلم والأربعة، وثقه ابن معين، ت ٢٥٠هـ (انظر: التاريخ الصغير ٢٤٧، والجرح والتعديل ٤/٤٦٦، وطبقات القراء ٢/٣٣٧، وخلاصة التذهيب ٢٤٤).

(٦) عيسى بن عمر الثقفي: عرض على ابن أبي إسحاق وعاصم الجحدري، وسمع وروى عن: ابن كثير وابن محيصن، وعنه: أحمد بن موسى اللؤلؤي وهارون بن موسى والأصمعي والخليل بن أحمد ت ١٤٩هـ (انظر: المزهرة ٢/٣٩٩، ومراتب النحويين ص ٢١، وطبقات القراء ١/٦١٣).

(٧) عبيد الله بن زياد، قتل يوم عاشوراء سنة سبع وستين، قتله إبراهيم بن الأشتر في الحرب، وبعث برأسه إلى المختار، وبعث به المختار إلى ابن الزبير، فبعث به ابن الزبير إلى علي بن الحسين، ت ٦٧هـ (انظر: سير النبلاء ٣/٣٥٧، وجهرة أنساب العرب ص ٢٢٧).

(٨) ذكره ابن منظور في لسان العرب (١٣/٣٨٠) وأبو علي القالي في أماليه (١/٥) وابن كثير في البداية والنهاية (٨/٢٨٤).

وأنشد أبو عبيدة مَعْمَر بن المثنى ^(١) في هذا :

ولقد لَحِنْتُ لكم لكيما تفقَّهوا ووَحَيْتُ وحيًا ليس بالمرتاب

قال : وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني ^(٢) :

وتلحن أحيانًا وخير الحديث ما كان لحنًا ^(٣)

فمعناه : وتصيب أحياناً لأن أول البيت :

منطق صائبٌ وتلحن أحياناً وخير الحديث

يقال : قد لحن الرجل يلحن فهو لحن إذا أصاب . ولحن يلحن فهو لاحن إذا أفسد ^(٤) .

أخبرنا محمد قال : حدَّثنا إدريس ، قال : أخبرنا خلف قال : حدَّثنا حماد بن زيد ^(٥) .

(١) معمر بن المثنى: أبو عبيدة، اللغوي، النسابة، المصنف ت ٢٠٩هـ (انظر: ميزان الاعتدال ٤ / ١٥٥ ، وتاريخ بغداد ١٣ / ٢٥٢ ، وبغية الوعاة ٢ / ٢٩٤ ، والجرح والتعديل ٤ / ١ / ٢٥٩).

(٢) أبو العباس = أحمد بن يحيى ((ثعلب)) .

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره (١٦ / ٢٥٣) حيث قال : قال الفزاري :

وحديث ألذه هو مما ينعت الناعتون يوزن وزنا

منطق رائع وتلحن أحياناً وخير الحديث ما كان لحنا

يريد أنها تتكلم بشيء وهي تريد غيره وتعرض في حديثها فتزيله عن جهته من فطنتها وذكاؤها (انظر: أيضاً: مجالس ثعلب ص ٥٣١ ، والبيان والتبيين للجاحظ ١ / ١٧٣) .

(٤) قال ابن بري وغيره : للحن ستة معان : الخطأ في الإعراب ، واللغة ، والغناء ، والفطنة ، والتعريض ، والمعنى ؛ فاللحن الذي هو الخطأ في الإعراب يقال منه : لحن في كلامه بفتح الحاء يلحن لحناً

فهو لحن و لحانة ، وقد فسر به بيت مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري كما تقدم. واللحن الذي هو

اللغة : كقول عمر رضي الله عنه : تعلموا الفرائض والسنن واللحن كما تعلمون القرآن ؛ يريد اللغة ،

وجاء في رواية : تعلموا اللحن في القرآن كما تتعلمونه ؛ يريد تعلموا لغة العرب بإعرابها ، وقال

الأزهري : معناه تعلموا لغة العرب في القرآن واعرفوا معانيه ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَلَتَعْرَفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ أي

معناه وفحواه . واللحن الذي هو الغناء وترجيع الصوت والتطريب : شاهده قول يزيد بن النعمان :

لقد تركت فؤادك مستجنا مطوقة على فنن تغنى يجمل بها .

واللحن الذي هو الفطنة : يقال منه : لحت لحناً إذا فهمته وفطنته ، فلحن هو عني لحناً : أي فهم

وفطن ، وقد حمل عليه قول مالك بن أسماء . واللحن الذي هو التعريض والإيماء : قال القتال الكلابي :

ولقد لحتن لكم لكيما تفهموا ووحيت وحيًا ليس بالمرتاب

واللحن الذي هو المعنى والفحوى : كقوله تعالى : ﴿ ولتعرفنهم في لحن القول ﴾ أي في فحواه ومعناه

(انظر: لسان العرب ١٣ / ٣٨١ ، وابن قتيبة في غريب القرآن ص ٤١١) .

(٥) حماد بن زيد الأزدي، روى الحروف عن ابن أبي النجود وابن العلاء، وعنه: شيبه المصيبي،

وروى عن: ثابت وأيوب، وعنه: ابن المبارك ووكيع، ثقة، ثبت، ت ١٧٩هـ (انظر: الجرح والتعديل

١ / ٢ / ١٣٧ ، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٧ / ٢٨٦ ، وطبقات القراء ١ / ٢٥٨).

عن يزيد بن حازم^(١)، عن سليمان بن يسار^(٢) أن عمر رضي الله عنه أتى على قوم يُقرئ بعضهم بعضًا، فلما رأوه سكتوا فقال: ما كنتم تراجعون؟ قالوا: كان يُقرئ بعضنا بعضًا. قال: اقرؤوا ولا تلحنوا^(٣).

وحدثني أبي قال: حدثنا أحمد بن الضحّاك الحشّاب قال: حدثنا إسحاق بن المنذر^(٤) قال: حدثنا شريك، عن جابر، عن محمد بن عبد الرحمن، عن زيد قال: قال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما لبعض: ((إعراب القرآن أعجب إلينا من حفظ بعض حروفه))^(٥).

وحدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد^(٦) قال: حدثنا أبي قال: حدثنا ضمرة^(٧)، عن إسماعيل بن عيَّاش قال: حدثني عباد بن كثير^(٨)، عن زكريّا بن حكيم^(٩)، عن

(١) يزيد بن حازم: الأسيدي، عن سليمان بن يسار وعكرمة وعبد الله بن أبي سلمة، وعنه: حماد بن زيد، وثقه ابن معين والأزدي، ت ١٤٧هـ (انظر: الجرح والتعديل ٤/ ٢٥٧، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/ ٢٥٥، وخلاصة التذهيب ٣٧٠).

(٢) سليمان بن يسار: أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، تابعي جليل، وثقه ابن معين وأبو زرعة، ت ١٠٧هـ (انظر: ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥/ ١٧٤، والجرح والتعديل ٢/ ١٤٩، وطبقات القراء ٣١٨/١).

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢ / ٤٢٩ ح ٢٢٩٨) عن سليمان بن يسار قال: .. به، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ١١٧) وسعيد بن منصور في سننه (١ / ١٦٦).

(٤) إسحاق بن المنذر، قال أحمد بن عبد الله العجلي ثقة شامي، وروى عباس عن يحيى ثبت، وقال يعقوب بن شيبة شهر ثقة طعن فيه بعضهم (انظر: ترجمته في ميزان الاعتدال ٣ / ٣٩٠، وسير أعلام النبلاء ٤ / ٣٧٧).

(٥) ذكره القرطبي في تفسيره (١ / ٢٦) ولفظه: قال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما لبعض: إعراب القرآن أحب إلينا من حفظ حروفه. وذكره بلفظه وإسناده ابن أبي هاشم في أخبار النحويين (١ / ٤٢).

(٦) عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد أبو شبيل بن أبي مسلم الواقدي، حدث عن أبيه وعن إسحاق ابن أبي إسرائيل ومحمد بن يحيى الأزدي، وروى عنه: أبو بكر بن الدفع النحوي وأبو عمرو بن السماك وأحمد بن كامل القاضي وأبو طالب بن البهلول التنوخي، وكان ثقة، مات في سنة ثمان وتسعين ومائتين (انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٠ / ٣٤٠).

(٧) ضمرة بن ربيعة: محدث، روى عن: ابن شوذب، وعنه: نعيم بن حماد وثقه أحمد. توفي سنة ٢٠٢هـ / ٨١٧م (انظر: ترجمته في: ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧ / ٤٧١).

(٨) عباد بن كثير: الكاهلي، عن: مالك بن دينار، وأبي الزناد وأيوب السخّتياني، وعنه: زهير ابن معاوية والفريابي، ضعفه ابن معين وغيره، ت ١٦٠هـ (انظر: ميزان الاعتدال ٢ / ٣٧٥، والجرح والتعديل ٣ / ٨٤، والضعفاء الصغير ٢٣، وخلاصة التذهيب ١٥٨).

(٩) زكريّا بن حكيم السّاجي، عن: الحسن والشّعي، وعنه: محمد بن بكار وعنيسة بن عبد الواحد ضعفه غير واحد منهم ابن المديني والدارقطني (انظر: الضعفاء والمتروكين ص ١٢، والجرح والتعديل ٣ / ٥٩٦).

الشَّعْبِيَّ^(١) قال : قال عمر رضي الله عنه : ((من قرأ القرآن فأعرب؛ كان له عند الله أجرُ شهيد))^(٢).

وحدَّثنا إدريس قال : حدَّثنا خلف قال : حدَّثنا هُشَيْمٌ، عن الكوثر، عن مكحول^(٣) قال : بلغني : ((أن من قرأ القرآن فأعرب به ؛ كان له من الأجر ضعفان ممن قرأ بغير إعراب))^(٤).

وحدَّثنا أبو حُصَيْنٍ الكوفي^(٥) قال : حدَّثنا العلاء بن عمرو الحنفي^(٦) قال : حدَّثنا يحيى بن بُرَيْد الأشعري^(٧)، عن ابن جُرَيْج^(٨)، عن عطاء، عن ابن عباس^(٩) قال : قال رسول الله ﷺ : ((أحبوا العرب لثلاثٍ لأتني عربيّ والقرآن عربيّ وكلام أهل الجنة عربيّ))^(١٠).

(١) عامر بن شراحيل: الشَّعْبِيَّ، تابعي عرض على السُّلَمِي وَعَلْقَمَةُ بن قيس، وروى عن الحسن والحسين رضي الله عنهما، وثقه ابن معين، ت ١٠٥هـ (انظر: ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٤٦/٦، وطبقات القراء ١/٣٥٠، والجرح والتعديل ٣/١/٣٢٢، وخلاصة التذهيب ١٥٥).

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢/٤٢٨ ح ٢٢٩٤) عن ابن عمر قال : قال النبي ﷺ... به، والذهبي في لسان الميزان (٤/٣٢٧) في ترجمة عبد الرحمن بن يحيى العذري، قال إذنه : مجهول لا يقيم الحديث من جهته .

(٣) مكحول الدَّمَشْقِيّ: مقلد أهل دمشق وعالمهم، عن أنس ووائلة بن الأسقع وأم الدرداء، وعنه: الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز، وثقه جماعة وضعفه آخرون، وقال الذهبي: إنه صاحب تدليس، ت ١١٣هـ (انظر: الطبقات الكبرى ٧/٤٥٣، والجرح والتعديل ٤/٤٠٧، وميزان الاعتدال ٤/١٧٧).

(٤) ذكره عبد الواحد بن أبي هاشم في أخبار النحويين (١/٣٦).

(٥) أبو حصين محمد بن الحسين بن حبيب الوادعي الكوفي صاحب المسند، سمع : أحمد بن يونس وجندل بن والقي ويحيى بن عبد الحميد وعون بن سلام وطبقتهم، وحدث عنه : أبو عمرو بن السماك وأبو بكر بن النجاد وجعفر بن محمد بن عمرو وأبو بكر عبد الله بن يحيى الطلحي والطبراني وآخرون، وثقه الدارقطني، توفي بالكوفة في رمضان سنة ست وتسعين ومائتين (انظر: سير أعلام النبلاء ١٣/٥٦٩).

(٦) العلاء بن عمرو الحنفي: عن أبي إسحاق الفزاري والثوري، وابن السماك، وعنه : أبو حاتم وأبو زرعة كذب ابن حبان وأبو حاتم وابن خزيمة (انظر: الطبقات الكبرى ٦/٤١٦، وميزان الاعتدال ٣/١٠٣).

(٧) يحيى بن بُرَيْد الأشعري: وضعفه أحمد وابن معين وقال أبو زرعة: واهي الحديث (انظر: ميزان الاعتدال ٤/٣٦٥، ٤١٥).

(٨) ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز، فقيه الحرم المكي، روى القراءة عن ابن كثير، قدمه ابن معين وأبو زرعة، وتوفي سنة ١٤٩هـ (انظر: ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥/٤٩١، والجرح والتعديل ٢/٣٥٦).

(٩) هو عبد الله بن عباس: بحر التفسير، وحرر الأمة، ت ٦٨هـ (انظر: ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/٣٦٥، والجرح والتعديل ٢/١١٦، وطبقات القراء ١/٤٢٥، وخلاصة التذهيب ١٧٢).

(١٠) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤/٥٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : .. به، والطبراني في المعجم الأوسط (٥/٣٦٩) والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٥٢) وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط إلا أنه قال : ولسان أهل الجنة عربي، وفيه العلاء بن عمر والحنفي وهو مجمع على ضعفه .

وحدَّثني أبي قال : حدَّثنا أبو منصور الصَّاعِغَانِي (١) قال : حدَّثنا يحيى بن هاشم الغَسَّانِي (٢) قال : حدَّثنا إسماعيل بن أبي خالد (٣) ، عن مصعب بن سعد (٤) قال : مرَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقوم يرمون نبلاً فعاب عليهم رميهم ، فقالوا : يا أمير المؤمنين إننا قوم متعلِّمين . فقال : لحنكم أشدُّ عليَّ من سوء رميكم . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((رَجِمَ اللهُ امْرَأً أَصْلَحَ مِنْ لِسَانِهِ)) (٥) .

وحدَّثني أبي قال : أبو منصور قال : حدَّثنا أبو عبيد (٦) قال : حدَّثنا نعيم بن حماد (٧) ، عن بَقِيَّةِ بن الوليد (٨) ، عن الوليد بن محمد بن زيد (٩) قال : سمعت أبا جعفر يقول : قال

(١) نصر بن داود بن منصور بن طوق أبو منصور الصاعغاني ويعرف بالختلجي ، سكن بغداد وحدث بها عن : محمد بن الصلت الأسدي وسليمان بن داود الهاشمي وعفان بن مسلم وحرمي بن حفص وسعيد بن منصور والعباس بن الفضل ، وروى عنه : موسى بن إسحاق القاضي وقاسم بن محمد الدفع وعمر بن محمد الجوهري ومحمد بن جعفر الخرائطي ومحمد بن مخلد الدوروي ومحمد بن جعفر المطيري . قال ابن أبي حاتم : سمعت منه ومحلله الصدوق . ومات سنة إحدى وسبعين ، قال ابن مخلد: مات يوم الأربعاء مستهل شهر ربيع الأول ، كذلك قرأت بخط ابن مخلد (انظر: تاريخ بغداد ١٣ / ٢٩٢) .

(٢) يحيى بن هاشم الغَسَّانِي: الكوفي، روى الحروف عن حمزة، وروى عن : الأعمش وهشام بن عروة، وعنه : تمام ومحمد بن أيوب، كذبته ابن معين وتركه النسائي (انظر: ميزان الاعتدال ٤ / ١٢٠٤ والجرح والتعديل ٤ / ١ / ١٩٥ ، وطبقات القراء ٢ / ٣٧٩) .

(٣) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي: تابعي محدث روى عن : أبيه وجمع من الصحابة. توفي سنة ١٤٦هـ / ٧٦٣م (ابن حجر، التهذيب ١ / ٢٩١) .

(٤) مُصْعَبُ بن سعد: عن شعبة عن أبي إسحاق عن مصعب أنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عن : أبيه وعلي وابن عمر رضي الله عنهم، وعنه : السبعي وعاصم، وثقه ابن سعد، ت ١٠٣هـ (انظر: الجرح والتعديل ٤ / ١ / ٣٠٣ وابن سعد في الطبقات الكبرى ٥ / ١٦٩ ، والتاريخ الصغير ٢١ ، ٣٧) .

(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢ / ٢٥٧ ح ١٦٧٨) عن عمر: .. به ، والعقيلي في الضعفاء (٣ / ٣٩٥) وقال: عيسى بن إبراهيم الهاشمي محفوظ ولا يعرف، وقال سمعت البخاري قال: عيسى بن إبراهيم الهاشمي منكر الحديث. وأخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١ / ٤٠٠) والسيوطي في الجامع الصغير (٢ / ١٩) .

(٦) القاسم بن سلام، أبو عبيد: مقرر محدث فقيه لغوي، أخذ عن الكسائي. توفي سنة ٢٢٤هـ / ٨٣٨م (ابن الجزري، الغاية ٢ / ١٨) .

(٧) نَعِيمُ بن حماد: الخزازي، أول من جمع ((المسند)) في الحديث، عن ابن طهمان وأبي حمزة السُّكْرِي وعنه : ابن معين والدَّهْلِي والذَّارِمِي، وثقه جماعة منهم أحمد وابن معين، ت ٢٢٨هـ (انظر: الجرح والتعديل ٤ / ١ / ٤٦٣ ، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٧ / ٥١٩ ، وميزان الاعتدال ٤ / ٢٦٧) .

(٨) بَقِيَّةُ بن الوليد: محدث الشام في عصره، قال ابن سعد: ثقة في روايته عن الثقات، ضعيف في روايته عن غير الثقات، وثقه جماعة منهم النسائي. ت ١٩٧هـ (انظر: ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧ / ٤٦٩ ، وميزان الاعتدال ١ / ٣٣١ ، وخلاصة التهذيب ٤٦) .

(٩) الوليد بن محمد بن زيد: يروي عن : أبي جعفر الباقر، وعنه : بقية ابن الوليد، لم أجد له ترجمة.

رسول الله ﷺ: ((أَعْرَبُوا الْكَلَامَ كَيْ تُعْرَبُوا الْقُرْآنَ))^(١).

ثم قال أبو جعفر: لولا القرآن وإعراجه ما باليت ألا أعرفُ منه شيئاً.
 حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُيَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ^(٢)، عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ^(٣) قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْأَزْهَرِ^(٤) أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ^(٥) قَالَ: ((لَأَنْ أَعْرَبَ آيَةَ مِنَ الْقُرْآنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْفَظَ آيَةً))^(٦).
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ سَعْدَانَ^(٧) قَالَ: وَحَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٨)، عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ^(٩)، عَنْ وَاصِلٍ - مَوْلَى أَبِي عِيْنَةَ^(١٠) -، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَقِيلٍ^(١١)، عَنْ

(١) ذكره المناوي في فيض القدير (١ / ٥٥٨) وقال: أعربوا بفتح همزة القطع وسكون المهملة وكسر الراء من أعرب بمهملتين فموحدة، قيل: والمراد به هنا ما يقابل اللحن؛ كي تعربوا القرآن: أي لأجل أن تنطقوا به سليماً من اللحن، وقال المناوي، رواه ابن الدفغ أبو بكر في كتاب الوقف والابتداء والمرهبي في كتاب فضل العلم كلاهما عن أبي جعفر معضلاً.

(٢) عبد الله بن صالح: مقرر كوفي، عن: أبي بكر بن عيَّاش وحفص بن سليمان، وروى عن: حماد بن سلمة وإسرائيل وعنه: ابنه أبو الحسن والحلواني وابن شاذان، وثقه ابن معين وابن خراش، ت ٢٢٠هـ (انظر: طبقات القراء ١/ ٤٢٣، وخلاصة التذهيب ١٧١).

(٣) الليث بن سعد الفهمي: محدث مصري، حدث عن عطاء والزهري، وعنه: ابن وهب. توفي سنة ١٧٥هـ / ٧٩١م (الذهبي، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٢٦).

(٤) سليمان بن أرقم أبو الأزهر الأثماري، صحابي، عن: كثير بن مرة، وشريح بن مرة، وشريح بن عبيد، وعنه: خالد بن معدان، والمقرائي، وأخرج حديثه أبو داود بسند جيد (انظر: الإصابة ٦/ ٧، وخلاصة التذهيب ٣٨٠).

(٥) عبد الله بن أبي قحافة: أبو بكر الصديق ﷺ، ت ١٣هـ (انظر: ابن سعد ٣/ ١٦٩، والإصابة ٤/ ١٠١، والجرح والتعديل ٢/ ٩٤، وطبقات القراء ١/ ٤٣١).

(٦) ذكره السيوطي في الإتيان (٢ / ٤٦٥).

(٧) محمد بن سعدان، أبو جعفر: مقرئ ونحوي بغدادي، رحل لمكة والمدينة والشام والكوفة. توفي سنة ٢٣١هـ / ٨٤٥م (ابن الجزري، الغاية ٢/ ١٤٣).

(٨) الحسين بن محمد: عن محمد بن مطرف وجريز بن حازم، وعنه: ابن حنبل ومحمد بن أحمد السكن وإسحاق الحربي ت ٢١٣هـ (انظر: تاريخ بغداد ٨/ ٨٨).

(٩) حماد بن زيد، أبو إسماعيل: مقرئ ومحدث مصري. روى عن: عاصم وأبي عمرو. توفي سنة ١٧٩هـ / ٧٩٥م (ابن سعد، الطبقات ٧/ ٢٨٦).

(١٠) واصل مولى أبي عيينة: له أحاديث، روى عن: يحيى بن عقييل وبشار بن أبي سيف ولقيط، وعنه: شعبة وحماد بن زيد ومهدي بن ميمون، وثقه ابن معين وابن أبي حاتم (انظر: الجرح والتعديل ٩/ ٣٠، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/ ٢٤٣، وخلاصة التذهيب ٣٥٦).

(١١) يحيى بن عقييل: أخذ القراءة عرضاً عن أبي عبد الرحمن السلمي ويحيى بن يعمر، وروى عن: ابن أبي أوفى وعنه: واصل مولى أبي عيينة وعزرة بن ثابت والحسين بن واقد، قال ابن معين: ليس به بأس (انظر: طبقات القراء ٢/ ٣٧٥، والجرح والتعديل ٤/ ٢/ ١٧٦، وخلاصة التذهيب ٣٦٦).

يحيى بن يعمر^(١) أن أبا ذر^(٢) قال: ((تعلّموا العربية في القرآن كما تتعلمون حفظه))^(٣).

وحدّثنا بشر بن موسى قال: حدّثنا أبو عبد الرحمن، عن يزيد بن إبراهيم التستري^(٤)، عن أبي هارون الغنوي^(٥)، عن مسلم بن شدّاد^(٦)، عن عبيد بن عمير الليثي^(٧) قال: قال أبي بن كعب: ((تعلّموا اللّحن في القرآن كما تتعلمونه))^(٨).

وحدّثنا إدريس قال: حدّثنا خلف قال حدّثنا محبوب، عن أبي هارون الغنوي، عن مسلم بن شدّاد الليثي، عن عبيد بن عمير الليثي، عن أبي بن كعب قال: ((تعلّموا اللّحن في القرآن كما تتعلمونه))^(٩).

(١) يحيى بن يعمر: التابعي، الجليل، عرض على: ابن عمر وابن عباس، وروى عن: الثّمان بن بشير، وعنه: قتادة وسليمان التّيمي وابن بريدة، ثقة، ت ١٢٩هـ (انظر: بن سعد ٣٦٨/٧، وبغية الوعاة ٣٤٥/٢، وطبقات القراء ٣٨١/٢، والجرح والتعديل ١٩٦/٢/٤).

(٢) جندب بن جنادة: أبو ذر الصّحابي، ت ٣٢هـ (انظر: سير أعلام النبلاء ٣١/٢، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٢١٩/٤، والإصابة ٦٣/٤، والجرح والتعديل ٥١٠/١/١).

(٣) لم أعثر عليه إلا عند ابن عبد ربه في كتاب العقد الفريد (٢ / ٣٧٩).

(٤) يزيد بن إبراهيم التستري، عن: ابن سيرين وجماعة، وعنه: ابن مهدي وعفان وسليمان بن حرب، وثقه أحمد وأبو حاتم وابن المديني، ت ١٦١هـ (انظر: ميزان الاعتدال ٤١٨/٤، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٧٨/٧، والجرح والتعديل ٢٥٢/٢/٤).

(٥) إبراهيم بن العلاء أبو هارون الغنوي، بصرى ثقة، روى عن: عكرمة وأبي مجلز وحطان بن عبد الله، وروى عنه: شعبة وحماد بن سلمة وزيد بن إبراهيم وزيد بن زريع وابن المبارك، قال يحيى بن معين: أبو هارون الغنوي إبراهيم بن العلاء ثقة شيخ من شيوخ البصريين، وقال: لا بأس به، وسئل أبو زرعة عن إبراهيم بن العلاء أبي هارون الغنوي فقال: ثقة (انظر: معرفة الثقات ١ / ٢٠٣).

(٦) مسلم بن شدّاد، روى عن: عبيد بن عمير، وروى عنه: أبو هارون الغنوي إبراهيم بن العلاء قال ابن حبان: ثقة (انظر: ترجمته في: الجح والتعديل ١٨٦ / ٨، والثقات ٤٥٤ / ٧).

(٧) هو عبيد بن عمير الليثي: رويت عنه الحروف، وروى عن: عمر وأبي بن كعب رضي الله عنهم، وعنه: مجاهد وعطاء وعمرو بن دينار، ثقة، من كبار التابعين، ت ٧٤هـ (انظر: طبقات القراء ٤٩٦/١، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٤٦٣/٥، والإصابة ٧٩/٥، والجرح والتعديل ٤٠٩/٢/٢).

(٨) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢ / ٤٢٩ ح ٢٣٠١) عن إبراهيم بن العلاء بن هارون الغنوي عن مسلم بن شدّاد، وكان ينزل على عبيد بن عمير بمكة عن عبيد بن عمير عن أبي بن كعب قال: .. به، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (١ / ٢٠٩). وقال: قال الشيخ: وأبو هارون الغنوي هذا ما أقل ما له من الروايات، وهو ممن يكتب حديثه وهو متماسك حدث عنه شعبة وهو إلى الصدق أقرب.

(٩) أخرجه ابن أبي هاشم في أخبار النحويين (١ / ٣٩) عن مسلم بن شدّاد الليثي عن أبي بن كعب قال: به.

وحدَّثنا سليمان بن يحيى الضبي^(١) قال : حدَّثنا محمد قال : حدَّثنا أبو معاوية ومحمد بن عبيد وإسحاق الأزرق، عن عبيد الله بن عمر^(٢)، عن نافع : أن ابن عمر كان يضرب ولده على اللحن في كتاب الله ﷻ^(٣) .

وحدَّثنا إدريس قال : حدَّثنا خلف قال : حدَّثنا أبو أسامة حماد بن أسامة^(٤) وإسماعيل بن عياش الحمصي، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر أنه كان يضرب بنيه على اللحن^(٥) .

حدَّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال : حدَّثنا سليمان ، يعني ابن حرب^(٦) ، قال : حدَّثنا أبو هلال قال : حدَّثني رجل من باهلة^(٧) أن أبي موسى كتب إلى عمر فكتب : ((من أبو موسى)) فكتب إليه عمر : ((إذا أتاك كتابي هذا فاجلده سوطاً واعزله، عن عمك))^(٨) .

(١) أبو جعفر أحمد بن فرح بن جبريل ، العلامة الإمام المقرئ المفسر ، قرأ على البزي والدوري ، وحدث عن : علي بن المديني وأبي بكر بن أبي شيبة وغيرهم . وروى عنه : ابن سمعان وأحمد بن جعفر الختلي ، وخلق كثير (انظر : سير أعلام النبلاء ١٤ / ١٦٣ ، وتذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٨٦) .

(٢) هو عبيد الله بن عمر : وهو ظنر سعد بن أبي وقاص ، كان يعلم الكتاب بالمدينة ، انحاز إلى معاوية وقتل بصفين (انظر : ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٥ / ٥ ، وطبقات خليفة ٦٧٢) .

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ، باب الضرب على اللحن (١ / ٣٠٤ ح ٨٨٠) عن نافع قال : به ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ١١٦) ومعمر بن راشد في جامعه (١١ / ٤٦٢) والذهبي في ميزان الاعتدال (٦ / ٢٥١) وقال : محمد بن عبيد الطنفاصي أخو يعلى بن عبيد صدوق مشهور يروي عن : الأعمش وطبقته ، وقال أحمد بن حنبل : يخطو ويصر وهو ثقة ، ووثقه ابن معين ، قال أبو داود في السؤالات : حدث محمد بن عبيد عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر .. ثم ذكر الأثر .

(٤) حماد بن أسامة أبو أسامة الكوفي ، عن الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد وهشام بن عروة ، وعنه : عبد الله وعثمان ابنا أبي شيبة ، وثقه ابن حنبل وابن معين ، ت ٢٠١ هـ (انظر : ميزان الاعتدال ١ / ٥٨٨ ، والجرح والتعديل ١ / ١٣٢ ، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٦ / ٣٩٤) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، باب من كره العزل ومن اختلفت الرواية عنه فيه وما روي في كراهيته (٧ / ٢٣١ ح ١٤١٠٧) عن نافع عن ابن عمر ﷻ : .. به .

(٦) سليمان بن حرب : عن شعبة وحماد بن سلمة وجريير بن حازم ، قاض ، كثير الحديث ، وثقه النسائي وأبو حاتم ، ت ٢٢٤ هـ (انظر : الجرح والتعديل ٢ / ١٠٨ ، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٧ / ٣٠٠) .

(٧) رجل من باهلة : هو عم مجيبة أو أبوها ، روى عنه الجريري في الصوم (انظر : طبقات خليفة ١ / ١٠٧ ، ٤٢٥) .

(٨) لم أعره عليه إلا عند الهندي في كتر العمال (١٠ / ٣٠٩ ح ٢٩٥٥٠) ، والجاحظ في كتاب البيان والتبيين (٢ / ٣٤٤) .

حدَّثني أبي قال : حدَّثنا أبو منصور قال : حدَّثنا أبو نعيم ، عن أبي خَلْدَةَ ، عن أبي العالية^(١) قال : ((كان ابن عباس يُعلمنا اللَّحْنَ))^(٢) .

وحدَّثنا سليمان بن يحيى قال : حدَّثنا محمد قال : حدَّثنا أبو معاوية ، عن رجل ، عن مجاهد قال : ((لَأَنْ أَخْطِئَ بِالْآيَةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْحَنَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى))^(٣) .

حدَّثنا إدريس قال : حدَّثنا خلف قال : حدَّثنا شريك ، عن إبراهيم بن المهاجر^(٤) ، عن مجاهد : أنه كره اللَّحْنَ فِي الْقُرْآنِ .

وحدَّثني أبي قال : حدَّثنا أحمد بن موسى المعدَّل قال : حدَّثنا بشر بن آدم قال : حدَّثنا حفص بن غياث^(٥) قال : حدَّثنا يوسف بن صُهَيْب^(٦) ، عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ^(٧) ، عن رجل من أصحاب النَّبِيِّ ﷺ قال : ((لو أني أعلم أنني إذا سافرت أربعين ليلة أعربتُ آية من كتاب الله لفعلت))^(٨) .

حدَّثنا إسماعيل بن إسحاق قال حدَّثنا سليمان بن حرب قال : حدَّثنا حماد بن زيد ، عن يحيى بن عتيق^(٩) قال : سألت الحسن^(١٠) قلت : يا أبا سعيد الرَّجُلُ يَتَعَلَّمُ الْعَرَبِيَّةَ

(١) رفع بن مهران ، من كبار التابعين ، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بن كعب وزيد بن ثابت ، وهو ثقة ، توفي سنة ٩٠ هـ (انظر ترجمته في : الإصابة ٢/ ٢٢١ ، والطبقات الكبرى ٧/ ١١٢) .

(٢) انظر : كتاب الأضداد (ص ٢٤٠) .

(٣) لم أعره عليه فيما بين يدي من مراجع .

(٤) إبراهيم بن مهاجر البجلي : محدث ، عن إبراهيم النَّخَعِيِّ وابن شهاب ، وعنه الثَّوْرِيُّ وشعبة وشريك ، قال أحمد وسفيان فيه : لا بأس . وضعفه ابن معين والقَطَّان (انظر : ميزان الاعتدال ١/ ٦٧ ، والجرح والتعديل ١/ ١٣٢ ، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٦/ ٣٣١) .

(٥) حفص بن غياث أبو عمر ، هو صاحب أبي حنيفة ، ولي قضاء الكوفة في خلافة هارون الرشيد ، ثقة عند ابن معين ، جهله الذهبي . ت ١٩٤ هـ (انظر : الجرح والتعديل ١/ ١٨٥ ، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٦/ ٣٨٩ ، وميزان الاعتدال ١/ ٥٦٨) .

(٦) يوسف بن صُهَيْب الكِنْدِيُّ : عن عبد الله بن بريدة وحبيب بن يسار وكليب الأودي ، وعنه جرير بن عبد الحميد ومعتمر بن سليمان ويحيى القَطَّان ، وثقه أبو داود وابن معين (انظر : الجرح والتعديل ٤/ ٢٢٤ ، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٦/ ٣٦٣ ، وخلاصة التهذيب ٣٧٧) .

(٧) عبد الله بن بريدة : عن أبي موسى وعائشة ؓ ، وثقه أبو حاتم والناس ، ت ١١٥ هـ (انظر : ميزان الاعتدال ٢/ ٣٩٦ ، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/ ٢٢١ ، وشذرات الذهب ١/ ١٥١) .

(٨) رجل من أصحاب النَّبِيِّ ﷺ : عنه عبد الله بن بريدة . لم أعره .

(٩) ذكره السيوطي في كتاب الإِتْقَان (٢/ ١٧٥) وقال : الإِعْرَابُ هُنَا بِمَعْنَى الْبَيَانِ وَالتَّفْسِيرِ .

(١٠) يحيى بن عتيق الطَّفَّائِيُّ ، عن الحسن وابن سيرين ، وعنه حماد ابن زيد وابن علي ، وثقه أحمد وابن معين ، ت ١٣٠ هـ (انظر : التاريخ الصغير ١٥٤ ، والجرح والتعديل ٤/ ١٧٦ ، والطبقات الكبرى ٧/ ٢٥٣) .

(١١) الحسن بن يسار البصري : إمام زمانه علماً وعملاً ، ت ١١٠ هـ (انظر : ميزان الاعتدال ١/ ٥٢٧ وطبقات القراء ١/ ٢٣٥) .

يلتمسُ بها حُسْنَ المنطق ، و يقيم بها قراءته ، فقال : حَسَنُ يَا بُنَيَّ فَتَعَلَّمْهَا ، فَإِنَّ الرَّجُلَ قَدْ يَقْرَأُ الْآيَةَ فَيَعْبَأُ بِوَجْهِهَا فَيَهْلِكُ فِيهَا .

حدَّثنا إدريس قال : حدَّثنا خلف قال : حدَّثنا حماد بن زيد ، عن يحيى بن عتيق قال : سألت الحسن فقلت : أرايتَ الرَّجُلَ يتعلَّمُ العربيةَ ، يطلب بها حسن المنطق ويلتمس أن يقيم قراءته ؟ قال : حسن فتعلَّمها يا أخي ، فَإِنَّ الرَّجُلَ ليقْرَأُ الْآيَةَ فَيَعْبَأُ بِوَجْهِهَا فَيَهْلِكُ فِيهَا ^(١) .

وحدَّثنا إسماعيل بن إسحاق قال : حدَّثنا نصر بن عليّ قال : حدَّثنا الأصمعيّ ، عن سُلَيْمِ بْنِ أَحْضَرَ ^(٢) ، عن ابن عَوْنٍ ^(٣) قال : كنت أشبه لهجة الحسن بلهجة رُوَيْبَةَ بن العجاج ^(٤) .

وحدَّثني أبي قال : حدَّثنا عليُّ بن حرب قال : حدَّثنا الحسين ، يعني الجعفي ^(٥) ، عن أبي موسى البَصْرِيّ ^(٦) قال : قال رجل للحسن : يا أبا سعيد ما أراك تلحن . فقال : يا ابن أخي إني سَبَقْتُ اللَّحْنَ ^(٧) .

وحدَّثني أبي قال : حدَّثنا عليُّ بن حرب قال : حدَّثنا حسين ، عن محمد بن أبان قال : قال رجل لعبد الملك بن عمير ^(٨) : ما أراك تلحن . قال : إني سَبَقْتُ اللَّحْنَ ^(٩) .

(١) ذكره السيوطي في الإتقان (١ / ٥٢٨) .

(٢) سُلَيْمِ بْنِ أَحْضَرَ: البصري، عن سليمان التيمي وابن عون، وعنه: ابن مهدي ويحيى، بن يحيى وثقه ابن معين والنسائي وابن سعد (انظر: الطبقات الكبرى ٧ / ٢٩١، وخلاصة التهذيب ١٢٧) .

(٣) عبد الله بن عَوْنٍ: أحد الأعلام روى عن: عطاء ومجاهد وسالم والحسن، وعنه: شعبة والثوري وابن غلبة والقطن، ثقة، ت ١٥٠هـ (انظر: التاريخ الصغير ١٧٧، والطبقات الكبرى ٧ / ٢٦١) .

(٤) ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب (٢ / ٢٣٥) ورُوَيْبَةُ هُوَ : رُوَيْبَةُ بن العجاج: الرَّاجِزُ المشهور، كان أشعر وأفصح من أبيه، ت ١٤٥هـ (انظر: ترجمته في: ميزان الاعتدال ٢ / ٥٦، والجرح والتعديل ١ / ٢ / ٥٢١، والمؤتلف والمختلف ص ١٢١) .

(٥) حسين بن علي الجعفي: قرأ على حمزة وهو أحد خلفائه في القراءة ورواه عنه أبو بكر بن عياش وأبو عمرو بن العلاء، وروى عن: الأعمش وزائدة، وعنه: أحمد وإسحاق بن معين، قدّمه ابن حنبل. ت ٢٠٣هـ (انظر: ابن سعد في الطبقات الكبرى ٦ / ٣٩٦، وطبقات القراء ١ / ٢٤٧) .

(٦) إسرائيل بن موسى، أبو موسى البصري روى عن: الحسن وأبي خازم الأشجعي، وعنه: السفينان، وثقة أبو حاتم وابن معين، ولينه الأزدي (انظر ترجمته في: ميزان الاعتدال ١ / ٢٠٨) .

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ، كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء في إعراب القرآن (٦ / ١١٧ ح ٢٩٩٢٠) عن أبي موسى قال : .. به .

(٨) عبد الملك بن عَمْرٍو: رأى علياً كرم الله وجهه، وروى عن: جابر بن سمرة وجندب البجلي وعنه: زائدة وإسرائيل، قال النسائي: ليس به بأس، وقال العجلي: ثقة، ووصفه ابن حنبل وابن معين بالتخليط، ت ١٣٦هـ (انظر: ميزان الاعتدال ٢ / ٦٦٠، والطبقات الكبرى ٦ / ٣١٥، وخلاصة التهذيب ٢٠٧) .

(٩) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ، كتاب الأمراء ، ما ذكر من حديث الأمراء والدخول عليهم (٦ / ١٨٦ ح ٣٠٥٣٤) عن أبي موسى قال : قال رجل للحسن : به .

وحدثني أبي قال : حدثنا أبو منصور قال : حدثنا أبو بكر الكلؤاذاني قال : حدثنا موسى بن داود ^(١) قال : حدثنا الحكم بن المنذر ^(٢) ، عن عمرو بن بشر الخثعمي ^(٣) ، عن أبي جعفر محمد بن علي أن العباس قال للنبي ﷺ : ما الجمال في الرجل يا رسول الله ؟ قال : ((اللسان)) ^(٤) .

وحدثنا إدريس قال : حدثنا خلف قال : حدثنا خالد الواسطي ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عمر قال : ((أعربوا القرآن)) ^(٥) .

وحدثنا سليمان قال : حدثنا محمد بن سعدان قال : حدثنا جرير بن عبد الحميد ^(٦) ، عن إدريس قال : قيل للحسن : ((إن لنا إماما يلحن . قال : أخروه)) ^(٧) .

حدثني أبي قال : حدثنا أبو منصور حدثنا ، أبو همام قال : حدثنا ضمرة بن ربيعة ^(٨) ، عن سفيان ، عن أبي حمزة قال : قيل للحسن في قوم يتعلمون العربية فقال : أحسنوا ، يتعلمون لغة نبيهم ﷺ ^(٩) .

(١) موسى بن داود: صاحب اللؤلؤ، عن : شعبة والثوري والليث، وعنه: أحمد والدؤوري، وثقه ابن سعد في الطبقات الكبرى والدارقطني، ت ٢١٧هـ (انظر: الطبقات الكبرى ٣٤٥/٧، والجرح والتعديل ١٤١/٨).

(٢) الحكم بن المنذر: يروي عن : عمرو بن بشر الخثعمي، وعنه: موسى بن داود، ولم أشر على ترجمة له.

(٣) عمرو بن بشر الخثعمي: عن : أبي بكر بن أبي مريم والوليد بن سليمان السائب، وعنه: سليمان بن عبد الرحمن ودحيم، ثقة (انظر: الجرح والتعديل ٢٢٢/١/٣).

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣ / ٣٧٣ ح ٥٤٢٤) عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن

أبيه قال: أقبل العباس بن عبد المطلب إلى رسول الله ﷺ وعليه حلة وله صفيرتان وهو أبيض ، فلما رآه رسول الله ﷺ تبسم ، فقال العباس : يا رسول الله ما أضحكك أضحك الله سنك ؟ فقال:

((أعجبتني جمال عم النبي)) فقال العباس : ما الجمال في الرجال ؟ قال: ((اللسان)) . وأحمد في فضائل

الصحابة (٢ / ٩١٧ ح ١٧٥٥) بإسناده ، والعجلوني في كشف الخفاء (١ / ٣٩٩) وقال : وفي

إسناده محمد بن الغلابي ضعيف جداً ، ورواه الحاكم عن علي بن الحسين ، وهو مرسل ، وقال ابن طاهر: إسناده مجهول.

(٥) أخرجه بن أبي شيبه في مصنفه ، كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء في إعراب القرآن (٦ / ١١٦ ح ٢٩٩١٣) عن عبد الله قال : .. به ، والقرطبي في تفسيره (١ / ٢٣) .

(٦) جرير بن عبد الحميد: قرأ على : حمزة وسمع من : الأعمش، وروى القراءة عنه : يوسف القطان وأحمد الأنطاكي، وثقه غير واحد منهم ابن معين. ت ١٨٧هـ (انظر: ابن سعد في الطبقات الكبرى

٣٨١/٧ ، وطبقات القراء ١/١٩٠).

(٧) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (١ / ١٧٣ ح ٤٠) عن إدريس وكان من خيار الناس قال : قيل للحسن : .. به ، والبخاري في التاريخ الكبير (٢ / ٣٧) .

(٨) ضمرة بن ربيعة: عن: رجاء بن أبي سلمة وابن شوذب، وعنه: الحكم بن موسى ونعيم بن حماد، وثقه أحمد وابن معين، ت ٢٠٢هـ (انظر: ميزان الاعتدال ٢/٣٣٠، والطبقات الكبرى ٧/٤٧١).

(٩) ذكره القرطبي في تفسيره (١ / ٢٣) .

وحدَّثنا إسماعيل بن إسحاق قال: حدَّثنا نصر قال: حدَّثنا الأصمعيُّ قال: حدَّثنا عيسى بن عمر قال: قال: رجل للحسن: (يَوْمَ يُحْشَرُ) فقال: (الْمُتَّقُونَ) قال: فإنها ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ قال: فهي: ﴿نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ﴾ [مريم: ٨٥].

حدَّثنا إسماعيل بن إسحاق قال: حدَّثنا نصر قال: حدَّثنا عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي (١) قال: حدَّثنا عيسى بن عمر قال: قال رجل للحسن: أنا أفصح الناس. فقال: لا تفعل. قال: خذ عليّ كلمة واحدة. قال: هذه .

وحدَّثني أبي قال: حدَّثنا عبد الله بن أبي سعد (٢) قال: حدَّثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي (٣) قال: حدَّثنا عبد الله بن محمد بن فنْد - من أهل وادي القُرى - ، عن ابن أخي ابن شهاب (٤) عمّه : ((أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كتب إلى أبي موسى الأشعري : أن مُرْ مَنْ قَبْلَكَ بتعلم العربية؛ فإنها تدلُّ على صواب الكلام ، ومُرْهُمْ برواية الشعر ، فإنه يدلُّ على معالي الأخلاق)) (٥).

حدَّثني أبي قال : حدَّثنا أبو سعيد الغاضي (٦) قال : حدَّثنا أحمد بن البَختري (٧) قال: حدَّثنا حيان بن جبلة (٨) ، عن ليث، عن مجاهد قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ((تَعَلَّمُوا العربية؛ فإنها تُثَبِّت العقل، وتزيد في المروءة)) (٩).

(١) عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي، اللُّغوي، روى عن :ابن عون ونافع بن أبي نعيم، وعنه: نصر بن علي، وروى الحروف عن الكسائي، وثقه ابن معين، ت٢١٦هـ (انظر: طبقات القراء ١/ ٤٧٠، وبغية الوعاة ٢/ ١١٢، والجرح والتعديل ٢/ ٣٦٣، وخلاصة التهذيب ٢٠٧).

(٢) عبد الله بن أبي سعد ، أبو محمد الوراق، عن: عبد الرحمن بن محمد المروزي وعفان بن مسلم وسليمان بن حرب، وعنه: ابن أبي الدنيا وعبد الله بن محمد البَغوي والمحاملي، كان صاحب أخبار ومُلح، ثقة، ت٢٧٤هـ (انظر: تاريخ بغداد ١٠/ ٢٥، والبداية والنهاية ١١/ ٥٣).

(٣) إبراهيم بن المنذر الحزامي: عن: سفيان بن حمزة، ومالك، ومعن بن عيسى، وثقه ابن معين والنسائي والذارقطني، وذمه أحمد لكونه خلط في القرآن ت٢٣٦هـ (انظر: ميزان الاعتدال ١/ ٦٧).

(٤) الأحنس بن شهاب: أحد الشعراء الفرسان، وأحد أشرف تغلب وشجعانها، مات بعد حرب البسوس (انظر: خزنة الأدب ٣/ ١٦٩، والمؤتلف والمختلف ص ٣٠).

(٥) ذكره الألوسي في روح المعاني (١٩ / ١٥٠) .

(٦) أبو سعيد الغاضي: محمد بن هُبيرة، عن سلمة بن عاصم، والأئمة الأثبات مثل: الحسن بن قتيبة وأحمد بن عمر، وعنه: عمر بن أحمد العسكري وأبو محمد المعدل (انظر: أنباه الرواة ٣/ ٢٢٨، ومراتب النحويين ٩٤).

(٧) أحمد بن البَختري: عن: حبان بن جبلة، وعنه: محمد بن هبيرة الغاضي. ولم أقع له على ترجمة.

(٨) حيان بن جبلة أبو جبلة ، سمع عبيد الله بن العيزار عن قتادة ، وسمع منه محمد (انظر: التاريخ الكبير للبخاري ٣ / ٥٩) .

(٩) ذكره البخاري في كتاب الكنى (١ / ٦٨) عن عمر بن الخطاب : .. به ، وابن حجر في تهذيب التهذيب (٤ / ٣٠٢)

حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال: حدثنا سليمان قال: حدثنا أبو هلال، عن قتادة قال: قال أبو الأسود: ((إني لأجد للحن غمراً كغمّر اللحم))^(١).

حدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا عثمان بن زُفر^(٢) قال: حدثنا حيّان بن علي^(٣)، عن ابن شُبْرمة^(٤) قال: ((ما لبس الرجال لبساً أزين من العريّة، ولا لبس النساء لبساً أزين من الشّحم))^(٥).

حدثني أبي، عن بعض أصحابه قال: قال المدائني أبو الحسن^(٦): كان يقال: إذا أردت أن تعظم في عين مَنْ كنتَ في عينه صغيراً أو يصغر في عينك من كان عندك كبيراً فتعلم العريّة^(٧).

وحدثني أبي قال: حدثنا عبد الله بن عمرو الوراق^(٨) قال: إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة المروزي قال: حدثنا النضر بن شمّيل^(٩) قال: حدثنا الخليل بن أحمد^(١٠) قال: لحن أيوب السخّيتاني في حرف فقال: ((أستغفر الله))^(١١).

(١) ذكره الزمخشري في الفائق في غريب الحديث (٣ / ١٤٥).

(٢) عثمان بن زُفر: كوفي، عن عاصم الغُمري وأبي بكر التّهلي وطلحة بن يحيى، وعنه: أبو زرعة والعباس التّرقفي، ثقة، ت٢١٨هـ (انظر: الطبقات الكبرى ٦ / ٤١١، والجرح والتعديل ٣ / ١ / ١٥٠).

(٣) حيّان بن علي، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦ / ٨٠): هو ضعيف وقد وثق.

(٤) عبد الله بن شُبْرمة: كوفي، عن الشّغبي وابن سيرين، وأبي زرعة، وعنه: الثّوري وابن عبيّنة وشعبة ثقة، ت١٤٤هـ (انظر: الجرح والتعديل ٥ / ٨٢، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٦ / ٣٥٠).

(٥) ذكره ابن قتيبة في كتاب عيون الأخبار (٢ / ١٥٧).

(٦) هو علي بن محمد أبو الحسن المدائني الإخباري صاحب التصانيف، ذكره ابن عدي في الكامل فقال: علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني مولى عبد الرحمن بن سمرة وليس بالقوي في الحديث، وهو صاحب الأخبار قل ما له من الروايات المسندة، وقال يحيى: ثقة ثقة ثقة، قال ابن حجر: لم أره في ثقات ابن حبان، وهو على شرطه، مات المدائني سنة أربع وعشرين ومائتين، أو سنة خمس وعشرين ومائتين، عن ثلاث وتسعين سنة (انظر: لسان الميزان ٤ / ٢٥٣).

(٧) ذكره ابن قتيبة في كتاب عيون الأخبار (٢ / ١٥٧).

(٨) عبد الله بن عمرو الوراق: مقرئ صادق، روى القراءة عن إسحاق بن موسى وعمر بن شبة، وعنه: أحمد السراج وابن مجاهد، وكان صاحب أخبار وآداب، ثقة، ت٢٧٤هـ (انظر: ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥ / ٤٨٢، والمتنظم ٥ / ٢ / ٩٣، وطبقات القراء ١ / ٤٣٨).

(٩) النّضر بن شمّيل: النحوي، اللغوي، الأخباري، روى الحروف عن هارون الأعور، وعنه: القُطعي وروى عن: ابن عون وشعبة، وعنه: محمد بن مقاتل وإسحاق بن راهويه وثقه المديني وابن معين، ت٢٠٣ (انظر: بغية الوعاة ٢ / ٣١٦، والجرح والتعديل ٤ / ١ / ٤٧٧).

(١٠) الخليل بن أحمد: الفراهيدي، النحوي، الإمام، صاحب العروض والعريّة، ت١٧٧هـ (انظر: بغية الوعاة ١ / ٥٥٧، ومراتب النحويين ٢٧، والجرح والتعديل ١ / ٢ / ٣٨٠).

(١١) ذكره المزي في تهذيب الكمال (٨ / ٣٢٨) عن عبد الله بن أبي سعد الوراق، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة المروزي قال: حدثنا النضر بن شمّيل قال: حدثنا الخليل بن أحمد قال: .. به.

وحدَّثنا ابن ناجية^(١) وأبو الحسن الأسدي قالوا: حدَّثنا إسحاق بن أبي إسرائيل قال: حدَّثنا التضر بن شمَّيل قال: حدَّثنا الخليل بن أحمد بمثله^(٢).

وحدَّثنا إسماعيل بن إسحاق قال: حدَّثنا نصر قال: أخبرنا الأصمعي قال: حدَّثنا عيسى بن عمر قال: قال ابن أبي إسحاق^(٣) ليكر بن حبيب^(٤): ما ألحنُ حرفاً واحداً. فمررت به سيَّور فقال: اخسِّي، فقال: هذه، ألا قلت: اخسِّي؟^(٥).

وحدَّثني أبي قال: حدَّثنا أبو عبيد الله الوراق قال: حدَّثنا أبو داود قال: حدَّثنا شريك، عن جابر^(٦)، عن الشَّعبي قال: قلت: فإني أسمع الحديث ليس بإعراب أفأعربه؟ قال: نعم^(٧).

وحدَّثني أبي قال: حدَّثنا عبد الله بن عمرو الوراق قال: حدَّثنا إبراهيم - يعني ابن المنذر الحزامي - قال: حدَّثنا معن، عن محمد بن عبد الله بن أخي ابن شهاب قال: سمعت عمي ابن شهاب وهو يقول: ((ما أحدث الناس مروءة أعجب إليَّ من تعلُّم الفصاحة))^(٨).

وحدَّثنا محمد بن سليمان قال: أخبرنا المسعودي قال: حدَّثنا أبو عبيد قال: حدَّثنا عباد بن عباد المهلبي^(٩)، عن واصل مولى أبي عبيدة قال: قال: عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ((تعلَّموا إعراب القرآن كما تتعلَّمون حفظه))^(١٠).

- (١) عبد الله بن محمد ((ابن ناجية)): سمع سويد بن سعيد وابن أبي شيبة، وعنه: ابن الأنباري وابن مقسم، حافظ، له مسند كبير، ثقة، ت ٣٠١هـ (انظر: المنتظم ١٢٥/٦، وهدية العازفين ١/٤٤٣).
- (٢) ذكره ابن الجعد في مسنده (١ / ١٩١ ح ١٢٥٧) عن النضر بن شمَّيل أنا الخليل بن أحمد قال: .. به.
- (٣) عبد الله بن أبي إسحاق: النحوي، البصري، أخذ عنه كبار النحاة كأبي عمرو بن العلاء وعيسى الثقفي والأخفش وروى عن: أبيه عن جده عن علي كرم الله وجهه، وعنه: ابنه يعقوب. ت ١١٧هـ (انظر: طبقات القراء ١/٤١٠، ومراتب النحويين ص ١٢).
- (٤) بكر بن حبيب السهمي: هو والد الحدِّث عبد الله بن بكر، روى عن: سلَم بن قتيبة، وأخذ عن أبي إسحاق وعنه: ابنه عبد الله، وثقه ابن معين (انظر: الجرح والتعديل ١/٣٨٣ وبغية الوعاة ١/٤٦٢).
- (٥) ذكره ابن منظور في لسان العرب (١ / ٦٥) مادة خ س أ، و(انظر: طبقات القراء ١ / ٤١٠).
- (٦) جابر بن يزيد الجعفي: أحد كبار علماء الشيعة، وثقه الثوري وشعبة ووكيع وضعفه النسائي وابن معين وأبو زرعة، ت ١٦٨هـ (انظر: ميزان الاعتدال ١/٣٧٩، والجرح والتعديل ١/٤٩٧، والضعفاء والمتروكين ٧، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٦/٣٤٥).
- (٧) أخرجه الخطيب البغدادي في كتاب الكفاية في علم الدراية (١ / ١٩٥، ٢٠٨) عن جابر عن الشعبي قال: قلت: .. به.
- (٨) ذكره أبو نعيم في حلية الأولياء (٣ / ٣٦٤) عن ابن أخي الزهري عن عمه قال: .. به.
- (٩) عباد بن بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة، أبو معاوية، روى عن أبي جرة وهشام بن عروة، وروى عنه: مسدد وإبراهيم بن زياد وأبو الربيع الزهراني، وثقه ابن معين وأبو داود، ت ١٨٠هـ (انظر: الجرح والتعديل ٦/٨٢، والتاريخ الصغير ص ٢٠٢، وخلاصة التهذيب ص ١٥٨).
- (١٠) ذكره ابن عبد ربه في كتاب العقد الفريد (٢ / ٣٧٩).

وحدثنا محمد قال: أخبرنا المسعودي قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي^(١)، عن سفيان بن سعيد^(٢)، عن عقبة الأسدي^(٣)، عن أبي العلاء قال: قال عبد الله بن مسعود: ((أعربوا القرآن فإنه عربي))^(٤).

وحدثني أبي قال: حدثنا الترقفي^(٥) قال: حدثنا محمد - يعني الفريابي^(٦) - قال: حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن سيار أبي الحكم^(٧)، عن ابن مسعود قال: ((أعربوا القرآن فإنه عربي؛ فإنه سيجيء قوم يُثقفونه وليسوا بخياركم))^(٨).

قال أبو بكر: معنى يُثقفونه يقومون حروفه كما يقوم المثقف الرمح، قال عمرو بن كلثوم التُّغليي^(٩):

عَشْوَرَةٌ إِذَا الْقَلْبَتِ أَرَّتْ نَدُّقُ قَفَا الْمُثَقَّفِ وَالْجَبِينَا

- (١) عبد الرحمن بن مهدي: من كبار حفاظ الحديث، عن سفيان وشعبة ومالك، وثقه أبو حاتم وابن المديني، ت ١٩٨هـ (انظر: الجرح والتعديل ٢/٢٨٨، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/٢٩٧، وخلاصة التذهيب ١٩٩).
- (٢) سفيان بن سعيد الثوري: أحد الأعلام، مجمع على إمامته مع الإتيان والضبط والحفظ والورع، ت ١٦١هـ (انظر: ابن سعد في الطبقات الكبرى ٦/٣٧١، والجرح والتعديل ٢/٢٢٢، وخلاصة التذهيب ١٢٣).
- (٣) عقبة بن بشير الأسدي: عن أبي العلاء ويزيد بن أبي مسلم، وعنه: الثوري، جهله الذهبي (انظر: ميزان الاعتدال ٣/٨٤، والجرح والتعديل ٣/٣١٩، والضعفاء الصغير ٢٧).
- (٤) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (١ / ١٤٦ ح ٢٩) عن هشيم قال نا إسماعيل بن أبي خالد قال: أنا شيخ قال: قال ابن مسعود رحمه الله: .. به .
- (٥) العباس بن عبد الله الترقفي، عن: محمد الفريابي، وزيد بن يحيى الدمشقي وأبي عبد الرحمن المقرئ، وعنه: بن أبي الدنيا ويحيى بن صاعد وإسماعيل بن العباس، قال ابن كامل: كان ثقة، ت ٢٦٧هـ (انظر: تاريخ بغداد ١٢/١٤٣).
- (٦) محمد بن يوسف الفريابي: صاحب سفيان، شيخ البخاري، وارتحل إليه ابن حنبل، خطاه العجلي في خمسين ومائة حديث (انظر: الفهرست ص ٣٣٣، وميزان الاعتدال ٤/٧١).
- (٧) سيار أبو الحكم: هو سيار بن وردان، عن: طارق بن شهاب والشعبي وعبد الله بن يسار، وعنه: الثوري وشعبة، وثقه ابن معين وأبو حاتم (انظر: طبقات خليفة ١/٣٧٢، والجرح والتعديل ٤/٢٥٤).
- (٨) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢ / ٤٢٩ ح ٢٣٠٠) عن سيار أبي حمزة عن ابن مسعود قال: به، ثم قال: قال الحليمي ﷺ: ومعنى إعراب القرآن: شيثان: أحدهما: أن يحافظ على الحركات التي بها يتميز لسان العرب على لسان العجم؛ لأن أكثر كلام العجم مبني على السكون وصلأ وقطعأ، ولا يتميز الفاعل من المفعول والماضي من المستقبل باختلاف المقاطع، والآخر: أن يحافظ على أعيان الحركات ولا يبدل شيء منه بغير وجه؛ لأن ذلك ربما أوقع اللحن المعنى.
- (٩) عمرو بن كلثوم التُّغليي: أحد أصحاب المعلقات، وهو قاتل عمرو بن هند (انظر: الأغاني ١١/٢٥٢، والشعر والشعراء ص ١٨٥، وخزانة الأدب ٣/١٦٤).

فَالْعَشْوَرَةُ : الشديدة الصَّلْبَة ، وقوله : **إِذَا انْقَلَبْتَ ارْتَمْتُ** معناه : إذا انقلبت في ثِقَافِهَا صَوَّتْ ، **وَسَجَّتْ قَفَا مُتَقَفِّهَا** : أي مُقَوْمَهَا ، وهذا مُثَلُّ ضَرْبِهِ ، أي قناتنا لا تستقيم لمن أراد أن يقومها . **ومعنى الحديث** : أنهم يُقَوْمُونَ أَلْفَاظَهُ وَلَا يَعْمَلُونَ بِهِ .

حدَّثنا سليمان بن يحيى الضَّبِّي قال : حدَّثنا صاحب لنا ، يُقال له عَلِيٌّ ، عن عيسى بن يونس بن أبي إسحاق ^(١) بإسناد له قال : **((وقف أعرابي على رجل وهو يُعَلِّمُ آخِرَ الْقُرْآنِ وهو يقول : (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) [التوبة: ٣] قال : فقال له الأعرابي : والله ما أنزل الله هذا على نبيِّه محمد ﷺ ، قال : فوثب إليه الرجل فللب الأعرابي ثم قال : بيني وبينك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب . قال : فذهب به إلى عمر فقال له : يا أمير المؤمنين إني كنت أعلم رجلاً فسمعتني هذا وأنا أقول : (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) قال : فقال : والله ما أنزل الله هذا على محمد ، فقال عمر : صدق الأعرابي ، إنما هي ((وَرَسُولُهُ))))** ^(٢) .

وحدَّثني بعض أصحابنا قال : قال أبو عبد الله محمد بن يحيى القَطَّاعي ^(٣) قال : حدَّثني محمد بن عيسى ^(٤) ، عن يزيد قال : حدَّثني أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي ^(٥) قال : حدَّثنا عيسى بن يونس ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ^(٦) قال : قَدِمَ أعرابي في زمان عمر فقال : من يُقرئني ممَّا أنزل الله على محمد ؟ قال : فأقرأه رجل **((براءة))** فقال : **(أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ)** بالجرِّ ، فقال الأعرابي : أَوْ قَدْ بَرِئَ اللَّهُ مِنْ رَسُولِهِ ، إِنْ يَكُنْ اللَّهُ بَرِيءٌ مِنْ رَسُولِهِ فَأَنَا أَبْرَأُ مِنْهُ ؟ فبلغ عمر مقالة الأعرابي فدعاه فقال : يا أعرابي أتبرأ

(١) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، من أئمة الإسلام، من طبقة وكيع، عن هشام بن عروة والأعمش والأوزاعي، وعنه: حماد بن سلمة وابن المديني، وثقه الكبار، ت ١٨٧هـ (انظر: الجرح والتعديل ٣/١/٢٩١، وميزان الاعتدال ٣/٣٢٨، وخلاصة التذهيب ٢٥٨).

(٢) ذكره أبو عمرو الداني في كتاب المحكم في نطق المصاحف (١ / ٣) .

(٣) محمد بن يحيى بن أبي حزم القطعي: أخذ القراءة عرضاً عن : أيوب بن المتوكل ، والحروف سماعاً عن : أبي زيد الأنصاري وعبيد بن عقيل، وعنه: أحمد بن علي والفضل بن شاذان، صدوق (انظر: طبقات القراء ٢/٢٧٨، والجرح والتعديل ٤/١/١٢٤، وخلاصة التذهيب ٣١٠).

(٤) محمد بن عيسى أبو موسى المعروف بالبياضي، روى الحروف سماعاً من غير عرض عن: محمد بن يحيى القطعي وبشر بن هلال ونصر بن علي ، وعنه : ابن مجاهد وأبو بكر بن مقسم وابن شبيب وثقة، ت ٢٩٤هـ (انظر: طبقات القراء ٢/٢٢٥، واللباب ١/١٥٩).

(٥) الربيع بن نافع الحلبي: عن معاوية بن سلام وأبي الأحوص وإبراهيم بن سعد، قال أبو حاتم: حجة، ت ٢٤١هـ (انظر: خلاصة التذهيب ص ٩٨).

(٦) عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، تابعي، عن ابن عباس وابن عمر وعائشة ؓ، وعنه: ابن جريج وأيوب السختياني وعبد الجبار بن الورد، وثقه أبو زرعة، ت ١٧هـ (انظر: ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥/٤٧٢، والجرح والتعديل ٢/٢/٩٩، وطبقات القراء ١/٤٣٠).

من رسول الله؟ فقال يا أمير المؤمنين إني قدِمْتُ المدينة ولا عِلْمَ لي بالقرآن فسألت: مَنْ يُقرئني فأقرأني هذا سورة براءة، فقال: **(أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ)** فقلت: أو قد برئ الله من رسوله، إن يكن الله برئاً من رسوله فأنا أبرأ منه، فقال عمر: ليس هكذا يا أعرابي. قال: فكيف هي يا أمير المؤمنين؟ فقال: **(أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ)**. فقال الأعرابي: وأنا والله أبرأ ممن برئ الله ورسوله منه. فأمر عمر بن الخطاب ألا يُقرئ القرآن إلا عالم باللغة، وأمر أبا الأسود فوضع النحو^(١).

حدَّثني أبي قال: حدَّثنا أبو عكرمة قال: قال العُتبي: كتب معاوية إلى زياد يطلب عبيد الله ابنه، فلما قدِمَ عليه كلَّمه فوجده يلحن، فرَدَّه إلى زياد، وكتب إليه كتاباً يلومه فيه، ويقول: **((أمثلُ عبيد الله يُضَيِّع))**. فبعث زياد إلى أبي الأسود فقال له: يا أبا الأسود، إن هذه الحمراء قد كثرت وأفسدت من اللسن العرب، فلو وضعت شيئاً يصلح به الناس كلامهم ويُعربون به كتاب الله. فأبى ذلك أبو الأسود وكره إجابة زياد إلى ما سأل. فوجه زياد رجلاً وقال له: اقعُد في طريق أبي الأسود فإذا مر بك فاقرا شيئاً من القرآن وتعمد اللحن فيه، ففعل ذلك، فلما مرَّ به أبو الأسود رفع الرجل صوته يقرأ: **(أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ)** فاستعظم ذلك أبو الأسود وقال: عزَّ وجه الله أن يبرأ من رسوله، ثم رجع من فوره إلى زياد فقال له: يا هذا قد أجبتك إلى ما سألت، ورأيت أن أبدا بإعراب القرآن، فابعث إليّ بثلاثين رجلاً، فأحضرهم زياد فاختر منهم أبو الأسود عشرة، ثم لم يزل يختارهم حتى اختار منهم رجلاً من عبد القيس فقال: خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد، فإذا فتحت شفتي فانقط واحدة فوق الحرف، وإذا ضمنتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفله، فإن أتبعَت شيئاً من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين، فابتدا بالمصحف حتى أتى على آخره، ثم وضع المختصر المنسوب إليه بعد ذلك^(٢).

حدَّثنا يموت قال: حدَّثنا السُّجستاني أبو حاتم^(٣) قال: سمعت بن عبَّاد المهلبي، عن أبيه قال: سمع أبو الأسود الدؤلي رجلاً قرأ: **(أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ)** بالجر، فقال: لا أظني يسعني إلا أن أضع شيئاً أصلح به لحن هذا، أو كلاماً هذا معناه.

(١) ذكره بتمامه القرطبي في تفسيره (١ / ٢٤) والسيوطي في الدر المنثور (٤ / ١٢٨).

(٢) ذكره أبو عمرو الداني في كتاب الحكم في نقط المصاحف (١ / ١٩).

(٣) سهَّل بن محمد السُّجستاني، أبو حاتم، عالم باللغة والشعر، كثير الرواية عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي، عرض على يعقوب الحضرمي وأيوب بن التوكل، وروى الحروف عن إسماعيل بن أبي أويس ومحمد بن يحيى القطعي، وعنه: محمد بن سليمان الزردقي ويموت بن المزرع وأحمد بن حرب، ٢٥٥هـ (انظر: طبقات القراء ١ / ٣٢٠، ومراتب النحويين ص ٨٠، والفهرست ص ٩٢).

وقال أبو حاتم: وزعموا أن أبا الأسود ولد في الجاهلية وأنه أخذ النحو عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وحدثني أبي قال: حدثنا عمر بن شبة^(١) قال: حدثنا حيّان بن بشر^(٢) قال: حدثنا يحيى ابن آدم^(٣)، عن أبي بكر بن عيَّاش، عن عاصم أبي النُّجود^(٤) قال: ((أول مَنْ وَضَعَ النَّحْوَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيّ ؛ جَاءَ إِلَى زِيَادٍ بِالْبَصْرَةِ فَقَالَ: إِنِّي أَرَى الْعَرَبَ قَدْ خَالَطَتْ هَذِهِ الْأَعَاجِمَ وَتَغَيَّرَتِ أَلْسِنَتُهُمْ ، أَفْتَأْذُنَ لِي أَنْ أَضْعَعَ لِلْعَرَبِ كَلَامًا يَعْرِفُونَ أَوْ يَقِيمُونَ بِهِ كَلَامَهُمْ قَالَ: لَا، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى زِيَادٍ فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، تَوَفَى أَبَانَا وَتَرَكَ بَنُونًا. فَقَالَ زِيَادٌ: تَوَفَى أَبَانَا وَتَرَكَ بَنُونًا ؟ ادْعُ لِي أبا الْأَسْوَدِ. فَقَالَ: ضَعِ لِلنَّاسِ الَّذِي نَهَيْتُكَ أَنْ تَضْعَعَ لَهُمْ ^(٥) .

وحدثني أبي قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني أبو سلمة موسى بن إسماعيل^(٦) قال: أخبرنا أبي قال: كان أبو الأسود الدُّؤَلِيّ أَوَّلَ مَنْ وَضَعَ الْعَرَبِيَّةَ بِالْبَصْرَةِ ^(٧) .

وحدثني أبي قال: حدثنا عمر بن شبة قال: وحدثني التَّوْزِيّ قال: سمعت أبا عبيدة مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى يَقُولُ: أَوَّلَ مَنْ وَضَعَ النَّحْوَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيّ ثُمَّ مَيِّمُونَ الْأَقْرَنَ ^(٨) ثُمَّ

(١) عمر بن شبة: روى القراءة عن أبي زيد الأنصاري وجبله بن أبي مالك، وعنه: عبد الله بن داود، وروى عن: أبي عبيدة وابن أبي عدي، أخباري، أديب، وثقه الدارقطني وصدقه أبو حاتم، ت ٢٦٢هـ (انظر: بغية الوعاة ٢/٢١٨، والجرح والتعديل ٣/١١٦، وطبقات القراءة ١/٥٩٢).

(٢) حيّان بن بشر الأسدي، من أصحاب الحديث، وولي قضاء بغداد، روى عن: يحيى بن آدم، وعنه: عمرو بن شبة (انظر: المزهرة ٢/٣٥٣، والجرح والتعديل ١/٢٤٨).

(٣) يحيى بن آدم الصُّلْحِيّ، روى القراءة عن أبي بكر بن عيَّاش سماعاً وعن الكسائي، ورواها عنه ابن حنبل وأحمد الوكيعي، وروى الحديث عن الثوري ومسعر ومالك بن مغول، وعنه: إسحاق بن راهويه وابن معين، وصفه ابن حنبل بالعقل والحلم والعلم، وثقه ابن سعد، ت ٢٠٣هـ (انظر: الجرح والتعديل ٤/١٢٨، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٦/٤٠٢، وطبقات القراءة ٢/٣٦٣).

(٤) عاصم بن أبي النُّجود: أحد القراء السبعة، تابعي، روى عن: أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش، وعنه: النووي وشعبة، ثقة، ت ١٢٧هـ (انظر: طبقات القراء ١/٣٤٦، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٦/٣٤٠، والجرح والتعديل ٦/٣٤٠، وميزان الاعتدال ٢/٣٥٧).

(٥) ذكره ابن أبي هاشم في أخبار النحويين (١ / ٢٣) عن يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم قال: .. به، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٤ / ٨٤) .

(٦) موسى بن إسماعيل أبو سلمة، سمع من شعبة وحماد بن سلمة، وعنه: البخاري وأبو حاتم، وأبو زرعة، وثقه ابن معين وغيره، ت ٢٢٣هـ (انظر: ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/٣٠٦، والجرح والتعديل ٦/١٣٦، وميزان الاعتدال ٤/٢٠٠، وشذرات الذهب ٢/٥٢).

(٧) ذكره ابن أبي هاشم في أخبار النحويين (١ / ٢٣) .

(٨) ميمون الأقرن: أحد تلاميذ الدُّؤَلِيّ، في الطبقة الثالثة مع عنيسة الفيل ويحيى بن يعمر (انظر: مراتب النحويين ١١، وأخبار النحويين البصريين ٢٢ وأنباء الرواة ٣/٣٣٧).

عَنْبَسَةَ الْفَيْلِ^(١) ثُمَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: وَوَضَعَ عَيْسَى بْنُ عَمْرِو بْنِ النَّحْوِ كِتَابَيْنِ سَمَّى أَحَدَهُمَا الْجَامِعَ وَالْآخَرَ الْمَكْمَلَ ، فَقَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ :

بَطَّلَ النَّحْوُ جَمِيعًا كُلَّهُ غَيْرَ مَا أَخَذَتْ عَيْسَى بْنُ عَمَرَ
ذَاكَ إِكْمَالًا وَهَذَا جَامِعًا فَهُمَا لِلنَّاسِ شَمْسٌ وَقَمَرٌ^(٢)

وَحَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطُّوسِيُّ^(٣) حَدَّثَنِي مَنْ أَتَى بِهِ فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ عَنْ الزُّهْرِيِّ^(٤) قَالَ: أَتَاهُ رَجُلٌ يَسْأَلُهُ أَنْ يَحْدِّثَهُ فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ عَامِلَةٍ. قَالَ: لَا أَحَدَنَّكَ. قَالَ: وَلِمَهُ؟ قَالَ: لِأَنَّكُمْ لَا عِلْمَ لَكُمْ بِالْعَرَبِيَّةِ ، أَوْ قَالَ بِالْكَلَامِ . قَالَ: إِنِّي لَأَعْرِفُ مِنْهَا شَيْئًا. قَالَ: فَمَا مَعْنَى قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٥) :

صَرِيحٌ مَدَامَ يَرْفَعُ الشَّرْبَ رَأْسَهُ فَيَحْيَا وَقَدْ مَاتَتْ عِظَامٌ وَمِفْصَلُ

مَا يَعْنِي بِالْمِفْصَلِ؟ قَالَ: اللَّسَانُ. قَالَ: أَغْدُ عَلَيَّ لِأَحَدَنَّكَ.

وَحَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَاضِرِيُّ قَالَ: قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ: سَمِعَ أَبُو عَمْرٍو بِنَ الْعَلَاءِ^(٦) رَجُلًا يَلْحَنُ فَقَالَ: أَلَا أَرَاكَ نَذْلًا بَعْدُ .

(١) عَنْبَسَةُ بْنُ مَعْدَانَ الْفَيْلِ: النَّحْوِيُّ الْبَارِعُ، أَخَذَ النَّحْوَ عَنِ الدُّوَلِيِّ، وَرَوَى الشَّعْرَ خُصُوصًا شَعْرَ الْفَرَزْدَقِ وَجَرِيرٍ (انظر: بغية الوعاة ٢/ ٢٣٣، والمزهر ٢/ ٣٩٨).

(٢) ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي كِتَابِ الْحَكْمِ فِي نَقْطِ الْمَصَاحِفِ (١ / ٦) عَنْ عَمْرِو بْنِ شُبَّةَ عَنِ الثَّوْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى يَقُولُ: .. بِهِ .

(٣) عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطُّوسِيُّ: لُغَوِيٌّ، كُوفِيٌّ، ذَكَرَهُ الزَّيْدِيُّ فِي الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ، وَهُوَ أَعْلَمُ أَصْحَابِ أَبِي عُبَيْدَةَ، وَأَكْثَرَ أَخَذَهُ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، (انظر: الفهرست ١١٢، ونزعة الألباء ١٨١، وبغية الوعاة ٢/ ١٧٢).

(٤) إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ الزُّهْرِيِّ: عَنِ أَبِيهِ، وَالزُّهْرِيُّ، وَعَنْهُ: أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ وَشُعْبَةُ، وَثَقَّهُ نَاسٌ مِنْهُمْ: أَحْمَدُ، وَابْنُ مَعِينٍ، وَالذَّهَبِيُّ، ت ١٨٣ هـ (انظر: ميزان الاعتدال ١/ ٣٣، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٣٢٢/٧).

(٥) هُوَ الْأَخْطَلُ غِيَاثُ بْنُ غُوْثِ بْنِ الصَّلْتِ بْنِ طَارِقَةَ بْنِ عَمْرٍو، أَبُو مَالِكٍ، مِنْ بَنِي تَغْلِبَ. شَاعِرٌ مَصْقُولُ الْأَلْفَاظِ حَسَنُ الدِّيَابِجَةِ، فِي شَعْرِهِ إِبْدَاعٌ ، اشتهر في عهد بني أمية بالشام، وأكثر من مدح ملوكهم. وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم: جرير والفرزدق والأخطل ، وهذا بيت من قصيدة له ، بعنوان عفا واسط من آل رضوى فنبتلُ ، وأولها:

عفا واسط من آل رضوى فنبتلُ فمجتع الحرين فالصبر أجملُ

صريع مدام يرفعُ الشرب رأسه فيحيا وقد ماتت عظامٌ ومفصلُ

ويهديه أحياناً وحيناً يجره وما كاد إلا بالحشاشة يعقل

(انظر: ديوان الأخطل ص ٤) .

(٦) زَيْدَانُ بْنُ الْعَلَاءِ (أَبُو عَمْرٍو): أَحَدُ الْقُرَاءِ السَّبْعَةِ، وَسَمِعَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَعَنْهُ: أَحْمَدُ اللَّيْثِيُّ وَأَحْمَدُ اللَّؤْلُؤِيُّ، عَالِمٌ بِالْعَرَبِيَّةِ وَالشَّعْرِ، ت ١٤٥ هـ (انظر: مراتب النحويين ص ١٣، والفهرست ص ٤٨، وطبقات القراء ١/ ٢٨٨).

وحدثني أبي قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال: حدثنا الحسن بن مرثد^(١) قال: أخبرني سلمة بن عاصم^(٢) قال: أخبرني الفراء قال: أخبرني الكسائي، عن أبي الدينار قال: ((تعلم العربية فإنها هي المروءة الظاهرة وهي تُرتب الوضیع مراتب الأشراف))^(٣).

وحدثنا إسماعيل قال: حدثنا نصر قال: حدثنا الأصمعي قال: حدثنا عيسى بن عمر قال: خاصم رجلٌ رجلاً إلى يحيى بن يعمر وهو قاض ، فقال: ((إن هذا باعني عبداً أباقاً . فقال ابن يعمر: ألا قلت: أبوقاً))^(٤).

وأخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى: وكتب إليّ أبو خليفة^(٥) يروي، عن محمد بن سلام الجُمحي قال: حدثنا يونس قال: قال الحجاج^(٦) ليحيى بن يعمر الليثي أتسمعي أحن على المنبر؟ قال يحيى: الأمير أفصح الناس ، قال يونس: وصدق ، كان أفصح الناس إلا أنه لم يكن يروي الشعر ، قال: أتسمعي أحن ، قال: حرفاً ، قال: في أي؟ قال: في القرآن. قال فذاك أشنع له ، قال: ما هو؟ قال: تقول: ﴿ **إِنَّ كَانَهُ أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ** ﴾ الآية ﴿ **أَحَبَّ إِلَيْكُمْ رَبُّ اللَّهِ وَرَسُولُهُ** ﴾ [التوبة: ٢٤] بالرّفْع. قال: فبعث به إلى خراسان وبها يزيد بن المهلب^(٧). قال محمد بن سلام: أخبرني أبي أن يزيد كتب إلى الحجاج: ((إنا لقينا العدو ففعلنا وفعلنا واضطربناهم إلى عرعرة الجبل)). فقال الحجاج: ما لابن المهلب وهذا الكلام؟ قيل له: إن ابن يعمر عنده. قال: ذاك إذا^(٨).

(١) الحسن بن مرثد: يروي عن سلمة بن عاصم وعنه: عبد الله بن أبي سعد. ولم أفر بترجمة له.
(٢) سلمة بن عاصم: هو صاحب الفراء، عالم بالعربية، روى القراءة عن الليث بن خالد وعنه: ثعلب ومحمد بن فرج، ثقة، ت ٢٧٠هـ (انظر: طبقات القراء ١/ ٣١١، والجرح والتعديل ١/ ١٦٨).

(٣) ذكره الخطيب البغدادي في الجامع (٢/ ٢٥).
(٤) انظر: ذلك في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٢/ ٣٣٣).

(٥) الفضل بن الحباب أبو خليفة، قرأ على أبي معمر عن عبد الوارث وعن رُوْح بن عبد المؤمن، من أجلاء أصحاب الحديث، عالم باللغة والشعر، ت ٣٠٤هـ (انظر: طبقات القراء ٨/ ٢، وبغية الوعاة ٢٤٥، وهديّة العارفين ١/ ٨١٩).

(٦) الحجاج بن يوسف الثقفي، قال النسائي: ليس بثقة، ت ٩٥هـ (انظر: التاريخ الصغير ص ١٠٢، وجوامع السيرة ص ٣٤٩).

(٧) يزيد بن المهلب ابن أبي صفرة، القائد الشجاع، نابذ بني أمية الخلافة فقتل زمن مسلمة بن عبد الملك (انظر: جهمرة أنساب العرب ٣٦٨، ووفيات الأعيان ٢/ ٢٦٤).

(٨) ذكره بلفظه ابن عبد ربه في كتاب العقد الفريد (٢ / ٣٧٩) والذهبي في تاريخ الإسلام (٤ / ٦٨) وابن منظور في لسان العرب (٧ / ١٣٧) مادة ح ض ض ، وفيه: كتب عن يزيد بن المهلب إلى الحجاج: إنا لقينا العدو ففعلنا واضطربناهم إلى عرعرة الجبل ونحن بحضيضه ..

وحدَّثني أبي قال: حدَّثنا أحمد بن الحارث الخُرَّازُ^(١) قال: أخبرنا المدائني^(٢)، عن أبي دُفافة الشَّامي^(٣) قال: سَمَلَمَةُ بن عبد الملك^(٤): ((مَرُوءَاتَانِ ظَاهِرَتَانِ: الرِّيَاشُ وَالْفَصَاحَةُ))^(٥).
وحدَّثني أبي قال: حدَّثنا أبو عِكْرَمَةَ الضَّبِّي^(٦) قال: قال العُتْبِيُّ، عن أبيه ((استاذن رجل من جند الشام له فيهم قدرٌ على عبد الملك بن مروان^(٧) وهو يلعب بالشطرنج فقال: يا غلام غطِّبها بسنِّية^(٨)، فهذا شيخ له جلاله، ثم أذن له. فلما كلَّمه وجده يلحن فقال: يا غلام اكشِفها، ليس للاجن حُرمة))^(٩).
حدَّثني أبي قال: حدَّثني عبد الله بن محمد بن رُسْتَم^(١٠) قال: قال سلم بن رستم^(١١): ((جئنا من خُرَّاسان، فجاء رجل مُتَفَصِّحٌ فجعل يُقَعِّرُ ويلحن. فقال له ابن المبارك^(١٢): أنت ممن لو رآه الحُطَيْبَةُ لبكى عليه)).

- (١) أحمد بن الحارث الخُرَّاز: مؤرخ، بغدادي المولد والوفاة، هو صاحب المدائني، له مصنفات، ت ٢٥٨هـ (انظر: الفهرست ١٥٨، وذيل الأمالي ٩٤).
- (٢) علي بن محمد المدائني أبو الحسن، الأخباري، عن جعفر بن هلال، وعنه: الزبير بن بكار وأحمد بن زهير، وثقه ابن معين، ت ٢٢٥هـ (انظر: ميزان الاعتدال ١٥٣/٣، والفهرست ١٥٣).
- (٣) أبو دُفافة الشَّامي: يروي عن: مسلمة بن عبد الملك وعنه: أبو الحسن المدائني. ولم أجد ترجمة له.
- (٤) مَسَلَمَةُ بن عبد الملك: الخليفة الأموي، ت ١٢٠هـ (انظر: الوزراء والكتّاب ٥٠، وخلاصة التذهيب ٣٢٢).
- (٥) ذكره المزي في تهذيب الكمال (٢٧ / ٥٦٤) في ترجمة مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، وذكره الجاحظ في البيان والتبيين (١ / ٣٨٦).
- (٦) أبو عِكْرَمَةَ الضَّبِّي: هو من طبقة عبد الله بن سعيد الأموي وعلي بن المبارك الأخفش، روى عن: القاسم أبي عبد الرحمن، وعنه: عبد الله بن صالح (انظر: الجرح والتعديل ٤٢١/٩، والمزهر ٤١١/٢)، ومراتب النحويين ص ٩١).
- (٧) عبد الملك بن مروان: الخليفة الأموي، ت ٨٦هـ (انظر: ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥/٢٢٣، وميزان الاعتدال ٢/٦٦٤).
- (٨) جاء في حديث أبي بُردة في تفسير الثَّيَابِ القَسِيَّةِ قال: فلما رأيتُ السَّبِيَّ عرفتُ أنها هي السَّبِيَّةُ، ضرب من الثَّيَابِ يتَّخذ من مُشَاقَّةِ الكَتَّانِ منسوبةً إلى موضع بناحية المَعْرَبِ يقال له سَبَنٌ (انظر: النهاية في غريب الحديث ٢ / ٣٤٠).
- (٩) (انظر: الأضداد ص ٢٤٥).
- (١٠) عبد الله بن محمد بن رُسْتَم: هو مستملي يعقوب بن السكيت، وروى عنه، وعنه: القاسم الأنباري، ذكر بالفضل والعلم (انظر: بغية الوعاة ٤٢/٢، وتاريخ بغداد ٨١/١٠، وأنباء الرواة ١٢٠/٢).

(١١) سَلَمُ بن رُسْتَم: عن: عبد الله بن المبارك، وعنه: عبد الله بن محمد بن رستم، ولم أفر بترجمة له.

(١٢) عبد الله بن المبارك: الإمام الكبير، أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمرو، ووردت الرواية عنه في الحروف، وروى عن: الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد وابن جريج، وعنه: سفيان بن عيينة والقطنان،

حدَّثني أبي قال: حدَّثنا أبو منصور قال: حدَّثنا أبو عبيد قال: قلت للحسن: ((ما تقول فيمن يتعلَّم العربية ، أخاف أن يكون ذلك يزيد في الهجاء ؟ فقال: ليس به بأس. قال عمر بن الخطَّاب: عليكم بالتَّفَقُّه في الدِّين والتُّفْهُم في العربية وحُسْن العبارة))^(١).

حدَّثنا إسماعيل بن إسحاق قال: حدَّثنا نصر قال حدَّثنا: وهب بن جرير^(٢) قال: قرأ أبي على أبي عمرو بن العلاء فقال له: لَأَنْتَ أَفْصَحُ مِنْ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ^(٣).

وحدَّثنا إسماعيل بن إسحاق قال: حدَّثنا نصر قال: أخبرنا الأصمعيّ قال: أخبرنا عيسى ابن عمر، عن ابن أبي إسحاق قال: لَقِيتُ أَبَا الزُّنَادِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَهْمَزٍ فَكَأَنَّمَا يَقْرُوهُ مِنْ كِتَابٍ.

حدَّثني أبي قال: حدَّثنا أحمد بن الحارث الخزاز قال: قال أبو عبد الله بن الأعرابي: قال رجل لبنيه: يَا بَنِيَّ أَصْلِحُوا أَلْسِنَتَكُمْ فَإِنَّ الرَّجُلَ تَنَوُّهُ النَّاطِبَةَ يُحِبُّ أَنْ يَتَجَمَّلَ فِيهَا فَيَسْتَعِيرَ مِنْ أَخِيهِ دَابَّتَهُ وَثَوْبَهُ وَلَا يَجِدُ مِنْ يُعِيرُهُ لِسَانَهُ.

حدَّثني أبي قال: قال أبو هيفان: مرَّ عمر بن الخطَّاب بقوم وَهَمَّ يَرْمُونَ فَقَالَ: مَا أَسْوَأَ رَمِيكُمْ. قالوا: نحن مُتَعَلِّمِينَ. قال: لِحَنِّكُمْ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ سُوءِ رَمِيكُمْ. فقال بعضهم: يا أمير المؤمنين يُضَحَّى بِالضُّبِيِّ: قال: وما عليك لو قلت: ظَبْيِي؟ قال إنها لغة. قال: رُفِعَ الْعَتَابُ لَا يُضَحَّى بِشَيْءٍ مِنَ الْوَحْشِ.

وحدَّثني أبي قال: حدَّثنا أبو عكرمة قال: كان عمر بن الخطَّاب إذا سمع رجلاً يَخْطِئُ قَبَّحَ عَلَيْهِ ، وَإِذَا أَصَابَهُ يَلْحَنُ ضَرْبَهُ بِالذَّرَّةِ .

حدَّثني أبي قال: حدَّثنا عمر بن شبة قال: قال عبد الملك بن مروان: ما رأيت مثلاً ومثل هذه الأعاجم ، كان المُلْكُ فيهم دهرًا طويلًا ، فوالله ما استعانوا منا إِلَّا بِرُجَيْلٍ

قال ابن حنبل: لم يكن في زمانه أحد أطلب للعلم منه. وثقه ابن المديني وأبو زرعة، ت ١٨١هـ (انظر: ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣٧٢/٧، والجرح والتعديل ١٧٩/٢/٢، وطبقات القراء ٤٤٦/١).
(١) رواه عبدالرزاق في المصنف (٣٢٣/٤)

(٢) وهب بن جرير بن حازم، روى عن: أبيه وابن عون وشعبة، وعنه: أحمد وابن معين وإسحاق، وثقه النسائي والعجلي وابن معين وابن سعد، ت ٢٠٦هـ (انظر: ميزان الاعتدال ٣٥٠/٤، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٩٨/٧، وخلاصة التذهيب ٣٥٩).

(٣) ذكره القيسراني في تذكرة الحفاظ (١ / ١٩٩) في ترجمة جرير بن حازم الامام الحافظ أبو النضر الأزدي مولاهم البصري محدث البصرة ، وقال عنه : احتج به أصحاب الكتب قال موسى بن إسماعيل : ما رأيت حماد بن سلمة يعظم أحدا تعظيمه جرير بن حازم ، وقال وهب : كان شعبة يأتي أبي يسأله ، وقال وهب : عن أبيه جلست الى الحسن سبع سنين لم أخرج منها يوما واحدا ، وقال وهب: قرأ أبي على أبي عمرو بن العلاء : .. ثم ذكره ، وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٧ / ٢٠٠) وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٢ / ١٢٥) .

واحد، يعني التَّعْمان بن المنذر^(١)، ثم عادوا عليه فقتلوه، وإن المُلْكُ فينا مذ هذه المدَّة؛ فقد استعنا منهم برجال حتى في لساننا، هذا إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر يُعَلِّمُ ولدَ أمير المؤمنين العربية .

حدَّثني أبي قال: حدَّثنا عمر بن شَبَّة قال: ودخل الشَّعْبِيُّ مسجد الكوفة وعدَّة من الموالي يُعَلِّمون العربية فقال: نعم، أصلحوا لسانهم، فإنكم أنتم أفسدتموه^(٢).

حدَّثنا إسماعيل بن إسحاق قال: حدَّثنا نصر قال: حدَّثنا الأصمعي قال: حدَّثنا قُرَّة قال: قال رجل من بني مازن بن شيبان للضحاك: ما في الكتاب آية يخفى عليَّ وجهها. قال: فما طه؟ قال: فارتج^(٣) على البَدوي، ثم أدركه جلدُ أهل البادية وقلة خجلهم ثم قال: وما عسى أن تكون، هي مثل طسم وحَم؟

وحدَّثنا إسماعيل قال: حدَّثنا نصر قال: حدَّثنا الأصمعي قال: قلت لأبي عمرو: إن عيسى ابن عمر حدَّثنا قال: قرأ ابن مروان: **(هَنَّ أَطَهَرَ لَكُمْ)** [هود ٧٨] قال: احتبى في لحنه^(٤).

وحدَّثني أبي قال: حدَّثنا أبو زيد عمر بن شَبَّة قال: حدَّثنا أبو غَسَّان المدني^(٥) قال: أجرى عبد الله بن يزيد بن معاوية^(٦) الخليل مع الوليد بن عبد الملك^(٧) فسبقه عبد الله، فدخل الوليد على خيل عبد الله فعقرها فجاء عبد الله خالداً أخاه فقال: ألم تر أنني

(١) التَّعْمان بن المنذر: هو ممدوح التابعه الذيباني وحسان بن ثابت، نقم عليه كسرى ففناه إلى خانقين فسُجِن حتى مات وقيل: ألقاه تحت أرجل القبيلة فهلك (انظر: الكامل لابن الأثير ١/ ١٧١، وجمهرة أنساب العرب ص ٤٢٢).
(٢) ذكره ابن أبي هاشم في أخبار النحويين (١ / ٢٧) بلفظه وإسناده .

(٣) **الرتاج**: كل باب رتاج، فإذا أغلق قيل: قد ارتج، ومن هذا قيل للرجل إذا لم يحضره منطق: قد ارتج عليه - يقول: كأنه قد أغلق عليه وجه المنطق؛ ومنه حديث ابن عمر قال: حدَّثنا ابن عليَّة، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر: أنه صلى بهم المغرب فقال: ولا الضَّالِّين، ثم أرتج عليه، فقال نافع فقلت له: **(إِنَّا نَزَّلْنَا)**، فقال: **(إِنَّا نَزَّلْنَا)** (انظر: الغريب لابن سلام ٤ / ٣٢٤) ولسان العرب (٢ / ٢٧٩) مادة رتج).

(٤) ذكره الطبري في تفسيره (١٢ / ٨٥) ولفظه عنده: وذكر عن عيسى بن عمر البصري أنه كان يقرأ ذلك **(من أظهر لكم)** ينصب أظهر، وكان بعض نحوي البصرة يقول: هذا لا يكون إنما ينصب خبر الفعل الذي لا يستغني عن الخبر إذا كان بين الاسم والخبر هذه الأسماء المضمرة، وكان بعض نحوي الكوفة يقول: من نصبه جعله نكرة خارجة من المعرفة ويكون قوله (هن) عماداً للفعل فلا يعمله، وقال آخر منهم: مسموع من العرب هذا زيد إياه بعينه قال فقد جعله خبراً لهذا مثل قولك كان عبد الله إياه بعينه، قال: وإنما لم يجز أن يقع الفعل ههنا لأن التقريب رد كلام فلم يجتمعا لأنه يتناقض لأن ذلك إخبار عن معهود، وهذا إخبار عن ابتداء ما هو فيه .

(٥) محمد بن مطرف أبو غَسَّان المدني، عن زيد بن أسلم ومحمد بن المنكدر، وعنه: الثوري ويزيد بن هارون. وثقه ابن معين وأحمد وأبو حاتم، ت ١٦٣ هـ (انظر: ميزان الاعتدال ٤ / ٤٣، وشذرات الذهب ١ / ٢٥٨).

(٦) عبد الله بن يزيد بن معاوية: هو أخو خالد بن يزيد، جعله عبد الملك بن مروان على ميمنة الجيش الذي قاده لحرب مصعب بن الزبير (انظر: جمهرة أنساب العرب ١١٢، والبداية والنهاية ٧ / ٢٣٧).

(٧) الوليد بن عبد الملك: الخليفة الأموي، ت ٩٦ هـ (انظر: الوزراء والكتاب ص ٣٤، وجمهرة أنساب العرب ص ٨٩).

سابقت الوليد فسبقتُه فَعَقَرَ خَيْلي ، والله لَهَمَمْتُ أن أقتله . قال: فدخل خالد على عبد الملك فقال: يا أمير المؤمنين ، أتاني عبد الله فحلف لهم بقتل الوليد . فقال عبد الملك: ولم يقتله ؟ قال: سابقه فسبته فدخل على خياله فَعَقَرَهَا . فقال عبد الملك: ﴿ **إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ بَعَثْنَا** ﴾ [النمل: ٣٤] فقال خالد: يا أمير المؤمنين اقرأ الآية الأخرى: ﴿ **وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَدُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْنَا الْقَوْلُ فَنَدَرْنَاهَا تَدْمِيرًا** ﴾ [الإسراء: ١٦] فقال عبد الملك: أما والله لنعم المرء عبد الله على لحن فيه . قال: أفعل لي لحن ابنك تُعَوِّلُ ؟ قال: إن أخا الوليد سليمان . قال: وأخو عبد الله خالد . قال: مدحت والله نفسك يا خالد . قال: وقبلني والله ما مدحت نفسك يا أمير المؤمنين قال: ومتى ؟ قال: حين قلت: أنا قاتل عمرو بن سعيد^(١) . قال: حق والله لمن قتل عمرًا أن يفخر بقتله . قال: أما والله لمروان كان أطولهما باعًا . قال: أما إنني أرى ثأري في مروان صباح مساءً . ولو أشاء أن أزيله لأزنته . قال: إذا شئت أن تطفئ نورك فافعل . قال: ما جرأك عليّ يا خالد ؟ خلني عنك . قال لا والله ما قال الشاعر:

وَيَجْرُ اللِّسَانُ مِنْ أَسْلَاتِ الْـ **حَرْبِ مَا لَا يَجْرُ مِنْهَا الْبِنَانُ**

قال: فاستحيا عبد الملك وقال: يا وليد أكرم أخاك وابن عمك فقد رأيت أباه يُكرمُ أباك وجده يُكرم جدك^(٢) .

وحدثني أبي قال: حدثنا أبو عكرمة الضبي في حديث ذكره: أن الوليد بن عبد الملك قرأ على المنبر: ﴿ **بَيْنَتِنَا كَانَتْ الْقَائِمِيَّةُ** ﴾ [الحاقة ٢٧] وتحت المنبر عمر بن عبد العزيز^(٣) وسليمان بن عبد الملك^(٤) . فقال سليمان: وِدُّهَا والله^(٥) .

وحدثنا إسماعيل بن إسحاق قال: حدثنا نصر قال: حدثنا الأصمعي قال: حدثنا نافع بن أبي نعيم^(٦) ، عن عبد الرحمن بن هُرْمُزٍ^(٧) أنه قرأ: ﴿ **لَتَخَذَنَّ عَلَيْهِ أَجْرًا** ﴾ [الكهف ٧٧] قال: لا تأخذها عنه فإنه لم يكن عالماً بالتحو.

(١) عمرو بن سعيد الأشدق: قتله عبد الملك بن مروان . ت ٧٠هـ (انظر: ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٣٧/٥ ، والإصابة ١٧٨/٥ ، والجرح والتعديل ٢٣٦/٦ ، وجمهرة أنساب العرب ص ٨١) .

(٢) ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء (١١ / ١٠) وابن عدي في الكامل (١ / ١٩٦) .

(٣) عمر بن عبد العزيز: أمير المؤمنين ، ت ١٠١هـ (انظر: الجرح والتعديل ١٢٢/٦ ، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٣٣٠/٥ ، وطبقات القراء ١/٥٩٣ ، والوزراء والكتاب ص ٥٣) .

(٤) سليمان بن عبد الملك: الخليفة الأموي ، ت ٩٩هـ (انظر: جمهرة أنساب العرب ص ٨٥ ، ٨٩) .

(٥) ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام (٤ / ٦٧) .

(٦) نافع بن أبي نعيم: أحد القراء السبعة ، ت ١٦٩هـ (انظر: طبقات القراء ٢/٣٣٠) .

(٧) عبد الرحمن بن هُرْمُزٍ الأعرج ، تابعي جليل ، عنه الزُّهري ويحيى بن سعيد وأبو الزناد ، وثقه أبو

زرعة وابن سعد ، ت ١١٧هـ (انظر: ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥/٢٨٣) .

حدَّثنا إسماعيل قال: حدَّثنا نصر قال: حدَّثنا الأصمعي قال: حدَّثنا نافع قال: جلستُ إلى نافع مولى عبد الله بن عمر^(١)، ومالك من الصبيان، قال: وقرأ نافع: ﴿لَتَحَدَّثَ عَلَيْهٗ أَجْرًا﴾^(٢).

حدَّثنا محمد قال: وحدَّثنا إسماعيل قال: حدَّثنا نصر قال: أخبرنا الأصمعي قال: قرأ أبو عمرو: ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَحَدَّثْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾^(٣).

وحدَّثني أبي قال: حدَّثني الحسن بن عبد الرحمن الربيعي^(٤) قال أخبرنا الثَّوْزِي أبو محمد قال: حدَّثنا أبو مَعْمَر، صاحب عبد الوارث، عن عبد الوارث قال: كان شُعْبَةُ يُحَقِّرُنِي أَبَدًا إِذَا ذَكَرْتُ شَيْئًا. قال: فَحَدَّثَ يَوْمًا، عن ابن عَوْن، عن ابن سيرين أَنَّ كَعْبَ بن مالك قال:

قَضِينَا مِنْ تَهَامَةِ كُلِّ رَيْبٍ وَخَيْبَرٍ ثُمَّ أَجْمَعْنَا السُّيُوفَا
تُخَيِّرُهَا وَلَوْ نَطَقْتَ لِقَالَتْ قَوَاطِعُهُنَّ دَوْسًا أَوْ ثَقِيفَا
وَنَتَزَعُ العُرُوشَ عُرُوشَ وَجٍّ وَنَتْرِكُ دَارَكَمَ مِنْكُمْ خَلُوفَا
فَلَسْتَ لِحَاصِنِ إِنْ لَمْ نُزْرِكُمْ بِسَاحَةِ دَارَكَمٍ مِّنَا لُوفَا^(٥)

قال: فقال شُعْبَةُ: ومنتزع العروس عروس وَجٍّ. فقلت له: يا أبا إسطام وأي عروس ثَمَّة؟ فقال: ويُنْكَ ما هِيَه؟ قلت: العُرُوشُ. قال الله تعالى: ﴿فَهِيَ خَاطِئَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ [الحج: ٤٥] فكان بعد ذلك بهائني ويُجَلِّني^(٦).

(١) نافع مولى ابن عمر: أحد الأئمة الكبار بالمدينة، روى عن: مولاه وعائشة وأبي هريرة رضي الله عنه، وعن: أيوب والزُّهري وابن عون، وثُمَّه النسائي، ت ١١٨ هـ (انظر: سير النبلاء ٣/ ١٣٦، والجرح والتعديل ٤/ ١/ ٤٥١، وتاريخ الإسلام وطبقات مشاهير الأعلام ٥/ ١٠).

(٢) ﴿لَتَحَدَّثَ﴾ قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب ﴿لَتَحَدَّثْتَ﴾ بتخفيف التاء المثناة بعد اللام وكسر الخاء، ووافقهم الحسن والبيدي وابن محيصن، على أنه جعله من ﴿تَحَدَّثَ﴾ على وزن ﴿فَعَلْتَ أَفْعَلُ﴾ فأدخل اللام التي هي لجواب ﴿لو﴾ على التاء التي هي فاء الفعل، وقرأ الباقون ﴿لَتَحَدَّثَ﴾ بتشديد التاء وفتح الخاء، على أنه بناه على ﴿افْتَعَلَ﴾، وأظهر الذال المعجمة عند التاء المثناة: ابن كثير وحفص ورويس بخلف عنه، وأدغمها الباقون (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر (ص ٣٠٢).

(٣) ﴿لَوْ شِئْتَ﴾ قرأ الأصهباني وأبو جعفر وأبو عمرو بخلف عنه ﴿شِئْتَ﴾ بإبدال الهمزة ياءً وقفًا ووصلًا، ووافقهم البيدي بخلف عنه، ووافقهم حمزة عند الوقف، ووافقه الأعمش بخلفه، وقرأ الباقون بالهمز وقفًا ووصلًا (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر (ص ٣٠٢).

(٤) الحسن بن عبد الرحمن الربيعي: روى عن: أبي معمر وجريير بن عبد الحميد، نكره ابن عدي (انظر: تاريخ بغداد ٧/ ٣٣٧).

(٥) (انظر: ديوان كعب بن مالك (ص ٢٣٤) والسيرة النبوية لابن هشام (٢/ ٤٧٩) وهو عنده بلفظ:

قَضِينَا مِنْ تَهَامَةِ كُلِّ رَيْبٍ وَخَيْبَرٍ ثُمَّ أَجْمَعْنَا السُّيُوفَا
وَيَاتِيكُمْ لَنَا سُرْعَانِ خَيْلٍ يَغَادِرُ خَلْفَهُ جَمْعًا كَثِيفَا

وبعده:

(٦) ذكره المزي في تهذيب الكمال (١٥ / ٣٥٦) في ترجمة أبي معمر، قال يحيى بن معين: ثقة ثبت، وقال يعقوب بن شيبة: كان ثقة ثبتًا صحيح الكتاب وكان يقول بالقدر وكان غالبًا على عبد الوارث.

حدَّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال: حدَّثنا محمد بن موسى الوراق^(١) قال: حدَّثنا علي بن مسلم^(٢) قال: حدَّثنا عبد الصمد بن عبد الوارث^(٣) قال: حدَّثنا حُرَيْث بن السائب^(٤) قال: البتّي للحسن: يا أبو سعيد. فقال الحسن: أكسبُ الدوانيق شغلك أن تقول: يا أبا سعيد؟ قال: ثم جعل يفهمه فلا يفهم ويفهمه فلا يفهم. فقال: يا عبد الله خذ بيد هذا العليج فأفهمه عني فإنه يمنعه عني أن يفهم ما أقول^(٥).

وحدَّثني أبي قال: حدَّثنا أحمد بن محمد التياخي قال حدَّثنا محمد بن أبي رزمة قال: أخبرنا عبيد بن عثمان^(٦) قال: أخبرنا عبد الله، عن جرير بن حازم^(٧)، عن يعلى بن حكيم^(٨) قال: دخل فرقدٌ على الحسن فقال: السلام عليك يا أبو سعيد. فقال الحسن: من هذا؟ قالوا: هذا فرقد. قال: ومن فرقد؟ قالوا: إنسان يكون بالسبخة. قال؟ فقال: يا فرقد، ما تقول فيمن يأكل الخبيص؟ قال: لا أحبه ولا أحبُّ من يحبه ولا أتولاه في الدنيا ولا في الآخرة. قال: فقال الحسن: أترونه مجنوناً؟^(٩).

- (١) محمد بن موسى الوراق: سمع خلف بن هشام وأحمد بن عيسى المصري وعبد الله بن عمر بن أبان وعنه: محمد بن مخلد وابن المنادي وأبو سهل بن زياد، قال أبو بكر الخلال: محمد بن أبي هارون الوراق رجل يالك من رجل، ت ٢٨٣هـ (انظر: تاريخ بغداد ٣/ ٢٤١).
- (٢) علي بن مسلم بن سعيد أبو الحسن الطوسي، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وجرير بن عبد الحميد وعبد الصمد بن عبد الوارث وعنه: محمد بن إسحاق الصاغانى والبخارى وعبد الله بن أحمد بن حنبل، قال النسائي: لا بأس به، ت ٢٥٣هـ (انظر: تاريخ بغداد ١٢/ ١٠٨).
- (٣) عبد الصمد بن عبد الوارث: عن أبيه عن أبي عمرو بن العلاء حروف القرآن، وروى عن: شعبة وهشام الدستوائي وعنه: علي المدني وبندار، وثقه ابن سعد في الطبقات الكبرى وصدقه أبو حاتم وابن معين ت ٢٠٧هـ (انظر: ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/ ٣٠٠، والجرح والتعديل ٣/ ١/ ٥٠، وطبقات القراء ١/ ٣٩٠).
- (٤) حرث بن السائب: عن: الحسن ومحمد بن المنكدر، وعنه: ابن المبارك وعبد الصمد، وثقه ابن معين وضعفه الساجي (انظر: ميزان الاعتدال ١/ ٤٧٤، والجرح والتعديل ١/ ٢/ ٢٦٤).
- (٥) ذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢ / ٤٨٠).
- (٦) عبيد بن عثمان، هو عبد الله بن عثمان، سمع من شعبة وأبي حمزة السكري ومالك بن أنس، وعنه: البخارى والذهلي ويعقوب، كان ثقة جليل القدر، ت ٢٢١هـ (انظر: تذكرة الحفاظ ١/ ٤٠١، وشذرات الذهب ٢/ ٤٩، وتقريب التهذيب ١/ ٥٢٩).
- (٧) جرير بن حازم: أحد الأعلام، عن: الحسن وقتادة، وعنه: الثوري والقطان وسليمان بن حرب، وثقه ابن معين وصدقه أبو حاتم. ت ١٧٠هـ (انظر: ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/ ٢٧٨، وطبقات القراء ١/ ١٩٠).
- (٨) يعلى بن حكيم الثقفى، روى القراءة عن ابن كثير وروى عن: عكرمة وسليمان بن أبي عبد الله وعنه: حماد بن زيد وجرير بن حازم، وثقه ابن معين، ت ١٢٤هـ (انظر: طبقات القراء ٢/ ٣٩١، والجرح والتعديل ٦/ ٣٠٣، وخلاصة التهذيب ٣٧٦).
- (٩) ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمة فرقد السبخي، وقال عنه: وكان حائكاً وكان من نصارى أرمينية، وقال حماد بن زيد: ذكر فرقد عند أيوب فقال: لم يكن بصاحب حديث، وقال يحيى القطان: ما يعجبني الرواية عن فرقد.. ثم ذكر الأثر الوارد، وذكره أيضاً العقيلي في ضعفاء الرجال (٣: ٤٥٩).

وحدَّثني أبي قال: حدَّثنا محمد بن الجهم، عن الفراء قال: وحدثني مُذَلُّ بن العنوي، عن الأعمش قال: قلت عند إبراهيم النخعي وطلحة بن مُصَرِّف^(١): ﴿قَالَ لَيْنَ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمُونَ﴾ [الشعراء: ٢٥] قال: فقال إبراهيم: ما تزال تأتينا بحرف أشنع، إنما هو ﴿قَالَ لَيْنَ حَوْلِهِ﴾ قلت: لا، إنما هو ﴿لَيْنَ حَوْلَهُ﴾ قال: فقال إبراهيم لطلحة بن مُصَرِّف: كيف تقول؟ قال: كما قلت ﴿لَيْنَ حَوْلِهِ﴾ قال الأعمش: قلت: لَحْتَمًا لا أَجَالِسُكَما اليوم^(٢).

وحدَّثني أبي قال: حدَّثنا أبو العباس بن الحسين الأنماطي^(٣) قال: حدَّثنا علي بن الجعد^(٤) قال: سمعت شعبة يقول: مثل صاحب الحديث الذي لا يعرف العربية مثل الحمار عليه مخللة لا علف فيها^(٥).

حدَّثني أبي قال: حدَّثنا أبو منصور قال: حدَّثنا محمد بن حاتم المؤدب قال: حدَّثنا محمد بن سلام، عن حماد بن سلمة^(٦) قال: مَنْ طَلَبَ الحديث ولم يتعلم النحو أو قال العربية فهو كمثل الحمار يُعلَقُ عليه مخللة ليس فيها شعر^(٧).

قال أبو بكر وجاء عن أصحاب رسول الله ﷺ وتابغيهم من الاحتجاج على غريب القرآن ومشكِّله باللُّغة والشعر ما بيِّن صحَّة مذهب التَّحويين في ذلك، وأوضح فساد مذهب من أنكر ذلك عليهم. قال: فمن ذلك:

(١) طَلْحَةُ بن مُصَرِّف: تابعي كبير، سيد القراء، وثقه ابن معين وأبو حاتم، ت ١١٢هـ (انظر: طبقات القراء ١/ ٣٤٣، والجرح والتعديل ٤/ ٤٧٣، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٦/ ٣٠٨).

(٢) ذكره الفراء في معاني القرآن (٢ / ٧٦) وقال: وقد سمعت بعض العرب يُشبد:

قَالَ لَهَا هَلْ لَكَ يَا تَائِيٌّ قَالَتْ لَهُ مَا أَنْتَ بِالْمُرْضِيِّ

فخفف الياء من فيّ، فإن يك ذلك صحيحاً فهو ممّا يلتقي من الساكنين فيُخفف الآخر منهما، وإن كان له أصل في الفتح، ألا ترى أنهم يقولون: لَمْ أره مَدَّ اليوم ومُدَّ اليوم والرفع في الذال هو الوجه، لأنه أصل حركة مَدَّ، والخفضُ جائز، فكذلك الياء من مصرخيّ خُفِّضت ولها أصل في النصب.

(٣) قال الخطيب البغدادي في تاريخه (٢ / ٢٢٨): أبو العباس بن الحسين الأنماطي مات في سنة تسعين ومائتين، وأخبرنا محمد بن عبد الواحد قال نبأنا محمد بن العباس قال: قرئ على ابن المنادي وأنا أسمع قال: أبو العباس محمد بن الحسين الأنماطي حمل الناس عنه لثقته وصلاحه، توفي لأيام مضت من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين ومائتين، وهكذا ذكر محمد بن مخلد وفاته فيما قرأت بخطه.

(٤) علي بن الجعد: شيخ بغداد في زمانه، عن الثوري وشعبة، وعنه: البغوي، وسمع منه مسلم، وثقه ابن عدي، ت ٢٣٠هـ (انظر: الطبقات الكبرى ٧/ ٣٣٨، وميزان الاعتدال ٣/ ١١٦، وخلاصة التذهيب ص ٢٣٠).

(٥) ذكره القرطبي في تفسيره (١ / ٤٠) ط. دار الفكر سوريا.

(٦) حماد بن سلمة، أبو سلمة، روى القراءة عن عاصم وابن كثير، وعنه: حرمي بن عمارة وحجاج بن المنهال، محدث، شيخ البصرة في العربية. وثقه ابن معين. ت ١٦٧هـ (انظر: الجرح والتعديل ٣/ ١٤٠، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/ ٢٨٢، وبغية الوعاة ١/ ٥٤٨).

(٧) ذكره القرطبي في تفسيره (١ / ٤٠) ط. دار الفكر سوريا.

ما حدثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك البرّاز^(١) قال: حدثنا ابن أبي مريم^(٢) قال: أخبرنا ابن فروخ^(٣) قال: أخبرني أسامة قال: أخبرني عكرمة أن ابن عباس قال: إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب^(٤).

قال: وحدثنا إدريس بن عبد الكريم^(٥) قال: حدثنا خلف قال: حدثنا حماد بن زيد، عن علي بن زيد بن جدعان^(٦) قال: سمعت سعيد بن جبّير^(٧) ويوسف بن مهران^(٨) يقولان: سمعنا ابن عباس يُسأل عن الشيء من القرآن فيقول فيه كذا وكذا، أما سمعتم قول الشاعر يقول فيه كذا وكذا^(٩).

وحدثنا علي بن محمد بن أبي الشوارب^(١٠) قال: حدثنا إبراهيم، يعني ابن بشار الرمادي^(١١)، قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا الأجلح عن عكرمة - قال سفيان: أراه

(١) عبيد بن عبد الواحد بن شريك البرّاز: عن آدم بن أبي إياس ونعيم بن حماد، وعنه: النّجاد والحاملي، صدّقه الدارقطني، ت ٢٨٥هـ (انظر: المنتظم ٨/٦، والجرح والتعديل ٤/٣٢٤).

(٢) سعيد بن عبد الله بن أبي مريم: سمع أباه، وروى عن: عبد الله بن فروخ، وعنه: معن بن عيسى (انظر: ميزان الاعتدال ٤/٥٩٦، والفهرست ١٤٥، والتاريخ الكبير ١/٢/٤٤٩).

(٣) عبد الله بن فروخ الإفريقي، عن ابن جريج والأعمش، وعنه: سعيد بن أبي مريم وهشام بن عبد الله الرّازي. قال البخاري: يعرف وينكر. وقال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة (انظر: ميزان الاعتدال ٢/٤٧١).

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره (١ / ٤٠) والسيوطي في الإتقان (١ / ٤٣٧).

(٥) إدريس بن جويرية الأعمى: عن: الحسن البصري، وعنه: جرير بن عبد الحميد، وسمّاه صاحب الجرح والتعديل إدريس بن جويرية (انظر: الجرح والتعديل ١/١/٢٦٣).

(٦) علي بن زيد بن جدعان: أحد علماء التابعين، عن أنس والتّهدّي، وعنه: شعبة والثوري وشريك، لينه ابن أبي حاتم وغيره، وضعّفه ابن سعد في الطبقات الكبرى وقال لا يحتج به، ت ١٢٩هـ (انظر: ميزان الاعتدال ٣/١٢٧، والجرح والتعديل ٣/١/١٨٦، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/٢٥٢).

(٧) سعيد بن جبّير: التابعي الجليل، عرض على ابن عباس وعليه أبو عمرو والمنهال بن عمرو، وثقه ابن معين وأبو زرعة، ت ٩٥هـ (انظر: ابن سعد في الطبقات الكبرى ٦/٢٥٦، والجرح والتعديل ١/٩/١١٦).

(٨) يوسف بن مهران: عن ابن عباس وابن عمر، وعنه: علي بن زيد بن جدعان، وثقه أبو زرعة وابن أبي حاتم (انظر: ميزان الاعتدال ٤/٤٧٤، والجرح والتعديل ٦/٢٢٩، والطبقات الكبرى ٧/٢٢٢).

(٩) ذكره د. فهد العرابي الحارثي في كتاب (قال ابن عباس: حدثنا عائشة).

(١٠) علي بن محمد بن أبي الشوارب: القاضي، أبو الحسن، البصري، قاضي بغداد وسرّ من رأى، سمع أبا الوليد الطيالسي وأبا عمر الحوضي، وعنه: ابن صاعد وابن قانع، كان كثير الطلب، وثقه الخطيب، ت ٢٨٣هـ (انظر: تاريخ بغداد ١٢/٥٩، والمنتظم ٥/٢/١٦٤).

(١١) إبراهيم بن بشار الرّمادي: هو صاحب سفيان بن عيينة، وروى عنه، ذمّه أحمد لإملائه على الناس ما لم يسمعوا، وضعّفه، وكذلك ابن معين، روى عنه أبو حاتم وصدّقه، وثقه ابن حبان، ت ٢٣٠هـ (انظر: ميزان الاعتدال ١/٢٣، والجرح والتعديل ٢/٨٩).

عن ابن عباس - في قوله تعالى: ﴿وَيَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَذَكِّرُوا﴾ [المدثر: ٤] قال: لا تلبسها على غدر ولا إثم^(١)، البسها وأنت طاهر البدن، قال سفيان: وقال الشاعر:

**فإني بحمد الله لا ثوب غادر
ليست ولا من خزبة أنقنم^(٢)**

وحدثني أبي قال: حدثنا علي بن حرب قال: حدثنا ابن فضيل قال: حدثنا الأجلح عن عكرمة عن ابن عباس: وسأله رجل عن قول الله تعالى: ﴿وَيَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ قال: لا تلبس ثيابك على غدره، وتمثل بقول غيلان الثقفي:

**فإني بحمد الله لا ثوب غادر
ليست ولا من سواة أنقنم^(٣)**

وحدثنا محمد بن يونس^(٤) قال: حدثنا يحيى بن يعمر الليثي أبو الكواء قال: حدثنا سلم بن قتيبة^(٥) قال: حدثنا وهب بن حبيب^(٦)، عن أبي حمزة عمران بن أبي عطاء^(٧)، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فَهَمَزَ فِي آيَاتِهِ مَرْيَجٌ﴾ [ق: ٥] قال: مختلط. ألم تسمع إلى قول الشاعر:

**فجالت والتست به حشاها
فخر كأنه خوط مريج^(٨)**

وحدثني أبي قال: حدثنا الترقفي قال: حدثنا محمد قال: حدثنا عصام بن قدام الجدلي^(٩) قال: سأل رجل عكرمة، عن الزنيم فقال: هو ولد الزنبي، وتمثل بيت شعر: **زنيم ليس يعرف من أبوه
بغى الأم ذو حسب لثيم^(١٠)**

(١) ذكره الأصفهاني في مفردات القرآن (ص: ٣١٠) وابن قتيبة في غريب القرآن (ص: ٤٩٥).

(٢) البيت لغيلان الثقفي كما ذكر ابن قتيبة في غريب القرآن (ص: ٤٩٥).

(٣) انظر القرطبي في تفسيره (٢٥/١).

(٤) محمد بن يونس الكندي، سمع عبد الله الخريبي ومحمد بن عبد الله الأنصاري وأزهر السمان، وعنه: القاضي المحاملي وابن الأنباري ومحمد بن مخلد، قال ابن حنبل: حسن المعرفة ما وجد عليه إلا لصحبته للشاذكوني، ت ٢٨٦هـ (انظر: ميزان الاعتدال ٧٤/٤، وتاريخ بغداد ٤٣٥/٣).

(٥) سلم بن قتيبة الباهلي، عن عمرو بن دينار، وعنه: شعبة، ولي البصرة أيام مروان بن محمد وأيام المنصور، وثقه أبو زرعة، ووهمه أبو حاتم. ت ١٤٩هـ (انظر: ميزان الاعتدال ١٨٦/٢، والجرح والتعديل ٢٦٦/٤).

(٦) وهب بن حبيب: هو يروي عن: عمران بن أبي عطاء، وعنه: سلم بن قتيبة، ولم أفر بترجمة له.

(٧) عمران بن أبي عطاء: عن ابن عباس وابن الحنفية وعنه: شعبة وهشيم والثوري، وثقه ابن معين، وقال النسائي وأبو حاتم: ليس بقوي (انظر: ميزان الاعتدال ٢٣٩/٣، والجرح والتعديل ٣٠٢/١/٣، وخلاصة التذهيب ٢٥١).

(٨) ذكره الطبري في تفسيره (٢٦ / ١٥٠) عن ابن عباس أنه سئل عن قوله: ﴿فَهَمَزَ فِي آيَاتِهِ مَرْيَجٌ﴾ قال: .. به.

(٩) عصام بن قدام الجدلي: عن مالك بن نير، وعكرمة، وعنه: علي بن مسهر ووكيع وأشعث بن شعبة، وثقه النسائي (انظر: الجرح والتعديل ٢٥/٢/٣، وخلاصة التذهيب ١٢٥).

(١٠) ذكره الطبري في تفسيره (٢٩ / ٢٥) والقرطبي في تفسيره (١ / ٢٥) وابن كثير في تفسيره

وحدثني أبي قال: حدثنا علي بن حرب قال: حدثنا أسباط بن محمد قال: حدثنا هشام، عن حسّان، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: الزَّيْمُ الدَّعِيّ الفاحش اللّثيم ثمّ قال: **زَيْمٌ دَعَاهُ الرِّجَالُ زِيَادَةً كَمَا زِيدَ فِي عَرْضِ الأَدِيمِ أَكَارِعَهُ**^(١)

حدثنا الكُدَيْمِيُّ قال: حدثنا يحيى بن يعمر اللّيثي قال: حدثنا سلم بن قتيبة، عن عبد الله بن التُّعْمَانِ^(٢)، عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿ذَوَاتَا أَفْئَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٨] قال: ذواتا ظلٍّ وأغصان، ألم تسمع قول الشاعر:

ما هاج شوقك من هديل حمامة
تدعو أبا فرحين صادف طائراً
تدعو على فتن الغضون حماما
ذا مخلبين من الصقور قطام^(٣)

وحدثني أبي قال: حدثنا أبو زيد عمر بن شبة النُمَيْرِي قال: حدثنا ابن أبي عديّ، عن شعبة، عن أبي بشر، عن مُجاهد: ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ [الانشقاق: ١٧] قال ما جمع، قال ابن عباس:

مُسْتَوْسِقَاتٍ لَوْ يَجِدُن سَائِقًا^(٤)

وحدثني أبي قال: حدثنا الحسن بن عرفة^(٥) قال: حدثنا هُشَيْمٌ، عن مُغيرة، عن عثمان بن يسار^(٦)، عن تميم بن حذلم^(٧) أنه قال في قول الله تعالى: ﴿شَهَاطِينَ إِلَى النَّارِ﴾ [القمر: ٨] قال: هو التّجميع.

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره (٤ / ٢٠٥) عن ابن عباس، وهو بيت من قصيدة للفرزدق قالها في الفخر، والقصيدة من البحر الطويل، وأولها:

منا الذي اختير الرجال سماحة وخيراً إذا هب الرياح الزعازع
ومنا الذي أعطى الرسول غطية أسارى تميم والعيون دوامع
ومنا الذي يعطي المئين ويشترى الـ غوالي، ويعلو فضله من يدافع
ومنا خطيب لا يعاب وحامل أغر إذا التفت عليه الجامع

(٢) عبد الله بن التُّعْمَانِ: سمع عكرمة، وعنه: سلم بن قتيبة وسهل بن حمّاد (انظر: التاريخ الكبير ٣/١/٢١٥، وخلاصة التذهيب ١٨٤).

(٣) ذكره الطبري في تفسيره (٢٧ / ١٤٧) والقرطبي في تفسيره (١ / ٢٥) وابن كثير في تفسيره (٤ / ٢٧٨) والشوكاني في تفسيره (٥ / ١٤٠).

(٤) ذكره الطبري في تفسيره (٣٠ / ١٢٠) والقرطبي في تفسيره (١٩ / ٢٧٧) وابن كثير في تفسيره (٤ / ٤٩٠) والبيت لأبي صرمة الأنصاري على ما ذكر الطبراني في المعجم الكبير (١٠/٢٤٨ ح ١٠٥٩٧) والهيثمي في مجمع الزوائد (٦ / ٣٠٨).

(٥) الحسن بن عرفة: عن: مبارك بن سعيد، وخلف بن خليفة، وسمع منه ابن أبي حاتم وأبوه، وثقه ابن معين وأبو حاتم (انظر: الجرح والتعديل ١/٢/٣١، وخلاصة التذهيب ٦٧).

(٦) عثمان بن يسار: عن ابن عباس وتمام بن حذلم وعنه: المغيرة بن مقسم، مقدم (انظر: الجرح والتعديل ٣/١/١٧٢).

قال: والعرب تقول للرجل إذا قبض ما بين عينيه: لقد جمح .

قال: وقد قرأ على عبد الله بن مسعود القرآن .

وفي حديث آخر سأل نافع بن الأزرق^(١) ابن عباس، عن قوله **كَلِمَاتٍ**: ﴿ **مُهْطِعِينَ إِلَى النَّعَاجِ** ﴾ قال: المهطع الناظر.

وقال أبو عبيدة: المهطع المُسرِع ، واحتج بقول الشاعر:

بدجلة درهم ولقد أراهم **بدجلة مهطعين إلى السماء**^(٢)

أي مسرعين .

حدثني أبي قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا الهيثم بن عدي الطائي، عن الكلبي^(٣)، عن أبي صالح وعبد الوهاب، عن مجاهد في قوله تعالى في طسم الشعراء في قصة صالح^(٤) وشعيب: ﴿ **إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمَسْحُورِينَ** ﴾ [الشعراء: ١٥٣] قالوا: من المخدوعين .

قال الكلبي: وهي من لغة العرب جميعاً وأنشدنا:

فإن تسألينا فيم نحن فإنا **عصافير من هذا الأنام المسحر**^(٥)

وقوله ﴿ **فَأَنْتَ مَسْحُورٌ** ﴾ [المؤمنون: ٨٩] من هذا .

وأنشدنا شعر امرئ القيس:

أرانا موضعين لوقت غيب **ونسحر بالطعام وبالشراب**^(٦)

(١) نافع بن الأزرق: رأس الأزارقة، وأحد رؤوس الخوارج، صحب ابن عباس، قُتِلَ يوم دولا ب ٦٥ هجرية (انظر: ميزان الاعتدال ٢٤١ / ٤، وجمهرة أنساب العرب (٣١١).

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره (١٧ / ١٣٠) والألوسي في روح المعاني (١٣ / ١٤٥) .

(٣) محمد بن السائب الكلبي: محدث، روى عن: أبي صالح، وعنه: الثوري. تركه أبو حاتم. توفي سنة ١٤٦ هـ / ٧٦٣ م (انظر ترجمته في: ابن حجر في التهذيب ١٧٨ / ٩).

(٤) صالح: النبي ((عليه السلام)).

(٥) ذكره الطبري في تفسيره (١٥ / ٩٦) والقرطبي في تفسيره (١٣ / ١٣٠) وابن كثير في تفسيره (٣ / ٣٤٥) والبيهقي لأبي صرمة الأنصاري على ما ذكر الطبراني في المعجم الكبير (١٠ / ٢٥٠) ح ١٠٥٩٧) والهيتمي في مجمع الزوائد (٦ / ٣٠٥) .

(٦) ذكره الطبري في تفسيره (١٥ / ٩٦) والقرطبي في تفسيره (١٣ / ١٣٠) .

وحدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا هُشَيْمٌ، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير أو مجاهد، عن ابن عباس في قوله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا وَقَّ﴾ [الانشقاق: ١٧] قال: ما جمع ، وأنشد :

قد آتسَقْنَ لو وَجَدْنَ سَائِقًا^(١)

وحدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا هُشَيْمٌ قال: أخبرنا حُصَيْنٌ، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ مِنَ السَّاهِرَةِ﴾ [النازعات: ١٤] قال: الأرض. وقال: ابن عباس: قال أمية بن أبي الصلت:

عِنْدَهُمْ لَحْمٌ بِحَرِّ وَحْمٍ سَاهِرٍ

قال أبو بكر والرواة يزوون هذا البيت :

وفيها لَحْمٌ سَاهِرَةٌ وَبِحَرِّ وَمَا فَاهُوا بِهِ لَهُمْ مُقِيمٌ^(٢) .

وحدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا يحيى بن سعيد^(٣)، عن سفيان الثوري، عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن زيد بن معاوية العبسي^(٤)، عن علقمة في قوله ﷻ: ﴿حِثْمُهُ مِسْكٌ﴾ [المطففين: ٢٦] قال: ليس بخاتم يُخْتَمُ ولكن ختامه خَلْطُهُ ، ألم تر إلى المرأة من نساءكم تقول للطيب خَلْطُهُ مِسْكٌ ، وخَلْطُهُ كَذَا وكَذَا^(٥) .
وحدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا هُشَيْمٌ قال: حدثنا منصور، عن الحسن قال: كنا لا ندري ما الأرائك حتى لقينا رجل من أهل اليمن فأخبرنا أن الأريكة عندهم الحَجَلَةُ فيها السَّرِير^(٦) .

وحدثني أبي قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، عن الهيثم بن عدي^(٧)، عن مسعر بن كدام^(٨)، عن قتادة، عن ابن عباس قال: ما كنت أدري ما قوله: ﴿أَفْتَحَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرٌ

(١) ذكره الطبري في تفسيره (٣٠ / ١١٩) .

(٢) ذكره الطبري في تفسيره (٣٠ / ٣٦) والقرطبي في تفسيره (١ / ٢٥)

(٣) يحيى بن سعيد الأموي، الكوفي، روى عن: هشام بن عروة والأعمش ومحمد بن عمرو ومجالد، وعنه: أبو الربيع الزهراني وابن حنبل، وثقه ابن معين وغيره، ت ١٩٤ هـ (انظر: الطبقات الكبرى ٦ / ٣٩٨).

(٤) زيد بن معاوية العبسي: كوفي، حدّث حديثًا واحدًا رواه سليمان الشاذكوني عن جماعة، ورواية سليمان غير معتمدة. ذكره أبو حاتم (انظر: الجرح والتعديل ٤ / ٥٧٢، وميزان الاعتدال ٢ / ١٠٦).

(٥) ذكره هناد في الزهد (١ / ٧٦ ح ٦٧) عن أشعث بن أبي الشعثاء عن زيد بن معاوية العبسي قال: سألت علقمة بن قيس عن هذه الآية : .. ثم ذكره .

(٦) ذكره السيوطي في الإتقان (١ / ٣٧٨) عن عبيد عن الحسن قال : .. به .

(٧) الهيثم بن عدي الطائي، مؤرخ، عالم بالأدب وبالنسب، روى عن: الأعمش ومجالد وهشام بن عروة، وعنه: إسماعيل بن توبة وحجاج بن حمزة، كُتِبَ ابن معين وتركه أبو حاتم، ت ٢٠٧ هـ (انظر: الجرح والتعديل ٨ / ٨٥).

(٨) مسعر بن كدام: أحد الأعلام، عن عمير بن سعيد وعطاء، وعنه: الثوري وشعبة وابن عيينة، خرّج له الستة، قال القطان: من أثبت الناس، ت ١٥٢ هـ (انظر: الطبقات الكبرى ٦ / ٣٦٤).

الْفَتْنَيْنِ ﴿ [الأعراف: ٨٩] حتى سمعت بنتَ ذي يَزَنَ الحميري^(١) وهي تقول: هَلُمَّ أَفَاتِحَكَ ، تعني أفاضيك، وفي سورة السَّجدة: ﴿مَنْ هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [٢٨] يعني متى هذا القضاء ، وهو قوله: ﴿الْفَتْحُ الْعَلِيمُ﴾ [سبأ: ٢٦] قال: القضاء .

وقوله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ يعني إنا قضينا لك قضاء مبيناً^(٢) .

حدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان الثوري، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: كنت لا أدري ما ﴿قَائِلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [يوسف: ١٠١] حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما: أنا فطرئها ؛ أي أنا ابتدأتها^(٣) .

حدثنا محمد قال: وحدثني أبي قال: حدثنا أحمد، عن الهيثم قال: فحدثني الكلبي، عن حيَّان بن أبخَر الكِندي، وهو من حضرموت ، وعبد الوهَّاب، عن مجاهد: أن ابن عباس استنأَمَ بناقة رجل من حِمير فقال له أنت صاحبها ؟ قال: أنا بعلها. فقال ابن عباس: ﴿أَنْدَعُونَ بَعْلًا وَنَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ﴾ [الصفات: ١٢٥] أندعون ربًّا ، مِمَّنْ أنت ؟ قال: من حمير^(٤) .

حدثني أبي قال: أخبرنا أحمد، عن الهيثم، عن الكلبي قال: حدثنا حيَّان بن أيجر^(٥) قال : كنت عند ابن عباس فجاءه رجل من هُدَيل فقال له ابن عباس: ما فعل فلان ؟ - لرجل منهم - قال: مات وترك أربعة من الولد وثلاثة من الورا ، فقال ابن عباس: ﴿فَشَرَّ نَهْجًا يَأْسَحِقُ وَرَيْنًا وَوَلَّوْا إِسْحَقَ يَمْقُوبَ﴾ [هود: ٧١] قال: الورا ولد الولد^(٦) .

وحدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو عبيد قال: وحدثنا ابن عُلَيَّة^(٧)، عن داود، عن الشعبي في قوله **وَرَيْنًا** ﴿وَرَيْنًا وَوَلَّوْا إِسْحَقَ يَمْقُوبَ﴾ قال: الورا ولد الولد^(٨) .

(١) بنت ذي يَزَن هي زُرعة بنت مشرَح الكِندي .

(٢) ذكره الفراء في معاني القرآن (١ / ٤٤) وابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن (ص ٣٧٨) .

(٣) ذكره البيهقي في شعب الإيمان (٢ / ٢٥٨ ح ١٦٨٢) عن مجاهد عن ابن عباس قال : .. به ، وابن عبد البر في التمهيد (١٨ / ٧٨) والطبري في تفسيره (٧ / ١٥٩) والقرطبي في تفسيره (١٤ / ٣١٩) .

(٤) ذكره أبو جعفر النحاس في معاني القرآن (٦ / ٥٤) والطبري في تفسيره (٢٣ / ٩٢) وابن الجوزي في زاد المسير (٧ / ٨٠) .

(٥) حيَّان بن أبجر الكِندي: ونسبته في الإصابة ((الكناني)) وفيه أنَّ الطبري ذكر: يقال له صحبة، روى الحاكم أبو أحمد عن حفيده عبد الله بن سعيد عن أبيه أنَّ حيَّان شهد مع علي صفين (انظر: الإصابة ٢/٤٩، والتاريخ الكبير ١/٥٥) .

(٦) ذكره الطبري في تفسيره (١٢ / ٧٤) وابن الجوزي في زاد المسير (٤ / ١٣١) .

(٧) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الإمام العلامة الحافظ الثبت أبو بشر الأسدي مولا هم البصري الكوفي الأصل المشهور بابن علي ، وهي أمه ولد سنة مات الحسن البصري سنة عشر ومائة (انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ٩ / ١٠٧) .

(٨) ذكره أبو جعفر النحاس في معاني القرآن (٣ / ٣٦٤) وابن الجوزي في زاد المسير (٤ / ١٣١) .

وحدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا يزيد، عن سفيان بن حسين^(١)، عن الحسن في قوله تعالى: ﴿قَدْ جَمَلَ رَبِّيَ كَيْفَ سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤] فقال: كان والله سريًّا، يعني عيسى عليه السلام، فقال له خالد بن صفوان^(٢): يا أبا سعيد إن العرب تُسمِّي الجدول السري. فقال: صدقت^(٣).

حدثني أبي قال: حدثنا أحمد، عن الهيثم، عن الكلبي، عن أبي صالح وعبد الوهاب، عن مُجاهد في قوله ﴿اللؤلؤ والمرجان﴾ [الرحمن: ٢٢] قال: اللؤلؤ عظام اللؤلؤ، والمرجان اللؤلؤ الصغار. قال الكلبي: وهي بلغة أهل اليمن. وأنشدني شعر جبلة بن عدي الكندي الذي يقال له الذائد^(٤):

أذودُ القوافي عني زيادا زياد غلام تنقى جيادا
وأعزلُ مرجانها جانباً وأخذُ من ذرتها المستجادا^(٥)

وحدثني أبي قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، عن الهيثم قال: حدثني إسماعيل بن أبي خالد، عن السدي^(٦) في قوله تعالى: ﴿لَيْلَى حِجْرٍ﴾ [الفجر: ٥] قال: لذي لب. قال الحارث بن مُنْبه الجني^(٧) من مذحج لابنه في الجاهلية:

وكيف رجائي أن تثوب وإنما يُرجي من الفتيان من كان ذا حِجْر^(٨)

(١) سفيان بن حسين: عن الزهري والحكم، وعنه: شعبة وهشيم، توفي زمن المهدي، صدوق، يخطئ في حديثه، ثقة في غير الزهري. ميزان الاعتدال ١٦٥/٢، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٣١٢/٧
(٢) خالد بن صفوان: فصيح مشهور، من جلساء عمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك، وروى عن: زيد بن علي، وعنه: هشيم. ت ١٣٣هـ (انظر: الجرح والتعديل ٣٣٦/٢/١، ومعجم البلدان ٣٨٧/٤).

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره (٩٤ / ١١) وابن منظور في لسان العرب (٣٨٠ / ١٤).
(٤) جبلة بن عدي الكندي الذائد: امرئ القيس بن بكر، الشاعر الجاهلي (انظر: المؤلف والمختلف لابن القيسراني ص ٦، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحرير ص ٤٣٠).
(٥) يوجد بيت بين البيتين وهو:

فلما كثرن وأعينني تنقيت منهن عشراً جيادا
فأعزل مرجانها جانباً وأخذ من درها المستجادا

(انظر: المؤلف والمختلف لابن القيسراني ص ٦).

(٦) محمد بن مروان السدي: صاحب التفسير، وردت الرواية عنه في الحروف، وسمع الكلبي وروى عنه: وعن يحيى بن عبيد الله، وعنه: هشام بن عبيد الله والحاربي، كذب ابن أبي حاتم (انظر: الضعفاء الصغير ٣٢، والجرح والتعديل ٨٦/١/٤، وطبقات القراء ٢٦١/٢).

(٧) الحارث بن مُنْبه الجني: عشيرته بطن من مذحج (انظر: الاشتقاق ٤٠٥، ٥٤٠).

(٨) ذكره القرطبي في تفسيره (٤٣ / ٢٠).

وحدَّثنا بشر بن أنس^(١) قال: حدَّثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق^(٢) قال: حدَّثنا أبو صالح^(٣) هديّة بن مجاهد قال: أخبرنا محمد بن شجاع قال: أخبرنا محمد بن زياد اليشكري، عن ميمون بن مهران^(٤) قال: دخل نافع بن الأزرق إلى المسجد الحرام فإذا هو بابن عباس جالسًا على حَوْضٍ من حياض السّقاية قد دَلَّى رجليه في الماء، وإذا النَّاسُ قيام عليه يسألونه، عن التفسير فإذا هو لا يحسبهم بتفسيره. فقال نافع: تالله ما رأيت رجلاً أجراً على ما تأتي به منك يا ابن عباس. فقال له ابن عباس: ثكلتك أمك، أولاً أدُّلكَ على مَنْ هو أجراً مِنِّي؟ قال: ومن هو؟ قال: رجل تكلم بغير علم أو كتم علماً عنده. فقال نافع: يا ابن عباس إنني أريد أن أسألك عن أشياء فأخبرني بها، قال: سل عَمَّا شِئْتَ. قال: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَبَيَّنَ لَكُمُ الْوَيْحَ الْأَبْيَضَ مِنَ الْوَيْحِ الْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، قال: الخيط الأبيض ضوء النهار، والخيط الأسود سواد الليل. قال: فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل القرآن؟ قال: نعم، قال أمية بن أبي الصلت: **الخيط الأبيض ضوء الصُّبح منفلِقٌ والخيط الأسود لونُ الليل مكمومٌ**^(٥)

قال أبو بكر: النَّصب في منفلِقٌ أجود على الحال. قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا قَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ما السنَّة؟ قال: الثُّعاس.

قال زهير ابن أبي سلمى:

لا سِنَّةٌ في طوال الدهر تأخذهُ ولا يَنَامُ ولا في أمرهِ فَنُتدُ^(٦)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿فَتَنَلَّ مَمَّسْرِيئُونَ كَيْدًا﴾ [آل عمران: ١٤٦] ما الرِّئُونَ؟ قال: الجموع الكثيرة. قال فيه حسان بن ثابت^(٧):

وإذا معسراً تجافوا عن الحفِّ حتى حمَلْنَا عليهم رِيًّا^(٨)

(١) بشر بن أنس: يروي عن: محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، وعنه: ابن الأنباري، ولم أفز بترجمة له.
 (٢) محمد بن علي بن الحسن بن شقيق: عن أبيه وأبي معاذ النهوي والنُّضْر بن شَمِيل، وعنه: أبو حاتم، صدوق، ت ٢٥٠هـ (انظر: الجرح والتعديل ٢٨ / ٨، والتاريخ الصغير ٢٤٧).
 (٣) أبو صالح: هو هديّة بن عبد الوهاب ستأتي ترجمته.
 (٤) ميمون بن مهران: الرُّقي، عن ابن عمر وابن عباس وأم الدرداء، وعنه: الحكم بن عتيبة والحجاج بن أرمطة والحسن بن عمر، وثقه ابن سعد في الطبقات الكبرى وغيره ت ١١٧هـ (انظر: الجرح والتعديل ٢٣٣ / ٨، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٤٧٧ / ٧، والوزراء والكتّاب ٥٣).
 (٥) انظر: ابن عباس ومساائل ابن الأزرق (ص ٢٩).
 (٦) ذكره القرطبي في تفسيره (١ / ٢٥) والسيوطي في الدر المنثور (١٦ / ٢).
 (٧) حسان بن ثابت الأنصاري، الصحابي ؓ (انظر ترجمته في: الأغاني ٤ / ١٣٤، وطبقات ابن سلام ١٧٩، والشعر والشعراء ٢٦٤، والموشح ٦٠).
 (٨) ذكره القرطبي في تفسيره (٤ / ٣٠) والسيوطي في الدر المنثور (٢ / ٤٣٠) والألوسي في روح المعاني (٤ / ١٨٣).

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْفَيْظَ﴾ [آل عمران: ١٣٤] ما الكاظمون؟ قال: الحاسبون الغيظ. قال عبد المطلب بن هاشم ^(١) :

فَحَضَضْتُ قَوْمِي وَاحْتَسَبْتُ قَتْلَهُمْ
وَالْقَوْمُ مِنْ خَوْفٍ قَتَلَهُمْ كُظْمٌ ^(٢)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿إِلَّادِمْرًا﴾ [آل عمران: ٤١] ما الرَّمز؟ قال: الوحي بالحاجب ^(٣) قال فيه الشاعر:

مَا فِي السَّمَاءِ مِنَ الرَّحْمَنِ مِنْ رَمَزٍ
إِلَّا إِلَيْهِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ وَرَزٍ

قال فأخبرني عن قوله ﷺ: ﴿إِنَّهُ كَانَ حُبًّا كَبِيرًا﴾ [النساء ٢] ما الحُوب؟ قال: الإِثم. قال فيه الأعشى:

فِإْنِي وَمَا كَلَّفْتُمُونِي وَرَبِّكُمْ
لَأَعْلَمَنَّ مَنْ أَمْسَى أَعْقَى وَأَحْوَبًا ^(٤)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَظْلُمُونَ فَيْلًا﴾ [النساء: ٤٩] ما الفَيْل؟ قال: ما في شقِّ النَّوَاةِ ، وما فَتَلْتُ بَيْنَ أَصَابِعِكَ مِنَ الْوَسْخِ. قال فيه زيد الفوارس ^(٥):

أَعَاذِلُ بَعْضَ لَوْمِكِ لَا تَلِجِي
فِإِنَّ اللَّوْمَ لَا يَغْنِي فَيْلًا

قال: فأخبرني عن قول الله ﷻ: ﴿فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ [النساء ٥٣] ما النَّقِير؟ قال: ما في ظهر النَّوَاةِ ^(٦). قال فيه الشاعر:

لَقَدْ رَزَحْتَ كِلَابَ بَنِي زُبَيْدٍ
فَمَا يُعْطُونَ سَائِلَهُمْ نَقِيرًا ^(٧)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مَّقِينًا﴾ [النساء ٨٥] ما المَّقِيْت؟ قال: المَّقْتَدِر؟ قال: فيه أحيحة بن الجلاح ^(٨):

(١) عبد المطلب بن هاشم: جد النبي، ﷺ، كان سيد قريش حتى هلك توفي والرسول في السنة الثامنة من عمره (انظر: أنساب الأشراف ص ٦٤، وجوامع السيرة ص ٢، ٥).

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره (٩ / ٢٤٩) والسيوطي في الدر المنثور (٢ / ٣١٦).

(٣) ذكره ابن قتيبة في كتاب غريب القرآن (ص ١٠٥).

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢ / ٤٢٦) والألوسي في روح المعاني (٤ / ١٨٩) وابن منظور في لسان العرب (١٠ / ٢٥٧).

(٥) زيد الفوارس: هو زيد بن حصين الشاعر الفارس، الجاهلي (انظر: خزنة الأدب ١/٥١٧، ١٥٨/٣، والمؤتلف والمختلف ص ١٩٢، والاشتقاق ص ١٩٤، ٣٥٣).

(٦) ذكره الواحدي في تفسيره (١ / ٢٦٩) وابن الجوزي في زاد المسير (٢ / ١٠٩) والبغوي في معالم التنزيل (١ / ٤٤١).

(٧) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢ / ٥٦٥).

(٨) هو أبو عمرو أحيحة بن الجلاح بن الحريش الأوسي شاعر جاهلي من دهاة العرب وشجعانهم. قال الميداني: «كان سيد يثرب وكان له حصن فيها سماه المستظل وحصن في ظاهرها سماه الضحيان، ومزارع وبساتين ومال وفير». وقال البغدادي: «كان سيد الأوس في الجاهلية. وكان مرابياً كثير المال أما شعره فالباقي منه قليل جداً». وفي كتاب الأغاني أن سلمى بنت عمرو العدوية كانت زوجة لأحيحة

وذي ضِعْنِ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ
وَكُنْتُ عَلَى مَسَاءَتِهِ مُقِيمًا^(١)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْمُونًا فَإِنَّهُمْ يَأْتُمُونَ﴾ [النساء: ١٠٤] ما الأمل؟ قال: الوجد. قال فيه الأعشى:

لَا نَقِيهِمْ حَدَّ السَّلَاحِ وَلَا نَأْ
لَمْ جُرْحًا وَلَا ثِبَالِي السُّهَامَا^(٢)

قال: أخبرني عن قول الله تعالى ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي مَخْصَصَةٍ﴾ [المائدة: ٣] ما المَخْصَصَةُ؟ قال: الجوع. قال فيه الأعشى:

تَبَيَّنُونَ فِي الْمَشْتَى مِلاءَ بَطُونِكُمْ
وَجَارِائِكُمْ غَرَى يَبْتَنَ حَمَائِصَا^(٣)

قال: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥] ما الوسيلة؟ قال: القربة. قال فيها عنتره^(٤):

إِنَّ الْعَدُوَّ لَهُمِ إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ
إِنْ يَأْخُذُوكَ تَكْحَلِي وَتَحْضِي^(٥)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿عَدَابَ الْهَوْنِ﴾ [الأنعام: ٩٣] ما الهون؟ قال: الهوان، قال فيه الشاعر عبد الله بن الحارث^(٦):

إِنَّا وَجَدْنَا بِلَادَ اللَّهِ وَاسِعَةً
تُنْجِي مِنَ الدُّلِّ وَالْمَخْزَاةِ وَالْهَوْنِ^(٧)

وأخذها بعده هاشم بن عبد مناف فولدت له عبد المطلب وبهذا تكون وفاة أحيحة قبل وفاة هاشم المتوفى نحو عام ١٠٢ قبل الهجرة (انظر ترجمته في الإصابة ٢ / ١١٥).

(١) ذكره الطبري في تفسيره (٥ / ١٨٨) والقرطبي في تفسيره (٥ / ٢٩٦).
(٢) هو بيت من قصيدة للأعشى يقول مطلعها:

لَقِيسَ لِمَا لَقِينَا الْعَامَا الْعَبْدَ أَعْرَاضَنَا أَمْ عَلَى مَا
لَيْسَ عَن بَغْضَةِ حَذَافٍ وَلَكِنْ نَجْهَلَا بِذَلِكُمْ وَعَرَامَا

(انظر ديوان الأعشى ص ٢٤٩).

(٣) ذكره الطبري في تفسيره (٦ / ٨٥) والقرطبي في تفسيره (٦ / ٦٤).

(٤) هو: عنتره بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي. أشهر فرسان العرب في الجاهلية ومن شعراء الطبقة الأولى. من أهل نجد. أمه حبشية اسمها زبيبة، سرى إليه السواد منها. وكان من أحسن العرب شيمة ومن أعزهم نفساً، يوصف بالحلم على شدة بطشه، وفي شعره رقة وعذوبة (انظر ترجمته في مقدمة ديوانه).
(٥) هو بيت من قصيدة لعنتره يقول مطلعها:

سَلَا الْقَلْبَ عَمَا كَانَ يَهْوَى وَيَطْلُبُ صَبْحَ لَا يَشْكُو وَلَا يَتَعْتَبُ
صَحَا بَعْدَ سَكْرٍ وَانْتَخَى بَعْدَ ذَلَّةٍ وَقَلْبَ الَّذِي يَهْوَى الْعَلَى يَتَقَلَّبُ

(٦) عبد الله بن الحارث: هو أخو ربيعة ونوفل، مات بالصفراء في بعض المغازي، فكفنه النبي ﷺ قميصه (انظر: الإصابة ٤ / ٥٢، وسير النبلاء ١ / ١٨٧).

(٧) قال عبد الله بن الحارث في وصف حال المسلمين عند الهجرة إلى الحبشة، وقبله:

رَاكِبًا بَلْغَسْنِ عَنِّي مَغْلَغَلَةً كَانَ يَرْجُو بِلَاغَ اللَّهِ وَالِدِينَ
كُلَّ أَمْرٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَضْطَهَدٍ بِيظِنِ مَكَّةَ مَقْهُورٍ وَمَفْتُونٍ

(انظر: الإصابة في معرفة الصحابة ٨ / ٦٧).

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَلْيَقَرِّفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام: ١١٣] قال: وليكتسبوا ما هم مكتسبون^(١). قال فيه لبيد بن ربيعة:

وإني لآتي ما أتيتُ وإني لما اقرتتُ نفسي على لراهبٍ

قال: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَلْيَصْغَحْ إِلَيْهِ أَقْعِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ [الأنعام: ١١٣] ما تصغى؟ قال: ولتميل. قال فيه القمامي التعلبي^(٢):

وإذا سمعنا هماماً من رُفقةٍ

أصغتُ إليه هجائنٌ بجُودها

قال: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿مَذْمُومًا مَدْحُورًا﴾ [الاسراء: ١٨] ما المذموم؟ قال: المعيب قال فيه الأعشى:

وقد قالت قتيلةٌ إذ رأنتي

وإذ لا نعدمَ الحسنةَ ذاماً

قال: أخبرني عن قول الله ﷻ: ﴿وَوَطَّعْتُمْ فِي الْأَرْضِ أَمْمًا﴾ [الأعراف: ١٦٨] ما

الأمم؟ قال: الفرق. قال فيه بشر بن أبي خازم:

من قيس عيلاًن في دؤابتها

منهم وهم بعد قادة الأمم

قال أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ [الأعراف: ٩٢] قال: لم يعمروا فيها. قال فيه المهلهل^(٣):

غنيت دارنا تهمامةً في الدهر

ور فيها بنو معدٍ حلولا

قال أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وِلْدَانَهُ﴾ [التوبة: ١٠] ما الإل؟ قال: الرحم، قال فيه حسان بن ثابت:

لعمرك إن إلك من قريش

كإل السقب من رأل التعام^(٤)

(١) ذكره أبو جعفر النحاس في معاني القرآن (٢ / ٤٧٨) وابن الجوزي في زاد المسير (٣ / ١٠٩)، والسيوطي في الإتقان (١ / ٣٧٧)

(٢) القمامي التعلبي هو عمير بن شبيب بن عمرو بن عباد بن بكر بن عامر بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب الشاعر المشهور (انظر: المؤلف والمختلف لابن القيسراني ص ٧١).

(٣) المهلهل هو عدي بن ربيعة بن الحارث بن مرة بن هبيرة التعلبي الوائل، من تغلب (توفي ٩٤ ق.هـ/ ٥٣١ م). وهو شاعر عربي وهو أبو ليلي، المكنى بالمهلهل، ويعرف أيضاً بالزير سالم من أبطال العرب في الجاهلية (انظر ترجمته في أعلام من الجزيرة العربية ص ١٢٠).

(٤) هو بيت من مقطوعة صغيرة، وبعده:

فإنك، إن نمت إلى قريش كذات البوجائلة المرام
وأنت منوط بهم هجين كما نيط السرائح بالخدام

قال: فأخبرني عن قول الله: ﴿يَوْمَ عَصِيبٌ﴾ [هود: ٧٧] ما العصيب؟ قال: الشديد، قال فيه عدي بن زيد^(١):

فكنت لزازَ خَصْمِكَ لم أعرِّدْ وقد سَلَكَوكَ في يَوْمِ عَصِيبِ

قال: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿فَأَشْرَبَ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ﴾ [هود: ٨١] ما القطع؟ قال: آخر الليل سحر. قال مالك بن كنانة:

وَنَائِحَةٌ تَقُومُ بِقِطْعِ لَيْلِ على رَجُلٍ أَهَانَتْهُ شَعُوبُ

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿يَتَسَنَّ الرِّقْدُ الْمَرْفُودُ﴾ [هود: ٩٩] قال: اللعنة بعد اللعنة. قال فيه نابغة بني دبيان:

لا تَقْدَفْتِي بَرُكْنَ لا كِفَاءَ لَهُ وإن تَأْتَفَكَ الأَعْدَاءُ بِالرِّفْدِ

قال: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] قال: هلم لك. قال فيه أحيحة بن الجلاح:

بِهِ أَحْمَى المِضَافَ إِذَا دَعَانِي إِذَا مَا قِيلَ لِلأَبطَالِ هَيْتَا

قال: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿تَفَقَّدَ صُوعَ الْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٢] ما الصُّوع؟ قال: الإناء. قال فيه الأعمش:

لَهُ دَرْمَكٌ فِي رَأْسِهِ وَمِشَارِبُ وشَاءَ وطَبَّاحٌ وصَاعٌ وَذَيْسَقُ

قال: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٢] ما الزعيم؟ قال: الكفيل. قال فيه فروة بن مسيكة^(٢):

أكون زَعِيمَكُم في كُلِّ عامِ بجيشِ جَحْفَلٍ لَجِبٍ لَهَامِ


قال فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤] ما الكظيم؟ قال: المغموم. قال فيه قيس بن زهير^(٣):

فإن أكَ كَاطِمًا لمِصَابِ شَأْسِ فإني اليَوْمَ مُنْطَلِقٌ لِسَانِي

قال: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَمًا﴾ [يوسف: ٨٥] وما الحَرَض؟ قال: الفاسد الذئف. قال فيه طرفة^(٤):

(انظر: تفسير الطبري ١٠ / ٨٥ ، وأبو جعفر النحاس في معاني القرآن ٣ / ١٨٧ ، وابن الجوزي في زاد المسير ٣ / ٤٠٢).

(١) عدي بن زيد: في الطبقة الرابعة من الجاهليين، شاعر مقدم عند أمثال الأصمعي وأبي عبيدة (انظر: الأغاني ٩٧/٢، والشعر والشعراء ١٧٦، والموشح ٧٢).

(٢) فروة بن مسيكة: الصحابي، له شعر، عاش إلى زمن عمر  (انظر: الإصابة ٢٠٩/٥، وخزانة الأدب ١٢٣/٢).

(٣) قيس بن زهير: صاحب داحس، الشاعر (انظر: خزانة الأدب ٣/٥٣٦، ومعجم الشعراء ٣٢٢).

(٤) طرفة بن العبد: أحد أصحاب المعلقات، في الطبقة الرابعة من الجاهليين (انظر: الشعر والشعراء ١٣٧، وابن سلام ١١٥، والموشح ٥٧، وخزانة الأدب ٢/٣٦٦).

أَمِنْ ذَكَرٍ سَلِمَى أَنْ نَاتَ غَرَبَةً بِهَا
كَأَنَّكَ حَمٌّ لِلْأَطْبَاءِ مُحَرَّضٌ
قال: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿مُهَيَّبِينَ إِلَى النَّارِ﴾ [القمر: ٨] ما المهطع؟ قال:
الناظر، قال فيه الشاعر:

إِذَا دَعَانَا فَأَهْطَعْنَا لِدَعْوَتِهِ
دَاعٍ سَمِيعٌ فَلَفُونَا وَسَاقُونَا
قال: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿مَقْبِي رُءُوسِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣] ما المقنع؟ قال:
الرافع رأسه. قال فيه كعب بن زهير^(١):

هَيْجَانٌ وَحَمْرٌ مُقْنَعَاتٌ رُؤُوسَهَا
وَأَصْفَرٌ مُثْمُولٌ مِنَ الزُّهْوِ فَاقِعٌ
قال: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَلَهُ الَّذِينَ وَاصِبًا﴾ [النحل: ٥٢] ما الواصب؟ قال:
الدائم. قال فيه أمية بن أبي الصلت:

وَلَهُ الَّذِينَ وَاصِبًا وَلَهُ الْمَلِكُ
وَحَمْدٌ لَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ
قال: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿إِلَى عَسَقِ اللَّيْلِ﴾ [الاسراء: ٧٨] ما العسق؟ قال:
دخول الليل بظلمة. قال فيه زهير بن أبي سلمى^(٢):

ظَلَّتْ تَجُوبٌ يَدَاها وَهِيَ لِأَهِيَّةٍ
حَتَّى إِذَا جَنَّحَ الْإِظْلَامُ وَالْعَسَقُ
قال: فأخبرني عن قول الله ﷻ ﴿فَلَمَّا كَبَتْ نَفْسُكَ﴾ [الكهف: ٦] ما الباعع؟ قال:
يقول: قاتل نفسك. قال فيه ليبيد:

لَعَلَّكَ يَوْمًا إِنْ فَقَدْتَ مَزَارَهَا
عَلَى بَعْدِهِ يَوْمًا لِنَفْسِكَ بَاخِعٌ
قال: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَلَنْ نَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٧] قال: ما
الملتحد؟ قال: المدخل في الأرض. قال فيه خصيب الضمري^(٣):

يَا لَهْفَ نَفْسِي وَلَهْفٌ غَيْرُ مَجْدِيَّةٍ
عَنِي وَمَا عَنِ قَضَاءِ اللَّهِ مُلْتَحَدٌ
قال: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿مَنْ أَلْكَبَرَ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٨] ما العتي؟ قال:
اليئوس من الكبر. قال فيه الشاعر:

إِنَّمَا يُعَدِّرُ الْوَلِيدُ وَلَا يُعَدِّ
ذُرٌّ مَنْ كَانَ فِي الزَّمَانِ عِتِيًّا
قال: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿فَدَجَمَلْ رَبُّكَ تَحْنَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤] ما السري؟ قال:
النهر الصغير. قال فيه الشاعر:

سَهْلُ الْخَلِيقَةِ مَا جَدُّ ذُو نَائِلٍ
مِثْلَ السَّرِيِّ تَمُدُّهُ الْآنَهَارُ

(١) كعب بن زهير بن أبي سلمى: الصحابي الجليل، خلع عليه النبي ﷺ، برده (انظر: الشعر والشعراء ١٠٤، وابن سلام ٨١).

(٢) زهير بن أبي سلمى: الشاعر الجاهلي، أحد أصحاب المعلقة (انظر: الأغاني ١٠/٢٨٨، والشعر والشعراء ٨٦، والموشح ٤٥).

(٣) خصيب الضمري: أحد من يستشهد ابن عباس بشعرهم في مسائل نافع بن الأزرق ولم أجد له ترجمة.

قال: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا﴾ [مريم: ٤٦] ما المَلِيُّ؟ قال: طويلًا. قال فيه المهلهل:

وتصدعت صم الجبال لموته
وقال فيها الشاعر:

وقد شربت به بكر مَلِيًّا

قال: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ [مريم: ٨٢] ما الضد؟ قال: ثقلًا. قال فيه حمزة بن عبد المطلب^(١):

وإن تكونوا لهم ضدًا نكن لكم

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿تَوَزُّؤُهُمْ أَزًّا﴾ [مريم: ٨٣] ما أزا؟ قال: ثوقدهم وقودًا. قال فيه الشاعر:

حليم أمين لا يبالي مخيلة

قال: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ [طه: ١٠٧] ما الأمت؟ قال: الشيء الشاخص من الأرض. قال فيه كعب بن زهير:

فأبصرت لحمة من رأس عكرشة

قال: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿لَمْ يَبَارِكْ فِيهِمْ وَشَيْئٌ﴾ [هود: ١٠٦] ما الزفير؟ قال: زفير كزفير الحمار. قال فيه أوس بن حجر:

فلا عذرت إن لاقيت أسماء بعدها

قال: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿يَصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾ [الحج: ٢٠] ما الصهر؟ قال: الإذابة. قال فيه مياس المرادي^(٢):

فظللتنا بعد ما امتد الضحى

بين ذي قدر وميا مصهر
وقال فيه الشاعر:

فظل مرتبًا للشمس تصهره

قال: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨] ما الأثام؟ قال: الجزاء. قال فيه عامر بن الطفيل^(٣):

(١) حمزة بن عبد المطلب، عَمَّ النبي ﷺ، استشهد يوم بدر (انظر: الإصابة ٣٧/٢، وسير النبلاء ١٢٧/١).

(٢) مِيَّاسُ الْمُرَادِيِّ: ذكر في معجم الشعراء أنه ابن ميناَس وهي أمه ولم ينسب، ذكره أبو سعيد السكري (انظر: معجم الشعراء ص ١٨٦).

(٣) عامر بن الطفيل: الشاعر، ابن عم ليبيد، وفد على النبي ﷺ ولم يسلم (انظر: الشعر والشعراء ص ٢٩٣، وخزانة الأدب ١/٤٧١).

رَوَيْنَا الْأَسْنَةَ مِنْ صُودَاءِ

وَلَا وَقْتُ حَمِيرٍ مِنَّا أُنْمَا
قال: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّكَ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥] ما الغرام؟

المُلَوِّع. قال فيه عبد الله بن عَبَّان^(١):

وَمَا أَكَلَةٌ إِنْ نَلِثَهَا بَغِيمَةٌ
وَلَا جَوْعَةٌ إِنْ عَفَتْهَا بَعْرَامُ

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَجِيعُ حَذِرَةٌ﴾ [الشعراء: ٥٦] ما الحاذرون؟
الثَّامُونَ السلاح. قال فيه النجاشي:

لِعَمْرٍ أَبِي أُنَالٍ حَيْثُ أَمْسَى
حَنِيفَةٌ فِي كِتَابِ حَازِرَاتِ

لَقَدْ نَأَرْتُ بِهِ أُنْبَاءَ بَكْرٍ
يَقُودُهُمْ أَبُو شَيْبَلٍ هَزْبِرٍ

قال: أخبرني عن قول الله ﷻ: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ٣٥] ما الشُوَاظُ؟
قال: لهب بغير دخان. قال فيه أمية بن خلف:

أَلَا مِنْ مُبْلَغٍ حَسَّانَ عَنَى
أَلَيْسَ أَبُوكَ قَيْنًا كَانَ فِينَا
يُظَلُّ يُشِبُّ كِيرًا بَعْدَ كِيرٍ

مُعْلَعَلَةٌ تَدِبُ إِلَى عُكَاطِ
لَدَى الْغَايَاتِ فَنَسْلًا فِي الْإِحْفَاطِ
وَيَنْفَخُ دَائِبًا لَهَبَ الشُّوَاظِ

قال: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ سَجْدَانِ﴾ [الرحمن: ٦] ما النجم؟ قال: ما أُنجمت
الأرض مما لا يقوم على ساق، فإذا قام على ساقٍ فهي شجرة. قال صفوان بن أسد التميمي^(٢):

لَقَدْ أُنْجِمَ الْقَاعُ الْكَثِيرَ عِضَاهُهُ

وَتَمَّ بِهِ حَيَاتِيمَ وَوَائِلِ

وقال زهير بن أبي سلمى:

مُكَلَّلٌ بِأَصُولِ النُّجْمِ تَنْسِجُهُ

رِيحُ الْجَنُوبِ لِمَاحِي مَائِهِ حُبُّكَ

قال: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ [الانشقاق: ١٨] ما اتَّسَقَهُ؟ قال:
اجتماعه قال فيه أبو طالب:

إِنْ لَنَا قَلَائِصًا فَوَائِقًا

قَدْ أَسْتَقْنَ لَوْ يَجِدُنَّ سَائِقًا

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ مَقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١] ما الحتم؟ قال:
الواجب. قال فيه أمية بن أبي الصلت:

عِبَادُكَ يُخَطِّئُونَ وَأَنْتَ رَبُّ

بِكَفِّكَ الْمَنَايَا وَالْحَتْمِ

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿لِنُفْرِتِكَ بِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦٠] قال: لثولعتك.
قال فيه الحارث بن حِلْزَةَ^(٣):

(١) عبد الله بن عَبَّان: شاعر جاهلي، مات أسفاً على زوجته بعد أن طلقها (انظر: الشعر والشعراء ص ٦٩٦، وسمط اللالكعي ص ١٣٨).

(٢) صفوان بن أسد التميمي: هو ابن أخي أكنم بن صيفي، كان تزوج ذرة بنت أبي لهب (انظر: جمهرة أنساب العرب ص ٧٢، ٢١٠، ٤٩٣، والإصابة ٣/٢٤٦).

(٣) الحارث بن حِلْزَةَ: أحد أصحاب المعلقة (انظر: الشعر والشعراء ص ١٢٤، والمؤتلف والمختلف ص ١٩٧).

لا نَحْنُ عَلَى غِرَائِكَ أَنَا قَبْلَ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الْأَعْدَاءُ

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿فَالْقَمَّةَ الْخُرْتُ وَهُوَ مَلِيمٌ﴾ [الصفات: ١٤٢] ما المليم؟ قال: المذنب. قال فيه أمية بن أبي الصلت:

من الآفات ليس لها بأهل ولكن المسمى هو المليم^(١)

وحدثني أبو عبد الله القارئ^(٢) قال: حدثنا أبو بكر الأنصاري^(٣) قال: حدثنا أبو يشر هارون بن حاتم البزاز^(٤) قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد^(٥)، عن أسباط بن نصر، عن إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدِّي، عن أبي مالك، عن ابن عباس قال: ﴿رَبِّ رَبِّ﴾ [البقرة ٢] شك، إلا مكانا واحدا في الطور: ﴿رَبِّ الْمَتُونِ﴾ [٣٠] يعني حوادث الأمور قال: وقال ابن عباس:

تَرَبِّصْ بِهَا رَبِّبَ الْمَتُونِ لَعَلَّهَا تُطَلِّقُ يَوْمًا أَوْ يَمُوتُ حَلِيلَهَا^(٦)

وحدثني أبي قال: أخبرنا أحمد بن الهيثم قال: وأنبأنا أسامة بن زَيْد، عن مكحول أنه سئل، عن قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكَنَّفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢] قال: أما سمعت قول الشاعر:

وقامت الحرب بنا على ساق

وقال عكرمة: على أمر شديد .

قال أبو بكر: وهذا كثير في الحديث، عن الصحابة والتابعين؛ إلا أنا نجتزئ بما ذكرنا كراهية لتطويل الكتاب، وإنما دعانا إلى ذكر هذا أن جماعة لا علم لهم بحديث رسول الله، ﷺ ولا معرفة لهم بلغة العرب أنكروا على النحويين احتجاجهم على القرآن بالشعر، وقالوا: إذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر أصلاً للقرآن. وقالوا أيضا: كيف يجوز

(١) ذكره بطوله السيوطي في الإتقان (١ / ٣٦٧) وذكره الطبراني في المعجم الكبير (١٠ / ٢٥٢ ح ١٠٥٩٧) عن الضحاك بن مزاحم الهلالي قال: خرج نافع بن الأزرق ومجدة بن عويمر في نفر من الرؤوس الخوارج لينتقروا عن العلم ويطلبونه حتى قدم مكة فإذا هم بعبد الله بن عباس قاعدا قريبا من زمزم وعليه رداء أحمر وقميص: .. ثم ذكر أثرًا طويلاً ذكر فيه ما سبق.

(٢) هو محمد بن يحيى القطعي، صاحب كتاب الوقف والابتداء.

(٣) أبو بكر الأنصاري: محمد بن يحيى بن أبي مسعود عن أبي أمامة، والقراءة عرضاً عن: صالح بن عاصم الناقط، وعنه: عبد الله بن أحمد السلمي، وحجاج المهري (انظر: طبقات القراء ٢٧٨).

(٤) هارون بن حاتم البزاز، مقرئ، مشهور، روى الحروف عن: أبي بكر بن عيَّاش وحسين الجعفي، وروى عن: عبد السلام بن حرب وأبي بكر بن عيَّاش، وعنه: محمد بن محمد بن عقبة وأبو زرعة وأبو حاتم، قال الذهبي: امتنعنا من الرواية عنه. ت٢٤٩هـ (طبقات القراء ٢ / ٣٤٥، وميزان الاعتدال ٤ / ٢٨٢).

(٥) عبد الرحمن بن أبي حماد الشعمي، عن: ابن عون وابن أبي عروبة، وعنه: البخاري، والكجبي، قال أبو زرعة وغيره: لا بأس به، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، ت٢١٢هـ (انظر: ميزان الاعتدال ٢ / ٥٥٧، وخلاصة التهذيب ١٩١).

(٦) انظر تفسير مجاهد (ص: ٦٢٦، والبغوي في معالم التنزيل ٤ / ٢٤٠).

أن يحتج بالشعر على القرآن^(١) ، وقد قال الله تعالى : ﴿ **وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ** ﴾ [الشعراء: ٢٢٤] .

وقال النبي ﷺ : ((**لأن يمتلئ جوف أحدكم قينًا خير له من أن يمتلئ شعراً**))^(٢) .
فأما ما أذعوه على النحويين من أنهم جعلوا الشعر أصلاً للقرآن : فليس كذلك إنما أرادوا أن يتبينوا الحرف الغريب من القرآن بالشعر ، لأن الله تعالى قال : ﴿ **إِنَّا جَمَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا** ﴾ [الزخرف: ٣] وقال : ﴿ **بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ** ﴾ [الشعراء: ١٩٥] .

وقال ابن عباس: ((**الشعر ديوان العرب ، فإذا خفي عليهم الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعوا إلى ديوانها فالتمسوا معرفة ذلك منه**))^(٣) .

وعما يدل على صحة هذا حديث حديث حدثني أبي قال: حدثنا الترقفي قال: حدثنا محمد، يعني الفريابي ، قال حدثنا سفيان، عن ابن جابر^(٤) ، عن ابن عباس قال: ((**تفسير القرآن على أربعة وجوه: تفسير تعلمه العلماء ، وتفسير تعرفه العرب ، وتفسير لا يُعَدُّ أحد بجَهَالَتِهِ ، وتفسير لا يعلمه إلا الله ، فمن ادَّعى علمه فهو كاذب**))^(٥) .

وحدثني أبي قال: حدثنا الترقفي قال : حدثنا محمد قال: حدثنا سفيان، عن أسامة بن زيد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ((**إذا أعيتمكم العربية في القرآن ؛ فالتمسوها في الشعر ؛ فإنه ديوان العرب**))^(٦) .

وأما ما احتجوا به من قول الله ومن حديث النبي ﷺ ، فهو احتجاج فاسد ، لأن الآية نزلت في شعراء المشركين الذين يهجون رسول الله ﷺ والمؤمنين ، الدليل على ذلك أنه أخرج المؤمنون منهم فقال: ﴿ **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ كَثِيرًا** ﴾ [الشعراء: ٢٢٧] .

وأما حديث النبي ﷺ : ((**لأن يمتلئ جوف أحدكم قينًا خير له من أن يمتلئ شعراً**))
ففيه قولان :

(١) انظر: تفسير الطبري (٢٩ / ٣٨) وزاد المسير (٨ / ٣٤١) .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الشعر (٢٢٥٧) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : .. به .

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره (١ / ٢٧) .

(٤) عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: عن مكحول وعبد الله بن عامر، والزُّهري، وعنه : ابن المبارك والوليد بن مسلم وحسين الجعفي، وثقه ابن معين وأبو حاتم، ت ١٥٣هـ (انظر: تذكرة الحفاظ ١/ ١٨٣، وتاريخ بغداد ١٠/ ٢١١، وشذرات الذهب ١/ ٢٣٦) .

(٥) انظر: سفيان الثوري وأثره بالتفسير ، رسالة ماجستير ، هاشم عبد ياسين المشهداني ، ص ٢٧٩ .

(٦) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨ / ٢٥٤) والشوكاني في فتح القدير (٥ / ٢٧٨) والألوسي في روح المعاني (٢٩ / ٣٥) .

قال أبو عبيد: سمعت يزيد يحدث، عن الشرقي بن القطامي^(١)، عن مجالد، عن الشعبي عن النبي ﷺ قال: ((لأن يمتلئ جوف أحدكم قبحاً خيراً له من أن يمتلئ شعراً))^(٢).

يعني من الشعر الذي هجى به رسول الله ﷺ.

قال أبو عبيد: والتأويل عندي في هذا الحديث غير هذا لأن الشعر الذي هجى به النبي ﷺ لو كان شطراً بيت لكان كُفراً، فكأنه إذا حُمِلَ وجه الحديث على امتلاء القلب منه أنه قد رُخِص في القليل منه.

قال: ولكن وجه عندي: أن يمتلئ قلبه حتى يغلبَ عليه فيشغله، عن القرآن وعن ذكر الله فيكون الغالب عليه من أي الشعر كان، فأما إذا كان القرآن والعلم الغالب عليه فليس جوفه ممتلئاً من الشعر وهو معنى قوله: ((حتى يريه)) حتى يأكل القبيح جوفه، قال عبد بن الحسحاس^(٣):
وراهن ربي مثلما قد ورئيتي وأخمي على أكبادهن المكاويا^(٤)

هذا من قول أبي عبيد، وقال الأصمعي: ((حتى يريه)) معناه حتى يذوي جوفه^(٥).

قال أبو بكر: وكيف يجوز أن يصح ما ذكر هؤلاء من ذم الشعر، وقد جاء عن النبي ﷺ، وعن أصحابه وتابعيهم تفضيله، من ذلك قوله: ((إن من الشعر حكماً))^(٦).

وحدثني أبي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا سفيان بن عيينة^(٧)، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب^(٨) قال: مرَّ عمر بن الخطاب بن ثابت الأنصاري، وهو يُنشد الشعر في

(١) الشرقي بن القطامي هو الوليد بن حصين، البصري روى عن أبي الزبير عن جابر، ذكره البخاري وابن عدي، وقال أبو حاتم: ليس بحديثه بأس، ت ١٥٥ هـ (انظر: ميزان الاعتدال ٢/ ٢٦٨، واللباب ١٧/ ٢، وخلاصة التذهيب ١٤٣).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يصدّه عن ذكر الله والعلم والقرآن (٥٨٠٢) عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُم عن النبي ﷺ قال: .. به، ومسلم في كتاب الشعر (٢٢٥٧) بإسناده.

(٣) عبد بن الحسحاس: الشاعر الجاهلي، في الطبقة التاسعة من الجاهليين (انظر: الشعر والشعراء ٣٦٩، وابن سلام ١٥٦).

(٤) انظر: سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني (٢ / ٨٢٧).

(٥) انظر مجاز القرآن لأبي عبيد (٢ / ١٢٥).

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه (٥٧٩٣) عن أبي بن كعب أن رسول الله ﷺ قال: .. به.

(٧) سفيان بن عيينة: محدث الحرم المكي، عرض القرآن على حميد بن قيس الأعرج وابن كثير، وروى عن الزهري وعمرو بن دينار، وعنه: ابن المبارك ووكيع، ثقة، ت ١٦٨ هـ (انظر: ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥/ ٤٩٧، والجرح والتعديل ١/ ٢ / ٢٢٥، وخلاصة التذهيب ١٢٣، وطبقات القراء ١/ ٣٠٨).

(٨) سعيد بن المسيب: سيد التابعين، أحد فقهاء المدينة السبعة، ت ٩٤ هـ (انظر: ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥/ ١١٩، وطبقات القراء ١/ ٣٠٨، وخلاصة التذهيب ١٢١).

المسجد ، فلحظ إليه ، فقال: قد كنت أنشد وفيه مَنْ هو خير منك ، ثم التفت إلى أبي هريرة فقال: أنشدك الله أسمعت النبي ﷺ يقول: ((أحب عني اللهم أيده بروح القدس)) ؟ قال: نعم^(١) .

حدَّثنا أبو عمران موسى الخياط^(٢) قال: حدَّثنا أحمد ، يعني الدُّورقي^(٣) ، قال: حدَّثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: حدَّثنا عمر بن أبي زائدة^(٤) ، عن عبد الله بن أبي السُّفْر^(٥) ، عن الشُّعبي قال: كان أبو بكر شاعراً ، وكان عمر شاعراً ، وكان عليٌّ ؓ أشعرَ الثلاثة^(٦) .

وحدَّثني الكديمي قال: حدَّثنا محمد بن عبيد الله قال: حدَّثنا أبي ، عن المُسيب ، عن عبد الوهاب بن عبيد الله بن أبي بكر^(٧) ، عن أبيه أبي بكر قال: كنت عند النبي ﷺ وعنده أعرابي يُنشدُه ، فقلت : يا رسول الله أشعرًا أم قرآنًا ؟ قال : ((في هذا مرة))^(٨) .

وحدَّثني أبي قال: حدَّثنا أحمد بن إبراهيم الدُّورقي قال: حدَّثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا شريك ، عن محمد بن عبد الله المرادي ، عن عمرو بن مُرَّة^(٩) ، عن عبد الله بن

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة (٣٠٤٠) عن سعيد بن المسيب قال :.. ثم ذكره .
(٢) موسى بن محمد بن عبد الله: أبو عمران الخياط ، عن عبد الأعلى بن حماد وأحمد بن إبراهيم الدُّورقي ومحمد بن حميد الرّازي ، وعنه : ابن الأنباري وأبو محمد الخراساني ، ثقة (انظر: تاريخ بغداد ٥٢/١٣).

(٣) أحمد بن إبراهيم الدُّورقي: عن هشيم ، وابن عُليّة ، له تصانيف ، وثقه غير واحد منهم: أبو حاتم وأبو زرعة ت٢٤٦هـ (انظر: الجرح والتعديل ٣٩/١/١) ، والتاريخ الصغير ٢٤٦ ، وخلاصة التذهيب ٣).

(٤) عمر بن أبي زائدة: عن الشُّعبي وقيس بن أبي حازم ، وعنه : ابن مهدي والعقدي ، وثقه النسائي ، ت١٥٩هـ ، ميزان الاعتدال ١٩٧/٣ ، وخلاصة التذهيب ١٣٩ .

(٥) عبد الله بن أبي السُّفْر: عن أبيه وعن الشعبي ، وعنه : الثوري وشعبة ، وثقه ابن حنبل وابن معين ، ت في إمارة مروان بن محمد (انظر: ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣٣٨/٦ ، والجرح والتعديل ٧١/٢/٢).

(٦) ذكره الكرمي في الناسخ والمنسوخ (١ / ١٦١) والبغوي في معالم التنزيل (٣ / ٤٠٥) وابن عبد البر في الاستيعاب (٢ / ١٢٢٥) .

(٧) عبد الوهاب بن عبيد الله بن أبي بكر: يروي عن أبيه عن جده ، ولم أجد له ترجمة .

(٨) ذكره المناوي في فتح القدير (٤ / ٤٥٩) .

(٩) عمرو بن مُرَّة الكوفي ، عن ابن أبي أوفى ، ومُرَّة الطيب ، وعنه : مسعر وشعبة ، وثقه ابن معين وأبو حاتم ، ت١١٦هـ (انظر: ميزان الاعتدال ٢٨٨/٣) .

سلمة^(١) قال: كُنَّا عند عَمَّارِ بَصِيفَيْنِ وعنده شاعر يُنشد، فقال رجل: أيقال الشَّعرُ عندكم وأنتم أصحاب محمد، ﷺ، وأصحاب بدر؟ فقال: إن شئت فاسمع وإن شئت فاذهب، إنه لَمَّا هجانا المشركون شكَّونا ذلك إلى رسول الله، ﷺ، فقال: ((قولوا لهم كما يقولون لكم)) فإن كنا لتعلمه الإمامة بالمدينة^(٢).

وحدَّثنا موسى قال: حدَّثنا أحمد بن الدُّورقي قال: حدَّثنا يوسف بن يعقوب السِّدوسي^(٣) قال: حدَّثنا النَّهَّاس بن قَهْم^(٤)، عن عبد الله بن عُمَيْرِ اللَّيْثي قال: كان الرجلان من أصحاب رسول الله ﷺ، يتناشدان الشَّعر وهما يطوفان حول البيت^(٥).

حدَّثنا موسى قال: حدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي خالد الوالي قال: كنت أجلس في حلقة من أصحاب محمد، ﷺ، فلعلهم ألا يتذكروا إلا الشَّعر حتى يتفرَّقوا^(٦).

وحدَّثنا موسى قال: حدَّثنا أحمد وإبراهيم الهروي^(٧) قالوا حدَّثنا إسماعيل بن عُليَّة قال: حدَّثنا أيوب، عن محمد، عن كثير بن أفلح^(٨) قال: كان آخرُ مجلسٍ جالسنا فيه زيد بن ثابت مجلسًا تناشدا في الشعر^(٩).

(١) عبد الله بن سلمة المرادي، عن: صفوان بن عسال وعمار وعنه: عمرو بن مرة وأبو إسحاق، وثقه العجلي وابن شيبه، شهد مع علي الجمل وصفين (انظر: الجرح والتعديل ٧٣/٢/٢، وابن سعد في الطبقات الكبرى ١١٦/٦، وميزان الاعتدال ٤٣٠/٢).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٨ / ١٢٤) عن عبد الله بن سلمة قال: قال عمار: .. ثم ذكره، والهيثمي في جمع الزوائد (٨ / ١٢٤) وقال: رواه أحمد بطرق وأحدها رجاله ثقات.

(٣) يوسف بن يعقوب السِّدوسي، عن سليمان التيمي وشعبة وبهز بن حكيم، وعنه: عبيد الله بن عمر القواريري وأحمد الدورقي ومحمد بن المنثي، وثقه أحمد، ت بعد ٢١١هـ (انظر: ابن سعد في الطبقات الكبرى ٦ / ٤١٤، والجرح والتعديل ٢ / ٢٣٣، وخلاصة التذهيب ٣٧٨).

(٤) النَّهَّاس بن قَهْم: عن أنس وعطاء بن أبي رباح، وعنه: وكيع وأبو عاصم، ضعفه ابن معين وليَّنه الحاكم ووثقه النسائي (انظر: ميزان الاعتدال ٤ / ٢٧٤، والجرح والتعديل ١ / ٥١١).

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١ / ٣٧٢) عن أبي الطفيل قال: كنت مع معاوية وابن عباس: .. به.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه (٥ / ٢٧٤ ح ٢٦٠٢٧) عن أبي خالد الوالي قال: .. ثم ذكره.

(٧) إبراهيم بن عبد الله الهروي: روى عن: عبد الله بن ذكوان، وجعفر بن سليمان وسمع من إسماعيل بن جعفر، وعنه: ابن ماجه والترمذي، صدقه أبو حاتم وأبو زرعة، وضعفه أبو داود وغيره لوقفه في القرآن ت ٢٤٤هـ (انظر: ميزان الاعتدال ١ / ٤٢، والجرح والتعديل ١ / ١٠٩).

(٨) كثير بن أفلح: عن زيد بن ثابت، وأبي سعيد الخدري وابن عمر، وعنه: ابن سيرين والزُّهري، وثقه النسائي، قتل يوم الحرة (انظر: الجرح والتعديل ٣ / ١٤٩، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٥ / ٢٩٥).

(٩) ذكره البيهقي في السنن الكبرى (١٠ / ٢٤٠) عن إسماعيل بن عليَّة عن أيوب عن محمد بن كثير بن أفلح قال: .. به، وابن أبي شيبه في مصنفه (٥ / ٢٧٥ ح ٢٦٠٣٨) بإسناده.

قال أبو بكر : وهذا كثيرٌ مفرطٌ الكثرة نجتزئُ منه بهذا.

ومن تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه : معرفة الوقف والابتداء فيه ، **فينبغي للقارئ أن يعرف :** الوقف التام ، والوقف الكافي الذي ليس بتام ، والوقف القبيح الذي ليس بتام ولا كاف .

وينبغي له أيضًا : أن يعرف ما يُوقف عليه بالياء والواو والألف .

وما يحذف منه لعلّة أوجبت ذلك فلا يجوز إثباتهن من أجلها .

وما يُوقف عليه بحذف الياء والواو والألف اتباعًا للمصاحف ولو أثبتن لجاز .

وما أتفقَ القراءَ والتحويون على حذف الياء منه في الوصل والوقف .

وما اتفقوا على حذف الياء منه في الوصل .

واختلفوا في الوقف ، وما يُوصل بالثنوين ويُوقف عليه بالألف ، وما تثبت فيه الياء والواو والألف في الوقف ويحذفن من الوصل بلا خلاف بين القراء والنحويين .

وما لا يُوقف عليه إذا نُصِبَ ما بعده ، فإذا رُفِعَ ما بعده حُسُنَ للمضطر أن يقف عليه .

وينبغي له أيضًا : أن يعرف ألف الأصل في الأسماء والأفعال ، وألف الوصل في الأسماء والأفعال ، وألف القطع في الأسماء والأفعال ، وهي عندنا مخالفة لألف الوصل وألف الاستفهام في الأسماء والأفعال .

وألف المخبر عن نفسه في الأفعال دون الأسماء .

وألف ما لم يُسمَ فاعله أيضًا في الأفعال دون الأسماء .

وغير ذلك من أبواب الوقف والابتداء .

قال أبو بكر : وأنا مفسرٌ ذلك كله بابًا بابًا ، وأصلًا أصلًا ، وذاكرٌ اختلافَ القراء والنحويين فيه ، ومبينٌ ذلك بعد استقصاء هذا الوقف التام والكافي في كلِّ سورة من أول القرآن إلى آخره إن شاء الله .

ذكر أسانيد ما في الكتاب من القراءات

فما كان في كتابنا هذا، عن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القارئ^(١) :

فحدثنا به إسماعيل بن إسحاق القاضي قال: حدثنا عيسى بن مينا^(٢)، ويلقب قالون: قال: قرأت على نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القارئ هذه القراءة غير مرة وأخذتها عنه.

وحدثنا أيضاً بها سليمان بن يحيى بن الوليد التميمي، المعروف بالضبي، عن أبي جعفر محمد بن سعدان، عن المسيبي^(٣)، عن نافع.

وحدثنا بها أيضاً محمد بن سليمان، عن ابن سعدان، عن المسيبي، عن نافع.

وما كان فيه عن عبد الله بن عامر^(٤) وأهل الشام : فأخبرنا به الحسن بن علي

المعمر^(٥)، عن هشام بن عمار^(٦)، عن سويد بن عبد العزيز^(٧) وأيوب بن تميم القارئ،

(١) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولا هم المدني؛ كنيته أبو رويم، وهو أحد القراء العشرة. ولد الإمام نافع سنة سبعين من الهجرة وأصله من أصبهان، أشهر بلاد فارس. وكان حسن الخلق صبح الوجه فيه دعابة، وكان إمام الناس في القراءة بالمدينة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بها، وأجمع الناس عليه بعد التابعين حتى أقرأ بها أكثر من سبعين سنة وكان عالماً بوجوه القراءات متتبعاً لأثار الأئمة السابقين في بلده، زاهداً جواداً، صلى في مسجد النبي ﷺ ستين سنة، وتوفي سنة تسع وستين ومائة؛ على الصحيح (انظر ترجمته في الغاية لابن الجزري ٢ / ٣٣٠).

(٢) عيسى بن مينا: هو ((قالون)) قرأ عرضاً على نافع وقراءة عن أبي جعفر، وعنه: ابنه إبراهيم وأحمد وإبراهيم بن الحسين الكسائي وأحمد بن صالح المصري، قارئ المدينة ونحوها، ت ٢٢٠هـ (انظر: طبقات القراء ١ / ٦١٥، وميزان الاعتدال ٣ / ٣٢٧).

(٣) هو أبو عبدالله محمد بن إسحاق المسيبي المدني، سمع محمد بن فليح (انظر: الكنى والأسماء ١ / ٥٠٧).

(٤) هو عبد الله بن عامر اليحصبي التابعي: أحد القراء السبعة، شامي، أخذ عن أبي الدرداء. توفي سنة ١١٨هـ (انظر ترجمته عند: ابن الجزري غاية النهاية ١ / ١٥٢، طبقات القراء ١ / ٤٢٣، والتيسير ٥، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٧ / ٤٤٩ والجرح والتعديل ٤ / ١٢٢).

(٥) الحسن بن علي المعمر: إمام في الحديث وطلبه وجمعه، سمع ابن المديني وشيبان، وثقه الذارقطني والبرديجي، وضعفه أبو يعلى. ت ٢٩٥هـ (انظر: ميزان الاعتدال ١ / ٥٠٤، والفهرست ٣٣٦).

(٦) هشام بن عمار السلمي، مقرأ أهل دمشق ومحدثهم ومفتيهم، أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم، وعنه: أبو عبيد القاسم بن سلام وأحمد الحلواني، وروى عن مالك بن أنس وصدقة بن خالد، وثقه ابن معين وغيره، ت ٢٤٤هـ (انظر: ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧ / ٤٧٣، والجرح والتعديل ٨ / ٦٦).

(٧) سويد بن عبد العزيز: قاضي بعلبك، قرأ على يحيى بن الحارث والحسن بن عمران، وعليه الربيع بن تغلب وهشام بن عمار، روى أحاديث منكراً، ت ١٩٤هـ (انظر: طبقات القراء ١ / ٣٢١، والضعفاء والمتروكين ١٥، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٧ / ٤٧٠).

عن يحيى بن الحارث الدّمّاري^(١) أنه حدّثهما، عن عبد الله بن عامر.

وما كان فيه عن أبي جعفر^(٢) وشيبة :

فحدّثنا بها عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد، عن أبيه، عن إسماعيل بن جعفر، عن أبي جعفر وشيبة ونافع.

وما كان فيه من رواية أبي بكر^(٣) عن عاصم :

فحدّثنا ببعضها إدريس، عن خلف، عن يحيى، عن أبي بكر، عن عاصم .
وحدّثنا ببعضها محمد بن سليمان، عن ابن سعدان، عن الملتى، عن أبي بكر، عن عاصم .

وحدّثنا بها كلها من أول القرآن إلى آخره محمد بن سليمان، عن ابن سعدان، عن محمد بن المنذر^(٤)، عن يحيى، عن أبي بكر، عن عاصم .

(١) يحيى بن الحارث الدّمّاري: إمام الجامع الأموي، وشيخ القراء فيها بعد ابن عامر، ويعد في التابعين، قرأ على وائلة بن الأسقع وروى عنه، وأخذ القراءة عرضاً عن ابن عامر وعلى نافع بن أبي نعيم، وروى أيضاً عن أبي أسماء الرحبي وأبي الأشعث الصنعاني، ثقة، ت ١٤٥هـ (انظر: الجرح والتعديل ١٣٥/٢/٤، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٤٦٣/٧، وطبقات القراء ٣٦٧/٢).

(٢) هو يزيد بن القعقاع : قرأ على مولاة عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي ، وعلى البحر عبد الله بن عباس الهاشمي ، وعلى أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي المنذر أبي بن كعب الخزرجي ، وقرأ أبو هريرة ، وابن عباس -أيضاً- على زيد بن ثابت . وقيل : إن أبا جعفر قرأ على زيد نفسه ، وذلك محتمل ؛ فإنه صح أنه أتى به أم سلمة زوج النبي ﷺ ورضى الله عنها- فمسحت على رأسه ، ودعت له بالبركة . وأنه صلى بآبن عمر بن الخطاب ، وأنه أقرأ الناس قبل الحرة ، وكانت الحرة سنة ثلاث وستين . وقرأ زيد وأبي على رسول الله ﷺ . وكان أبو جعفر تابعياً كبير القدر ، انتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة . قال يحيى بن معين : كان إمام أهل المدينة أبو جعفر في القراءة ، وكان ثقة (انظر ترجمته عند ابن الجزري في الغاية ١٥٥/٢) .

(٣) فهو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي ، واسمه : شعبة ، وقيل : محمد ، وقيل : مُطرف . ولد شعبة سنة خمس وتسعين من الهجرة ، عرض القرآن على عاصم أكثر من مرة ، وعمر دهرأ طويلاً إلا أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين ، وكان إماماً كبيراً عالماً حجة من كبار أهل السنة ، وكان يقول : من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو الله لا نجالسه ولا نكلمه . روى القراءة عنه جمع كبير، ولما حضرته الوفاة بكت أخته فقال لها : ما يبكيك ؟ انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها القرآن ثمانية عشر ألف ختمة . وتوفي شعبة في جمادي الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة (انظر: السبعة في القراءات ١ / ٢٧٥ ، وسير أعلام النبلاء ٨ / ٤٩٥ ، ومقدمة الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٨) .

(٤) محمد بن المنذر البغدادي، عن سفيان بن عيينة وجريز بن عبد الحميد وبقيّة بن الوليد وعنه : محمود بن أحمد بن الفرج الأصبهاني، وذكر هذا أنه كان يحدث سنة ٢٣٢هـ (انظر: تاريخ بغداد ٣٠٠/٣) .

وما كان فيه من رواية أبي عمَر البزَّاز^(١):

عن عاصم فحدَّثني بها أبي قال: أقراني عمي أحمد بن بشار بن الحسن الأنباري^(٢)،
عن الفضل بن يحيى الأنباري^(٣)، عن أبي عمَر، عن عاصم.

وقال أبي: قال لي عمي: كان الفضل قد أقام بمكة مجاوراً حتى أخذ القراءة، عن أبي عمر.

وما كان فيه عن الأعمش^(٤):

فحدَّثنا بها محمد بن سليمان، عن ابن سعدان، عن الحجَّاج بن محمد^(٥)، عن حمزة، عن الأعمش.

وما كان فيه عن أبي عمرو^(٦):

فحدَّثنا بها أبي، عن أبي خَلَّاد سليمان بن خَلَّاد^(٧)، عن اليَزِيدِي^(٨)، عن أبي عمرو.

(١) أبو عمر البزَّاز: هو أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة البزَّاز، وكان عالماً، يعرف به (حفيص) وتعلم قراءة القرآن من عاصم خمساً وخمسة؛ كما يتعلمه الصبي من المعلم، وكان عالماً عاملاً، أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم، وكان ربيب عاصم (ابن زوجته). ولد حفص سنة تسعين من الهجرة. قال الداني: وهو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة، ونزل بغداد فأقرأ بها، وجاور بمكة فأقرأ بها (انظر ترجمته عند الرازي في الجرح والتعديل ١٧٣/٢).

(٢) أحمد بن بشار الأنباري: قارئ، على: الفضل بن يحيى الأنباري صاحب حفص، وعليه: القاسم بن بشار، وابن شنبوذ (انظر: طبقات القراء ٤٠/١).

(٣) الفضل بن يحيى الأنباري: روى القراءة عرضاً وسماعاً عن حفص عن عاصم، وعنه: عرضاً أحمد بن بشار والفضل بن شاذان (انظر: طبقات القراء ١١/٢).

(٤) هو سليمان بن مهران الأعمش، أبو محمد: تابعي عالم بالقرآن والحديث والفرائض. أصله من الري، توفي سنة ١٤٨هـ/ ٧٦٥م (انظر: تذكرة الحفاظ ١٥٤/١).

(٥) الحجَّاج بن محمد الأصبغي الأحمور، روى القراءة عن: حماد بن سلمة وأبي عمرو بن العلاء، وعنه: أبو عبيد ومحمد بن سعدان، وروى عن: ابن جريج وشعبة وعنه: أحمد الدورقي وابن حنبل، وثقه ابن حنبل وابن المديني، ت ٢٠٦هـ (انظر: الجرح والتعديل ١٦٦/٢، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٣٣٣/٧).

(٦) هو زيان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين بن الحارث، ينتهي نسبه إلى عدنان، إمام القراءات، واللغة، والنحو، شيخ القراء، ومقرئ أهل البصرة، وزعيم المدرسة البصرية النحوية. ولد أبو عمرو بمكة سنة سبعين وقيل سنة ثمان وستين، ونشأ بالبصرة، وتوجه مع أبيه لما هرب من الحجَّاج فقرأ بمكة والمدينة، وسمع أنس بن مالك وغيره من الصحابة، فلذلك عد من التابعين، ويوثقه أهل الحديث ويصفونه بأنه صدوق. وقرأ بالكوفة والبصرة على جماعات كثيرة، فليس في القراء السبعة أكثر شيوعاً منه. وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية، وأيام العرب والشعر مع الصدق والثقة والأمانة والزهد والدين والفقه، ومن كبار العلماء العاملين (انظر ترجمته عند الكتبي في فوات الوفيات ٢٨/٢).

(٧) سليمان بن خَلَّاد: النحوي، المؤدب، عن يونس بن محمد وهب بن جريج، وأخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن اليَزِيدِي ورواها عنه القاسم بن محمد ومحمد بن أحمد بن قطن، صدوق، ت ٢٦١هـ (انظر: ابن سعد في الطبقات الكبرى ٦٥/٦، وطبقات القراء ٣١٣/١، والجرح والتعديل ١١٠/٢).

(٨) اليَزِيدِي هو يحيى بن المبارك.

وما كان فيه عن حمزة^(١) :

فحدَّثنا به إدريس، عن خلف، عن سُلَيْم، عن حمزة. وحدَّثنا به أيضا سليمان بن يحيى
ومحمد بن سُلَيْمان، عن ابن سعدان، عن سليم، عن حمزة.

وما كان فيه عن الكسائي^(٢) :

فحدَّثنا به إدريس، عن خلف، عن الكسائي .

وما كان فيه عن يعقوب بن إسحاق الحضرمي^(٣) :

فحدَّثني به أبو بكر التمار^(٤) المقرئ قال: أقرأني أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي،
المعروف برؤيس^(٥)، عن يعقوب، وكان ممن قرأ على يعقوب.

وحدَّثني ببعضها أبي، عن أبي الفتح النحوي، عن يعقوب وما كان فيه عن خلف
فحدَّثنا به إدريس عنه.

وما كان فيه عن ابن سعدان :

(١) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، الزياد الكوفي أبو عمارة: أحد القراء السبعة، وفقهه
فرضي، أدرك الصحابة. أخذ القراءة عرضاً عن سليمان الأعمش، وكان يجود حرف ابن مسعود. قرأ
عليه إبراهيم بن أدهم وغيره. إليه صارت الإمامة في القراءة بعد عاصم والأعمش. توفي سنة
١٥٦هـ/ ٧٧٢م (انظر ترجمته عند ابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٢٦١).

(٢) هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي، من أولاد الفرس، من سواد العراق. وروى عنه
أنه قيل له: لم سميت: الكسائي؟ فقال: لأنني أحرمت في كساء. وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة
الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزياد، قرأ على حمزة، وعليه اعتماده: قرأ عليه القرآن العظيم أربع
مرات، وأخذ عن جمع كثير. قال أبو بكر بن الأنباري: اجتمعت في الكسائي أمور: كان أعلم الناس
بالنحو، وأوحدهم بالغريب، وكان أوحد الناس في القرآن؛ فكانوا يكترون عليه حتى يضبط الأخذ
عليهم فيجمعهم في مجلس، ويجلس على كرسي، ويتلو القرآن من أوله إلى آخره، وهم يسمعون،
ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ. وقال ابن معين: ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من
الكسائي. وكما كان الكسائي إماماً في القراءات كان إماماً في النحو واللغة، قال الشافعي: من أراد أن
يتبحر في النحو فهو عيل على الكسائي. وكان يؤدب ولدى الرشيد الأمين والمأمون. وتوفي الكسائي
سنة تسع وثمانين ومائة على أشهر الأقوال، عن سبعين سنة. وروى عنه: القراءة عرضاً وسماعاً
أناس لا يحصى عددهم (انظر ترجمته في كتاب الثقات لابن حبان ٨ / ٤٥٨).

(٣) يعقوب بن إسحاق الحضرمي: أحد القراء العشرة وإمام أهل البصرة ومقرئها، أخذ القراءة عرضاً
عن سلام الطويل ومهدي بن ميمون وأبي الأشهب العطاردي، وعنه: عرضاً زيد ابن أخيه أحمد
وكعب بن إبراهيم، ت ٢٠٥هـ (انظر: طبقات القراء ٢/ ٣٨٦، وطبقات خليفة ٥٧٢).

(٤) أبو بكر التمار = محمد بن هارون مقرئ البصرة، عن رويس عرضاً وأبي الفتح النحوي وبكير بن
إبراهيم وعنه: أبو بكر النقاش وابن الأنباري، ت ٣١٠هـ (انظر: طبقات القراء ٢/ ٢٧١).

(٥) محمد بن المتوكل اللؤلؤي: ((رويس))، أخذ القراءة عرضاً عن يعقوب الحضرمي وعنه: محمد بن
هارون التمار، مقرئ، حاذق، وثقه ابن معين، ت ٢٣٨هـ (انظر: طبقات القراء ٢/ ٢٣٤، وخلاصة
التذهيب ٣٠٥).

فحدّثناه سليمان بن يحيى عنه وما كان فيه عن أبي العباس أحمد بن إبراهيم الورّاق^(١) فحدّثني به عبّيد الله بن عبد الرحمن عنه .

وما كان فيه عن أبي زكريا يحيى بن زياد القرّاء^(٢) : فحدّثني به أبي، عن محمد بن الجهم، عن القرّاء. وما كان فيه عن أبي عبّيد القاسم بن سلام^(٣) فحدّثني به أبي، عن أبي منصور نصر بن داود بن طوق الصّاغاني^(٤) عنه.

وما كان فيه عن أبي العباس أحمد بن يحيى : فهو مما سمعته من لفظه في حروف كثيرة تأتي بغير هذه الأسانيد يطول الكتاب بتعديدها وإحصائها.

قال أبو بكر : وأنا مبتدئ في أوّل الأبواب بما لا خلاف فيه بين القرّاء والتّحويين، وعاقدة أصول الباب في أوّله ثم مُفرعها بعد ذلك ، وذاكر الاختلاف بعد الاتفاق .
ونسأل الله المعونة على ذلك ، والتّوفيق للصواب والسّداد والرّشاد والعصمة من الخطأ والزّلل في القول والعمل ، وعليه تُكلّأنا وإليه تُنيب .

(١) أحمد بن إبراهيم الورّاق: عن: خلف بن هشام ومسدد ومحمد بن سليمان، وعنه: علي بن سليم وإسحاق الأنماطي، ثقة، ت ٢٤٩هـ (انظر: تاريخ بغداد ٨/٤).

(٢) يحيى بن زياد القرّاء: إمام النحاة الكوفيين، وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش والكسائي، وعنه: سلمة بن عاصم ومحمد بن الجهم، ت ٢٠٧هـ (انظر: طبقات القرّاء ٢/٣٧١، وبغية الوعاة ٢/٣٣٣).

(٣) القاسم بن سلام، أبو عبّيد، إمام عصره في كلّ فنّ، صاحب التصانيف، وثقه الذهبي، ت ٢٢٤هـ (انظر: ميزان الاعتدال ٣/٣٧١، ومراتب النحويين ٩٣، وبغية الوعاة ٢/٢٥٣).

(٤) نصر بن داود، أبو منصور الصّاغاني، روى القراءة عن أبي عبّيد، وروى عن يحيى بن يوسف وعبّيد الله بن عمرو، وعنه: موسى بن إسحاق (انظر: الجرح والتعديل ٨/٤٧٢، وطبقات القرّاء ٢/٣٣٥).

باب ذكر ما لا يتم الوقف عليه

- اعلم أنه لا يتم الوقف على المضاف دون ما أضيف إليه .
- ولا على المنعوت دون التعت .
- ولا على الرافع دون المرفوع .
- ولا على المرفوع دون الرافع .
- ولا على الناصب دون المنصوب .
- ولا على المنصوب دون الناصب .
- ولا على المؤكد دون التوكيد .
- ولا على المنسوق دون ما نسقتَه عليه .
- ولا على ((إن)) وأخواتها دون اسمها ، ولا على اسمها دون خبرها .
- ولا على ((كان وليس و أصبح ولم يزل)) وأخواتهنّ دون اسمها و لا على اسمها دون خبرها .
- ولا على ((ظننت)) وأخواتها دون الاسم ولا على الاسم دون الخبر .
- ولا على المقطوع منه دون القطع .
- ولا على المستثنى منه دون الاستثناء .
- ولا على المفسر عنه دون التفسير .
- ولا على المترجم عنه دون المترجم .
- ولا على ((الذي ، وما ، ومن)) دون صلاتهنّ ، ولا على صلاتهن دون مُعربهنّ .
- ولا على الفعل دون مصدره ، ولا على المصدر دون آله .
- ولا على حروف الاستفهام دون ما استُفهم بها عنه .
- ولا على حروف الجزاء دون الفعل الذي يليها .
- ولا على الفعل الذي يليها دون جواب الجزاء ؛ فإن كان جواب الجزاء مُقدماً لم يتم الوقف عليه دون الجزاء .
- ولا على الأمر دون جوابه .
- والفاء تنصب في جواب ستة أشياء ، في جواب الأمر ، والنهيّ ، والاستفهام ، والجحود ، والتّمنيّ ، والشكوك .**
- لا يتم الوقف على هذه الستة دون الفاء .
- ولا يتمّ الوقف على الأيمان دون جواباتها .
- ولا على ((حيث)) دون ما بعدها ولا على بعض أسماء الإشارة دون بعض .
- ولا يتم الوقف على المصروف عنه دون الصرف .
- ولا على الجحدّ دون المجحود .

ولا على ((لا)) في التهي دون المجزوم .
 ولا على ((لا)) إذا كانت بمعنى ((غير)) دون الذي بعدها .
 ولا على ((لا)) إذا كانت ثبوتاً دون الذي بعدها .
 ولا على ((لا)) إذا كانت تأكيداً للكلام غير جحد .
 ولا على ((لا)) إذا كان الحرف الذي قبلها عاملاً في الذي بعدها، فإن كان غير عامل صلح للمضطر أن يقف عليه .

ولا يتم الكلام على الحكاية دون المحكي .

ولا على ((قد ، وسوف ، ولما ، وإلا ، وثم)) لأنهن حروف معانٍ تقع الفائدة فيما بعدهن .

ولا يتم الوقف على ((أو ، ولا ، وبلى ، ولكن)) لأنهن حروف نسق يعطفن ما بعدهن على ما قبلهن .

فأما المضاف دون ما أضيف إليه : فقوله ﴿ كَلِمَاتٍ ﴾ : ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ﴾ [البقرة: ١٣٨] .

الوقف على الصبغة الأولى قبيح ؛ لأنها مضافة إلى ﴿ اللَّهُ ﴾ .
 وكذلك : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى ﴾ [الأعراف: ١٣٧] الوقف على : ((الكلمة)) قبيح .
 وكذلك : ﴿ إِنَّ هَذَا لَمَوْحٌ مُبِينٌ ﴾ [الواقعة: ٩٥] ﴿ وَذَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ﴾ [يوسف: ١٠٩] الوقف على (الحق) وعلى ((الدار)) قبيح لما ذكرنا .

أما المنعوت دون النعت : فقوله ﴿ كَلِمَاتٍ ﴾ : ﴿ الْمَسْمُودِ نَبِّ السَّالِوَاتِ ﴾ (الفاتحة: ٢) الوقف على ﴿ نَبِّ ﴾ غير تام ؛ لأن ﴿ نَبِّ السَّالِوَاتِ ﴾ نعته .

وكذلك الوقف على قوله : ﴿ هُنَّ يَتَقِيْنَ ۝ ﴾ [البقرة: ٢] غير تام ؛ لأن : ﴿ الَّذِينَ يَتَّقُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ [البقرة: ٣] نعت ﴿ يَتَّقِيْنَ ﴾ ، فإن أردت أن يكون الكلام تاماً على المتقين ابتدأت : ﴿ الَّذِينَ ﴾ فرفعتهم بما عاد من قوله : ﴿ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ٥] فينتقل على هذا المذهب من جهة النعت .

ومثله قوله : ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ۝ ﴾ [البقرة: ٢٦ ، ٢٧] إن جعلت ﴿ الَّذِينَ ﴾ نعته لم يتم الكلام، عن ﴿ الْفَاسِقِينَ ﴾ .

وإن ابتدأت ﴿ الَّذِينَ ﴾ فرفعتهم بما عاد من قوله : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝ ﴾ [البقرة: ٢٧] تم الكلام، عن ﴿ الْفَاسِقِينَ ﴾ .

ومثله قوله: ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝١﴾ [إبراهيم: ١، ٢] من خَفَضَهُ عَلَى النعت ^(١) لـ ﴿الْحَمِيدِ﴾ لم يتم الكلام على ﴿الْحَمِيدِ﴾ ومن رفعه بـ ﴿الَّذِي﴾ و﴿الَّذِي﴾ به فقال: ﴿اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ﴾ [إبراهيم: ٢] كان الكلام تاماً على ﴿الْحَمِيدِ﴾. وقد كان قوم من القراء يقولون: من خَفَضَ في الوصل فقال: ﴿اللَّهُ الَّذِي﴾ ثم وقف على ﴿الْحَمِيدِ﴾ ابتداء بالرفع، وهذا غلط بَيِّنٌ لَأَنَّ الْإِبْتِدَاءَ لَوْ كَانَ يُوجِبُ لَهُ الرفع ويزيل عنه معنى النعت لوجب على مَنْ وقف على قوله: ﴿الْحَمِيدَ﴾ أن يتدئ: ﴿نَبِّ السَّمٰوٰتِ﴾ بالرفع، ولزمه إذا وقف على ﴿يَسْتَلِّهُ﴾ أن يتدئ: (الرحمان الرحيم) بالرفع، وهذا فساد بَيِّنٌ.

وأما الراضع دون المرفوع: فقوله تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ١١٥] الوقف على ﴿قَالَ﴾ قبيح لأن الذي بعده مرفوع به. وكذلك: ﴿وَإِذْ أُنزِلَتْ الْبُقُرٰٓءُ﴾ [البقرة: ١٢٤] الوقف على ﴿أُنزِلَتْ﴾ قبيح لأن ((الرب)) مرفوع به. وكذلك: ﴿أَعْجَبَ الْكٰفِرَآءَ نِبَآءَهُ﴾ [الحديد: ٢٠] الوقف على ﴿أَعْجَبَ﴾ قبيح لأن ﴿أَعْجَبَ﴾ رافع للنبات.

وأما المرفوعُ دون الراضع: فقوله ﴿كَذٰلِكَ﴾: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ السَّمٰوٰتِ ۝١﴾ الوقف على ﴿السَّمٰوٰتِ﴾ قبيح لأنه مرفوع باللام الأولى من اسم ((الله)). وكذلك: ﴿اللَّهُ خَلِيقٌ لِّمَنْ شَاءَ﴾ [الرعد: ١٦] الوقف على ﴿اللَّهُ﴾ قبيح لأنه مرفوع بـ ﴿خَلِيقٌ﴾ و﴿خَلِيقٌ﴾ به. وكذلك: ﴿وَالسَّمٰوٰتِ مَطْوِيٰتٌ بِيَمِيْنِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] الوقف على (السموات) قبيح لأنها مرفوعة بـ ﴿مَطْوِيٰتٌ﴾ و﴿مَطْوِيٰتٌ﴾ مرفوعة بـ (السموات). وكذلك: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمٰوٰتِ﴾ [الرعد: ٢] الوقف على ﴿اللَّهُ﴾ قبيح لأنه مرفوع بـ ﴿الَّذِي﴾ و﴿الَّذِي﴾ به.

وكذلك: ﴿وَبِالْآخِرَةِ مُرْبُوْنٌ ۝٤﴾ [البقرة: ٤] الوقف على ﴿مُرْبُوْنٌ﴾ قبيح لأن ﴿مُرْبُوْنٌ﴾ مرفوع بما عاد من ﴿رَبُّوْنَ﴾. وكذلك ما أشبهه. وقوله ﴿كَذٰلِكَ﴾: ﴿جَزَآءٌ مِّنْ رَبِّكَ عَطَآءٌ حِسَابًا ۝١٣﴾ رَبِّ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمٰنُ﴾ [النبا: الآية ٣٦، ٣٧]، من رفع ((الرب)) و﴿الرَّحْمٰنِ﴾ كان الوقف على قوله ﴿عَطَآءٌ حِسَابًا﴾ كأنه قال: ((جزاء من ربك)).

(١) ﴿الْحَمِيدِ ۝١﴾ [٢، ١] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر ﴿الْحَمِيدِ اللهُ﴾ بضم الهاء من لفظ الجلالة في الوصل والابتداء على الاستئناف، ووافق الحسن، وقرأ رويس في الوصل ﴿الْحَمِيدِ اللهُ﴾ بالجر، وفي الابتداء ﴿الله الذي﴾ بالرفع، وقرأ الباقون ﴿الْحَمِيدِ اللهُ﴾ بالجر في الوصل والابتداء، على البدل من ﴿الْعَزِيزِ﴾ (انظر: التيسير في القراءات السبع ص ١٣٤، والكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٢٥٥)

ثم يتدئ بالرفع. ولا يتم الكلام على قوله: ﴿وَالْأَرْضِ﴾ لأن الرب عز وجل مرفوع بـ ﴿الرَّحْمَنِ﴾ و﴿الرَّحْمَنِ﴾ به.
ومن قرأ: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ﴾ بالخفض^(١) كان الوقف على قوله ﴿لَا يَلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾.

ولا يتم الوقف على قوله: ﴿حِسَابًا﴾ لأن ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾ نعت لقوله ﴿جَزَاءَ مَنْ رَزَقَهُ﴾ كأنه قال: ((جزاء من ربك رب السماوات)).

ومن قرأ: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ بالخفض، وقرأ ﴿الرَّحْمَنُ﴾ بالرفع^(٢) كان تمام الكلام على قوله: ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ ثم يتدئ ﴿الرَّحْمَنُ﴾ على معنى: هو الرحمن.
وأما النصب دون المنصوب: فقوله: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾ [هود: ٤٢] الوقف على ﴿نُوحٌ﴾ غير تام؛ لأن ((الابن)) منصوب بـ ﴿وَنَادَى﴾.

وكذلك: ﴿وَلِإِبْرَاهِيمَ إِذْ يَبْعَثُ رَبُّهُ﴾ [البقرة: ١٢٤] الوقف على ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ غير تام، لأن ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ منصوب به.

وكذلك الوقف على قوله تعالى ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٢] والابتداء بـ ﴿حَسِبْنَا﴾ قبيح.

وكذلك: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] الوقف على ﴿نَطْوِي﴾ قبيح لما ذكرنا.
وأما المنصوب دون الناصب: فقوله: ﴿إِنَّا كَتَبْنَا وَإِنَّا كَاتِبُونَ﴾ [الفاتحة: ٥] الوقف على ﴿إِنَّا﴾ قبيح لأنه منصوب بـ ﴿كَاتِبُونَ﴾ والثاني منصوب بـ ﴿كَاتِبُونَ﴾.

وأما المؤكد دون التوكيد: فقوله تعالى: ﴿سَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [ص: ٧٣] الوقف على ﴿الْمَلَائِكَةُ﴾ غير تام لأن قوله تعالى: ﴿كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ توكيد لـ ﴿الْمَلَائِكَةُ﴾.

وأما المنسوق دون ما نسقته عليه: فقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الحج: ١٨] الوقف على ﴿السَّمَوَاتِ﴾ غير تام، لأن ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ الثانية نسق على الأولى.

والوقف على ﴿الْأَرْضِ﴾ غير تام لأن ﴿السَّمَوَاتِ﴾ نسق على ﴿مَنْ﴾.

(١) ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾ قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ﴾ بضم الباء، ووافقهم الحسن واليزيدي، وقرأ ابن عامر، وعاصم، وحزمة، والكسائي، ويعقوب وخلف ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾ بكسر الباء الموحدة (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٥٨٣).

(٢) ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ﴾ قرأ ابن عامر، وعاصم، ويعقوب ﴿الرَّحْمَنِ﴾ بكسر النون، ووافقهم ابن محيصن والأعمش، والباقون ﴿الرَّحْمَنُ﴾ بالضم (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٥٨٣)

وكذلك الوقف على ﴿ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَاللِّبَالُ وَالشَّجَرُ وَالذَّوَابُّ ﴾ غير تام إلى قوله: ﴿ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ ﴾ [الحج: ١٨] .

وكذلك قوله: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾ [النحل: ١٢] الوقف على ﴿ اَيَّلَ ﴾ غير تام لأن ﴿ وَالنَّهَارَ ﴾ نسق عليه .

وكذلك الوقف على ﴿ وَالشَّمْسَ ﴾ غير تام لهذا المعنى .

وفي ﴿ وَالْقَمَرَ ﴾ وجهان: من قرأ: ﴿ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ ﴾ فرفع ﴿ وَالنُّجُومَ ﴾ بـ ﴿ مُسَخَّرَاتٌ ﴾ و﴿ مُسَخَّرَاتٌ ﴾ بـ ﴿ وَالنُّجُومَ ﴾ كان الوقف على ﴿ وَالْقَمَرَ ﴾ والابتداء بـ ﴿ وَالنُّجُومَ ﴾ .

ومن قرأ: ﴿ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ ﴾ نسق بـ ﴿ وَالنُّجُومَ ﴾ على ﴿ اَيَّلَ ﴾ ونصب ﴿ مُسَخَّرَاتٌ ﴾ على الحال من ﴿ وَالنُّجُومَ ﴾ وخفِضَتِ التاء لأنها غير أصلية^(١) .

الدليل على أنها غير أصلية: أنها لا تثبت في الواحد ولا في التصغير؛ لأن الواحدة مسخرة والتصغير مُسَيِّخِرَةٌ، وتام الكلام على هذه القراءة على قوله: ﴿ وَرَبِّكَ فِي ذَلِكَ لَا بَيِّنَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ١٢] .

وأما ((إِنَّ)) دون اسمها: فقوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾ [هود: ٧٥] الوقف على ﴿ إِنَّ ﴾ قبيح؛ لأن ﴿ إِبْرَاهِيمَ ﴾ اسمها .

والوقف على ﴿ إِبْرَاهِيمَ ﴾ قبيح لأن ((حليماً)) خبرها .

والوقف على ﴿ لَحَلِيمٌ ﴾ غير تام لأن ((أوأها)) نعت له .

وكذلك الوقف على ﴿ أَوَّاهٌ ﴾ غير تام لأن ((منيباً)) نعت له . كذلك: ﴿ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ ﴾ [العاديات: ١١] الوقف على ﴿ إِنَّ ﴾ غير تام وعلى ﴿ رَبَّهُمْ ﴾ وعلى ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾، والوقف على ((خير)) تام .

وأما ((كان)) دون اسمها: فقوله: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [الفرقان: ٧٠] الوقف على ﴿ وَكَانَ ﴾ قبيح لأن ﴿ اللَّهُ ﴾ تعالى مرتفع بها .

والوقف على ﴿ اللَّهُ ﴾ قبيح لأن ﴿ غَفُورًا ﴾ خبر ﴿ وَكَانَ ﴾ .

والوقف على ((غفور)) غير تام؛ لأن ﴿ رَحِيمًا ﴾ نعت لـ ((غفور)) .

وكذلك: ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴾ [الأحزاب: ٣٨] الوقف على ﴿ وَكَانَ ﴾ قبيح لأن ((الأمر)) اسمها والوقف على ((الأمر)) قبيح لأن ((الأمر)) مضاف إلى ﴿ اللَّهُ ﴾ ، والمضاف والمضاف إليه بمنزلة حرف واحد .

والوقف على ﴿ اللَّهُ ﴾ قبيح لأن ﴿ قَدَرًا ﴾ خبر ﴿ وَكَانَ ﴾ .

(١) ﴿ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ ﴾ [١٢] قرأ ابن عامر ﴿ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ ﴾ بضم السين، والراء والميم، والتاء، وقرأ حفص ﴿ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ ﴾ بفتح الأول والثاني، وضم الثالث والرابع، وقرأ الباقون ﴿ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ ﴾ بالفتح في الأربعة، إلا أن ﴿ مُسَخَّرَاتٌ ﴾ منصوبة بالكسر (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٢٦٦) .

والوقف على ﴿قَدْرًا﴾ غير تام ؛ لأن ﴿مَقْدُونًا﴾ نعت لـ ((القدر)) .
 وكذلك قوله : ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا أَسْنَانُهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٥] .
 الوقف على ﴿فَأَصْبَحُوا﴾ غير تام ؛ لأن الخبر ما عاد من الهاء والميم المتصلتين
 بـ ((المساكن)) ، واسم ((فأصبح)) مضمَر فيها من قوم عاد ، كئى عنهم لما تقدم ذكرهم .
 وكذلك قوله : ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ [آل عمران: ١١٣] الوقف على
 ﴿لَيْسُوا﴾ فيصح لأن ﴿سَوَاءً﴾ خبرها واسمها مضمَر فيها من ذُكر الفاسقين وذلك أنهم
 قد تقدموا في قوله : ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ١١٠ لَنْ يَضُرَّكُمْ وَلَا أَذَى﴾ [آل عمران: ١١٠] ،
 [١١١] .

والوقف على قوله : ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ والابتداء : ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ هذا قول .
 وفيه قول آخر وهو : أن ترفع الأمة بمعنى ﴿سَوَاءً﴾ وتجعل ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ من صلة
 ﴿سَوَاءً﴾ كآله قال : لا يستوي من أهل الكتاب أمة قائمة وأخرى غير قائمة ، فاكتفى
 بالقائمة من التي ليست بقائمة فحذفت ، كما قال الله تعالى في موضع آخر : ﴿وَجَعَلْ لَكُمْ
 سُرَابِيلَ تَقِيكُمْ مِنَ الْحَرِّ﴾ [النحل: ٨١] فمعناه : تقيكم الحر والبرد ، فاكتفى بالحر من البرد
 ، ومثله : ﴿إِنْ مَنِينَا لَهْدَى﴾ ١١٢ [الليل: ١٢] معناه : للهدى والإضلال ، فاكتفى بـ ((الهدى))
 من ((الإضلال)) فحذف كما قال عز وجل : ﴿وَأَلَيْ قَدْرٌ فَهْدَى﴾ ١١٣ [الأعلى: ٣] معناه :
 فهدى وأضل ، فاكتفى بـ ((هدى)) من ((أضل)) . ومثله قول الشاعر (١) :
 وما أدري إذا يمتنت وجهها
 أريد الخير الذي أنا ابتغيه
 أم الشر الذي هو يبتغيه (٢)
 وقال أبو ذؤيب :
 عصاني إليها القلب إنى لأمرها
 سميع فما أدري أرشد طلابها (٣)

فمعناه: أُرشدَ طُلأبها أم غيرُ زُشدٍ، فاكْتفى بـ ((الرشد)) من الذي يخالفه، ومعنى البيت الأول: أريد الخير والشر، فاكْتفى بالخير من الشر فحذفه، فعلى هذا المذهب الثاني يكون الكلام تاماً على قوله: ﴿وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [آل عمران: ١١٣].

ولا يثم الكلام على ﴿سَوَاءٌ﴾ من هذا الوجه لأن ((الامة)) مُرتفعة بمعنى ﴿سَوَاءٌ﴾. والوقف على الرَّافِعِ دون المرفوع قبيح.

وكذلك قوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مَخْلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨] الوقف على ﴿يَزَالُونَ﴾ قبيح لأن ﴿مَخْلِفِينَ﴾ خبر ﴿يَزَالُونَ﴾ واسم ﴿يَزَالُونَ﴾ مضمرة فيها من الناس.

وأما ((ظننت)) وإخواتها دون اسمها: فقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفُولًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢].

الوقف على ﴿تَحْسَبَنَّ﴾ قبيح؛ لأن ﴿اللَّهِ﴾ تعالى هو الاسم. والوقف على ﴿اللَّهِ﴾ غير تام لأن ﴿غَفُولًا﴾ هو الخبر.

وكذلك: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْكُوا اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

الوقف على ﴿يَظُنُّونَ﴾ قبيح لأن ((أن)) كافية من الاسم والخبر، وذلك أن

((ظننت)) وإخواتها إذا جاءت بعدها جوابات الأقسام كفت من الاسم والخبر.

وجوابات الأقسام أربعة: اللام وأن وما ولا. تقول: ظننت أن زيدا قائم، فتكفي بـ ((أن))

من الاسم والخبر، وتقول: ظننت ليقوم زيد، فتكفي بلام اليمين من الاسم والخبر.

وتقول: ظننت ما يقوم زيد، فتكفي بـ ((ما)) منهما، وتقول: ظننت لا يقوم زيد،

فتكفي بـ ((لا)) منهما.

والوقف على قوله: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ﴾ قبيح لأن قوله: ﴿مُلْكُوا﴾ خبر ((أن))

والوقف على قوله: ﴿مُلْكُوا﴾ قبيح؛ لأنه مضاف إلى (الله) والمضاف والمضاف إليه بمنزلة

حرف واحد.

وأما المقطوع منه دون القطع: فقوله: ﴿وَالَّذِينَ وَاصَبَا﴾ [النحل: ٥٢] الوقف على

﴿الَّذِينَ﴾ غير تام لأن ﴿وَاصَبَا﴾ قطع منه.

وكذلك قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَهُمُ الْمُؤْمِنَةُ مُهْجِرِينَ﴾ [المتحنة: ١٤] الوقف على

﴿الْمُؤْمِنَةُ﴾ قبيح لأن ﴿مُهْجِرِينَ﴾ في موضع نصب على القطع من المؤمنات فانخفضت

الثاء لأنها غير أصلية، الدليل على أنها غير أصلية أنها لا تثبت في الواحد ولا في

التصغير لأن الواحدة مهاجرة والتصغير مهيجرة.

وأما المستثنى منه دون الاستثناء: فقوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ [إلا الَّذِينَ ءَامَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ] [العصر: ٢، ٣] الوقف على ﴿خُسْرٍ﴾ غير تام لأن ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾

منصوبون على الاستثناء من ﴿الْإِنْسَانَ﴾ كأنه قال: إن الناس لفي خسر.

وكذلك قوله: ﴿لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣] الوقف على ﴿الشَّيْطَانَ﴾ غير تام لأن قوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ منصوب على الاستثناء من قوله: ﴿أَدَاعُوا يَدِي﴾ ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾.

ويجوز أن يكون مستثنى من قوله: ﴿لَعَلِمَةُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ﴾ ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ ، ولا يجوز أن يكون مستثنى من قوله: ﴿لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ﴾ لأن ﴿فَضَّلَ اللَّهُ﴾ شامل كل من ترك اتباع الشيطان وغيره .

وأما المُفسِّر عنه دون التفسير فقوله: ﴿فَلَنْ يُبَكِّلَ مِنْ أَحَدِهِمْ وَلِلْأَرْضِ ذَهَبًا﴾ [آل عمران: ٩١] الوقف على ﴿الْأَرْضِ﴾ قبيح لأن الذهب مُفسَّر. وكذلك: ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ١٣٠] الوقف على ﴿سَفِهَ﴾ قبيح لأن ((النفس)) تنتصب على التشبيه بالتفسير.

والوقف على قوله: ﴿فَإِنْ طِبَّ لَكُمْ عَنْ مَقْوَمِهِمْ فَسَاءَ﴾ [النساء: ٤] الوقف على ﴿مَقْوَمِهِمْ﴾ قبيح لأن ((النفس)) تنتصب على التفسير.

وكذلك: ﴿فَكُلِّي وَأَشْرِي وَقَرِي عَيْنًا﴾ [مريم: ٢٦] الوقف على: ﴿وَقَرِي﴾ قبيح لأن ((العين)) تنتصب على التفسير .

وأما المترجم عنه دون المترجم : فقوله تعالى: ﴿أَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ﴾ [الله رَبُّكُمْ وَرَبَّ] [الصافات: ١٢٥، ١٢٦] الوقف على ﴿الْخَلْقِينَ﴾ غير تام لأن ﴿اللَّهُ﴾ مترجم، عن ﴿أَحْسَنَ﴾.

ومن قرأ: ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ فرفعه على معنى: ((هو الله ربكم)) لم يقف أيضًا على ﴿الْخَلْقِينَ﴾ لأن ﴿اللَّهُ﴾ مترجم، عن ﴿أَحْسَنَ﴾ من الوجهين جميعًا. العرب تقول: ضربت زيدًا أخاك ، وضربت زيدًا أخوك ، فينصبون ((الأخ)) على الترجمة، عن ((زيد)) ويرفعونه بإضمار ((هو)) ، وهو من الوجهين جميعًا مترجم، عن ((زيد)) ، وأنشد الفراء :

فإن لها جارئين لن يغدورا بها
 فرفع على معنى: هما ربيب النبي وابن خير الخلائف ، وقال نصيب ^(٢) :
 إن الذي كان يرجو أن يتم له
 حسن الصنيع في الدنيا ويحتسب

(١) هو بيت لعن بن أوس قاله وهو يذكر امرأته وذكر أرضا لها في جوار عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه. فقال له بعض عشرته: على من خلقت ابتك ليلي بالحجاز وهي صبية ليس لها من يكفلها؟ فقال معن رحمه الله تعالى:

لعمرك مال ليلي بدار مضيعة وما شيخها أن غاب عنها بخائف

(٢) نصيب بن رباح: الشاعر، وفد على الخلفاء الأمويين، في الطبقة السادسة من الإسلاميين (انظر: الأغاني ١/ ٣٢٤، والشعر والشعراء ٣٧١، وابن سلام ٥٤٤.

عبد العزيز أبا الأضياف فارقكم فهل إليه لباعى حاجة سبب
فنصب ((عبد العزيز)) على الترجمة عن ((الذي)) ويجوز رفعه على معنى : هو
عبد العزيز .

وكذلك الوقف على قوله : ﴿ آمِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦] غير تام لأن قوله :
﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ مترجم عن ﴿ الصِّرَاطَ ﴾ الأول .

والذي وما ومن دون صلاتهن : قوله : ﴿ قَالَ الَّذِينَ يَبْطُلُونَ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] الوقف
على ﴿ الَّذِينَ ﴾ قبيح لأن ﴿ يَبْطُلُونَ ﴾ صلتهم .

وكذلك : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ﴾ [النجم: ٣٣] الوقف على ﴿ الَّذِي ﴾ قبيح لأن ﴿ تَوَلَّى ﴾
صلة ﴿ الَّذِي ﴾ .

وكذلك ﴿ سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [الحشر: ١] الوقف على ﴿ مَا ﴾ قبيح لأن
﴿ فِي السَّمَاوَاتِ ﴾ صلة ﴿ مَا ﴾ .

وكذلك قوله : ﴿ قَالُوا جَزَاءُ مَنْ رُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاءُ ﴾ [يوسف: ٧٥] الوقف على ﴿ مَنْ ﴾
قبيح لأن ﴿ رُجِدَ فِي رَحْلِهِ ﴾ صلة ﴿ مَنْ ﴾ .

وكذلك : ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَالَيْهِ أَبِي لِمَا ﴾ [الأحقاف: ١٧] الوقف على ﴿ وَالَّذِي ﴾ قبيح
لأن ﴿ قَالَ ﴾ صلة ﴿ وَالَّذِي ﴾ والوقف على قوله ﴿ أَبِي لِمَا ﴾ غير تام لأنَّ معرب
﴿ وَالَّذِي ﴾ ما عاد من قوله : ﴿ قَبُولُ مَا هَذَا ﴾ .

ولا يتم الوقف على صلة ((الذي)) دون معربه ، والفعل دون مصدره .

قوله : ﴿ وَفَتَنَّا قَوْمًا ﴾ الوقف على (فتنأك) غير تام لأن ﴿ قَوْمًا ﴾ مصدر (فتنأك) .
والمصدر دون آله .

قوله : ﴿ جَمَلَ اللَّهُ الْكَنَازَةَ الْغَيْرَةَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [المائدة: ٩٧] الوقف على ﴿ قَيْنًا ﴾ غير
تام لأن اللام آلة القيام ، ومعنى ((قيام)) عصمة للناس ، وفيه ثلاث لغات: قوامًا ،
وقيامًا ، وقيما ، قال لبيد^(١) :

(١) هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب، من بني جعفر. من بني عامر. بطن من بطون مضر
الحمراء. وأبوه هو ربيعة بن مالك. كان يُلقب برييع المقرين، لسخائه وجوده. قتلته بنو أسد في يوم ذي
علق. وكان لبيد صغيراً عمره لا يتجاوز العشر سنين. وقد عاش لبيد طويلاً وأدرك الإسلام، وأجمعت
الرواة على إقبال لبيد على الإسلام من كل قلبه، وعلى تمسكه بدينه تمسكاً شديداً، ولا سيما حينما
يشعر بتأثير وطأة الشيخوخة عليه، ويقرب دنو أجله؛ ويظهر أن شيخوخته قد أبعدته عن المساهمة في
الأحداث السياسية التي وقعت في أيامه، فابتعد عن الخوض في الأحداث، ولهذا لا نجد في شعره شيئاً،
ولا فيما روي عنه من أخبار أنه تحزب لأحد أو خاصم أحداً. بالرغم من أن بعض الرواة يشيرون إلى
أنه عاش إلى حكم معاوية بن أبي سفيان. ومن المعروف أن الأحداث السياسية والاضطرابات اشتعلت
وتأججت بمقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه. وقيل بأنه توفي في عام ٤٠ هـ وهذا معناه أنه لم يدرك

أَتُنْكَ أَمْ وَحَشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ

وقال الأنصاري (٢):

خَدَلْتُ وَهَادِيَةُ الصُّوَارِ قَوْمَهَا (١)

لَ ك أَرْسَلْتَ نُورًا بَدِينِ قِيمِ

فَنَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُ الْمَلِيكِ

وَأَمَّا **الاستفهام دون ما استفهم عنه**: فقوله: ﴿كَيْفَ نَكَلِمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَيًّا﴾ (١٣٦)

[مریم: ٢٩] الوقف على ﴿كَيْفَ﴾ قبيح.

كذلك: ﴿هَلْ تُحِشُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ [مریم: ٩٨] الوقف على ﴿هَلْ﴾ قبيح لما ذكرنا.

وكذلك في جميع حروف الاستفهام.

وَأَمَّا **حروف الجزاء دون الفعل الذي يليها**: فقوله: ﴿وَلَنْ يَأْتِيَ الْأَحْزَابُ﴾ [الأحزاب:

٢٠] والوقف على ﴿وَلَنْ﴾ قبيح.

والوقف على ﴿يَأْتِي﴾ قبيح لأنَّ ﴿يُودُوا﴾ جواب الجزاء.

وكذلك قوله: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ [يوسف: ٩٠] الوقف على ﴿مَنْ﴾ قبيح ؛ لأنها

جازمة لـ ﴿يَتَّقِ﴾ وهما بمنزلة حرف واحد .

والوقف على ﴿وَيَصْبِرْ﴾ **غير تام** لأنَّ جواب الجزاء الفاء التي في قوله: ﴿فَلْيَكُ اللَّهُ لَا

يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ .

وكذلك: ﴿مَهْمَا تَأْتَا يَوْمَ رَيْنَ مَاتٍ﴾ [الأعراف: ١٣٢] الوقف على ﴿مَهْمَا﴾ قبيح.

والوقف على ﴿تَأْتَا﴾ وعلى قوله ﴿لَتَسْرَعَنَّ بِهَا﴾ **غير تام** لأن جواب الجزاء الفاء التي في

قوله: ﴿فَمَا تَعْنُ لَكَ يَوْمَ نَزَبَتْ﴾ .

وَأَمَّا **جواب الجزاء المتقدم**: فقوله: ﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ رَائِيَاءَ عَابِدُونَ﴾ (١٣٧)

[النحل: ١١٤] لا يتم الكلام على قوله: ﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ لأن قوله: ﴿إِنْ

كُنْتُمْ﴾ متعلق بالذي قبله.

وَأَمَّا **جواب الفاء**: فقوله: ﴿لَمَّا أَلْبَغُ الْأَسْبَبِ﴾ (١٣٨) **أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَاطَّلَعَ** [غافر: ٣٦،

٣٧] لا يتم الكلام على ﴿السَّمَوَاتِ﴾ ؛ لأن قوله ﴿فَاطَّلَعَ﴾ جواب للشك ، ومن قرأ

حكم معاوية، وقيل بل في عام ٤١هـ. وقد عاش حوالي ٩٠ عامًا في الجاهلية، وهذا يعني أنه توفي وقد

بلغ أكثر من ١٣٠ سنة، وقيل ١٤٥، وقيل أيضًا ١٥٧ (انظر ترجمته في صفوة الصفوة ١ / ٧٣٦ ،

والطبقات الكبرى ٦ / ٣٣ ، وتهذيب الأسماء ٢ / ٣٧٩) .

(١) هو بيت من معلقاته الشهيرة التي يقول مطلعها :

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا بِمَنْى تَأْبَدَ غَوْلُهَا فِرْجَانُهَا

فَمَدَافِعُ الرَّيَّانِ عُرْبِي رَسْمُهَا خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الوُحْيُ سِلَامُهَا

دَمْنٌ تَجْرَمُ بَعْدَ عَهْدِ أَيْسِيهَا حِبْجٌ خَلُونُ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا

(انظر ديوان لبيد ص ٣٠٧) .

(٢) هو حسان بن ثابت الأنصاري شاعر رسول الله ﷺ .

﴿ فَاطَّلِعْ ﴾ بالرفع^(١) لم يتم الكلام أيضاً في قراءته على ﴿ السَّمَوَاتِ ﴾ لأن قوله ﴿ فَاطَّلِعْ ﴾ نسق على ﴿ أَتْلُعْ ﴾.

وكذلك قوله: ﴿ تَوَاتَىٰ لِي كَرَّةً فَأَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الزمر: ٥٨] لا يتم الوقف على ﴿ كَرَّةً ﴾ لأن قوله ﴿ فَأَكُونُ ﴾ جواب التمني. وكذلك: ﴿ بَلَّيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزُ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٧٣] لا يتم الوقف على ﴿ مَعَهُمْ ﴾ لأن الفاء جواب التمني.

وأما الأيمان دون جواباتها: فقوله: ﴿ وَأَلَيْلٌ إِذَا بَشِيَ ﴾ [الليل: ١] لا يتم الكلام دون قوله: ﴿ إِنَّ سَيِّئًا لَّفِتَىٰ ﴾ [الضحى: ٤] لأنه هو الجواب. وكذلك قوله: ﴿ وَالضُّحَىٰ ﴾ [الليل: ١] لا يتم الوقف على ﴿ سَجَىٰ ﴾ لأن قوله: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾ جواب القسم.

وأما ((حيث)) دون ما بعدها: فقوله: ﴿ وَبَيْنَ حَيْثُ حَرَجْتَ ﴾ [البقرة: ١٤٩] لا يتم الكلام على ((حيث)) لأنها متعلقة بالفعل الذي بعدها.

وأما بعض أسماء الإشارة دون بعض: فقوله: ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ ﴾ [الأحقاف: ١٢] لا يتم الكلام على ((ها)) والابتداء بـ ((ذا)) لأنها بمنزلة حرف واحد، وذلك أن الاسم من ((هذا)) الذال زيدت عليه الألف تكثيراً له؛ لأن الاسم لا يكون على حرف واحد، ودخلت ((ها)) للتنيبه.

وكذلك: ﴿ مَا تَأْتُمُّ أَوْلَادَ ﴾ [آل عمران: ١١٩] لا يتم الكلام على ﴿ أَنْتُمْ ﴾ لأن ﴿ أَوْلَادَ ﴾ متعلق بـ ((ها)) وهو كثير في القرآن والكلام.

وأما المصروف عنه دون الصِّرف: فقوله: ﴿ وَلَمَّا بَعَّرَ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمُ الْغَابِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٢] لا يتم الكلام على ﴿ مِنْكُمْ ﴾ لأن ﴿ بَعَّرَ ﴾ الثاني منصوب على الصِّرف، عن الأول.

ومثله قوله: ﴿ أَوْ يُؤْفَكُنَّ يَمَّا كَسَبُوا وَيَعَفُّ عَنْ كَثِيرٍ ﴾ [الشورى: ٣٤، ٣٥] لا يتم الكلام على ﴿ كَثِيرٍ ﴾ لأن ﴿ يَمَلِّرُ ﴾ منصوب على الصِّرف.

وأما الجحد دون المجحود: فقوله: ﴿ مَا قُلْتُ لَكُمْ إِلَّا مَا آمَرْتُ بِهُ ﴾ [المائدة: ١١٧] الوقف على ﴿ مَا ﴾ قبيح. لأنها جحد وما بعدها مجحود. وكذلك ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾ [الملك: ٨] الوقف على ﴿ أَلَمْ ﴾ قبيح والعرب تجحد بـ ((ما، وليس، ولن، ولم، وإن الخفيفة)).

وأما ((لا)) في النهي دون المجزوم: فقوله: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ١١] الوقف على ﴿ لَا ﴾ قبيح لأنها مع المجزوم بمنزلة حرف واحد.

(١) ﴿ فَاطَّلِعْ إِلَىٰ ﴾ [٣٧] قرأ حفص ﴿ فَاطَّلِعْ إِلَىٰ ﴾ بفتح العين، وقرأ الباقون ﴿ فَاطَّلِعْ إِلَىٰ ﴾ بالضم (انظر الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٤٥٦).

وكذلك: ﴿لَا تَقْلُوا فِي رِيْبِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [النساء: ١٧١] الوقف على ﴿لَا﴾ قبيح لأنها مع المجزوم بمنزلة حرف واحد .

وحدثنا أبو أيوب الضبي قال : حدثنا ابن سعدان قال: سمعت رجلاً قرأ على سليم فوقف على ﴿لَا﴾ ، فنهاه سليم عن ذلك .

وأما ((لا)) إذا كانت بمعنى ((غير)) فقلوه: ﴿يُؤَدُّ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ (النور: ٣٥) لا يتم الكلام على ((لا)) لأن معناه: ((غير شرقية وغير غربية)) .

وكذلك: ﴿وَطَلِيٍّ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٤٣﴾ لَا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٌ ﴿٤٤﴾﴾ [الواقعة: ٤٣، ٤٤] معناه ((غير بارد وغير كريم)) .

وكذلك قوله: ﴿أَطْلِقُوا إِنِّي ظَلِيٌّ لِّذِي تَلْتِ شُعْبٍ ﴿٣٠﴾ لَا ظَلِيلٍ﴾ [المرسلات: ٣٠، ٣١] معناه ((غير ظليل)) . ف ((لا)) وما بعدها بمنزلة حرف واحد .

وأما ((لا)) إذا كانت تبرئة : فقلوه: ﴿الَّذِي كَذَّبَ لَا تَرَبُّ فِيهِ﴾ [البقرة: ١، ٢] الوقف على ((لا)) قبيح لأنها مع المنصوب بمنزلة شيء واحد ، ولا يتم الكلام على ﴿تَرَبُّ﴾ لأن ﴿فِيهِ﴾ خبر التبرئة .

وكذلك: ﴿فَلَا رَفْثٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧] الوقف على ((لا)) قبيح لأنها مع بعدها بمنزلة حرف واحد ، ومن قرأ: ﴿فَلَا رَفْثٌ وَلَا فُسُوقٌ﴾^(١) بالرفع صلح له أن يقف على ((لا)) إذا كان مضطراً لا مختاراً ، لأن ((الرفث)) مرفوع بمضمر كأنه قال: ((فلا ثم رفث ولا فسوق)) .

وكذلك: ﴿لَا شَيْءَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧١] الوقف على ((لا)) قبيح لأنها مع المنصوب بمنزلة شيء واحد والوقف على ﴿شَيْءٍ﴾ قبيح لأن ﴿فِيهَا﴾ خبر التبرئة .

وأما ((لا)) إذا كانت توكيداً : فقلوه: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ آلَا تُسْجِدُ﴾ [الأعراف: ١٢] لا يتم الوقف على ((لا)) لأن معناه: ((ما منعك أن تسجد)) .

وكذلك: ﴿وَكُنُزٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾﴾ [الأنبياء: ٩٥] معناه: ((أنهم يرجعون)) و ((لا)) توكيد للكلام .

وكذلك: ﴿وَكُنُزٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾﴾ [الأنبياء: ٩٥] معناه: ((أنهم يرجعون)) و ((لا)) توكيد للكلام .

وكذلك: ﴿وَكُنُزٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾﴾ [الأنبياء: ٩٥] معناه: ((أنهم يرجعون)) و ((لا)) توكيد للكلام .

(١) ﴿فَلَا رَفْثٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ﴾ قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب في الأول والثاني بالرفع ، ووافقهم ابن محيصن واليزيدي والحسن -أي : الناء المثلثة والقاف ، وقرأ أبو جعفر بالرفع والتنوين في الناء المثلثة والقاف واللام ﴿فَلَا رَفْثٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ﴾ ، ووافقهم الحسن ، ووجه رفع الجميع أن (لا) عاملة عمل ليس أو مهمله وما بعدها معطوف ، ووجه فتح ﴿جِدَالٌ﴾ أن الأول اسم لا المحمولة على ليس تخصيصاً للنفي؛ إذ قد يعجز أكثر الناس عن الكف مطلقاً، والثاني معطوف عليه، وقرأ الباقون بالنصب، وعدم التنوين في الثلاثة (انظر الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٣١).

وقوله ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ١] حُكِيَ، عن الكسائي أنه قال: ((لا)) صلة. والمعنى: أقسم بيوم القيامة^(١). فعلى مذهبه لا يجوز الوقف على ((لا)) لأنها صلة لِمَا بعدها وبهذا القول قال محمد بن سعدان. وأنكر الفرّاء هذا القول. وقال: إنما تكون ((لا)) صلة إذا تقدّم الجحد كقوله: ﴿لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ [الانباء: ٦٦] وكقول جرير:

ما كان يرَضِي رسولَ الله دينَهُم والطَّيِّبان أبو بكر ولا عُمَرَ^(٢)

معناه: والطَّيِّبان أبو بكر وعمر. و ((لا)) توكيد للكلام لتقدّم الجحد، فاحتجّ بعض مَنْ قال بالمذهب الأول بقول الشاعر^(٣):

في بئرٍ لا حُورٍ سرى وما شعر^(٤)

قال فمعناه: في بئر حور أي في بئر هلاك، و ((لا)) صلة. وأنكر الفرّاء أن تكون ((لا)) في هذا البيت صلة، وقال: هي جحدٌ مَحْضٌ، كأنه قال: في بئر ما لا تُحير عليه شيئاً أي لا تُردُّ عليه شيئاً. والعرب تقول: طَحَتِ الطَّاحِنَةُ فما أَحَارَتِ شيئاً أي لم يَتَبَيَّنْ لها أثر عَمَلٍ.

(١) ذكره ابن زنجلة في حجة القراءات (١ / ٣٧٥) وقال: قرأ ابن كثير ﴿لأقسم بيوم القيامة﴾ بغير ألف يجعل اللام لام تأكيد المعنى: أقسم بيوم القيامة، كما تقول: أقوم، ثم تدخل اللام فتقول: لأقوم؛ روي عن الحسن أنه على هذه القراءة قال: إن الله تعالى أقسم بيوم القيامة ولم يقسم بالنفس اللوامة، وقرأ الباقون ﴿لا أقسم﴾ بالألف، واختلف النحويون في ﴿لا﴾ فقال الكسائي وأبو عبيد: لا صلة زائدة والتقدير: أقسم بيوم القيامة، و ﴿لا﴾ على قولهما صلة كالتي في قوله: ﴿لنلا يعلم أهل الكتاب﴾ والمعنى: لأن يعلم، فإن قلت: ﴿لا، وما﴾ والحروف التي تكون زوائد إنما تكون بين كلامين كقوله: ﴿مما خطاياهم﴾ وقوله: ﴿فبما رحمة من الله﴾ ولا تكاد تزداد أولاً، فقد قالوا: إن مجاز القرآن مجاز الكلام الواحد والسورة الواحدة، قالوا: والذي يدل على ذلك: أنه قد يذكر الشيء في سورة ويحيى جوابه في سورة أخرى؛ كقوله: ﴿وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون﴾ جاء جوابه في سورة أخرى في قوله: ﴿ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾ وقال الفرّاء: العرب لا تزيد لا في أول الكلمة، ولكن لا في ها هنا رد لكلام كأنهم أنكروا البعث، فقليل ليس الأمر على ما ذكرتم.

(٢) ذكره الطبري في تفسيره (١ / ٨٢) وأبو جعفر النحاس في معاني القرآن (٦ / ١٦١) والقرطبي في تفسيره (١ / ٣٦١).

(٣) هو بيت للعجاج بن رؤبة: واسمه عبد الله بن رؤبة بن حنيفة بن مالك بن قدامه التميمي، ويقال: رؤبة بن لييد بن صخر السعدي التميمي، ويكنى أبا الشعثاء، والعجاج لقبه، شاعر رجاز مشهور ولد في الجاهلية، ثم أسلم وعاش إلى زمن الوليد بن عبد الملك ثم أفلج وأقعد، وابنه رؤبة بن العجاج الشاعر الرجاز ذائع الصيت (انظر ترجمته في ديوانه ص ٥).

(٤) ذكره الميداني في مجمع الأمثال (ص: ٥٥) والطبري في تفسيره (١ / ٨٠) وابن كثير في تفسيره (٣٠ / ١).

وقال الفرّاء في قوله: ﴿لَا أَقِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ((لا)) ردُّ لِكَلَامٍ مُتَقَدِّمٍ، كأنه قال: لا ليس الأمر كما يقولون ، ثم قال: أقسم بيوم القيامة ، فعلى مذهبه يحسن الوقف على ((لا))^(١).

وأما ((لا)) إذا الحرف الذي قبلها عاملاً في الذي بعدها : فقوله: ﴿إِلَّا تَتُورُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [التوبة: ٣٩] لا يحسن الوقف على ((لا)) لأن ((إن)) عاملة فيما بعدها و ((لا)) مع الفعل بمنزلة شيء واحد.

ولا يحسن الوقف أيضا على ((إن)) لأنها جازمة للفعل الذي بعدها والجازم والمجزوم بمنزلة شيء واحد. وكذلك: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠] ﴿إِلَّا تَتَّقُوهُ يُكَفِّرْ فَتَنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٣].

لا تقف على ((إلا)) دون المجزوم ، ولا على (إن) دون ((لا)). وكذلك: ﴿يَتَذَكَّرْ أَهْلَ الْكِتَابِ الَّذِينَ يُبَدِّلُونَ عَلَنًا مَنَافِعَهُمْ﴾ [الحديد: ٢٩] الوقف على ((الآ)) قبيح لأن ((لا)) مع الفعل بمنزلة شيء واحد.

والوقف على ((أن)) قبيح لأنها ناصبة للفعل، والتأصب والمنصوب بمنزلة حرف واحد. وكذلك: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ﴾ [الأعراف: ١٠٥] لا تقف على ((لآ)) لأنها ناصبة، والتأصب والمنصوب بمنزلة حرف واحد. وكل ما في كتاب الله تعالى من ذكر ((الآ)) فهو في المصحف حرف واحد إلا عشرة أحرف في سورة الأعراف: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

وفيها أيضا: ﴿أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [أعراف: ١٦٩]. وفي التوبة: ﴿وَطَلَبُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨]. وفي هود: ﴿وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [هود: ١٤].

وفيها: ﴿أَنْ لَا تَقْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ [هود: ٢٦]. وفي الحج: ﴿أَنْ لَا تَتْرَفُوا فِي شَيْئِكُمْ﴾ [الحج: ٢٦]. وفي يس: ﴿أَنْ لَا تَتَّبِعُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس: ٦٠].

وفي الدخان: ﴿وَأَنْ لَا تَتْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ [الدخان: ١٩]. وفي الممتحنة: ﴿أَنْ لَا تَشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ [الممتحنة: ١٢]. وفي ن: ﴿أَنْ لَا يَتَّخِذَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ سِتْرِينَ﴾ [القلم: ٢٤].

هؤلاء العشرة الأحرف مقطوعة وما سواها موصول . فالمواضع التي كتبت فيها مقطوعة: كتبت على الأصل ؛ لأن الأصل فيه ((أن لا)) والمواضع التي كتبت فيها موصولة: بُنِي الخَطُّ فيها على الوصل ؛ لأن الأصل فيه: ((أن لا)) فأدغمت التون في اللام لِقرب مخرجها منها ، وذلك أن من الفم أحد عشر مخرجًا،

(١) ذكره الفرّاء في معاني القرآن (٢ / ٣٥٦).

المخرج الخامس منها للآم والسادس للتون ، فلما اندغمت التون في اللام صارتا لآما مُشددةً وبُني الخطُّ على اللَّفْظ.

ولا ينبغي أن تقف على ((أن)) قُطِعَتْ في الخطِّ أو وُصِلَتْ ؛ لأنها ناصبة للذي بعدها. **والناصب والمنصوب بمنزلة حرف واحد.**

وقوله تعالى: ﴿وَحَسْبُوا أَلَا تَكُونُ فَتْنَةً﴾ (المائدة: ٧١) يقرأ ﴿أَلَا تَكُونُ﴾ و﴿أَلَا تَكُونُ﴾ ، فمن قرأ بالنصب لم يقف على ((لا)) ولا على (أن). ومن قرأ بالرفع^(١) صلح له إذا كان مضطراً لا مختاراً أن يقف على ((لا)) لأن الذي قبلها غير عامل في الذي بعدها ، ويصلح له أيضاً أن يقف على ((أن)) لأنها غير عاملة في الفعل.

وكذلك: ﴿لَا السَّمْسُ يَنْبِئُهَا أَنَّ تُّدْرِكُ الْقَمَرَ﴾ [يس: ٤٠] يجوز للمضطر أن يقف على ((لا)) لأنها غير عاملة .

وأما الحكاية دون المحكي: فقوله تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩] لا يتم الوقف على ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ ؛ لأن قوله: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ هو الكلام المحكي. وكذلك: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ﴾ [ق: ٣٠] لا يتم الوقف على (جهنم) ؛ لأن قوله: ﴿هَلِ امْتَلَأَتْ﴾ هو الكلام المحكي.

وأما ((قد وسوف ولما وثم)): فإنهن كثيرات في القرآن ، من ذلك قوله: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ٢ ثم ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ٤ [التكاثر: ٣ ، ٤] لا يوقف على ﴿سَوْفَ﴾ ؛ لأنها تشهد على الذي بعدها بالاستقبال ، والفائدة فيما بعدها.

وكذلك قوله: ﴿فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأ مِنْهُ﴾ [التوبة: ١١٤] لا يتم الكلام على ﴿فَلَمَّا﴾ لأنها مع الفعل الذي بعدها بمنزلة شيء واحد. وكذلك قوله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ [البقرة: ١٢] لا يتم الكلام على ﴿أَلَا﴾ ؛ لأنها افتتاح للكلام.

وإذا وصلت الفعل بصلة لم يتم الكلام عليه دونها: كقوله: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] لا يتم الكلام على ﴿مَطْوِيَّاتٌ﴾ لأن الباء من صلة ﴿مَطْوِيَّاتٌ﴾. وإن قدّمت صلة الفعل عليه لم يتم الوقف عليها دونه ؛ كقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدْرَأَكُمْ عَنْ يَتِيمَتِكُمْ﴾ [البقرة: ٤] لا يتم الكلام على ((الآخرة)) لأن الباء من صلة ﴿يَتِيمَتِكُمْ﴾.

(١) ﴿أَلَا تَكُونُ﴾ قرأ أبو عمرو ، وحزمة ، والكسائي . ويعقوب وخلف ، وافقه الأعمش واليزيدي ﴿أَلَا تَكُونُ﴾ برفع النون ، على أنه جعل لا بمعنى ليس ؛ لأنها يجحد بها كما يجحد بلا ، فحالت بين أن وبين النصب. وقرأ الباقون ﴿أَلَا تَكُونُ﴾ بالنصب ، على أنه جعل أن الناصبة للفعل ولم يجل بلا بينها وبين الفعل (انظر: الكامل المفصل في القراءات ص ١١٧) .

(أقسام الوقف)

واعلم أن الوقف على ثلاثة أوجه: وقف تام ، ووقف حسن ليس بتام ، ووقف قبيح ليس بحسن ولا تام.

فالوقف التام: هو الذي يحسن الوقف عليه ، والابتداء بما بعده ، ولا يكون بعده ما يتعلّق به كقول الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾ [البقرة: ٥]. فهذا وقف تام ؛ لأنه يحسن أن تقف على ((المفلحين)) ، ويحسن الابتداء بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ٦] .

وكذلك ﴿وَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦] **وقف تام.**
والوقف الحسن: هو الذي يحسن الوقف عليه ، ولا يحسن الابتداء بما بعده ، كقوله ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الوقف على هذا حسن ؛ لأنك إذا قلت: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ عَقِلَ عنك ما أرذت ، وليس بتام لأنك إذا ابتدأت: ﴿نَبِّئْنَا صَالِحِينَ﴾ [الفاتحة ٢] قَبِحَ الابتداء بالمخفوض.

وكذلك الوقف على ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ حسن ، وليس بتام لأنك تبتدىء: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ بالخفض.

والوقف القبيح: الذي ليس بتام ولا حسن قوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ الوقف على ﴿بِسْمِ﴾ قبيح لأنه لا يعلم إلى أي شيء أضفته. وكذلك الوقف على: ﴿مَلِكٍ﴾ والابتداء ﴿تَوَكَّلْ﴾ الذين ، يُقاس على هذا كل ما يرد مما يُشاكله.

باب ذكر الألفات اللاتي يكن في أوائل الأفعال

وإنما بدأنا بها قبل ألفات الأسماء لأن الأصول فيها أبين وأقرب على المتعلمين من ألفات الأسماء .

اعلم أن ألفات الأفعال تنقسم على ستة أقسام : ألف وصل ، وألف أصل ، وألف قطع ، وألف المخبر عن نفسه ، وألف الاستفهام ، وألف ما لم يُسم فاعله .

فأما ألف الأصل : فإنها تُبتدأ في الماضي بالفتح وتعرفها بأن تجدها فاء من الفعل ثابتة في المستقبل .

وأما ألف الوصل : فإنك تعرفها بسقوطها من الدرَج وبفتح أول المستقبل وهي مَبْنِيَّة على ثالث المستقبل :

إن كان الثالث مكسورا كُسِرَت .

وإن كان مضموما ضُمَّت .

وإن كان مفتوحا كُسِرَت أيضا .

وأما ألف القطع : فإنك تعرفها بضَم أول المستقبل .

وأما ألف المخبر عن نفسه : فإنك تعرفها إذا حَسُن بعد الفعل الذي هي فيه ((أنا)) وكان مستقبلا .

وأما ألف الاستفهام : فإنك تعرفها بمحتَين إذا جاءت بعدها ((أم)) أو حَسُن في موضعها ((هل)).

وأما ألف ما لم يُسم فاعله : فإنها تكون في أربعة أمثلة: في ((أفعل ، واستفعل ، وافتعل ، وانفعل)). وقد تكون في ((فعل)) كقولك: ((أخذ وأمر وأكل)) وليست لازمة لجميع هذا البناء ، تقول في ألف الأصل : ﴿ **أَفْ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعِجَلُوهُ** ﴾ [النحل: ١] فتبتدئها في الماضي بالفتح ، وتجدها فاء من الفعل ، وذلك أن وزن ﴿ **أَفْ** ﴾ من الفعل ((فعل)) فالألف بجذاء الفاء . وتقول في المستقبل ((يأتي)) فتجدها ثابتة فيه . وكذلك ((أكل وأمر وأبق)) الألف فيهن أصلية لأنها فاء من الفعل ، وذلك أن ((أكل)) على وزن ((فعل)) فالألف بجذاء الفاء . وتقول في المستقبل ((يأكل ويأمر ويأبق)) فتجد الألف ثابتة في المستقبل .

وأما ألف الوصل : فهي الألف في قوله: ﴿ **أَفِينًا أَفِيرَطَ** ﴾ [الفاتحة ٦] تستدل على أنها ألف وصل بسقوطها في الدرَج ، وذلك أنك تقول في الدرَج: ﴿ **نَسْتَعِيثُ أَفِينًا** ﴾ فلا تجد الفأ .

فإن قال قائل : فما الضمة التي في النون في ﴿ **نَسْتَعِيثُ** ﴾ ؟

نقل : هي علامة الرفع ، وذلك أن الفعل المستقبل مرفوع بالحرف الذي في أوله في قول الكسائي فـ ﴿ **نَسْتَعِيثُ** ﴾ مرفوع بالنون التي في أوله ، والضمة علامة الرفع .

وتقول في المُستقبل ((يهدى)) فتجد أوله مفتوحا ، فهذا مما يدلُّك على أن الألف في

﴿ **أَفِينًا** ﴾ ألف وصل .

إن قال قائل: لم أدخلتها في الابتداء وأسقطتها في الدَّرَج ؟

فقل: وجدت الحرف الذي بعدها ساكنًا وهو الهاء في ﴿ **أَمِينًا** ﴾ والضاد في ﴿ **اضرب** ﴾ والعرب لا تبتدئ بساكن فأدخلت ألفًا يقع بها الابتداء ، وحذفتها في الدَّرَج ؛ لأن الذي بعدها اتصل بالذي قبلها فلم تكن بي حاجة إلى إدخالها.

وكذلك إن قال قائل: لم سميتها ألف وصل ؟

فقل: لأني إذا وصلت الكلام اتصل ما بعدها بما قبلها وسقطت من اللفظ.

إن قال: لم أثبتتها في الخط وأسقطتها من اللفظ ؟

فقل: أثبتتها في الخط لأن الكتاب وضع على السكوت على كل حرف ، والابتداء بما بعده فثبت في الخط كما ثبت إذا ابتدئ بها.

إن قال قائل: أي شيء تلقب ألف الوصل ، أتلقبها ألف أم همزة ؟

فقل: اختلف النحويون في هذا ، فقال الكسائي والفرّاء وسيبويه^(١): هي ألف وصل ، والحجة لهم في هذا أن صورتها صورة الألف فلقيت ألفًا لهذا المعنى .

وقال الأخفش : هي ألف ساكنة لا حركة لها كسرت في قوله: ﴿ **أَمِينًا لِيَصْرَطَ** ﴾ وما أشبهه لسكونها وسكون الحرف الذي بعدها ، وقال: ضمّوها في قوله: ﴿ **أَقْتُلُوا يُوسُفَ** ﴾ [يوسف: ٩] وفي قوله: ﴿ **ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ** ﴾ [المائدة: ٢٣] لأنهم كرهوا أن يكسروها وبعدها التاء في قوله: ﴿ **أَقْتُلُوا** ﴾ مضمومة ، والخاء في ﴿ **ادْخُلُوا** ﴾ مضمومة فينتقلوا من كسر إلى ضم ، فضموها بضم الذي بعدها.

قال أبو بكر: وهذا غلط لأنها إذا كانت عنده ساكنة لا حركة لها فمحال أن يدخلها الابتداء ؛ لأن العرب لا تبتدئ بساكن ، فلا يجوز أن يدخل الابتداء حرفًا ينوي به السكون^(٢) .
وقال قُطْرُب^(٣) في ألف ﴿ **أَمِينًا لِيَصْرَطَ** ﴾ و ﴿ **اضرب بِصَكَكَ** ﴾ [الأعراف: ١٦٠] وما أشبهها هي همزة كُثرت فتركت .

(١) عمرو بن عثمان: سيبويه إمام النحاة، ت ١٨٠هـ (انظر: بغية الوعاة ٢/ ٢٢٩، ومراتب النحويين ص ٦٥، وطبقات القراء ١/ ٦٠٢).

(٢) قال أبو بكر بن السراج في كتاب الأصول في النحو (٢ / ١٤٥) قوله: وأما المبني على السكون فما أمرت به وليس فيه حرف من حروف المضارعة ، وحروف المضارعة الألف والتاء والنون والياء ، وذلك نحو قولك: قم واقعد واضرب ، فلما لم يكن مضارعًا للاسم ، ولا مضارعًا للمضارع ترك على سكونه ؛ لأن أصل الأفعال السكون والبناء ، وإنما أعربوا منها ما أشبه الأسماء وضارعها ، وبنوا منها على الحركة ما ضارع المضارع ، وما خلا من ذلك أسكنوه ، وهذه الألف في قولك: اقعد ألف وصل إنما تنطق بها إذا ابتدأت ؛ لأنه لا يجوز أن تبتدئ بساكن ، وما بعد حروف المضارعة ساكن ، فلما خلا الفعل منها واحتيج إلى النطق به أدخلت ألف الوصل ، وحق ألف الوصل أن تدخل على الأفعال المبينة فقط ، ولا تدخل على الأفعال المضارعة ؛ لأنها لا تدخل على الأسماء إلا على ابن وأخواته وهو قليل العدد .

(٣) محمد بن المُستنير: «قُطْرُب» لازم سيبويه، نحوي عالم باللغة والأدب، طعن فيه ابن السكيت، ت ٢٠٦هـ (انظر: بغية الوعاة ١/ ٢٤١، والفهرست ص ٨٤، ونزهة الألباء ص ٩١).

قال أبو بكر : وهذا غلطٌ أيضاً ؛ لأن الهمزة إذا كانت في أول حرف ثم وصلت بشيء قبلها كانت مهموزة في الوصل كما تُهمز في الابتداء ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَخَذْتُم مِّنْ عَنَّا ذِكْرِكُمْ إِنصِرِي ﴾ [آل عمران: ٨١] فالهمزة في ﴿ إِنصِرِي ﴾ ثابتة في الابتداء والوصل ؛ فيجب عليه أن يهمز ألف ﴿ آفِدِنَا ﴾ في الوصل والابتداء إن كانت عنده همزة .

فإن قال قائل : لِمَ كسرت الألف في ﴿ آفِدِنَا ﴾ ؟ .

فقل : لأنها مبنية على ثالث المستقبل وهو الدال في ((يهدي)) .

فإن قال : لم يبنيتها على الثالث ولم يبنها على الأول ولا على الثاني ولا على الرابع ؟ .

فقل : لأنَّ الأول زائد، والزائد لا يبنى عليه ، والثاني ساكن، والساكن لا يُبتدأ به ، والرابع لا يثبت على إعراب واحد ؛ لأنه يكون في الرَّفْع مضموماً ، وفي النَّصْب مفتوحاً ، وفي الجزم ساكناً ، وذلك أنك تقول في الرَّفْع : أنت تضرب ، فتضم الباء .

وتقول في النَّصْب . أنت لن تضرب فتفتح الباء .

وتقول في الجزم : أنت لم تضرب ، فتسكن الباء .

فلما لم يثبت الرابع على إعراب واحد؛ لم تُبن الألف على الثالث إذ كان إعرابه لا يتغير . وكذلك تبتدئ بالكسر قوله : ﴿ فَعَلْنَا أَسْرِيَهُمْ بِعَضَا ﴾ [البقرة: ٧٣] ﴿ أَسْرِيَهُمْ ﴾ .

﴿ أَنبِ أَسْرِبَ بِعَصَاكَ الْفَجَرَ ﴾ [الأعراف: ١٦٠] ﴿ أَسْرِب ﴾ ، ﴿ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبَطُوا ﴾ [البقرة: ٦١] ﴿ أَهْبَطُوا ﴾ ، ﴿ رَبَّنَا أَكْرِفْ عَنَّا الْعَذَابَ ﴾ [الدخان: ١٢] تبتدئ ،

﴿ أَكْرِفْ ﴾ ﴿ رَبَّنَا أَطِيسْ عَلَنَ أَمْرِيهِمْ ﴾ [يونس: ٨٨] تبتدئ ﴿ أَطِيسْ ﴾ ، ومثل : ﴿ أَكْرِفْ عَنَّا الْعَذَابَ ﴾ ، ﴿ أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ﴾ [الفرقان: ٦٥] ﴿ ابْنِ لِي صَرْحًا ﴾ [غافر: ٣٦] ، ﴿ فَأَقْرِفِي فِي آيَةٍ ﴾ [طه: ٣٩] تبتدئ هذا وما أشبهه بالكسر ؛ لأن ثالث المستقبل مكسور ؛ وذلك أنك

تقول : ضرب يضرب ، هبط يهبط ، صرف يصرف ، بني يبني ، طمس يطمس ، فتجد الثالث مكسوراً .

وتبتدئ أيضاً بالكسر قوله : ﴿ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا ﴾ [الأعراف: ١٢٨] ﴿ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾ [البقرة: ١٥٣] وكذلك : ﴿ اسْتَحْوِذْ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ﴾ [المجادلة: ١٩] وكذلك

﴿ اسْتَكْبَرُوا ﴾ [الأعراف: ٧٥] لأن الألف مبنية على عَيْن الفعل وهي الباء في (يستكبر) والواو في ((يستحوذ)) وذلك أنك تقول : يستكبر ويستحوذ ، فتجد الباء والواو مكسورتين

وهما مجذاء العين في يستعمل ، فكسرت الألف بناء على عين الفعل .

فإن قال قائل : كيف جاز للألف في ((استكبر)) ، و"استحوذ" أن تُبنى على الباء في ((يستكبر)) والواو في ((يستحوذ)) وهما خامستان ؟

وقال : قد زعمت أن الألف تُبنى على الثالث .

فيقال له : الباء في ((يستكبر)) وإن كانت خامسة في اللفظ فهي ثانية في التقدير ، وذلك أن أصول الحروف الفاء والعين واللام ، وما سوى هؤلاء الثلاثة الأحرف فزائد لا يلتفت

إليه ، فلما قلنا: ((يستكبر)) و((يستحوذ)) وجدنا وزنه من الفعل ((يستفعل)) فالكاف في ((يستكبر)) والحاء في ((يستحوذ)) بجذاء الفاء ، والباء في ((يستكبر)) والواو في ((يستحوذ)) بجذاء العين ، فعليهما يقع البناء ، ولا يلتفت إلى السين والتاء ؛ لأنهما زائدتان .

فكل ما أتاك من هذا الجنس فابن الألف فيه على عين الفعل ولا تلتفت إلى الزوائد ، من ذلك قوله تعالى: ﴿اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ [البقرة: ٦٥] كسرت الألف بناء على عين الفعل وهي الدال في ((يعتدي)) ولم يلتفت إلى الياء لأنها زائدة. وكذلك ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ [القمر: ١] بكسر الألف بناء على العين وهي الراء ((يقترّب)).

وكذلك ﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ [الأنبياء: ١] ﴿أُنْبِئَتْ أَسْقِنَهَا﴾ [الشمس: ١٢] بكسر الألف بناء على العين وهي العين في ((ينبعث)).

فإن قال قائل: على أي شيء تبني الألف في قوله: ﴿وَأَسْتَعِينُوا﴾ [البقرة ٤٥] .
قيل له: العين وهي الواو المكسورة في الأصل ، وذلك أم الأصل في ((نستعين)) نستون ، فاستثقلوا الكسرة في الواو فنقلوها إلى العين فصارت الواو ياء لانكسار ما قبلها ، فالألف مبنية على الواو المكسورة التي صارت ياء .

وكذلك ﴿أَسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٤٣] تبتدئ الألف بالكسر بناء على العين وهي الباء في ((يستكبر)).

وكذلك ﴿فَمَا أَسْطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ [الكهف: ٩٧] تبتدئ ﴿أَسْطَعُوا﴾ بكسر الألف بناء على العين وهي الواو المكسورة في الأصل ، وذلك أن الأصل في المستقبل ((يستطوع)) فاستثقلوا الكسرة في الواو فنقلوها إلى الطاء فصارت الواو ياء الانكسار ما قبلها وحذفوا التاء من ((يستطيع)) كما حذفوها من ((استطاع)) ، قال الخطيئة^(١) :

والشعر لا يستطيعه من يظلمه يريد أن يعرّبه فيعجمه^(٢)

فكسرت الألف في ((استطاعوا)) بناء على الواو المكسورة التي صارت ياء. وكذلك ﴿أَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ﴾ [هود: ٣] تُبنى الألف على الفاء في ((يستغفر)).

وكذلك: ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ﴾ [الانفطار: ١] تبتدئ ﴿أَنْفَطَرَتْ﴾ بالكسر لأن الألف مبنية على العين وهي الطاء في تنفطر.

(١) هو جرول بن أوس العبسي، الشاعر المخضرم، في تاريخ الأدب العربي صورة هزلية ، لا لشخصه فقط، بل لشعره أيضًا، الذي ارتكس في إطار تلك الصورة فلا يكاد يذكر اسم الخطيئة إلا وتقفز إلى الذهن كل معالم الشخصية الانفعالية الحانقة المترمة بالناس والحياة والنفس أيضًا (انظر : الأغاني ١٥٧/٢ ، والشعر والشعراء ص ٢٨٠ ، وخزانة الأدب ٢/٣٥٥).

(٢) هو بيت من قصيدة للخطيئة وقبله :

الشعر صعب وطويل سلمه إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

(انظر : كتاب اللع في العربية لأبي الفتح عثمان بن جني ١ / ١٩٣ - الناشر : دار الكتب الثقافية - الكويت ، ١٩٧٢ - تحقيق : فائز فارس)

وكذلك: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١] تبتدئ ﴿انشَقَّتْ﴾ بالكسر.

وتبتدئ أيضًا بالكسر: ﴿اقضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [يونس: ٧١] .

وكذلك: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاسِئٌ مِنْكُمْ أَنفُسُكُمُ لِلَّذِي أَنفَضَ إِلَيْكُمْ يَوْمَ﴾ [يوسف: ٥٠] تبتدئ ﴿انفَضَ﴾ بالفتح.

﴿ثُمَّ انْفَضُوا صَفًّا﴾ [طه: ٦٤] بفتح الألف لأنها مبنية على العين وهي التاء في ((يأتي)) والضاد في ((يقضي)).

فإن قال قائل: لم ابتدأها بالكسر والضاد مضمومة في ﴿اقضُوا﴾ وهي الثالث . والتاء مضمومة في ﴿انْفَضُوا﴾ وهي الثالث ؟

قيل له: الأصل في التاء الكسر ، والدليل على ذلك : أنا نقول للرجل : ائت يا رجل ، اقض يا رجل ، ونقول للثنتين اثنتي يا رجلان ، فتجد التاء والضاد مكسورتين في فعل الواحد والاثنتين فبنينا الألف عليها، وكان الأصل في الجمع ((ائتياوا اقضيوا)) فاستثقلوا الضمة في الياء فنقلوها إلى التاء والضاد وأسقطوا الياء لسكونها وسكون واو الجمع .

فإن قال: فلم ابتدأت الألف في ﴿انشَقَّتْ﴾ بالكسر ونحن نقول في المستقبل ((تنشق)) فلا تجد فيه حرفًا مكسورًا ؟

قيل له: كان الأصل في ((تنشق)) تنشيق ، على وزن تنفعل ، فاستثقلوا الجمع بين قافين متحركين ؛ لأنَّ العرب لا تجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد فأسقطوا حركة القاف الأولى وأدغموها في القاف الثانية فصارتا قافًا مُشَدَّدة . وكان الأصل في قولهم : ايت يا رجل إيت يا رجل ، إيتوا يا رجال ، فجعلوا الهمزة الساكنة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ؛ وذلك أن العرب تجعل الهمزة ياء إذا انكسر ما قبلها وكانت ساكنة . ويجعلونها ألفًا إذا سكنت وانفتح ما قبلها . ويجعلونها واوًا إذا سكنت وانضم ما قبلها .

فأما الهمزة التي سكنت وانكسر ما قبلها ، فقولك: الذئب ، كان الأصل فيه: الذئب ، فأبدلوا من الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، وإنما حكمنا على الذئب بالهمز لأنه مأخوذ من تذاب الريح وهو مجيئها من كل وجه قال ذو الرمة^(١) :

فبات يُشِزُّهُ نَأْدٌ وَيُسْهَرُهُ تَدْوِبُ الرِّيحِ وَالْوَسْوَاسُ وَالْهَضْبُ^(٢)

(١) غَيْلان بن عَقْبَةَ: ذو الرمة، في الطبقة الثانية من الإسلاميين (انظر: الشعر والشعراء ص ٥٠٦ ، وابن سلام ص ٤٦٥ ، والموشح ص ١٧٠ ، والاشتقاق ص ١٨٨) .

(٢) ذكره القرطبي (٢٠ / ٢٦١) والفائق (٣ / ٤٣٥) ولسان العرب (١ / ٣٧٨) وهو بيت من قصيدة لذي الرمة يقول مطلعها :

مَا بِالْ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كَلْبِي مَفْرِيَةٌ سَرَبٌ
وَفَرَاءٌ عَرْفِيَةٌ أَلْأَى خَوَارِزَهَا مَشْلُشٌ ضِعْبَتُهُ بَيْنَهَا الْكُتَبُ

(انظر : ديوانه ص ٦٥) .

فمعنى **((يُشْمِزُهُ))** يُشخِصه ويُقلِّقه ، **والتأد:** التدى ، **وتذؤب الريح:** مَجِيئها من كل وجه ، **والهَضْب:** الدَفَعَات من المطر .
وقال ذو الرِّمَّة أيضاً:

غدا كأن به جئنا تذاءً به من كل أقطاره يخشى ويرتقب^(١)

فمعناه: كان به جئنا تأخذه من كل وجه

وأما الهمزة التي جعلت ألفاً لانفتاح ما قبلها: فقوله: ﴿ **أَمَّنَ الرَّسُولُ** ﴾ [البقرة: ٢٨٥] كان الأصل فيه **((أَمَّنَ الرسول))** فجعلوا الهمزة الساكنة ألفاً لانفتاح ما قبلها، وذلك أنها إذا سُكِّنَتْ ضَعُفَتْ فتغلب الحركة عليها. وكذلك: ﴿ **بَيْنَ يَدَيْهِ أَدَمٌ** ﴾ [الأعراف: ٢٦] كان الأصل فيه **((أدم))** فجعلوا الهمزة الساكنة ألفاً لانفتاح ما قبلها. وأما الهمزة التي سكنت وانضمَّ ما قبلها فقولك **((هو يومن))** كان الأصل فيه **((يومن))** فجعلت الهمزة الساكنة واواً لانضمام ما قبلها .

فإن قال قائل: إذا قلنا في الدُّرَج ﴿ **لِقَاءَنَا أَنْتِ** ﴾ [يونس: ١٥] فما هذه الهمزة ؟ **قيل له:** هذه الهمزة هي السَّاكِنَةُ التي في **((إت))** وهي عين الفعل وألف الوصل ساقطة . وقد أجاز الكسائي أن تثبت الهمزتين في الابتداء .

فأجاز للمبتدئ أن يقول: ﴿ **أَنْتِ بِقَرَّةٍ إِنْ** ﴾ [يونس ١٥] بهمزتين أخبرنا بذلك إدريس عن الكسائي .

قلت: وهذا قبيح لأن العرب لا تجمع بين همزتين الثانية منهما ساكنة ، ومع هذا فإن أبا العباس حدثنا ، عن سلمة بن عاصم ، عن الفراء أنه قال: العرب لا تنطق بهمزة ساكنة إلا بنو تميم ؛ فإنهم يهمزون فيقولون: الذئب و الكأس والرأس .

وقوله ﷻ ﴿ **فَمَنْ شَاءَ أَخَذْنَاكَ رَبِّيَ سَبِيلاً** ﴾ [المزمل: ١٩] هذه الهمزة هي همزة ﴿ **شَاءَ** ﴾ وألف ﴿ **أَخَذْنَا** ﴾ ساقطة لأنها ألف وصل ، وكان الأصل في **((شاء))** **((شيئاً))** فجعلوا الياء ألف لتحركها وانفتاح ما قبلها .

وكذلك: ﴿ **فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَاءَ غَوَّغْتَ** ﴾ [فصلت: ٣٩] هذه الهمزة همزة ﴿ **الْمَاءَ** ﴾ ، وألف ﴿ **غَوَّغْتَ** ﴾ ساقطة لأنها ألف وصل ، وكان الأصل فيه **((فإذا أنزلنا عليها الموه))** فجعلوا الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وأبدلوا من الهاء همزة لُقْرَب مخرجها منها ؛ وذلك أن أقصى مخارج الحلق للهاء والهمزة .

وقوله ﷻ ﴿ **وَإِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ** ﴾ [عبس: ٢٢] قرأ أبو عمرو: ﴿ **ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ** ﴾ بهمزة واحدة^(١) ، والهمزة الثانية في قراءة أبي عمرو همزة ﴿ **أَنْشَرَهُ** ﴾ وهمزة ﴿ **شَاءَ** ﴾ ساقطة اكتفاء

(١) هو بيت من نفس القصيدة وقبله :

حتى إذا ما جلا عن وجهه فلق هاديه في أخريات الليل منتصب
أغباش ليل تمام كان طارقه تخططخ الغيم حتى ما له جوب

بالمهزة الثانية منها. وإنما ثبتت الألف في ﴿أَنْشُرَهُ﴾ لأنها ألفت قطع ، والدليل على هذا أنك تقول: أنشر ينشر ، فتجد أول المستقبل مضموماً ، وسنئين ألف القطع بعد هذا إن شاء الله .

وإذا كان ثالث المستقبل مضموماً ضمنت الألف في الابتداء ؛ كقوله: ﴿يَأْتِيهَا النَّاشُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١] تبتدئ: ﴿أَعْبُدُوا﴾ بالضم أنها مبنية على ثالث المستقبل وهو الباء في ((يعبد)).

وكذلك: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ﴾ [الأحزاب: ٤١] تبتدئ: ﴿أَذْكُرُوا﴾ بالضم بناء على الثالث وهو الكاف في ((يذكر)).

وكذلك ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكِئَةِ اسْجُدُوا﴾ [البقرة: ٣٤] تبتدئ: ﴿اسْجُدُوا﴾.

وكذلك: ﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ﴾ [المائدة: ٢٣] ﴿ادْعُ نَارَ رَبِّكَ﴾ [البقرة: ٦٩] ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٩] ﴿انْقُصْ مِنْهُ قِيلًا﴾ [الزمل: ٣] ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ﴾ [البقرة: ٣٥] ﴿اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ [لقمان: ١٤] ﴿اخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الصافات: ٢٢] ﴿انظُرْ أَنْ يَوْفُقُونَ﴾ [المائدة: ٧٥] ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ [ص: ٤٢] ﴿اخْلُقْنِي فِي قَوْمِي﴾ [الأعراف: ١٤٢] ﴿ادْخُلِ الصَّبْحَ﴾ [النمل: ٤٤] ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾ [المائدة: ٢١] ﴿انصُرْنِي بِمَا كَدَّيْتُ﴾ [المؤمنون: ٢٦] ﴿انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا﴾ [الكهف: ٩٦] .

وقوله ﴿كَلِّكْ﴾ ثناؤه: ﴿الْأَيْسَجُدُوا﴾ [النمل: ٢٥] اختلف القراء فيها ، فكان نافع وعاصم وأبو عمرو وهمزة يقرؤون: ﴿الْأَيْسَجُدُوا﴾ بتشكيل ((الآ)). وكان أبو عبد الرحمن السلمي والحسن وأبو جعفر وحُميد والكسائي يقرؤون: ﴿الْأَيَّ اسجدوا﴾ بتخفيف ((الآ))^(٢) .

(١) ﴿شَاءَ أَنْشُرَهُ﴾ قرأ قالون ، والبزي ، وأبو عمرو ﴿شَاءَ أَنْشُرَهُ﴾ بإسقاط المهزة الأولى مع القصر والمد ، وقرأ ورش ، وقنبل ، وأبو جعفر ، ورويس بتحقيق المهزة الأولى وتسهيل الثانية ، وورش ، وقنبل لهما إبدال الثانية حرف مد ، وقرأ الباقون بتحقيق المهزتين (انظر : شامل في القراءات العشر الكوامل من طريقي الشاطبية والدرة ص ٥٨٢) .

(٢) ﴿الْأَيَّ اسْجُدُوا﴾ [٢٥] قرأ الكسائي ، وأبو جعفر ، ورويس ﴿الْأَيَّ اسْجُدُوا﴾ بالتخفيف ، ويقفون على ﴿الْأَيَّ﴾ مخففة ثم يقفون -أيضاً- على ﴿يَا﴾ بالألف بعد الياء ، ويتدثون ﴿اسجدوا﴾ بهمزة مضمومة . وإذا وقفوا على ﴿يَا﴾ يصلون الياء بالسين . وكذا فعل الباقون في الابتداء ، ووافقهم الحسن والشنبوذي والمطوعي بخلف عنه ، وقرأ الباقون ﴿الْأَيَّ اسْجُدُوا﴾ بتشديد اللام ألف ، قال ابن زنجلة في حجة القراءات (١ / ٥٢٧) : ألا يا اسجدوا بتخفيف اللام و ألا تنبيه و بعدها يا التي ينادى بها ، والابتداء ﴿اسجدوا﴾ على الأمر بالسجود ، فالمعنى : ألا يا قوم اسجدوا لله خلافاً عليهم ، وحمد الله لكان ما هداكم ، فلم تكونوا مثلهم في الطغيان ، وهذا الكلام يكون منقطعاً مما قبله على أن ما قبله تمام ، ويكون ما بعده كلاماً معترضاً من غير القصة الماضية ، إما من سليمان ﷺ وإما من الهدهد على تأويل يا هؤلاء اسجدوا ، فلما كف ذكر هؤلاء اتصلت ﴿يَا﴾ بقوله ﴿اسجدوا﴾ فصار يسجدوا كأنه فعل مضارع ، إذا أدرجت الكلام والعرب تقول : ألا يا ارحونا ؛ أي ألا يا هؤلاء ارحونا ؛ لأن يا لا يلي الفعل إلا مع إضمار (انظر الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٣٧٩) .

فمن قرأ ﴿الْأَيْتَجِدُوا﴾ بثقل ((ألا)) وقف على ((ألا)) وابتدا: ﴿سَجِدُوا﴾. ومن قرأ ((ألا)) بالتخفيف "وقف على ((ألا يا)) وابتدا: ﴿اسجدوا﴾ بالضم لأن الألف مبنية على الثالث وهو الجيم في ((يسجدوا)) ومعنى هذه القراءة : ((ألا يا هؤلاء اسجدوا)) فحذفوا ((هؤلاء)) وأبقوا ((يا)) كما قال المُرْقَشُ (٢) :

ألا يا اسلمى لا صرَمَ لى اليومَ فاطِما
و قال الأخطل :

ألا يا اسلمى يا هِنْدُ هِنْدُ بَنى بَدْر
وقال: الآخر: أنشدني المفضل: قال أبو بكر: وأنشدناه أبو العباس (٣):

ألا يا اسلمى قبل الفِراقِ طَعيِنا
تَحِيَّةَ مَنْ لا قاطمِ حبلٍ واصل
وقال العجاج :

يا دار سلَمى يا اسلمى ثم اسلمى
وقال ذو الرمة :

ألا يا اسلمى يا دارمى على اليلى
ولا زال مُنْهَلًا يُجَرِّعُ عَائِكَ القَطْرَ (٦)

(١) هو المرقش الأصغر، وهو أشعر من الأكبر، وأطول عمرا، وهو ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك، وهو عم طرفه

(٢) هو مطلع قصيدة للمرقش الأصغر، وبعده :

رمتك ابنة البكري عن فرع ضالة وهن بنا خوص يخلن ناعما
تراءت لنا يوم الرجيل يوارد وغذب الثنايا لم يكن متراكما

(انظر الديوان ص ٤٦ ، والمفضليات ١ / ٤٣) .

(٣) هو مطلع قصيدة للأخطل، وبعده :

وإن كنت قد أقصدتني إذ رميتني
فجار، وأما الحجل منها فما يجري
بمطرود التمين منبهر الخصر
تموت وتحيا بالضجيم وتلتوي

(انظر : الديوان ، الموسوعة الإلكترونية قصيدة رقم ١٧٤٦٥ ، ومعجم مقاييس اللغة ص ٢٧٢) .

(٤) هو الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي، أبو نهشل. شاعر جاهلي، من سادات تميم، من أهل العراق، كان فصيحاً جواداً، نادم النعمان بن المنذر، ولما أسنَّ كَفَ بصره ويقال له : أعشى بني نهشل

(٥) هو مطلع مقطوعة صغيرة للأسود بن يعفر النهشلي، وبعد البيت الأول :

تحية من أظنته متوجها
لصرم حبيب قد أتى أن بينا
تحية من لا قاطم حبل واصل
ولا صارم قبل الفراق قرينا

(انظر : الديوان ، الموسوعة الإلكترونية قصيدة رقم ٦٩٥٥١) .

(٦) انظر ديوان العجاج (ص ٥٨) .

وقال الكميت^(١) :

ألا يا اسلَمَى يا تَرْبَ أَسْمَاءَ مِنْ تَرْبِ

أراد في جميع هذه الأبيات: ألا يا هذه اسلَمَى: فحذف ((هذه)) وترك ((يا)) وقال الآخر:

يا لعنة الله والأقوام كلهم

أراد: يا هؤلاء لعنة الله ، فحذف ((هؤلاء)).

وأُشْد الفراء :

وقالت ألا يا اسمع نعظك بخطبة

أراد: وقالت ألا يا هذا ، فحذف ((هذا)).

وأُشْد الفراء أيضًا:

يا قاتل الله صبيانا تحيُّء بهم

أراد: يا هؤلاء قاتل الله ، وقال أبو نُخَيْلة^(٢):

أسلمم يا أسمم يا ابن كل خليفة

أراد: يا هذا اسمع ، فحذف ((هذا)).

قال أبو بكر : فإن قال قائل :

لم حذفوا ألف ((يا)) من المصحف في قوله: ﴿أَلَا

يَسْجُدُوا؟﴾ .

قيل له : العرب تحذف ألف ((يا)) من الكتاب. من ذلك أنهم كتبوا ﴿يَقْوَرُ اعْبُدُوا﴾ [الأعراف: ٥٩] بحذف الألف .

(١) انظر : تفسير الطبري (١٩ / ١٤٩) ومعالم التنزيل للبخاري (٣ / ٤١٥) والحجة في القراءات لابن خالويه (١ / ٢٧١) .

(٢) الكميت بن زيد: الشاعر، أول من ناظر في التشيع جهراً ت١٢٦هـ (انظر : الشعر والشعراء ص ٥٦٢ ، وخزانة الأدب ١ / ١٣٨ ، والموشح ص ١٩١) .

(٣) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات عبد الرحمن الأنباري (١ / ١٠١) الناشر : دار الفكر - دمشق .

(٤) ذكره أبو جعفر النحاس في معاني القرآن (٥ / ١٢٦) والقرطبي في تفسيره (١٣ / ١٨٦) .

(٥) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات عبد الرحمن الأنباري (١ / ١٠٢) .

(٦) ذكره الجوهري في الصحاح (٢ / ٢٥٦) وقال : الهنبر: ولد الضبع . قال أبو زيد: من أسماء الضباع أم الهنبر، في لغة بني فزارة .

(٧) أبو نُخَيْلة: راجز، اتصل بالخلفاء فأثرى، طلبه عيسى بن موسى فقتله (انظر : الشعر والشعراء ص ٥٨٣ ، والموشح ص ٢١٩ ، وخزانة الأدب ١ / ١٥٦) .

(٨) ذكره ابن منظور في لسان العرب (٧ / ٢٤١) .

وإنما جاز حذف الألف من ((يا)) لأن ((يا)) تدعى بها الأسماء ولا تدعى بها الأفعال ، فحذفوا الألف لكثرة الاستعمال .

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : الاختيار (الأ) بالتشديد لأنها في بعض التفسير : وزين لهم الشيطان ألا يسجدوا . قال : والتخفيف وجه حسن ، إلا أن فيه انقطاع الخبر الذي كان من أمر سبأ وقومها ، ثم يرجع بعد إلى ذكرهم . قال : والقراءة الأولى خبر يتبع بعضه بعضاً لا انقطاع في وسطه^(١) .

وقال: الفراء: الاختيار التخفيف لأنها سجدة أمرنا بها ، ولو كانت القراءة بالتثقيل لم يكن فيه أمر بسجود ؛ لأن المعنى: وزين لهم الشيطان ألا يسجدوا . فهذا خبر عن أولئك ، وليس فيه دليل على الأمر بالسجود . وهي في قراءة عبد الله: (هلاً تسجدوا) بالتاء^(٢) . وفي قراءة أبي: (ألا تسجدون لله الذي يخرج الخبء ويعلم ما تسرون وما تعلنون)^(٣) . فهذا يدل على التخفيف لأن قولك: ((ألا)) تقوم بمنزلة قولك: ((قم)) .

وقال الفراء: حدثنا الكسائي عن عيسى بن عمر قال: ما كنت أسمع المشيخة يقرؤونها إلا بالتخفيف على نية الأمر . وحكى الفراء عن العرب: ألا يا ارحمونا ، ألا يا تصدقوا علينا ، بمعنى: ألا يا هؤلاء افعلوا هذا^(٤) .

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا﴾ [المجادلة: ١١] اختلف القراء فيها ، فكان ابن كثير^(٥) والأعمش وأبو عمرو وحمة والكسائي يقرؤونها: ﴿وَإِنَّا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا﴾ بكسر الشين . فمن قرأ بهذه القراءة ابتداءً: ﴿أَنْشُرُوا﴾ بكسر الألف لأنها مبنية على الثالث ، وهو الشين في ((ينشرو)) . وكان أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم يقرؤونها: ﴿أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا﴾ بضم الشين^(٦) ، فمن قرأ بهذه القراءة ابتداءً: ﴿أَنْشُرُوا﴾ بالضم لأن الألف مبنية على الثالث وهو الشين في ((ينشرو)) .

(١) انظر مجاز القرآن لأبي عبيد (٢ / ٨٥) وزاد المسير لابن الجوزي (٦ / ١٦٦) .

(٢) الصواب أنها بالياء على ما جاء في زاد المسير لابن الجوزي (٦ / ١٦٦) وقد قرأ المطوعي بخلف عنه [هلاً يسجدوا] بهاء بدلاً من الهمزة مع تشديد اللام، وهو لغة فيه (انظر الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٣٧٩) .

(٣) لم أعثر على هذه القراءة الشاذة فيما بين يدي من مراجع .

(٤) ذكره البغوي في معالم التنزيل (٣ / ٤١٥) وابن زنجلة في حجة القراءات (١ / ٥٢٦) .

(٥) عبد الله بن كثير: إمام أهل مكة في القراءة، وأحد القراء السبعة، ت ١٢٠هـ (انظر : طبقات القراء ١ / ٤٤٣ ، والجرح والتعديل ٢ / ٢ / ١٤٤ ، وخلاصة التذهيب ص ١٧٨) .

(٦) ﴿أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا﴾ قرأ نافع ، وابن عامر ، وعاصم بخلف شعبة ، وأبو جعفر ﴿أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا﴾ بضم الشين، وقرأ الباقون ﴿أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا﴾ بالكسر ، ومن قرأ بضم الشين ، ابتداءً بضم الهمزة ، ومن كسر الشين ابتداءً بكسر الهمزة (انظر : الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٥٣٤) .

وإذا كان ثالث المستقبل مفتوحاً ابتدأت الألف بالكسر كقوله: ﴿فَأَذْهَبَ آتَتْ وَرَبُّكَ﴾ [المائدة: ٢٤] كسرت الألف لأن الثالث مفتوح وهو الهاء في ((يذهب)).
وكذلك: ﴿أَنْ أَصْنَعُ الْفُلْكَ﴾ [المؤمنون: ٢٧] تبتدئ ﴿أَصْنَعُ﴾ بكسر الألف لأنها مبنية على الكسر لفتح الثالث ، وذلك أنك تقول: ((يصنع)) فتجد التّون مفتوحة.
وكذلك ﴿رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٨٩] تبتدئ ﴿أَفْتَحْ﴾ بكسر الألف لأن الثالث مفتوح ، وهو التاء في ((يفتح)).
وكذلك ﴿أَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ جَمْرَتَهَا وَمَرْسَهَا﴾ [هود: ٤١] كسرت الألف لأن الثالث مفتوح وهو الكاف في ((يركب)).

وكذلك ﴿أَشْدَنَ لِي وَلَا تَقْتَبِحْ﴾ [التوبة: ٤٩] ، ﴿أَذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَايِنِنَا﴾ [الفرقان ٣٦] ﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا﴾ [يوسف: ٩٣] ، ﴿أَجْعَلْ عَلَيَّ جَبَلًا مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ [البقرة: ٢٦٠] ، ﴿أَجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ [يوسف: ٥٥] ، ﴿اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِحِكُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٥] ، ﴿يَتَأْرَضُونَ لِبَلِيٍّ مِّمَّا كَفَّرُوا﴾ [هود: ٤٤] بالكسر لأن الثالث مفتوح وهو اللام في ((يلع)) والماضي ((بلع)) بكسر اللام .
وكذلك: ﴿أَقْرَأُ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١] تبتدئ ﴿أَقْرَأُ﴾ بالكسر لأن الثالث مفتوح وهو الرّاء في ((يقراء)).

فإن قال قائل: هلاً فتحت اللام إذا كان الثالث مفتوحاً كما تكسرها إذا كان الثالث مكسوراً وتضمها إذا كان الثالث مضموماً ؟

فقل : كرهت أن أفتحها فيلتبس الأمر بالخبر، وذلك أنني لو قلت في الأمر: أذهب يا رجل أصنع يا رجل، لالتبس بقولي في الخبر: أنا أذهب ، أنا أصنع ، فكسرناها لما بطل فيها الفتح لأن الكسر أخو الفتح ، وذلك أن الحركات ثلاث: فتحة وكسرة وضمّة. فالفتحة أخف الحركات ثم الكسرة تليها. والضمّة أثقل الحركات، فحُرّكت الألف بالكسر لما كانت الكسرة تقرب من الفتحة .

وتبتدئ أيضاً بالكسر قوله: ﴿أَنَا قَلْتُمَا إِلَى الْأَرْضِ﴾ [التوبة: ٣٨] ﴿أَذَارِكُمْ وَأَفِيهَا جَمِيْعًا﴾ [الأعراف: ٣٨] لأن عين الفعل مفتوحة وهي القاف في ((يثاقل)) والراء في ((يدارك)).
وذلك أن وزن ((يثاقل)) و((يدارك)) يتفاعل ، فالقاف في ((يثاقل)) مجذاء العين، والراء في ((يدارك)) مجذاء العين.

وكذلك: ﴿قَالُوا أَطَّيَّرْنَا بِكَ وَيَمْنًا مَّعَكَ﴾ [النمل: ٤٧] تبتدئ: ﴿أَطَّيَّرْنَا﴾ بكسر الألف لأن عين الفعل مفتوحة وهي الياء في ((يُطِير)).

ومثله: ﴿بَلِ أَدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ [النمل: ٦٦] تبتدئ ﴿أَدْرَاكَ﴾ بكسر الألف لأن عين الفعل مفتوحة وهي الرّاء ((يدارك)). . وكان الأصل في هذا ((حتى إذا تداركوا)) فأدغموا التاء في الدال ، فصارت دالاً ساكنة ، فلم يصلح الابتداءُ بساكن فادخلوا ألفاً يقع بها الابتداءُ.

وكذلك ﴿ قَالُوا أَطَّيَّرْنَا ﴾ كان الأصل فيه: ((قالوا تطيّرنا)).

وكذلك ﴿ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَا قَاتِلُهُمْ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ كان الأصل فيه ((تقاتلتم)).

﴿ بَلِ آدَارِكُ ﴾ كان الأصل فيه ((تدارك)).

حدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا حجاج عن هارون قال: في حرف أبي بن كعب: (أم تدارك علمهم)^(١). وقال الفراء: أنشدني الكسائي:

تولى الضَّجِيعَ إِذَا مَا اسْتَفْهَمَ حَصِيرًا عَذَبَ الْمَذَاقَ إِذَا مَا اتَّابَعَ الْقَبْلُ^(٢)

أراد: إذا ما تتابع القبل ، فأدغم التاء الأولى في الثانية فسكت فلم يصلح الابتداء بساكن فأدخل ألفاً يقع الابتداء بها .

وقال الفراء: روي عن بعض القراء أنه كان يقرأ: ﴿ قَالُوا أَطَّيَّرْنَا بِكَ ﴾ ، ﴿ حَتَّى إِذَا آدَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا ﴾ بالجمع بين ساكنين ، والحجة له في هذا أن الطاء والذال الأوليين أصلهما الحركة ، وذلك أم الأصل فيهما: ((قالوا تطيّرنا ، حتى إذا تداركوا)) فلما كان أصلهما الحركة لم يُعاملتا معاملة الساكن الحقيقيّ السكون.

وتبتدىء ألف القطع بالفتح كقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا أَنْفِرْ عَلَيْنَا صَبْرًا ﴾ [البقرة: ٢٥٠]

تبتدىء ﴿ أَنْفِرْ ﴾ بالفتح لأن الألف فيه ألف قطع ، والدليل على هذا أنك تقول: ((أنفرغ يُفرغ)) فتجد أول المستقبل مضمومًا.

وكذلك ﴿ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾ [الإسراء: ٨٠] والدليل على أنها ألف قطع أنك تقول: ((أدخل يُدخل)) ، ((وأخرج يُخرج)) فتجد أول المستقبل مضمومًا.

وكذلك: ﴿ وَتَسْمَأَةُ أَقْلِي ﴾ [هود: ٤٤] تبتدىء: ﴿ أَقْلِي ﴾ بالقطع والفتح لأنك تقول: ((أقلع يُقلع))

وكذلك: ﴿ أَنْزَلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [المائدة: ١١٤] ﴿ أَسْمِعْ يَوْمَ وَأَبْصِرْ ﴾ [مريم: ٣٨] ﴿ أَمْسِكْ

عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ [الأحزاب: ٣٧] ، ﴿ أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ ﴾ [التكاثر: ١] .

هؤلاء ألفات القطع لأنك تقول ((أنزل يُنزل وأسمع يُسمع ، وأبصر يُبصر ، وألهي يُلهي)).

وكذلك: ﴿ قَالُوا رَبَّنَا آتِنَا آتِنَيْنِ وَأَمِينَتِنَا آتِنَتَيْنِ ﴾ [غافر: ١١] ﴿ أَكْرَمِنِ ﴾ و﴿ أَهْنِنِ ﴾ [الفجر

١٥، ١٦] ، ﴿ أَسَمَّتْ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة: ٧] .

(١) قال ابن زنجلة في حجة القراءات (١ / ٥٣٥) : قال ابن عباس: ﴿ بَلِ آدَارِكُ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ ﴾ أي ما جهلوا في الدنيا علموه في الآخرة وحجتهم : قراءة أبي (بل تدارك علمهم) فأدغموا التاء في الذال لمقاربتها لها ؛ فلما سكنت التاء للإدغام اجتلبت له ألف الوصل كما اجتلبت في نحو ﴿ ادارام ﴾ وفي التنزيل ﴿ حتى إذا آداركوا فيها ﴾ ، وانظر أيضاً (تفسير القرطبي ١٣ / ٢٢٦) .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء (١ / ٤٣٨) وتفسير الطبري (٥ / ٣٩٩٦) بتحقيق أحمد عبد الرازق البكري . ط دار السلام للنشر.

هؤلاء ألفات القطع أيضاً لأنك تقول : أحيا يُحيي ، أمات يُميت ، أكرم يُكرم ، أهان يُهين ، أنعم يُنعم .

وكان أبو جعفر محمد بن سعدان وغيره يقولون: هؤلاء ألفات أصل.

قال أبو بكر: وهذا غلط لأن أصول الأسماء والأفعال ثلاثة: فاءٌ وعينٌ ولامٌ. وكل ما زاد على هؤلاء الثلاثة فهو زائد ليس بأصلي.
فإذا قلنا: أفرغ وأكرم ، فوزنه من الفعل ((أفعل)) ، فالألف ليست فاءً ولا عيناً ولا لاماً. ولا ينبغي أن تُسمى أصلية.

وتبتدئ ﴿رَبِّ أَرِي﴾ [الأعراف: ١٤٣] بالفتح ﴿أَرِي﴾ لأنها ألف قطع ، والدليل على ذلك أنك تقول: ((أرى يُري)) فتجد أول المستقبل مضموماً.

وقوله عز وجل ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ [غافر: ٤٦] اختلف القراء فيه فكان أبو جعفر وشيبة ونافع ويحيى بن وثاب^(١) والأعمش وحمة والكسائي يقرؤونها: ﴿أَدْخِلُوا﴾ بفتح الألف في الوصل والابتداء، فمن قرأ بهذه القراءة ابتداءً: ﴿أَدْخِلُوا﴾ بفتح الألف لأنها ألف قطع ، الدليل على هذا أنك تقول: ((أدخل يُدخل)) فتجد أول المستقبل مضموماً ، وتنصب ﴿آلَ فِرْعَوْنَ﴾ بوقوع الفعل عليهم ، كما تقول ((أدخل زيداً الدار)). وكان عاصم وأبو عمرو يقرآن: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا﴾ بجذب الألف في الوصل^(٢) ، فمن قرأ بهذه القراءة ابتداءً: ﴿أَدْخِلُوا﴾ بضم الألف بناءً على ثالث المستقبل ، وهو الخاء ((يُدخل)) وتنصب ﴿آلَ فِرْعَوْنَ﴾ على النداء كأنك قلت: ((أَدْخِلُوا يا آل فرعون)).

واعلم أن ألف القطع إذا كانت في المصادر ابتدئت بالكسر كقوله: ﴿وَنُحْرَجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ [نوح: ١٨] الألف في ﴿إِخْرَاجًا﴾ ألف قطع لأنك تقول: ((أخرج يُخرج)) فتجد أول المستقبل مضموماً.

وكذلك: ﴿وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ بِالْحَكِيمِ يُظَلِّمُ﴾ [الحج: ٢٥] الألف في ((إلحاد)) ألف قطع لأنك تقول: ((ألحد يُلحد)) فتجد أول المستقبل مضموماً .

فإن قال قائل: لم صارت ألف القطع مكسورة في المصدر؟

فقل: كرهوا أن يفتحوها فيلتبس المصدر بالجمع ؛ وذلك أنهم لو قالوا في المصدر: ((أخراج وإلحاد)) لالتبس الجمع كقولك: ((أبيات وأثواب وأجمال)).

(١) يحيى بن وثاب: تابعي، كبير، روى عن ابن عمر وابن عباس، وعرض على علقمة والأسود، وعليه الأعمش وطلحة بن مصرف، ثقة، ت١٠٣هـ (انظر: ابن سعد ٢٩٩/٦، وطبقات القراء ٣٨٠/٢، وطبقات خليفة ٣٥٧/١).

(٢) ﴿أَدْخِلُوا﴾ قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وشعبة ﴿أَدْخِلُوا﴾ بهمزة وصل قبل الدال وضم الخاء ، وفي الابتداء بضم الهمزة ، وقرأ الباقون ﴿أَدْخِلُوا﴾ بهمزة قطع مفتوحة وكسر الخاء وصلًا (انظر: الشامل في القراءات العشر الكوامل من طريقي الشاطبية والدرية ص ٤٧٢) .

والدليل على هذا أيضاً : أنهم لو ابتدؤوا فقالوا: ((أخرج)) لالتبس بجمع ((خرج)) فكسروا الألف ليفرقوا بين المصدر والجمع .

وأما ألف المخبر عن نفسه : فإنك تعرفها بأن يحسن بعد الفعل الذي هي فيه ((أنا)) ويكون الفعل مستقبلاً ، كقوله تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ ﴾ [يوسف: ١٠٨] هذه ألف المخبر عن نفسه ؛ لأنك تقول: ((أدعوا أنا غدا)) فتجد الفعل يحسن بعده ((أنا)) وهو مستقبل .

وكذلك: ﴿ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣] الألف في ﴿ أَنْظُرْ ﴾ ألف المخبر عن نفسه لأنك تقول: ((أنظر أنا غدا)) فتجد يحسن بعده ((أنا)) وهو مستقبل .
وكذلك ﴿ مَا تَوْفِيقِي أَفْرَغَ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ [الكهف: ٩٦] الألف في ﴿ أَفْرَغَ ﴾ ألف المخبر عن نفسه لأنك تقول ((أفرغ أنا غدا)) .

فإن قال قائل : فلم تفتح الألف في قوله: ﴿ أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ﴾ وضممتها في ﴿ أَفْرَغَ ﴾ وكلاهما ألف المخبر عن نفسه ؟

فقل : إذا كان الماضي على أقل من أربعة أحرف أو أكثر من أربعة أحرف ، فالألف المخبر عن نفسه مفتوحة .

وإذا كان الماضي على أربعة أحرف فالألف المخبر مضمومة .

والذي تفتح فيه الألف ؛ لأن الماضي على أقل من أربعة أحرف .

قوله: ﴿ قُلْ تَكَلَّمُوا أَنَدُلْ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٥١] الألف في ﴿ أَنَدُلْ ﴾ ألف المخبر عن نفسه لأنك تقول: ((أتلو أنا غدا)) وفتحها لأن الماضي ((تلا)) فهو أقل من أربعة أحرف .

وكذلك: ﴿ فَأَذْكُرُوا فِي آذَانِكُمْ ﴾ [البقرة: ١٥٢] الألف في ((أذكر)) ألف المخبر عن نفسه لأنك تقول: ((أذكر أنا غدا)) . وفتحها لأن الماضي ((ذكر)) ؛ فهو أقل من أربعة أحرف .

وكذلك ﴿ وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ ﴾ [النمل: ٩٢] الألف في ﴿ أَتْلُوا ﴾ ألف المخبر عن نفسه .
وكذلك: ﴿ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ [الكهف: ٩٥] ، ﴿ حَتَّىٰ أَتْلُجَّ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ ﴾ [الكهف: ٦٠] .

والذي تفتح فيه ألف المخبر عن نفسه ؛ لأن الماضي أكثر من أربعة أحرف .

قوله ﴿ اسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ﴾ [يوسف: ٥٤] فتحت الألف لأن الماضي ((استخلص)) وهو أكثر من أربعة أحرف .

وكذلك: ﴿ اسْتَجِبْ لِكُلِّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [غافر: ٦٠] فتحت الألف لأن الماضي ((استجاب)) فهو أكثر من أربعة . والذي تضم ألف المخبر عن نفسه ؛ لأن الماضي على أربعة أحرف .

قوله: ﴿أَفْرِغْ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦] ألا ترى أنك تقول في الماضي ((أفرغ)) فتجده على أربعة أحرف.

وقوله: ﴿قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩] اختلف القراء فيه ، فحدّثني أبي قال: حدّثنا أبو منصور قال: حدّثنا أبو عبيد قال: حدّثنا حجاج عن هارون قال: في قراءة عبد الله: ﴿قِيلَ اعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ﴾ على وجه الأمر^(١) ، وبالجزم قرأ حمزة ، والكسائي فمن قرأ بهذه القراءة ابتداءً: ﴿اعلم﴾ بكسر الألف لأنها ألف وصل كُسِرَتْ لأن ثالث المستقبل مفتوح وهو اللام في ((يعلم)).

وقرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم وأبو عمرو: ﴿قَالَ أَعْلَمُ﴾ بفتح الألف وقطعها لأنها ألف المخبر عن نفسه^(٢) . وذلك أنك تقول: ((أعلم أنا غدا)) فتجد الفعل يحسن بعده ((أنا)) وهو مُسْتَقْبَلٌ وتقول في الماضي ((علم)) فتجده على أقل من أربعة. فهذا يدلُّك على فَتْحِهَا.

وَألف المخبر عن نفسه في فعل ما لم يُسم فاعله لا تكون إلا مضمومة .

قُلْتُ : حروف الماضي أو كُثِرَتْ كقولك: ((أكرم ، وأضرب ، وأستخلص)).

وقوله تعالى ﴿قَالَ آتُونِي﴾ [الكهف: ٩٦] اختلف القراء فيه. فكان أبو جعفر وشيبة ونافع وأبو عمرو والكسائي يقرؤون: ﴿آتوني﴾ بالمدّ ، على معنى أعطوني ، فعلى هذا المذهب تبتدئ ﴿آتوني﴾ بالمدّ لأنها ألف قطع ، الدليل على ذلك أنك تقول ((أتى يؤتي)) فتجد أول المستقبل مضمومًا .

وكان عاصم والأعمش وحمزة يقرؤون: ﴿قَالَ آتُونِي﴾ بلا مد^(٣).

ففي هذا وجهان: أحدهما : أن يكون من ((الجيء)) فتبتدئ: ((آيتوني)) بكسر الألف لأنها ألف وصل مبنية على ثالث المستقبل وهو التاء في ((يأتي)) فيكون المعنى: ((آيتوني بقطر)) ، أي: جيئوني به ، فتسقط الباء من ((القطر)) كما تقول: ((تعلّقت الخظام)) بمعنى: تعلّقت بالخظام .

أنشد القراء قال: أنشدني الكسائي:

(١) ذكره الطبري في تفسيره (٣ / ٤٥) وابن زنجلة في حجة القراءات (١ / ١٤٤) .

(٢) ﴿قَالَ أَعْلَمُ﴾ قرأ حمزة ، والكسائي بهمزة وصل قبل العين وإسكان الميم ، على الأمر ، وإذا ابتداء ، كسر همزة الوصل ، وقرأ الباقون بقطع همزة مفتوحة وضم الميم ، على الخبر (انظر الشامل في القراءات العشر الكوامل من طريقي الشاطبية والدرّة ص ٤٣) .

(٣) ﴿قَالَ آتُونِي أَفْرِغْ﴾ قرأ حمزة ، وشعبة بخلف عنه ﴿قَالَ آتُونِي﴾ بإسكان همزة بعد ﴿قَالَ﴾ ووافقهما الحسن والمطوعي ، وقرأ الباقون ﴿قَالَ آتُونِي﴾ بفتح همزة ممدودة ، وكذا شعبة في الوجه الثاني ، ومن سكن همزة في الوصل ابتداءً بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة ، ومن فتح همزة فعل ذلك في الوصل والابتداء بها ، وانفقوا على إسكان الباء من ﴿آتُونِي﴾ وصلًا ووقفًا (انظر الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٣٠٣) .

وأنتَ وقد فارقتَ لم تُدر ما الحلم^(١)

تعلقتَ هنداً ناشئاً ذات مِيزَرَ

أراد: تعلقتَ بهند فأسقط الباء ، وأنشد الفراء:

وئرخصه إذا نصبحَ القُدور^(٢)

نغالي اللحم للأضيافِ نِيئاً

أراد: نغالي باللحم فأسقط الباء .

وقال الله جلّ وعلا وهو أصدق قِيلاً: ﴿وَإِذَا كَأُولِهِمْ أَوْ نَزْوِهِمْ﴾ [المطففين: ٣] فمعناه: إذا

كالوا لهم أو وزئوا لهم ، فأسقط اللام .

وقال الفراء: أنشدني القاسم ، يعني ابن معن^(٣):

فإنَّ القولَ ما قالت حذام^(٤)

إذا قالت حذام^(٤) فأنصتوها

أراد: فأنصتوا لها ، فحذف اللام .

قال الفراء: وأنشدني المفضل.

زُمتَ ركائبكم بليلاً مظلم^(٥)

إن كنتَ أزمعتَ الفراقَ فإنما

أراد: إن كنتَ أزمعتَ على الفراق ، فحذف ((على)).

وأنشد الفراء أيضاً :

(١) انظر معاني القرآن للفراء (١ / ٢٦٠) وتفسير الطبري (٤ / ٢٧) .

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير (٣ / ٣٩٨) وابن منظور في لسان العرب (١٣ / ٤٩٩) .

(٣) القاسم بن معن: هو المعروف بالمسعودي، روى عن عاصم الأحوال والأعمش وابن جريج، وعنه أبو نعيم ومالك بن إسماعيل والهيثم بن يمان، وثقه ابن حنبل وأبو حاتم، ت ١٧٥هـ (انظر: ابن سعد ٦ / ٣٨٤، والجرح والتعديل ٣ / ١٢٠ / ٢، وبغية الوعاة ٢ / ٢٦٣) .

(٤) حذام امرأة في الجاهلية ضرب بها المثل في حدة البصر وصدق الخبر قيل فيها: "أبصر من حذام"، وقصتها: أن قومها كانوا يستعينون بها في الحروب التي تدور بينهم وبين أعدائهم معتمدين عليها في جمع أخبار العدو مستخدمة حدة بصرها. غير أن أعداء قبيلتها فطنوا إلى ذلك فاحتال جيش من أعداء قبيلتها على الأمر مستخدمين أفرع الشجر وهم يقدمون عليهم، وقد رأتهم حذام فأسرعت تُحزِر قومها فما صدقوها. وكانت النتيجة أن هُزموا لعدم أخذهم بكلامها.. فذَكَرَ البيت .

(٥) البيت نسبة ابن منظور في لسان العرب (٢ / ٩٩) لأبو علي لوشيم بن طارق ويقال للحميم بن صعب، وانظر: تفسير القرطبي (٧ / ٣٥٤) والنسفي في تفسيره (١ / ٧٤) .

(٦) هو بيت من معلقة عنترة بن شداد التي يقول مطلعها :

أم هل عرفت الدار بعد توهم
وعمى صباحاً دار عبلة واسلمى

هل غادر الشعراء من متردم
يا دار عبلة بالجواء تكلمى

وبعده :

وسط الديار تسفّ حبّ الخمخم
سوداً كخافية الغراب الأسحم

ما راعنى إلا حمولة أهلها
فيها اثنتان وأربعون حلوبة

(وانظر: معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٥٠) .

وَأَيَقُنْتُ التَّفَرُّقَ يَوْمَ قَالُوا

تُقَسِّمَ مَالُ أُرَيْدَ بِالسَّهَامِ^(١)

أراد: بالتَّفَرُّقِ فحذف الباء.

وقال الفراء: أنشدني أبو الجراح^(٢):

لَقَدْ طَرَقَتْ رِحَالُ الْقَوْمِ لَيْلِي

فأبعد دار مُرْتَحِلٍ مَزَارَا^(٣)

أراد: فأبعد بدار مُرْتَحِلٍ ، فحذف الباء.

والحجة الأخرى لمن قرأ: ﴿قَالَ أَتَوْنِي﴾ بالقصر أن يكون أراد ﴿قَالَ أَتَوْنِي﴾ بالمد فترك الهمزة الأولى فرجعت الهمزة الثانية. فعلى هذا يكون المعنى: أعطوني قطراً. ويكون الابتداء: ﴿أَتَوْنِي﴾ بالمد، على مذهب القراءة الأولى.

وَألف الاستفهام التي تعرف بعجبيء ((أم)) بعدها : قوله تعالى : ﴿أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ

بِهِ جِنَّةٌ﴾ [سبأ: ٨] هذه ألف الاستفهام ، الدليل على ذلك مجيء ((أم)) بعدها .

وكذلك: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ [الصفات: ١٥٣] هذه ألف الاستفهام، الدليل على ذلك قوله: ﴿أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ﴾ [الصفات: ١٥٦] .

وكذلك: ﴿أَلَمْ نَخْذَمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ [البقرة: ٨٠] الألف ألف استفهام ، الدليل على ذلك:

﴿أَمْ نَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٨٠] .

وكذلك: ﴿أَسْتَغْفِرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦] .

وكذلك : ﴿أَسْتَكَبَتْ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ [ص: ٧٥] .

(١) هو بيت في قصيدة لليدبيكي فيه أريد بن قيس أخو لبيد بن ربيعة لأمه يقول مطلعها :

ألا ذهب المحافظ والحامي ومانع ضيمها يوم الخصام

وبعده :

تطير عائد الأشراك شفعا وتورا والزعامة للغلام

فودع بالسلام أبا حريز وقل وداع أريد بالسلام

(انظر : السيرة النبوية لابن هشام ٥ / ٢٦٤) .

(٢) أبو الجراح: العقيلي، ممن احتكم إليه في مناظرة سيبويه والكسائي، وكان معه في الحكم أبو ثروان وأبو قعس الأسدي. وكان أحد الذين أخذت عنهم العربية. (انظر: مراتب النحويين ص ٨٦، والفهرست ص ٧٦، ٨٢) .

(٣) وقد تناول هذا البيت من ذهب إلى أن المجرور ليس في موضع نصب، بأن قوله: ﴿فأبعد دار مرتحل مزارا﴾ يمكن أن يكون ﴿أبعد﴾ فيه دعاء ، على معنى: أبعد الله دار مرتحل مزارا عن مزار محبوبه، كأنه يحرص نفسه على الإقامة في منزل طروق ليلي، لأنه صار بطروقها مزارا، وبأن ﴿أجدرا﴾ أمر عار من التعجب، أي: اجعل مثل ذلك جديرا، وأجدر به، أي: اجعله جديرا بأن يكون، أي حقيقا، وبأنه تعجب، ومثل في موضع رفع، وهو مبني لإضافته إلى مبني، مثل قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَّا أَنْكُمْ تُنْطِقُونَ﴾ (الذريات: الآية ٢٣) في قراءة من فتح اللام، قال صاحب الدرر: ((ولم أعثر على قائله)) (انظر الدرر اللوامع ٢ / ١٢٠، والمساعد (الحاشية) ٢ / ١٥١) .

وكان الأصل في هذا «أستكبرت ، أفترى على الله ، أصطفى البنات على البنين ، أستغفرت» فحذف الألف الثانية لأنها ألف وصل .

فإن قال قائل : هلا أتوا بمدّة بعد الألف فقالوا: «أفترى ، أصطفى» كما قالوا: ﴿**اللَّهُ خَبِيرٌ**﴾ [النمل: ٥٩] ، ﴿**الذَّكْرَيْنِ حَرَمَ أُمِّ الْأَنْثَيْنِ**﴾ [الأنعام: ١٤٣] ، ﴿**الَّتِي وَقَدَّ عَصَيْتَ قَبْلُ**﴾ [يونس: ٩١] ؟

فيقال له : كان الأصل في هذا: الذكْرَيْنِ ، اللهُ خيرٌ ، الآن ، فأبدلوا من الألف الثانية مدّة ليُفرّقوا بين الاستفهام والخبر ، وذلك أنهم لو قالوا: «الله خير» بلا مد لا تُبَسِّس الاستفهام بالخبر .
أنشد الفراء:

**الْحَقُّ أَنَّ دَارَ الرَّبَابِ بَاعَدَتْ
أَوْ ابْتَتْ حَبْلٌ أَنَّ قَلْبِكَ طَائِرٌ^(١)**

ولم يَحْتَاجُوا إلى هذه المدّة في قوله: ﴿**أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ**﴾ [سبأ: ٨] لأن ألف الاستفهام مفتوحة ، وألف الخبر مكسورة ، وذلك أنك تقول في الاستفهام: «أفترى ، أصطفى ، أستغفرت» بفتح الألف . وتقول في الخبر: «اصطفى ، افترى ، استغفرت» فجعلوا الفرق بالفتح والكسر ، ولم يحتاجوا إلى فرق آخر .

وقوله: ﴿**مِنَ الْأَشْرَارِ أَخَذْنَهُمْ**﴾ [ص: الآية ٦٢ ، ٦٣] اختلف القراء فيه ، فكان ابن كثير والأعمش وأبو عمرو وحزمة والكسائي يقرؤونها: ﴿**مِنَ الْأَشْرَارِ أَخَذْتَاهُمْ**﴾ بإذهاب الألف في الوصل . فعلى هذا المذهب تبتدىء: ﴿**أَخَذْتَهُمْ**﴾ بكسر الألف مبنية على عين الفعل وهي الخاء في «يتخذ» .

فإن قال قائل : إذا كانت الألف في ﴿**أَخَذْتَاهُمْ**﴾ ألف وصل على أي شيء ترد «أم» ؟
فقل : في هذا وجهان أحدهما : أن تكون «أم» مردودة على قوله: ﴿**مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا**﴾ [ص: ٦٢] .

والوجه الآخر : أن تكون «أم» نفسها هي الاستفهام ، ولا تكون مردودة على شيء ، لأن العرب فرّقت بين الاستفهام الذي سبقه كلام ، وبين الاستفهام الذي لم يسبقه كلام ، فجعلوا للاستفهام المبتدأ: هل والألف وما أشبه ذلك ، وجعلوا للاستفهام المتوسط «أم» ليفرّقوا بين الاستفهام المتقدم والمتوسط ، الدليل على هذا قوله تعالى: ﴿**الْمَرْءُ ۙ تَوَلَّى**﴾ **الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴿٥﴾ **أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَىٰ**﴾ [السجدة: الآية ١ ، ٣] . أتى بـ «أم» ولم يسبقها استفهام لِمَا وصفناه ، ومن ذلك قول امرئ القيس^(٢):

**تروخُ من الحى أم تبكرُ
وماذا يضيرك لو تئنظِرُ^(٣)**

(١) ذكره الفراء في معاني القرآن (١ / ٤١١) .

(٢) امرؤ القيس بن حجر: (انظر : الأغاني ٧٧ / ٩ ، والشعر والشعراء ص ٥٢ ، وخزانة الأدب ٢٩٩ / ١) .

(٣) هو بيت من قصيدة يقول مطلعها :

أتى بـ ((أم)) ولم يسبقها استفهام ، فجعلها هي الاستفهام ليفرق بين المتقدم والمتوسط . وكذلك قول الأخطل:

كَذَبْتَكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بَوَاسِطِ **غَلَسَ الظَّلَامُ مِنَ الرَّبَابِ حَيَالًا**^(١)

وقرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وابن عامر^(٢) الشامي وعاصم: ﴿ **أَخَذْنَهُمْ** ﴾ بقطع الألف^(٣) . فمن قرأ بهذه القراءة ابتداءً: ﴿ **أَخَذْنَهُمْ** ﴾ بفتح الألف لأنها ألف الاستفهام وتكون ((أم)) مردودة عليها، والموضع الذي تعرفها فيه تحسن ((هل)) في موضعها قوله تعالى: ﴿ **الرَّ** ﴾^(٤)

أحار عمرو كأنى خمر
لا وأبيك ابنة العامر
ويعدو على المرء ما يأمُر
ي لا يدعى القوم أنى أفر

وبعده :

أمرخُ خيامهم أم عشر
وفيمن أقامَ عن الحى هر
أم القلبُ في إثرهم منحدر
أم الظّاعُونُ بها في الشُّطْرُ

(انظر : تفسير الطبري ١٩ / ٦٩ ، والبغوي في معالم التنزيل ٣ / ٣٨٤ ، وأبو جعفر النحاس في معاني القرآن ٥ / ٧٢ ، وابن خالويه في الحجة في القراءات السبع ١ / ١٥٨) .

(١) هو مطلع رائعة الشاعر الأخطل أبو مالك غياث بن غوث التغلبي وبعده :

وتعرضت لك بالأباطح بعدما
وتغولت لتروعنا جنينة
قطعت بأبرق خلة ووصالا
والغانيات يرينك الأهوالا
مددند من هفواتهن إلى الصبى
بيأ يصدن به الغواة طوالا

(انظر : الديوان : مكتبة الشعر العربي ص ٥٣٦٥) .

(٢) هو عبد الله بن عامر اليحصبي ، ويحصب فخذ من حير ، وكنيته : أبو نعيم ، وقيل : أبو عمران ، وقيل غير ذلك ، ذكر ابن عامر سنة مولده فقال: ولدت سنة ثمان من الهجرة . وقبض رسول الله ﷺ ولي سستان وذلك قبل فتح دمشق وانقطعت إلى دمشق بعد فتحها ولي تسع سنين . وهو تابعي لقي وائلة بن الأسقع ، والنعمان بن بشير . كان إماماً عالماً ثقة فيما أتاه ، متقناً لما وعاه ، صادقاً فيما نقله . أخذ القراءة عرضاً عن الصحابي الجليل المغيرة بن أبي شهاب عن عثمان بن عفان . وتولى قضاء دمشق بعد أبي إدريس الخولاني ، وكان ياتم به وهو أمير المؤمنين ، وناهيك بذلك منقبة . فجمع له بين الإمامة والقضاء ، ومشیخة الإقراء بدمشق ، ودمشق - إذ ذاك - دار الخلافة ، ومحط رجال العلماء والتابعين ، فأجمع الناس على قراءته وعلى تلقيها بالقبول وهم الصدر الأول وأفاضل المسلمين . وروى عنه جمع غفير لا يعد (انظر ترجمته في ميزان الاعتدال ٤ / ١٣١) .

(٣) ﴿ **مِنَ الْأَشْرَارِ أَخَذْنَهُمْ** ﴾ قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف ﴿ **أَخَذْنَاهُمْ** ﴾ بوصل الهمزة قبل التاء المثناة الفوقية، وفي الابتداء بها بالكسر، وهو إخبار لتحققهم سخريتهم في الدنيا صفة وحالاً؛ أي رجالاً عددها من الأشرار، وقرأ الباقون ﴿ **أَخَذْنَهُمْ** ﴾ بفتح الهمزة مقطوعة ابتداءً ووصلاً، على أنها همزة قطع للاستفهام أصلها: أَخَذْنَاهُمْ، حذف همزة الوصل استغناء عنها (انظر الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٤٥٧) .

أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَمُرُّوا ﴿﴾ [العنكبوت: ١، ٢] هذه ألف الاستفهام لأنك لو أتيت بـ ((هل)) لصلح أن تقول: "الم، هل حسب الناس".

وألف ما لم يُسمِّ فاعله التي في أول الفعل قوله: ﴿وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنَ دِينِنَا﴾ [البقرة: ٢٤٦] الألف في ((أخرج)) ألف ما لم يسم فاعله، ووزن ((أخرج)) من الفعل ((أفعل)).

وكذلك: ﴿أَخْرَجُوا مِنَ دِينِهِمْ وَأَمْرًا إِلَهُم﴾ [الحشر: ٨].

وأما ألف ((استفعل)): فقوله: ﴿اسْتَجِيبْ لَهُمْ جَهَنَّمَ دَاحِضَةً﴾ [الشورى: ١٦].

وكذلك: ﴿اسْتَحْفَظُوا مِنْ كَلْبِ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٤٤]، ﴿اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [النور: ٥٥]، ﴿اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَئِينَ﴾ [المائدة: ١٠٧] من قرأ: ﴿استحق﴾ ابتداء بالضم لأنها ألف ما لم يُسمِّ فاعله، وهي ألف ((استفعل)). ومن قرأ: ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ﴾ بحذف الألف في الوصل ابتداء: ﴿استحق﴾ بالكسر لأنها ألف وصل مبنية على عين الفعل وهي القاف المكسورة، وذلك أن الأصل في المستقبل ((يستحق)) فاستثقلوا الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد فأسقطوا كسرة القاف الأولى بنقلها إلى الحاء، وأدغموها في القاف الثانية فصارتا قافاً مُشدَّدة.

ومثل هذه المسألة قوله: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَلَآءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ﴾ [الحج: ٥] هذه الهمزة همزة الماء، وألف ﴿اهتزت﴾ ساقطة في الوصل. وإذا ابتدأت ﴿اهتزت﴾ ابتدأت بكسر الألف لأنها مبنية على عين الفعل وهي الزاي المكسورة، وذلك أن الأصل في المستقبل ((يهتز)) فأسقطت كسرة الزاي الأولى وأدغمت في الزاي الثانية فصارتا زايا مشددة.

وأما ألف ((افتعل)): فقوله ﴿لَقَدْ أَهْلَكَ﴾ [الأحزاب: ١١] ﴿ضَطَّرَ غَيْرَ بَإِغ﴾ [البقرة: ١٧٣] كان في الأصل فيه: ((اضطر)) فأسقطوا حركة الراء الأولى وأدغموها في الراء الثانية.

وكذلك: ﴿اجْتَنَّتْ مِنَ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٢٦] ألف ﴿اجتنت﴾ ألف ((افتعل)) كان الأصل فيها: ((اجتنت)) فأسقطت حركة التاء الأولى وأدغمت في التاء التي بعدها فصارتا تاء مشددة.

وكذلك: ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِنَ أَمْنَتَهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣] بتبدئ: ﴿أؤتِن﴾ لأنها ألف ((افتعل)) وكان الأصل فيه: ((أؤتمن)) فجعلت الهمزة الساكنة واواً لانضمام ما قبلها، وأجاز الكسائي أن يبدأ: ((أؤتمن)) بهمزتين^(١).

(١) ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِنَ﴾ قرأ ورش وأبو جعفر ﴿فَلْيُؤَدِّ﴾ بإبدال الهمزة المفتوحة بعد الياء المضمومة واواً وقفاً ووصلاً، وقرأ الباقون بالهمزة، وأما الهمزة الساكنة من ﴿أؤتِن﴾ فأبدلها وصلاً: ورش وأبو عمرو بخلاف عنه وأبو جعفر ياءً؛ لأن قبلها كسرة، ووافقهم اليزيدي بخلف عنه، وقرأ الباقون بتحقيقها في الوصل، وإذا وقف على ﴿الَّذِي﴾ وابتداء ﴿أؤتِن﴾ فكل القراء أبدلوا الهمزة واواً؛ لأن همزة الوصل يبتدئون بها بالضم إذا كان الثالث مضموماً (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة ص ٤٩).

وأما ألف ((انفعل)) : فقولك في الكلام: ((انقطع بالرجل)). وقد تكون في سوى هؤلاء الأمثلة

فإن قال قائل: لم صارت ألف ما لم يُسَمَّ فاعله مضمومة ؟

فقل: لأن فعل ما لم يسم فاعله يقتضي اثنين: فاعلا ومفعولاً. وذلك أنك إذا قلت: ((ضرب وشتم)) كان الفعل يدلُّ على ضارب ومضروب وشتام ومشتوم. فضموا أوله لتكون الضمة دالة على اثنين كما قالوا: زيد حيثُ عمرو. فأعطوا ((حيث)) الضمة في كل حال تدل على محلين.

وذلك أنك إذا قلت: زيد حيث عمرو ، فمعناه: زيد في مكان فيه عمرو. فلمَّا تضمنت معنى محلين أعطيت الضمة في كل حال.

الدليل على ذلك : قوله تعالى: ﴿وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ [البقرة: ١٤٩] وقوله: ﴿وَمَنْ حَيْثُ لَا يَمْلِكُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٢] دخل الخافض على ((حيث)) ولم يُزل عنها ضمها للعلّة التي ذكرناها.

وكذلك قالوا: ((نحن قمنا)) فجعلوا النون في ((نحن)) مضمومة في كلِّ حال لأن ((نحن)) تتضمن معنى التثنية والجمع. وذلك أنك تقول: ((نحن قمنا)) مُخيراً عنك وعن آخر قاموا معك. فلمَّا تضمن معنيين أعطي الضمة .
فكذلك فعل ما لم يُسَمَّ فاعله ، لمَّا تضمن معنى الفاعل والمفعول جعل أوله مضمومًا في كل حال.

فإن قال قائل: لم صار الذي يتضمن معنيين يُعطي الضمُّ ؟

فقل: لأنه يقوى فيُعطي أثقل الحركات.

إن قال لك قائل: زعمت أن ألف المُخِير عن نفسه تُعرَف بأن يحسُن ((أنا)) بعد الفعل وقد وجدنا الألف مكسورة في قوله: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ﴾ [الأعراف: ١٤٤] و((أنا)) يحسُن بعده ، لأنك تقول : اصطفت أنا ؟

فيقال له: إنما تعرف ألف المتكلم بأن يحسن بعد الفعل ((أنا)) ويكون الفعل مستقبلًا و﴿اصْطَفَيْتُكَ﴾ فعل ماض لا يصلح أن تقول فيه: اصطفت غدًا ، فلما كان فعلاً ماضيًا بطل أن تكون الألف فيه ألف المُخِير عن نفسه.

والألف في ((اصطفى)) ألف وصل ، وهي مكسورة لأنها مبنيّة على عين الفعل، وهي الفاء في ((يصطفى)) يُقاس على هذا كل ما يرد من ألفات الأفعال إن شاء الله.

باب ذكر الألفات اللاتي يكنّ في أوائل الاسماء

اعلم أن ألفات الأسماء تنقسم على أربعة أقسام:

ألف أصل ، وألف قطع ، وألف وصل ، وألف الاستفهام .

فألف الأصل : تعرفها بمختتين : بأن تجدها فاء من الفعل ثابتة في التصغير ، من ذلك

قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾ [آل عمران: ٨١] هذه ألف أصل لأن ﴿إِصْرِي﴾ مثاله من الفعل ((فعلي)) فالألف بجذاء الفاء ، وتقول في تصغيره ((أصير)) - كما ترى - فتجد الألف ثابتة في التصغير.

واعلم أن ألف الأصل في الأسماء تكون مضمومة ومفتوحة ومكسورة ، فالمضمومة :

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ [التوبة: ٦١] الألف في ﴿أَذُنُ﴾ أصلية ، لأنك تقول في مثالها ((فعل)) فالألف بجذاء الفاء ، وتقول في تصغيرها ((أذينة)) فتجد الألف ثابتة في التصغير.

وكذلك: ﴿يَتَأَخَذَتَّ هَرُونَ﴾ [مريم: ٢٨] الألف في ﴿أَخْت﴾ أصلية لأنها فاء من الفعل ، وهي ثابتة في التصغير ، ألا ترى أنك تقول في التصغير ((أخية)) .

والمفتوحة : قوله: ﴿أَعْيَلْتُمُ أُمَّرَ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٥٠] الألف في ﴿أُمَّر﴾ أصلية لأنك تقول في مثاله ((فعل)) فتجد الألف بجذاء الفاء ، تقول في تصغيره ((أمير)) فتجد الألف ثابتة في التصغير.

وكذلك ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ٢٨] الألف في ﴿أَب﴾ ألف أصل لأنك تقول في تصغيره أبّي وتقول في مثاله ((فَعِيل)) فالألف بجذاء الفاء .

والمكسورة : قوله : ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾ [آل عمران: ٨١] .

والابتداء فيها بمثل الوصل : إذا وجدتها مكسورة في الوصل كسرتها في الابتداء .

وإذا وجدتها مضمومة في الوصل ضممتها في الابتداء .

وإذا وجدتها مفتوحة في الوصل فتحتها في الابتداء .

وألف القطع : في الأسماء على وجهين : أحدهما : أن يكون في أوائل الأسماء المفردة .

والوجه الآخر : أن تكون في أوائل الجمع .

فالتي تكون في أوّل الأسماء المفردة : تعرفها بثباتها في التصغير ، وبأن تمتحن الألف فلا

تجدها فاء ولا عينًا ولا لامًا ، من ذلك قوله : ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤]

الألف في ﴿أَحْسَنُ﴾ ألف قطع لأنك تقول في تصغيره ((أحيسن)) فتجد الألف ثابتة في

التصغير ، وتقول في مثاله من الفعل ((أفعل)) فتجد الألف ليست فاء ولا عينًا ولا لامًا .

وكذلك : ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِبِئْرٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾ [النساء: ٨٦] الألف في ((أحسن)) ألف

قطع لما ذكرنا .

فإن قال لك قائل: قد زعمت أن ألف الأصل تُعرف بثباتها في التصغير ، وزعمت أيضاً أن ألف القطع تُعرف بثباتها في التصغير ، فما الفرق بينهما ؟
فقل: الفرق بينهما أن ألف الأصل فاءٌ من الفعل ، وألف القطع ليست فاءً ولا عيناً ولا لاماً .

وألف القطع في الجمع: تعرفها بأن تجد الألف واللام يحسن دخولهما عليها ، وتمتحنها فلا تجدها فاءً ولا عيناً ولا لاماً ، كقوله تعالى : ﴿ **وَحَمْرٌ مِّنْ تَحْتِهَا أَلْوَانٌ** ﴾ [فاطر: ٢٧] الألف في ﴿ **الوان** ﴾ ألف قطع لأنك تُدخل عليها الألف واللام فتقول ((الأفعال)) ، فالألف ليست فاءً ولا عيناً ولا لاماً .
 كذلك : ﴿ **فَأَخْرَجْنَا بِذُرِّيَّتِهِ أَزْوَاجًا** ﴾ [طه: ٥٣] الألف في ((أزواج)) ألف قطع لأنك تُدخل عليها الألف واللام فتقول : ((لأزواج)) و ((أزواج)) .
 مثاله من الفعل ((أفعال)) فالألف ليست فاءً .

وكذلك ﴿ **وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ** ﴾ [النحل: ١١٦] الألف في ((الأسنة)) ألف قطع ؛ لأنك تدخل عليها الألف واللام فتقول : ((الأسنة)) وليست فاءً من الفعل .

وألف الاستفهام: مع الأسماء ثمّ تحنّ بمثل ما امثحتت به مع الأفعال .
والفات الوصل في الأسماء تسعة: ألف : ابن ، وابنة ، واثنين ، واثنتين ، وامرئ ، وامرأة ، واسم ، واست .

فهؤلاء الثمانية تُكسر الألف في الابتداء فيهن وتُحذف في الوصل .
 والتاسعة التي تدخل مع اللام للتعريف ، وهي مفتوحة في الابتداء ساقطة في الوصل .
فأما الثمانية: فإنك تعرفهن بالتصغير إذا وجدت الألف ثابتة في التكبير ساقطة من التصغير علمت أنها زائدة ، من ذلك قوله : ﴿ **يَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ** ﴾ [المائدة: ١١٦] إذا وقفت على ﴿ **عيسى** ﴾ ابتدأت ﴿ **ابن مريم** ﴾ بكسر الألف لأنها ألف وصل .
 الدليل على ذلك : أنها لا تثبت في التصغير . وذلك أنك تقول التصغير ((بني)) كما ترى .

وكذلك ﴿ **إِن آتَيْنِي مِنْ أَهْلِي** ﴾ [هود: ٤٥] إذا اضطرتت إلى الوقف على ﴿ **إن** ﴾ ابتدأت ﴿ **آتي** ﴾ بكسر الألف لما ذكرنا .

وكذلك ﴿ **وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ** ﴾ [التحريم: ١٢] بتبدئ ﴿ **ابنت** ﴾ بكسر الألف لأنها ألف وصل ، الدليل على ذلك أنك تقول في التصغير ((بنتية)) فتجدها غير ثابتة في التصغير .

فإن قال قائل: لم صارت ألف ((ابن)) تُبتدأ بالكسر؟
فقل: لأن أصله أمر من ((بنت)) كان الأصل فيه ((ابن)) على وزن ((اقض ، ارم)) ثم عربوه بتعريب الأسماء فرفعوه ونصبوه وخفضوه ونونوه .
وكسروا الألف في ((ابنة)) ؛ لأن الأنثى مبنية على الذكّر .

وتبتدىء أيضاً بالكسر قوله: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢] تبتدىء ﴿اثْنَيْ﴾ بالكسر لأن الألف فيه ألف وصل .

الدليل على ذلك : أنك تقول في التصغير ((ثني عشر)) فتجدها غير ثابتة فيه. وكذلك: ﴿بَيْنَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ﴾ [المائدة: ١٠٦] تبتدىء: ﴿اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾ بالكسر.

وكذلك: ﴿فَأَنْفَجَرْتُمْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠] تبتدىء ﴿اثْنَتَا عَشْرَةَ﴾ بالكسر لأنك تقول في التصغير ((ثنتا عشرة)) فتجد الألف غير ثابتة فيه.

وكذلك ﴿وَإِن كَانَتْ أَثْنَتَيْنِ﴾ [النساء: ١٧٦] تقف ﴿كَانَتْ﴾ وتبتدىء ﴿اثْنَتَيْنِ﴾ بكسر الألف لما ذكرنا .

فإن قال قائل : لم صارت الألف في اثنتين واثنتين مكسورة ؟

فقل : لأن أصله أمر من ((ثنيت)) كان الأصل فيه ((اثن يا رجل)) على وزن ((اقض يا رجل ، إرم يا رجل)) ثم عُرِبَتْ بتعريب الأسماء فدخلت عليه ألف الثنية، وكُسِرَتْ ألف اثنتين لأن الأنثى مبنية على الذكر .

وتبتدىء أيضاً بالكسر قوله: ﴿إِن أَمْرَأًا هَلَكَ﴾ [النساء: ١٧٦] إذا اضطرت إلى الوقف على ﴿إِن﴾ ابتدأت ﴿أَمْرَأًا هَلَكَ﴾ بكسر الألف لأنك تقول في التصغير ((مُرِيء)) كما ترى ، فتجدها غير ثابتة فيه ، فيستدلّ بهذا على أنها ألف وصل .

وكذلك: ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرَأًا سَوَوُ﴾ [مريم: ٢٨] تبتدىء: ﴿أَمْرَأًا سَوَوُ﴾ بكسر الألف لما ذكرنا. وكذلك ﴿كُلُّ أَمْرِيٍّ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ﴾ [الطور: ٢١] من اضطُرَّ إلى الوقف على ﴿كُلُّ﴾ ابتدأ: ﴿أَمْرِيٍّ﴾ بالكسر لما ذكرنا.

وكذلك ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٥] تبتدىء: ﴿امْرَأَتُ﴾ بكسر الألف لأنك تقول في التصغير ((مريئة)) ، كما ترى ، فتجدها غير ثابتة فيه.

وكذلك: ﴿امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَدْعُنَّ عَنْ نَفْسِهَا﴾ [يوسف: ٣٠]، ﴿امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ [القصص: ٩] تبتدىء بالكسر لما ذكرنا .

فإن قال قائل : لم صارت الألف في ﴿أَمْرِيٍّ﴾ تُبتدأ بالكسر ؟

فقل : كان ينبغي أن تُبنى على الثالث فبطل ذلك لأن الثالث لا يثبت على إعراب واحد؛ لأنه يكون في الرفع مضمومًا ، وفي النصب مفتوحًا ، وفي الخفض مكسورًا ، كما قال جل ثناؤه في الرفع: ﴿إِن أَمْرَأًا هَلَكَ﴾ فضم الراء ، وقال في النصب: ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرَأًا سَوَوُ﴾ ففتح الراء ، وقال في الخفض: ﴿كُلُّ أَمْرِيٍّ﴾ فكسر الراء.

فلما بطل أن يُبنى على الثالث شُبِّهَتْ بأخواتها فكُسِرَتْ فيه كما كُسِرَتْ في ((ابن وابنة واثنين واثنتين)) .

وقال الكسائي والفرّاء: ((امرؤ)) معربٌ من مكانين: عُرِبَ من الراء والهمزة. وإنما دعاهم إلى أن يُعربوه من مكانين ، والإعراب الواحد يكفي من الإعرابين ، أن آخره همزة،

والهمز قد يترك في كثير من الكلام ، فكرهوا أن يفتحوا الرءاء ويتركوا الهمز فيقولوا ((أمرو)) فتكون الرءاء مفتوحة والواو ساكنة ، فلا تكون في الكلمة علامة للرفع ، فعربوه من الرءاء ليكونوا إذا تركوا الهمز آمنين من سقوط الإعراب من الكلمة^(١).

وقال الفراء: من العرب مَنْ يُعْرِبُهُ مِنَ الْهَمْزَةِ وَحَدَّاهَا وَيَدْعُ الرءَاءَ مَفْتُوحَةً فيقول: ((قام امرؤ ، وضربت امرأ ، ومررت بامرئ)) وأنشد:

يأبى امرؤ والشأمُ بيني وبينه وأتئني ببشرى بردة ورسائله^(٢)

وأنشد الفراء أيضاً:

وأنت امرؤ من خيار الناس قد علموا تُعْطَى الْجَزِيلَ وَتُعْطَى الْحَمْدَ بِالْثَمَنِ^(٣)

وإذا أسقطت العرب الألف من ((امرئ)) كان لها فيه مذهبان:

التعريب من مكانين .

والتعريب من مكان واحد .

فإذا عربوه من مكانين قالوا: ((قام مرؤ ، وضربت مرأ ، ومررت بمرء)) ومنهم من يقول: ((قام مرؤ ، وضربت مرأ ، ومررت بمرئ)) وبهذه اللغة نزل القرآن ، أعني بالتعريب من مكان واحد. قال الله تعالى: ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَرَجُلِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢] فاجتمع أكثر القراء على فتح الميم^(٤).

قال أبو بكر: وحدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن قال: حدثني أبي قال: حدثني العباس بن الفضل^(٥) قال: سألت أبا عمرو عن قوله: ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ [الأنفال: ٢٤] فقال: أما أهل مكة فيقولون: جاءني المرءُ يا هذا ، ومررت بالمرءِ يا هذا ، ورأيت المرأ يا هذا. قال العباس: وسألت أبا الأشهب العقيلي^(٦) فقراً: ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ بالخفض. وتبتدئ أيضاً بالكسر قوله: ﴿يَكَلِّمُهُ وَيَنْهَى اسْمُهُ الْمَسِيحُ﴾ [آل عمران: ٤٥] ، تبتدئ: ﴿اسْمُهُ﴾ بكسر الألف لأنك تقول في التصغير ((سُمِّي)) ، كما ترى ، فلا تجد الألف ثابتة فيه .

فإن قال قائل: فلم كسرت الألف ؟

فقل: لأن أصله أمر من ((سميت)) حذفت لامه ثم عربت بتعريب الأسماء ، ومن العرب من يقول: ((أسم)) بضم الألف ، ولا نعلم أحداً قرأ بها.

(١) ذكر ذلك بلفظه ابن منظور في لسان العرب (١ / ١٥٦) .

(٢) ذكر ذلك بلفظه ابن منظور في لسان العرب (١٤ / ٤٥) .

(٣) المرجع السابق (١٤ / ٤٥) .

(٤) ذكر ذلك بلفظه ابن منظور في لسان العرب (١ / ١٥٦) .

(٥) العباس بن الفضل: أبو الفضل الواقفي، له اختيار في القراءة، ولي قضاء الموصل، أستاذ، ثقة (انظر

: طبقات القراء ١/ ٣٥٣، وميزان الاعتدال ٢/ ٣٨٥.

(٦) أبو الأشهب العقيلي: يروي عنه العباس بن الفضل ولم أجد له ترجمة.

فسألت أبا العباس عن هذا فقال: من قال: ((اسم)) بكسر الألف أخذه من ((سميت ،
أسمي)) ومن قال: ((أسم)) بضم الألف أخذه من ((سموت ، أسمو)).
ومن العرب من يقول في الاسم: ((سم وسم)) أنشد الفراء:

وَعَامُنَا أَعْجَبْنَا مُقَدِّمُهُ
مُبْتَرِكًا لِكُلِّ عَظْمٍ يَلْحَمُهُ^(١)

وأنشد الفراء أيضاً:

وَاللَّهِ أَسْمَاكَ سِمًا مُبَارِكًا أَثْرَكَ اللَّهُ بِهِ إِشَارَكًا^(٢)

قال أبو بكر: وأنشدني أبي قال: أنشدني أبو عكرمة الضبي:

بِسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سِمَةٌ
قال: ويروى ((سُمه)) بضم السين^(٤).

فأما ((است)): فإن الألف فيها ألف وصل ، الدليل على هذا أنك تقول في تصغيرها ((سُتَيْهَة))
كما ترى فتجد الألف غير ثابتة في التصغير وإنما كُسِرَت أَلْفُهَا لأنها أَلْحِقَتْ بِسَائِرِ أَخْوَانِهَا .
واعلم أن العرب تهمز ألف الوصل في ضرورة الشعر وهو مما لا يلتفت إليه وإنما ذكرته
لك لتعرفه. قال قيس بن الخطيم^(٥):

إِذَا جَاوَزَ الْاِثْنِينَ سِرًّا فَإِنَّهُ
بَنَشْرٍ وَتَكْثِيرِ الْحَدِيثِ قَمِينٌ^(٦)

(١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير (٨ / ١) والقرطبي في تفسيره (١٠٠ / ١) وابن منظور في لسان
العرب (١ / ٦٧٠) والإنصاف في مسائل الخلاف (١ / ١٠) .

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره (١٠٠ / ١) وابن منظور في لسان العرب (٤ / ٤٠١) .

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير (٨ / ١) والقرطبي في تفسيره (١٠٠ / ١) والبيضاوي في تفسيره
(١ / ٢٩) وابن منظور في لسان العرب (١ / ٦٧٠) .

(٤) والألف في اسم ألف وصل لأنك تقول: سُمِّيَ فلهذا حُدِّفَتْ مِنَ اللَّفْظِ. وفي حذفها من الخط أربعة
أقوال: قال الفراء: لكثرة الاستعمال وَحِكْمِي لَأَنَّ الْبَاءَ لَا تَنْفَصِلُ، وقال الأخفش سعيد: حُدِّفَتْ لِأَنَّهَا
ليست من اللفظ، والقول الرابع أن الأصل سِمٌ وَسُمٌّ أنشد أبو زيد:

بِسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سُمُهُ

بالضم أيضاً، فيكون الأصل سُمًا ثم جثت بالياء فصار يسيم ثم حذفت الكسرة فصار يسيم، فعلى هذا
القول لم يكن فيه ألف قط والأصل في اسم فعل لا يكون إلا ذلك لعللة أوجبه وجمعه أسماء، وجمع
أسماء أسامي. وأضفت اسماً إلى الله ﷻ، والألف في الله ﷻ ألف وصل على قول من قال: الأصل لآء.
ومن العرب من يقطعها فيقول: يسيم الله، للزومها كآلف القطع (انظر: إعراب سورة الفاتحة ص ١).

(٥) قيس بن الخطيم: وفد على النبي ﷺ من طبقة شعراء القرى (انظر: الموشح ص ٧٩، ومعجم
الشعراء ٣٢١، وخزانة الأدب ٣/١٦٨، وابن سلام ١٨٦).

(٦) ذكره ابن منظور في لسان العرب (١٣ / ٣٤٧) من قول قيس بن الخطيم الأنصاري ، وانظر ديوان
قيس (ص ١٠٥) . قال ابن كيسان: قمين بمعنى حري ، مأخوذ من تقمنت الشيء إذا أشرفت عليه أن

فَهَمْزُ أَلْفِ الْاِثْنَيْنِ وَهِيَ أَلْفٌ وَصَلٌ .
وقال الآخر^(١) :

ألا لا أرى إثنين أحسنَ شيمَةً
على حدّثانِ الدُّهْرِ مِنِّي وَمِنْ جُمْلٍ^(٢)
فإن قال قائل : ما تقول في بيت ابن قيس الرقيّات^(٣) :

قالت أبْنُ قَيْسٍ ذَا
لم قطع الألف ؟
وبعضُ الشَّيْبِ يُعْجِبُهَا^(٤)

فقل : هذا البيت صواب ، والألف المقطوعة ليست ألف وصل إنما هي ألف استفهام وألف الوصل ساقطة ، كان الأصل فيه ((قالت أبْنُ قَيْسٍ ذَا)) فحذف الألف الثانية للوصل وأبقى ألف الاستفهام .

وأما الألف التي تدخل مع اللام للتعريف : فقوله ﴿عَلَى﴾ : ﴿يَسْبِقُ اللَّهُ الرَّغْمَ الرَّجِيمَ﴾ ، إذا وقفت على ﴿اللَّهُ﴾ تعالى ابتدأت ﴿الرَّغْمَ الرَّجِيمَ﴾ بفتح الألف ، وإذا وصلت أذهبتها وتعرفها بأن تمجّنها بالسقوط من الاسم الذي هي فيه ، وبدخول الألف واللام عليها ، فإذا صلح سقوطها من الاسم وبطل دخول الألف واللام عليها فهي ألف وصل ، وإذا كان غير ذلك فهي ألف قطع . فإذا قلت ﴿الرَّجِيمَ الرَّجِيمَ﴾ علمت أن الألف في ﴿الرَّجِيمَ﴾ ألف وصل بأن تسقطها فتقول ((حمد)) ولا يحسن أن تدخل عليها الألف واللام . وكذلك : ﴿حَكِيمٌ طَلَقٌ﴾ [البقرة ٢٢٨ ، ٢٢٩] بتدئ ﴿الطَّلَقُ﴾ بالفتح لأنها ألف وصل . **الدليل على ذلك** : أنك تُسقطها فتقول ((طلاق)) و لا يصلح دخول الألف واللام عليها .

وكذلك ﴿الْحَمِيدُ اللَّهُ الَّذِي﴾ [إبراهيم ٢٠] بتدئ ﴿الْحَمِيدُ﴾ لأنها ألف وصل . وكذلك ﴿لَخَبِيرٌ أَلْفَاةٌ﴾ [العاديات ١١ ، القارعة ١] بتدئ ((القارعة)) بالفتح لما ذكرنا .

تأخذه غيره ، وهو مأخوذ من القمين بمعنى السريع والقريب ، وقال ابن سيده : هو قمن بكذا ، وقمن منه وقمن وقمين أي حر وخليق وجدير .

(١) هو لجميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي ، أبو عمرو . شاعر من عشاق العرب ، افتتن ببشينة من فتيات قومه ، فتناقل الناس أخبارهما . شعره يذوب رقة ، أقل ما فيه المدح ، وأكثره في النسب والغزل والفخر . كانت منازل بني عذرة في وادي القرى من أعمال المدينة ورحلوا إلى أطراف الشام الجنوبية . فقصد جميل مصر وافداً على عبد العزيز بن مروان ، فآكرمه وأمر له بمنزل فأقام قليلاً ومات فيه (٢) هو بيت من قصيدة لجميل ، وقبلة :

ولستُ على بذلِ الصَّفَاءِ هَوِيْتُهَا ولكن سَبَتني بالدلالِ وبالْبُخْلِ

(٣) عبید الله بن قيس الرقيّات أحد بني عامر بن لؤي .

(٤) انظر ديوان عبد الله بن قيس الرقيّات (ص ١٢١) .

فإذا قلت: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمْ﴾ [النحل: ١١٦] قَطَعْتَ الألف في الوصل لأنه يمكنك أن تدخل عليها الألف واللام فتقول ((الألسنة)) ولا يُمكنك أن تسقط منها الألف واللام.

وكذلك قوله: ﴿مُتَّكِفٍ آلْتُونَهَا﴾ [فاطر ٢٧] هي ألف قطع ؛ لأنه يمكنك أن تدخل عليها الألف واللام فتقول: ((الألوان)).

فإن قال لك قائل: لم صارت الألف التي تدخل مع اللام للتعريف تُبتدأ بالفتح؟

فقل: لأنها بمنزلة حرف واحد . وذلك أن ((ال)) على وزن ((هَلْ وَبَلْ وَمَنْ وَكَمْ)).

فإن قال لك قائل: ((هلا كسرت الألف تشبيهاً بـ ((إن ومن))؟

فقل: كرهوا أن يكسروها فتلتبس بألف ((اثنتين واثنتين)) ففتحوها ليفرقوا بينهما.

فإن قال لك قائل: إذا قلت ((الرحمن)) كم راء فيه ؟

فقل: راءان ، الأولى هي اللام التي مع الألف اندغمت في الراء لقرب مخرجها منها . وذلك أن المخرج الخامس من الفم للام ، والمخرج السابع للراء . وكذلك: ﴿الطَّلَق﴾ فيه طاءان ، الطاء الأولى هي اللام اندغمت في الطاء لقرب مخرجها منها .

وكذلك ﴿الضَّرَبُ﴾ فيه صادان ، الأولى هي اللام اندغمت في الصاد لقرب مخرجها منها . والأصل في هذا : أن اللام تندغم في أربعة عشر حرفاً : في التاء ، والشاء ، والذال ، والذال ، والراء والزاي ، والسين ، والشين ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والنون ، واللام .

وإنما اندغمت في هؤلاء الأربعة عشر حرفاً ولم تدغم في سائر الحروف : لقربها منها ولبعدها من غيرها .

الدليل على هذا : قوله تعالى: ﴿وَالْأَنْمِرُ وَالْحَرَبُ﴾ [آل عمران: ١٤] لم تدغم اللام في

الحاء لبعدها مخرجها منها . وذلك أن اللام من حروف الفم ، والحاء من حروف الحلق .

ومثله: ﴿وَهَلْ نُجْرِي إِلَّا الْكُفُورَ﴾ [سبا: ١٧] لم تدغم اللام في ﴿الْكُفُورَ﴾ لبعدها مخرجها منها ، وذلك أن المخرج الثاني من الفم للكاف ، والمخرج الخامس لللام ، فلما بعد المخرجان بطل الإدغام . يُقاس على هذا كل ما يرد من باب ألفات الأسماء إن شاء الله .

باب ذكر الياءات والواوات والألفات اللاتي يحذفن علامة للجزم

فلا يجوز إثباتهن في الوقف

اعلم أن الياءات والواوات والألفات يُحذفن في :

- (١) الأمر .
 (٢) والنهي .
 (٣) وجواب الأمر الجزاء .
 (٤) وجواب الجزاء .
 (٥) وما ينسق على الجزاء وجوابه .
 (٦) وما جاء بعد ((لم وألماً وأفلم وأفلماً)).

فمن ذلك : قوله تعالى: ﴿وَلَيْتَنِي اللَّهُ رَبُّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣] تقف عليه ﴿وَلَيْتَنِي﴾ بلا ياء؛ لأنه في موضع جزم بلام الأمر.

وكذلك: ﴿يَتَأَيَّمُوا لِنَبِيِّ أُمَّيِّ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ١]، تقف عليه ﴿أُمَّيِّ﴾ بلا ياء لأنه في موضع جزم بتأويل لام ساقطة، كان الأصل فيه ((ليتنق)) فحذفت اللام والياء لكثرة استعمالهم لأمر المواجه ثم أذخلوا ألفاً يقع بها الابتداء .

والدليل على أن أصل قوله ((أتنق)) ((ليتنق)) قوله: ﴿وَلَيْتَنِي اللَّهُ رَبُّهُ﴾ فأمر المخاطب بمنزلة أمر الغائب إلا أن اللام تُحذف من أمر المخاطب لكثرة الاستعمال وثبتت في أمر الغائب لقلّة الاستعمال.

وكذلك قوله: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ موضع ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ﴾ جزم بتأويل لام ساقطة كأنه قال: ((لتهدنا)) فحذفت اللام والتاء لكثرة الاستعمال.

وكذلك تقف على قوله: ﴿وَأَتَى اللَّهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧] بلا ياء لما ذكرنا.

وكذلك ﴿وَأَنْ أَلَى عَصَاكَ﴾ [القصص: ٣١] ﴿أَلَى﴾.

وكذلك: ﴿وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى﴾ [النساء: ١٠٢] ﴿وَلَتَأْتِ﴾.

﴿فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُكُمْ بِشَاطِنٍ﴾ [الطور: ٣٨] ﴿فَلْيَأْتِ﴾. ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٣] ﴿وَصَلِّ﴾.

﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ﴾ [البقرة: ١٤٤] ﴿قَوْلٍ﴾. ﴿فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ﴾ [يوسف: ٨٨] ﴿فَأَوْفِ﴾ ﴿وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ جِئَ﴾ [الصافات: ١٧٤] ﴿وَتَوَلَّ﴾.

﴿فَأَقِصْ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ [طه: ٧٢] ﴿فَأَقِصْ﴾.

هذا كله وما يشبهه يوقف عليه بغير ياء لأنه في موضع جزم باللام الساقطة، كان الأصل فيه ((لتقضى، لتصل)) فحذفت اللام والياء لكثرة الاستعمال والدليل على أن أمر المخاطب ينجزم بلام ساقطة : قراءة رسول الله ﷺ وأبي بن كعب ﴿فَلْتَفَرَّحُوا﴾

[يونس: ٥٨] ^(١).

(١) ﴿فَلْيَفَرِّحُوا﴾ قرأ رويس ﴿فَلْتَفَرَّحُوا﴾ بتاء الخطاب، ووافقهم الحسن والمطوعي، وقرأ الباقون

﴿فَلْيَفَرِّحُوا﴾ بياء الغيبة (انظر الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٢١٥).

وقول النبي ﷺ في بعض غزواته: ((لتأخذوا مَصَافِكُمْ))^(١).

و**مَا حَذِفَتْ مِنْهُ الْوَاوُ لِلجِزْمِ** : قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا آذَعْ لَنَا رَبِّكَ** ﴾ [البقرة: ٦٨] تقف عليه ﴿ **آذَعْ** ﴾ لأنه في موضع جزم باللام الساقطة علامة الجزم فيه سقوط الواو. وكذلك: ﴿ **فَلْيَنْعُ نَادِيَهُ** ﴾ [العلق: ١٧] تقف عليه بلا واو لأنه في موضع جزم باللام. وكذلك: ﴿ **وَآتَلُّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ** ﴾ [المائدة: ٢٧] تقف عليه ﴿ **وَآتَلُّ** ﴾ بلا واو. وكذلك: ﴿ **فَاعْتَفِ عَنْهُمْ** ﴾ [آل عمران: ١٥٩] تقف عليه بلا واو للعلة التي تقدمت. و**مَا حَذِفَتْ مِنْهُ الْيَاءُ فِي النَّهْيِ** : قوله: ﴿ **وَلَا تَبِغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ** ﴾ [القصص: ٧٧] تقف عليه ﴿ **وَلَا تَبِغِ** ﴾ بلا ياء لأنه في موضع جزم بـ ((لا)).

وكذلك: ﴿ **وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ** ﴾ [التوبة: ٨٤] تقف عليه ﴿ **وَلَا تَصَلِّ** ﴾ بلا ياء.

وكذلك: ﴿ **وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ** ﴾ [البقرة: ٢٨٢] ﴿ **وَلَا يَأْبُ** ﴾.

﴿ **وَلَا يَأْبُ كَاتِبٌ** ﴾ [البقرة: ٢٨٢] ﴿ **وَلَا يَأْبُ** ﴾.

وحذفت الواو من قوله: ﴿ **فَلَا تَبِغْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ** ﴾ [الشعراء: ٢١٣] تقف عليه ﴿ **فَلَا تَبِغْ** ﴾.

وكذلك: ﴿ **وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ** ﴾ [يونس: ١٠٦] تقف عليه ﴿ **وَلَا تَدْعُ** ﴾ لأنه في موضع جزم بـ ((لا)) علامة الجزم فيه سقوط الواو.

و**حَذِفَتْ الْيَاءُ مِنْ جَوَابِ الْأَمْرِ فِي قَوْلِهِ**: ﴿ **فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا** ﴾ [يوسف: ٩٣] تقف عليه ﴿ **يَأْتِ** ﴾ بلا ياء لأنه في موضع جزم على الجواب للأمر.

وكذلك: ﴿ **وَأَرْفُقُوا بِهَدْيِ أَوْفٍ بِهَدْيِكُمْ** ﴾ [البقرة: ٤٠] تقف عليه ﴿ **أَوْفٍ** ﴾ بلا ياء.

وكذلك: ﴿ **وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ** ﴾ [هود: ٣] تقف عليه ﴿ **وَيُؤْتِ** ﴾ بلا ياء لأنه في موضع جزم على التمسق على ﴿ **يَبْتِغِكُمْ** ﴾ و ﴿ **يَبْتِغِكُمْ** ﴾ هو جواب الأمر.

و**حَذِفَتْ الْوَاوُ مِنْ قَوْلِهِ**: ﴿ **قُلْ تَسَالَوْا أَتَلُّ** ﴾ [الأنعام: ١٥١] تقف عليه ﴿ **أَتَلُّ** ﴾ بلا واو لأنه جواب الأمر.

وكذلك: ﴿ **أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ** ﴾ [يوسف: ٩] تقف عليه ﴿ **يَخْلُ** ﴾ بلا واو.

وكذلك: ﴿ **فَقُلْ تَسَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا** ﴾ [آل عمران: ٦١] تقف عليه ﴿ **نَدْعُ** ﴾ بلا واو.

و**حَذِفَتْ الْيَاءُ مِنَ الْجُزْأِ** : في قوله: ﴿ **وَلِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ** ﴾ [الأحزاب: ٢٠] تقف عليه ﴿ **يَأْتِ** ﴾ بلا ياء لأنه في موضع جزم بـ (إن).

وكذلك: ﴿ **إِنْ نَعَفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ** ﴾ [التوبة: ٦٦] تقف عليه ﴿ **نَعَفَ** ﴾ بغير واو.

وكذلك: ﴿ **إِنَّهُ، مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ** ﴾ [يوسف: ٩٠] تقف عليه ﴿ **يَتَّقِ** ﴾ بلا ياء.

﴿ **وَمَنْ يَبْتَغِ عِزَّ الْإِسْلَامِ** ﴾ [آل عمران: ٨٥] ﴿ **يَبْتَغِ** ﴾ بلا ياء.

﴿ **وَمَنْ تَقِ السَّعَاتِ** ﴾ [غافر: ٩] تقف عليه ﴿ **تَقِ** ﴾ بلا ياء.

(١) ذكره القرطبي في تفسيره (٨ / ٣٥٤). وابن زنجلة في حجة القراءات (١ / ٣٣٣).

وكذلك: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأحزاب: ٣٦] تقف عليه ﴿يَعْصِ﴾.

﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ٢٦٩] نقف عليه ﴿يُؤْتَ﴾.

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المائدة: ٥٦] تقف عليه ﴿يَتَوَلَّ﴾.

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الحديد: ٢٤] تقف عليه ﴿يَتَوَلَّ﴾.

وحذفت الواو من قوله: ﴿وإن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمِلِهَا﴾ [فاطر: ١٨] تقف عليه ﴿تَدْعُ﴾ بلا

واو لأنه في موضع جزم بـ (إن).

وكذلك: ﴿وَمَنْ يَمْشِ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾ [الزخرف: ٣٦] تقف على ﴿يَمْشِ﴾ بلا واو.

وكذلك: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ [المؤمنون: ١١٧] الوقف عليه ﴿يَدْعُ﴾ بلا واو.

وتقف على قوله ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحْشِ اللَّهَ وَيُحْفَهُ﴾ [النور: ٥٢] تقف عليه ﴿يُحْشِ﴾

بلا ياء لأنه في موضع جزم على النسق على ﴿يُطِيعِ﴾ و﴿يُطِيعِ﴾ مجزوم بـ (من).

وحذفت الياء من جواب الجزاء في قوله: ﴿وإن يَنْفِرَقَا يَعْينَ اللَّهُ كَلًّا مِّن سَعَتِيهِ﴾ [النساء:

١٣٠] تقف عليه بغير ياء لأنه في موضع جزم على الجواب للجزاء .

فإن قال قائل: لم صارت جواب الجزاء مجزوماً ؟

فقل: لمجاورته الفعل الأول وذلك أنه قال: ﴿وإن يَنْفِرَقَا﴾ فموضع ﴿يَنْفِرَقَا﴾ جزم بـ (إن)

علامة الجزم فيه سقوط النون ، وموضع ﴿يَعْينَ﴾ جزم على المجاورة لـ ﴿يَنْفِرَقَا﴾ .

وكذلك: ﴿أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٤٨] تقف عليه ﴿يَأْتِ﴾

بلا ياء لأنه جواب الجزاء .

وكذلك قوله: ﴿وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠] تقف عليه

﴿يُوَفِّ﴾ بلا ياء لأنه جواب الجزاء .

وكذلك: ﴿أَيُّنَا يُؤْجِمُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦] تقف عليه ﴿لَا يَأْتِ﴾ بغير ياء .

وكذلك: ﴿فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ﴾ [لقمان: ١٦] تقف عليه ﴿يَأْتِ﴾ بغير ياء .

وكذلك: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١] تقف عليه ﴿يَهْدِ﴾ بلا ياء لما ذكرنا .

وكذلك: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨] تقف عليه ﴿يَلْقَ﴾ بلا ياء .

وكذلك: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ﴾ [البقرة: ١٠٦] تقف عليه ﴿نَأْتِ﴾ بلا ياء .

وكذلك: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ﴾ [النساء: ١٣٣] تقف عليه

﴿وَيَأْتِ﴾ بلا ياء لأنه في موضع جزم على النسق على ﴿يُذْهِبْكُمْ﴾ .

وكذلك: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٩] تقف عليه ﴿وَيَأْتِ﴾ بلا ياء

لأنه نسق على جواب الجزاء .

وحذفت الواو من قوله: ﴿أَوْ يُؤَيِّقَهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٤] تقف عليه

﴿وَيَعْفُ﴾ بلا واو لأنه في موضع جزم على النسق على جواب الجزاء .

- وَمَا جَزَمَ بـ ((لم)) قوله ﴿لَمْ﴾ : ﴿وَلَمْ يَأْتِ سَعَةَ مِنَ الْمَالِ﴾ [البقرة: ٢٤٧] تقف عليه ﴿يَأْتِ﴾ بلا ياء لأنه في موضع جزم بـ ((لم)).
- ومثله: ﴿مَّا لَمْ يَأْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠] تقف عليه ﴿يَأْتِ﴾ بلا ياء.
- ومثله: ﴿مَا لَزِيَّاتٍ آتَاءَهُمْ﴾ [المؤمنون: ٦٨] تقف عليه ﴿يَأْتِ﴾.
- ﴿فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ﴾ [التوبة: ٢٥] تقف عليه ﴿تُغْنِي﴾.
- وكذلك: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤] تقف عليه ﴿تَغْنِ﴾.
- ومثله: ﴿أَوْلَىٰ يَرِ الْأَلْبِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنبياء: ٣٠] تقف عليه ﴿يَرِ﴾.
- وكذلك: ﴿كَلَّا لَمَّا بَقِضَ مَا أَمَرُوهُ﴾ [عبس: ٢٣] تقف عليه ﴿يَقِضُ﴾ بلا ياء لأنه في موضع جزم بـ ﴿لَمَّا﴾ علامة الجزم فيه سُقوط الياء .

باب ذكر الياءات اللاتي يكن في أواخر الاسماء

اعلم أن الياء إذا سكنت ولقيها تنوين سقطت كقوله ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا﴾ [يوسف: ٤٢] كان الأصل فيه ((ناجي)) فاستثقلوا الضمة في الياء فحذفوها فبقيت الياء ساكنة ، والتنوين ساكن فحذفوا الياء لاجتماع الساكنين فالوقف عليه **ناج** بغير ياء لهذا المعنى .

فإن قال قائل: لم صارت الضمة تُسْتثقل في الياء ؟

فقل: لأن الضمة إعراب ، والياء تكون إعراباً فكرهوا أن يدخلوا إعراباً على إعراب . وكذلك ﴿وَالزَّانِيَةُ لَإِيْكُمَهَا إِذْ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٍ﴾ [النور: ٣] تقف عليه ﴿زَانٍ﴾ بلا ياء للعلّة التي تقدمت .

وكذلك ﴿أَلَمْ أَرْجُلُ يَمْسُونَ يَهَا أَمْ لَمْ أَيْدِي بَطِشُونَ يَهَا﴾ [الأعراف: ١٩٥] تقف عليه ﴿أَيْدٍ﴾ بلا ياء .

وكذلك ﴿إِنَّ مَثْوَعَدُونَ لَأَتَى﴾ [الأنعام: ١٣٤] تقف عليه ﴿لَأَتَى﴾ .

وكذلك ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦] تقف عليه ﴿بَاقٍ﴾ بلا ياء .

وكذلك ﴿فَإِنَّهُمْ مُّهْتَدٍ﴾ [الحديد: ٢٦] تقف عليه ﴿مُهْتَدٍ﴾ .

وكذلك ﴿لَمْ يَنْ جَهَنَّمَ يَهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١] تقف عليه ﴿غَوَاشٍ﴾ .

وكذلك ﴿فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ [طه: ٧٢] .

والأصل في هذا كله ((زاني ، أم لهم أيدي ، لآتي ، باقي ، قاضي)) فاستثقلوا الضمة في الياء فحذفوها ، فسكنت الياء فسقطت لسكونها وسكون التنوين .

قال أبو بكر: هذا مذهب القراء أجمعين ، ومذهب القراء والكسائي ومن قال بقولهما . وكان بعض البصريين يقف على هذا كله بالياء ، فيقف: ﴿لَإِيْكُمَهَا إِذْ زَانٍ﴾ بياء .

ويقف على قوله: ﴿وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ ﴿غَوَاشِي﴾ بياء .

ويقف على قوله: ﴿إِنَّ مَثْوَعَدُونَ لَأَتَى﴾ ﴿لَأَتِي﴾ بياء .

وكذلك ما أشبه هذا .

وقد روي هذا عن بعض قراء البصريين واحتجوا بأن الياء حُذِفَتْ في الوصل لسكونها وسكون التنوين ، فإذا وقفنا زال التنوين الذي أسقط الياء فرجعت الياء . وأبطل الكسائي والقراء هذا وقالوا: الكلام بُني وقفه على وصله ، فلا يحدث في الوقف ما لا يكون في الوصل .

وتحذف أيضاً الياء من المخفوض إذا لقيها التنوين كقوله: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ﴾

[البقرة: ١٧٣] تقف عليه ﴿بَاغٍ﴾ بلا ياء .

وكذلك ﴿فَمَالَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣] تقف عليه ﴿هَادٍ﴾ بلا ياء .

والأصل فيه ((غير باغي ، من هادي)) فاستثقلوا الكسرة في الياء فحذفوها فبقيت الياء ساكنة والتنوين ساكن فأسقطوها لسكونها وسكون التنوين .

فإن قال قائل: لم استثقلوا الكسرة في الياء ؟

فقل : لأن الكسرة إعراب والياء تكون إعراباً، فكرهوا أن يدخلوا إعراباً على إعراب ، وقبل الياء كسرة ؛ فنقلت الياء والضممة معها، وكذلك الكسرة والياء .
واعلم أن العرب تستثقل الضمّة والكسرة في الياء المكسور ما قبلها ، ولا يستثقلون الفتحة فيها فيقولون: هذا قاضٍ وهذا داعٍ على معنى هذا قاضي وداعي ، ومررت بداعٍ وقاضٍ على معني: مررت بقاضي وداعي .
فاستثقلوا الضمّة والكسرة في الياء فأسقطوهما .

ويقولون في النصب: رأيت داعياً وقاضياً ورامياً ، فيثبتون الفتحة ، ولا يستثقلونها في الياء. من ذلك قول الله تعالى: ﴿ **يَقَوْمًا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ** ﴾ [الأحقاف: ٣١] ، ﴿ **وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ** ﴾ [الأحقاف: ٣٢] أثبت الفتحة في الياء ولم يسقطها .

والعلة في هذا : أنهم استثقلوا الضمّة والكسرة في الياء لثقلهما ؛ لأنهما تخرجان بتكلفٍ شديدٍ ، ولم يستثقلوا الفتحة فيها ؛ لأن الفتحة تخرج مع النَّفْسِ بلا مؤونة، وأنت تجد ذلك إذا امتحنت نَفْسَكَ .

ومن العرب مَنْ يستثقل الفتحة في الياء فيسقطها فيقول: ﴿ **أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ** ﴾ فيسكن الياء ويسقطها من اللفظ لسكونها وسكون اللام . ويقولون أيضاً : ((رأيت قاضٍ وداعٍ ورامٍ)) فيجعلون النصب بمنزلة الرفع والخفض . قال بشر بن أبي خازم :

كفى بالثأبي من أسماء كافٍ وليس لسقمه إذ طال شافٍ^(١)

أراد: كفى بالثأبي من أسماء كافياً ، فأسقط الياء في النصب ، وقال جرير^(٢):

فكسوت عار جئبه فتركته جدلان جاد قميصه ورداؤه^(٣)

الجدلان: الفرح .

(١) وقد وقف الشاعر هنا بالسكون على لغة ربيعة، على أن الوقف على المنصوب بالسكون لغة، فإن (كافياً) مفعول مطلق وهو مصدر مؤكّد لقوله كفى، وكان القياس أن يقول كافياً بالنصب، لكنّه حذف تنوينه ووقف عليه بالسكون، والمنصوب حقّه أن يبدل تنوينه ألفاً. و(كافٍ) من المصادر التي جاءت على وزن اسم الفاعل، قال المرزوقي في شرح الفصيح: يريد كفى الثأبي من أسماء كفاية، وهو اسم فاعل وضع موضع المصدر كقولهم: قم قائماً، وعوفي عافية، وفلج فالجاً. وكان يجب أن يقول كافياً، لكنّه حذف الفتحة كما تحذف الضمّة والكسرة (انظر : خزانة الأدب ص ٦٠٠) .:

(٢) جرير بن عطية العَطَفِي: الشاعر المشهور، ت ١١٠ هـ (انظر : الأغاني ٣ / ٨ ، والشعر والشعراء ص ٤٣٥ ، والموشح ص ١١٨ ، وخزانة الأدب ٧٨ / ١) .

(٣) ذكر أبو العلاء هذه اللغة فقال في معرض كلامه على (أرمناز) البلدة القديمة: وإن شئت كان من قولك: أرم ناز، أي أرم يا مسلم بسهامك أو بعزيمتك نازياً من الأعداء، وهذه لغة للعرب، يقولون: رميت بازٍ، وضربت غازٍ. وهو على رأي البصريين ضرورة، وعند الكوفيين لغة ، ثم استشهد بهذا البيت (انظر : رسالة الصاهل والشاحج ص ٦٦١ - ٦٦٢)

وقال عمر بن أبي ربيعة^(١):

كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أَجَزَى بِذِكْرِكُمْ
إِنِّي لِأَجْدَلُ أَنْ أَمْشِيَ مُقَابِلَهُ

يَا أَشْبَهَ النَّاسَ كُلَّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ
حُبًّا لِرُؤْيَا مَنْ أَشْبَهَتْ فِي الصُّورِ^(٢)

أراد: أن أمشي مقابله ، فسكن الياء على ما ذكرنا .

قال أبو بكر: فإذا أضفت هذه الأسماء إلى شيء بعدها أثبت الياء في الوقف وحذفتها في الوصل كقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَاتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ [مريم: ٩٣] إذا اضطُررت إلى الوقف على ﴿مَاتِي﴾ وفت عليه ﴿مَاتِي﴾ بياء.

وكذلك: ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى﴾ [القصص: ٥٩] تقف عليه ﴿مُهْلِكِي﴾. وكان الأصل فيه ((مهلكين القرى)) فسقطت النون للإضافة وسقطت الياء من اللفظ لسكونها وسكون اللام وثبتت في الوقف لأنه لم يجتمع معها في الكلمة ساكن يوجب لها السقوط ، إنما أتى الساكن في حرف آخر.

وكذلك: ﴿غَيْرَ مَحْلِي الصَّيْدِ﴾ [المائدة: ١] تقف عليه ﴿غَيْرَ مَحْلِي﴾.

﴿غَيْرَ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ [التوبة: ٢] تقف عليه ﴿غَيْرَ مُعْجِزِي﴾.

﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ [الحج: ٣٥] تقف عليه ﴿وَالْمُقِيمِي﴾ بياء.

وكان الأصل فيه ((غير محلين الصيد ، غير معجزين الله ، والمقيمين الصلاة)) فسقطت النون للإضافة وسقطت الياء من اللفظ لسكونها وسكون اللام ، وثبتت في الوقف لأنه لم يجتمع معها في الكلمة ساكن يوجب لها السقوط.

وحذفوا الياء من أربعة أحرف مضافة: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ لِلَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

[الحج: ٥٤] ﴿حَتَّىٰ إِذَا تَوَلَّىٰ وَادٍ الثَّمَلِ﴾ [النمل: ١٨] ، ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعَمَىٰ﴾ [الروم: ٥٣] ﴿إِلَّا

مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ﴾ [الصفات: ١٦٣] والعلّة في هذا أنهم بنوا الخطّ على الوقف .

واختلف القراء في هذا فكان حمزة والكسائي يقفان على ﴿صَالٍ الْجَحِيمِ﴾ ﴿صَالٍ﴾ بغير ياء اتباعاً للكتاب^(٣).

واختلفوا في الوقف على ﴿وَادٍ الثَّمَلِ﴾ فكان الكسائي يقف عليه (وادي) بالياء ويقول: اسمه وادي ، فلا يتم بالياء . وكان حمزة يقف عليه بغير ياء اتباعاً للكتاب .

واختلفوا في قوله: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعَمَىٰ﴾ فكان أبو جعفر وشيبة وعاصم ونافع وأبو عمرو والكسائي يقرؤونها: ﴿بِهَادِي الْعَمَىٰ﴾ بالإضافة.

(١) عمر بن أبي ربيعة: الشاعر، الغزل، ت٩٣هـ (انظر: الأغاني ١/ ٦١، والشعر والشعراء ص ٥٣٥، وخزانة الأدب ٢/ ٢٧، والموشح ص ٢٠١).

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره (٣ / ٣٦٩).

(٣) ﴿صَالٍ الْجَحِيمِ﴾ قرأ يعقوب ﴿صَالِي الْجَحِيمِ﴾ بالياء بعد اللام في حال الوقف فقط، وقرأ الباقون ﴿صَالٍ الْجَحِيمِ﴾ بغير ياء وفقاً ووصلاً (انظر: شامل في القراءات العشر الكوامل ص ٤٥٢).

وكان يجيى بن وثَّاب والأعمش وحمزة يقرؤونها: ﴿ **تَهْدِي الْعُمَى** ﴾ بالثناء ونصب ﴿ **الْعُمَى** ﴾ .

وكان عبد الله بن عامر الشامي يقرؤها: ﴿ **وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمَى** ﴾ بتنوين ((هَادٍ)) ونصب ﴿ **الْعُمَى** ﴾ .

وكان الكسائي يقف ﴿ **بِهَادِي** ﴾ بإثبات الياء في سورة النمل والروم^(١) ، والحجّة له في هذا أن الياء لم يقارنها ساكن يوجب لها السقوط .

وقال الكسائي: من قرأها ﴿ **تَهْدِي الْعُمَى** ﴾ وقف على الياء^(٢) .

قال أبو بكر: يجوز عندي لمن قرأها ﴿ **تَهْدِي الْعُمَى** ﴾ أن يقف (تهدي) بغير ياء، لأن العرب تكثفي بالكسرة من الياء فتحذفها ، من ذلك قوله: ﴿ **قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ** ﴾ [الكهف: ٦٤] ، ﴿ **يَوْمَ يَأْتُ** ﴾ [هود: ١٠٥] .

وسنذكر هذا مُستقصى إن شاء الله. ومن قرأها: ﴿ **وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمَى** ﴾ [الروم: ٥٣] بتنوين ((هَادٍ)) وقف ﴿ **بِهَادٍ** ﴾ بغير ياء ؛ لأن الأصل فيه (بهادي العمي) فاستثقلوا الكسرة في الياء فحذفوها فبقيت الياء ساكنة ، والحرف الذي لقيها ساكن فأسقطوا الياء لاجتماع الساكنين .

وأسقطوا الياء في الرفع مع الألف واللام في قوله: ﴿ **يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ** ﴾ [القمر: ٦] .

وكذلك: ﴿ **وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْتَكَتُ** ﴾ [الرحمن: ٢٤] .

وكذلك: ﴿ **يَوْمَ ينادُ النُّادُ** ﴾ [ق: ٤١] .

وحذفوها في الخفض مع الألف واللام في قوله: ﴿ **أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ** ﴾ [البقرة: ١٨٦] .

وفي قوله: ﴿ **مُهَيِّبِينَ إِلَى الدَّاعِ** ﴾ [القمر: ٨] .

وحذفوها من ﴿ **الْمُهَيِّدِي** ﴾ في جميع القرآن إلا في الحرف الذي في سورة الأعراف:

﴿ **مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهَيِّدِي وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ** ﴾ [الأعراف: ١٧٨] .

فالموضع الذي تثبتت فيه الياء خرج على أصله وحقه لأن الأصل فيه ((يوم يدعُ الداعي، وله الجوّاري ، فهو المهدي)) فاستثقلوا الضمّة في الياء فحذفوها فبقيت ساكنة ولم يلحقها ساكن يُوجب لها السقوط ، والموضع الذي حذفت منه الياء بُنيت فيه المعرفة على التكررة واكتفي بالكسرة من الياء فسقطت الياء. وهذه لغة سائرة فاشية عند العرب ، قال محمد بن

(١) وقد نقل الإمام ابن الجزري في النشر (٢ / ١٤٠) مذهب ابن كثير وحمزة من غاية الاختصار ، كما نقل عن الحافظ أبي العلاء أنه قطع بال حذف للكسائي في موضع الروم (انظر أيضًا غاية الاختصار في قراءات العشرة الأئمة الأمصار ٢ / ٣٦١) .

(٢) ﴿ **بِهَيْدِ الْعُمَى** ﴾ قرأ حمزة ﴿ **تهدي العمى** ﴾ بالياء الفوقية مفتوحة قبل الهاء ، وإسكان الهاء وفتح ياء ﴿ **الْعُمَى** ﴾ في الوصل ، وقرأ الباقون ﴿ **بِهَيْدِ الْعُمَى** ﴾ بالياء الموحدة مكسورة ، وفتح الهاء وألف بعدها وكسر ياء ﴿ **الْعُمَى** ﴾ ووقف حمزة والكسائي ﴿ **بِهَيْدِ** ﴾ على الياء على خلاف عن حمزة ، ووقف الباقون بغير ياء (انظر الشامل في القراءات العشر الكوامل ص ٤١٠) .

سعدان: سمعت الكسائي يقول: العرب تقول: هذا الوال والوالي، وهذا القاض والقاضي، وهذا الرأم والرامي، والداع والداعي.
وقال كعب بن مالك الأنصاري حُجَّةً لحذف الياء:

ما بال هم عميد بات يطرقني **بالواد من هند إذ تعدو عواديه^(١)**

أراد: بالوادي من هند، فاكتفى بالكسرة من الياء فحذفها.
وقال كعب بن مالك أيضاً:

ولكن بيدر سائلوا عن بلائنا **على النَّادِ والأَنْبَاءِ بِالْغَيْبِ تَنْفَمُ^(٢)**

أراد: على النادي، فاكتفى بالكسرة من الياء. وقال الأعشى:

وأخو الغوان متى يشأ يصرمته **ويكُنْ أعداءً بُعِيدَ واد^(٣)**

أراد: أخو الغواني، فاكتفى بالكسرة من الياء.

وقوله **﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ﴾** [طه: ١٠٨] لا يجوز حذف الياء لأنها مفتوحة والفتحة لا

تُسْتَقْبَلُ في الياء لأنها تخرج مع النفس بلا مؤونة، فلم يجوز أن يُكْتَفَى بالكسرة من ياء مفتوحة.

فإن قال قائل: هلا بنيت المعرفة على النكرة؟

فقل: إذا بنيت المعرفة على النكرة ثبتت الياء. وذلك أني أقول في الرفع والخفض: هذا

داع وقاض، ومررت بداع وقاض، فأجد الياء ساقطة فيهما فإذا بنيت المعرفة على هذا جاز الحذف، وأقول في النصب: رأيت داعياً وقاضياً، فأجد الياء ثابتة، فإذا بنيت المعرفة على هذا ثبتت الياء، ويجوز حذف الياء في النصب على لغة الذين يُسْكِنُونَهَا في كل حال.

(١) ذكر ابن هشام في السيرة النبوية (٤ / ٨٦) أنه مما قيل من الشعر في يوم أحد، وذكر أنه قول هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم - قال ابن هشام: عائذ: ابن عمران بن مخزوم:

ما بال هم عميد بات يطرقني بالود من هند إذ تعدو عواديه

باتت تعاتبني هند وتعذلي والحرب قد شغلت عني مواليه

مهلاً فلا تعذليني إن من خلقي ما قد علمت وما إن لست أخفيها

(٢) ذكره أبو البركات عبد الرحمن الأنباري في الإنصاف في مسائل الخلاف (١ / ٣٩١).

(٣) انظر: ديوانه، والبيت ذكره: ابن جني في الخصائص (١ / ٢٧٦) وسيبويه في الكتاب (١ / ٥)

وابن منظور في لسان العرب (١٥ / ١٣٥) مادة غنا، والزبيدي في تاج العروس (٢٠ / ٢٨).

باب ذكر اليباء والواوات والألفات

المحذوفات اللاتي يجوز في العربية إثباتهن

قال أبو بكر: اعلم أن كل اسم مُنادى أضافه المتكلم إلى نفسه فالياء منه ساقطة كقوله: ﴿يَقْوِمِ أَتَّبِدُوا اللَّهَ﴾ [الأعراف: ٦٥]، ﴿يَقْوِمِ أَذْكَرُوا﴾ [المائدة: ٢٠]، ﴿وَيَقْوِمِ أَسْتَغْفِرُوا﴾ [مود: ٥٢] وكذلك قوله: ﴿رَبِّ أَرْجَعُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٩]، ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾ [الأعراف: ١٥١]، ﴿رَبِّ أَحْكِرْ﴾ [الأنبياء: ١١٢]، ﴿رَبِّ أَصْرِفِي﴾ [المؤمنون: ٢٦]، ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ﴾ [يوسف: ١٠١]، و﴿قَالَ رَبِّ لَتَبْعُنَّ آبَاءَ لِي مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ [يوسف: ٣٣]، وكذلك: ﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦]، ﴿يَعْبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ [الزمر: ١٠].

إلا حرفين أثبتوا فيهما الياء ، أحدهما في سورة العنكبوت ﴿يَعْبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَرِيعَةً﴾ [العنكبوت: ٥٦] والآخر في الزمر: ﴿قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ [الزمر: ٥٣].
واختلفت المصاحف في حرف في سورة الزخرف: ﴿يَعْبَادِ لَا حَوْفَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ [الزخرف: ٦٨] فهو في مصاحف أهل المدينة بياء ، وفي مصاحفنا بغير ياء ، وكان أبو عمرو يثبت الياء فيها ويحتج بأنه رآها في مصاحف أهل المدينة والحجاز بياء ، وكان اليزيدي يخالف أبا عمرو في هذا فيحذف الياء ويحتج بأن النداء مبناه على الحذف ((يا رب ، يا قوم)).
فالواضع التي حذفت منها الياء الحجة فيها أنهم اكتفوا بالكسرة من الياء فحذفوها ، وكثر استعمالهم لهذا الجنس فقوي الحذف ، أنشد الفراء:

يا عين جودي بدمع منك مجهودا

ويروي: وابك ابن أمي إذا ما مات مسعودا .

وقال حسان بن ثابت:

يا عين بكى سيد الناس واسفحى

أراد: يا عيني ، فاكتفى بالكسرة من الياء. وقال الآخر:

يا نفس صبيرا على ما كان من مَضَض

أراد: يا نفسي ، فاكتفى بالكسرة من الياء.

والوقف على الحرفين اللذين في سورة العنكبوت أحدهما والآخر في سورة الزمر بياء
اتباعا للكتاب ، ولأنه أخرج على الأصل فثبتت الياء لأنها ياء المتكلم . وكل ما في كتاب

(١) هو مطلع قصيدة لحسان بن ثابت ، وبعده :

وبكى عظيم المشعرين وربها
فلو كان مجد يخلد اليوم واحدا
أجرت رسول الله منهم فأصبحوا
عبادك ما لبي ملب وأحرما

(انظر : الديوان / ١ / ٢١٧).

(٢) البيت لحري بن ضمرة ، على ما ذكر ابن منظور في لسان العرب (١٤ / ٨٩).

الله تعالى من ذكر العباد على غير معنى النداء فالياء فيه ثابتة كقوله: ﴿رَبُّهَا عِبَادِيَ الصَّادِقُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] ، ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [إبراهيم: ٣١] .

﴿وَقِيلَ مَنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾ [سبأ: ١٣] فالوقف على هذا وما أشبهه بالياء إلا حرفاً في سورة الزمر: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ﴾ [الزمر: ١٧] فالوقف عليه بغير ياء لأن الياء ساقطة من الكتاب. وأخبرني أبو علي المقريء الدقاق قال ((أقراني محمد بن غالب^(١) عن شجاع بن أبي نصر^(٢) عن أبي عمرو: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِيَ﴾ (١٧) الَّذِينَ ﴾ بفتح الياء. فمن أخذ بهذه القراءة وقف بالياء.

فالواضع التي أثبتت فيها الياء أخرجت على الأصل لأنها ياء المتكلم ، والموضع الذي حذفت منه الياء اكتفي بالكسرة منها كما قال الشاعر^(٣) :

فَمَا وَجَدَ النَّهْدِيُّ وَجْدًا وَجَدْتُهُ وَلَا وَجَدَ الْعَذْرَى قَبْلَ جَمِيلٍ

أراد: قبلي جميل ، فاكنتي بالكسرة منها .

والياءات المحذوفات من كتاب الله ﷻ اكتفاء بالكسرة منها على غير معنى نداء في سورة البقرة ﴿وَلِيِّنِي فَآرِهُونِي﴾ [البقرة: ٤٠] ، ﴿وَلِيِّنِي فَآتَقُونِي﴾ [البقرة: ٤١] ، ﴿وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِي﴾ [البقرة: ١٥٢] ، ﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦] ، ﴿وَأَتَقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٩٧] وفي سورة آل عمران: ﴿وَمَنْ أَتَّبَعِنِي﴾ [آل عمران: ٢٠] ، وقال ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَوْلِيَّكُمْ﴾ [آل عمران: ٥٠] ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُواكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥] وفي سورة النساء: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا لِيَمَّا أَجْرُوا﴾ [النساء: ١٤٦] وفي سورة المائدة: ﴿وَإِخْشَاؤُكُمْ يَوْمَ الْكَلْتِ لَكُمْ وَيُنْكِمُ﴾ [المائدة: ٣] ، ﴿وَإِخْشَاؤُكُمْ وَلَا تَشْتَرُوا بِحَاثِمِي مَنًّا قَلِيلًا﴾ [المائدة: ٤٤] وفي سورة الأنعام: ﴿يَقْضُ الْحَقَّ﴾ [الأنعام: ٥٧] وفيها: ﴿وَقَدْ هَدَيْنَا يُونُسَ﴾ [الأنعام: ٨٠] وفي الأعراف: ﴿ثُمَّ كِيدُونَ فَلَا تُنظِرُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٥] وفي سورة يونس: ﴿وَلَا تُنظِرُونَ﴾ [يونس: ٣٦] ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ [يونس: ٧١، ٧٢] ، ﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نَسِجَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣] وفي سورة هود: ﴿فَلَا تَسْتَلِنَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [هود: ٤٦] ، ﴿ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ﴾ [هود: ٥٥، ٥٦] ، ﴿وَلَا تُخْزَوْنَ فِي ضَيْفِي﴾ [هود: ٧٨] ، ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِذِيئِهِ﴾ [هود: ١٠٥] .

(١) محمد بن غالب ، تمام ، أبو جعفر الضبي ، من أصحاب شعبة ، وعنه إسماعيل القاضي ، وثقه الدارقطني وقال: وهم في أحاديث وهو مكثر ، مجود ٢٨٣هـ (انظر : ميزان الاعتدال ٣ / ٦٨١) .

(٢) شجاع بن أبي نصر: عرض على أبي عمرو وهو من جلة أصحابه ، وسمع من عيسى بن عمر وصالح المري ، وعنه أبو عبيد القاسم ومحمد بن غالب والدوري ، أكبره أحمد . ت ١٩٠هـ (انظر : طبقات القراء ١ / ٣٢٤) .

(٣) هو : جميل بن معمر: الشاعر العذري (انظر : الشعر والشعراء ص ٣٤٦ ، والموشح ص ١٩٨ ، والحزنة ١ / ١٩١) .

- وفي سورة يوسف: ﴿فَارْسَلُونَا يُوْسُفَ﴾ [٤٥، ٤٦] ، ﴿وَلَا نَقْرُبُونَ﴾ [٦٠] ﴿قَالُوا سَرَوْهُ﴾ [٦٠، ٦١] ﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَنَا مَوْعِدَاتُ اللَّهِ﴾ [٦٦] ، ﴿لَوْلَا أَن نُّفَيْدُونَ﴾ [٤٤] ﴿قَالُوا تَاللَّهِ﴾ [٩٥، ٩٤] .
- وفي سورة الرعد: ﴿الْكَبِيرِ الْمُتَعَالَى﴾ [٩] ، ﴿وَالِيهِ مَتَابِ﴾ [٣٠] ، ﴿وَالِيهِ﴾ [٣٦] ﴿مَتَابِ﴾ [٣٦] ، ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [٣٢] .
- وفي سورة إبراهيم: ﴿لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعَبَدِ﴾ [١٤] ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلِ﴾ [٢٢] ، ﴿رَبَّنَا وَقَبَلْ دُعَاءَ﴾ [٤٠] .
- وفي سورة الحجر: ﴿فَلَا تَقْضُحُونَ﴾ [٦٨] ، ﴿وَلَا تَحْزَنُونَ﴾ [٦٩] .
- وفي سورة النحل: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ [٢] وفيها: ﴿فَإِنِّي فَارِهْبُونَ﴾ [٥١] .
- وفي سورة بني إسرائيل: ﴿لَيْنَ آخَرَتَيْنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [٦٢] وفيها: ﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ [٩٧] .
- وفي سورة الكهف: ﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ [١٧] ، ﴿وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِي رَبِّي﴾ [٢٤] ، ﴿إِن تَرَىٰ أَنَا أَقْلَ مِنْكَ مَا لَا وَوَلَدًا﴾ [٣٠] ﴿فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ﴾ [٣٩، ٤٠] ، ﴿عَلَىٰ أَن تَعْلَمَ وَمَا عَلَّمْتَنِي رُشْدًا﴾ [٦٦] ، ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ﴾ [٦٤] .
- وفي سورة طه: ﴿أَلَا تَتَّبِعُنَّ أَفْضَيْتَ أَمْرِي﴾ [٩٣] .
- وفي سورة الأنبياء: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [٢٥] ﴿سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ [٣٧] ، ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [٩٢] .
- وفي سورة الحج: ﴿سَوَاءٌ الْعَنكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ [الحج: ٢٥] ، ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٥٤] ، ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [٤٤] .
- وفي سورة المؤمنین: ﴿أَنْصُرِي بِمَا كَذَّبْتُمْ﴾ [٢٦] ، ﴿أَنْصُرِي بِمَا كَذَّبْتُمْ﴾ [٣١] ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ﴾ [٣٩، ٤٠] ، ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ [٥٢] ، ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّي أَن يَحْضُرُونِ﴾ [٩٨] ، ﴿قَالَ رَبِّي أَرْحَمُونَ﴾ [٩٩] ، ﴿وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [١٠٨] .
- وفي سورة الشعراء: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ [١٢] ، ﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ [١٤] ، ﴿فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ [٧٨] ، ﴿يَطْعَمُنِي وَيَسْقِينِ﴾ [٧٩] ، ﴿فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [٨٠] ، ﴿ثُمَّ يُصِيبُنِي﴾ [٨١] .
- وفيها ثمانية مواضع: ﴿وَأَطِيعُونَ﴾ وفيها: ﴿إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ﴾ [١١٧] .
- وفي سورة النمل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اتَّزَا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ﴾ [١٨] ، ﴿أَتَيْدُونَنِي بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَهُ اللَّهُ خَبِيرٌ مِمَّا آتَاكُمُ﴾ [٣٦] ، ﴿مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾ [٣٢] .
- وفي سورة القصص: ﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ [٣٣] ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ [٣٤] .
- وفي سورة العنكبوت: ﴿فَإِنِّي فَاعْبُدُونِ﴾ [٥٦] .
- وفي سورة الروم: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعَمِّيِّ﴾ [٥٣] .
- وفي سورة سبأ: ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ [١٣] ، ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [٤٥] .
- وفي الملائكة: ﴿فَكَيْفَ كَانَتْ نَكِيرِ﴾ [٣] ﴿الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [٢٦، ٢٧] .
- وفي يس: ﴿إِن يُرِيدِ الرَّحْمَنُ يَضِرَّ﴾ [٢٣] ، ﴿بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ﴾ [٢٥] .

- وفي الصافات: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِتُذِينَ﴾ [٥٦] ﴿إِنْ رَبِّي سَيِّدِينَ﴾ [٩٩] ، ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [١٦٣] .
 وفي سورة ص: ﴿بَلْ لَّمَّا يَدُورُوا عَذَابٍ﴾ [٨] ، ﴿فَحَقَّقَ عِقَابٍ﴾ [١٤] .
 وفي سورة الزمر: ﴿يَبْعَادُ فَاتَّقُونَ﴾ [١٦] ، ﴿فَلْيَشْرِعِبَادٍ﴾ [١٧] .
 وفي سورة المؤمن: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابٍ﴾ [٥] ، ﴿يَوْمَ النَّالِقِ﴾ [١٥] ، ﴿يَوْمَ النَّادِ﴾ [٣٢] ،
 ﴿بِقَوْمٍ أَتَّيْعُونَ﴾ [٣٨] .
 وفي عسق: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ﴾ [٣٢] .
 وفي الزخرف: ﴿فَأَنَّهُ سَيِّدِينَ﴾ [٢٧] ، ﴿وَأَتَّيْعُونَ هَذَا صِرْطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [٦١] ، ﴿وَأَطِيعُونَ﴾
 ﴿١٣﴾ **إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ**﴾ [٦٣، ٦٤] .
 وفي الدخان: ﴿أَنْ تَرْجُمُونَ﴾ [٢٠] ، ﴿فَأَنْزَلُونِ﴾ [٢١] .
 وفي سورة ق: ﴿حَقٌّ وَعِيدٌ﴾ [١٤] ، ﴿بِنَادِ الْمَنَادِ﴾ [٤١] ، ﴿مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [٤٥] .
 وفي سورة الذاريات: ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [٥٦] ، ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ﴾ [٥٧] ، ﴿فَلَا يَسْتَمِعُونَ﴾ [٥٩] .
 وفي القمر: ﴿فَمَا تَعْنِي أُنذُرٌ﴾ [٥] ، ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكْثَرِ﴾ [٦] ، ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى
 الدَّاعِ﴾ [٨] ، وفيها ستة مواضع: ﴿عَذَابِي وَنُذْرٍ﴾ .
 وفي سورة الرحمن: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ [٢٤] .
 وفي سورة الملك: ﴿كَيْفَ نَذِيرٍ﴾ [١٧] ، ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [١٨] .
 وفي نوح: ﴿وَأَتَّقُوا وَأَطِيعُوا﴾ [٣] .
 وفي الرسائل: ﴿كَيْدٌ فَيَكِيدُونَ﴾ [٣٩] .
 وفي إذا الشمس كورت: ﴿الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾ [التكوير: ١٦] .
 وفي والفجر: ﴿وَأَبْلِلْ إِذَا يَسِرَ﴾ [٤] ، ﴿جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [٩] ، ﴿رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ [١٥] ،
 ﴿رَبِّي أَهْنَنِ﴾ [١٦] .
 وفي قل يا أيها الكافرون: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [٦] .
 فهذه الحروف كلها الياء منها ساقطة من المصحف ، والوقف عليها بغير ياء .
 وما سوى هذه الحروف فهو بياء ؛ كقوله تعالى في سورة البقرة: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾
 [١٥٠] الوقف على هذا بياء . وكذلك ﴿فَأَذَرُونِي﴾ [١٥٢] .
 وفي سورة آل عمران: ﴿فَاتَّيْعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [٣١] .
 وفي هود: ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا﴾ [٥٥] .
 وفي يوسف: ﴿أَنَا وَمَنْ آتَبَعَنِي﴾ [١٠٨] .
 وفي الكهف: ﴿فَإِنْ آتَبَعْتَنِي فَلَا تَتَّبِعْنِي عَنْ شَيْءٍ﴾ [٧٠] وهو كثير في القرآن ، فكل ما أتاك
 سوى الحروف الأول فالياء فيه ثابتة^(١) .

(١) انظر تفصيل ذلك في النشر في القراءات العشر (٢ / ١٩٢) .

واختلف القراء في الياءات المحذوقات من رؤوس الآي كقوله: ﴿وَلَاتِنَّا فَآزَهُبُونَ﴾ [البقرة ٤٠] ﴿وَلَاتِنَّا فَآتَمُونَ﴾ [البقرة ٤١] فكان القراء أجمعون يحذفونها في الوصل والوقف إلا عيسى بن عمر؛ فإنه كان يحذفها في الوقف ويثبتها في الوصل^(١)؛ حدثنا بذلك عبيد الله ابن عبد الرحمن قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا رُوْح بن عبد المؤمن^(٢) عن أحمد بن موسى عن عيسى بن عمر بذلك .

وقال إسماعيل بن مُسلم: كان الحسن إذا وصلها جرّها وأشمها الياء، حدثنا بذلك إدريس عن خلف عن الخفاف^(٣) عن إسماعيل .

فمن حذفها في الوصل والوقف احتج أن رؤوس الآيات فصلٌ بينها وبين ما بعدها. واحتجوا أيضاً بحديث حدثناه سليمان بن يحيى الضبي قال: حدثنا محمد بن سعدان قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأموي، عن ابن جريج، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن أم سلمة: ((أن النبي ﷺ كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ثم يقف، ثم يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ثم يقف. ثم يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ثم يقف. ثم يقول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ثم يقف، ثم يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾)).

وقال محمد بن سعدان: فقلنا ليحيى: هكذا قرأ النبي ﷺ؟ قال: هكذا قال ابن جريج^(٤). واحتج أصحاب هذا المذهب أيضاً: بأن رؤوس الآيات بمنزلة رؤوس الأبيات وذلك أن آخر الآية فصلٌ بينها وبين ما بعدها كما أن آخر البيت فصل، فحذفت من رؤوس الآيات كما تُحذف من أواخر الأبيات، قال الأعشى:

وَمِنْ كَاشِحٍ ظَاهِرٍ غَمْرُهُ إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرُنُ^(٥)

أراد: أنكرني، فحذف الياء اكتفاءً بالكسرة منها، وقال لبيد:

فَانْتَضَلْنَا وَابْنُ سَلْمَى قَاعِدٌ كَعْتِيقِ الطَّيْرِ يُغْضَى وَيُجَلُّ^(١)

(١) ما ذكره المؤلف رحمه الله ليس من المتواتر المقروء به، وإنما ما تواتر من القراءة أن يعقوب له إثبات الياء في الحاليين في تسع وخمسين موضعاً منها ما ذكره المؤلف رحمه الله (انظر: غاية الاختصار ١ / ٣٧٠، ٣٧١).

(٢) رُوْح بن عبد المؤمن، الهدلي، مقرئ جليل عرض على يعقوب الخضرمي وهو من جلة أصحابه، عرض عليه القاضي أبو بكر، وثقه ابن حبان، ت ٢٣٤هـ (انظر: خلاصة التذهيب ١٠١، وطبقات القراء ١ / ٢٨٥).

(٣) عبد الوهاب بن عطاء، الخفاف، روى الحروف عن أبي عمرو وإسماعيل بن مسلم، وعنه أحمد بن جبير، وخلف بن هشام وعيسى بن سليمان، ت ٢٠٤هـ (انظر: طبقات القراء ١ / ٤٧٩، وميزان الاعتدال ٢ / ٦١٨).

(٤) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٢ / ٤٥١ ح ٧٠٢٢) عن أم سلمة قالت: .. به، الحاكم في المستدرک (٢ / ٢٥٢) عن أم سلمة رضي الله عنها، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وله شاهد بإسناد صحيح على شرطهما، والبيهقي في السنن الكبرى، باب الدليل على أن بسم الله الرحمن الرحيم آية تامة من الفاتحة (٢ / ٤٤ ح ٢٢١٢).

(٥) انظر البيت في سمط اللالك (١ / ٢٢٨) وفتح القدير للشوكاني (٥ / ٤٣٨).

وقال الآخر (٢) :

فإني لستُ منك ولستُ من (٣)

إذا حاولتَ في أسدٍ فجوراً

أراد ولست مني ، فحذف وقال أيضاً :

وهم أصحابُ يومِ عكاظٍ إن

وهم وردوا الجفار على تميم

أراد: إني ، فحذف .

والذين أثبتوا الياء في الوصل وحذفوها من الوقف قالوا: أثبتناها في الوصل لأن إثباتها هو الأصل ، (لأنها) ياء الإضافة ، وحذفناها في الوقف اتباعاً للمصحف .

وكان يعقوب الحضرمي يثبت الياء في الوصل والوقف والحجة له هذا أنه أخرجه على الأصل .

واختلفت القراء في الياءات التي في قوله: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القمر ٦] و﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ [البقرة ١٨٦] ﴿يُنَادِ الْمُنَادِ﴾ [ق ٤١] فكان أبو جعفر وشيبة ونافع يشبتون الياء في الوصل ويحذفونها في الوقف ، وكذلك كان أبو عمرو بن العلاء يثبت الياء في الوصل في ((الداع والمناد وجفان كالجواب)) ويحذفها في الوقف .

وكان عاصم والأعمش وحمزة والكسائي يحذفونها في الوصل والوقف . وقد تقدمت العلة في الإثبات والحذف في الباب الأول (٤) .

(١) قال الخليل : جارية عاتق ، أي شابة أول ما أدركت . قال ابن الأعرابي : إنما سميت عاتقا لأنها عتقت من الصبا وبلغت أن تدرج . قالوا : والجوارح من الطير عتاق لأنها تصيد ولا تصاد ، فهي أكرم الطير ، وكأنها عتقت أن تصاد ، وذلك كالبازي وما أشبهه . قال لبيد : ثم ذكر البيت (انظر معجم مقياس اللغة لابن فارس ٤ / ٢٢٠) .

(٢) البيت للنابغة الديراني ، وهو زياد معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع من قبيلة ذبيان من القبائل المضرية . شاعر جاهلي من الطبقة الأولى من أهل الحجاز ، وهو من المقدمين على سائر الشعراء ، سمي بالنابغة لأنه كان أحسن الشعراء دباجه وأكثرهم رونق كلام وأجزلم بيتاً ، ولنبوغه في الشعر فجأة وهو كبير . كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها أمثال الأعشى والخنساء . مدح النابغة ملوك المناذرة والغساسنة ، تغزل بالمتجردة زوجة النعمان بن المنذر ملك الحيرة فوشى به عند الملك وهم بقتله ، فالتجأ إلى ملوك الغساسنة يمدحهم ويستعطفهم ، ثم عاد ليكتب قصائده للنعمان يستعطفه ويعتذر إليه (انظر ترجمته في ديوانه) .

(٣) انظر تفسير القرطبي (٣ / ٢٥٢) والألوسي في تفسيره (٤ / ٢٥٨) والبيضاوي في تفسيره (١٦٧) .

(٤) ﴿الدَّاعِ﴾ قرأ ورش ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ﴿دَعَانِي﴾ بإثبات الياء وصلماً ، وحذفها وفقاً فيهما ، ووافقهم اليزيدي ، وقرأ يعقوب بالإثبات وفقاً ووصلماً ، وعن قالون الحذف وفقاً ووصلماً ، والإثبات في الوصل فقط ، وقرأ الباقون ﴿دَعَانٍ﴾ بالحذف وفقاً ووصلماً (انظر الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٢٨) .

واختلفوا أيضاً في الياءات في قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتُ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [هود: ١٠٥]^(١) و﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ﴾ [الكهف: ٦٤]^(٢)، و﴿وَإِلَّا إِذَا بَسَرْنَا﴾ (الفجر:٤) فكان عاصم وحمزة يحذفان الياء في الوصل والوقف .

وكان نافع وأبو عمرو يثبتان الياء في الوصل ويحذفانها في الوقف^(٣).
فمن أثبتها في الوصل قال: هي حرف من الفعل. وذلك أن تأتي على وزن «يفعل» فالياء مجذاء اللام. فأثبتناها في الوصل لأنها حرف من الفعل وحذفناها في الوقف اتباعاً للمصحف .

وكان الكسائي يثبت الباء في قوله: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي﴾ في الوصل ويحذفها في الوقف. قال الفراء: فسألت الكسائي عن ذلك فقال: أستجيز أن أحذف الياء في السكت لأن المسكوت عليه مجزوم فاستجزت الحذف للجزم فإذا وصلت كانت موضع رفع فأثبتها. أخبرنا محمد قال: أخبرنا إسماعيل بن إسحاق قال: حدثنا قالون عن نافع أنه كان يقرأ في الكهف: ﴿فَلَا تَسْتَلْنِي عَنْ مَثْوًى﴾ [الكهف: ٧٠] ويقول: الياء مكتوبة. وفي هود: ﴿فَلَا تَسْتَلْنِي﴾ [٤٦] ينصب اللام وخفض النون بغير ياء .

وحدثنا بهذا أيضاً إدريس عن خلف عن المسيبي عن نافع^(٤).
والذين حذفوها في الوصل والوقف قالوا: اكتفينا بالكسرة من الياء واجتمع لنا مع هذا موافقة المصحف. قال الفراء: سمعت العرب تقول: «لا أدر، ولا لعمري» فيحذفون الياء في السكوت ، وأنشد :

(١) ﴿يَوْمَ يَأْتُ لَا تَكَلَّمُ﴾ قرأ ورش وأبو عمرو بخلفه وأبو جعفر بإبدال الهمزة ، ووافق اليزيدي أبا عمرو، وأبدلها حمزة وقفاً ، ووافقه الأعمش بخلفه، وحقها الباقون، وقرأ نافع، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر ﴿يَأْتِي﴾ بإثبات الياء بعد التاء في الوصل، ووافق الحسن واليزيدي أبا عمرو. وأثبتها وقفاً ووصلماً: ابن كثير، ويعقوب، ووافق ابن محيصن ابن كثير، وقرأ الباقون ﴿يَأْتُ لَا تَكَلَّمُ﴾ بحذف الياء وقفاً ووصلماً، وقرأ البزي في الوصل (انظر الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٢٣٣) .

(٢) ﴿نَبِغُ﴾ قرأ نافع، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر ﴿نَبْغِي﴾ بإثبات الياء بعد الغين وصلماً لا وقفاً، ووافقهم الحسن واليزيدي، وأثبتها ابن كثير، ويعقوب وقفاً ووصلماً، ووافقهما ابن محيصن، وقرأ الباقون ﴿نَبِغُ﴾ بغير ياء وقفاً ووصلماً (انظر الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٣٠١) .

(٣) ﴿وَإِنَّا بَسَرْنَا﴾ قرأ ابن كثير ، ويعقوب ﴿إِنَّا بَسَرْنَا﴾ بإثبات الياء بعد الراء وقفاً ووصلماً ، ووافقهما ابن محيصن ، وأثبتها نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر وصلماً لا وقفاً ، ووافقهم اليزيدي والحسن ، وقرأ الباقون ﴿وَإِنَّا بَسَرْنَا﴾ بغير ياء (انظر الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٥٩٣)

(٤) ﴿فَلَا تَسْتَلْنِي﴾ قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر ﴿فَلَا تَسْتَلْنِي﴾ بفتح اللام وتشديد النون على أنها نون التوكيد، وقرأ الباقون ﴿فَلَا تَسْتَلْنِي﴾ بإسكان اللام وتخفيف النون، على أن النون للوقاية وكل القراء أثبتوا الياء بعد النون وقفاً ووصلماً، إلا ابن ذكوان؛ فله حذف الياء وقفاً ووصلماً، وله إثباتها أيضاً، وإذا وقف حمزة نقل حركة الهمزة إلى السين وحذف الهمزة (انظر الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٣٠١)

ليس يُخْفِي يَسَارَتِي قَدْرَ يَوْمٍ

ولقد تُخْفِي شِمْتِي إِعْسَارِي^(١)

أراد : تخفي ، فاكثفي بالكسرة من الياء .
وقال :

كَفَّاكَ كَفُّ مَا تَلِيْقُ دِرْهَمًا

جودًا وأخرى تُعْطِ بِالسَّيْفِ الدِّمَا

وقال أبو خراش^(٢) :

ولا أدر من ألقى عليه رداءه

خلا أنه قد سلَّ عن ماجدٍ مَحْض

أراد : ولا أدري ، فاكثفي بالكسرة من الياء . وكان يعقوب الحضرمي يثبت الياء في جميع هذه الحروف في الوصل والوقف ويحتج بأن إثباتها هو الأصل .

وحدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم قال : حدثنا أبو عبيد قال : حدثنا حجاج عن هارون قال : في مصحف أبيّ وعبد الله بن مسعود : (يَوْمَ يَأْتِ لَا يَكَلِّمُ) بالياء . قال أبو عبيد : ورأيت أنا في الذي يقال إنه الإمام مصحف عثمان ، رحمه الله عليه ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا نَكَلِّمُ﴾ بغير ياء .

وكان الأصل في هذه الحروف : ((ما كنا نبغي ، يوم يأتي ، ينادي المُنَادِي ، والليل إذا يسري)) فاستثقلوا الضمة في الياء فحذفوها فبقيت الياء ساكنة فاكثفي بالكسرة منها . وكان أبو عمرو يفتح الياء في قوله : ﴿فَمَاءَ آتِنِـۥٔ اَللّٰهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتٰنِكُمْ﴾ [النمل : ٣٦] فيلزمه أن يقف عليه بالياء .

وما سوى هذه الحروف فالوقف عليه بياء ، والياء ثابتة فيه في المصحف كقوله : ﴿يَوْمَ نَأْتِي السَّمَاءَ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان : ١٠] الوقف عليه ﴿نَأْتِي﴾ بياء . وكذلك : ﴿إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلٰٓئِكَةُ﴾ [الأنفال : ٥٠] الوقف عليه ﴿يَتَوَفَّى﴾ بياء وكذلك : ﴿وَلَوْ رَىٰ اَلَّذِيْنَ ظَلَمُوْا﴾ [البقرة : ١٦٥] تقف عليه ﴿رَىٰ﴾ ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّٰبِرِيْنَ﴾ [الزمر : ١٠] ﴿يُوَفَّى﴾ بياء . ﴿فَسِرِّيَ اَللّٰهُ عَلَمٌ﴾ [التوبة : ١٠٥] ﴿فَسِرِّيَ﴾ . ﴿اَللّٰهُ يَتَوَفَّى الْاَنفُسَ﴾ [الزمر : ٤٢] ﴿يَتَوَفَّى﴾ ، ﴿وَنَحْشَى النَّاسَ﴾ [الأحزاب : ٣٧] ﴿وَنَحْشَى﴾ .
وكل ما كان خارجًا من الحروف التي عدتها أولاً فالوقف عليه بياء .

(١) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف (ص ٢١٣) والطبري في تفسيره (٣٠ / ١٧٣) وابن منظور في لسان العرب (٥ / ٢٩٧) .

(٢) أبو خراش : خويلد بن مرة القرظي . من بني قرد بن عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل . مات في زمن عمر بن الخطاب من نهش حية ، وله في ذلك خبرٌ عجيب ، وكان ممن يَغْدُو على قدميه فيسبق الخيل . وقد حدث عنه عمران بن عبد الرحمن بن فضالة بن عبيد ، وكان في الجاهلية من قتاك العرب ، ثم أسلم فحسن إسلامه ، وهو القائل :

رَمُونِي وَقَالُوا يَا خُوَيْلِدُ لَأُتْرَعَنَّ فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوُجُوَّةَ . هُمْ هُمْ

وقوله: ﴿أَتَمِدُّونَنِي بِمَالِي﴾ [النمل: ٣٦] اختلف القراء فيه فكان نافع يقرأ ﴿أَتَمِدُّونَنِي بِمَالِي﴾ بإثبات الياء. وكان عاصم والكسائي يقرآن: ﴿أَتَمِدُّونَنِي بِمَالِي﴾ بخفض النون مع حذف الياء. وكان أبو عمرو يقرأ: ﴿أَتَمِدُّونَنِي بِمَالِي﴾ بإثبات الياء في الوصل وحذفها من الوقف. وكان حمزة يقرأ: ﴿أَتَمِدُّونَنِي﴾ بنون مشددة ويقف بالياء ، وكذلك يصل .
قال أبو عبيد: الاختيار عندنا قراءة عاصم والكسائي لأنه ليست فيها قراءة أشد موافقة للكتاب منها ، إنما هما نونان في كلِّ المصاحف^(١) .

واعلم أن الواو ثابتة في كلِّ فعل لم يدخل عليه ما يجزمه كقوله في سورة الرعد: ﴿يَمَحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّئُ﴾ [الرعد: ٣٩] ، الوقف على هذا ﴿يَمَحُوا﴾ لأنه في موضع رفع بالياء التي في أوله ، علامة الرفع فيه سكون الواو ، وذلك أنك تقول في النصب: ((لن يحو)) وتقول في الجزم ((لم يح)) فتجد الواو مفتوحة في النصب ومحدوفة في الجزم. فإذا سكنت كان سكونها علامة الرفع .

وقد حذفت الواو من أربعة أفعال مرفوعة أولها: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ﴾ [الإسراء: ١١] الوقف عليه ﴿وَيَدْعُ﴾ بلا واو. وكذلك ﴿وَيَمْنَعُ اللهُ الْبَاطِلَ﴾ [الشورى: ٢٤] تقف عليه ﴿وَيَمْنَعُ﴾ بلا واو.

وهو في موضع رفع على الاستئناف ، ولا يجوز أن يكون مجزوماً على معنى: ((فإن يشأ الله يجتنب على قلبك ويمح)) لأن الله تعالى قد شاء أن يحو الباطل ، فقال تعالى: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ﴾ [الأنفال: ٨] .

والحجة في هذا : أنهم اكتفوا بالضمّة من الواو ، وأنشد الفراء :

إذاه سيم الحسّف آلى بقسّم
بالله لا يأخذ إلا ما احتكم^(٢)

أراد: إذا هو ، فحذف الواو.

وقال أبو جعفر محمد بن سعدان: الوقف على قوله: ﴿وَيَمْنَعُ اللهُ الْبَاطِلَ﴾ ﴿وَيَمْنَعُ﴾ بلا واو لأنه نسق على الجزاء ، وهذا لا يصح للعلة التي تقدمت .

والحرف الثالث: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القمر: ٦] تقف عليه ﴿يَدْعُ﴾ بلا واو .

والحرف الرابع: ﴿سَدَّعُ الرَّبَابِيَةَ﴾ [العلق: ١٨] الوقف عليه ﴿سَدَّعُ﴾ .

والعلة في هؤلاء الأربعة : أنهم اكتفوا بالضمّة من الواو فأسقطوها ، ووجدوا الواو ساقطة من اللفظ لسكونها وسكون اللام فبني الخطّ على اللفظ .

وحكى الكسائي عن العرب: أقبل يضربه لا يألُ ، أراد: لا يألو ، فاكتفى بالضمّة من الواو.

(١) انظر : إبراز المعاني (٢ / ٣٣٥) .

(٢) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف (٢ / ٦٧٨) .

واعلم أن واو الجمع ثابتة في القرآن كله كقوله ﴿ **وَأَنْتُمْ صَالُوا النَّارِ** ﴾ [ص ٥٩] الوقف عليه (صالوا) ، وكان الأصل فيه ((صالون)) فأسقطوا النون للإضافة وأسقطوا الواو لسكونها وسكون اللام .

وكذلك : ﴿ **إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةَ** ﴾ [القمر ٢٧] الوقف عليه (مرسلو) ، ﴿ **إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ** ﴾ [الدخان ١٥] الوقف عليه ((كاشفو)).

وكذلك ﴿ **قَالُوا الْحَقُّ** ﴾ [سبأ ٢٣] الوقف عليه ﴿ **قَالُوا** ﴾ .

وكذلك : ﴿ **وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ** ﴾ [الأنعام ١٠٨] الوقف عليه ﴿ **تَسْبُوا** ﴾ وموضع ﴿ **تَسْبُوا** ﴾ جزم على النهي بـ (لا) ، كان الأصل فيه ((تسبون)) فسقطت النون للجزم .

وكذلك : ﴿ **فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ** ﴾ الوقف عليه ﴿ **فَيَسْبُوا** ﴾ وموضع ﴿ **فَيَسْبُوا** ﴾ نصب بالفاء؛ لأنها جواب النهي ، علامة النصب فيه سقوط النون .

ومثله : ﴿ **يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَخَوْنُوا أَمْنَكُمْ** ﴾ [الأنفال: ٢٧] الوقف على الأول والثاني ﴿ **تَخُونُوا** ﴾ بالواو لأنها واو الجمع ، ولم تحذف الواو إذا كانت علامة الجمع في كتاب الله إلا في حرف واحد حكاها الفراء : ﴿ **تَسُوا اللَّهَ فَنَسِيهِمْ** ﴾ [التوبة: ٦٧] قال الفراء: الواو ساقطة من المصحف ، فالوقف عليه (نس) بلا واو ، والعلة في هذا أنهم وجدوا الواو ساقطة من اللفظ لسكونها وسكون اللام فبنوا الخطّ على اللفظ ، واكتفوا بالضمة من الواو^(١) .

قال أبو بكر: والذي وجدناه في مصاحفنا (نسوا) بالواو ، فالوقف عليه بالواو. والذي مضى حكاها بعض أصحابنا عن الفراء متأولا عليه ، وكلام الفراء لا يدل على حذف الواو من (نسوا) في الخط ، وحذف واو الجمع موجود كثير في كلام العرب ، أنشدني أبي قال: أنشدنا أبو الفتح النحوي^(٢) .

متى تقولُ حَلَّتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ كَأَنَّهُمْ بِجَنَاحِي طَائِرِ طَارِ

أراد: طاروا فاكتمى بالضمة من الواو الجمع ، وأنشدني أبي قال : أنشدنا أبو الفتح:

فلو أنّ الأَطْبَاءَ كَانُوا حَوْلِي وكان مع الأَطْبَاءِ الشُّفَاءُ

إذا ما أذهبوا وَجَدْنَا بقلِي وإن قيل الشُّفَاءُ هم الأَسَاءُ

أراد: كانوا ، فحذف واو الجمع. وأنشد الفراء في البيت الأول^(٣):

وكان مع الأَطْبَاءِ الأَسَاءُ

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١١٥ / ٢) .

(٢) أبو الفتح النحوي: أخذ القراءة عن يعقوب الحضرمي ورواها عرضاً عن روح بن قرة، وعنه محمد بن الجهم وأبو بكر التمار، ذكره الحافظ أبو العلاء في أصحاب يعقوب (انظر: طبقات القراء ١٣ / ٢ ، ١٤) .

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (١١٥ / ١) .

أنشد البيت الثاني:

وإن قيل الأطباء الشفاءُ

وأنشد الفراء:

إذا ما شاء ضرُّوا مَنْ أرادوا ولا يألوا لهم أحدٌ ضيراراً^(١)

وأنشدني أبي قال: أنشدنا أبو موسى هارون بن الحارث^(٢) صاحب هشام بن معاوية الضَّيرير^(٣):

شَبُّوا على المجد وشابوا واكتهلُ

على الجبال الصَّمُّ لَأَرْفُضَ الجَبَلُ

أراد: اكتهلوا وحملوا، فاكتفى بالضَّمة من واو الجمع ثم سكن اللام للقافية، وقال الآخر:

جُزيتَ ابنَ أوفى بالمدينة قرضُهُ

وقال الآخر^(٦):

لو ساوَقْتنا بسوفٍ من تحيَّتها

أراد: قد قنعوا، فحذف. وقال الآخر:

راحت بأعلاقِهِ حولاً يمانيةً

أراد: وما جمعوا، فحذف واو الجمع.

واعلم أن الفعل إذا تقدَّم كان موحدًا مع الاثنين والجمع. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَخْرَجْنَا

مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ [النساء: ٧٥] تقف عليه ﴿الظَّالِمِ﴾ بلا ياء لأن معناه ((التي ظلم

أهلها)). فالفعل متقدم.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ١١٥).

(٢) هارون بن الحارث: أبو موسى، إمام متصدر بسرّ من رأى، كان في زمن أبي عبيد القاسم، هو في

الطبقة الثالثة من مشايخ الكوفيين من أهل اللغة (انظر: أنباه الرواة ٣/ ٣٦١، وطبقات الزبيدي ١٤٢).

(٣) هشام بن معاوية: أبو عبيد الله الضَّيرير، صاحب الكسائي، النحوي، المصنف ٢٠٩هـ (انظر: بغية

الوعاة ٢/ ٣٢٨، ونزهة الألباء ١٦٤، والفهرست ١١٠).

(٤) انظر: الدر المصون (ص ٥٩٣).

(٥) انظر: القوافي للأخفش الأوسط (١/ ٢٦).

(٦) هو تميم بن أبي مقبل بن عوف بن حنيف بن العجلان وهو عبد الله بن كعب بن عامر بن صعصعة

بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر.

(٧) هو بيت من قصيدة، يقول مطلعها:

للمازنية مراتب ومرتبَع

منها بنعف جراد فالغنائض من

(٨) هو مطلع قصيدة لتميم بن مقبل، السالف الذكر، وبعده:

منها بنعف جراد فالغنائض من

ناط الفؤاد مناظا لا يلائمه

ضاحي جفاف مرى دنيا ومستمع

حيان داع لإصعاد ومندفع

وتقف على قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِينَ أَلْفَيْهِمْ﴾ [النساء: ٩٧] ﴿ظَالِمِينَ﴾ بالياء لأنه متأخر بعد الأسماء ، كان الأصل فيه: ((ظالمين أنفسهم)) فسقطت النون للإضافة ، وموضع ((ظالمين)) نصب على القطع من الهاء والميم في ﴿تَوَفَّيْتُمُ﴾.

وتقف على قوله: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخْفَوْنَ﴾ [المائدة: ٢٣] ﴿قَالَ﴾ فنوحده ، لأنه فعل متقدم.

وتقف على قوله: ﴿وَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النمل: ١٥] ﴿وَقَالَا﴾ لأنه فعل متأخر.

وكذلك: ﴿فَلَمَّا أَتَيْتَ دَعْوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا﴾ [الأعراف: ١٨٩] تقف عليه ﴿دَعْوَا﴾.

وكذلك: ﴿وَأَسْبَقَ أَبَا﴾ [يوسف ٢٥] تقف عليه ﴿وَأَسْبَقَا﴾.

وكذلك: ﴿وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا﴾ [يوسف ٢٥] تقف عليه ﴿وَأَلْفِيَا﴾ ومعنى ألفيا : وجدا .
قال الشاعر :

حفظت الذي ألفيت شيخك قد بنى
أراد: حفظت الذي وجدت.

وتقف على قوله تعالى: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [إبراهيم: ٣١] ﴿يُقِيمُوا﴾.

وكذلك: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِيَ يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء: ٥٣] ﴿يَقُولُوا﴾.

﴿وَأَنَارُوا الْأَرْضَ﴾ [الروم ٩] ﴿وَأَنَارُوا﴾.

﴿وَأَمْتَنُوا الْيَوْمَ﴾ [يس ٥٩] ﴿وَأَمْتَنُوا﴾.

تقف على هذا وما أشبهه بالواو لأنه فعل متأخر بعد الفاعلين.

وتقف على قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ عِبْدًا وَرَبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١] (يا أيها) لأن الأصل فيه ((يا هؤلاء الناس)) فاكتفى بـ ((الناس)) من ((أولاء)) فحذفوا.

وكذلك: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ﴾ [الأنفال ٦٥] تقف (يا أيها) لأن الأصل فيه ((يا أيهذا النبي))

فاكتفى بـ ((النبي)) من ((ذا)). قال الشاعر:

ألا أيهذا المنزل الدّارس الذي

فأخرجه على أصله. وقال الآخر^(٢):

ألا أيهذا الزّاجري أحضر الوعى

كانك لم يعهد بك الحى عاهد^(١)

وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي^(٣)

(١) انظر: المقتضب للمبرد (١/٢٥٢).

(٢) هو طرفة بن العبد.

(٣) هو بيت من معلقة طرفة ، يقول مطلعها :

لخولة أطلال ببرقة ثمهد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
فإن كنت لا تستطيع دفع منيتي فدعني أبادرها بما ملكت يدي
فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى وحقك لم أحفل متى قام عودي .

وقال الآخر^(١):

أَلَا أَيُّهَا لِبَاخِعِ الْوَجْدِ نَفْسَهُ لَشَيْءٍ نَحْتَهُ عَنِ يَدَيْهِ الْمَقَادِرِ^(٢)

ومن العرب من يقول: يَأْيَةُ النَّبِيِّ ، ويَأْيَةُ الرَّجُلِ . وأنشد الفراء:

يَا أَيُّهُ الْقَلْبُ اللَّجُوجُ النَّفْسِ أَفِقَ عَنِ الْبَيْضِ الْحِسَانِ اللَّغْسِ^(٣)

ولا يجوز أن يقرأ أحد بهذه اللغة لأنها تخالف المصحف.

فكلُّ ما في كتاب الله من ذكر ((يا أيها)) فالوقف عليه بألف إلا ثلاثة أحرف في سورة النور: ﴿وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور: ٣١] وفي سورة الزخرف: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهُ السَّاحِرُ﴾ [٤٩] وفي سورة الرحمن: ﴿سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ النَّقْلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١] فالوقف على هؤلاء الثلاثة بغير ألف اتباعاً للمصحف.

وكان عبد الله بن عامر يضم الهاء في هؤلاء المواضع الثلاثة.

وقد اختلف القراء في الوقف عليهن . فكان أبو عمرو والكسائي يقفان عليهن بالألف وكان الكسائي يقول: هذا من عمل الكاتب . وكان نافع يقف عليهن بغير ألف اتباعاً للكتاب^(٤).

فمن وقف عليهن بالألف قال: الأصل إثبات الألف . ومن حذفها قال: اكتفيت بالفتحة منها . وقال السُّجستاني: لا بدّ من إثبات الواو في الوقف في قوله: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ﴾ [الإسراء ١١] ﴿سَنَعُ الزَّيْنَةَ﴾ [العلق ١٨] ، ﴿وَمَعَ اللَّهُ الْبَطِلَ﴾ [الشورى ٢٤].

وهذا غلط منه لأن العرب حذفوا واو الجمع ، فحذفوا واو الجمع أغلظ من حذف لام الفعل فإذا جاز حذف ما يدلّ على الجمع كان حذف ما لا يدلّ على معنى أسهل . ويدلّ على بطلان قوله اجتماع المصاحف على حذف اللام . يقاس على هذا إن شاء الله.

(١) هو ذو الرمة .

(٢) هو بيت لذي الرمة ، من قصيدة يمدح فيها أبا عمرو ، بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، ويقول مطلعها :

لِقَشِيَّةِ أَطْلَالٍ بِجُزَى دَوَائِرَ عَفْتِهَا السَّوَاكِي بَعْدَنَا وَالْمَوَاطِرَ

ومعنى قوله ((الباخع)) : أي القائل ، وقوله ((نحته)) أي صرفته (انظر : ديوانه ص ٢٤٠ ، ومجاز القرآن ١ / ٣٩٣ ، والماوردي في النكت والعيون ٣ / ٢٨٤).

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره (١٢ / ٢٣٢).

(٤) ﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ وقف عليها أبو عمرو ، والكسائي ، ويعقوب بالألف بعد الهاء ﴿أَيُّهَا﴾ .

قال الشاطبي : وَيَا أَيُّهَا فَوْقَ الدُّخَانِ وَأَيُّهَا لَدَى الثُّورِ وَالرَّحْمَنِ رَاقِفَنَ حُمَلًا

ووقف الباقون على الهاء؛ اتباعاً للرسم وأما في الوصل: فضم الهاء ابن عامر ، وذلك على قاعدته في لفظ ﴿أَيُّهُ﴾ هنا في سورة النور وفي الزخرف والرحمن حيث يقرأها جميعاً بضم الهاء في الوصل .

قال الشاطبي : وَفِي الْهَاءِ عَلَى الْإِثْبَاعِ ضَمُّ ابْنِ عَامِرٍ لَدَى الْوَصْلِ وَالْمَرْسُومِ فِيهِنَّ أَحْتِيَالًا

وقرأ الباقون ﴿أَيُّهُ﴾ بفتح الهاء (انظر : شامل في الفراءات العشر الكوامل من طريقي الشاطبية والدرة ص ٣٥٣).

باب ذكر ما يوقف عليه بالتاء والهاء

اعلم أن كل هاء دخلت للتأنيث فالوقف عليها بالهاء والتاء جائز. ألا ترى أنهم كتبوا في المصحف بعضها بالتاء وبعضها بالهاء. واختلف القراء في ذلك ، فكان أكثرهم يقولون: الوقف على ما في المصحف لا يُتَعَدَّى ؛ فما كان في المصحف بالتاء وقفنا عليه بالتاء ، وما كان بالهاء وقفنا عليه بالهاء.

وقال آخرون: أنت خير في ذلك إن شئت وفتت على كل هاء للتأنيث في كتاب الله عز وجل بالهاء ، وإن شئت وفتت بالتاء ، فإذا وفتت بالهاء احتججت بأنك تريد للسكت ، وإذا وفتت بالتاء احتججت بأنك تريد للوصل.

قال أبو بكر: وهذا المذهب لا يُعجبنا لأنه لو جاز خلاف المصحف في الوقف جاز خلافه في الوصل ، فلما اجتمع القراء على ترك كل قراءة تخالف المصحف ؛ كان كل مَنْ تعمَد خلاف المصحف في وصل أو وقف مخطئاً .

وقال الفراء: التاء هي الأصل ، والهاء داخلة عليها ، وذلك أنك تقول: قامت وفتت ، فتجد هذا هو الأصل الذي يُبنى عليه ما فيه الهاء. وقال: والدليل على أن التاء عند العرب هي الأصل أن طيئاً تقول في الوقف: هذه امرأت ، وهذه جاريت. فيصلون بالتاء ويقفون بالتاء.

وقال أبو محمد سلمة بن عاصم: قال بعض النحويين: الهاء في المؤنث هي الأصل في الأسماء، ليفرقوا بينها وبين الأفعال ، فتكون الأسماء بالهاء والأفعال بالتاء. وقال سلمة: ربما قال الفراء بهذا أيضاً.

فكل ما في كتاب الله تعالى من ذكر الرحمة فالوقف عليه بالهاء إلا سبعة أحرف :

في البقرة: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨] .

وفي الأعراف: ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦] .

وفي هود: ﴿رَحِمْتَ اللَّهُ وَبَرَكْنَاهُ﴾ [هود: ٧٣] .

وفي مريم: ﴿ذَكَرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ﴾ [مريم: ٢] .

وفي الروم: ﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٥٠] .

وفي الزخرف: ﴿أَهْرَاقِسْمُونَ رَحِمْتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٣٢] .

وفيها: ﴿وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢] .

وكل ما في كتاب الله من ذكر السنة فالوقف عليه بالهاء إلا خمسة أحرف ، في الأنفال:

﴿فَقَدَّمْضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨] .

وفي الملائكة: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ نَحْدِلْ سُنَّتَ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ نَحْدِلْ سُنَّتَ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [٤٣] .

وفي المؤمن: ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَّتْ فِي عِبَادِهِ﴾ [٨٥] .

وكل ما في كتاب الله من ذكر ((النعمة)) فهو بالهاء إلا أحد عشر حرفاً:

في سورة البقرة: ﴿وَأذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ﴾ [٢٣١].

وفي سورة آل عمران: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً﴾ [١٠٣].

وفي المائدة: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ﴾ [١١].

وفي إبراهيم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا﴾ [٢٨].

وفيها: ﴿وَإِنْ تَمَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [٣٤].

وفي النحل: ﴿وَيَنْعَمَتِ اللَّهُ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [٧٢].

وفيها: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ [٨٣].

وفيها: ﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [١١٤].

وفي لقمان: ﴿تَجَرَّى فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيكَ﴾ [٣١].

وفي الملائكة: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾ [٣].

وفي الطور: ﴿فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾ [٢٩].

وقوله ﴿بِجَهَنَّمَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ [المائدة: ٥٤] الوقف عليه ﴿لَوْمَةَ﴾ بالهاء.

وقوله: ﴿يَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [هود: ٨٦] الوقف عليه ﴿يَقِيَّتُ﴾ بالتاء.

وقوله: ﴿قُرْتُ عَيْنِي وَكَ﴾ [القصص: ٩] الوقف عليه ﴿قُرْتُ﴾ بالتاء.

وكل ما في كتاب الله تعالى من ذكر ((المرأة)) فالوقف عليه بالهاء إلا سبعة أحرف :

في آل عمران: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٥].

وفي يوسف: ﴿امْرَأَتِ الْعَزِيزِ الْأَنْحَصَصَ الْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١].

وفيها: ﴿امْرَأَتِ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَنْهَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ [يوسف: ٣٠].

وفي القصص: ﴿امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي﴾ [القصص: ٩].

وفي التحريم: ﴿امْرَأَتُ نُوْحٍ وَامْرَأَتُ لُوطٍ﴾ [التحريم: ١٠].

و﴿امْرَأَتِ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم: ١١].

وكل ما في كتاب الله تعالى من ذكر ((الكلمة)) فهو بالهاء إلا ثلاثة أمكنة :

في الأعراف: ﴿وَقَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف: ١٣٧].

وفي يونس: ﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ [يونس: ٣٣].

وفي المؤمن: ﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [غافر: ٦].

وكل ما في كتاب الله من ذكر ((المعصية)) فهو بهاء إلا حرفين :

في المجادلة: ﴿وَيَنْتَجِرْنَ بِالْإِنْتِهَاءِ وَالْعُدُونَ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨].

وفيها: ﴿إِنَّا نَنْجِيكُمْ فَلَا تَنْتَجِرُوا بِالْإِنْتِهَاءِ وَالْعُدُونَ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٩].

وكل ما في كتاب الله من ذكر ((اللعنة)) فهو بالهاء إلا حرفين :

في آل عمران: ﴿فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١].

وفي التور: ﴿وَالْحَمْدُ أَنْ لَعَنْتَ اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [النور: ٧] .

وكل ما في كتاب الله من ذكر ((الثمرة)) فهو بالهاء إلا حرفاً واحداً في سجدة الحواميم: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾ [٤٧] .

وكل ما في كتاب الله تعالى من ذكر ((الشجرة)) فالوقف عليه بهاء إلا حرفاً واحداً: في سورة الدخان: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُورِ ﴿١٣﴾ طَعَامُ الْأَيْمِ﴾ [٤٣، ٤٤] .

فالمواضع التي يوقف عليها بالهاء الحجة فيها: اتباع المصحف وإنما كتبوها في المصحف بالهاء؛ لأنهم بنوا الخط على الوقف.

والمواضع اللاتي كتبوها بالتاء الحجة فيها: أنهم بنوا الخط على الوصل.

وكان حمزة يسكت على ستة أحرف بالتاء، على: ﴿يَتَأْتِ﴾ [يوسف ٤] و﴿هَيَاتَ هَيَاتَ﴾ [المؤمنون ٣٦]، ﴿فَنَادُوا وَوَلَاتَ جِئْنَ مَنَاصِ﴾ [ص ٣] ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ [النجم ١٩] ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [التحريم ١٢] ﴿أَبْتِكَاءَ مَرْضَكَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة ٢٠٧] .

وقال الكسائي: الوقف على ((مرضاة)) بالهاء لأنها مثل ((معصية)) وكرهه أن يقف على: (ولات) . وكان الكسائي ربما قال: الوقف عليه بالتاء .

وروى ابن الجهم عن الفراء عن الكسائي أنه كان يقف على (ولات) ((ولاه)) . وكذلك ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ كان يقف عليه ((اللاه)) بالهاء .

قال خلف: ووصل ﴿وَلَاتَ جِئْنَ﴾ أحب إلي لأنه بلغني عن أبي عمرو أنه كره الوقف على ﴿وَلَاتَ﴾ .

قال خلف: والوقف على ﴿مَرْضَكَاتِ﴾ بالهاء ، والبقية بالتاء مثل قول حمزة ﴿يَتَأْتِ﴾ و﴿هَيَاتَ هَيَاتَ﴾ و﴿اللَّتْ﴾ و﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ .

فأما ﴿يَتَأْتِ﴾ فالوقف عليه بالتاء في جميع القرآن مثل قول حمزة؛ إذا انكسرت التاء لأن بعدها ياء الإضافة محذوفة^(١) .

وقال الفراء: الوقف على: ﴿وَلَاتَ جِئْنَ﴾ و﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ﴾ ، و﴿حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [النمل ٦٠] بالتاء أحب إلي من الهاء .

قال: وقد رأيت الكسائي سأل أبا فقعس الأسدي^(٢) فقال: ((ذاه)) لـ (ذات) . وقال ((أفرايتم اللاه)) لـ (اللات) . وقال: ﴿وَلَاتَ جِئْنَ مَنَاصِ﴾ ((ولاه)) .

(١) يقف أبو عمرو ، وابن كثير ، والكسائي ، ويعقوب بالهاء .

قال الشاطبي: إِذَا كَتَبْتَ بِالتَّاءِ هَاءَ مُؤَنَّثٍ فِبِالْهَاءِ قِفْ حَقًّا رَضَى وَمَعُولًا

ويقف الباقر بالتاء ، ، أما عند الوصل فإن الجميع يقرأون بالتاء (انظر : الشامل في القراءات العشر الكوامل ص ٥٠٠) .

(٢) أبو فقعس الأسدي: هو من فصحاء الأعراب، شهد مناظرة سيويه والكسائي والأخفش (انظر :

الفهرست ص ٨٢) .

وقال الفراء معنى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاسٍ﴾ ليس تحين فرار. والنَّوْصُ التأخر في كلام العرب والبَوْصُ التَّقدم^(١). وأنشد لامرئ القيس:

أَمِنْ ذَكَرَ لَيْلَى إِذْ نَأَتْكَ نَوَّصُ فَنُقْصِرُ عَنْهَا خُطْوَةً وَبَوْصُ^(٢)

فتبوص: تقدم ، وتنوص: تأخر. وقال الفراء: الاختيار أن تنصب بـ (لات) لأنها في معنى ((ليس)) وقال: أنشدني المفضل:

تَذَكَّرَ حُبَّ لَيْلَى لَاتَ حِينَا وَأَضْحَى الشَّيْبُ قَدْ قَطَعَ الْقَرِينَا^(٣)

ومن العرب من يخفض بها ، وأنشد الفراء:

ولات ساعة مندَم^(٤)

قال أبو بكر: وأول البيت:

فَلتَعْرِفَنَّ خَلَائِقًا مَشْمُولَةً وَلتَنْدَمَنَّ وولات ساعة مندَم

وكان الكسائي والفراء والخليل وسيبويه والأخفش يذهبون إلى أن ((ولات حين))، التاء منقطة من ((حين)) ويقولون: معناها ((وليست))^(٥).

وكذلك هو في المصاحف الجدد والعتق بقطع التاء من ((حين)). وإلى هذا كان يذهب أبو عبيدة معمر بن المثنى. وأجاز بعض النحويين ((ولات حين مناص)) بالرفع ، على معنى : ولا هو حين مناص .

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : والوقف عندي على هذا الحرف (ولا) ، والابتداء (تحين مناص) فتكون التاء مع (حين) لثلاث حجج:

إحدها: أن تفسير ابن عباس يشهد لها. وذلك أنه قال: ليس حين نَزُو وفرار ، فقد علم أن ((ليس)) هي أخت ((لا)) وبمعناها. والحجة الثانية : أننا لا نجد في شيء من كلام العرب ((ولا)) إنما المعروفة ((لا)).

والحجة الثالثة أن هذه التاء إنما وجدناها تلحق مع ((حين)) ومع ((الآن)) ومع ((الأوان)) ، فيقولون: كان هذا تحين كان ذاك ، وكذلك: تأوان. ويقال: اذهب تالآن فاصنع كذا وكذا^(٦).

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٤ / ٩٤).

(٢) هو مطلع قصيدة لامرئ القيس ، وبعده :

وكم دونها من مهمة ومفازة وكم أرض جذب دونها ولصوص

ثراءت لنا يوماً يجنب عنيزة وقد حان منها رحلة فقلوص

(٣) انظر: الديوان ص ١٢٢ ، ومعاني القرآن للفراء (٢ / ٣٩٧) والتبيان في تفسير القرآن (ص ٥٤٢).

(٤) البيت للمفضل على ما ذكر الفراء في معاني القرآن (٢ / ٣٩٧) وانظر: تفسير الطبري (٢٣ / ١٢٢)

(٥) وتفسير القرطبي (١٥ / ١٤٧) والماوردي في النكت والعيون (٥ / ٧٧).

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء (٤ / ٩٤) وأبي حيان في البحر المحيط (٩ / ١٣٧).

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء (٤ / ٩٤).

(٨) انظر: مجاز القرآن (٢ / ١٣٦) وتفسير القرطبي (١٥ / ١٤٧) وتفسير ابن كثير (٤ / ٢٧).

وقال: وقد وجدنا ذلك في أشعارهم وفي كلامهم. فمن ذلك قول أبي وجزة السَّعدي ، سعد بن بكر^(١):

العاطفون تَحِين ما مِنْ عاطفٍ والمطعمون زمانَ أينَ المطعمِ^(٢)

قال: وقد كان بعض النحويين يجعل الهاء موصولة بالنون ، فيقول: العاطفونه. وهذا غلطٌ بينٌ لأنهم صيَّروا التاء هاء ثم أدخلوها في غير موضعها ، وذلك أن الهاء إنما تقحم على النون في مواضع القطع والسكوت. فأما مع الاتصال فإنه غير موجود وإنما هي **((تحين))**. ومن إدخالهم التاء في **((أوان))** قول أبي الطائي^(٣):

طلبوا صلحننا ولا نأوان فأجبنا أن ليس حين بقاء^(٤)

ومن إدخالهم التاء في **((الآن))** حديث ابن عمر ، وسأله رجل عن عثمان فذكر مناقبه ثم قال: اذهب بهذه تالآن إلى أصحابك.

قال: فهذا بينٌ لك أن التاء لم تكن زيادتها مع **((لا))** فيمن توهم أنها **((لات))** من أجل أنه ليس في حديث ابن عمر ذكر **((لا))**. وكذلك قول الشاعر^(٥):

تولَّى قبلَ يومِ بيئى جمانا ووصلينا كما زعمتِ ثلانا^(٦)

فليس ههنا **((لا))**.

قال أبو عبيد: ثم مع هذا كله إني تعمَّدت النظر إليه في الذي يقال إنه الإمام مصحف عثمان ، رحمة الله عليه ، فوجدت التاء متصلة مع **((حين))** قد كتبت **((تحين))**.

وقال الفراء: الاختيار أن تقف بالتاء في قوله: **((حَدَائِقِ ذَاتِ بَهْجَةٍ))** [النمل: ٦٠]

(١) سعد بن بكر: أبو وجزة، وقيل اسمه يزيد بن عبيد السلمي السعدي ، شاعر من التابعين ، سكن المدينة ، والبيت في ديوانه ، وهو قد روى الحديث، ثقة ت ١٣٠ :

العاطفون تَحِين ما مِنْ عاطفٍ والمطعمون يَدًا إذا ما أطعموا

(انظر : الموسوعة الشعرية الألكترونية للمجمع الثقافي بأبو ظبي ، والشعر والشعراء ٧٠٢/٢ ، والأغاني ٧٥/١١ ، وطبقات القراء ٣٧٢/٢) .

(٢) ذكره البغوي في تفسيره (٧ / ٧١) .

(٣) حَمْلَةٌ بن المُنذر: الطائي، أحد شعراء طيء المشهورين (انظر : العمرون والوصايا ١٠٨ ، وطبقات ابن سلام ٥٠٥ ، والاشتقاق ٣٨٦) .

(٤) انظر البيت في : تفسير معاني القرآن للفراء (٢ / ٣٩٨) وتفسير الطبري (٨ / ٦٩٦٣) .

(٥) هو جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي (ت. ٨٢ هـ / ٧٠١ م) شاعر ، ومن عشاق العرب ، كان فصيحاً مقدماً جامعاً للشعر والرواية. وكان في أول أمره راويةً لشعر هذبة بن خشرم، كما كان كثير عزة راوية جميل فيما بعد.

(٦) هو بيت من قصيدة لجميل ، وبعده :

إن خير المواصلين صفاء من يوافي خليله حيث كانا

(انظر البيت في : تفسير الطبري ٨ / ٦٩٦٣ ، وتفسير القرطبي ١٥ / ١٤٧ ، ولسان العرب مادة ت ل ن) .

لأنها لا تفرد^(١).

وقال أيضاً: الاختيار أن تقف على (اللآت) بالتاء لأنه حرف واحد لا نظير له كثر به الكلام حتى صارت التاء فيه كأنها أصلية^(٢).

قال وحدثني القاسم بن معن عن منصور عن مجاهد أنه قرأها: **(أَفْرَأَيْتُمُ اللَّاتَّ وَالْعُزَّى)** قال: كان رجلاً يَلْت لهم السؤيق فهو الفاعل من لَتْتُ، فعلى قراءة مجاهد لا يجوز أن تقف عليه بالهاء^(٣).

وقوله: **(يَتَأَبَّتْ إِي رَأَيْتُ)** [يوسف: ٤] اختلف القراء فيه، فكان نافع وعاصم والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقرؤون: (يا أبت) بخفض التاء. وكان عبد الله بن عامر اليحصبي وأبو جعفر يزيد بن القعقاع^(٤) يقرآن: (يا أبت) بفتح التاء^(٥).

وروي عن بعض القراء أنه كان يضم التاء فيقول: (يا أبت) بالرفع. فمن قرأ: (يا أبت) بالخفض وقف على التاء.

ولا يجوز أن يقف على الهاء لأن الخفضة التي في التاء تدلُّ على ياء المتكلم وإنما حُدِفت الياء لكثرة الاستعمال كما حُدِفت من قوله: (يا قوم)، (يا عباد).

ومن قرأ: (يا أبت) بالنصب كان له مذهبان: أحدهما: أن يقول: أردتُ **(يا أبت)** بالترخيم ثم أدخلت الهاء لأنها أشبع للكلام ثم عرَّبتها بإعراب الباء. فمن هذا الوجه يجوز أن تقف على الهاء.

والوجه الآخر أن تقول: أردتُ التَّنْبئة **(يا أبتاه)** فمن هذا الوجه لا يجوز الوقف على الهاء، أنشدنا أبو العباس^(٦):

كَلِينِي لَهُمْ يَا أُمِيمَةَ نَاصِبٍ
وَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ^(٧)

(١) انظر: تفسير معاني القرآن للفراء (٣ / ٢٦٦).

(٢) انظر: تفسير معاني القرآن للفراء (٥ / ٥٠).

(٣) انظر: تفسير معاني القرآن للفراء (٥ / ٥٠).

(٤) يزيد بن القعقاع: أبو جعفر، أحد القراء العشرة، تابعي، كبير القدر، عرض على عبد الله ابن عيَّاش وابن عباس، وروى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم وسليمان بن جمار، ثقة ت ١٣٠هـ (انظر: طبقات القراء ٢ / ٣٨٢، والجرح والتعديل ٤ / ٢ / ٢٨٥، وابن سعد ٦ / ٣٥٢).

(٥) **(يَتَأَبَّتْ)** قرأ ابن عامر، وأبو جعفر **(يَتَأَبَّتْ)** بفتح التاء الفوقية في الوصل.

قال الشاطبي: **وَيَا أبتِ افْتَحْ حَيْثُ جَا لِابْنِ عَامِرٍ** وقال ابن الجزري: **ويا أبتِ افْتَحْ (أ)د**

وقرأ الباقون **(يَتَأَبَّتْ)** بالكسر، وأما في الوقف: فوقف بالهاء: أبْن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب **(يَا أَبه)**.

قال الشاطبي: **وَقَفَّ يَا أَبه كَفَرًا دَنَا** وقال ابن الجزري: **وقف يا أبه بالها (أ) لا (ح)م**

ووقف الباقون بالتاء **(يَتَأَبَّتْ)** والرسم بالتاء المحرورة (انظر: شامل في القراءات العشر الكوامل ص ٢٣٦).

(٦) البيت للناطقة الذبياني من قصيدته المشهورة (كَلِينِي لَهُمْ) والتي يمدح فيها عمر بن الحارث الأصغر ابن

الحارث الأعرج حين هرب إلى الشام ونزل به.

(٧) هو مطلع قصيدة للناطقة، وبعده:

تَطَاوَلْ حَتَّى قَلْتِ لَيْسَ بِمَنْقُصٍ وَلَيْسَ الَّذِي يَرَعَى النُّجُومَ بِأَبْتِ

وَصَدْرٍ أَرَا حَ اللَّيْلِ عَازِبٍ هَمُّهُ تَضَاعَفَ فِيهِ الْحَزَنُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

(انظر: الديوان ص ٩).

وقال لنا: يجوز أن يكون أراد الترخيم ((يا أميم ناصب)) فأدخل الهاء. ويجوز أن يكون أراد الندبة ((يا أميمتاه)).

ومن قرأ (يا أبتُ) بالرفع جاز له أن يقف على الهاء قال الفراء :
ولا نعلم أحدًا قرأ بالرفع .

وقوله تعالى: ﴿ هَيَّاتِ هَيَّاتِ لِمَا تُوْعَدُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣٦] من جعلها حرفًا واحدًا لا يفرد أحدهما من الآخر ؛ وقف على الثاني بالهاء ولم يقف على الأول فيقول: (هيهات هيهاه) كما يقول: ((خمس عشره)) و ((سبع عشره)).

ومن نوى إفراد أحدهما من الآخر ؛ وقف فيهما جميعًا بالهاء وبالتاء ؛ لأن أصل الهاء تاء .

قال الفراء: وكأني أستحب الوقف على التاء لأن من العرب مَنْ يخفض التاء في كل حال ؛ فكانها مثل تاء عرفات وملكوت وما أشبه ذلك .

وكان عيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء يقفان عليها (هيهاه هيهاه) بالهاء. وقد روي أيضًا عن أبي عمرو أنه كان يقف على (هيهات) بالتاء .

قال أبو بكر: وفي ((هيهات)) سبع لغات: ((هيهات لك)) بفتح التاء^(١) .
و((هيهات لك)) بخفض التاء - يروى عن أبي جعفر^(٢) .

و ((هيهات لك)) بالخفض والتنوين تروى عن عيسى بن عمر .

و ((هيهات لك)) برفع التاء .

و ((هيهات لك)) بالرفع والتنوين .

(١) قال ابن الجوزي : وفي هيهات عشر لغات قد ذكرنا منها سبعة عن القراء والثامنة إيهات والتاسعة إيهان بالنون والعاشرة إيهيا بغير نون ذكرهن ابن القاسم وأنشد الأحوص في الجمع بين لغتين منهن:

تذكر أيا ما مضين من الصبا وهيهات هيهاتا إليك رجوعها

وقال الزجاج : فأما الفتح فالوقف فيه بالهاء تقول هيهاه إذا فتحت ووقفت بعد الفتح ، فإذا كسرت ووقفت على التاء كنت ممن ينون في الوصل ، أو كنت ممن لا ينون . وتأويل هيهات : البعد لما توعدون ، وإذا قلت هيهات ما قلت ؛ فمعناه بعيد ما قلت وإذا قلت هيهات لما قلت فمعناه البعد لما قلت ويقال : أيهات في معنى هيهات . قال أبو عمرو بن العلاء : إذا وقفت على هيهات فقل : هيهاه ، وقال الفراء : الكسائي يختار الوقف بالهاء وأنا اختار التاء (انظر : ابن الجوزي في زاد المسير ٥ / ٤٧٢) .

(٢) ﴿ هَيَّاتِ هَيَّاتِ ﴾ قرأ أبو جعفر في حال الوصل ﴿ هَيَّاتِ هَيَّاتِ ﴾ بكسر التاء فيهما .

قال ابن الجزري : هيهات (إ) د كلا فللتا اكسرن

وقرأ الباقون ﴿ هَيَّاتِ هَيَّاتِ ﴾ بالفتح ، وأما في الوقف على كل منهما: فوقف بالهاء: الكسائي والبزي ﴿ هَيَّاه ﴾ ووقف الباقون بالتاء ﴿ هَيَّاتِ هَيَّاتِ ﴾ (انظر : الشامل في القراءات العشر الكوامل

و ((هيهاتاً لك)) بالنصب والتنوين .

قال الأحوص ^(١) :

وهيهات هيهاتاً إليك رَجُوعها ^(٢)

تذكر أياماً مَضِينَ من الصبَا

واللغة السابعة ((أيهات أيهات)) أنشد الفراء :

وأيهات وصلٌ بالعقيق ثَواصلهُ ^(٣)

فأيهات أيهات للعقيق وَمَنْ به

فمن قال: ((هيهات)) بفتح التاء بغير تنوين شبه التاء بالهاء ونصبها على مذهب الأداة.

والذين قالوا: ((هيهاتاً)) بالتنوين شبهوه بقوله: ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٨٨]

أي: قليلاً إيمانهم .

والذين قالوا: ((هيهات لك)) بخفض التاء ، شبهوه بـ ((حذام وقطام)) كما قال

الشاعر ^(٤):

وضيئاً بالتحية والكلام ^(٥)

أتاركة تدلاها قطام

ومن قال: ((هيهات لك)) بالخفض والتنوين شبهه بالأصوات بقولهم ((غاق وطاق").

ومن قال: ((هيهات لك)) بالرفع بغير تنوين ذهب بها إلى الوصف وقال: هي أداة

والأدوات معرفة.

ومن رفعها بالنون شبه التاء بتاء الجمع كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾

[البقرة: ١٩٨].

ومن العرب من يقول: ((أيهان)) بالنون.

ومنهم من يقول: ((أيها)) بلا نون ، أنشد الفراء :

(١) عبد الله بن محمد: هو الأحوص الشاعر، شبب ببناء أشرف المدينة، ففاه عاملها بأمر سليمان بن

عبد الملك (انظر : الموشح ١٨٧ ، وخزانة الأدب ١٢ / ٢ ، والشعر والشعراء ٤٩٩ ، والأغاني ٤ / ٢٢٤).

(٢) هو بيت من قصيدة للأحوص ، وبعده :

تؤملُ نَعْمَى أن تُرَبِّعَ بِهَا التَّوَى أَلَا حَبْدًا نَعْمَى وَسَوْفَ تَرِبَعُهَا

لِعَمْرِي لِرَاعَتِي نَوَائِحُ غَدْوَةٍ فَصَدَّعَ قَلْبِي بِالْفِرَاقِ جَمْعُهَا

فَظَلْتُ كَأَنِّي خَشِيَةَ الْمَوْتِ إِذْ أَنَا أَخُو حَيْتَةٍ لَا يَسْتَبِيلُ صَرِيْعُهَا

(٣) ذكره الفراء في معاني القرآن (٣ / ١٩١) والطبري في تفسيره (١٨ / ٢٠) وابن الجوزي في زاد

المسير (٥ / ٤٧٢) والقرطبي في تفسيره (٦ / ٣٠٧) .

(٤) هو النابغة الذبياني .

(٥) هو مطلع قصيدة للنابغة الذبياني ، وبعده :

فإن كان الدلال فلا تلجي وإن كان الوداع فبالسلام

فلو كانت غداة البين منت وقد رفعوا الخدور على الخيام

(انظر : الديوان ص ٩ ، والموسوعة الشعرية القصيدة رقم ١٩٩٣١) .

ومن دوني الأعيارُ والقفنُ كلُّهُ وَكُنْمَانُ أَيُّهَا مَا أَشْتَأُ وَأَبْعَدَا^(١)

وقال الفراء: كان الكسائي يقف على قوله: (أَفْرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى) بالهاء.
- وأخبرنا الحسن بن الحباب^(٢) قال: حدثنا أبو الحسن بن أبي بزّه قال: أقرأني عكرمة بن سليمان^(٣) عن شبل بن عباد^(٤) وإسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين عن ابن كثير: (يا أبت) بكسر التاء في جميع القرآن^(٥).

وقال البرزّي^(٦): والوقف عليها بالهاء. ﴿مِنْ تَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَآ﴾ [فصلت: ٤٧] الوقف عليها بالهاء^(٧). (هيهات هيهات) بفتح التاء فيهما، والوقف على كل واحدة منهما بالهاء.

قال أبو بكر: والوقف على ((ملكوت والطاغوت والتابوت)) بالتاء لا يجوز إلا فيما ذكر الفراء.
- حدثنا محمد بن سليمان قال: حدثنا محمد بن سعدان قال حدثنا أبو أيوب سليمان بن داود الهاشمي^(٨) عن إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب قال: اختلفوا يومئذ - يعني اليوم

(١) ذكره القرطبي في تفسيره (١٢ / ١٢٣) وابن منظور في لسان العرب (١٣ / ٥٥٤).
(٢) الحسن بن الحباب، الدقاق، روى القراءة عرضاً وسماعاً عن البرزّي وعلى محمد بن غالب وعنه ابن مجاهد وابن الأنباري، ثقة (انظر: المنتظم ١٢٥/٦، وطبقات القراء ٢٠٩/١).

(٣) عكرمة بن سليمان: عرض على شبل وإسماعيل القسط، وعليه البرزّي، إمام مكة في القراءة، قال الذهبي شيخ مستور، ما علمت أحداً تكلم فيه، ت ٢٠٠هـ (انظر: طبقات القراء ١٠٥/١).

(٤) شبل بن عباد، مقرأ مكة، من أجل أصحاب ابن كثير، ت ١٦٠هـ (انظر: طبقات القراء ٣٢٣/١).

(٥) ﴿يَتَأَبَّتْ﴾ قرأ ابن عامر، وأبو جعفر في الوصل ﴿يَأَبَّتْ﴾ بفتح التاء، وقرأ الباقون ﴿يَتَأَبَّتْ﴾ بالكسر في الجميع، وأما في الوقف، فقرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب ﴿يَا أَبَهُ﴾ بالهاء، ووافقهم ابن محيصن، وقرأ الباقون ﴿يَتَأَبَّتْ﴾ (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٣٠٨).

(٦) البرزّي: هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم مقرأ مكة ومؤذن المسجد الحرام، وكنيته: أبو الحسن، وهو فارسي الأصل. ولد أحد البرزّي سنة سبعين ومائة بمكة، وقرأ على عكرمة بن سليمان المكي، وقرأ عكرمة على شبل، وقرأ شبل على ابن كثير. وكان إماماً في القراءة محققاً ضابطاً متقناً لها، ثقة، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة، وقرأ عليه كثيرون. وتوفي البرزّي سنة خمسين ومائتين (انظر ترجمته في: لسان الميزان ١ / ١٣٩).

(٧) ﴿تَمَرَاتٍ﴾ قرأ نافع، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر ﴿تَمَرَاتٍ﴾ بآلف بعد الراء؛ على الجمع، على أنه لكثرة أنواع الثمرات الخارجة من غلافاتها، ووافقهم الحسن.

قال الشاطبي: وَالْجَمْعُ عَمَّ عَقْفَلًا لَدَى تَمَرَاتٍ

وقرأ الباقون ﴿تَمَرَةً﴾ بغير ألف؛ على الأفراد، لأن دخول ﴿مِنْ﴾ على ﴿تَمَرَةً﴾ يدل على الكثرة، والتاء في الرسم مجرورة، ومن قرأ بالأفراد وهم: ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب؛ فإنهم يقفون بالهاء ﴿تَمَرَهُ﴾، ووافقهم ابن محيصن واليزيدي، ومن قرأ بالجمع وقف بالتاء (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٤٨٢).

(٨) سليمان بن داود، الهاشمي، روى القراءة عن إسماعيل بن جعفر، وعنه أحمد بن أبي خيثمة ومحمد ابن الجهم، وروى عن إبراهيم بن سعد وابن أبي الزناد، وثقه النسائي وأبو حاتم، ت ٢١٩هـ (انظر: طبقات القراء ١ / ٣١٣، وابن سعد ٧ / ٣٤٣، والجرح والتعديل ٤ / ١١٣).

الذي جمعوا فيه المصحف - في (التابوت) فقال زيد بن ثابت: (التابوه) وقال ابن الزبير^(١) وسعيد وعبد الرحمن: (التابوت) فرفعوا اختلافهم إلى عثمان ، رضى الله عنه ، فقال عثمان: اكتبوه (التابوت) فإنه لسان قريش^(٢).

وقال الفراء: هي لغة الأنصار معروفة يقفون على الهاء في الوصل والقطع .
- وحدثننا إسماعيل بن إسحاق عن قالون عن نافع أنه قرأ: (من ثمرت من أكامها) بالجمع ؛ وليست فيها ألف مكتوبة.

قال أبو بكر: فمن بنى على هذه القراءة لم يقف عليها بالهاء لأنها تاء الجمع كالتاء في ((عرفات وقصات)).

وقوله تعالى: ﴿فَأَنْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩] اختلف القراء في الهاء، فكان أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم وابن كثير يثبتون الهاء في ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ إن وصلوا وإن قطعوا^(٣). وكذلك: ﴿فِيهِمْ أَقْتَدَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٠] ^(٤). و ﴿بَلِّغْنِي رَأْسَ كِتَابِكَ﴾ ^(٥) ﴿وَلَوْ أَذْرَ مَا حَسَابِي﴾ [الحاقة ٢٥، ٢٦] ^(٥).

(١) عبد الله بن الزبير بن العوام، الصحابي، أول مولود بالمدينة من المهاجرين وردت عنه الرواية في الحروف، هو من نديهم عثمان ^(٦) نسخ المصحف، ت ٧٣هـ (انظر: سير النبلاء ٣/ ٢٤٤ وطبقات القراء ١/ ٤١٩).

(٢) ذكره الترمذي في السنن ، كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة التوبة (٣١٠٤) عن خارجة بن زيد بن ثابت أن زيد بن ثابت قال : فقدت آية من سورة الأحزاب كنت أسمع رسول الله يقرأها ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نجه فالتستها﴾ فوجدتها مع خزيمه بن ثابت أو أبي خزيمه فألحقها في سورتها . قال الزهري : فاختلفوا يومئذ في التابوت والتابوه ، فقال القرشيون : التابوت ، وقال زيد : التابوه ، فرجع اختلافهم إلى عثمان فقال : اكتبوه التابوت ، فإنه نزل بلسان قريش (وانظر: تفسير القرطبي ، وروح المعاني ١ / ٢٨٤).

(٣) ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ وَأَنْظُرْ﴾ قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ، ويعقوب بحذف الهاء في الوصل ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ وَأَنْظُرْ﴾ وأثبتوها في الوقف .

قال الشاطبي: وَصِلَ يَتَسَنَّهْ دُونَ هَاءِ شَمْرًا دَلًا

وقال ابن الجزري: احذف كتابيه حسابي تسن اقتد لدى الوصل (ح) فلا

وقرأ الباقر بإثبات الهاء وقفًا ووصلًا (انظر: شامل في القراءات العشر الكوامل ص ٤٣) .
(٤) ﴿أَقْتَدَةٌ﴾ قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ، ويعقوب الذي خالف أصله أبا عمرو ﴿أَقْتَدٌ﴾ بحذف الهاء وصلًا ، وذلك على أن الهاء إنما دخلت للوقف ، وكسرهما مع القصر في الوصل: هشام ، واختلف عن ابن ذكوان في إشباع الكسرة وقصرها .

قال الشاطبي: وَأَقْتَدَةُ حَذَفُ هَائِهِ شِفَاءً وَبِالتَّحْرِيكِ بِالكَسْرِ كَفَلًا وَمُدٌّ بِخَلْفِ مَاجٍ وَالتَّكْلِ وَالْقِفِّ بِالسَّكَنِ
وقال ابن الجزري: احذف كتابيه حسابي تسن اقتد لدى الوصل (ح) فلا

وقرأ الباقر ﴿أَقْتَدَةٌ﴾ بالإسكان ، واتفقوا في الوقف على إثباتها بإثبات الهاء (انظر: شامل في القراءات العشر الكوامل ص ١٣٨) .

(٥) ﴿كِتَابِيَّةٌ إِنِّي﴾ قرأ ورش بخلف عنه بإسكان ﴿كِتَابِيَّةٌ إِنِّي﴾ بإسكان الهاء من غير نقل كبقية القراء ، وله وجه آخر هو ﴿كِتَابِيَّةٌ إِنِّي﴾ بنقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها وهو الهاء ، وقرأ يعقوب ﴿كِتَابِي إِنِّي﴾ بحذف

وكذلك: ﴿وَمَا أَدْرَنَكَ مَا هِيَ﴾ [القارعة: ١٠] وكان أبو عمرو يوافقهم في هؤلاء الحروف كلهن إلا في الحرف الذي في الأنعام فإنه كان يحذف الهاء منه في الوصل ويثبتها في الوقف. كذا ذكر أبو عبيد في كتابه.

- حدثني أبي قال: حدثنا أبو خلاد^(١) عن اليزيدي عن أبي عمرو أنه كان يُثبت الهاء في (أَقْتَدِه) في الوصل والوقف. وخالفه اليزيدي في هذا فكان يثبت الهاء في الوقف ويحذفها في الوصل ويقول: إنما تدخل الهاء للسكت .

وكان الكسائي يثبت الهاء في جميع القرآن في الوصل والوقف إلا في حرفين ، في سورة البقرة ﴿لَمْ يَتَسَنَّه﴾ [٢٥٩] ^(٢) وفي سورة الأنعام ﴿فِيهِدْنَاهُمْ أَقْتَدِه﴾ [٩٠] ^(٣) فكان يحذف الهاء منهما في الوصل ويثبتها في الوقف .

الهاء وصلًا ، وقرأ الباقون بإثبات الهاء وقفًا ووصلًا وبالهمز ﴿حَسَابِيَّة﴾ في الموضعين ، قرأ يعقوب ﴿حَسَابِي أَبِي﴾ يحذف الهاء وصلًا ، وإثباتها وقفًا . وقد حذف يعقوب هاء السكت وصلًا كحمزة وأثبتها خلف كسائر القراء.

قال ابن الجزري : ولها احذفن بسطانيه مالي وما هي موصلًا

(حسامه وأثبت (ف) كذا احذف كتابيه حسابي تسن اقتد لدى الوصل (ح) فلًا

وقرأ الباقون ﴿حَسَابِيَّة﴾ بإثبات الهاء وقفًا ووصلًا ﴿كِتَابِيَّةٌ وَلَمْ﴾ قرأ يعقوب ﴿كِتَابِي وَلَمْ﴾ يحذف الهاء وصلًا ، وإثباتها وقفًا ، وقرأ الباقون ﴿كِتَابِيَّةٌ وَلَمْ﴾ بإثبات الهاء وقفًا ووصلًا ﴿مَالِيَّةٌ .. سُلْطَانِيَّةٌ﴾ [٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩] قرأ حمزة ، ويعقوب ﴿مَالِي .. سُلْطَانِي﴾ يحذف الهاء في الوصل .

قال الشاطبي: مَالِيَّةٌ مَا هِيَ فَصْلٌ وَسُلْطَانِيَّةٌ مِنْ دُونِ هَاءٍ فَتَوَصَّلَا

وقرأ الباقون ﴿مَالِيَّةٌ .. سُلْطَانِيَّةٌ﴾ بإثبات الهاء وصلًا ووقفًا. قال مكي: يلزم من ألقى الحركة في ﴿كِتَابِيَّةٌ إِي﴾ أن يدغم ﴿مَالِيَّةٌ هَلْكَ﴾ لأنه أجزاها مجرى الأصلي حين ألقى الحركة عليها وقدر ثبوتها في الوصل. قال أبو عمرو الداني: فمن روى التحقيق في ﴿كِتَابِيَّةٌ﴾ لزمه أن يقف على الهاء في قوله ﴿مَالِيَّةٌ هَلْكَ﴾ وقفة لطيفة في حال الوصل من غير قطع (انظر : الشامل في القراءات العشر الكوامل ص ٥٦٧) .

(١) سليمان بن خلاد ، أبو خلاد المؤدب ، نزيل سامرا ، روى عن : يونس بن محمد المؤدب ، ووهب بن جرير ، والحسن بن موسى الأشيب ، وعبد الرحمن بن غزوان أبي نوح ، قال أبو حاتم : صدوق (انظر : تهذيب الكمال ١٧ / ٣٢٦ ، والجرح والتعديل ٤ / ٢٨٨) .

(٢) ﴿لَمْ يَتَسَنَّهٌ وَأَنْظُرُ﴾ قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ، ويعقوب يحذف الهاء في الوصل ﴿لَمْ يَتَسَنَّهٌ وَأَنْظُرُ﴾ وأثبتوها في الوقف ، ووافقهم ابن محيصن واليزيدي والأعمش ، وقرأ الباقون بإثبات الهاء وقفًا ووصلًا (انظر : الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٤٣) .

(٣) ﴿أَقْتَدِه﴾ قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ، ويعقوب في الوصل ﴿أَقْتَدِه﴾ يحذف الهاء وصلًا ، وذلك على أن الهاء إنما دخلت للوقف ، ووافقهم الأعمش وابن محيصن بخلفه واليزيدي من المفردة ، وقرأ الباقون ﴿أَقْتَدِه﴾ بإثبات الهاء ، وكسرهما مع القصر في الوصل: هشام ، واختلف عن ابن ذكوان في إشباع الكسرة وقصرها ، وقرأ الباقون بمن يثبتها وصلًا بالإسكان ، واتفقوا في الوقف على إثباتها (انظر : الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ١٣٨) .

وكان الأعمش وحمة يشبان الهاء في الوقف ويحذفانها في الوصل في قوله: ﴿لَمْ يَتَسَنَّ﴾ وفي قوله: ﴿فِيهِدْتَهُمْ أَقْتَدَةَ﴾ وفي حرفين ، في الحاقية: ﴿مَالِيَةً﴾ [٢٨] ، و﴿سُلْطَانِيَةً﴾ [٢٩] ^(١) وفي القارعة: ﴿مَاهِيَةً﴾ [١٠] ويشبان الهاء فيما سوى هؤلاء الأحرف في الوصل والوقف ^(٢) .

قال أبو بكر: فمن أثبتها في الوقف وحذفها من الوصل قال: إنما تدخل الهاء في السكت لتبين بها الحركة التي قبلها. وذلك أنا إذا قلنا: ((كتابيه)) وجدنا الياء مفتوحة فكرهنا أن نقف عليها من غير هاء فلا تبين الفتحة ، فلما كانت إنما تدخل في السكت لتبين بها الحركة ثم زال السكت زالت.

ومن أثبتها في الوصل والوقف قال: أردت أن أبين بها الفتحة التي في آخر الحرف وبنيتُ الوصل على الوقف.

وأما قوله: ﴿لَمْ يَتَسَنَّ وَأَنْظَرَ﴾ فإنَّ لِمَنْ أثبت الهاء في الوصل والوقف حجتين: إحداهما أن يقول: كان الأصل فيه ((يتسنه يا هذا)) فلما دخل الجازم أسقط ضمة الهاء فبقيت الهاء ساكنة ثابتة في الوصل والوقف لأنها بمنزلة الميم في ((يقم)) والبدال في ((يقعد)).

ومما يدل على صحة هذا المذهب أن العرب تقول في تصغير السنة ((سُنِيَه)) ويقال في جمعها ((سنهات)) على القياس، ولم يسمع الجمع من العرب ، والتصغير مسموع منهم. ويقال: عمل فلان مع فلان مسانهة فيدلُّك ثبات الهاء في هؤلاء المواضع على أنها من نفس الكلمة . أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني حجة لهذا المذهب :

ليست بسنهاء ولا رُجبيَّة ^(٣) ولكن عرايا في السنين الجوائح ^(٤)

(١) ﴿مَالِيَةً .. سُلْطَانِيَةً﴾ [٢٩، ٢٨، ٢٦، ٢٥] قرأ يعقوب وحمة ﴿مَالِي .. سُلْطَانِي﴾ بحذف الهاء في الوصل ، ووافقهما ابن محيصن ، وقرأ الباقون ﴿مَالِيَةً .. سُلْطَانِيَةً﴾ بإثبات الهاء وصلماً ووقفاً. قال مكِّي: يلزم من ألقى الحركة في ﴿كَنْبِيَّة﴾ [٢٢] إني ﴿أن يدغم ﴿مَالِيَةً﴾ هَلَكٌ﴾ لأنه أجزاها مجرى الأصلي حين ألقى الحركة عليها وقد ثبوتها في الوصل. قال أبو عمرو الداني: فمن روى التحقيق في ﴿كَنْبِيَّة﴾ ﴿لزمه أن يقف على الهاء في قوله ﴿مَالِيَةً﴾ هَلَكٌ﴾ وقفة لطيفة في حال الوصل من غير قطع ﴿هَيْبَةً﴾ [٢٦] قرأ أبو جعفر بخلف عنه ﴿هَيْبَةً﴾ بالإدغام بعد البدل وفقاً ووصلماً ، وحمة كذلك وفقاً وصلماً بخلف عنه ، وقرأ الباقون ﴿هَيْبَةً﴾ بالهمز من غير بدل أو إدغام) انظر : الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٥٦٧ .

(٢) ﴿مَاهِيَةً﴾ [١٠ - ١١] قرأ حمزة ، ويعقوب بحذف الهاء الساكنة وصلماً وإثباتها وفقاً ، وقرأ الباقون بإثباتها في الحالين) انظر : الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٦٠٠ .

(٣) الترجيح : أن تدعم الشجرة إذا كثر حملها لثلاث تنكسر أغصانها ورجب النخلة كانت كريمة عليه فمالت فبنى تحتها دكاناً تعتمد عليه لضعفها ، والرجبة اسم ذلك الدكان ، والجمع رجب مثل ركة وركب ، والسنهاء : التي أصابتها السنة ؛ يعني أضر بها الجذب ، وقيل : هي التي تحمل سنة وتترك أخرى والعرايا : جمع عرية وهي التي يوهب ثمرها والجوائح : السنون الشداد التي تيجح المال (انظر : بدائع الصنائع ٤/٤١٩) .

(٤) قال في بدائع الصنائع: وتفسير العرية عندنا ما ذكره مالك بن أنس في الموطأ ﴿وهو أن يكون لرجل نخيل فيعطي رجلاً منها ثمرة نخلة أو نخلتين يلقطهما لعياله ثم يثقل عليه دخوله حائطه فيسأله أن

فسنهاء على مثال حمراء والهاء فيها بحذاء الراء. فعلى هذا المذهب لا يجوز حذف الهاء من ((يتسنه)) في وصل ولا وقف. والوجه الآخر أن يكون الأصل فيه ((يتسنى)) على وزن ((يتقضى)) فلما دخل الجازم أسقطت الياء فصار ((لم يتسن)) على وزن ((لم يتقضى)) فأدخلنا الهاء للسكت وأثبتناها في الوصل بناء على الوقف. ويجوز أن تقول: كان الأصل فيه ((يتسنن)) فاستثقلت العرب الجمع بين ثلاث نونات لأن النون الأولى مشددة، والحرف المشدد حرفان فأبدلوا من النون الثالثة ياء كما قالوا: ((قد تظننت)) والأصل فيه ((تظننت)) فاستثقلوا الجمع بين ثلاث نونات فأبدلوا من الثالثة ياء فصار ((يتسنى)) فلما دخلت ((لم)) أسقطت الياء وأدخلت الهاء للسكت. والدليل على أن الأصل فيه ((يسنن)) قول العرب: ((هذه سنين كما ترى، وأتيتك سنينا، ونظرت إلى سنين)) فيعربون النون بالرفع والنصب والخفض لأنها عندهم من نفس الحرف، ويقولون في الإضافة: ((هذه سنينك، ورأيت سنينك، وفكرت في سنينك)) فيثبتونها ويعربونها في الإضافة. فلولا أنها عندهم من نفس الكلمة لم تثبت في الإضافة. وأنشدنا أبو العباس حجة لهذا المذهب:

ذَرَانِي مِنْ نَجْدٍ فَإِنَّ سَنِينَهُ
ولكن عَرَايَا فِي السَّيْنِ الْجَوَائِحِ^(١)

لِعَيْنِ بِنَا شَيْبًا وَشَيْبِنَا مُرْدَا

لِحَى اللَّهِ نُجْدًا كَيْفَ يَتْرُكُ ذَا الْغَنَى
فَقِيرًا وَجَلَدَ الْقَوْمَ تَحْسَبُهُ عَبْدًا^(٢)

فقال: فإن سنينه، فأثبت النون في الإضافة^(٣).

يتجاوز له عنها على أن يعطيه بمكيلتها قمرًا عند إصرام النخل وذلك ما لا بأس به عندنا لأنه لا بيع هنالك بل التمر كله لصاحب النخل فإن شاء سلم له ثمر النخل وإن شاء أعطاه بمكيلتها من التمر إلا أنه سماه الراوي يبعًا لتصوره بصور البيع لا أن يكون يبعًا حقيقة بل هو عطية ألا ترى أنه لم يملكه المعري له لانعدام القبض فكيف يجعل يبعًا. والبيت لسويد بن الصامت، وقيل: لحسان بن ثابت ﴿ انظر: لسان العرب ١٥ / ٤٩ ﴾.

(١) قال في بدائع الصنائع: "و تفسير العربية عندنا ما ذكره مالك بن أنس في الموطأ ﴿ وهو أن يكون لرجل نخيل فيعطي رجلا منها ثمرة نخلة أو نخلتين يلقطهما لعياله ثم يثقل عليه دخوله حائطه فيسأله أن يتجاوز له عنها على أن يعطيه بمكيلتها قمرًا عند إصرام النخل وذلك ما لا بأس به عندنا لأنه لا بيع هنالك بل التمر كله لصاحب النخل فإن شاء سلم له ثمر النخل وإن شاء أعطاه بمكيلتها من التمر إلا أنه سماه الراوي يبعًا لتصوره بصور البيع لا أن يكون يبعًا حقيقة بل هو عطية ألا ترى أنه لم يملكه المعري له لانعدام القبض فكيف يجعل يبعًا". والبيت لسويد بن الصامت، وقيل: لحسان بن ثابت ﴿ انظر: لسان العرب ١٥ / ٤٩ ﴾.

(٢) البيتان للصمة بن عبد الله القشيري، ذكر ذلك ثعلب في مجالسه، وقال: هذا فيمن يجعل السنين اسمًا واحدًا ﴿ انظر: مجالس ثعلب ص ١٤٧ ﴾.

(٣) والشاهد في البيتين: على أن نون الجمع الذي جاء على خلاف القياس، قد يجعل معتقب الإعراب، أي: محل تعاقبه. أي: تجري عليها الحركات واحدًا بعد واحد، ولا تحذف للإضافة كما في قوله: سنينه.

والبيت الذي قبل هذين أنشده الفراء:

مَتَى تَنْجُ حَبْوًا مِنْ سِنِينَ مُلْحَةٍ

تُثَمَّرُ لِأُخْرَى تَنْزِلَ الْأَعْصَمَ الْفَرْدَا^(١)

وأنشد الفراء:

أَلَمْ نَسِقِ الْحَجِيجِ سَلَى مَعَدًّا

سِنِينًا مَا يُعَدُّ لَنَا حِسَابًا^(٢)

وأنشدنا أبو العباس:

سِنِينِي كُلُّهَا فَاسَيْتُ حَرْبًا

أَعَدُّ مَعَ الصَّلَادِمَةِ^(٣) الْكِبَارِ

فعلى هذا المذهب تقول: ((عمل فلان مع فلان مُسَائَةً)) بنون مشددة .

ومن حذف الهاء في الوصل والوقف قال: إذا وقفت أشرت إلى الحركة فكان ذلك كافيًا لي من إدخال الهاء . وقال أبو عبيد القاسم بن سلام الأسدي: الاختيار عندي في هذا الباب كله الوقوف عليها (بالهاء) بالتعمد لذلك لأنها إن أدمجت في القراءة مع إثبات الهاء كان خروجًا من كلام العرب وإن حذفت في الوصل كان خلاف الكتاب. فإذا صار قارئها إلى السكت عندها على ثبوت الهاء اجتمعت له المعاني الثلاثة ؛ من أن يكون مصيبًا في العربية وموافقًا للخط وغير خارج من قراءة القراء .

فالنون لما جرى عليها الإعراب، لم تحذف مع إضافة الكلمة إلى ضمير نجد. وفي كلامه شيثان: أحدهما: أنه غير خاص بالضرورة ، والثاني: أنه لا يجوز هذا فيما حقه هذا الجمع. والأول موافق لكلام أبي علي في إيضاح الشعر دون الثاني. قال في باب ما جعلت فيه النون المفتوحة اللاحقة بعد الواو والياء في الجمع حرف إعراب، بعد أن أنشد جميع الآيات الآتية. واعلم أن هذه النون إذا جعلت حرف الإعراب، صارت ثابتة في الكلمة فلم تحذف في الإضافة، كما لا تحذف نون فرسن ورعشن ونحوه وإن كانت زائدة، ويكون حرف اللين قبلها الياء ولا يكون الواو، لأن الواو تدل على إعراب بعينه، فلم يميز ثباتها من حيث لم يميز ثبات إعرابين في الكلمة (انظر : البغدادي في خزنة الأدب ٣ / ١٢٧) .

(١) إعراب الجمع لغة الحجاز وعليا قيس، وأما بعض بني تميم وبني عامر فيجعل الإعراب في النون ويلزمه الياء، ثم الأولون يتركونه بلا تنوين، والآخرون ينونونه، فيقولون في المنكر: أقيمت عنده سنينًا بالتنوين ، وقال ابن مالك: ولو عومل بهذه المعاملة عشرون وأخواته لكان حسنًا؛ لأنها ليست مجموعًا، فكان لها حق في الإعراب بالحركات كسنتين، وأباه أبو حيان، قال: لأن إعرابها إعراب الجمع على جهة الشذوذ فلا نضم إليه شذوذًا آخر. ومن العرب من يلزمه الواو وفتح النون، ومن العرب من يلزمه الواو ويعربه على النون (كزيتون)، قال في البسيط: وهو بعيد من جهة القياس (انظر : أبي حيان ارتشاف الضرب ٢ / ٥٧٩) .

(٢) ذكره الفراء في معاني القرآن (٢ / ٩٢) وابن عقيل في شرح ألفية ابن مالك (ص ١٤) .

(٣) الصلادمة والصلادم : الخيل الشداد وأحدها صلدم ، وقيل : هي للمبالغة كعلامة ونسابة (انظر : تفسير القرطبي ١ / ٢٦٣) .

باب ذكر الحرفين اللذين ضم أحدهما إلى صاحبه فصارا حرفاً واحداً ، لا يحسن السكوت

على أحدهما دون الآخر والحرفين اللذين يحسن الوقف على أحدهما دون الآخر

قال أبو بكر: اعلم أن ((إنما)) تنقسم على قسمين. إذا لم يحسن في موضع ((ما)) (الذي)) فهي مع ((إن)) حرف واحد ، لا يحسن السكوت على ((إن)) دونها كقوله: ﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصَلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١] لا يحسن السكوت على ((إن)) لأنك لا تقول: ((إنَّ الَّذِي نَحْنُ مُصَلِحُونَ)).

وكذلك قوله: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا﴾ [التوبة: ٥٥] لا يجوز الوقف على ((إن)) لأنك لا تقول: ((إنَّ الَّذِي يَرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ)).

وقوله: ﴿إِنَّ مَا تَوْعَدُونَ لَأْتِي﴾ [الأنعام: ١٣٤] يجوز للمضطر أن يقف على ﴿إِنَّ﴾ لأن المعنى: ((إن الذي تُوعدون لآت)).

وكل ما في كتاب الله تعالى من ذكر ﴿إِنَّمَا﴾ فهو في المصحف حرف واحد إلا هذا الحرف الذي في الأنعام: ﴿إِنَّ مَا تَوْعَدُونَ لَأْتِي﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾ [العنكبوت: ٢٥] فيها ثلاثة أوجه: ﴿مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾ بالنصب والإضافة.

و﴿مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾ بالرفع والإضافة.

و﴿مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾ بتنوين المودة ونصب ((بين))^(١).

فمن رفع ((المودة)) كان الأبين أن يجعل ﴿إِنَّمَا﴾ حرفين ، على معنى: ((إن الذي اتخذتم من دون الله مودة)) و ((ما)) اسم ((إن)) و ((المودة)) خبر ((إن)) و ((الأوثان)) منصوبة بـ ﴿اتَّخَذْتُمْ﴾ و ((من)) المنصوب الثاني.

ويجوز أن ترفع ((المودة)) بالحمل وهو قوله تعالى: ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ كأنه قال: ((تواصلكم في الدنيا فإذا صيرتم إلى الآخرة زال)).

و﴿إِنَّمَا﴾ على هذا المذهب حرف واحد ، ويجوز أن ترفع ((المودة)) بإضمار ((ذلك مودة بينكم)) و ((هذه مودة بينكم)) كما قال: ﴿بَلَّغْ فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾ [الأحقاف:

٣٥] فرفع ((البلاغ)) بإضمار ((ذلك بلاغ ، وهو بلاغ)).

ويجوز في العربية ((بلاغاً)) بالنصب ، و"بلاغ بالخفض.

فمن نصبه رده على قوله: ﴿لَتَرِيَبَتُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾

ومن خفض رده على قوله: ﴿مِّن نَّهَارٍ بَلَّغْ﴾.

(١) ﴿مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾ قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائي ، ورويس ﴿مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾ بالضم من غير تنوين ، و﴿بَيْنِكُمْ﴾ بالخفض ، ووافقهم الزبيدي وابن محيصن ، وقرأ حمزة وحفص وروح ﴿مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾ بالفتح من غير تنوين ، و﴿بَيْنِكُمْ﴾ بالخفض ، ووافقهم الأعمش ، وقرأ الباقون ﴿مَّوَدَّةَ﴾ بالفتح منونة ، و﴿بَيْنِكُمْ﴾ بالفتح (انظر : الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٣٩٩) .

ولا يجوز لأحد أن يقرأ بهذين الوجهين لأنهما لا إمام لهما.
وأشدد الفراء في الإضمار:

فَبِعْتُ جَارَتِي فَقَلْتُ لَهَا اذْهَبِي **قُولِي مُحَبِّكِ هَائِمًا مَخْبُولًا** (١)

أراد ((قولي هذا محبك)) فأضمر ((هذا)).

ومثله قول سيدي ومولاي وهو أصدق قيلًا: ﴿بِرَاءةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١] رفع ((البراءة)) بإضمار ((هذه براءة)).

و((إنما)) على هذا المذهب حرف واحد ، لا يجوز فيه الوقف على ((إن)).

ومن قرأ ﴿مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾ بالتصبي أوقع عليها ﴿اتَّخَذْتُمْ﴾ و﴿إِنَّمَا﴾ حرف واحد.

ومن قرأ ﴿مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾ نصب المودة بـ ﴿اتَّخَذْتُمْ﴾ ونصب ((بينًا)) على المحل.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [النور:

٥١].

فيها أربعة أوجه: أحدهن: أن تجعل ((إنما)) حرفين ، كأنك قلت: ((إن الذي كان قول المؤمنين)) ف ((ما)) اسم ((إن)) وخبرها ((أن يقولوا)) واسم ((كان)) فيها مضمرة كناية عن ((ما)) و ((القول)) خبر كان.

والوجه الثاني: أن تجعل ((إنما)) حرفًا واحدًا ، فتجعل ((أن يقولوا)) اسم الكون، و((القول)) خبر الكون.

والوجه الثالث: أن ترفع ((القول)) فتقول: ((إنما كان قول المؤمنين)) فيكون ((القول)) اسم ((كان)) و ((أن يقولوا)) خبر ((كان)) و ((إنما)) حرف واحد .

والوجه الرابع: أن تجعل ((إنما)) حرفين . وترفع ((القول)) ، كأنك قلت: ((إن الذي كان قول المؤمنين)) ف ((ما)) اسم ((إن)) و ((أن يقولوا)) خبر ((إن)) و ((القول)) اسم الكون ، وخبر الكون مضمرة ، كأنك قلت: ((إن الذي كان قول المؤمنين)) أي: كان إياه. فالهاء المضمرة خبر ((كان)).

قال الفراء: العرب تقول: كنتك وكنتني فيشبهونه بـ ((ضربتك وضربتني)) وأشدد الفراء:

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْهَا الْحَيُّ إِذْ أَنْتَ مَرَّةً **بِهَا مَيِّتُ الْأَهْوَاءِ مَجْتَمِعُ الشَّمْلِ** (٢)

فجعل ((يكنها)) بمنزلة ((يضر بها)).

(١) انظر الزاهر في معاني كلمات الناس (ص ١٥) .

(٢) هو لذي الرمة وقبله :

يجرعاتها من ساكن الحي ملعب وآري أفراس كجرثومة النمل

وبعد: **بكيت على مي بها إذ عرفتها** وهجت الهوى حتى بكى القوم من أجلي

فظلوا ومنهم دمعها غالب له وآخر يثني عبرة العين بالهمل

(انظر : الزهرة لابن داود الأصبهاني ١ / ٨٣) .

وأشدد الفراء أيضاً:

تفك تسمع ما حيت

بها لك حتى تكوئه^(١)

وقال أبو الأسود الدؤلي :

فإلاً يكنها أو تكنه فإنه

أخوها غذته أمه بلبانها^(٢)

ويجوز أن ترفع القول بـ ((كان)) وتجعل ((ما)) مع ((كان)) مصدراً لا يحتاج إلى خبر كقولك في الكلام: ((أعجبنى كون الشيء)) أي: وقوعه وحدوثه.

وقوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِمَا فِي الدُّنْيَا﴾ [التوبة: ٨٥] في ((إنما)) وجهان: إن شئت جعلت ((إنما)) حرفاً واحداً، وجعلت ﴿أَنْ يُعَذِّبَهُمْ﴾ في موضع نصب بـ ((الإرادة))، كأنك قلت: ((إنما يريد الله هذا الشيء)).

والوجه الآخر: أن تجعل ((إنما)) حرفين، فتكون ((ما)) اسم ((إن)) وخبر ((إن)) (أن) يُعَذِّبَهُمْ) كأنه قال: ((إن الذي يريدُه الله عذابَهُمْ)).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدَ سَاحِرٍ﴾ [طه: ٦٩] فيها ثلاثة أوجه: أحدهم: أن تجعل ((إنما)) حرفين، وتكون ((ما)) بمعنى الذي، كأنك قلت: ((إن الذي صنعوه كيد ساحر)) فتكون ((ما)) اسم ((إن)) و ((الكيد)) خبر ((إن))، والهاء المضمره في ((صنعوا)) تعود على ((ما)).

والوجه الثاني: أن تجعل ((ما)) بتأويل المصدر، كأنك قلت: ((إن صنعهم كيد ساحر)) فعلى هذا المذهب لا يحتاج إلى ضميرها لأن ((ما)) إذا كانت مصدراً لم تحتج إلى عائد، قال الله تعالى: ﴿فَأَصْدَقَ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] معناه فاصدع بأمري ((فما)) لا عائد لها لأنها مصدر.

وقال تعالى في موضع آخر: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ [الليل: ٣] فمعناه وخلقه الذكر والأنثى، ((فما)) لا عائد لها لأنها مصدر.

والوجه الثالث: ((إنما صنعوا كيد ساحر تنصب)) الكيد بـ (صنعوا) و ((إنما)) حرف واحد ولا أعلم له إماماً.

وقوله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ خَيْرًا لِّأَنفُسِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٧٨] يجوز للمضطر أن يقف على ((أن)) وذلك أنهما حرفان، كأنه قال: ((أن الذي نملي لهم خير لهم خير)).

وقوله: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ ﴿٥٥﴾ نَسَارِعُ لَهُمْ فِي الْفَعْرِتِ﴾ [المؤمنون ٥٥، ٥٦] (إنما) حرفان معناه: أن الذي نمدهم به من مال فـ ((ما)) اسم ((أن)) وخبر ((أن)) ما عاد من ذكر ((الخيرات)) في قول هشام بن معاوية أبي عبد الله الضرير كأنه قال: ((نسارع لهم فيها)) فأظهر الهاء. فقال: ﴿فِي الْفَعْرِتِ﴾ كما تقول: ((أبو سعيد رويت عن الخدري، تريد:

(١) انظر: المفصل في صنعة الإعراب (ص ٢٧) ومفتاح العلوم (ص ٦٨).

(٢) ذكره سيويه في الكتاب (١ / ٣١) وابن منظور في لسان العرب (١٣ / ٣٧٥) والألوسي في

روح المعاني (١ / ١٥٥).

رويت عنه)) فأظهرت الهاء ، فقلت: ((عن الخُدري)). وكذلك: ((عليّ لقيتُ الكسائي ، تريد: لقيته)) فأظهرت الهاء. قال الشاعر:

لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شيءٌ

نَعَصَ الموتُ ذا الغِنَى والفقيراً^(١)

أراد: لا أرى الموت يسبقه شيءٌ ، فأظهر الهاء. وأنشد القراء:

متى تأت زيدا قاعداً عند حوضه

لتهدمَ ظلماً حوضَ زيدٍ تُقارع^(٢)

أراد: حوضه. فأظهر الهاء .

وروي عن الفراء أنه قال: خبر (أن) موضع (نسارع).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُمَلِّ لَكُمْ لِرِزْقَادُوا إِنَّمَا﴾ [آل عمران ١٧٨] لا يجوز الوقف على ((إن)) لأنه لا يحسن أن تقول: ((إنّ الذي غملي لهم)).

وقوله: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ﴾ [البقرة ١٧٣] لا يجوز الوقف على ((إن)) لأن (الميتة) منصوبة بـ (حرّم) ف (إنما) حرف (واحد).

ويجوز في العربية: إنما حرم عليكم الميتة ، على معنى: إن الذي حرم عليكم الميتة .

ولا يجوز لأحد أن يقرأ بهذا لأنه لا إمام له. ومثل هذا في الكلام قولك: إنما أكلت طعامك ، وإنما شربت ماؤك.

على معنى: إن الذي أكلته طعامك ، وإن الذي شربته ماؤك.

قال الشاعر:

ذريني إنما خطأي وصوبى

علىّ وإنّ ما أنفقتُ مال^(٣)

أراد: وإن الذي أنفقته مال .

وروى خلف بن هشام^(٤) عن الكسائي أنه قال في قوله: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَيْنَ﴾ ﴿أَنَّمَا﴾ كلمة واحدة ، كأنه قال: أيحسبون أنما نفعل كذا وكذا ، ثم أخبر عنهم فقال: ﴿سَأَرَجُكُمْ فِي الْغَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِن شَيْءٍ﴾ [الأنفال: ٤١] ((أنما)) حرفان . والمعنى: ((أن الذي غنمتم من شيء)).

(١) ذكره الطبري في تفسيره (٤ / ٤٢) وأبو جعفر النحاس في معاني القرآن (١ / ٣٨٥) وابن الجوزي في زاد المسير (١ / ٢٢٧) والقرطبي في تفسيره (١ / ٤١٧) .

(٢) ذكره أبو جعفر النحاس في معاني القرآن (١ / ٤٨٣) .

(٣) ذكره الطبري في تفسيره (١٢ / ١٩٧) والقرطبي في تفسيره (١٠ / ٢٥٢) وانظر جمهرة أنساب العرب (١ / ٢٦) .

(٤) خلّف بن هشام: أحد القراء العشرة، وأحد الرواة عن سُلَيْمٍ عن حمزة الزيات ويعقوب. وثقه ابن معين والنسائي، ت ٢٩٩هـ (انظر : طبقات القراء ١/٢٧٢، وابن سعد ٧/٣٤٨، والجرح والتعديل ٤/٣٧٢).

ومعنى ((ما)) الجزاء والفاء في قوله تعالى: ﴿فَأَن لَّوِ لَوِ خَمْسًا﴾ جواب الجزاء ، وخبر ((أن)) ما عاد من الهاء المتصلة بـ ((الخمس)). وروى خلف عن الكسائي أنه قال: ((أئما غنمتم)) حرف واحد من قبل كل شيء .

وقوله: ﴿فَلَمَّا عَزَا عَنْ مَا تَهَوَّاهُ عَنْهُ﴾ [الأعراف: ١٦٦] (عن ما) حرفان لأن المعنى: ((عن الذي نهوا عنه)). ولم يقطع في كتاب الله تعالى غيره.

وقوله: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لِّيُصِحْنَ تَلْيِينًا﴾ [المؤمنون: ٤٠] ((عما)) حرف لأن معناه ((عن قليل)) و ((ما)) توكيد للكلام.

وقوله: ﴿فِي مَا هُنَّ نَاءٌ آمِينٌ﴾ [الشعراء: ١٤٦] (في ما) حرفان لأن معناه: ((في الذي ههنا)).

وقوله: ﴿وَلَقَدْ مَكَنْتَهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَنْتُمْ فِيهِ﴾ [الأحقاف: ٢٦]

ههنا ثلاثة أحرف ((في)) حرف ، و ((ما)) حرف و ((إن)) حرف .

واختلفوا في معنى ((إن)) فقال المفسرون والنحويون: معنى ((إن)) الجحد كأنه قال: ((في الذي لم نمكنكم فيه)).

وقال خلف بن هشام: معنى ((إن)) قد ، كأنه قال: ((في الذي قد مكناكم فيه)) كما قال في موضع آخر: ﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى﴾ [الأعلى ٩] معناه: ((فذكر قد نفعت الذكرى)) وهو في المصحف حرفان .

وقوله: ﴿فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٢٥] (من ما) حرفان لأن المعنى: ((من الذي ملكت أيماكم)).

وقوله: ﴿مَآذًا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [النحل: ٢٤] (ماذا) حرفان لأن المعنى: ((ما الذي أنزل ربكم قالوا هو أساطير الأولين)).

وقوله: ﴿مَآذًا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾ [النحل: ٣٠] (ماذا) حرف واحد لأن المعنى ((ما أنزل ربكم)) ، الدليل على أن الرجل إذا قال للرجل: ماذا قلت لفلان؟ فقال: كلامًا حسنًا ، بالنصب. ف ((ماذا)) حرف. وإذا قال: كلام حسن ، بالرفع ف ((ماذا)) حرفان ، ويجوز أن تجعل ((ماذا)) حرفا واحدا في قوله: ﴿مَآذًا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ على معنى: ما أنزل . فتنصبه بـ ﴿أَنْزَلَ﴾ وترفع ((الأساطير)) بإضمار ((هي أساطير الأولين)) ويجوز أن تجعل ((ماذا)) حرفين في قوله: ﴿مَآذًا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾ فترفع ((ما)) بـ ((ذا)) و ((ذا)) بـ ((ما)) ، وتنصب الخبر بإضمار ((قالوا أنزل خيرا)) ، قال الشاعر :

ألا تسألان المرء ماذا يُحاول
أحبُّ فيقضى أم ضلالٌ وباطلٌ^(١)

(١) هو بيت للبيد بن ربيعة من معلقته ، وبعده :

حبايلُهُ مَبْثُوثَةٌ بِسَبِيلِهِ وَيَقْنَى
إذا المرءُ أسرى ليلةً ظنَّ أنه
إذا ما أخطأته الحبايلُ
قضى عملاً والمرءُ ما عاشَ عاملٌ
فَقَوْلًا لَهُ إِنْ كَانَ يَقْسِمُ أَمْرَهُ
أَلَمَّا يَعْظُكَ الدَّهْرُ، أُمُّكَ هَابِلُ

(انظر : الديوان ص ١٣١ ، ومعاني القرآن للفراء ١ / ١٣٩) ومعنى النحب : النذر .

أراد: ((ما بال نسوتكم)) .

فإن قال قائل: لِمَ جعل ((ما)) مع ((ذا)) حرفاً واحداً ؟

فقل: لأن ((ما)) عامة و ((ذا)) عامة. وذلك أن ((ما)) تقع على كلِّ الأشياء ، و ((ذا)) تقع على كلِّ الأشياء ، فلما اتفقا من جهة العموم ضمُّ أحدهما إلى الآخر. وسمعت أبا العباس يحكي هذه الحجة عن أصحابه.

وقوله: ﴿ **مَنْ ذَا الَّذِي يقرِضُ اللهَ قرَضًا حسنًا** ﴾ [الحديد: ١١] موضع ((من)) رفع بـ ((ذا)) و ((ذا)) بـ ((من)) .

ويجوز أن يكون ((ذا)) مع ((من)) حرفاً واحداً ، لأن: ((من)) خاصة للناس و ((ذا)) عام لكلِّ الأشياء ، فلا يجوز أن يضم العام إلى الخاص .

وقوله: ﴿ **إِنَّمَا توعَدُونَ لوقع** ﴾ [المرسلات: ٧] و ﴿ **إِنَّمَا توعَدُونَ لصادق** ﴾ [الذريات: ٥] [إنما] حرفان ولا يجوز أن يكون حرفاً واحداً.

وقوله: ﴿ **فإمّا تثقفنهم في الحرب فشردّ بهم** ﴾ [الأنفال: ٥٧] ، ﴿ **وإمّا تخافن من قوم خيانة فأنذرتهم** ﴾ [الأنفال: ٥٨] ﴿ **فإمّا نذهبن بك فإنّما منتهن منقموك** ﴾ [الزخرف: ٤١] قال خلف: سمعت الكسائي يقول في موضع: ((فإن تثقفنهم ، وإن تخافن من قوم خيانة ، فإن نذهبن بك)) .

قال: فإن شئت قطعت ، وإن شئت وصلت ، ووصله أحب إلى الكسائي. ولم يُقطع منها في المصحف إلا حرف في آخر سورة الرعد: ﴿ **وإن ما ترينك بعض الذي يعدهم أو توفيتك** ﴾ [الرعد: ٤٠] . وقال أبو جعفر محمد بن سعدان: ولا يصلح الوقف على ((إن)) دون ((ما)) لأن (ما) صلة لـ ((إن)) فهما كالحرف الواحد.

وقول ابن سعدان هو الذي أذهب إليه لأن ((إمّا)) حرف واحد بمنزلة ((ربّما وكلّما)) .

واعلم أن ((ما)) إذا كانت توكيداً للكلام لم يحسن الوقف على ما قبلها.

و ((ما)) في التوكيد هي التي يسميها العوام صلة .

ولا أستحب أن أقول في القرآن صلة لأنه ليس في القرآن حرف إلا له معنى. فمن ذلك

قوله: ﴿ **مِمّا خاطبتهم أغرؤا** ﴾ [نوح: ٢٥] الوقف على ((من)) قبيح لأن ((ما)) توكيد معناه: من خطاياهم.

قطعوا من حبال الوصل أقرانا
بالدار داراً ولا الجيران جيرانا
مروغاً من حذار البيّن محزاننا

الحلِيطُ، ولو طُوغْتُ ما بانا،
المتنازل إذ لا يتبغى بدلاً
كنتُ في أثر الأظعان ذا طرب

وبعده :

بالخزّ أو تجعلوا النوم ضمراننا
يستفقن إلى الديرين تحناننا

تدرکوا المجد أو تشروا بآءكم
خزر تغلب ماذا بال نسوتکم

(انظر : الديوان ص : ١٦٣) .

لك في البيت أن تجعل ((ماذا)) حرفاً واحداً فتنصبها بـ ((يحاول)) ، ولك أن تجعل ((ماذا)) حرفين ، فترفع ((ما)) بـ ((ذا)) و ((ذا)) بـ ((ما)).

وقوله: ﴿مَادَا أُجِلَّ لَكُمْ قُلْ أُجِلَّ لَكُمْ الظَّبِثُ﴾ [المائدة: ٤] لك أن تجعل ((ماذا)) حرفاً واحداً فترفعه بما عاد من ((أحل)) ، ولك أن تجعله حرفين فترفع ((ما)) بـ ((ذا)) و ((ذا)) بـ ((ما)).

وقوله تعالى: ﴿وَسَأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ﴾ [البقرة: ٢١٩] كان أبو جعفر وشيبة ونافع وابن كثير وعاصم والأعمش وحزمة والكسائي يقرؤون: ﴿قُلِ الْعَفْوُ﴾ بالنصب. وكان الحسن وقتادة وأبو عمرو يقرؤونها: ﴿قُلِ الْعَفْوُ﴾ بالرفع^(١).

فمن قرأ: ﴿قُلِ الْعَفْوُ﴾ بالنصب كان له مذهبان: أحدهما أن يقول: جعلت ((ماذا)) حرفاً واحداً ، فنصبته بـ ((يُنْفِقُونَ)) ، ونصبت ﴿الْعَفْوُ﴾ بإضمار: قل ينفقون العفو. والوجه الآخر: أن يقول: ((ماذا)) حرفين ، ورفعت ((ما)) بـ ((ذا)) و ((ما)) ونصبت ﴿الْعَفْوُ﴾ بإضمار ((ينفقون العفو)).

والوجه المختار في نصب ((العفو)): أن تجعل ((ماذا)) حرفاً واحداً .

ويجوز لمن نصب ((العفو)) أن يجعل ((ماذا)) حرفاً واحداً ، فترفع ((ماذا)) بهاء مضمرة مع ((ينفقون)) كأنه قال: ((ماذا ينفقونه)) كما تقول في الكلام: ما أكلت والتمر، وما شربت واللبن. يريد ما أكلته والتمر ، وما شربته واللبن ، ومن رفع ((العفو)) أراد: ((قل هو العفو)). وله في ((ماذا)) الأوجه التي ذكرناها في نصب العفو. قال الشاعر حجةً لأن ((ماذا)) حرف واحد:

ذري ماذا علمت سأتقيه ولكن بالمغيب نبئني^(٢)

قال أبو بكر: أراد ((ذري ما علمت)) فجعل ((ماذا)) حرفاً واحداً ، هذا قول الأخفش. والذي أذهب إليه في هذا البيت أن تكون ((ما)) صلة و ((ذا)) بمعنى ((الذي)) ، كأنه قال: ذري الذي علمت ، وأنشد الفراء في هذا:

يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم لا يستفتن إلى الديرين ثحنانا^(٣)

(١) ﴿قُلِ الْعَفْوُ﴾ قرأ أبو عمرو بالرفع ، ووافقه البيهقي .

قال الشاطبي: قُلِ الْعَفْوُ لِلْبَصْرِيِّ رَفَعٌ

وقرأ الباقر بنصب الواو على أنه مفعول على الأفصح باعتبار الفعلية ، وهي قراءة يعقوب مخالفاً أصله أبا عمرو.

قال ابن الجزري: وانصبوا (ح) لا قل العفو

(انظر : الشامل في القراءات العشر الكوامل ص ٣٤) .

(٢) ذكره ابن منظور في لسان العرب (١٤ / ١٢) وسيبويه في الكتاب (١ / ٤٠٥) .

(٣) هو بيت جرير من قصيدة يقول مطلعها :

وكذلك: ﴿أَيَّمَا الْأَجْلَيْنِ فَضَيْتُ﴾ [القصص: ٢٨] الوقف على ((أي)) قبيح لأن ((ما)) توكيد، والمعنى ((أي الأجلين فضيت)).

وكذلك قوله: ﴿أَيُّ مَا تَدْعُوا﴾ [الإسراء: ١١٠] الوقف على قوله: ﴿أَيُّ﴾ قبيح لأن المعنى ((أيا تدعوا)) ف ((ما)) توكيد.

والوقف على ((ما)) أحسن من الوقف على ((أي)).

قال أبو جعفر محمد بن سعدان: قد كان حمزة بن سُلَيْم يقفان جميعاً على ((أيا)). قال: والوقف الجيد على ((ما)) لأن ((ما)) صلة لـ ((أي)).

قال أبو بكر: قلت وأرى لحمزة في هذا مذهباً حسناً وهو أن يكون أراد: ((أيا تدعو)) فأتى بـ ((ما)) فعرّبها بمثل تعريب ((أي)) وجعلها تابعة لها لخلافها للفظها. قال الشاعر.

من النَّفَرِ اللَّاءِ الَّذِينَ إِذَا هُمْ يَهَابُ اللَّئَامُ حَلَقَةَ الْبَابِ قَعَقَعُوا^(١)

فجعل ((الذين)) تابعين لـ ((اللئام)) لخلافهم للفظه.

وقال عنتره بن معاوية العنسي:

حُيِّتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْوَى وَأَقْفَرُ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثِمِ^(٢)

فنسق ((أقفر)) على ((أقوى))، ومعناه كمعناه لخلافه للفظه.

وقال الآخر^(٣):

أَلَا حَبْدًا هِنْدٌ وَأَرْضٌ بِهَا هِنْدٌ وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبُعْدُ^(٤)

فنسق بـ ((البعء)) على ((النأي)) ومعناه كمعناه لما خالف لفظه.

(١) ذكره رضي الدين الاسترأبادي في شرح الكافية ٣ / ٣٩، وابن منظور في لسان العرب ١٥ / ٢٦٧.

(٢) هو بيت من معلقة عنتره التي يقول مطلعها:

أم هل عرفت الدار بعد توهم	هل غادر الشعراء من متردم
وعمى صباحاً دار عبلة واسلمى	يا دار عبلة بالجواء تكلمى
فدنن لأقضى حاجة التلوم	فوقفت فيها ناقتي و كأنها

(انظر : الديوان ص ١٦) .

(٣) هذه القصيدة من روائع الخطيئة في المدح مع انه معروف بالسب والهجاء والخطيئة هو جرول بن أوس بن مالك العنسي، أبو ملكية. شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. كان هجاء عنيفاً، لم يكذب يسلم من لسانه أحد، وهجا أمه وأباه ونفسه. وأكثر من هجاء الزبرقان بن بدر، فشكاه إلى عمر بن الخطاب، فسجنه عمر بالمدينة، فاستعطفه بأبيات، فأخرجه ونهاه عن هجاء الناس .

(٤) هو بيت من قصيدة يقول مطلعها :

و قد سرن غورا واستبان لنا نجد	ألا طرقتنا بعدما هجدوا هند
وهند أتى من دونها النأي والبعء	ألا حبذا هند وأرض بها هند
على غضاب أن صددت كما صدوا	وإن التي نكبتها عن معاشر

(انظر : الموسوعة العالمية للشعر القصيدة رقم ١٨٤٣٤ ، وتفسير القرطبي ١ / ٣٩٩) .

وقال عدي بن زيد:

وقَدَمْتِ الأَدِيمَ لِإِرَاهِشِيهِ وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينَا^(١)

فسق بـ ((المين)) على ((الكذب)) ومعناه كمعناه لخلافه للفظه .

وقوله تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجُونَ﴾ [١٧] ﴿فِيهَا وَجْهَانٌ﴾: إن جعلت ﴿مَا﴾ توكيدًا وقفت عليها ولم تقف على ما قبلها ، ويكون المعنى: ((كانوا يهجعون قليلاً من الليل)).

وإن جعلت ﴿مَا﴾ مع ﴿يَهْجُونَ﴾ مصدرًا على معنى: ((كانوا قليلاً من الليل هجوعهم)) صلح للمضطرّ أن يقف على ﴿مَا﴾.

وقوله: ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ [ص ٢٤] في ﴿مَا﴾ وجهان: إن جعلتها توكيدًا على معنى: ((وقليل هم)) وقفت عليها ولم تقف على ما قبلها ، وإن جعلتها اسمًا جاز لك أن تقف عليها إذا كنت مضطرًا.

وقوله: ﴿أَيَّنَّ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٤٨] ((أينما)) حرف لأنها شرط . وكل ما في كتاب الله من ذكر ((أينما)) على معنى الشرط لم يصلح الوقف على ((أين)) دون ((ما)) كقوله: ﴿أَيْنَمَا يُوْجِهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦] وقوله: ﴿أَيَّنَّ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [١٢] ﴿مِنَ دُونِ اللهِ﴾ [الشعراء: ٩٢، ٩٣] ، ﴿أَيَّنَّ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ﴾ [الأعراف: ٣٧] .

الوقف على ((أين)) جائز للمضطرّ لأن المعنى ((أين الذين كنتم تعبدون ، أين الذين كنتم تدعون)) وهما في المصحف حرف واحد ، النون متصلة بالميم .

وقوله ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْعَرْبِ﴾ [المائدة: ٦٤] ، ﴿كُلَّمَا حَبَتِ زِدْنَهُمْ سَعِيرًا﴾ [١٧] ﴿الإسراء: ٩٧﴾ ، ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾ [الحج: ٢٢] تقف على ((ما)) إذا اضطرتت و لا تقف على ((كل)) لأن ((ما)) مع ((كل)) حرف .

قال محمد بن سعدان: وهي في مصحف عبد الله منقطة في كل القرآن .

قال: وأظن هذا من فعل الكاتب ، كما كتبوا ((الربو)) بالواو .

وكما كتبوا: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [المعارج: ٣٦] فقطعوا اللام من ((الذين)) في موضع ووصلوها في موضع آخر .

وقوله: ﴿قَالَ ابْنُ أُمٍّ﴾ [الأعراف: ١٥٠] هو في المصحف في سورة الأعراف حرفان، وفي سورة طه حرف واحد .

وقوله: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ﴾ [الحج: ٣١] ، ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ [الأنفال: ٦] .

(١) ذكره الجصاص في أحكام القرآن (٣ / ١٤١) وابن كثير في تفسيره (١ / ٢٩٤) وابن منظور في لسان العرب (١٣ / ٤٢٥) .

وقوله: ﴿رُبِمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢] لا يصلح الوقف على ((كأنَّ ورُبَّ)) لأن ((ما)) مع ما قبلها بمنزلة حرف واحد .
 وقوله تعالى: ﴿نِعْمًا يُعْطِكُمْ بِهِ﴾ [النساء: ٥٨] وقوله: ﴿إِنْ تَبُدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١] .

قال الكسائي: ((نعماً)) حرفان لأن معناه: ((نعم الشيء)).
 وقال: كُتِبَا بالوصل ، ومن قطعها لم يُخْطِئ . وهمزة يقف عليهما على الكتاب بالوصل^(١) . قال خلف: واتباع الكتاب في مثل هذا أحبُّ إلينا إذا صار قطعُه ووصله صوابا .

وقال الفراء في قوله: ﴿إِنْ تَبُدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ موضع ﴿هِيَ﴾ رفع بـ ((نعماً)).
 قال: و ((ما)) صلة لـ ((نعم)) وهي معها بمنزلة حرف واحد ، بمنزلة ((حبذا)) .
 فعلى مذهب الفراء لا يجوز الوقف على ((نعم)) كما لا يجوز الوقف على ((حب)) دون ((ذا)).

وقوله: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠] فيها وجهان: أحدهما : أن ترفع ((بئسما)) بما عاد من الهاء المتصلة بالباء ، وتخفّض ((أن يكفروا)) على الإتيان للهاء ، كأنك قلت: (اشتروا أنفسهم أي باعوا أنفسهم بالكفر).

فعلى هذا المذهب لا يجوز الوقف على ((بئس)) لأنها مع ((ما)) حرف واحد . والوجه الآخر : أن ترفع ((ما)) بـ ((بئس)) ، كأنك قلت: ((بئس شراؤهم)) وتجعل ((أن يكفروا)) في موضع رفع على الإتيان لـ ((ما)) ، فعلى هذا المذهب يصلح الوقف على ((بئس)) لأنها حرفان .
 وقال الكسائي: ((ما)) مرفوعة بـ ((بئس)) وهي المرفوعة الأول و ((أن يكفروا)) المرفوع الثاني، كأنه قال: ((بئس الشراء كفرهم)) كما تقول في الكلام: ((بئس الرجل زيد)) وذلك أن ((بئس)) تحتاج إلى مرفوعين . وفي المصحف: ﴿فَيْئَسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧] حرفان .
 وكذلك: ﴿لَيْئَسَ مَا قَدَّمَتْ هُنَّ أَنْفُسَهُمْ﴾ [المائدة: ٨٠] .

(١) ﴿نِعْمًا﴾ قرأ ابن عامر ، وهمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿نِعِمًّا﴾ بفتح النون وكسر العين ، على أن أصل الكلمة نعم فأتوا بالكلمة على أصلها ، وقرأ قالون ، وأبو عمرو ، وشعبة ﴿نِعَمًا﴾ بكسر النون مع اختلاس كسرة العين ، ولهم وجه ثان وهو سكون العين ، ووافقهم أبو جعفر في هذا الوجه .

قال الشاطبي: نِعِمًّا مَعًا فِي النَّوْنِ فَتُحَّ كَمَا شَفَا وَإِخْفَاءُ كَسْرِ الْعَيْنِ صِيغٌ بِهِ حَلًا
 وقال ابن الجزري: نعمنا (ح-ز)
 وقرأ ورش ، وابن كثير ، وحفص ، ويعقوب ﴿نِعْمًا﴾ بكسر النون إتياناً لكسرة العين ، وهي لغة فيها ، وهي قراءة يعقوب مخالفاً أصله أبا عمرو .

قال ابن الجزري: اسكن (أ)د

وقوله: ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [العنكبوت ٤] و ﴿سَاءَ مَا يَرْزُونَ﴾ [الأنعام ٣١] يجوز للمضطر أن يقف على ((ما)) وذلك أنها في موضع رفع على معنى: ((سَاءَ حكمهم ، وسَاءَ وِزْرُهُم)).

وقوله: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران ١٥٩] و ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ [المؤمنون ٤٠] لا يصلح الوقف على ((عن)) لأن معناه: ((عن قليل)) و ((ما)) تؤكد.

فإن جعلت ((ما)) اسماً مخفوضاً بـ ((عن)) وخففت ((قليلاً)) على الإتيان لـ ((ما)) كان جائزاً الوقف على ((عن)) لأن ((ما)) اسم.

أنشدنا أبو العباس للفرزدق حجة لهذا المذهب:

إئى وإيّاك إن بلّغن أرحلنا
خفض ((مطورا)) على الإتيان لـ ((من)).
وأنشد الفراء للأصمعي:

كفى بنا فضلا على من غيرنا
خفض ((غيرا)) على الإتيان لـ ((من)).

وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِيَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لَتَسْحَرْنَا بِهَا﴾ [الأعراف: ١٣٢] ((مهما)) حرف واحد ، كان الأصل فيه ((ما ما)) فأبدلوا من الألف هاء ثم وصلوا ((مه)) بـ ((ما)) فدلّت على المعنى . ومعنى ((مهما)) الجزاء ، وجواب الجزاء الفاء التي في قوله: ﴿فَمَا تَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢] قال امرؤ القيس :

أغرّك منى أن حبك قاتلى
وأنك مهما تأمرى القلب يفعل^(٣)

(١) البيت كما في شرح أبيات سيبويه ص ٤١٤ :

إئى وإيّاك إذ بلّغن أرحلنا
وفي يمينك سيف الله قد نصرت
كمن بواديه بعد المحل ممطور
على العدو ورزق غير منظور

قال ابن السيرافي : الشاهد فيه على أنه جعل (من) اسما نكرة موصوفا بمطور، وليست له صلة (وانظر : معاني القرآن للفراء (١ / ٢٢٣) .

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء (١ / ٢٢٣) .

(٣) هو بيت من معلقة امرئ القيس التي يقول مطلعها :

ففا نيك من ذكرى حبيب ومنزل
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها
تري بعرا الأرام في عرضاتها
بسقط اللوى بين الدخول فحومل
لما نسجتها من جنوب وشمال
وقيعانها كأنه حب فلفل

وبعده :

وإن تك قد ساءتك منى خليقة
وما ذرفت عيناك إلا لتضربى
تري بعرا الأرام في عرضاتها
فسلى ثيابى من ثيابك تنسل
لما نسجتها من جنوب وشمال
بسهميك في أعشار قلب مقتل

(انظر : الديوان ص ٥ ، وتفسير القرطبي ١٧ / ٢٣) .

وقال زهير^(١):

فلا تَكْتِمَنَّ اللهُ ما في صدوركم
لِيَخْفَى ومهما يُكْتَم اللهُ يُعْلَمُ^(٢)

وقال آخرون : أصل ((مهما)) ((ما)) فوصلت العرب ((ما)) الأولى بـ ((ما)) الثانية كما قالوا ((أما)) فوصلوا ((أن)) بـ ((ما)) فَثَقُلَ عليهم أن يقولوا ((ماما)) فأبدلوا من الألف الأولى هاء ليفرقوا بين اللفظين.

وقال آخرون في ((مهما)) معنى ((مه)) الكف كما تقول للرجل ((مه)) إذا أمرته أن يكف ثم ابتداء فقال: ((ما تأتينا به من آية)) فعلى مذهب هؤلاء يحسن الوقف على ((مه)).

قال أبو بكر: والاختيار عندي ألا يوقف على ((مه)) دون ((ما)) لأنها في المصحف حرف واحد .

وقوله: ﴿وَمَيْتٌ مَا كُنْتُمْ قَوْلًا وَجُوهَكُمْ سَطْرَةٌ﴾ [البقرة: ١٤٤] ((حيثما)) حرف واحد لا يصلح الوقف على ((حيث)) دون ((ما)) لأنه لا يحسن أن تقول: ((حيث الذي)) و ((حيثما)) بمنزلة ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨] لا يتم الوقف على ((أين)) دون ((ما)) لما ذكرنا من أن ((ما)) مع ما قبلها بمنزلة حرف واحد .

وقوله: ((كيبلا)) و ((كي لا)) قال الكسائي: ((كيبلا)) حرفان لأن المعنى: كي يكون كذا وكذا ، ولكي يكون كذا وكذا.

(١) هو زهير بن أبي سلمى - واسم أبي سلمى : ربيعة بن رباح المزني من مزينة ابن أد بن طابخة . كانت محلّتهم في بلاد غطفان ، فظنّ الناس أنّه من غطفان ، وهو ما ذهب إليه ابن قتيبة أيضًا . وهو أحد الشعراء الثلاثة الفحول المقدمين على سائر الشعراء بالاتفاق ، وإنّما الخلاف في تقديم أحدهم على الآخر ، وهم : امرؤ القيس وزهير والنابغة . ويقال : إنّه لم يتصل الشعر في ولد أحد من الفحول في الجاهلية ما اتصل في ولد زهير ، وكان والد زهير شاعراً ، وأخته سلمى شاعرة ، وأخته الخنساء شاعرة ، وابناه كعب ومجبر شاعرين ، وكان خال زهير أسعد بن الغدير شاعراً ، والغدير أمّه وبها عرف ، وكان أخوه بشامة بن الغدير شاعراً كثير الشعر . ويظهر من شعر ينسب إليه أنّه عاش طويلاً إذ يقول متأفقاً من هذه الحياة ومشقاتها حتّى سئم منها :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش ثمانين حولاً لا أبا لك يسأم

(٢) هو بيت من معلقة زهير التي يقول مطلعها :

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم
وقفت بها من بعد عشرين حجة
بجَومانية الدّراج فالتكلم
فلأيا عرفت الدار بعد توهم

وبعده :

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله
ليوم الحساب أو يعجل فينقم
قومه يستثن عنه ويذم
ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه
ويهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

(انظر : الديوان ص ٧ ، وتفسير ابن كثير ٢ / ٤٣٧) .

قال: و ((لا)) لا تزيد في الإعراب شيئاً ولا تنقص منه .

وفي المصحف: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣] حرف واحد .

وفي سورة الحشر ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ [٧] حرفان .

وقوله: ﴿مَّا الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَرْءَ الْأُنثِيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ﴾ [الأنعام: ١٤٣] ((أم ما)) حرفان

ومعناه: ((أم الذي اشتملت عليه أرحام الأنثيين)) وموضع ((ما)) نصب على النسق على ((الذكرين والأنثيين)) .

ومعنى الآية : ألحِقْكُمْ التَّحْرِيمَ مِنْ جِهَةِ الذَّكَرَيْنِ أَمْ مِنْ جِهَةِ الْأُنثِيَيْنِ ؟

فإن قالوا: من جهة الذَّكَرَيْنِ ؛ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ كُلَّ ذَكَرٍ .

وإن قالوا: من جهة الأنثيين ؛ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ كُلَّ أُنْثَى .

وإن قالوا: من جهة الرحم ؛ حرم عليهم الذكر والأنثى .

وهو في المصحف ((أما)) حرف واحد .

وقوله: ﴿أَمْنَ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾ [النمل: ٦١] ((أمن)) حرف واحد.

وكل ما في كتاب الله من ذكر ((أمن)) فهو في المصحف موصول بإربعة أحرف

كتبت في المصحف مقطوعة :

في سورة النساء ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٠٩] .

وفي سورة التوبة: ﴿أَمْ مَنْ أَسَسَ بُيُوتَهُ عَلَىٰ شِقَاجِرٍ هَاكِرٍ﴾ [التوبة: ١٠٩] .

وفي الصفات: ﴿أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾ [الصفات: ١١] .

وفي حم السجدة: ﴿أَمْنَ يَلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرًا أَمْ مِنْ يَأْتِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [٤٠] .

فالذي كتب موصولاً الحجة فيه أن ميم ((أم)) اندغمت في ميم ((من)) فصارتا ((ميمًا))

مشددة . وبُني الخطُّ على اللفظ ، والذي كُتِبَ مقطوعاً كُتِبَ على الأصل .

وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ يَسْتَجِيبُوا﴾ هو في سورة هود [١٤] ((إلهم)) حرف واحد لا نون

فيه . وفي سورة القصص ﴿فَإِنَّ لَّهُمْ﴾ حرفان [٥٠] .

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ بَدْرُؤُونَ﴾ [غافر: ١٦] موضع ﴿هُم﴾ رفعٌ بـ ((بارزين)) ، و﴿بَدْرُؤُونَ﴾

بـ ﴿هُم﴾ .

و ﴿يَوْمَ﴾ حرفان في هذه السورة .

وفي سورة الذاريات: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُقْنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣] .

وإنما صار هذا حرفين لأن ﴿هُم﴾ في موضع رفع بما عاد من ﴿يُقْنُونَ﴾ .

وقوله: ﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [الزخرف: ٨٣] و﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور: ٤٥]

﴿يَوْمَهُمُ﴾ حرف واحد لأن ﴿هُم﴾ في موضع خفض بإضافة ((اليوم)) إليه . والخافض

والمخفوض بمنزلة حرف واحد .

وقوله: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ٣] كان عاصم والأعمش وأبو عمرو والكسائي يقولون: ﴿كَالُوهُمْ﴾ حرف واحد.

والحجة في هذا: أن المعنى: ((كالوا لهم أو وزنوا لهم)) فحذفت اللام، وأوقع الفعل على (هم) فصارا حرفاً واحداً؛ لأن المكنى المنصوب مع ناصبه حرف واحد. والعرب تقول: قد كلتُك طعاماً كثيراً، ووزنتك مالا عظيماً، بمعنى: قد كلت لك ووزنت لك وأصدتُك بمعنى: صدت لك. وأنشد الفراء:

ولقد جنيتك أكموءاً وعساقيلاً

ولقد نهيتك عن بنات الأوبر^(١)

أراد: ولقد جنيت لك، فحذفت اللام. وأنشد الفراء لعنتره:

ولقد أبيت على الطوى وأظله

حتى أنال به كريم المأكَل^(٢)

أراد: وأظله عليه.

وكان عيسى بن عمر يقول: ﴿كَالُوهُمْ﴾ حرفان، ويقف على (كالوا) و (وزنوا) ويتبدى: (هم يُخْسِرُونَ) فموضع (هم)، من قول عيسى بن عمر، رفع على التوكيد لما في (كالوا) و (وزنوا) كما تقول في الكلام: ((قاموا هم وقعدوا هم)) ويجوز أن يكون الكلام انقطع عند قوله: (وزنوا) ثم ابتداء: (هم يُخْسِرُونَ) فرفع (هم) بما عاد من (يُخْسِرُونَ). وقد روي مذهب عيسى بن عمر عن حمزة.

وقال أبو عبيد: الاختيار أن يكون ﴿كَالُوهُمْ﴾ حرفاً واحداً لعنتين: إحداهما: أن المصاحف اجتمعت على طرح الألف من (كالوا) و (وزنوا) فدل هذا على أنهما حرف واحد، لأن (كالوا) لو كان منفصلاً من (هم) لكتبوا فيه ألفاً كما كتبوا ((قالوا وجاءوا وذهبوا)) بألف.

والحجة الأخرى: أن تأويل ﴿كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾: كالوا لهم ووزنوا لهم. فحذفت اللام. وقد ذكرنا في هذا آياتاً في قوله: ﴿قَالَ مَا تَوَفَّى أَفْرَغَ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦].

وقوله: ﴿وَهُمْ مِّنْ فِرْعَ بِوَيْمِيذٍ مَّامُونٌ﴾ [النمل: ٨٩] فقرأ عاصم وحمزة والكسائي: ﴿مِنْ فِرْعَ بِوَيْمِيذٍ﴾ بتنوين ((الفزع)) ونصب (يومئذ). وقرأ أبو عمرو: ﴿مِنْ فِرْعَ بِوَيْمِيذٍ﴾ بإضافة ((الفزع)) إلى ((اليوم)) وخفض ((اليوم))^(٣).

(١) ذكره القرطبي في تفسيره (١٩ / ٢٥٢) وأبو السعود في تفسيره (٩ / ١٢٥) والبيضاوي في تفسيره (١٩ / ٤٦٤) والألوسي في روح المعاني (٣٠ / ٦٩) وابن منظور في لسان العرب (٤ / ١٧٠).

(٢) هو بيت من قصيدة لعنتره، وبعده:

وإذا الكتبية أحجمت وتلاحظت

والخيل تعلم والفوارس أنسى

بكرت تخوفنى الختوف كأنسى

ألفيت خيراً من معم نخول

فرقت جمعهم بطعنة فيصل

أصبحت عن غرض الختوف بمعزل

(انظر: الموسوعة العالمية للشعر العربي قصيدة رقم ١٠٧٢٧، وشرح النووي على صحيح مسلم ٧ / ٢١٤).

(٣) ﴿فِرْعَ﴾ قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف ﴿فِرْعَ﴾ بتنوين العين في الوصل، ووافقهم الأعمش،

وقرأ الباقون بغير تنوين ﴿بِوَيْمِيذٍ﴾ قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب ﴿بِوَيْمِيذٍ﴾ بكسر الميم بعد

الواو الساكنة، وقرأ الباقون ﴿بِوَيْمِيذٍ﴾ بالفتح (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٣٨٥).

ويجوز في العربية: ﴿مِنْ فَرْعٍ يَوْمِيذٍ﴾ بتنوين بإضافة ((الفرع)) إلى ((اليوم)) ونصب ((اليوم)) وهو مذهب نافع فيما حدثنا به إسماعيل عن قالون عنه .

فمن قرأ: ﴿مِنْ فَرْعٍ يَوْمِيذٍ﴾ بتنوين ((الفرع)) لم يجزله أن يقف على ((اليوم)) إلا إذا كان مضطراً لأنه مضاف إلى ((إذ)) .

وإنما أجزنا للمضطر أن يقف عليه لأنه حرف منفصل من الحرف الذي بعده ، والمعنى: ((من فرع في يومئذ)) فلما أسقطنا الخافض نصبنا .

ومن قرأ: ﴿مِنْ فَرْعٍ يَوْمِيذٍ﴾ بكسر الميم جاز له أن يقف على ((اليوم)) إذا كان مضطراً لأنه حرف (واحد) منفصل من ((إذ)) .

ومن قرأ: ﴿مِنْ فَرْعٍ يَوْمِيذٍ﴾ بإضافة ((الفرع)) إلى ((اليوم)) وفتح الميم من ((اليوم)) لم يجز له أن يقف على ((اليوم)) لأنه مع ((إذ)) بمنزلة حرف .

حكى الكسائي عن العرب: ((مضى يومئذ بما فيه)) بفتح ((الميم)) لأنهما حرف واحد. وأنشد الفراء:

رَدَدْنَا لِشِعْثَاءِ الرَّسُولِ وَلَا أَرَى
كِيَوْمِذٍ شَيْئًا تُرَدُّ رَسَائِلُهُ

وقال الفراء: ((بعدئذ)) ليس بمنزلة ((يومئذ)) لأن ((اليوم)) يجعل مع ((إذ)) حرفاً واحداً و ((بعد)) لا يجعل مع ((إذ)) حرفاً واحداً^(١) .

وقوله تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩] الوقف على ((اليوم)) قبيح لأنه مضاف إلى (ينفع) ، ويجوز للمضطر أن يقف عليه. وقرأ الأعرج^(٢): (هذا يوم ينفع الصادقين) بنصب الميم على معنى: ((هذا الأمر في يوم ينفع الصادقين)) فلما أسقط الخافض نصبه على المحل ، ويجوز أن يكون منصوباً على أنه مضاف غير مَحْضٍ ، وذلك أن العرب إذا أضافت المواقيت إلى الأفعال نصبوها على كل حال ، فقالوا : هذا يوم قام زيد ، ونظرت إلى يوم قام زيد ، وأنشد الفراء:

على حين عاتبت المشيب على الصبا
وقلت ألما نصح والشيب وازع^(٣)

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٣٠٣) .

(٢) حميد بن قيس الأعرج: أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر وعرضها عليه ثلاثاً، ورواها عنه ابن عيينة وأبو عمرو بن العلاء، موثق عند ابن معين وأبي زرعة وابن سعد، ت ١٣٠هـ (انظر: الجرح والتعديل ١/٢٢٧، وابن سعد ٥/٤٨٦، وطبقات الفراء ١/٢٦٥) .

(٣) هو بيت من قصيدة للنابغة الذبياني ، يقول مطلعها :

عفا ذو حسا من فرتنى، فالفوارع
فمجتمع الأشراج غير رسمها
فجنبا أريك، فالتلاع الدوافع
مصايف مرت، بعدنا، ومرابع
لسته أعوام، وذا العام سابع
توهمت آيات لها، فعرفتها

وأُشِدَّ الفراء :

على حِينِ انْحَنَيْتُ وشابَ رأسي

فأَيُّ فِتْنَى دَعَوْتَ وَأَيُّ حِينٍ^(١)

وقوله: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَمَدَ عَشْرٍ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤] الوقف على (أحد) قبيح.

وكذلك: ﴿عَلَيَّا تِسْعَةَ عَشْرٍ﴾ [المدثر: ٣٠] الوقف على ﴿تِسْعَةَ﴾ قبيح لأن الأصل فيه ((عليها تسعة وعشرة)) فحذفت الواو من العشرة ، وجعل الحرفان حرفاً واحداً وغرباً بأخف الحركات لطول الاسم .

وقوله: ﴿فَأَنْقَرُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] الوقف على ﴿مَا﴾ قبيح لأنها في معنى الجزاء وهي مجهولة لأنه لا يمكن الجزم فيما بعدها.

وقوله: ﴿خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٧] الوقف على ﴿مَا﴾ قبيح لأنها مجهولة ، ليست بمعنى الذي ولا صلة ، إنما معناها الجزاء.

وكذلك: ﴿إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا﴾ [المائدة: ٢٤] لا يجوز الوقف على ﴿مَا﴾ للعلّة التي ذكرناها .

وقوله: ﴿فَمَا لَكَ فِي السَّفِيحِينَ فِتْنَتَيْنِ﴾ [النساء: ٨٨] ، ﴿مَا لَكَ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [الصفات: ١٥٤] ، ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾ [يوسف: ١١] .

قال خلف : سمعت الكسائي يقول: هُما حرفان .

قال: ووجهه من الإعراب: ما قِصَّتْكُمْ ما شَأْنُكُمْ ، مالك ، ما شَأْنُكَ .

وقوله: ﴿كَأَن لَّمْ تَقْنِ بِالْأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤] ، ﴿فَطَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء: ٨٧] حرفان في قياس العربية. وكذا هما في المصحف.

وفي سورة القيامة: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [القيامة: ٣] . هو في المصحف حرف واحد .

والقياس فيه كالقياس في الحرف الذي بسورة الأنبياء .

وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً﴾ [البقرة: ٢٦] من قال: ﴿مَا﴾ توكيد . والمعنى: ((أن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ببعوضة)) وقف على ((ما)) إذا كان مضطراً ، ولم يقف على ((المثل)) لأن ((ما)) إذا كانت توكيداً لم يوقف على ما قبلها ، ومن نصب البعوضة على إسقاط ((بين)) فكأنه قال: ((ما بين بعوضة إلى ما فوقها)) فلما أسقط ((بين)) كأنه جعل إعرابها في ((البعوضة)) ليعلم أن معنى ((ما)) مراد ، وهو بمنزلة قولهم: ((له عشرون ما ناقه فجملاً)) .

مكان الشغاف، بتغيه الأصابع

ودونى راكس فالضواجم

وقد حال هم دون ذلك، شاغل

وعيد أبى قابوس في غير كنه أتانى

(انظر الديوان ص ٧٩ ، وتفسير الطبري ٤ / ٣١٢٥) .

(١) انظر: الإنصاف (١٦٥) والنقائص (٦٣٢) .

المعنى: ما بين ناقة وجمَل فأسقط ((بين)) وجعل إعرابها في الناقة والجمَل. وحكى الكسائي عن العرب: ((مُطَرْنَا ما زُبَالَةٌ فَالتَّعْلِيَّةُ فَرَزُودٌ)) على معنى: ((ما بين زُبَالَةٍ)) فلما سقطت ((بَيْنَ)) جعل إعرابها في ((زبالة والتعلبية)) وأنشد الفراء:

يا أحسنَ النَّاسِ ما قرْنَا إلى قَدَمٍ ولا حِيالَ مُحِبٍّ واصلِ تُصِلُ^(١)

أراد: ما بين قرْن إلى قدم.

فعلى هذا المذهب يصلح الوقف على ما قبل ((ما)) لأنها اسم وليست توكيداً. ومن نصب ((البعوضة)) على الإتياع لـ ((ما)) ونصب ((ما)) على الإتياع لـ ((المثل)) جاز له أيضاً أن يقف على ما قبل ((ما)) إذا كان مضطراً لأنها ليست توكيداً.

وقرأ رُوْبَةُ بن العجاج ، وليس بإمام في القراءة: ((ما بعوضة)) بالرفع على معنى ((ما هي بعوضة)) فأضمر ((هي)) كما قال الأعشى:

فأنت الجواذُ وأنت الذي إذا ما التُّفوسُ ملأَن الصُّدُورا

جديرٌ بطعنةِ يوم اللِّقاءِ تضربُ منها النَّساءُ التُّحُورا^(٢)

أراد: وأنت الذي هو جدير ، فأضمر ((هو)).

وقال عدي بن زيد العبادي:

لم أرَ مثلَ الفَتِيانِ في عَبنِ الأيامِ يَنسونَ ما عواقِبُها^(٣)

أراد: ما هو عواقِبُها ، فأضمر ((هو)) ، فعلى هذا المذهب يجوز للمضطر أن يقف على ((المثل)) لأن ((ما)) اسم .

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (١ / ٤٩) وشرح أبيات سيبويه (١ / ٢٧١) وتحصيل عيون الذهب (ص ١٠٣) وأمثال القرآن (٣ / ١٢٩) .

(٢) هو بيت من قصيدة للأعشى ، وبعده :

وما مزبد من خليج الفرا
يكب السفين لأذقانه
ت يغشى الإكام ويعلو الجسورا
ويصرع بالعبر أثلا ودورا
بأجود منه بما عنده
فيعطى المثين ويعطى البدورا

(انظر : الديوان ص ١٣٥) .

(٣) قال بعض المفسرين: أصل الغين: إخفاء الشيء، والغين بالفتح: الموضع الذي يخفى فيه الشيء، وسمي كل مثن من الأعضاء كأصول الفخذين والمرافق مغابن لاستتاره، ويقال للمرأة: إنها طيبة المغابن . والبيت لعدي بن زيد، وهو في (الشعر والشعراء ص ١٣١، والمسائل العضديات ص ١٦٦، وديوانه ص ٤٥)

باب ذكر التنوين وما يبذل منه في الوقف

اعلم أن المنصوب المنون يوقف عليه بالألف كقول الله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا﴾ [النحل: ٧٥] الوقف عليه ﴿مثلاً﴾ بالألف.

وكذلك: ﴿عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾ [النحل: ٧٥].

وكذلك: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِيءُ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ [البقرة: ٢٦] ﴿وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ [الزخرف: ٥٧] ، ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ الرَّحْمَنُ مَثَلًا﴾ [الزخرف: ١٧].

ومثله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ٩٦] الوقف عليه ﴿غَفُورًا رَحِيمًا﴾ بالف، وكذلك: ﴿جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فَرَشًا﴾ [٢٢] الوقف عليه ﴿فَرَشًا﴾ بالألف.

ومثله: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا﴾ [المزمل: ١٢] ، ﴿إِلَّا قِيَلَا سَلْنَا سَلَكْنَا﴾ [الواقعة: ٢٦] ، ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ﴾ [الأعراف: ١٧٧] ، ﴿مَثَلًا أَحْصَبَ الْقَرْيَةِ﴾ [يس: ١٣] ﴿مَثَلًا رَجُلَيْنِ﴾ [النحل: ٧٦] ، ﴿مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ﴾ [الزمر: ٢٩] هذه كلها الوقف: ((مَثَلًا .. مَثَلًا)) بالف.

فإن كان المنصوب مضافاً وقفت عليه بغير ألف كقوله: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا الْخَيْزَةِ الَّتِي بَدَأَ اللَّهُ فِيهَا الْبَشَرِ الْآوَّلِينَ﴾ [الكهف: ٤٥] تقف عليه ﴿مَثَلٌ﴾ بغير ألف لأنه مضاف إلى ﴿الحياة﴾.

فإن قال قائل: لم صارت الألف لا تثبت في المضاف؟

فقل: لأن الألف بدل من التنوين ، فلا يجمع بين التنوين والإضافة في اسم واحد؛ لأن الأسماء ثلاثة: الألف واللام والتنوين والإضافة ، ولا يجتمع دليلان منهن في اسم واحد. قال الله تعالى: ﴿فَالصَّالِحِينَ قَتَيْتُ﴾ [النساء: ٣٤] فأدخل الألف واللام في ((الصالحات)) ولم ينون ، وأدخل التنوين في ﴿قَتَيْتُ﴾ ولم يدخل الألف واللام. وإنما لم يجمع بين دليلين منهما؛ لأن من شأن العرب الاختصار والإيجاز فاکتفوا بالدليل من الدليلين ولم يجمعوا بينهما .

وكذلك: ﴿إِنَّ مَثَلَكُمْ عَمَلُ الْعِبَادِ﴾ [آل عمران: ٥٩] الوقف عليه ﴿مَثَلٌ﴾ بغير ألف.

وكذلك: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَاطِرِ﴾ [سبأ: ١٢] تقف على ﴿عَيْنٍ﴾ بغير ألف إذا اضطرت.

وكذلك: ﴿عَلِيظَ الْقَلْبِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] تقف عليه ﴿غَلِيظٌ﴾ بغير ألف لما ذكرنا.

وكذلك: ﴿تَكَالُ الْخَبْرَةَ وَالْأُولَى﴾ [النازعات: ٢٥] تقف عليه ﴿تَكَالٌ﴾ بغير ألف.

وقوله: ﴿لَيْسَ جَنَّتْ وَلَيْسَ كَوْنًا مِنَ الصَّغِيرِ﴾ [يوسف: ٣٢] الوقف عليه ﴿لَيْسَ كَوْنًا﴾ بالألف ،

فالألف بدل من التنوين. وكذلك: ﴿لَسْتُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [العلق: ١٥] الوقف عليه ﴿لَسْتُمْ﴾ بالألف ، قال الأعشى :

وصل على حين العشيّات والضحى
ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا^(١)

(١) هو بيت من قصيدة قالها الأعشى في مدح النبي ﷺ ، يقول مطلعها :

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا
وعادك ما عاد السليم المسهدا

أراد: فأعبدن ، فأبدل الألف من التّون. وأنشد الفراء:

ومهما تشأ منه فزارة تُمنعاً^(١) ومهما تشأ منه فزارة تُعطكم

أراد: تمنن ، فأبدل الألف من النون.

وقال عمر بن أبي ربيعة المخزومي.

له قالت الفتاتان قوما^(٢) وقُمير بدا ابن خَمَس وعشرين

أراد ((قومن ، فأبدل الألف من النون.

وقال الآخر:

إذا سُبِرْتُ لم تذر من أين تُسبِرا^(٣) فإن لك الأيام رهنُ بضرْبَةٍ

أراد: تُسبِرَن ، فأبدل الألف من النون.

وأنشد الفراء:

شيخاً على كُرسِيهِ مُعمماً^(٤) يحسبه الجاهلُ ما لم يَعْلَمَا

أراد: ما لم يعلمن ، فأبدل الألف من النون.

تناسيت قبل اليوم خلة مهدها
إذا أصلحت كفاي عاد فأفسدا

وما ذاك من عشق النساء وإنما
ولكن أرى الدهر الذي هو خاتر

وبعده :

لعاقبة ولا الأسير المقيدا
ولا تحسبن المرء يوماً مغلدا
عليك حرام فانكحن أو تأبدا

ولا السائل المحروم لا تتركه
ولا تسخرن من بائس ذي ضلالة
ولا تقربن جارة إن سرها

(انظر : الديوان ص ٤٦ ، وتفسير الطبري ٦ / ٤٥٣٣ ، والمحور الوجيز ٣ / ٢٤١) .

(١) هو لعوف بن عطية بن الخرع، والخرع لقب جده عمرو بن عبس، شاعر وفارس وسيد من سادات تيم الرباب. على ما ذكر البغدادي في خزائنه (وانظر طبقات فحول الشعراء ١ / ١٥٩ ، معجم الشعراء ١٢٥ ، خزنة الأدب ٣ / ٨١) .

(٢) قمر : القاف والميم والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على بياض في شيء، ثم يفرع منه. من ذلك القَمَر: قَمَرُ السَّمَاء، سَمِّيَ قَمَرًا لبياضه. وجمارٌ أقرم، أي أبيض. وتصغيرُ القَمَرِ قُمَيْرٌ . لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ٥٠ والأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٥٠. ورواية الديوان: "له قالت الفتاتان". وفي الأزمنة:

وقمير بدا لخمس وعشري - ن له قالت الفتاتان قوما

قال المرزوقي: يريد قومن.

(٣) لم أعثر عليه فيما بين يدي من مراجع .

(٤) وقال : قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب النحوي عن أبي عبد الله بن الأعرابي:

صوت الأفاعي في حشى أغشما
شيخاً على كُرسِيهِ معمما
لكان إياه ولكن أعجما

كان صوت شخبها إذا هما
يحسبه الجاهل ما كان غما
لو أنه أبان أو تكلما

(انظر : الزجاجي في الأمالي ١ / ٤١)

وقال الفراء وغيره: الألف في ((يعلما)) صلة لفتحة الميم وإنما فُتِحَت الميم حَمَلاً على فتحة اللام.

وقد روي عن يحيى وإبراهيم أنهما قرأا: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٢] ففتح الميم اتباعاً لفتحة اللام.

ومعنى ﴿لَسْتُمْ بِالنَّاصِيَةِ﴾ (١٥) ﴿لَنَاخِذْنَ بِالنَّاصِيَةِ إِلَى النَّارِ﴾ (١). قال الشاعر:

قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصَّرِيخَ رَأَيْتَهُمْ
مِنْ بَيْنِ مَلْجِمٍ مُهْرَهُ أَوْ سَافِعٍ (٢)

أراد: أو أخذ بناصية فرس.

وقال آخرون: ﴿لَسْتُمْ بِالنَّاصِيَةِ﴾ معناه: لنسفن الناصية بالسواد، أي لنسودن وجهه (٣). فلما ذكرت الناصية اكتفي بها من سائر الوجه لأنها في مقدم الوجه، قال الشاعر حجة لهذا القول:

وكنْتُ إِذَا نَفْسُ الْعَوِيِّ نَزَتْ بِهِ
سَفَعْتُ عَلَى الْعَرِينِ مِنْهُ بِمِسْمٍ (٤)

أراد: وسمت على العرين.

وقوله ﴿الْآلِ إِنَّ تَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ [هود: ٦٨] اختلف القراء فيه، فكان نافع وابن كثير وعاصم وأبو عمرو يجرون (تمودا) وبنو ثون في أربعة مواضع، في هود: ﴿الْآلِ إِنَّ تَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ [هود: ٦٨] وفي الفرقان: ﴿وَعَادًا وَتَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ [الفرقان: ٣٨] وفي العنكبوت: ﴿وَعَادًا وَتَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسْكَكِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٣٨] وفي النجم: ﴿وَتَمُودًا قَمًا أَبْنَى﴾ [النجم: ٥١] (٥).

وروي، عن عاصم أنه كان لا يجري التي في ((النجم)) ولا يُنَوِّنُهَا (٦). وكان يحيى ابن وثاب والأعمش يجريان ((تمودا)) في كل شيء من القرآن وينونانه. وكان حمزة لا يجري ((تمود)) ولا يُنَوِّنُهَا في شيء من القرآن.

(١) ذكره البغوي في معالم التنزيل (٤ / ٥٠٨).

(٢) ذكره الأزهري في تهذيب اللغة (١ / ١٠١) والشنيطي في أضواء البيان (١ / ٥٣٥) وابن منظور في لسان العرب (٨ / ١٥٨).

(٣) ذكره ابن كثير في تفسيره (٤ / ٥٢٩).

(٤) ذكره الأزهري في تهذيب اللغة (١ / ١٠١) وابن منظور في لسان العرب (٨ / ١٥٨).

(٥) قرأ حفص وحمزة، ويعقوب، في الوصل ﴿تَمُودًا﴾ بغير تنوين، على أنه اسم لقبيلة ووافقهم الحسن، وقرأ الباقون ﴿تَمُودًا﴾ بالتنوين، فمن نون وقف بالألف، ومن لم ينون، وقف بغير ألف (انظر الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٢٢٩):

(٦) ﴿وَتَمُودًا﴾ قرأ عاصم، وحمزة، ويعقوب ﴿وَتَمُودًا﴾ بغير تنوين على الدال، ووافقهم الحسن، وقرأ الباقون ﴿وَتَمُودًا﴾ بالتنوين (انظر الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٥٢٨).

وكان الكسائي يُجريه في الأربعة المواضع التي ذكرناها ويزيد خامساً: ﴿الْأَبْعَدُ التَّمُودَ﴾ (٦٨) [هود: ٦٨].

فمن أجراه في المواضع الأربعة احتج بأن الألف ثابتة فيهن في المصحف ، ويقف أصحاب هذه القراءة: ﴿الْآلِئِنَّ تَمُودًا﴾ بالألف .
ومن لم يُجره وقف أيضاً ﴿الْآلِئِنَّ تَمُودًا﴾ بالألف اتباعاً للكتاب .
والحجة له في هذا : أن العرب تقف على المنصوب الذي لا يجرى بالألف فيقولون: ((رأيت سلاسلًا وقواريرا، ورأيت يزيدا)) فإذا وصلوا لم ينونوا. حكى هذا الرؤاسي^(١) والكسائي، عن العرب .

قال أبو بكر : ولا أستحب لمن لم يُجر ((ثمود)) أن يقف عليه: ﴿الْآلِئِنَّ تَمُودًا﴾ بلا ألف لأنه يخالف المصحف .

والحجة لمن أجرى ((ثمودا)) أن يقول : هو اسم لرجل معروف فلذلك أجرته. قال الشاعر في إجرائه:

دَعَتْ أُمُّ عَنَمٍ شَرَّ لَصٍّ عِلْمَتُهُ
بَارِضِ تَمُودٍ كُلِّهَا فَأَجَابَهَا^(٢)

ومن لم يجري ((ثمود)) قال: هو اسم للأمة والقبيلة فصار بمنزلة أسماء المؤنث .
قال الفراء: حدثني قيس بن الربيع الأسدي، عن أبي إسحاق الهمداني، عن عبد الرحمن بن الأسود^(٣)، عن أبيه أنه كان لا يُجري ((ثمود)) في شيء من القرآن. وقال الشاعر في ترك إجرائه:

إِنْ أَنْتَ عَقَرْتَهَا وَأَرَحْتَ مِنْهَا
بِلَادَ تَمُودَ أَنْكِحْتَ الرَّبَابَا^(٤)

(١) الرؤاسي هو محمد بن الحسن بن أبي سارة ، أبو جعفر: مولى الانصار، يعرف بالرواسي، أصله كوفي، سكن هو وأبوه قبله النيل .

(٢) ذكره سيبويه في (الكتاب ٢٢ / ١) وهو عنده :

دَعَتْ أُمُّ عَمْرٍو أَمْرَ شَرِّ عِلْمَتُهُ
بَارِضِ تَمُودٍ كُلِّهَا فَأَجَابَهَا

(٣) عبد الرحمن بن الأسود: التَّخَمِيُّ، الفقيه، عن: علقمة، وعائشة، وعنه الأعمش وأبو إسحاق الشيباني، وثقه ابن معين، ت ٩٨هـ، (انظر : الجرح والتعديل ٢ / ٢ / ٢٠٩ ، وابن سعد ٦ / ٢٨٩ .

(٤) ذكره ابن المطهر في قصة ثمود ، وذكر قبله :

وقالت أم عنم يا قدار
ولا تجبن فإن الجبن عيب
عزیز ثمود شد ولا تهابا
وكان أبوك يكره أن يعابا

وبعده :

فأهوى سيفه للنحر طعنا
وحت بعدما خرت صوتنا
وفر السقب يظلم الشعابا
تحذر سقبها كي لا يصابا
ونادوا مصدعًا وأخوه ذابا
فأتبعه غواة بنى عدي

(انظر : كتاب البدء والتاريخ (١ / ٣٥) .

وقال أيضاً في إجرائه:

ونادى صالح يا رب أنزل

بآل ثمود منك غداً عذاباً^(١)

وزعم الكسائي أنه سمع أبا خالد الأسدي يقول: إن عاد وثبّع أمتان فلم يُجرهما لأنه جعلهما اسمين للأمة ، وأنشد الفراء:

أحقاً عباد الله جرأةً محلّق

على وقد أعينت عاداً وثبّعاً^(٢)

فلم يُجرهما لذلك المعنى ، وقال الآخر:

بكى الخزُّ من رُوحٍ وأنكر جلدَه

وعجّت عجيجاً من جذامِ المطارف^(٣)

فلم يجر ((جذام)) لأنه جعله اسماً للقبيلة .

وقال الفراء: قلت للكسائي: لم أجريت ((ثمود)) في قوله: (ألا بُعداً لثمود) ومن أصلك ألا تُجرية إلا في موضع التصب اتباعاً للكتاب ؟ فقال: لما قُرب من المجرى وكان موافقاً له جهة المعنى أجرته لجوراه له .

وقوله: ﴿قَوَارِيرًا﴾^(١٥) ﴿قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان ١٥ ، ١٦] كان الأعرج وأبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم والأعمش والكسائي يقرؤون ﴿سَلَسَلًا﴾^(١٤) و﴿قَوَارِيرًا﴾ بألف في الوقف والتنوين في الوصل^(٥) .

(١) ذكره الفراء في معاني القرآن (٢ / ٢٠٠) .

(٢) ذكره الفراء في معاني القرآن (٢ / ٩) والبغدادى في خزنة الأدب (٤ / ٣٣) .

(٣) هو بيت لحميدة بنت النعمان قالته عندما طلقها الحارث بن خالد المخزومي وتزوجها روح بن زنباع فتركته وقلته وهجته فقالت فيه البيت ، وبعده:

وقال العباء نحن كنا ثيابهم وأكسية مطروحة وقطائف

فطلقها روح، وقال: ساق الله إليك فتى يسكر ويقيء في حجرك، فتزوجها الفيض بن عقيل الثقفي، فكان يسكر ويقيء في حجرها. فكانت تقول: أجيبت في دعوة بن زنباع، وكانت تهجوه وتقول:

سميت فيضاً وما شيء تفيض به إلا بسلحك بين الباب والدار

فتلك دعوة روح الخير أعرفها سقى الإله ثراه الأوظف الساري

(انظر : حياة الحيوان للدميري (ص ٥٧٠) وسيبويه في الكتاب (٢ / ٢٥) .

(٤) ﴿سَلَسَلًا﴾ قرأ نافع ، وشعبة ، والكسائي ، وأبو جعفر ، وهشام ورويس بخلف عنهما ﴿سَلَسَلًا﴾ بالتنوين في الوصل ، وإبداله ألفاً ووقفاً ، ووافقهم الحسن والشيبودي ، وقرأ الباقون في الوصل ﴿سَلَسَلًا﴾ بغير تنوين ، وهو الوجه الثاني لهشام ورويس ، أما عند الوقف فقرأ أبو عمرو ﴿سَلَسَلًا﴾ بالألف ، ووافقه اليزيدي ، وقرأ حمزة وخلف ﴿سَلَسَلٍ﴾ من غير ألف مع إسكان اللام، ووافقهما المطوعي ، وقرأ ابن كثير وابن عامر وحفص ويعقوب بالوجهين، ووافقهم ابن محيصن (انظر : الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٥٧٨) .

(٥) ﴿قَوَارِيرًا﴾^(١٥) ﴿قَوَارِيرًا﴾ قرأ نافع وشعبة ، والكسائي ، وأبو جعفر في الوصل ﴿قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ بالتنوين فيهما وإبداله ألفاً ووقفاً ، ووافقهم الحسن والأعمش بخلف عنه ، وقرأ ابن كثير وخلف ﴿قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا﴾

وكان حمزة يقرأ: ﴿سَلَّاسِلٌ﴾ و ﴿قَوَارِيرَ . قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ بغير إجراء ويقف عليهن بغير ألف. وكان أبو عمرو يصل: ﴿قَوَارِيرَ قَوَارِيرَ﴾ بلا إجراء، فإذا وقف وقف على الأول بألف وعلى الثاني بلا ألف اتباعاً لمصحفهم. وكان خلف يختار تنوين الأول ﴿قَوَارِيرًا﴾ في الوصل والوقف عليه بالألف، والثاني ﴿قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ بغير ألف في الوقف، ولا تنوين في الوصل، واحتج بأن الحرف الأول رأس آية، واحتج أيضاً بأنه في المصاحف كلها الجدد والعتق بألف. والحرف الثاني ﴿قَوَارِيرَ﴾ فيه اختلاف فهو في مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة: ﴿قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ جميعاً بألف. وفي مصاحف أهل البصرة الأول بألف والثاني بغير ألف.

قال خلف: وكذلك رأيت في مصحف ينسب إلى قراءة أبي بن كعب عند آل أنس بن مالك، الأول بألف والثاني ﴿قَوَارِيرَ﴾ بغير ألف.

وقال أبو عبيد: رأيتهما في الذي يُقال إنه الإمام مصحف عثمان الأولى ﴿قَوَارِيرًا﴾ بألف مثبتة، والثانية كانت بألف فحكّت ورأيت أثرها بيننا هناك.

فمن قرأ ﴿قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا﴾ بإجرائهما جميعاً كانت له ثلاث حجج: إحداهن أن يقول: نُوتت الأولى لأنها رأس آية، ورؤوس الآيات جاءت بالنون كقوله: ﴿مَذْكُورًا ۝١﴾ ، ﴿سَيِّمًا بَصِيرًا﴾ [الإنسان ١، ٢] فنوّتاً الأول ليوافق بين رؤوس الآيات ونوّتاً الثاني على الجوار للأول. والحجة الثانية اتباع المصاحف وذلك أنهما جميعاً في مصاحف أهل مكة والمدينة والكوفة بألف. والحجة الثالثة أن العرب تُجري لا ما لا يُجرى في كثير من كلامها، من ذلك قول عمرو بن كلثوم التغلبي^(١):

كَأَنَّ سَيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ مَخَارِيقٌ بِأَيْدِي لَا عَيْنَا^(٢)

من فِضَّةٍ ﴿ بالتنين في الأول وبتركة في الثاني ووفقاً بالألف في الأول وبدون ألف في الثاني، ووافقهما ابن محيصن، وقرأ أبو عمرو وابن عامر وحفص وروح ﴿قَوَارِيرًا ۝١﴾ بغير تنوين فيهما، ووافقهم اليزيدي، ووقفوا على الأول بالألف لكونه رأس آية بخلف عن روح، ووقفوا على الثاني بغير ألف بخلف عن هشام، وقرأ حمزة ورويس ﴿قَوَارِيرَ﴾ بغير تنوين فيهما أيضاً إلا أنهما وقفا فيهما بالألف (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٥٧٩).

(١) هو أبو الأسود عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب التغلبي، وأمه ليلى بنت مهلهل (الزير سالم) أخي كليب، نشأ عمرو في قبيلة تغلب بالجزيرة الفراتية، وساد قومه وهو ابن خمس عشر سنة، وفاء الجيوش مظفراً، لم يشتهر إلا بمعلقته الواحدة التي قامت له مقام الشعر الوفير لحسن لفظها، وانسجام عباراتها

(٢) هو بيت من معلقة عمرو بن كلثوم التي يقول مطلعها:

أَلَا هَبِّي بِصَخْنِكَ فَاصْبَحِينَا
مُسْتَعْسَعَةً كَأَنَّ الْحُصْنَ فِيهَا
وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا
إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا
إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا
تُجُورُ بَدِي الْبَلْبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ

فأجرى ((مخاريق)) وسبيلهُ ألا يُجرى .
وقال لبيد^(١) :

وجزور أيسار دَعَوْتَ لِحَنِّهَا
وقال لبيد أيضاً :

فضلاً وذو كَرَمٍ يُعِينُ عَلَى النَّدى
فأجرى ((رغائب)) وسبيلها ألا تُجرى .

وقال الفراء: العرب تجري ما لا يجرى في الشعر إلا ((أفعل)) الذي معه ((من)) فلا يقول أحد من العرب في شعر ولا غيره ((هو أفعل منك))؛ لأن ((من)) تقوم مقام الإضافة ، فلا يُجمَع بين تنوين وإضافة في حرف (واحد) لأنهما دليلان من دلائل الأسماء ولا يُجمَع بين دليلين .

ومَن لم يُجرهن أخرجهن على حقهن لأنهن لا يُجرين ، وذلك أنك تقول: ((هذه قوارير)) فتجد بعد ألفها ثلاثة أحرف ، وكل جمع بعد الألف منه ثلاثة أحرف أو حرفان أو حرف مُشَدَّد لا يُجرى في معرفة ولا في نكرة ، فالذي بعد الألف منه ثلاثة أحرف قولك : فناديل ودنانير ومناديل .

والذي بعد الألف منه حرفان قول الله تعالى: ﴿ **مَلَأْتُمْ صَوْمِعُ** ﴾ [الحج: ٤٠] لم يُجرِ ﴿ **صَوْمِعُ** ﴾؛ لأن بعد الألف حرفين .

وكذلك قوله: ﴿ **وَمَسْجِدُ يُذَكِّرُ فِيهَا أَسْمَ اللَّهِ كَثِيرًا** ﴾ [الحج: ٤٠] والذي بعد الألف منه حرف مُشَدَّد قولك: ((مسانٌ ودواب)) .

(انظر : الديوان ص ٧) .

(١) هو : لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري . أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية . من أهل عالية نجد . أدرك الإسلام ، ووفد على النبي ﷺ . يعد من الصحابة ، ومن المؤلفات لعلهم . وترك الشعر فلم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً . وسكن الكوفة وعاش عمراً طويلاً . وهو أحد أصحاب المعلقة
(٢) هو بيت من معلقة لبيد التي يقول مطلعها :

عفت الديار محلها فمقامها
ممدافع الريان عري رسمها
بمنى تآبد غوها فرجامها
خلقاً كما ضمن الوحي سلامها
دمن تجرم بعد عهد أنيسها
حجج خلون حلالها وحرामها

(انظر : موسوعة العالمية للشعر العربي القصيدة ١٠٩٤٦ ، وتفسير القرطبي ١٩ / ١٣٩) .

(٣) هو بيت من معلقته السابقة ، وبعده :

من معشر سنت لهم آباؤهم و لكل قوم سنة وإمامها
لا يطبعون و لا يبور فعالمهم إذ لا يميل مع الهوى أحلامه

وقال خلف: سمعت يحيى بن آدم يُحدِّث، عن ابن إدريس قال: في المصاحف الأولى الحرف الأول والثاني بغير ألف، فهذا حجةٌ لمذهب حمزة. وقال خلف: رأيت في مصحف يُنسب إلى مسعود الأول بالألف والثاني بغير ألف.

وقوله: ﴿ **أَمْيَطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ نَاسًا نُنَزِّلُ** ﴾ [البقرة: ٦١] اختلف القراء فيها، فكان أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقرؤون: ﴿ **مِصْرًا** ﴾ بالإجراء. وكان الأعمش يقرأها: ﴿ **مِصْرٌ** ﴾ بلا إجراء^(١)، وقال: هي مصر التي عليها صالح بن علي^(٢) فيجعلها معرفة.

وقال الكسائي: هي في مصحف عبد الله وأبي بن كعب بغير ألف. فمن أجزاها وقف عليها بالألف، ومن لم يجرها كان له مذهبان أحبهما إليّ أن يقف بالألف اتباعاً للكتاب، ويجتمع له مع موافقة الكتاب مذهب من مذاهب العرب؛ لأن العرب تقف على ما لا يُجرى بالألف فيقولون: ((رأيت يزيدا وعمرا)) وإنما فعلوا ذلك لأنهم وجدوا آخر الاسم مفتوحاً فوصلوا الفتحة بالألف، ويجوز أن تقف عليه بلا ألف وتحتج بمصحف عبد الله وأبي.

والحجة لمن أجرى ((مصر)) أن يقول: هي مصر من الأمصار. وذلك أنهم ملّوا المن والسّلوى فقالوا لموسى: ﴿ **قَدْ أَفْعَأْنَا لَنَا رَبِّكَ يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقِيلِهَا وَفِثَالِهَا وَفُؤِمِهَا وَعَدَيْهَا** ﴾ [البقرة: ٦١] فقال لهم موسى: (أستبدلون الذي هو أدنى من الذي ذكرتم من البقل والقثاء بالذي هو خير أي بالمن والسّلوى اهبطوا مصرًا من الأمصار فإنكم تجدون فيه ما سألتهم). ومن لم يُجرها قال: هي مصر المعروفة لا تُجرى لعلتين: إحداهما: أنها معرفة، والمعرفة تثقل الاسم، والعلّة الأخرى: أنها اسم مؤنث.

ولم يختلف القراء في ترك إجراء ((مصر)) في قوله: ﴿ **أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِصْرَ** ﴾ [الزخرف: ٥١] لأنها مصر المعروفة، أنشد القراء:

ما من أناس بين مصرَ وعالج
وأبين إلا قد تركنا لهم وثرا
ونحن قتلنا الأزْدَ أزدَ شئوّة
فما شربوا بعدُ على لدّة خمرا^(٣)

(١) ﴿ **مِصْرًا** ﴾ الراء من ﴿ **مِصْرًا** ﴾ مفحمة بلا خلاف، وقد صرفت ﴿ **مِصْرًا** ﴾ لأنها عني بها مصرًا من الأمصار غير معين واستدلوا بالأمر بدخول القرية وبأنهم سكنوا الشام بعد التيه، وقيل: أراد بقوله ﴿ **مِصْرًا** ﴾ وإن كان غير معين مصر فرعون من إطلاق النكرة مرادًا بها المعين وقرأ الحسن والأعمش (مِصْرَ) بدون تنوين على أنه ممنوع من الصرف (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٩).

(٢) صالح بن علي: العباسي الهاشمي، ولي فتح مصر وإمارتها، وغزا غير مرة، ت ١٥١هـ (انظر: تاريخ الطبري ٧/ ٤٢١، وتاريخ ابن عساکر ٦/ ٣٧٦).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢ / ٣١٢).

لم يَجْر ((مصر)) لما ذكرنا .

وقوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾^(١) ، ﴿وَأَطَعْنَا الرَّسُولًا﴾^(٢) ، ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا﴾^(٣) [الأحزاب: ١٠ ، ٦٦ ، ٦٧]^(٤) هؤلاء الثلاثة الأحرف كُتِبْنَ فِي المصاحف بألف فكان أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم يُثبتون الألف في الوصل والوقف ، وكان الأعمش وأبو عمرو وحمة يحدفون الألف في الوصل والقطع . وكان عيسى بن عمير الهمداني والكسائي يصلان بغير ألف ويقفان بألف اتباعاً للكتاب .

قال أبو بكر: فمن أثبتهن في الوصل والوقف كانت له ثلاث حجج: **إحداهن:** أن من العرب من يقف على المنصوب الذي فيه الألف واللام بألف فيقولون: ((ضربت الرجل)) ويقولون في الرفع: ((هذا الرجل)) وفي الخفض: ((مرت بالرجلي)).

والحجة الأخرى: آتتهن رؤوس آيات فحسُنَ إثبات الألف؛ لأن رأس الآية موضع سكت وقطع للفصل بينها وبين الآية التي بعدها .

الدليل على هذا : أن العرب تزيد الألفات في قوافي أشعارها ومصاريعها لأنها مواضع سكت وقطع ولا يفعلون ذلك في حشو الأبيات ، قال الشاعر^(٥):

أسائلة عميرة عن أبيها خلال الجيش تعترف الركباً^(٤)

(١) ﴿الظُّنُونًا﴾ هُنَالِكَ ﴿قرأ نافع ، وابن عامر ، وشعبة ، وأبو جعفر ﴿الظُّنُونًا هُنَالِكَ﴾ بإثبات الألف بعد النون الثانية وقفًا ووصلًا ، ووافقهم الحسن والأعمش ، وقرأ أبو عمرو ، وحمة ، ويعقوب ﴿الظُّنُونُ هُنَالِكَ﴾ بغير ألف وقفًا ووصلًا ، ووافقهم اليزيدي ، وقرأ الباقر وهم : ابن كثير ، وحفص ، والكسائي ، وخلف ﴿الظُّنُونًا﴾ هُنَالِكَ ﴿بالألف في الوقف ، و﴿الظُّنُونُ هُنَالِكَ﴾ حذفها في الوصل ، ووافقهم ابن محيصن (انظر الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٤١٩) .

(٢) ﴿وَأَطَعْنَا الرَّسُولًا .. فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا﴾ ﴿قرأ نافع وابن عامر وشعبة وأبو جعفر ﴿الرَّسُولًا .. السَّبِيلًا﴾ بإثبات الألف فيهما وقفًا ووصلًا ، ووافقهم الحسن والأعمش ، وقرأ أبو عمرو وحمة ويعقوب ﴿الرَّسُولُ .. السَّبِيلُ﴾ بغير ألف وقفًا ووصلًا ووافقهم اليزيدي ، وقرأ الباقر ﴿الرَّسُولًا .. السَّبِيلًا﴾ بالألف وقفًا ، ووافقهم ابن محيصن و﴿الرَّسُولُ .. السَّبِيلُ﴾ حذفها وصلًا (انظر الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٤٢٧) .

(٣) هو بشر بن أبي حازم شاعر جاهلي فحل، من الشجعان، من أهل نجد، من بني أسد بن خزيمه. كان من خبره أنه هجا أوس بن حارثة الطائي بنحس قصائد، ثم غزا طيئاً فجرح وأسره بنو نبهان الطائيون فبذل لهم أوس مائتي بعير وأخذه منهم، فكساه حلته وحمله على راحلته وأمر له بمائة ناقة وأطلقه، فانطلق لسان بشر بمدحه فقال فيه خمس قصائد محا بها الخمس السالفة. توفي قتيلاً في غزوة أغار بها على بني صعصة بن معاوية، رماه فتى من بني وائلة بسهم أصاب ثنودته.

(٤) هو بيت من قصيدة لبشر بن أبي حازم ، وبعده :

تَوَمَّلْ أَنْ أَوْوَبَ لَهَا بَنَهَبِ وَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ السَّهْمَ صَابَا
فَإِنَّ أَبَاكَ قَدْ لاقى غلامًا مِنَ الأبناء يَلْتَهَبُ إِلَيْهَا
وَإِنَّ الوائِلِيَّ أَصَابَ قَلِيَّ بِسَهْمٍ لَمْ يَكُنْ يَكْسَى لُغَابَا

وقال جرير:

أَلَا حَىَّ رَهْبَى ثُمَّ حَىَّ الْمَطَالِيَا فقد كان مأنوسًا فأصَبَحَ خَالِيَا^(١)

ومن حذف الألف في الوصل والوقف احتجَّ بأنَّ التَّنوين لا يدخل مع الألف واللام ، فلَمَّا لم يدخل التَّنوين لم يدخل الألف؛ لأن الألف مبدلة من التَّنوين.

والحجة الثالثة لأصحاب القراءة الأولى: اتباع المصحف. قال خلف: رأيت في مصحف

يُنسَب إلى قراءة أبي بن كعب: ((الظُّنونا ، الرسولا ، والسبيلا)) بألف فيهن.

وقال أبو عبيد: رأيت في الذي يقال إنه الإمام مصحفُ عثمان بن عفان^(٢) ، رحمة الله عليه ، الألف مثبتة في ثلاثهن.

ومن حذف الألف في الوصل وأثبتها في الوقف قال: جمعتُ قياس العربية في أن لا يكون ألف في اسم فيه ألف ولام واتباع المصحف في إثبات الألف فاجتمع لي الأمران.

وقوله: ﴿جَزَاءٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ [النبا: ٣٦] تقف عليه ﴿جَزَاءٌ﴾ بالمدِّ والهمز من قول أبي عمرو والكسائي وأبي عبيد؛ لأن الأصل فيه ((جزايا)) فأبدلوا من الياء همزة ، وأبدلوا من التَّنوين ألفًا ، فاجتمع ثلاث ألفات ، الأولى مجهولة والثانية مبدلة من الياء ، والثالثة مبدلة من التَّنوين .

وكذلك ﴿وَأَنْزَلَ مَلَكًا مَّاءً﴾ [٢٢] تقف عليه ﴿ماءً﴾ بالمدِّ والهمز ، وكان الأصل فيه ((مَوْها)) فأبدلوا من الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وأبدلوا من الهاء همزة لقُربَ خُرجها منها؛ لأن الهمزة أجهر من الهاء ، وأبدلوا من التَّنوين ألفًا ففيه ثلاث ألفات ، والدليل على أن أصل الهمزة في ((الماء)) هاء أن العرب تقول في جمعه ((أمواه)).

وكذلك: ﴿دُعَاءٌ وَدِدَاءٌ﴾ [البقرة ١٧١] تقف عليه: ﴿دُعَاءٌ وَدِدَاءٌ﴾ بالمد والهمز. وكان همزة يسكت عليه بلا همز ظاهر وهو يطالبه ويشير إليه.

حدثنا أحمد بن سهل^(٣) قال: أقراني عبيد بن الصباح^(٤) ، عن أبي عمَر حفص بن سليمان^(٥) قال: وأقراني علي بن مُحصِن^(٦) وإبراهيم السَّمسار^(٧) وغيرهما، عن أبي

(انظر: الصحاح ٤ / ١٤٠٢ ، وتفسير القرطبي ١٤ / ١٤٦) .

(١) هو مطلع قصيدة لجرير ، وبعده :

فلا عهدَ إلا أن تذكرَ أو ترى ثامًا حَوَالِي مُنْصَبِ الحَيِّمِ بَالِيَا
ألا أيها الوادي الذي ضَمَّ سَيْلُهُ إلينا نوى ظمياء حبيبت واديا
إذا ما أرادَ الحى أن يتزايلا وَحَنَّتْ جَمالُ الحى جَنَّتْ جَماليَا

(انظر : الموسوعة العالمية للشعر العربي القصيدة ١٦٥١٩ ، ومعجم البلدان ٣ / ١٠٧) .

(٢) عثمان بن عفان: أمير المؤمنين، الصحابي الجليل، أحد من جمع القرآن حفظًا على عهد النبي، صلى الله عليه وسلم، وله فضل نسخ المصحف، ت٣٥، (انظر: الإصابة ٤/٢٢٣، وابن سعد ٣/٥٣، والجرح والتعديل ٣/١٦٠، وطبقات القراء ١/٥٠٧).

(٣) أحمد بن سهل الأشناني: مقرر، على: عبيد بن الصباح والحسين بن المبارك وإبراهيم السَّمسار، وروى عن بشر بن الوليد وجماعة، ثقة، ت٣٠٧هـ. (انظر: طبقات القراء ١/٥٩، وشذرات الذهب ٢/٢٥٠).

حفص، عن أبي عمر حفص بن سليمان ، عن عاصم، (دعا وند) بترك الهمز من اللفظ في الوقف مع الإشارة إليه مثل الذي رَوَيْنَا، عن حمزة^(١).

والاختيار عندنا : الوقف عليه بالهمز للعلّة التي تقدّمت.

ومن العرب من يقول في الوقف عليه: ((أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَائًا)) ، ((إِلَّا دُعَايَا وَنِدَايَا))
أنشدنا أبو العباس:

غِدَاةٌ تَسَايَلَتْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ كِنَاةٌ عَاقِدِينَ لَهُمْ لَوَايَا^(٢)

وأنشدنا أبو العباس:

إِذَا مَا الشَّيْخُ صَمٌّ فَلَمْ يُكَلِّمْ وَلَمْ يَكُ سَمْعُهُ إِلَّا نِدَايَا^(٣)

ومن العرب من يقول في الوقف عليه (أنزل من السماء ما) وفي الوصل (مَنْ)، على لفظ ((مَنْ)) التي يُستفهم بها ، قال الله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة ٢٤٥:] حكى الكسائي، عن العرب: ((اسقني شربة ما)) بألف منونة .

وقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ [٢٢] من العرب من يقصر ((البناء)) فيقول في الوقف عليه ((بني)). فقال الفراء: من قصره جعله جمع ((بنية)) كما تقول: ((لحية ولحى وحلية وحلى)) ومن العرب من يقول: ((بني)) بالضم فيجعله جمع ((بنية)) كما تقول: ((كُسوة وكسى ، ورشوة ورشى)).

وقد حكى عن العرب في جَمْع اللّحِيَةِ والحَلِيَةِ ((لحى ، وحلى)) بالضم.

(٤) عبيد بن الصباح: مقرئ، ضابط، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم، وعنه أحمد الأشناني، وروى عن عيسى بن طهمان وفضيل بن مرزوق، ضعفه ابن أبي حات (انظر: الجرح والتعديل ٤/ ٤٠٨، وطبقات القراء ١/ ٤٩٥).

(٥) حفص بن سليمان البزاز: أعلم أصحاب عاصم بقراءته، روى القراءة عنه حسين المروزي وحمزة الأحول وحفص بن غياث والزهراني، تركه أحمد، وقال ابن معين: ليس بثقة. ت ١٨٠هـ (انظر : الجرح والتعديل ٤/ ١٧٣، والضعفاء ٩، وطبقات القراء ١/ ٢٥٤).

(٦) علي بن محصين: مقرئ، حاذق، عرض على عمرو بن الصباح وهو من جلة أصحابه، وعنه عرضاً أحمد الأشناني، (انظر : طبقات القراء ١/ ٥٦٢).

(٧) إبراهيم بن عبد الله السمسار: مقرئ، ضابط، روى القراءة عن القوأس وأبي حفص، وعنه عرضاً أحمد بن البزاز وغيره وقال الدارقطني هو محمد البزاز، وعنه أيضاً الأشناني. (انظر : طبقات القراء ١/ ٣٠).

(١) ﴿إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ يوقف لحمزة على ﴿دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ ونحوهما مما وقعت فيه الهمزة متوسطة بالتثنية بعد ألف بالتسهيل بين بين مع المد والقصر ، ووافقه الأعمش بخلف عنه (انظر : الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٢٦).

(٢) ذكره ابن منظور في لسان العرب (١٥ / ٢٦٦).

(٣) ذكره ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة (٥ / ١٢٦) والأصبهاني في دلائل النبوة (١ /

وتقف على قوله: ﴿فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَبِيًّا﴾ [النساء: ٥٣] بألف لأنه حرف ينفرد ويقع آخر الكلام فيقال: ((زيد قائم إذا)) فكانت الألف في آخره بدلاً من النون الخفيفة ، ولم تلتبس بقوله: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ [الانفطار: ١]؛ لأن هذه لا تنفرد ولا تأتي آخر الكلام.

وتقف على قوله: ﴿فَيَنْهَمُّ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِيهِ﴾ [النور: ٤٥] ﴿مَنْ﴾ بالنون لا غير في جميع القرآن والكلام لأنه حرف لا ينفرد ولا يكون آخرًا فوقف على لفظه .

وتقف على قوله: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ﴾ [آل عمران: ٩٢] ﴿لَنْ﴾ بالنون لا غير لأنه أيضًا حرف لا ينفرد ، ولا يأتي آخر الكلام فوقف عليه كما يوصل ، وقال الفراء: الأصل في ((مَنْ)) ((ما)) وفي ((لَنْ)) ((لا)).

وتقف على قوله: ﴿وَكَايِنٍ مِّنْ نَّبِيٍّ﴾ [آل عمران: ١٤٦] بالنون لأنها من نفس الحرف. ومن العرب من يقف عليه (وكأي) بغير نون فيشبهه بالتونين الذي يتصل بالإعراب ويسقط عند الوقف ، هذه قراءة العامة. وقرأ ابن كثير: (وكاين) على مثال ((فاعل)). فالاختيار الوقف عليه بالنون ويجوز في النحو الوقف عليه بغير نون على ما مضى من التفسير ، وقرأ أبو محيٍصن: (وكيّن) على مثال ((فعل)) والوقف عليه كالوقف على الأولين^(١).

(١) ﴿وَكَايِنٍ﴾ قرأ ابن كثير ، وأبو جعفر ﴿وَكَايِنٍ﴾ بالألف بعد الكاف ، وبعد الألف همزة مكسورة ، فأبو جعفر يسهّل الهمزة وقفًا ووصلًا ، وابن كثير يحققها ، ووافق الحسن ، وقرأ الباقون ﴿وَكَايِنٍ﴾ بالهمزة مفتوحة بعد الكاف ، وبعد الهمزة ياءً مشددة ؛ هذا في حال الوصل . وإذا وقف عليها ، فيقف أبو عمرو ، ويعقوب على الياء ﴿وكأي﴾ ووافقهما ابن محيٍصن واليزيدي ، ووقف الباقون على النون ، وإذا وقف حمزة سهّل الهمزة. ووقف الباقون بالتحقيق ، ، وقرأ ابن محيٍصن (وكيّن) ككقراءة ابن كثير إلا أنه قرأ بحذف الألف حيث وقع ، وهي لغة في ﴿وَكَايِنٍ﴾ وقرأ الحسن (ربيون) بضم الراء جمع ربي نسبة إلى الرية بكسر الراء وهي الجماعة (انظر الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٦٨) .

باب ذكر مذاهب القراء في الوقف

حدَّثنا سليمان بن يحيى قال: حدَّثنا محمد ، يعني ابن سعدان ، قال: أخبرنا سليم بن عيسى^(١) ، عن حمزة أنه كان إذا وقف على حرف لم يهمله^(٢) .
وكان يقف على الكتاب ما خلا أحرفاً يخالف فيها الكتاب: ((الظنون والرسول والسبيل وسلاسل وقوارير الأولى وثمود)) ويقف على هذه الأحرف بغير ألف وهنَّ في الكتاب بألف^(٣) .

قال أبو جعفر محمد ابن سعدان: وأحبُّ إليَّ إذا وقفتُ أن أهمز.
حدَّثنا سليمان قال: حدَّثنا محمد قال حدَّثنا إسحاق المسيبي، عن نافع أنه كان يقف على الكتاب ، وإذا وقف على حرف لم يدع الهمز فيه^(٤) .

حدَّثنا إدريس قال: حدَّثنا خلف قال: حدَّثنا سليم بن عيسى الكوفي، عن حمزة بن حبيب الزيَّات أنه كان يعجبه إشمام الرَّفْع إذا وقف على الحروف التي توصل بالرفع مثل قول الله تعالى في فاتحة الكتاب: ﴿إِنَّكَ نَسِيْتُ﴾ [٥] يشمُّ الدَّالَّ الرَّفْعِ^(٥) .

وكذلك ﴿وَإِنَّكَ نَسِيْتُ﴾ و ﴿الَّذِي نَسِيْتُ﴾ و ﴿حَتَّىٰ أَتَىٰ﴾ [البقرة ١ ، ٢ ، ٧] و ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ﴾ ، ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران ٧٤ ، ١٤٤] بترك التنوين ويشمُّ الدالَّ الرفع ، فهذا كثير في القرآن .

قال خلف: وسمعت عليَّ بن حمزة الكسائي^(٦) يعجبه ذلك^(٧) .
وبعض القراء يسكت عليه بغير إشمام الرفع ، ويقول: إنما الإعراب في الوصل فإذا سكت لم أشم شيئاً .

قال خلف: وقول حمزة والكسائي أعجب إلينا؛ لأن الذي يقرأ على من يتعلَّم منه إذا قرأ عليه فأشمَّ الحروف في الوقف علم معلِّمه كيف قراءته لو وصل ، والمستمع أيضاً غير المعلِّم يعلم كيف كان يصل الذي يقرأ .

(١) سُلَيْم بن عيسى: مقرئ ضابط، عرض على حمزة وهو أخص أصحابه والذي خلفه بالقيام بها، ت ١٨٨ هـ، (انظر : طبقات القراء ٣١٨ / ١ ، وميزان الاعتدال ٢ / ٢٣١) .

(٢) ذكره ابن الجزري في النشر في القراءات العشر (٢ / ٣٤٨) .

(٣) ذكره أبو عمرو الداني في التيسير في القراءات السبع (ص ١٧٨) .

(٤) ذكره أبو عمرو الداني في التيسير في القراءات السبع (ص ١٧٨) .

(٥) ذكره ابن الباذش في الإقناع (١ / ٤٧) .

(٦) علي بن حمزة ، الكسائي، أحد القراء السبعة، ت ١٨٩ هـ، طبقات القراء ١ / ٥٣٥ ، ومراتب النحويين ٧٤ ، وبغية الوعاة ٢ / ١٦٢ ، والجرح والتعديل ٣ / ١٨٢ .

(٧) ذكره أبو عمرو الداني في التيسير في القراءات السبع (ص ٥٩) .

وقال أبو العباس أحمد بن إبراهيم الوراق: الاختيار إشماء الحروف الرفع فرقاً بين ما يتحرك في الوصل وبين ما هو ساكن في الوصل والوقف ، فأردنا أن نجعل على الكلمة المعربة في الوصل علامة في الوقف ليعرف السامع أنه لم يخطئ إعرابها .
وحدثنا أحمد بن سهل، عن الشيوخ الذين أمضينا ذكرهم، عن أبي عمر، عن عاصم أنه كان يشير إلى إعراب الحروف عند الوقف في ﴿ تَسْتَعِثُّ ﴾ و﴿ نَسْتَعِثُّ ﴾ وما أشبهها مثل الذي روينا، عن حمزة والكسائي^(١).

وقال أبو بكر: وأنا سألت أحمد بن سهل، عن هذا فأخبرني به.

حدثني أبي قال: حدثنا أبو الفتح التّحوي قال: سمعت يعقوب الحضرمي يشير إلى الحركات إذا وقف.

وكان أبو العباس أحمد بن يحيى يختار الإسكان في كل القرآن للحديث الذي جاء، عن النبي ﷺ ، من الوقف على كل آية^(٢).

وقال خلف: سمعت الكسائي يعجبه أن يشم آخر الحروف الرفع في الهاء في قول الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَصَابَتْ مَا حَوْلَهُ ﴾ [البقرة: ١٧] يشم الهاء الرفع بعد نصبه اللام .
وكذلك ﴿ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ﴾ [٢٦] .

ومثله من الحروف يشم الهاء الرفع بعد نصبه النون .

وكذلك: ﴿ تَجْمَعُ عِظَامَهُ ﴾ [القيامة: ٣] يشم الهاء الرفع بعد نصبه الميم .

ومثله من الحروف: ﴿ أَنْ سُئِيَ بَنَانَهُ ﴾ و﴿ لِيَفْجُرْ أَمَامَهُ ﴾ [القيامة: ٤ ، ٥] ومثله: ﴿ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ ﴾ [الكهف: ٧٧] يشم الهاء الرفع بعد نصبه الميم ونحو هذا من الحروف^(٣).

قال: ومن جنس هذا جنس آخر ، وهو قليل وهو بالخفض ، قول الله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الكهف: ١] يشم الهاء الخفض في الوقف.

وكذلك: ﴿ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ [البقرة: ١٩] ، ﴿ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] ،

﴿ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ ﴾ ، ﴿ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ ﴾ [الرعد: ٣٦ ، ٣٠] ، ﴿ فَكَيْفَ كَانَ ذِكْرِي ﴾ [الحج: ٤٤] ونحو هذا من الحروف .

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : إنما اختار الكسائي الإشارة إلى الضمة في قوله: ﴿ مَا حَوْلَهُ ﴾ ، ﴿ لِيَفْجُرْ أَمَامَهُ ﴾ : لأن الهاء خفيفة فقولها بالحركة ، والوجه الإسكان في كل القرآن.

(١) انظر : التيسير في القراءات السبع (ص ٥٩) .

(٢) وذلك لما أخرجه الحاكم في المستدرک (٢ / ٢٥٢ ح ٢٩١٠) عن أم سلمة رضي الله عنها : أن النبي ﷺ كان يقطع قراءته آية آية ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ثم يقف ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ ثم يقف ، قال بن أبي مليكة : وكانت أم سلمة تقرأها ﴿ مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ .. وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وله شاهد بإسناد صحيح على شرطهما عن أبي هريرة .

(٣) ذكره أبو عمرو الداني في التيسير في القراءات السبع (ص ٥٩) .

وفي الوقف على الأسماء خمسة أوجه: أجودهن : أن تقول في الرفع ((هذا زيد)) بالإشارة إلى الضمّة ، وفي الخفض ((مررت بزيد)) بالإشارة إلى الكسرة ، و((رأيت زيدا)) بإثبات الألف في النصب .

ومنهم من يقول في رواية بعض البصريين ((رأيت زيدا)) فيشير إلى الفتحة ، ولا يثبت الألف .

ومنهم من يقول في الرفع ((هذا زيد)) وفي النصب ((رأيت زيدا)) وفي الخفض ((مررت بزيدي)).

ومنهم من ينقل الحركة إلى وسط الاسم إذا أمكن النقل إليها فيقول ((هذا بكر)) في الرفع ، و ((رأيت بكر)) في النصب ، و ((مررت ببكر)) في الخفض .

ومنهم من يقف بغير إعراب فيقول ((هذا زيد)) و ((رأيت زيد)) و ((مررت بزيد)). والوجه الأول هو الوجه العالي عند العرب ، وهو عند النحويين أثبت في القياس ، وآخر الخمسة في الوقف تشديد آخر الاسم إذا أمكن ذلك كقولهم ((هذا عمر)) في ((عمر)).

والوقف على المنصوب بفتحة لا ألف معها ليس من قول من يرجع إلى قوله ، إنما

حكاها من لا يوثق بعربيته وقال خلف: سمعت الكسائي يشمّ الكسر إذا وقف في قوله: ﴿كَلِمًا أُنزِلَتْهُ مِن السَّمَاءِ﴾ [يونس: ٢٤] ﴿كَلِمًا﴾ ، ﴿مَا لَكُمْ مِّن مَّلَاجٍ يَوْمَئِذٍ﴾ [الشورى: ٤٧] ، ﴿مَلَاجٍ﴾ ، ﴿مِن مَّاءٍ فَاحِشًا﴾ [١٦٤] ﴿مَاءٍ﴾ ، ﴿مِن مَّسِيٍّ يَنْبُرُ يُغِينُ﴾ [النمل: ٢٢] ، ﴿مَسِيٍّ يَنْبُرُ﴾ ، ﴿مِن السَّمَاءِ﴾ [١٩] ﴿السَّمَاءِ﴾ ، وإن كان هذا الحرف غير منون ، ونحو ذلك من الحروف .

قال خلف: ومنه بالرفع قوله: ﴿قُلْ مَا بَعَثُوا يَكْفُرُونِي﴾ [الفرقان: ٧٧] ، ﴿تَاللَّهِ تَفْتَنُوا﴾ [يوسف: ٨٥] ، ﴿وَقَالَ لِللَّامِ﴾ [الأعراف: ٩٠] ، ﴿وَيَذُرُّهَا عَنْهَا الْعَذَابُ﴾ [النور: ٨] ، (ويدرأ) ، و﴿نَبِؤًا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [التغابن: ٥] ، (نبا) .

وحروف أيضًا بالرفع ممدودة: ﴿كَلِمًا آمَنَ الشُّفَهَاءُ آلَا إِنَّهُمْ هُمُ الشُّفَهَاءُ﴾ [البقرة: ١٣] ، ﴿وَمِن عِبَادِهِ الَّذِينَ اسْتَمْتُوا﴾ [فاطر: ٢٨] ﴿إِنَّ هَذَا لَهُ الْبَلْتُوا﴾ [الصافات: ١٠٦] ، ﴿وَمَا كَانَ عِطَاءُ رَبِّكَ﴾ [الإسراء: ٢٠] ، وقوله: ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا﴾ ﴿فَجَزَاءٌ﴾ ونحو ذلك .

وكان الكسائي يمدّ في الوقف ما كان ممدودًا ، ويشمّ الهمزة الرفع في ذلك كله . وكان حمزة يمدّ في الوقف ما كان ممدودًا^(١) .

قال خلف: وقريش لا تهمز ، ليس الهمز من لغتها ، وإنما همزت القراء بلغة غير قريش من العرب ، فإذا كانت الهمزة في آخر الحرف فإشمام الحرف الإعراب بغير إشمام الهمز أحبُّ إلينا .

قال أبو بكر: والاختيار عندي أن يوقف على قوله: ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنَ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [المؤمنون: ٣٣] بغير الهمز .

وكذلك: ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا ﴾ [الأعراف: ٧٥] يوقف عليهما وعلى ما أشبهها بألف اتباعاً للمصحف .

والوقف على قوله: ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ ﴾ [المؤمنون: ٢٤] بالواو لأنه في المصحف بواو .

وكذلك: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ﴾ [المائدة: ١٨] تقف عليه إذا اضطرت ﴿ أَبْنَاءُ ﴾ بالواو لأنه في المصحف بواو .

وقال خلف: سمعت الكسائي يسكت على ﴿ هَذَى لَيْثِيَيْنِ ۝ ﴾ [٢] (هدى) بالياء .

وكذلك: ﴿ مِنْ مَقَارِبِ إِزْرِهِمْ مُصَلًى ﴾ [البقرة: ١٢٥] مُصَلًى .

وكذلك: ﴿ أَوْ كَانُوا عُرَى ﴾ [آل عمران: ١٥٦] و ﴿ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًى ﴾ [محمد: ١٥] ، ﴿ وَأَجَلٌ مُسَمًى ﴾ [طه: ١٢٩] .

وقال الكسائي في (غزى) وأخواتها بالياء مثل: ((مرجى ومعلى)) لمكان التشديد .

ويسكت أيضا على ﴿ سَمِعْنَا قُتُبًا ﴾ [الأنبياء: ٦٠] و ﴿ فِي قُرَى ﴾ [الحشر: ١٤] و ﴿ أَنْ يَبْرُكَ سُدًى ۝ ﴾ [القيامة: ٣٦] بالياء ، وحمزة مثله .

وقال الكسائي: من لم يكسر ، وفتح الحروف فقراً (أبقى وأعطى وموسى وعيسى واليسرى والعسرى) ونحو ذلك ، يسكت على هذه الحروف بالفتح .

وقوله: ﴿ وَيَكَاذِبُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ۝ ﴾ [القصص: ٨٢] فيه ثلاثة أوجه: إن شئت قلت:

((ويك)) حرف ، و ((أنه)) حرف والمعنى: ألم تر أنه ، الدليل على هذا قول الشاعر:

سَأَلْتَانِي الطَّلَاقَ إِذْ رَأْتَانِي قَلَّ مَالِي قَدْ جِئْتَمَانِي بِهَجْرٍ
وَيْكَ أَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُخْ بَب وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعِشَ عَيْشَ ضُرٍّ^(١)

(١) قاله زيد بن عمرو بن نفيل وكان تحت امرتان ، فقد سألتاه الطلاق لفقره ، فقال مصوراً فقره ، وطالبا من امرأتيه أن تتأنيا لعله يكثر ماله:

عرسى تنطقان لى اللو
سألتانى الطلاق إذ رأتنى
فلعلى أن يكثر المال عندي
ويرى أعبد لنا وإماء
على عمدٍ قول زور وهجر
مالى قد جئتمانى بنكر
ويخلى من المغارم ظهري
ومناصيف من ولائد عشر

(انظر : الغندجاني : فرحة الاديب ، ص ١٣٣) .

وقال الفراء: حدثني شيخ من أهل البصرة قال: سمعت أعرابية تقول لزوجها: أين ابنتك ويملك؟ فقال ويك أنه وراء البيت. فمعناه: أما ترينه وراء البيت. والقول الثاني أن يكون ((ويك)) حرفاً و ((أنه)) حرفاً، والمعنى: ويملك اعلم أنه، فحذفت اللام كما قالوا: قم لا أباك، يريدون ((لا أبالك))^(١).

قال عنتر بن معاوية:

ولقد شفَى نفسي وأبرأ سقمها
قيل الفوارس ويك عنتر أقدم^(٢)

وقال الآخر:

أبا لموت الذي لا بُدَّ أني
مُلاق لا أباك تُخوفيني^(٣)

أراد: لا أبالك، فحذف اللام. وقال الفراء: لم نجد العرب تضمز الظن وتعلمه في ((أن)) وذلك أنه يبطل إذا كان بين الكلمتين أو في آخر الكلمة، فلما أضمر جرى مجرى الترك، والدليل على هذا أن العرب لا تقول: ((يا هذا أنك قائم)) بمعنى: ((يا هذا اعلم أنك قائم)). والقول الثالث أن يكون ((وي)) حرفاً و ((كأنه)) حرفاً، فيكون معنى ((وي)) التعجب كما تقول: ((وي لم فعلت كذا وكذا)) ويكون معنى ((كأنه)) أظنه وأعلمه، كما تقول في الكلام: ((كأنك بالفرج قد أقبل)) فمعناه: أظن الفرج مقبلاً^(٤).

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٢ .

(٢) هو بيت من معلقة عنتر، وقبله:

والخيل تفتحم الخبار عوابساً ما بين شئظمة وآخر شينظم

(وانظر: تفسير الطبري ٢٠ / ١٢١، وتفسير القرطبي ١٣ / ٣١٩).

(٣) قال شارح أبي علي الفارسي: هو لأبي حية النميري قاله أبو عمرو، قال: جلبه أبو علي شاهداً على حذف هذه اللام ضرورة، فثبوت الألف في أبا دليل الإضافة والتعريف، ووجود اللام دليل الفصل والتنكير. حذف لام الجر وهو يريد بها؛ ولولا أنها في حكم الثابت في اللفظ لما عملت لا، لأنها لا تعمل إلا في نكرة. فأما دلالة الألف فيه وحذف النون من نحو لا يدي بها لك على إرادة الإضافة، فلأن وجود العمل مانع فيها من اللفظ، فضعف اقتضاء المعنى مع وجود المانع اللفظي. فإن هذا مثل لم يقصد به نفي الأب وإنما قصد به الذم. وكذلك لا يدي لك، إنما المراد لا طاقة لك بها. وهو قياس من التحوين على قولهم لا أبا لك. وفي الكتاب: لا أبا فاعلم لك؛ وفيه دليل على أنه ليس بمضاف (انظر الكامل في اللغة ٢ / ١٣٨، وخزانة الأدب ٥ / ١٢٥).

قال البغوي في معالم التنزيل (٣ / ٤٥٨): اختلفوا في معنى هذه اللفظة، قال مجاهد: ألم تعلم (٤) ، وقال قتادة: ألم تر. قال الفراء: هي كلمة تقرير كقول الرجل: أما ترى إلى صنع الله وإحسانه. وذكر أنه أخبره من سمع أعرابية تقول لزوجها: أين ابنتك؟ فقال: ويكأنه وراء البيت، يعني: أما ترينه وراء البيت، وعن الحسن: أنه كلمة ابتداء، تقديره: أن الله ييسط الرزق، وقيل: هو تنبيه بمنزلة ألا، وقال قطرب: ((ويك)) بمعنى ويملك، حذفت منه اللام، كما قال عنتر

ولقد شفَى نفسي وأبرأ سقمها
قول الفوارس ويك عنتر أقدم

فان قال قائل: لم وصلوا الياء بالكاف فجعلنا حرفاً واحداً وهما حرفان ؟
قيل له: لَمَّا كَثُرَ بهما الكلام جُعِلَا حرفاً واحداً كما جعلوا: ﴿يَبْتَنُونَ﴾ [طه ٩٤] في المصحف حرفاً واحداً ، وهما حرفان لكثرتها ، وهو في المصحف ((ويكأه)) حرف واحد.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْرَءُونَ﴾ [١٤] كان حمزة يسكت على (مستهزون) فيمدُّ يشبه الواو من غير إظهار الواو.

وكذلك ﴿مُتَّكُونَ﴾ [يس ٥٦] و ﴿لِيُطْفَئُوا نَارَ اللَّهِ﴾ [الصف: ٨] (ليطفوا) و ﴿لِيُؤَاطُوا عَذَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٣٧] ، (ليواطوا). ﴿كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ [٥٢] ﴿وَيَسْتَبِئُونَكَ﴾ [يونس ٥٢] ، (ويستبنونك) . ﴿فَمَا لَوْ أَنَّ أَبْطُونَ﴾ [٣٦] ﴿الصفات: ٦٦﴾ ، (فمالون) وما أشبه ذلك . قال خلف: سمعت الكسائي يقول: إذا مدَّ الحرف ولم يظهر الواو فقد همز همزاً حفيماً . والكسائي يهمز في الوقف كما يصل . وقال الكسائي: ومن وقف بغير همز قال: (مستهزون) فرفع الزاي بغير مدٍّ (١) . و﴿مُتَّكُونَ﴾ فرفع الكاف (٢) . وكذلك: (ليطفوا) برفع الفاء (٣) . و (ليواطوا) برفع الطاء (٤) . و(يستبنونك) برفع الباء (٥) . (فمالون) (٦) ونحو ذلك . قال الكسائي : فقال بعضهم: فأين الكسرة في الحرف (مستهزون) ؟ .

أي : ويلك ، و ((أن)) منصوب بإضمار اعلم أن الله ، وقال الخليل : ((وي)) مفصولة من ((كان)) ومعناها التعجب ، كما تقول : وي لم فعلت ذلك! وذلك أن القوم تندموا فقالوا : وي! متندمين على ما سلف منهم وكان معناه أظن ذلك وأقدره ، كما تقول كان : الفرج قد أتاك أي أظن ذلك وأقدره .

(١) ﴿ مُسْتَهْرَءُونَ ﴾ قرأ ورش بالقصر والتوسط والمد على الهمزة وقفاً ووصلاً . وقرأ الباقون وقفاً بثلاثة العارض، وأبو جعفر بخذف الهمز ويلقي حركته على ما قبله ، وإذا وقف حمزة فله ثلاثة أوجه الأول : حذف الهمزة ، والثاني : تسهيلها بين بين ، والثالث: إبدالها ياء (انظر : الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٣) .

(٢) ﴿ مُتَّكُونَ ﴾ قرأ أبو جعفر ﴿ مُتَّكُونَ ﴾ بنقل حركة الهمزة إلى الكاف وحذف الهمزة وقفاً ووصلاً ؛ وإذا وقف حمزة عليها ، فله ثلاثة أوجه مشهورة ، الأول : ﴿ مُتَّكُونَ ﴾ بالنقل ؛ كأبي جعفر ، والثاني : ﴿ مُتَّكُونَ ﴾ بإبدال الهمزة ياء مضمومة ، والثالث : تسهيل الهمزة بين بين ، وقرأ الباقون ﴿ مُتَّكُونَ ﴾ بكسر الكاف وبعد الكاف همزة مضمومة (انظر : الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٤٤٤) .

(٣) ﴿ لِيُطْفَئُوا ﴾ قرأ أبو جعفر ﴿ لِيُطْفَئُوا ﴾ بضم الفاء وحذف الهمزة بعدها ، ولحمزة عند الوقف ثلاثة أوجه: الأول: تسهيل الهمزة ، والثاني: ﴿ لِيُطْفَئُوا ﴾ بخذف الهمزة كأبي جعفر، والثالث: ﴿ لِيُطْفَئُوا ﴾ بإبدال الهمزة ياء خالصة ، وقرأ الأزرق بثلاثة البدل ، وقرأ الباقون ﴿ لِيُطْفَئُوا ﴾ بكسر الفاء وبعدها همزة مضمومة بعدها واو) انظر : الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٥٥٢) .

(٤) ﴿ لِيُؤَاطُوا ﴾ قرأ أبو جعفر ﴿ لِيُؤَاطُوا ﴾ بضم الطاء وحذف الهمزة بعدها ، وكذا حمزة عند الوقف ، وقرأ الباقون ﴿ لِيُؤَاطُوا ﴾ بكسر الطاء وبعدها همزة مضمومة معدودة (انظر : الكامل المفصل ص ١٩٧) .

(٥) ﴿ وَيَسْتَبِئُونَكَ ﴾ (٥٣) قرأ أبو جعفر ﴿ وَيَسْتَبِئُونَكَ ﴾ بخذف الهمزة ، وإلقاء حركتها على الباء الموحدة . وإذا وقف حمزة ، أبدل الهمزة ياء ، أو سهلها ، أو نقل حركتها إلى الباء مع حذف الهمزة (انظر : الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٢١٤) .

فأجاز الكسائي كسرة الزاي ووقف الواو من غير مدٍّ (مستهزون).
وكذلك (مُتَّكُون) كسر الكاف ووقف الواو من غير مدٍّ ولا همز.

وكذلك هذه الحروف وما يشبهها على هذا بكسر الحرف الذي قبل الواو ثم يجزم الواو ولا يمدُّ ولا يهمز فأجاز هذا القول ، والثاني والأول أحبُّ إليه ، يعني رفع الزاي والكاف والفاء والطاء بغير مدٍّ ، يعني من وقف بغير همز . قال خلف: وقول الكسائي في وقفه بالهمز أحبُّ إلينا لتبيان الإعراب فيه ^(١) .

وقال الفراء: **للعرب في الهمز ثلاثة مذاهب: التحقيق وترك الهمز ، وهو يراد ، والإبدال منه.**

فمن حَقَّقَ الهمز قال : استهزأت ومستهزون.

ومن أبدل من الهمزة قال: استهزيت ، كما يقول: استقصيت ، وقول: مستهزون، كما يقول: مستقصون.

ومن ترك الهمز ، وهو يريدُه قال: استهزات ، بغير همز. وقال: مستهزون ، بكسر الزاي وتسكين الواو من غير مدٍّ ولا همز .

وكان أهل البصرة يسمّون المهموز المحقّق الهمز المشبع ، ويسمّون الذي يترك همزه ، وهو يراد ، المشرب ، لأنه اشرب حركة الهمزة واسقطت منه النبرة ، ويسمون الذي يبذل من همزة المقلوب ^(٢) .

وقال خلف: سمعت الكسائي يسكت على قوله: (وبالآخرة) وعلى ((نعمة ومعصية ومرية والقيامة)) ونحو ذلك بكسر الراء في الآخرة ، والميم في ((نعمة)) والياء في ((معصية)) وكذلك بقيتها وما يشبهها.

وكان حمزة يفتحها قليلاً. قال خلف: وفتح هذه الحروف في الوقف قليلاً أحبُّ إلينا هذه الحروف في الوصل مفتوحة .

(٦) ﴿ فَمَالُؤُونَ ﴾ قرأ أبو جعفر ، بحذف الهمزة وإلغاء حركتها على اللام وفقاً ووصلاً ، وقرأه حمزة كذلك في الوقف دون الوصل ؛ وقرأ الباقون بالهمز وفقاً ووصلاً ، ولحمزة عند الوقف ثلاثة أوجه الأول : التسهيل كالواو والثاني الحذف مع ضم الام كقراءة أبي جعفر ﴿ فَمَالُونَ ﴾ ﴿ فَمَالِيُونَ ﴾ الحذف مع ضم اللام وإبدال الهمزة ياء وهو الوجه الثاني لأبي جعفر أيضاً ، وقرأ الباقون ﴿ فَمَالُؤُونَ ﴾ بالهمزة (انظر : الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٤٤٨) .

(١) قال ابن الجزري في النشر (١ / ٤٤٢) : وأجاز الكوفيون وبعض البصريين إبدال الهمزة على حسب إبدالها في الفعل، وروى الفراء وأبو زيد ذلك عن العرب، فمن أبدل منهم الهمزة في الفعل قال (استهزيت) مثل استقصيت، واتكيت مثل اكرتيت، وأظفيت مثل أوصيت، وتقول من ذلك ﴿ مستهزون ﴾ مثل : مستقصون ، و﴿ يستهزون ﴾ مثل : يستقصون ، والمتكون مثل : مكثرون ، ويطفون مثل : يوصون .

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء (٢ / ٣١٥) .

وقال أبو العباس: كان الكسائي أمال هذه الحروف في الوقف؛ لأن الهاء أخت الياء والواو والألف، وإن كانت متحركة، فإذا جاءت حركتها رجع إلى فتح ما قبلها وكان حمزة يسكت على ﴿يَوْمُنَ﴾ [البقرة: ٣]، و﴿أَنَّ يَوْكُوتَ﴾ [المائدة: ٧٥]، و﴿وَيَوْمُتُرُونَ﴾ [الحشر: ٩] و﴿عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ﴾ [الهمزة: ٨] ونحو ذلك بغير همز إذا كانت الهمزة في وسط الحرف والكسائي يهزم ذلك كله في الوقوف.

قال خلف: وقول الكسائي أعجب إلينا لأنه أبين للإعراب، كان بعض القراء لا يهزم ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ يقول: هي من أوصدت مثل أوقدت. فلو قرأ قارئ على معلّم بحرف حمزة، فلم يهزم ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ في السكت لم يدر معلّمه أكان يهزم في الوصل أم لا.

قال خلف: فالسكوت بالهمز على هذه الحروف وما أشبهها أحب إلينا؛ وإنما ترك الهمز من ترك بناء على الفعل ((آمن وآثر))، فله أن يهزم في المستقبل، وله أن يترك فمن همز فهو على الأصل، ومن ترك بناء على لفظ ((أمر)).

والوجه: الهمز لأنه هو الأصل، ومعنى مؤصدة عند مطبقة، قال الشاعر:

تَبَوَّأَتْ جَنَاتٍ كَرِيمًا مَقَامُهَا وَرُحِزَتْ عَن بَابٍ مِنَ النَّارِ مُؤَصَّدٍ^(١)

معناه مطبق.

وكان حمزة يسكت على قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ﴾ ويمد ثم يشمّ الرفع من غير همز. وكذلك: ﴿وَمَا كَانَتْ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَفْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا حَظًّا﴾ [النساء: ٩٢]، ﴿وَمِنَ اللَّغْوِ شَيْئًا﴾ [النجم: ٢٨] ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأًا﴾ [التوبة: ٥٧]. أو نحوه؛ فيسكت على كله بغير همز.

ويسكت على ﴿هُرُورًا﴾ [البقرة: ٦٧] بالواو. وكذلك: ﴿كُفُورًا﴾ [الإخلاص: ٤] بالواو.

ويسكت على ﴿كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ [٢٦٠] بنصب الزاي لأنه ليس في الحرف واو فإذا ترك الهمزة انتصبت الزاي.

وكذلك: ﴿رِدَاءً يُصَدِّقِي﴾ [القصص: ٣٤] (ردًا) فينصب الدال إذا لم يهزمه^(٢). والكسائي يهزم في ذلك كله ممدودًا كان أو مقصورًا وكتابه بالواو أو بغير الواو ويحتج بأنه ترك التنوين ووقف بالهمز.

قال خلف: وقوله أعجب إلينا -يعني الكسائي- قال: والكسائي يشمّ الرفع الهمز ويمد، يعني في الوقف في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ﴾ [١٦] وحمزة يشمّ الرفع (سواء)^(٣).

(١) لم أعثر عليه فيما بين يدي من مراجع.

(٢) انظر تفصيل ذلك عند: ابن الجزري في النشر (١ / ٤٦٤، ٤٦٥).

(٣) ﴿سَوَاءٌ﴾ الجميع يمدونه مدًا متصلًا، إلا أنهم متفاوتون في المد: فأطولهم مدًا الأزرق وحمزة والنقاش بخلف عن ابن ذكوان، ودونهما عاصم، ودون عاصم: ابن عامر، والكسائي، وخلف؛ وقالون، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب، وإذا وقف حمزة وهشام بخلف عنه فلهما خمسة أوجه: ثلاثة الإبدال وهي

وروى أبو بكر بن عيَّاش، عن عاصم أنه كان يقرأ: ﴿ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ بضم الزاي^(٤).

فإذا وقفت على هذه القراءة كان لك **مذهبان: أحدهما**: أن تقول ﴿ جُزْءًا ﴾ بضم بالهمز.

والوجه الآخر: أن تقول: ﴿ جُزْوا ﴾ الزاي وإثبات الواو، ولا يجوز على هذه القراءة أن تقف (جُزًا) بفتح الزاي؛ لأن فيها واوًا.

وقال نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القارئ: من قرأ (ردًا) بالهمز أراد ((عونا)) ومن قرأ (ردًا) بلا همز أراد ((زيادة))، واحتج بقول الشاعر:

وأسمَرَ حَظِيًّا كَأَنَّ كَعُوبَهُ نَوَى
فمعناه: قد زاد ذراعًا.

وحدثنا إسماعيل، عن قالون، عن نافع أنه كان يقرأها ((ردًا)) منونة غير مهموزة^(٢). وقال الفرّاء: الرد العَوْن. يقال: أردأت الرجل إذا أعتته. وقال قُطْرُبُ: يقال أيضًا ((ردأت الرجل)) بغير ألف ((أعتته)). والحجة لحمزة في وقفه على (سواء) و(ماء) و(خطأ) و(كفؤ) و(جزء) بغير همز أن الألف أبين في السكت من الهمز؛ لأن الهمزة من أول المخارج.

والحجة له في الوقف على الممدود بغير همز نحو: ﴿ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ [الأنعام: ٩٩] أنه يُحكى، عن العرب ترك الهمز إذا كان بين ألفين، فإذا كانت الهمزة مكسورة أو مضمومة لم تقع بين ألفين فلم تترك. وكذلك الحكاية عنهم^(٣).

والحجة لحمزة في تركه الهمز إذا لم يقع بين ألفين نحو: ﴿ وَمَا كَانَتْ لِيُؤْمِنِينَ أَنْ يُقَاتِلَ مُؤْمِنًا إِلَّا حَظًّا ﴾ [النساء: ٩٢] أن الياء والواو والألف أبين عنده من الهمز في الوقف.

القصر والتوسط والمد مع السكون المحض، والتسهيل بروم مع المد والقصر، ووافقهما الأعمش بخلفه، وهذه الأوجه المعروفة بجمسة القياس، ويلاحظ أن تسهيل حمزة مع المد يكون ست حركات، ووافقه الشنوبذي بخلفه، أما هشام فأربع حركات فقط، ووافقه المطوعي بخلفه (انظر الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٣).

(٤) ﴿ مِثْنَيْنِ جُزْءًا ﴾ قرأ شعبة ﴿ جُزْءًا ﴾ بضم الزاي، وقرأ الباقون ﴿ مِثْنَيْنِ جُزْءًا ﴾ بالإسكان، إلا أن أبا جعفر شدّد الزاي مع عدم الهمز ﴿ جُزْ - جُزًا ﴾ (انظر الكامل المفصل ص ٤٤).

(١) البيت في اللسان مادة ق س ب، والقسب: التمر اليابس يفتت في الفم، صلبُ النواة، قال ابن بري: هذا البيت يذكر أنه لحاتم الطائي ولم أجده في شعره، والبيت عند الطبري في تفسيره (١٤ / ١٦٧) والماوردي في النكت والعيون (٣ / ٢١١) والجاحظ في البيان والتبيين (٣ / ٢٣).

(٢) ﴿ رِدْءًا ﴾ قرأ نافع، وأبو جعفر ﴿ رِدًا ﴾ بالنقل، أي: بنقل حركة الهمزة إلى الدال، إلا أن أبا جعفر أبدل من التنوين ألفا في الحاليين كأنه أجرى الوصل مجرى الوقف ووافق نافع في الوقف وليس من قاعدة نافع النقل في كلمة إلا هذه ولذا قيل إنه ليس نقلًا وإنما هو من أردا على كذا أي زاد، وقرأ الباقون ﴿ رِدْءًا ﴾ بإسكان الدال وهمزة بعدها مفتوحة منونة (انظر الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٣٨٩).

(٣) انظر تفصيل ذلك عند ابن الجزري في النشر في القراءات العشر (١ / ٤٦٤).

وقوله تعالى: ﴿ **إِنْ أَمْرًا هَلَكًا** ﴾ [النساء: ١٧٦] كان الكسائي يقف عليه (أمرؤ) بالهمز. وكان حمزة يقف عليه (أمرؤ) بالواو^(١).

وقال خلف: الوقف على مثل هذا بترك الهمز أحب إلينا من الهمز لأنه في آخر الحروف، وإن كان بعده تنوين فإنه بالرفع، ولا يمكن فيه إذا كان مرفوعاً ما يمكن في ما كان منه بالتصبي مثل: ﴿ **أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً** ﴾ [الأنعام: ٩٩] فالهمزة في قوله (ماء) أشبع وأبين من الهمز في (أمرؤ) وإن كان بعد الهمزة تنوين.

قال خلف: سمعت الكسائي يقول في قوله: ﴿ **أَخْبَا النَّاسَ جَمِيماً** ﴾ [المائدة: ٣٢] الوقف عليه (أخبي) بالياء لمن كسر الحروف إلا مَنْ فتح فيفتح مثل هذا. وقال الكسائي: إنما كتبوا بالألف للياء في الحرف فكرهوا أن يجمعوا بين يائين. وكذلك ((الدينا والعليا)).

وقوله تعالى: ﴿ **لَيْكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي** ﴾ [الكهف: ٣٨] كان عاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقرؤون: (لكن هو الله) بجذف الألف في الوصل وبإثباتها في الوقف^(٢).

والحجة لهم في هذا: أن الأصل فيه ((لكن أنا)) فاسقطوا الهمزة وأدغموا النون الأولى في الثانية فصارتا نونا مشددة، وحذفت الألف في الوصل كما تحذفها من ((أنا)) إذا قلت: ((أنا قمت وأنا قعدت)) وأثبت في الوقف كما تثبت الألف في ((أنا)) إذا وقفت عليها. وأرادوا أن يجمعوا مع هذا اتباع الكتاب، والدليل على أن الأصل في ((لكننا)) ((لكن أنا)) قراءة الحسن: (لكن أنا هو الله ربّي).

قال أبو العباس أحمد بن إبراهيم: حدثنا أبو خزيمة^(٣) قال: حدثنا يونس بن محمد^(٤)، عن هارون، عن أبي خذيفة، عن عمر، عن الحسن أنه كان يقرؤها: (لكن أنا هو الله ربّي)^(٥). وقال أحمد بن إبراهيم: حدثنا أبو خزيمة قال: حدثنا يونس بن محمد، عن هارون قال: قراءة أبي بن كعب: (لكن أنا هو الله ربّي).

(١) ﴿ **إِنْ أَمْرًا** ﴾ قرأ حمزة وهشام بخلف عنه ﴿ **إِنْ أَمْرًا** ﴾ بتخفيف الهمزة بحركة ما قبلها، فتبدل واوا ساكنة، وبحركة نفسها فتبدل واوا مضمومة، فإذا سكنت للوقف اتحد مع الوجه الأول، ويتحد معها وجه اتباع الرسم، وإن وقف بالإشارة جاز الروم والإشمام، وهناك وجه رابع وهو: تسهيلها بين على تقدير روم حركة الهمزة، ووافقهما الأعمش بخلفه، وقرأ الحسن (لكن هو) بسكون النون مخففة (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ١٠٥).

(٢) ﴿ **لَيْكِنَّا هُوَ** ﴾ (٣٨) قرأ ابن عامر، وأبو جعفر، ورويس في الوصل بإثبات الألف بعد النون، وقرأ الباقون بجذفها أما في الوقف عليها: فالجميع يقرأها بإثبات الألف اتباعاً للرسم (انظر: الكامل المفصل ص ٢٩٨).

(٣) أبو خزيمة هو زهير بن حرب بن شداد الحرسني النسائي، ثم البغدادي الحافظ الحجة، أحد أعلام الحديث.

(٤) يونس بن محمد: البغدادي، المؤدّب، روى القراءة عن هارون الأعور، وحدث عن شيبان والقاسم الحداني والليث، وروى القراءة عنه أبو خزيمة، وابن حنبل وعبد بن حميد، ت ٢٠٨هـ، (انظر: طبقات القراء ٤٠٧/٢، وطبقات خليفة ٨٥٤/٢).

(٥) (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٢٩٨).

وقال الكسائي سمعت أعرابياً يقول: ((إِنَّ قَائِماً)) فَأَنْكَرْتُ عَلَيْهِ ذَلِكَ وَقُلْتُ: إِنْ كَانَ ((قَائِماً)) اسماً فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْخَبَرِ ، وَإِنْ كَانَ خَبِراً فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالاسْمِ . قَالَ: فَاسْتَشْبَهَهُ فَإِذَا هُوَ يَرِيدُ: ((إِنْ أَنَا قَائِماً)) أَي مَا أَنَا قَائِماً . فَتَرَكَ هَمْزَةَ ((أَنَا)) وَأَدْغَمَ النُّونَ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ فَصَارَتْ نَوْنًا مُشَدَّدةً .

وقال الفراء: أنشدني أبو ثروان^(١):

وَتُرْمِنُنِي بِالطَّرْفِ أَي أَنْتَ مُذْنَبٌ وَتَقْلِبُنِي لَكِنْ إِيَّاكَ لَا أَقْلَى^(٢)

أراد: ((لكن أنا إياك)) فأسقط الهمزة وأدغم النون الأولى في الثانية وحذف الألف من ((أنا)). ويجوز في العربية: ((لكن هو الله ربي)) بحذف الألف في الوصل والوقف لأنها لغة معروفة للعرب ، يقولون: ((لكن والله)) فيقفون بإسقاط الألف ويجوز في العربية ((لكننا هو الله ربي)) بإثبات الألف في الوصل والوقف؛ لأن من العرب من يقول: ((أنا قمت)) بإثبات الألف في الوصل. أنشد الفراء لأبي النجم^(٣):

أنا أبو النجم إذا قلَّ العُدْرُ^(٤)

وأنشد الفراء أيضاً:

أنا سيفُ العشيِّرةِ فاعرفوني حميداً قد تدرَيْتُ السَّنَامَا^(٥)

واعلم أن ((حتى)) لا يجوز أن تمال إلى الكسرة لأنها أداة بمنزلة ((إلا)) و ((أما)) والإمالة ممتنعة من الأدوات متليئة في الأسماء والأفعال كقيلهم في الاسم ((فتي)) وفي الفعل ((قضي)).

وإنما امتنعت الأدوات من الإمالة: لأنها لا يعرف لها أصل من الياء ولا الواو فلزموا فيها الألف لخفتها ، ولما عرفوا للاسم والفعل أصلاً في الياء والواو دلوا على الياء بالإمالة .

وأما ((بلي)) فإن حمزة والكسائي أمالها.

(١) أبو ثروان: البُكَلِيُّ، أعرابي فصيح، ممن شهد مناظرة سيويه والكسائي، وأخذت عنهم العربية، (انظر: الفهرست ص ٧٥، ٨٢، ومراتب النحويين ص ٨٦) .

(٢) ذكره الطبري في تفسيره (١ / ٥٥) والقرطبي في تفسيره (١٠ / ٤٠٥) وابن الجوزي في زاد المسير (٥ / ١٤٤) .

(٣) هو: الفضل بن قدامة العجلي أبو النجم من بني بكر بن وائل من كتبار الرجاز ، ومن أحسن الناس إنشاداً للشعر، نبغ في العصر الأموي ، وكان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان، وولده هشام ، قال أبو عمرو بن العلاء كان ينزل سواد الكوفة وهو أبلغ من العجاج في النعت توفي سنة (١٣٠هـ) .

(٤) انظر: الحماسة لأبي تمام (١ / ١٠٣) .

(٥) ذكره الطبري في تفسيره (١٥ / ٢٤٧) والقرطبي في تفسيره (١٠ / ٤٠٥) وابن زنجلة في حجة القراءات (ص ٤١٧) والألوسي في روح المعاني (١٥ / ٢٧٨) وابن منظور في لسان العرب (١٣ / ٣٧) .

فإن قال قائل: لم أميلت وهي أداة ؟

قيل له : ؛ لأن أصلها ((بل)) فزيدت عليها الألف دلالة على أن السكوت عليها ممكن وأنها لا تعطف ما بعدها على ما قبلها كما تعطفه ((بل)) ، فوقف عليها بالياء وصلحت إمالتها لأنها ألف تأنث كالألف في ((ليلي وحُبلي)) فأمكن دخول علامة التأنث على الأداة وهنا كما أمكن دخولها في ((رَبَّتْ وثمت)) وكتلتاها أداة و ((لات)) مثلهما . ومن فتح ((بلي)) بالياء في كل حال أثر الأخف وغلب اللفظ .
وكتبت ((بلي)) بالياء : بناء على الإمالة .

وكتبت ((حتى)) بالياء ، وهي لا ثمال : فرقاً بين دخولها على الظاهر والمكنى فلزم فيها لفظ الألف مع المكنى في قولهم: ((حتاي وحتاك وحتاه)) وانصرف، عن الألف إلى الياء مع الظاهر حين قالوا: ((حتى زيد وحتى عمرو)) وكذلك فَعِلَ بـ ((على و إلى)) فقيل: ((على زيد و إلى زيد ، وعليه وإليه)).

قال أبو العباس: بني ذلك على ((قضى زيد وقضيت)) لما كانت ألف قضى ألفاً في اللفظ، وياء مع المكنى .

وذلك أن حاجة ((إلى وعلى وحتى)) إلى ما بعدهن كحاجة ((قضى)) إلى فاعله ، فلذلك ألحقن به .

وأصل ((قضى زيد)) . ((قضى)) فصارت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ولم تغير الياء في ((قضيت)) لأنه أصل ترجع إليه الفروع ، ولو اعلت الأصول فسدت الفروع .

واعلم أن إمالة ((حتى وألى)) ممكنة لأنها بمعنى محلين ، والحال أسماء .
واعلم أن ألف ((تتري)) تحتل ثلاثة أوجه: إحداهن : أن تكون ألف التأنث المقصورة ، فتمنع الحرف الإجراء ، ويقف عليها أصحاب الكسر بالإمالة لأنها كالف ((التقوى والبقي)) .

والوجه الثاني : أن تكون الألف مشبهة بالأصلية تلحق الحرف الذي هي فيه ببناء ((جعفر ودرمك)) فيصلح أن يوقف عليها بالفتح والإمالة .

والوجه الثالث : أن تكون الألف فيه بدلاً من التنوين فلا يوقف عليه إلا بالفتح؛ لأن ألفه كالف ((رايت عمراً)) فكما لا يجوز ((عمري)). كذلك لا يصلح أن يقال ((تتري)) . ووزنه على هذا الجواب ((فعل)) وأصله ((وتر)) فأبدلت التاء من الواو لما كانت تجانسها ، كما أبدلت في ((التراث)) وأصله ((الوارث)) ، و ((التخمة)) أصلها ((الوخمة)) لأنها من الوخامة . ورفع الحرف ((تتر)) وخفضه ((تتر)) ونصبه ((تترًا)) في هذا الباب ، وفي البابين الماضيين ثبت الألف عن الوقف في الرفع والنصب والخفض ، وتنوين ((تتري)) على الجواب الأول لا يصلح وتنوينه على الوجه الثاني والوجه الثالث لا بد منه لأنه علامة جري الاسم .

ووقفك في الجواب الأول على ألف التأنيث.
وفي الجواب الثاني على الألف المشبهة بالأصلية.
وفي المذهب الثالث على الراء في الرفع والخفض ، وعلى الألف المبدلة من التنوين في
النصب.

واعلم أنك إذا وقفت على منصوب مقصور كقيلك: ((نَسَأَلُ اللّٰهَ هُدًى ، وَأَوْمِلُ مِنَ اللّٰهِ رِضًى)) وكقوله **﴿كَلِمَاتٍ﴾** **﴿سَمِعْنَا فَي﴾** [الأنبياء: ٦٠] كان وقفك على الألف المبدلة من لام الفعل والألف المبدلة من التنوين أسقطت ، اعتماداً على أن الألف الأولى تكفي منها ؛ وذلك أن الألف تقرب من الهمزة في المخرج ، فلما اكتفوا بالهمزة الأولى من الثانية في ((آدم وآخر)) و ((شأ أنشره))^(١) على قراءة من يسقط إحدى الهمزتين ، اعتمد على الألف الأولى وجعلت كالكافية منم الثانية.

والأصل في الاسم ((سمعنا فتيا)) فصارت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها وسقطت الألف الأولى لسكونها وسكون التنوين ، فلما وقف على الاسم زال التنوين ، فرجعت الألف الأصلية المبدلة من الياء وسقطت المبدلة من التنوين ، هذا قول الكوفيين وإليه تذهب جماعة من البصريين.

وقال بعضهم الوقف في النصب: على الألف المبدلة من التنوين ، والألف الأصلية هي المحذوفة، واحتجوا بأن الساكنين إذا اجتمعا سقط الأول منهما. **فمن الحجة عليهم بعد الاحتجاج الذي أمضينا** : ذكره أن العرب تقول في الوقف: ((رأيت فتى)) فتميل الألف إلى الياء ، وألف النصب لا تمال ، فلا يقال: ((رأيت عمري)) في ((رأيت عمراً)) فهذا يكشف غلط أصحاب هذه المقالة.

وقال أبو عمرو بن العلاء: همزة (أنشره) تكفي من همزة (شاء) وخالفه من قاس هذا على (آدم) فجعل الهمزة الأولى تكفي من الثانية .

وقال خلف: سمعت الكسائي يقول في قوله: **﴿وَمَنْ يَلِكْ أَيْمَنُكُمْ لَتَشْهَدُونَ﴾** [الأنعام: ١٩] هو في قياس النحو كما كتبوا في الشعراء: **﴿أَيْنَ لَنَا لَأَجْرًا﴾** [٤١] ^(٢) وكتب في الأعراف: **﴿إِنَّ لَنَا**

(١) **﴿ شَاءَ أَنْشَرُهُ﴾** قرأ قالون والبزي وأبو عمرو وقنبل ورويس بخلف عنهما **﴿ شَأْ أَنْشَرُهُ﴾** بإسقاط الهمزة الأولى مع القصر والمد ، ووافقهم ابن محيصن واليزيدي ، وقرأ ورش ، وأبو جعفر ، ورويس في وجهه الثاني: بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية ، والأزرق ، وقنبل -أيضاً- هما إبدال الثانية حرف مد ، وقرأ الباقون بتحقيق الهمزتين (انظر : الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٥٨٥) .

(٢) **﴿ أَيْنَ لَنَا﴾** قرأ قالون ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر بتسهيل الهمزة مع الإدخال ، ووافقهم اليزيدي ، وقرأ ورش ، وابن كثير ، ورويس: بتسهيل الهمزة مع عدم الإدخال ، ووافقهم ابن محيصن ، وقرأ هشام بالتحقيق مع الإدخال ، وعدمه ، وقرأ الباقون بتحقيق الهمزتين مع عدم الإدخال (انظر : الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٣٦٨) .

لَأَجْرًا ﴿ [١١٣] ^(١) قال: وهذا من أجل الكاتب ، والإعراب فيه واحد. قال: فمن وقف بغير همز وقف على الياء يشبه الهمز .

وقال الكسائي: الوقف على: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّئِكَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤] من نبي يُشَمُّ الباء والألف الكسرة في الوقف قليلاً .

وكذلك ﴿مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي﴾ [يونس ١٥] (تلقا) يشم القاف والألف الكسر قليلاً .

ومثله: ﴿وإِيتَانِي ذِي الْقُرُونِ﴾ [النحل: ٩٠] (وإيتا) .

﴿عَائَةَ آلِي﴾ [آل عمران ١١٣] و(آنا) . ﴿وإِيتَاءَ الزَّكَاةِ﴾ [الأنبياء ٧٣] (وإيتا) .

و ﴿يُقَالُ رَبِّيهِمْ﴾ [الأنعام ١٥٤] (بلقا) ، يُشَمُّ الكسر قليلاً الحرف الذي قبل الألف واللام .

وكان حمزة يشمُّ الياء في الوقف ما كان فيه ياء مثل: ﴿نَبِيِّئِكَ الْمُرْسَلِينَ﴾ ، و ﴿تِلْقَائِي نَفْسِي﴾ (تلقا) .

والاختيار ﴿وإِيتَانِي ذِي الْقُرُونِ﴾ (وإيتاني) ، ﴿وَمِنْ عَائِي آلِي﴾ [طه ١٣٠] (آناي) ، قال خلف: وإشمام هذه الحروف كلها الكسر أحب إلينا .

وقال خلف: سمعت الكسائي يقول: ﴿كَهَيْتَةَ الطَّيْرِ﴾ [آل عمران: ٤٩] مهموز في الوقف ، ومن لم يهمز قال: ((كَهَيْتَةَ وَكَهَيْتَةَ)) جميعاً .

وكان الكسائي يشمُّ الهمز بعد الياء في قوله: ﴿الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النمل: ٢٥] إذا وقف .

وكان حمزة يقف عليه بغير إشمام الهمز ^(٢) .

وكان الكسائي يقف على: ﴿شَطِطِي الْوَادِ﴾ [القصص ٣٠] بهمزة مختلصة . وحمزة لا يهمز مثل هذا ، يقول: (شاطي) بالياء .

ومذهب حمزة أحب إلى خلف .

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ لَأَفْكَرُونَ أَيَّامَ﴾ [الفجر ١٧] قال الفراء: ((كلاً)) بمنزلة ((سوف)) لأنها صلة ، وهي حرف رد ، فكأنها ((نعم)) و ((لا)) في الاكتفاء. قال: وإن جعلتها صلة لما بعدها لم تقف عليها كقولك: ((كلا ورب الكعبة)) لا تقف على ((كلا))

(١) ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ (١١٣) قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو جعفر ، وحفص بهمزة مكسورة على الخبر ، ووافقهم ابن محيصن ، وقرأ الباقون ﴿إِنَّ لَنَا﴾ بهمزتين : الأولى همزة الاستفهام مفتوحة ، والثانية مكسورة ، وسهل همزة الثانية وأدخل بينهما ألفاً أبو عمرو ﴿إِنَّ لَنَا﴾ وقرأ هشام بالمد مع تحقيهما ، وقرأ الباقون ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ بتحقيقهما مع عدم الإدخال بينهما (انظر : الكامل المفضل في القراءات الأربعة عشر ص ١٦٤) .

(٢) ﴿كَهَيْتَةَ الطَّيْرِ﴾ قرأ ورش بالمد ، والتوسط على الياء قبل همزة ، وقرأ أبو جعفر بإبدال همزة ياء وإدغام الياء قبلها فيها ، وإذا وقف حمزة أبدل همزة ياء وأدغم الياء في الياء ، وقرأ الباقون بالهمز (انظر : الشامل في القراءات العشر الكوامل ص ٥٦) .

لأنها بمنزلة قولك: ((أي ورب الكعبة)) قال الله تعالى ﴿كَلَّا وَالْقَمَرَ ﴿٣٣﴾﴾ [المدرثر ٣٢] فالوقف على (كلا) **قبيح** لأنها صلة لليمين. قال الفراء: أنشدني الكسائي، عن بعض العرب:

كَلَّا وَشَمْسَ لِنَخْضِبْتَهُمْ دَمًا^(١)

وقوله: ﴿أَحَقُّ هُوَ قَوْلُ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ﴾ [يونس: ٥٣] قال خلف سمعت الكسائي يقول: إي وربّي حرفان. وقال الفراء: لا يوقف على (إي) لأنها صلة لليمين. وكان أبو جعفر محمد بن سعدان يقول في ((كلا)) مثل قول الفراء. وقال الأخفش: معنى ((كلا)) الردع والزجر. وقال المفسرون: معناها ((حقاً)).

وقال السجستاني: جاءت ((كلا)) في القرآن على وجهين، فهي في مواضع بمعنى: ((لا يكون ذلك)) وهو رد للأول كما قال العجاج:

قَد طَلَبْتُ شَيْبَانَ أَنْ نُنْسَاكُمْ كَلَّا وَلَمَّا يَصْطَفِقُ مَاتِمٌ^(٢)

المعنى: لا، لا يكون ذلك كما ظنوا، وليس ذلك كما ظنوا حتى تصطفق الماتم، والماتم النساء المجتمعات في خير أو شر.

(١) هذا عجز بيت لسلمي بن المقعد، وصدوره:

لما عرفنا إنهم آثارنا

قال ابن جني: ((شمس)) : صنم أقسم به. ينبغي أن يكون قولهم على هذا ((عبد شمس)) غير مصروف؛ إنما أرادوا به عبد هذا الصنم فأضافوه إليه على اعتقادهم في الأصنام إنها آلهة لهم كما قالوا: عبد العزى وعبد اللات وعبد بغوث ونحو ذلك، ويكون هذا الصنم معتقداً فيه التأنيث كتأنيث اللات والعزى والسجة والبجة ونحو ذلك من الأصنام، فلذلك لم تصرف شمس. فإن قلت: ما أنكرت أن يكون هذا الصنم مذكراً إلا أنه لم تصرف شمس لأنها مؤنثة؟ قيل: هذا ظاهر عنا وذلك أن المذكر إذا سمي بمؤنث ثلاثي صرف نحو: رجل سميت هندا وجملاً وقدماً وكبداً فكذلك لو كان هذا الصنم مذكراً لوجب إذا سمي بشمس أن يصرف أيضاً، وقد كان أبو علي رحمه الله يقول في قولهم: ((عبد شمس)) وتركهم صرف ((شمس)) إنما ذلك لأنه ذهب فيه إلى الشيء بعينه كقول الخليل في الحارث والعباس، وإن شمس من قولهم عبد شمس كقولهم (انظر: تفسير أشعار الهذليين لابن جني ص ٢٦).

(٢) ذكره ابن الجزري في كتاب التمهيد، وقال: وقال أحمد بن يحيى، فيما ذكره مكّي، إن أصل كلا (لا) التي للنفي، دخلت عليها كاف التشبيه، فجعلتها كلمة واحدة، وشددت لتخرج الكاف عن معنى التشبيه، فهي عنده رد لما قبلها. ثم إن علماءنا اختلفوا في الوقف عليها، فكان بعضهم يميز الوقف عليها مطلقاً، وبه قرأت على شيخنا أمين الدين عبد الوهاب الشهير بابن السلا، ومنهم من منع الوقف عليها مطلقاً، وهو اختيار شيخنا سيف الدين بن الجندي. ومنهم من فصل، فوقف على بعضها لمعنى، ومنع الوقف على بعضها لمعنى آخر، وهو اختيار عامة أهل الأديان كمكّي، وعثمان بن سعيد، وغيرهما، وبه قرأت على بقية شيوخي. فمن وقف عليها كلها كانت عنده بمعنى الردع والزجر، أي ليس الأمر كذلك، فهو رد للأول، وأنشدوا على ذلك قول العجاج استشهداً .. ثم ذكر البيت.

قال وتجيء في معنى: ((الآ)) التي هي للتنبيه، يُستفتح بها الكلام بقوله: ﴿الْأَيُّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخَفُوا مِنْهُ أَلَّا حِينَ يَسْتَفْشُونَ يَأْتَهُمْ﴾ [هود: ٥] وهي زائدة في الكلام لو لم يأت بها لكان الكلام تاماً مفهوماً. لو قلت: إنهم يتنون صدورهم لكان تاماً. قال: فمما جاءت فيه ((كلا)) بمعنى ((الآ)) قول العرب:

((كلاً زعمت أن العير لا يُقاتل))

وهو مثل للعرب، واحتج بقول أعشى بني قيس:

كلاً زعمتم بأننا لا نقاتلكم إننا لأمثالكم يا قومنا قتل^(١)

قلت: وهذا غلط منه. معنى ((كلاً)) في المثل والبيت:

((لا ليس الأمر على ما يقولون))^(٢).

وقوله: ﴿الْأَيُّهُمْ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢] معنى (الآ) ههنا مخالف لمعناها في قوله: ﴿الْأَيُّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾؛ وذلك أنها في ذلك الموضع تقرير، وفي هذا الموضع افتتاح للكلام، كان الأصل فيها ((لا)) فأدخلت ألف الاستفهام على ((لا)) فصارت تقريراً كما قال: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَيَّ أَنْ يُحْيِيَ الْكُوفَى﴾ [القيامة: ٤٠].

قال أبو بكر: وسمعت أنا أبا العباس يقول: لا يُوقَف على ((كلاً)) في جميع القرآن لأنها جواب، والفائدة تقع فيما بعدها.

واحتج السجستاني في أن ((كلا)) بمعنى ((الآ)) بقوله: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ﴾ [العلق: ٦] قال: فمعناه ((الآ إن الإنسان)) وذلك أن جبريل، عليه السلام، أول شيء نزل به من القرآن خمس آيات من سورة العلق مكتوبة في نبط فلقتها النبي ﷺ، آية آية والنبي ﷺ يتكلم بها كما يلقنه، فلماً قال: (ما لم يعلم) طوى النبط.

قلت: فهذا يُصحح مذهبين: مذهب من قال: معنى ((كلا)) حقاً كأنه قال: حقاً إن الإنسان ليطغى.

ومذهب من قال: معنى ((كلاً)) لا؛ كأنه قال: لا ليس الأمر على ما تظنون يا معشر الكفرة، كما قال في سورة القيامة: ﴿لَا أُقِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ١] في ((لا)) ردّاً لكلام ثم ابتداء فقال: أُقسِمُ بيوم القيامة.

(١) هو بيت من معلقة الأعشى التي يقول مطلعها:

وهل تطيق وداعاً أيها الرجل
تمشى الهوينى كما يمشى الوجى الوحل
مر السحابة لا ريث ولا عجل

ودع هريرة إن الركب مرتحل
غراء فرعاء مصقول عوارضها
كان مشيتها من بيت جاريتها

(انظر: الديوان: ص ٦١).

(٢) ذكر ذلك بلفظه كاملاً: ابن منظور في لسان العرب (١٥ / ٢٣١).

وقوله: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ ﴿٧٨﴾ ﴿مريم: ٧٧، ٧٨، ٧٩﴾ الوقف على ﴿كَلَّا﴾ ﴿جائز؛ لأن المعنى (لا) (ليس الأمر كذا)) ويجوز أن تقف على قوله: ﴿عَهْدًا﴾ وتبتدئ: ﴿كَلَّا سَنَكْتُبُ﴾ أي حقًا سنكتب. وكذلك قوله تعالى: ﴿لَعَلَّ أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا﴾ ﴿المؤمنون: ١٠٠﴾ يجوز أن تقف على ﴿كَلَّا﴾ وعلى ﴿تَرَكْتُ﴾.

وقوله: ﴿وَمَنْ عَلَىٰ ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّا ﴿[الشعراء: ١٤، ١٥] الوقف على ﴿كَلَّا﴾ المعنى ((لا ليس الأمر كما ظنوا فاذهب)) وليس للحق في هذا الموضع معنى. وقوله: ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ ﴿١١﴾ قَالَ كَلَّا ﴿[الشعراء: ٦١، ٦٢] الوقف على ﴿كَلَّا﴾ حسن؛ لأن المعنى ((لا لا يدر كونكم)) ولا يجوز الوقف على ﴿قَالَ﴾ والابتداء بـ ﴿كَلَّا﴾ للمختار؛ لأن ما بعد القول حكاية.

وقوله: ﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جِيمًا ثُمَّ يَنْجِيهِ﴾ ﴿١١﴾ كَلَّا ﴿[المعارج: ١٤، ١٥] الوقف على ﴿كَلَّا﴾ حسن؛ لأن المعنى ((لا لا يكون ما يود)) ويجوز الوقف على ﴿يَنْجِيهِ﴾ والابتداء بـ ﴿كَلَّا﴾ على معنى ((حقًا إنها لظي)).

ومثله: ﴿أَنْطَلِعُ كُلَّ شَيْءٍ مِّنْهُمْ أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ ﴿٢٨﴾ كَلَّا ﴿[المعارج: ٣٨، ٣٩] الوقف الجيد على ﴿كَلَّا﴾؛ لأن معناها ((لا لا يدخلها)). ويجوز أن تبتدئ ﴿كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ﴾ على معنى ((حقًا إنا خلقناهم)) والأول أجود.

ومثله: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنشَرَةً﴾ ﴿٢٤﴾ كَلَّا ﴿[المدرثر: ٥٣، ٥٢] تقف على ﴿كَلَّا﴾ وعلى ما قبلها.

وقوله: ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يُؤَمِّدُ أَبْنَ الْمَعْرُوفِ﴾ ﴿١٠﴾ كَلَّا ﴿[القيامة: ١٠، ١١]، الوقف الجيد على ﴿لَا وَرَدَّ﴾ لأن فيه تقع الفائدة كأنه قال: لا جبل يلجأون إليه. ويجوز أن تقف على ما قبل ﴿كَلَّا﴾ وتبتدئ ﴿كَلَّا لَا وَرَدَّ﴾ على معنى: حقًا لا وزر. والوقف على ﴿كَلَّا﴾ ليس بمحال.

وقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتٍ﴾ ﴿٩﴾ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿١٠﴾ وَتَذُرُونَ الْآخِرَةَ ﴿١١﴾ [القيامة: ١٩، ٢١] الوقف على ﴿الْآخِرَةَ﴾ حسن.

والوقف على ﴿كَلَّا﴾ قبيح؛ لأن الفائدة فيما بعدها وهو قوله: ﴿بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ ﴿١٠﴾ وَتَذُرُونَ الْآخِرَةَ﴾. ويجوز الابتداء بـ ﴿كَلَّا﴾ على معنى ((حقًا بل تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ)). وكذلك: ﴿نُظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ ﴿٥٥﴾ [القيامة: ٢٥] الابتداء بـ ﴿كَلَّا﴾ على معنى ((حقًا إذا بلغت التراقي)).

وقوله: ﴿الَّذِي هُوَ فِيهِ يُخْتَلَفُونَ﴾ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ تُوَكَّلَا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ [النبا: ٣، ٥] الوقف على ﴿كَلَّا﴾ قبيح؛ لأن الفائدة فيما بعدها ولكن الوقف على قوله: ﴿تُوَكَّلَا سَيَعْلَمُونَ﴾ ﴿٥﴾ جيد. ويجوز أن تبتدئ ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ على معنى ((حقًا سيعلمون)).

ومثله: ﴿ وَأَمَّا نَجْدُكَ يَسَعُ ۙ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَحْشَى ﴿٩﴾ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ﴿١٠﴾ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ ﴾ [عبس ٨ ، ١٠] الوقف على ﴿ ذَكْرٌ ﴾ ﴿١٢﴾ وعلى ((التذكرة)) **جيد**.

والوقف على ﴿ كَلَّا ﴾ أيضاً جائز كأنه قال: لا ليس هو هكذا.

وقوله: ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا بَقِيَ مَا أَمَرَهُ ﴿٢٣﴾ ﴾ [عبس ٢٢ ، ٢٣] الوقف على ﴿ أَنْشَرَهُ ﴾ و﴿ أَمَرَهُ ﴾ ﴿٢٤﴾ **جيد**.

والوقف على ﴿ كَلَّا ﴾ **قبيح**.

ومثله: ﴿ فِي آتَى صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكِبَكَ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ﴿٩﴾ ﴾ [الانفطار: ٨ ، ٩] **الوقف الجيد** على (الدين) وعلى ﴿ رَكِبَكَ ﴾ ﴿٨﴾ .

والوقف على ﴿ كَلَّا ﴾ **قبيح**.

ومثله: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾ ﴾ [المطففين: ٦ ، ٧] **الوقف الجيد** على ﴿ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿٦﴾ وعلى ﴿ سِجِّينٍ ﴾ ﴿٧﴾ .

وكذلك: ﴿ إِذَا نُتِلَّ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ [المطففين: ١٣] الوقف على ﴿ الْأَوَّلِينَ ﴾ ﴿١٣﴾ وعلى ﴿ يَكْسِبُونَ ﴾ ﴿١٤﴾ **جيد**.

والوقف على ﴿ كَلَّا ﴾ أيضاً **حسن**؛ لأن معناه: لا ، ليس الأمر على ما يظن.

وتبتدئ أيضاً: ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [المطففين: ١٥] أي: حقاً ، والوقف على ﴿ كَلَّا ﴾ ههنا **قبيح**.

وكذلك: ﴿ ثُمَّ نَهَأْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [المطففين: ١٧] الوقف على ﴿ تَكْذِبُونَ ﴾ ﴿١٧﴾ والابتداء ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ ﴾ أي: حقاً إن كتاب الأبرار.

والوقف على ﴿ كَلَّا ﴾ ههنا **قبيح**.

وقوله: ﴿ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ﴾ [الفجر: ١٦ ، ١٧] الوقف على ﴿ كَلَّا ﴾ جيد على معنى: (لا) ليس الأمر كما تظن. والوقف على ﴿ أَهْنَنِ ﴾ ﴿١٦﴾ **جيد**.

ثم تبتدئ: ﴿ كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ ﴾ [الفجر: ١٧] أي: حقاً بل لا تكرمون اليتيم.

ومثله: ﴿ وَيَحْسَبُونَ الْمَالَ حَبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ ﴾ [الفجر ٢٠] الوقف على ﴿ جَمًّا ﴾ ﴿٢٠﴾ والابتداء ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ ﴾ [الفجر: ٢١] أي حقاً إذا دُكَّتِ .

ويجوز الوقف على ﴿ كَلَّا ﴾ على معنى ((ليس الأمر كما تظنون في محبته)) . وقوله: ﴿ أَرَى بِئْسَ أَنْ اللَّهُ بَرِيءٌ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِنْ لَرَبَّنَا لَسَتُمْفًا ﴾ [العلق: ١٤ ، ١٥] الوقف على ﴿ بَرِيءٌ ﴾ ﴿١٤﴾ **حسن**.

والوقف على ﴿ كَلَّا ﴾ **ردي**.

وكذلك: ﴿ سَتَنْبَغُ الزَّيْبَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تَطْعَمَ ﴾ [العلق ١٨ ، ١٩] الوقف على ﴿ الزَّيْبَةَ ﴾ ﴿١٨﴾ والابتداء ﴿ كَلَّا لَا تَطْعَمَ ﴾ .

وفي سورة الهاكم ثلاثة مواضع الوقف فيهن على ما قبل ﴿ كَلَّا ﴾؛ لأن معانهن ((حقاً)).

وقوله: ﴿ وَيَحْسَبُ أَنْ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٢﴾ كَلَّا ﴾ [الهمزة: ٣ ، ٤] **الوقف الجيد** على ﴿ كَلَّا ﴾ أي: لا لم يخلده.

ويجوز الوقف على ﴿أَخْلَدَهُ﴾ (٢) والابتداء ﴿كَلَّا لَيُبَدَنَّ﴾ أي: حقًا لينبذن.
 وقوله: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ﴾ [هود: ١٧] ، قال خلف: سمعت الكسائي يقول: الوقف عليه: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ﴾ بالتخفيف وجزم النون كما يوصل.
 وكذلك: ﴿عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأعراف: ١٦٦] بجزم النون في الوقف كما تصل. وقال: يجوز (منه) برفع النون في الوقف كما يوصل ، وكذلك: (عنه) برفع النون في الوقف.
 قال خلف: والتخفيف فيهما أحب إلى الكسائي.

والقول في هذا عندنا أن من وقف بتسكين النون قال: بنيت الوقف على الوصل.
 ومن وقف بضم النون قال: نقلت ضمة الهاء لما وقفت إلى النون كما قال الشاعر:
 أنا جَرِيرٌ كُنَيْتِي أَبُو عَمْرٍو
 أَضْرَبُ بِالسَّيْفِ وَسَعْدٌ فِي الْقَصْرِ^(١)
 أراد: في القصرِ ، فنقل كسرة الراء إلى الصاد. وأنشد الفراء أيضًا:
 فقلتُ للسائس قُدَّهُ أَعْجَلُهُ^(٢)

أراد: أَعْجَلُهُ ، فنقل ضمة الهاء إلى اللام.
 وقال الآخر:

مِنَ النَّاسِ مَنْ إِنْ يَسْتَشْرِكْ فَتَجْتَهِدُ
 أَضْرَبُ بِالسَّيْفِ وَسَعْدٌ فِي الْقَصْرِ^(٣)
 أراد: ما لم تتابعه ، فنقل ضمة الهاء إلى العين.

وقال خلف: سمعت الكسائي يقول: من كسر ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَعٌ مِنْ أُمَّةٍ﴾ [النحل: ٩٢] فكسر ﴿أَرْبَعٌ﴾ في الوصل: وقف عليه بالكسر مثل ما يصل ، وما كان مثله مثل ((الدينا والعليا)) ﴿وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ (٨) [الزخرف ٨] وما يشبهه ، وحزمة مثله.
 قال خلف : سمعت الكسائي يقول: الوقف على قوله: ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء ١] بالياء. وقال: ((الأقصى)) مثل ((الأدنى)).

(١) ذكره ابن منظور في لسان العرب (١٠ / ٦٣) والألوسي في روح المعاني (٣٠ / ٢٢٩) . وابن زنجلة في حجة القراءات (١ / ٤٠٦) وقال : هذه لغة للعرب يقال رجل ورجل يقول العرب قصر وقصر قال الشاعر : .. ثم ذكره .

(٢) هو من قول أبو النجم في شعر يصف الفرس وهو أجود شعر يصف الحلبة وأوله :

ثم سمعنا برهان نأمله	قيد له من كل أفق جحفله
فقلت للسائس قده أعجله	وأغد لعنا في الرهان نرسله
فظل مجنونًا وظل جملة	مر بين شعيبين وزاد يزملة
نعلو به الحزن ولا نسهله	إذا علا الأخشب صاح جندله

(انظر : ابن عبد ربه في العقد الفريد ١ / ١٧٢) .

(٣) ذكره ابن منظور في لسان العرب (١٠ / ٦٣) والألوسي في روح المعاني (٣٠ / ٢٢٩) . وابن زنجلة في حجة القراءات (١ / ٤٠٦) وقال : هذه لغة للعرب يقال رجل ورجل يقول العرب قصر وقصر قال الشاعر : .. ثم ذكره .

وكذلك في سورة القصص ﴿أَقْصَا الْمَدِينَةِ﴾ [٢٠] وكذلك في يس: ﴿أَقْصَا الْمَدِينَةَ﴾ [٢٠] (أقصى) في الوقف.

وكذلك: ﴿وَجَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن ٥٤] ﴿وَجَى﴾ إذا وقف وقف بالياء.

وكذلك: ﴿طَعْنَا الْمَاءَ﴾ [الحاقة ١١] (طغي) في الوقف.

قال: وإنما كتب بالألف للألف واللام اللتين في الحرف الذي بعد هذه الحروف. قال: ومن فتح الحروف وقف على (أقصى) بالألف.

قال خلف: وسمعت نحوياً بصرياً يقف على ﴿كَلْنَا الْجَنَّتَيْنِ﴾ [الكهف ٣٣] (كلتا) بألف.

قال أبو بكر: وأنا أقول: من أبطل إمالة (كلتا) قال: ألفها ألف تثنية كألف ((غلاما وذوا)) وواحد كلتا كلت ، وألف التثنية لا تعرف (إمالتها) .

ومن وقف على (كلتا) بالإمالة قال : (كلتا) اسم واحد عبّر، عن التثنية وهو بمنزلة ((شعري وذكري)).

وقال الأخفش: قد يميل قوم الشيء للإمالة التي تكون بعده ، يقولون: ((رأي)) فيميلون الهمزة لإمالة الألف ، ويميلون الراء لإمالة الهمزة. وقد قُرئ هذا الحرف مهموزاً ممالاً: ﴿رَاءًا كَوْكَبًا﴾ [الأنعام ٧٦] ^(١) و ﴿وَتَنَائِبًا يَبْعَانِيَهُ﴾ [الإسراء ٨٣] يميلون النون لإمالة الهمزة. وكذلك يفعلون إذا كان الذي قبل الياء همزة أو عيناً ^(٢) .

وقوله : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧] الإمالة فيها قبيحة، أعني إمالة الراء. وقد ذكروا أنها لغة كأنه لما أمال الميم أمال الراء بإمالتها فإذا لقي الفعل ألف ولام كان ترك الإمالة أجود كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا﴾ [الأنعام: ٧٧] ترك الإمالة أجود للألف واللام ^(٣).

(١) ﴿رَاءًا كَوْكَبًا﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف وشعبة وابن ذكوان بإمالة الراء والهمزة معاً محضة ، وقرأ أبو عمرو بإمالة الهمزة مع فتح الراء ، وقرأ ورش بتقليل الهمزة والراء معاً ، وهو على أصله في المد والتوسط والقصر، وقرأ الباقون بالفتح (انظر : الشامل في القراءات العشر الكوامل من طريق الشاطبية والدرة ص ٧٦) .

(٢) ﴿وَتَنَاءَ﴾ قرأ خلف عن حمزة والكسائي وخلف العاشر بإمالة النون والهمزة معاً ، وأمال خلاد وشعبة الهمزة فقط، وقرأ ورش بالفتح والتقليل في الهمزة، وقرأ الباقون بالفتح، وأما ما روي عن السوسي من إمالة الهمزة في أحد الوجهين فهو انفراد لا يعول عليه، وإذا وقف حمزة عليها فليس له سوى التسهيل فقط (انظر : الشامل في القراءات العشر الكوامل من طريق الشاطبية والدرة ص ٢٩٠) .

(٣) بل هي قراءة متواترة ، فقد قرأ حمزة وشعبة وخلف ﴿رَاءًا الْقَمَرَ.. رَاءًا الشَّمْسَ﴾ بإمالة الراء وبفتح الهمزة في الوصل ، وقرأ الباقون بفتحهما ؛ وهذا كله في الوصل، وأما في الوقف فهما مثل ﴿رَاءًا كَوْكَبًا﴾ (انظر : الشامل في القراءات العشر الكوامل من طريق الشاطبية والدرة ص ٧٦) .

وكذلك: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ أَلْمُرُّ بِالْحَرِّ﴾ [١٧٨] وكذلك إن لقيها ساكن ليس مع الألف واللام كقوله: ﴿هُدًى يَشْتَقِينَ﴾ [البقرة ٢]. ويجوز أن تميل مع الألف واللام؛ لأن الألف واللام جاءتا بعدما أملت الحرف الذي قبل الألف.

وقال الأخفش: حكى عن بعض القراء أنه قرأ (رأى) بكسر الراء وفتح الهمز، ترك الراء مالة وفخم الهمزة لما ذهبت إمالة الألف، وكان ينبغي أن تذهب إمالة الراء.

وقال الأخفش: فيما كتب بالياء وهو من الواو: ﴿وَأَلَيْلٌ إِذَا سَجَى﴾ [الضحى: ٢] و ﴿لَنَلَّهَا﴾ [الشمس ٢، ٦] و ﴿دَحَنَهَا﴾ [النازعات ٣٠] و ﴿مَا زَكَّ مِنْكَ﴾ [النور ٢١] كتبت هذه بالياء؛ لأن أواخر الآي التي معها بالياء فكتبوها على مثل الذي هي معه، يعني أن (سجى) سبقه (والضحى) و(تليها) سبقه (وضحيتها)، قال: وإن شئت قلت: قلبوا (سجى) و(تلى) إلى الياء؛ لأن الواو تنقلب إلى الياء والحرف على عدده مثل ((دعى)) فكانت عودة الواو إلى الياء أكثر، ويقال: كتب في موضع بالإتباع ثم كتب في كل مكان بتلك الصورة لئلا يفترق الخط مثل ((قضى)) بالياء لأنه يقال: ((قضيت وقضينا)) فيكون الخط متفقاً. وكذلك: ((لدى وعلى وإلى)) كتبت بالياء لأنه كتب ((لديك وعليك وإليك)) بالياء؛ لأن يتفق الخط.

قال خلف: سمعت الكسائي يقول: ﴿لَذَا أَلْبَابٌ قَالَتْ﴾ [يوسف: ٢٥] قال (لدى) كُتِبَ ههنا في ((يوسف)) بألف. قال: ((لدى وعلى وإلى)) مخرجها من النحو واحد: ((لديهم وعليهم وإليهم)). وقال فالوقف عليهن بالفتح. وهمزة مثله. قال خلف: وكانا يفتحان، يعني حمزة والكسائي، ﴿حَتَّىٰ تَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء ١٥] يفتحان ((حتى)) كلها في الوقف، وإن كان كتابها بياء، يفتحانها كما يصلان.

- حدثني أبي قال: حدثنا أبو جعفر الضبي قال: حدثنا سليمان بن حرب قال: حدثنا سعيد بن زيد^(١) قال: كتبت لأيوب كتاباً فكتبت ((حتاً)) فقال: اجعل ((حتاً)) ((حتى))^(٢).

قال خلف: وسمعت الكسائي يقول: الوقف على ﴿ذِكْرَى النَّارِ ﴿٦١﴾ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا﴾ [ص ٤٦] ، [٤٧] على (ذكرى) بالياء كما في الكتاب لمن كسر الحروف ومن فتح الحروف وقف بألف^(٣).

(١) سعيد بن زيد: أبو الحسن أخو حماد بن زيد، عن: الزبير بن الخزيت والمهاجر أبي خالد، وعنه: أبو ياسر المستملي وأسد بن موسى. قال أحمد: ليس به بأس. وقال النسائي وغيره: ليس بالقوي. ١٦٧ هـ. (انظر: ميزان الاعتدال ١٣٨/٢).

(٢) ذكره أبو عمرو الداني في كتاب المنع في رسم المصاحف (ص ٦١).

(٣) ﴿ذِكْرَى النَّارِ﴾ (٤٣) أماها السوسي في الوصل بخلف عنه، وقرأ الباقون بالفتح، وأما في الوقف: فقرأ أبو عمرو، وهمزة و والكسائي، وخلف العاشر بالإمالة لدى الوقف على كلمة ﴿ذِكْرَى﴾ وقرأ ورش بالتقليل (انظر: الشامل في القراءات العشر الكوامل ص ٤٥٦) ..

وقوله **﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾** (١٤٧) [الصفافات: ١٤٧] الوقف على (أو) **قبيح؛ لأن** الفائدة فيما بعدها.

وكذلك قوله: **﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ إِذَا شَاءُ قَسَوْا﴾** [٧٤] الوقف على (أو) **قبيح** ، ويجوز للمضطر أن يقف عليهما لأنهما في تأويل ((بل)) كأنه قال: ((وأرسلناه إلى مائة ألف بل يزيدون)) هذا قول الفراء ، والحجة له قول الشاعر:

بدت مثل قرن الشمس في رَوْتِقِ الضُّحَى وصورَتِهَا أو أنتِ في العين أَمْلَحُ^(١)

فمعناه: ((بل أنت في العين أملح)). وقال غير الفراء: معناه ((إلى مائة ألف أو يزيدون عندهم)).

وكذلك قوله: **﴿فَقَاتِلْهُمْ أَوْ فَسِلْهُمْ﴾** [الفتح: ١٦] يصلح للمضطر أن يقف على (أو) لأنها في معنى ((أو)) الصحيحة في الشك.

وقوله تعالى: **﴿وَلَا تَطْعَمْ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ أَكْثُورًا﴾** [الإنسان: ٢٤] لا يصلح الوقف على (أو) لمختار ولا مضطر لأنها في معنى الواو كأنه قال: ولا تطعم منهم آثمًا وكفورًا. قال متمم بن نويرة:

فلو كان البكاء يَرُدُّ شَيْئًا

بَكَيْتَ عَلَى بُجَيْرٍ أَوْ غِفَاقٍ

على المرءَيْنِ إِذْ هَلَكَا جَمِيعًا

لشأنهما بشَجْوٍ واشْتِيَاقٍ^(٢)

أراد: بكيت على بُجَيْرٍ وغِفَاقٍ. وقال جرير:

نالَ الخِلافةَ أَوْ كانتَ لَهُ قَدْرًا

كما أتى رَبَّهُ موسى على قَدَرٍ^(٣)

أراد: نال الخِلافةَ وكانت له. وقال توبة بن الحُمَيْرِ^(٤):

وقد زَعَمْتَ ليلي بأئى فاجِرٍ

لِنَفْسِي ثَقَاها أَوْ عليها فُجورُها^(٥)

(١) ذكره الفراء في معاني القرآن (١ / ٧٢) وابن الجوزي في زاد المسير (١ / ٤٢) والقرطبي في تفسيره (١ / ٤٦٣٢) والألوسي في روح المعاني (١ / ٣٣٥) والشوكاني في فتح القدير (٤ / ٥٥٩).

(٢) البيت في ديوان متمم بن نويرة من قصيدة من بحر الوافر من بيتين (انظر: ديوانه ص ١٢٥ ، والمكتبة الإلكترونية المجمع الثقافي بأبي ظبي ، وذكره الطبري في تفسيره (١ / ١٤٩) والألوسي في روح المعاني (١ / ١٩٠) وابن منظور في لسان العرب (١٠ / ٢٥٤) .

(٣) البيت في ديوان جرير (ص ٢١١) من قصيدة لجرير يمدح فيها عمر بن عبد العزيز تحت عنوان زين قباب الملك يقول مطلعها :

لجت أمانة في لومي وما عملت عرض السماوة روحاني ولا يكي

ورود البيت في مغني اللبيب (١ / ١٤٠) وطبقات ابن سعد (٣ / ٧٩) والأضداد لابن الأنباري (ص ٢٥٨) ، وذكره الطبري في تفسيره (١ / ٣٦٣) والألوسي في روح المعاني (١٨ / ٢٠٢) وابن الجوزي في زاد المسير (١ / ٤٢) .

(٤) هو توبة بن الحُمَيْرِ بن حزم بن كعب بن خفاجة العقيلي العامري ، شاعر من عشاق العرب المشهورين كان يهوى ليلي الأخيلية (انظر ترجمته في: فوات الوفيات ١ / ٩٥ ، و الأغاني ١١ / ٢٠٤ ، والشعر والشعراء ٤١٢ .

(أراد: وعليها فجورها) وقال قوم: معنى الآية: ((ولا تطع منهم آثماً ولا كفوراً)) واحتجوا بقول الشاعر:

لا وجدَ تُكَلَّى كما وجدتُ ولا
أوْ وجدَ شَيْخٌ أَضَلَّ نَاقَتَهُ
تُكَلِّ عَجُولٌ أَضَلَّهَا رُبُّعٌ
يوم توافي الحجيجُ فاندفعوا^(١)

أراد: ولا وجد شيخ .

وقال الفراء: إذا قلت: لأضربنك عشتَ أو مُتَّ ، ولأتينك أعطيتَ أو منعتَ ، لم يصلح الوقف على ((أو)) ههنا؛ لأن ((أو)) كأنها واو نسق والكلمة كلها الواحدة بعضها صلة لبعض فأحسن ذلك أن تقف عند آخر الكلام ولا تقف عند بعضه دون بعض. قال: وهو جائر كما يجوز الوقف على ((الذي)) دون صلته ، وهو قبيح .

وقال خلف: سمعت الكسائي يقرأ (الأيكة) أربعة أحرف كلها بالهمز في ((الحجر)) وفي ((الشعراء)) وفي ((ص)) وفي ((ق)). وكذلك إذا ابتداءً يتدئ بألف .

وقال الفراء ﴿أَصْحَابُ الْآيَةِ﴾ [الحجر ٧٨] كتابها بالألف واللام .
وفي ((الشعراء)): ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ﴾ [١٧٦] بلام واحدة كُتِبَتْ على اللفظ ، والابتداء فيهما جميعاً بالألف اللام^(٢) .

(٥) هو بيت من قصيدة لثوبة بن الحمير قاله في ليلي الأخيلية التي مات توبة الخفاجي من حبها، وأشدته هي في حضرة الحجاج بن يوسف الثقفي ، وقبله :

حمامة بطن الوادين ترنمى
لنا لا زال ريشك ناعماً
وكنت إذا ما جئت ليلي تبرقت
يقول رجال لا يضيرك بأبها
قد يضير العين أن تكثر البكا
سقاك من الغر الغوادي مطيرها
زلت في خضراء غصض نظيرها
رابنى منها الغداة سفورها
كل ما شف النفوس يضيرها
وينعم منها نومها وسرورها

(انظر : ديوانه ص ٣١) وذكره الطبري في تفسيره (١ / ١٤٩) والقرطبي في تفسيره (١ / ٢١٥) .
(١) البيت قاله مالك بن حريم بعدما حمل على قاتل أخيه فقتله، وكان من غسان ثم من بني قميير، فقال مالك في ذلك:

يا راكباً بلغن ولا تدعن
فليجدوا مثل ما وجدت فإن
لا أسمع اللهو في الندى ولا
بني قميير وإن هم جزعوا
سى كنت ميتاً قد مسنى وجم
ينعنى في الفراش مضطجع

ثم ذكرهما ، وبعده : ينظر في أوجه الركاب فلا يعرف شيئاً والوجه ملتمع

(انظر الأمثال للمفضل الضبي ١ / ٣٣) والأضداد لابن الأنباري (ص ٢٨٢) .

(٢) ﴿أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾ (١٧٦) قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر ﴿أَصْحَابُ لَيْكَةِ﴾ بفتح اللام قبل الياء التحتية ولا همز قبل الياء؛ وفتح التاء بعد الكاف - في الوصل - ورسماً كذلك،

حدثنا إسماعيل، عن قالون، عن نافع ﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ ﴾ الهاء فيها ، يعني في الشعراء وفي ((ص)) ، منتصبة غير مهموزة. وهي كذلك في المصحف في الموضوعين جميعاً. وقال الفراء: المذهب الأول أعجب إليّ ، يعني إثبات الألف اللام ، في الأربعة المواضع لأنها قصة واحدة واسم واحد في جميع هذه المواضع. والحجة لأهل المدينة في خلافهم بينها وهي واحدة قوله تعالى: ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ ﴾ [المؤمنون: ٢٠] .

وقال في موضع آخر: ﴿ وَاللَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ ۗ وَطُورِ سِينِينَ ﴾ [التين ١ ، ٢] ((وسيناء)) هو ((سينين)). وقال في موضع آخر: ﴿ وَإِلَىٰ يَاسِينَ لِمَنِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الصافات ١٢٣] ثم قال بعد: ﴿ سَلَّمَ عَلَٰهُ إِلَىٰ يَاسِينَ ﴾ [١٣٠] و((إلياس)) هو ((إل ياسين)) وفي قراءة عبد الله: (وإنَّ إدريس لِمَنِ الْمُرْسَلِينَ سلامٌ على إدراسين) فـ ((إدريس)) هو ((إدراسين))^(١) .

فإن قال قائل: لم خفضت ((الأليكة)) إذا كانت فيها الألف واللام . فقيل: ﴿ أَصْحَابُ لَيْكَةِ ﴾ ونصبت إذا لم يكن فيها الألف واللام فقيل : ﴿ أَصْحَابُ لَيْكَةِ ﴾ ؟
قيل له: نصبت إذا لم تكن فيها الألف واللام؛ لأن فيها هاء التانيث ، وكل اسم فيه هاء التانيث لا يُجرى في المعرفة كقولك ((نظرت إلى عمرة وإلى حمزة)) و((ليكة)) على مثال ((بيضة)) ، فلذلك لم يجر .

وخفضت إذا كانت فيها الألف واللام؛ لأن كل اسم لا يُجرى إذا دخلت عليه الألف واللام جرى.

وما يجري يخفض في الخفض وما لا يُجرى ينصب في الخفض تقول من ذلك: ((نظرت إلى مساجد وصوامع)) فتنصبها لأنها لا تُجرى ، فإذا دخلت عليها الألف واللام . قلت : ((نظرت إلى المساجد والصوامع)) فتخفضها لدخول الألف واللام عليها . ومعنى ((الأليكة)) في اللغة : الغيضة ، وجمعها أليك كما ترى . وقال الشاعر :
أَفَمِنْ بَكَاءِ حَامَةٍ فِي أَيْكَةٍ يَرْفُضُ دَمْعُكَ فَوْقَ ظَهْرِ الْمَحْمَلِ^(٢)

وقرأ الباقون ﴿ أَصْحَابُ لَيْكَةِ ﴾ بإسكان اللام وبعد اللام همزة مفتوحة قبل الياء التحتية وكسر التاء بعد الكاف (انظر : شامل في القراءات العشر الكوامل من طريقي الشاطبية والدرة ص ٣٧٤) .

(١) قال ابن زنجلة في حجة القراءات (١ / ٣٠٣) في قوله تعالى : ﴿ وَإِلَىٰ يَاسِينَ ﴾ ﴿ أَصْحَابُ لَيْكَةِ ﴾ جمع القراء على فتح النون وقطع الألف بعدها إلا ابن عامر فإنه وصلها ، فالحجة لمن قطع : أنه شاكل بهذه الألف أخواتها في أوائل الأسماء الأعجمية ، والحجة لمن وصلها : أنها الداخلة مع اللام للتعريف فكان الاسم عنده قبل دخولها عليه ، ثم قال في قوله تعالى : ﴿ سَلَّمَ عَلَٰهُ إِلَىٰ يَاسِينَ ﴾ يقرأ بكسر الهمزة وقصرها وإسكان اللام بعدها ويفتح الهمزة ومدّها وكسر اللام بعدها ، فالحجة لمن كسر الهمزة : أنه أراد إلياس فزاد في آخره الياء والنون ليساوي به ما قبله من رؤوس الآي ، ودليله ما قرأه ابن مسعود (سلام على إدراسين) يريد إدريس ، والحجة لمن فتح الهمزة : أنه جعله اسمين أحدهما مضاف إلى الآخر معناه سلام على آل محمد ﷺ وعليهم ؛ لأنه قيل في تفسير قوله يس يريد يا محمد .

وقال جرير في الجمع:

طرب الحمام بذى الأراك فشاقي لازلت في غلّ وأيك نياضر^(١)

وقوله تعالى: ﴿أَوَأَنْتُمْ لَمُبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوْءَابَاؤُنَا الْأُولُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الصافات ١٦، ١٧] لا يصلح الوقف على (أو) والابتداء (أباؤنا الأولون)؛ لأن الواو واو نسق دخلت عليها ألف الاستفهام، كان الأصل فيه، والله أعلم، ((أنا لمبعوثون وأباؤنا)) ثم دخلت ألف الاستفهام على واو النسق. وكذلك قوله: ﴿أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ ﴿١٠﴾﴾ [العنكبوت ١٠]، ﴿أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴿٦٣﴾﴾ [الأعراف ٦٣] فالواو في هذه المواضع بمنزلة الفاء في قوله: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴿١٠٩﴾﴾ [يوسف ١٠٩] فكما لا يجوز الوقف على الفاء لا يجوز الوقف على الواو، فإن سكنت الواو فقلت ((أنا لمبعوثون أو أباؤنا)). وكذلك إن قلت: ﴿أَوْأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ ﴿٩٨﴾﴾ [الأعراف ٩٨] بتسكين الواو صلح أن تقف على (أو) لأنها ((أو)) المعروفة.

حدثنا إسماعيل، عن قالون، عن نافع أنه كان يقرأها: ﴿أَوْأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ﴾ بتسكين الواو.

وقال خلف: سمعت الكسائي يقول: الوقف على ﴿وَمَاءَ آيَاتِنَا يُرِيهِمْ رَبِّ الْبَرِّيَّةِ﴾ [الروم ٣٩] بالياء. ومثل هذا الحرف حروف في القرآن اللفظ فيها بالفتح بالتثنية، وهي بالياء في الوقف. واعلم أن الحرف إذا كان ممدوداً بغير تنوين وقفت عليه بالمد بغير همز كقوله ﴿إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ ﴿١﴾﴾ [الطلاق ١].

وكذلك: ﴿أَوَلَيْسَ تَلْقَوْتُمْ لِيَوْمٍ وَالْمَوَدَّةَ ﴿١﴾﴾ [المتحنة ١] تقف عليهما (النساء، أولياء)، ومثلهما: ﴿فَنِابِئِينَ رِزْقٍ ذَلِكَ ﴿٣١﴾﴾ [المعارج ٣١]، ﴿نَلَقَاءَ أَحْسَبِ النَّارِ ﴿٤٧﴾﴾ [الأعراف ٤٧]، ﴿أَبْنَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾﴾ [الليل ٢٠].

(٢) البيت لعنترة بن شداد كما في ديوانه (ص ٥٦) من قصيدة قالها يعرض بقيس بن زهير بعد حربه لقوم عنتره، ومطلعها:

طال الشواء على رسوم المنزل بين اللكيك وبين ذات الحزمل

ورواية الديوان:

ذرفت دموعك فوق ظهر الحمل

أفمن بكاء حمامة في أيقة

واستشهد به أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢ / ١٧٨).

(١) هو بيت من قصيدة لجرير بعنوان "طرب الحمام" وبعده:

حول الحميل خلال جفن دائر

شبهت منزلة براح وقد أتى

ريح يمانية يوم ماطر

نشرت عليك فبشرت بعد البلى

ذحيوا الغزير ومن به من حاضر

إن قال صحبتك الرواح فقل لهم

(انظر: ديوان جرير ص ١٤١، أخبار النحويين لأبي طاهر المقرئ ١ / ١٣، وإعجاز القرآن (١ / ١٠٠).

﴿ دَكَّ وَحَرَّزَ مُوسَى صَبَقًا ﴾ [الأعراف ١٤٣] ، ﴿ حَتَّى تَفِجَ إِلَيَّ أَمْرَ اللَّهِ ﴾ [الحجرات ٩] تقف عليه بالمد بغير همز .

فإذا كان الحرف ممدوداً بهمزة تستقبله وقفت عليه بغير مدّ كقوله: ﴿ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ﴾ [البقرة ١٣] تقف عليه ﴿ كَمَا ﴾ بغير مدّ لأنك إنما مددته للهمزة التي في (آمن)، ومثله: ﴿ مَا إِنَّ مَفَازَهُمْ لَنَسُوا بِالْمُصِيبَةِ ﴾ [القصص ٧٦] ، ﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ﴾ [البقرة ١٧] ، ﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ ﴾ [النور ٦٤] وهو كثير في القرآن ، تقف عليه بغير مد .

فإذا كان الحرف ممدوداً مخفوضاً وقفت عليه بالمد وإشمام الخفض كقولك: ﴿ وَيَوْمَ نَزَّلَ إِبْرَاهِيمَ الْيَقُوتَ ﴾ [هود ٧١] وكذلك: ﴿ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ [الأحزاب ٥٣] ، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتَّذَرُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ ﴾ [الحجرات ٤] تقف عليه بالمد وإشمام الخفض .
واعلم أنّ الوقف يسمح على مثل قوله: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [البقرة ٢٥٥] يقبح الوقف على ﴿ لَا إِلَهَ ﴾ .

وكذلك: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ ﴾ [آل عمران ٦٢] الوقف عليه سمح .
وكذلك ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴾ [مريم: ٨٨] الوقف على (قالوا) والابتداء ﴿ اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ ﴾ قبيح .

ولا تقف على قوله: ﴿ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتَ بِمُصْرِخِي ﴾ [إبراهيم: ٢٢] ولا على قوله: ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ أَفْكِهَمُ يَقُولُونَ ﴾ [الصفافات: ١٥١] ثم تبتدىء: ﴿ وَلَدَ اللَّهِ ﴾ [١٥٢] .

وكذلك يسمح الوقف على قوله: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ ﴾ [التوبة ٣٠] والابتداء: ﴿ عَزَّوَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ ﴾ .
وكذلك لا تقف على قوله: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا ﴾ [المائدة ١٧] وتبتدىء: ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ﴾ .

وكذلك لا تقف على ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا ﴾ ثم تبتدىء: ﴿ إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثٍ ﴾ [المائدة ٧٣] .

ولا تقف على قوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّكَ أَنْتَ نَارٌ ﴾ [البقرة ١٠١] ثم تبتدىء ﴿ رَبِّ فِيهِ ﴾ .
وكذلك لا تقف على ﴿ لَا ﴾ ثم تبتدىء: ﴿ خَيْرٌ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ ﴾ [النساء ١١٤] .
ولو وقف واقف على هذا لم يلحقه مأثم إن شاء الله؛ لأن نيته للحكاية عمّن قاله وهو غير معتقد له .

وقد كان حمزة وغيره يستسمجون الوقف على هذا؛ لأن القارئ يقدر على تعهد هذا . فتجنبه الوقف على هذا أعجب إلينا .

وكان حمزة يستسمح السكت على قوله: ﴿ قَالُوا يَا بُولَلَاءَ مَنْ نَبَعْنَا مِنْ مَرْقَدَاتٍ هَذَا ﴾ ، والابتداء: ﴿ مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ ﴾ [يس ٥٢] وقال: السكت على ﴿ الرَّحْمَنُ ﴾ .

وهذا عند الفراء على معنيين: أحدهما: أن يكون ﴿هَذَا﴾ مرفوعاً بـ ﴿مَا وَعَدَ﴾ و﴿مَا﴾ مرفوعة بـ ﴿هَذَا﴾ ، فيكون الوقف على ﴿مَرَدِّئًا﴾ والابتداء ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾ .
والوجه الآخر: أن يكون ﴿هَذَا﴾ في موضع خفض على الإتيان لـ ((المرقد)) فيكون الوقف على ﴿هَذَا﴾ ثم يتدئ ﴿مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾ على معنى ((بعثكم ما وعد الرحمن)) أي: بعثكم وعد الرحمن.
قاس على كل ما يرد مما يشاكله إن شاء الله .

باب ذكر أوائل السور إذا وصلت بأواخر السور التي قبلها وذكر الوقف على أسماء السور

إذا وصلت أول فاتحة الكتاب ب﴿يَسْمِعُ الَّذِينَ الرَّغْمَ الرَّغْمِ﴾ كانت لك ثلاثة مذاهب:

إحداهن : أن تقول: ﴿يَسْمِعُ الَّذِينَ الرَّغْمَ الرَّغْمِ﴾ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ١، ٢] فتسكن الميم من ﴿الرَّغْمِ﴾ وتقطع الألف من ﴿الْحَمْدُ﴾ لتؤذن بانفصال الآية التي قبلها ، وهذا مذهب النبي ، ﷺ ، لأنه عليه السلام، كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية .
والوجه الثاني : أن تقول ﴿الرَّغْمَ الرَّغْمَ لِلَّهِ﴾ فتخفض الميم من ﴿الرَّغْمِ﴾ لسكونها وسكون اللام في الحمد فتسقط ألف ﴿الْحَمْدُ﴾ للوصل . وذلك أنك تصل أول الآية بآخر الآية التي قبلها كما تصل بعض الآية ببعض .

ويجوز أن تقول: الكسرة في الميم علامة الخفض لأنني بان على الاتصال ، فإذا كان مبناي على وصل أول الآية بآخر الآية التي قبلها ؛ كان كسر الميم كسر النعت الذي هو إعراب ، ولم ابن الميم على أنها ساكنة للوقف يكسرها الساكن الذي يلهاها .

والوجه الثالث : أن تقول: (الرَّحِيمَ الحمد لله) فتفتح الميم من (الرَّحِيمِ) لأنك نقلت إليها فتحة الألف من (الحمد). وإنما صلح أن تنقل إليها حركة الألف لأنها رأس آية مسكوت عليها ، فكانت كالجزم ، وهذا الوجه الثالث سمعه الكسائي من العرب ، ولا يجوز لأحد أن يقرأ به لأنه لا إمام له .

فإذا وصلت أول الكهف بآخر الأنعام كانت لك أربعة مذاهب: أحدهن : أن تقول:

﴿لَعَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [١٦٥] ﴿تَلْمِذٌ لِّئِي﴾ [١] وهو مذهب النبي ، ﷺ ، فتفعل ذلك لتؤذن بانفصال الآية التي قبلها .

والوجه الثاني : أن تقول: (وإنه لغفور رحيم الحمد لله) فتخفض التنوين لسكونه وسكون اللام ، وتسقط ألف (الحمد) لأنك وصلت أول السورة بآخر السورة التي قبلها كما تصل بعض السور ببعض .

والوجه الثالث : أن تقول: (وإنه لغفور رحيمُ الحمد لله) فتسكن التنوين وتهمز ألف (الحمد) لأنك جعلت علامة انفصال الآية التي قبلها في الآية الثانية .

والوجه الرابع : أن تقول: (وإنه لغفور رحيمَ الحمد لله) فتفتح التنوين؛ لأن الأصل (لغفور رحيمَ الحمد لله) فنقلت فتحة الألف إلى التنوين وأسقطت الألف كما قال: ﴿الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١، ٢] فالأصل فيه ((الم الله)) فنقلوا فتحة الألف إلى الميم وأسقطوا الألف .

ولك فيها وجه خامس : وهو أن تقول: (وإنه لغفور رحيم . الحمد لله) فتحذف التنوين لسكونه وسكون اللام كما تقول في الكلام: ((قام زيد الظريف)) فتحذف التنوين من

((زيد)) لسكونه وسكون الظاء. قرأ بعض القراء: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١) ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ (٢)
 [الإخلاص ١، ٢] فحذف التنوين لسكونه وسكون اللام (١)، قال ابن قيس الرقيات (٢):
 كيف نومي على الفراش
 تذهل الشيخ، عن بنيه وثبدي
 ولما تشمل غارة شعواء
 عن خدام العقيلة العذراء (٣)
 أراد: عن خدام العقيلة، فحذف التنوين لاجتماع الساكنين .
 وقال أبو الأسود الدؤلي (٤):

(١) قال الطبري في تفسيره (٣٠ / ٣٤٤) : واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار ﴿ أحد الله الصمد ﴾ بتنوين أحد سوى نصر بن عاصم وعبد الله بن أبي إسحاق ؛ فإنه روي عنهما ترك التنوين أحد الله ، وكان من قرأ ذلك كذلك قال نون الإعراب إذا استقبلتها الألف واللام أو ساكن من الحروف حذفت أحيانا ، كما قال الشاعر : .. ثم ذكر البيتين ، وقال : يريد عن خدام العقيلة ، والصواب في ذلك عندنا التنوين لمعنيين : أحدهما : أفصح اللغتين وأشهر الكلامين وأجودهما عند العرب . والثاني : إجماع الحجة من قراء الأمصار على اختيار التنوين فيه ؛ ففي ذلك مكتفى عن الاستشهاد على صحته بغيره .

(٢) هو عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك، من بني عامر بن لؤي. من شعراء السياسة والغزل في العصر الأموي. كان مقيماً في المدينة وخرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان، ثم انصرف إلى الكوفة بعد مقتل ابن الزبير، فأقام سنة، ثم قصد الشام، فلجأ إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فتشفع له عبدالله وصحبه إلى عبد الملك بن مروان، والخليفة لا يعرفه، فقال لعبدالله: من هذا؟ قال: هذا رجل إن استبقي للحياة فهو صادق، وإن قُتل فهو كاذب! فقال عبد الملك. ولم ؟ قال لأنه يقول :

ما تقموا من بني أمية إلا أنهم يجلمون إن غضبوا

إنه عبيد الله بن قيس الرقيات وسمي بذلك ؛ لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة اسم كل واحدة منهن رقية. أكثر شعره في الغزل والنسيب، وله مدح وفخر. (انظر : الأغاني ٥/ ٧٣، والشعر والشعراء ٥٢٣، والموشح ١٨٦، وابن سلام ٥٢٩).

(٣) هما بيتان من قصيدة لابن قيس الرقيات من أشهر قصائده السياسية قصيدتنا هذه التي يمدح فيها مصعب بن الزبير ، ولفظ عجز البيت الثاني في الديوان :

عن بُراها العقيلة العذراء .

إنما مصعب شهابٌ من الله تجلّت عن وجهه الظلماءُ

وفيها:

ملكهُ ملك قوة ليس فيه جبروت ولا به كبرياءُ

يُتقى الله في الأمور وقد أفلح من كان همهُ الائتقاءُ

(انظر : ديوانه ص ٩٦ ، والأُمالي لأبي علي القاري ١ / ٩٤) .

(٤) هو ظالم بن عمرو بن سفیان، ولد في الكوفة ونشأ في البصرة، من سادات التابعين وأعيانهم، يعتبر أول من وضع علم النحو، وشكّل المصحف. صحب الإمام علي بن أبي طالب، وشهد معه وقعة صفين. وهو ملك النحو. فهو أول من ضبط قواعد النحو، فوضع باب الفاعل، المفعول به، المضاف وحروف النصب والرفع والجر والجزم. وهو من وضع النقاط على الأحرف العربية. بأمر من الامام علي بن ابي طالب. ويقال أن من فعل ذلك تلميذه نصر بن عاصم. بأمر من الحجاج (انظر ترجمته في: مشاهير علماء الأمصار ١ / ٩٤) .

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكِرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا^(١)

أراد: ولا ذاكر الله. وأنشد الفراء:

لَتَجِدُنِي بِالْأَمِيرِ بَرًّا
وَبِالْقَنَاءِ مَدْعَسًا مِكْرًا
إِذَا غَطِيفُ السُّلَمِيِّ قَرًّا^(٢)

أراد: غطيف السلمي .

وإذا وصلت أول الأنعام بقوله: ﴿لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان ١] كانت لك خمسة أوجه:

أحدهم أوجه: أحدهم: أن تقول: (ليكون للعالمين نذيرا الحمد لله) ومثله: (نذيرا الذي فتسكن الألف من ((نذير)) وتقطع الألف من (الحمد) على مذهب التبي صلى الله عليه .

والوجه الثاني: أن تقول: (ليكون للعالمين نذيرن الحمد) فتكسر التنوين لاجتماع الساكنين .

والوجه الثالث: أن تقول (ليكون للعالمين نذيرا الحمد) فتجعل علامة انفصال الآية

التي قبلها في الآية الثانية. أنشد الفراء حجة لهذا المذهب:

حَتَّى أَتَيْنَ فَتَى تَابَطَ خَائِفًا
السَّيْفَ فَهُوَ أَخُو لِقَاءِ أَرْوَعٍ^(٣)
وأنشد الفراء أيضًا حجة لهذا .

وَلَا يُيَادِرُ فِي الشِّتَاءِ وَلِيدُنَا
أَلْقَدَرُ يُنْزِلُهَا بِغَيْرِ جِعَالٍ^(٤)

والوجه الرابع: أن تقول: (نذيرن الذي) فتفتح التنوين لأنك نقلت إليه فتحة ألف

(الذي).

قال الكسائي: قرأ علي بعض العرب سورة ((ق)) فقال: ﴿مَتَاعٌ لِلْخَيْرِ مُمْتَدِّ مُرِيبٍ﴾^(٥) الَّذِي

[ق:٢٥، ٢٦] فنقل فتحة (الذي) إلى التنوين ففتحته.

(١) هو خامس بيت من قصيدة مكونة من خمسة أبيات يقول مطلعها :

أريت إمرءاً كنت لم أبله أناني فقال اتخذي خليلا

فخالته ثم أكرمته فلم أستفد من لدنه فتبلا

(انظر : ديوانه ص ٩٦ ، والأمالي لأبي علي القاري ١ / ٩٤ ، خزنة الأدب ٤ / ٥٥٤ ، تفسير

الطبري ٢ / ٧٩ ، تفسير القرطبي ٢ / ٢١١ ، الألويسي في روح المعاني ٤ / ١٨٦) .

(٢) ورد هذا الرجز في معاني القرآن للفراء (١ / ٤٣١) وتفسير الطبري (١٠ / ١١٢) وابن عطية

في المحرر الوجيز (٣ / ٢٢) وتفسير القرطبي (٨ / ١١٦) .

(٣) هو بيت ذكره الفراء في معاني القرآن (١ / ٤١٩) ، وبعده :

من للمحافل والجحافل والسري

ومن اتخذت على الضيوف خليفة

فقدت بفقدك نيرا لا يطلع

ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيع

قبحا لوجهك يا زمان فإنه وجه له من كل قبح برقع

(٤) ورد هذا البيت في المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (٣ / ١٩٣) وسيبويه في الكتاب (٢ / ٢٧٤)

ولسان العرب لابن منظور (٦ / ١٩٠) .

والوجه الخامس : أن تقول: (ليكون للعالمين نذيراً الذي) فتحذف التنوين لسكونه وسكون اللام .

وإذا وصلت قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ **بأول الأنعام كان لك مذهبان:**

أحدهما : أن تقول: (الحمد لله رب العالمين الحمد لله) فتسكن النون من (العالمين) وتقطع الألف من (الحمد) لتؤذن بانفصال الآية، عن الآية التي قبلها .

والوجه الثاني : أن تقول: (العالمين الحمد لله) فتفتح النون من (العالمين) وتسقط الألف من (الحمد) لأنك وصلت أول الآية بآخر الآية التي قبلها .

ولا يجوز أن تقول: (العالمين الحمد لله) فتفتح النون من (العالمين) وتقطع الألف من (الحمد) لأنك لا تقدر على تحريك حرف يُنوي بما بعده الابتداء. وجاز أن تسكن التنوين وتقطع ألف (الحمد) فتقول: (لغفور رحيم الحمد لله)؛ لأن نون الإعراب ساكنة فاصلة بين الاسم والفعل، والسكوت على كل ساكن ممكن في القطع والاتصال.

وإذا وصلت قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا﴾ [التحریم: ٦] **بأول ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾** [العلق: ١] **كان**

لك مذهبان: أحدهما : أن تقول: (يا أيها الذين آمنوا قوا اقرأ باسم ربك) فتسكن الواو من (قوا) وتقطع الألف من (اقرأ) لأنك تنوي انفصال الآية التي قبلها.

والوجه الثاني : أن تقول: (يا أيها الذين آمنوا قوا اقرأ) فتصل القاف الأولى بالثانية في اللفظ، وتحذف الواو لسكونها وسكون القاف.

وكذلك إذا وصلت (قوا) بأول القارعة قلت: (قوا القارعة) وإن شئت قلت (قوا القارعة) فتصل القاف باللام في اللفظ فإذا وصلت (قوا) بـ (أهاكم) قلت: (قوا أهاكم) فأثبت الواو؛ لأن الألف في ((ألهي)) ألف قطع، الدليل على ذلك أنك تقول: ((ألهي يلهي)) فتجد أول المستقبل مضمومًا .

وإذا وصلت أول ((أهاكم)) بآخر ((القارعة)) قلت: (نار حامية أهاكم) فتقطعها لأنها ألف قطع.

فإذا وصلت آخر القارعة بأولها كانت لك خمسة أوجه: أحدها : أن تقول: (نار حامية القارعة) فتسكن الهاء من (حامية) وتقطع الألف من (القارعة) على مذهب النبي، صلى الله عليه وسلم . ويجوز من هذا الوجه أن تقف على التاء فتقول: (نار حامية القارعة).

والوجه الثاني : أن تقول: (حاميتن القارعة) فتكسر التنوين لاجتماع الساكنين.

والوجه الثالث : أن تقول، (نار حاميتن القارعة) فتسكن التنوين وتقطع ألف (القارعة).

والوجه الرابع : أن تقول: (نار حاميتن القارعة) فتفتح التنوين لأنك نقلت إليه فتحة الألف من (القارعة).

والوجه الخامس : أن تقول: (نار حامية القارعة) فتحذف التنوين لاجتماع الساكنين .

وإذا وصلت قوله: ﴿لَيْسُ جَنَّةً﴾ [يوسف: ٣٢] **بأول (أهاكم) قلت:** (ليس جنًّا أهاكم).

وإذا وصلته بأول (القارعة) قلت: (ليسجننَّ القارعة) فتقطع ألف (أهاكم) وتحذف ألف (القارعة).

وإذا وصلت أول (أهاكم) بقول: ﴿لَتَسْفَعُنَّ يَا نَاصِيَةٌ ﴿١٥﴾﴾ [العلق ١٥] قلت: (لنسعفا أهاكم).

وكذلك: ﴿وَلَيْكُونَنَّ مِنَ الضَّعِيفِينَ ﴿٣٢﴾﴾ [يوسف ٣٢] تقول: (وليكونن أهاكم) فتسكن التنوين وتقطع ألف (أهاكم). وإذا وصلتها بأول (القارعة) قلت: (لنسعفا القارعة) و(ليكوننا القارعة) فتحذف التنوين لسكونه وسكون اللام وتحذف ألف (القارعة) للوصل.

وإذا وصلت أول (القارعة) بآخر (إذا زُلزِلت) **كانت لك ثلاثة مذاهب: أحدهن**: أن تقول: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾﴾ [الزلزلة: ٨] (القارعة) وهو مذهب النبي ﷺ.

والوجه الثاني: أن تقول: (ومَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يره القارعة) فتحذف الواو لسكونها وسكون اللام، وتحذف الألف نويت أن تصل أول السورة بآخر السورة التي قبلها.

والوجه الثالث: أن تقول: (ومَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يره القارعة) فثبت الواو وتقطع ألف (القارعة) لأنك جعلت علامة انقطاع الآية التي قبلها في الآية الثانية، فإذا وصلت آخر (إذا زُلزِلت) بالتكبير قلت: (شَرًّا يره هو الله أكبر)، وإن شئت قلت: (شَرًّا يره هو الله أكبر) ولم يجز الفراء (شَرًّا يره هو الله أكبر)؛ لأن التكبير منقطع من القراءة.

وإذا وصلت آخر (لم يكن) بأول (القارعة) **كانت لك الثلاثة الأوجه: أحدهن**: أن تقول: (لَمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ القارعة) والوجه الثاني: (رَبُّهُ القارعة) والوجه الثالث (رهبو القارعة) أنشد الفراء حجة لهذا المذهب الثالث:

لتسْمَعَنَّ وشيْكَاً في دياركُمْ اللهُ أَكْبَرُ يا ثاراتِ عُثْمَانَ^(١)

وإذا وصلت: ﴿وَلَوْ أَنَّا كُنَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ ﴿﴾ [النساء ٦٦] بأول (اقرأ) قلت: (أَنْ إِقْرَأْ) فكسرت النون لسكونها وسكون القاف، ومن العرب مَنْ يقول: (أَنْي إِقْرَأْ) إذا نسي أحدهم الفعل الذي بعد (أن) فيتذكره وهو يريد الوصل فيجعل الياء صلة لكسرة النون.

زعم الفراء أن من العرب مَنْ يقول (أَنْي اِقْتُلُوا)، (أني اضرب بعصاك الحجر)، وليس مما قرأت به القراء، ولكنه مذهب للعرب غير داخل في القراءة.

فإذا وصلت: ﴿وَلَوْ أَنَّا كُنَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ ﴿﴾ [النساء ٦٦] بقوله: ﴿فَلْيَوَدَّ الَّذِينَ آوْتُنَّ آمَنَتُمْ﴾ [٢٨٣] قلت: (أَنْ آوْتُنَّ) فتكسر النون لسكونها وسكون الهمزة، وإن شئت قلت: (أَنْ

(١) البيت لحسان بن ثابت قاله يرثي به عثمان بن عفان ؓ، وقيله:

لقد رضينا بأهل الشام نافرة وبالأمير وبالإخوان إخوانا

إني لمنهم وإن غابوا وإن شهدوا ما دمت حياً وما سميت حسانا

يا ليت شعري وليت الطير تخبرني ما كان شأن علي وابن عفانا

وبعده:

(انظر: الديوان ص ٤٠٩، والكامل لابن الأثير ٣ / ٧٧، وتاريخ الطبري ٢ / ٦٩٤).

أوْثَمَنَ) فُضِّمَتِ النونُ لِأَنَّهَا كَانَتْ سَاكِنَةً فِي الْأَصْلِ فَنَقَلْتُ إِلَيْهَا ضِمَّةَ الْأَلْفِ كَمَا قَرَأْتُ الْقُرْآنَ: ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتُ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ [الأنعام: ١٠] بِكسْرِ الدَّالِ وَضَمِّهَا.

وإذا وصلت أول (القارعة) بقوله: ﴿فِيَهْدَاهُمْ أَقْتَدَةَ﴾ [الأنعام: ٩٠] **كان لك مذهبان: أحدهما:** أن تقول: (فيهداهم اقتده القارعة).

والوجه الثاني: أن تقول (فبهدهام اقتد القارعة). وكذلك: ﴿يَلْتَنِي لَأْوَتِ كِتَابِيَةَ﴾ [الحاقة ٢٥] (أحمد لله).

وإن شئت قلت: (لم أوت كتابي أحمد الله) ومثله: ﴿لَمْ يَتَسَنَّه﴾ [البقرة ٢٥٩] (القارعة).

وإن شئت قلت: (لم يتسن القارعة).

ولا يجوز أن تقول: (لم يتسن القارعة) بفتح النون في (يتسن) وقطع الألف من (القارعة).

وكذلك لا يجوز أن تقول: (فبهدهاهم اقتد القارعة) لأنك لا تقدر على تحريك حرف تنوي بالحرف الذي بعده الابتداء.

وإذا وصلت أول (القارعة) بقوله: ﴿تَنْزِيلًا مِّن خَلْقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ الْفَلَى﴾ [طه ٤] **كان لك مذهبان: أحدهما:** أن تقول: (العلی القارعة).

والوجه الثاني: أن تقول (الْعُ قارعة) فتحذف الياء لسكونها وسكون اللام. وكذلك: ﴿يَعْلَمُ الْيُسْرَ وَأَخْفَى﴾ [طه ٧] ﴿أَللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [طه ٨] فيه الوجهان اللذان وصفناهما.

وكذلك: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَّ أَنْ يُحْيِيَ الْكُوفُوفَ﴾ [القيامة ٤٠]، (الله أكبر) **فيه وجهان:** إن شئت قلت: (الموتى الله أكبر).

وإن شئت: قلت: (الموت الله أكبر) فحذفت الألف والياء.

وكذلك: ﴿قُلْ إِن هَدَى اللَّهُ هُوَ الْمُهْدَى﴾ [البقرة ١٢٠].

وتقول: قرأت ((هودا)) فيكون لك وجهان: إن شئت قلت قرأت ((هودا)) بالتثنية على معنى ((قرأت سورة هود)) فحذفت ((السورة)) وأقمت ((هودا)) مقامها كما قال:

﴿وَسَكَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف ٨٢] على معنى ((واسأل أهل القرية))، أنشدنا أبو العباس:

قَلِيلٌ عَيْبُهُ وَالْعَيْبُ جَمٌّ وَلَكِنَّ الْغِنَى رَبُّ غَفُورٌ^(١)

(١) البيت لعروة بن الورد، وقبلة:

رأيت الناس شرهم الفقير
وإن أمسى له كرم وخير
حليلته وينهره الصغير
جلال يكاد فؤاد صاحبه يطير

ذريتي للغنى أسعى فإنسى
وأبعدهم وأهونهم عليهم
يباعده النوى و تزدرية
وتلقى ذا الغناء له

أراد: ولكن الغنى غنى رب غفور. فحذف ((الغنى)) وأقام الاسم الذي بعده مقامه.
فعلى هذا المذهب تقول: قرأت ((هودا)) بالألف.

والوجه الثاني: أن تقول: قرأت ((هودا)) بلا تنوين، فلا تجريه لعلتين: إحداهما: أنه معرفة، والمعرفة تُثقل الاسم.

والعلة الأخرى: أنه المؤنث. فعلى هذا المذهب تقول: قرأت ((هود)) بلا ألف، فإذا قلت: قرأت ((يونس وإبراهيم ولقمان)) لم تنوينهن ووقفت عليهن بغير ألف لعجمتهن.

فإن قال قائل: فكيف جاز تنوين ((هود)) والوقف عليه بالألف وهو أعجمي؟

فقل: ((هود)) خفّ لقلّة حروفه. فلذلك أُجري.

وتقول: قرأت ((اقتربت)) فيكون لك مذهبان إذا أردت الحكاية قلت: قرأت (اقتربت) فحذفت الألف في الوصل.

وإن ابتدأتها على هذا المذهب كسرتها فقلت: (اقتربت) قرأت.

وإن جعلتها اسماً للسورة قلت: قرأت (اقتربت) يا هذا، فتقطع الألف في الوصل والابتداء لأنك جعلتها اسماً للسورة.

وتقول: قرأت (اقتربت) فيكون لك مذهبان: إن أردت الحكاية قلت: قرأت (اقتربت) فتحذف الألف في الوصل وتسكن التاء.

وإن جعلتها اسماً للسورة وأخرجتها إلى الأسماء كل الإخراج قلت: قرأت (اقتربت) فتقطع الألف في الوصل والابتداء.

واختلف النحويين في الوقف عليها فقال الخليل بن أحمد وأصحابه: نقول في الوقف: قرأنا (اقتربه) فتقف على الهاء كما نقول في سائر أسماء المؤنث: رايت طلحه وعمره.

وقال الفراء: إذا أخرجتها إلى الأسماء قطعت الألف ووقفت بالتاء.

وأنكر قول الخليل وأصحابه في الوقف على الهاء وقال: إنما سميتها بفعل لا باسم، فلو وقفت على الهاء كنت كاني سميتها باسم لا فعل.

وتقول: قرأت (اقرأ) يا هذا، فتحذف الألف وتسكن الهمزة إذا نويت الحكاية فإذا جعلتها اسماً للسورة قلت: قرأت (اقرأ) يا هذا، بقطع الألف الأولى في الوصل والابتداء وهمز الثانية وفتحها.

واعلم أنه لا يجوز الوقف على بعض الحروف دون بعض، لا يجوز أن تقف على ((أل))

وتبتدئ ((هاكم التكاثر))، ليس هذا من مذهب القراء ولا من مذهب العرب الفصحاء، وربما فعل ذلك قوم من العرب فيقفون عند الساكن في الحرف إذا انقطع نفس الرجل

منهم، ولا يقف عند المتحرك ثم يعيدون الذي وقفوا عليه في الابتداء، إذا كان مدغماً فيقولون قام الرجل، فإذا انقطع نفس أحدهم عند الألف واللام قال: قام أل. ثم يقول

بعد: الرجل فيدغمون اللام في الرجل فيعيدونها من أجل الإدغام، فإذا كانت اللام غير

مدغمة لم يعيدوها. من ذلك أنهم يقولون: قام الحارث، فإذا اضطروا إلى الوقف على الألف واللام قالوا: ال ، ثم يقولون في الابتداء: حارث، فلا يعيدون الألف واللام؛ لأن اللام ظهرت فكرها إعادتها لظهورها.

قال الفرّاء : أنشدني بعض العرب:

قَلْتُ لَطَاهِينَا الْمُطَرِّي فِي الْعَمَلِ عَجَّلْنَا هَذَا وَالْحِقْنَا بِذَلِكَ

أَلشَّحْمِ إِنَّا قَدْ أَجَمْنَا ذَا بَجَلٍ^(١)

فأعاد الألف واللام في ((الشحم)) لإدغام اللام في الشين. يُقاس على هذا كلّ ما يشبهه إن شاء الله .

(١) ذكره ابن منظور في لسان العرب (١٥ / ٦) .

بسم الله الرحمن الرحيم (١) فاتحة الكتاب

قوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١] الوقف على ﴿بِسْمِ﴾ قبيح لأنه مضاف إلى الله تعالى، والمضاف والمضاف إليه بمنزلة حرف واحد .
والوقف على ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ حسن وليس بتام؛ لأن ﴿الرَّحْمَنِ﴾ ، نعت لـ ﴿اللَّهِ﴾ . والنعت متعلق بالمنعوت فلا يحسن الابتداء به لأنه جار على ما قبله . وكذلك الوقف على ﴿الرَّحْمَنِ﴾ .
والوقف على ﴿الرَّحِيمِ﴾ تام .^(٢)

(١) هي سورة مكية مدنية : لأنها نزلت مرتين : مرة بمكة حين فرضت الصلاة ، ومرة بالمدينة حين حولت القبلة ، وهي سبع آيات إجمالاً ، لكن عد بعضهم البسملة منها والسابعة ﴿وَرَبِّكَ الْبَاقِي﴾ إلى آخرها ، وإن لم تكن منها فالسابعة ﴿عَبْدَ الْمَنصُوبِ﴾ إلى آخرها ، وكلمها مع البسملة : تسع وعشرون كلمة ، وبغيرها خمس وعشرون كلمة ، وحروفها بالبسملة وبقراءة ملك بغير ألف : مائة وأحد وأربعون حرفاً ، قاله الإسنوي . على أن ما حذف رسمياً لا يحسب لأن الكلمة تزيد حروفها في اللفظ دون الخط ، وبيان ذلك أن الحروف المفقوظ بها ولو في حالة كالألف والوصل وهي بها مائة وسبعة وأربعون حرفاً ، وقد اتفق علماء الرسم على حذف ست ألفات: ألف اسم من بسم ، وألف بعد لام الجلالة مرتين ، وبعد ميم ﴿الرَّحْمَنِ﴾ مرتين ، وبعد عين ﴿الْمَنصُوبِ﴾ والحق الذي لا يحصى عنه اعتبار اللفظ ، وعليه فهل تعتبر ألفات الوصل نظراً إلى أنها قد يتلفظ بها في حالة الابتداء ، أو لأنها محذوفة من اللفظ غالباً كل محتمل ، والأول أوجه ، فتحسب مائة وسبعة وأربعين حرفاً غير شداتها الأربعة عشر ، وفيها أربعة وقوف تامّة على أن البسملة آية تامة ، منها لا تعلق لها بما بعدها ؛ لأنها جملة من مبتدأ وخبر أي ابتدائي بسم الله أو في محل نصب ، وعلى كل تقدير هو تام ، قال المازري في شرح التلحين: وإذا كانت قرآناً فهلاً كفر الشافعي مالكا وأبا حنيفة في مخالفتها له في ذلك كما يكفر هو وغيره من خالف في كون ﴿الْمَنصُوبِ﴾ قرآناً ، قيل : لم يثبتها الشافعي قرآناً مثل ما أثبت غيرها ، بل أثبتها حكماً وعملاً لأدلة اقتضت ذلك عنده ، ومعنى حكماً : أن الصلاة لا تصح إلا بها ، فهي آية حكماً لا قطعاً .
(٢) والوقف على آخر البسملة تام ؛ لأن الحمد مبتدأ لانقطاعه عما قبله لفظاً ومعنى .

واعلم أن لك في وصل أوائل السور بأواخرها ، ووصل الآيات بعضها ببعض أربعة أوجه : وهي أن تقول (الرحيم الحمد لله) ، فتسكن الميم وتقطع الهمزة من الحمد ، وهذه قراءة النبي ﷺ لأنه كان يقف على آخر كل آية ويتدعى بالذي بعدها. الثاني : أن تقول الرحيم الحمد لله ، فتكسر الميم وتحذف الألف من الحمد ؛ لأنها ألف وصل. الثالث : الرحيم الحمد لله بفتح الميم من الرحيم ؛ لأنك تقدر الوقف على الميم لأنها رأس آية ثم تلقي حركة همزة الوصل عليها وتحذفها ، وهذا الوجه رديء لم يقرأ به أحد وإنما سمعه الكسائي من العرب ، ولا يجوز لأحد أن يقرأ به لأنه لا إمام له. الرابع : أن تقول الرحيم الحمد لله فتكسر الميم وتقطع الهمزة كقول الشاعر:

أرى كل ذي مال يعظم أمره وإن كان ندلاً خامل الذكر والاسم

يقطع الهمزة (انظر : المكتفى في الوقف والابتداء ص ١٥٥ ، ومنار الهدى في بيان الوقف والابتداء ص

والوقف على ﴿الْحَسَنُ﴾ [٢] قبيح لأنه مرفوع باللام، والمرفوع متعلق بالرافع ، لا يستغني عنه ^(١) .

والوقف على ﴿الْحَسَنُ لِلَّهِ﴾ أحسن وليس بتام؛ لأن ﴿الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾ نعتان لـ ﴿اللَّهِ﴾ ، والنعت متعلق بالمنعوت.

والوقف على ﴿الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾ [٣] حسن وليس بتام؛ لأن ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [٤] نعت لـ ﴿اللَّهِ﴾ .

والوقف على ﴿مَلِكٍ﴾ قبيح لأنه مضاف إلى ((اليوم)) والوقف على ((اليوم)) أيضاً قبيح لأنه مضاف إلى ﴿الْيَوْمِ﴾ ، والوقف على ﴿الْيَوْمِ﴾ تام؛ لأن الكلام الذي بعده مستغن عنه ^(٢) .

وقوله: ﴿يَاكَ تَبْتُ﴾ [الفاحة: ٥] الوقف على ﴿يَاكَ﴾ قبيح لأنه منصوب بـ ﴿تَبْتُ﴾ ، والمنصوب مضطر إلى الناصب.

والوقف على ﴿تَبْتُ﴾ حسن، وليس بتام؛ لأن قوله: ﴿وَيَاكَ نَسْتَمِثُ﴾ نسق على ﴿يَاكَ تَبْتُ﴾ ^(٣) .

والوقف على ﴿يَاكَ﴾ الثاني قبيح أيضاً لأنه منصوب بـ ﴿نَسْتَمِثُ﴾ .
والوقف على ﴿نَسْتَمِثُ﴾ تام؛ لأن الكلام الذي بعده مستغن عنه ^(٤) .

وقوله: ﴿أَفَدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ الوقف على ﴿أَفَدِنَا﴾ قبيح؛ لأن ((الصراط)) منصوب به، والمنصوب متعلق بالناصب. والوقف على ((الصراط)) قبيح؛ لأن ((الصراط)) نعت، والنعت متعلق بالمنعوت.

(١). قال أبو عمرو الداني في المكتفى ص ١٤٨ : واعلم أن الوقف القبيح هو الذي لا يعرف المراد منه ، وذلك نحو الوقف على (بسم) و(مالك) و(رب) و(رسل) وما أشبهه ، والابتداء بقوله (الله) و(يوم الدين) و(العالمين) .. لأنه إذا وقف على ذلك لم يعلم إلى أي شيء أضيف ، وهذا يسمى وقف الضورة وتمكن انقطاع النفس عنده ، والجللة من القرءاء وأهل الأداء ينهون عن الوقف على هذا الضرب وينكرونه ويستحبون لمن انقطع نفسه عليه أن يرجع إلى ما قبله حتى يصله بما بعده ، فإن لم يفعل ذلك فلا حرج عليه . وقد ذكر الأشموني في منار الهدى (ص ٧٠) ثلاثة عشر وقفاً قبيحاً في سورة الفاتحة ، وقال: (والثلاثة عشر) التي يقبح الوقف عليها والابتداء بما بعدها : ﴿الْحَسَنُ﴾ ، و﴿نَبِيٌّ﴾ ، و﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ ، و﴿يَاكَ﴾ ، و﴿أَفَدِنَا﴾ ، و﴿الصِّرَاطَ﴾ ، و﴿الْيَوْمِ﴾ ، و﴿عَبْدٌ﴾ ، و﴿عَلَيْكَ﴾ الثاني ، ولا شك أن الواقف على تلك الوقوف أحق أن يوسم بالجهل كما لا يخفى وبيان قبحها يطول.

(٢) قال ابن النحاس : لأنه آخر ما لله عز وجل (انظر : القطع والائتناف (ص ١٠٣) .

(٣) وبه قال أبو عمرو الداني أيضاً كما في المكتفى (ص ١٥٥) .

(٤) وهو قول ابن النحاس ، وأبو عمرو الداني (انظر : القطع والائتناف (ص ١٠٣) والمكتفى في الوقف والابتداء (ص ١٥٥) .

والوقف على ﴿ **الْمُسْتَقِيمَ** ﴾ **حسن** وليس بتمام؛ لأن ﴿ **الصراط** ﴾ الثاني مترجم، عن ﴿ **الصراط** ﴾ الأول، والمترجم متعلق بالاسم الذي يترجم عنه. والوقف على ﴿ **الصراط** ﴾ الثاني **قبيح** لأنه مضاف إلى ﴿ **الَّذِينَ** ﴾.

والوقف على ﴿ **الَّذِينَ** ﴾ [٢] **قبيح**؛ لأن ﴿ **أَمَمْتَ عَلَيْهِمْ** ﴾ صلة ﴿ **الَّذِينَ** ﴾ والصلة والموصول بمنزلة حرف واحد.

والوقف على ﴿ **أَمَمْتَ** ﴾ **قبيح**؛ لأن ﴿ **عَلَيْهِمْ** ﴾ صلة ﴿ **أَمَمْتَ** ﴾ .

والوقف على ﴿ **عَلَيْهِمْ** ﴾ **حسن** وليس بتمام .

قوله ﴿ **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ** ﴾ خفض على النعت لـ ﴿ **الَّذِينَ** ﴾ ^(١).

وقال الفراء: يجوز أن تخفضه على أن تكرر ﴿ **الصراط** ﴾ عليه كأنك قلت: ﴿ **اهدنا الصراط**

المستقيم صراط غير المغضوب عليهم﴾ ، فعلى هذا المذهب أيضاً لا يتم الوقف على ﴿ **عَلَيْهِمْ** ﴾ .

وقرأ ابن كثير ﴿ **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ** ﴾ بالتصبي على القطع من الهاء والميم في ﴿ **عَلَيْهِمْ** ﴾ ومن ﴿ **الَّذِينَ** ﴾ فلا يتم على هذا المذهب أيضاً الوقف على ﴿ **عَلَيْهِمْ** ﴾؛ لأن المقطوع متعلق بالذي قطع منه.

وقال الأخفش: ﴿ **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ** ﴾ منصوب على الاستثناء ، كأنه قال : ﴿ **إلا المغضوب**

عليهم﴾ فعلى هذا المذهب أيضاً لا يتم الوقف على ﴿ **عَلَيْهِمْ** ﴾؛ لأن المستثنى متعلق بالمستثنى منه.

والوقف على ﴿ **غَيْرِ** ﴾ **قبيح** لأنها مضافة إلى ﴿ **الْمَغْضُوبِ** ﴾ .

والوقف على ﴿ **الْمَغْضُوبِ** ﴾ **قبيح**؛ لأن ﴿ **على** ﴾ في موضع رفع بـ ﴿ **الْمَغْضُوبِ** ﴾ ، وهي

اسم ما لم يُسم فاعله، فالرفوع متعلق بالرافع .

والوقف على ﴿ **الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ** ﴾ **حسن** وليس بتمام؛ لأن ﴿ **وَلَا الضَّالِّينَ** ﴾ نسق على ﴿ **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ**

﴿

والوقف على ﴿ **وَلَا** ﴾ **قبيح** لأنها حرف نسق .

والوقف على ﴿ **الضَّالِّينَ** ﴾ **تام**.

ففي فاتحة الكتاب أربعة وقوف تامة على عدد أهل الكوفة : أولها : ﴿ **يَسْمِعُ اللَّهُ الرَّغِيْنَ الرَّغِيْبَ** ﴾ .

والثاني : ﴿ **تَلِيكَ يَوْمَ الدِّينِ** ﴾ . والثالث : ﴿ **وَرِيَاكَ نَسَعِيْتُ** ﴾ . والرابع : ﴿ **وَلَا الضَّالِّينَ** ﴾ .

وفيها على عدد أهل المدينة وأهل البصرة ثلاثة وقوف تامة : الأول : ﴿ **تَلِيكَ يَوْمَ الدِّينِ** ﴾ .

والثاني : ﴿ **وَرِيَاكَ نَسَعِيْتُ** ﴾ . والثالث : ﴿ **وَلَا الضَّالِّينَ** ﴾ ^(٢) .

(١) وهذه القراءة عند ابن كثير ليست من المتواتر ، بل هي قراءة شاذة ، وقد قرأها ابن محيصة (غير المغضوب) بالتصبي على أنها حال من ﴿ **الَّذِينَ** ﴾ ، أما قراءة الجماعة فهي بالخفض، وقراءة النصب على الاستثناء. قال ابن خالوية: قرأ النبي ﷺ بالخفض، وقرأ بها عمر بن الخطاب والخليل بن أحمد عن ابن كثير. (انظر : ابن خالويه، القراءات الشاذة: ١).

السورة التي تذكر فيها البقرة

إن قال قائل: كيف كتبوا في المصحف ﴿التر﴾، و﴿التر﴾، و﴿التر﴾ ﴿موصولاً، والهاء مقطّعة لا ينبغي أن يتصل ببعضه ببعض لأنك لو قال لك قائل: ما هجاء ((زيد)) لكنت تقول ((زاي ياء دال)) وتكتبه مقطّعة لتفرّق بين هجاء الحرف وبين قراءته؟

فيقال له: إنّما كتبوا ﴿التر﴾ وما أشبهه موصولاً لأنه ليس بهجاء لاسم معروف. وإنّما هي حروف اجتمعت يراد بكل حرف منها معنى. ولو قُطعت إذ جُزمت لكان صواباً^(١).

فإن قال قائل: لم كتبوا ﴿﴿حَمْرٌ ﴿عَسَقٌ﴾﴾﴾ بقطع الميم من الغين، ولم يقطعوا ﴿﴿التمص﴾﴾ و﴿﴿كهيتمص﴾﴾؟

قيل له: ﴿﴿حَمْرٌ﴾﴾ قد جرت في أوائل سبع سور فصارت كأنها اسم للسور، فقطعت مما قبلها لأنها كالمستأنفة والعرب تقول: وقع في الحواميم وفي آل حميم، وأنشد أبو عبيدة:

حلفت بالسبعم اللواتى طشولت
وبثمان تئيت فكمرت
وبالحواميم اللواتى سبعت
وبالفصل اللواتى فصلت^(٢)

وقال الكميّ:

وجدنا لكم في آل حاميم آية
تأولها منّا تقى ومُعرب^(٣)

(٢) مذهب البصريين والمدنيين أن في سورة الفاتحة ثلاث تامات؛ لأنهم لا يعتبرون البسمة آية من السورة، بخلاف الكوفيين الذين يعونها آية من السورة، (انظر: القطع والانتاف ص ١٠٣، والمكفي في الوقف والابتداء ص ١٥٦).

(١) ذكره الفراء في معاني القرآن (١ / ٩) وقال الطبري في تفسيره (١ / ٨٨) قال بعضهم هي حروف يشتمل كل حرف منها على معان شتى مختلفة، وبه قال الزجاج في معاني القرآن (١ / ٢٤) وابن أبي حاتم في تفسيره (١ / ٣٢).

(٢) (انظر: مجاز القرآن ص ٧) وابن الجوزي في زاد المسير (٧ / ٢٠٤) والألوسي في زاد روح المعاني (٢٤ / ٤٠) وابن منظور في لسان العرب (١٢ / ٣٦٣).

(٣) هو بيت من قصيدة للكميت يقول مطلعها:

طربت وما شوقا الى البيض أطربُ ولا لعباً منى أذو الشيب يلعبُ
ولم يلهنى دارٌ ولا رسم منزلٌ ولم يتطربنى بنانٌ مخضبُ
ولا أنا ممن يزجر الطير همهُ أصاح غرابٌ أم تعرّض ثعلبُ
بجقكم أمست قريشٌ تقودنا وبالفندٌ منها والرديفين تركبُ
إذنا اتضعونا كارهين لبيعةٍ أ ناخوا الأخرى والأزمة تجذب

(انظر: الديوان ص ١٨، وهو عند أبي عبيد في مجاز القرآن (٢ / ١٩٣) والطبري في تفسيره (٢٤ / ٤٠) والقرطبي في تفسيره (١ / ٢٨٨).

فمن قال: وقع في ((آل حاميم)) جعل ((حاميم)) اسماً لكلهن. ومن قال: وقع في الحواميم جعل ((حاميم)) كأنه حرف واحد بمنزلة ((قاييل وهابيل)). ويقال: قد وقع في ((الطواسين)) فتجمع ((طسم)) الطواسين لأنك بنيتها على ((طس)) وتحذف الميم؛ لأن الجمع لا يحتمل حروف اسم خماسي.

وقوله: ﴿ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدِ﴾ [ق ١] و﴿ص وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ﴾ [ص ١] في ((قاف)) و((صاد)) وجهان، فمن جزمهما كتبهما حرفاً، ومن قرأ ﴿ق﴾ و﴿ص﴾ فكسر الفاء والدال لاجتماع الساكنين لزمه أن يكتبه على لفظه لأنه قد خرج بالتعريب من حدّ الهجاء. وقال الفراء: لا أستحبُّ هذه القراءة لأني لو أجزته لقصيت على الكتاب بأن يتم^(١). وقال الأخفش: من قرأ (صاد) بخصف الدال أراد: صاد الحق بعملك أي: تعمّده يجعله أمراً من صاڤت أصادي، فيكون على وزن ((قاص يا رجل)) من قاصيت، ورام من راميت. قال الشاعر^(٢):

وأخرى أصادِ النَّفسِ عنها وإنها
لقرصةٌ حَزَمَ إن ظفرتُ ومَصَدَرٌ^(٣)

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١ / ١٠).

(٢) تأبط شراً لقب لثابت بن جابر بن سفيان الفهمي. جاءه هذا اللقب من أمه التي رآته مرة يخرج حاملاً سيفه فقالت لمن سألتها عنه: تأبط شراً وخرج. اشتهر تأبط شراً بالشجاعة. فكان يغير في الليل والنهار وحيداً، مترجلاً في أغلب الأحيان على قدميه بدون أن يدركه احد من شدة كره وفره وسرعة عدوه. وقالت روايات إنه كان صديق الوعول ورفيق الغزلان. التحمت شخصية تأبط شراً بالأسطورة وشاعت اخباره بين العرب. فقد تمكن من أن يوحد بين الحياة ولذة المغامرة، وقال شعراً يقارب الشعر الملحمي التمردى. وتميز هذا الشعر بنبرة الواقعية والنزعة التصويرية الطبيعية، مع رؤيا حيوية للوجود. فيه وفي شعره بعض فنان لَوْن الخيال وجبله بدفق الاحساس وجمال الوقائع الانسانية. وفي شخصيته الكثير من العفوية والسذاجة الصادقة، كما فيها من الفارس نزعة التحدي وجماع القوة الطاغية.

(٣) هو بيت من قصيدة قالها عندما كان تأبط شراً يشتار عسلاً في غار من بلاد هذيل، يأتيه كل عام، وأن هذيلاً ذكرته، فرصدوه لإبان ذلك، حتى إذا جاء هو وأصحابه تدلى، فدخل الغار، وقد أغاروا عليهم فأنفروهم، فسقوهم ووقفوا على الغار، فحركوا الحبل، فأطلع تأبط شراً رأسه، فقالوا: أصد، فقال: ألا أراكم، قالوا: بلى قد رأيتنا. فقال: فعلام أصد، أعلى الطلاقة أم الفداء؟ قالوا: لا شرط لك، قال: فأراكم قاتلي وأكلي جنائي، لا والله لا أفعل، قال: وكان قبل ذلك نقب في الغار نقباً أعده للهرب، فجعل يسيل العسل من الغار ويثريقه، ثم عمد إلى الزق فشده على صدره ثم لصق بالعسل فلم يبرح ينزلق عليه حتى خرج سليماً وفاتهم، وبين موضعه الذي وقع فيه وبين القوم مسيرة ثلاث، فقال تأبط شراً في ذلك:

أقول للحيان وقد صفرت لهم وطابى ويومى ضيق الحجر معور

هما خطتا إما إيسار ومنة وإما دم والقتل بالحر أجدر

وبعده:

فرشت لها صدري فزل عن الصفا به جؤجؤ صلب ومتن مخصر

وقال الآخر:

أَيُّتُ عَلَى بَابِ الْقَوَافِي كَأَنَّ

أَصَادِي بِهَا سِرْبًا مِنَ الْوَحْشِ نُزْعًا^(١)

فعلى هذا المذهب تُكتب ((صاد)) على لفظها لأنها قد خرجت من حدّ الهجاء. وتفعل في ((نون)) و ((يس)) كما تفعل في ((صاد)) و ((قاف)). ومن قرأ ((نون)) بالوقف كتبه حرفاً واحداً.

ومن قرأ ((نون)) بفتح النون لزمه أن يكتبه على لفظه للإعراب الذي دخله. وكذلك ((يس)) من سكن النون كتبها حرفين على اللفظ. وقرأ ((يسين)) بفتح النون عيسى بن عمر.

وقوله ﴿سَلَّمَ عَلَٰٓءَ ٱلْبَاسِيْنَ﴾ [الصافات ١٣٠] كتبه على التمام لأنها اسم وليست بهجاء.

وقوله ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيْهِ﴾ [٢] في ﴿ذَٰلِكَ﴾ خمسة أوجه: إحداهن: أن ترفعه ب ﴿ٱلَّـٰتِ﴾ والمعنى ((هذه الكلمات يا محمد، ذلك الكتاب الذي وعدتك أن أوحيه إليك)) فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على ﴿ٱلَّـٰتِ﴾ لأنها مرفوعة ب ﴿ذَٰلِكَ﴾ ، و ﴿ذَٰلِكَ﴾ مرفوع بها، والرافع مضطر إلى المرفوع^(٢).

والوجه الثاني: أن ترفع ﴿ذَٰلِكَ﴾ ب ﴿هَدَى﴾ و ﴿هَدَى﴾ به. فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على ﴿ٱلَّـٰتِ﴾ لأنها غير متعلقة بما بعدها.

والوجه الثالث: أن ترفع ﴿ذَٰلِكَ﴾ بما عاد من الهاء المتصلة ب (في).

والوجه الرابع: أن ترفعه بموضع ﴿لَا رَيْبَ فِيْهِ﴾ كأنك قلت: ((ذلك الكتاب حق هدى)).

والوجه الخامس: أن ترفع ﴿ذَٰلِكَ﴾ ب ﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾ و ﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾ به. فعلى هؤلاء الأربعة المذاهب يحسن الوقف على ﴿ٱلَّـٰتِ﴾ لأنها مستغنية عما بعدها^(٣).

وقال الأخفش: ﴿ذَٰلِكَ﴾ مبتدأ و ﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾ نعت، و ﴿لَا رَيْبَ فِيْهِ﴾ خبر المبتدأ. وأنكر ذلك السجستاني وقال: أول سورة الرعد يدللك على أنه ليس كما ظنّ الأخفش لأنه لم يذكر ثم ((رياً)) ولا شيئاً يكون خبراً له. وهذا غلط من السجستاني لأنه إذا جاء بعد الكتاب

فخالط سهل الأرض لم يكدر الصفا به كدحه والموت خزيان ينظر

(انظر: شرح الحماسة ١ / ٧٤).

(١) البيت لسويد بن كراع، وهو من عكل، شاعر جاهلي إسلامي، وكان هجا قومه فاستعدوا عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه، فوعده ألا يعود (انظر ترجمته في الإصابة ٣ / ١٧٣، والبيت ورد في مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢ / ١٠١، وتفسير الطبري ٢٠ / ٥٥).

(٢) وهو قول الفراء على ما جاء في معاني القرآن (١ / ١٠).

(٣) انظر: الفراء في معاني القرآن (١ / ١٠، ١١) وأبو عبيدة في مجاز القرآن (١ / ٢٨) والزجاج في معاني القرآن (١ / ٦٦) والقرطبي في تفسيره (١ / ١٥٧).

رافع كان نعتاً ، وإذا لم يجرى رافع كان خبراً. وفي أول سورة الرعد ﴿الْمَرْءُ نَكَأَ مَا يَنْتَ الْكَيْتِبُ﴾ [١] لا يجوز أن تكون ﴿مَا يَنْتَ الْكَيْتِبُ﴾ نعتاً لـ ﴿نَكَأَ﴾؛ لأن ﴿هذا وذلك وتلك﴾ وما اشتق منهن لا يتبعن إلا اسم فيه الألف واللام كقولك ﴿هذا الرجل وذلك الرجل وتلك المرأة﴾.

والوقف على ﴿نَكَأَ﴾ قبيح؛ لأن ﴿نَكَأَ﴾ يبين جنسه ، كقولك: ﴿ذلك الرجل وذلك الكتاب وذلك المال وذلك الدرهم﴾ فإنما يتبين جنسه بالذي بعده .

والوقف على ﴿نَكَأَ﴾ قبيح؛ لأن ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ صلة ﴿نَكَأَ﴾ ، والصلة والموصول بمنزلة حرف واحد ، فإن جعلت ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ خبراً لـ ﴿نَكَأَ﴾ لم يحسن الوقف أيضاً على ﴿نَكَأَ﴾؛ لأن المرفوع مضطر إلى رافعه .

والوقف على ﴿لَا﴾ قبيح لأنها ناصبة لما بعدها مضطرة إليه ^(١) .
وفي ﴿هُدًى﴾ سبعة أوجه: الرفع بإضمار ((هو)) كأنك قلت ((هو هدى للمتقين)) فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على ﴿فِيهِ﴾ ، ولا يتم؛ لأن ﴿هُدًى﴾ مع رافعه متعلقان بالأول

والوقف على ((الريب)) قبيح؛ لأن ((فيه)) خبر التبرئة ، في مضطرة إلى ما قبلها .
والوجه الثاني : أن ترفع ﴿هُدًى﴾ بـ ﴿ذَلِكَ﴾ ، فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على ((الريب)) ولا على ﴿فِيهِ﴾ لأنهما خبران لما قبلهما ، والخبر مضطر إلى الذي خبر به عنه .
والوجه الثالث : أن ترفع ﴿هُدًى﴾ على الإتيان لموضع ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ كأنك قلت ((ذلك الكتاب حق هدى)) فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على ((الريب)) ولا يحسن ، ويحسن الوقف على ﴿فِيهِ﴾؛ لأن ((الهدى)) ليس بخبر لما قبله .

والوجه الرابع : أن ترفع ((الهدى)) بـ ﴿فِيهِ﴾ فيتم الكلام على قوله ﴿لَا رَيْبَ﴾ ثم تبدئ ﴿فِيهِ هُدًى يَتَّقِينَ﴾ ويكون معنى ﴿لَا رَيْبَ﴾ لا شك .

قال أبو بكر: وحكي أن رجلاً من النحويين طعن على هذا المذهب وقال: الوقف على ﴿لَا رَيْبَ﴾ خطأ؛ لأن ﴿نَكَأَ﴾ لا عائد له في صلته وصفته ، ومستحيل أن تخلو الصلة والصفة من عائد على الموصول والموصوف .

قال أبو بكر: وهذا تفحُّم منه وتعسف شديد؛ لأن جماعة من أهل النحو ثرّضى مذاهبهم عرف هذا من جوابهم وأخذه الناس عنهم بالقبول ، ولم يذهبوا إلى أن ﴿نَكَأَ﴾ خلا من عائد في صلته وصفته ، لكنهم أضمروا محلاً تتصل به هاء . فالمحل خبر التبرئة ، والهاء عائدة على ﴿نَكَأَ﴾ ، وألقي المحلّ والهاء ، لوضوح معنيهما ، ولو ظهرا في اللفظ لقليل: ((لا ريب فيه فيه هدى)) فكان الاختصار في هذا الموضع أولى وأشبه إذ

(١) وبه قال ابن النحاس في القطع والائتناف (ص ١١٠) والأشموني في منار الهدى (ص ٧٢) .

خبر التبرئة لا يستنكر إضماره في حال نصب الاسم ولا رفعه ، فتقول العرب: ((إن زرتنا فلا براح يا هذا ، وإن زرتنا فلا براح)) وهم يضمرون في كلا الوجهين ((لك)). فهذا وجه صحيح في العربية غير بعيد في قياس أهل النحو وترتيبهم.

والوجه الخامس : أن تنصب ﴿هُدَى﴾ على القطع من ﴿ذَلِكَ﴾.

والوجه السادس : أن تنصبه على القطع من ﴿أَكْتَبَ﴾.

والسابع : أن تنصبه على القطع من الهاء في ﴿فِيهِ﴾.

فعلى هؤلاء الثلاثة الأوجه لا يحسن الوقف على ((الريب)) ويحسن على ﴿فِيهِ﴾ ولا يتم؛ لأن المقطوع متعلق بالمقطوع منه.

والوقف على ﴿هُدَى﴾ قبيح؛ لأن اللام صلته وهو ناقص مضطر إليها.

وقوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [٣] في ﴿الَّذِينَ﴾ أربعة أوجه: الخفض على النعت لـ ((المتقين)).

والنصب على المدح لـ ((المتقين)).

والرفع على المدح ، كأنك قلت: ((هُمُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ)).

فعلى هؤلاء الثلاثة الأوجه يحسن الوقف على ((المتقين)) ولا يتم لتعلق النعت بالمنعوت والمدح بالمدوح.

والوجه الرابع : أن ترفعهم بما عاد من قوله: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [٥] فعلى هذا المذهب يتم الوقف على ((المتقين))؛ لأن ﴿الَّذِينَ﴾ غير متعلق بهم .

والوقف على ﴿الَّذِينَ﴾ قبيح؛ لأن ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ صلة ﴿الَّذِينَ﴾ والصلة والموصول بمنزلة حرف واحد .

والوقف على ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ قبيح؛ لأن ﴿بِالْغَيْبِ﴾ صلة ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ وهي متعلقة بهم . والوقف على ((الغيب)) حسن وليس بتام؛ لأن قوله: ﴿وَيُؤْمِنُونَ بِالْمَلَاةِ﴾ نسق على ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾.

والوقف على ﴿وَيُؤْمِنُونَ﴾ قبيح؛ لأن ﴿الْمَلَاةِ﴾ منصوبة بـ ﴿وَيُؤْمِنُونَ﴾ ، والناصب متعلق بالمنصوب.

والوقف على ﴿الْمَلَاةِ﴾ حسن وليس بتام؛ لأن ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ نسق على ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ كأنه قال : ((وينفقون مما رزقناهم)).

والوقف على ﴿وَمَا﴾ قبيح؛ لأن ((من)) صلة ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ كأنه قال : ((وينفقون ما رزقناهم)) و ﴿وَيُؤْمِنُونَ﴾ صلة ((ما)) كأنه قال : ((ومن رزقنا إياهم ينفقون)).

والوقف على ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ حسن وليس بتام؛ لأن قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [٤] نسق على ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ .

والوقف على ﴿الَّذِينَ﴾ وعلى ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ قبيح لما وصفنا في الحرف الأول.

والوقف على ﴿يَا﴾ وعلى ﴿أُولَئِكَ﴾ **قبيح** لن ﴿أُنزِلَ﴾ صلة ((ما)) و ((إلى)) صلة ﴿أُنزِلَ﴾

والوقف على ﴿أُولَئِكَ﴾ **ليس بتام**؛ لأن ((ما)) الثانية نسق على الأول .

والوقف على ((الأخرة)) **قبيح؛ لأن** الباء صلة ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ .

والوقف على ﴿مُرَّ﴾ **قبيح؛ لأن** ﴿مُرَّ﴾ مرفوعون بما عاد من ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ .

والوقف على ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ **حسن** وليس بتام؛ لأن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى .

والوقف على ﴿أُولَئِكَ﴾ **قبيح** لأنهم مرفوعون بـ ﴿عَلَّ﴾ .

والوقف على ﴿يَوْمَهُمْ﴾ **حسن** وليس بتام؛ لأن قوله: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتْلِفُونَ﴾ [٥] نسق

على ﴿أُولَئِكَ عَلَّ هَدَىٰ مِّن يَوْمِهِمْ﴾ .

وفي قوله: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتْلِفُونَ﴾ وجهان: إن شئت رفعت ﴿أُولَئِكَ﴾ بما عاد من ﴿مُرَّ﴾ .

ورفعت ﴿مُرَّ﴾ بـ ((المفلحين)) و ((المفلحين)) بـ ((هم)) .

والوجه الثاني: أن ترفع ﴿أُولَئِكَ﴾ بـ ((المفلحين)) و ((المفلحين)) بـ ﴿أُولَئِكَ﴾ وتجعل ﴿مُرَّ﴾

عمادًا للألف واللام .

فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على ﴿أُولَئِكَ﴾ ولا ﴿مُرَّ﴾ .

والوقف على قوله: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتْلِفُونَ﴾ **تام** ^(١)؛ لأن قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٦]

كلام مبتدأ منقطع من الذي قبله .

والوقف على ﴿إِنَّ﴾ **قبيح**، وعلى ﴿الَّذِينَ﴾ **قبيح؛ لأن** ﴿كَفَرُوا﴾ صلة ﴿الَّذِينَ﴾

والصلة والموصول بمنزلة حرف واحد .

والوقف على ﴿كَفَرُوا﴾ **قبيح؛ لأن** ﴿سَوَاءٌ﴾ خبر ﴿إِنَّ﴾ . والوقف على ﴿سَوَاءٌ﴾ **قبيح؛**

لأن قوله: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ متعلق بـ ﴿سَوَاءٌ﴾ .

والوقف على ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ **قبيح؛ لأن** ﴿أَمْ﴾ نسق على الفعل الأول وهما بمنزلة حرف واحد .

والوقف على ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ **قبيح؛ لأن** قوله: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فيه المعنى والفائدة . والوقف

على ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ **حسن** وليس بتام؛ لأن قوله: ﴿حَتَّىٰ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [٧] متعلق بالأول من

جهة المعنى ^(٢) .

قال أبو بكر: هذا إذا أضمرت مع ﴿حَتَّىٰ﴾ ((قد)) وجعلته حالاً للضمير الذي في ﴿

يُؤْمِنُونَ﴾ وتقديره: ((خاتماً الله على قلوبهم))، فإن جعلته استئناف دعاء عليهم ولو ثنوا

الحال كان الوقف على ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ تاماً .

(١) وهو قول الداني على ما ذكر في (ص ١٥٩) .

(٢) ومن اخذ بذلك أبو عمرو الداني على ما ذكر في (ص ١٥٩) ومن قال إنه تام: الأخفش (انظر: القطع

والاستئناف لابن النحاس ص ١١٦) .

والوقف على ﴿حَتَمَ اللَّهُ﴾ قبيح؛ لأن ﴿عَلَى﴾ صلة ﴿حَتَمَ﴾ ، والوقف على ﴿قُلُوبِهِمْ﴾ حسن وليس بتام؛ لأن قوله: ﴿وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ نسق على قوله: ﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ ١٠٥ / ب .
والوقف على ﴿سَمْعِهِمْ﴾ حسن؛ لأن قوله: ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ ابتداء، و ((الغشاوة)) مرفوعة ب ﴿عَلَى﴾ .

- وروى المفضل^(١) ، عن عاصم^(٢) ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ ففي نصب الغشاوة وجهان: إن شئت نصبتها ((ختم)) على معنى: ((ختم عليها غشاوة)) وإن شئت نصبتها بإضمار . ((وجعل على أبصارهم غشاوة))^(٣) ، فإذا نصبتها بفعل مضمَر كان الوقف على ﴿أَبْصَارِهِمْ﴾ أحسن منه إذا نصبت الغشاوة^(٤) ب ﴿حَتَمَ﴾ ، والوقف على الغشاوة حسن .
والوقف على قوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ تام^(٥) .

والوقف على قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ [٨] قبيح؛ لأن ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ مرفوعة ﴿مَنْ﴾ .
والوقف على ﴿مَنْ﴾ قبيح؛ لأن ﴿يَقُولُ﴾ صلة ﴿مَنْ﴾ .
والوقف على ﴿يَقُولُ﴾ قبيح؛ لأن ﴿ءَامَنَّا بِاللَّهِ﴾ كلام محكي، و﴿يَقُولُ﴾ حكاية، فلا يتم الوقف على الحكاية دون المحكي .

والوقف على قوله: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ حسن وليس بتام؛ لأن قوله: ﴿يُخَدِّعُونَ اللَّهَ﴾ [٩] في موضع نصب على الحال من ﴿هُم﴾ ، كأنه قال: خادعين الله .
والوقف على: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ حسن .

والوقف على قوله: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ قبيح؛ لأن ﴿وَمَا﴾ جحد و﴿إِلَّا﴾ محققة؛ فلا يحسن الوقف قبلها .

والوقف على قوله: ﴿إِلَّا أَنسَهُمْ﴾ حسن .
والوقف على قوله: ﴿وَمَا يَسْمَعُونَ﴾ حسن^(٦) .
والوقف على قوله: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ تَرَضٌ﴾ [١٠] حسن .

(١) المفضل بن محمد، أبو محمد الضبي: مقرر أخذ عن عاصم والأعمش، وعنه الكسائي. توفي سنة ١٦٨هـ/ ٧٨٤م. (ابن الجزري، الغاية ٢/٣٠٧) ..

(٢) عاصم بن بهدلة، أبو بكر: أحد القراء السبعة انتهت إليه رئاسة الإقرار بالكوفة. توفي سنة ١٢٧هـ/ ٧٤٤م. (ابن الجزري، الغاية ١/٣٤٦) .

(٣) انظر مكي بن أبي طالب في مشكل الإعراب ١/ ٢٠) ، ابن النحاس، في القطع والاشتلاف ص (١١٧) ..

(٤) هذه قراءة شاذة أخرجها ابن خالويه (القراءات الشاذة: ٢، ابن النحاس، في القطع والاشتلاف ص ١١٧ ، عن المفضل عن عاصم .

(٥) وبه قال الداني في المكتفى (ص ١٦٠) .

(٦) وبه قال الداني في المكتفى (ص ١٦٠) ..

والوقف على ﴿قُلُوبِهِمْ﴾ قبيح؛ لأن ((المرض)) مرفوع بـ ﴿فِي﴾ ، والمرفوع مضطر إلى الرفع.

والوقف على قوله ﴿مَرَضًا﴾ حسن.

والوقف على قوله: ﴿أَلَيْسَ﴾ قبيح؛ لأن ﴿وَمَا﴾ صلة لقوله: ﴿وَلَهُمْ﴾ ، والصلة متعلقة بالموصول ١٠٦/أ.

والوقف على ﴿كَأَنَّهُ﴾ قبيح؛ لأن خبر كان ما عاد من ﴿يَكْذِبُونَ﴾ .

والوقف على ﴿يَكْذِبُونَ﴾ حسن.

والوقف على: ﴿وَإِذَا﴾ [١١] قبيح لأنها مع الفعل الذي بعدها شرط.

والوقف على ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ قبيح؛ لأن قوله: ﴿لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ محكي.

وكذلك الوقف على ((القول)) في جميع القران قبيح؛ لأن الكلام الذي بعده محكي.

والوقف على (المصلحين) حسن .

والوقف على: ﴿آلَا﴾ قبيح [١٢] قبيح؛ لأنها افتتاح الكلام.

والوقف على المفسدين حسن .

الوقف على ﴿يَسْتَمِرُّونَ﴾ حسن^(١).

والوقف على قوله: ﴿كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ﴾ [١٣] قبيح؛ لأن ﴿قَالُوا أَتُؤْمِنُ﴾ جواب لـ ﴿وَإِذَا﴾ .

والوقف على ﴿يَعْلَمُونَ﴾ حسن^(٢).

والوقف على ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [١٤] حسن.

والوقف على: ﴿يَعْمَهُونَ﴾ [١٥] حسن^(٣).

والوقف على: ﴿مُهْتَدِينَ﴾ [١٦] حسن.

وقال السجستاني: لا أحب استئناف ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِرَوْمٍ﴾ ولا استئناف ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمُنْكَرِينَ﴾ [آل عمران ٥٤] حتى أصله بما قبله .

قال أبو بكر: ولا معنى لهذا الذي ذكره؛ لأنه يحسن الابتداء بقوله ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِرَوْمٍ﴾ على معنى: ((اللَّهُ يُجْهَلُهُمْ وَيَخْطِئُ فَعْلَهُمْ)) كما تقول: إن فلانا ليستهزأ به مذ اليوم، إذا بمنزله فعلاً عابه الناس وأنكروه عليه، فكان عيب الناس له بمنزلة الاستهزاء به^(٤).

(١) وبه قال الداني في المكتفى (ص ١٦٠) ..

(٢) وبه قال الداني في المكتفى (ص ١٦٠) وهو تام عند ابن النحاس (ص ١٢٠) .

(٣) وفيه خلاف مبني على التفسير، فهو تام عند أبي حاتم، وكاف عند يعقوب، وبه أخذ ابن النحاس وابن الأباري، قال ابن النحاس: الذي قاله يعقوب صواب (انظر: ابن النحاس في القطع والانتشاف ص ١٢٠) ..

(٤) قال أبو عمرو الداني في المكتفى (ص ١٦٠) : وكان أبو حاتم يكره الابتداء بقوله ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِرَوْمٍ﴾ .
وبقوله: ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمُنْكَرِينَ﴾ وما أشبههما، والابتداء بذلك عندنا حسن، والقطع قبله كاف؛ لأن معنى

والدليل على هذا قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا ﴾ [النساء ١٤٠] فالآيات لا تعقل الاستهزاء والسخرية إنما المعنى ((يكفر بها ويعاب)).

وقال أصحابنا: ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِرَبِّهِ ﴾ معناه: ((يجازيهم على استهزائهم)) فيكون الاستهزاء والمكر والخديعة واقعة بهم .

والوقف على: ﴿ بُيُوتُهُمْ ﴾ [١٧] حسن ١٠٦ / ب .
وقوله: ﴿ مُمْ بِكُمْ عُمِّي ﴾ [١٨] مرفوعون على الذم بإضمار: ((هم صم بكم عمي)).
وفي قراءة عبد الله: ﴿ مُمْ بِكُمْ عُمِّي ﴾ ^(١)، فيجوز النصب على الذم كما قال: ﴿ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا تَقِفُوا أَخَذُوا ﴾ [الأحزاب ٦١] وكما قال: ﴿ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ [المسد٤] وكما قال الشاعر ^(٢):

الاستهزاء والمكر من الله تعالى المثوبة والجزاء ، أي يجازيهم جزاء استهزائهم ومكرهم . وما ذكره الداني هو قول جمهور المفسرين (انظر : تفسير القرطبي ١ / ٢٧٠) .

(١) قال الطبري في تفسيره (١ / ١٤٦) : فمعلوم أن قوله ﴿ مُمْ بِكُمْ عُمِّي ﴾ يأتيه الرفع من وجهين ، والنصب من وجهين : فأما أحد وجهي الرفع : فعلى الاستئناف لما فيه من الذم ، وقد تفعل العرب ذلك في المدح والذم فتنصب وترفع وإن كان خبراً عن معرفة كما قال الشاعر:

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر
النازلين بكل معترك والطيبين معاقد الأزر

فيروي النازلون والنازلين ، وكذلك الطيبون والطيبين على ما وصفت من المدح . والوجه الآخر : على نية التكرير من أولئك ، فيكون المعنى حينئذ : أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما رجحت تجارتهم وما كانوا مهتدين أولئك صم بكم عمي فهم لا يرجعون . وأما أحد وجهي النصب : فإن يكون قطعاً عما في مهتدين من ذكر أولئك ؛ لأن الذي فيه من ذكرهم معرفة والصم نكرة ، والآخر : أن يكون قطعاً من الذين ؛ لأن الذين معرفة والصم نكرة ، وقد يجوز النصب فيه أيضاً على وجه الذم ، فيكون ذلك وجهاً من النصب ، ثالثاً : فأما على تأويل ما روينا عن ابن عباس من غير وجه رواية علي بن أبي طلحة عنه ؛ فإنه لا يجوز فيه الرفع إلا من وجه واحد وهو الاستئناف ، وأما النصب فقد يجوز فيه من وجهين : أحدهما : الذم ، والآخر : القطع من الهاء والميم اللتين في تركهم أو من ذكرهم في لا يبصرون ، وقد بينا القول الذي هو أولى بالصواب في تأويل ذلك ، والقراءة التي هي قراءة الرفع دون النصب لأنه ليس لأحد خلاف رسوم مصاحف المسلمين وإذا قرئ نصبا كانت قراءة مخالفة رسم مصاحفهم

(٢) هو عروة بن الورد بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن هريم بن قطيعة بن عبس . ينتهي نسبه الى قبيلة عبس . كان أبوه سبياً في حرب وقعت بين قبيلتي عبس وفزارة . أما امه فتنتهي الى نهد من قضاة ، وهي بذلك أقل منزلة من أبيه . وقد انعكست منزلة الأم على علاقة الولد بوالده الذي اضطهده وفضل عليه الأخ الأكبر . كما أن قومه احتقروه لدنو منزلة أمه . وهو أبو الصعاليك . صاحب شخصية فريدة ، تحطت شخصيته كشاعر وفارس . وكانت دعوته لمذهب الصعلكة سبيله لإقامة نوع من العدالة الاجتماعية . فلم يكن إقباله على الغزو غاية بقدر ما كان وعياً شعورياً واضحاً ولده احساس بالغبن الاجتماعي الذي

سَقَوْنِي الخمر ثم تَكْتَفُونِي

عُدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ^(١)

فنصب ((عداة الله)) على الدم.

والوقف على ﴿بَيِّضُونَ﴾ ، على هذا المذهب، صواب **حسن**.

والوقف على ((الظلمات)) [١٩] **غير تام**؛ لأن ﴿لَا يَبْصُرُونَ﴾ في موضع نصب على الحال كأنه قال: ((غير مبصرين)).

والوجه الآخر ((صما)) ((تركهم))، كأنه قال: ((وتركهم صما بكما عمياً)) فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على ﴿بَيِّضُونَ﴾.

والوقف على: ﴿يَرْجِعُونَ﴾ **حسن** وليس بتام^(٢)؛ لأن قوله: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ نسق على قوله: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ أو ﴿كَمَثَلِ صَيْبٍ﴾.

والوقف على: ﴿ءَاذَانِهِمْ﴾ غير تام؛ لأن ﴿حَدَرَ أَمْوَاتٍ﴾ منصوب على التفسير وهو متعلق بـ ﴿يَجْعَلُونَ﴾.

والوقف على ((الكافرين)) **حسن**.

والوقف على: ﴿قَامُوا﴾ **حسن**.

والوقف على: ﴿كُلِّ شَيْءٍ وَقَدِيرٌ﴾ [٢٠] **تام**.

وقال مجاهد^(٣): من أول البقرة أربع آيات في نعت المؤمنين وآياتان في نعت الكافرين وثلاث عشرة آية في نعت المنافقين، فأتم ما في العشرون من الوقف هؤلاء الثلاثة: الأول:

تلقاه فئات من الناس تعيش على هامش المجتمع . فالظلم والاضطهاد الذي عانى منه على يد والده دفعه الى أن يصبح زعيم الصعاليك وراح يغزو اصحاب الثروات والبخلاء ويوزع الغنائم على جماعته وعلى الفقراء .

(١) هو بيت من قصيدة يقول مطلعها :

أرقت وصحبتى بمضيق عميق لبرق من تهامة مستطير

سقى سلمى وأين ديار سلمى إذا كانت مجاورة السرير

إذا حلت بأرض بنى على وأهلى بين إمرة وكير

والشاهد هنا : هو نصب عداة على الدم . انظر: اللسان (استعر) (انظر : ديوانه ص ٥٨ ، وتفسير القرطبي (٢١٤/١) .

(٢) وبه قال الداني في المكتفى (ص ١٦١) وهو وقف صالح عند ابن النحاس ، والأشموني (انظر : القطع والائتناف ص ١٢٢ ، ومنار الهدى ص ٨٠) .

(٣) هو مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي: تابعي مفسر أخذ عن ابن عباس. توفي سنة ١٠٣هـ / ٧٢١م. انظر ترجمته في : ابن الجزري، غاية النهاية ٤١/٢ ..

﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتْلِفُونَ ﴿٥﴾﴾ [٥] والثاني: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾﴾ [٧] والثالث: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾ [٢٠] (١).

والوقف على: ﴿تَتَّقُونَ ﴿٥﴾﴾ [٢١] حسن وليس بتام ١٠٧/؛ لأن قوله: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ نعت لـ ((الرب)) جل وعز.

والوقف على: ﴿بَنَاءٌ﴾ حسن.

الوقف على قوله: ﴿رِزْقًا لَّكُمْ﴾ حسن، وهو أحسن من الأول لأنه لم يأت بعده ما يتعلق به في اللفظ.

والوقف على: ﴿تَمَلُّونَ﴾ تام (٢).

والوقف على: ﴿عَبِيدًا﴾ [٢٣] قبيح؛ لأن ﴿فَأَنزَلْنَا﴾ جواب الجزاء.

والوقف على: ﴿يَثْلِيهِ﴾ ليس بتام؛ لأن ﴿وَأَدْعُوا﴾ نسق عليه.

والوقف على: ﴿صٰدِقِينَ﴾ تام (٣).

وقال جماعة من أهل التفسير: معنى الآية: ((وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ولن تفعلوا فإن لم تفعلوا فاتقوا النار)). فعلى هذا التفسير لا يتم الوقف على ﴿صٰدِقِينَ﴾.

والوقف على ﴿لَمْ﴾ في ﴿تَفْعَلُوا﴾ قبيح لأنه مجزوم بـ ﴿لَمْ﴾، والجازم والمجزوم بمنزله حرف واحد.

والوقف على ﴿تَفْعَلُوا﴾ الأول والثاني قبيح؛ لأن الفاء جواب الجزاء.

والوقف على ﴿النَّارَ﴾ غير تام؛ لأن ﴿الَّتِي﴾ نعتها.

والوقف على قوله: ﴿وَقُودُهَا﴾ قبيح؛ لأن الوقود مرفوع بـ ﴿النَّاسِ﴾، وهما في صله

﴿الَّتِي﴾ الهاء تعود على ﴿الَّتِي﴾ فلا يحسن الوقف على مرفوع دون رافعه. والوقف على

﴿وَالْمَجَارِئِ﴾ على ضريين: إن جعلت ﴿أُعِدَّتْ﴾ حالا لـ ﴿النَّارَ﴾ على معنى ((معدة

للكافرين)) وأضمرت معه ((قد)) كما قال: ﴿أَوْجَاهَكُمْ حَصِرَتْ﴾ [النساء ٩٠] فمعناه

((حصرت صدورهم)) ومع ﴿حَصِرَتْ﴾ قد مضمرة؛ لأن الماضي لا يكون حالاً مع

((قد)).

قال الشاعر:

تصابى وأمسى علاه الكبرُ وأضحى لجمرة حبلٌ غررُ (٤)

(١) ذكره بلفظه الجصاص في أحكام القرآن (١ / ١٨) والداني في المكتفى (ص ١٦١) وابن النحاس في القطع والائتناف (ص ١١٥).

(٢) وبه قال الداني في المكتفى (ص ١٦٠) ..

(٣) وبه قال الداني في المكتفى (ص ١٦٠) والأشموني في منار الهدى (ص ٨٢) وهو وقف صالح عند ابن النحاس فس القطع والائتناف (ص ١٢٦).

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره (٤ / ٣١٩) والشوكاني في فتح القدير (١ / ٤١٣).

أراد: وأمسى قد علا . فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على ﴿وَالْحِجَارَةُ﴾ .
 والوجه ١٠٧ / ب الآخر : أن تكون ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ كلاماً منقطعاً مما ، كما قال: ﴿وَذَلِكُمْ
 ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَأَيْتُمْ﴾ [فصلت ٢٣] فإذا بني الوقف على هذا ؛ كان الوقف على ﴿النَّارَ﴾
 أحسن منه في المذهب الأول، وإنما لم أحكم عليه بالتمام لأنه متعلق به من جهة المعنى .
 وقال السجستاني: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ من صله ﴿الَّتِي﴾ كما قال في آل عمران: ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ
 الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (١) [١٣١] (١) .

قال أبو بكر: وهذا غلط؛ لأن ﴿الَّتِي﴾ في سورة البقرة قد وصلت بقوله: ﴿وَوَدَّعَاهَا النَّاسُ﴾
 فلا يجوز أن يوصل بصلة ثانية. وفي سورة آل عمران ليس لها صلة غير ﴿أُعِدَّتْ﴾ .
 والوقف على ﴿ءَامِنُوا﴾ [٢٥] غير تام؛ لأن ﴿وَعَكَلُوا﴾ نسق على ﴿ءَامِنُوا﴾ .
 والوقف على ﴿الْمَكْبَلِ حَتَّى﴾ غير تام؛ لأن ﴿أَنْ لَّمْ﴾ في موضوع نصب بـ ﴿وَيَنْبِرُ﴾ بمعنى
 ((وبشر الذين آمنوا بأن لهم و؛ لأن لهم)) فلما سقط الخافض عمل .
 والوقف على ﴿لَمْ﴾ قبيح؛ لأن ((الجنات)) في موضع نصب بـ ﴿أَنْ﴾ .
 والوقف على الجنات قبيح؛ لأن ﴿تَجْرِي﴾ صلة الجنات .
 والوقف على ﴿الْأَنْهَارُ﴾ حسن وليس بتام؛ لأن قوله: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ﴾ من
 وصف الجنات .

والوقف على قوله: ﴿مُتَشَبِهًا﴾، وعلى ﴿مُطَهَّرَةً﴾ بمنزلة الوقف على ﴿الْأَنْهَارُ﴾ .
 والوقف على ﴿الخالدين﴾ تام .
 والوقف على ﴿الله﴾ [٢٦] قبيح؛ لأن ﴿لَا يَسْتَحْيِي﴾ خبر ﴿إِنَّ﴾ .
 والوقف على ﴿يَسْتَحْيِي﴾ غير تام؛ لأن ﴿أَنْ يَضْرِبَ﴾ متعلق بـ ﴿يَسْتَحْيِي﴾ .
 وفي ((البعوضة)) أربعة أوجه: إحداهن : أن تنصبها على الإتياع لـ ((المثل)) وتجعل
 ﴿مَا﴾ توكيداً، كأنك قلت: ((مثلاً بعوضة)) فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على ﴿مَا﴾ .
 والوجه الثاني: أن تنصب ﴿مَا﴾ على الإتياع لـ ((المثل)) وتنصب البعوضة على ١٠٨ /
 أ إسقاط ((بين)) كأنه قال: ((مثلاً ما بين بعوضه)) فلما أسقط الخافض نصب لأنه جعل
 إعراب ((بين)) فيما بعدها ليعلم أن معناها مراد .
 أنشدنا أبو العباس:

يا أحسن الناس ما قرئنا إلى قدم
 ولا حبالٌ مُحِبٌّ واصل تصل (٢)

(١) ذكره القرطبي في تفسيره (١ / ٢٣٧) .

(٢) الشاهد: استشهد به في تفسير لقوله تعالى ((مثلاً ما بعوضة)) فالبعوضة واحدة البعوض ((ما))
 صلة، وهي منصوبة على البدل من المثل، قال الكسائي والفراء هي نصب بانتزاع بين كما تقول: مُطَرْنَا ما

أراد: ما بين قرن إلى قدم. فلما أسقط ((البين)) نصب. وعلى هذا المذهب لا يحسن أن تقف على قوله: ﴿مَثَلًا مَّا﴾؛ لأن ((البعوضة)) في صله ﴿مَّا﴾^(١).

والوجه الثالث: أن تنصب ((البعوضة)) على الإتيان لـ ﴿مَّا﴾ وتنصب ﴿مَّا﴾ على الإتيان لـ ((المثل))، فعلى هذا المذهب أيضًا لا يحسن الوقف على ﴿مَّا﴾؛ لأن البعوضة متممه لـ ﴿مَّا﴾.

ويجوز في العربية ((مثلا ما بعوضة)) بالرفع على معنى ((ما هي بعوضة)) فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على ﴿مَّا﴾؛ لأن ((البعوضة)) في الصلة^(٢).

والوقف على قوله: ﴿فَمَا قَوْفَهَا﴾ حسن.

والوقف على ((البعوضة)) غير تام؛ لأن ﴿مَّا قَوْفَهَا﴾ منسوق عليها.

والوقف على ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ قبيح؛ لأن الفاء جواب ﴿وَأَمَّا﴾.

والوقف على ﴿رَبِّهِمْ﴾ غير تام؛ لأن ﴿وَأَمَّا﴾ الثانية منسوقة على الأولى.

وقوله: ﴿الَّذِينَ يَقْتَضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ [٢٧] في ﴿الَّذِينَ﴾ أربعة أوجه: الخفض على النعت لـ ((الفاسقين)).

والنصب والرفع على اللثم لهم. فعلى هؤلاء الأوجه لا يتم الوقف على ((الفاسقين)).

والوجه الرابع: أن ترفعهم بما عاد من قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ فعلى هذا المذهب يتم الوقف على الفاسقين.

وقوله: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ [٢٨]، الوقف على ﴿كَيْفَ﴾ قبيح لأنها حرف الاستفهام.

والوقف على ﴿تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ غير تام وهو حسن وإنما لم نحكم عليه بالتمام؛ لأن قوله ﴿وَكُنْتُمْ آمُونًا﴾ حال كأنه ١٠٨ / ب قال: ((كيف تكفرون بالله حالكم)).

زُبَّالَةَ والثعلبية، وله عشرون ما ناقهً وجلاً. والذي وجدته في معاني القرآن للفراء في الوجه الثالث في قراءة ((بعوضة)) وهو أحب الوجوه إليه: أن تجعل المعنى على: إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بين بعوضة إلى ما فوقها، والعرب إذا ألقت ((بين)) من كلام تصلح ((إلى)) في آخره نصبوا الحرفين المحفوضين للذين خفض أحدهما ب ((بين)) والآخر ب ((إلى)) فيقولون: مطرنا ما زُبَّالَةَ فَالثعلبية، وله عشرون ما ناقهً فجملًا، وهي أحسن الناس ما قرنا فقدا ((إشارة إلى البيت السابق)) يراد به: ما بين قرنها إلى قدمها، ويجوز أن تجعل القرن والقدم معرفة فتقول: هي حسنة ما قرنها فقدمها (انظر: معاني القرآن للفراء (١ / ٢١) والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١ / ٢٤٣)).

(١) ذكره مكي بن أبي طالب في مشكل الإعراب (١ / ٣١) والداني في المكتفى (ص ١٦١) وابن النحاس في القطع والائتلاف (ص ١٢٨).

(٢) ذكره الداني في المكتفى (ص ١٦٠) وابن النحاس في القطع والائتلاف (ص ١٢٨) ولكن الداني قال معقبا: وليس كما قالوا؛ لأن ﴿مَّا﴾ زائدة مؤكدة فلا يتبدأ بها، ولأن ﴿بعوضة﴾ بدل من قوله ﴿مثلاً﴾ فلا يقطع منه.

وقال السجستاني: الوقف على قوله: ﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾ **تام**؛ لأنهم إنما وبَّخوا بما يعرفونه ويقرُّون به. وذلك أنهم كانوا يقرُّون بأنهم كانوا أمواتا إذ كانوا نُطفا في أصلاب آبائهم ثم أحيوا من التطف، ولم يكونوا يعترفون بالحياة بعد الموت، فقال الله مؤبِّخاً لهم: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ أي: ويحكُم كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم. ثم ابتداءً فقال: ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِنَّكُمْ لَرُجُوعُونَ﴾^(١).

قال أبو بكر: وهذا الذي قال تنقضه الآية عليه؛ لأنه زعم أن الله لا يُوبِّخهم إلا على ما يعترفون به وقد قال: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ﴾ فوبِّخهم بالكفر ولم يكونوا يعترفون بأنهم كفار.

مابن قال قائل: ما تقول في قوله: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ [الجنائفة ٢٤] كيف اعترفوا بحياة بعد موت؟

قيل له: معناه ((نموت ونحيا أولادنا بعدنا، فكأن حياة أولادنا حياة لنا))، وقال قوم: ((نموت ونحيا بذكر أولادنا لنا)). وهو شبيه بالقوم الأول.

وقال السجستاني: هذا من المُقدِّم والمؤخَّر، أرادوا: ((نحيا ونموت)) كما قال: ﴿يَمْرُؤٌ أَفْتَى لِرَبِّكَ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَبِي مَعَ الرُّكُوبِ﴾ [آل عمران ٤٣] فمعناه ((واركعي مع الراكعين واسجدي)) وكما قال: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل ٩٨] فمعناه ((فإذا استعذت بالله من الشيطان الرجيم فاقرا القرآن))؛ لأن الاستعاذة إنما تكون قبل القراءة لا بعدها واحتج بقول أبي النجم يذكر مُهراً له يسقيه اللبن:

نَعْلُهُ مِنْ حَلْبٍ وَنَهْلُهُ^(٢)

أراد: نهله ونعله؛ لأن النهل الشربة الأولى، والعلل بعد ذلك كما قال:

وَعَلَّلْنَا عَللاً بَعْدَ نَهْلٍ^(٣)

وقال الآخر^(٤) ١/١٠٩ أ:

هَلْ عِنْدَ هِنْدٍ لِفَوَادٍ صَدٍ مِنْ نَهْلَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْفَى غَدٍ^(٥)

(١) أخرج قول أبي حاتم الإمام ابن النحاس وقال: ظاهر كلامه مستحسن، وإذا تدبرته رأيت غير لازم (انظر: ابن النحاس، في القطع والائتناف ص ١٣٠) وقد عقب عليه الداني في المكتفى بقوله: واحتجاجة على ذلك ليس بشيء؛ لأن ما بعده نسق عليه فلا يقطع منه.

(٢) ذكره ابن السكيت الأهوازي في كتاب الكنز اللغوي (ص ١٦).

(٣) ذكره ابن منظور في لسان العرب (١١ / ٧٣٠) وعزاه للنابغة الجعدي، وصدوره:

فشربنا غير شرب واغل

(٤) هو المُثَقَّب العَبْدِي واسمه العائد بن عحصن بن ثعلبة، من بني عبد القيس، من ربيعة. شاعر جاهلي، من أهل البحرين، اتصل بالملك عمرو ابن هند وله فيه مدائح ومدح النعمان بن المنذر، في شعره حكمة ورقة

(٥) هو أول بيت من قصيدة للمثقب العبدي، وبعده:

يَجْزِي بِهَا الْجَاوُونَ عَنِّي وَلَوْ يَمْنَعُ شَرْبِي لَسَقَنِي يَدِي
قَاتِلْ أَلَا لَا يَشْتَرِي ذَاكُمُ إِلَّا بِمَا شِئْنَا وَلَمْ يَوْجِدِ

الصَّدي : العطشان، يقال للعطشان: صَادٍ وصدٍ وصدِيان. ويقال: صدياء وصاديه وصدِيَّة وصدِيانة. ويقال: نعله ونعله. فقول: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨] معناه ((فإذا استعذت فاقراً)) خطأ؛ لأن المتعالم عند جميع الناس أنه أراد: فإذا أردت قراءة القرآن فاستعذ؛ لأن الآية تدل على أنه أمرنا بالاستعاذة وعلّمناها عند قراءة القرآن ولو كان المعنى ((فإذا استعذت فاقراً)) لم تكن الآية تدل على أننا أمرنا بالاستعاذة بل كانت تدل على أننا أمرنا بالقراءة بعد الاستعاذة، وجائز أن يستعذ بالله من الشيطان ثم لا يقرأ شيئاً.

فلو كان كما قال لوجِبَ على كلِّ مستعذ من الشيطان أن يقرأ القرآن. وقوله: ﴿يَمْرُؤٌ أَفْتَىٰ لِرَبِّكَ وَأَسْجُدِي وَأَذْكُمِي مَعَ الرُّكُوعِ﴾ [آل عمران ٤٣] إنما قدّم السُّجود على الركوع؛ لأن العرب إذا وجدت الفعلين يقعان في وقت واحد في حال واحدة كان تقديم هذا على هذا وبمنزلة (واحدة). فالركوع والسُّجود إنما يقعان في حال واحدة.

وكذلك قوله في سورة الأعراف: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأَسْنَانَيْتَا﴾ [الأعراف ٤] فالأس الشدة، وإنما تقع الشدة بهم قبل وقوع الهلاك.

فقال الفراء: لما كانت الشدة والهلاك يقعان في وقت واحد؛ كان تقديم هذا على هذا وهذا على هذا بمنزلة، وهو قولك في الكلام: أعطيتي فأحسن وأحسن فأعطيتي؛ لأن الإحسان والعطية يقعان في وقت، فهذا أصح من أن تجعله من التقديم والتأخير على ما زعم السُّجستاني^(١).

والوقف عندي على ﴿رُجُعُونَ﴾ [١٠٩] ب.

والوقف على: ﴿فَأَخِيكُمْ﴾ [٢٨] غير تام؛ لأن قوله: ﴿ثُمَّ يُبَيِّتُكُمْ﴾ نسق عليه ومتصل به، وليس هو مستأنفاً على ما زعم السُّجستاني.

والوقف على قوله: ﴿جَمِيْعًا﴾ حسن.

والوقف على ﴿عَلِيْمٌ﴾ [٢٩] تام.

والوقف على ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٣٠] تام.

والوقف على ﴿صَدْرِيْنَ﴾ [٣١] غير تام؛ لأن ﴿قَالُوا سُبْحٰنَكَ﴾ [٣٢] جواب من الملائكة لسؤال الله إياهم.

والوقف على ﴿أَلْعَلِيْمُ الْكَلِيْمُ﴾ أحسن من الوقف على: ﴿صَدْرِيْنَ﴾.

والوقف على ﴿تَكْتَبُونَ﴾ [٣٣] تام.

والوقف على قوله: ﴿فَسَجَدُوا﴾ [٣٤] غير تام؛ لأن ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ مستثنى من السُّجود، ولا يتم الوقف على المستثنى منه دون الاستثناء.

والوقف على ﴿الْكَافِرِيْنَ﴾ حسن.

إلّا يبدريّ ذهب خالص كل صباح آخر السند.

(انظر: الديوان ص ١٥، ولسان العرب ١٥ / ١٣٨).

(١) انظر معاني القرآن للفراء (١ / ٢٤).

والوقف على ﴿الظَّالِمِينَ﴾ (٣٥) ﴿حسن﴾ .

والوقف على ﴿فَأَخْرَجَهُمَا وَمَا كَانَا فِيهِ﴾ (٣٦) ﴿حسن﴾ .

والوقف على ﴿وَقُلْنَا أَهْبِطُوا﴾ ﴿حسن﴾ ثم خبرهم أن بعضهم لبعض عدو، فاستأنف ﴿بَعْضُكُمْ﴾ فرفعها بـ ((العدو)) و ((العدو)) بها^(١) .

والوقف على قوله: ﴿قُلْنَا أَهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ (٣٨) ﴿حسن﴾ .

والوقف على ﴿يَمْزُونَ﴾ ﴿تام﴾ .

والوقف على خالد بن [٣٩] ﴿تام﴾ .

والوقف على ﴿فَأَرْهَبُونَ﴾ (٤٠) ﴿حسن﴾ غير تام؛ لأن قوله: ﴿وَأَمْسُوا﴾ (٤١) نسق

على قوله: ﴿فَأَرْهَبُونَ﴾ .

والوقف على ﴿فَأَتَّقُونَ﴾ ﴿حسن﴾ .

والوقف على ﴿الرَّكِبِينَ﴾ (٤٣) ﴿حسن﴾ .

والوقف على ﴿الْحَاشِيِينَ﴾ (٤٥) ﴿حسن﴾ غير تام؛ لأن قوله: ﴿الَّذِينَ يُظُنُّونَ﴾ (٤٦) نعت

للخاشعين^(٢) .

والوقف على ﴿يُظُنُّونَ﴾ ﴿قبيح﴾؛ لأن ﴿أَنْ﴾ منصوبة بـ ((الظن)) .

والوقف على ﴿رَبِّهِمْ﴾ ﴿غير تام﴾؛ لأن ﴿أَنْ﴾ الثانية منسوقة على الأولى .

والوقف على قوله: ﴿وَأَنَّهُم بِالْيَوْمِ رَجُوعُونَ﴾ ﴿تام﴾ .

والوقف على ١١٠ / أ ﴿الْقَائِمِينَ﴾ (٤٧) ﴿حسن﴾ غير تام؛ لأن قوله: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا﴾ (٤٨)

نسق على ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتِي﴾ .

والوقف على ((اليوم)) ﴿قبيح﴾؛ لأن ﴿لَا يَجْزِي نَفْسٍ﴾ صله لـ ((اليوم)) .

والوقف على: ﴿يُنصِرُونَ﴾ ﴿حسن﴾ غير تام؛ لأن قوله: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَنَا كُمْ﴾ (٤٩) نسق على

قوله: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ .

ويجوز أن تكون ((إذ)) صلة لفعل مضمرة كأنه قال: ((اذكروا إذ نحييناكم)) فعلى هذا

المذهب يحسن الوقف على ﴿يُنصِرُونَ﴾ .

والوقف على ﴿عَظِيمٌ﴾ ﴿حسن﴾ .

والوقف على ﴿نَنْظُرُونَ﴾ (٥٠) ﴿حسن﴾ .

(١) وبه قال الداني في المكتفى (ص ١٦٠) وهو قول أبي حاتم السجستاني (انظر: ابن النحاس في القطع والائتناف ص ١٣٥) ..

(٢) وبه قال الداني في المكتفى (ص ١٦٤) وفيه تقديران عند ابن النحاس: إن جعلت ﴿الذين﴾ بعده نعتاً لـ ﴿الخاشعين﴾ أو بدلاً لم يحسن القطع على ﴿الخاشعين﴾ . وعن جعلت ﴿الذين﴾ مرفوعاً على إضمار مبتدأ كان الوقف على ﴿الخاشعين﴾ حسناً. (انظر: القطع والائتناف ص ١٣٩) ..

والوقف على رأس كل آية إلى قوله: ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (٥٧) [حسن] (١).
 والوقف على: ﴿حَطَبِيكُمْ﴾ [٥٨] وعلى ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ حسن.
 والوقف على: ﴿قَالَ أَتَشْتَبِدُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِأَلْيَمِي هُوَ خَيْرٌ﴾ [٦١] حسن.
 والوقف على ﴿وَعَدَيْهَا وَيَعْلَمُهَا﴾ حسن غير تام؛ لأن قوله: ﴿قَالَ أَتَشْتَبِدُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ﴾ جواب من الله لبني إسرائيل على جهة التوبيخ فيما سألوا.
 قال بعض المفسرين: هو من كلام موسى، وذلك أنه غضب لما سأله هذا فقال:
 ﴿أَتَشْتَبِدُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِأَلْيَمِي هُوَ خَيْرٌ﴾. وقول: ﴿أَهَيْطَلُوا بِضُرِّي﴾ من قول الله تعالى،
 لأنه قال: ﴿فَإِنَّ لَكُمْ مَأْسَأَنْتُمْ﴾ فلا يكون هذا إلا من قبل الله تعالى (٢).
 والوقف على ﴿الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾ حسن غير تام؛ لأن قوله: ﴿وَبَاءَهُ﴾ نسق على
 ﴿وَضُرِّيَّتِ﴾.

والوقف على ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ حسن.
 والوقف على ﴿الْحَقِّ﴾ حسن.
 والوقف على قوله: ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ تام.
 والوقف على ﴿يَحْزَنُونَ﴾ [٦٢] حسن.
 والوقف على قوله: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ [٦٣] غير تام؛ لأن قوله: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ
 بِقُوَّةٍ﴾ متعلق بـ ((أخذ الميثاق)).
 وقال الأخفش: معناه ((وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور فقلنا: خذوا ما آتيناكم
 بقوة)).

والوقف على رؤوس الأبي إلى قوله: ﴿لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ﴾ [٦٨] ثم تبدئ فتقول: ﴿عَوَانٌ
 بَيْنَ ذَلِكَ﴾ أي: هي عوان بين الكبيرة والصغيرة (٣).
 وهذا قول الفراء (٤).

وقال الأخفش ١١٠ / ب العوان : مرفوع على النعت لـ ((البقرة)) كأنه قال: إنها بقرة
 عوان. وهذا غلط لأنها إذا كانت نعتاً لها وجب تقديمها إليها. فلما لم يحسن أن تقول:
 ((إنها بقرة عوان بين ذلك لا فارض ولا بكر)) لم يميز قوله؛ لأن ذلك كناية، عن الفارض
 والبكر، فلا يتقدم المكنى على الظاهر، فلما بطل في التقدم بطل في التأخر.

(١) وبه قال الداني في المكتفى (ص ١٦٤) ..

(٢) انظر: تفسير الطبري (١ / ٢٤٧).

(٣) هذا الوقف مأثور عن سعيد بن جبير ومجاهد وعيسى بن عمر ويعقوب وهو تام عند نافع (انظر ابن
 النحاس في القطع والائتناف ص ١٤٦) ..

(٤) انظر: معاني القرآن (ص ٤٤) والمكتفى في الوقف والابتداء (ص ١٦٦).

والوقف على رؤوس الآي إلى قوله: ﴿وَلَا تَسْقِي الْقَرْيَةَ﴾ [٧١] ثم بتدئ فتقول: ﴿سَلَّمَةٌ﴾ على معنى ((هي مسلمة)) والوقف على ﴿ثُبَيْرُ الْأَرْضِ﴾ حسن^(١).
وقال الفراء: لا تقض على ﴿ذُلُولٌ﴾؛ لأن المعنى ((ليست بذلول فتشير الأرض)) فالمثيرة هي الذلول^(٢).

- **قال أبو بكر:** وحكى لي يموت، عن السجستاني أنه قال: الوقف ﴿لَا ذُلُولٌ﴾ والابتداء ﴿ثُبَيْرُ الْأَرْضِ وَلَا تَسْقِي الْقَرْيَةَ﴾. وقال: هذه البقرة وصفها الله بأنها تشير الأرض ولا تسقي الحرث.

قال أبو بكر: وهذا القول عندي غير صحيح؛ لأن التي تشير الأرض لا يعدم منها سقي الحرث. وما روى أحد من الأئمة الذين يلزمنا قبول قولهم أنهم وصفوها بهذا الوصف ولا ادعوا لها ما ذكره هذا الرجل، بل المأثور في تفسيرها: ((ليست بذلول فتشير الأرض وتسقي الحرث)). وقوله أيضا يفسر بظاهر الآية لأنها إذا أثارت الأرض كانت ذلولا^(٣).

وقد نفى الله هذا الوصف عنها. فقول السجستاني في هذا لا يؤخذ به ولا يعرج عليه. والوقف على قوله ﴿لَا شَيْبَةَ فِيهَا﴾ حسن.

والوقف على ﴿يَقْمَلُونَ﴾ حسن^(٤).

والوقف على ﴿فَأَذْرُءُكُمْ فِيهَا﴾ [٧٢] حسن. والوقف على ﴿تَكْتُمُونَ﴾ أحسن منه^(٥).

والوقف على قوله: ﴿أَوْ أَشْدُّ قَسْوَةً﴾ [٧٤] حسن.

والوقف على قوله: ﴿عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [٧٦] تام^(٦).

والوقف على: ﴿وَمَا يَعْلَمُونَ﴾ [٧٧] حسن.

والوقف على قوله: ﴿يُظُنُّونَ﴾ [٧٨] حسن^(٧).

(١) وبه قال الداني في المكتفى (ص ١٦٦) ..

(٢) قاله الفراء يحيى بن زياد (انظر: معاني القرآن ١/٤٤) ..

(٣) قال الأشموني في منار الهدى في بيان الوقف والابتداء (ص ٩١) إضافة إلى كلام ابن الأنباري الذي ذكره بلفظه: وكررت لا لأنها متى وقعت قبل خبر أو نعت أو حال وجب تكريرها، تقول: زيد لا قائم ولا قاعد، ومررت به لا ضاحكاً ولا باكياً، ولا يجوز عدم التكرار إلا في الضرورة خلافاً للمبرد وابن كيسان.

(٤) وهو قول الداني كما في (المكتفى ص ١٦٦) وابن النحاس (في القطع والائتناف ص ١٤٩) ورجح الأشموني قول الداني (في المنار ص ٢٤) ..

(٥) وهو قول الداني أيضاً كما في (المكتفى ص ١٦٦) وابن النحاس (في القطع والائتناف ص ١٤٩).

(٦) وفيه خلاف: قال أحمد بن موسى التمام قبله (ربكم) والذي رجحه الداني قول يعقوب (انظر: المكتفى ص ١٦٧، وابن النحاس في القطع والائتناف ص ١٥٠) ..

(٧) وهو قول الداني أيضاً في الموضوعين كما في (المكتفى ص ١٦٧) وابن النحاس (في القطع والائتناف ص ١٥٠).

والوقف على قوله: ﴿ثُمَّنَّأَقِيلًا﴾ [٧٩] **حسن** غير تام.

والوقف على ﴿يَكْسِبُونَ﴾ **حسن**.

والوقف على ﴿فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [٨١] **حسن**.

والوقف على ﴿الضَّالِّحَاتِ﴾ **غير حسن** لأنه قد قال: ﴿فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [٨١] فلو وقفنا على ﴿الضَّالِّحَاتِ﴾ كنا قد أشركنا بينهم وبين أهل النار.

والوقف على ﴿مِثْقَ بَعْرِ إِسْرَائِيلَ﴾ [٨٣] **غير تام**؛ لأن قوله: ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ متعلق بـ ((أخذ الميثاق)) كأنه قال: ((أخذنا ميثاقكم بأن لا تعبدون إلا الله)) فلما أسقط الخافض نصب.

والوقف على قوله: ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ **حسن** ثم تبتدئ: ﴿وَيَا أُولَئِينَ إِحْسَانًا﴾ على معنى: ((واستوصوا بالوالدين إحساناً)) الدليل على هذا قوله: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ﴾ و﴿وَأَقْسِمُوا﴾ و﴿وَمَأْتُوا﴾ فدل هذا على أمر مضمرة.

والوقف على قوله: ﴿وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾ **حسن**.

والوقف على قوله: ﴿تَشْهَدُونَ﴾ [٨٤] **حسن**.

والوقف على قوله: ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ [٨٥] **حسن**.

والوقف على ﴿وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ﴾ **حسن**.

والوقف على ﴿الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [٨٦] **حسن**.

والوقف على ﴿أَشِدَّاءُ الْمَدَائِبِ﴾ **حسن**.

والوقف على ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ **حسن** غير تام.

وقال السجستاني: هو تام. وهذا غلط؛ لأن قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ وصف، فلا يتم الوقف على ما قبل الوصف^(١).

ثم الوقف على رؤوس الآيات إلى قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ [٨٩].

ثم الوقف على رؤوس الآي إلى قوله: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمُ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِمْ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾

[٩٦] أي: وأحرص من الذين أشركوا، يعني المجوس، وذلك أن المجوس كانت تحية ملوكهم

((زه هزار سال = عَشْ أَلْفَ سَنَةٍ^(٢))) فقال الله تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾ أي ١١١ / ب

ولتجدد اليهود أحرص الناس على حياة وأحرص من الذين أشركوا، يعني المجوس، ثم

خبر عنهم فقال: ﴿يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾.

والوقف على ﴿أَنْ يُعَمَّرَ﴾ **حسن**^(٣).

(١) وافق ابن النحاس ابن الأنباري في تخطيطه السجستاني (انظر: القطع والانتشاف ص ١٥٤).

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٢١/١) عن سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن

المنذر والحاكم عن ابن عباس في قوله: ﴿يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ قال: هو قول الأعاجم إذا عطس

أحدهم: (زي هزا رسال يعني ألف سنة).

(٣) وفيه خلاف، فهو تام عند الأخفش والفراء، والذي رجحه الداني قول أبي حاتم (انظر: المكتفى ص

١٦٩، وابن النحاس في القطع والانتشاف ص ١٥٤)..

والوقف على قوله ﴿وَاللَّهُ بِصِدْقِكُمْ بِمَا يَمْلُوكُمْ﴾ **تام**.
والوقف على قوله ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [١٠٢] **حسن** غير تام؛ لأن قوله: ﴿يَعْلَمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ حال من ﴿الشَّيَاطِينَ﴾ كأنه قال: ((مُعَلِّمِينَ النَّاسَ السِّحْرَ)) أي: ((لكن الشياطين كفروا في حال تعليمهم الناس السحر)).

وفي قوله: ﴿وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ وجهان: يجوز أن تكون ﴿وَمَا﴾ منصوبة على النسق على ﴿السِّحْرَ﴾ أي: ((ويعلمونهم ما أنزل على الملائكة)) ويجوز أن تكون جَحْذًا، فإذا كانت جَحْذًا؛ كان الوقف على ﴿السِّحْرَ﴾ **أحسن منه** إذا كانت منسوقة على ﴿السِّحْرَ﴾ لأنها إذا نسقت على ﴿السِّحْرَ﴾ كانت متعلقة به من جهة اللفظ والمعنى.

وإذا كانت جَحْذًا كانت متعلقة به من جهة المعنى لا من جهة اللفظ. ويجوز أن تكون منصوبة بالنسق على قوله: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ - وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ والوقف على قوله ﴿فَلَا تَكْفُرْ﴾ **حسن** غير تام^(١)؛ لأن قوله: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا﴾ نسق على قوله: ﴿يَعْلَمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ - فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ ويجوز أن يكون منسوقًا على قوله: ((إنما نحن فتنة))، ((يأبون فيتعلمون)).

والوقف على قوله: ﴿وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ **حسن**.

والوقف على قوله: ﴿تَوَكَّلُوا بِمَا تَعْلَمُونَ﴾ [١٠٣] **تام**.

والوقف على قوله: ﴿وَقُولُوا أَنْظِرْنَا وَأَسْمِعُوا﴾ [١٠٤] **تام**.

والوقف على قوله: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ **حسن**.

والوقف على قوله: ﴿مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [١٠٥] **حسن**.

الوقف على قوله: ﴿نَأَتْ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ [١٠٦] **حسن** وليس بتام.

وقال السجستاني: وهو تام. وهذا غلط؛ لأن قوله: ﴿أَلَمْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ تشديد وتثبيت لقدره الله على المجيء ١١٢ / أ بما هو خير المنسوخة، وبما هو أسهل فرائض منها^(٢).

وقال أبو عبيدة: ﴿نَأَتْ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾ معناه ((نأت منها بخير)).

والوقف على قوله: ﴿مَثَلُ السَّكَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [١٠٧] **حسن**.

والوقف على قوله: ﴿وَلَا تُصِيرُ﴾ **حسن**.

والوقف على قوله: ﴿كَمَا سَجَلُ مُوسَى مِنْ قَبْلُ﴾ [١٠٨] **حسن**.

والوقف على ﴿السَّبِيلِ﴾ **حسن**.

(١) وفيه خلاف، فهو تام عند الأخفش ونافع، قال ابن النحاس: وخالفهما بعض النحويين (ابن النحاس في القطع والانتفاء ص ١٥٦)..

(٢) أخذ الداني بقول ابن الأنباري وكذا الأشموني (انظر: المكتفى في الوقف والابتداء ص ١٧٠، ومنار الهدى في بيان الوقف والابتداء ص ٩٦).

- والوقف على قوله: ﴿مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِكُمْ كَثَارًا﴾ **حسن** غير تام؛ لأن قوله: ﴿حَسَنًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ منصوب على التفسير، عن الأول^(١).
- والوقف على قوله: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقَّ﴾ [١٠٩] **حسن**. وكذلك على ﴿وَأَمْرِي﴾.
- والوقف على قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَيَّ كَلِمٌ شَدِيدٌ﴾ **تام**.
- والوقف على ﴿الزُّكُوفَ﴾ [١١٠] **حسن**.
- والوقف على ﴿بِمَا تَمَلَّوْكَ بَصِيرًا﴾ **تام**.
- والوقف على قوله: ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ [١١١] **حسن**^(٢).
- والوقف على قوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ **حسن** غير تام؛ لأن قوله: ﴿بَلَىٰ مَن أَسْلَمَ﴾ [١١٢] مردود على الجحد المتقدم^(٣).
- والوقف على ﴿يَحْزَنُونَ﴾ **تام**^(٤).
- والوقف على ﴿وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾ [١١٣] **حسن**.
- والوقف على ﴿يَحْتَلِفُونَ﴾ **تام**^(٥).
- والوقف على ﴿فِي حُرَابِهَآ﴾ [١١٤] **حسن**.
- والوقف على ﴿عَظِيمٌ﴾ **تام**.
- والوقف على ﴿فَمَنْ وَجَّهَ اللَّهُ﴾ [١١٥] **حسن**.
- وقوله: ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [١١٧] على معنيين: إن شئت جعلت ﴿فَيَكُونُ﴾ نسقًا على ﴿يَقُولُ﴾ كأنه قال: ((فإنما يقول فيكون)).
- والوجه الآخر: أن تجعل ﴿فَيَكُونُ﴾ مرفوعًا على الاستئناف فعلى المذهب الثاني يكون الوقف على ﴿كُنْ﴾ **أحسن منه** على المذهب الأول.
- والوقف على: ﴿فَيَكُونُ﴾ **تام**.
- ومثله: ﴿لِقَوْمٍ يُوقِفُونَ﴾ [١١٨].

(١) انظر: ابن النحاس في القطع والائتناف (ص ١٥٨) والفراء في معاني القرآن (٧٣/١) والقرطبي في التفسير (٧٠/٢).

(٢) أخذ الداني بقول الأنباري، وهو تام عند أبي حاتم السجستاني (انظر: المكتفى ص ١٧١، وابن النحاس في القطع والائتناف ص ١٥٩)..

(٣) أي النفي المتقدم في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نَدْخُلَ الْجَنَّةَ﴾ وبه قال الداني في المكتفى (ص ١٧١)، وابن النحاس في القطع والائتناف ص ١٥٩.

(٤) وبه قال الداني في المكتفى (ص ١٧١)، وابن النحاس في القطع والائتناف ص ١٥٩.

(٥) وبه قال الداني في المكتفى (ص ١٧١)، وابن النحاس في القطع والائتناف ص ١٥٩.

والوقف على قوله: ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [١١٩] **حسن** وليس بتام؛ لأن قوله: ﴿وَلَا تَسْتَلْ عَنْ أَحَبِّ الْبَحِيرِ﴾ متعلق بالأول، وذلك أن النبي ﷺ، قال: ((ليت شعري ما فعل أبوأي؟)) فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْتَلْ عَنْ أَحَبِّ الْبَحِيرِ﴾^(١).

ومن قرأ ﴿وَلَا تَسْتَلْ﴾ ١١٢ / ب بالرفع على معنى ((ولست تسأل)) كان الوقف على ﴿وَنَذِيرًا﴾ **أحسن منه** في المذهب الأول^(٢).

والوقف على ﴿حَتَّى تَنْجِيَهُمْ﴾ [١٢٠] **حسن**.

والوقف على ﴿وَلَا تَصْبِر﴾ **تام**.

والوقف على قوله: ﴿حَتَّى تَلَاوِيَهُ﴾ [١٢١] **قبيح؛ لأن** ﴿الَّذِينَ﴾ مرفوعون بما عاد من قوله: ﴿أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ والمرفوع متعلق بالرافع.

والوقف على ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ **حسن**.

والوقف على ﴿هُمُ الْخٰصِرُونَ﴾ **تام**.

والوقف على ﴿الْعٰلَمِينَ﴾ [١٢٢] **غير تام**؛ لأن قوله: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا﴾ [١٢٣] نسق على ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَةَ﴾. والوقف على ﴿يُصْرُونَ﴾ [١٢٣] **تام**.

والوقف على قوله: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ [١٢٤] **حسن** والوقف على ﴿الظَّالِمِينَ﴾ **تام**.

وقوله: ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِكُمْ إِهْرَاقًا﴾ [١٢٥] يُقرأ على وجهين: ﴿وَأَتَّخِذُوا﴾ بكسر الخاء، و﴿وَأَتَّخِذُوا﴾ بفتح الخاء.

فمن قرأ ﴿وَأَتَّخِذُوا﴾ بكسر الخاء وقف على ﴿مُصَلٍّ﴾ وابتدأ أمراً: ﴿وَأَتَّخِذُوا﴾.

ومن قرأ ﴿وَأَتَّخِذُوا﴾ بفتح الخاء لم يكن وقفه على ﴿مُصَلٍّ﴾ تاماً؛ لأن ﴿وَأَتَّخِذُوا﴾ نسق على ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً - وَأَتَّخِذُوا﴾^(٣).

والوقف على قوله: ﴿وَالرُّكَّعِ الشُّجُورِ﴾ **تام**.

والوقف على قوله: ﴿وَإِذْ رَفَعْنَا الْقُرْآنَ الْعَلِيمَ﴾ [١٢٧] **حسن** ثم تبتدئ ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ على معنى ((يقولان ربنا تقبل منا)). وكذلك هي في قراءة ابن مسعود بإظهار القول^(٤).

(١) أخرج الحديث السيوطي وقال: مرسل ضعيف الإسناد (انظر: الدر المنثور ١/١١١)..

(٢) قرأ نافع، ويعقوب بفتح التاء وجزم اللام، وقرأ الباقون بضم التاء ورفع اللام، وسكت على الساكن قبل الهمزة ابن ذكوان وحفص وحزرة وإدريس بخلفهم، ووافقهم الأعمش بخلف عنه، ويقف عليها حمزة بالنقل (انظر الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ١٨).

(٣) ﴿وَأَتَّخِذُوا﴾ قرأ نافع، وابن عامر بفتح الخاء خبراً، ووافقهما الحسن، وقرأ الباقون بكسرها أمراً (انظر الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ١٩).

(٤) قال الأشموني هو كاف؛ إن جعل ربنا مقولاً له ولإبراهيم أي يقولان: ربنا، ومن قال: إنه مقول لإسماعيل وحده وقف على ﴿الْبَيْتِ﴾، ويكون قوله: ﴿وَأَسْمِعِلْ﴾ مبتدأ، وما بعده الخبر، وقد أنكر أهل التأويل هذا الوجه، ولم يذكر أحد منهم فساده، والذي يظهر والله أعلم: أنه من جهة أن جمهور أهل

والوقف على قوله: ﴿وَأَجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ﴾ [١٢٨] **حسن** وليس بتام؛ لأن قوله: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا﴾ نسق على الأول كأنه قال: ((واجعل من ذرئتنا أمةً مسلمة لك))^(١).

وكذلك الوقف على ﴿لَكَ﴾ **حسن** وليس بتام.

والوقف على ﴿التَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ **تام**.

والوقف على ﴿مَنْ سِوَهُ نَفْسَهُ﴾ [١٣٠] **حسن**.

والوقف على ﴿بَيْنِهِ وَيَعْقُوبُ﴾ [١٣٢] **حسن**.

والوقف على ﴿وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ **حسن**.

والوقف على ﴿ءَابَائِكَ﴾ [١٣٣] **ليس بتام**؛ لأن ﴿إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ ترجمة، عن الآباء^(٢).

والوقف على ﴿إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾ ١١٣/أ قبيح؛ **لأن** الثلاثة بمنزلة حرف واحد.

والوقف على قوله: ﴿وَيَعْقُوبُ﴾ [١٣٦] **حسن** وليس بتام؛ لأن قوله: ﴿لَهُمَا وَجَدًا﴾ منصوب على القطع من ﴿إِلَهُكَ﴾.

والوقف على قوله ﴿مُسْلِمُونَ﴾ **تام**^(٣).

والوقف على ﴿خَلَّتْ﴾ [١٣٤] **حسن**.

والوقف على ﴿لَهُمَا مَا كَسَبَتْ﴾ **حسن**.

وكذلك الوقف على ﴿كَسَبْتُمْ﴾.

والوقف على قوله: ﴿وَلَا تَسْتَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَمَلُونَ﴾ **تام**.

والوقف على ﴿أَوْ تَمَكَّرْتُمْ تَتَدَوَّأُ﴾ [١٣٥] **تام**^(٤).

وكذلك الوقف على ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

والوقف على قوله: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [١٣٧] **تام** ثم تبتدىء: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ على معنى ((الزموا صبغة الله أي دين الله)).

العلم أجمعوا على أن إبراهيم وإسماعيل كلاهما رفعا القواعد من البيت، فمن قال: إنه من مقول إسماعيل وحده وأن إسماعيل كان هو الداعي وإبراهيم هو الباني، وجعل الواو للاستئناف فقد أخرجه من مشاركته في رفع القواعد، والصحيح أن الضمير لإبراهيم وإسماعيل (انظر: منار الهدى ص ١٠٣). (١) وهو تام عند أبي حاتم السجستاني (انظر: الداني في المكتفى ص ١٧٦، وابن النحاس في القطع والانتشاف ص ١٦٣).

(٢) قال الأشموني (حسن) إن نصب ما بعده بفعل مقدر، **وليس بوقف** إن جرت الثلاثة بدل تفصيل من: ﴿ءَابَائِكَ﴾ (انظر: منار الهدى ص ١٠٥).

(٣) وبه قال الداني في المكتفى (ص ١٧٦) ..

(٤) وبه قال الداني في المكتفى (ص ١٧٧) وهذا قول الأخفش، وليس كذلك على مذهب سيبويه (انظر: الكتاب ١/١٣٠).

وكذلك الوقف على قوله: ﴿وَنَحْنُ لَهُ عَبِيدُونَ﴾.

والوقف على قوله: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا﴾ [١٣٧] **حسن** (١).

والوقف على قوله: ﴿مَا أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾ [١٤٠] **تام**.

وكذلك الوقف على ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

وكذلك: ﴿مَنْ يَشَأْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [١٤٢] ومثله: ﴿وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [١٤٣] وكذلك: ﴿إِلَّا عَلَىٰ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ﴾ [١٤٣].

وكذلك: ﴿رَبُّهُمُ رَجِيمٌ﴾ [١٤٣].

والوقف على قوله: ﴿فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ سَطْرَهُ﴾ [١٤٤] **حسن**.

وكذلك: ﴿وَمَا بَعْضُهُمْ بِبَاطِلٍ قِبَلَهُ بَعْضٌ﴾ [١٤٥].

وكذلك: ﴿لَيَكْفُرُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [١٤٦] ثم تبتدئ ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ [١٤٧] على

معنى: ((هو الحق من ربك)) (٢).

والوقف على قوله: ﴿وَلَا تَمِمْ يَمَنِي عَلَيْكَ وَلَكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [١٥٠] على معنيين: إن

جعلت ﴿كما﴾ صلة للكلام المتقدم قبلها فالوقف على ﴿تَهْتَدُونَ﴾ **غير تام**.

وإن جعلت ﴿كما﴾ جواباً لقوله ﴿فَأَذْكُرُونِي﴾ [١٥٢]؛ كأنه قال: ﴿فأذكروني أذكركم﴾

﴿كما أرسلنا فيكم رسولا ١١٣/ ب منكم﴾ فالوقف على ﴿تَهْتَدُونَ﴾ **تام** (٣).

والوقف على قوله: ﴿وَمِمَّا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [١٥١] **تام** إذا كانت ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا﴾

صله لما قبلها، فإن كانت ﴿كَمَا﴾ جواباً لقوله ﴿فَأَذْكُرُونِي﴾ كان الوقف على ﴿مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾

﴿تَكْفُرُونَ﴾ **غير تام** (٤).

والوقف على قوله: ﴿وَالْأَنْفُسِ وَالنَّمَرَاتِ﴾ [١٥٥] **حسن**.

والوقف على ﴿الضَّالِّينَ﴾ **غير تام**؛ لأن ﴿الَّذِينَ إِذَا أَمْسَبَتْهُمْ﴾ [١٥٦] نعت لـ ﴿الضَّالِّينَ﴾ (٥).

(١) وبه قال الداني في المكتفى (ص ١٧٧) وهو وقف تام عند الأخفش (انظر: ابن النحاس في القطع والانتفاف ص ١٦٥).

(٢) وبه قال الداني في المكتفى (ص ١٧٧) هو وقف تام عند أبي حاتم، قال ابن النحاس، وهو على ما قال إذا قرأت (الحق) بالرفع (ابن النحاس في القطع والانتفاف ص ١٦٧)..

(٣) وبذا قال الداني في المكتفى (ص ١٧٨) وابن النحاس في القطع والانتفاف (ص ١٦٩) ومكي بن أبي طالب في مشكل الإعراب (١/ ٧٥).

(٤) وبه قال الأشموني في منار الهدى (ص ١٠٧) حيث قال: وعلى هذا لا يوقف على ﴿تَكْفُرُونَ﴾ لتعلق الكاف بما بعدها من قوله: ﴿فَأَذْكُرُونِي﴾، ولا يوقف على ﴿تَهْتَدُونَ﴾ إن علقت الكاف بما قبلها من ﴿وَلَا تَمِمْ﴾، والمعنى على هذا: أن الله أمرهم بالخشية؛ لئتم نعمته عليهم في أمر القبلة كما أنعم عليهم بإرسال الرسول، وعلى هذا التأويل يوقف على ﴿تَكْفُرُونَ﴾.

(٥) علق الأشموني على ذلك بقوله: (تام) إن رفع الذين مبتدأ وخبره أولئك، أو رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره: هم الذين، وكاف إن نصب باعني مقدراً، وليس بوقف إن جعل نعتاً للصابرين، أو بدلاً منهم لأنه لا يفصل بين النعت والمنعوت، ولا بين البدل والمبدل منه بالوقف (انظر: منار الهدى ص ١٠٩).

والوقف على قوله: ﴿أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾ [١٥٨] **حسن** وليس بتام. والوقف على قوله: ﴿وَيَلْمُهُمُ اللَّعِينُونَ﴾ [١٥٩] **غير تام**؛ لأن ﴿إِلَّا﴾ استثناء ولا يتم الكلام قبل الاستثناء.

والوقف على ﴿وَمَا تَأْوِيهِمْ كُنَارٌ﴾ [١٦١] **قبيح**؛ لأن قوله: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ خبر ﴿إِنَّ﴾. والوقف على قوله ﴿عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ **قبيح**؛ لأن ﴿وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسِ﴾ منسوقون على الله عز وجل. وقرأ الحسن: (وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعُونَ) بالرفع ^(١) على معنى ((أَنْ يَلْعَنَهُمُ اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ)) فلا يتم أيضاً على المذهب الوقف على ﴿اللَّهُ﴾؛ لأن ﴿وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسِ﴾ منسوقون على التأويل، والتأويل للرفع.

والوقف على ﴿وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ **غير تام**؛ لأن ﴿خَلِيدِينَ فِيهَا﴾ [١٦٢] منصوب على القطع من ﴿الَّذِينَ﴾ ^(٢).

والوقف على ﴿يُطْرَقُونَ﴾ وعلى ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [١٦٣] **تام**. والوقف على قوله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [١٦٤] إلى آخر الآية **غير تام**؛ لأن الكلام بعضه نسق على بعض.

والوقف على ﴿بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ **قبيح**؛ لأن قوله: ﴿لَا يَنْبَغُ﴾ اسم ﴿إِنَّ﴾ وخبرها ﴿فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

والوقف على ﴿وَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [١٦٦] **حسن**. وقوله: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ١١٤ / إِذْ يَرْوُونَ الْعَذَابَ﴾ [١٦٥] قرأ نافع وغيره من أهل المدينة وعبد الله بن عامر: ﴿وَلَوْ سُرِّي الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بالتاء ^(٣). ﴿إِذْ يَرْوُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ بفتح ﴿أَنَّ﴾. وقرأ ابن كثير وحُمَيْد وعاصم والأعمش وأبو عمر وحمزة

(١) قرأ الحسن (عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعُونَ) برفع ﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾ و﴿وَالنَّاسِ﴾ و﴿أَجْمَعِينَ﴾ وذلك على أنه مبتدأ، و(الناس) عطف عليه، و(أجمعون) توكيد لـ(وَالنَّاسِ) والخبر محذوف مفهوم من المقام تقديره: يلعنونهم (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص).

(٢) علق الأشموني على ذلك بقوله: (ليس بوقف)، ولم ينص أحد عليه، ولعل وجه عدم حسنه إن ﴿خَلِيدِينَ﴾ منصوب على الحال من ضمير عليهم، ومن حيث كونه رأس آية يجوز (انظر: منار الهدى ص ١١٠).

(٣) ﴿وَلَوْ يَرَى﴾ قرأ نافع، وابن عامر، ويعقوب، وابن وردان بخلف عنه ﴿وَلَوْ تَرَى﴾ بالتاء الفوقية على الخطاب، ووافقهم الحسن، وقرأ الباقون ﴿وَلَوْ يَرَى﴾ بالياء التحتية على الغيبة، وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف العاشر وابن ذكوان بخلف عنه بالإمالة عند الوقف، ووافقهم البيهقي والأعمش، وقرأ الأزرق بالتقليل، أما حالة الوصل فإن السوسي يميله بالخلاف، وقرأ الباقون بالفتح ﴿إِذْ يَرْوُونَ الْعَذَابَ﴾ قرأ ابن عامر ﴿يُرُونَ﴾ بضم الياء، وقرأ الباقون ﴿يُرُونَ﴾ بفتح الياء ﴿إِنَّ الْقُوَّةَ.. وَأَنَّ اللَّهَ﴾ قرأ أبو جعفر، ويعقوب ﴿إِنَّ الْقُوَّةَ.. وَأَنَّ اللَّهَ﴾ بكسر الهمزة فيهما، ووافقهما الحسن، وقرأ الباقون ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ.. وَأَنَّ اللَّهَ﴾ بفتح الهمزة فيهما (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٢٥).

والكسائي: ﴿وَلَوْ رَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بالياء ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ﴾ بفتحهما جميعاً. وكان أبو جعفر يزيد بن القعقاع يقرأ: ﴿رَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بالياء. ﴿إِنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَإِنَّ اللَّهَ﴾ بكسرهما جميعاً. وروى إسماعيل، عن الحسن: ﴿وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بالتاء. ﴿إِنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَإِنَّ اللَّهَ سَدِيدٌ﴾ بكسرهما جميعاً.

فمن قرأ: ﴿وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بالتاء ، و﴿أَنَّ الْقُوَّةَ﴾ بالفتح كان الوقف على ﴿يَرُونَ الْمَذَابَ﴾ حسناً غير تام.

و﴿أَنَّ﴾ منصوبة على التكرير كأنه قال: ((ولو ترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب ترى أن القوة لله جميعاً)).

ومن قرأ: ﴿وَلَوْ رَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بالياء وفتح ﴿أَنَّ﴾ ولم يقف على ﴿إِذ يَرُونَ الْمَذَابَ﴾ لأن ﴿أَنَّ﴾ منصوبة بـ ((يرى)) وهي كافية من الاسم والخبر فلا يتم الكلام قبلها.

ومن قرأ: ﴿وَلَوْ رَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بالياء ﴿إِنَّ الْقُوَّةَ﴾ بالكسر كان الوقف على ﴿يَرُونَ الْمَذَابَ﴾ حسناً ثم ابتدئ ﴿إِنَّ الْقُوَّةَ جَمِيعًا﴾ بكسر الألف، والرؤية واقعة على ﴿إِذ يَرُونَ﴾

مكتفية بها كما قال: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [سبأ ٣١]، ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾ [الأنعام ٩٣] ومن قرأ: ﴿وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بالتاء ﴿إِنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ﴾

١٤/ ب بكسر الألف كان الوقف على ﴿يرون لعذاب﴾ حسناً. وجواب ﴿لو﴾ في هؤلاء الأوجه محذوف، كأنه قال: ((ولو يرى الذين كانوا يشركون عذاب الآخرة لعلموا حين يرونه أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب)) فحذف الجواب لمعرفة المخاطبين به

كما قال: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَبِيحٌ مَّا تَكْفُرُ بِهِ سُلَيْمَانُ بْنُ عَدْنَانَ وَمَنْ يَكْفُرْ أَكْبَرُ تُجْرَاهُمْ﴾ [الزمر ٩] فمعناه ﴿أمن﴾ هو قانت خير أمن ليس بقانت فحذف الجواب، وهذا معروف في كلام العرب، قال امرؤ القيس:

ألا يا عين بكى لى شنيناً
ملوك من بنى حُجر بن عمرو
فَلَوْ فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ أُصِيبُوا
ولكن فى ديار بنى مُرِينَا^(١)

أراد: فَلَوْ فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ أُصِيبُوا لكان كذا وكذا. فحذف الجواب.

والوقف على: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ سَدِيدٌ الْمَذَابِ﴾ حسن وليس بتام؛ لأن قوله: ﴿إِذ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا﴾ [١٦٦] مردود على ﴿إِذ يَرُونَ الْمَذَابَ﴾ كأنه قال: ((ولو يرى الذين ظلموا إذ تبرأ الذين

اتبعوا)).

والوقف على: ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ حسن.

(١) هي مطلع قصيدة لامرئ القيس وبعدها:

فلم تغسل جماهم بغسل
وتنزع الحواجب والعيونا
ولكن بالدماء مرملينا
تظل الطير عاكفة عليهم

(انظر : الديوان ص ٢٠٠) .

- والوقف على ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ **تام**. وكذلك: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ (١٦٧) ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ عَلَى النَّارِ﴾ (١٧٥) **تام** (١).
- والوقف على قوله: ﴿ذَلِكَ يَأْتِيَنَّ اللَّهُ كَرَّةً فَكُلِّبْ بِالْحَقِّ﴾ (١٧٦) **حسن** غير تام.
- والوقف على ﴿سِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ **تام** (٢).
- والوقف على قوله ﴿وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ **حسن** غير تام. وقال السجستاني: هو تام؛ وهذا خطأ؛ لأن قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ (١١٥/أ) [١٧٧] خبر وحديث عنهم فلا يتم الوقف قبله (٣).
- والوقف على ﴿الْمُنْفِقُونَ﴾ **تام** (٤).
- والوقف على ﴿فِي الْقَتْلِ﴾ (١٧٨) **حسن** غير تام؛ لأن قوله: ﴿الْحَرْبُ بِالْحَرْبِ﴾ تابع لـ ﴿الْقِتَامِ﴾ فلا يتم الوقف قبله.
- والوقف على قوله: ﴿وَالْأَنْثَىٰ بِالْأُنثَىٰ﴾ **حسن** غير تام.
- والوقف على قوله: ﴿ذَلِكَ تَخْيِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ **حسن**، وتام الكلام، عن قوله: ﴿فَلَا تَمُرَّ عَلَيْهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي مَقَامِهِ﴾ (١٨٢) (٥).
- والوقف على قوله ﴿لَمَلَكُمْ تَقْوُونَ﴾ (١٨٣) **قبيح**؛ لأن ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ (١٨٤) منصوبة بـ ((كتب)) وهو الذي يسميه بعض النحويين خبر ما لم يُسَمِّ فاعله (٦).
- والوقف على ﴿مَّعْدُودَاتٍ﴾ **حسن**.
- وكذلك: ﴿فِعْدَةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾.
- وكذلك: ﴿طَعَامٌ وَمَسْكِينٍ﴾.

(١) وبكل ماسبق قال الداني في المكتفى (ص ١٧٩) وابن النحاس في القطع والائتلاف (ص ١٧٢).

(٢) وبه قال الداني في المكتفى (ص ١٧٧) ..

(٣) وبه قال الداني في المكتفى (ص ١٧٩) وابن النحاس في القطع والائتلاف (ص ١٧٤) والأشموني في منار الهدى (ص ١١٢) ولكنه نقل نص كلام ابن الأنباري على أنه منكلام السخاوي فقال: قال السخاوي: وما قاله خطأ؛ لأن قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ خبر وحديث عنهم، فلا يتم الوقف قبله.

(٤) وبه قال الداني في المكتفى (ص ١٨٠) وابن النحاس في القطع والائتلاف (ص ١٧٥) والأشموني في منار الهدى (ص ١١٢).

(٥) أخذ الداني بقول ابن الأنباري (انظر: المكتفى ص ١٨٠) وهو وقف تام عند ابن النحاس (انظر: القطع والائتلاف ص ١٧٥) ..

(٦) قال الأشموني في منار الهدى (ص ١١٣): (جائز) لأنه رأس آية، وليس بحسن؛ لأن ما بعده متعلق بكتب؛ لأن ﴿أَيَّامًا﴾ منصوب على الظرف، أي: كتب عليكم الصيام في أيام معدودات، فلا يفصل بين الظرف وبين ما عمل فيه من الفعل، وقيل: منصوب على أنه مفعول ثانٍ لكتب، أي: كتب عليكم أن تصوموا أيامًا معدودات.

والوقف على قوله: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ حسن ، ثم تبتدئ: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ على معنى ((وصيامكم خير لكم))^(١).

والوقف على ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ حسن وليس بتمام ؛ لأن قوله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ [١٨٥] مرفوع بإضمار: ((ذلك شهر رمضان)) ف ((ذلك)) إشارة إلى ما تقدم. وقرأ مجاهد ﴿شَهْرَ رَمَضَانَ﴾^(٢)، فهذا على معنيين: إن نصبت ﴿شَهْرَ رَمَضَانَ﴾ بإضمار ((صوموا شهر رمضان)) حسن .

والوقف على ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾. وإن نصبت ﴿شَهْرَ رَمَضَانَ﴾ بمشتق من الصيام كأنك قلت: ((كتب عليكم الصيام، تصومون شهر رمضان)) لم يتم الوقف على ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ لأن ﴿شَهْرَ رَمَضَانَ﴾ متعلق بـ ((الصيام))^(٣).

والوقف على ﴿مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ حسن ١١٥ / ب^(٤).

وكذلك ﴿مَوْفِقِ النَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ [٨٩] وكذلك: ﴿مِنْ آبَائِكُمْ﴾

و﴿لَمَّا كُنْتُمْ نَفْلِيحُونَ ، وَالْفِتْنَةَ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾

وكذلك ﴿وَالْحُرْمَتِ قِصَاصٍ﴾ [١٩٤]. وكذلك ﴿بِمِثْلِ مَا آعَدْتُمْ عَلَيْكُمْ﴾

وكذلك ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾

وكذلك ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٥) [١٩٥].

وقوله: ﴿وَأَتَيْنَا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [١٩٦] قرأت العوام: ﴿وَأَتَيْنَا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ بنصب ﴿العمرة﴾. وقرأ عامر الشعبي: ﴿وَأَتَيْنَا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ برفع ﴿العمرة﴾^(٥) فمن نصب ﴿الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ﴾ لم يقف على ﴿الْحَجَّ﴾ لأن ﴿العمرة﴾ منسوقة عليه.

(١) وهي وقوف تامة عند أبي حاتم السجستاني (انظر : ابن النحاس في القطع والائتناف ص ١٧٦).

(٢) ذكر ذلك الداني في المكتفى (ص ١٨١) وهي قراءة شاذة ، فقد قرأ الحسن (شَهْرَ رَمَضَانَ) بنصب شهر على أنه معمول لمحدوف مفهوم من السياق ؛ أي الزموا شهر (انظر الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٢٨).

(٣) قال الأشموني في منار الهدى (ص ١١٤) : (تام) إن رفع ﴿شَهْرٍ﴾ بالابتداء وخبره ﴿الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ وكاف إن رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي المفترض عليكم ، أو هي ، أو الأيام شهر رمضان ، ومثل ذلك من نصبه على الإغراء ، أو حسن إن نصب بفعل مقدر أي : صوموا شهر رمضان ، وليس بوقف إن جعل بدلاً من أيام معدودات ؛ كأنه قال : أياماً معدودات شهر رمضان ، والبدل والمبدل منه كالشيء الواحد ، أو بدلاً من الصيام على أن يجعله اسم ما لم يسم فاعله ، أي كتب عليكم شهر رمضان.

(٤) رجع الداني قول ابن الأنباري أنه حسن (انظر : المكتفى ص ١٨١) وهو تام عند أبي حاتم (ابن النحاس في القطع والائتناف ص ١٧٧)..

(٥) وهي قراءة شاذة ، فقد قرأ الحسن والشعبي (والعمرة) بضم التاء على أنها مبتدأ والخبر متعلق بالجار والمجرور بعده والجملة مستأنفة (انظر : الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٣٠) .

ومن رفع ﴿العمره﴾ كان وقفه على ﴿الْحَجِّ﴾ **حسناً**؛ لأن ﴿العُمْرَةَ﴾ مرفوعة باللام^(١).
والوقف على ﴿فَأَسْتَسِرِّمِينَ الْهَدْيَ﴾ **حسناً**.
وكذلك: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ .
والوقف على ﴿أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ **تام**.
وقوله: ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [١٩٧] كان شيبة ونافع وعاصم والأعمش
وحزمة والكسائي ينصبونهن كلهن بلا تنوين. وكان أبو جعفر يرفعهن كلهن بالتنوين.
وكان ابن كثير وأبو عمرو يرفعان ﴿فلا رفثٌ ولا فسوقٌ﴾ بالتنوين، وينصبان ﴿ولا
جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾^(٢).
فمن نصبهن كلهن وقف على ﴿الْحَجِّ﴾ ولم يقف على ﴿لا﴾ ولا على ما بعدها.
ومن رفعهن كلهن، قال ابن سعدان: يصلح الوقف على ﴿لا﴾ إذا رفعت ما بعدها وإنما
يجوز هذا للمضطر. والوقف على ﴿فِي الْحَجِّ﴾^(٣).
ومن نصب ﴿وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ ورفع ما قبله وقف على ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقَ﴾ ١١٦/أ أو
ابتدأ ﴿وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ على معني ((ولا شك في الحج أنه واجب في ذي الحجة)).
والوقف على قوله: ﴿يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ **تام**^(٤).

(١) قال ابن الجوزي: في العمرة قولين: أحدهما: الزيارة، والثاني: القصد، وفي إتمامها أربعة أقوال: أحدها: أن معنى إتمامها أن يفصل بينهما فيأتي بالعمرة في غير أشهر الحج قاله عمر بن الخطاب والحسن وعطاء، والثاني: أن يحرم الرجل من دويبة أهله قاله علي بن أبي طالب وطاووس وابن جبير، والثالث: أنه إذا شرع في أحدهما لم يفسخه حتى يتم قاله ابن عباس، والرابع: أنه فعل ما أمر الله فيهما قاله مجاهد وجمهور القراء على نصب العمرة بإيقاع الفعل عليها، وقرأ الأصمعي عن نافع والقزاز عن أبي عمرو والكسائي عن أبي جعفر برفعها وذلك من طرق غير طرق الفشر المتواترة عنهم وهي قراءة ابن مسعود وأبي رزین والحسن والشعبي. انظر: زاد المسير لابن الجوزي (١/٢٠٤).

(٢) ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب في الأول والثاني؛ أي: التاء المثلثة والقاف برفع التاء والقاف مع التنوين.

قال الشاطبي: **وَبِالرَّفْعِ نَوْئُهُ فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقَ وَلَا حَقًّا وَرَآنَ مُحْمَلًا**

وقرأ أبو جعفر بالرفع والتنوين في التاء المثلثة والقاف واللام ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ﴾.

قال ابن الجوزي:**وارفع رفث وفسوق مع جدال وخفض في الملائكة (١) نقلاً**

ووجه رفع الجميع أن لا عاملة عمل ليس أو مهمله وما بعدها معطوف، ووجه فتح ﴿جِدَالَ﴾ أن الأول اسم لا المحمولة على ليس تخصيصاً للنفي؛ إذ قد يعجز أكثر الناس عن الكف مطلقاً، والثاني معطوف عليه، وقرأ الباقون بالنصب، وعدم التنوين في الثلاثة (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٣١) ..

(٣) وبه قال الداني في المكتفى (ص ١٨٣) وهو تام عن أبي حاتم السجستاني ابن النحاس في (القطع والانتفاء ص ١٧٩).

(٤) وبه قال الداني في المكتفى (ص ١٨٣) وهو تام عن أبي حاتم السجستاني ابن النحاس في (القطع والانتفاء ص ١٧٩).

والوقف على قوله ﴿فَاتِك حَيْرَ الزَّارِدِ النَّقْوَى﴾ حسن .

والوقف على ﴿وَأَتَقُونَ بِتَأْوِيلِ الْأَلْبَابِ﴾ (١٣٧) [١٩٧] تام .

والوقف على ﴿أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (١٩٨) [١٩٨] حسن^(١) .

وكذلك الوقف على قوله: ﴿أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [٢٠٠] .

والوقف على ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (٢٠٢) [٢٠٢] تام .

والوقف على ﴿فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ (٢٠٣) [٢٠٣] حسن^(٢) .

وكذلك الوقف على قوله: ﴿لِيَمُنَّ أَتَقَى﴾ .

وقوله: ﴿وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ [٢٠٥] قرأت العوام: ﴿وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ بالنصب .

وقرأ الحسن: ﴿وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ بالرفع^(٣) .

فمن قرأ: ﴿وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ﴾ بالنصب نصبه على النسق على قوله: ﴿لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ ولـ

﴿وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ﴾ فعلى هذا المذهب لا يوقف على ﴿لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ .

ومن قرأ: ﴿وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ﴾ كان على معنيين: إن رفعت ﴿وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ﴾ على

الابتداء والاستئناف، وهو قول أبي عبيد، ووقفت على قوله: ﴿لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ وابتدأت

﴿وَيُهْلِكُ﴾^(٤) .

ومن رفع ﴿ويهلك﴾ على النسق على ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ﴾ ﴿ويهلك﴾ ، وهو قول

الفراء^(٥) ، ولم يقف على ﴿لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ .

والوقف على ﴿وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ تام .

وكذلك الوقف على ﴿النَّسَاءَ﴾^(٦) .

(١) وافق الداني ابن الأنباري في كل ما سبق كما في المكتفى (ص ١٨٣) وكذا ابن النحاس إلا أنه قال في الأخير أنه وقف تام (انظر: القطع والائتناف ص ١٧٩) .

(٢) وافق الداني ابن الأنباري في كل ما سبق كما في المكتفى (ص ١٨٣) وكذا ابن النحاس إلا أنه قال في الأخير أنه وقف تام (انظر: القطع والائتناف ص ١٨٠) ووافقه أبو حاتم السجستاني .

(٣) وهي قراءة شاذة؛ فقد قرأ ابن محيصة والحسن (ويهلك الحَرْثَ وَالنَّسْلَ) بفتح ياء ﴿وَيُهْلِكُ﴾ على أنه مضارع هلك الثلاثي اللازم، ورفع ﴿الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ على الفاعلية (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٣٢) .

(٤) وحكى ابن مقسم عن أبي حيوة الشامي أنه قرأ: (ويهلك) بفتح الياء والكاف معاً، و(الحَرْثَ والنَّسْلَ) برفعهما، كأنه قال: ليفسد فيها ويهلك الحَرْثَ والنَّسْلَ على يده، والوقف إذا على ﴿وَالنَّسْلَ﴾ كقراءة الجماعة ويهلك بضم الياء وفتح الكاف ونصب الحَرْثَ والنَّسْلَ عطفاً على ليفسد، والرابعة: ﴿وَيُهْلِكُ﴾ بضم الكاف مضارع هلك ورفع ما بعده، وكذا مع فتح اللام، وهي لغة شاذة لفتح عين ماضيه وليست عينه ولا لامه حرف حلق (انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ص ١١٨) .

(٥) انظر: معاني القرآن (ص ١ / ١٢٤) وتفسير الطبري (٤ / ٢١٦) وتفسير القرطبي (٣ / ٢٥) .

والوقف على قوله: ﴿فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ﴾ [٢٠٦] حسن .

والوقف على قوله: ﴿أَبْتِكَأَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [٢٠٧] تام .

وكذلك الوقف على ﴿الْيَبَادِ﴾ .

وقوله: ﴿وَالْمَلْتِيكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [٢١٠] يقرأ على وجهين: قرأت ١١٦ / ب العوام

﴿وَالْمَلْتِيكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ بالرفع .

فعلى هذا المذهب يحسن أن تقف على ﴿الملائكة﴾ .

وقرأ أبو جعفر: ﴿فِي ظَلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلْتِيكَةُ﴾ بالخفض ^(١) .

فعلى هذا المذهب أيضا يحسن الوقف على ﴿الملائكة﴾ والابتداء: ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ .

وقرأ معاذ بن جبل: ﴿فِي ظَلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلْتِيكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ بالخفض ^(٢) .

فعلى هذا المذهب لا يحسن أن تقف على ﴿الملائكة﴾ ولكن تقف على ﴿قضاء الأمر﴾

وتبتدى: ﴿وَاللَّهُ تَرْجِعُ الْأُمُورُ﴾ .

والوقف على ﴿الْأُمُورُ﴾ تام .

والوقف على قوله: ﴿مِن مَّآيِمٍ بَيْنَتَهُ﴾ [٢١١] حسن ^(٣) .

وكذلك: ﴿وَسَحَّرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وتبتدى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ثم تقف على

﴿الْقِيَامَةِ﴾ [٢١٢] .

(١) ﴿وَالْمَلْتِيكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ (٢١٠) قرأ أبو جعفر بكسر التاء ﴿وَالْمَلْتِيكَةُ﴾ وذلك عطفًا على

﴿ظَلَلٍ﴾ أو ﴿الْغَمَامِ﴾ وقرأ الباقون ﴿وَالْمَلْتِيكَةُ﴾ بالرفع ﴿تَرْجِعُ﴾ قرأ ابن عامر وحمة والكسائي

يعقوب ﴿تَرْجِعُ﴾ وخلف بفتح التاء ، وكسر الجيم ، ووافقهم ابن محيصن و الحسن والطوسي ، وهي

قاعدة مطردة عند هؤلاء القراء فهم قرأوا بفتح التاء وكسر الجيم في جميع القرآن ، وحجتهم أنهم بنوا

الفعل للفاعل لأنه المقصود ، وقرأ الباقون ﴿تَرْجِعُ﴾ بضم التاء ، وفتح الجيم على بناء الفعل للمفعول .

يقول الإمام ابن جرير الطبري: ويوضح أيضا صحة ما اخترنا في قراءة قوله ﴿وَالْمَلْتِيكَةُ﴾ بالرفع على

معنى : وتأتيهم الملائكة ، وبين عن خطأ قراءة من قرأ ذلك بالخفض ؛ لأنه أخبر أن الملائكة تأتي أهل

القيامة في موقفهم حين تظفر السماء قبل أن يأتيهم ربهم في ظلل من الغمام إلا أن يكون قارئ ذلك

ذهب إلى أنه عز وجل عنى بقوله ذلك : ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾ وفي ﴿الْمَلْتِيكَةُ﴾ الذين يأتون أهل

الموقف حين يأتيهم الله في ظلل من الغمام فيكون ذلك وجهًا من التأويل ، وإن كان بعيدًا من قول أهل

العلم ، ودلالة الكتاب وآثار رسول الله الثابتة ، وهذا هو رأي الطبري في هذه القراءة ؛ مع العلم أن هذه

القراءة هي قراءة أبي جعفر المدني ، وهو من القراء العشرة ، وهي قراءة متواترة ولا يجوز تحطُّبها مجال

(الحق) (انظر: : الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٣٢) تفسير الطبري (٢ / ٣٣١) .

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره (٣ / ٢٦) والثعالبي في تفسيره (١ / ١٦٢) والشوكاني في فتح القدير

(٢ / ٢١١) والألوسي في روح المعاني (٢ / ٩٩) .

(٣) وبه قال الداني في المكتفى (ص ص ١٨٣) وهو وقف تام عند ابن النحاس في القطع والانتشاف

(ص ١٨٢) .

- والوقف على ﴿مِنَ الْحَقِّ يَأْتِيهِ﴾ (٢١٣) حسن. وكذلك: ﴿مَنْ نَصَرَ اللَّهَ﴾ [٢١٤].
- والوقف على ﴿إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ تام.
- والوقف على ﴿وَأَيْنَ السَّبِيلِ﴾ [٢١٥] حسن.
- والوقف على ﴿فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ تام.
- والوقف على ﴿وَهُوَ كَرِيمٌ﴾ [٢١٦] حسن.
- وكذلك: ﴿وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ .
- وكذلك ﴿وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ .
- و﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٣) تام.
- و﴿وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامِ﴾ [٢١٧] حسن.
- وكذلك: ﴿أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ .
- و كذلك ﴿أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ .
- وكذلك: ﴿عَنْ دِينِكُمْ إِنْ أَسْتَلَمُوا﴾ .
- والوقف على ﴿هُنَّ فِيهَا خَالِدَاتٌ﴾ تام.
- وكذلك ﴿وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٤) [١٢٨] (١).
- والوقف على قوله ﴿وَأَمْتُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْسِهِمَا﴾ [٢١٩] حسن ١/١١٧ (٢).
- والوقف على قوله: ﴿قُلِ الْمَوْتُ﴾ حسن.
- وكذلك: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [٢٢٠].
- وكذلك: ﴿قُلِ إِصْلَاحٌ لِّمَنْ خَيْرٌ﴾ .
- وكذلك: ﴿وَإِنْ نَحْنُ لَطَوْنَا فَمَنْ يَمُنُّ بِكُمْ﴾ .
- وكذلك: ﴿مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ .
- والوقف على ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ تام.
- الوقف على ﴿وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ [٢٢١] حسن.
- وكذلك: ﴿وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ .
- وكذلك: ﴿وَإِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ يَأْتِيهِ﴾ .
- والوقف على ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ تام.
- والوقف على ﴿مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ (٣) حسن.

(١) وافق الإمام أبو عمرو الداني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر : المكتفى ص ١٨٤) ..

(٢) وافق الإمام أبو عمرو الداني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر : المكتفى ص ١٨٤) وكذا وافقه

ابن النحاس في القطع والاشتاف (ص ١٨٥) والفراء في معاني القرآن (١ / ١٤١) .

(٣) وبه قال الداني في المكتفى (ص ١٨٤) وهو وقف صالح عند ابن النحاس في القطع والاشتاف

(ص ١٨٦) .

- وكذلك الوقف على ﴿فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [٢٢٣] وهو أتم من الأول^(٢) .
 والوقف على: ﴿وَقَدِمُوا لِأَنفُسِكُمْ﴾ حسن .
 والوقف على ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْتَفُونَ﴾ تام .
 وكذلك الوقف على: ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ .
 والوقف على ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [٢٢٨] حسن .
 وكذلك: ﴿إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ .
 والوقف على ﴿وَالرِّجَالِ عَلَيْهِمْ دَرَجَةٌ﴾ حسن .
 والوقف على ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ تام .
 والوقف على ﴿أَوْ تَسْبِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ [٢٢٩] حسن .
 وكذلك: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾ .
 وكذلك الوقف على: ﴿إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ [٢٣٠] .
 وكذلك الوقف على ﴿أَوْ سَرَّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ [٢٣١] .
 وكذلك: ﴿وَلَا تُنْسِكوهنَّ ضِرَابًا لِيَعْتَدُوا﴾^(٣) .
 وكذلك ﴿فَقَدَ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [٢٣١] .
 وكذلك: ﴿يَعْظُمُ بِهِ﴾ وهو أتم مما قبله .
 الوقف على ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَكْفِي شَيْءٌ عَليمٌ﴾ [٢٣١] تام .
 والوقف على: ﴿إِذَا تَرَضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾ [٢٣٢] حسن .
 وكذلك: ﴿وَاللَّهُ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ .
 وكذلك: ﴿أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ .
 وكذلك: ﴿وَلَا تُسْعَمَا﴾ [٢٣٣] .
 وكذلك: ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾ .
 وكذلك: ﴿وَتَشَاوَرُوا فَمَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ .
 وكذلك: ﴿وَإِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ﴾ ١١٧ / ب .
 وكذلك: ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [٢٣٤] .
 وكذلك: ﴿إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [٢٣٥] .

(١) ذكر الإمام أبو عمرو الداني أن في هذا الوقف وجهان : الأول : أنه حسن ، والثاني : أنه تام (انظر : المكتفى ص ١٨٦) وهو تام عند أبي داود السجستاني وابن النحاس (انظر : ابن النحاس في القطع والائتناف (ص ١٨٦) .

(٢) وبه قال الداني في المكتفى (ص) ..

(٣) وافق الإمام أبو عمرو الداني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر : المكتفى ص ١٨٦) وكذا وافقه ابن النحاس في القطع والائتناف (ص ١٨٧) والفراء في معاني القرآن (١ / ١٤١) .

وكذلك: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ﴾.

وكذلك: ﴿يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ﴾.

وكذلك: ﴿أَوْ تَقْرَأُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [٢٣٦].

وكذلك: ﴿وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ﴾.

وكذلك: ﴿وَأَن تَقْفُوا أَقْرَبَ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [٢٣٧].

وكذلك: ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾.

والوقف على ﴿وَالصَّلَاةَ الْوَسْطَىٰ﴾ [٢٣٨] حسن.

وكذلك: ﴿فَإِن خِفْتُمْ رِجَالَ أَوْ رُكْبَانًا﴾ [٢٣٩] ^(١).

وقوله: ﴿وَصِيَّةٌ لِأَزْوَاجِهِمْ﴾ [٢٤٠] قرأها نافع وغيره من أهل المدينة والحسن في رواية ابن أرقم ^(٢) عنه وعاصم والكسائي ﴿وَصِيَّةٌ لِأَزْوَاجِهِمْ﴾ بالرفع. وكذلك قرأها الأعرج وابن أبي إسحاق.

وكان الحسن في رواية هارون عنه، وأبو عمرو وحمزة يقرؤون: ﴿وَصِيَّةٌ لِأَزْوَاجِهِمْ﴾ بالنصب ^(٣).

فمن رفع ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ﴾ بما عاد من الهاء والميم في قوله: ﴿لِأَزْوَاجِهِمْ﴾ لم يتم على قوله: ﴿وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾.

ومن رفع ﴿الذين﴾ بإضمار ﴿فيما وصفنا الذين يتوفون﴾ و ﴿فيما ذكرنا الذين يتوفون﴾ وقف على قوله: ﴿وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ وابتداء ﴿وَصِيَّةٌ لِأَزْوَاجِهِمْ﴾ على معنى ﴿هي وصية لأزواجهم﴾.

ويجوز أن ترفع على معنى: لأزواجهم وصية؛ لأنها في قراءة ابن مسعود، (والوصية لأزواجهم) ^(٤).

وكذلك تبدئ ﴿وَصِيَّةٌ﴾ بالنصب على معنى ﴿ليوصوا وصية﴾.

والوقف على قوله: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ حسن.

(١) وافق الداني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ١٨٦ - ١٨٨) وكذا وافقه ابن النحاس في القطع والائتلاف (ص ١٨٨ - ١٩٠).

(٢) سليمان بن أرقم: البصري، روى القراءة عن الحسن البصري، وروى الحروف عن الكسائي، جمع على تضعيفه، قال أحمد: لا يروى عنه، وقال ابن معين: ليس بشيء، (انظر: ميزان الاعتدال ١٩٦/٢، وطبقات القراء ٣١٢/١).

(٣) ﴿وَصِيَّةٌ﴾ (٢٤٠) قرأ أبو عمرو، وابن عامر وحفص وحمزة ﴿وَصِيَّةٌ﴾ بالنصب، ووافقهم البيهقي والحسن والشيبودي، على أنه مفعول مطلق، وقرأ الباقون ﴿وَصِيَّةٌ﴾ بالرفع، على أنه مبتدأ خبره ﴿لِأَزْوَاجِهِمْ﴾ (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٣٩).

(٤) انظر: شواذ القراءات (ص ١٥) ومعاني القرآن للفراء (١٥٦).

وكذلك ﴿ فِي مَا فَعَلْتَ فِي أَنْسِيهِتَ مِنْ مَعْرُوفٍ ﴾ .

وكذلك ﴿ فَيُضَوِّقُهُ لَهُ أَعْصَابًا كَثِيرَةً ﴾ [٢٤٥] .

وكذلك ﴿ وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِينِنَا وَأَنْبَأْنَا ﴾ .

وكذلك ﴿ تَوَلَّوْا آلًا قَلِيلًا مِنْهُمْ ﴾ .

وكذلك ١١٨ / أ ﴿ وَلَمْ يُوْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ ﴾ [٢٤٧] .

و ﴿ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعُلْمِ وَالْجَسْمِ ﴾ ﴿ يُؤْتِي مَلَكُهُ مِنْ يَسَاءٍ ﴾ .

﴿ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ .

﴿ إِلَّا مَنْ أَحْرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾ [٢٤٩] .

﴿ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ .

﴿ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ الوقف عليه حسن غير تام؛ لأن قوله ﴿ وَتَلَّ دَاوُدُ جَالُوتَ ﴾

نسق على ﴿ فَهَزَمُوهُمْ ﴾ ﴿ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ ﴾ وقف تام.

﴿ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ [٢٥٣] وقف حسن ﴿ وَلَكِنْ ائْتَلَفُوا ﴾ حسن غير تام.

﴿ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ ﴾ [٢٥٤] وقف حسن.

وكذلك ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [٢٥٥] ، ﴿ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ ، ﴿ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ ، ﴿ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ ،

﴿ وَمَا خَلَقَهُمْ ﴾ ، ﴿ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾ ، ﴿ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ، ﴿ وَلَا يَتُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ تمام

الكلام ورأس الآية.

والوقف على ﴿ لَا أَنْفِصَامَ لَهَا ﴾ [٢٥٦] حسن ^(١).

وكذلك ﴿ قَدَّبَتَيْنَ الرَّشْدَيْنِ الْعَتَى ﴾ ^(٢).

وكذلك ﴿ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ﴾ [٢٥٧].

﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ وقف التمام.

والوقف على ﴿ قَبُوتِ الْأَزَى كَفْرٌ ﴾ [٢٥٨] وكذلك الوقف على ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾

حسن وليس بتمام؛ لأن قوله: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ ﴾ [٢٥٩] نسق على قوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى

الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَيْبِهِ ﴾ كأنه قال: ((هل رأيت كالذين حاج إبراهيم أو كالذي مرَّ على

قرية)).

والوقف على ﴿ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ تام.

والوقف على ﴿ وَلَكِنْ لِيُطَمِّنَنَّ قَلْبِي ﴾ [٢٦٠] حسن .

والوقف على ﴿ حَكِيمٌ ﴾ وعلى ﴿ يَخْرُجُونَ ﴾ ^(٣) [٢٦٢] تام.

(١) وافق الداني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر : المكتفى ص ١٨٨ - ١٩٠) وكذا وافقه ابن

النحاس في القطع والائتناف (ص ١٩٠ - ١٩٢) .

(٢) وافق الداني ابن الأنباري في ذلك (انظر : المكتفى ص ١٩٠) وهو وقف كاف عند ابن النحاس

في القطع والائتناف (ص ١٩٢)

والوقف على ﴿يَتَّبِعَهَا آذَى﴾ [٢٦٣] حسن .

وكذلك ﴿وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [٢٦٤] .

الوقف على ﴿فَإِنْ لَمْ يُلَاحِظْهَا وَأَبَیْ فَطَلُّ﴾ [٢٦٥] تام .

والوقف على ﴿فَأَحْمَرَقَتْ﴾ [٢٦٦] حسن^(١) .

وكذلك ﴿لَمَلَكْتُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [١١٨/ب]^(٢) .

﴿إِلَّا أَنْ تُخِصُّوا فِيهِ﴾ [٢٦٧] .

﴿عَقْبُ حَيْبِدٍ﴾ [٢٦٧] تام .

والوقف على ﴿فَقَدْ أُوْتِيَ حَبْرًا كَثِيرًا﴾ [٢٦٩] حسن .

وكذلك ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ﴾ [٢٧٠] .

﴿وَلَوْ كُنَّ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [٢٧٢] .

﴿أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْفُفِ﴾ [٢٧٣] .

﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ الْعِاقَا﴾ [٢٧٣] .

﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَدْعُ عَلَيْهِمْ﴾ [٢٧٣] تام .

﴿يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَيْمَنِ﴾ [٢٧٥] حسن .

وكذلك ﴿إِنَّمَا السَّبْعُ بِمِثْلِ الرَّيَاحِ﴾ [٢٧٥] . ﴿وَحَرَّمَ الرِّيَاحَ﴾ [٢٧٥] . ﴿وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [٢٧٦] .

﴿وَيُرِي الصَّدَقَاتِ﴾ [٢٧٦] والوقف على ﴿كَفَّارَاتِهِمْ﴾ [٢٧٦] تام .

والوقف على ﴿فَنظَرُهُ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [٢٨٠] حسن .

والوقف على ﴿وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ﴾ [٢٨١] تام .

وكذلك الوقف على آخر التي قبلها .

والوقف على قوله: ﴿كَاتِبًا بِالْمَدَدِ﴾ [٢٨٢] حسن .

وكذلك ﴿كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ﴾ [٢٨٢] ، ﴿وَلَا يَخْصِرْ مِنْهُ شَيْئًا﴾ [٢٨٢] ﴿وَلْيُسْأَلْ بِالْمَدَدِ﴾ [٢٨٢] .

وقوله ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ [٢٨٢] .

والوقف على ﴿الْأُخْرَى﴾ [٢٨٢] حسن .

والوقف على ﴿إِحْدَاهُمَا﴾ [٢٨٢] قبيح؛ لأن معنى التذكير التقديم قبل الضلال كأنه

قال: ((كي تذكر إحداها الأخرى إن ضللت)) ومن قرأ: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾ [٢٨٢]

بكسر ﴿إِنْ﴾ ﴿فَتُذَكِّرَ﴾ بالرفع لم يقف أيضاً على إحداها؛ لأن الفاء في ﴿تُذَكِّرُ﴾

يوسف: [٨٥] جواب الجزاء و﴿تُذَكِّرُ﴾ يوسف: [٨٥] مرفوع على الاستئناف .

(١) وافق الداني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ١٩٠ - ١٩٠) وكذا وافقه ابن

النحاس في القطع والائتلاف (ص ١٩٢ - ١٩٤) .

(٢) قال الداني في المكتفى (ص ١٩١) هو وقف تام ، وهو قول العباس بن المفضل (انظر: ابن

النحاس في القطع والائتلاف ص ١٩٨) .

وقرأ بالقراءة الأولى نافع وغيره من أهل المدينة و عاصم وأبو عمرو والكسائي .
وقرأ بالقراءة الثانية الأعمش وحمة^(١) .

والوقف على ﴿إِذَا مَا دُعُوا﴾ [٢٨٢] حسن ، وكذلك ﴿الْأَتَكُنُبُومَا﴾ ، ﴿إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ ، ﴿وَلَا شَهِيدٌ﴾ ، ﴿فَإِنَّهُ مُسَوِّقٌ بِكُمْ﴾ أحسن من الذي قبله وهو شبيهه بالتام ﴿وَيُكَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ حسن .
﴿فَوَهْنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [٢٨٣] حسن . وكذلك ﴿وَلَيْسَ اللَّهُ رَبَّهُ﴾ .
﴿فَإِنَّهُ إِذْ نِمَّ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [٢٨٣] تام .
ومثله ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٢٨٤] .
﴿بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [٢٨٥] حسن^(٢) .

وقوله: ﴿لَا تَفْرُقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ [٢٨٥] من قرأ: ﴿لَا تَفْرُقْ﴾ [٢٨٥] بالنون حسن له أن يقف على ﴿وَمَلَائِكِيهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ [٢٨٥] ثم يبتدئ ﴿لَا تَفْرُقْ﴾ [٢٨٥] على معنى يقولون: ((لا تفرق)) وهي قراء نافع وعاصم وأبي عمرو وحمة والكسائي .
وقرأ يحيى بن يعمر وسعيد بن جبير و أبو زُرعة بن عمرو بن جرير^(٣): ﴿لَا يَفْرُقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾^(٤) فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على ﴿وَرُسُلِهِ﴾ [٢٨٥]؛ لأن ﴿لَا يَفْرُقُ﴾ للرسول ﷺ و ((المؤمنون)) وهو متصل بالكلام الذي قبله راجع إلى ﴿كُلُّ﴾ .
والوقف على ﴿مِنْ رُسُلِهِ﴾ حسن .

وكذلك ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبْتَ﴾ [٢٨٦] ، ﴿أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ من [٢٨٦] ﴿مِنْ قَبْلِنَا﴾ ، ﴿مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [٢٨٦] ، ﴿وَأَعَفْنَا عَنْهَا وَأَغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾ [٢٨٦] .
والوقف على ﴿أَنْتَ مَوْلَانَا﴾ البقرة: [٢٨٦] حسن لأنك إذا وقفت عليه ابتدأت: ﴿فَأَنْصُرْنَا﴾ والابتداء بالفاء قبيح لأنها تأتي بمعنى الاتصال بما قبلها^(٥) .

(١) قرأ حمزة ﴿إِنْ﴾ بكسر همزة إن الشرطية ﴿وَنُضِلُّ﴾ مجزوم بها وهي فعل الشرط وفتحت اللام للإدغام، وقرأ الباقون ﴿أَنْ نُضِلُّ﴾ بفتح الهمزة (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٤٨) .
قال الأشموني: أي لا يفرق الرسول كأنه قال: آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كلهم آمن ، فحذف الضمير الذي أضاف كل إليه ، ومن أرجع الضمير في يفرق بالياء لله تعالى كان متصلاً بما بعدها ، فلا يوقف على ﴿وَرُسُلِهِ﴾ لتقدم ذكره تعالى فلا يقطع عنه (انظر: منار الهدى ص ١٣٦) .
(٢) وافق الداني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ١٩٢ - ١٩٣) وكذا وافقه ابن النحاس في القطع والائتناف (ص ١٩٨ - ٢٠٧) .

(٣) أبو زُرعة بن عمرو بن جرير: هو حفيد جرير بن عبد الله البجلي (انظر: سير النبلاء ٢/ ٣٨٠) .
(٤) ﴿لَا تَفْرُقْ﴾ قرأ يعقوب بالياء ﴿لَا يَفْرُقُ﴾ وقرأ الباقون ﴿لَا تَفْرُقُ﴾ بالنون (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٣١) .

(٥) قال الداني في المكتفى (ص ١٩٣) ولا يحسن الوقف على قوله: ﴿أَنْتَ مَوْلَانَا﴾ لمكان الفاء في ﴿فَأَنْصُرْنَا﴾ لأنها تصل ما بعدها بما قبلها .. انتهى ، و يمنع أصحاب التمام من الوقف على ﴿أَنْتَ مَوْلَانَا﴾ ولو كان بعده وانصُرنا بالواو، لجاز الوقف. قال ابن النحاس: الفرق بين الفاء والواو أن في الفاء طرفاً من معنى المجازاة، وليس هذا في الواو وجوز الشافعي الابتداء بالفاء (انظر: القطع والائتناف ص ٢٠٩) .

السورة التي يُذكر فيها آل عمران^(١)

الوقف على ﴿ **الَّذِي** ﴾ [١] **حسن** لأنك ترفعها بمُضمَر ثم تبتدئ: ﴿ **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ** ﴾ [٢] فترفعه لما عاد من ﴿ **هُوَ** ﴾^(٢).

والوقف على ﴿ **هُوَ** ﴾ **حسن غير تام** لأن قوله: ﴿ **الَّذِي الْقَيُّومُ** ﴾ نعت لـ ﴿ **اللَّهُ** ﴾ تعالى^(٣).

والوقف على قوله: ﴿ **مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ** ﴾ [٣] **حسن غير تام** لأن الكلام الذي بعده منسوق عليه^(٤).

والوقف على قوله: ﴿ **وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ** ﴾ **غير تام**. وقد زعم قوم أنه **تام**^(٥).

وهو خطأ منهم ١١٩ / ب لأن ﴿ **هُدًى** ﴾ قطع من ﴿ **التَّورَةَ وَالْإِنْجِيلَ** ﴾ ولا يتم الوقف على المقطوع منه دون القطع.

والوقف على ﴿ **مِنْ قَبْلِ هُدًى لِنَبِيِّ** ﴾ [٤] **حسن غير تام**. وقال السجستاني: هو **تام**.

وهو خطأ منه ؛ لأن قوله: ﴿ **وَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ** ﴾ نسق على ما قبله^(٦).

(١) هي سورة مدنية . آياتها : مائتا آية اتفاقاً ، وكلمها : ثلاثة آلاف وأربعمائة وثمانون كلمة ، وحروفها : أربعة عشر ألفاً وخمسمائة وعشرون حرفاً ، وفيها ما يشبه الفواصل وليس معدوداً باتفاق : تسعة مواضع : ﴿ **لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ** ﴾ [٤] ، ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ لَإِمْسَلُونَ** ﴾ [١٩] ، ﴿ **فِي الْأُيُوتِينَ سَبِيلٌ** ﴾ [٧٥] ، ﴿ **أَفْتَضِرَّ** ﴾ **رَبِّكَ اللَّهُ يَبْتِمُونُ** ﴾ [٨٣] ، ﴿ **أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ [٩١] ، ﴿ **مَنْ أَسْطَعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا** ﴾ [٩٧] ، ﴿ **يَنْ يَبْدُوا مَا أَنْزَلْنَا مِنْكُمْ مَا تُحِبُّونَ** ﴾ [١٥٢] ، ﴿ **يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ** ﴾ [١٥٥] ، ﴿ **مَنْعَ قَبِيلٍ** ﴾ [١٩٧] (انظر : منار الهدى ص ١٣٨) .

(٢) وهو قول الفراء يحيى بن زياد (معاني القرآن ١ / ١٠) ، وهو مذهب ابن كيسان النحوي ، رواه عن قتادة (أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف ص ١١١) .

(٣) وافق أبو جعفر النحاس ابن الأنباري (انظر : القطع والائتناف (ص ١١٧) وقال الداني في المكتفى (ص ١٩٤) أنه وقف تام وقال : وهو قول ابن عباس ، وإليه ذهب أبو إسحاق الزجاج وأبو الحسن بن كيسان وغيرهما ، وقال الأشموني في منار الهدى (ص ١٣٨) : (**تام**) إن رفع ما بعده على الابتداء ﴿ **رَبِّكَ عَلَيْكَ** ﴾ (آل عمران : ٣) الخبر أو رفع ما بعده خبر مبتدأ محذوف ، وليس **بوقف** إن جعلت الله مبتدأ وما بعده جملة في موضع رفع صفة الله ؛ لأنَّ المعنى يكون الله الحي القيوم لا إله إلا هو ، والحي القيوم الخبر ، فلا يفصل بين المبتدأ وخبره بالوقف ، وكذا لو أعربت الحي بدلاً من الضمير لا يفصل بين البدل والمبدل منه بالوقف .

(٤) وافق الداني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر : المكتفى ص ١٩٤) وكذا وافقه أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ١١٧) .

(٥) وبه قال أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ١١٧) وعزاه إلى الأخفش .

(٦) وافق الداني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر : المكتفى ص ١٩٤) وكذا وافقه أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ١١٧) ، قال أبو حاتم السجستاني : ولا ينظر إلى ما قاله بعضهم أن ﴿ **مِنْ قَبْلِ** ﴾ **تام** ، وابتدئ: ﴿ **هُدًى لِنَبِيِّ** ﴾ أي : وأنزل الفرقان هدى للناس . وضعف هذا التقدير ؛ لأنه يؤدي إلى تقديم المعمول على حرف النسق ، وهو ممتنع ؛ لأنك لو قلت : قام زيد مكتوفاً ، وضربت هنداً يعني مكتوفة لم يصح ، فكذلك هذا . والمراد بالمعمول الذي قدم على النسق هو قوله : ﴿ **هُدًى لِنَبِيِّ** ﴾ والمراد بالنسق هو واو قوله : ﴿ **وَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ** ﴾ الذي هو صاحب الحال ، فتقدير الكلام : وأنزل الفرقان هدى أي : هادياً ، وإن جعل محل هدى رفعاً جاز أي هما هدى للناس قبل نزول القرآن ، أو هما هدى للناس إلى الإيمان بحمد ﷺ (انظر : منار الهدى ص ١٣٨) .

والوقف على ﴿وَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ﴾ **تام** ^(١).

والوقف على قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ﴾ [٥] **قبيح**؛ لأن قوله: ﴿وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ نسق على ما قبله، ولأننا لو وقفنا على ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ لَدَهَبَ وَهْمُ السَّمْعِ إِلَى أَنَا خَصَصْنَا الْأَرْضَ دُونَ السَّمَاءِ.

والوقف على قوله ﴿كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [٦]. والوقف على ﴿فِي الْأَرْصَادِ﴾ **غير تام**؛ لأن المعنى واقع في قوله: ﴿كَيْفَ يَشَاءُ﴾ وهو بمنزلة قوله: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [الانفطار ٨] ^(٢).

والوقف على ﴿وَأَنْزَلْنَا تَأْوِيلَهُ﴾ [٧] **حسن**. وكذلك: ﴿وَأَنْزَلْنَا تَأْوِيلَهُ﴾. والوقف على ﴿وَمَا يَسْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ **تام** لِمَنْ زَعَمَ أَنَّ ((الراسخين في العلم)) لم يعلموا تأويله. وهو قول أكثر أهل العلم ^(٣).

حدَّثنا أحمد بن سعيد ^(٤) قال: حدَّثنا عبد الخالق ^(٥) قال: حدَّثنا أبو عبيد قال: حدَّثنا حجاج، عن ابن جُرَيْجٍ، عن مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ قال: ((الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ)) فعلى مذهب مجاهد ﴿وَالرَّاسِخُونَ﴾ مرفوعون على النَّسْقِ عَلَى اللَّهِ ^(٦).

والوقف على ﴿فِي الْعِلْمِ﴾ **حسن غير تام** لأن قوله: ﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾ حال من ((الراسخين)) كأنه قال: ((قائلين آمنا به)). فالوقف قبل الحال **غير تام**. ومن قال: ((الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ لم يعلموا تأويله)) رفع ((الراسخين)) بما عاد عليهم من ذكرهم، وذكرهم ١٢٠/أ في ﴿يَقُولُونَ﴾ ولا يتم الوقف على ﴿فِي الْعِلْمِ﴾ من هذا المذهب ولا يحسن؛ لأنَّ ((الرَّاسِخِينَ)) مرفوعون

(١) وافق الداني ابن الأنباري (انظر: المكتفى ص ١٩٤) وكذا وافقه أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ١١٧) وهو رراس آية في غير الكوفي.

(٢) وافق الداني أبو جعفر النحاس فيما سبق (انظر: القطع والائتناف ص ١١٧).

(٣) روي هذا القول عن نيف وعشرين من الصحابة والتابعين والقراء والفقهاء وهل اللغة، فمن الصحابة ثلاثة: عائشة وابن عباس وابن مسعود، ومن التابعين ثلاثة: الحسن وابن نهيك والضحاك، ومن الفقهاء: مالك ابن أنس، ومن القراء: نافع ويعقوب والكسائي، ومن النحويين: الأخفش سعيد والفراء وسهل بن محمد، ويروي عن عمر بن عبد العزيز وعروة بن الزبير، وأبي عبيد، وابن جرير (التفسير ٣/١٢٢) وأبي إسحاق وابن كسيان وأحمد بن جعفر، والسدي (الفراء، معاني القرآن ١/١٩١، ابن النحاس، القطع: ١١٧).

(٤) أحمد بن سعيد بن علي: سمع أحمد بن منصور الرمادي، ومحمد بن عبد الملك الدقيقي، وعباس الدؤوري، وعنه: أبو عمرو بن حيوية ومحمد بن إسحاق القطيعي، ت ٣١٥هـ. (انظر: تاريخ بغداد ٤/١٧٢).

(٥) عبد الخالق بن منصور النيسابوري: عن ابن حنبل، وذكره الزبيدي في طبقاته دون أن يترجم له، هو تلميذ أبي عبيد القاسم، (انظر: طبقات الحنابلة ١/٢١٨، وطبقات النحويين واللغويين ٢٢٦).

(٦) وهو قول محمد بن جعفر الزبير، والربيع بن أنس، والقتيبي، وعلي بن سليمان وعلي بن سليمان (انظر: تفسير مجاهد ١/١٢٢، والطبري في تفسيره ٣/١٢٢، وأبو جعفر النحاس في القطع والائتناف ص ١١٩).

بما عاد من ﴿يَقُولُونَ﴾ ولا يحسن الوقف على المرفوع دون الرّافع. وفي قراءة ابن مسعود تقوية لمذهب العامة: (إن تأويله إلا عند الله والراسخون في العلم يقولون) وفي قراءة أبي: (ويقول الرّاسخون في العلم)^(١).

والوقف على ﴿أَمَّا يَوْمَ﴾ حسن. والوقف على قوله: ﴿كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ تام، وقال السّجستاني: ﴿وَالرّاسِخُونَ﴾ غير عالمين بتأويله، ولم يُعرف المذهب الثاني، واحتج بأن ((الراسخين)) في موضع (رفع): ((وأما الراسخون في العلم فيقولون أمنا به)).

فهذا ليس بحجة على أصحاب القول الثاني؛ لأنّ الذين قالوا بالقول الثاني أخرجوا ((الراسخين)) من معنى الابتداء وأدخلوهم في النسق فلا يلزمهم أن يدخلوا على المنسوق. إما لأنّ ﴿أما﴾ إنما تدخل على الأسماء المبتدأة ولا تدخل على الأسماء المنسوقة.

وقال السّجستاني الدليل على أن الموضع موضع مبتدأ ((وأما الراسخون فيقولون)) ﴿أما﴾ لا تكاد تحيء وما بعدها رفع حتى تُثني أو تُثَلَّث أو أكثر، كما قال الله تعالى: ﴿أَمَّا السّيفِينِ فَكَانَتْ لِسِنِّكَيْنِ﴾ [الكهف ٧٩] ثم أُتبعها ﴿وَأَمَّا الْفُلُكُ﴾ [٨٠] ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ﴾ [٨٢]. وقال ههنا: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ﴾ ثم لم يقل ﴿وَأَمَّا﴾ ففيه دليل أن الموضع موضع مبتدأ منقطع من الكلام الذي قبله. وهذا غلط لأنه لو كان المعنى ((وأما الرّاسِخُونَ في العلم فيقولون)) لم يجوز أن تحذف ﴿أما﴾ والفاء لأنهما ليستا مِمَّا يُضْمَرُ^(٢).

والوقف على قوله: بعد ١٢٠/ب ﴿إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [٨] حسن. والوقف على ﴿الْوَعَابُ﴾ تام. والوقف على ﴿يَوْمَ لَا رَبَّ لِي﴾ [٩] حسن. والوقف على ﴿الْبَيْعَادُ﴾ تام^(٣).

والوقف على ﴿وَأُوذِنْتَ هُمْ وَقَوْلُكَ الْكَارِ﴾ [١٠] غير تام؛ لأنّ قوله: ﴿كَذَٰبُ الرّفِيعُونَ﴾ متصل بالكلام الذي قبله كأنه قال: ((كفرت اليهود ككفر آل فرعون))^(٤)، وقال امرؤ القيس:

(١) ذكره الطبري في تفسيره (٣ / ١٨٤) وقال: والصواب عندنا في ذلك أنهم مرفوعون بجملة خبرهم بعدهم وهم يقولون لما قد بينا قبل من أنهم لا يعلمون تأويل المتشابه الذي ذكره الله عز وجل في هذه الآية، وهو فيما بلغني مع ذلك في قراءة أبي (ويقول الراسخون في العلم) كما ذكرناه عن ابن عباس أنه كان يقرؤه، وفي قراءة عبد الله (إن تأويله إلا عند الله والراسخون في العلم يقولون) وأما معنى التأويل في كلام العرب فإنه التفسير والمرجع والمصير (وانظر: البغوي في معالم التنزيل ١ / ٢٨٠، وابن الجوزي في زاد المسير ١ / ٣٥٤).

(٢) تكلم العربون والمفسرون كثيراً، وأطالوا حول هذه الآية، والقول الفصل فيها أنه يجوز أن تكون الواو في الراسخون معطوفة على الله، والمعنى: لا يهتدي إلى تأويله إلا الله وعباده الذين رسخوا في العلم وتمكنوا منه، ويجوز أن يتم الوقوف على قوله: إلا الله وتكون الواو استثنائية، ﴿وَالرّاسِخُونَ﴾ مبتدأ خبره جملة ﴿يَقُولُونَ﴾. وعلى القول الأول تكون جملة يقولون: حالية، أي: قائلين، وقد نشأ عن هذا الاختلاف في التفسير انقسام العلماء إلى فريقين: أصحاب تأويل وأصحاب ظاهر (انظر: إعراب القرآن لمحيي الدين درويش ١ / ٣٩٥).

(٣) وافق الداني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ١٩٧).

(٤) وهو قول أبي حاتم والفراء، واختاره الداني، ورد النحاس أنه لو كان كذا لكان داخلاً في الصلة. وقال الأشموني في منار الهدى: يبنى الوقف والوصل على اختلاف مذاهب المعربين في الكاف من:

وإن شفائي عبرة مُهْرَاقَةٌ فهل عندَ رسمِ دِارسٍ من مُعوَّلٍ
كذابك من أمِّ الحُوَيْرِثِ قبلها وجارتها أمُّ الرَّبابِ بِمُأسَلٍ^(١)

فمعناها ((كما كنت تلقي من هاتين المرأتين من المكروه والبكاء))، و((الدَّابُّ)) الحال والعادة.

والوقف على قوله: ﴿فَلَاخِذْهُمْ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [١١] **حسن**، والتمام على ﴿شَدِيدُ أَلْوَقَابٍ﴾.

والوقف على ﴿فَتَتَيْنِ أَلْتَقَتَا﴾ [١٣] **حسن** ثم تبتدئ: ﴿فِعْتَةً تَفْتَلُّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ على معنى ((إحدهما فئة)) أنشدني أبو العباس:

إذا مُتُّ كان النَّاسُ نِصْفَيْنِ شامِتٌ وآخرُ مثنٍ بالذی کُنْتُ أَفْعَلُ^(٢)

فمعناها ((كان الناس نصفين أحدهما شامِتٌ)) ويجوز في العربية ((فئةٌ تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة)) بالخفض على الإتيان للفئتين المخفوضتين، ويجوز في العربية: ((فئةٌ تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة)) بالنصب على معنى ((التقتا مختلفتين)) فعلى هذين المذهبين لا يتم الوقف على ﴿أَلْتَقَتَا﴾.

والوقف على ﴿مَتَّيْتِهِمْ رَأَى أَلْمَيْنِ﴾ **حسن**.

والوقف على ﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ﴾ **تام**.

والوقف على ﴿وَالْأَنْكَمِرِ وَالْحَكْرِثِ﴾ [١٤] **حسن** غير **تام**^(٣).

﴿كذابٌ﴾ بماذا تعلق فقيل: في محل رفع خبر مبتدأ محذوف أي: دأبهم في ذلك كذاب آل فرعون أو في محل نصب، وفي الناصب لها تسعة أقوال: أحدها: أنها نعت لمصدر محذوف والعامل فيه كفروا أي: إن الذين كفروا به كفراً كذاب آل فرعون أي كعادتهم في الكفر، أو منصوبة بكفروا مقدراً، أو الناصب مصدر مدلول عليه بلن تغني؛ أي: بطل انتفاعهم بالأموال والأولاد كعادة آل فرعون، أو منصوبة بوقود؛ أي توقد النار بهم كما توقد بأل فرعون، أو منصوبة بلن تغني؛ أي لن تغني عنهم مثل ما لم تغن عن أولئك، أو منصوبة بفعل مقدر مدلول عليه بلفظ الوقود؛ أي: توقد بهم كعادة آل فرعون، ويكون التشبيه في نفس الإحراق، أو منصوبة بكذبوا والضمير في كذبوا لكفار قريش وغيرهم من معاصري الرسول عليه الصلاة والسلام؛ أي كذبوا تكذيباً كعادة آل فرعون في ذلك التكذيب، أو أن العامل فيها فأخذهم الله؛ أي فأخذهم الله كآخذه آل فرعون، وهذا مردود فإن ما بعده فاء العطف لا يعمل فيما قبلها (انظر معاني القرآن للفراء ١/ ١٩١، المكتفى لأبي عمر الداني ص ١٩٧، القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس ص ١١٩، والأشمونى في منار الهدى ص ١٤١).

(١) هما بيتان من معلقة امرؤ القيس التي يقول مطلعها:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل يسقط اللوى بين الدخول فحومل

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال

وبعده: إذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت برياً القرنفل

ففاضت دموع العين مني صباية على النحر حتى بل دمعي محمل

(انظر الديوان ص ٩).

(٢) ذكره أبو تمام في الوحشيات (ص ١٨٣) والبغدادى في خزانة الادب (٢ / ٣٧٨) والفراء في معاني القرآن (١ / ١٩٣).

(٣) وافق الداني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ١٩٧) وكذا وافقه أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ١٢٠).

والوقف على ﴿ذَلِكَ مَتَعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ حسن غير تام. وزعم السجستاني أنه تام، وهذا غلط لأن قوله: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ﴾ متعلق بمعنى الكلام الذي قبله (١).

والوقف ١/٢١ أ على ﴿الْمَتَابِ﴾ تام.

والوقف على ﴿يَخْتَرُ مِنْ ذَلِكَكُمْ﴾ [١٥] حسن ثم تبدئ: ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ﴾ فترفع ((الجنات)) باللام. وقد أجاز قوم ﴿جَنَّاتٌ تَجْرِي﴾ بالخفض على الإتيان لـ ﴿خير﴾ فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على ﴿يَخْتَرُ مِنْ ذَلِكَكُمْ﴾. والفراء يُنكر الخفض ويرده (٢).

والوقف على ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ غير تام؛ لأن قوله: ﴿وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ نسق على ((الجنات)). والوقف على ﴿وَرِضْوَانٌ مِنْ اللَّهِ﴾ تام.

وعلى ﴿الْعِبَادِ﴾ حسن غير تام؛ لأن ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ [١٦] نعت لـ ﴿الْعِبَادِ﴾. والوقف على ﴿فَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ حسن.

والوقف على ﴿النَّارِ﴾ تام إذا نصبت ﴿الْمَصِيرِينَ وَالْمَصْدُوقِينَ﴾ على المدح، فإذا خفضتهم على معنى ((الذين اتقوا عند ربهم الصابرين والصادقين)) لم يتم الوقف قبلهم. وفي مصحف عثمان، ﷺ، تقوية لنصب ﴿الْمَصِيرِينَ﴾ على المدح في سورة التوبة ﴿التَّائِبِينَ﴾ **الْمَكِيدُونَ** [التوبة ١١٢] (٣). وفي قراءة ابن مسعود (التائبين العابدين) (٤).

والوقف على ﴿وَالْمُسْتَفْزِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ تام.

والوقف على ﴿بِالْقِسْطِ﴾ [١٨] حسن.

وعلى ﴿الْمَعْكِبِ﴾ تام لمن كَسَرَ ﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾ وكان الكسائي يقرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [١٩] بالفتح (٥)، فعلى مذهبه لا يتم الوقف على ﴿الْمَعْكِبِ﴾ لأن قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ نسق على الأول كأنه قال: ((شهد الله أنه لا إله إلا هو وأن الدين))، ويجوز أن تكون ﴿أَنَّ﴾ الثانية منصوبة بالشهادة، والأولى منصوبة بفقْد الخافض، والتقدير: ((شهد الله أن الدين عند الله الإسلام لأنه لا إله إلا هو وبأنه لا إله إلا هو وعلى أن الدين)) (٦).

(١) ذكر ذلك أيضاً الداني في المكتفى (ص ١٩٧) وأبو جعفر النحاس في القطع والائتلاف (ص ١٢٠) وقال: والتمام عند غيره ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ﴾.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١ / ١٩٨) والقطع والائتلاف (ص ١٢١).
(٣) وافق أبو جعفر النحاس ابن الأنباري في قوله، أما الداني فخطأ ابن الأنباري وقال: وليس كذلك، وهو كاف إذا نصبت ما بعده على المدح بتقدير: أعني، أو رفع بإضمار هم؛ فإن خفض على النعت لقوله ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ لم يكف الوقف على ﴿النَّارِ﴾ ولم يتم (انظر: المكتفى ص ١٩٨) وكذا وافقه أبو جعفر النحاس في القطع والائتلاف (ص ١٢١).

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره (٨ / ٢٧١) وقال: ولذلك وجهان: أحدهما: الصفة للمؤمنين على الإتيان، والثاني: النصب على المدح، وانظر: الشوكاني في فتح القدير (٢ / ٤٠٨).

(٥) ﴿الَّذِينَ إِنَّ﴾ [١٩] قرأ الكسائي ﴿أَنَّ الدِّينَ﴾ بفتح الهمزة على أنه بدل كل أو بدل اشتمال، ووافقهم الشنوذلي، وقرأ الباقون ﴿الَّذِينَ إِنَّ﴾ بالكسر (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٥٢).
(٦) ذكر ذلك الداني (انظر: المكتفى ص ١٩٨) وأبو جعفر النحاس في القطع والائتلاف (ص ١٢٢).

﴿عِنْدَ اللَّهِ أَسْأَلُهُ﴾ [١٩] حسن .

وكذلك ﴿بَقِيًّا بَيْنَهُمْ﴾ ، ﴿سَرِيعَ الْحِسَابِ﴾ .

﴿وَمَنْ أَعْبَى﴾ ، ﴿وَالْأَمِينِ ءَأَسْلَمْتُمْ﴾ [١٢١ / ب [٢٠] ، ﴿فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾ ، ﴿فَأِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ﴾ .

﴿وَالْآخِرَةُ﴾ [٢٢] حسن . ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ نَصِيرَةٍ﴾ تام .

﴿وَتُذِلُّ مَنْ كَفَرَتْ يَدُكَ الْحَبِيرُ﴾ [٢٦] حسن .

﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ تام .

﴿يَتَذَكَّرُ﴾ تام .

﴿أُولَئِكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢٨] تام ^(١) .

﴿فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ وقف حسن ^(٢) .

(١) وافق اللداني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر : المكتفى ص ١٩٨ - ١٩٩) وكذا وافقه أبو جعفر النحاس في القطع والاشتاف (ص ١٢٢ - ١٢٣) .

(٢) خالف الأشموني ابن الأنباري في ذلك وعلق عليه تعليقا طويلا رأينا أنه من الفائدة أن يذكر في هذا الموضوع حيث قال الأشموني في منار الهدى (ص ١٤٥) : قال أبو حاتم السجستاني : (كاف) ووافقه أبو بكر بن الأنباري ولم يعن النظر ، وأظنه قلده ، وكان يتحامل على أبي حاتم ويسلك معه ميدان التعصب ، تغمدا الله وإياهم برحمته ، ولعل وجه هذا الوقف أنه رأى الجملة مركبة من الشرط والجزاء ، وهو قوله : ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ [آل عمران: ٢٨] استأنف بعده الأعلى معنى إلا أن يكون الخوف يحمله عليه ، فعلى هذا التأويل يسوغ الوقف على شيء ، وأجاز الابتداء بإلا هنا ، وفيه ضعف لأن إلا حرف استدراك يستدرك بها الإثبات بعد النفي ، أو النفي بعد الإثبات فهي متعلقة بما قبلها في جميع الأحوال مع أن أبا حاتم في باب الوقف والابتداء ، هو الإمام المقتدى به في هذا الفن . ووافقه الكواشي وقال : إلا أن يجعل حرف الاستثناء بمعنى اللهم ، والله أعلم بكتابه ، وفصل أبو العلاء المهداني حيث قال : من العلماء من قال : إذا كان بعد الاستثناء كلام تام جاز الابتداء بإلا إذا لم يتغير معنى ما قبلها نحو : ﴿أَسْأَلُ سَيِّدِينَ﴾ ، وقوله : ﴿يَتَذَكَّرُ مَرَّةً بِرَدَابِ أَيْمِهِ﴾ ، ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ، وكقوله : ﴿وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ، ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ ، وأما لو تغير بالوقف معنى ما قبله نحو : ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ أَلَا تَأْتِيهِمْ حَامًا﴾ ، ﴿خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ ونحو ﴿فَقَرَّبُوا إِلَهُهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ ، ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ﴾ ، فلا يتبدأ بإلا ، وأما إذا لم يكن بعد إلا كلام تام بل كان متعلقا بما قبله ، فلا يوقف دونه . وقال ابن مقسم : إذا كان الاستثناء متصلا فالوقف على ما بعدها أحسن نحو : ﴿تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ ، ﴿فَقَرَّبُوا إِلَهُهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ ، ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ أَلَا تَأْتِيهِمْ حَامًا﴾ ، إلا أن يكون الاستثناء بعد الآية ، فيوقف على ما قبل إلا لتمام الآية ، وعلى ما بعدها لتمام الكلام نحو : ﴿لَأَقْبِيهِنَّ أَجْوِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ﴾ ، ﴿إِذْ يَخْتِفُ وَأَعْلَاهُ أَجْوِينَ﴾ ، ﴿إِلَّا مَجْرُورًا﴾ ، وإن كان منقطعا عما قبله فالوقف على ما قبل إلا أجود ، وعلى ما بعدها حسن ، ثم ما كان منه رأس آية ازداد حسن في الوقف ، فمن المنقطع قبل تمام الآية قوله : ﴿وَلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجْمَةٌ﴾ ، هنا الوقف ثم يتبدأ ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ ، وكذلك ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَى مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ ، ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَاءَ إرْسَالًا﴾ ، ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾ ، والناس في ذلك كله آخر الآية ، وأما المنقطع بعد تمام الآية فقوله : ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ قَوْمِيٍّ ﴿٨٣﴾ إِلَّا مَا لَوْ طُلِقَ إِنَّا لَمَسْجُودُهُمْ أَجْوِينَ ﴿٨٤﴾ إِلَّا أَمْرًا مَقْدَرًا﴾ ، ﴿عَذَابٌ وَإِيسَى ﴿١﴾ إِلَّا مَنْ خَلَفَ الْقَطْفَةَ﴾ ، ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿١٢﴾ إِلَّا حَمِيمًا﴾ ، ﴿أَسْأَلُ سَيِّدِينَ﴾ ، ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ، فإن

ومثله: ﴿وَصَلِّ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [٢٩] .

والوقف على ﴿بِعَلْمِهِ اللَّهُ﴾ تام .

والوقف على ﴿مَا عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ تُحْسِنَنَّ﴾ [٣٠] حسن إذا رفعت ﴿وَمَا عَمِلْتَ مِنْ شَوْءٍ﴾ بموضع ﴿تَوَدُّ﴾ لعودته بذكر ﴿مَا﴾^(١) وذكرها الهاء التي في ﴿بَيْنَهَا﴾ . وإن جعلت ﴿مَا﴾ منصوبة بمعنى

((وتجد ما عملت من سوء)) لم يتم الوقف على قوله: ﴿تُحْسِنَنَّ﴾ لأن الثاني منسوق عليه .

والوقف على قوله: ﴿أَمَدًا بَعِيدًا﴾ تام .

﴿وَيُعَذِّبُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ حسن .

ومثله: ﴿وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ ، ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٣١] تام .

ومثله: ﴿وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ ، ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٣١] تام^(٢) .

والوقف على قوله: ﴿وَأَلِ عِمْرَانَ عَلَى الْوَالِدَيْنِ﴾ [٣٣] غير تام ؛ لأن قوله: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ [٣٤] منصوب على القطع من ﴿مَاءِ ذَمٍّ وَمَوْءَاظٍ وَأَلِ إِسْرَائِيلَ وَأَلِ عِمْرَانَ﴾^(٣) .

وقوله: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾ [٣٥] قرأ الأسود ويحيى بن وثاب وأبو جعفر وشيبة ونافع وأبو عمرو وحزرة والكسائي: ﴿بِمَا وَضَعْتَ﴾ بفتح العين وجزم التاء، فعلى هذه القراءة يحسن الوقف على ﴿وَضَعْتَهَا أَنْتَ﴾ ثم تبتدئ: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾ لأنه من كلام الله،

اللفظ لفظ الاستثناء والتقدير: الرجوع من إخبار إلى إخبار ، ومن معنى إلى معنى ، وللعلماء في ذلك اختلاف كبير يطول شرحه ، وحاصله : أن الاستثناء إن كان يتعلق بالمستثنى منه لم يوقف قبل الأوان كان بمعنى لكن ، وإن ما بعده ليس من جنس ما قبله نحو: ﴿لَا يَلْمُوكَ الْكِتَابَ إِلَّا آمَانِي﴾ ، ﴿إِلَّا أَنْبَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ ، إلا على : ﴿أَنْبَاءَ الظَّنِّ﴾ إذ لم يستثن الظن من العلم لأن أتباع الظن ليس بعلم المعنى لكنهم يتبعون الظن ، والنحويون يجعلون هذا الاستثناء منقطعاً؛ إذ لم يصح دخول ما بعد إلا فيما قبلها ، ألا ترى أن الأماني ليست من الكتاب وتكون إلا بمعنى الواو عند قوم نحو قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ ، وكقوله: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا﴾ ، ونحو قوله: ﴿وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا أَنْ يَقْتُلُوا الْمُؤْمِنِينَ إِنْ كَانُوا خَافُوا﴾ . قال أبو عبيدة بن المثنى : إلا بمعنى الواو لأنه لا يجوز للمؤمن قتل المؤمن عمداً ولا خطأ ، ومن الاستثناء ما يشبه المنقطع كقوله: ﴿وَمَا يَزِيدُ عَن نَّفْسِكَ مِنْ نِقَالٍ ذَرْوًا مِنَ الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ ، فقوله : إلا في كتاب منقطع عما قبله ؛ إذ لو كان متصلاً لكان بعد النفي تحقيقاً ، وإذا كان كذلك وجب أن يعزب عن الله تعالى مثقال ذرة وأصغر وأكبر منها إلا في الحال التي استثناها ، وهو قوله: ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ ، وهذا لا يجوز أصلاً بل الصحيح الابتداء بإلا على تقدير الواو أي : وهو أيضاً في كتاب مبين ، ونحو ذلك قوله: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنَ رِزْقِهِ إِلَّا يُقَالُ﴾ إلى قوله: ﴿فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ ، ومعنى ﴿فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ أي : ليس من توفيق الله وكرامته في شيء ، أو ليس فيه لله حاجة أي لا يصلح لطاعته ولا لنصرة دينه . وقال الزجاج معناه : من يتول غير المؤمنين فالله بريء منه .

(١) وهو قول الأخفش سعيد على ما ذكر أبو جعفر النحاس في القطع والالتفاف (ص ٢٢٠) .

(٢) وافق الداني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر : المكتفى ص ١٩٩) .

(٣) وافق أبو جعفر النحاس ابن الأنباري فيما سبق (انظر : القطع والالتفاف ص ١٢٣) ولكنه قال :

لأنها منصوبة على الحال .

والذي قبله من كلام أم مريم . وقرأ إبراهيم وعاصم في رواية أبي بكر: ﴿ **وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ** ﴾ [٣٦] بتسكين العين وضم التاء^(١)، فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على ﴿ **وَضَعْتُهَا أَنْتَى** ﴾ لأنَّ الكلام الثاني متصل بالذي قبله وهو من ١٢٢/أ كلام أم مريم. وقوله: ﴿ **وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى** ﴾ [٣٦] يمكن أن يكون الكلام من كلام الله تعالى ويمكن أن يكون من كلام أم مريم ﴿ **وَإِنِّي سَمِعْتُهَا مَرِيَمَ** ﴾ من كلامها.

﴿ **قَالَتْ مَوَازِينٌ عِنْدَ اللَّهِ** ﴾ [٣٧] وقف **حسن**، وهو من كلام مريم.

﴿ **إِلَّا رَمَزًا** ﴾ [٤١] **حسن غير تام**.

﴿ **وَالْإِنكِارِ** ﴾ **تام**.

﴿ **تُوحِيهِ إِلَيْكَ** ﴾ [٤٤] وقف **حسن**.

﴿ **أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرِيَمَ** ﴾ **حسن**^(٢).

﴿ **عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ** ﴾ [٤٥] وقف **غير تام**؛ لأن ﴿ **وَجِيهًا** ﴾ منصوب على القطع من ﴿ **عِيسَى** ﴾^(٣).

والوقف على قوله: ﴿ **وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ** ﴾ **حسن**^(٤). وقال السَّجِسْتَانِي: هو وقف **تام**. وهذا خطأ منه لأن قوله: ﴿ **وَمِنَ الْمُؤْمِرِينَ** ﴾ نسق على ((وجيه)) كأنه قال: ((وجيهاً ومُقرباً)) فلا يتم الوقف على النسق قبل ما تُسَقُّ عليه. والدليل على ما ذكرت قوله في الآية الثانية: ﴿ **وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا** ﴾ فنسق ((الكهل)) على قوله: ﴿ **فِي الْمَهْدِ** ﴾ كأنه قال: ((ويكلم الناس صغيراً وكهلاً)).

﴿ **فَيَكُونُ طَيْرًا يَلْذَنَ اللَّهُ** ﴾ [٤٩] **حسن**.

ومثله: ﴿ **وَمَا تَدْرُسُونَ فِي يُوْتَيْكُمْ** ﴾.

ومثله: ﴿ **إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴾ ثم تبتدئ: ﴿ **وَمُصَدِّقًا** ﴾ [٥٠] على معنى ((وجئتُ مصدقاً)).

والوقف على قوله: ﴿ **فَيُؤَيِّدُهُمْ أَجْرَهُمْ** ﴾ [٥٧] **حسن**.

﴿ **ثُمَّ قَالَ لَهَذَا كُنْ** ﴾ [٥٩] وقف **حسن**.

﴿ **فَيَكُونُ** ﴾ وقف **تام**.

(١) ﴿ **بِمَا وَضَعْتَ** ﴾ قرأ ابن عامر، ويعقوب، وشعبة ﴿ **بِمَا وَضَعْتُ** ﴾ بإسكان العين وضم التاء على أنه من كلام أم مريم.

قال الشاطبي: **وَسَكُنُوا وَضَعْتُ وَضَعْتُ وَسَمِعُوا سَأَلْنَا صَحَّ كَفَلًا** وقال ابن الجزري: **وضعت (ح)م** وقرأ الباقر ﴿ **بِمَا وَضَعْتُ** ﴾ بفتح العين وإسكان التاء (انظر: القطع والالتئاف ص ١٢٣) ولكنه قال: لأنها منصوبة على الحال.

(٢) وافق الداني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٠٠) وكذا وافقه أبو جعفر النحاس في القطع والالتئاف (ص ١٢٦).

(٣) وافق أبو جعفر النحاس ابن الأنباري فيما سبق (انظر: القطع والالتئاف ص ١٢٣) ولكنه قال: لأنها منصوبة على الحال فهو متصل به.

(٤) هذا قول الأخفش على ما ذكر أبو جعفر النحاس في القطع والالتئاف (ص ١٢٦).

﴿لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [٦٢] حسن .

ومثله ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ . وكذلك : ﴿تَوَيْلًا لِّكَوْكُورٍ﴾ [٦٩] .

﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ تام^(١) .

وقوله : ﴿أَنْ يُؤَقِّعَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مَا أُوتِيْتُمْ﴾ [٧٣] قرأت العامة : ﴿أَنْ يُؤَقِّعَ أَحَدٌ﴾ بفتح ﴿أَنْ﴾ من غير استفهام^(٢) . وقرأ مجاهد : ﴿أَنْ يُؤَقِّعَ﴾ باستفهام . وروى عن الأعمش : ﴿إِنْ يُؤْتَى أَحَدٌ﴾ بكسر ﴿إِنْ﴾ . فمن قرأ ﴿أَنْ يُؤَقِّعَ﴾ بفتح ﴿أَنْ﴾ لم يقف على ﴿هُدَى اللَّهِ﴾ لأن ﴿أَنْ﴾ متصلة بـ ١٢٢ / ب بالكلام الذي قبلها كأنه قال : ((ولا تؤمنوا أي : لا تصدقوا أن يؤتى أحد)) ويجوز أن يكون المعنى ((إِنَّ الْبَيَانَ بَيَانُ اللَّهِ فَقَدْ بَيَّنَّ أَنْ لَا يُؤْتَى أَحَدٌ)) ومن الوجهين جميعاً لا يؤقف على ﴿هُدَى اللَّهِ﴾ . ومن قرأ : ﴿أَنْ يُؤَقِّعَ أَحَدٌ﴾ بالمد وقف على ﴿هُدَى اللَّهِ﴾ وابتدأ : ﴿أَنْ يُؤَقِّعَ﴾ على معنى ((الآن يؤتى أحد ما أوتيتم لا يؤمنون)) كما قال في سورة ((نون)) : ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾^(٣) فمعناه ((الآن كان ذا مال وبنين يطيعه)) . ومن قرأ : ﴿إِنْ يُؤَقِّعَ﴾ بكسر الألف وقف على ﴿هُدَى اللَّهِ﴾ وابتدأ : ﴿إِنْ يُؤَقِّعَ أَحَدٌ﴾ على معنى ((ما يؤتى أحد))^(٤) .

(١) وافق الداني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر : المكتفى ص ٢٠١ - ٢٠٠) وكذا وافقه أبو جعفر النحاس في القطع والائتلاف (ص ١٢٧ - ١٢٨) .

(٢) ﴿أَنْ يُؤَقِّعَ أَحَدٌ﴾ قرأ ابن كثير ﴿أَنْ﴾ بهمزتين : الأولى محققة ، والثانية مسهلة على الاستفهام ، ووافقهم ابن محيصن والحسن ، وقرأ الباقر ﴿أَنْ﴾ بهمزة واحدة على الخبر ، وقر الأعمش في غير المتواتر [إن يؤتى أحد] بكسر همزة أن على أنها نافية ، والمعنى : ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم ، وقولوا لهم ما يؤتى أحد مثل ما أوتيتم حتى يحاجوكم عند ربكم (انظر : الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٥٩) .

(٣) انظر : حجة القراءات لابن زنجلة (١ / ١٦٥ ، ١٦٦) وقد علق الأشموني في منار الهدى (ص ١٥٦) على ذلك تعليقا وافيًا فقال : للقراء في محل ﴿أَنْ يُؤَقِّعَ﴾ خمسة أوجه ، وللمعربين فيه تسعة أوجه ، والوقف تابع لها في تلك الأوجه ، ولهذا قال الواحدي (١ / ٢١٧) : وهذه الآية من مشكلات القرآن ، وقال غيره : هي أشكل ما في السورة . قرأ العامة : أن يؤتى بفتح الهمزة والقصر ، ومعناها : قالت اليهود بعضهم لبعض : لا تصدقوا ولا تقروا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من العلم والحكمة إلا لمن اتبع اليهودية . وقرأ ابن محيصن وحميد فوق العشرة بمد الهمزة على الاستئناف التويخي الإنكاري ، وقرأ ابن كثير في السبع على قاعدته بتسهيل الثانية بين بين من غير مدٍّ بينهما على الاستفهام ولام العلة والمعلل محذوفان أي : إلا أن يؤتى أحد دبترتم ذلك وقتلتموه ، فحذفت اللام ونصبت أن ومدخولها ؛ أي محلها كأنه قال : لا تؤمنوا إلا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم ، وقرأ الأعمش وشعيب بن أبي حمزة وسعيد بن جبير : أن يؤتى بكسر الهمزة على أنها نافية أي : ما يؤتى أحد مثل ما أوتيتم خطاب من النبي ﷺ لأمته ، والوقف على دينكم ؛ لأن ما بعده يكون منقطعاً عن الأول ، وقرأ الحسن : أن يؤتى بفتح الهمزة وكسر الفوقية وفتح التحتية مبنياً للفاعل وأحد فاعل والمفعول الأول محذوف ، أي : أحداً وأبقى الثاني وهو مثل والتقدير : أن يؤتى أحد أحداً مثل ما أوتيتم ، هذا توجيه القراءات . وأما توجيه الإعراب : ففي محل أن يؤتى تسعة أوجه : ثلاثة من جهة الرفع ، وأربعة من جهة النصب ، وواحد من جهة الجر ، وواحد محتمل للنصب والجر ، ويوقف على هدى الله في أربعة منها : وهي إن قرئ أن يؤتى بالاستفهام ؛ لأن الاستفهام

﴿أَوْ بِمَا جُورٌ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ وقف حسن^(١).
ومثله: ﴿إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ [٧٥]^(٢).

له صدر الكلام سواء قرئ بهمزة محققة أو مسهلة أو نصب أن على الاشتغال أو علق بالهدى أو أن إن بمعنى ما ، وليس بوقف إن أعرب أن بدلاً من هدى الله أو خبراً لأن أو معمولاً لما قبله أو متعلقاً بما قبله أو متعلقاً بلا تؤمنوا ، أو قرئ أن يؤتى بالفتح والقصر؛ لأنه يصير علة لما قبله كما ستراه . فالأول من أوجه الرفع : أن يؤتى يصح أن يكون محله رفعاً على أنه مبتدأ على قول من يرفع نحو: أزيد ضربته ، والخبر محذوف أي : إتياء أحد مثل ما أوتيتم تصدقونه أو تقرون به ؛ أي: لا تصدقوا بذلك فهو إنكار أن يؤتى أحد مثل الذي أوتوه من التوراة وغيرها ، فهو حينئذ من كلام اليهود بعضهم لبعض ، والوقف على هدى الله تام ، لأنه من كلام الله . والثاني من أوجه الرفع : أن يؤتى بدل من هدى الله الذي هو خبر إن ؛ أي: إن الهدى هدى الله هو أن يؤتى أحد كالذي جاءنا نحن ، فيكون من كلام اليهود . والثالث من أوجه الرفع : أن يؤتى خبر إن . وأما أوجه النصب فأحدها : أن بفتح الهمزة بمعنى لا ، نقل ذلك بعضهم عن الفراء ، فأقام أن مقام ما وأو بمعنى إلا فأن ومدخولها في محل نصب بالقول المحذوف أي : وقولوا لهم لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا أن يحاجوكم : ورد بأن جعل أن المفتوحة للنفي غير محفوظ بل هو قول مرغوب عنه . والثاني من أوجه النصب : أن يكون مفعولاً بمحذوف ؛ أي إذا كان الهدى هدى الله فلا تنكروا أن يؤتى أحد ، واستبعده أبو حيان بأن فيه حذف حرف النهي وحذف معموله ، وهو غير محفوظ . ورد عليه تلميذه السمين بأنه متى دل دليل على حذف العامل جاز على أي وجه كان . والثالث من أوجه النصب : هو أن يؤتى مفعول لأجله ؛ أي : ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم مخافة أن يؤتى أحد أو مخافة أن يحاجوكم ، أو أن أن يؤتى بالمد على الاستفهام مفعول لأجله أيضاً ، فليس هو من قول اليهود ؛ أي الخوف أن يؤتى أحد قلتم ذلك ، ونقل ابن عطية الإجماع على أن لا تؤمنوا من مقول اليهود غير سديد . والرابع من أوجه النصب : أن أن يؤتى منصوب على الاشتغال ؛ أي: تذكرون أن يؤتى أحد تذكرونه ، فتذكرونه مفسر بكسر السين ، ولكونه في قوة المنطق صح أن يفسر . وأما وجه الجر فإن أصلها لأن ؛ فأبدلت لام الجر مدة كقراءة ابن عامر : أن كان ذا مال بهمزة محققة ومسهلة أو محقتين وبها قرأ حمزة وعاصم ؛ أي الآن كان ذا مال . والوجه المحتمل هو : أن أن يؤتى متعلق بلا تؤمنوا على حذف حرف الجر ؛ أي: ولا تؤمنوا بأن يؤتى أحد ، ولا يؤمنوا بأن يحاجوكم ، فيكون أن يؤتى وما عطف عليه مفعولاً لقوله: ولا تؤمنوا ، وعلى هذا لا يوقف على : ﴿لَمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ لأن أن متصلة؛ بما قبلها ، فلا يفصل بين الفعل والمفعول ، ويجوز أن لا تقدر الباء فتقول : ولا تؤمنوا أن يؤتى أحد النبوة والكتاب إلا لمن اتبع دينكم ، فأن يؤتى من تمام الحكاية عن اليهود ، وقوله : ﴿قُلْ إِنْ أَلْمَنَّا بِهَدْيِ اللَّهِ﴾ اعتراض بين الفعل والمفعول ، وإن جعل أن يؤتى متصلاً بالهدى بتقدير : قل إن الهدى هدى الله أن لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أيها المسلمون وأن لا يحاجوكم ، كان الوقف على ﴿لَمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ اهـ من أبي حيان وتلميذه السمين ملخصاً، وهذا الوقف جدير بأن يخص بتأليف ولكن ما ذكر فيه كفاية غفر الله لمن نظر بعين الإنصاف وستر ما يرى من الخلاف .

(١) قال أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ١٢٩) : تمام عند الجميع وبعده ﴿وَاللَّهُ وَسِعَ عَرْسَهُ﴾ .

(٢) لم يتعرض ابن الأنباري في كتابه للآيات (٧٦ - ٨٥) وسنذكرها هنا إتماماً للفائدة وفق ما اتفق عليه أبو عمرو الداني في المكتفى (ص ٢٠٤) حيث إنه يكاد يوافق في معظم ما يقول به : والآيات هي :

﴿النَّصِيحِينَ﴾ (تام) . ﴿وَلَا تَرْكَبُوهُ﴾ (كاف - وهو بمعنى حسن عند ابن الأنباري) . ﴿أَلَيْسَ﴾ (و)

﴿وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ [٨٦] **حسن**.

والوقف على ﴿إِيْمَانِهِمْ﴾ وعلى ﴿أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ﴾ **قبيح** لأن الذي بعده منسوق عليه.

﴿وَأَنبَأَ آبَاءَهُمْ أَعْجَبِينَ﴾ [٨٧] وقف **غير تام**؛ لأن ﴿خَلِيلِينَ﴾ [٨٨] منصوب على القطع.

﴿وَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [٨٩] **تام**.

﴿وَلَوْ أَفْتَدَى بِهٖ﴾ [٩١] **حسن**.

﴿وَمَا يُحْيُونَ﴾ [٩٢] مثله.

وكذلك: ﴿مِن قَبْلِ أَنْ تَنْزَلَ التَّوْرَةُ﴾ [٩٣].

﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ [٩٥] **حسن**.

﴿حَنِيفًا﴾ مثله. ﴿مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ **تام** ^(١).

﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ [٩٧] وقف **حسن** ثم ابتدئ: ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ على معنى ((منها مقام

إبراهيم)) وقرأ ابن عباس: ﴿فِيهِ آيَةٌ بَيِّنَةٌ﴾ ^(٢) فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على ﴿بَيِّنَةٌ﴾

لأن ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ ترجمة، عن الآية. وقال السجستاني: من قرأ: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ فالوقف

﴿كَانَ آمِنًا﴾ ومن قرأ ﴿آيَةٌ بَيِّنَةٌ﴾ فالوقف ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾. وهذا غلط لأن قراءة الذين قرؤوا:

﴿فِيهِ آيَاتٌ﴾ بالجمع لا توجب تعلق ((المقام)) بقوله: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ وقراءة الذين

قرؤوا: ﴿آيَةٌ بَيِّنَةٌ﴾ بالتوحيد لا توجب استغناء ((المقام))، عن قوله: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ ^(٣).

﴿وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ وقف **حسن**. وكذلك: ﴿وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾ [١٠١].

والوقف على ١٢٣/أ ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ﴾ [١٠٢] **قبيح** حتى تقول: ﴿وَلَا وَأَنْتُمْ تُسَلِّمُونَ﴾.

﴿فَأَنْتُمْ كَمِثْلَهَا﴾ [١٠٣] **حسن**.

ومثله: ﴿تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ﴾ [١٠٨].

﴿وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [١١٠]، ﴿خَيْرًا لَهُمْ﴾.

﴿يَتُوبُوكُمُ الْآذِبَارَ﴾ [١١١] **حسن غير تام** لأن ﴿ثُمَّ﴾ تتعلّق بما قبلها.

(تام). ﴿وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ (كاف) ﴿وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ (ألفى) منهما. ﴿يَسْلُوتُنَّ﴾ ^(٣٧) (تام) ولا وقف من

قوله: ﴿مَا كَانَ لِشَيْءٍ﴾ إلى ﴿تَدْرُسُونَ﴾ ﴿تَدْرُسُونَ﴾ (كاف) على قراءة: ولا يأمركم بالرفع و(ليس بوقف)

لن قرأه بالنصب. ﴿أَرْبَابًا﴾ (كاف). ﴿مُسْلِمُونَ﴾ ^(٣٨) (تام). ﴿وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ (كاف). ﴿إِصْرِي﴾ (صالح) وقيل:

كاف. ﴿فَالْوَأَقْرَبْنَا﴾ (كاف). ﴿مِنَ الشُّعْرَبِيِّينَ﴾ ^(٣٩) (تام). ﴿الْفَيْسِقُونَ﴾ ^(٤٠) (كاف). ﴿يَسْبُوتُ﴾ (حسن)

لن قرأه بالياء التحتية، ، و(ليس بوقف) لمن قرأها بالتحية أو بالفوقية، ﴿طَوَّعًا وَكَرْهًا﴾ (جائز) لمن

قرأ يرجعون بالتحية وكاف لمن قرأه بالفوقية. ﴿تُرْجَمُونَ﴾ (تام) ﴿مُسْلِمُونَ﴾ ^(٤١) (تام). ﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾

(جائز). ﴿مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ^(٤٢) (تام).

(١) وافق الداني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٠٤ - ٢٠٥) وكذا وافقه أبو جعفر

النحاس في القطع والائتناف (ص ١٢٩ - ١٣١).

(٢) ذكره مجاهد في تفسيره (١/١٣٢). وابن الجوزي في زاد المسير (١/٤٢٦).

(٣) ذكر ذلك أيضًا أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ١٣١).

﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ [١١٣] وقف تام ثم ابتدئ ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ﴾ فترفع ((الأمّة)) بـ ﴿مِنْ﴾ فإن رفعت ((الأمّة)) بمعنى ﴿سَوَاءً﴾ كأنك قلت: ((ليست تستوي من أهل الكتاب أمة قائمة وأخرى غير قائمة)) لم يتم الكلام على ﴿سَوَاءً﴾ وكان تمام الكلام على ﴿يَسْجُدُونَ﴾^(١).
﴿وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ [١١٨] وقف تام. وكذلك في ((براءة)) ﴿وَرِضْوَانٌ مِنْ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [التوبة: ٧٢]. وفي العنكبوت: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

﴿قُلْ مُؤْتَا يُغِيثُكُمْ﴾ [١١٩] وقف حسن.

﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ [١٢٠] وقف حسن.

ومثله: ﴿وَلِنُطَمِينَ قُلُوبِكُمْ بَاءً﴾ [١٢٦]^(٢).

﴿فَيَنْقَلِبُوا عَلَائِينَ﴾ [١٢٧] وقف غير تام إذا نصبت ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ على النسق على ﴿لِيَقْطَعَ طَرَقًا﴾، فإن نصبت ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ على معنى ((حتى يتوب عليهم، وإلا أن يتوب عليهم)) كان وقف التمام على قوله: ﴿فَيَنْقَلِبُوا عَلَائِينَ﴾^(٣). أنشد الفراء لامرئ القيس.

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه
فقلت له لا بُكٍ عينك إئما
وأيقن أننا لاحقان بقيصراً
نحاول ملكاً أو نموت فنعدراً

أراد: حتى نموت. وأنشد:

لا أستطيع نزوعاً عن مودّتها
أو يصنع الحبّ بي غير الذي صنعا

أراد: حتى يصنع الحب. وقال بعض البصريين ﴿يَتُوبُ﴾ منصوب على معنى ((ليس لك من الأمر شيء أو من أن تتوب عليهم)).

والوقف على ﴿فَأَنهَمُ ظَالِمُونَ﴾ [١٢٣] ب [١٢٨] تام.

والوقف على ﴿يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [١٣٤] غير تام لأن ﴿وَالَّذِينَ إِذَا قُمُوا فَتَحَنَّنَ﴾ [١٣٥] نسق على ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾^(٤).

﴿فَاسْتَغْفِرُوا الذُّنُوبَ﴾ وقف حسن. ﴿وَمَنْ يَفِرْ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ حسن غير تام؛ لأن قوله: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا قَعَلُوا﴾ متعلق بقوله: ﴿ذَكَرُوا اللَّهَ﴾.

وقوله: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [١٣٦] وقف حسن.

﴿كِنْبًا مُّوجَلًّا﴾ [١٤٥] وقف تام.

(١) وافق الداني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٠٤ - ٢٠٦).

(٢) وافق الداني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٠٦ - ٢٠٧).

(٣) وافق أبو عمرو الداني في المكتفى (ص ٢٠٧) والأشموني في منار الهدى (ص ١٦٧) ابن الأنباري وقالوا: إن جعل: ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ عطفًا على شيء أي: ليس لك من الأمر شيء أو من أن يتوب عليهم، فليس منصوبًا بما قبله، أو إئما كان تاما لاختلاف نزول الآيتين في غزوتين؛ لأن من أوّل القصة إلى ﴿عَلَائِينَ﴾ نزل في غزوة بدر، ومن قوله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إلى ﴿ظَالِمُونَ﴾ نزل في غزوة أحد وبينهما مدة.

(٤) وافق الداني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢١٠) وكذا وافقه أبو جعفر النحاس في القطع والانتفاف (ص ١٣٥).

﴿وَكَايِنٍ مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ﴾ [١٤٦] وقف **حسن** ثم ابتدئ: ﴿مَعْمُورِيَّتُونَ﴾ على معنى: ((قاتل النبي ﷺ، ومعه جموع كثيرة فما ضعفوا لقتل نبيهم ولا استكانوا))، الدليل على هذا قوله ﴿أَفَأَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ [١٤٤] وهذا القول حكاية أبو عمرو، عن بعض المفسرين. وقال: قول: ((الرييون)) مرفوعون بـ ﴿قُتِلَ﴾ و((القتل)) واقع بهم كأنه قال: ((قتل بعضهم فما وهن الباقون لقتل من قتل منهم ولا ضعفوا ولا استكانوا)) وهذا معروف في كلام العرب أن يقولوا ((قُتِلَ بنو فلان)) وإنما قُتِلَ بعضهم. و((جاءتك تميم)) وإنما جاءك بعضهم. وقال الشماخ^(١):

وجاءت سُلَيْمٌ قَضِيَّتُهَا بِقَضِيَّتِهَا
ثُمَّ سَحَّ حَوْلِي بِالْبَقِيْعِ سِبَالَهَا^(٢)

فمعنى قوله: ((قَضِيَّتُهَا بِقَضِيَّتِهَا)) كلُّهَا، ومحال أن يكونوا جاءوا كلهم؛ لأنهم متفرقون في أقطار الأرض. فعلى هذا المذهب لا يتم الكلام على ﴿قُتِلَ﴾ لأن ((الرييين)) مرفوعون به. وبهذه القراءة قرأ ابن عباس ونافع وأبو عمرو. وقرأ أبو جعفر وشيبة وعاصم والأعمش وحزمة والكسائي: ﴿قَاتَلَ مَعْمُورِيَّتُونَ﴾ فعلى هذا المذهب ١/٢٤ أ لا يتم الوقف على ﴿قَاتَلَ﴾ لأنه فِعْلٌ لـ ((الرييين))^(٣).

والوقف على قوله: ﴿وَحَسَنُ ثَوَابِ الْآخِرَةِ﴾ [١٤٨] **حسن**.

ومثله: ﴿وَمَا أَوْثَقُ النَّكَارِ﴾ [١٥١].

و**التمام** على ﴿وَبَيْتَسْ مَتَوَى الظَّلْمِيْنَ﴾.

ومثله: ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ﴾ [١٥٢] وقف **حسن**. و**التمام** على ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾.

﴿وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾ [١٥٣] وقف **حسن**.

ومثله: ﴿قُلْ لَنْ أَمْرُكُمْ بِلِيٍّ﴾ [١٥٤]، ﴿إِنَّ مَضْلِعِهِمْ﴾، ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [١٥٥].

﴿حَسْرَةَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [١٥٦]. ﴿وَاللَّهُ يَجِيءُ وَيُمِيتُ﴾.

﴿لَيْتَ لَهُمْ﴾ [١٥٩]، ﴿لَأَنْقَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ **أحسن من الذي قبله**. ﴿رَسَاوِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ **حسن**. ﴿إِنَّ

اللَّهُ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ **أحسن من الذي قبله**.

﴿أَنْ يَقُلَ﴾ [١٦١] **حسن**. ﴿وَهُمْ لَا يُظَلَمُونَ﴾ **تام**.

﴿وَمَا أَوْثَقُ جَهَنَّمَ﴾ [١٦٢] وقف **حسن**.

ومثله: ﴿هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [١٦٣].

(١) الشماخ بن ضرار: الشاعر، مخضرم، (انظر: الشعر والشعراء ص ٣١٥، وابن سلام ص ١١٠، والموشح ص ٦٧).

(٢) ذكره الفراء في معاني القرآن (١ / ٢٢٧) وأبو جعفر النحاس في القطع والانتشاف (ص ١٣٧) والزنجشيري في أساس البلاغة (١ / ٢٠٨) وابن منظور في لسان العرب (١١ / ٣٢٢).

(٣) ﴿قَاتَلَ﴾ قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب ﴿قَاتَلَ﴾ بضم القاف، وكسر التاء، من غير ألف قبلها، ووافقهم ابن محيصن والبيزدي، وقرأ الباقون ﴿قَاتَلَ﴾ بفتح القاف، وألف بعدها، وفتح التاء (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٦٨، وحجة القراءات لابن زنجلة ١ / ١٧٥).

﴿ قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ﴾ [١٦٥].

﴿ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ﴾ [١٦٧] ^(١).

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا ﴾ [١٦٩] الوقف على ((الأموات)) قبيح لأن المعنى فيما بعد ﴿ بَلْ ﴾ ^(٢).

﴿ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ﴾ [١٧٢] وقف حسن ^(٣).

ومثله: ﴿ يَخَوْفُ أَوْلِيَاءَهُ. فَلَا تَخَافُوهُمْ ﴾ [١٧٥] ثم تبتدىء: ﴿ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٤).

والوقف على ﴿ وَأَتَّبِعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ﴾ [١٧٤] حسن. ومثله: ﴿ أَنَا نَمْلِي لَكُمْ خَيْرٌ لَأَنْفُسِهِمْ ﴾ [١٧٨].

﴿ مِنْ رَسُولِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [١٧٩]، ﴿ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ﴾، ﴿ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ حسن غير تام.

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْعَذَابِ ﴾ [١٨٥] وقف حسن.

ومثله: ﴿ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾، ﴿ وَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ قَدًّا فَآزَ ﴾، ﴿ إِلَّا مَتَّعَ الْعُرُورَ ﴾ وقف تام.

﴿ بِمَقَارِفٍ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ [١٨٨] وقف حسن.

﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ تام. ﴿ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ﴾ [١٩٣] حسن ^(٥).

﴿ تَنْ ذِكْرِي أَوْ أَنْتَنِي ﴾ [١٩٥] وقف غير تام. وقال السُّجستاني: هو تام. وهذا غلط ١٢٤/ب

لأنه متعلق بالأول في المعنى كأنه قال: ((لا أضيع عمل بعضكم من بعض)) فلمَّا أُخِّرَت

((بعض)) ارتفعت بالصفة وكذلك قوله في النساء: ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ﴾ [٢٥]

معناه ((بإيمان بعضكم من بعض)) فمعنى ((بعض)) التقديم فلا يتم الوقف قبلها. وهذا

مذهب أبي العباس واختياره. وغيره يقول: ((بعضكم)) رفع بالصفة، والصفة من

التقدير: ((كلكم متساوون مجتمعون في عدل الله آمنون من أن يحيف عليكم)). ومن ذهب

إلى هذا القول كان وقفه على ﴿ أَنْتَنِي ﴾ حسنًا ^(٦).

(١) وافق الداني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢١٢ - ٢١٣) وكذا وافقه أبو جعفر

النحاس في القطع والالتفاف (ص ١٣٧ - ١٣٩).

(٢) خالف الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري في هذا الموضع، فقال الداني: هو كاف، وقال أبو

جعفر النحاس: قال محمد بن عيسى المقرئ: هاهنا التمام، وقال أبو حاتم هو كاف، وقال غيرهما:

ليس بتمام ولا كاف؛ لأن المعنى متعلق بما بعده (انظر: المكتفى ص ٢١٣) وكذا وافقه في القطع

والالتفاف (ص ١٣٩).

(٣) وقال أبو جعفر النحاس في القطع والالتفاف: تام (ص ١٤٠).

(٤) وهو وقف تام عند الأخفش لأن المعنى: يخوف الناس بأوليائه. وكذا عند أبي حاتم السجستاني

(انظر: أبو جعفر النحاس في القطع والالتفاف ص ٢٤٠).

(٥) وافق الداني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢١٣ - ٢١٤) وكذا وافقه أبو جعفر

النحاس في القطع والالتفاف (ص ١٤٠ - ١٤٢).

(٦) قال أبو جعفر النحاس في القطع والالتفاف (ص ١٤٣) بعد أن ذكر قول أبي حاتم: وهذا خطأ عند

أحمد بن يحيى وليس بتمام؛ لأن المعنى عنده: إني لا أضيع عمل بعضكم من بعض، فلما أخرج

﴿ بَعْضُكُمْ ﴾ رفع بالصفة أو الابتداء، وكذا عنده ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ﴾ وقد خولف أحمد بن

والوقف على قوله: ﴿ فِي الْيَلَدِ ﴾ [١٩٦] **حسن** غير **تام**. وقال السجستاني: هو **تام**، وهذا غلط ؛ لأن قوله: ﴿ مَتَّعَ قَلِيلًا ﴾ [١٩٧] مرفوع بإضمار ((ذلك متاع قليل)) أي: تقلبهم متاع قليل. فهو متعلق بالأول من جهة المعنى^(١).

﴿ نَزَّلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ [١٩٨] وقف **حسن**. ﴿ خَيْرٌ لِلَّاتِرَارِ ﴾ وقف **تام**^(٢).

يحيى في هذا ، وقيل ، الذي قال ، صحيح ؛ لأن المعنى : بعضكم من بعض في المجازاة والأعمال ، وأنه لا يضيع لكم عملاً ، وأنه ليس لأحد فضل إلا بتقوى الله .. ثم قال : وهو تمام أيضاً عند أبي حاتم .

(١) قال أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ١٤٣) بعد أن ذكر قول أبي حاتم : وقال أبو حاتم : **تام** وغلط لأن ما بعده متعلق بما قبله لأن المعنى : تقلبهم في البلاد وتصرفهم فيها متاع قليل .

(٢) وافق الداني ابن الأنباري فيما سبق (انظر : المكتفى ص ٢١٤) وكذا أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ١٤٣) .

السورة التي يذكر فيها النساء (١)

﴿رَبِّهَا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [١] وقف **حسن** (٢).

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ﴾ الوقف على ﴿بِهِ﴾ **غير تام** لأن ﴿الأرحام﴾ منسوقة على ﴿اللَّهِ﴾ تعالى. وكذلك من قرأها: ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ خفضها (٣) على النسق على الهاء كأنه قال: ((به والأرحام))، كما تقول: ((أسألك بالله والرحم)) (٤) الوقف على ﴿الأرحام﴾ **حسن**.

ومثله ﴿وَيَذَارَا أَنْ يَكْفُرُوا﴾ [٦] ومثله: ﴿فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾.

﴿وَكَفَنَ بِاللَّهِ حَيَاتَهَا﴾ **تام**. ومثله: ﴿نَصِيحًا مَّفْرُوضًا﴾ (٧) [٧].﴿فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾ [٨] **حسن**. ومثله: ﴿خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ [٩] ١/١٢٥﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (١٠) [١٠] **تام**.﴿مِثْلَ حَظِّ الْأُنثِيَّيْنَ﴾ [١١] **حسن**.

﴿فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾، ﴿إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ﴾، ﴿فَلِلَّذِينَ اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِثْمًا﴾، ﴿فَلِلَّذِينَ اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِثْمًا﴾، ﴿يُوصِي بِنِعْمَةِ اللَّهِ﴾ **تام**، ثم ابتدئ: ﴿مَّا بَاتُواكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾ فترفعهن بموضع ﴿لَا تَذَرُونَّ﴾ لأنه عاد بذكرهم وذكرهم في الهاء والميم في ﴿أَيْهَمُّ﴾ (٥).

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ **تام**.

وليس في الآية الأولى وقف دون قوله: ﴿أَوْ دِينٍ﴾ لأن هذه الموارد إنما تصل إلى أهلها من بعد وصية يوصى بها ومن بعد الدين. والوقف التي وصفناها **وقوف حسنة غير تامة** (٦).

(١) هي سورة مدنية، آياتها مائة آية وخمس وسبعون آية في المدني والمكي والبصري، وست في الكوفي، وسبع في الشامي، وكلمها ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمس وأربعون كلمة، وحروفها ستة عشر ألف حرف وثلثون حرفاً، وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدوداً منها إجمالاً: ستة مواضع: ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا هَاتِهِنَّ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٣٤]، ﴿إِنَّ أَجَلَ قُرَيْبٍ﴾ [النساء: ٧٧]، ﴿وَأَسْأَلُكَ لِلنَّاسِ رَحْمَةً﴾ [النساء: ٧٩]، ﴿وَاللَّهُ يُكْتُبُ مَا يَبْهَتُونَ﴾ [النساء: ٨١]، ﴿وَاتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [النساء: ١٢٥]، ﴿وَلَا تَمْلِكُ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ﴾ [النساء: ١٧٢].

(٢) هو تام عند أبي حاتم السجستاني، نصّ عليه أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ١٤٤).
(٣) ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ قرأ حمزة ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ بجنس الميم، عطفاً على الضمير المجرور في ﴿بِهِ﴾ وواقفه المطوعي، وقرأ ورش ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، وقرأ بالسكت على الساكن ابن ذكوان وحفص وحمزة وإدريس بخلف عنهم، وإذا وقف فله وجهان: الأول: النقل، والثاني: السكت، وقرأ الباقون ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ بالنصب على أنه عطفه على الله تعالى (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٧٦، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/١١٨، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٥/٥٦٠).

(٤) هذا قول يعقوب واختيار أبي حاتم خلافاً للحس والأخفش سعيد فهو تام عندهما. (انظر: الطبري في تفسيره ٤ / ١٥١، الداني في المكثى ص ٢١٥، وأبو جعفر النحاس في القطع والائتناف ص ١٤٤)

(٥) وافق الداني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكثى ص ٢١٧ - ٢١٨) وكذا وافقه ابن النحاس في القطع والائتناف (ص ١٤٥ - ١٤٦).

(٦) وهذا هو قول أبي حاتم السجستاني على ما ذكر أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ١٤٥) حيث قال: لأن هذا الفرض كله إنما يكون بعد الوصية والدين.

وقال السجستاني الوقف على قوله: ﴿عَيْرُ مُضَاكَرٍ﴾ [١٢] **تام** ؛ وهذا غلط لأن الوصية متعلقة بالكلام المتقدم كأنه قال: ((لكل واحد منهما السُدُسُ وصية من الله))^(١).

والوقف على قوله: ﴿وَصِيَّةٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ **حسن**.

وكذلك: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾.

﴿يَلَاكُ حُدُودُ اللَّهِ﴾ [١٣].

﴿وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِمٌّ﴾ [١٤] **تام**.

﴿فَاعْرِضْهُمَا﴾ [١٦] **حسن**.

﴿كَانَ تَوَابًا رَّحِيمًا﴾ **تام**.

﴿فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [١٧] **حسن**.

ومثله: ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾^(٢).

﴿قَالَ إِنِّي بُتُّتُ الْتَنَنَ﴾ [١٨] وقف **غير تام** ؛ لأن قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَمُوتُونَ﴾ نسق على ﴿الَّذِينَ﴾ كأنه قال: ((وليست التوبة للذين يعملون السيئات ولا الذين يموتون))^(٣).

﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ **تام**.

﴿أَنْ تَرْتَوْا النِّسَاءَ كَرَمًا﴾ [١٩] وقف **حسن**^(٤) إذا كان ﴿وَلَا تَمَّضُلُوهُنَّ﴾ في موضع جزم على النهي، فإن كان في موضع نصب على التُسُقِ على قوله: ﴿لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتَوْا النِّسَاءَ كَرَمًا﴾ ولا أن تَمَّضُلُوهُنَّ لم يتم.

والوقف على: ﴿أَنْ تَرْتَوْا النِّسَاءَ كَرَمًا﴾.

وكان الوقف على قوله: ﴿وَيَجْمَلُ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾.

﴿وَأَخَذَتْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [٢١] **تام**.

﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [٢٢] **حسن غير تام**.

﴿وَسَاءَ سَكِيلًا﴾ **تام** ١٢٥ / ب.

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٢١٨ ، والقطع والاثتاف ص ١٤٦).

(٢) وافق الداني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢١٨) وكذا وافقه أبو جعفر النحاس في القطع والاثتاف (ص ١٤٦).

(٣) وقال الأخفش : هو وقف تام ، وتابعه أحمد بن جعفر ، وقد ذكر خطأ هذا القول أبو جعفر النحاس في القطع والاثتاف (ص ١٤٦) وقال : وهذا خطأ بيّن لأن ﴿وَالَّذِينَ يَمُوتُونَ﴾ معطوف على ما قبله فلا يتم الكلام حتى يأتي بالمعطوف ولاسيما في المخفوض ؛ لأن التقدير في العربية : وليس التوبة للذين يعملون السيئات ، ولا للذين يموتون وهم كفار .

(٤) وهو تام عند الأخفش وأحد قولي الفراء ، ويكون التقدير : ولا أن تغضلوهن ، والقول الآخر : أن يكون ﴿كَرَمًا﴾ تاماً إذا جعلت ﴿وَلَا تَمَّضُلُوهُنَّ﴾ في موضع نصب عطفاً على ﴿تَرْتَوْا﴾ (انظر : الفراء في معاني القرآن ١ / ٢٥٩) .

﴿وَحَلَّلْ أَبْنَاءَكُمْ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ [٢٣] غير تام ؛ لأن قوله: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ﴾ نسق على قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ و ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ وقف حسن ﴿عَفْوَرًا رَجِيمًا﴾ تام^(١).

﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [٢٤] وقف حسن إذا نصبت ﴿كِتَابَ اللَّهِ﴾ على الإغراء كأنه قال: ((الزموا كتاب الله)) فحذف الفعل واكتفى منه بـ ﴿عَلَيْكُمْ﴾. وإن نصبته على معنى ((كتب الله له كتاباً)) حسن أيضاً الوقف على ﴿مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ فإن نصبته على القطع مما قبله على معنى ((كتاباً من الله)) لم يتم الوقف على: ﴿مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾^(٢).

و ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ وقف تام.

﴿ذَلِكَ لِمَنْ حَشِيَ الْآلَةَ مِنْكُمْ﴾ [٢٥] وقف حسن.

﴿وَاللَّهُ عَفْوَرٌ رَجِيمٌ﴾ تام.

﴿عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ [٢٩] حسن.

ومثله: ﴿فَسَوْفَ نُضَلِّهِ نَارًا﴾ [٣٠]، ﴿عَلَى اللَّهِ دَسِيرًا﴾ تام.

﴿مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [٣٢] وقف حسن.

ومثله: ﴿نَصِيبٌ مِمَّا آكَلْتُمْ﴾.

وكذلك: ﴿وَمَا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ [٣٣] ثم بتدئ: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَعَاثُوهُمْ﴾ نصيبهم ﴿فترفع﴾ الذين ﴿بما عاد من الهاء والميم اللتين في﴾ آتوهم ﴿.

﴿وَيَمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [٣٤] وقف حسن. ومثله: ﴿بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾، ﴿فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَ سَبِيلًا﴾.

﴿يُوقِي اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ [٣٥]^(٣)، ﴿وَأَبْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [٣٦].

﴿فَسَاءَ قَرِينًا﴾ [٣٨] وقف تام.

﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَتُولَاءٍ شَهِدَا﴾ [٤١] حسن غير تام.

﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [٤٢] تام.

﴿إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَنْسِلُوا﴾ [٤٣] حسن. ﴿فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ حسن.

﴿عَفْوَرًا عَفْوَرًا﴾ تام.

(١) وافق الداني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢١٨ - ٢١٩) وكذا وافقه ابن النحاس في القطع والائتناف (ص ١٤٧ - ١٤٨).

(٢) وهو قول الأخفش، وقد علق عليه أبو جعفر النحاس بقوله: ويصح قول الأخفش إن نصبت ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ على الإغراء؛ أي الزموا كتاب الله، وإن جعلته مصدرًا وهو قول سيبويه لم يتم الكلام على ما قبله؛ لأن ما قبله هو العامل فيه في المعنى؛ لأن معنى ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ كتب الله عز وجل ذلك عليكم، ولكن يكون قطعًا صالحًا، وإن نصبت ﴿كِتَابَ اللَّهِ﴾ على القطع وهو قول الكوفيين؛ أي كتابًا من الله؛ لم تقف على ما قبله (انظر: القطع والائتناف ص ١٤٧).

(٣) وافق الداني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٢٠) وكذا وافقه ابن النحاس في القطع والائتناف (ص ١٤٧ - ١٤٨).

﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَابِكُمْ﴾ [١٢٦/أ] [٤٥] حسن.

ومثله: ﴿وَطَعْنَا فِي الَّذِينَ﴾ [٤٦]، ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ﴾، ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ تام. ﴿كَمَا لَعْنَا أُمَّتَكَ أَتَتْكَ﴾ [٤٧] حسن. ﴿مَفْعُولًا﴾ تام.

﴿وَيَقُولُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [٤٨] حسن (١).

ومثله: ﴿إِلَى الَّذِينَ يَزُكُّونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ [٤٩] والأول أحسن منه. (٢)

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ [٥٢] حسن. ومثله: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ﴾ [٥٥].

وأحسن منه: ﴿لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ [٥٦]، ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَنِيًّا حَكِيمًا﴾ تام.

﴿أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [٥٨] حسن. ومثله: ﴿يَوْمًا يَعْطُرُ بِهِ﴾.

﴿إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [٦٤] (٣). ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [٦٦] (٤).

﴿وَالشَّهَادَةَ وَالصَّلَاةَ﴾ [٦٩].

﴿يَلْتَبِئْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [٧٣] تام (٥).

والوقف على ﴿كُنْتُ مَعَهُمْ﴾ غير تام؛ لأن ﴿فَأَفُوزَ﴾ جواب التمني. وقد روي عن بعض القراء ﴿فَأَفُوزَ﴾ بالرفع، فله في هذا مذهبان: إن شاء قال: رفعت على معنى (يا ليتني أكون فأفوز)؛ لأن الماضي في التمني بمنزلة المستقبل. وذلك أن الرجل لا يتمنى ما كان إنما يتمنى ما لم يكن فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف أيضًا على ﴿كُنْتُ مَعَهُمْ﴾ لأن ﴿فَأَفُوزَ﴾ نسق. والوجه الثاني: أن يكون ﴿فَأَفُوزَ﴾ مرفوعًا على الاستئناف. فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على ﴿كُنْتُ مَعَهُمْ﴾ ولا يتم لأن الفاء تتصل بما قبلها (٦).
﴿أَنْظَارِ أَهْلِهَا﴾ [٧٥] حسن.

(١) وافق الداني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٢٠ - ٢٢١) وكذا وافقه ابن النحاس في القطع والائتلاف (ص ١٤٨ - ١٤٩).

(٢) وهو وقف تام عند الأخفش وقد بين أبو جعفر النحاس خطأ هذا القول؛ حيث قال: ليس هذا بتمام؛ لأن ما بعده متصل به يدل على ذلك التفسير، قال مجاهد: كانوا يقدمون الصبيان من أولادهم ليصلوا بهم ويقولون هؤلاء لا ذنوب لهم، وقال أبو جعفر: وهذا أحسن ما قيل في الآية؛ لأنه فيه تركبتهم أنفسهم (انظر: القطع والائتلاف ص ١٤٩٩).

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٢٢، والقطع والائتلاف ص ١٥٠ - ١٥١).

(٤) وفيه خلاف: فالكافي عند يعقوب ﴿مَا فَعَلُوهُ﴾ بمعنى ما فعلوه على لغة أكلوني البراغيث، وخطأه فيه أبو جعفر النحاس وقال: هذا كله تحليط لا يجوز الوقف على ﴿مَا فَعَلُوهُ﴾ كما لا يجوز الوقف على قوله

﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ وتشبيهه بقولهم: أكلوني البراغيث خطأ؛ لأن هذه لغة شاذة قليلة لا يحمل عليها كلام الله عز وجل (القطع والائتلاف: ١٥٢) وهو قول سيبويه (انظر: الكتاب ٢/٣١١).

(٥) وافق الداني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٢٢).

(٦) هي قراءة شاذة، ذكرها أبو جعفر النحاس في القطع والائتلاف (ص ١٥٤) وانظر أيضًا: تفسير مشكل الإعراب لمكي بن أبي طالب (١/١٩٦).

ومثله ﴿يَقُولُونَ فِي سَبِيلِ الطَّلُوعِ﴾ [٧٦].

﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾ [٧٨]، ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾، ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ سَيْتَةٍ مِّنْ نَّفْسِكَ﴾ [٧٩] **حسن**. وفي قراءة ابن مسعود: ﴿فمن نفسك وأنا كتبها عليك﴾^(١).

﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ وقف **حسن**. ﴿شَهِدًا﴾ وقف **تام**.

﴿لَا تَعْتَمِرُوا الشَّيْطَانَ﴾ [٨٣] وقف **غير تام**؛ لأن ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ ١٢٦/ب مستثنى من قوله: ﴿أَدْعَاؤُهُمْ﴾ ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾. وقال قوم: هو مستثنى من قوله: ﴿الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ - إِلَّا قَلِيلًا﴾ والوقف على ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ **تام**.

﴿وَحَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٤] **حسن**.

ومثله: ﴿يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ [٨٥]^(٢)، ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيمًا﴾ **تام**^(٣).

﴿وَأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّهَا﴾ [٨٦] **حسن**.

﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [٨٧]^(٤). ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ﴾ [٨٨] **حسن غير تام** لأن المعنى في قوله: ﴿وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ﴾ وذلك أن هذه الآية نزلت في قوم هاجروا من مكة إلى المدينة سيراً فاستثقلوها فرجعوا سيراً إلى مكة فقال بعض المسلمين: ((إن لقيناهم قتلناهم وسلبناهم لأنهم قد ارتدوا)) وقال قوم: ((أثقلون قوماً على دينكم من أجل أنهم استثقلوا المدينة فخرجوا عنها)) فبين الله نفاقهم فقال: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ﴾ أي مختلفين ﴿وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ أي ردّهم إلى الكفر.

﴿وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ وقف **حسن**.

ومثله: ﴿أَنْ تَهْتَدُوا مَنَ أَضَلَّ اللَّهُ﴾.

﴿فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾، ﴿حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾، ﴿وَلَا نَصِيرًا﴾ **غير تام**، لأن قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ﴾ [٩٠] مستثنى من الهاء والميم.

﴿فَلَقَدْ نَلَّوْكُمْ﴾ **حسن غير تام**.

ومثله: ﴿أَرْكُسُوا فِيهَا﴾ [٩١]، ﴿لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا﴾ **تام**.

﴿إِلَّا خَطَا﴾ [٩٢] **حسن**. قال الأخفش وأبو عبيدة: معناه ((ولا خطأ)) فعلى مذهبهما يحسن الوقف عليه. وقال الفراء: معناه ((لكن إن قتله خطأ فعليه تحرير رقبة)) فعلى مذهبه لا يتم الوقف على ﴿خَطَا﴾^(٥).

(١) انظر: زاد المسير لابن الجوزي (١٣٩/٢).

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٢٢، والقطع والائتلاف ص ١٥٥ - ١٥٦).

(٣) وهو قول السدي وابن زيد وأبو جعفر (انظر: معاني القرآن ١/٢٨٠، ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن: ١٣٢).

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٢٣، والقطع والائتلاف ص ١٥٧).

(٥) وعن أبي عبيدة أنه تام ذكره أبو جعفر النحاس في القطع والائتلاف (ص ١٥٧) وقال الفراء: ولم أجد العربية تحتل هذا المعنى، إنما الاستثناء أن يخرج الاسم الذي بعد إلا من معنى الأسماء قبل إلا (انظر: الفراء، معاني القرآن ٢/٢٨٧) وهو مذهب سيبويه (الكتاب ٢/٣١٠).

﴿فَتَحَرَّيْزُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ غير تام. وكذلك ١/١٢٧ ﴿وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾، ﴿لَا أَنْ يَصَدَّقُوا﴾ وقف حسن. ومثله: ﴿فَتَحَرَّيْزُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾، ﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ غير تام. ﴿تُؤْتِيكَ مِنْ اللَّهِ﴾ حسن. ﴿فَتَيِّبُوا﴾ [٩٤] حسن.

﴿فَوَعَدَ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً﴾ حسن. ومثله: ﴿فَمَنْ أَلَّهَ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا﴾. ﴿يَمَا تَعْمَلُونَ خَيْرًا﴾ تام^(١).

﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٩٥] غير تام؛ لأنها نزلت على النبي ﷺ ((لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون)) فجاه ابن أم مكتوم^(٢) فقال: ((يا رسول الله أنا رجل أعمى لا أستطيع الجهاد)) فأنزل الله تعالى: ﴿عَبْرَ أُوْلِ الْقَصْرِ﴾^(٣).

وفي ﴿عَبْرَ﴾ أربعة أوجه: النَّصَب على الاستثناء، وعلى القطع من ((القاعدين))، والرفع على النعت لـ ((القاعدين))، والخفض على النعت لـ ((المؤمنين)). ﴿وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَ﴾ وقف حسن.

ومثله: ﴿وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً﴾ [٩٦]، ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَحِيمًا﴾ وقف التمام.

﴿فَنَهَاجِرُوا فِيهَا﴾ [٩٧] حسن غير تام. ومثله: ﴿وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾.

﴿مَرْغَمًا كَبِيرًا وَسَمَةً﴾ [١٠٠] حسن.

ومثله: ﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ [١٠٢]، ﴿فَيَسْبُلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً﴾، ﴿وَخُذُوا حِذْرَكُمْ﴾، ﴿وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [١٠٣]، ﴿فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ﴾، ﴿كِتَابًا مَوْفُوتًا﴾ تام.

﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [١٠٥] غير تام؛ لأن قوله: ﴿بِمَا أَرْسَلَ اللَّهُ﴾ صلة لـ ﴿لِتَحْكُمَ﴾. والوقف على ﴿أَرْسَلَ اللَّهُ﴾ حسن. ﴿لِلْعَالَمِينَ خَصِيمًا﴾ تام.

﴿وَمَا يُضِرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ﴾ [١١٣] وقف حسن^(٤). ومثله^(٥): ﴿وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [١٢٣].

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٢٣، والقطع والاشتقاق ص ١٥٨).

(٢) عبد الله بن أم مكتوم: مختلف في اسمه، من السابقين المهاجرين، استخلفه النبي ﷺ يوم الناس يوم تبوك، (انظر: سير النبلاء ١/٢٦٠، والإصابة ٤/٢٨٤).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٢٨٢) والبيهقي في السنن (٩/٢٣).

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٢٣ - ٢٢٥، والقطع والاشتقاق ص ١٥٨ - ١٦٢).

(٥) لم يتعرض ابن الأنباري للآيات ١١٤ - ١٢٢، وبينها بلوقوف على ما جاء عند الداني في المكتفى، والأشموني في منار الهدى: ﴿مَصِيرًا ١٥٦﴾ (تام). ﴿أَنْ يَشْرَكَ بِهِ﴾ (جائز). ﴿لِيَمُنَّ بِكَ﴾ (كاف) للابتداء بالشرط. ﴿بِعِيدًا ١٣٣﴾ (كاف). ﴿إِنْ أَيْتَنَّا﴾ (جائز) للابتداء بالنفي. ﴿تَرِيدًا﴾ (ليس بوقف) ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ (حسن). ﴿نَصِيحًا مَفْرُوضًا﴾ (ليس بوقف) ﴿خَلَقَ اللَّهُ﴾ (حسن). ﴿تُؤَيِّنَا﴾ (كاف) على اشتقاق ما بعده، و﴿ليس بوقف﴾ إن جعل ما بعده في موضع الحال من الضمير المستتر في ﴿خَسِرَ﴾، ﴿وَوَيْبِهِمْ﴾ (حسن). ﴿إِنْ لَأَعْرُوبًا﴾ (كاف) ومثله ﴿حَيْصًا﴾. ﴿أَبَا﴾ (ليس بوقف) ﴿حَقًّا﴾ (حسن). ﴿فِيهَا ١٣٣﴾ (تام).

﴿وَلَا يَظْلَمُونَ نَفِيرًا﴾ [١٢٤] تام.

﴿وَأَتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [١٢٥] تام.

وكذلك ١٢٧/ ب ﴿وَأَتَّعَ مَلَأَ إِبْرَاهِيمَ خَنيفًا﴾^(١).

﴿قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ [١٢٧] غير تام ؛ لأن قوله: ﴿وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾ نسق على الهاء والنون كأنه قال: ((فيهن وفيما يتلى عليكم)) ويجوز أن تكون ﴿أَنْ﴾ في موضع رفع على النسق على ﴿الله﴾ تعالى كأنه قال: ((وما يتلى عليكم يفتيكم أيضًا))^(٢).

﴿وَأَنْ تَقُومُوا لِلَّيْتَنِ بِالْقِسْطِ﴾ وقف حسن^(٣).

﴿كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾ وقف تام.

﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [١٢٨] وقف حسن. ومثله ﴿وَأُخْبِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾.

وكذلك: ﴿وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ [١٢٩] ﴿تَنْذُرُوهَا كَالْمُعَاقِبَةِ﴾. ﴿يَعْنِي اللَّهُ كَلَامًا مِنْ سَعَتِيهِ﴾ [١٣٠] ،

﴿وَأَسْعَا حَرَكِيمًا﴾ [١٣٠] تام.

﴿أَنْ أَتَقُوا اللَّهَ﴾ [١٣١] ،^(٤) ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ ، ﴿بِاللَّهِ وَكَيْلًا﴾ [١٣٢] تام.

﴿وَيَأْتِ بِتَاخِرَاتٍ﴾ [١٣٣] حسن. ﴿فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابٌ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [١٣٤] حسن.

ومثله: ﴿الْمَوْءِيَّةُ أَنْ تَتَدَلُّوا﴾ [١٣٥].

﴿وَالصِّكْرِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ﴾ [١٣٦] تام^(٥). ومثله: ﴿إِنَّا إِذَا مِتْنَا﴾ [١٤٠] ،^(٦).

وقوله: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ [١٤٨] يُقرأ على وجهين: قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ بضم الظاء. وقرأ الضحَّاك بن مُزاحم^(٧) وزيد بن أسلم^(٨): ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ بفتح الظاء^(٩) فمن قرأ: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ بضم الظاء

(١) وهو قطع كاف عند أبي جعفر النحاس في القطع والائتناف ص: (١٦٢).

(٢) قال أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص: ١٦٢) وهو ليس بقطع غير كاف ؛ لأن ﴿وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ معطوف على اسم الله ﷻ ، وقال الفراء : هو معطوف على الياء والنون ، قال أبو جعفر : وهذا القول لا يجل لأحد القول به ؛ لأنه يعطف ظاهراً على مكني مخفوض وذلك لحن .

(٣) وهو ليس بكاف عند ابن النحاس، وهو تام عند نافع (القطع: ١٦٣)..

(٤) وهو قول الأخفش والفتيبي وأبو عبد الله محمد بن عيسى (انظر : القطع والائتناف ص: ١٦٣).

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأباري (انظر : المكثفي ص ٢٣٧-٢٣٨ ، والقطع والائتناف ص ١٦٤).

(٦) وهو كاف عند أبي جعفر النحاس في القطع والائتناف ص: (١٦٥).

(٧) الضحَّاك بن مُزاحم: تابعي، مفسر، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، سمع سعيد بن جبیر

وروى عن أبي هريرة وابن عباس، وعنه قررة بن خالد وعبد الرحمن بن عوسجة، ت ١٠٥هـ ، انظر :

طبقات القراء ١/ ٣٣٧ ، والجرح والتعديل ١/ ٢/ ٤٥٨ ، وابن سعد ٦/ ٣٠٠.

(٨) زيد بن أسلم: مولى عمر بن الخطاب ﷺ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، وأخذ القراءة عنه شيبة بن نصاح، وروى عن عمر وأنس وأبيه، وعنه يحيى الثوري، ومالك، وثقه ابن حنبل وأبو حاتم، ت ١٣٦هـ. (انظر : الجرح والتعديل ١/ ٢/ ٥٥٥ ، وجوامع السيرة ص ٣٢٦ ، وطبقات القراء ١/ ٢٩٦).

(٩) قرأ الحسن [إِلَّا مَنْ ظَلَمَ] بفتح الظاء واللام مبيئاً للفاعل ، على أنه استثناء منقطع ؛ أي لكن الظالم يجهر به ، وهي قراءة شاذة لا يقرأ بها (انظر : الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ١٠١) .

كان له مذهبان: أحدهما: أن ينصب ﴿مَنْ﴾ على الاستثناء المنقطع. والوجه الثاني: أن يرفعها بتأويل الجهر كأنه قال: ((لا يُحِبُّ اللهُ أَنْ يَجْهَرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا الْمَظْلُومَ)) فعلى هذه القراءة يتم الوقف على قوله: ﴿شَاكِرًا عَلِيمًا﴾، ومن قرأ: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ فنصبه على الاستثناء المنقطع كأنه ١٢٨/أ قال: ((لكن من ظلم)) تم الوقف على قوله: ﴿شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [١٤٧] (٢).

أخبرنا إدريس قال: حَدَّثَنَا خَلْفٌ قَالَ: حَدَّثَنَا الْخُفَّافُ قَالَ: وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ: كَانَ الضَّحَّاكُ يَقُولُ: هَذَا مِنَ التَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ، كَأَنَّهُ قَالَ: ((مَا يَفْعَلُ اللهُ بِعِزَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَأَمْنْتُمْ إِلَّا مِنْ ظَلَمٍ)) فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على قوله: ﴿شَاكِرًا عَلِيمًا﴾. ﴿أَوْلَيْكَ هُمْ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾ [١٥١] وقف حسن.

﴿فِيمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ﴾ [١٥٥] معناه: ((فبنقضهم ميثاقهم لعناهم)) فحذف الجواب لمعرفة المخاطبين به.

وليس فيه وقف تام إلى قوله: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [١٦١] إلا أن بعض المفسرين قال: ﴿إِلَّا أَتْبَاعَ الظَّنِّ﴾ [١٥٧] وقف تام ثم ابتداء: ﴿يَقِينًا . بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ﴾ [١٥٨، ١٥٧] فهذا على معنيين: إن نصبت ﴿يَقِينًا﴾ بـ ((رفعه)) كان خطأ لأن ﴿بَلْ﴾ أداة لا ينصب ما بعدها ما قبلها، وإن نصبت ﴿يَقِينًا﴾ بجواب لقسم محذوف كأنه قال: ((يَقِينًا لِنَرْفَعَهُ)) فحذف الجواب واكتفى منه بقوله: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ﴾ كان هذا جائزاً، فالهاء على مذهب هذا المفسر تعود على عيسى بن مريم، والأظهر في الهاء عند المفسرين والنحويين أن تكون تعود على ﴿الظَّنِّ﴾ كأنه قال: ((وما قتلوا ظنهم يقيناً)) (٢). والوقف على ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ﴾ حسن. ومثله: ﴿وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾. ومثله: ﴿يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [١٥٩].

﴿وَمَا آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [١٦٣] وقف غير تام؛ لأن قوله: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ﴾ [١٦٤] نسق على الذي قبله كأنه قال: ((وبعثنا رُسُلًا لم نقصصهم عليك)). وقف حسن، ﴿مُؤْمِنِينَ تَكْلِيمًا﴾ وقف غير تام لأن قوله: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ﴾ [١٦٥] تابع ١٢٨/ب لـ ((الرُّسُلُ)) الأول. ﴿إِلَىٰ مَرَمٍ وَرُوحٍ مِّنْهُ﴾ [١٧١] حسن (٣).

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١ / ٢٩٣) وتفسير مشكل الإعراب لمكي بن أبي طالب (١ / ٢١٠).
(٢) في (الهاء) ثلاثة أقوال، أحدها: إنها ترجع إلى الظن؛ وهو قول ابن عباس، والثاني: إنها ترجع إلى العلم؛ وهو قول الفراء وابن قتيبة. والثالث: إنها ترجع إلى عيسى عليه السلام؛ وهو قول الحسن (ابن الجوزي، زاد المسير ٢/ ٢٤٦؛ الفراء، معاني القرآن ١/ ٢٩٤؛ ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن: ١٣٧). والأظهر أن تعود على (الظن) لما روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس "وما قتلوا ظنهم يقيناً" (أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف ص ٢٧٥).

(٣) وفيه خمسة أقوال: أولها: ما روى عن أبي بن كعب قال: خلق الله عز وجل أرواح بني آدم فكان روح عيسى فيهم، فأرسل الله ذلك الروح إلى مريم فدخل فيها فكان منه عيسى. الثاني: كان جبريل هو الذي نفخ فيها بأمر الله. الثالث: أي وحياة منه. الرابع: أي رحمة لمن أطاعه واهتدى به. الخامس: أن يكون

ومثله: ﴿وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [١٧٢] ^(١).
وكذلك: ﴿مِثْلَ حَظِّ الْأُنثَىٰ﴾ [١٧٦].

معطوفاً على الضمير من ﴿أَلْقَنَهَا﴾ أي وألقاها روح منه وهو جبريل (أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف ص ٢٧٧).

(١) وهو تام عند أحمد بن موسى ، ذكر ذلك أبو عمرو الداني وأبو جعفر بن النحاس (انظر : المكتفى ص ٢٣٣ ، والقطع والائتناف ص ١٧٠) .

(١) **السورة التي تذكر فيها المائدة**﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [١] وقف تام^(٢).﴿إِلَّا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾ وقف غير تام ؛ لأن قوله: ﴿عَبْرَ حُجَيْلِ الصَّيْدِ﴾ منصوب على الحال كأنه قال: ((لا مُحَلِّي الصَّيْدِ)) والوقف على ﴿وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ حسن^(٣).ومثله: ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾ [٢] ^(٤) وكذلك: ﴿فَأَصْبَاؤُهُمْ﴾، ﴿عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَمْتَدُّوا﴾، ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾.

﴿إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ تام. ﴿ذَلِكَ كَمْ فَسَتْ﴾ [٣] تام.

﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ﴾ حسن. ومثله: ﴿وَرَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾، ﴿وَمِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [٤]، ﴿يَمَّا عَلَّمَكُمْ اللَّهُ﴾.

﴿وَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَقْرَأُوا إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ تام^(٥).﴿وَلَا مَخْذِيذٍ آخِذَانِ﴾ [٥] وقف حسن^(٦).ومثله: ﴿وَأَيِّدِيكُمْ مِنْهُ﴾ [٦] ^(٧).

﴿وَلِيَّتِمَّ يَصْمِتَهُ عَلَيْهِمْ﴾ وقف غير تام لأن معنى ((لعل)) كي، كأنه قال: ((ويتم نعمته عليكم كي تشكروا)) ومثله في سورة البقرة: ﴿أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ [٢١] ((كي تتقوا)).

﴿إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [٧] وقف حسن.

(١) هي سورة مدنية إلا بعض آية منها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة، وهو قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ إلى ﴿وَدِينًا﴾ وهي مائة وعشرون آية في المكِّي، واثنتان وعشرون في المدني والشامي، وعشرون وثلاث آيات في البصري، وكلمها ألف وثمانمائة وأربع كلمات، وحروفها أحد عشر ألفاً وسبعمائة وثلاثة وثلاثون حرفاً، وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدوداً بإجماع: خمسة مواضع: ﴿اتَّقَى عَثَرَ نَقِيبًا﴾، ﴿جَبَّارِينَ﴾، ﴿سَمْعُونُكَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ﴾، ﴿أَفْصَحَكُمْ الْجَهْلِيَّةَ يَتَّبِعُونَ﴾، ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَمَعُوا عَلَيْهِمُ الْآيَاتِينَ﴾ على قراءة من قرأ بالجمع.

(٢) اتفق الجميع على ذلك (انظر: المكتفى ص ٢٣٤، والقطع والائتناف ص ١٧١).

(٣) وهو تام عند نافع على ما ذكر أبو جعفر النحاس (انظر: القطع والائتناف ص ١٧١).

(٤) وهو تام عند نافع وهو قول أحمد بن موسى ذكر ذلك أبو جعفر النحاس، والأشموني (انظر: القطع والائتناف ص ١٧١، ومار الهدى ص ٢١٥).

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٣٤، القطع والائتناف (ص ١٧١)).

(٦) وهو تام عند أحمد بن موسى ذكر ذلك أبو جعفر النحاس، والأشموني (انظر: القطع والائتناف ص ١٧٢، ومار الهدى ص ٢١٦) وعلله الأشموني بقوله: تام للابتداء بعد بالشرط، قيل: المراد بالإيمان المؤمن به، وهو الله تعالى وصفاته وما يجب الإيمان به، فهو مصدر واقع موقع المفعول كضرب الأمير، ونسج اليمن، وقيل: ثم محذوف أي بموجب الإيمان، وهو الله سبحانه وتعالى.

(٧) وهو تام عند يعقوب ونافع والأخفش ذكر ذلك أبو جعفر النحاس، والأشموني (انظر: القطع والائتناف ص ١٧٢) وقال الأشموني: (تام) عند نافع والأخفش للابتداء بالنفي (انظر: مار الهدى ص ٢١٦).

﴿سَتَانُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ [٨] وقف **حسن** ثم ابتدئ: ﴿عَدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ وقف **حسن** ^(١).

﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [٩] وقف **غير تام** ؛ لأن قوله: ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ هو ١/١٢٩ الكلام المحكي وتاويل الوعد القول، كأنه قال: ((قال الله لهم مغفرة)) ^(٢).
﴿وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ وقف **تام** ^(٣).

﴿فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ [١١] وقف **حسن**.
﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [١٢] **حسن** ^(٤).
ومثله: ﴿وَلَا دُخَانَ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾
﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ **تام**.

﴿يَتَّبِعُهُمُ الْغَنَمُ﴾ [١٣] **حسن** **غير تام**. ومثله: ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ ؛ لأن قوله: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾ حال، كأنه قال: ((مُحَرِّفِينَ الْكَلِمَ)) ^(٥).
﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ وقف **حسن** ^(٦).

ومثله: ﴿وَالْبَغِضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [١٤].
﴿وَيَعْمُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [١٥] ^(٧)، ﴿وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾
﴿مَنْ أَتَعَٰ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾ [١٦]، ﴿إِلَىٰ الشُّورِ بِإِذْنِهِ﴾، ﴿إِنِ صَرَطَ مُسْتَقِيمًا﴾ **تام** ^(٨).
﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [١٧] **تام** ^(٩).

﴿وَيَعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [١٨] **تام**. ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ **تام**. ﴿وَالْيَوْمِ الْمَصِيرُ﴾ **اتم منه**.
﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾ [١٩] **تام**. ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ **اتم منه**.
﴿الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [٢١] وقف **حسن**.
﴿حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾ [٢٢] **حسن**. ﴿فَإِنَّا دَخَلْنَا﴾ مثله.

(١) وهو تام عند أحمد بن جعفر ذكر ذلك أبو جعفر النحاس (انظر: القطع والائتلاف ص ١٧٢).

(٢) وافق أبو جعفر النحاس ابن الأنباري في ذلك (انظر: القطع والائتلاف ص ١٧٢).

(٣) وهو قطع حسن عند أبي جعفر النحاس (انظر: القطع والائتلاف ص ١٧٣).

(٤) وهو وقف تام عند نافع، ذكره أبو جعفر النحاس (انظر: القطع والائتلاف ص ١٧٣) وقال: وقال غيره ليس بتمام، ولكنه قطع صالح؛ لأن ما بعده معطوف على ما قبله.

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٣٥، والقطع والائتلاف ص ١٧٣).

(٦) وهو وقف تام عند أحمد بن موسى ذكر ذلك أبو جعفر النحاس (انظر: القطع والائتلاف ص ١٧٣).

(٧) وهو وقف تام عند أحمد بن موسى ذكر ذلك أبو عمرو الداني وأبو جعفر النحاس (انظر: المكتفى ص ٢٣٥، والقطع والائتلاف ص ١٧٢).

(٨) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٣٥، والقطع والائتلاف ص ١٧٣).

(٩) وهو قطع حسن عند أبي جعفر النحاس في القطع والائتلاف (ص: ١٧٣).

﴿وَمِنَ الَّذِينَ يَخَاوُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ [٢٣] غير تام؛ لأن قوله: ﴿أَدْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ﴾ حكاية ولا يتم الوقف على الحكاية دون المحكي.

﴿أَدْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ﴾ حسن غير تام. ﴿وَأَنْتُمْ عَلَيْهِمْ﴾ أحسن منه وليس ب تام أيضاً. ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ أحسن من الأولين وليس ب تام^(١).

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾ [٢٥] وقف حسن. و((الأخ)) منسوق على ((النفس)). وزعم السجستاني ١/٢٩ ب أن بعض المفسرين قال: الوقف ﴿إِلَّا نَفْسِي﴾ وأراد بقوله ﴿وَأَخِي﴾: وأخي لا يملك إلا نفسه^(٢). وهذا قول فاسد لأنه لو كان كذا كان الكلام يدل على أن موسى لا يملك أخاه، والقرآن لا يدل على هذا، ولو كان كذا لقال: ((لا أملك إلا نفسي وأخي وقومي)) لأنه غير مالك لقومه كما أنه غير مالك لأخيه، فلا ي معنى خصّ أخاه بالذكر وهو لا يملكه ولا يملك قومه، ولم يقل بها أحد يعرف من المفسرين. وسئل أبو العباس عنه فلم يعرفه ولم يجزه^(٣).

قال أبو بكر: فإن ذهب ذاهب إلى أن ((الأخ)) مستأنف مرفوع بما عاد من الفعل المضممر على معنى: ((إني لا أملك إلا نفسي ولا أملك أمر بني إسرائيل وأخي قصته كقصتي في أنه لا يملك أمرهم ولا ينقادون لقوله ولا يقفون عند أمره ونهيه)) فهو مذهب يوجب لـ ((الأخ)) الاستئناف والأول أجود منه على الحالين كليهما. وفي إعراب ((الأخ)) خمسة أوجه: النصب بالنسق على ﴿نَفْسِي﴾ والنصب بالنسق على الياء في ﴿إِنِّي﴾، والرفع بالنسق على الياء أيضاً من أجل ضعف ((إن)) وأن النصب لا يظهر في الياء والرفع بالنسق على الضمير الذي في ﴿أَمْلِكُ﴾ والرفع على الاستئناف بما عاد من الضمير.

وقوله: ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ [٢٦] ينصب من وجهين: إن شئت نصبها بـ ﴿مَحْرَمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ فلا يتم الوقف على ﴿عَلَيْهِمْ﴾^(٤). وإن شئت ١٣٠/أ نصبها بـ ﴿يَبْتَهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾. فعلى هذا المذهب يتم الوقف على ﴿عَلَيْهِمْ﴾^(٥).

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٣٤ - ٢٣٥، والقطع والاستئناف ص ١٧٣ - ١٧٤).

(٢) قال أبو جعفر النحاس في معاني القرآن (٢ /) ويجوز أن يكون المعنى وأخي لا يملك إلا نفسه، ويجوز أن يكون المعنى وأملك أخي لأنه إذا كان يطبعه فهو مالك في الطاعة (وذكر ذلك أيضاً: ابن الجوزي في زاد المسير ٢ / ٣٢٨، والشوكاني في فتح القدير ٢ / ٢٨).

(٣) انظر تفصيل ذلك عند ابن جرير الطبري في التفسير (١١٦/٦) وابن الجوزي في زاد المسير ٢/٣٢٨) والقرطبي في التفسير (١٢٨/٦) والزنجشيري في الكشاف (٦٠٥/١).

(٤) وذلك على معنى أن التحريم والتهيه كانا أربعين سنة كما قال عكرمة وقتادة، وهو قول ابن عبد الرزاق وهو اختيار ابن جرير الطبري (انظر: المكتفى ص ٢٣٧).

(٥) وذلك على معنى أن التحريم كان أبداً والتهيه كان أربعين سنة كما قال عكرمة وقتادة، وهو قول نافع ويعقوب والأخفش وأبي حاتم، واختاره أبو عمرو الداني (انظر: المكتفى ص ٢٣٧).

﴿مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدَيْ إِلَىٰ لَيْكَ لِأَقْتَلَكَ﴾ [٢٨] **حسن** ^(١). ومثله: ﴿فَتَكُونُ مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ [٢٩].

﴿كَيْفَ يُؤْرَىٰ سَوَاءٌ أَخِيهِ﴾ [٣١]، ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ وقف **حسن**.

وقال قوم لا معرفة لهم بالعربية: الوقف ﴿وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾ [٣٢] وهذا غلط منهم لأن ﴿مِنْ﴾ صلة لـ ﴿كَتَبْنَا﴾، كأنه قال: ((من أجل قتل قابيل هاويل كتبنا على بني إسرائيل)) فلا يتم الوقف على الصلة دون الموصول ^(٢).

قال أبو بكر: فإن ذهب ذاهب إلى أن ﴿مِنْ﴾ صلة لـ ((النادمين)) والمعنى ((فأصبح من الذين ندموا من أجل قتل قابيل هاويل))، أو إلى أن ﴿مِنْ﴾ صلة لـ ((أصبح))، ينوي بها ((فأصبح من أجل قتله أخاه من النادمين)) كان الوقف على ﴿وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾ جائزاً. والاختيار الأول، أعني الوقف على ﴿النَّادِمِينَ﴾.

﴿فَكَأَنَّنَا أَخِيًا لِلنَّاسِ جَمِيعًا﴾ وقف **التمام**.

﴿ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا﴾ [٣٣] وقف **حسن** غير **تام**. ومثله ﴿وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ لأن قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ [٣٤] منصوب على الاستثناء. ولا يتم الوقف على المستثنى منه دون الاستثناء.

والوقف على ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدُرُوا عَلَيْهِمْ﴾ **حسن**.

﴿فَاعْلَمُوا أَنَّهُ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ وقف **تام**.

﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الِوسِيلَةَ﴾ [٣٥] **حسن** غير **تام**، ﴿وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ﴾ لأن المعنى ((وجاهدوا في سبيله كي تفلحوا)).

﴿مَا تَقْبَلُ مِنْهُمْ﴾ [٣٦] **حسن**.

ومثله: ﴿وَمَا هُمْ بِخَرَجِينَكَ مِنْهَا﴾ [٣٧]، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّؤِيمٌ﴾ وقف **التمام**.

﴿تَكَفَّلًا مِنَ اللَّهِ﴾ [٣٨] **حسن**. ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ **أحسن منه** ^(٣).

﴿فَإِنَّ ١٣٠ / ب اللَّهُ يُتُوبٌ عَلَيْهِ﴾ [٣٩] **حسن**.

﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ **تام**.

﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [٤٠] **حسن**. ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ **تام** ^(٤).

(١) وهو وقف تام عند نافع كما ذكر أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ١٧٥).

(٢) هذا قول أبي حاتم، وهو وقف تام عند نافع، نص عليه ابن النحاس وقال: وقد خولفنا في ذلك فقبل: ليس بتام ولا كاف لأن بعده استثناء. قال أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ١٧٥): وهذا قول خاج عن قول أهل التأويل؛ لأنهم يقولون: من أجل ذلك قتل ابن آدم أخاه؛ كتبنا على بني إسرائيل، قال الضحاك: من أجل قتل ابن آدم أخاه ظلمًا كتبنا على بني إسرائيل.

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٣٩، والقطع والائتناف ص ١٧٦ - ١٧٧).

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٣٩، والقطع والائتناف ص ١٧٧).

وقوله ﴿سَمِعْتُمْ لِلْكَذِبِ﴾ [٤١] فيه وجهان: يجوز أن يكون مرفوعاً من ﴿الَّذِينَ هَادُوا﴾ فيكون الوقف على ﴿وَلَمْ تَزِدْهُمْ قُلُوبَهُمْ﴾ ولا يحسن الوقف على ﴿الَّذِينَ هَادُوا﴾ من هذا الوجه لأن ﴿مِنْ﴾ رافعة لـ ((سماعين)) ولا يحسن الوقف على رافع دون مرفوع. والوجه الثاني: أن تكون ﴿مِنْ﴾ منسوقة على قوله: ﴿لَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسَدِّعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَقْوَاهِمَ﴾ ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ ثم ابتدئ ﴿سَمِعْتُمْ لِلْكَذِبِ﴾ [٤٢] على معنى ((هم سماعون للكذب))^(١). ويجوز في العربية من هذا الوجه ((سماعين للكذب)) بالنصب على الذم كما قال: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا نَفَعُوا أُحْذَرُوا﴾ [الأحزاب ٦١] فنصب ﴿مَلْعُونِينَ﴾ على الذم. ومعنى قوله: ﴿سَمِعْتُمْ لِلْكَذِبِ﴾ ((يسمعون ليكذبوا)) والمسموع حق^(٢). والوقف على ﴿الكذب﴾ غير تام لأن قوله: ﴿سَمِعْتُمْ لِقَوْمٍ آخِرِينَ﴾ تابع للأول^(٣). والوقف على ﴿لَمْ يَأْتُوكَ﴾ حسن غير تام؛ لأن قوله: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾ حال مما في ﴿يَأْتُوكَ﴾ كأنه قال: ((لم يأتوك في حال تحريفهم)).

﴿وَإِنْ لَمْ تَوَدَّ فَاحْذَرُوا﴾ حسن، أحسن من الذي قبله.

﴿فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ حسن.

﴿أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾ وقف قبيح؛ لأن ﴿أَوْلَيْتِكَ﴾ مرفوعون بما عاد من الهاء والميم في قوله: ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا حِزْبٌ﴾.

﴿وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ حسن ثم ابتدئ: ﴿سَمِعْتُمْ لِلْكَذِبِ﴾ على معنى: ((هم سماعون للكذب)).

﴿أَكْفَلُونَهُ لِّلشَّحْتِ﴾ وقف حسن. ومثله: ﴿أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ [٤٣]. وكانوا عليه شهداء﴾ [١٣١/أ] [٤٤]، ﴿وَآخِشُونَ﴾، ﴿فَهُوَ كَقَارَةٍ لَهُ﴾.

﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾ [٤٥]. ورؤي، عن النبي، ﷺ، ﴿وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾ بالرفع، وبها كان يقرأ الكسائي^(٤). فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على ﴿النَّفْسَ﴾ ثم

(١) هذا أحد قولَي الفراء، ونص عليه أبو جعفر النحاس (انظر: (معاني القرآن ٣٠٨/١)، القطع والائتناف ص: ١٧٧).

(٢) وافق أبو جعفر النحاس هذا الرأي ورجحه (انظر: القطع والائتناف ص: ١٧٧).

(٣) قال أبو جعفر النحاس وهذا مذهب الأخفش ونافع وأحمد بن موسى وأبي حاتم (انظر: القطع والائتناف ص: ١٧٧).

(٤) ﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [٤٥] لا خلاف في أن ﴿النَّفْسَ﴾ بالنصب للجميع، وإنما الخلاف بين القراء من ﴿العين﴾ إلى ﴿الجروح﴾ فقرأ الكسائي من ﴿العين﴾ إلى ﴿الجروح﴾ بالرفع في الخمسة على الاستئناف، والواو لعطف جملة اسمية على أخرى ﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ﴾ وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر من ﴿العين﴾ إلى ﴿السن﴾ بالنصب؛ و﴿الجروح﴾ بالرفع، ووافقهم ابن محيصن واليزيدي والشنوبدي ﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ﴾

تبتدئ: ﴿وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾ فترفع العين بالباء الزائدة. وكانت العوام مُجتمعة على نصب ﴿وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾ على إضمار ((أَنَّ)). فعلى مذهبهم لا يحسن الوقف على ﴿وَالنَّفْسِ﴾. ومثله: ﴿وَالجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ مَنْ رفعها وقف على ما قبلها وَمَنْ نصبها لم يقف على ما قبلها. ﴿فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ [٤٨] وقف حسن.

﴿فِي مَا آتَانَكُمْ﴾ حسن. ﴿فَاسْتَيْقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ أحسن منه.

﴿وَأَحْذَرَهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [٤٩] حسن مثله.

ومثله: ﴿أَنْ يُصِيبَهُمْ بَعْضُ ذُنُوبِهِمْ﴾.

﴿لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ﴾ [٥١] حسن. ﴿بِمَنْ أَوْلِيَاءَ بَعْضٌ﴾ أحسن من الذي قبله^(١).

وقوله: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [٥٣] قرأ أبو عمرو وابن أبي إسحاق: ﴿ويقول﴾ بالنصب. وقرأها الكوفيون: ﴿ويقول﴾ بالرفع. وقرأ أهل المدينة: ﴿يقول الذين آمنوا﴾ بلا ((واو))^(٢) فمن رفع ﴿يقول﴾ بواو وبغير واو حسن له أن يقف على ﴿تَدْمِيكَ﴾ [٥٢] ومن نصب لم يحسن أن يقف على ﴿تَدْمِيكَ﴾ لأن ﴿يقول﴾ نسق على قوله: ﴿فَمَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ وأن يقول الذين آمنوا.

﴿فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ﴾ وقف تام. ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِبٍ﴾ [٥٤] وقف حسن^(٣).

ومثله: ﴿وَالكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ﴾ [٥٧]^(١). ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ أحسن منه.

وَالسَّنُّ بِالسَّنِّ وَالجُرُوحُ﴾ وقرأ الباقون نافع وعاصم وحمة ويعقوب وخلف ﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسَّنَّ بِالسَّنِّ وَالجُرُوحَ﴾ بالنصب في الجميع ، على أنه عطفه على لفظ ﴿النَّفْسِ﴾ فهو ظاهر التلاوة. وأعمل ﴿أَنَّ﴾ في ﴿النَّفْسِ﴾ وفيما عطف على ﴿النَّفْسِ﴾ ولم يقطع بعض الكلام من بعض ، وجعل ﴿قِصَاصٌ﴾ هو خبر ﴿أَنَّ﴾ إلا أن نافعاً سكن ذال ﴿وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ﴾ وقرأه الباقون بالرفع. وورث على أصله في النقل في ﴿وَالْأَنْفَ﴾ و﴿وَالْأُذُنَ﴾ والسكت عن حمزة في الوصل ووافقه على السكت بخلاف ابن ذكوان وحفص وإدريس ، أما في الوقف فله النقل والسكت (انظر : الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ١١٤).

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر : المكتفى ص ٢٤١ - ٢٤٢ ، والقطع والاشتقاق ص ١٧٧ - ١٧٩).

(٢) ﴿الَّذِينَ وَيَقُولُ ءَامَنُوا﴾ [٥٣] قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ﴿يَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بغير واو، وقرأ الباقون ﴿ويقول﴾ بالواو ، على الانقطاع من الكلام المتقدم، فابتدأ الخبر عن قول الذين آمنوا. وقرأ أبو عمرو ، ويعقوب ﴿ويقول﴾ بنصب اللام : على أنه معطوف على قوله تعالى قبل ﴿فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ لأن ﴿فَيُصْبِحُوا﴾ منصوب المحل بأن مضمرة بعد فاء السببية. وقرأ الباقون بالرفع ، على أنه ابتداء بالفعل فأعربه بما وجب له بلفظ المضارعة ، وجه حذف الواو أنه جواب عن سؤال مقدر تقديره : ماذا يقول المؤمنون حينئذ ، ووجه رفع اللام أنه على الاستثنا (انظر : المهذب في القراءات العشر (١ / ١٩٠)

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر : المكتفى ص ٢٤٢ ، والقطع والاشتقاق ص ١٧٩).

﴿بَشِّرْ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾ [٦٠] وقف **حسن** ^(٢)، إذا رفعت ﴿مِنْ﴾ بإضمار ((هو من لعنه الله)) فإن خفضتها بإضمار ((بشِّرْ مِنْ ذَلِكَ فمن لعنه الله)) لم يحسن الوقف على ﴿مِنْ ذَلِكَ﴾ ١٣١/ب لأن ﴿مِنْ﴾ تابعة لـ ﴿بَشِّرْ﴾.

﴿يُفِيقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [٦٤] وقف **حسن**.

ومثله: ﴿وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ [٦٦] ثم تبدئ: ﴿مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ﴾ فترفع ((الأمة)) بـ ((من)). والوقف على ﴿مُقْتَصِدَةٌ﴾ **حسن** غير تام.

﴿وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [٦٨] **حسن**. ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ تام. ﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ رُسُلًا﴾ [٧٠] **حسن**.

﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا﴾ [٧١] **حسن** ثم تقول: ﴿كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ على معنى ((عمي كثير منهم)) وإن شئت على معنى ((ذلك عمي كثير منهم))، فإن رفعت ((كثيراً)) بـ ﴿عَمُوا﴾ وجعلت الواو علامة لفعل الجمع كما قالت العرب: ((أكلوني البراغيث)) لم يحسن الوقف على ﴿صَمُوا﴾ لأنه فعل لـ ﴿كَثِيرٌ﴾ ^(٣).

﴿وَمَا أَوْهَنَ آتَاؤُكَ﴾ [٧٢] وقف **حسن**. ومثله: ﴿إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ [٧٣]. ﴿كَانَا يَا كَلَانَ الطَّلَعَامَ﴾ [٧٥]. ﴿عَنْ مُنْكَرٍ قَمَلُوهُ﴾ [٧٩] ^(٤). ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ [٨٩] ^(٥).

(١) وافق يعقوب ابن الأنباري، وغلطهما أبو جعفر النحاس وقال: هذا غلط والقول فيه قول نافع، إن التمام ﴿أُولِيَّةٌ﴾؛ لأن ﴿وَالكُفَّارَ﴾ معطوف على ما قبله فلا معنى للابتداء به (أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف ص ١٧٩).

(٢) وافق الداني ابن الأنباري (انظر: المكتفى ص ٢٤٣) وهو وقف تام عند نافع؛ نص على ذلك أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ١٨٠).

(٣) نص على ذلك كله أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ١٨٠ - ١٨١).

(٤) لم يتناول ابن الأنباري الآيات (٨٠ - ٨٨) وبيانها كما جاءت عند أبي عمرو الداني والأشموني هو: ﴿يَقْمَلُونَهُ﴾ (كفرًا - جائز). ﴿خَلِيلُونَ﴾ (كاف). ﴿أُولِيَّةٌ﴾ (ليس بوقف) ﴿فَنَسِفُونَ﴾ (تام).

﴿أَشْرَكَوْا﴾ (حسن) ومثله: ﴿نَصْرَتِي﴾ ﴿وَرَهْبَانًا﴾ (ليس بوقف)؛ ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (كاف). ﴿الْحَقِّي﴾ الأول (حسن)، والثاني (ليس بوقف) ﴿الشَّاهِدِينَ﴾ (تام) ﴿الصَّالِحِينَ﴾ (كاف). ﴿خَلِيلِينَ فِيهَا﴾ (حسن).

﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ (تام) ومثله: ﴿الْحَجِيمِ﴾. ﴿وَلَا تَمَسُّوْا﴾ (كاف) ومثله: ﴿الْمُتَعَتِّينَ﴾، وقيل: تام. ﴿طَبِيبًا﴾ (كاف). ﴿مُؤْمِنُونَ﴾ (تام). ﴿رَبِّكُمْ﴾ (ليس بوقف). ﴿الْأَيْمَانَ﴾ (حسن) ومثله: ﴿رَبِّوْا﴾، وكذا: ﴿آيَاتِهِ﴾، وقيل: كاف. ﴿وَإِذَا حَفَضْتُمْ﴾ (حسن). ﴿أَيْمَانَكُمْ﴾ (أحسن منه) ﴿تَشْكُرُونَ﴾ (تام).

(٥) لم يتناول ابن الأنباري الآيات (٩٠ - ٩٦) وبيانها كما جاءت عند أبي عمرو الداني والأشموني هو: ﴿الْمُسْلِمِينَ﴾ (حسن). ﴿تَقْلِيحُونَ﴾ (أحسن). ﴿وَعَنِ الصَّلَاةِ﴾ (حسن) ﴿مُنْهُونَ﴾ (كاف) ومثله: ﴿وَأَسَدُوا﴾ وقال نافع: تام للابتداء بالشرط. ﴿الْيَتِيمِ﴾ (تام). ﴿وَأَحْسَنُوا﴾ (كاف). ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ (تام).

﴿بِالْقَيْبِ﴾ (كاف) ﴿أَيْمِ﴾ (تام). ﴿وَأَنْتُمْ حَرَمٌ﴾ (كاف). ﴿مِنَ الْقَمَرِ﴾ (جائز). ﴿وَبِأَنَّ أَمْرِي﴾ (حسن) ومثله: ﴿عَمَّاسَلَفٌ﴾. ﴿مِنْهُ﴾ (كاف) ﴿ذُو أَنْبِقَاءِ﴾ (تام). ﴿وَطَعَامُهُ﴾ (حسن) ﴿وَلِلَّسْيَاةِ﴾ (حسن) ومثله: ﴿حُرْمًا﴾. ﴿تَحْمَرُونَ﴾ (تام).

﴿صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ﴾ [٩٦] حسن غير تام^(١)؛ لأن قوله: ﴿مَتَاعًا لَكُمْ﴾ منصوب متعلق بالأول. ﴿مَا دُمْتُمْ حُرْمًا﴾ وقف حسن. ﴿إِيَّاهُ تَحْشُرُونَ﴾ تام.

﴿وَالْمَدَى وَالْقَلْبَدِ﴾ [٩٧] حسن. ومثله ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ﴾ [٩٩]. ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾ [١٠٠]. ﴿عَمَّا اللَّهُ عَنَّا﴾ [١٠١]. ﴿لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [١٠٥]^(٢).

﴿حِينَ الْوَيْسِيَةِ﴾ [١٠٦] وقف غير تام لأن قوله: ﴿اِثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ﴾ مرفوعان بمعنى ((الشهادة)) كأنه قال: ((ليشهدكم اثنان ذوا عدل)). وقال الأخفش: الاثنان خبر الشهادة، كأنه قال: ((شهادة بينكم بشهادة اثنين))، فحذفت الشهادة الثانية وأقيم ((الاثنان)) مقامهما كما قال: ﴿وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ [يوسف ٨٢]^(٣).

﴿فَأَصْبَحْتُمْ مُصِيبَةَ الْمَوْتِ﴾ وقف تام^(٤).

﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ﴾ وقف حسن غير تام؛ لأن قوله: ﴿إِنْ أَرَبَيْتُمْ﴾ متعلق بـ ﴿تَحْسِبُونَهُمَا﴾ كأنه قال: ((إن اربئتم حسبتموهما)) ١/١٣٢.

﴿من بعد الصلاة﴾ وقف غير تام؛ لأن قوله ﴿فَيُقْسِمَانِ﴾ نسق على ﴿تَحْسِبُونَهُمَا﴾، ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَادِ﴾ [١٠٧] وقف غير تام لأن قوله: ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ﴾ نسق على ﴿فَتَأَخَّرَانِ يَوْمَئِذٍ مَقَامَهُمَا﴾، ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ﴾. ﴿وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لِينَ الظَّالِمِينَ﴾ وقف حسن.

﴿أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ آيَتِنَاهُمْ﴾ [١٠٨] وقف حسن وهو أحسن من الأول. ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَسْمِعُوا﴾ وقف حسن.

﴿قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ [١٠٩] تام.

﴿تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾ [١١٠].

﴿وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [١١١] تام.

﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [١١٥] تام^(٥).

﴿مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي﴾ [١١٦] وقف حسن. وقال قوم: الوقف ﴿مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي﴾ ثم تبدى: ﴿يَحِقُّ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي﴾. وهذا خطأ لأن الباء في ﴿حق﴾ تبقى متعلقة بغير شيء ولا يجوز أن يكون هذا يمينًا لأن اليمين لا جواب لها ههنا^(٦).

(١) وقال القتيبي: تام، وقد رد عليه أبو جعفر النحاس بقوله: وهذا غلط: فكيف يتبدأ بمنصوب يعمل فيه ما قبله، والقول ما قاله الأخفش؛ قال: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ، مَتَاعًا لَكُمْ وَاللَّسِيَّاتُ﴾ كلام واحد أي لكم متاعًا، والمعنى: وحل متاعًا أي تمتعون به متاعًا، قال: أبو جعفر: وهذا من أحسن الكلام في النحو.

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري (انظر: المكتفى ص ٢٤٤، والقطع والائتناف ص ١٨٣).

(٣) انظر ذلك كله فيما ذكره أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ١٨٣).

(٤) وهو وقف حسن عند أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ١٨٣).

(٥) وافق أبو عمرو الداني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٤٤ - ٢٤٥).

(٦) قال أبو عمرو الداني: وهذا ليس بشيء؛ لأن قوله ﴿يَحِقُّ لِي﴾ من صلة ﴿لِي﴾ والمعنى: ما يحق لي أن أقول ذلك، وقد أثر بعضهم الوقف على ذلك بأن جعل الباء في قوله: ﴿يَحِقُّ لِي﴾ صلة لقوله:

﴿كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [١١٧] وقف حسن .

ومثله: ﴿هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [١١٩]، ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾^(١) .

﴿فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ بتقدير : إن كنت قلته فقد علمته بحق ؛ وذلك خطأ ؛ لأن التقديم والتأخير مجاز فلا يستعمل إلا بتوقيف ، أو بدليل قاطع (انظر : المكتفى في الوقف والابتداء ص ٢٤٥) وقال الأشموني في منار الهدى ص ٢٣٦ : ووقف بعضهم على : ﴿مَالِئِينَ لِي﴾ ثم يقول : ﴿يَحْيَى﴾ ، وهذا خطأ من وجهين : أحدهما : أن حرف الجر لا يعمل فيما قبله ، الثاني : أنه ليس موضع قسم وجواب آخر أنه إن كانت الباء غير متعلقة بشيء فذلك غير جائز ، وإن كانت للقسم لم يجز لأنه لا جواب هنا ، وإن كان ينوي بها التأخير وإن الباء متعلقة بقلته ؛ أي : إن كنت قلته فقد علمته بحق ، فليس خطأ على المجاز ، لكنه لا يستعمل ، كما صح سنده عن أبي هريرة قال : لقن عيسى عليه الصلاة والسلام حجته ، ولقنه الله في قوله : لما قال ﴿يَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ الآية . قال أبو هريرة عن رسول الله ﷺ : لقنه الله حجته بقوله : سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق . سبحانك أي : تنزيهاً لك أن يقال هذا أو ينطق به .

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر : المكتفى ص ٢٤٦ ، والقطع والالتفاف ص ١٨٧) .

السورة التي تذكر فيها الأنعام^(١)

﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا﴾ [٢] وقف حسن^(٢) لَأَنَّ ((الأجل المسمى))، الذي عنده لا يعلمه غيره.
والأجل الأول أجل الدنيا وانقضاؤها.
﴿فَأَهْلَكْنَهُمْ يُذُوبِهِمْ﴾ [٦] حسن غير تام.
﴿وَالْأَرْضِ قُلُّ لَيْلَةٍ﴾ [١٢] وقف حسن.
ومثله: ﴿فَأَطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [١٤]، ﴿قُلْ إِنِّي أُرْسِلْتُ أَنْ أَكْتُوبَ أَوَّلَ مَنْ أَسْمَرَ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْنَاهُ﴾
[١٦]. ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ مَشْهَدَةً قُلْ اللَّهُ﴾ [١٩]^(٣).
وقوله ١٣٢/ ب ﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [١٢] فيه وجهان: إن شئت جعلت الكلام تام
على قوله: ﴿عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ ثم ابتدئ: ﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ﴾^(٤)، وإن شئت جعلت اللام في
موضع نصب بـ ﴿كُتِبَ﴾ كما قال: ﴿كُتِبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ﴾ [٥٤]^(٥).
وقوله: ﴿لَا يُذِرْكُم بِهِ وَمَنْ بَلَّغَ﴾ وقف حسن على معنى ((ومن بلغه القرآن)) ﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ﴾^(٦).
﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ وقف تام^(٧).

(١) هي سورة مكية، وهي مائة وخمس وستون آية في الكوفي، وست في البصري، وسبع في المدني والمكي. اختلافهم في أربع آيات ﴿وَجَعَلْنَا الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [الأنعام: ١] عدها المدنيان والمكي. ﴿قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِكَلِيمٍ﴾ [الأنعام: ٦٦] وكلهم عد: ﴿إِنَّ صِرَاطَ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٨) [الأنعام: ٨٧] الأول، وكلهما ثلاثة آلاف واثنان وخمسون كلمة، وحرروفها اثنا عشر ألفاً وأربعمائة واثنان وخمسون حرفاً، وفيها مما يشبه الفواصل، وليس معدوداً بإجماع: خمسة مواضع: ﴿مَنْ طَلَبَ﴾ [الأنعام: ٢] ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [الأنعام: ٣٦] ﴿إِلَّا مِبْشِرِينَ وَمُذِرِينَ﴾ [الأنعام: ٤٨] ﴿صِرَاطَ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام: ١٢٦] ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٥] (٢) وهو وقف تام عند نافع والأخفش ويعقوب وسهل بن محمد، لأن (الباء) جواب الجحد (أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف ص ١٨٨).

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٤٧ - ٢٤٨، والقطع والائتناف ص ١٨٨ - ١٩٠).
(٤) وهذا القول من مذهب سيبويه على ما ذكر أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ١٨٩).
(٥) وهذا أحد قولي الفراء؛ حيث قال: إن شئت جعلت ﴿كُتِبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ غاية الكلام ثم استأنفت ﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ وإن شئت جعلته مثل: ﴿كُتِبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ﴾ (انظر: معاني القرآن للفراء ١ / ٣٢٩).

(٦) وقال الأخفش ويعقوب، وصححه أبو جعفر النحاس وقال: التفسير يدل على صحة ما قالوا، قال محمد بن كعب: من بلغته آية من كتاب الله فكأنما رأى الرسل. (أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف ص ٣٠٣، والطبري، التفسير ٧ / ١٠٤).

(٧) قال الداني في المكتفى (ص ٢٤٨): تام إذا رفع ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا﴾ بالابتداء، وجعل الخبر في قوله ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ وهو الوجه، وإن جعل تابعاً لقوله: ﴿عَقِبَةَ الْمُكَذِّبِينَ﴾ لم يتم الوقف دونه ولم يكف، وهذا قول الأخفش على ما ذكر مكي بن أبي طالب في مشكل الإغاب (١ / ٢٥٨).

﴿وَهُوَ يُطِئِمُّ وَلَا يُطَعَّمُ﴾ وقف **حسن** ^(١). ومثله: ﴿قُلْ لَا أَشْهَدُ﴾.

﴿يَمَّا تَشْرِكُونَ﴾ **تام**.

﴿كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ﴾ [٢٠] **حسن** ^(٢).

ومثله: ﴿أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾ [٢١].

وكذلك: ﴿أَنْ يَقْفَهُهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [٢٥] ^(٣).

﴿وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ [٢٩] وقف **تام** ^(٤).

قال أبو بكر: وقوم لا معرفة لهم بالعربية يكرهون الوقف على هذا لسماجته في اللفظ، ولا أعلم في هذا شيئاً يوجب كراهة الوقف عليه؛ لأنه حكاية عن الكفرة. فالذي يقف عليه غير سليم؛ لأنه لم يقل شيئاً يعتقدُه إنما حكاه عن غيره. وجواب: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ﴾ [٢٧] محذوف ^(٥).

﴿فَتَأْتِيهِمْ بَيَاتِرٌ﴾ [٣٥] وقف **حسن** ^(٦). وجواب الجزء محذوف كأنه قال: ((فإن استطعت فافعل)) فحذف الجواب.

وقال الفراء: إنما حذف الجواب؛ لأنه وصله بالاستطاعة، وفيها معنى تضرع؛ فصار بمنزلة قولك للرجل: ((إن رأيت أن تقوم معنا، وإن رأيت ألا تؤذينا)) معناه ((وإن رأيت أن لا تؤذينا فافعل)) فحذف الجواب لأن تأويل هذا الشرط كأنه قال: ((قم معنا)) إلا أنه وقرّ الذي يخاطبه فقال: ((إن رأيت أن تقوم معنا)) ^(٧).

﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [٣٦] وقف **حسن** ^(٨) ثم ابتدئ: ﴿وَالْمَوْقِفُ بِعَمَلِهِمُ اللَّهُ﴾ فترفع ﴿الموتى﴾ بما عاد عليهم من الهاء.

﴿ثُمَّ إِلَيَّوَرَّجُمُونَ﴾ وقف **التمام** ١٣٣/أ.

﴿إِلَّا أُمَّمٌ أَنثَالِكُمْ﴾ [٣٨] **حسن** غير تام.

(١) وهو وقف تام عند نافع (انظر: القطع والائتناف ص ١٨٩).

(٢) وهو قول أبي حاتم السجستاني، ذكر ذلك أبو جعفر النحاس النحاس ولكنه قال: إن جعلت ﴿الذين﴾ الثاني بدلاً من ﴿الذين﴾ الأول لم يكن ما قبله كافياً، وإن جعلته مبتدأ كان القول كما قال أبو حاتم (أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف ص ١٩١).

(٣) وهو وقف تام عند الأخفش (انظر: القطع والائتناف ص ١٨٩).

(٤) وهو كذلك عند الجميع (انظر: المكتفى ص ٢٤، والقطع والائتناف ص ١٩١، منار الهدى ٢٤١).

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ولأشموني ابن الأنباري في كل ما قاله (انظر: المكتفى ص ٢٤٩، والقطع والائتناف ص ١٩٣، ومنار الهدى ص ٢٤١).

(٦) وهو حسن؛ لأن جواب الشرط محذوف تقديره: فافعل أحد الأمرين ابتغاء النطق وابتغاء السلم ومثله وهو وقف تام عند نافع (انظر: القطع والائتناف ص ١٩١).

(٧) أنظر معاني القرآن للفراء (١ / ٣٢٨) والقرطبي في تفسيره (٦ / ٤٣٤).

(٨) وهو تام عند نافع والأخفش وأبي حاتم والقتيبي (أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف ص ١٩١).

﴿صُدُّوْكُمْ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ [٣٩] **تام** ^(١).

﴿بِحِمْلِهِ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ **أتم من الذي قبله**.

﴿مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ﴾ [٤٦] **وقف حسن**.

﴿ثُمَّ هُمْ يَصِدُّوْنَ﴾ **وقف التمام**.

﴿إِنْ أَنْجِ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ [٥٠] **حسن**.

﴿أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ **وقف التمام** ^(٢).

﴿وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [٥٢] **غير تام** ؛ لأن قوله: ﴿فَتَطَّرَدْتُمْ﴾ جواب للجحد.

والوقف على ﴿فَتَطَّرَدْتُمْ﴾ **غير تام** ^(٣) ؛ لقوله ﴿فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ جواب للنهي. ﴿فَتَكُونُ

مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ **وقف حسن**.

﴿فَقُلْ سَلِّمْ عَلَيْكُمْ﴾ [٥٤] **حسن**، والأول **أحسن** منه.

﴿أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ﴾ [٥٤] كان أبو جعفر وشيئة ونافع يقرؤون: ﴿أَنَّهُ مَن عَمِلَ

﴿فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ بفتح الألف في الأول وكسرها في الثاني. وكان عاصم يقرأ بفتح الألف

فيهما جميعاً. وكان ابن كثير والأعمش وأبو عمرو وحزمة والكسائي يقرؤون: ﴿إِنَّهُ مَن

عمل﴾ ﴿فإنه غفور﴾ بكسر الألف فيهما جميعاً. فمن فتح الأولى وكسر الثانية لم يقف على

((الرحمة)) لأن ﴿أَنَّ﴾ منصوبة بـ﴿كَتَبَ﴾ ^(٤).

ولا يقف أيضاً على ﴿وَأَصْلَحَ﴾ لأن الفاء الداخلة على ﴿أَنَّ﴾ جواب الجزاء. ومن فتحهما

جميعاً لم يقف أيضاً على ﴿الرَّحْمَةَ﴾ لما ذكرنا من وقوع ﴿كَتَبَ﴾ على ﴿أَنَّ﴾. ولا يقف

أيضاً على ﴿وَأَصْلَحَ﴾ لأن الثانية انفتحت لأنها معطوفة على الأولى. ومن كسرهما جميعاً

كان له مذهبان: أحدهما أن يقول: تم الكلام على ﴿الرَّحْمَةَ﴾ ثم ابتداء: ﴿إِنَّهُ مَن عَمِلَ مِنْكُمْ

سُوءًا بِجَهْلَةٍ﴾ فكسر ﴿إِنَّ﴾ على الاستثناف والابتداء. والوجه الآخر أن يقول: معنى ﴿كَتَبَ

رَبِّكُمْ﴾ قال ربكم ؛ فكسرت ﴿إِنَّ﴾ على الحمل على معنى القول. فعلى هذا المذهب لا

(١) وهو قول أحمد بن موسى ، وقال أبو جعفر النحاس: والتمام عند غيره ﴿مُسْتَقِيمٍ﴾ (انظر : القطع والائتناف ص ١٩٢) .

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر : المكتفى ص ٢٥٠ ، والقطع والائتناف ص ١٩٢ ، ومنار الهدى ص ٢٤٤) .

(٣) وقال بتمامه يعقوب ؛ حيث قال وهذا الوقف التام لأنه مقدم ومؤخر ، وقد عقب عليه أبو جعفر النحاس بقوله : هو مقدم ومؤخر كم قال ؛ ولذلك وجب أن يكون التمام ﴿ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ لأن ﴿ فَتَكُونُ ﴾ جواب النهي ، والتقدير : ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي .

(٤) ﴿ أَنَّهُ مَن ... فَأَنَّهُ غَفُورٌ ﴾ قرأ ابن عامر ، وعاصم ، ويعقوب ﴿ أَنَّهُ مَن ... فَأَنَّهُ غَفُورٌ ﴾ بفتح الهمزة فيهما ، وذلك على أنه بدل من ﴿ الرَّحْمَةَ ﴾ وقرأ نافع ، وأبو جعفر ﴿ أَنَّهُ مَن ... فَأَنَّهُ غَفُورٌ ﴾ بفتح الهمزة الأولى وكسر الهمزة الثانية ، وقرأ الباقون ﴿ إِنَّهُ مَن ... فَأَنَّهُ غَفُورٌ ﴾ بالكسر فيهما على أن الأولى تفسير للرحمة ، والثاني على الابتداء والاستثناف (انظر : الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ١٣٤) .

يصلح الوقف على ﴿الرَّحْمَةِ﴾ لأن ﴿إن﴾ مع ما يتعلق بها كلام محكي. و﴿كُتِبَ رَبِّكُمْ﴾ ١٣٣/ ب الحكاية وإن كان لفظه مخالفاً للفظ القول. ولا يصلح من هذين الوجهين الوقف على ﴿وَأَصْلَحَ﴾ لأن الفاء جواب الجزاء. ورؤي عن الأعرج أنه كان يكسر الأولى فيقول: ﴿إِنَّهُ مَنْ عَمِلَ﴾ ويفتح الثانية فيقول: ﴿فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١) فالعلة في هذا أنه فتحها تقديرًا أن الأولى مفتوحة وإن كانت مكسورة. ويجوز أن تكون ﴿أن﴾ مرفوعة بإضمار ((فله أنه غفور رحيم)) أي ((له مغفرة الله)).

﴿فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ وقف التمام.

﴿وَكَذَّبْتُمْ بِهِ﴾ [٥٧] وقف حسن.

﴿لَقَضَى الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [٥٨] حسن^(٢).

﴿إِلَى اللَّهِ مَوَلَهُمُ الْحَقُّ﴾ [٦٢] حسن^(٣). ومثله: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ﴾، والأول أحسن منه.

﴿وَيَذِيقُ بَعْضُهُمْ بَعْضٌ﴾ [٦٥] حسن. والوقف على قوله: ﴿لِكُلِّ نَبَأٍ مَسْتَقَرٌّ﴾ [٦٧] حسن.

﴿وَلَا يَكُنْ ذِكْرِي﴾ [٦٩] غير تام لأن معناه ((ولكن تذكرهم ذكرى كي يتقوا)) ويجوز أن يكون المعنى ((ولكن هي ذكرى)).

﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾ [٧٠] حسن. ﴿لَا يُؤَخِّدُ مِنْهَا﴾ أحسن من الذي قبله^(٤).

﴿كَأَنِّي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيْطَانُ فِي الْأَرْضِ حِرَّانَ﴾ [٧١] تام^(٥).

و﴿الصَّلَاةَ وَالنَّفْسَ﴾ [٧٢] حسن.

﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ﴾ [٧٣] حسن.

﴿فَيَكُونُ﴾ تام^(٦).

والوقف على قوله: ﴿إِلَى الْهَدَى أَتَيْنَا﴾ [٧١] حسن.

(١) ذكره أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ١٩٣) حيث قال: وفي رواية محمد بن سعدان

عن عبد الوهاب بن عطاء، عن هارون، عن أسيد، عن الأعرج أنه قرأ ﴿إنه﴾ بكسر الهمزة (فانه) بفتحها.

(٢) اتفق الجميع في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٥١ - ٢٥٢، والقطع والائتناف ص ١٩٢ -

١٩٣، ومنار الهدى ص ٢٤٤ - ٢٤٥).

(٣) هو كاف على قراءة الحسن ﴿الحقُّ﴾ بالرفع، ومن خفض كان التمام عنده: ﴿لِلْحَسِيِّينَ﴾ (انظر: أبو

جعفر النحاس في القطع والائتناف ص ١٩٣).

(٤) اتفق الجميع في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٥٢، والقطع والائتناف ص ١٩٣، ومنار الهدى

ص ٢٤٥).

(٥) هذا قول نافع، وأبي حاتم، وأحمد بن موسى. وقال نصير: التمام: ﴿في الأذنين﴾، وخالفه في هذا

النحويون، لأن ﴿حِرَّانَ﴾ منصوب على الحال، فلا يتم الكلام على ما قبله، وليس آخر الآية تمامًا عند

الفراء؛ لأنه يقدره: وأمرنا أن نسلم (انظر: أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف ص ١٩٤).

(٦) وقال أبو جعفر النحاس هو كاف إن جعلت المعنى: فيكون ما أراد من موت أو حياة على قول

الفراء، ويكون ﴿قَوْلَهُ﴾ مرفوعًا بالابتداء وإن كان ﴿قَوْلَهُ﴾ مرفوعًا بـ ﴿يَكُونُ﴾ لم تقف على ﴿فَيَكُونُ﴾

(انظر: أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف ص ١٩٥)..

﴿يَوْمَ يُفْتَحُ فِي الصُّورِ﴾ [٧٣] حسن^(١).

﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ الْحَبِيرُ﴾ تام^(٢).

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ مَا أَزْرُ﴾ [٧٤] كان ابن كثير وعاصم والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقرؤون: ﴿مَا أَزْرُ﴾ بالنصب في اللفظ. وقرأها الحسن وأبو زيد المدني: ﴿مَا أَزْرُ﴾ بالرفع. وروى، عن ابن عباس: (أأزر) بفتح الألف الأولى وكسر الثانية ونصب ((الأزر)). وقرأ بعضهم: (أأزرأ) بفتح الألفين جميعاً ونصب ((الأزر))^(٣) من قول ١٣٤/أ الله تعالى: ﴿أَشَدُّ بِهِ آزْرِي﴾ [طه ٣١] فمن قرأ: ﴿مَا أَزْرُ﴾ بالنصب قال: هو في موضع خفض على الترجمة، عن الأب ونصب في اللفظ لأنه لا يُجْرِي وما لا يُجْرِي يكون في الخفض نصباً. فعلى هذا المذهب لا يصلح الوقف على ((الأب)). ومن قرأ ﴿أَزْرُ﴾ بالرفع كان له مذهبان أجمدهما أن يكون مرفوعاً على النداء كأنه قال: ((يا أزر أتتخذ أصناماً)) وهي في قراءة أبي بن كعب: ﴿يا أزر أتتخذ آهة﴾ من دون الله تعالى^(٤). فعلى هذا المذهب يحسن الوقف

(١) قال أبو عمر الداني والأشموني: هو كاف إن رفع ما بعده خبر مبتدأ محذوف، وليس بوقف إن رفع نعتاً للذي خلق (انظر: المكتفى ص ٢٥٢، وثمار الهدى ص ٢٤٦).

(٢) اتفق الجميع على تمامه (انظر: المكتفى ص ٢٥٣، والقطع والالتفاف ص ١٩٥، وثمار الهدى ص ٢٤٦).

(٣) قال العكبري في التبيان في إعراب القرآن (١ / ٢٤٨) ﴿أَزْرُ﴾ يقرأ بالمد ووزنه أفعَل، ولم ينصرف للعجمة والتعريف على قول من لم يشتقه من الأزر أو الوزر، ومن اشتقه من واحد منهما قال: هو عربي ولم يصرفه للتعريف ووزن الفعل، ويقرأ بفتح الراء على أنه بدل من أبيه، وبالضم على النداء، وقرئ في الشاذ بهمزيين مفتوحين وتنوين الراء وسكون الزاي. وقال القرطبي في تفسيره (٧ / ٢٣): فيه قراءات: أأزرا بهمزيين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة عن ابن عباس، وعنه أأزرا بهمزيين مفتوحين، وقرئ بالرفع، وروي ذلك عن ابن عباس، وعلى القراءتين الأوليين عنه تتخذ بغير همزة، قال المهدي: أأزرا، فقيل: إنه اسم صنم فهو منصوب على تقديره أتتخذ أأزرا وكذلك أأزرا، ويجوز أن يجعل أأزرا على أنه مشتق من الإزر وهو الظاهر فيكون مفعولاً من أجله.

(٤) قال الطبري في تفسيره (٧ / ٢٤٢) واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار ﴿وَإِذْ

قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ مَا أَزْرُ﴾ بفتح ﴿مَا أَزْرُ﴾ على إتباعه الأب في الخفض ولكنه لما كان اسماً أعجمياً فتحوه إذ لم يجروه وإن كان في موضع خفض، وذكر عن أبي يزيد المدني والحسن البصري أنهما كانا يقرآن ذلك (أَزْرُ) بالرفع على النداء بمعنى يا أزر، فأما الذي ذكر عن السدي من حكايته أن أزر اسم صنم وإنما نصبه بمعنى أتتخذ أزر أصناماً آهة فقول من الصواب من جهة العربية بعيد؛ وذلك أن العرب لا تنصب اسماً بفعل بعد حرف الاستفهام لا تقول: أخاك أكلت، وهي تريد: أكلت أخاك، والصواب من القراءة في ذلك عندي: قراءة من قرأ بفتح الراء من ﴿مَا أَزْرُ﴾ على إتباعه إعراب الأب، وأنه في موضع خفض ففتح إذ لم يكن جارياً لأنه اسم عجمي، وإنما أجزت قراءة ذلك كذلك؛ لإجماع الحجة من القراء عليه، وإذا كان ذلك هو الصواب من القراءة، وكان غير جائز أن يكون منصوباً بالفعل الذي بعد حرف الاستفهام؛ صح لك فتحه من أحد وجهين: إما أن يكون اسماً لأبي إبراهيم صلوات الله عليه وعلى جميع أنبيائه ورسله، فيكون في موضع خفض رداً على الأب، ولكنه فتح لما ذكرت من أنه لما كان اسماً

على ((الأب)) وتبتدئ: ﴿أَزْرُ أَتَخِذُ﴾ كما قال: ﴿يُؤَسِّفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا﴾ [يوسف ٢٩] والوجه الآخر: أن يكون مرفوعاً على الترجمة كأنه قال: ((هو أزر)).

- قال أبو بكر: سألت أبا العباس، عن ((مررت بزيد أخوك)) فأجازه على معنى ((هو أخوك)) فعلى هذا المذهب لا يحسن أن تقف على ((الأب)) إذا رفعت ﴿أَزْرُ﴾ على الترجمة ويكون الوقف على ﴿أَزْرُ﴾ حسنًا ثم تبتدئ: ﴿أَتَتَّخِذُ أَسْمَاءًا﴾ وإذا رفعت على النداء لم يصلح الوقف عليه.

﴿مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٧٥] حسن ثم تبتدئ ﴿وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ على معنى ((وليكون من المؤمنين بربه)) واللام صلة لفعل مُضَمَّر .

﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا فَشَرَكُونَ﴾ [٧٨] حسن ^(١).

ومثله: ﴿وَمَا آتَيْنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [٧٩] ^(٢).

﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا﴾ [٨٠]، ﴿كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾.

﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٨١] حسن .

﴿وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [٨٢] تام .

﴿تَرَفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ شَاءَ﴾ [٨٣] حسن ^(٣).

﴿وَيَسِّرُ وَالْيَاسَ﴾ [٨٥] حسن غير تام . ومثله: ﴿كُلُّ مَنَ الصَّالِحِينَ﴾ لأن قوله: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ﴾ [٨٦] وما بعده من الأسماء منسوق على الأسماء الأولى.

﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٨٧] حسن .

﴿يَهْدِيهِمْ مَنِ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [٨٨] حسن . ومثله ١٣٤ / ب ﴿لَحِيطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَسْمَلُونَ﴾، ﴿وَالْمَكْرُ وَالنَّبْوَةَ﴾ [٨٩] ^(٤).

﴿فِيَهْدِيهِمْ أَقْتِدَةَ﴾ [٩٠] وقف تام ^(٥).

أعجمياً ترك إجراؤه ففتح كما فتح العرب في أسماء العجم ، أو يكون نعتاً له فيكون أيضاً خفضاً بمعنى تكرير اللام عليه ، ولكنه لما خرج مخرج أهر وأسود ترك إجراؤه وفعل له كما يفعل بأشكاله .
(١) اتفق الجميع في الموضوعين السابقين (انظر : المكتفى ص ٢٥٣ ، والقطع والائتناف ص ١٩٦ ، ومنار الهدى ص ٢٤٧) .

(٢) وهو تام عند أبي جعفر النحاس (انظر : القطع والائتناف ص ١٩٦) .

(٣) وهو قول أبي حاتم، وغلطه النحاس لأن بعده ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُوشَعَ وَحُوطًا﴾ بالنصب على العطف، فكيف يوقف على المعطوف عليه دون المعطوف (انظر : القطع والائتناف ص ١٩٦) .

(٤) اتفق الجميع فيما سبق (انظر : المكتفى ص ٢٥٣ ، والقطع والائتناف ص ١٩٦ ، ومنار الهدى ص ٢٤٨ - ٢٤٩) .

(٥) وافق أبو عمرو الداني ابن الأنباري في هذا الموضع ، وقد خالفه أبو جعفر النحاس فقال : هو قطع حسن ؛ لأنه تام ، وأياً فإنه إن وصل بالهاء كان لاحقاً ، وإن حذف الهاء خالف السواد ، فالقطع عليه أسلك ، ثم قال : وهذا الذي ذكرناه مذهب أكثر العلماء ، وحكى أبو حاتم أنه قول أبي عمرو ، وأنه كان

﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْمَلَكِيَّاتِ﴾ **﴿ أَنْتُمْ مِنَ الذِّي قَبْلَهُ .**

﴿ تَوْرًا وَهَدًى لِلنَّاسِ تَجْمَعُونَهُ قَرَأْتِيسَ بُدُونَهَا وَتُحْفُونَ كَثِيرًا ﴾ [٩١] كان ابن كثير وأبو عمرو يقرآن: **﴿ يَجْعَلُونَهُ قَرَأْتِيسَ يُبْدُونَهَا وَيُحْفُونَ كَثِيرًا ﴾** بالياء. وكان مجاهد وال**حسن** والأعمش وحمزة والكسائي يقرؤون: **﴿ تَجْمَعُونَهُ قَرَأْتِيسَ بُدُونَهَا وَتُحْفُونَ كَثِيرًا ﴾** بالياء. فمن قرأ **﴿ تَجْمَعُونَهُ قَرَأْتِيسَ ﴾** بالياء جعله خطاباً متصلاً بقوله: **﴿ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ ﴾** **﴿ تَجْمَعُونَهُ ﴾** ولا يحسن الوقف من هذه القراءة على **﴿ وَهَدًى لِلنَّاسِ ﴾** لأن **﴿ تَجْمَعُونَهُ قَرَأْتِيسَ ﴾** حكاية. ومن قرأ: **﴿ يَجْعَلُونَهُ قَرَأْتِيسَ ﴾** بالياء **حسن** أن يقف على **﴿ وَهَدًى لِلنَّاسِ ﴾** لأن **﴿ يَجْعَلُونَهُ ﴾** بالياء خبرٌ عنهم وليس بحكاية.

﴿أَنْتُمْ وَلَا آبَاءُكُمْ قُلِ اللَّهُ﴾ **حسن**.

﴿فِي حَوَاضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ **تام**.

﴿سَأْزِلُ وَيَسْأَلُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ [٩٣] **حسن**.

ومثله: **﴿ وَرَكَعْتُمْ مَا حَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ﴾** [٩٤].

﴿فَالِقُ الْكَلْبِ وَالنُّوَى﴾ [٩٥] **﴿ وَنُحِجَّ الْمَيْتِ مِنَ الْحَيِّ ﴾**، **﴿ فَأَلْقَى تَوَفَّاكُونَ ﴾** **حسن غير تام** لأن قوله: **﴿ فَأَلْقَى الْإِسْبَاحِ ﴾** [٩٦] تابع لقوله: **﴿ فَأَلْقَى الْكَلْبِ ﴾**، **﴿ وَالْقَمَرَ حَسْبَانَا ﴾**.

﴿الْعَزِيزِ الْعَلِيِّ﴾ **تام**.

﴿فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ﴾ [٩٧]. **﴿ فَسْتَفَرُّ وَمُسْتَوَجَّ ﴾** [٩٨] ^(١). **﴿ وَإِنْ تَمَرَّيْهِ إِذَا أَمَرَ وَيَتَوَجَّ ﴾** [٩٩] ^(٢).

﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ [١٠٠] **حسن غير تام**، ثم تبدئ: **﴿ وَخَلَقَهُمْ ﴾** بفتح اللام. وقرأ يحيى بن يعمر: **﴿ وَخَلَقَهُمْ ﴾** بتسكين اللام وفتح القاف ^(٣) على معنى **﴿ وجعلوا له خلقهم ﴾** أي:

يقف على الهاء على اختلاف عنه ، وأن ابن أبي إسحاق كان يقف على الهاء ويصل بغيرها ، وكذا ابن محيصن ، وحكى ابن سعدان أن هذا مذهب حمزة ، وأنه كذا أقرأه سليم ، وحكى ابن سعدان عن أبي محمد أن أبا عمرو كان يثبت الهاء في الوقف والإدراج ، وأنه كذا حدثه إسحاق عن نافع ، وقد حكى عن حمزة ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن أنهما كنا يحذفان الهاء في الوقف وفي الإدراج (انظر : المكتفى ص ٢٥٣ ، والقطع والائتناف ص ١٩٦ - ١٩٧ ، ومنار الهدى ص ٢٤٧) وقد قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ، ويعقوب في الوصل **﴿ أَقْتَدِ ﴾** بحذف الهاء وصلاً ، وذلك على أن الهاء إنما دخلت للوقف ، وقرأ الباقون **﴿ أَقْتَدِ ﴾** بإثبات الهاء ، وكسرها مع القصر في الوصل: هشام ، واختلف عن ابن ذكوان في إشباع الكسرة وقصرها ، ، ويؤول على أنها ضمير المصدر لا هاء السكت ، وقرأ الباقون بمن يثبتها وصلاً بالإسكان ، واتفقوا في الوقف على إثباتها (انظر : الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ١٣٨).

(١) اتفق الجميع فيما سبق (انظر : المكتفى ص ٢٥٥ - ٢٥٧ ، والقطع والائتناف ص ١٩٩ - ٢٠٢ ، ومنار الهدى ص ٢٥٠ - ٢٥٢) .

(٢) هو تام عند أحمد بن موسى ، نص عليه أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص : ٢٠٢) .

(٣) **﴿ وَخَلَقَهُمْ ﴾** كذا قراءة الجماعة أي خلق الجاعلين له شركاء ، وقيل : خلق الجن الشركاء ، وقرأ ابن مسعود **﴿ وهو خلقهم ﴾** بزيادة هو ، وقرأ يحيى بن يعمر **﴿ وَخَلَقَهُمْ ﴾** بسكون اللام ، وقال : أي : جعلوا خلقهم لله شركاء ؛ لأنهم كانوا يخلقون الشيء ثم يعبدونه ، وهي قراءة غير متواترة (انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٥٢/٧) .

قالوا إنَّ الجن شركاء لله ١٣٥/أ في خلقه إيانا.. فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على ﴿الْجِنَّ﴾ لأنَّ ﴿الخلق﴾ منسوقون على ﴿الشركاء﴾.
﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [١٠٢] حسن. ومثله ﴿فَاعْبُدُوهُ﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ﴾ [١٠٩] كان مجاهد وابن كثير وأبو عمرو يقرؤونها بالكسر، وكان أبو جعفر وشيبة ونافع والأعمش وحمزة يقرؤونها: ﴿أَنْهَا﴾ بالفتح^(٢). فمن قرأ: ﴿إِنَّهَا﴾ بالكسر وقف على ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ وابتدأ: ﴿إِنَّهَا﴾. ومن قرأ: ﴿أَنْهَا﴾ بالفتح كان له مذهبان: أحدهما: أن يكون المعنى ﴿وما يُشْعِرُكُمْ بأنهم يؤمنون أولاً يؤمنون ونحن نُقَلِّبُ أفئدتهم﴾. فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ لأنَّ ﴿أَنْ﴾ متعلقة به. والوجه الآخر: أن يكون المعنى ﴿وما يشعركم لعلها إذا جاءت لا يؤمنون﴾ فيحسن الوقف على ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾^(٣) والابتداء بـ﴿أَنْ﴾ مفتوحة. حكى، عن العرب: ﴿ما أدري أنك صاحبها﴾ المعنى ﴿لعلك صاحبها﴾.

وقرأها حمزة: ﴿أَنْهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ على خطاب الكفرة إليكم.
﴿الْكِتَابِ مُفَصَّلًا﴾ [١١٤] حسن^(٤).

﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَمَرِّينَ﴾ تام.

﴿إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ [١١٩] حسن.

ومثله: ﴿وَبِاطْنَتِهِ﴾ [١٢٠].

﴿وَأِنَّهُ لَنُفُوسٌ﴾ [١٢١] أحسن من الذي قبله.

والوقف على قوله: ﴿فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ [١٢٢] حسن.

ومثله: ﴿أَوْ قِي رُسُلُ اللَّهِ﴾ [١٢٤].

﴿قَالُوا شَهِدْنَا عَلَاحَ أَنْفُسِنَا﴾ [١٣٠] أحسن من الذي قبله.

﴿أَنْهَرُوا كَأَنَّهُمْ كَفِيرِينَ﴾ أحسن من الأولين.

(١) اتفق الجميع في هذين الموضوعين (انظر: المكتفى ص ٢٥٧، والقطع والائتلاف ص ٢٠٢، ومنار الهدى ص ٢٥٢).

(٢) اختلفوا في فتح الألف وكسرها من قوله ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا﴾ فقرأ أبو عمرو ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ بإسكان الراء، وروى عنه أيضاً اختلاس ضمة الراء وللدوري الإتمام، وقرأ الباقون ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ بالضمة الكاملة ﴿أَنْهَا إِذَا﴾ قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وخلف ﴿إِنَّهَا إِذَا﴾ بكسر الهزمة، وعن شعبة: الكسر والفتح، وقرأ الباقون ﴿أَنْهَا إِذَا﴾ بالفتح ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ قرأ ابن عامر، وحمزة ﴿لَا تُؤْمِنُونَ﴾ بقاء الخطاب، وقرأ الباقون ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بياء الغيبة (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ١٤١، والنشر ٢ / ٢٦١).

(٣) وهو قول يعقوب؛ حيث قال: فهذا التام من الوقف، وهذا القول مذهب بي عمرو وعيسى والأخفش (انظر: القطع والائتلاف ص ٢٠٢).

(٤) اتفق الداني مع ابن الأنباري، وذكر أبو جعفر النحاس أن أبا حاتم قال بأنه وقف تام (انظر: المكتفى ص ٢٥٩، والقطع والائتلاف ص ٢٠٣).

﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِكَ قَوْمٍ فَاخِرِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ [١٣٣] **تام** .

﴿إِنَّ مَا تَوْعَدُونَ لَأَن يَأْتِيَنَّكُمْ مِّنْ غَيْرِ الَّذِي تَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتًا وَاللَّيْلِ بِهٖ سَمِيرٌ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٣٤﴾﴾ [١٣٤] **حسن** . ﴿وَمَا أَنشَأَ مِنكُمْ مِن نِّسَاءٍ﴾ **تام** .

﴿فَهُوَ يَبْعَثُ لِمَنْ شَرَكَآبَهُمْ ﴿١٣٦﴾﴾ [١٣٦] **حسن** .

ومثله: ﴿وَلَيْسَ لِيَسْأَلُ عَلَيْهِمْ ذِينَئِهِمْ﴾ [١٣٧] ، ﴿مَا فَعَلُوهُ﴾ .

﴿لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَاءَ اللَّهِ عَلَيْهَا ١٣٥ / ب أَفْرَاءَ عَلَيْهِ﴾ [١٣٨] .

﴿فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءٌ﴾ [١٣٩] .

﴿إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ **تام** .

﴿سَيَجْزِيَنَّهُمْ وَسَفَّهُنَّ﴾ **حسن غير تام** .

﴿أَفَرَأَى عَلَى اللَّهِ﴾ [١٤٠] **حسن** .

﴿مُهْتَدِينَ﴾ **تام** ^(١) .

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾﴾ [١٤٢] **غير تام** لأن ﴿تَمَنِّيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ [١٤٣]

منصوب بـ ((أنشأ ثمانية أزواج)) وهو تابع للأول ^(٢) .

﴿وَإِذَا وَصَّيْتُمْ أَنَّهُ يَهْدَا﴾ [١٤٤] .

﴿أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ﴾ [١٤٥] **غير تام** لأن قوله: ﴿أَوْسُقًا﴾ نسق على قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً﴾ .

﴿أَوْسُقًا أَهْلًا لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ **حسن** .

﴿كُلُّ ذِي ظُنْفُرٍ﴾ [١٤٦] **حسن** والأول **أحسن** منه .

﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ **غير تام** لأن ﴿الْحَوَآيَا﴾ منسوقة على ((الظهور)) كأنه قال: ((إلا ما

حملت ظهورهما أو حملت الحوايا)) .

﴿أَوْ مَا اتَّخَذَ يُعْظِرُ﴾ وقف **حسن** .

﴿وَلَا حَرَمًا مِّنْ شَيْءٍ﴾ [١٤٨] **حسن** .

ومثله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾﴾ [١٥٠] **تام** .

﴿وَيَا أُولَ الَّذِينَ إِحْسَنًا﴾ [١٥١] **حسن** . ومثله: ﴿الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ ^(٣) .

وقوله: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمًا﴾ [١٥٣] كان نافع وعاصم وأبو عمرو يقرؤون: ﴿وَأَنَّ هَذَا

صِرَاطِي﴾ بفتح ﴿أَنَّ﴾ وتشديد نونها. فعلى هذه القراءة لا يصلح الوقف على ﴿لَمَلَكُو

(١) اتفق الجميع في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٥٨ - ٢٦١، والقطع والانتشاف ص ٢٠٣ -

٢٠٥، منار الهدى ص ٢٥٥ - ٢٥٧) .

(٢) قال أبو عمرو الداني في المكتفى (ص ٢٦١) : هو كاف إذا نصب ﴿تَمَنِّيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ بإضمار : وأنشأ، وهو قول الكسائي والفراء ، وتقديره : كلوا لحم ثمانية أزواج ، وهو قول علي بن سليمان الأخفش ، وإن نصب على البدل من قوله : ﴿حَسْوَةٌ وَفَرَسًا﴾ وهو قول أبي إسحاق الزجاج ، أو جعل بدلاً مما على الموضوع في قوله ﴿يَسَاءَ رَبَّكُمْ اللَّهُ﴾ لم يكف الوقف على ﴿مُؤَيَّنٍ﴾ لأن ما بعده متعلق بما قبله .

(٣) اتفق الجميع في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٦١ - ٢٦٢، والقطع والانتشاف ص ٢٠٥ -

٢٠٦، منار الهدى ص ٢٥٧ - ٢٥٨) .

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [١٥٢] لأن ﴿ أن ﴾ منسوقة على قوله: ﴿ ذَلِكُمْ وَمَسَّكُمْ بِهِ ﴾ وبـ ﴿ أن هذا صراطي ﴾، وإن شئت جعلتها منسوقة على قوله: ﴿ أَنْتَ مَا حَزَمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ ((واتل أن هذا صراطي)) ومن هذا الوجه أيضاً لا يتم الوقف على ﴿ لَمَلَكُوا نَقُولُونَ ﴾. وكان الأعمش وحزمة والكسائي يقرؤون: ﴿ وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي ﴾ بكسر ﴿ إن ﴾^(١)، فعلى هذه القراءة يصلح الوقف على قوله: ﴿ لَمَلَكُوا نَقُولُونَ ﴾ ويتم أيضاً. وقرأ ابن أبي إسحاق: ١/١٣٦ ﴿ وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي ﴾ بفتح الألف وتخفيف النون. فعلى هذه القراءة لا يتم الوقف على ﴿ لَمَلَكُوا تَذَكَّرُونَ ﴾ لأن ﴿ أن ﴾ منسوقة على قوله: ﴿ أَلَا تَتَذَكَّرُونَ بِهَذَا صِرَاطِي ﴾^(٢).

﴿ وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدًى وَرَحْمَةً ﴾ [١٥٤] وقف **حسن**^(٣).

﴿ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ وقف **تام**.

﴿ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكًا فَآتِيهِمْ ﴾ [١٥٥] وقف **حسن** إذا نصبت ﴿ أن ﴾ بـ ﴿ اتقوا ﴾ كأنك قلت: ((واتقوا أن تقولوا)) **حسن** أن تقف على ﴿ فَآتِيهِمْ ﴾، وإن جعلت ﴿ إن ﴾ مخفوضة من قول الكسائي بمعنى ((وهذا كتاب أنزلناه مبارك لأن لا تقولوا وبأن لا تقولوا)) لم يحسن الوقف على ﴿ فَآتِيهِمْ ﴾^(٤).

والوقف على ﴿ لَمَلَكُوا تَزْحَمُونَ ﴾ من الوجهين جميعاً **غير تام**.

﴿ بَيِّنَةً مِّنْ رَبِّكُمْ وَهَدًى وَرَحْمَةً ﴾ [١٥٧] وقف **حسن**.

﴿ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴾ **تام**.

﴿ أَوْ يَأْتِيكَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾ [١٥٨] **حسن**.

ومثله: ﴿ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴾ وهو **اتم من الذي قبله**.

﴿ إِنَّمَا مُنظَرُونَ ﴾ **تام** وهو **اتم من الذي قبله**.

﴿ وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [١٦٤] وقف **حسن**. ومثله: ﴿ إِلَّا عَلَيْهَا ﴾.

وكذلك ﴿ لِيَسْبُلُوَكُمْ فِي مَاءِ آتِكُمْ ﴾ [١٦٥] و**التمام آخر السورة**^(٥).

(١) ﴿ وَأَنْ هَذَا ﴾ قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿ وَأَنْ هَذَا ﴾ بكسر الهمزة ، على الاستئناف و﴿ مُسْتَقِيمًا ﴾ حال والعامل فيه هذا، وقرأ ابن عامر ، ويعقوب ﴿ وَأَنْ هَذَا ﴾ بتخفيف النون ، وقرأ الباقون ﴿ وَأَنْ هَذَا ﴾ بفتح الهمزة وتشديد (انظر : الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ١٤٩).

(٢) قال الفراء في معاني القرآن (١ / ٣٦٣) وقال سيبويه: (جتك أنك تريد المعروف) وإنما أراد (جتك لأنك تريد المعروف) ولكنك حذف اللام ههنا .. وسألت الخليل عن قوله جل ذكره: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْهِ أُنْتَكُرُ ﴾ فقال: "إنما هو على حذف اللام كأنه قال (ولأن هذه أمتكم)" (انظر : سيبويه، الكتاب ١٢٦/٣، وأبو جعفر النحاس في القطع والائتناف ص ٢٠٦).

(٣) قال الأشموني في منار الهدى (ص ٢٦٠) **ليس بوقف** ؛ لأنه لا يبدأ بحرف الترجي .

(٤) اتفق أبو جعفر النحاس مع ابن الأنباري في كل ما قاله (انظر : القطع والائتناف ص ٢٠٨) .

(٥) اتفق الجميع في كل ما سبق (انظر : المكتفى ص ٢٦٣ - ٢٦٤، والقطع والائتناف ص ٢٠٨ -

٢٠٩ ، منار الهدى ص ٢٦١) .

والوقف على قوله: ﴿سَرِيحُ الْمَقَابِ﴾ قبيح؛ لأن قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَمَقُورٌ رَّحِيمٌ﴾ مقرون بالأول وهو بمنزلة قوله: ﴿نَحْنُ عِبَادُكَ أَيُّهَا الْعَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ وَأَنَّ عَدَائِي هُوَ الْعَدَابُ الْأَيْدُ ﴿٥٠﴾ [الحجر ٤٩، ٥٠] فالثاني مقرون بالأول.

السورة التي يذكر فيها الأعراف (١)

الوقف على ﴿التَّصَّ﴾ [١] حسن ثم ابتدئ: ﴿كُنْتُ أَنْزِلُ إِلَيْكَ﴾ [٢] على معنى ((هذا كتاب أنزل إليك)) أنشد الفراء ١٣٦/ب:

فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي فَقَلْتُ لَهَا اذْهَبِي قَوْلِي مُجِيبُكَ هَائِمًا مَحْبُولًا^(٢)

أراد: ((قولي هذا مُجِيبُكَ))، ويجوز أن يرفع ((الكتاب)) بـ ﴿التَّصَّ﴾ فلا يحسن الوقف على ﴿التَّصَّ﴾ من هذا الوجه.

- قال أبو بكر: سألت أحمد بن يحيى، عن هذا فقال: إذا رفعت ما بعد الهجاء به فالهجاء مرتفع به. وإذا رفعت ما بعد الهجاء بمضمَرٍ أضمَرت للهجاء ما يرفعه. وقال السُّجستاني: الوقف على قوله: ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ﴾ كافٍ. وهذا خطأ لأن معنى ﴿لِتُنذِرَ بِهِ﴾ [٢] التقديم كأنه قال: ((المص كتاب أنزل إليك لتنذر به فلا يكن في صدرك حرج منه)). فلا يحسن الوقف على قوله: ﴿حَرَجٌ مِنْهُ﴾^(٣).

والوقف على ﴿لِتُنذِرَ بِهِ﴾ حسن غير تام لأن قوله: ﴿وَذَكَرْنَا لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ منصوب بفعل منسوق على ﴿لِتُنذِرَ﴾ كأنه قال: ((لتنذر وتذكرهم به ذكرى))، وإن شئت جعلت ((الذكرى)) في موضع رفع على النسق على ((الكتاب)) فلا يتم من هذا الوجه أيضاً الكلام على ﴿لِتُنذِرَ بِهِ﴾^(٤).

وقوله: ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنَ رَّبِّكُمْ﴾ [٣] على معنيين: إن شئت قلت: هو خطاب للنبي ﷺ فجمع الفعل لأن النبي ﷺ إذا خوطب بشيء فأتمته مخاطبة به، الدليل على ذلك قوله: ﴿بَنَاتِهَا أَنْتِ إِذَا طَلَّقْتَهُ النِّسَاءَ﴾ [الطلاق ١] فعلى هذا المذهب يحسن الوقف ويتم أيضاً على قوله ﴿وَذَكَرْنَا لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

(١) هذه السورة مكية كلها قاله ابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة وعطاء وجابر بن زيد والضحاك وغيرهم ، وقال مقاتل إلا قوله : ﴿وَسَأَلْتَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ إلى قوله : ﴿مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾ ، فإن ذلك مدني ، وروي هذا أيضا عن ابن عباس وهي مائتان وخمس آيات في البصري والشامي ، وست في المدني والمكي والكوفي ، اختلافهم في خمس آيات : ﴿التَّصَّ﴾ [١] عددا الكوفي ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الْيَوْمَ﴾ ، عددا البصري والشامي : ﴿كَمَا بَدَأْتُمْ تَمُودًا﴾ [٢] ، عددا الكوفي : ﴿ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ﴾ عددا المديان والمكي ﴿الْحَسَنَى عَلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ﴾ ، الثالث عددا المديان وكلهم عد ﴿بَيْتِ إِسْرَائِيلَ﴾ الأول والثاني ولم يعدوا الرابع ، ولا قوله ﴿مِنَ الْجِبِّ وَالْإِنْسِ﴾ ، وفيها ما يشبه الفواصل ، وليس معدودا بإجماع أربعة مواضع : ﴿فَدَلَّهِنَّ يَقُورًا﴾ و﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾ و﴿وَحَرَّمْتُمْ مَوْجَأًا﴾ و﴿عَذَابًا سَكِيدًا﴾ وكلهما ثلاثة آلاف وثلاثمائة وخمس وعشرون كلمة ، وحروفها أربعة عشر ألفا وثلاثمائة وعشرة أحرف. (انظر : البحر المحيط لأبي حيان ٨/٥) .

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء (١ / ٣٦٨) .

(٣) قال أبو جعفر النحاس في الوقف والائتناف (ص ٢١٠) : وكلا القولين غلط ؛ لأن لام كي لا بد وأن تكون متعلقة بفعل ، والتقدير عند النحويين : كتاب أنزل إليك لتنذر به ؛ فعلى هذا لا تقف على ﴿مِنْهُ﴾ .

(٤) وافق أبو جعفر النحاس ابن الأنباري في كل ما قاله (انظر : القطع والائتناف ص ٢١٠) .

والوجه الآخر: أن تقول: ((إنما قال أتبعوا)) لأن معنى الآية أن القول كأنه قال: ((لتقول لهم أتبعوا)) ١٣٧/ أ فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على ﴿وَذَكِّرْ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾؛ لأن قوله: ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا﴾ محكيٌّ و﴿لِيُنذِرَ بِهِ﴾ حكاية ولا يتم الوقف على الحكاية دون المحكي^(١).
﴿وَلَا تَتَّبِعُوا دُوتَيْهِ أُولَئِكَ﴾ تام^(٢). ﴿فَلَيْلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ أتم منه.

﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعَلَمٍ﴾ [٧] حسن غير تام^(٣). ﴿وَمَا كُنَّا عَائِبِينَ﴾ تام^(٤).

﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ (٨) حسن. ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ أحسن من الذي قبله.

﴿يَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يظَاهُونَ﴾ [٩] تام^(٥).

﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَةً﴾ [١٠] حسن^(٦).

﴿مَا تَشْكُرُونَ﴾ تام.

﴿وَعَنْ آيَاتِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ [١٧] حسن.

ومثله: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْهَبًا وَمَا مَنحُورًا﴾ [١٨].

﴿وَمِنْكُمْ أَجْمِينَ﴾ تام.

﴿فَدَلَّهُمَا بِرُؤُوسٍ﴾ [٢٢] حسن غير تام.

﴿قَالَ أَهَيْطُوا﴾ [٢٤] حسن. ومثله: ﴿لِيَعِضَ عَذْرَى﴾ وأحسن منه ﴿مُسْتَقَرًّا وَمَتَعًا إِلَى حِينٍ﴾^(٧).

وقوله: ﴿وَلِبَاسُ الْقَوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ [٢٦] كان مجاهد وابن كثير وعاصم والأعمش وأبو عمرو وحمزة يقرؤون: ﴿وَلِبَاسُ الْقَوَى﴾ بالرفع. فعلى هذه القراءة يحسن أن تقف على ((الريش)) وتبتدئ: ﴿وَلِبَاسُ الْقَوَى﴾ وترفع ((اللباس)) بـ﴿خَيْرٌ﴾ و((خيرًا)) به، وتجعل ﴿ذَلِكَ﴾ تابعًا لـ ((اللباس)). وكان أبو جعفر وشيبة ونافع والكسائي يقرؤون: ﴿وَلِبَاسُ الْقَوَى﴾ بالنصب^(٨).

(١) ذكره بلفظه: الأشموني في منار الهدى (ص ٢٦٢، وبمعناه أبو جعفر النحاس في معاني القرآن ١ / ٣٧١).

(٢) ووافق أبو عمرو الداني ابن الأنباري في تمام هذا الوقف (انظر: المكتفى ص ٢٦٥) وذكر أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٢١١) أنه وقف كاف عند البعض، وذكر الأشموني في منار الهدى (ص ٢٦٢) أنه وقف جائز.

(٣) اتفق الجميع على ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٦٥، القطع والائتناف ص ٢١١، منار الهدى ص ٢٦٢)

(٤) وافق أبو عمرو الداني والأشموني ابن الأنباري في تمام هذا الوقف (انظر: المكتفى ص ٢٦٥، ومنار الهدى ص ٢٦٢) وذكر أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٢١١) أنه وقف كاف.

(٥) اتفق الجميع على ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٦٥، القطع والائتناف ص ٢١١، منار الهدى ص ٢٦٣)

(٦) وافق أبو عمرو الداني والأشموني ابن الأنباري (انظر: المكتفى ص ٢٦٥، ومنار الهدى ص ٢٦٣) وذكر أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٢١١) أنه وقف تام عند أبي عبد الله، وأنه كاف عند غيره.

(٧) اتفق الجميع على ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٦٥-٢٦٦، القطع والائتناف ص ٢١١، منار الهدى ص ٢٦٣).

(٨) ﴿وَلِبَاسٌ﴾ قرأ نافع وابن عامر والكسائي وأبو جعفر ﴿وَلِبَاسٌ﴾ بفتح السين، على أنه عطف على ما تقدم بالواو فأعربه بمثل إعرابه، ووافقهم الحسن والشنبوذي، وقرأ الباقون ﴿وَلِبَاسٌ﴾ بالرفع، على أنه خبر (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ١٥٣).

فعلى هذا القراءة لا يحسن الوقف على ((الريش)) لأن ((اللباس)) منسوق على قوله: ﴿قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لُبَاسًا يُورِي سَوَاءَ تَكُمُ﴾ ﴿وَلِبَاسًا التَّقْوَى﴾ (١).

والوقف على قوله: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ حسن. ﴿لَمَّا هَمَّ بِذِكْرِ الْوَدَّاعِ﴾ وقف تام (٢).
﴿وَمَنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [٢٧] وقف حسن (٣).

ومثله: ﴿وَاللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا﴾ [٢٨] / ١٣٧ ب ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾.

﴿مَا لَا تَمْلِكُونَ﴾ وقف التمام. ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [٢٩] حسن (٤).

﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ [٣٠] فيها وجهان: إن شئت نصبت الفريق الأول والثاني بـ ﴿تَعُودُونَ﴾ كأنه قال: ((تعودون على حال الهداية والضلالة)) الدليل على هذا قراءة أبي: (كما بدأكم تعودون فريقين فريقاً هدى) (٥) فمن هذا الوجه لا يتم الوقف على ﴿تَعُودُونَ﴾ لأنه ناصب لـ ((الفريقين)).

والوجه الثاني: أن تنصب الفريق الأول والثاني بـ ﴿حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ فمن هذا الوجه يحسن الوقف على ﴿بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ ويتم أيضاً (٦).

(١) قال الطبري في تفسيره (٨ / ١٥٠) واختلف القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء المكين والكوفيين والبصريين برفع ﴿وَلِبَاسٍ﴾ وقرأ ذلك عامة قراء المدينة بنصب اللباس وهي قراءة بعض قراء الكوفيين، فمن نصب ﴿وَلِبَاسٍ﴾ فإنه نصبه عطفًا على الريش بمعنى قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سواتكم وريشاً وأنزلنا لباس التقوى، أما الرفع فإن أهل العربية مختلفون في المعنى الذي ارتفع به اللباس؛ فكان بعض نحوي البصرة يقول: هو مرفوع على الابتداء وخبره في قوله: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ وقد استخطفه بعض أهل العربية في ذلك وقال: هذا غلط؛ لأنه لم يعد على اللباس في الجملة عائد؛ فيكون اللباس إذا رفع على الابتداء وجعل ذلك خير خبراً، وقال بعض نحوي الكوفة: ﴿وَلِبَاسٍ﴾ يرفع بقوله: ولباس التقوى خير، ويجعل ذلك من نعته بخير، لم يكن في ذلك وجه إلا أن يجعل اللباس نعتاً لا أنه عائد على اللباس من ذكره في قوله: ذلك خير فيكون خير مرفوعاً بذلك وذلك به فإذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام إذن رفع لباس التقوى.

(٢) اتفق الجميع على ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٦٧، القطع والانتفاف ص ٢١١ - ٢١٢، منار الهدى ص ٢٦٤).

(٣) وافق أبو عمرو الداني والأشموني ابن الأنباري (انظر: المكتفى ص ٢٦٧، ومنار الهدى ص ٢٦٤) وذكر أبو جعفر النحاس في القطع والانتفاف (ص ٢١٢) أنه وقف تام عند أبي نافع، وأنه كاف عند غيره.

(٤) اتفق الجميع على ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٦٧، والقطع والانتفاف ص ٢١٢) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٢٦٤): وليس بوقف إن نصبتا حالين من فاعلين ﴿تَعُودُونَ﴾ أي: تعودون فريقاً مهدياً وفريقاً حاقاً عليه الضلالة، فنصب ﴿وَفَرِيقًا﴾ الثاني بإضمار فعل يفسره ما بعده؛ أي: وأصل فريقاً، فهو من باب الاشتغال. ورؤي عن محمد بن كعب القرظي أنه قال في هذه الآية: يختم للمرء بما بدئ به، ألا ترى أن السحرة كانوا كفاراً، ثم ختم لهم بالسعادة، وأن إبليس كان مع الملائكة مؤمناً ثم عاد إلى ما بدئ به، فعلى هذه التأويلات لا يوقف على: تعودون، قاله النكزاي (انظر: أبو جعفر النحاس في: معاني القرآن ٢٦/٣).

(٥) ذكره أبو جعفر النحاس في مشكل إعراب القرآن ١/٢٨٨.

(٦) ذكر ذلك أبو جعفر النحاس في القطع والانتفاف ص ٢١٢، والفراء في معاني القرآن ١/٣٧٦، والقرظي في تفسيره ٧/١٨٨.

﴿ حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ حسن .

﴿ أَنْتُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ تام^(١) .﴿ خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [٣٢] حسن^(٢) .

ومثله: ﴿ أَوْ كَذَّبَ بِتَايِهِ ﴾ [٣٧] .

﴿ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ [٣٨] .

﴿ فِي سَبِيلِ النَّبِيِّ ﴾ [٤٠] .

﴿ وَمِنَ فَوْقِهِمْ عَوَاشِدٌ ﴾ [٤١] ، ﴿ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾ وقف التمام .

﴿ لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولَنَا بِالْحَقِّ ﴾ [٤٣] وقف حسن . ﴿ بِمَا كُنْتُمْ تَمْلُونَ ﴾ وقف التمام .

﴿ قَالُوا نَمْرٌ ﴾ [٤٤] حسن .

ومثله: ﴿ يَمْزُونَ كُلًّا بِيَسْمَانِهِمْ ﴾ [٤٦] ^(٣) .

وقوله: ﴿ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ فيه وجهان: إن شئت قلت: الوقف على قوله: ﴿ لَمْ يَدْخُلُوهَا ﴾

ثم تبدئ: ﴿ وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ أي ((وهم يطمعون في دخولها))^(٤) وإن شئت قلت: المعنى

دخلوها وهم لا يطمعون في دخولها، فيكون الجحد منقولاً من ((الدخول)) إلى ((الطمع))

كما تقول في الكلام: ((ما ضربت عبد الله وعنده أحد))^(٥) فمعناه ((ضربت عبد الله وليسعنده أحد)) فالجحد منقول من الضرب إلى آخر الكلام^(٥) . حُكي، عن العرب: ((ما كأنها

أعرابية)) بمعنى ((كأنها ليست أعرابية)) وأنشد الفراء:

ولا أراها تزال ظالمة تُحدِثُ لِي نَكْبَةً وَتَنكُؤُهَا^(٦)

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٦٩ - ٢٧٠ ،

والقطع والانتناف ص ٢١٢ - ٢١٣) .

(٢) وقال نافع: وهو وقف تام ؛ لأن المعنى : هي خالصة يوم القيامة للذين آمنوا في الحياة الدنيا. قال ابن

النحاس: وهذا شرح حسن ، وفي المعنى قول آخر : قال الضحاك وغيره من أهل التأويل : إن المعنى : قل

هي للذين آمنوا يشاركهم فيها غيرهم في الحياة الدنيا ، وتخلص يوم القيامة للذين آمنوا ، والتمام كما قال

الأخفش على المعنيين جميعاً (انظر : أبو جعفر النحاس في القطع والانتناف ص ٢١٣) .

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٧٠ - ٢٧١ ،

والقطع والانتناف ص ٢١٣ - ٢١٤) .

(٤) وهو تام عند الأخفش، وأحمد بن موسى على هذا التفسير ذكر ذلك أبو جعفر النحاس في القطع

والانتناف (ص ٢١٤) .

(٥) وهو قول مجاهد، والحسن، والسدي، والضحاك، وعطاء (انظر: الفراء في معاني القرآن ٥٧/٢)

(٦) هذا البيت: لإبراهيم بن هرمة القرشي وهرمة: اسم منقول من الهرم وهو نبت رخو، واحدها:

هرمة، وهو من قصيدة اختارها الأصمعي من القصائد المهموزات ، وأولها :

إِنَّ سَلِيمِيَّ وَاللَّهَ يَكْلُوهَا ضَنْتَ بِشَى مَا كَانَ يَرْزُوهَا

وقبل هذا البيت: وَعَوَّدْتِي فِيمَا تُعَوِّدُ بِي أَظْمَاءَ رَزْدَ مَا كُنْتُ أَجْرُوهَا

(انظر: الحلال في شرح أبيات الجمل ص ٣٤ ، والفراء في معاني القرآن ٥٧/٢ ، والأضداد ص ٢٦٨) .

أراد: ((وأراها لا تزال ظالمة)) فمعنى الجحد الأول التأخير.
وأنشد الفراء أيضاً:

إذا أعجبتك الدهر حال من امرئ
يَجْتَنُّ، عن ما كان من صالح به
فدعه وأوكل حاله والليالي
وإن كان فيما لا يرى الناس ألياً^(١)

أراد: ((وإن كان فيما لا يرى الناس لا يالو)).

فعلى هذا المذهب الثاني لا يحسن الوقف على قوله: ﴿لَتَرِدَّخُلُوهَا﴾.

والوقف على قوله: ﴿أَنْ سَلَّمُ عَلَيْكُمْ﴾ حسن.

والوقف على قوله: ﴿عَدَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ﴾ [٣٨] حسن.

﴿وَلَكِنْ لَا تَقْلَبُونَ﴾ تام.

﴿فَمَا كَانَتْ لَكَرَّ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلِ﴾ [٣٩] حسن. ومثله: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾ [٤٦] ^(٢).

﴿لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾ [٤٩] وقف حسن ^(٣).

﴿وَلَا أَنْتَ تَحْزَنُونَ﴾ تام.

والوقف على قوله: ﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ حسن غير تام.

﴿عَلَى الْكٰفِرِينَ﴾ حسن غير تام؛ لأن ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ [٥١] نعت لـ ﴿الْكٰفِرِينَ﴾.

﴿وَعَرَّفَهُمُ الْحِكْمَةَ الدُّنْيَا﴾ حسن ^(٤).

﴿كَمَا سَأَلْنَاكَ يَوْمَ هَذَا﴾ وقف غير تام؛ لأن قوله: ﴿وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ نسق

على ((اليوم)) كأنه قال: ((لقاء يومهم هذا ولقاء ما كانوا يجحدون)) ومعنى ﴿مَا﴾
المصدرية، كأنه قال: ((ولقاء جحدهم)) ^(٥).

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ [٥٣] وقف حسن.

﴿فَيَسْأَلُونَكَ﴾ غير تام؛ لأن قوله: ﴿أَوْ نُزِّلَ﴾ منسوق على الأول ومعناه استفهام مضمرة كأنه

قال: ((أو هل نُزِّلَ)). ﴿فَتَمَلَّعَ عَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَمَلُّ﴾ ١٣٨/ب [٥٣]. وقف حسن.

﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ وقف التمام.

(١) هذا البيت: لمويلك بن قابس العبدي (انظر: مجمع الحكم والأمثال ص ٢٥، ومعاني القرآن ٥٧/٢، والأضداد ص ٢٦٨).

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٧٠ - ٢٧١، والقطع والانتفاف ص ٢١٣ - ٢١٤).

(٣) وهو تام عند أبي حاتم السجستاني وأحمد بن موسى، ذكر ذلك أبو جعفر النحاس في (القطع والانتفاف ص ٢١٥).

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٧١ - ٢٧٢، والقطع والانتفاف ص ٢١٥).

(٥) ذكر ذلك بنصه أبو جعفر النحاس في (القطع والانتفاف ص ٢١٥).

﴿ثُمَّ أَسْرَوْنَا عَلَى الْفُرْسِ﴾ [٥٤] حسن . ومثله ﴿وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ﴾ . ومثله: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ ، ﴿بَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْمَلَكِينَ﴾ تام .

﴿نَضْرَعًا وَخَفِيَّةً﴾ [٥٥] حسن . ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمَعْتَدِينَ﴾ تام .

﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [٥٦] حسن .

﴿إِنْ رَحِمْتَ اللَّهُ قَرِيبٌ مِنْ الْمُحْسِنِينَ﴾ تام .

﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ [٥٧] حسن غير تام . ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ تام .

﴿وَالَّذِي حَبِطَ لَا يَحْتَسِبُ إِلَّا نَكَدًا﴾ [٥٨] حسن .

ومثله ﴿مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ عِتْرَةٌ﴾ [٥٩] وكذلك ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ .

﴿وَأَنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ [٦٤] تام .

﴿قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَعَصْبٌ﴾ [٧١] وقف حسن .

ومثله: ﴿وَقَطَعْنَا دَايِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [٧٢] وقف تام .

﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [٧٣] حسن غير تام . ومثله: ﴿فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ﴾

وكذلك ﴿فِي أَخَذَكُمْ عَذَابَ آيَةٍ﴾ .

﴿وَنَجِّنُهُنَّ الْجِبَالَ يَوْمًا﴾ [٧٤] . ﴿فَأَرْوُوا الْكَئِيلَ وَالْجِزَابَاتِ﴾ [٨٥] ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ^(١)

﴿وَتَسْبُغُنَّهَا عِوَجًا﴾ [٨٦] أحسن من الذي قبله ^(٢)

﴿وَإِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمُ﴾ ، ﴿كَيْفَ كَانَتْ عَقِيبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ أحسن من الذي قبله .

﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [٨٩] حسن .

ومثله: ﴿عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا﴾ ، ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَلَّاحِينَ﴾ تام ^(٣) .

ومثله: ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جثِيمِينَ﴾ [٩١] ^(٤)

﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ [٩٢] حسن .

﴿كَأَنُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ﴾ أحسن من الذي قبله ^(٥) .

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر : المكتفى ص ٢٧٢ - ٢٧٣ ، والقطع والائتلاف ص ٢١٥ - ٢١٦ ، ومنار الهدى ص ٢٦٩ - ٢٧١) .

(٢) هذا قول أبي حاتم السجستاني ، نص عليه ابن النحاس ، وهو تام عند الأخفش سعيد (انظر : القطع والائتلاف ص ٢١٦) .

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري فيما سبق (انظر : المكتفى ص ٢٧٣ ، والقطع والائتلاف ص ٢١٦) .

(٤) وهو وقف كاف عند الأشموني ؛ حيث قال : (كاف) على استئناف ما بعده مبتدأ خبره كأن لم يغنوا فيها ، وليس بوقف إن جعل ما بعده نعتاً لما قبله ، أو بدلاً من الضمير في : أصبحوا ، أو حالاً من فاعل ﴿كذَّبُوا﴾ ، ومن حيث كونه رأس آية يجوز (انظر : منار الهدى ص ٢٧٢) .

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري فيما سبق (انظر : المكتفى ص ٢٧٣ ، والقطع والائتلاف ص ٢١٦) .

﴿حَتَّىٰ عَمَّوَا﴾ [٩٥] حسن غير تام^(١)؛ لأن قوله: ﴿وَقَالُوا﴾ نسق على ﴿حَتَّىٰ عَمَّوَا﴾. ﴿فَأَخَذْتَهُمْ بَغْتَةً﴾ غير تام؛ لأن قوله: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ حال كأنه قال: ((أخذناهم بغتة وهذه حالهم)) ١٣٩/أ.

﴿وَلَكِن كَذَّبُوا﴾ [٩٦] غير تام؛ لأن قوله: ﴿فَأَخَذْتَهُمْ بَغْتَةً﴾ نسق على ﴿كَذَّبُوا﴾. ﴿يَسْتَأْذِنُكُمْ نَائِمُونَ﴾ [٩٧] غير تام؛ لأن قوله تعالى: ﴿أَوَإِنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ﴾ [٩٨] نسق على الأول كأنه قال: ((وأمن أهل القرى)) فدخلت ألف الاستفهام على واو النسق. ومثله ﴿وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾.

﴿فَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ﴾ [٩٩] حسن غير تام. ﴿إِلَّا الْقَوْمَ الْخَاسِرُونَ﴾ تام^(٢). ﴿أَنْ لَّوْ شِئْنَا أَصَبْتَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [١٠٠] حسن غير تام^(٣). ﴿فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ حسن. ومثله: ﴿تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقِضْ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبِيَآهَا﴾ [١٠١]، ﴿يُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ﴾. كذلك ﴿يَطَّعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾. ﴿لَا كُفْرَهُمْ مِنْ عَهْدٍ﴾ [١٠٢]. ﴿وَإِنْ جَدَدْنَا آكُفْرَهُمْ لَفَسِيقِينَ﴾ تام.

﴿فَطَلَّوْا بِهَا﴾ [١٠٣] حسن. ﴿كَيْفَ كَانَتْ عِقَابَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ تام. ﴿أَنْ لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [١٠٥] حسن^(٤). ﴿قَالَ الْقَوْمُ﴾ [١١٦] غير تام؛ لأن قوله: ﴿فَلَمَّا الْقَوْأُ﴾ تبيين، عن كلام الأول. ﴿وَأَسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ غير تام^(٥)؛ لأن قوله: ﴿وَجَاءَهُمْ بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾ نسق على ﴿سَكْرَتَا﴾ ومثله: ﴿وَجَاءَهُمْ بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾.

﴿رَبَّنَا آتِنَا صَبْرًا﴾ [١١٦] حسن غير تام. ﴿وَنُؤْمِنُ بِالْمُسْلِمِينَ﴾ أحسن من الذي قبله. ﴿وَيَذَرُكَ وَمَآ أَلْهَكَ﴾ [١٢٧] كان أبو جعفر وشيئة ونافع وعاصم وأبو عمرو وحزمة والكسائي يقرؤون: ﴿وَيَذَرُكَ﴾ بالنصب. وكان الحسن يقرأ: (ويذرك) بالرفع^(٦). فمن قرأ: ﴿وَيَذَرُكَ﴾

(١) قال أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص: ٢١٧): ذكر الأخفش أنه تمام، قال أبو جعفر النحاس: وذلك غلط؛ لأن ﴿وَقَالُوا﴾ معطوف على ﴿عَمَّوَا﴾.
(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٧٣-٢٧٤، والقطع والائتناف ص ٢١٧).

(٣) وهو تام على قول الفراء؛ لأنه تعالى قال: ﴿وَنَطِئُ﴾ ولم يقل طبعنا، ﴿وَنَطِئُ﴾ منقطعة عن جواب لو، يدلك على ذلك قوله ﴿فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ (انظر: معاني القرآن ١/٣٨٦).

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٧٤، والقطع والائتناف ص ٢١٧-٢١٨).

(٥) وليس كذلك عند ابن النحاس، لأن ﴿وَجَاءَهُمْ﴾ معطوف عليه (القطع والائتناف ص ٢١٨).
(٦) ذكر ذلك الطبري في تفسيره (٩ / ٢٥) ولفظه: عن هارون قال: في حرف أبي بن كعب (وقد تركوك أن يعبدوك وألهتك) دلالة واضحة على أن نصب ذلك على الصرف، ثم قال: وقد روى عن الحسن البصري أنه كان يقرأ ذلك (ويذرك وألهتك) عطفًا بقوله ويذرك على قوله ﴿أَتَذَرُ مُوسَى﴾ كأنه وجه تأويله إلى: أذّر موسى وقومه ويذرك وألهتك ليفسدوا في الأرض. وقد تحتل قراءة الحسن هذه أن

بالنصب كان له مذهبان: أحدهما: أن يقول: نصبتُه على الصَّرف، عن قوله: ﴿أَتَذَرُ مُوسَى﴾ ومعنى الصرف الحال كأنه قال: ((أتذر موسى وقومه ليفسدوا في ١٣٩/ب الأرض في حال تركهم إياك وأهلك))، ويقوي هذا المذهب أنها في قراءة أبي بن كعب: (أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض وقد تركوك أن يعبدوك)^(١). فعلى هذا المذهب لا يحسن أن تقف على ﴿لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ ولا يتم لأن الحال يتعلق بها ما قبلها. وقال اليزيدي ﴿وَيَذَرُكَ﴾ منصوب على معنى ((ليفسدوا في الأرض وليترك وأهلك)). فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على ﴿فِي الْأَرْضِ﴾. ومن قرأ (ويترك) بالرفع جعله نسقاً على قوله: ﴿أَتَذَرُ مُوسَى﴾ (ويترك وأهلك)^(٢) فلا يتم الوقف من هذه القراءة على ﴿فِي الْأَرْضِ﴾. والوقف على ﴿وَيَذَرُكَ وَأَهْلَكَ﴾ حسن.

﴿يُورِثُهَا مَنِ بَنَىٰ مِنْ بَنَائِهِ﴾ [١٢٨] حسن غير تام.

والتمام على قوله: ﴿وَالْمَقِيَّةُ لِلْمَنِيِّتِ﴾^(٣).

﴿وَبِئْسَ بَعْدَ مَا جِئْتَنَا﴾ [١٢٩] حسن. ﴿فَيَنْظُرَ كَيْفَ يَتَمَلَّوْنَ﴾ أحسن من الذي قبله.

﴿قَالُوا لَنَا هٰذِهِ﴾ [١٣١] حسن غير تام. ومثله: ﴿يَطِيرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ﴾. ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا

يَعْلَمُونَ﴾ أحسن من الأولين.

﴿وَكَانُوا عَنْهَا غَنِيَلِينَ﴾ [١٣٦].

يكون معناها: أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض وهو يترك وأهلك؛ فيكون يترك مرفوعاً على ابتداء الكلام. قوله تعالى ﴿وَيَذَرُكَ﴾ جمهور القراء على نصب الراء وقرأ الحسن في الشاذ برفعها قال الزجاج: من نصب ويترك نصبه على جواب الاستفهام بالواو، والمعنى أ يكون منك أن تذر موسى وأن يترك، ومن رفعه جعله مستأنفاً فيكون المعنى أتذر موسى وقومه وهو يترك وأهلك، والأجود أن يكون معطوفاً على أتذر فيكون المعنى: أتذر موسى وأيترك موسى أي: أنطلق له هذا. انظر: زاد المسير لابن الجوزي (٢٤٤/٣).

(١) ذكر ذلك الطبري في تفسيره (٩ / ٢٥) ولفظه: عن هارون قال: في حرف أبي بن كعب (وقد تركوك أن يعبدوك وأهلك) دلالة واضحة على أن نصب ذلك على الصرف، ثم قال: وقد روى عن الحسن البصري أنه كان يقرأ ذلك (ويترك وأهلك) عطفًا بقوله ويترك على قوله ﴿أَتَذَرُ مُوسَى﴾ كأنه وجه تأويله إلى: أتذر موسى وقومه ويترك وأهلك ليفسدوا في الأرض. وقد تحتمل قراءة الحسن هذه أن يكون معناها: أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض وهو يترك وأهلك؛ فيكون يترك مرفوعاً على ابتداء الكلام.

(٢) فلاهل العربية في إعراب: ﴿وَيَذَرُكَ﴾ خمسة أوجه، هي: ﴿وَيَذَرُكَ﴾: بالرفع عطفًا على: أتذر بمعنى أتذره ويترك أي: أنطلق له ذلك أو على الاستثناف أو على الحال على تقدير: وهو يترك، وقرأ الأشهب العقيلي والحسن بخلاف عنه: ﴿وَيَذَرُكَ﴾ بالجزم عطفًا على التوهم كأنه توهم النطق يفسدوا جزماً على جواب الاستفهام كما قال: فأصدق وأكون من الصالحين. أو على التخفيف من ﴿وَيَذَرُكَ﴾، وقرأ أنس بن مالك: ﴿وَيَذَرُكَ﴾ ورفع الراء توعدوه بتركه وترك أهته أو على معنى الإخبار أي: إن الأمر يؤول إلى هذا، وقرأ أبي وعبد الله: في الأرض. وقد تركوك أن يعبدوك: وأهلك، وقرأ الأعمش: وقد تركتك وأهلك. انظر: البحر المحيط لأبي حيان (١٤٣/٥).

(٣) وهو وقف كاف عند الأشموني في منار الهدى (ص ٢٧٦)

﴿مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَدَرْنَا فِيهَا﴾ [١٣٧] وقف **حسن**^(١). وقال السجستاني: نصبوا ﴿مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا﴾ بقوله: ﴿وَأُورثْنَا﴾ ولم ينصبوها بالظرف، ولم يُريدوا ﴿في مشارق الأرض ومغاربها﴾، فإنكاره النَّصب على معنى: ﴿في مشارقها ومغاربها﴾ خطأ لأن المشارق والمغارب فيها، وجهان: أحدهما: أن تكون منصوبة بـ ﴿وَأُورثْنَا﴾ على غير معنى محل، والمحل هو الذي يُسميه الكسائي صفة، والخليل وأصحابه من البصريين ظرفاً. والوجه الثاني: أن ينصب ﴿الَّتِي﴾ بـ ﴿وَأُورثْنَا﴾ وينصب ﴿المشارق والمغارب﴾ على المحل كأنك قلت: ﴿وَأورثنا القوم الأرض التي باركنا فيها في مشارقها ومغاربها﴾ فلما أسقطت الخافض نصبت. وإذا نصبت ﴿المشارق والمغارب﴾ بوقوع الفعل عليها على غير معنى محل جعلت ﴿الَّتِي بَدَرْنَا فِيهَا﴾ نعتاً لـ ﴿المشارق والمغارب﴾^(٢). وأجاز الفراء وجهاً ثالثاً وهو أن تنصب ﴿المشارق والمغارب﴾ بوقوع الفعل عليها على غير معنى محل، ويجعل ﴿الَّتِي بَدَرْنَا﴾ في موضع خفض على النعت للأرض كأنه قال: ﴿مشارق الأرض التي باركنا فيها﴾^(٣).

﴿عَلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ يَمَاصِرُوا﴾ وقف **حسن**.

﴿وَمَا كَانُوا بِمَشْرِقِهَا﴾ وقف **غير تام**؛ لأن قوله: ﴿وَجُوزْنَا بِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ﴾ [١٣٨] نسق على ﴿دَمَرْنَا﴾^(٤).

﴿يَسْؤُمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ [١٤١] **حسن غير تام**.

﴿فَتَمَّ مِيقَاتَ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [١٤٢] **حسن**. ﴿وَلَا تَنْبَغِ سَكِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ **تام**.

﴿وَأَمْرَ قَوْمِكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾ [١٤٥] وقف **حسن**.

﴿وَإِنْ يَكْرَهُ سَكِيلَ الَّتِي يَتَّخِذُوهَا سَكِيلًا﴾ [١٤٦] **حسن**. ﴿وَكَاؤُوا عَنَّا غَفِيلِينَ﴾ **تام**.

﴿حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ [١٤٧] **حسن**. ﴿وَلَا يَهْدِيهِمْ سَكِيلًا﴾ [١٤٨] **حسن**^(٥).

ومثله: ﴿أَعْيَلْتُمْ أُمَّرَ رَبِّكُمْ﴾ [١٥٠]^(٦).

(١) قال أبو جعفر النحاس في القطع والانتفاف (ص ٢١٩): قال الأخفش: فهذا تمام الكلام، والمعنى وأورثنا مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها.

(٢) علق الأشموني على هذا الكلام بقوله: قال السجستاني: نصبوا ﴿مَشْرِقَ﴾ بأورثنا ولم ينصبوها بالظرف، ولم يريدوا في مشارق الأرض وفي مغاربها، ثم ذكر نص كلام ابن الأنباري وقال: وعليهما فلا يوقف على: ﴿يَسْتَضْمُونَ﴾ (انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ص ٢٧٦).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (١ / ٣٩٧).

(٤) الأول غير كاف (حسن)، عند أبي جعفر النحاس، والثاني تام عند أحمد بن موسى (انظر: القطع والانتفاف ص ٢٢٠).

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٧٥ - ٢٧٦، والقطع والانتفاف ص ٢٢٠ - ٢٢١).

(٦) قال الأشموني: وصلة أحسن، لأن الفاء في جواب شرط مقدر، أي: إذا هموا بقتلي فلا تشمتهم بضري (انظر: منار الهدى ص ٢٧٨).

﴿وَكَاذِبًا يَفْتُلُوْنَ﴾ وَأَحْسَنُ مِنْهُنَّ: ﴿وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْرِ الظَّالِمِينَ﴾.

﴿وَأَدْخَلْنَا فِي رَحْمَتِكَ﴾ [١٥١] حَسَن. ﴿وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾ تَام.

﴿وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [١٥٢] حَسَن.

ومثله: ﴿قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَرَائِي﴾ [١٥٥]، ﴿فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾.

﴿إِنَّا هُنَا إِنَّا هُنَا إِنَّا هُنَا﴾ [١٥٦].

﴿فِي التَّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ [١٥٧]، ﴿وَالْأَنْعَامِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾. ﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ تَام.

﴿يُحْيِيهِمْ وَيُمِيتُهُمْ﴾ [١٥٨]، ﴿لَمَّا كُنْتُمْ تَهْتَدُونَ﴾ تَام.

ومثله: ﴿وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ (١٥٩).

﴿أَتُنْفِقُ عَشْرَةَ نَسَبَاتٍ أَمْ كُنَّا﴾ [١٦٠] حَسَن. ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ﴾ حَسَن.

﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ حَسَن.

﴿تَعْفُرْ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ﴾ [١٦١] حَسَن، وَأَحْسَنُ مِنْهُ ﴿تَبَسُّمًا يَمَّا كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ (١٦٢).

﴿وَيَوْمَ لَا يَسْئَلُونَكَ لَا تُسْئَلُونَ﴾ [١٦٣] وقف حَسَن (٢).

﴿أَوْ مَعَذَرَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [١٦٤] وقف حَسَن غير تَام ثم تبدئ: ﴿قَالُوا مَعَذَرَةَ إِيَّاكَ رَبُّكَ﴾ بالرفع

على معنى ((قالوا هي معذرة)). وقرأ طلحة بن مُصَرِّف واليزيدي: ﴿قَالُوا مَعَذَرَةَ﴾ بالنصب (٣) على معنى ((قالوا اعتذرنا معذرة)).

﴿وَقَطَعْنَا فِي الْأَرْضِ أَمْ كُنَّا﴾ [١٦٨] حَسَن. ﴿وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ﴾ أَحْسَنُ مِنْهُ.

﴿وَأَنْ يَأْتِيَهُمْ عَرَضٌ يُثَلِّمُهُمْ يُأْخَذُوهُ﴾ [١٦٩] حَسَن. ومثله: ﴿أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ وكذلك: ﴿وَدَرَسُوا﴾

مَا فِيهِ (٤).

﴿لِلَّذِينَ يَقُولُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ غير تَام (٥)؛ لأن قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَمْسِكُونَ بِالْكِتَابِ﴾ [١٧٠] نسق

على ﴿الَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾.

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٧٦ - ٢٧٧، والقطع والانتفاف ص ٢٢١ - ٢٢٢، والأشموني في منار الهدى ص ٢٧٨ - ٢٨١).

(٢) هو تام عند الأخفش سعيد، وكذا روي عن نافع، وأبي عبد الله، نص عليه أبو جعفر النحاس في القطع والانتفاف ص ٢٢٢).

(٣) هو تام عند الأخفش سعيد، وكذا روي عن نافع، وأبي عبد الله، نص عليه أبو جعفر النحاس في القطع والانتفاف ص ٢٢٢).

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٧٧، والقطع والانتفاف ص ٢٢٢).

(٥) وقال أبو جعفر النحاس: قطع تام إن جعلت ﴿وَالَّذِينَ يَمْسِكُونَ بِالْكِتَابِ﴾ مبتدأ، وإن جعلت ﴿وَالَّذِينَ يَمْسِكُونَ﴾ معطوفاً على ﴿لِلَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ كان القطع ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ لأنه لم يأت خبر المبتدأ، وكان القطع على ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَمْرَ الْمُضِلِّينَ﴾ (انظر: القطع والانتفاف ص ٢٢٢).

﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ حسن^(١).

﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُضْلِيحِينَ﴾ تام. ومثله: ﴿لَمَلَكُوا نَفَقُونَ﴾ (١٧١).

﴿قَالُوا يَا شَيْهَتَا﴾ (١٧٣)^(٢) قال السجستاني: الوقف على ﴿شَيْهَتَا﴾.

قال أبو بكر: وهذا غلط لأن ﴿أَنْ﴾ متعلقة بالكلام الذي قبلها كأنه قال: ((وأشهدهم على أنفسهم لأن لا يقولوا إننا كنا، عن هذا غافلين)) فحذفت ((لا)) واكتفي منها بـ ﴿أَنْ﴾ كما قال: ﴿بَيِّنْ لِلَّهِ لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا﴾ [النساء ١٧٦] معناه ((لأن لا تضلوا)) وكما قال: ﴿وَالْقَوْمِ فِي الْأَرْضِ رَوِيحٌ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل ١٥] فمعناه ((لأن لا تميد بكم)) فحذفت ((لا)) واكتفي منها بـ ﴿أَنْ﴾، قال الراعي:

أَيَّامَ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةَ كَالَّذِي
لَزِمَ الرَّحَالََةَ أَنْ تَمِيلَ مَمِيلًا^(٣)

أراد: ((أن لا تميل)) فاكتفي بـ ((أن)) من ((لا)).

وقال القطامي يصف ناقة:

رَأَيْنَا مَا يَرَى الْبُصْرَاءُ فِيهَا
فَأَلَيْنَا عَلَيْهَا أَنْ تُبَاعَا^(٤)

فمعناه: ((بأن لا تباع)) فاكتفي بـ ((أن)) من ((لا)) وتام الكلام على قوله: ﴿وَلَمَلَّهْمُ

بَرِيحُومُونَ﴾ (١٧٤).

﴿أَخَذَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ (١٧٦). ﴿وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ﴾ وقف حسن^(٥).

(١) قال أبو جعفر النحاس: وليس بوقف إن جعل ﴿وَالَّذِينَ﴾ مبتدأ، وخبره: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ﴾ لأن لا يفصل بين المبتدأ والخبر بالوقف (انظر: القطع والالتفاف ص ٢٢٢).

(٢) اختلف في: ﴿شَيْهَتَا﴾ هل هو من كلام الله، أو من كلام الملائكة، أو من كلام الذرية؟! فعلى أنه من كلام الملائكة وهو قول نافع ومحمد بن عيسى والقتبي والدينوري، وهو قول مجاهد والضحاك والسدي، وأن الذرية لما أجابوا ببلى قال الله للملائكة: اشهدوا عليهم فقالت الملائكة: شهدنا، فـ ﴿يَا شَيْهَتَا﴾ آخر قصة الميثاق، فاصلة بين السؤال والجواب، فالوقف على: ﴿يَا شَيْهَتَا﴾ تام؛ لأنه تعلق له بما بعد لا لفظاً ولا معنى، وعلى أنه من كلام الذرية وهو قول أحمد بن موسى وأبو حاتم والأخفش وابن عبد الرزاق، وهو قول أبي بن كعب وابن عباس، فالوقف على ﴿شَيْهَتَا﴾ وأن متعلقة بمحذوف؛ أي: فعلنا ذلك أن تقولوا يوم القيامة، فإذا لا يوقف على ﴿يَا شَيْهَتَا﴾ لتعلق ما بعدها بما قبلها لفظاً ومعنى. فعلى هذا لا يوقف على ﴿يَا شَيْهَتَا﴾، ولا على: ﴿شَيْهَتَا﴾ لتعلق إن بقوله: وأشهدهم، فالكلام متصل بعضه ببعض (انظر: المكتفى ص ٢٧٨ - ٢٧٩، والأشموني في منار الهدى ص ٢٨١).

(٣) هو عند أبي العلاء المعري في رسالة الغفران (ص ٢٨٤) ذكره على لسان علي بن منصور مخاطباً عبيد بن الحصين النميري الشاعر عندما قال له: أحق ما روى عنك سيويه في قصيدتك اللامية التي تمدح بها عبد الملك ابن مروان، من أنك تنصب الجماعة في قولك: فقال النميري: حق ذلك.

(٤) القائل هو القطامي، وهو عمير بن شميم بن عمرو بن عباد، أبو سعيد التغلبي الملقب بالقطامي، شاعر غزل فحل، كان من نصارى تغلب في العراق (انظر البيت في ديوانه ص ٤٣، وعند الطبري في تفسيره ٦ / ٤٦، وانظر ترجمته في الأغاني ٣ / ١٤١).

(٥) وهو عند أحمد بن موسى ونافع وقف تام (انظر: القطع والالتفاف ص ٢٢٣).

ومثله: ﴿ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾.

﴿لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ تام. ومثله: ﴿وَأَنفُسُهُمْ كَانُوا بِظُلْمٍ لَّهِ﴾ [١٧٧] وأواخر الآيات بعدها^(١).

﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ [١٧٩] وقف حسن^(٢).

﴿أُولَئِكَ هُمُ الْفَاقِلُونَ﴾ وقف التمام.

﴿فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [١٨٠] حسن. ﴿الَّذِينَ يَلْحَدِّثُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ أحسن من الذي قبله.

﴿سَيَجْزُونَ مَا كَانُوا يَمَعُونَ﴾ تام^(٣).

﴿وَأَمِلْ لَهُمْ﴾ [١٨٣] وقف حسن^(٤).

﴿أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾ [١٨٤] وقف التمام. وكذلك في سورة الروم: ﴿أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ﴾ [٨]

وقف التمام. ثم تبتدىء: ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ وكذلك في سورة سبأ

﴿ثُمَّ نَنفَكُوا﴾ [٤٦] ثم تبتدىء: ﴿مَا يَصْحَابِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ﴾. ﴿مَا يَصْحَابِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ﴾ وقف حسن.

ثم تبتدىء: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ بمعنى ((ما هو إلا نذير مبين))^(٥).

والوقف على ﴿مُؤْمِنٌ﴾ تام.

﴿وَأَن عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَيْهِمْ﴾ [١٨٥] وقف حسن^(٦).

وقوله: ﴿وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [١٨٦] كان نافع وغيره من أهل المدينة يقرؤون:

﴿وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ بالنون والرفع. وكان عاصم وأبو عمرو يقرآنها: ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ بالياء

والرفع. وكان الأعمش وحمزة والكسائي يقرؤونها: ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ بالياء^(٧) والجزم فمن قرأ:

﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ بالنون والرفع حسن له أن يقف على قوله: ﴿فَكَلا هَادِي لَهٗ﴾ ثم يبتدىء مستأنفاً:

﴿وَيَذَرُهُمْ﴾. وكذلك من قرأها بالياء والرفع إلا أن الاستئناف مع النون أحسن. ومن قرأ:

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٨٠ - ٢٨١،

والقطع والائتناف ص ٢٢٣).

(٢) قال أبو جعفر النحاس هو عند أحمد بن موسى وقف تام، وقال غيره: هو قطع كاف (انظر:

القطع والائتناف ص ٢٢٣).

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٨١، والقطع

والائتناف ص ٢٢٣).

(٤) قال أبو جعفر النحاس هو عند أحمد بن موسى وقف تام (انظر: القطع والائتناف ص ٢٢٣).

(٥) ذكر الداني وأبو جعفر النحاس نص كلام ابن الأنباري (انظر: المكتفى ص ٢٨١، والقطع

والائتناف ص ٢٢٣ - ٢٢٤).

(٦) قال أبو جعفر النحاس هو وقف تام عند أحمد بن موسى، وقال غيره: التمام ﴿يَأْتِي حَدِيثُهُ بَعْدَهُ

يَوْمُونَ﴾ (انظر: القطع والائتناف ص ٢٢٤).

(٧) ذكره الزمخشري في المفصل في صنعة الإعراب (ص ٣٣٦): في معرض كلامه عندما سأل سيبويه الخليل

عن قوله تعالى: ﴿رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَكَ وَأَكُنُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾، فقال الخليل: هذا كقول عمرو بن

معدى كرب: ثم ذكر البيت والذي قبله، وقال: أي كما جزموا الثاني لأن الأول قد تدخله الفاء فكأنها

ثابتة فيه، فكذلك جزموا الثاني لأن الأول يكون مجزوما ولا فاء فيه فكأنه مجزوم. اهـ.

﴿ وَيَذَرُهُمْ ﴾ بالياء والجزم جزمه على النسق على محل الفاء في قوله: ﴿ فَكَلَاهِدِي لَكُ ﴾ لأنها قد حلت في محل الجواب، وجواب الجزاء مجزوم، وأنشد هشام:

أيا صرفت فإني لك كاشحٌ وعلى انتقاصك في الحياة وأزدد

فجزم: ((وأزدد)) على النسق على محل الفاء، وأنشد الأخفش البصري:

دعني فأذهب جانباً يوماً وأكفك جانباً^(١)

فجزم: ((وأكفك)) على النسق على محل الفاء. فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على قوله: ﴿ فَكَلَاهِدِي لَكُ ﴾ لأن الفعل المجزوم متعلق بالأول.

﴿ لَا يَجِيئَا لَوْفَهَا إِلَّا هُوَ ﴾ [١٨٧] ^(٢) ثم ابتدئ: ﴿ ثَقَلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ على معنى ((ثقل علمها على أهل السماوات والأرض أن يعلموه)).

﴿ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بِنَعَةٍ ﴾ وقف حسن^(٣).

﴿ إِنَّمَا عَلِمَهَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ وقف حسن^(٤). والأول أحسن منه.

﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ وقف التمام.

﴿ وَلَا حِزًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ وقف حسن. ومثله: ﴿ وَمَا مَسَّنِي السُّوَاءُ ﴾ وهو أحسن منه وأتم. ﴿ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ تام، وهو أتم من الذي قبله.

﴿ لَيْسَ كُنَّ إِلَهِهَا ﴾ [١٨٩] وقف حسن. ﴿ حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ حسن.

ومثله: ﴿ جَعَلَا لَكُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَلَىٰ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [١٩٠] أحسن من الذي قبله.

﴿ وَهُمْ يَخْلَفُونَ ﴾ [١٩١] غير تام لأن قوله: ﴿ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ مِمَّنْ نَضْرًا ﴾ [١٩٢] نسق على ﴿ لَا يَخْلُقُ شَيْئًا ﴾. ﴿ وَلَا أَنفُسُهُمْ يَشْفُونَ ﴾ وقف التمام.

﴿ لَا يَسْتَعِينُوكُمْ ﴾ [١٩٣] وقف حسن^(٥). ثم ابتدئ: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكَ أَدَعَوْتُهُمْ أَمْ أَنْتَ صَاحِبُهُمْ ﴾ فترفع ﴿ سَوَاءٌ ﴾ بمعنى الفعلين اللذين بعدها، كأنك قلت ((سواء عليكم دعاؤكم أو صمتكم)).

قال أبو بكر: سألت أبا العباس أحمد بن يحيى، عن هذا فقال: ﴿ سَوَاءٌ ﴾ مرفوعة بمضمَر إذا قلت: ((سواء عليّ أقمّت أم قعدت)) فهو مرفوع بإضمار ((إن قمت أو قعدت فهو سواء عليّ))^(٦).

(١) روي عن أحمد بن يحيى والمبرد قالوا: لأي ثلاثة أصول تكون استفهاماً وتكون تعجباً وتكون شرطاً، وأنشد البيت، قالوا: جزم قوله: وأزدد على النسق على موضع الفاء التي في فإني كأنه قال: أيا تغفل أبغضك وأزدد. انظر اللسان (أيا).

(٢) ذكر أبو جعفر النحاس أن الوقف هنا تام عند نافع، وكذا قال به أحمد بن جعفر.

(٣) وذكر الأشموني في منار الهدى (ص ٢٨٤) أنه تام.

(٤) قال الأشموني في منار الهدى (ص ٢٨٤): الأولى وصله للاستدراك بعده.

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٨٢ -

٢٨٣، والقطع والانتفاف ص ٢٢٤ - ٢٢٥، ومنار الهدى ص ٢٨٤).

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء (١ / ٤٠١) وسيبويه في الكتاب (١ / ٤٣٥).

- ﴿أَمْ أَنْتَ صَمِيحُونَ﴾ **تام** ^(١). ومثله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ^(٢) [١٩٤].
- ﴿أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ [١٩٥] **حسن**. ﴿فَلَا تُنظِرُونَ﴾ ^(٣) **تام**.
- ﴿إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ﴾ [١٩٦] **حسن**.
- ﴿وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ **تام**.
- ومثله: ﴿وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَصْرِفُونَ﴾ ^(٤) [١٩٧].
- ﴿وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [١٩٨]، ﴿فَأَسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [٢٠٠] وقف **حسن**. ﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ **تام**.
- ﴿أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ **حسن**. ﴿فَلَا تُنظِرُونَ﴾ **تام**.
- ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَلَيْفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا﴾ [٢٠١] **غير تام** لأن قوله: ﴿فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ متعلق بـ ﴿تَذَكَّرُوا﴾ كأنه قال: ((تذكروا فأبصروا)) ^(٥).
- والوقف على ﴿فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ **تام** ^(٦) ثم تبدئ ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ﴾ [٢٠٢] على معنى ((وإخوان المشركين يمدونهم في الغي)) ^(٧).
- ﴿ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ **حسن**.
- ﴿قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾ [٢٠٣] وقف **حسن**.
- ومثله: ﴿مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّي﴾ ^(٨).
- ﴿هَذَا بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكَ﴾ **غير تام** لأن ((الهدى)) منسوق على ((البصائر)).
- ﴿لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ﴾ [٢٠٤] **تام** ^(٩).

- (١) قال أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٢٢٥) ليس بتمام؛ لأن ﴿أَمْ﴾ حرف عطف، والتقدير عند سيويه: سواء عليكم أذعوتموهم أم صمتتم (انظر: الكتاب ١ / ٤٥٦).
- (٢) هو قطع حسن عند أبي جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٢٢٥).
- (٣) في الأصل ﴿ثم لا تنظرون﴾ وهو خطأ وما أثبتناه هو الصواب؛ لأنه نص الآية.
- (٤) هذا وما قبله قطع كاف عند أبي جعفر النحاس (انظر: القطع والائتناف ص ٢٢٥).
- (٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٨٣، والقطع والائتناف ص ٢٢٥، ومنار الهدى ص ٢٨٤ - ٢٨٥).
- (٦) وهو وقف كاف عند أبي جعفر النحاس، ورجح الأشموني قول أبي جعفر النحاس، وقال: **كاف** لأن ﴿وَإِخْوَانُهُمْ﴾ مبتدأ، و﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾ خبر (انظر: القطع والائتناف ص ٢٢٥، ومنار الهدى ص ٢٨٥).
- (٧) انظر: معاني القرآن للفراء (١ / ٤٠١).
- (٨) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٨٣، والقطع والائتناف ص ٢٢٥، ومنار الهدى ص ٢٨٥).
- (٩) وافق الداني والأشموني ابن الأنباري فيما ذكره، وذكر أبو جعفر النحاس أنه وقف كاف (انظر: المكتفى ص ٢٨٣، والقطع والائتناف ص ٢٢٥، ومنار الهدى ص ٢٨٥).

السورة التي تذكر فيها الأنفال^(١)

﴿قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [١] وقف حسن .

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ وقف التمام إذا كانت ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾ [٥] صلة لمضمر .

فإن قال قائل: كيف تكون ﴿كَمَا﴾ صلة لمضمر؟

قيل له: معنى هذا أن النبي ﷺ لما نظر إلى قلة المسلمين يوم بدر وإلى كثرة المشركين قال: ((مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ كَذَا وَكَذَا ، وَمَنْ أَسْرَ أُسِيرًا فَلَهُ كَذَا وَكَذَا)) لِيُرْغَبَهُمْ فِي الْقِتَالِ . فلما هزمهم الله وأظفره بهم قام إليه سعد بن عبادة^(٢) فقال له: يا رسول الله إن أعطيت هؤلاء ما وعدتهم بقي خلق من المسلمين بغير شيء . فأنزل الله تعالى ﴿قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ يصنع فيها ما شاء فأمسكوا لما سمعوا ذلك على كراهية منهم له^(٣) ؛ فأنزل الله تعالى ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾ أي: امض لأمر الله في الغنائم كما مضيت لأمر الله في خروجك وهم له كارهون فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على قوله: ﴿لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ ويتم الوقف على قوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ .

ويحسن الوقف على قوله أيضاً: ﴿وَمَعَارِزُ قَتْلِهِمْ يُنْفِقُونَ﴾ [٣] ويتم على قوله: ﴿وَمَغْفِرَةٌ رِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [٤] .

ويجوز أن تكون ﴿كَمَا﴾ صلة لقوله: ﴿سَتَلُونَا مِنَ الْأَنْفَالِ﴾ كأنه قال: ((يسألونك، عن الأنفال كما جادلوك يوم بدر . فقالوا: لم نُخرجنا للقتال فنستعد له وإنما أخرجتنا للغنيمة)) الدليل على هذا قوله: ﴿يَجِدُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ﴾ [٦] فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على ما قبل ﴿كَمَا﴾ .

(١) قال ابن عباس: مدينة كلها إلا سبع آيات أوها: ﴿يُنَكِّرُكَ﴾ .. إلى آخر الآيات . وقال مقاتل: غير آية واحدة وهي: ﴿يُنَكِّرُكَ﴾ . وهي سبعون وخمس آيات في الكوفي ، وست في المدني والمكي والبصري ، وسبع وسبعون في الشامي ، اختلافهم في ثلاث آيات: ﴿ثُمَّ يُنَكِّرُكَ﴾ عدها البصري والشامي ﴿لِيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَاتَ مَقْعُولًا﴾ الأول لم يعدها الكوفي ﴿بِصْرِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٣] لم يعدها البصري . وكلمها ألف ومائتان وأحد وثلاثون كلمة، وحروفها خمسة آلاف ومائتان وأربعة وتسعون حرفاً، وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدوداً بإجماع: ثمانية مواضع: ﴿أَوَّلِيكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ، ﴿رِزْقَ الشَّيْطَانِ﴾ ، ﴿فَرَقَ الْأَخْتَاقَ﴾ ، ﴿عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ ، ﴿إِلَّا الْمُتَّقُونَ﴾ ، ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ ، ﴿يَوْمَ النَّقِيِّ الْجَحْمَانِ﴾ ، ﴿أَمْرًا كَاتَ مَقْعُولًا﴾ الثاني بعده ﴿وَالِ اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورَ﴾ [١٤] . (انظر: البحر المحيط لأبي حيان ٥/ ٢٦٧ ، ٢٦٨)

(٢) سعد بن عبادة: أحد النقباء الاثني عشر في بيعة العقبة ت ١٥هـ ، (انظر: ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/ ٣٨٩ ، وجوامع السيرة ص ٧٥ ، ٧٦ ، وسير أعلام النبلاء ١/ ١٩٦ ، والاشتقاق ص ٤٥٦) .
 (٣) انظر في ذلك ما أخرجه أبو داود في السنن (٢٧٣٧) والبيهقي في السنن (٦ / ٢٩١) وعبد الرزاق في تفسيره (٢ / ٢٤٩) وأبو جعفر النحاس في معاني القرآن (٣ / ١٢٨) والبغوي في معالم التنزيل (٢ / ٢٢٨) ، وابن الجوزي في زاد المسير (٣ / ٣١٦) .

قال أبو عبيدة: معنى ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾ ﴿اليمين كأنه قال:﴾ (والذي أخرجك من بيتك بالحق) كما قال: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ ﴿[الليل ٣] فمعناه﴾ (والذي خلق الذكر والأنثى) فالوقف من هذا الوجه يتم ويحسن على ما قبل ﴿كَمَا﴾. وروى أبو عبيد، عن الفراء أنه قال: جواب ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾ ﴿وَإِنَّ قَرِيبًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ﴾. وقال الكسائي: قد يكون قوله: ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ﴾ هو الجواب. يقول: ﴿فمجادلتهم إياك الآن كما أخرجك ربك من بيتك بالحق﴾. فعلى مذهب الكسائي لا يحسن الوقف على قوله: ﴿وَإِنَّ قَرِيبًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ﴾ لأن ﴿كَمَا﴾ متعلقة بـ ﴿يُجَادِلُونَكَ﴾.

وقال بعض أهل اللغة معنى ﴿كَمَا﴾ ﴿(إذ)﴾ كأنه قال: ﴿(إذ أخرجك ربك بالحق)﴾ واحتج بقوله تعالى: ﴿وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ ﴿[القصص ٧٧] فمعناه﴾ (وأحسن إذ أحسن الله إليك) فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على ما قبل ﴿كَمَا﴾ لأنها متعلقة بمضمر^(١).

والوقف على قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ ﴿[٤] حسن لمن لم يعلق ﴿كَمَا﴾ بـ ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾.

والوقف على ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾ قبيح من مذهب الكسائي؛ لأن ﴿يُجَادِلُونَكَ﴾ عنده جواب ﴿كَمَا﴾.

والوقف عليه أيضًا قبيح من المذهب الذي رواه أبو عبيد عن الفراء^(٢).

﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ ﴿[٦] وقف التمام.

﴿أَنَّ خَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُرًّا﴾ ﴿[٧] وقف حسن.

﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ ﴿[٨] وقف حسن.

ومثله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ﴿[١٠].

﴿وَأَصْرِيئًا مِنْهُمْ كُلِّ بَنَانٍ﴾ ﴿[١٢] حسن^(٣).

﴿ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ﴾ ﴿[١٤] حسن ثم تبدئ: ﴿وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ﴾ بمعنى ﴿واعلموا أن للكافرين﴾ كما قال الشاعر، أنشده الفراء وغيره:

تَسْمَعُ لِلْأَحْشَاءِ مِنْهُ لَغَطًا
وللبيدَيْنِ جُسَاءً وَبَدَدًا^(٤)

فمعناه ﴿تسمع للأحشاء لغطًا وترى للبيدَيْنِ جساءً﴾؛ لأن ﴿الجساءة﴾ لا تُسمع، فإن جعلت ﴿أن﴾ مخفوضة من قول الكسائي على معنى ﴿وبأن للكافرين﴾ كان الأول أحسن منه؛

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١ / ٤٠٣).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١ / ٤٠٣).

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٨٤، والقطع والائتناف ص ٢٢٦).

(٤) البيت ورد عند الفراء في معاني القرآن (٣ / ١٢٣) والطبري في تفسيره (٢٧ / ١٧٧) والجساءة: غلط اليد، وقيل: اليبس والتصلب (انظر اللسان مادة ج س أ).

لأن الأول كأنه منه منقطع مما قبله. ويجوز أن تكون ﴿أَنْ﴾ في موضع رفع على معنى ((ذلك فذوقوه وذلكم أن الكافرين)).

﴿عَذَابَ النَّارِ﴾ تام.

والوقف على قوله: ﴿فَذُوقُوهُ﴾ من الوجوه كلها غير تام.

﴿وَأَنْتَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ﴾ تام.

﴿وَمَا أَوْسَتْ جَهَنَّمَ﴾ [١٦] وقف حسن^(١).

﴿وَبَلَّسَ الْمَصِيرُ﴾ حسن^(٢).

وقوله ﷻ: ﴿ذَلِكُمْ وَأَنْتَ اللَّهُ مُوهِنٌ كِيدٌ ١٤٣ / ب الْكَافِرِينَ﴾ [١٨] في ﴿ذَلِكُمْ﴾ وجهان: أحدهما: أن يكون في موضع نصب على معنى ((فعل ذلكم)) ويكون في موضع رفع على معنى ((هو ذلكم)) أو ((ذلكم الشأن ذلكم الأمر))، قال الشاعر:

ذاك وإني على جاري لذو حذبٍ أحنو عليه كما يُحْنِي على الجار^(٣)

أراد: ((ذاك الأمر، ذاك الشأن)) فإذا رفعت ﴿ذَلِكُمْ﴾ بمضمَرِ صَسْنِ أن تقف عليه ثم تبتدئ ﴿وَأَنْتَ اللَّهُ مُوهِنٌ﴾ على معنى ((وذلكم أن الله موهن)).

﴿مُوهِنٌ كِيدٌ الْكَافِرِينَ﴾ تام.

﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [١٩] حسن. وأحسن منه: ﴿فَتَعْتَمُكُم شَيْئًا وَلَوْ كَفَرْتُمْ﴾^(٤).

وقوله: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ كان أبو جعفر وشيئة ونافع يقرؤون: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بالفتح فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على ﴿وَلَوْ كَفَرْتُمْ﴾ لأن ﴿أَنْ﴾ في موضع خفض على معنى ((فلن تغني عنكم فتتكم شيئاً لكثرتها ولأن الله مع المؤمنين)). وكان عاصم والأعمش وأبو عمرو وحمة والكسائي يقرؤون: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ بكسر الألف^(٥)، فعلى هذه

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري على ذلك (انظر: المكتفى ص ٢٨٥، والقطع والائتناف ص ٢٢٨). وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري على ذلك (انظر: المكتفى ص ٢٨٥، والقطع والائتناف ص ٢٢٨).

(٢) وهو تام عند أبي جعفر النحاس والأشموني (انظر: القطع والائتناف ص ٢٢٨، ومنار الهدى ص ٢٨٨).

(٣) البيت من شواهد سيبويه وقد ذكر أنه للأحوص، وقبله:

إني إذا خفيت نار لمرملة ألقى بأرفع تل رافعاً ناري

على أن إن في هذا البيت ليس فيها إلا الكسر. قال سيبويه: تقول ذاك وأن لك عندي ما أحببت (انظر: الكتاب لسيبويه ١ / ٤٦٤، وخزانة الأدب ولب لباب العرب للبغدادي ١٠ / ٢٩٠).

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري على ذلك (انظر: المكتفى ص ٢٨٥، والقطع والائتناف ص ٢٢٨).

(٥) ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر وحفص ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ بفتح الهمزة.

قال الشاطبي: وَيَعْدُ وَإِنَّ الْفَتْحُ عَمَّ عَلَاً

وقرأ الباقر ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ بكسرها (انظر: شامل في القراءات العشر الكوامل ص ١٧٩).

القراءة يحسن الوقف على ﴿وَلَوْ كَثُرَتْ﴾ لأن ﴿إِنْ﴾ مُستأنفة، ومما يدل على صحة معنى الاستئناف قراءة عبد الله: (ولو كثرت والله مع المؤمنين) ^(١) .
والوقف على قوله: ﴿مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ تام.

والوقف على ﴿وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ [٢٠] حسن غير تام ؛ لأن قوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا﴾ [٢١] نسق على الأول.

﴿خَيْرًا لَّاسْمِعَهُمْ﴾ [٢٣] وقف حسن .

﴿وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ وقف تام .

﴿إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [٢٤] حسن .

﴿لَا تُضَيِّبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [٢٥] حسن . والأول أحسن منه . ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ أحسن من الأولين .

﴿وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [٢٩] وقف حسن . ﴿ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ تام .

﴿أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ [٣٠] حسن . ﴿خَيْرَ الْمَصْرُورِينَ﴾ تام ^(٢) .

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [٣٣] قال الضحاک: الهاء والميم الأوليان للكفار ، والهاء والميم الثانيان للمؤمنين ^(٣) ، وقال بعض أهل اللغة: الأوليان والثانيان للكفار ^(٤) .

فإن قال قائل: كيف يوصف الكفار بالاستغفار؟

قيل له: معنى الآية: ((وما كان الله مُعَذِّبَ الكفَّار وهم يَسْتَغْفِرُونَ)) أي: لم يكن مُعَذِّبَهُمْ لو كانوا يَسْتَغْفِرُونَ. فأما إذا كانوا لا يَسْتَغْفِرُونَ فهم مُسْتَحِقُّونَ للعذاب. قال: وهو في الكلام بمنزلة قولك للرجل: ((ما كنت لأهينك وأنت تكرمني)) فمعناه: ما كنت لأهينك لو أكرمتني فأما إذا كنت غير مُكْرَمٍ لي فأنت مستحق لهواني)) . فعلى مذهب الضحاک تم الوقف على ﴿وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ لأن المعنى ((وما كان الله ليعذب الكفار وأنت فيهم)) ثم تبتدئ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ على معنى ((ما كان الله مُعَذِّبَ المسلمين وهم يَسْتَغْفِرُونَ)) ^(٥) . وعلى مذهب اللغوي لا يتم الوقف على ﴿وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ لأن القصة كلها للمشركين .

﴿وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ وقف حسن .

(١) ذكر ذلك ابن خالويه في الحجة في القراءات السبع (١ / ١٧٠) والنسفي في تفسيره (٢ / ٦٠) والألوسي في روح المعاني (٩ / ١٨٨) .

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري والأشموني في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٨٥، والقطع والانتفاف ص ٢٢٨ - ٢٢٩، وثمار الهدى ص ٢٨٩) .

(٣) انظر: تفسير الطبري (٩ / ١٥٤) .

(٤) وهو قول أبي مالك، وابن يزيد، وأنس، وابن عباس (انظر: تفسير الطبري ٩ / ١٥٣-١٥٤) .

(٥) ذكره أبو جعفر النحاس في معاني القرآن (٣ / ١٥٠) وقال: وهذا قول حسن ومعناه: وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، وما كان الله وأنت بين أظهرهم وكذلك سنته في الأمم .

ومثله: ﴿وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ﴾ [٣٤] ^(١).

﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ تام.

﴿لَا مُكَاةَ وَتَصَدِيَةً﴾ [٣٥] حسن.

﴿يَصُدُّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٣٦] حسن ^(٢).

ومثله: ﴿ثُمَّ يُقَالُونَ﴾ ^(٣).

﴿فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ﴾ [٣٧] حسن . والذي قبله أحسن منه . ﴿أَوْلِيَاكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ تام.

﴿وَيَكُونُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّهِ﴾ [٣٩] حسن .

ومثله: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَانَكُمْ﴾ [٤٠] ، ﴿وَيَعْمُ النَّصِيرُ﴾ تام.

﴿يَوْمَ اتَّفَقَ الْجَمْعَانِ﴾ [٤١] حسن . ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ أحسن منه .

﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ﴾ [٤٣] حسن .

ومثله: ﴿وِرْيَاةَ النَّاسِ ١٤٤ / ب وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٤٧].

﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾ [٤٨] ^(٤).

﴿بَصُرِيُونَ وُجُوهُهُمْ وَأَدْبُرَهُمْ﴾ [٥٠] ^(٥).

﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلْمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾﴾ [٥١] غير تام ؛ لأن الكاف في ﴿كَذَابٍ﴾ [٥٤] صلة لما قبلها.

﴿فَأَنبِئْ لِلتَّيْمَةِ عَلَى سَوَاءٍ﴾ [٥٨] حسن غير تام ^(٦).

ومثله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا﴾ [٥٩]. ﴿إِنَّهُمْ لَا يُعْجِرُونَ﴾ تام.

﴿اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [٦٠] وقف حسن ^(٧). ومثله: ﴿وَأَلْفَ بَيْتٍ قُلُوبِهِمْ﴾ [٦٣].

﴿يَتَأَيَّمُوا أَنَّى حَسْبُكَ اللَّهُ﴾ [٦٤] وقف حسن إذا نصبت ﴿رَمَىٰ أَتْبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بفعل مضمَر

كانك قلت: ((يكفيك الله ويكفي من أتبعك من المؤمنين)) ^(٨)، قال الشاعر:

إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيفٌ مهتد ^(٩)

(١) هو تام عند أبي حاتم، وأحمد بن موسى؛ نص عليه أبو جعفر النحاس في القطع والانتاف ص (٢٢٩).

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٨٦، والقطع والانتاف ص ٢٢٩).

(٣) هو تام عند أبي جعفر النحاس في القطع والانتاف ص (٢٢٩).

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٨٧، والقطع والانتاف ص ٢٢٩ - ٢٣٠).

(٥) وهو تام عند أحمد بن جعفر (انظر: القطع والانتاف ص ٢٣٠).

(٦) وهو تام عند أحمد بن جعفر (انظر: القطع والانتاف ص ٢٣١).

(٧) وذكر أبو عمرو الداني في المكتفى (ص ٢٨٨) أن هناك من قال بتمامه .

(٨) هذا قول يعقوباًيضاً، وهو تام عند أحمد بن موسى (انظر القطع والانتاف ص ٢٣٢).

(٩) ذكره الفراء في معاني القرآن (١ / ٤١٧) القرطبي في تفسيره (٨ / ٤٢) والبيضاوي في تفسيره (٣ / ١٢٠) والألوسي في روح المعاني (١٠ / ٣٠).

وأراد: ﴿يَكْفِيكَ وَيَكْفِي الضَّحَاكَ﴾ وإن جعلت ﴿من﴾ في موضع رفع على النسق على ﴿الله﴾ لم يحسن الوقف على ﴿الله﴾ تعالى.

وقال السجستاني: معناه ﴿ومن أتبعك من المؤمنين حسبهم الله﴾^(١).

قال أبو بكر: وهذا غلط لأن المفسرين والنحويين على خلافه، وإنما رغب النحويون عنه لأنه ينقطع من الأول إذا فعل به ذلك، وهو متصل على مذهبهم؛ فليست بهم حاجة إلى قطعه منه.

﴿أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [٧٢] وقف **حسن**^(٢).

ومثله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [٧٣] **وأحسن منه** ﴿تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾.

﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ [٧٤] **حسن**^(٣).

﴿فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ﴾ [٧٥] **حسن**^(٤).

ومثله: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ **والتمام آخر السورة.**

(١) وقول أبي حاتم صحيح على مذهب الفراء (انظر: معاني القرآن ٤١٧/١).

(٢) وهو تام عند الأخفش سعيد، وأحمد بن موسى، (انظر: أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف ص ٢٣٣).

(٣) وهو تام عند نافع روى عنه ذلك أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٢٣٣).

(٤) ذكر الداني أن فيها وجه آخر وهو التمام، وذكر أبو جعفر النحاس أنه وقف تام عند أحمد بن موسى (انظر: المكتفى ص ٢٩٠، والقطع والائتناف ص ٢٣٣).

(١) **١٤٥ / السورة التي تذكر فيها التوبة**

﴿إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١) ﴿[١] حسن غير تام ؛ لأن قوله: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [٣] نسق على ﴿بِرَاءةٍ﴾ (٢).

وكذلك الوقف على ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُحْزِي الْكَافِرِينَ﴾ [٢] (٣).

﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ كان القراء كلهم يفتحون ألف ﴿أَنَّ﴾ إلا الحسن البصري (٤) فإنه كان يكسرها. فعلى مذهب العامة لا يحسن الوقف على ﴿يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ ؛ لأن ﴿أَنَّ﴾ متعلقة بما قبلها كأنه قال: ((لأن الله وبأن الله)) وعلى مذهب الحسن **يتم الوقف على ﴿الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾** لأن ﴿أَنَّ﴾ مكسورة على الابتداء.

وقوله: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ اجتمعت القراءة على رفع ((الرسول)) إلا عيسى بن عمر وابن أبي إسحاق فإنهما كانا ينصبانه (٥). فمن رفعه كان له مذهبان: أحدهما: أن

(١) هي سورة مدنية إلا آيتين من آخرها: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ [التوبة: ١٢٨] إلى آخرها ، فإنهما نزلتا بمكة ، وإنما تركت البسمة في براءة لأنها نزلت لرفع الأمان . قال حذيفة بن اليمان: إنكم تسمونها التوبة ، وإنما هي سورة العذاب ، والله ما تركت أحداً إلا نالت منه ، أو لأنها تشبه الأنفال وتناسبها ؛ لأن في الأنفال ذكر العهود ، وفي براءة نبذها ، فضمت إليها ، وقيل : لما اختلف الصحابة في أنهما سورة واحدة هي سابعة السبع الطوال ، أو سورتان تركت بينهما فرجة ، ولم تكتب البسمة ، وهي مائة وتسع وعشرون آية في الكوفي ، وثلاثون في عد الباقين ، اختلفهم في ثلاث آيات : ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ عدها البصري ﴿إِلَّا نُنْفِرُوا يُعَذِّبَكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ عدها الشامي ﴿وَعَادُ وَنَمُودُ﴾ وعدها المدنيان والمكي ، وكلمها : ألفان وأربعمائة وسبع وتسعون كلمة ، وعلى قراءة ابن كثير : ثمانية وتسعون كلمة ، وحروفها: عشرة آلاف وثمانمائة وسبعة وثلاثون حرفاً ، وفيها ما يشبه الفواصل وليس معدوداً بإجماع : ستة عشر موضعاً: ﴿عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ بعده ﴿ثُمَّ لَمْ يَفْضُرْكُمْ تَبَيَّنَا﴾ على أن أهل البصرة قد جاء عنهم خلاف فيه ، وفي قوله : ﴿بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ؛ والصحيح عنهم ما قدمناه ، والذي في أول السورة مجمع على عده: ﴿وَقِيلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ﴾ ﴿وَقِيلُوا لَكَ الْأُمُورُ﴾ ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ ﴿وَيُؤْمِنُونَ بِالْمُرُوءِيَّةِ﴾ ﴿مَنْ يُلَازِمُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ وهو الثاني ﴿مَاعَلِ الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا مَا يُفْقَهُونَ﴾ ﴿مِنَ الْمُهْجَرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ ﴿وَتَقَرَّبَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ ﴿أَنْ يَسْتَفْرِغُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿مَا يَتَّقُونَ﴾ ﴿أَتَاهُمْ يَفْتَنُونَ﴾.

(٢) وهو وقف تام عند الأخفش ، وذكر أبو جعفر النحاس خطأ هذا القول وقال : وهذا خطأ على قول الفراء (انظر القطع والانتفاف ص ٢٣٤ ، والفراء في معاني القرآن ١ / ٤٢٠).

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري في هذا الموضوع (انظر : المكتفى ص ٢٩١ ، والقطع والانتفاف ص ٢٣٤).

(٤) الحسن بن يسار البصري ، أبو سعيد: تابعي محدث. رأى علياً وعائشة. روى عن أبي بن كعب وعمر بن الخطاب وأبي هريرة، وعنه حميد الطويل وقتادة وعطاء. توفي سنة ١١٠هـ / ٧٢٨م (انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ٢ / ٢٦٣).

(٥) وهو قول نافع والأخفش سعيد: قال يعقوب: ومن الوقف ﴿بِرِئَابِ الْمُشْرِكِينَ﴾ فهذا الوقف الكافي. وقال أحمد بن موسى هو تام ، ثم قال تعالى: ﴿وَرَسُولِهِ﴾ أي ورسوله برئ منهم. فإذا جعلت ﴿وَرَسُولِهِ﴾ مرفوعاً بالابتداء صلح الوقف على ما قبله، وإن جعلته معطوفاً على الموضوع لم تقف على ما قبله. (انظر : القطع والانتفاف: ٣٣٥)

يقول نسقته على ما في ﴿بِرِيءٍ﴾ من ذكر الله فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على ((الرسول)) ولا يحسن على ((المشركين)). والوجه الآخر: أن تقول: رفعته على الاستئناف وأضمرت له رافعاً كأني قلت: ((أن الله بريء من المشركين ورسوله بريء منهم)) فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على ((المشركين))^(١) ولا يحسن على ((الرسول)) وعلى مذهب ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر يحسن الوقف على ((الرسول)) ولا يحسن ((المشركين)) لأن ((الرسول)) نسق على ﴿اللَّهُ﴾ تعالى.

﴿غَيْرَ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ وقف حسن .

﴿وَبِعَدَابِ إِلِيمٍ﴾ غير تام ؛ لأن الاستثناء قد جاء بعده .

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [٤] تام .

﴿ثُمَّ آتَيْنَاهُ مَائِدَةً﴾ [٦] حسن .

ومثله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [٧]^(٢) .

﴿لَا يَرْفَعُونَ فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [٨]^(٣) .

﴿فَصَلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [٩] .

﴿فَلِحِقَاتِكُمْ فِي الْآلِينَ﴾ [١١] ١٤٥ / ب وقف تام^(٤) .

﴿وَهُمْ بِكُذُوبِكُمْ أَزْكَمَةٌ﴾ [١٣] وقف حسن .

وقال السجستاني: الوقف على ﴿أَخْشَوْنَهُمْ﴾ .

قال أبو بكر: وليس كذلك ؛ لأن قوله تعالى: ﴿فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ﴾ منعقداً بـ ((الخشية))

الأولى^(٥) .

﴿وَيَذْهَبَ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ﴾ [١٥] وقف حسن ثم تبدئ: ﴿وَيَتُوبَ اللَّهُ﴾ بالرفع، وكان الأعرج وابن

أبي إسحاق يقرآن: (ويتوب الله) بالنصب، فعلى مذهبهما لا يوقف على ﴿وَيَذْهَبَ غَيْظَ

قُلُوبِهِمْ﴾ لأن (ويتوب) منصوب على الصرف على قوله: ﴿يَعَذِّبُهُمُ اللَّهُ﴾ و﴿وَيُخْزِيهِمْ﴾ .

﴿وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [١٦] وقف حسن .

ومثله: ﴿لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [١٩] . ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [٢٢] .

(١) وهو قول نافع والأخفش سعيد: قال يعقوب: ومن الوقف ﴿مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ فهذا الوقف الكافي. وقال أحمد بن موسى هو تام ثم قال تعالى: ﴿وَرَسُولِهِ﴾ أي ورسوله بريء منهم. فإذا جعلت ﴿وَرَسُولِهِ﴾ مرفوعاً بالابتداء صلح الوقف على ما قبله، وإن جعلته معطوفاً على الموضع لم تقف على ما قبله. (انظر: أبو جعفر النحاس، القطع والائتناف: ٣٣٥)

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٩١، والقطع والائتناف ص ٣٣٥).

(٣) وهو وقف تام عند الأخفش على ما ذكر أبو جعفر النحاس (انظر: القطع والائتناف ص ٢٣٥) .

(٤) وهو وقف كاف عند أبي عمرو الداني (انظر: المكتفى ص ٢٩١) .

(٥) وهو وقف تام عند أبي جعفر النحاس (انظر: القطع والائتناف ص ٢٣٥) .

﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ **نام.**﴿إِنْ أَسْتَجَبُوا لَكُفْرًا عَلَى الْإِيمَانِ﴾ [٢٣] **حسن.**﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ **نام.**﴿وَمَسْكَنٌ رَضَوْنَهَا﴾ [٢٤] **قبيح** لأن ﴿أَحَبَّ إِلَيْكُمْ﴾ خبر كان^(١).﴿حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ بِأَمْرِهِ﴾ **حسن**^(٢).والوقف على ﴿فَسَوْفَ يُعْزِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ﴾ [٢٨] **حسن.**

ومثله: ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا﴾ [٣١].

ومثله: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ [٣٦].

﴿لِيُؤَاطِقُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ [٣٧]، ﴿زُيِّنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ﴾.

﴿بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ [٣٨]^(٣).﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ **نام**^(٤).﴿وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا﴾ [٣٩] **أحسن.** ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [٤٠]^(٥).﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى﴾ **حسن.** ثم تبدئ: ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾

فترفع ((الكلمة)) بما عاد من ﴿هي﴾ وترفع ﴿هي﴾ بالعليا و﴿العليا﴾ بها. وقرأ الحسن:

﴿وكلمة الله هي العليا﴾ بالنصب على معنى ((وجعل كلمة الله)).

قال أبو بكر: وفي هذه القراءة قبح ؛ لأنه لو كان كذلك لكانت ((وجعل ١٤٦ / أ كلمته هي

العليا)) ولم يكن ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ﴾. وبعدُ فالقراءة بالنصب جائزة معروفة في كلام العرب، قال

الشاعر:

لا أرى الموت يسبقُ الموتَ شيءٌ نَعَصَ الموتُ ذا الغِنَى والفَقِيرَا

أراد ((لا أرى الموت يسبقه شيء)) فأظهر الهاء. والوقف على قراءة الحسن على ﴿العليا﴾.

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٩٢، والقطع والانتفاف ص ٢٣٥ - ٢٣٦).

(٢) قال أبو جعفر النحاس: التمام فيه ﴿فتربصوا حتى يأتي الله بأمره﴾ لأن هذا جواب ﴿إن كان﴾ وهذا مجازاة (انظر: القطع والانتفاف ص ٢٣٦).

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٩٢، والقطع والانتفاف ص ٢٣٦ - ٢٣٧).

(٤) وهو كاف عند الأشموني للابتداء بعده بالشرط، وليست (إلا) حرف استثناء في الموضعين وإنما هي (إن) الشرطية أدغمت النون في اللام، وسقطت النون في ﴿نَفِئُوا﴾ وسقطها علامة الجزم، وجواب الشرط ﴿يُعْذِبُكُمْ﴾ وتقديرهما: "إن لم تفروا"، "إن لم تنصروه"، وليست إلا حرف استثناء في الموضعين، وإنما هي إن الشرطية أدغمت النون في اللام وسقطت النون في: ﴿نَفِئُوا﴾ وسقطها علامة الجزم، وجواب الشرط ﴿يُعْذِبُكُمْ﴾ وتقديرهما: إن لم تفروا إن لم تنصروه (انظر: منار الهدى ص ٣٠٣).

(٥) اتفق الجميع على ذلك (انظر: المكتفى ص ٢٩٢ - ٢٩٣، والقطع والانتفاف ص ٢٣٧).

﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ وقف **التمام**.

﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [٤٥]، ﴿أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾ وقف **حسن**.

ومثله: ﴿وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾ [٤٧].

﴿وَلَا تَفْتِنَى﴾ [٤٩].

﴿إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا﴾ [٥١]، ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ **أحسن من الذي قبله**.

﴿يَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [٥٥] وقف **حسن**^(١).

ولا يتم الوقف على قوله: ﴿أَوْلَادُهُمْ﴾ لأن قوله: ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ صلة لـ ﴿تَمَجِّكَ﴾ كأنه

قال: ((ولا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا إنما يريد الله ليعذبهم بها في

الآخرة)) فيكون هذا من المقدم والمؤخر فإن قلت: ((إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة

الدنيا))، أي: يعذبهم بالإنفاق كرهاً في الدنيا، ثم يعذبهم بها في الآخرة بعد عذاب

الدنيا^(٢) **حسن** الوقف على ﴿أَوْلَادُهُمْ﴾.

﴿وَيُؤْمِنُ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [٦١]، ﴿وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ﴾ وقف **تام**. ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ أتم منه.

﴿إِنَّمَا كُنَّا نَحْنُ وَاللَّهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٦٥] وقف **حسن**.

والوقف على قوله: ﴿فَأَن تَأْرَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا﴾ [٦٣] **حسن**.

ومثله: ﴿مَدَّ كَفْرُهُمْ بِمَدِّ إِيْمَانِكُمْ﴾ [٦٦].

﴿هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَةُ اللَّهِ﴾ [٦٨]^(٣).

﴿وَمَسْكِنٌ طَيِّبَةً فِي جَنَّتِ عَنِّي﴾ [٧٢] وقف **حسن**^(٤) ثم بتدئ: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾

فترفع ((الرضوان)) بـ ﴿أَكْبَرُ﴾ و﴿أَكْبَرُ﴾ به.

والوقف على ١٤٦/ ب قوله: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ **أحسن** أيضاً.

﴿عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [٧٤] وقف **حسن**.

والوقف على قوله: ﴿وَمَا أَوْلَاهُمْ جَهَنَّمَ﴾ [٧٣] **حسن**.

وكذلك: ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾.

﴿فَيَسْحَرُونَ مِنْهُمْ﴾ [٧٩]، ﴿سَحَرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾.

﴿فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [٨٠]، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ **تام**.

والوقف على قوله: ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [٧٤] **حسن**.

والوقف على قوله: ﴿رِضْوَانًا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ [٨٧] **حسن**.

(١) اتفق الجميع في كل ما سبق (انظر : المكتفى ص ٢٩٤ - ٢٩٥ ، والقطع والانتفاف ص ٢٣٧ -

٢٣٨ ، ومنار الهدى ص ٣٠٤ - ٣٠٦) .

(٢) وهو قول الحسن بن يسار على ما ذكر أبو عمرو الداني في المكتفى (ص ٢٩٥) .

(٣) اتفق الجميع في كل ما سبق (انظر : المكتفى ص ٢٩٥ - ٢٩٦ ، والقطع والانتفاف ص ٢٤٠ ،

ومنار الهدى ص ٣٠٦) .

(٤) قال أبو جعفر النحاس في الوقف والانتفاف (ص ٢٤٠) : قال يعقوب ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ **تمام**.

ومثله: ﴿وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [٩٠] ^(١).

﴿إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (٩١) ^(٢)، ﴿مِنْ سَبِيلٍ﴾

﴿مَا يَنْفِقُونَ﴾ [٩٢].

﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ [٩٣].

﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ﴾ [٩٤]، ﴿وَسَبَّحْتَ اللَّهَ عَمَلِكُمْ وَرَسُولَهُ﴾ **حسن غير تام**؛ لأن ﴿ثُمَّ﴾ تتعلق بما قبلها.

وكذلك: ﴿وَيَتَرَفَّصُ بِكُودٍ ذَوَائِرٍ﴾ [٩٨] **حسن**.

﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ **تام** ^(٣). وكذلك: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [١٠٦].

﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ [١٠٨] وقف **حسن** ^(٤) إذا رفعت ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا﴾ بإضمار ((فيما

وصفنا الذين اتخذوا))، وفيما يذكر الذين اتخذوا)) فإن رفعت ﴿الَّذِينَ﴾ بما عاد من الهاء

والميم في قوله: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَتُهُمُ الَّذِي بَنَوْا﴾ [١١٠] لم يحسن الوقف على ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾.

وكذلك الوقف على قوله: ﴿أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ [١٠٨] **حسن** إذا رفعت ﴿الَّذِينَ﴾ بمضمر، فإذا

رفعتهم بما عاد من الهاء والميم لم يحسن الوقف عليه.

والوقف على قوله: ﴿عَلَيْهِنَّ دَابِئَةُ السَّوْرِ﴾ [٩٩] **حسن**.

وكذلك ﴿وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَّا يَأْتَا قُرْبَةً لَهُمُ﴾

﴿فَأَنهَارِهِمْ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ﴾ [١٠٩] **حسن**، إذا رفعت ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ بمضمر.

﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [١١٠] **حسن**.

ومثله: ﴿فِى التَّوْرَةِ ١٤٧ / أَوِ الْإِنْجِيلِ وَالْفُرْآنِ﴾ [١١١] ^(٥).

﴿وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ **وقف حسن** ^(٦) ثم تبتدىء: ﴿التَّائِبُونَ الْعَمِيدُونَ﴾ [١١٢] فترفعهم

بإضمار ((هم التائبون العابدون)) وفي مصحف عبد الله: (التائبين العابدين) ^(٧) فلك في هذا

(١) اتفق الجميع في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٩٦، والقطع والائتناف ص ٢٤٠ - ٢٤١، ومار الهدى ص ٣٠٧ - ٣٠٩).

(٢) وهو تام عند أحمد بن موسى، نص عليه أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٢٤١).

(٣) اتفق الجميع في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٩٧ - ٢٩٨، والقطع والائتناف ص ٢٤١ - ٢٤٢، ومار الهدى ص ٣٠٩).

(٤) وهو وقف تام عند يعقوب، وقال أبو جعفر النحاس: فهذا يصح على تقدير منهم الذين وهو حسن؛ لأن المضمرة مختلفة (انظر: أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف ص ٢٤٣).

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٩٨ - ٢٩٩، والقطع والائتناف ص ٢٤٣).

(٦) قال الأشموني: تام إن رفع ما بعده على الاستئناف، أو نصب على المدح، وليس بوقف إن جر بدلاً من ﴿التَّائِبِينَ﴾ ومن حيث كونه رأس آية يجوز (انظر: مار الهدى ص ٣١٣).

(٧) ذكره الفراء في معاني القرآن (١ / ٤٥٣) والطبري في تفسيره (١١ / ٣٦) والقرطبي في تفسيره (٨ / ٢٧١) والشوكاني في فتح القدير (٢ / ٤٠٨).

وجهان: إن شئت خفصتهم على النعت لـ ((المؤمنين)) على معنى ((من المؤمنين التائبين)) فلا يحسن الوقف على ﴿الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾، وإن شئت نصبتهم على المدح فيحسن الوقف على ﴿الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

﴿وَالْحُفُوظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ﴾ وقف حسن.

﴿عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ [١١٤] ومثله: ﴿لَأَوَدُّهُ حَلِيمٌ﴾ تام.

﴿حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ [١١٥] حسن.

﴿فَرِيقٍ مِنْهُم مَّنْ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ [١١٧] حسن.

ومثله ﴿تُتَابَ عَلَيْهِمْ لِتُؤْبَأَ﴾ [١١٨].

﴿وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ﴾ [١٢٠] ^(١).

﴿إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ وقف غير تام ^(٢)؛ لأن قوله: ﴿وَلَا يُفْقُونَ﴾ نسق على ﴿لَا

يُصِيبُهُمْ ظَلَمٌ﴾، ﴿وَلَا يُفْقُونَ نَفَقَةً﴾ [١٢١].

وكذلك الوقف على قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ غير تام هذه العلة.

وقال السجستاني: الوقف على قوله: ﴿إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ﴾.

وهذا غلط؛ لأن قوله: ﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ﴾ متعلق بـ ﴿كُتِبَ﴾ كأنه قال: ((إلا كتبت لهم به عمل صالح لكن ليجزيهم)).

وقال السجستاني: اللام في ﴿لِيَجْزِيَهُمُ﴾ لام اليمين، كأنه قال: ((ليجزينهم الله)) فحذفوا النون وكسروا اللام، وكانت مفتوحة فأشبهت في اللفظ لام ((كي)) فنصبوا بها كما نصبوا بلام ((كي)).

وهذا غلط؛ لأن لام القسم لا تُكسر ولا يُنصب بها، ولو جاز أن يكون معنى ﴿لِيَجْزِيَهُمُ﴾ ((ليجزينهم)) قلنا: ((والله ليقم زيد)) بتأويل ((والله ليقومن)) وهذا معدوم في كلام العرب، واحتج بأن العرب تقول في التعجب: ((أظرف بزيد)) فيجزمونه لشبهه ١٤٧/ب لفظ الأمر. وليس هذا بمنزلة ذلك لأن التعجب عدل إلى لفظ الأمر، ولام اليمين لم توجد مكسورة قط في حال ظهور اليمين ولا في حال إضمارها ^(٣).

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٢٩٩، والقطع والائتناف ص ٢٤٤).

(٢) قال أبو جعفر النحاس: ليس بلام ولا كاف، وقد غلط فيه بعض القراء فجعله كافياً (انظر: القطع والائتناف ص ٣٤٤).

(٣) ذكر أبو جعفر النحاس كلام ابن الأنباري في الرد على أبي حاتم السجستاني وتحطته له (انظر: القطع والائتناف ص ٢٤٥) كما ذكره الأشموني بنصه ولفظه في منار الهدى (ص ٣١٤، ٣١٥) وعقب عليه بقوله: قال بعضهم: ولا نعلم أحداً من أهل العربية وافق أبا حاتم في هذا القول، وأجمع أهل العلم باللسان على أن ما قالوه وقدره في ذلك خطأ لا يصح في لغة ولا قياس، وليست هذه لام قسم. قال أبو جعفر: ورأيت الحسن بن كيسان ينكر مثل هذا على أبي حاتم أي: يخطئه فيه ويعيب عليه هذا القول، ويذهب إلى أنها لام كي متعلقة بقوله كتب. اهـ. نكزاوي، ويقال مثل ذلك في نظائره.

﴿وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ [١٢٣] وقف **حسن** .

وقوله عز وجل: ﴿وَالْمُؤْمِنِينَ رُءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [١٢٨] هذا وقف **التمام** .

وقال بعض المفسرين^(١): قوله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ

حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ ثم ابتداء فقال: ﴿وَالْمُؤْمِنِينَ رُءُوفٌ رَحِيمٌ﴾. والأظهر في هذا أن يكون

الكلام كله متصلاً، و﴿رُءُوفٌ﴾ نعت لـ ((الرسول)) .

(١) وهو قول أحمد بن موسى والأخفش ، وقد ذكره أبو عمرو الداني في المكتفى (ص ٣٠١) .

(١) **السورة التي يذكر فيها يونس**

﴿أَنْ لَّهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [٢] **حسن**. قال السجستاني: هو **تام**. وليس بتام؛ لأن قوله: ﴿قَالَ الْكٰفِرُونَ إِنَّا هٰذَا نَسِجْرٌ مُّشِينٌ﴾ جواب لـ ((الوحي)) وهذا إشارة إليه^(٢). والوقف على ﴿نَسِجْرٌ مُّشِينٌ﴾ **تام**.

﴿مَا يَنْ شَفِيعَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ [٣] **حسن**. ومثله: ﴿رَبِّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾.

﴿إِلٰهِي مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [٤] **حسن غير تام**.

وقوله: ﴿حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ﴾ كان أبو جعفر يفتح ألف ﴿ان﴾ وسائر القراء على كسرهما^(٣). فمن فتحها وقف: ﴿مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ﴾ وابتدأ: ﴿حَقًّا أَنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ﴾ على معنى ((حقًا بدؤه الخلق))، أنشدنا أبو العباس لابن الدُمَيْنَةَ^(٤):

أحقًا عباد الله أن لستُ خارجًا ولا واجبا إلا علي رقيب

ولا ماشيًا فردًا ولا في جماعةٍ من الناس إلا قيل أنت مُريبٌ^(٥) ١/١٤٨

رفع ((أن)) بمعنى ((حق)). وقال السجستاني: من فتح ((أن)) نصبها بالوعد كأنه قال: ((وعد الله أنه يبدأ الخلق)) وليس كما ظن لأن كسر ((أن)) يدل على أنها غير معلقة بالوعد، ومن كسر ((أن)) وقف ﴿وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا﴾ وابتدأ ﴿إِنَّهُ﴾ بالكسر.

﴿تَمَّ يَعْبُدُهُ﴾ ووقف **حسن**^(٦).

(١) مكية إلا قوله: ﴿إِن كُنْتَ فِي شكٍّ﴾ الآيتين أو الثلاث. قال ابن عباس: فيها من المدني: ﴿رَبِّهِمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَهُمْ﴾ الآية نزلت في اليهود بالمدينة. وهي مائة وعشر آيات في الشامي، وتسع في عد الباقيين. اختلافهم في ثلاث آيات: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الْاٰيَاتِ﴾ عدها الشامي ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِيْنَ﴾ لم يعدها الشامي و﴿شَفَاءًا لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ وعدها الشامي وكلهم لم يعدوا: ﴿الرَّحْمٰنِ﴾ و﴿الرَّحْمٰنِ﴾ في الست سور، وكلمها: ألف وثمانمائة واثنان وثلاثون كلمة، وحرروفها: سبعة آلاف وخمسة وستون وستون حرفًا، وفيها ما يشبه الفواصل، وليس معدودًا بإجماع: موضع واحد وهو: ﴿وَلَقَدْ بَرَأْنَا بَنِي اٰسْرٰهٖلَ﴾.

(٢) وذهب إلى تمامه أيضًا الأخفش، وقد عورض هذا الرأي القائل بأنه وقف تام من أبي جعفر النحاس أيضًا وذكره دون تعليق أبو عمرو الداني (انظر: المكتفى ص ٣٠٣، والقطع والانتشاف ص ٣٤٧).

(٣) ﴿إِنَّهُ يَبْدَأُ﴾ قرأ أبو جعفر ﴿أَنَّهُ﴾ بفتح الهمزة، على أنه معمول للفعل الناصب ﴿وَعَدَّ اللَّهُ﴾ أي: وعد الله بدأ الخلق، ثم إعادته. والمعنى: إعادة الخلق بعد بدئه، أو على حذف لام الجر، وافقه الأعمش. وقرأ الباقون ﴿إِنَّهُ يَبْدَأُ﴾ بالكسر، على الاستئناف. انظر إتخاف فضلاء البشر (١٠٤/٢).

(٤) عبد الله بن عبيد الله: ابن الدُمَيْنَةَ، الشاعر الأموي، قتله مُصعب السُّلُوي عودته من الحج، (انظر: الشعر والشعراء ٧٣١، والأغاني ١٥/١٤٤).

(٥) البيت ورد عند الطبري في تفسيره جامع البيان (٨٥/١١) كما ورد في البحر المحيط لأبي حيان (١٢/٨) وذكره الزجاجي في الأمالي (ص ١٧٤) منسوبًا لابن الدُمَيْنَةَ، والأصفهاني في الأغاني (٨٢/٢٢) وهو عنده منسوب لمالك بن الصمصاعة، وهو ينب أيضًا لمجنون ليلي (انظر المكتبة الإلكترونية. الجمع الثقافي بأبي ظبي).

(٦) اتفق الجميع على ذلك.

ومثله: ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ﴾^(١). ﴿لَتَعْلَمُوا عَدَّةَ النَّسِيئِ وَالْحِسَابِ﴾ [٥].

﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ حسن ثم ابتدئ: ﴿نَفْصِلُ﴾ بالنون. وكذلك قرأ نافع وابن كثير وعاصم وحمة والكسائي. وكان أبو عمرو يقرأها: ﴿يُفْصِلُ﴾ بالياء^(٤). فعلى قراءة أبي عمرو الوقف ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.

﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾ [٩] حسن^(٢).

ومثله: ﴿وَوَعَيْتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ [١٠].

﴿لَقَضَى إِلَيْنَا أَعْلَامَهُمْ﴾ [١١].

﴿كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضَرْبٍ مَسَّهُ﴾ [١٢].

﴿يَقْرَأُ إِنْ غَيْرَ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ﴾ [١٥].

﴿أَوْ كَذَّبَ بِعَايُنِهِمْ﴾ [١٧].

﴿شَفَعْتُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [١٨].

﴿أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ فَاخْتَلَفُوا﴾ [١٩].

﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ [٢٠] حسن غير تام. ﴿وَمِنَ الْمُنَظِّرِينَ﴾ تام.

﴿قُلْ اللَّهُ أَنْتَ مَكْرًا﴾ [٢١] حسن.

ومثله: ﴿فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [٢٢]^(٣).

﴿يَبْعُونَ فِي الْأَرْضِ بِعَيْرِ الْحَقِّ﴾ [٢٣] ﴿مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ كان القراء أجمعون يرفعون ((المتاع))^(٤)

إلا ابن أبي إسحاق ومن أخذ بقوله فإنه كان ينصبه فمن رفعه رفعه من وجهين: أحدهما: أن يكون مرفوعاً بإضمار ((ذلك متاع الحياة الدنيا)) وتكون ﴿عَلَى﴾ رافعة لـ ((البغي)) فيحسن أن تقف على ﴿أَنْفُسِكُمْ﴾.

والوجه الآخر: أن ترفع ((البغي)) بـ ((المتاع)) فلا يحسن الوقف على ﴿أَنْفُسِكُمْ﴾ ومن

نصب ((المتاع)) حسن له الوقف ﴿عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ وليس كحسن الوجه الأول في الرفع.

﴿وَمَا يَأْكُلُ إِلَّا ١٤٨ / ب النَّاسِ وَالْأَنْعَامُ﴾ [٢٤] وقف حسن.

(١) وهو تام عند الأشموني لفضله بين ما يجزي به المؤمنون، وما يجزي به الكافرون، وهو من عطف الجمل (انظر: منار الهدى: ص ٣١٩).

(٢) ﴿يُفْصِلُ الْآيَاتِ﴾ [٥] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وحفص ﴿يُفْصِلُ﴾ بالياء التحتية، ووافقهم الحسن واليزيدي، وقرأ الباقون ﴿نَفْصِلُ﴾ بالنون، على إسناده إلى المتكلم المعظم مناسبة لقوله ﴿أَنْ أَوْحَيْنَا﴾ على جهة الالتفات (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٢٠٨).

(٣) وقيل تام، هذا قول أبي حاتم، (انظر: أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف ص ٢٤٨).

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٣٠٤-٣٠٥، والقطع والائتناف ص ٢٤٨-٢٤٩، ومنار الهدى ص ٣٢٠-٣٢٢).

(٥) قرأ حفص: متاع بنصب العين، على أنه مصدر مؤكد لعامله أي: تتمتعون متاع، وقرأ الباقون بالرفع، على أنه خبر مبتدأ محذوف أي: ذلك هو متاع. انظر: المهذب في القراءات العشر (٧/٢).

ومثله: ﴿كَأَن لَّمْ تَقَفْ بِالْأَمْسِ﴾^(١).

﴿لَسْتُنَى وَزِيَادَةٌ﴾ [٢٦]^(٢).

﴿فَتَرَّ وَلَا ذِلَّةً﴾، ﴿وَقَطَعَا مِنْ آئِلٍ مَظْلَمًا﴾ [٢٧].

﴿فَوَزَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ [٢٨]^(٣).

﴿إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ قَوْمًا لِّكُرٍّ﴾ [٣٥] وقف **حسن غير تام** على معنى التوبيخ كما تقول للرجل: ((مالك

ويلك))، ثم تبتدىء: ﴿كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾، والتمام على ﴿تَحْكُمُونَ﴾.

﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ [٣٩] وقف **حسن**^(٤).

ومثله: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ﴾ [٤٠].

﴿إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ [٤٥]^(٥).

﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [٤٩].

﴿قُلْ إِي وَرَبِّي﴾ [٥٣] وقف **حسن** كما تقول في الكلام: ((إي لعمري)) ثم تبتدىء: ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ

﴿وَالْوَقْفَ عَلَى ((حق)) **حسن** أيضًا^(٦).

﴿لَأَقْتَدَتْ بِهِ﴾ [٥٤] وقف **حسن**. ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٥٥] مثله.

﴿لَا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٧) [٦٢] وقف **حسن غير تام** لأن قوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٦٣]

نعت لـ ﴿أُولَئِكَ اللَّهُ﴾^(٧).

﴿شُهُودًا إِذْ يُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [٦١] **حسن**^(٨).

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٣٠٦، والقطع والائتناف ص ٢٥٠، ومنار الهدى ص ٣٢٤).

(٢) وهو تام عند أحمد بن جعفر كما ذكر أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٢٥٠).

(٣) اتفق الجميع فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٣٠٧ - ٣٠٨، والقطع والائتناف ص ٢٥٠، ومنار الهدى ص ٣٢٤).

(٤) وقال أبو حاتم هو وقف جيد، وقال أبو إسحاق الزجاج ﴿فما لكم﴾ تم الكلام، والمعنى: فأى شيء لكم في عبادة الأوثان (انظر: معاني القرآن للفراء ١ / ٤٦٤، المكتفى ص ٣٠٨، والقطع والائتناف ص ٢٥١).

(٥) وهو كاف عند أبي حاتم وتام عند نافع، ذكر ذلك أبو جعفر النحاس (انظر: المكتفى ص ٣٠٨، والقطع والائتناف ص ٢٥١).

(٦) قال أبو عمرو الداني في المكتفى (ص ٣٠٨) بعد أن ذكر قول ابن الأنباري بنصه: والوقف عندي ﴿إنه لحق﴾ لأن القسم واقع عليه فلا يفصل بينهما، وهذا هو ما ذهب إليه أيضاً أحمد بن موسى على ما ذكر أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٣٥١).

(٧) قال أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٣٥٢): ليس بوقف كاف إن جعلت ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ من نعت ﴿أُولَئِكَ اللَّهُ﴾ على اللفظ أو على الموضوع، وإن جعلته بمعنى: هم الذين آمنوا، أو أعني الذين آمنوا كان كافياً.

(٨) وقيل تام ذكر ذلك أبو عمرو الداني وهو قول الأخفش سعيد، ويعقوب، وأبي حاتم، وأحمد بن جعفر، ذكر ذلك أبو جعفر النحاس (انظر: المكتفى ص ٣٠٩، والقطع والائتناف ص ٣٥٢).

﴿ وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ ﴾ [٦٥] حسن^(١).

﴿ الْكَذِبَ لَا يَقُولُوهٗ ﴾ [٦٦] تام. ثم تبدئ ﴿ مَتَّعَ فِي الدُّنْيَا ﴾ [٧٠]، على معنى ((ذلك متاع الدنيا))^(٢).

﴿ رَبَّنَا يُضِلُّوْا عَن سَبِيلِكَ ﴾ [٨٨] وقف حسن^(٤).

﴿ ءَامَنَتْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ﴾ [٩٠] كان أبو جعفر وشيئة ونافع وعاصم وأبو عمرو يقرؤون: ﴿ أَنَّهُ ﴾ بفتح الألف. وكان يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي يقرؤون: ﴿ إِنَّهُ ﴾ بالكسر^(٥). فمن قرأ: ﴿ أَنَّهُ ﴾ بالفتح لم يقف على ﴿ ءَامَنَتْ ﴾؛ لأنه عامل في ﴿ أَنْ ﴾. ومن قرأ: ﴿ إِنَّهُ ﴾ بالكسر كان له مذهبان: أحدهما: أن يقف على ﴿ ءَامَنَتْ ﴾ ويتبدئ: ﴿ إِنَّهُ ﴾ بالكسر. والوجه الآخر: أن يقول: ((إن)) لأن تأويل ﴿ ءَامَنَتْ ﴾ ((قلت))، كأنني قلت: ((إنه لا إله إلا الذي آمنتم به بنو إسرائيل)).

فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على ﴿ ءَامَنَتْ ﴾ لأن ﴿ إِنَّهُ ﴾ مع ما بعدها حكاية ١٤٩/أ.

(١) وهو قطع تام عند الفراء قال: كسرت ﴿ إِنَّ ﴾ على الاستئناف، ولم يقولوا هم ﴿ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ ﴾ وبه قال أبو حاتم، (انظر: معاني القرآن ١/٤٧١؛ القطع والائتلاف ص ٢٥٢).

(٢) وهذا قول أحمد بن موسى والفراء، وقدرا معناه: وذلك متاع الحياة الدنيا، وذكره أيضا بلفظه أبو عمرو الداني، ونص عليه ابن النحاس؛ حيث قال: فإنه تمام عند أحمد بن موسى وهو قول الفراء، ومعناه: ذلك متاع الحياة الدنيا (معاني القرآن ١/٤٧٢، المكفى ص ٣٠٩، القطع والائتلاف ص ٣٥٢).

(٣) لم يتعرض ابن الأنباري للوقف والابتداء من هذه الكلمة وحتى الآية (٨٨) ولذا آثرنا ذكر مواضعها للإفادة، وبيانها هو: ﴿ يَكْفُرُونَ ﴾ [٧٠] ﴿ تَام ﴾ ﴿ تَبَاطُج ﴾ ﴿ جَائِز ﴾. ﴿ تَوَكَّلْتُ ﴾ ﴿ حَسَن ﴾. ﴿ وَشَرَكَاكُمْ ﴾ ﴿ أَحْسَن مِنْهُ ﴾ لمن نصب ﴿ شَرَكَاكُمْ ﴾ عطفًا على: ﴿ آمَنَكُمْ ﴾، ﴿ عَلَيَّ كَرَفَةٌ ﴾ ﴿ جَائِز ﴾ على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده معطوفًا على: ﴿ فَأَجْمَعُوا ﴾. ﴿ وَلَا تُنظِرُون ﴾ [٧١] ﴿ كَاف ﴾. ﴿ مِنْ أَجْرٍ ﴾ ﴿ جَائِز ﴾ ومثله: ﴿ عَلَ اللَّهِ ﴾. ﴿ مِنْ النَّاسِيئِينَ ﴾ [٧٢] ﴿ كَاف ﴾. ﴿ عَلَتِيْف ﴾ ﴿ حَسَن ﴾ ومثله: ﴿ وَتَارِيْنَا ﴾. ﴿ النَّذِيرِ ﴾ [٧٣] ﴿ كَاف ﴾ ﴿ مِنْ قَبْلِ ﴾ ﴿ حَسَن ﴾ ﴿ الْمُتَمَتِّعِينَ ﴾ [٧٤] ﴿ كَاف ﴾ ومثله: ﴿ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾ [٧٥] و﴿ لَيْسَ حَرِيْبِينَ ﴾ [٧٦] ﴿ لَنَا جَاءَكُمْ ﴾ ﴿ حَسَن ﴾ ﴿ أَيْحَرُّ هَذَا ﴾ ﴿ تَام ﴾ ﴿ السَّحْرُونَ ﴾ [٧٧] ﴿ كَاف ﴾. ﴿ فِي الْأَرْضِ ﴾ ﴿ حَسَن ﴾ للابتداء بالنفي. ﴿ يَمْؤُومِينَ ﴾ [٧٨] ﴿ كَاف ﴾ ومثله: ﴿ عَلِيمٍ ﴾ [٧٩] وكذا ﴿ مُلَقَّوْتِ ﴾ [٨٠] ﴿ مَا يَحْمُرُهُ ﴾ ﴿ حَسَن ﴾ لمن قرأ ﴿ السَّحْرُ ﴾ ﴿ سَبِيلُهُ ﴾ ﴿ حَسَن ﴾. ﴿ التَّفْسِيرِينَ ﴾ [٨١] ﴿ كَاف ﴾ ومثله: ﴿ النَّجْمُونَ ﴾ [٨٢] ﴿ أَنْ يَنْبَهُمْ ﴾ ﴿ حَسَن ﴾. ﴿ فِي الْأَرْضِ ﴾ ﴿ جَائِز ﴾ لاتصال ما بعده به من جهة المعنى. ﴿ السَّرْفِينَ ﴾ [٨٣] ﴿ كَاف ﴾ ومثله: ﴿ شَلِيْبِينَ ﴾ [٨٤] ﴿ تَوَكَّلْنَا ﴾ ﴿ حَسَن ﴾. ﴿ الظَّالِمِيْنَ ﴾ [٨٥] ﴿ جَائِز ﴾ وقيل: ليس بوقف للعطف، ومن حيث كونه رأس آية يجوز. ﴿ الكَافِرِينَ ﴾ [٨٦] ﴿ كَاف ﴾ وقيل: تام. ﴿ يَوْمًا ﴾ ﴿ جَائِز ﴾. ﴿ وَأَيُّهَا الْمَلَكُوتُ ﴾ ﴿ حَسَن ﴾ ﴿ التَّؤِيْبِيْنَ ﴾ [٨٧] ﴿ كَاف ﴾.

(٤) وافق أبو عمرو الداني ابن الأنباري، إلا أن أبو جعفر النحاس ذكر أنه تام عند نافع وأحمد بن موسى، وبه قال الفراء (القطع والائتلاف: ٢٥٤؛ ومعاني القرآن ١/٤٧٧).

(٥) ﴿ ءَامَنَتْ أَنَّهُ ﴾ قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: ﴿ إِنَّهُ ﴾ بكسر الهمزة على الاستئناف، ووافقهم الأعمش، وقرأ الباقون ﴿ أَنَّهُ ﴾ بالفتح، على أن محلها الفتح مفعولاً به لآمنت، على تقدير: آمنت بأنه، فلما سقط الخافض عمل الفعل فنصب (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٢١٨، وحجة القراءات لابن زنجلة ١/٣٣٦).

﴿وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [٩٣] **وقف حسن** .

﴿حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ ^(١) .

﴿فَسَأَلِ الَّذِينَ يَفْرَهُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [٩٤] ^(٢) .

﴿أَنْ تُؤْمِنُوا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [١٠٠] .

﴿مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [١٠١] .

﴿حَلَّوْا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [١٠٢] ^(٣) .

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [١٠٣] ^(٤) ثم تبدئ : ﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ **وقف التمام** .

﴿فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ﴾ [١٠٧] **وقف حسن** ^(٥) .

﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ **وقف التمام** .

(١) اتفق الجميع على ذلك (انظر : المكتفى ص ٣١٢ ، والقطع والائتلاف ص ٢٥٥ ، ومنار الهدى ص ٢٣٢ - ٢٣٣) .

(٢) وهو تام عند نافع ، ذكر ذلك أبو جعفر النحاس في القطع والائتلاف (ص ٢٥٦) .

(٣) اتفق الجميع على ذلك (انظر : المكتفى ص ٣١٢ ، والقطع والائتلاف ص ٢٥٥ ، ومنار الهدى ص ٢٣٢ - ٢٣٣) .

(٤) وهو تام عند محمد بن موسى وأحمد بن جعفر ، ذكر ذلك أبو جعفر النحاس ، وقال : وزعم عبد الله بن مسلم أن التمام ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ﴾ وذكر هذا القول أيضاً أبو عمرو الداني ، ولكنه ذكره عن القتيبي (انظر : القطع والائتلاف ص ٢٥٦) .

(٥) وهو تام عند نافع ، نص عليه أبو جعفر النحاس في القطع والائتلاف ص ٢٥٧ ، ورجحه الأشموني في منار الهدى : ٣٣٤ .

(١) **السورة التي يذكر فيها هود**

﴿الر﴾ [١] وقف **حسن** (٢) إذا رفعت ((الكتاب)) بإضمار ((هذا كتاب)) فإن رفعت ((الكتاب)) بـ ﴿الر﴾ لم يحسن الوقف عليها .

﴿من لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ **غير تام** ؛ لأن ﴿الْأَتَّبِعُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ [٢] متعلق بقوله: ﴿ثُمَّ صُفِّتَ﴾ بـ ﴿الْأَتَّبِعُوا﴾ .

﴿إِلَّا اللَّهَ﴾ وقف **حسن** .

﴿نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ وقف **غير تام** ؛ لأن ﴿وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا﴾ [٣] منسوق على ﴿الْأَتَّبِعُوا﴾ .

﴿وَيُؤْتِي كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ **حسن** (٣) . ومثله: ﴿لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾ [٨] .

﴿ذَهَبَ السَّيِّئَاتِ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ﴾ [١٠] **غير تام** لأن الاستثناء قد جاء بعده (٤) .

﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾ [١٢] **حسن** (٥) .

(١) مكية إلا قوله: ﴿وَأَقْرَبَ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ الآية وقيل: إلا قوله: ﴿فَلَمَّا كَبُرَ بَعْثُ﴾ الآية وقوله: ﴿أُوذِّنَكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ فمدني ، وهي مائة آية وإحدى وعشرون آية في المدني الأخير والمكي والبصري ، واثنان في الأول والشامي ، وثلاث في الكوفي . واختلافهم في سبع آيات: ﴿أَبِي بَرَّةٍ يَمَّا تَضُرُّكُونَ﴾ (٦) عدها الكوفي ، ولم يعدها الباقون. ﴿يَجِدُنَا فِي قَوْمٍ لُوطٍ﴾ (٧) لم يعدها البصري وكلهم عد إلى: ﴿قَوْمِ لُوطٍ﴾ (٧) . ﴿مَنْ سَجَلٍ﴾ عدها المدني الأخير والمكي ﴿تَضُورُ﴾ (٨) لم يعدها المدني الأخير والمكي. ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ عدها المدنيان والمكي . ﴿مُتَخَلِّفِينَ﴾ (٩) لم يعدها المدنيان والمكي . ﴿تَأْعَمُونَ﴾ (١١) لم يعدها المدني الأخير والمكي . وكلمها : ألف وتسعمائة وخمس عشرة كلمة ، وحروفها : سبعة آلاف وخمسمائة وتسعة وستون حرفاً ؛ كحرف سورة يونس عليهما السلام ، وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدوداً منها بإجماع : ستة مواضع : ﴿وَمَا يَلْبِثُونَ﴾ ، ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ الأول ، ﴿وَقَارَ الثَّنُورُ﴾ ، ﴿فِيْنَا ضَعِيفًا﴾ ، ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ الثاني ، ﴿ذَلِكَ يَوْمَ تَجْمَعُ﴾ .

(٢) وهو وقف تام على قول ابن عباس واختاره الأشموني ، ذكر ذلك أبو عمرو الداني (انظر : المكتفى ص ٣١٣ ، والفراء في معاني القرآن ٢ / ٣ ، ومنار الهدى ص ٣٣٥) .

(٣) وهو وقف تام عند نافع ذكر ذلك أبو جعفر النحاس في القطع والانتفاف (ص ٢٥٨) .

(٤) وذكر أبو عمرو الداني أنه كاف (حسن) ووافق أبو جعفر النحاس ابن الأنباري ؛ إلا أنه قال : ليس بقطع كاف وإن كان أس العشر ؛ لأن بعده مستثنى (انظر : المكتفى ص ٣١٣ ، والقطع والانتفاف ص ٢٥٩ ، معاني القرآن ٢ / ٤ ، وابن الجزري في النشر ٢ / ٢٨٨) .

(٥) لم يتعرض ابن الأنباري لمسائل الوقف من الآية (١٢) إلى الآية (٢٤) ولذا آثرنا ذكرها مما اتفق

عليه أئمة العلم ، وبيان المواضع هي : ﴿وَكَيْلٌ﴾ (١٣) ﴿كاف﴾ . ﴿أَفَرَيْتَ﴾ (جائز) . ﴿صَدِيقِينَ﴾ (١٤) ﴿كاف﴾ . ﴿مُسْلِمِينَ﴾ (١٥) (تام) . ﴿لَا يَخْشَوْنَ﴾ (١٦) ﴿كاف﴾ . ﴿إِلَّا الْكَافِرُ﴾ (حسن) . ﴿فِيهَا﴾ (أحسن) منه على

قراءة من رفع : ﴿وَنُطِيلُ﴾ على الاستئناف ﴿تَعْلَمُونَ﴾ (١٧) (تام) . ﴿شَاهِدِيْنَ﴾ (كاف) وقيل : تام ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ (كاف) للابتداء بالشرط . ﴿مَوْعِدُهُ﴾ (حسن) ومثله : ﴿فِي رَبِّوْتِنَا﴾ على قراءة: إنه بكسر الهمزة ،

وليس بوقف لمن فتحها ، ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (١٨) (تام) . ﴿كَذِبًا﴾ (حسن) وقيل : ﴿كاف﴾ . ﴿عَلَى رَبِّهِمْ﴾

(كاف) على استئناف ما بعده . ﴿عَلَى رَبِّهِمْ﴾ الثاني قال محمد بن جرير : تم الكلام ثم قال الله تعالى : ﴿إِلَّا لَمَنَّةَ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ . فعلى قوله لا يوقف على : ﴿الظَّالِمِينَ﴾ لأن الله إنما لعن الظالمين الذين وصفهم

ومثله: ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ [٢٤] ^(١).

﴿إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [٢٥] كان أبو جعفر وأبو عمرو والكسائي يقرؤون: ﴿أَنِّي لَكُمْ﴾ بفتح الألف، وكان شيبه ونافع وعاصم وحمة يقرؤون: ﴿إِنِّي لَكُمْ﴾ بكسر الألف ^(٢)؛ فمن قرأ: ﴿أَنِّي﴾ بالفتح لم يقف على ﴿قَوْمِهِ﴾ لأن الإرسال ((عامل)) في ((أن)). ومن قرأ: ﴿إِنِّي﴾ بالكسر وقف على ﴿قَوْمِهِ﴾ وابتدأ ﴿إِنِّي﴾ بالكسر.

﴿إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ﴾ [٣٣] حسن.

﴿يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ [٣٤] حسن أيضًا ١٤٩/ب. وكذلك ﴿إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ﴾ [٣٦].

﴿بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيًا﴾ [٣٧]. ﴿وَمِنْ كُلِّ دُجَيْنٍ آتَيْنِ وَأَهْلَكَ﴾ [٤٠] قال السجستاني: هو وقف.

قال أبو بكر: وليس بوقف؛ لأن الاستثناء قد جاء بعده ^(٣).

﴿إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ﴾ وقف حسن ^(٤).

﴿وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ تام. ﴿تَجَرَّبَهَا وَآمَرَسَهَا﴾ [٤١] حسن.

﴿لَقَفُوهُ رَحِيمٌ﴾ تام ^(٥). ﴿إِلَّا مَنْ رَجَعَهُ﴾ [٤٣] حسن.

ومثله: ﴿وَنَسَمَةَ آتَى﴾ [٤٤] قال السجستاني: ﴿وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ وقف كاف.

وهذا غلط؛ لأن قوله: ﴿وَقِيلَ بَعْدًا﴾ نسق على ﴿وَفِيضَ الْمَاءِ﴾ ولو حسن الوقف على ﴿الْجُودِيِّ﴾ على ما ذكر لحسن الوقف على ﴿الْمَاءِ﴾ وعلى ﴿الْأَمْرُ﴾ ^(٦).

خاصة بقوله: ﴿الَّذِينَ يَصُدُّوْنَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الآية. ﴿كُفْرُونَ﴾ (كاف). ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ (حسن) للابتداء بالنفي.

﴿مِنْ آيَاتِهِ﴾ (تام) عند نافع، وكذا ﴿الْعَذَابُ﴾ ﴿بِصِيْرُونَ﴾ (كاف). ﴿أَنْتُمْ﴾ (جائر). ﴿يَقْتَرُونَ﴾ (كاف).

(١) وافق أبو عمرو الداني ابن الأنباري في اختياره، وذكر ذلك أبو جعفر النحاس أنه تام عند نافع، وكاف (حسن) عند أبي حاتم السجستاني (انظر: القطع والائتناف ص ٢٦٠).

(٢) ﴿إِنِّي لَكُمْ﴾ قرأ نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمة ﴿إِنِّي لَكُمْ﴾ بكسر الهمة، على تقدير حذف حرف الجر، ووافقهم الأعمش، وقرأ الباقر ﴿أَنِّي لَكُمْ﴾ بالفتح، فالحجة لمن فتح: أنه أراد: ولقد أرسلنا نوحًا إلى قومه بأني لكم فلما حذف الباء وصل الفعل فعمل، والحجة لمن كسر: أنه جعل الكلام تاما عند قوله ﴿إِنِّي قَوْمِهِ﴾ ثم ابتدا مستأنفًا فكسر (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٢٢٤، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه (١٨٦/١).

(٣) هذا الموضوع فيه خلاف: فقد رجح الداني قول أبي حاتم، ووافق أبو جعفر النحاس ابن الأنباري وقالوا: ليس بوقف لأن الاستثناء قد جاء بعده ﴿إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ وقال أبو عمرو الداني إنه أكفى من ﴿انئين﴾ وهو تام عند أحمد بن موسى (انظر: القطع والائتناف ص ٢٦١، والمكتفى ص ٣١٦).

(٤) قال أبو عمرو الداني إنه أكفى مما سبق وهو قول يعقوب، وذكر أبو جعفر النحاس أنه تام عند نافع وقال أحمد بن جعفر ﴿ومن آمن﴾ تم (انظر: القطع والائتناف ص ٢٦١، والمكتفى ص ٣١٦).

(٥) وهو كاف عند أبو جعفر النحاس، واختار هذا القول الأشموني (انظر: القطع والائتناف ص ٣٦٢، والوقف والابتداء ص ٣٤٠).

(٦) وافق أبو جعفر النحاس ابن الأنباري في اعتراضه على قول أبي حاتم وذكر نفس ما قاله (انظر: القطع والائتناف ص ٣٦٢).

﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٌ﴾ [٤٦] قرأ النبي ﷺ ، وابن عباس وعروة بن الزبير^(١) وعكرمة والكسائي: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٌ﴾ بكسر الميم وفتح اللام، وكان ابن مسعود والشعبي والحسن وأبو جعفر وشيبة ونافع وابن كثير وعاصم والأعمش وأبو عمرو وحمة يقرؤون: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٌ﴾ بفتح الميم وضم اللام^(٢).

فمن قرأ: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٌ﴾ لم يقف على ﴿لَيْسَ مِنْ أَمَلِكَ﴾ لأن الهاء الثانية تعود على الهاء الأولى.

ومن قرأ: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٌ﴾ وقف على ﴿لَيْسَ مِنْ أَمَلِكَ﴾ لأن الهاء تعود على السؤال فانقطت مما قبلها كانه قال: «إن سؤالك إياي ما ليس لك به علم عملٌ غيرٌ صالح».

قال أبو بكر: وقد أجاز بعض أهل العربية إعادة الهاء في ﴿وإنه﴾ على «الابن» و﴿عمل﴾ و﴿غير﴾ مرفوعان^(٣). وقال: المعنى عندي «إن ابنك ذو عمل غير صالح» فحذف «ذو» وقام ١٥٠/أ: ﴿عمل﴾ مقامه كما قالت العرب: «عبد الله إقبال وإدبار» وهم يريدون «عبد الله ذو إقبال وإدبار». ومثله: «يومنا مطر وريح» يعني به «ذو مطر وريح». فمن بنى على هذا القول ألحق هذه القراءة بقراءة من قرأ: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٌ﴾ في الوقف ولم يجعل بينهما فرقاً. ﴿وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَمَلَكٌ﴾ [٤٨] حسن^(٤). ومثله^(٥): ﴿فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [٦٠]^(٦).

(١) عروة بن الزبير: وردت عنه الرواية في الحروف، وروى عن أبويه وحاطب بن أبي بلتعة وعائشة وعنه أولاده والزهرري، ت ٩٣هـ، (انظر: سير النبلاء ٣٠/٢، وطبقات القراء ١/٥١١).

(٢) ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٌ﴾ قرأ الكسائي، ويعقوب ﴿عَمَلٌ غَيْرٌ﴾ بكسر الميم، وفتح اللام من غير تنوين، وفتح الراء من ﴿غَيْرٌ﴾ وقرأ الباقون ﴿عَمَلٌ غَيْرٌ﴾ بفتح الميم وضم اللام مع التنوين وضم راء ﴿غَيْرٌ﴾ (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٢٢٧).

(٣) وبه قال أبو عمرو بن العلاء وغيره على ما ذكر أبو عمرو الداني ومكي بن أبي طالب (انظر المكتفى ص ٣١٧، ومشكل الإعراب ١/٤٠٥).

(٤) وقيل: تام وهو قول يعقوب على ما ذكر أبو جعفر النحاس، وذلك لأن ﴿وَأَمَّمٌ﴾ مبتدأ محذوف الصفة، وهي المسوغة للابتداء بالنكرة أي: وأمم منهم، أو مبتدأ، ولا تقدر صفة والخبر: ستمتعهم في التقديرين، والمسوغ التفصيل (انظر القطع والانتاف ص ٢٦٣، وثمار الهدى ص ٣٤١).

(٥) لم يتعرض ابن الأنباري لمسائل الوقف من الآية (٤٩) إلى الآية (٦٢) ولذا أثرنا ذكرها عما اتفق عليه أئمة العلم، وبيان المواضع هي: ﴿أَلَيْسَ﴾ (١٨) ﴿تَامٌ﴾ ﴿رُوحِيًّا إِلَيْكَ﴾ (حسن) ومثله: ﴿مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾. وقوله: ﴿فَأَصْبِرْ﴾ (أحسن مما قبله) للابتداء بإن. ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١٩) ﴿تَامٌ﴾ لانتهاء القصة ﴿أَخَاهُمْ هُودًا﴾ (جائز) ﴿عَبُدُوا اللَّهَ﴾ (حسن) ومثله: ﴿عَبُدُوهُ﴾. و﴿مُتَّقُونَ﴾ (٢٠) ﴿كَافٍ﴾. ﴿أَجْرًا﴾ (حسن) ومثله: ﴿نَطْرَفِي﴾. وقيل: ﴿كَافٍ﴾ ﴿تَمَقُّونَ﴾ (٢١) ﴿كَافٍ﴾. ﴿إِنَّ قَوْمَكُمْ﴾ (كاف). ﴿تَجْرِمِينَ﴾ (٢٢) ﴿كَافٍ﴾. ﴿بَيْتَهُ﴾ (حسن) ومثله: ﴿عَنْ قَوْلِكَ﴾. ﴿بِحُرْمِينَ﴾ (٢٣) ﴿كَافٍ﴾ ومثله: ﴿بِسُورٍ﴾. وقيل: تام لأنه آخر كلامهم. ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ (جائز). ﴿ثُمَّ لَا تَنْظُرُونَ﴾ (٢٤) ﴿كَافٍ﴾ ومثله: ﴿وَرَيْكُمْ﴾ وكذا ﴿بِأَصْنِيَاءٍ﴾ و﴿مُسْتَقِيمٍ﴾ (٢٥) و﴿إِلَيْكُمْ﴾ كلها ووقف كافية. ﴿قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ (جائز) ﴿سَيِّئًا﴾ (كاف). ﴿حَفِظْتُ﴾ (٢٦) ﴿تَامٌ﴾ ﴿رَبِّحَمَوْمَنَا﴾ (جائز) ﴿غَلِظْتُ﴾ (٢٧) ﴿غَنِيْدٌ﴾ (كاف) وقيل: تام.

(٦) رجح الداني قول ابن الأنباري، وهو وقف تام عند الأخفش وأبي حاتم السجستاني، (القطع والانتاف ص ٢٦٤).

﴿فَمَنْ يَصْرُفِي مِنْ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ﴾ [٦٣].

﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ [٦٦] ^(١). ﴿كَأَنَّ لَمْ يَنْتَوُوا فِيهَا﴾ [٦٨] ^(٢). ﴿قَالُوا لَا تَخَفْ﴾ [٧٠] وقف حسن ^(٣) ثم

تبتدئ ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ قَوْمَ لُوطٍ﴾.

والوقف على ﴿لُوطٍ﴾ تام ^(٤).

وفي قوله: ﴿وَمِنْ وَرَدَّوْا إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ [٧١] القراء مجمعون على رفع ﴿يَعْقُوبَ﴾ إلا عبد الله بن عامر وحمة فإنهما ينصبانه. وروى ذلك أبو عمر، عن عاصم ^(٥).

قال أبو بكر: فمن رفعه وقف على ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ﴾ وابتدأ: ﴿وَمِنْ وَرَدَّوْا إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ فرفعه بـ

﴿مِنْ﴾ ومن قرأ: ﴿وَمِنْ وَرَدَّوْا إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ كان الاختيار أن يقف على آخر الآية، ويجوز أن

يقف على ﴿إِسْحَاقَ﴾ ثم يبتدئ: ﴿وَمِنْ وَرَدَّوْا إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ على معنى ((وهبنا لها يعقوب)).

وقال السجستاني: النصب ليس بالمختار لأنه لم يشره إلا بواحد كما قال: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ

حَلِيمٍ﴾ [الصافات ١٠١].

وهذا غلط منه؛ لأن الذين نصبوا ﴿يَعْقُوبَ﴾ لم يدخلوه في ((البشارة)) لأنه يفسد أن ينسق على ﴿

إِسْحَاقَ﴾ الأول لدخول ﴿مِنْ﴾ بينهما، وذلك أنه لا يجوز: ((مررت بعبد الله ومن بعده محمد))

فأصحاب النصب لم يريدوا هذا الوجه الخطأ، وإنما أرادوا أن يُضمروا فعلاً ينصبونه ١٥٠/ب

كما تقول: ((مررت بعبد الله ومن بعده محمداً)) على معنى: ((وجدت من بعده محمداً)) ^(٦).

﴿أَتَعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [٧٣] وقف حسن. ومثله: ﴿أَهْلَ آيَاتٍ﴾ ^(٧).

﴿حَمِيدٌ حَمِيدٌ مِنْهُ﴾ ^(٨).

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٣١٧، والقطع والائتناف ص ٢٦٤، ومنار الهدى ص ٣٤٢).

(٢) رجح الداني قول ابن الأنباري، وهو وقف تام عند أحمد بن موسى (انظر: المكتفى ص ٣١٧، والقطع والائتناف ص ٢٦٤).

(٣) رجح الداني قول ابن الأنباري، وهو وقف تام عند الأخفش وأبي حاتم السجستاني، قال أبو جعفر النحاس: وخولف فيه لأن الكلام متصل، وكذا ذكره الأشموني (انظر: المكتفى ص ٣١٧، والقطع والائتناف ص ٢٦٤، ومنار الهدى ص ٣٤٢).

(٤) قال الأشموني: وقف كاف على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده جملة في موضع الحال (انظر: ومنار الهدى ص ٣٤٢).

(٥) ﴿يَعْقُوبَ قَالَتْ﴾ قرأ ابن عامر، وحفص، وحمة ﴿يَعْقُوبَ قَالَتْ﴾ بفتح الباء الموحدة، ووافقهم المطوعي، وقرأ الباقر بالضم (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٢٢٩).

(٦) ذكر ذلك أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٢٦٥).

(٧) وافق أبو عمرو الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٣١٨، والقطع والائتناف ص ٢٦٥، ومنار الهدى ص ٢٤٤).

(٨) وافق أبو عمرو الداني ابن الأنباري، أما أبو جعفر النحاس والأشموني فعندهما وقف تام (انظر: المكتفى ص ٣١٨، والقطع والائتناف ص ٢٦٥، ومنار الهدى ص ٢٤٤).

﴿مُجَدِّلَاتٌ فِي قَوْمٍ لُوطٍ﴾ (٧٤) [حسن^(١)].

ومثله: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ﴾ [٨١] لأنَّ بعض المفسرين قال: إنَّ ﴿لُوطًا﴾ قال: لا تؤخروهم إلى الصبح. فقالت الرسل: ﴿أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾^(٢).

﴿مَنْشُورٌ﴾ (٨٢) [غير تام؛ لأنَّ ﴿مُسَوِّمَةٌ﴾ [٨٣] نعت لـ ((الحجارة))^(٣).
﴿أَوْ قَوْمٌ هُودٍ أَوْ قَوْمٌ صَالِحٍ﴾ [٨٩] حسن.

﴿يَقِئْتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [٨٦] وقف حسن^(٤).

ومثله: ﴿وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ [٨٨]^(٥) والجواب محذوف كأنه قال: ((أفتأمروني أن أعصيه)).

﴿كَانَ لَرَبِّنَا﴾ [٩٥] وقف التمام.

﴿فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ﴾ [٩٧] حسن. ﴿وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾ أحسن من الأول^(٦).

﴿وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةَ وَيَوْمَ الْيَوْمِ﴾ [٩٩] حسن^(٧)، أي: وأتبعوها يوم القيامة.
﴿مِنْهَا قَائِدٌ وَحَصِيدٌ﴾ تام^(٨).

﴿لَمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ﴾ [١٠٣] حسن.

ومثله: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ نَجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ﴾ [١٠٣].

(١) خالف أبو عمرو الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري، فهو عندهما وقف تام، أما الأشموني فقال: **كاف**، وقيل: تام، وقال: هو رأس آية في غير البصري (انظر: المكتفى ص ٣١٨، والقطع والائتلاف ص ٢٦٥، ومنار الهدى ص ٢٤٤).

(٢) ذكره الفراء في معاني القرآن ((٢ / ٢٤)) والقرطبي في تفسيره (٩ / ٨١).

(٣) قال أبو عمرو الداني في المكتفى (ص ٣١٩): وقال نافع والأخفش ومحمد بن عيسى ﴿مَنْشُورٌ﴾ تام، وليس كذلك لأن قوله ﴿مُسَوِّمَةٌ﴾ نعت للحجارة، وكذا ذكر معنى الكلام أبو جعفر النحاس في القطع والائتلاف (ص ٢٦٦).

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٣٢٠، والقطع والائتلاف ص ٢٦٦، ومنار الهدى ص ٣٤٦).

(٥) وافق الداني ابن الأنباري في هذا الموضع، وقال أبو جعفر النحاس أنه الوقف عند أبي حاتم وفي الكلام حذف؛ أي ورزقني منه رزقًا حسنًا أفتأمروني أن أعصيه، وقال الأشموني: **تام**: وفي الكلام حذف تقديره: ورزقني منه رزقًا حسنًا أفتأمروني أن أعصيه مع هذه النعم التي له عليّ (انظر: المكتفى ص ٣٢٠، والقطع والائتلاف ص ٢٦٧، ومنار الهدى ص ٣٤٦).

(٦) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٣٢٠، والقطع والائتلاف ص ٢٦٦، ومنار الهدى ص ٣٤٦).

(٧) وذكر أبو عمرو الداني في المكتفى (ص ٣٢٠) أن هناك من قال بأن هذا الوقف تام وهو أبو حاتم السجستاني على ما ذكر أبو جعفر النحاس في القطع والائتلاف (ص ٢٦٧).

(٨) وافق أبو عمرو الداني ابن الأنباري في هذا الموضع، وقال أبو جعفر النحاس والأشموني: هو وقف **كاف** (انظر: المكتفى (ص ٣٢٠، والقطع والائتلاف ص ٢٦٧، ومنار الهدى ص ٢٤٨).

﴿ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾ [١٠٧] وقف **حسن**^(١). ومعنى الاستثناء هنا الزيادة لا النقصان، كأنه قال: سوى ما شاء ربك من الزيادة لهم على مقدار ديمومة السماوات والأرض)).

﴿ مِمَّا يَمْبُدُ هَتُولَاءَ ﴾ [١٠٩] **حسن**^(٢).

﴿ فَأَخْلَفَ فِيهِ ﴾ [١١٠] **مثله**. ﴿ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾.

﴿ لِيُؤْفِقَهُمُ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ ﴾ [١١١].

﴿ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ ﴾ [١١٢]، ﴿ وَلَا تَطْعَمُوا ﴾، ﴿ فَنَسَسَكُمْ النَّارُ ﴾^(٣).

﴿ مِنْ أُولِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ ﴾^(٤) [١١٣] وقف التمام.

﴿ وَرُلُقًا مِنْ أَيْلٍ ﴾ [١١٤] **حسن**. ﴿ يُذْهِبِ السَّيِّئَاتِ ﴾.

﴿ مِمَّنْ أَيْحِينَا مِنْهُمْ ﴾ [١١٦] **حسن**.

ومثله: ﴿ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [١١٨]^(٥).

﴿ وَلِلَّذِي خَلَقَهُمْ ﴾ [١١٩]^(٦).

﴿ مَا تَثْبُتُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ [١٢٠]^(٧) ١/١٥١.

(١) قال الأشموني: تام (انظر: المكتفى ص ٣٢١، والقطع والائتناف ص ٣٦٧، ومنار الهدى ص ٢٤٤).

(٢) وافق أبو عمرو الداني ابن الأنباري في هذا الموضع، وقال أبو جعفر النحاس والأشموني: هو وقف كاف (انظر: المكتفى ص ٣٢٠، والقطع والائتناف ص ٢٦٧، ومنار الهدى ص ٢٤٨).

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٣٢٠ - ٣٢١، والقطع والائتناف ص ٢٦٧ - ٢٦٨، ومنار الهدى ص ٣٤٨ - ٣٥٠).

(٤) وهو وقف كاف عند أبي جعفر النحاس (انظر: القطع والائتناف ص ٢٦٨).

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٣٢١، والقطع والائتناف ص ٢٦٨، ومنار الهدى ص ٣٥٠).

(٦) قال الأشموني في منار الهدى (ص ٣٥٠): تام إن جعل قوله: ﴿ وَلِلَّذِي خَلَقَهُمْ ﴾ بمعنى: وللإختلاف في الشقاء والسعادة خلقهم، وإن قدرته بمعنى: وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين ولذلك خلقهم، على التقديم والتأخير كان الوقف على: ﴿ مَنْ رَجَمَ رَبُّكَ ﴾ كافيًا، وابتدأت: ﴿ وَلِلَّذِي خَلَقَهُمْ ﴾ إلى ﴿ أجمعين ﴾، ويكون الوقف على ﴿ أجمعين ﴾ كافيًا، قاله النكزاوي.

(٧) قال أبو عمرو الداني هو كاف وقيل تام، ووافق أبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري (انظر: المكتفى ص ٣٢٣، والقطع والائتناف ص ٢٦٩، ومنار الهدى ص ٣٥٠).

السورة التي يذكر فيها يوسف (١)

﴿فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ [٥] وقف حسن .

﴿كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ﴾ [٦] حسن (٢) .

﴿أَرْسِلْهُ مِمَّا غَدَا رَتِّعَ وَيَلْعَبَ﴾ [١٢] حسن .

﴿قَالَ يَبَشِّرُنِي هَذَا عُلْمٌ﴾ [١٩] حسن (٣) .

وقوله: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ يَدُؤُهُمْ بِهَا﴾ [٢٤] فيه ثلاثة أقوال قال عامة أهل العلم: همَّ بها معناها ((قعد منها مقعد الرجل من المرأة)) فتمثل له يعقوب عاضاً على إصبعه يقول: يوسف يوسف. فالوقف من هذا المذهب على ﴿لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّي﴾، **والتصام** ﴿إِنَّهُ مِن عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ (٤) .

وقال آخرون: الأنبياء، عليهم السلام، معصومون لا يعصون ولا يهيمون بالكبائر. وقالوا: معنى الآية ((لولا أن رأى برهان ربه لهمَّ بها)) فالوقف من هذا المذهب على ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ يَدُؤُهُ﴾ ثم تبتدىء: ﴿وَهُمْ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّي﴾ أي: لولا أن رأى برهان ربه لهمَّ بها (٥) . وقال آخرون: الهاء كناية، عن الفرّة كأنه قال: ((ولقد همّت به وهمم بالفرّة)) فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على ﴿لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّي﴾، **المُخْلَصِينَ** ولا يتم على ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ يَدُؤُهُ﴾ لأنَّ همَّ بها نسق عليه .

﴿قَالَ هِيَ رُوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي﴾ [٢٦] وقف حسن .

﴿يُوسُفُ أَعْرَضَ عَن هَذَا﴾ [٢٩] تام .

﴿إِنَّكَ كُنتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ **أتم منه** (٦) .

﴿وَقُلْنَا حَسْبُ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [٣١] حسن (٧) .

(١) هي سورة مكيّة إلا أربع آيات : من أولها ثلاث آيات ، والرابعة قوله : ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ﴾ الآية ، وهي مائة وإحدى عشرة آية إجماعاً ، وفيها مما يشبه الفواصل ، وليس معدوداً بإجماع : أربعة مواضع : ﴿يَتَّبِعُنَّ سِكِّينًا﴾ ، ﴿مَمَّةٌ اللَّيْحَنُ فَتَيَانُ﴾ ، ﴿يَأْتِي بَصِيرًا﴾ ، ﴿لَأُولَى الْأَكْبَابِ﴾ . وكلمها ألف وسبعمائة وستة وسبعون كلمة ، وحروفها سبعة آلاف ومائة وستة وستون حرفاً .

(٢) وهو وقف تام عند نافع (انظر : القطع والائتناف ص ٢٧٠) .

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر : المكتفى ص ٣٢٥ ، والقطع والائتناف ص ٣٧٠ ، ومنار الهدى ص ٣٥١) .

(٤) وهو قول ابن عباس والحسن وسعيد بن جبير ومجاهد وابن إسحاق على ما ذكره الطبري في تفسيره (١٢ / ١١٠) وابن أبي حاتم في تفسيره (٧ / ٢١٢٢) والماوردي في النكت والعيون (٣ / ٢٥) وسفيان الثوري في تفسيره (ص ١٤٠) وابن عطية في المحرر الوجيز (٣ / ٢٣٤) .

(٥) ذكر ذلك الفراء في معاني القرآن (٢ / ٤٠) والطبري في تفسيره (١٢ / ١١٠) .

(٦) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر : المكتفى ص ٣٢٦ ، والقطع والائتناف ص ٢٧١ ، ومنار الهدى ص ٣٥٣) .

(٧) وهو وقف تام عند نافع ذكر ذلك أبو جعفر النحاس ، القطع والائتناف (ص ٢٧٢) .

﴿وَلَقَدْ رَوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَصَمَّ﴾ [٣٢] **حسن** ^(١).

﴿مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَجْنُهُمْ حَتَّىٰ جِئَ ﴿٣٥﴾﴾ [٣٥] **وقف حسن** ^(٢).

﴿تَأْوِيلُهُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا﴾ [٣٧] **حسن** ^(٣). ﴿مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾ **حسن** ^(٤). ﴿وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [٣٨] **حسن**.

﴿عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ﴾ **أحسن منه** ^(٥).

﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ **تام**.

﴿فِيضَلُّبَ فَتَأْكُلُ الظُّلُمُ مِنْ رَأْسِهِ﴾ [٤١] **تام** وإنما صار تاماً ؛ لأن المفسرين قالوا: إن يوسف

١٥١/ب لما عَبَّرَ رؤيَاهما على ما يكرهان قالَا كذَبنا لم يَر شيئاً، فقال يوسف: ﴿فُضِيَ الْأَمْرُ

الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾. ﴿وَأَخْرَجَ يَأْسَدِي﴾ [٤٣] **حسن غير تام**.

﴿قَالُوا أَضْحَكْتَ أَخْلَرُ﴾ [٤٤] **حسن** أيضاً. ﴿أَنَا أَنْبَيْتُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ﴾ [٤٥] **حسن** ^(٦).

﴿فَأَرْسِلُونِي﴾ **حسن** ^(٧). ﴿وَأَخْرَجَ يَأْسَدِي﴾ [٤٦] **حسن**.

﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [٤٩] **تام**. ﴿مَا عَلَّمَنَا عَلَيُّو مِنْ سُورٍ﴾ [٥١] **حسن**.

فقالَت المرأة: ﴿الْفَنِّ حَمَّصَ الْحَقُّ أَنَا رَوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ فقال يوسف: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي

لَمْ أَخُنْهُ بِالْقَيْبِ﴾ [٥٢] فتمَّ الكلام على قوله: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْفَالِسِينَ﴾. فقال جبريل، وغمزه:

ولا حين هممت؟ فقال: ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي﴾ [٥٣].

وقال أبو عبيد: حدثنا حجاج، عن ابن جريج قال: ﴿أَتَجْعَلُ لَكَ رَبِّكَ فَتَسْأَلُ مَا بَالَ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ

أَيْدِيَهُنَّ لِيَنَّ رَبِّي يَكِيدُهُنَّ عَليمٌ﴾، ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْقَيْبِ﴾ قال ابن جريج: وبين هذا وذاك ما بينه.

قال: وهذا من تقديم القرآن وتأخيره ^(٨).

قال أبو عبيد: يذهب ابن جريج إلى أن قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْقَيْبِ﴾ متصل بقوله:

﴿قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ لِيَنَّ رَبِّي يَكِيدُهُنَّ عَليمٌ﴾. يقول: ((إنه تكلم بهذا كله قبل خروجه من السجن))،

فعلى مذهب ابن جريج: لا يتم الوقف على قوله: ﴿أَنَا رَوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾.

(١) ذكر أبو عمرو الداني في المكتفى (ص ٣٢٦) أنه تام أيضاً، وكذا قال الأشموني في منار الهدى (٣٥٤).

(٢) وهو وقف تام عند أبي عمرو الداني، والأشموني (انظر: المكتفى ص ٣٢٦، ومنار الهدى ص ٣٥٤).

(٣) ذكر أبو عمرو الداني في المكتفى (ص ٣٢٦) أنه تام أيضاً.

(٤) قال أبو جعفر النحاس أنه تام عند الأخفش، وكذا قال الأشموني (انظر: القطع والائتناف ص

٢٧٢، ومنار الهدى ص ٣٥٤).

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري في ذلك، وقال الأشموني: **ليس بوقف** لتعلق ما بعده

استدراكاً وعطفاً (انظر: المكتفى ص ٣٢٦، والقطع والائتناف ص ٢٧٢، ومنار الهدى ص ٣٥٤).

(٦) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٣٢٦

– ٣٢٧، والقطع والائتناف ص ٢٧٢، ومنار الهدى ص ٣٥٤ – ٣٥٥).

(٧) قال أبو جعفر النحاس أنه تام عند نافع وأبي عبد الله وأحمد بن جعفر، وذكر أبو عمرو الداني أن

هناك من قال بتمامه كما ذكر أبو جعفر النحاس، وقال الأشموني هو تام باتفاق (انظر: المكتفى ص

٣٢٧، والقطع والائتناف ص ٢٧٢، ومنار الهدى ص ٣٥٥).

(٨) انظر: مجاز القرآن (١ / ٤٥٠) وذكره أبو حيان في البحر المحيط (٦ / ٢٨٩).

قال أبو بكر: ومن الناس من يقول: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ ﴿وَمَا أَبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ رَبِّي عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ من كلام امرأة العزيز؛ لأنه متصل بقولها: ﴿أَنَا رَوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِيهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ وهذا مذهب الذين ينفون ((الهم)) عن (يوسف) فمن بنى ١٥٢/أ على قولهم قال: من قوله: ﴿قَالَتْ أَمْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ رَبِّي عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ كلام متصل بعبئه ببعض ولا يكون فيه وقف **تام** على حقيقة، ولسنا نختار هذا القول ولا نذهب إليه.

﴿يَبْتَأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾ [٥٦] **وقف حسن.**

﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ **وقف تام.**

﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي﴾ [٦٥] في ﴿مَا﴾ وجهان: يجوز أن تكون جحدًا على معنى ((لسنا نبغي دراهمك))، ويجوز أن تكون منصوبة على معنى ((أي شيء نبغي)).

والوقف على ﴿نَبْغِي﴾ إذا كانت ﴿مَا﴾ جحدًا **أحسن منه** إذا كانت منصوبة لأنها إذا كانت منصوبة كان المعنى ((أي شيء نبغي وهذه بضاعتنا ردت إلينا)).

﴿لَأَنِّي بَعْضَ آلَاءِ مَا نَحْمَدُ بِكُمْ﴾ [٦٦] **وقف حسن** (١).

وكذلك: ﴿كَذْنَا يَؤُسَفُ﴾ [٧٦] **حسن** (٢).

﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ **تام.** ثم بتدئ: ﴿تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ﴾ بالنون. وروى، عن بعض القراء أنه قرأ: ﴿يَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ﴾ بالياء (٣) فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ ويتم على ﴿كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلَيْهِ﴾.

﴿قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ﴾ [٨٠] **وقف حسن** إذا كان المعنى ((من قبل ما فرطتم في يوسف)) و﴿مَا﴾ توكيد، وإن شئت جعلت ﴿مَا﴾ مصدرًا على معنى ((ومن قبل تفريطكم في يوسف)) فعلى هذا المذهب يحسن الوقف أيضًا على ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ (٤).

﴿مَا فَرَطْتُمْ فِي يَؤُسَفُ﴾ **وقف حسن.**

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٣٢٧ - ٣٢٨، والقطع والائتناف ص ٢٧٣، ومنار الهدى ص ٣٥٦ - ٣٥٧).

(٢) وذكر أبو عمرو الداني أن فيه وجهًا آخر وهو التمام (انظر: المكتفى ص ٣٢٨).

(٣) ﴿تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ﴾ [٧٦] قرأ يعقوب ﴿يَضْمُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ﴾ بالياء التحتية فيهما، وبغير تنوين على الإضافة في ﴿دَرَجَاتٍ﴾ ووافقهما الحسن، وقرأ الباقون ﴿تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ﴾ بالنون فيهما، وقرأ عاصم، وحزة، والكسائي، وخلف ﴿تَرْفَعُ .. نَّشَاءُ﴾ بالنون فيهما وبالتنوين في ﴿دَرَجَاتٍ﴾ ووافقهم الأعمش على أن ﴿مَن﴾ منصوب مفعول ﴿تَرْفَعُ﴾ على حد ضم بعضهم و﴿دَرَجَاتٍ﴾ منصوب به بعد إسقاط إلى أو حال؛ أو تمييز، وحذفه لأنه مفعول به، وقرأ الباقون بالنون فيهما و﴿دَرَجَاتٍ﴾ بغير تنوين على الإضافة (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٢٤٤).

(٤) يجوز أن تكون ﴿مَا﴾ زائدة، وتكون ﴿مَن﴾ متعلقة بـ ﴿فَرَطْتُمْ﴾ تقديره "فرطتم من قبل في يوسف" وفيه بُعد، للتفريق بين حرف العطف المعطوف. وإن جعلت ﴿مَا﴾ والفعل مصدرًا، لم تتعلق ﴿مَن﴾ بـ ﴿فَرَطْتُمْ﴾ لأنك تقدم الصلة على الموصول، لكن تتعلق بالاستقرار، لأن المصدر مرفوع بالابتداء وما قبله خبره (انظر: مشكل الإعراب لمكي بن أبي طالب ١/٤٣٧).

﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [٨٣] حسن (١) . (٢)

﴿وَالْأَرْضِ يَمْرُوتُ عَلَيْهَا﴾ [١٠٥] لا يجوز أن تقف على ﴿السَّمَوَاتِ﴾ وتبتدئ: ﴿وَالْأَرْضِ يَمْرُوتُ عَلَيْهَا﴾ بالرفع لأن الابتداء إنما يكون على نية الوصل، ولم يقرأ بالرفع أحد من القراء ولا له معنى، ومن نصب ﴿الأرض﴾ كان وقفه على ﴿السَّمَوَاتِ﴾ حسناً لأن ﴿الأرض﴾ تنتصب بقوله: ﴿يَمْرُوتُ عَلَيْهَا﴾ لأن التأويل: ((والأرض يجوزونها)). وقرأ السُّدي بالنصب (٣)، ومعناه ضعيف كضعف معنى الرفع (٤).

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد قال: حدثنا أبو عمر ١٥٢ / ب الدُّوري قال: حدثنا أبو عمارة قال: حدثنا علي بن الحسن، عن أبي حمزة الثُمالي (٥) قال: سمعت السُّدي يقرأ: ﴿وَالْأَرْضِ يَمْرُوتُ عَلَيْهَا﴾ بنصب الأرض.

(١) قال أبو جعفر النحاس في القطع والانتفاف (ص ٢٧٤) : قال الأخفش : هو تام .
 (٢) لم يتعرض ابن الأنباري لمسائل الوقف من الآية (٨٣) إلى الآية (١٠٥) ولذا آثرنا ذكرها مما اتفق عليه أئمة العلم ، وبيان المواضع هي : ﴿جَمِيعًا﴾ (حسن) ﴿الْحَكِيمُ﴾ (٨٣) ﴿كاف﴾ . ﴿عَلَى ثَوْبٍ﴾ (جائز) على انقطاع ما بعده . ﴿كَلِيمٌ﴾ (٨٤) ﴿كاف﴾ ﴿الْمَلِكِ﴾ (٨٥) و﴿إِلَى اللَّهِ﴾ (كافيان) . ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٨٦) (أقصى منهما) . ﴿مِن رَّزَقِ اللَّهِ﴾ (حسن) . ﴿الْكُفْرُونَ﴾ (٨٧) ﴿تام﴾ ﴿عَلَيْهَا﴾ (كاف) ومثله : ﴿الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ (٨٨) و﴿جَاهِلُونَ﴾ (٨٩) . ﴿لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾ (حسن) . ﴿قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي﴾ (أحسن مما قبله) . ﴿قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ (كاف) . ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ (٩٠) (أقصى منه) . ﴿الْخٰطِبِينَ﴾ (٩١) ﴿كاف﴾ . ﴿الرَّحْمِيقِ﴾ (٩٢) ﴿كاف﴾ وقيل : تام . ﴿بَاتٍ بَصِيرًا﴾ (حسن) . ﴿أَجْمَعِينَ﴾ (٩٣) ﴿تام﴾ ﴿تُقَتِّلُونَ﴾ (كاف) ومثله : ﴿الْقَدِيرِ﴾ (٩٤) ﴿فَأَزَلَّتْ بَصِيرًا﴾ (حسن) ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٩٥) ﴿كاف﴾ . ﴿ذُؤَبًا﴾ (حسن) . ﴿خٰطِبِينَ﴾ (٩٦) ﴿كاف﴾ وكذا : ﴿أَسْتَفِيزُكُمْ رَبِّي﴾ . ﴿الرَّحِيمِ﴾ (٩٧) ﴿تام﴾ . ﴿عَاوِذَ إِلَيْهِ أَبْوِيءٍ﴾ (جائز) لانتهاء جواب لما . ﴿مَائِينَ﴾ (٩٨) (حسن) . ﴿سُجَّدًا﴾ (جائز) ومثله : ﴿مِن بَدَلٍ﴾ و﴿حَقًّا﴾ و﴿مِن السَّجِينِ﴾ على استئناف ما بعده ﴿بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ (كاف) ومثله : ﴿لِمَا بَشَأَ﴾ . ﴿الْحَكِيمِ﴾ (٩٩) ﴿تام﴾ . ﴿مِن تَأْوِيلِ الْأَمْثَالِ﴾ (كاف) ﴿وَالْأَرْضِ﴾ (جائز) ومثله : ﴿وَالْآخِرَةَ﴾ ﴿بِالْمَلٰئِكِينَ﴾ (١٠٠) ﴿تام﴾ ﴿تُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ (حسن) للابتداء بالنفي . ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ﴾ (١٠١) (كاف) وقيل : تام . ﴿يَمْزُومِينَ﴾ (١٠٢) ﴿كاف﴾ . ﴿مِن تَجْرٍ﴾ (حسن) . ﴿لِلْمَلٰئِكِينَ﴾ (١٠٣) ﴿كاف﴾ .

(٣) وهي قراءة شاذة لا يقرأ بها . وقد قرأ عكرمة وعمرو بن فائد (وَالْأَرْضِ) رفعًا ابتداء وخبره ﴿يَمْرُوتُ عَلَيْهَا﴾ وقرأ السُّدي والأرض نصبًا بإضمار فعل والوقف على هاتين القراءتين على ﴿السَّمَوَاتِ﴾ وقرأ ابن مسعود (يمشون عليها) وكلها قراءات غير متواترة (انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٧٢ / ٩) .

(٤) قال الأشموني في منار الهدى (ص ٣٦٥) : ويروى عن ابن جريج أنه كان ينصب الأرض بفعل مقدر أي : يجوزون الأرض ، وهذه القراءة ضعيفة في المعنى ؛ لأن الآيات في السماوات وفي الأرض ، والضمير في ﴿عَلَيْهَا﴾ للآية ، فتكون يمرّون حالاً منها ، وقال أبو البقاء : حالاً منها ومن السماوات ، فيكون الحال من شيئين ، وهذا لا يجوز ؛ لأنهم لا يمرّون في السماوات إلا أن يراد : يمرّون على آياتها ، فعلى هذه القراءة الوقف على : السماوات أيضاً ، وكذا من نصبها بـ ﴿يَمْزُومِينَ﴾ ، وليس بوقف لمن جرها عطفًا على ما قبلها .

(٥) أبو حمزة الثُمالي ، ثابت بن أبي صفية : عن أنس والشعبي ، وعنه : حفص بن غياث وشريك ، قال النسائي : ليس بثقة ، وقال ابن سعد : كان ضعيفًا . توفي في خلافة المنصور . (انظر : الطبقات الكبرى ٣٦٤ / ٦ ، وخلاصة التذهيب ص ٤٨ ، ٤٠٠) .

﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ [٩٨] (١) وقف **حسن** يُقال: أَخْرَهُمْ إلى وقت السَّحَرِ لَيْلَةَ الجمعة (٢).
 ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [١٠٨] هذا هو الوقف (٣) و﴿أَنَا﴾ توكيد لما في ﴿أَدْعُوا عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾
 صلة ﴿أَدْعُوا﴾ والمعنى ((أدعو على بصيرة لا على غير بصيرة))، ويجوز أن يكون الوقف
 على ﴿أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ﴾ ثم تبدئ: ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ فترفع ﴿أَنَا﴾ بـ﴿عَلَىٰ﴾.
 ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ **حسن** (٤).
 ﴿مِنَ أَهْلِ الْقُرَىٰ﴾ **حسن**. ﴿عَنْقَبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ **حسن**. وكذلك: ﴿فَنُنَبِّئُ مَنْ نَشَاءُ﴾ [١١٠] (٥).

(١) هكذا وقعت هذه الآية في الأصل ، وهذا القول هو قول عكرمة عن ابن عباس، وبه قال ابن مسعود، وابن عمرو، وقتادة، والسدي، ومقاتل (ابن الجوزي، زاد المسير ٤/ ٢٨٧).
 (٢) عن محارب ابن دثار قال: كان عم لي يأتي المسجد فسمع إنسانا يقول: اللهم دعوتي فأجبت، وأمرتني فأطعت، وهذا سحر فاغفر لي. قال: فاستمع الصوت فإذا هو من دار عبد الله بن مسعود فسأل عبد الله عن ذلك فقال: إن يعقوب آخر بنبه إلى السحر بقوله سوف أستغفر لكم ربي. وعن محارب بن دثار، عن عبد الله بن مسعود قال: أخرهم إلى السحر (ذكره الطبري في تفسيره / ٦٤، وابن أبي حاتم في تفسيره ٧ / ٢٢٠٠).
 (٣) وهو تام عند الأخفش وتابعه عليه أبو حاتم، وهو مروى عن نافع ، ذكر أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٢٧٥).

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري في ذلك ، وقال الأشموني : تام (انظر : المكتفى ص ٣٣٢ ، والقطع والائتناف ص ٢٧٥ ، ومنار الهدى ص ٣٦٠).

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري في ذلك ، وقال الأشموني : ولا يوقف على : ﴿نَشَاءُ﴾ لمن قرأ : ﴿فَنُنَبِّئُ﴾ خففاً ، وليس بوقف لمن قرأ : ﴿فَنُنَبِّئُ﴾ مشدداً ويوقف على : نشاء (انظر : المكتفى ص ٣٣٢ ، والقطع والائتناف ص ٢٧٥ ، ومنار الهدى ص ٣٦١).

(١) **السورة التي يذكر فيها الرعد**﴿ **التر** ﴾ [١] **وقف حسن** (٢).

﴿ **مَائِدَةُ الْكِتَابِ** ﴾ **وقف تام** إذا رفعت ﴿ **وَالَّذِي أَنْزَلَ مِنْ رَبِّكَ** ﴾ بـ ﴿ **الْحَقُّ** ﴾ و﴿ **الْحَقُّ** ﴾ به. فإن جعلت ﴿ **الذي** ﴾ في موضع خفض على معنى ((تلك آيات الكتاب وآيات الذي أنزل إليك)) لم يحسن الوقف على الكتاب **وحسن** على ﴿ **مِنْ رَبِّكَ** ﴾ ثم تبتدئ ﴿ **الْحَقُّ وَلَكِنَّ** ﴾ على معنى ((هو الحق)) (٣).

﴿ **وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ** ﴾ **وقف تام** (٤).

﴿ **اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ** ﴾ [٢] **حسن** ثم تبتدئ: ﴿ **بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوِنَهَا** ﴾ أي: ترونها بلا عمد (٥) ويجوز أن يكون المعنى ((الله الذي رفع السماوات بعمد لا ترونها تلك العمدة)) فيكون معنى الجحد

(١) هي سورة مكية إلا قوله: ﴿ **وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا** ﴾ الآية ﴿ **وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا** ﴾ الآية ، وقيل: مدنية إلا قوله: ﴿ **وَلَوْ أَنَّا كُنَّا** ﴾ الآيتين . وهي أربعون وثلاث آيات في الكوفي ، وأربع في المدنيين ، وخمس في البصري ، وسبع في الشامي . اختلافهم في خمس آيات: ﴿ **لَبِنِي عَلَوِي جَدِيدِي** ﴾ لم يعدها الكوفي ﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ** ﴾ عدها الشامي ﴿ **أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَةُ وَالنُّورُ** ﴾ لم يعدها الكوفي ﴿ **أُولَئِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَوَازِينُ الْحِسَابِ** ﴾ عدها الشامي ﴿ **مِنْ كُلِّ نَبَأٍ** ﴾ (٦) لم يعدها المدنيان . وكلمها : ثمانمائة وخمس وخمسون كلمة ، وحروفها: ثلاثة آلاف حرف وخمسمائة وستة أحرف . وفيها مما يشبه الفواصل : وليس معدودًا بإجماع: موضع واحد وهو قوله : ﴿ **وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ** ﴾ .

(٢) وقد ذكر أبو عمرو الداني فيها وجه آخر ، وهو أنها وقف تام ، كما علق عليها الأشموني بقوله : قال أبو روق : هذه الحروف التي في فواتح السور عزائم الله ، والوقف عليها تام ؛ لأن المراد معنى هذه الحروف ، وقيل : هي قسم كائنه قال : والله إن تلك آيات الكتاب ، فعلى هذا التقدير : لا يوقف عليها ، وقيل : أراد بها التوراة والإنجيل والكتب المتقدمة قاله النكزاي ، وهذا القول قريب من قول مجاهد وقادة من أن الإشارة بتلك إلى جميع كتب الله تعالى المنزلة (انظر : المكتفى ص ٣٣٣ ، والبحر المحيط لأبي حيان ٦/٣٤٣ ، ومار الهدى ص ٣٦٩) .

(٣) وهو قول الأخفش سعيد ، ونافع ، ذكره أبو جعفر النحاس في القطع والانتفاف (ص ٤٠٦) وإن جعلت ﴿ **الَّتِي** ﴾ في موضع خفض على معنى ((تلك آيات الكتاب ، وآيات الذي أنزل إليك)) لم يحسن الوقف على ﴿ **الْكِتَابِ** ﴾ وحسن على ﴿ **مِنْ رَبِّكَ** ﴾ ثم تبتدئ ﴿ **الْحَقُّ وَلَكِنَّ** ﴾ على معنى : هو الحق (معاني القرآن ٢/٥٧) .

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر : المكتفى ص ٣٣٣ ، والقطع والانتفاف ص ٢٧٦ ، ومار الهدى ص ٣٧٠) .

(٥) وفيه خلاف: فالذي رجحه الداني هو قول ابن عباس ومجاهد قال ابن عباس : إنها بعمد ولكن لا ترونها فيكون ترونها في موضع الصفة لعمد والتقدير: بغير عمد مرئية ، وحينئذ فالوقف على : ﴿ **السَّمَوَاتِ** ﴾ كاف ثم يبتدئ : ﴿ **بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوِنَهَا** ﴾ أي : ترونها بلا عمد ، وقال أبو جعفر النحاس : فإن جعلت المعنى على ما قال الأخفش سعيد "وليس عمد ثرى، ولا عمد لا ثرى ؛ فالوقف ﴿ **تَرْوِنَهَا** ﴾ (القطع والانتفاف: ٤٠٦) . (انظر : الطبري في التفسير ١٣/٦٢ ، والمكتفى ص ٣٣٣ ، والقطع والانتفاف ص ٢٧٦ ، ومار الهدى ص ٣٧٠ ، وابن الجوزي في زاد المسير ٤/٣٠١) .

النقل من ((العمد)) إلى ((الرؤية)) ويكون الوقف على ﴿تَرَوْنَهَا﴾ وفي الهاء وجهان: يجوز أن يكون لـ ((العمد)) ويجوز أن يكون لـ ((السموات))^(١).

﴿كُلُّ بَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ حسن.

﴿جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [٣] حسن.

﴿وَجَنَّتْ مِنْ أَعْتَبٍ﴾ [٤] الجنات منسوقة على القطع ١٥٣/أ. ورؤي، عن الحسن: ﴿وَجَنَّتْ﴾ على معنى ((رفع السموات وجنات))^(٢).

قال أبو بكر: هذا قول بعضهم. والذي أختاره: ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ و﴿جنات﴾ أي: وجعل فيها رواسي وجنات.

﴿يُسْقَى بِمَاءٍ وَجِدٍ﴾ حسن، ثم ابتدئ: ﴿وَنُفِضَ لُ﴾ بالنون، وهي قراءة نافع وابن كثير ويحيى وعاصم وحُميد وأبي عمرو. وكان الأعمش وحمزة والكسائي يقرؤون: ﴿وَنُفِضَ لُ﴾ بالياء^(٣)، فعلى هذه القراءة لا يتم الوقف على ﴿يُسْقَى بِمَاءٍ وَجِدٍ﴾ ويتم على ﴿لَا يَنْتَبِ لِقَوْرِ بِعَقْلُونَ﴾.

﴿وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلُتُ﴾ [٦] حسن.

(١) قال الكواشي: الضمير في ترونها يعود إلى السموات أي: ترون السموات قائمة بغير عمد، وهذا أبلغ في الدلالة على القدرة الباهرة، وإذا الوقف على: عمد ليبين أحد التأويلين من الآخر ثم يبتدئ: ترونها أي: ترونها كذلك، فترونها مستأنف، فيتعين أن لا عمد لها البتة؛ لأنها سالبة تفيد نفي الموضوع، وإن قلنا: إن ترونها صفة تعين أن لها عمداً، وحاصله أنهما شيان: أحدهما انتفاء العمد والرؤية معاً أي: لا عمد فلا رؤية سالبة تصدق بنفي الموضوع، لأنه قد ينفي الشيء لنفي أصله نحو: ﴿لَا يَنْتَبِ لِقَوْرِ الْقَامِ الْكَافُ﴾ أي انتفى الإلحاف لانتفاء السؤال. الثاني: إن لها عمداً ولكن غير مرئية كما قال ابن عباس: ما يدريك إنها بعمد لا ترى (انظر: البحر المحيط لأبي حيان ٣٤٣/٦، ابن الجوزي في زاد المسير ٣٠١/٤، وثمار الهدى ص ٣٧٠).

(٢) قرأ الجمهور ﴿وَجَنَّتْ﴾ بالرفع، وقرأ الحسن شاداً بالنصب بإضمار فعل. وقيل عطفًا على رواسي، وقيل: بالعطف على زوجين اثنين، أو بالجر على: كل الثمرات (انظر: البحر المحيط لأبي حيان ٣٤٩/٦).

(٣) قوله تعالى: ﴿يُسْقَى بِمَاءٍ وَجِدٍ﴾ قرأ ابن عامر، وعاصم، ويعقوب ﴿يُسْقَى﴾ بالياء التحتية، ووافقهم الحسن و ابن محيصن، وقرأ الباقون ﴿يُسْقَى﴾ بالتاء الفوقية، وأما حمزة والكسائي وخلف، ووافقهم الأعمش، وقرأ الأزرق بالفتح والتقليل، وقرأ الباقون بالفتح ﴿وَنُفِضَ لُ﴾ قرأ حمزة، والكسائي، وخلف ﴿وَنُفِضَ لُ﴾ بالياء التحتية، ووافقهم ابن محيصن والأعمش، وقرأ الباقون ﴿وَنُفِضَ لُ﴾ بالنون فالحجة لمن قرأه بالياء أنه أراد يسقى المذكور والحجة لمن قرأه بالتاء أنه رده على لفظ جنات ولفظها مؤنث قوله تعالى ﴿وَنُفِضَ لُ﴾ يقرأ بالياء والنون فالحجة لمن قرأه بالياء أنه جعله إخباراً عن الله تعالى من الرسول والحجة لمن قرأه بالنون أنه جعله من إخبار الله تعالى عن نفسه (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٢٤٩، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه (١/٢٠٠)).

﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [٧] **تام** ^(١).

﴿وَمَا تَزَادُ﴾ [٨] **حسن** ^(٢).

﴿وَكُلُّ مَنٍّ وَعِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ **حسن** ^(٣).

﴿وَمَنْ جَهَرَ بِهِ﴾ [١٠] **(حسن)**.

وكذلك ﴿وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ ^(٤).

﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [١١] **تام**. والمعنى ((يحفظونه بأمر الله)) ^(٥) ويجوز أن يكون هذا من

المقدم والمؤخر، كأنه قال: ((له معقبات من أمر الله يحفظونه)). ويحسن الوقف على

﴿يَحْفَظُونَهُ﴾ وتبتدى: ﴿مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ أي: ذلك الحفظ من أمر الله.

﴿وَمَا هُوَ بِيَلْبِغِهِ﴾ [١٤] **حسن** ^(٦).

﴿السَّنَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَلِيلٌ اللَّهُ﴾ [١٦] **وقف حسن**. ﴿حَتَّىٰ يَبْغُرُوا مَا بَأْنَفْسِهِمْ﴾ **وقف حسن**. ﴿فَلَا مَرَدَ لَهُ﴾ **تام**.

﴿لَهُ دَعْوَةٌ لَتَلَقَىٰ﴾ **حسن** شبيهة بالتام.

﴿أَمْ هَلْ دَسَّوْا الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ﴾ **حسن**. ﴿فَنَسَبَهُ الْخَالِقُ عَلَيْمِ﴾ **حسن** ^(٧).

ومثله: ﴿أَوْ مَتَّعَ زَيْدٌ يَتْلُمَهُ﴾ [١٧].

﴿وَأَمَّا مَا يَبْتَغِ النَّاسَ فِيمَتَكُفُّ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ **تام** ^(٨).

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٣٣٤، والقطع والائتلاف ص ٢٧٧، ومار الهدى ص ٣٧١).

(٢) ذكر أبو جعفر النحاس والأشموني أن الوقف هنا وقف تام، كما ذكر ذلك أبو عمر الداني هذا الوجه بعد ذكر الوجه الأول (انظر: المكتفى ص ٣٣٤، والقطع والائتلاف ص ٢٧٧، ومار الهدى ص ٣٧٢).

(٣) اتفق الجميع على ذلك.

(٤) وقال الأخفش سعيد أنهما وقفان تامان ذكر ذلك أبو جعفر النحاس، وذكر الداني والأشموني رأي ابن الأنباري وقال الأشموني في تعليقه على الأول: حسن للفصل بين المتقابلات ومثله يقال في: ﴿مُسْتَحْفٍ بِأَيْتِلٍ وَسَارِبٍ بِالنَّهَارِ﴾ حسنه أبو حاتم وأبو بكر والظاهر: أنهما إنما حسناه لاستغناء كل جملة عما بعدها لفظاً، أو ليفرقا بين علم الله وعلم غيره، وأباه غيرهما وقال: كله كلام واحد، فلا يفصل (انظر: المكتفى ص ٣٣٤، والقطع والائتلاف ص ٢٧٧، ومار الهدى ص ٣٧٢).

(٥) وهو قول قتادة، وهو قول قتادة، وقد قال نافع أنه تام أيضاً، وهناك قول للأخفش أن ﴿يَحْفَظُونَهُ﴾ هو التمام، ثم قال تعالى ﴿مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ أي "هم من أمر الله" وهو تفسير مجاهد، والمقصود به أن الحفظ من أمر الله (ابن النحاس، القطع والائتلاف ص ٢٧٧، الطبري في التفسير ٧٩/١٣).

(٦) هو وقف تام عند أبو عمرو الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني، وهو قول الأخفش وأحمد بن موسى (انظر: المكتفى ص ٣٣٤، والقطع والائتلاف ص ٢٧٨، ومار الهدى ص ٣٧٣).

(٧) وافق أبو عمرو الداني والأشموني ابن الأنباري، أما أبو جعفر النحاس فذكر أنها كلها وقوف تامة عند الأخفش (انظر: المكتفى ص ٣٣٤، والقطع والائتلاف ص ٢٧٨، ومار الهدى ص ٣٧٣).

(٨) اتفق الجميع على ما سبق، ولكن أبا عمرو الداني ذكر قولاً مخالفاً لابن عبد الرزاق؛ حيث قال: وقال ابن عبد الرزاق: ليس ﴿الْأَمْثَالَ﴾ بتمام لأن ﴿الْحَسَنُ﴾ صفة لها فلا يتم الكلام دونها، والمعنى على التقديم والتأخير؛ أي: الأمثال الحسنی للذين استجابوا لربهم. والأول هو الأوجه (انظر: المكتفى ص ٣٣٥).

- ﴿لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى﴾ [١٨] **تام** . ﴿لَأَقْدَرُوا يَوْمَ﴾ **حسن** . ومثله: ﴿وَمَا أَوْلَاهُمْ جَهَنَّمَ وَبَسَّ لِلَّذِينَ تَبَتَّؤُوا﴾ **تام** ^(١) . وكذلك ﴿كَمَنْ هُوَ أَحْسَبُ﴾ [١٩] ^(٢) .
- ومثله: ﴿وَلَا يَنْفَعُونَ أَلِيَّتِي﴾ [٢٠] وقال السُّجِسْتَانِي: هو وقف ^(٣) . وليس كما قال؛ لأن قوله ١٥٣/ب ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا﴾ [٢٢] مع خبره نسق على الكلام الأول. ﴿أُولَئِكَ لَمْ يَغَيَّرْ الدَّارَ﴾ **حسن** .
- ومثله: ﴿مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ [٢٣] ^(٤) . ﴿بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعَمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [٢٤] **تام** .
- ومثله: ﴿وَلَمْ يَسْؤُهُ الدَّارِ﴾ [٢٥] ^(٥) . ﴿لَمَنْ يَنْتَهِ وَيُقَدِّرُ﴾ [٢٦] ^(٦) ، ﴿وَالْأَمْتَعُ﴾ ^(٧) . ﴿وَيَهْدِي إِلَى مَنْ أَنَابَ﴾ [٢٧] ^(٨) . ﴿تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [٢٨] . ﴿وَحُسْنُ مَتَابٍ﴾ [٢٩] .
- ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾ [٣٠] ، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ، ﴿وَالْيَوْمِ مَتَابٍ﴾ وقف **غير تام** إذا كان جواب ﴿وَلَوْ أَن قُرْءَانًا سُرِّتَ بِهِ الْجِبَالُ﴾ ، (وهم يكفرون الرحمن) كأنه قال: ((وهم يكفرون ولو فعل
-
- (١) وافق أبو عمرو الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري (انظر : المكتفى ص ٣٣٥ ، والقطع والائتناف ص ٢٧٨ ، منار الهدى ص ٣٧٤) .
- (٢) هو عند أبي عمرو الداني وقف كاف ، وهو عند أبي جعفر النحاس وقف تام ، وعند الأشموني وقف حسن (انظر : المكتفى ص ٣٣٥ ، والقطع والائتناف ص ٢٧٨ ، منار الهدى ص ٣٧٤) .
- (٣) يقصد بذلك أنه وقف كاف ، وهذا ما نوه إليه الأشموني في منار الهدى (ص ٣٧٤) حيث قال : **كاف**) عند أبي حاتم ومثله: ﴿سَوْءُ الْحِسَابِ﴾ . قال شيخ الإسلام : وجاز الوقف عليهما ، وإن كان ما بعدهما معطوفاً على ما قبلهما لطول الكلام . قال الكواشي : وليس هذا العذر بشيء لأن الكلام وإن طال لا يجوز الوقف في غير موضع الوقف المنصوص عليه ، بل يقف عند ضيق النفس ثم يتدبى : من قبل الموضع الذي وقف عليه ، على ما جرت عليه عادة أصحاب الوقف . وقد ذكر أبو عمرو الداني أنه وقف كاف أيضاً (انظر : المكتفى ص ٣٣٥) .
- (٤) وقال الأخفش وأحمد بن موسى بأنه وقف تام ، ونوه إليه أبو عمرو الداني بعد ذكر الوجه الأول (انظر : المكتفى ص ٣٣٦ ، والقطع والائتناف ص ٢٧٩) .
- (٥) اتفق الجميع على ذلك .
- (٦) وقال نافع بأنه وقف تام ، ونوه إليه أبو عمرو الداني بعد ذكر الوجه الأول (انظر : المكتفى ص ٣٣٦ ، والقطع والائتناف ص ٢٧٩) .
- (٧) وقال أبو جعفر النحاس والأشموني بأنه وقف تام (انظر : المكتفى ص ٣٣٦ ، والقطع والائتناف ص ٢٧٩ ، ومنار الهدى ص ٣٧٥) .
- (٨) ذكر أبو عمرو الداني أنه وقف كاف ، أما أبو جعفر النحاس والأشموني فقد وافقا ابن الأنباري (انظر : المكتفى ص ٣٣٦ ، والقطع والائتناف ص ٢٧٩ ، ومنار الهدى ص ٣٧٥) .

بهم ذلك)) فإن كان جواب ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا﴾ محذوفًا لعلم المخاطبين به. كان الوقف على قوله ﴿وَلِئَلَّيْهِ مَتَابٌ﴾^(١).

﴿لَتَتَلَوُا عَلَيْهِمْ الَّذِينَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ [٣٠] وقف حسن.

﴿أَوْ كَلِمٍ يَوْمَ الْمَوْتِ﴾ [٣١] حسن^(٢).

﴿بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ تام.

﴿ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ﴾ [٣٢] حسن.

﴿أَفَنَنْتَ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [٣٣] وقف حسن، والمعنى ((كألهتهم التي لا تضرب ولا تنفع)) فحذف الجواب؛ لأن قوله: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾ دالٌّ عليه، كما قال في سورة الحديد ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكَ مَنْ أَمَّنَّ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ﴾ [١٠] فمعناه ((ومن بعد الفتح)) فاكتفى بدلالة قوله: ﴿أُولَئِكَ أَكْثَرُ دَرَجَةٍ مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَدْوٍ وَقَتَلُوا﴾.

وكذلك ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَيبًا بَيْنَكُمْ وَالْحَرَّ﴾ [النحل ٨١] معناه ((تقيكم الحرَّ والبرد)).

﴿أَمْ يظَاهِرُونَ مِنَ الْقَوْلِ﴾ وقف حسن، ومعناه ((ظاهر في اللفظ باطن في الحقيقة)).

﴿وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾ حسن. ومثله: ﴿فَأَلَّهُ مِنْ هَادٍ﴾.

﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ﴾ [٣٤].

﴿الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [٣٥] غير تام؛ لأن موضع ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ رافع لـ ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ﴾. وذلك أنه لما قال: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ﴾ كان معناه ١/١٥٤ أ ((صفات الجنة)) ثم خبر عنها فقال: ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أَكْلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾. وقال أبو العباس: ((المثل)) مرفوع بإضمار ((فيما)) وصفنا مثل الجنة، وفيما ذكرنا مثل الجنة)).

﴿أَكْلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ تام. ﴿تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ أَنْفَقُوا﴾ تام. واتم منه: ﴿وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾.

﴿أَنْ يَأْتِي بِبَيِّنَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [٣٨] تام. ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ تام.

﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّئُ﴾ [٣٩] حسن. ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ تام.

﴿تَنْفُسُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ [٤١] تام^(٣). ﴿فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا﴾ [٤٢] تام^(٤).

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٣٣٦ - ٣٣٧، والقطع والائتناف ص ٢٧٩ - ٢٨٠، ومنار الهدى ص ٣٧٥ - ٣٧٦).

(٢) قال الداني بعد أن اختار قول ابن الأنباري: وقال الأخفش: تام، وقال أبو جعفر النحاس: تمام عند الأخفش مع المضمرة الذي فيه، وهو قول أبي حاتم؛ أي لكان هذا القرآن، ومذهب الفراء أن المعنى: وهم يكفرون بالرحمن ولو أن قرأنا فعل به هذا (انظر: المكتفى ص ٣٣٧، والقطع والائتناف ص ٢٨٠، ومنار الهدى ص ٣٧٦).

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٣٣٧ - ٣٣٨، والقطع والائتناف ص ٢٨٠ - ٢٨١، ومنار الهدى ص ٣٧٦ - ٣٧٨).

(٤) فهو عند أبو جعفر النحاس وقف كاف وعند الأشموني وقف حسن (انظر: المكتفى ص ٣٣٨، والقطع والائتناف ص ٢٨١، ومنار الهدى ص ٣٧٨).

﴿ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ ﴾ **تَامَ .**

﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ الْكِتَابِ ﴾ (٤٣) ﴿ [٤٣] يُقْرَأُ عَلَى وَجْهَيْنِ: رُوِيَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَابْنِ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٍ: (وَمِنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) (١)، وَسَائِرُ الْقُرَّاءِ يَقْرَءُونَ: ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ ﴾ بفتح الميم، فمن قرأ: ﴿ وَمِنْ عِنْدِهِ ﴾ وقف على قوله: ﴿ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ ثم يتدئ: (وَمِنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ). وكذلك من قرأ: ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾. ومن قرأ: ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ ﴾ وقف على آخر السورة، ولم يقف على ﴿ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾.

(١) قرأ علي وأبي وابن عباس وعكرمة وابن جبير وعبد الرحمن بن أبي بكر والضحاك وسالم بن عبد الله بن عمرو بن أبي إسحاق ومجاهد والحكم والأعمش: ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ يجعل من حرف جر وجر ما بعده وارتفاع علم بالابتداء، والجار والمجرور في موضع الجر. وقرأ علي أيضا وابن السميع والحسن بخلاف عنه، ومن عنده يجعل من حرف جر، علم الكتاب يجعل علم فعلاً مبنياً للمفعول، والكتاب رفع به. وقرئ: ومن عنده بحرف علم الكتاب مشدداً مبنياً للمفعول، والضمير في: عنده في هذه القراءات الثلاث عائد على الله تعالى، وكلها قراءات غير متواترة (انظر: البحر المحيط لأبي حيان ٤٠٣/٦).

(١) **السورة التي يذكر فيها إبراهيم**

﴿ **اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ** ﴾ [٢] قرأ أبو جعفر وشيئة ونافع وعبد الله بن عامر: ﴿ **اللَّهُ الَّذِي** ﴾ بالرفع. وكان ابن كثير عاصم والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقرؤون ﴿ **اللَّهُ الَّذِي** ﴾ بالخفض^(٢).

فمن قرأ بالرفع وقف على ﴿ **الْحَمِيدُ** ﴾ [١].

ومن قرأ: ﴿ **اللَّهُ الَّذِي** ﴾ وقف على ﴿ **وَمَا فِي الْأَرْضِ** ﴾.

﴿ **لِيُبَيِّنَ لَهُمْ** ﴾ [٤] ﴿ **وقف حسن** ﴾. ﴿ **وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ** ﴾ **حسن** (٣).

﴿ **وَعَاذَ وَتَمُودَ** ﴾ [٩] ﴿ **وقف تام** ﴾^(٤) ثم ابتدئ: ﴿ **وَالَّذِينَ** ﴾ **من بعدهم لا يعلمهم إلا الله**.

ومثله: ﴿ **وَلَسْتَ كُنْتُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ** ﴾ [١٤]. [١٥٤] ب

﴿ **وَنَافٍ وَعَبِيدٍ** ﴾ **تام**. ومثله: ﴿ **وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ** ﴾ [١٧]^(٥).

﴿ **مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ** ﴾ [١٨]^(٦).

﴿ **السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ** ﴾ [١٩] ولو قرأ قارئ: ﴿ **خالقُ السَّمَوَاتِ** ﴾^(٧) بالنصب على أنه نعت

له **الله** والخبر ﴿ **إن ينشأ يذهبكم** ﴾ كان الوقف على ﴿ **يَخْلُقُ جَدِيدًا** ﴾.

(١) هي سورة مكية إلا قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا مِعَادَهُمْ كَمَا كَفَرُوا** ﴾ الآيتين فمدني. وهي إحدى وخمسون آية في البصري، واثان في الكوفي، وأربع في المدني والمكي، وخمس في الشامي. اختلافهم في سبع آيات: ﴿ **يُخْرِجُ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ** ﴾ ﴿ **أَن آخِزَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ** ﴾ لم يعددهما الكوفي والبصري ﴿ **وَعَاذَ وَتَمُودَ** ﴾ لم يعددهما الكوفي والشامي ﴿ **يَخْلُقُ جَدِيدًا** ﴾ عددها المدني الأول والكوفي والشامي ﴿ **وَرَفَعَهَا فِي السَّمَاءِ** ﴾ لم يعددها المدني الأول ﴿ **وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ** ﴾ لم يعددها البصري ﴿ **عَمَّا يَمَلُ الظُّلُمَاتِ** ﴾ عددها الشامي. وكلهما: ثمانمائة وإحدى وثلاثون كلمة، وحروفها: ثلاثة آلاف وأربعمائة وثلاثون حرفًا، وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع: أربعة مواضع: ﴿ **وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ** ﴾ ﴿ **إِنَّ أَجْرِي قَرِيبٌ** ﴾ ﴿ **عَبَّرَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ** ﴾ ﴿ **سَرَابُهُمْ مَن قَطَرُونَ** ﴾.

(٢) ﴿ **الْحَمِيدُ** ﴾ **الله** قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر ﴿ **الْحَمِيدُ** **الله** ﴾ بضم الهاء من لفظ السجالة في الوصل والابتداء على الاستئناف، ووافقه الحسن، وقرأ رويس في الوصل ﴿ **الْحَمِيدُ** **الله** ﴾ بالجر، وفي الابتداء ﴿ **الله** **الَّذِي** ﴾ بالرفع، وقرأ الباقون ﴿ **الْحَمِيدُ** **الله** ﴾ بالجر في الوصل والابتداء، على البدل من ﴿ **الْعَزِيزُ** ﴾ (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٢٥٥).

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٣٣٩، والقطع والانتشاف ص ٢٨٢، ومنار الهدى ص ٣٨١).

(٤) وذكر الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني أن فيه وجه آخر وهو أنه كاف (انظر المراجع السابقة).

(٥) ذكر الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني أن فيه وجه آخر وهو أنه كاف (انظر: المكتفى ص ٣٤٠، والقطع والانتشاف ص ٢٨٢، ومنار الهدى ص ٣٨٢).

(٦) ذكر الداني والأشموني أنه وقف كاف (انظر: المكتفى ص ٣٤٠، ومنار الهدى ص ٣٨٢).

(٧) ﴿ **خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ** ﴾ قرأ حمزة، والكسائي، وخلف ﴿ **خالقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** ﴾ بالفتح بعد الخاء، وكسر اللام، وضم القاف، وخفض ﴿ **السَّمَوَاتِ** ﴾ و﴿ **الْأَرْضِ** ﴾، ووافقهم الحسن

﴿بِمَا أَسْرَكْتُمْ مِنْ قَبْلِ﴾ [٢٢] **تام** ^(١).

﴿خَلِيلِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ [٢٣] **تام**. ﴿مَجِئْتُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ **تام**.

﴿كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [٢٥] **حسن**.

﴿مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ [٢٦] **تام**.

﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [٢٧] **تام**.

﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾ **غير تام**؛ لأن قوله: ﴿وَفَعَلَ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ نسق على ﴿يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾.

﴿مَا يَشَاءُ﴾ **تام**.

﴿دَارَ الْبُورِ﴾ [٢٨] **غير تام**؛ لأن ﴿جَهَنَّمَ﴾ منصوبة على الترجمة، عن دار البوار، فلو رفعها رافع بإضمار على معنى ((هي جهنم)) أو بما عاد من الهاء في ﴿يَصَلَوْنَهَا﴾ لحسن الوقف على ﴿دَارَ الْبُورِ﴾.

﴿جَهَنَّمَ يَصَلَوْنَهَا﴾ [٢٩] **حسن**. ﴿وَيْسَ الْقَرَارُ﴾ **تام**.

﴿لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [٣٠] **حسن** ^(٣).

﴿وَمَا آتَاكُمْ مِنْ كَلِمٍ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [٣٤] قرأت العوام: ﴿مِنْ كَلِمٍ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ بالإضافة. وقرأ سلام أبو المنذر: (من كل ما سألتموه) بالتنوين ^(٤). فمن قرأ: ﴿مِنْ كَلِمٍ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ بالإضافة لم يقف على ﴿كَلِمٍ﴾ ومن نون حسن له أن يقف على ﴿كَلِمٍ﴾ ثم يتدنى: ﴿مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ أي: لم تسألوه.

والأعمش، وقرأ الباقون ﴿حَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ بفتح اللام، ولا الف بينها وبين الخاء، وفتح القاف، وفتح ﴿السَّمَوَاتِ﴾ بالكسرة، وفتح ﴿وَالْأَرْضِ﴾ على وزن فعل، ونصبوا ﴿وَالْأَرْضِ﴾ عطفاً على ﴿السَّمَوَاتِ﴾ لأن كسرة التاء فيه علامة النصب، فأتوا بلفظ الماضي، لأنه أمر قد كان، وقد فرغ منه (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٢٥٨).

(١) وهو وقف كاف عند أبي جعفر النحاس على ما ذكر في القطع والانتشاف (ص ٢٨٣) وهو اختيار الأشموني في منار الهدى (ص ٣٨٤) حيث قال: هو **تام** عند أبي عمرو؛ لأنه آخر كلام الشيطان، وحكى الله ما سيقوله في ذلك اليوم لطفاً من الله بعباده ليتصوروا ذلك ويطلبوا من الله تعالى النجاة منه ومن كل فتنة، وهذا غاية في بيان هذا الوقف والله الحمد، وطالما قلد بعض القراء بعضاً ولم يصيبوا حقيقته.

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٣٤٠ - ٣٤١، والقطع والانتشاف ص ٢٨٣ - ٢٨٤، ومنار الهدى ص ٣٨٤ - ٣٨٥).

(٣) قرأ الحسن والأعمش [من كل] بالتنوين كل، وما بعدها إما نافية، أو موصولة، فالجمهور على إضافة كل إلى ما، وتكون من تبعيضية، أي بعض جميع ما سألتموه، يعني: من كل شيء سألتموه شيئاً، فإن الموجود من كل صنف بعض ما في قدرة الله تعالى، وقراءة التنوين قرأ بها ابن عباس والحسن والضحاك ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وعمرو بن ناقد، وهي قراءة شاذة غير متواترة (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٢٦٠، والمحتسب في القراءات الشاذة لابن جني ١ / ٣٦٣، وإتحاف فضلاء البشر ٢ / ١٦٩).

- سألتُ أبا العباس، عن هذا فقال لي: من أضاف أراد ((وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ لَوْ سَأَلْتُمُوهُ)) ومن نَوَّنْ أراد ((أَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ لَمْ تَسْأَلُوهُ)) وذلك أنا لم نسأل الله شمساً ولا قمراً ولا كثيراً من نعمه.

والوقف على ﴿سَأَلْتُمُوهُ﴾ **تام** ^(١).

والوقف على ﴿إِنَّهُمْ آمَنُوا بِكثيرًا مِنَ النَّاسِ﴾ [٣٦] **حسن**.

﴿وَمَا تَعْلَمُ﴾ [٣٨] **حسن** شبيهه بالتام ﴿وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ **تام** ^(٢).

﴿رَبَّنَا وَقَبَّلْ دُعَاءَنَا﴾ [٤٠] **حسن** ^(٣).

﴿يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ [٤١]، ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ﴾ [٤٢] قرأت العوام ﴿يُؤَخِّرُهُمْ﴾ بالياء.

وقرأ السلمي والحسن: ﴿نُؤَخِّرُهُمْ﴾ بالنون ^(٤).

فمن قرأ: ﴿نُؤَخِّرُهُمْ﴾ بالنون وقف على ((الظالمين)) وابتدأ: ﴿إِنَّمَا﴾.

ومن قرأ: ﴿يُؤَخِّرُهُمْ﴾ بالياء وقف على ﴿لَا يَزِيدُ الْيَاقِينِ طَرَفَهُمْ﴾ [٤٣].

﴿وَأَقْبَدْتَهُمْ هَوَاءً﴾ **تام** ١٥٥ / أ.

﴿وَتَشِيعَ الرُّسُلُ﴾ [٤٤] **تام** ^(٥).

﴿لَكُمْ مِنَ الْأَمْثَالِ﴾ [٤٥] **تام** ^(٦).

﴿غَيْرِ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ﴾ [٤٨] **حسن** ^(٧).

(١) قال أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٢٨٤) : والتمام على ما روينا عن نافع ﴿وَلَا يَنْتَظِرُ اللهُ أَنْ يَخْتَصِمُوا لَمْ يَخْتَصِمُوا﴾ وعند غيره ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِمْ كَفَّارٌ﴾ ^(٦).

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص

٣٤١، والقطع والائتناف ص ٢٨٤، ومنار الهدى ص ٣٨٦).

(٣) قال أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٢٨٤) : قال أحمد بن جعفر: تم، والمعنى:

واجعل من ذبقي من يقيم الصلاة.

(٤) قال ابن الجوزي في زاد المسير (٤ / ٣٧٠) وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي وأبو رزين وقتادة (نؤخرهم)

بالنون أي يؤخر جزءهم ليوم تشخص فيه الأبصار أي تشخص أبصار الخلائق لظهور الأحوال فلا تغتمض.

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص

٣٤٢، والقطع والائتناف ص ٢٨٤ - ٢٨٥، ومنار الهدى ص ٣٨٧).

(٦) قال أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٢٨٤) : قال يعقوب فهذا الكافي من الوقف،

واختاره الأشموني في منار الهدى (ص ٣٨٧).

(٧) ذكر أبو عمرو الداني قول ابن الأنباري واختاره، ولكنه ذلك فيه وجهاً آخر وهو أنه تام، وبه قال

أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٢٨٤) : حيث قال : والتمام على ما روينا عن نافع،

وأحمد بن جعفر ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾.

(١) السورة التي يذكر فيها الحجر

﴿وَقَرَأَن مِّبِينَ (١)﴾ [١] تام .

﴿وَلِيَهُمُ الْأَمَلُ﴾ [٣] تام . فيما زعم السجستاني . وهو عندي غير تام ؛ لأن قوله ﴿فَسَوْفَ يَعْمُونَ﴾ تهديد متصل بما قبله ، ﴿يَعْمُونَ﴾ تام .

﴿إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [٧] تام .

﴿وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ مُرْزِقِينَ﴾ [٢٠] تام .

﴿يَقْدَرُ مَعْلُومٍ﴾ [٢١] تام (٢) . (٣)

﴿لَأَيُّهُمُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٧٧] تام .

﴿وَأَمَّا لِيَأْمُرُ مُبِينَ﴾ [٧٩] تام .

﴿وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [٨٥] تام (٤) .

(١) هي سورة مكية . وهي تسع وتسعون آية بالإجماع ، وليس فيها شيء مما يشبه الفواصل ، وكلماها : ستمائة وأربع وخمسون كلمة ، وحروفها : ألفان وسبعمائة وواحد وسبعون حرفاً .

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر : المكتفى ص ٣٤٤ - ٣٤٥ ، والقطع والاشتاف ص ٢٨٧ - ٢٨٨ ، وثمار الهدى ص ٣٨٨ - ٣٨٩) .

(٣) لم يتعرض ابن الأنباري لمسائل الوقف من الآية (٢٣) إلى الآية (٧٧) ، ولم يشر إلى أن رؤوس الآي فيما بعد كافية كما أشار إلى ذلك أبو عمرو الداني ، وقد ذكر أبو جعفر النحاس والأشموني إلى

بعض المواضع التي يستحب أو يجب فيها الوقف ، ولذا أشرنا ذكرها ، وبيان المواضع هي : ﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ (تام) ﴿مَسْنُونٌ﴾ (جائز) ﴿السَّمُورُ﴾ (كاف) ومثله : ﴿مَسْنُونٌ﴾ (كاف) و﴿سَجْدِينَ﴾ (جائز) ﴿إِلَّا إِلَيْسَ﴾ (جائز) .

﴿السَّجْدِينَ﴾ (كاف) ثم ابتداء قال : ﴿بِتَابِلَيْسَ﴾ ، ومثله : ﴿مَعَ السَّجْدِينَ﴾ (جائز) الثاني إلى قوله : ﴿مَسْنُونٌ﴾ (جائز) . ﴿إِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ (جائز) . ﴿الَّذِينَ﴾ (كاف) وكذا : ﴿بِعَثُونَ﴾ (كاف) و﴿الْمَعْلُومُ﴾ (كاف) و﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ (حسن) .

﴿مُسْتَقِيمٌ﴾ (كاف) للابتداء بان ومثله : ﴿مِنَ الْقَائِلِينَ﴾ (جائز) . ﴿أَمْجُونَ﴾ (كاف) و﴿أَبْرَابٌ﴾ (جائز) و﴿مَقْسُورٌ﴾ (تام) و﴿عَبِيدُونَ﴾ (حسن) و﴿مَائِينَ﴾ (كاف) ومثله : ﴿مُنْفَعِلِينَ﴾ (جائز) وكذا : ﴿نَصَبٌ﴾ (حسن) و﴿يَمْعُرُونَ﴾ (تام) و﴿الْمَقْمُورُ الرَّجِيمُ﴾ (تام) و﴿الْأَيْدِ﴾ (تام) و﴿عَنْ صَيفٍ إِتْرَاهِيمَ﴾ (حسن) و﴿فَقَالُوا سَلَامًا﴾ (حسن) و﴿بِنَايْنِكُمْ وَيَوْمَ﴾ (كاف) ومثله : ﴿يَقْلِدِي عَلَيْهِ﴾ (جائز) وكذا ﴿الْكَبِيرُ﴾ و﴿تَبَشِّرُونَ﴾ و﴿بِالْحَقِّ﴾ (جائز) .

﴿الْقَنَاطِيطِ﴾ (كاف) ومثله : ﴿الضَّالُّونَ﴾ (جائز) و﴿الْمُرْسَلُونَ﴾ (جائز) و﴿إِلَاءَ آلِ لُوطٍ﴾ (حسن) . ﴿الْفَنَائِيكَ﴾ (كاف) و﴿مُشْكِرُونَ﴾ (كاف) . ﴿بَسْرُونَ﴾ (جائز) ومثله : ﴿وَأَنْتَكَ بِالْحَقِّ﴾ . و﴿إِنَّا لَمَكِيدُونَ﴾ (كاف) . ﴿يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ﴾ (جائز) ومثله : ﴿وَأَنْتُمْ أَذْبَنَهُمْ﴾ ومثله : ﴿مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾ و﴿حَيْثُ تَوَمَّرُونَ﴾ (حسن) و﴿مُضْجِعِينَ﴾ (حسن) . ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾ (جائز) ومثله : ﴿تَفْصَحُونَ﴾ (جائز) و﴿وَلَا تُخْذَرُونَ﴾ (حسن) ومثله : ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ (جائز) . ﴿فَتَعْلَمِينَ﴾ (تام) و﴿يَمْعُرُونَ﴾ (كاف) على اشتفاف ما بعده . ﴿مُشْرِقِينَ﴾ (جائز) أي : كان

الهلاك حين أشرقت الشمس . ﴿فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَائِلَهَا﴾ و﴿فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَائِلَهَا﴾ (جائز) على اشتفاف ما بعده . ﴿مِنْ سِجِّيلٍ﴾ (كاف) . ﴿لِلْمُتَوَكِّبِينَ﴾ (جائز) . ﴿مُفْجِرٍ﴾ (كاف) .

(٤) وافق الداني والأشموني ابن النحاس في اختياره ، وكل رؤوس الآي وقوف حسنة عند أبي جعفر النحاس (انظر : المكتفى ص ٣٤٥ ، والقطع والاشتاف ص ٢٨٩ ، وثمار الهدى ص ٣٩٠) .

مثله: ﴿فَأَصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾.

﴿وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [٨٧] (١).

﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [٩١] وقف **حسن**، أي: فرقوه. ثم ابتداء: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَأْتِنَهُمْ

أَجْمَعِينَ﴾ [٩٢] أي: لنسألن قريشاً وغيرها من الأمم الذين فرقوه، وتفريقهم إياه أن

بعضهم قال: ((هو سحر)) وقال بعضهم: ((هو كذب)) (٢).

﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [٩٦] وقف **التمام**.

(١) وافق الداني ابن النحاس في اختياره في الموضعين ، أما الأشموني فقال على الأول : **كاف** وهو العفو من غير عتاب ، أما الثاني فهو موافق لأبي عمرو وابن الأنباري (انظر : المكتفى ص ٣٤٥ ، والقطع والانتفاف ص ٢٨٩ ، ومنار الهدى ص ٣٩٠) .

(٢) قال الطبري في تفسيره (١٤ / ٦٤) عن قتادة ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ ﴿٩١﴾ عضهوا كتاب الله ؛ زعم بعضهم أنه سحر ، وزعم بعضهم أنه شعر ، وزعم بعضهم أنه كاهن ؛ قال أبو جعفر : هكذا قال كاهن ؛ وإنما هو كهانة ، وزعم بعضهم أنه أساطير الأولين ، وعن ابن وهب : قال قال ابن زيد : جعلوه أعضاء كما تعضى الشاة ؛ قال بعضهم كهانة ، وقال بعضهم هو سحر ، وقال بعضهم شعر ، وقال بعضهم أساطير الأولين اكتتبها .. الآية ، جعلوه أعضاء كما تعضى الشاة (وانظر : ابن عطية في المحرر الوجيز ٣ / ٣٧٤ ، والماوردي في النكت والعيون ٣ / ١٧٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير ٤ / ٤١٩) .

(١) **السورة التي يذكر فيها النحل**﴿ تَلَا تَسْتَعْلِمُوهُ ﴾ [١] **تام**.﴿ عَمَّا يَشْكُرُونَ ﴾ **حسن**.﴿ أَنَا فَاتَقُونَ ﴾ [٢] **تام**.﴿ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾ [٣] **حسن** (٢).﴿ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ﴾ [٧] **حسن** (٣).﴿ لِيَرْكَبُوهَا ﴾ [٨] **حسن** ثم تبتدئ: ﴿ وَزِينَةً ﴾ على معنى ((وزينة فعل ذلك)).

والوقف على قوله: ﴿ إِنَّكَ رَبُّكُمْ لَرَوْفٌ رَحِيمٌ ﴾ **غير تام**؛ لأن الخيل والبغال والحمير تنتصب على النسق على ﴿ خلقت ﴾، ويجوز أن تنصبها بإضمار ((وسخر لكم الخيل والبغال))، فيحسن الوقف على قوله: ﴿ لَرَوْفٌ رَحِيمٌ ﴾.

﴿ وَزِينَةً ﴾ وقف **تام** (٤).

ومثله: ﴿ وَمِنْهَا جَائِرٌ ﴾ [٩] (٥). ﴿ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [١٥].

﴿ وَعَلَّمْنَاكُمُ ﴾ [١٦] **حسن** (٦).﴿ لَا تَحْضُرُوهَا ﴾ [١٨] **حسن**.

(١) هي سورة مكية إلا قوله: ﴿ وَإِنَّ عَابِدًا ﴾ إلى آخرها، فمدني، أنزلت حين قتل حمزة بن عبد المطلب ﷺ، وهي مائة وثمانية وعشرون آية إجمالاً، وكلمها: ألف وثمانمائة وإحدى وأربعون كلمة، وحرورها: سبعة آلاف وسبعمائة وسبعة أحرف، وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدوداً منها بإجماع: تسعة مواضع: ﴿ وَمَا يَلْمِزُونَ ﴾ الثاني، والأول رأس آية بلا خلاف ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ ﴿ لَمْ يَلْمِزْنَاكَ وَلَا لَمَمْنًا ﴾ ﴿ الْمَلَأَكُمُ ظَلِيمِينَ ﴾ ﴿ مَا يَكْفُرُونَ ﴾ ﴿ أَوْ أَلْبِطِلُ يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ هَلْ يَسْتَوُونَ ﴾ ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ ﴿ مَتَّعْ قَلِيلًا ﴾.

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٣٤٧، والقطع والالتئاف ص ٢٩١، ومنار الهدى ص ٣٩٣).

(٣) وافق الأشموني ابن الأنباري في اختياره، أما أبو عمرو الداني فقال: وقال نافع ويعقوب والقاسمي هو تام، وقال أبو جعفر النحاس: قطع صالح (انظر: المكتفى ص ٣٤٧، والقطع والالتئاف ص ٢٩١، ومنار الهدى ص ٣٩٣).

(٤) واختاره أبو عمرو الداني، لكنه ذكر أن فيه قول آخر وهو أنه وقف تام، وإليه ذهب أبو جعفر النحاس؛ حيث اختاره وقال: والتمام عند نافع ويعقوب وأبي حاتم وأحمد بن جعفر ﴿ لِيَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾، أما الأشموني فقد رأى أنه وقف حسن (انظر: المكتفى ص ٣٤٨، والقطع والالتئاف ص ٢٩١ - ٢٩٢، ومنار الهدى ص ٣٩٤).

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري في ذلك، وهو كذلك عند أبي حاتم ويعقوب، وكذا هو على مذهب أهل التأويل كما ذكر أو جعفر النحاس (انظر: المكتفى ص ٣٤٧، والقطع والالتئاف ص ٢٩٢، ومنار الهدى ص ٣٩٤).

(٦) وهو وقف تام عند الأخفش، ذكر ذلك أبو عمرو الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني (انظر: المكتفى ص ٣٤٨، والقطع والالتئاف ص ٢٩٢، ومنار الهدى ص ٣٧٤).

﴿لَنْفُورٌ رَّجِيمٌ﴾ تام.

﴿وَمَا تَقْلِنُوتُ﴾ ^(١) حسن.﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [٢٠] كان الحسن ونافع والأعمش وأبو عمرو وابن كثير وحزرة يقرؤون ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ ١٥٥/ب بالتاء. وكان عاصم يقرأ: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ بالياء ^(٢).

فمن قرأ: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ بالتاء لم يقف على ﴿تَقْلِنُوتُ﴾ ووقف على ﴿يَحْفَقُونَ﴾. ومن قرأ: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ بالياء وقف على قوله: ﴿وَمَا تَقْلِنُوتُ﴾.

والوقف على ﴿يَحْفَقُونَ﴾ تام إذا رفعت ((الأموات)) بإضمار ((هم أموات)) فإذا رفعت ((الأموات)) بقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ آمَنُوا﴾ لم يتم الوقف على ﴿يَحْفَقُونَ﴾ ^(٣).﴿آيَاتِنَا يَعْثُبُوتُ﴾ ^(٤) [٢١] تام.﴿إِنهَكَ اللَّهُ وَحِدٌ﴾ [٢٢] تام ^(٤).﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن شَيْءٍ﴾ [٢٨] تام ^(٥).

﴿يَمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ تام. ﴿خَلِيلِينَ فِيهَا﴾ [٢٩] تام.

﴿قَالُوا خَيْرًا﴾ [٣٠] تام.

﴿فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ حسن. ومثله: ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾ ^(٦).﴿وَلَنَعَم دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ تام إذا رفعت ((الجنات)) بما عاد من الهاء في ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ [٣١] ^(٧) فإن رفعت ((الجنات)) ب ((نعم)) لم يحسن الوقف على ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ ^(٨).

(١) وهذه المواضع اتفق عليها الجميع .

(٢) ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ قرأ عاصم، ويعقوب ﴿يَدْعُونَ﴾ بالياء التحتية ، ووافقهما الحسن، على أنه خطاب للمؤمنين، أجراه على الإخبار عن الكفار وهم غيب، والياء للغائب، وقرأ الباقون ﴿تَدْعُونَ﴾ بالتاء الفوقية، على جعله كله خطاباً للمشركين، وفيه معنى التهديد لهم (انظر : الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٢٦٧) .

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري في ذلك (انظر : المكتفى ص ٣٤٩ ، والقطع والائتلاف ص ٣٩٣ ، ومار الهدى ص ٣٩٦) .

(٤) اتفق الجميع في هذين الموضعين .

(٥) اختاره أبو عمرو الداني ، ولكنه عقب بقوله : وقيل : كاف ، وقال نافع والقاسمي ﴿ مِن شَيْءٍ بَلَى ﴾ تام ، وقال الأشموني : هو تام عند الأخفش ؛ لانقضاء كلام الكفار ، فمن سوء مفعول نعمل زيدت فيه من أي : ما كنا نعمل سوءاً ، فرد الله أو الملائكة عليهم بلى أي : كنتم تعملون السوء ، وقيل : الوقف على ﴿ بَلَى ﴾ والأول أوجه (انظر : المكتفى في الوقف والابتداء ص ٣٥٠ ، ومار الهدى ص ٣٩٧) .

(٦) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر : المكتفى ص ٣٥١ ، والقطع والائتلاف ص ٢٩٣ - ٢٩٤ ، ومار الهدى ص ٣٩٧) .

(٧) ذكر أبو جعفر النحاس أن الوقف يكون كافياً إذا كان الأمر مثل ما قال ابن الأنباري (انظر : القطع والائتلاف ص ٢٩٤) .

(٨) وافق أبو جعفر النحاس ابن الأنباري في قوله في هذه النقطة (انظر : القطع والائتلاف ص ٢٩٤) .

﴿كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [٣٣] وقف **حسن**.

﴿مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾ [٣٦] **حسن**.

ومثله: ﴿لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾ [٣٧] ^(١).

﴿لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾ [٣٨] وقف **حسن** ^(٢).

﴿كَتَبُوا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [٤١] وقف **حسن** ^(٣).

ومثله: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾ [٤٤] ^(٤).

﴿مَنْ يَعْصِمْ فَوْقَ اللَّهِ﴾ [٥٣].

﴿لَا يَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ﴾ [٥٥].

﴿أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾ [٥٩].

﴿مَثَلُ السَّوْءِ﴾ [٦٠] ﴿الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾، ﴿الْمَرْزُوقُ الْحَكِيمُ﴾ **تام**.

﴿مَا يَكْرَهُونَ﴾ [٦٢] **حسن**، ﴿أَنْ لَهُمْ لُحْسُونَ﴾ **حسن**.

﴿فَأَسْأَلُكَ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا﴾ [٦٩] **حسن**.

﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ **حسن**.

﴿لَكِنَّ لَا يَعْتَرِ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [٧٠] **حسن**.

ومثله: ﴿إِلَّا كَلِمَاحَ الْبَصِيرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ [٧٧] ^(٥).

﴿مَا يَمْسُكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ﴾ [٧٩] ^(٦).

﴿شَهِيدًا عَلَى هَتُولَاءِ﴾ [٨٩].

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٣٥١، والقطع والائتلاف ص ٢٩٤، ومنار الهدى ص ٣٩٨).

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق، والعلة في ذلك: أنه انقضاء كلام الكفار، ثم يبتدئ: بلى يبعث الله الرسول لبيّن لهم الذي يختلفون فيه، ولحديث: ((كل نبي عبدي ولم يك ينبغي له أن يكذبي)). وقال نافع: من يموت بلى لأنّ بلى ردّ لكلامهم وتكذيب لقولهم، وما بعدها منصوب بفعل مضمر أي: وعدكم الله وعدًا، أما أبو جعفر النحاس فقال: هو تام عند الأخفش وأبي حاتم وأحمد بن جعفر، والتمام عند أبي حاتم ونافع ﴿بلى﴾ والأول أولى بالصواب (انظر: المكتفى ص ٣٥١، والقطع والائتلاف ص ٢٩٤ - ٢٩٥، ومنار الهدى ص ٣٩٨).

(٣) هذا إذا جعل ﴿وَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ﴾ متعلق به، فإن جعل ذلك منقطعاً منه؛ فالوقف عليه تام، وبالأول جاء التفسير، وهذا ما ذكره الداني في المكتفى (ص ٣٥٢).

(٤) وقيل هو وقف تام، ذكر ذلك الداني بعد عرضه للوجه الأول، وذكر أبو جعفر النحاس حيث قال: كاف عند أبي حاتم، وتام عند نافع (انظر: المكتفى ص ٣٥٣، والقطع والائتلاف ص ٢٩٥).

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٣٥٣ - ٣٥٥، والقطع والائتلاف ص ٢٩٥ - ٢٩٧، ومنار الهدى ص ٤٠٠ - ٤٠٣).

(٦) وافق الداني والأشموني ابن الأنباري في هذا الموضع، أما أبو جعفر النحاس فقال: فإنه التمام عند العباس بن الفضل (انظر: المكتفى ص ٣٥٦، والقطع والائتلاف ص ٢٩٧، ومنار الهدى ص ٤٠٥).

﴿وَلَيْتَأَيُّ ذِي الشَّرْفِ﴾ [٩٠] ^(١).﴿وَالْمُكْرَرِ وَالْبَعِي﴾ **تام** ^(٢).﴿بِعِظْمِكُمْ لَمَلَكُمُ تَذَكُّرُونَ﴾ **تام**، ومعناه ١/١٥٦ أ ((بعظكم الله)).﴿مَنْ بَعْدَ قَوْمِ أَنْكَبْنَا﴾ [٩٢] **حسن**، ﴿هُيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّيْ﴾ **حسن**، ﴿مَا كَثُرَ فِيهِ تَخَلُّفُونَ﴾ **تام**.﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ **حسن**.

ومثله: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بِأَقْي﴾ [٩٦].

﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ﴾ [١٠١] ^(٣).﴿إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ﴾ [١٠٣] ^(٤).﴿إِنَّ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ عَلَىٰ اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يَقُولُونَ﴾ ^(٥) [١١٦] **وقف تام**.وقال السجستاني: ﴿لَمَّا تَصِيفُ أَلْسِنَتُكُمْ الْكَذِبَ﴾ وقف كاف ^(٥).

وهذا غلط؛ لأن قوله: ﴿هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾ حكاية ولا يتم الوقف على الحكاية دون

المحكي.

﴿شَاكِرًا لِأَنْعَمِيهِ﴾ [١٢١] **حسن**.﴿يُجِثِلُ مَا عَوِظْتَ بِهِ﴾ [١٢٦] **حسن**.

﴿وَجَدِ لَهُمُ بِآلَتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [١٢٥] مثله.

(١) وقال نافع أنه وقف تام، وهو اختيار أبو جعفر النحاس (انظر: القطع والائتناف ص ٢٩٨).

(٢) وافق الداني و أبو جعفر النحاس ابن الأنباري في هذا الموضع، أما الأشموني فقال: **اكفي**، وقيل:**صالح**؛ لأن ما بعده يصلح مستأنفا وحالاً (انظر: المكتفى ص ٣٥٦، والقطع والائتناف ص ٢٩٧، و منار الهدى ص ٤٠٦).

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص

٣٥٦، والقطع والائتناف ص ٢٩٨، و منار الهدى ص ٤٠٦ - ٤٠٧).

(٤) اتفق الداني وابن الأنباري في هذا الموضع، وخالفهما أبو جعفر النحاس والأشموني، فقال أبو

جعفر النحاس: قال يعقوب: فهذا الوقف التمام، وقال الأشموني: **تام**، وجملة: ﴿لَيْسَاتِ أَلْيٰ﴾

مستأنفة، وقيل: حال من فاعل يقولون أي: يقولون ذلك والحالة هذه؛ أي: علمهم بأعجمية هذا

البشر وإبانة عربية هذا القرآن كانت تمنعهم من تلك المقالة، قاله أبو حيان (انظر: المكتفى ص ٣٥٦،

والقطع والائتناف ص ٢٩٨، و منار الهدى ص ٤٠٧، والبحر المحيط لأبي حيان ٦/٥٩٦).

(٥) قال أبو جعفر النحاس: لا أعرف هذا عن أبي حاتم إلا من حكاية بعض النحويين، وإنما قال أبو

حاتم: الوقف على ﴿لَيْقَدْ رَأَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ وهذا صواب (انظر: القطع والائتناف ص ٢٩٨).

(١) السورة التي يذكر فيها بنو إسرائيل

﴿لَنُرِيَهُمْ آيَاتِنَا﴾ [١] حسن .

﴿مِن دُونِي وَكَيْلًا﴾ [٢] حسن ثم تبدئ: ﴿ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ [٣] على معنى ((يا ذرية من حملنا)) وقال قوم: ((الذرية)) منصوبة بقوله: ﴿أَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [٤] منسوبة بـ ﴿ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ [٥] فعله هذا المذهب يكون الوقف على ﴿نُوحٍ﴾ [٦].

﴿عَبْدًا شَاكِرًا﴾ تام .

﴿عَسَىٰ رَبُّكَ أَنْ يَرْحَمَكَ﴾ [٨] حسن (٤) ثم تبدئ: ﴿وَلَا تُعَدِّمُوا كَلِمَاتِي﴾ [٩].

﴿وَلِتَعْلَمُوا عَظَمَةَ لَيْسَيْنِ وَالْجَنَابِ﴾ [١٢] حسن (٥) .

﴿عَلَيْكَ حَيْبًا﴾ [١٤] حسن (٦) .

﴿وَيَذَرُ أُخْرَىٰ﴾ [١٥] حسن . ومثله: ﴿حَقَّقَتْ بَنَاتُ رَسُولٍ﴾ [١٦].

﴿مِن عَطَلٍ رَبِّكَ﴾ [٢٠] . ﴿كَيْفَ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [٢١].

﴿وَالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا﴾ [٢٣] ، ﴿كَأَنِّي بَصِيرَةٌ﴾ [٢٤] تام (٧) .

(١) هي سورة مكية إلا قوله: ﴿وَلَا تَكْفُرُوا بِالَّذِينَ دِينُوا مِن دِينِكُمْ﴾ [٢٥] الآيات الثمان فمدني، وهي مائة وإحدى عشرة آية في الكوفي، وعشر في عد الباقيين . اختلافهم في آية واحدة: ﴿لَا تَقْرَأُوا الْحُرُوفَ﴾ [٢٦] عدها الكوفي . وكلمها : ألف وخمسمائة وثلاثة وثلاثون كلمة . وحروفها : ستة آلاف وأربعمائة وستون حرفاً ، وفيها مما يشبه الفواصل ، وليس معدوداً بإجماع : ستة مواضع : ﴿أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [٢٧] ، ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ مِّنْهُمُ مَّا مَلَكَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [٢٨] ، ﴿إِنَّمَا أَن كَدَّبَ بِهَا الْأَعْيُنُ﴾ [٢٩] ، ﴿مَعْرُوفًا عَدَابًا شَدِيدًا﴾ [٣٠] ، ﴿وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٣١] ، ﴿وَيَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عَذَابًا وَإِن تُرِيدُ﴾ [٣٢] .

(٢) هكذا ورد السياق في الأصل ، وأظن أن هناك خطأ من النسخ ، ويدل عليه كلام أبي عمرو الداني في المكتفى (ص ٣٥٨) وهو كثيراً ما ينقل عن ابن الأنباري باللفظ؛ حيث ذكر عبارة ابن الأنباري ولكنها جاءت كاملة على ما ما اعتقد ، ونص كلام الداني: فإن نصب ﴿أَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ على أنه مفعول ثان له.. والتقدير: ألا تتخذوا ذرية من حملنا مع نوح وكيلاً؛ لكونه في معنى جمع ، مثل قوله ﴿وحسن أولئك رفيقاً﴾ [٣٣].

(٣) انظر في ذلك ما ذكره الفراء في معاني القرآن (٢ / ١١٦) .

(٤) وافق الداني ابن الأنباري ، أما أبو جعفر النحاس فقال : والتمام عند الأخفش ، أما الأشموني فقال: (أخفى) للابتداء بعده بالشرط . وقال الأخفش : تام ، والمعنى : إن تبتم وانزجرتم عن المعاصي عسى ربكم أن يرحمكم ، وإن عدتم إلى المعصية مرةً ثالثة عدنا إلى العقوبة ﴿عَسَىٰ رَبُّكَ أَنْ يَرْحَمَكَ﴾ [٣٤] وقال المعنى : عسى ربكم أن يرحمكم إن فعلتم ذلك (انظر : المكتفى ص ٣٥٩ ، والقطع والالتئاف ص ٣٠١ ، ومنار الهدى ص ٤١٣) .

(٥) هو كاف إن نصبت ﴿وَكَلَّمَ نُوْحًا﴾ [٣٥] بإضمار فعل ، فإن نصبته على قول الكوفيين بالفعل الذي يعده كان تاماً (انظر : القطع والالتئاف ص ٣٠١) .

(٦) وافق الداني ابن الأنباري في قوله ، ولكنه ذكر أن فيه وجه آخر وهو أنه تام ، وهو مأخذ به أبو جعفر النحاس والأشموني (انظر: المكتفى ص ٣٥٩ ، والقطع والالتئاف ص ٣٠١ ، ومنار الهدى ص ٤١٤) .

(٧) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر : المكتفى ص ٣٥٩ - ٣٦٠ ، والقطع والالتئاف ص ٣٠١ - ٣٠٢ ، ومنار الهدى ص ٤١٤ - ٤١٦) .

﴿الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [٣٣] **حسن** ^(١).

﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ [٣٤] **حسن**.

ومثله: ﴿إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ [٣٩].

﴿لَا نَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ ١٥٦ / ب.

﴿وَفِي مَا نُنزِّلُهِمْ لِقَاءَ﴾ [٤٦].

﴿أَوْ لِيُنشَأَ مِغْرَابًا بِكُمْ﴾ [٥٤] ^(٢).

﴿يَمِينَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٥٥] **حسن** ^(٣).

﴿إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ [٥٩] **حسن**.

ومثله: ﴿أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ [٦٠]، ﴿الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ ^(٤).

﴿وَالْأَوَّلِينَ وَعِدْتُهُمْ﴾ [٦٤] ^(٥).

﴿لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [٦٥].

﴿ضَلَّ مَنْ نَدَعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [٦٧]، ﴿إِلَى الْبِرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾.

﴿خَلَقَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ^(٦) [٧٦] **حسن**، ثم تبدى: ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا﴾ [٧٧] فتنصب ((السنّة))

بإضمار ((يعذبون كسنّة من قد أرسلنا)) فلما سقطت الكاف عمل الفعل. ﴿مِنْ رُسُلِنَا﴾

وقف حسن ^(٦).

ومثله: ﴿إِلَى عَسَىٰ أَيْلٌ﴾ [٧٨] وهو **غير تام**؛ لأن قوله: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ منسوق على قوله:

﴿أَمِيرِ الصَّلَاةِ﴾، ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ أي: وصلاة الفجر ^(٧).

﴿مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ ^(٨) [٧٩] **تام**.

﴿وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٢] **حسن**.

(١) وافق الداني والأشموني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري في قوله، ولكنهم ذكروا أن فيه وجه آخر وهو أنه تام، وهو قول العباس بن الفضل (انظر: المكتفى ص ٣٦٠، والقطع والانتاف ص ٣٠١، ومار الهدى ص ٤١٤).

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٣٦٠ - ٣٦١، والقطع والانتاف ص ٣٠٢ - ٣٠٣، ومار الهدى ص ٤١٦ - ٤١٩).

(٣) وهو وقف تام عند أبي جعفر النحاس في القطع والانتاف ص ٣٠٣.

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٣٦١، والقطع والانتاف ص ٣٠٣، ومار الهدى ص ٤١٩).

(٥) وهو قطع تام عند أبي جعفر النحاس في القطع والانتاف ص ٣٠٣.

(٦) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٣٦١ - ٣٦٢، والقطع والانتاف ص ٣٠٣ - ٣٠٤، ومار الهدى ص ٤٢٠ - ٤٢٢).

(٧) وهو قول الفراء (معاني القرآن ١٢٩/٢) وقال الزجاج: انتصب على الإغراء أي: فعليك بقرآن الفجر (القرطبي، التفسير ٣٠٥/١٠).

(٨) خالف الأشموني الجميع فقال: كاف (انظر: مار الهدى ص ٤٢٢).

﴿إِلَّا خَسَارًا﴾ تام.

﴿حَتَّىٰ تَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ﴾ [٩٣] تام^(١).

﴿خَشِيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ [١٠٠] حسن.

ومثله: ﴿اسْتَكْمُوا الْأَرْضَ﴾ [١٠٤]^(٢).﴿حِجْنَائِكُمْ لِفَيْفَا﴾^(٣).

﴿وَيَالْحَقِّ نَزَلَ﴾ [١٠٥] تام.

﴿إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ تام إذا نصبت ((القرآن)) بـ ﴿فَرَّقْتَهُ﴾ فإذا نصبته بـ ﴿أَرْسَلْنَاكَ﴾ على معنى

((وما أرسلناك إلا مبشراً وقرآناً، أي: ورحمة)) لم يتم الوقف على ﴿نذير﴾.

﴿أَوْ لَا تُوْمِنُوا﴾ [١٠٧] تام.

﴿أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ [١١٠] حسن. ومثله: ﴿فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾، ﴿وَابْتِغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾^(٤).

(١) قال الداني : تام على قراءة من قرأ ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ على الأمر ؛ لأنه استئناف أمر من الله عز وجل للرسول عليه الصلاة والسلام بأن يقول ذلك ، ومن قرأ على الخبر فالوقف على ﴿نَقْرُؤُهُ﴾ كاف ؛ لأن ما بعده خبر عن الرسول عليه السلام فهو متصل بذلك ، وقال الأشموني : تام لتناهي المعطوفات ، ولمن قرأ : ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ بالأمر ، وكاف لمن قرأ : ﴿قَالَ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ لأن ما بعده خبر عن الرسول فهو متصل بذلك (انظر : المكتفى ص ٣٦٣ ، والقطع والانتناف ص ٣٠٥ ، ومنار الهدى ص ٤٢٤) .

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر : المكتفى ص ٣٦٤ ، والقطع والانتناف ص ٣٠٦ ، ومنار الهدى ص ٤٢٤) .

(٣) وهو وقف تام عند أبي عمرو الداني وأبو جعفر النحاس ، ووافق الأشموني ابن الأنباري ، قال السجاوندي : ما قبل لفيفاً بيان وعد الآخرة في المال ، وما بعده بيان حقيقة القرآن في الحال بأنه حق وما جاء به حق (انظر : المكتفى ص ٣٦٤ ، والقطع والانتناف ص ٣٠٦ ، ومنار الهدى ص ٤٢٥) .

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر : المكتفى ص ٣٦٤ - ٣٦٥ ، والقطع والانتناف ص ٣٠٦ ، ومنار الهدى ص ٤٢٥ - ٤٢٦) .

السورة التي يذكر فيها الكهف (١)

﴿عِوَجًا ۝١﴾ [١] غير تام^(٢)؛ لأن المعنى ((الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب قيمًا ولم يجعل له عوجًا)).

﴿الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۝٤﴾ [٤] تام ١٥٧/أ، ولا يلتفت إلى كراهية من يكره الوقف على هذا فإنهم لا علم لهم.

﴿وَلَا لِآبَائِهِمْ ۝٥﴾ [٥] تام. ﴿بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ۝٦﴾ [٦] تام.

ومثله: ﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ۝١٧﴾ [١٧]، ﴿مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ۝١٧﴾.

﴿وَهُمْ رُؤُوفٌ ۝١٨﴾ [١٨] حسن. ومثله: ﴿ذَاتَ اليمينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ۝١٨﴾، ﴿ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ۝١٨﴾^(٣). ﴿رَبِّهِمْ أَهْلَمَ بِهِمْ ۝٢١﴾ [٢١] تام^(٤).

﴿مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۝٢٢﴾ [٢٢] حسن. ومثله: ﴿غَدَاً إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۝٢٣﴾ [٢٣، ٢٤].

﴿وَأَزْدَادُوا تِسْعًا ۝٢٥﴾ [٢٥] تام.

﴿أَبْصِرْ بِهِمْ وَأَسْمِعْ ۝٢٦﴾ [٢٦] حسن.

ومثله: ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۝٢٨﴾ [٢٨].

﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ۝٢٩﴾ [٢٩] تام^(٥).

(١) هي سورة مكية إلا قوله: ﴿وَأَبْصِرْ نَفْسَكَ ۝٢٦﴾ الآية فمدني . وهي مائة وخمس آيات في المدينيين والمكي، وست في الشامي ، وعشر في الكوفي ، وإحدى عشرة في البصري . **اختلافهم في إحدى عشرة آية** : ﴿وَرَدَّ نَبَهُمْ هُدًى ۝١٣﴾ لم يعدها الشامي ﴿مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۝٢٢﴾ عددها المدني الأخير ﴿إِنِّي قَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ۝٢٣﴾ لم يعدها المدني ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَبَابًا ۝٢٤﴾ لم يعدها المدني الأول والمكي ﴿أَنْ يَبْدَ هَلْ يُؤْتِيهِمْ آيَاتُنا ۝٢٥﴾ لم يعدها المدني الأخير والشامي ﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ۝٢٨﴾ لم يعدها المدني الأول والمكي ﴿فَأَنْجِ سَبَبًا ۝٢٨﴾ ﴿ثُمَّ أَنْجِ سَبَبًا ۝٢٩﴾ ثلاثهن عددها الكوفي والبصري عندها ﴿فَرَمًا ۝٢٩﴾ لم يعدها المدني الأخير والكوفي ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَلًا ۝٣٠﴾ لم يعدها المدنيان والمكي . **وكلمها** : ألف وخمسمائة وسبع وسبعون كلمة ، **وحروفها** : ستة آلاف وثلاثمائة وستون حرفًا . **فيها مما يشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع** : خمسة مواضع : ﴿بِأَسَاسِيذِينَ ۝١٣﴾ ﴿بِشَلْطَنِ بْنِ ۝١٣﴾ ﴿بَيْنَ ۝١٣﴾ ﴿مَرَّةً ظَهَرَ ۝١٣﴾ ﴿وَلَوْ تَطَّلَرْتُمْ مِنْ شَيْءًا ۝١٣﴾.

(٢) وهو وقف تام عند نافع وعاصم ويعقوب ومحمد بن عيسى ، وتقديره : ولكن أنزله أو جعله قيمًا وهو قول قتادة ، ذكر ذلك أبو عمرو الداني ، وقال أبو جعفر النحاس : فهؤلاء الأربعة من القراء يقفون هكذا وخالفهم جماعة منهم الأخفش وأبو حاتم (انظر : المكتفى ص ٣٦٦ ، والقطع والانتفاص ص ٣٠٧ ، وثمار الهدى ص ٤٢٧) .

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر : المكتفى ص ٣٦٧ - ٣٦٨ ، والقطع والانتفاص ص ٣٠٨ - ٣٠٩ ، وثمار الهدى ص ٤٢٨ - ٤٣٠) .

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري في هذا الموضع ، وذكر الأشموني أنه وقف حسن (انظر : المكتفى ص ٣٦٨ ، والقطع والانتفاص ص ٣٠٩ ، وثمار الهدى ص ٤٣٠) .

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري في هذا الموضع ، وذكر الأشموني أنه وقف حسن (انظر : المكتفى ص ٣٦٨ ، والقطع والانتفاص ص ٣٠٩ - ٣١٠ ، وثمار الهدى ص ٤٣٢) .

﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [٢٩] تهديد لا يحسن الوقف عليه ^(١) إلى قوله: ﴿وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾. ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [٣٠] **تام**، إذا جعلت ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ﴾ في موضع خبر. **إِنَّ** **الذِّكْرَ**، **أَمْثَلُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**، وإن جعلت الخبر ما عاد من قوله: ﴿أُولَئِكَ لَمْ يَجْنُ عَذْبٌ﴾ [٣١] لم يتم الكلام على قوله: ﴿وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ إلى قوله: ﴿بِعَمِّ النَّوَابِ﴾ ^(٢).
﴿وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ **تام**، والمعنى ((وحسنت الجنات مرتفقًا))، ومعنى ﴿وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ ((وساءت النار مرتفقًا)).

﴿بَيْنَهُمَا زَبَدًا﴾ [٣٢] **حسن**.

ومثله: ﴿وَلَمْ تَطْلُرْ مَنَّهُ شَيْئًا﴾ [٣٣]، ﴿خَلَقَهُمَا نَهْرًا﴾ ^(٣).

﴿وَلَا أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ [٣٨] **تام** ^(٤).

﴿بَصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [٤٣].

﴿الْوَالِيَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ﴾ [٤٤] ^(٥).

﴿وَخَيْرٌ عَمَلًا﴾. ﴿زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [٤٦] **تام** ^(٦).

ومثله: ﴿وَلَا آخَصَّهَا﴾ [٤٩] ^(٧).

(١) اختلف العلماء في هذا الموضع فقال أبو عمرو الداني: هو وقف كاف، وهو تام عند نافع، وخولف فيه لأنه تهديد، وما بعده يدل عليه، وقال الأشموني: هو وقف كاف، ثم قال: وقال السجاوندي: لا يوقف عليه لأنه أمر تهديد بدلالة ﴿إِنَّا آمَدْنَا﴾ ولو فصل بين الدال والمدلول عليه لصار الأمر مطلقاً، والأمر المطلق للوجوب فلا يحمل على غيره إلا بدلالة (انظر: المكتفى ص ٣٦٨، والقطع والانتاف ص ٣١٠، ومنار الهدى ص ٤٣١).

(٢) قال الأشموني في منار الهدى (ص ٤٣٢): إن جعل ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ﴾ خبر إن الأولى، ونظير هذا قول الشاعر:

إن الخليفة إن الله سربله **سربال ملك به ثرجى الخواتيم**

فجعل ﴿إِنَّ﴾ الثانية خبر ﴿إِنَّ﴾ الأولى أي: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نضيع أجرهم، أو يجازيهم الله على أعمالهم الحسنة، أو لا نترك أعمالهم تذهب ضياعاً، بل نجازيهم عليها، **وليس بوقف** إن جعل قوله: ﴿أُولَئِكَ لَمْ يَجْنُ عَذْبٌ﴾ خبر ﴿إِنَّ﴾ الأولى؛ لأن لا يوقف على اسم دون خبرها، وجملة ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ﴾ اعتراض بين اسم إن وخبرها.

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأبياري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٣٦٨ - ٣٦٩، والقطع والانتاف ص ٣١٠، ومنار الهدى ص ٤٣٣).

(٤) ذهب إلى ذلك أبو عمرو الداني، وقال أبو جعفر النحاس هو قطع صالح، أما الأشموني فقال: هو وقف كاف (انظر: المكتفى ص ٣٦٩، والقطع والانتاف ص ٣١٠، ومنار الهدى ص ٤٣٣).

(٥) وهو وقف تام عند الأشموني في منار الهدى (ص ٤٣٣).

(٦) اتفق الجميع فيما سبق (انظر المراجع السابقة).

(٧) قال أبو جعفر النحاس والأشموني أنه وقف كاف (انظر: القطع والانتاف ص ٣١٠، ومنار الهدى ص ٤٣٤).

﴿ مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ﴾^(١) . ﴿ وَهَمَّ لَكُمْ عَذُوبٌ ﴾^(٢) . ﴿ يَنْسُ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾^(٣) . ﴿ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ ﴾^(٤) [٥١] .
 ﴿ الْمُضِلِّينَ عَضْبًا ﴾ . ﴿ مَا قَدَّمَتْ يَدَا ﴾ [٥٧] **حسن** .

﴿ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ **تام** ، ومثله : ﴿ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴾ .

﴿ الْفَقُورُ ذُو الرَّحْمَةِ ﴾ [٥٨] **حسن** .

﴿ لَعَجَلٌ لَّهُمُ الْعَذَابُ ﴾ **تام**^(٥) .

﴿ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾^(٦) [٦١] / ١٥٨ ب معناه ((فاتخذ الحوت سبيله ذهابًا في الأرض))
 / ١٥٧ ب قال الشاعر :

وكلُّ أناسٍ قاربوا قيدَ فحلهمُ ونحْنُ خلَعنا قيدهُ فهو سارِبٌ^(٦)
 أي : ماضٍ في الأرض ذاهبٌ .

وقوله : ﴿ وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴾^(٧) [٦٣] قال المفسرون : تم الكلام على قوله : ﴿ وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ ﴾ ثم قال مبتدأ : ﴿ عَجَبًا ﴾ على معنى ((أعجب لذلك عجبًا)) وقال عيسى بن عمر : قال الحسن : عجبًا لسيره في البحر . وقال غيرهما : معناه ((يفعل عجبًا يمضي عجبًا)) .
 ﴿ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ ﴾ [٦٤] **تام**^(٧) .

﴿ وَسَتَجْرِمُهُمَا كَثْرَتُهُمَا ﴾ [٨٢] **حسن** ، ثم قال : ﴿ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ﴾ فنصبه على معنى ((فعلته رحمة من ربك)) .

﴿ لَتَرَجَعَنَّ لَهُمُ مِنْ دُونِهَا سِئْرًا . كَذَلِكَ ﴾ [٩٠ ، ٩١] **وقف التمام**^(٨) .

(١) وهو وقف كاف عند الأشموني (انظر : منار الهدى ص ٤٣٥) .

(٢) قال أبو جعفر النحاس أنه وقف حسن (انظر : القطع والائتناف ص ٣١١) .

(٣) قال أبو جعفر النحاس أنه وقف حسن ، وقال الأشموني أنه وقف كاف (انظر : القطع والائتناف ص ٣١١ ، ص ٣١١ ، ومنار الهدى ص ٤٣٥) .

(٤) قال أبو جعفر النحاس أنه وقف حسن ، وكذا ذكر الأشموني (انظر : القطع والائتناف ص ٣١١ ، ومنار الهدى ص ٤٣٥) .

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر : المكتفى ص ٣٦٩ - ٣٧٠ ، والقطع والائتناف ص ٣١١ ، ومنار الهدى ص ٤٣٥ - ٤٣٦) .

(٦) هو للأخمس بن شهاب التغلبي على ما عزاه ابن منظور في لسان العرب (١ / ٤٦٢) وذكره القرطبي في تفسيره (٩ / ٢٩٠) وابن الجوزي في زاد المسير (٤ / ٤٠٩) والشوكاني في فتح القدير (٣ / ٦٩) والألوسي في روح المعاني (١٣ / ١١٠) .

(٧) وهو وقف حسن عند الأشموني (انظر : منار الهدى ص ٤٣٦) .

(٨) قال : الأشموني ﴿ سِئْرًا ﴾ **جائز** ، وقد اختلف في الكاف من ﴿ كَذَلِكَ ﴾ ، فقيل : في محل نصب ، وقيل : في محل رفع ، فإن كانت في محل رفع أي : الأمر كذلك أي : بلغ مطلع الشمس كما بلغ مغربها ، أو كما وجد عند مغربها قومًا وحكم فيهم ، وجد عند مطلعها قومًا وحكم فيهم ، أو كما أتبع سبيلًا إلى مغرب الشمس كذلك أتبع سبيلًا إلى مطلعها ، وكذلك إن كانت الكاف في محل نصب أي : فعلنا مثل ذلك ، فعلى هذه التقديرات : التشبيه من تمام الكلام ، وصار ما بعد الكاف وما قبلها كالكلام الواحد ،

﴿وَقَدْ أَحْطَنَّا بِمَا لَدَيْهِ خَيْرًا﴾ **حسن** ^(١).

ومثله: ﴿أَفْرِغْ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ ^(٢) [٩٦].

﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي﴾ [٩٨] وقف **حسن غير تام**، وهو من كلام ذي القرنين إلى قوله: ﴿وَعَدُّ رَبِّي حَقًّا﴾ ^(٣).

﴿يُمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [٩٩].

﴿أَنْ يَنْخُدُّوا عِبَادِي مِنْ ذُنُوبِهِمْ أُولَآئِكَ﴾ [١٠٢] **أحسن من الأول** ^(٤).

فيبتدئ ﴿وَقَدْ أَحْطَنَّا﴾، وإن لم تكن الكاف لا في محل رفع ولا في محل نصب كان التشبيه مستأنفاً منقطع لفظاً متصل معنى، فيبتدئ: ﴿كَذَلِكَ﴾ أي: علمناهم ليس لهم ما يسترون به، فالستر بكسر السين اسم لما يستتر به، وأما بالفتح فهو مصدر فكذلك من الكلام الثاني (انظر: منار الهدى ص ٤٣٨).

(١) وهو أتم مما قبله عند أبي عمرو الداني (ص ٣٧٢).

(٢) وافق أبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري، وهو وقف تام عند أبي عمرو الداني (انظر: المكتفى ص ٣٧٢، والقطع والائتناف ص ٣١٢، ومنار الهدى ص ٤٣٨).

(٣) وافق الداني والأشموني ابن الأنباري، وهو تام عند أحمد بن موسى على ما ذكر أبو جعفر النحاس، وقال الأشموني: **حسن**: وأباه بعضهم؛ لأن ما بعده أيضاً من بقية كلام الإسكندر، وهو قوله: ﴿وَإِنَّا جَاءَهُ وَعَدُّ رَبِّي﴾ فلا يقطع عما قبله (انظر: المكتفى ص ٣٧٢، والقطع والائتناف ص ٣١٣، ومنار الهدى ص ٤٣٨).

(٤) وافق الداني ابن الأنباري، وهو تام عند نافع على ما ذكر أبو جعفر النحاس، واختاره الأشموني (انظر: المكتفى ص ٣٧٢، والقطع والائتناف ص ٣١٣، ومنار الهدى ص ٤٣٨).

سورة مريم عليها السلام^(١)

﴿كَهَيْعَصَ ١﴾ [١] وقف حسن^(٢) ، ثم تبتدئ: ﴿ذَكَرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [٢] على معنى ((هذا ذكر رحمة ربك))^(٣) فإن رفعت ((الذكر)) بـ ﴿كَهَيْعَصَ﴾ لم يتم الوقف على ﴿كَهَيْعَصَ﴾ ولم يحسن.

﴿وَأَجْمَلَهُ رَبُّ رَضِيًّا ٦﴾ [٦] وقف تام^(٤).

﴿أَلَا تَتَكَلَّمُ النَّاسُ تَلَكَّتْ لِسَالِ سَوِيًّا ١٠﴾ [١٠] وقف حسن^(٥) ، وهو من المُقَدَّم والمُؤَخَّر كأنه قال: ((ألا تكلم الناس سويًّا أي: وأنت سوي الخلق غير أخرس)).

﴿بُكَرَةٌ وَعَشِيًّا ١١﴾ [١١] وقف التمام^(٦).

﴿الْحَنَمُ صِيًّا ١٢﴾ [١٢] ١/٥٨ أ غير تام ؛ لأن ((الحنان)) منسوق على ما قبله.

﴿مِن لَدُنَّا وَرَكُودًا ١٣﴾ [١٣] وقف حسن.

(١) هي سورة مكية . وهي تسع وتسعون آية في المدني الأخير والمكي ، وثمان في عد الباقي . اختلافهم في ثلاث آيات : ﴿كَهَيْعَصَ ١﴾ عددها الكوفي ﴿فِي الْكِنْيَةِ إِزْهِيمٌ﴾ عددها المدني الأخير والمكي ﴿فَلَيْسَ ذَلِكَ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ لم يعددها الكوفي . وكلمتها : تسعمائة واثنتان وستون كلمة ، وحروفها : ثلاثة آلاف وثمانمائة وحرمان ، وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع : أربعة مواضع : ﴿شَيْئًا ٦﴾ ، ﴿عَيْنًا ٨﴾ ، ﴿الَّذِيكَ أَمْتَدَّوْا هُدًى﴾ ، ﴿لِيُنَبِّئَ بِهَا الْمُتَّقِينَ﴾ .

(٢) ذكر أبو عمرو الداني أنه وقف تام على قول من جعلها اسمًا للسورة ، وقال أبو جعفر النحاس : تام على قول الأخفش ، وقال الأشموني : قال الأخفش : كل حرف من هذه الأحرف قائم بنفسه يوقف على كل حرف منها ، والصحيح الوقف على آخرها ؛ لأنهم كتبوها كالكلمة الواحدة ، فلا يوقف على بعضها دون بعض ؛ فعلى أنها معربة الوقف عليها تام ؛ لأن المراد معنى هذه الحروف على أن ﴿كَهَيْعَصَ﴾ خبر مبتدأ محذوف ، أو مبتدأ حذف خبره ، أو في محل نصب بإضمار فعل تقديره: اتل وليست بوقف إن جعلت في موضع رفع على الابتداء ، و﴿ذَكَرْتَهُ﴾ الخبر ، أو جعلت حروفًا أقسم الله بها ، فلا يوقف عليها حتى يؤتى بجواب القسم إلا أن تجعله محذوفًا بعده فيجوز الوقف عليها (انظر : المكتفى في الوقف والابتداء ص ٣٧٣ ، والقطع والائتناف ص ٣١٤ ، ومنار الهدى ص ٤٤١ ، وتفسير البغوي (٤٤ / ١) معاني القرآن لأبي جعفر النحاس ٧٧ / ١ ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١٢٠ / ١٥) .

(٣) وهو قول الزجاج على ما ذكره ابن الجوزي في زاد المسير (٢٠٦ / ٥) وذكره أيضًا أبو عمرو الداني في المنع (ص ٣٧٣) وقال : وهو رأس آية في الكوفي .

(٤) وافق أبو عمرو الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري ، وقال الأشموني : هو وقف كاف (انظر : المكتفى في الوقف والابتداء ص ٣٧٤ ، والقطع والائتناف ص ٣١٤ ، ومنار الهدى ص ٤٤١) .

(٥) اختاره أبو عمرو الداني ولكنه ذكر أن هناك من قال بأنه تام ، وقال أبو جعفر النحاس : قال أحمد بن موسى ﴿أَلَا تَتَكَلَّمُ النَّاسُ تَلَكَّتْ لِسَالِ﴾ تام ، ثم قال : ﴿سَوِيًّا﴾ ، وقال أبو جعفر ﴿تَلَكَّتْ لِسَالِ﴾ ليس بتمام ولو كان الكلام كما قال لكان سوي مرفوعاً ، والقول كما قال الأخفش وأبو حاتم أن في الكلام تقديمًا وتأخيرًا . ووافق الأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر : المكتفى ص ٣٧٤ ، والقطع والائتناف ص ٣١٤ - ٣١٥ ، ومنار الهدى ص ٤٤٢) .

(٦) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٤٤٢) : أنه وقف كاف .

ومثله: ﴿فَأَخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ [١٧].

﴿قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّئٌ﴾ [٢١] وقف تام، والمعنى ((قال ربك خلّقه عليّ هين))، ثم قال ﴿وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ﴾ على معنى ((ولكي نجعله آية للناس لخلّقه)). وقال السجستاني: المعنى ((ولنجعلناه)) وهو خطأ لِعِلَّةِ شرحناها في صدر الكتاب^(١).

﴿وَرَحْمَةً مِّنَّا﴾ وقف تام^(٢).

﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ [٢٩] حسن.

﴿مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَيِّبًا﴾ تام^(٣).

﴿وَبِرًّا بِوَالِدِي﴾ [٣٢] حسن.

﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ﴾ [٣٤] كان الحسن وابن كثير ونافع وأبو عمرو وحزمة يقرؤون: ﴿قَوْلَ الْحَقِّ﴾ بالرفع. وكان عاصم وابن أبي إسحاق يقرآن: ﴿قَوْلَ الْحَقِّ﴾ بالنصب. وكذلك قرأ ابن عامر^(٤) فمن قرأ: ﴿قَوْلَ الْحَقِّ﴾ [٣٤] بالرفع لم يقف على ﴿ابْنُ مَرْيَمَ﴾ لأنَّ ﴿قَوْلَ الْحَقِّ﴾ نعت لـ ﴿عِيسَى﴾. ومن قرأ: ﴿قَوْلَ الْحَقِّ﴾ نصبه على وجهين: أحدهما أن ينصبه على المصدر كأنه قال: ((أقول قولاً حقاً)). والوجه الآخر أن ينصبه على خبر ﴿ذَلِكَ﴾ ويجعل ﴿ذَلِكَ﴾ في مذهب ((كان)) كما تقول: ((هذا زيد أخاك)) و((هذا الخليفة قادماً)) فتنصبه لأنك قرنت بـ ((هذا وذلك)) الفعل ونصبت به كما تنصب بـ ((كان))، فمن الوجه الأول يحسن الوقف عليه للمضطر. ومن الوجه الثاني لا يحسن الوقف عليه، أعني: على ابن مريم. كما لا يحسن الوقف على اسم كان دون الخبر^(٥).

﴿أَنْ يَخِذَ مِنْ وِلْدَانِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ﴾ [٣٥] وقف حسن^(٦).

(١) وافق أبو جعفر النحاس ابن الأنباري في اعتراضه على كلام أبي حاتم السجستاني، وقال: ورأيت أبا الحسن بن كيسان يخطئه في مثل هذا ويتبجح قوله فيه؛ لأن هذه لام كي قد نصبت ما بعدها ولا نون فيها للقسمة { أن } فيها مضمرة عند الخليل وسيبويه وأصلها لام الجر هذه حقيقتها (انظر: القطع والائتناف ص ٣١٥).

(٢) وقال أبو جعفر النحاس والأشموني أنه وقف كاف (انظر: القطع والائتناف ص ٣١٥، ومنار الهدى ص ٤٤٤).

(٣) وقال أبو جعفر النحاس والأشموني أنه وقف كاف (انظر: القطع والائتناف ص ٣١٥، ومنار الهدى ص ٤٤٤).

(٤) قرأ عاصم وابن عامر ويعقوب ﴿قَوْلَ الْحَقِّ﴾ نصباً، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحزمة والكسائي ﴿قَوْلَ الْحَقِّ﴾ رفعاً (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٣٠٧، وكتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ٤٠٩/١).

(٥) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ٥٧/٢.

(٦) وافق الداني ابن الأنباري في ذلك، وقال أبو جعفر النحاس: تام عند نافع، كاف عند أبي حاتم، وقال الأشموني: حسن ولو وقف على: ﴿مِنْ وِلْدَانِ﴾ وابتدئ: ﴿سُبْحَانَهُ﴾ كان الوقف حسناً أيضاً (انظر: المكتفى ص ٣٧٥، والقطع والائتناف ص ٣١٧، ومنار الهدى ص ٤٤٥).

﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾ [٣٦] كان عاصم والأعمش وهمزة والكسائي يكسرون: ﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي ﴾ [آل عمران: ٥١]. وكان نافع وأبو عمرو يفتحانها^(١) فمن كسرهما وقف على ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ وابتدأ بها، ومن فتحها لم يقف ١٥٨/ب على ﴿ فَيَكُونُ ﴾ لأنها منسوقة على ﴿ وَأَوْصِنِي بِالسَّلَوةِ ﴾ [٣١] وب(أن الله)^(٢) وقال قوم: هي منسوقة على قوله: ﴿ إِذَا قُضِيَ أَمْرٌ ﴾ وقضي ﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾ [آل عمران: ٥١].

ويجوز أن يكون في موضع رفع على معنى ((ذلك عيسى ابن مريم وذلك أن الله)) فمن الوجه الأول لا يحسن الوقف على قوله: ﴿ جَبَّارًا شَفِيحًا ﴾ [٣٢] ومن الوجه الثاني. يحسن الوقف عليه.

﴿ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعِدُّوهُ ﴾ تام.

﴿ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ﴾ [٣٨] وقف حسن.

ومثله: ﴿ سَلَّمْتُ عَلَيْكَ ﴾ [٤٧].

﴿ وَمَنْ هَدَيْتَنَا وَجَبَلْنَا ﴾ [٥٨].

﴿ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ [٦٤] وقف التمام.

﴿ وَأَصْطِرِّ لِعَبْدِي ﴾ [٦٥] وقف حسن.

﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ أَحْتَدُوا هُدًى ﴾ [٧٦] تام^(٣).

﴿ أَوْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ [٧٩، ٧٨] وقف التمام، على معنى ((لا لم يتخذوا)) ويجوز أن تقف ﴿ عَهْدًا ﴾ ثم تبدئ: ﴿ كَلَّا سَنَكْتُبُ ﴾ على معنى ((حقاً سنكتب))^(٤).

(١) ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾ وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ ﴾ بفتح همزة ﴿ وَإِنَّ ﴾ وقرأ الباقون ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ ﴾ بالكسر، وحجتهم ذكرها البيهقي فقال: من فتحه حمله على قوله ﴿ وَأَوْصِنِي بِالسَّلَوةِ وَالرَّكْوةِ ﴾ وب ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعِدُّوهُ ﴾ وكان أبو عمرو يتأولها على ﴿ إِذَا قُضِيَ أَمْرٌ ﴾ وقضى أن الله ربي وربكم فأن في موضع نصب، قرأ أهل الشام والكوفة ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ ﴾ بالكسر على الاستئناف قال الكسائي: إن ذلك على قول عيسى حين قال إني عبد الله وإن الله ربي وربكم إذ قال لأبيه يأت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٣٠٧، وحجة القراءات لابن زنجلة (١/٤٤٤)).

(٢) وهو قول الفراء، وأما على قول الخليل وسيبويه فيكفي الوقف على ﴿ فَيَكُونُ ﴾ لأن التقدير عندهما: ولأن الله. وعلى قول الكسائي يكفي الوقف على ﴿ فَيَكُونُ ﴾ لأن تقديره: والأمر أن الله ربي وربكم (انظر: معاني القرآن للفراء ١٦٨/٢، والقطع والائتلاف ص ٣١٦).

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٣٧٥-٣٧٧، والقطع والائتلاف ص ٣١٧-٣٢١، وثمار الهدى ص ٤٤٧-٤٥١).

(٤) قاله الخليل وسيبويه. وقال أبو حاتم: هي بمعنى إلا الاستفتاحية، وهذه هي الأولى من لفظ ﴿ كَلَّا ﴾ الواقع في القرآن في ثلاثة وثلاثين موضعاً في خمس عشرة سورة، وليس في النصف الأول منها شيء، وسئل جعفر بن محمد عن ﴿ كَلَّا ﴾ لِم لم يقع في النصف الأول منها شيء، فقال: لأن معناها الوعيد والتهديد، فلم تنزل إلا بمكة لأن أهلها جابرة، فهي ميعاد للكفار. وأحسن ما قيل في معنى

وقد فسّرناه فيما مضى من الكتاب^(١).

﴿كَلَّا﴾ أنها تنقسم قسمين أحدهما : أن تكون ردعًا وزجرًا لما قبلها ، أو تكون بمعنى ألا بالتخفيف ، فإن كانت للردع والزجر **حسن** الوقف عليها ، ويبدأ بما بعدها ، وهذا قول الخليل بن أحمد ، وإن كانت بمعنى إلا أو حقًا ، فإنه يوقف على ما قبلها ، ويبدأ بها ، وهذا قول أبي حاتم السجستاني ، وإذا تدبرت جميع ما في القرآن من لفظ كلا وجدته على ما قاله الخليل كما تقدم (انظر: فتح القدير للشوكاني ٣/٣٤٩) .

(١) لم يتعرض ابن الأنباري لمسائل الوقف من الآية (٧٩) إلى آخر السورة على أساس أنها رؤوس آيات .

سورة طه (١)

من قال: ﴿طه﴾ [١] افتتاح للسورة وقف ﴿طه﴾ وابتداء: ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ [٢] ﴿وَمَنْ قَالَ: ﴿طه﴾ معناه ((يا رجل)) لم يقف عليها^(٣).
 ﴿نَذِكْرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾ [٣] ﴿حَسَنٌ﴾^(٤).
 ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [٨] ﴿حَسَنٌ﴾. ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ تام.
 ﴿الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [١٢] ﴿حَسَنٌ﴾.
 ومثله: ﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ [١٥] ﴿غَيْرُ تَامٍ﴾^(٥) لأن قوله: ﴿لِيُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ﴾ متعلق بالأول كأه قال: ((لكي تُجزى)). وقال السجستاني: معناه ((لتجزين كل نفس)) على القسم وهو خطأ لما ذكرنا^(٦).

﴿وَمِنْ آيَاتِنَا الْكُذْبَى﴾ [٢٣] ﴿حَسَنٌ﴾^(٧).

ومثله: ﴿سُؤْلَكَ يَمْوَسِي﴾ [٣٦].

﴿كِي نَفَرَ عَيْنَهَا وَلَا تَحَزَنَ﴾ [٤٠] [٤٠/١٥٩]^(٨).

﴿مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى﴾ [٥٣] ﴿حَسَنٌ﴾^(٩).

﴿وَمِنْهَا نَخْرَجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ [٥٥].

﴿وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ [٥٩].

(١) هي سورة مكية. مائة وثلاثون واثنان في البصري ، وأربع في المدنيين والمكي ، وخمس في الكوفي ، وأربعون في الشامي ، وكلها : ألف وثلاثمائة وإحدى وأربعون كلمة ، وحروفها : خمسة آلاف ومائتان وحرفان . وفيها مما يشبه الفواصل تسع : ﴿فَاعْبُدْنِي﴾ ﴿وَيَا نَبِيَّ﴾ ﴿مَا آتَا قَائِسَ﴾ ﴿عَلَيْكَ غَضَبِي﴾ ﴿ثُمَّ أَفْتُوا صَفَا﴾ ﴿وَيَسْتَكْفِرُ مَوَعِنَا﴾ ﴿وَلَا يَأْمُرُ﴾ ﴿لَا مِيسَاسَ﴾ ﴿وَيَسْتَكْفِرُ جَيْمًا﴾ (انظر: إتحاف فضلاء البشر ٢/٢٤٢).

(٢) وهو قول أبي حاتم السجستاني، وذكره ابن الجوزي عن الحسن (انظر: زاد المسير ٥/٢٠٦).

(٣) وهو قول ابن عباس وسعيد بن جبير وعكرمة والضحاك وقتادة والحسن (انظر: البخاري ، كتاب التفسير ، باب (٢٢٧) والطبراني في الكبير (١١ / ٤٤١) وتهذيب الأسماء والصفات (٣ / ٣٧٢).

(٤) قال أبو جعفر النحاس هو وقف تام ، وقال الأشموني : ليس بوقف للاستثناء بعده ، وهو وقف إذا نصب ما بعده بفعل مقدر، أي : نزلته تنزيلاً ، وليس بوقف إن نصب ﴿تَنْزِيلًا﴾ بدل اشتمال من ﴿نَذِكْرَةً﴾ أو جعل ﴿تَنْزِيلًا﴾ حالاً ، لا مفعولاً به ، لأن الشيء لا يعلل بنفسه ، إذ يصير التقدير : ما أنزلنا القرآن إلا للتنزيل (انظر: القطع والائتناف ص ٣٢٤ ، ومنار الهدى ص ٤٥١) .

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٣٧٩ ، والقطع والائتناف ص ٣٢٤ ، ومنار الهدى ص ٤٥١ - ٤٥٢) .

(٦) وافق أبو جعفر النحاس ابن الأنباري في تخطئه لأبي حاتم السجستاني ، وقال : وخطيء في هذا لأن لام كي ناصبة لما بعدها متعلقة بما قبلها (انظر: القطع والائتناف ص ٣٢٥) .

(٧) قال الأشموني : تام لاستئناف الأمر (انظر: منار الهدى ص ٤٥٣) .

(٨) وهو تام عند أحمد بن موسى كما ذكر أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٣٢٥) .

(٩) وهو كاف عند الأشموني (انظر: منار الهدى ص ٤٥٥) .

﴿فَيْسَجِّتُكُمْ بِعَذَابٍ﴾ [٦١] (١).

﴿مِنَ اللَّيْنَتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا﴾ [٧٢] (٢).

﴿هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾

﴿وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ﴾ [٧٣] (٣).

﴿خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ **تام.**﴿خَلِيلَيْنَ فِيهَا﴾ [٧٦] **تام** (٤).﴿جَزَاءً مِّنْ نَّرْكِي﴾ **أتم منه.**﴿لَا تَخْفَ دَرْكًا وَلَا تَخْشَى﴾ [٧٧] **تام** ، وقرأ الأعمش وحمة: ﴿لَا تَخْفَ دَرْكًا وَلَا تَخْشَى﴾ (٥)

فعلى هذه القراءة يحسن الوقف على ﴿دَرْكًا﴾ ثم تبتدئ: ﴿وَلَا تَخْشَى﴾ على معنى ((ولست تخشى)). فإن كان ﴿تَخْشَى﴾ في موضع جزم ثبتت الباء فيه على لغة الذين يقولون: ((لم آتيك)) لم يحسن الوقف على ﴿لَا تَخْفَ دَرْكًا﴾ لأن ﴿وَلَا تَخْشَى﴾ نسق عليه (٦).

﴿فَفَشِيهِم مِّنَ النَّيْمِ مَا غَشِيَهُمْ﴾ [٧٨]

﴿قَوْمَهُ وَمَا هَدَى﴾ [٧٩] **تام.**﴿وَوَاللَّهُ شُومِيٌّ فَنِيصَى﴾ [٨٨] **تام** (٧).

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق ؛ إلا أن النحاس قال بأن الأخير وقف تام (انظر: المكتفى ص ٣٨١ ، والقطع والائتناف ص ٣٢٦ ، ومانار الهدى ص ٤٥٥).

(٢) وهو تام عند أحمد بن جعفر، ونافع ، وقال الأشموني : **حسن** ، الواو للقسم ، ودليل جوابه ما قبله وهو ﴿لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ اللَّيْنَتِ﴾ كما تقول : لن أقوم والله ، فما قبل القسم قد كفي عن جوابه ، والجواب محذوف أي: وحق الذي فطرنا لا نؤثرك على الحق ، والأصح أن الواو للعطف على ﴿مَا جَاءَنَا﴾ أي : وعلى الذي فطرنا لما لاحتملهم حجة الله في المعجز (انظر: القطع والائتناف ص ٣٢٦ ، ومانار الهدى ص ٣٥٧)

(٣) وهو تام عند أبي حاتم السجستاني على ما ذكر أبو جعفر النحاس (انظر: القطع والائتناف ص ٣٢٦).

(٤) وهو وقف كاف عند أبي جعفر النحاس ، وحسن عند الأشموني (انظر: القطع والائتناف ص ٣٢٦ ، ومانار الهدى ص ٣٥٧)

(٥) ﴿لَا تَخْفَ دَرْكًا﴾ قرأ حمزة ﴿لَا تَخْفَ دَرْكًا﴾ بإسكان الفاء بعد الخاء، على أنه جواب ﴿فَأَضْرِبْ﴾ وضم ﴿تَخْشَى﴾ على أنه نفي، أي: ولست تخشى ووافقه الأعمش، وقرأ الباقون ﴿لَا تَخْفَ دَرْكًا﴾ بالفتح بعد الخاء، وضم الفاء ﴿لَا تَخْفَ دَرْكًا﴾ بالفتح بعد الخاء، وضم الفاء ، قال محمد بن يزيد المبرد : من قرأ ﴿لَا تَخْفَ﴾ فهو على المجازة التي هي جواب الأمر كأنه قال : اضرب فإنك إن تضرب ﴿لَا تَخْفَ﴾ كقوله ﴿أَدْعُوَنِي﴾ **أَسْتَجِبْ لَكُمْ** وقوله ﴿وَلَا تَخْشَى﴾ رفع على الاستئناف ، قال المبرد : ومن قرأ ﴿لَا تَخْفَ دَرْكًا﴾ فعلى ضربين كما قال سيبويه أي : اضرب لهم طريقا غير خائف ولا خاش فيكونان في موضع الحال. (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٣١٧ ، وحجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٤٥٨).

(٦) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (٧٣-٧٤) .

(٧) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٣٨٢ ، والقطع والائتناف ص ٣٢٧ ، ومانار الهدى ص ٤٥٨).

ومثله: ﴿صَرَ وَلَا تَقَمَّا﴾ [٨٩] (١).

﴿وَرِزًا . خَلِيلِينَ فِيهِ﴾ [١٠٠، ١٠١] حسن.

﴿إِنْ لَيْتُمْ إِلَّا عَشْرًا﴾ [١٠٣] أحسن منه.

﴿لَرَيْبَةٌ إِنْ لَيْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴾ [١٠٤] تام.

ومثله: ﴿وَرَضِيَ لَكَ قَوْلًا﴾ [١٠٩].

﴿مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ [١١١] تام.

ومثله: ﴿وَلَا هَضْمًا﴾ [١١٢].

﴿لَمْ ذَكَرًا﴾ [١١٣].

﴿الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ [١١٤]، ﴿مَنْ قَبِلَ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾، ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾.

﴿وَلَا تَضْحَىٰ﴾ [١١٩] تام.

﴿قَالَ أَهِيطًا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ [١٢٣] حسن. ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ حسن شبيهه بالتام (٢).

﴿وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى﴾ [١٢٦] حسن (٣).

﴿مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ﴾ [١٢٧] تام (٤).

ومثله: ﴿لَكَانَ لِرَأْمَا وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾ [١٢٩].

﴿لِيَفْتَنَهُمْ فِيهِ﴾ [١٣١].

﴿فَنَنْزُلُكَ﴾ [١٣٢].

﴿فَقَرَّبُوا﴾ [١٣٥] حسن غير تام.

﴿وَمِنْ أَهْتَدَىٰ﴾ تام (٥).

(١) قال أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٣٢٧) : أنه وقف حسن ، وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٤٥٩) : **كاف** على أن معطوف لا الثانية داخل . وإن جعل في معنى النفي المستأنف **حسن** الوقف على ﴿قَوْلًا﴾ والأول أقوى في المعنى ؛ لأنه أراد أن ينفي القول مع ترك الضر والنفع .

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٣٨٣ - ٣٨٤ ، والقطع والائتناف ص ٣٢٧ - ٣٢٨ ، ومنار الهدى ص ٤٥٨ - ٤٦١) .

(٣) وهو تام عند أبي جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٣٢٩) .

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري في ذلك ، وقال : الأشموني : **كاف** لأن بعده لام الابتداء (انظر: المكتفى ص ٣٨٤ ، والقطع والائتناف ص ٣٢٩ ، ومنار الهدى ص ٤٦١) .

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل هذا (انظر: المكتفى ص ٣٨٤ ، والقطع والائتناف ص ٣٢٩ ، ومنار الهدى ص ٤٦٢) .

السورة التي يذكر فيها الأنبياء عليهم السلام^(١)

﴿لَا هَيْبَةَ قُلُوبِهِمْ﴾ [٣] حسن .

﴿وَأَسْرَأُ النَّجْوَى﴾ حسن ثم بتدئ ١٥٩ / ب: ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ على معنى ((أسرّها الذين ظلموا)) فإن جعلت ﴿الَّذِينَ﴾ في موضع خفض على النعت للناس كأنه قال: ((اقترب للناس الذين ظلموا)) لم يحسن الوقف على قوله: ﴿لَا هَيْبَةَ قُلُوبِهِمْ﴾ ولا على ﴿النَّجْوَى﴾ وإن جعلت ﴿الَّذِينَ﴾ في موضع رفع بـ ﴿وَأَسْرَأُ﴾ والواو علامة لفعل الجمع كما تقول: ((قاموا إخوتك)) لم يحسن الوقف على ﴿وَأَسْرَأُ﴾^(٢).

﴿فَأَتَاوَتْ السَّحَرَ وَأَتَتْ تَيْمُوتَ﴾ تام .

﴿قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [٦].

﴿لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ [٨] حسن غير تام، والمعنى ((وما جعلناهم بشرًا إلا ليأكلوا الطعام وما كانوا خالدين بأكلهم)).

﴿لَا تَخَذَتَهُ مِنْ لُدُنَا﴾ [١٧] غير تام؛ لأن ﴿أَنْ﴾ متعلقة بالأول كأنه قال: ((إن كُنَّا فاعلين ولكننا لا نفعله)). وقال المفسرون: اللهو الولد. و﴿إِنْ كُنَّا فَعِيلِينَ﴾ معناه ((ما كُنَّا فاعلين))، فعلى هذا المذهب يتم الوقف على ﴿لُدُنَا﴾.

﴿فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [١٨] حسن^(٣).

﴿وَالنَّهَارَ لَا يَفْتَرُونَ﴾ [٢٠] وقف حسن. وقال بعض المفسرين: الوقف ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ﴾ ثم ابتداء فقال: ﴿وَالنَّهَارَ لَا يَفْتَرُونَ﴾. وهذا غلط لأنهم لا يوصفون بأنهم يسبحون الليل دون النهار ولا النهار دون الليل، الدليل على ذلك قوله: ﴿فَإِنْ أَسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ

(١) هي سورة مكية بإجماع . وهي مائة واثنان عشرة آية ، وكلماها : ألف ومائة وثمانية وستون كلمة ، وحروفها: أربعة آلاف وثمانمائة وتسعون حرفاً ، وفيها ما يشبه الفواصل أربع : ﴿أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿وَلَا يَتَّقُونَ﴾ ﴿وَمَا تَسْجُدُونَ﴾ ﴿وَإِنَّكُمْ وَمَنْ تَسْجُدُونَ﴾ (انظر إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٢٦١)

(٢) قال أبو جعفر النحاس في القطع والالتفاف (ص ٣٣٠) : في هذا تقديرات سبعة قد ذكرنا منها ستة في كتاب الإعراب، ونذكرها هنا السبعة: فمنها: أن يكون ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ في موضع رفع بمعنى: هم الذين ظلموا، أو بمعنى: قال الذين ظلموا، أو بمعنى: أسر الذين ظلموا، ويكون في موضع نصب بمعنى: أعني الذين ظلموا. وعلى هذه التقديرات الأربعة يكفي الوقف على ﴿وَأَسْرَأُ النَّجْوَى﴾، والتقدير الخامس: أن يكون ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بدلاً من الواو، أو على لغة من قال: أكلوني البراغيث؛ فعلى هذين التقديرين لا يكفي الوقف على ﴿النَّجْوَى﴾، والتقدير السابع: أن يكون ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ في موضع خفض من البدل من ﴿الَّذِينَ﴾ أو نعت فعلى هذا التقدير لا يكفي الوقف على ﴿وَأَسْرَأُ النَّجْوَى﴾ ولا على ﴿تَيْمُوتَ﴾ ولا على ﴿لَا هَيْبَةَ قُلُوبِهِمْ﴾ ويكون التمام على قول نافع، وأحمد بن جعفر ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ .

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٣٨٥ - ٣٨٦ ، والقطع والالتفاف ص ٣٣١ ، ومار الهدى ص ٤٦٤ - ٤٦٥) .

لَهُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالنَّهَارَ وَهُمْ لَا يَسْتَمُونَهُ ﴿٣٨﴾ [فصلت ٣٨] والتَّسْبِيحُ الصَّلَاةُ. يقال: قد فَرَعْتَ من سُبْحَتِي أَي: من صَلَاتِي^(١).

﴿لَفَسَدْنَا﴾ [٢٢] وقف حسن.

ومثله: ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾^(٢).

﴿لَا يَسْتَلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾ [٢٣] حسن. ﴿وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ مثله.

وكذلك: ﴿وَذَكَرْ مَنْ قَبْلِي﴾ [٢٤]، ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ﴾ وقف حسن.

وروي، عن بعض القراء ﴿الْحَقُّ﴾ بالرفع^(٣) على معنى ((هو الحق)) فعلى هذا المذهب يحسن أن تقف على ﴿يَعْلَمُونَ﴾ وتبتدئ: ﴿الْحَقُّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ كما تبتدئ ١/١٦٠ أ في البقرة ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ [١٤٧] على معنى ((هو الحق)).

﴿وَقَالُوا أَخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ﴾ [٢٦] وقف حسن غير تام.

﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ تام^(٤) والمعنى ((بل هم عباد مكرمون)).

﴿تَجَزِيهِ جَهَنَّمَ﴾ [٢٩] حسن. ومثله: ﴿وَالنَّهَارَ وَاللَّيْلَ وَالْقَمَرَ﴾ [٣٣]، ﴿ذَائِقَةَ الْمَوْتِ﴾ [٣٥].

﴿يَتَذَكَّرُ الْهَيْكَلُ﴾ [٣٦] حسن.

ومثله: ﴿مِنْ عَجَلٍ﴾ [٣٧].

﴿وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [٣٩] حسن. والجواب محذوف كأنه قال: ((لو يعلم الذين كفروا ما استعجلوا)).

﴿وَالنَّهَارَ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ [٤٢] حسن^(٥).

﴿حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ [٤٤] تام^(٦).

﴿تَنْقُضُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ حسن.

﴿إِنَّمَا أَنْذَرُكُمْ بِأَلْوَحِي﴾ [٤٥] تام^(٧).

﴿فَلَا تُظَلِّمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ [٤٧] حسن^(٨).

(١) وهو قول أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد على ما ذكر أبو عمرو الداني في المكتفى (ص ٣٨٦).

(٢) ذكر الأشموني في منار الهدى (ص ٤٦٥) أنه وقف تام.

(٣) قرأ الحسن وحيد وابن محيصن: (الْحَقُّ) بالرفع، قال صاحب اللوامع: ابتداء والخبر مضمرة، أو خبر والمبتدأ قبله مضمرة. وقال ابن عطية: هذا القول هو الحق، والوقف على هذه القراءة على ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ (انظر: البحر المحيط لأبي حيان ٧/٤٢٢).

(٤) ذكر الأشموني في منار الهدى (ص ٤٦٦) أنه وقف كاف.

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٣٨٧، والقطع والانتشاف ص ٣٣٢، ومنار الهدى ص ٤٦٦).

(٦) ذكر الأشموني في منار الهدى (ص ٤٦٦) أنه وقف كاف.

(٧) قال أبو جعفر النحاس في القطع والانتشاف (ص ٣٣٣) أنه وقف كاف.

(٨) لم يتعرض ابن الأنباري لمسائل الوقف من الآية (٤٧) إلى الآية (٧٢) ولذا آثرنا ذكرها مما اتفق عليه أئمة العلم، وبيان المواضع هي: ﴿حَسْبِي﴾ (تام) ﴿الْقُرْآنَ﴾ (حسن) ﴿الْمَكْتُوبِ﴾ (كاف) ﴿بِالْقَيْبِ﴾

﴿وَوَيْبِنَا لَهُ إِسْحَاقُ﴾ [٧٢] وقف حسن^(١) ثم تبتدئ: ﴿وَيَعْقُوبُ نَافِلَةٌ﴾ على معنى ((وزيادة يعقوب نافلة))، لأن ﴿وَيَعْقُوبُ﴾ لـ ﴿إِسْحَاقُ﴾ وهو لـ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [٦٩] نافلة. والوقف على ﴿نَافِلَةٌ﴾ حسن.

﴿إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [٧٥] تام، ثم تبتدئ: ﴿وَنُوحًا﴾ [٧٦] على معنى ((واذكر نوحًا)). ومثله في التمام: ﴿فَأَعْرَفْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [٧٧].

﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ [٧٩] حسن. ﴿يُسَيِّحْنَ وَالطَّيْرَ﴾ تام.

﴿وَأُدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ﴾ [٨٥] وقف حسن.

﴿إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [٨٦] تام^(٢).

﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [٨٧] غير تام؛ لأن النسق قد جاء بعده. وفي ﴿نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ ثلاثة أقوال، قال الفراء: معناه ((أن لن نقدّر عليه ما قدرنا)). أنشدنا أبو العباس لأبي صخر:

فليس عشيّات اللوى برواجع
ولا عابداً ذاك الزمان الذي مضى
تباركت ما تقدّر يقمّ ولك الشكر^(٣)

فمعناه ((ما تقدّر يقم)).

وقال الأخفش: معناه ((فظنّ أنّه يفوتنا)). وقال قوم: معناه ((فظنّ أن لن يضيق عليه))

واحتجوا بقوله: ﴿يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ [الرعد ٢٦] فمعناه ((يضيق على من يشاء)) وقال

(كاف) على استئناف ما بعده ﴿سَيُفَوِّتُكَ﴾ [٤١] (تام) ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ (كاف) ﴿مُنِيرًا﴾ [٥٠] (تام). ﴿مِنْ قَبْلِ﴾ (

حسن) إن جعل ﴿إِذْ قَالَ لِأَيُّهَا﴾ منصوباً بـ ﴿عَلِيِّينَ﴾ [٥١] وليس بوقف إن جعل ﴿إِذْ﴾ منصوباً بـ ﴿مَآئِنَا﴾ أو بـ ﴿

رُغْدَهُ﴾ السمين ﴿عَلِيِّينَ﴾ (كاف) ﴿عَنْكَوْنُ﴾ [٥٢] و﴿عَنْبِيَتِ﴾ [٥٣] و﴿مُنِيرِينَ﴾ [٥٤] و﴿مِنَ اللَّجِيِّينَ﴾ [٥٥] كلها وقوف

كافية. ﴿نَطْرَهُمْ﴾ (حسن) وقيل: (تام) ﴿مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (كاف) ومثله: ﴿مُنِيرِينَ﴾ [٥٤] ﴿بِرِجْمَتِكَ﴾ [٥٥] ﴿

(كاف) ﴿مَنْ قَعَلَ مَنَابِلَ الْهَيْتَانِ﴾ (جائز) ﴿فَقَدْ يَذْكُرُهُمْ﴾ (جائز) ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [٦٠] (كاف) ومثله: ﴿بِشَهَادَتِكَ﴾ [٦١] وكذا

﴿بِإِبْرَاهِيمَ﴾ [٦٢] ﴿قَالَ بَلْ نَعْتَدُكَ﴾ (تام) ﴿كَيْدَهُمْ هَذَا﴾ (جائز). ﴿يَطْفُونَ﴾ [٦٣] (كاف). ﴿الظَّالِمُونَ﴾ [٦٤] (جائز)

ومثله: ﴿عَلَانَةٌ وَسَهْرٌ﴾. ﴿يَطْفُونَ﴾ [٦٥] (كاف) ﴿وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ [٦٦] (كاف). ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (حسن) ﴿سَقُولُكَ﴾ [٦٧] ﴿

(كاف). و﴿فَعَلِيَّتِ﴾ و﴿عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ و﴿الْعَلِيِّينَ﴾ كلها وقوف كافية..

(١) وقال نافع والأخفش وأحمد بن موسى أنه وقف تام، ذكر ذلك أبو عمرو الداني في المكتفى (ص ٣٨٨

٣٨٨) بعد أن اختار قول ابن الأنباري، وكذا أبو جعفر النحاس في القطع والانتشاف (ص ٣٣٤) وقال

: وحكاه أبو حاتم عن المفسرين، وهو على قول قتادة وابن زيد يصح هذا القول؛ لأنهما قالا: النافلة

يعقوب؛ فيكون على هذا ﴿وَوَيْبِنَا لَهُ إِسْحَاقُ﴾ ليس بتمام لأنهما قالا: ﴿وَوَيْبِنَا لَهُ إِسْحَاقُ وَيَعْقُوبُ نَافِلَةٌ﴾ أي

عطية، وهذا هو البين في الحبية؛ أن يكون الثاني معطوفاً على الأول داخلاً فيما دخل فيه، وعلى

إضمام فعل.

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٣٨٨ -

٣٨٩، والقطع والانتشاف ص ٣٣٥، ومنار الهدى ص ٤٧٤).

(٣) ذكره الجصاص في أحكام القرآن (٢ / ٢٦) والقرطبي في تفسيره (١١ / ٣٣٢) والشوكاني في فتح القدير (٣ / ٤٢١).

قوم: معنى هذا الكلام الاستفهام كأنه قال: ((أَفْظَنَ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ)). وقال آخرون ١٦٠ / ب معناه ((مغضبًا لبعض الملوك))^(١).

﴿وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [٩٠] وقف حسن^(٢).

ومثله: ﴿عَائِيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾﴾ [٩١]^(٣).

﴿وَقَطَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ﴿٩٣﴾﴾ [٩٣] تام.

﴿أَنَّهُمْ لَا يَرِيحُونَ ﴿٩٥﴾﴾ [٩٥] تام أي: لا يتوب منهم تائب.

﴿قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا ﴿٩٧﴾﴾ [٩٧] تام^(٤). ﴿بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٥﴾﴾ تام^(٥).

وقوله: ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿٩٦﴾﴾ وقف حسن^(٦).

وقال السجستاني: لما قال: ﴿حَقَّ إِذَا فُجِّحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٩٦﴾﴾

[٩٦] كان الأول بغير جواب، فلما قال: ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿٩٦﴾﴾ كان في ذا ما

يغني عن الجواب.

قال أبو بكر: وليس كما قال ؛ لأن قوله: ﴿وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ ﴿٩٧﴾﴾ هو الجواب كأنه قال

((حتى إذا فُجِّحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ اقترَب)) والواو مُقْحَمَةٌ لمعنى التعجب كما يقول في

الكلام ((وأي رجل زيد))^(٧).

﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُوعِيَهُ ﴿١٠٤﴾﴾ حسن^(٨). ﴿وَعَدَا عَلِيَّتَا ﴿١٠٤﴾﴾ حسن. ﴿إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٠٤﴾﴾ تام^(٩).

(١) انظر معاني القرآن (١ / ٢٣٨) .

(٢) وقال أبو عمرو الداني في المكتفى (ص ٣٨٩) أنه وقف تام ، وكذا ذكر أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٣٣٧) ولكنه شرطه بقوله : إذا جعلت المعنى : واذكر .

(٣) وقال أبو عمرو الداني في المكتفى (ص ٣٨٩) أنه وقف تام وكذا ذكر أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٣٣٧) .

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في ما سبق (انظر: المكتفى ص ٣٨٩ ، والقطع والائتناف ص ٣٣٧ ، و منار الهدى ص ٤٥٩) .

(٥) قال الأشموني أنه وقف كاف (انظر: منار الهدى ص ٤٧٥) .

(٦) ذكر أبو جعفر النحاس : أنه هو التمام على ما روي عن نافع ، وهو قول الكسائي ؛ لأن جواب إذا عنده الفاء وما بعدها سبق (انظر: القطع والائتناف ص ٣٣٧) .

(٧) انظر: معاني القرآن للفرّاء (٢ / ٢١١) ومشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (٢ / ٤٨٣) وتفسير القرطبي (١١ / ٣٤٢) .

(٨) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في ذلك ، ولكن أبا جعفر ذكر أنه تام عند أبي أحمد بن موسى ، وأحمد بن جعفر ، و نافع ، وأنه كاف عند أبي حاتم ، وقال الأشموني : (كاف) إن نصب وعدًا بفعل مقدر ، وليس بوقف إن نصب بـ ﴿نُوعِيَهُ﴾ (انظر: المكتفى ص ٣٨٩ ، والقطع والائتناف ص ٣٣٩ ، و منار الهدى ص ٤٧٥)

(٩) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٣٨٩ ، والقطع والائتناف ص ٣٣٩ ، و منار الهدى ص ٤٧٥) .

﴿عَلَى سَوَاءٍ﴾ [١٠٩] حسن^(١).

﴿قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ﴾ [١١٢] حسن شبيه بالتام.

(١) وهو تام عند أحمد بن موسى، وأحمد بن جعفر على ما ذكره أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٣٣٩) وهو اختيار الأشموني في منار الهدى (٤٧٥) حيث قال : **تام** للابتداء بالنفي ؛ لأنَّ إن بمعنى ما أي : ما أدري .

سورة الحج^(١)

﴿لَسِيْنٌ لَّكُمْ﴾ [٥] وقف حسن ثم تتدى: ﴿وَنُقِرُّ فِي الْأَزْمَادِ مَا نَشَاءُ﴾ بالرفع. ولم يقرأ أحدًا ﴿وَنُقِرُّ﴾ بالنصب إلا ما يرويه المفضل، عن عاصم^(٢).
﴿ثُمَّ تَخْرُجُكُمْ طِفْلًا﴾ حسن. ﴿مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ تام^(٣).
﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٩] حسن.

﴿لَمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾ [١٣] وقف حسن. وقال السُّجستاني: لا يكون ﴿أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾ وقفًا تامًا؛ لأن خبر المبتدأ لم يأت بعد. وإنما هو قوله: ﴿لَيْسَ الْمَوْتُكَ وَلَيْسَ الْعَشِيرُ﴾ و﴿يَدْعُوا﴾ بمعنى ((يقول)) فإنكاره الوقف على قوله: ﴿أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾ خطأ منه؛ لأن ﴿مِنْ﴾ منصوبة بـ﴿يَدْعُوا﴾ ١/٦١ أ واللام لام اليمين كأنه قال ((يدعو من ضره، أي: من والله لضره أقرب من نفعه))^(٤). فنقلت اللام من الضر، فأدخلت على ﴿مِنْ﴾ لأنها حرف لا يتبين فيه الإعراب، حُكي عن العرب: ((عندي لما غيره خير منه)) يعني ((عندي ما لغيره)). وسمعت أبا العباس يقول: كان الأخفش يقول: المعنى لمن ضره أقرب من نفعه إليه فحذف الإله، قال: وأخطأ الأخفش في هذا؛ لأن المحلوف عليه لا يحذف إذا قلت: ((والله لأخوك زيد)) لم يحسن أن تحذف ((زيدًا)) فتقول: ((لأخوك))^(٥). وفي هذه المسألة أقوال كثيرة اكتفينا منها بهذا^(٦).

(١) هي سورة مكية لإقوله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ يَنْبَغِدُ اللَّهُ﴾ الآيتين، وقيل: إلى ﴿حَصَّانٍ﴾ فمدني، وهي سبعون وأربع آيات، وكلمها: ألف ومائتان وإحدى وتسعون كلمة، وحروفها: خمسة آلاف ومائة وخمسة وسبعون حرفًا، وفيها مما يشبه الفواصل: أربع: ﴿يَابُّ بْنُ تَارٍ﴾، ﴿وَالنَّارُ﴾، ﴿فَالنَّيْتُ﴾ و﴿مُنَجِّينَ﴾ (انظر: إتحاف فضلاء البشر ٢/٢٧).

(٢) وهي قراءة شاذة غير مقروء بها، وقد ذكرها القرطبي في تفسيره (١٢ / ١١) فقال: قرئ بنصب نقر ونخرج، ورواه أبو حاتم عن أبي زيد عن المفضل عن عاصم قال: قال أبو حاتم: النصب على العطف، وقال الزجاج: ﴿ونقر﴾ بالرفع لاغير لأنه ليس المعنى فعلنا ذلك لنقر في الأرحام مانشاء، وإنما خلقهم عز وجل ليدلهم على الرشد والصلاح، وقيل: المعنى لنبين لهم أمر البعث؛ فهو اعتراض بين الكلامين، وقرأت هذه الفرقة بالرفع و﴿ونقر﴾ المعنى: ونحن نقر وهي قراءة الجمهور وقرئ ويقر ويخرجكم بالياء والرفع على هذا سائغ.

(٣) وقال أبو جعفر النحاس هو قطع كاف (انظر: القطع والائتناف ص ٣٤٠).

(٤) وهو قول الكسائي والفراء، قال الفراء: جاء في التفسير (يدعو من ضره أقرب من نفعه) وقد حالت اللام بينهما وكذلك هي قراءة عبد الله (يدعو من ضره) ولم نجد العرب تقول: (ضربت لأخاك) ولا: (رأيت لزيدًا أفضل منك) وقد اجتمعت القراءة على ذلك، فنرى جواز ذلك؛ لأن (من) حرف لا يتبين فيه الإعراب (انظر: معاني القرآن ٢/٢١٧).

(٥) انظر: المكتفى في الوقف والابتداء (ص ٣٩١ - ٣٩٢).

(٦) وحاصله: أن فيه وجوهًا عشرة: ذكرها أبو حيان (انظر: البحر المحيط لأبي حيان ٧/٤٩٠ - ٤٩٢)

﴿وَلَيْسَ الْعَشِيرُ﴾ **تام**.﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [١٤] **تام** ^(١).﴿وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ﴾ [١٨] **تام** ^(٢). ورؤي، عن ابن عباس أنه قال: ((المعنى)) وكثير من الناس في الجنة وكثير حق عليه العذاب)) ^(٣). فعلى هذا المذهب يتم الوقف على ﴿مَلِيءِ الْعَذَابِ﴾.﴿مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾ [٢٠] **حسن**.

ومثله: ﴿أَعِيدُوا فِيهَا﴾ [٢٢].

﴿مِنْ ذَهَبٍ وَوَلُولًا﴾ [٢٣] كان نافع وغيره من أهل المدينة وعاصم الجحدري يقرؤون: ﴿وَوَلُولًا﴾ **﴿بالنصب، وسائر القراءة يقرؤون ﴿وَلُولٍ﴾ بالخفض** ^(٤). فمن قرأ بالخفض وقف على ((اللؤلؤ)) ولم يقف على ((الذهب)).وقال السجستاني: من نصب ((اللؤلؤ)) فالوقف الكافي: ﴿مِنْ ذَهَبٍ﴾ لأن المعنى ((ويُحْلُونَ لَوْلًا)). وليس كما قال: لأننا إذا خَفَضْنَا ((اللؤلؤ)) نسقناه على لفظ ((الأساور)) وإذا نصبناه نسقناه على تأويل ((الأساور)) كأننا قلنا: ((يُحْلُونَ فِيهَا أساور ولؤلؤا)) فهو في النصب بمنزلة في الخفض ولا معنى لقطعها من الأول ^(٥).

(١) وهو قطع كاف عند أبي جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص: ٣٤٢) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٤٧٨) حسن، وقيل كاف.

(٢) قال أبو جعفر النحاس: وليس بوقف إن عطف على ما قبله وجعل داخلاً في جملة الساجدين، أي: وكثير من الكفار يسجدون، ومع ذلك فالعذاب عليهم، وقد رجح الداني قول ابن الأنباري، وهو قول نافع، والكسائي، والسجستاني، والدينوري، وقال الأشموني: **أحسن مما قبله**؛ على أن ما بعده مبتدأ وخبره حق، أو فاعل لفعل محذوف أي: وسجد كثير من الناس وأبى كثير فحق عليه العذاب، **وليس بوقف** إن عطف على ما قبله وجعل داخلاً في جملة الساجدين أي: وكثير من الكفار يسجدون وهم اليهود والنصارى ومع ذلك فالعذاب عليهم (انظر: المكتفى في الوقف والابتداء ٣٩٣، والقطع والائتناف ص ٣٤٢، ومنار الهدى ص ٤٧٩).

(٣) قال القرطبي في تفسيره (١٢ / ٢٤) روي عن ابن عباس أنه قال: المعنى كثير من الناس في الجنة. وكثير حق عليه العذاب.

(٤) ﴿وَوَلُولًا﴾ قرأ نافع، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب ﴿وَوَلُولًا﴾ بالنصب، وإذا وقفوا، وقفوا بالألف؛ تبعاً للمرسوم، عطفًا على محل من أساور أي يحلون أساور، وقرأ الباقر ﴿وَوَلُولٍ﴾ بالخفض، وإذا وقفوا، وقفوا بغير ألف؛ وأبدل الهمزة الساكنة واوًا: أبو جعفر، وشعبة، وأبو عمرو، ووافقه الزبيدي بخلف عنه ﴿وَوَلُولًا﴾ وحمزة ممن يقرؤها بالخفض وله عند الوقف عليها إبدال الهمزة الأولى من جنس حركة ما قبلها وأما الثانية فله فيها أربعة أوجه: اثنان على القياس وهما: الإبدال من جنس حركة ما قبلها والتسهيل بروم، واثنان على الرسم: الإبدال واوًا خالصة على الرسم مع الوقف عليها بالسكون المجرد فيتفق مع وجه القياس الأول، والثاني: الإبدال واوًا خالصة مع الروم ويوافقه الأعمش بخلفه في الهمزتين وأما هشام فيوافقه في الهمزة المطرقة بخلف عنه (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٣٣٤).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٢ / ٢٢١).

﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ حسن .

وقوله ﴿سَوَاءَ أَلْعَنَكُمُ فِيهِ وَالْبَادُ﴾ [٢٥] قرأت العوام ﴿سَوَاءَ﴾ بالرفع . ورُوي، عن الأعمش ﴿سَوَاءَ﴾ بالنصب . ورُوي عن بعض القراء ﴿سَوَاءَ﴾ بالنصب . ﴿أَلْعَنَكُمُ فِيهِ وَالْبَادُ﴾ بالخفض^(١) . فمن قرأ: ﴿سَوَاءَ﴾ بالرفع ١/٦١ ب رفعها بـ ﴿أَلْعَنَكُمُ﴾ و﴿أَلْعَنَكُمُ﴾ بها، ﴿وَالْبَادُ﴾ نسق على ﴿أَلْعَنَكُمُ﴾ والهاء التي في ﴿فِيهِ﴾ خبر جعلنا . فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على ﴿جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ﴾ ويجوز أن يكون معنى ((جعلناه نصيباً للناس)) فيتم الوقف على الناس، وتبتدىء: ﴿سَوَاءَ أَلْعَنَكُمُ﴾ فترفع ﴿سَوَاءَ﴾ بـ ﴿أَلْعَنَكُمُ﴾ . ومن قرأ: (العاكف فيه والباد) خفضه على معنى ((جعلناه للناس العاكف فيه والباد)) ومن نصب ﴿سَوَاءَ﴾ أراد ((الذي جعلناه سواء)) ويرتفع ﴿أَلْعَنَكُمُ﴾ و﴿الباد﴾ بمعنى ﴿سَوَاءَ﴾ كما تقول: ((رايت زيدا قائماً وأبوه)) فمن هذين الوجهين لا يحسن الوقف على ﴿الناس﴾ ويحسن على ﴿الباد﴾^(٢) . ﴿وَمِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ﴾ [٢٧] غير تام ؛ لأن قوله: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَفَعٌ لَّهُمْ﴾ [٢٨] متعلق بـ ﴿يَأْتُونَ﴾ .

والوقف على ﴿كُلِّ ضَامِرٍ﴾ غير تام . وقال الأخفش: هو تام . وهذا غلط لأن ﴿يَأْتُونَ﴾ صلة ﴿كُلِّ ضَامِرٍ﴾ كأنه قال: ((وعلى كل ضامر يأتين)) وفي قراءة ابن مسعود: ﴿يَأْتُونَ مِنْ فِجٍّ عَمِيقٍ﴾ على معنى ((يأتوك رجاله يأتون))^(٣) . ويجوز في العربية، ((يأتوا من كل فج عميق)) بالجزم، على أن يجعله تابعا لـ ﴿يأتوك﴾ . و((العميق)) في هذا الموضع البعيد . ﴿مِنْ يَهِيمَةٍ أَعْتَمَرٍ﴾ وقف التمام .

ومثله: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ [٣٠]^(٤) .

﴿غَيْرِ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ [٣١] . ﴿مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [٣٢] . ﴿إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ [٤٠] ، ﴿بِذِكْرِهَا﴾ [٤٤] حسن . ومثله: ﴿وَرَكَّبَ مَوْسَى﴾ .

﴿ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ . ﴿وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ [٤٥] تام^(٥) .

(١) ﴿سَوَاءَ أَلْعَنَكُمُ فِيهِ﴾ قرأ حفص ﴿سَوَاءَ﴾ بنصب الهزمة ، على أنه مفعول ثان لجعلنا التي بمعنى صيرنا ، وللناس متعلق بجعل . و﴿أَلْعَنَكُمُ﴾ فاعل . وقرأ الباقون بالرفع ، على أنه خبر مقدم و﴿أَلْعَنَكُمُ﴾ مبتدأ مؤخر ، والجملة في محل نصب مفعول ثان (انظر: الكامل المفصل ص ٣٣٦) .

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢ / ٢٢٢) ومعاني القرآن لأبي جعفر النحاس (٤ / ٣٩٧) والنشر في القراءات العشر (٢ / ٣٢٦) .

(٣) قال أبو جعفر النحاس في معاني القرآن (٣ / ٣٩٩) وقرأ أصحاب عبد الله (يأتون من كل فج عميق) وقال أبو جعفر: العمق في اللغة البعد ، ومنه بئر عميقة ؛ أي بعيدة القعر .

(٤) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٤٨٠) فيهما : جائز .

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٣٩٥ - ٣٩٦ ، والقطع والانتفاف ص ٣٤٤ - ٣٤٥ ، ومنار الهدى ص ٤٨١ - ٤٨٢) .

ومثله: ﴿ثُمَّ أَخَذْتَهَا﴾ [٤٨] ^(١).

﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٥٤].

﴿وَلِلَّهِ بِحُكْمٍ بَيْنَهُمْ﴾ [٥٦].

﴿لِيَنْصُرْنَاهُ اللَّهُ﴾ [٦٠] ^(٢).

﴿ثُمَّ يُمِثُّكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [٦٦].

﴿وَمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ [٧١] ^(٣).

﴿ضَرِبَ مَثَلٌ فَأَسْتَجِيعُوا لَهُ﴾ [٧٣] ^(٤).

﴿لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾، ﴿ضَمَمَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾.

﴿حَقٌّ قَدَرِيهِ﴾ [٧٤] ^(٥).

﴿فِي الَّذِينَ مِنْ حَرَجٍ﴾ [٧٨] [١٦٢ / أ وقف حسن ^(٦) ثم تبدى: ﴿يَلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ على معنى ((الزموا ملة أبيكم إبراهيم)) ويجوز أن تكون ((الملة)) منصوبة على معنى ((وسَّعَ عَلَيْكُمْ كَمَلَةَ أَبِيكُمْ)). وذلك أنه لما قال: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الَّذِينَ مِنْ حَرَجٍ﴾ كان المعنى ((وسَّعَهُ وَسَمَّحَهُ)) فتكون ((الملة)) منصوبة إذا سقطت الكاف الخافضة، والدليل على صحة المذهب الأول قوله: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ [٧٧] فدلَّ على ((والزموا ملة أبيكم)) ومن أخذ بالفعل الثاني لم يقف على ﴿مِنْ حَرَجٍ﴾ لأنَّ من الملة متصلة بما قبلها ^(٧).

﴿أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ وقف حسن.

(١) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٤٨٣): حسن.

(٢) وقال أبو جعفر النحاس في القطع والانتفاف (ص ٣٤٧) عنهما: كاف.

(٣) وقال أبو جعفر النحاس، والأشموني: كاف (انظر: القطع والانتفاف ص ٣٤٧، ومنار الهدى ٤٨٤).

(٤) وقال الأشموني: كاف، وليس بوقف إن جعل ما بعده تفسيراً للمثل إلى قوله: ﴿يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾ (انظر: منار الهدى ٤٨٤).

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٣٩٧، والقطع والانتفاف ص ٣٤٧ - ٣٤٨، ومنار الهدى ص ٤٨٦).

(٦) وهو قطع تام عند أحمد بن موسى، وأبي إسحاق الزجاج على التقدير الذي ذكره الداني، ذكر ذلك أبو جعفر النحاس في القطع والانتفاف (ص ٣٤٨) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٤٨٦): كاف: إن نصب ملة بالإغراء أي: الزموا ملة أبيكم، وليس بوقف إن نصب بنزع الخافض، أو نصب ملة بدلاً من الخير. وقال الفراء: لا يوقف على ﴿مِنْ حَرَجٍ﴾ لأنَّ التقدير عنده: كملة أبيكم، ثم حذفت الكاف لأنَّ معنى ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الَّذِينَ مِنْ حَرَجٍ﴾ وسع الله عليكم الدين كملة أبيكم، فلما حذفت الكاف انتصبت ملة لاتصالها بما قبلها، والقول بأنَّ ﴿يَلَّةَ﴾ منصوبة على الإغراء أولى؛ لأنَّ حذف الكاف لا يوجب النصب، وقد أجمع النحويون أنه إذا قيل: زيد كالأسد ثم حذفت الكاف لم يجز النصب، وأيضاً فإن قبله ﴿أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ فالظاهر أن يكون هذا على الأمر أي: اتبعوا ملة أبيكم إبراهيم.

(٧) انظر: أبو جعفر النحاس في معاني القرآن (٤/٤٣٦) والقرطبي في تفسيره (١٢ / ١٠١).

﴿هُوَ سَمَنَكُمُ الْمَسْلُومِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ معناه ((الله سَمَّاكُمْ))^(١). وقال الحسن: معناه ((إبراهيم سَمَّاكُمْ)) لقوله: ﴿وَأَجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ﴾ [البقرة ١٢٨] فإبراهيم سأل الله لهم هذا الاسم^(٢).
﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ **وقف التمام**^(٣).

(١) فإلى هذا ذهب ابن عباس ومجاهد قالا: قوله: ﴿هُوَ سَمَنَكُمُ﴾ أي: الله سماكم المسلمين من قبل أي: من قبل هذا القرآن في الكتب كلها وفي الذكر وفي هذا القرآن ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨١/٦). والنحاس في معاني القرآن (٤٣٦/٤).

(٢) قال الحسن: هو أي إبراهيم سماكم المسلمين من قبل يريد في قوله: ﴿رَبَّنَا وَأَجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾ فإذا هو ﷺ سأل الله لهم هذا الاسم (انظر: ابن الجوزي في زاد المسير ٤٥٧/٥).

(٣) قال الأشموني في منار الهدى (ص: ٤٨٧): كافٍ، وقيل: تام.

سورة المؤمنين^(١)

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(١) [١] وقف حسن غير تام ؛ لأن ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خِشْيُونَ﴾^(٢) [٢] نعت لـ ((المؤمنين))^(٣).

حدثنا أبو محمد بن أبي العنبر^(٤) قال: حدثنا العباس بن محمد قال: حدثنا عبيد الله بن موسى^(٥) قال: حدثنا عيسى بن عمر قال: سمعت طلحة بن مُصَرِّفٍ يقرأ: (قد أَفْلِحُوا المؤمنون) فقلت له: أتلحن؟ فقال: نعم كما يلحن أصحابي^(٦).

قال أبو بكر: فجاز أن يرتفع ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ بمُشْتَقٍّ من ﴿أَفْلَحَ﴾ ويمكن أن يرتفعوا بـ ﴿أَفْلِحُوا﴾، فمن اشتقَّ فعلاً بناه على ((قد أَفْلِحُوا قد أَفْلَحَ المؤمنون))^(٧).

وقال البصريون: ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ يرتفعون على البدل من الضمير الذي في ﴿أَفْلِحُوا﴾. وأما ما روي عن طلحة بن مُصَرِّفٍ أنه قرأ: ﴿قد أَفْلِحُوا﴾ / ١٦٢ ب فعلى مذهبه يحسن الوقف على ﴿أَفْلِحُوا﴾ ثم تبتدىء: ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ على معنى ﴿أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ فإن رفعت ((المؤمنين)) بـ ﴿أَفْلِحُوا﴾ وجعلت الواو علامة لفعل الجميع كما قال الشاعر:

يلوموني في اشتراء النخ
يل أهلى فكلهم ألوم^(٧)

(١) هي سورة مكية. آياتها مائة آية وثمان عشرة آية في الكوفي ، وتسع عشرة في عد الباقيين. اختلافهم في آية واحدة : ﴿وَأَخَذَهُنَّزِينَ﴾ لم يعدّها الكوفي ، وكلمها : ألف وثمانمئة وأربعون كلمة، وحروفها : أربعة آلاف وثمانمئة وحرفان ، وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدوداً بإجماع: ثلاث : ﴿وَمِنَّا مَكْرُونَ﴾ ﴿وَمَنَّا لَكَفُورُونَ﴾ ﴿عَلَّابٍ شَدِيدٍ﴾ (انظر: إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٢٨١).

(٢) قال الأشموني في منار الهدى (ص ٤٨٨) تام إن جعل ﴿الَّذِينَ﴾ مبتدأ خبره ﴿أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ﴾ وكذا إن جعل خبر مبتدأ محذوف تقديره : هم الذين ، وكذا إن نصب بتقدير أعني ، وعلى الأول لا وقف من قوله : ﴿خِشْيُونَ﴾ إلى : ﴿الَّذِينَ﴾ ومن حيث كونها رؤوس آيات يجوز ، ولا يؤثر فيها كون كل منها معطوفاً أو نعتاً أو بدلاً ؛ لأن الوقف على رؤوس الآيات سنة متبعة كما تقدم .

(٣) الحسن بن عبد الوهاب بن أبي العنبر: عن حفص بن عمر السيارى ومحمد بن حماد ومحمد بن سليمان المنقري وعنه أبو عمرو بن السماك. ثقة، دين، ت ٢٩٦هـ (انظر: تاريخ بغداد ٧ / ٣٣٩).

(٤) عبيد الله بن موسى: عن ابن جريج وهشام بن عروة والثوري، وعنه اسحاق الخنظلي وابن أبي شيبه وأبو حاتم، وثقه ابن معين والعجلي، ت ٢١٣هـ (انظر: طبقات القراء ١ / ٤٩٣، وابن سعد ٦ / ٤٠٠، وخلاصة التذهيب ٢١٥).

(٥) ذكره الألوسي في روح المعاني (١٨ / ٢١٣).

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره (١٢ / ١٠٣) وقال: وقرأ طلحة بن مصرف ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ بضم الألف على الفعل المجهول ؛ أي بقوا في الثواب والخير. وقال ابن الجوزي في زاد المسير (٥ / ٤٥٩) : وقرأ أبي بن كعب وعكرمة وعاصم الجحدري وطلحة بن مصرف ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ بضم الألف وكسر اللام وفتح الحاء على ما لم يسم فاعله ، قال الزجاج : ومعنى الآية قد نال المؤمنون البقاء الدائم في الخير ، ومن قرأ ﴿قد أَفْلَحَ﴾ بضم الألف كان معناه : قد أصبحوا الى الفلاح .

(٧) هو قول أحيحة بن الجلاح (انظر: شرح شواهد المغني ١١٣، والألوسي في روح المعاني ١٧ / ٧) وهذه الظاهرة هي شائعة في كلامنا في اللهجات العربية الحديثة ، كقولنا مثلاً : " ظلموني الناس " . وقد

رفع ((الأهل)) بـ((يلوموني)) وجمع الفعل لم يحسن الوقف على ﴿أفلحوا﴾، وإن رفعت ((المؤمنين)) على الإبتاع لما في ﴿أفلحوا﴾ لم يحسن الوقف عليه.

﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ﴾ [١١] وقف تام. وانتم منه: ﴿مَمَّ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

﴿فَمَنْ أَشْأَنُ خَلْقًا آخَرَ﴾ [١٤] وقف حسن. وكذلك: ﴿أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾.

﴿ثُمَّ لَكُمْ بِعَدِّ ذَلِكَ كَيْتُونَ﴾ [١٥] وقف حسن.

ومثله: ﴿تُبْعَثُونَ﴾ [١٦].

﴿سَمِعَ طَرِيقَ﴾ [١٧].

﴿وَأَعْيُنَنَا وَوَجْهَنَا﴾ [٢٧]، ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ آتَيْنِ وَأَهْلِكَ﴾، ﴿الْقَوْلَ مِنْهُمْ﴾^(١).

﴿فَجَعَلْنَهُمْ عَسَافَةً﴾ [٤١].

﴿أُمَّةً رَسُولًا كَذَّبُوهُ﴾ [٤٤]^(٢).

﴿وَجَمَلْنَهُمْ أَحَادِيثَ﴾.

﴿مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ﴾ [٥٥] وقف حسن على هذا المذهب الذي رواه خلف عن الكسائي أنه

قال: ﴿أَنَا نُؤَدُّهُ﴾ ﴿أَنَا﴾ حرف واحد. ومن قال: ﴿أَنَا﴾ حرفان والخبر ما عاد من

﴿الْقُرْبَى﴾ [٥٦] وموضع ﴿سَارِعٌ﴾ لم يتم له الوقف على ﴿وَبَيْنَ﴾^(٣).

جعل الحريري ذلك من لحن العامة ، ورد عليه الشهاب الخفاجي، فقال : " وليس الأمر كما ذكره ؛ فإن هذه لغة قوم من العرب ، يجعلون الألف والواو حرفي علامة للشنية والجمع ، والاسم الظاهر فاعلا، وتعرف بين النحاة ، بلغة أكلوني البراغيث ؛ لأنه مثلها الذي اشتهر به ، وهي لغة طيء ، كما قال الزمخشري ، وقد وقع منها في الآيات والأحاديث ، وكلام الفصحاء، ما لا يحصى (انظر: شرح درة الغواص ، للشهاب الخفاجي ص ١٥٢ ، خزانة الأدب ٦/١).

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٠٠ ، والقطع والائتلاف ص ٣٤٩ - ٣٥٠ ، ومنار الهدى ص ٤٨٨ - ٤٩٠).

(٢) قال أبو جعفر النحاس في القطع والائتلاف (ص ٣٥٠) في هذا الموضوع وما قبله: هو قطع تام عند الأخصف .

(٣) اختلف في ما من ﴿أَنَا﴾ هل هي مصدرية حرف واحد، أو موصولة فهي حرفان فعلى أنها مصدرية حرف واحد ، هو مذهب الكسائي رواه خلف عنه ، وعليه يوقف على ﴿بَيْنَ﴾ لأنه قد حصل بعد فعل الحسبان نسبة من مسند ومسند إليه نحو : حسبت إنما ينطلق زيد وإنما يضرب بكر ، فينسبك منها وما بعدها مصدر هو اسم إنَّ والجملة خبر إنَّ ، وقيل : لا يوقف على ﴿بَيْنَ﴾ لأنَّ ﴿سَارِعٌ﴾ خبر إنَّ على أنَّ إنما حرفان ، وما بمعنى الذي بدليل عود الضمير من به إليها وهي اسم إنَّ وصلتها ﴿نُؤَدُّهُ﴾ و﴿مِنْ مَالٍ﴾ حال من الموصول، أو بيان له ، و﴿سَارِعٌ﴾ خبر إنَّ والعائد محذوف أي : نسارع لهم به ، أو فيه ، قاله أبو إسحق وهشام بن معاوية الضرير كما تقول : أبو سعيد رويت عن الخدري تريد : رويت عنه فأظهرت الهاء فقلت عن الخدري (انظر: البحر المحيط لأبي حيان ٥٦٧/٧ ، ٥٦٨) .

وقال السُّجستاني: لا يحسن الوقف على ﴿وَيَبِّئَنَّ﴾ لأن ﴿يَحْسِبُونَ﴾ يحتاج إلى مفعولين، فتمام المفعولين في ﴿الْقُرْبَىٰ﴾ وهذا خطأ لأن ﴿أَنَّ﴾ كافية من اسم ﴿يَحْسِبُونَ﴾ وخبرها، ولا يجوز أن يُؤتى بعد ﴿أَنَّ﴾ بمفعول ثان.

﴿بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ وقف تام.

ومثله: ﴿وَهُمْ لَمَّا سَأَلُوا﴾ [٦١].

﴿الْأَوْسَعَهَا﴾ [٦٢] حسن.

﴿فَكُنْتُمْ عَلَىٰ آعْقَابِكُمْ نَنكِبُونَ﴾ [٦٦].

﴿مُسْتَكْبِرِينَ﴾ [٦٧] حسن ثم تبدئ: ﴿بِهِ سَمِيرًا تَهْجُرُونَ﴾^(١) على معنى ((باليستعيق تهجرون النبي، ﷺ، والقرآن في وقت سمركم))، ويجوز أن يكون معنى ((تهجرون تهذون)) يقال: هجر المريض إذا هذى. ومن قرأ: ﴿تُهْجِرُونَ﴾^(٢) أراد ((تكلمون بالكلام الفاسد)). يقال: قد أهجر الرجل في منطقه قال الكُميت ١٦٣/أ.

ولا أشهدُ الهجرَ والقائليه

إذا هم بهينمة هتملوا^(٣)

﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ﴾ [٧٠] حسن.

ومثله ﴿الْأَسْمَانُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ [٧١].

﴿انْتَلَفْتُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ [٨٠] تام^(٤).

ومثله ﴿وَلَمَّا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [٩١]^(٥).

﴿ادْفَعْ بِالَّذِي هِيَ أَحْسَنُ السَّبِيحَةِ﴾ [٩٦]^(٦).

﴿بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [١١١] قرأ الأعمش وحمزة والكسائي: ﴿إِنَّهُمْ هُمُ﴾^(٧)

فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على ﴿صَبَرُوا﴾. وقرأ نافع وعاصم وأبو عمرو: ﴿أَنََّّهُمْ هُمُ﴾

(١) قال الأشموني في منار الهدى (ص ٤٩٣): ووقف أبو حاتم على ﴿مُسْتَكْبِرِينَ﴾ على أن الضمير في به يرجع إلى البيت، واستكبارهم به أنهم أحق به من غيرهم، وألهم ولاته يفتخرون بذلك، وكذا إن جعل من صلة سامراً لأنهم كانوا يسمرون حول البيت بذكر القرآن والطعن فيه، ولا يطوفون بالبيت، ومن جعل الضمير في به يرجع إلى القرآن وقف على ﴿نَنكِبُونَ﴾ أي: يجعلون سمرهم وحديثهم في القرآن، ثم يتبدأ ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ﴾ أي: بالقرآن، واستكبارهم به أنهم إذا سمعوه كذبوه وطعنوا فيه.

(٢) وهي قراءة ابن مسعود (انظر: معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٣٩، والبحر المحيط لأبي حيان ٥٦٧/٧).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢ / ٢٣٩) والبحر المحيط لأبي حيان (٥٦٧/٧).

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٠٣، والقطع والائتناف ص ٣٥٢ - ٣٥٣، ومنار الهدى ص ٤٩٤).

(٥) قال أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٣٥٣): كاف، وكذا قال الأشموني في منار الهدى (ص ٤٩٤) حيث قال: كاف للابتداء بالتنزيه.

(٦) وافق الداني ابن الأنباري في قوله، ولكنه ذكر فيه وجهاً آخر وهو أنه تام، وهو قول الأخفش على ما ذكر أبو جعفر النحاس (انظر: المكتفى ص ٤٠٣ - ٤٠٤، والقطع والائتناف ص ٣٥٣).

﴿أَلْفَايُونَ﴾ بفتح الألف^(١)، فلا يحسن الوقف على ﴿صَبْرًا﴾ لأن المعنى ((جَزَيْتُهُمْ لِأَنَّهُمْ وبأنهم)) فلما أسقطنا الخافض نصبنا^(٢).
 ﴿هُمُ الْفَايُونَ﴾ وقف تام.

(١) ﴿أَنَّهُمْ هُمْ﴾ [١١١] قرأ حمزة، والكسائي ﴿إِنَّهُمْ هُمْ﴾ بكسر الهمزة، على الاستئناف، وقرأ الباقون ﴿أَنَّهُمْ هُمْ﴾ بالفتح، والفتح على وجهين: أحدهما: أن يكون ﴿أَنَّهُمْ﴾ في موضع المفعول الثاني لأن جزيت تتعدى إلى مفعولين، قال الله جل الله وعز: ﴿وَجَزَيْتُهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ ويجعل ﴿أَنَّهُمْ﴾ في موضع نصب على تأويل إني جزيتهم اليوم بما صبروا الفوز يعني الجنة، وإن شئت لم تأت بالمفعول الثاني في جزيت فكان معناه أثبتهم ولم تذكر ما أثبتهم، ثم قلت لأنهم هم الفائزون بأعمالهم السابقة قال محمد بن يزيد: التفسير الأول أجود؛ لأن الفوز هو الجزاء وليس بعله للجزاء، ومن كسر إن يقول: إن الكلام متناه عند قوله ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾ ثم أخبر فقال: ﴿إِنَّهُمْ هُمْ الْفَايُونَ﴾ (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٣٥٠، وحجة القراءات لابن زنجلة (١/٤٩٢، ٤٩٣).

(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (٢/١١٤) والكشف عن وجوه القراءات (٢/

سورة النور (١)

﴿أَرْبَعٌ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ ﴿٦﴾ ﴿٦﴾ وقف حسن ثم ابتدئ: ﴿وَالْخَمِيْسَةُ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [٧] فترفع ﴿الخامسة﴾ بـ ﴿أَنَّ﴾ و﴿أَنَّ﴾ بـ ﴿الخامسة﴾. وقرأ طلحة بن مُصْرَفٌ وأبو عبد الرحمن: ﴿والخامِيسَةُ﴾ بالنصب^(٢). فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على قوله: ﴿إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ لأنه مردود على قوله: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَشْرًا طَائِفَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٢﴾ [٢] (وليشهد الخامسة بأن لعنة الله عليه)^(٣).

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ ﴿١٠﴾ ﴿١٠﴾ وقف تام. والجواب محذوف كأنه قال: ((ولولا فضل الله عليكم ورحمته هلكتم أو لعذبكم)) فحذف الجواب^(٤).

وقوله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَسَسْتُمْ فِي مَا أَنْفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿١٤﴾ [١٤] جواب لولا ﴿لَسَسْتُمْ﴾^(٥).

﴿فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ حسن^(٦).

ومثله: ﴿لَا تَسْبُوهُ سُرًّا نَجْوًا﴾ [١١]، ﴿خَيْرٌ لَكُمْ﴾.

﴿مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِنْفِرِ﴾^(٧). ﴿بِأَرْبَعَةٍ شَهَدَاءَ﴾ [١٣] ^(٨).

(١) هي سورة مدنية . وهي ستون وآيتان في المدنيين والمكي ، وأربع في عد الباقين . اختلافهم في آيتين: ﴿بِالْقُدْرَةِ وَالْأَمَلِ﴾ و﴿بِعَهْبٍ بِالْأَبْصَرِ﴾ وهو الثاني لم يعدهما المدنيان والمكي ، وكلهم عد ﴿الْقَلْبِ وَالْأَبْصَرِ﴾ وكلمها : ألف وثلاثمائة وست عشرة كلمة ، وحروفها : خمسة آلاف وستمائة وثمانون حرفاً ، وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدوداً بإجماع : موضعان : ﴿لَمَّ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ بعده ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ ﴿وَلَوْ لَرَتَسْتَهُ نَارٌ﴾ انظر: إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٢٩١ .

(٢) ﴿وَالْخَمِيْسَةُ﴾ الأخيرة ، قرأ حفص ﴿وَالْخَمِيْسَةَ﴾ بالنصب ، وقرأ الباقون ﴿وَالْخَامِيْسَةَ﴾ بالضم ، ولا خلاف في الأولى أنها بالضم بالنصب على تأويل وتشهد الخامسة (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٣٥٢ ، وحجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٤٩٥) .

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢ / ٢٤٧) ومشكل إعراب القرآن (٢ / ١١٩) والمكتفى في الوقف والابتداء (ص ٤٠٧) .

(٤) قال العكبري في التبيان في إعراب القرآن (٢ / ١٥٤) ﴿ولولا فضل الله﴾ جواب لولا محذوف تقديره هلكتم ولخرجتم .

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٢ / ٢٤٧) ومشكل إعراب القرآن (٢ / ١١٩) .

(٦) خالف أبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري حيث قال بأن هذا الوقف تام (انظر: القطع والائتناف ص ٣٥٦ ، ومار الهدى ص ٤٩٩) .

(٧) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٠٧ ، والقطع والائتناف ص ٣٥٦ ، ومار الهدى ص ٤٩٩) .

(٨) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري في هذا الموضع ، أما الأشموني فقال : **جائز** ؛ لأنك إذ أجيت بالفاء فكانت شرطاً في ابتداء حكم ، فكانت الفاء للاستئناف (انظر: المكتفى ص ٤٠٧ ، والقطع والائتناف ص ٣٥٦ ، ومار الهدى ص ٥٠٠) .

﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [١٩] (١).

﴿مَا زَكَّٰهُ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ [٢١] جواب لولا (٢).

﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ﴾ وقف حسن ١٦٣ / ب (٣).

﴿وَلِيَعْمُوا وَلِيَصْفَحُوا﴾ [٢٢] حسن. ومثله: ﴿أَن يَفِرَّ اللَّهُ لَكُمُ﴾.

﴿فِيهَا مَتَّعَ لَكُمْ﴾ [٢٩].

﴿يُفَنِّمُهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [٣٢] (٤).

﴿مِن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَيْنَاكُمْ﴾ [٣٣] تام (٥).

﴿لِيَبْنُوا عَرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ حسن.

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٣٥] وقف حسن (٦)، ثم تبتدىء: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ على

معنى ((مثل نور محمد ﷺ)) (٧)، وقال قوم: معناه ((مثل نور القرآن)) (٨). وقال قوم: معناه

((مثل نور المؤمن)) (٩). ولا يجوز أن تكون الهاء لله تعالى، لأن الله لا حدّ لنوره (١٠).

(١) قال أبو جعفر النحاس في القطع والائتلاف (ص ٣٥٦) : تمام عند الأخفش

(٢) قال القرطبي في تفسيره (١٢ / ٢٠٧) وقوله : ﴿ ما زكى منكم من أحد أبدا ﴾ جواب لقوله أولا

وثانيا ﴿ ولولا فضل الله عليكم ﴾ .

(٣) اتفق الجميع على ذلك إلا أبا حاتم السجستاني ؛ فإنه قال بأنه وقف تام ، ذكر ذلك أبو جعفر النحاس ،

وقال أبو عمرو الداني أن فيه وجه آخر وذكره (انظر: المكتفى ص ٤٠٨ ، والقطع والائتلاف ص ٣٥٧) .

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٠٨ ،

والقطع والائتلاف ص ٣٥٧ ، وثمار الهدى ص ٥٠١ - ٥٠٢) .

(٥) من قال من الفقهاء ﴿ تَكَرَّرْتُمْ ﴾ نذب وليس بجتم ، ﴿ وَآتَيْنَاهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ ﴾ حتم واجب كان الكافي من

الوقف ﴿ حَبْرًا ﴾ ، وهو قول الشافعي . ومن قال هما واجبان كان الكافي ﴿ آتَيْنَاكُمْ ﴾ (انظر: مختصر اختلاف

العلماء للجصاص ٤ / ٤١٢ ، وأبو جعفر النحاس في القطع والائتلاف ص ٣٥٨) .

(٦) يعرف الوقف فيه من جهة التفسير، فمن قال: ﴿ مَثَلُ نُورِهِ ﴾ نور المؤمن، حسن له الوقف على ﴿ الْأَرْضِ ﴾

وهو قول أبي بن كعب، وسعيد بن جبیر، وعطاء، والضحاك، ومن قال: المعنى: مثل نور الله ؛ فالوقف

عنده ﴿ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ وهو قول كعب الأحبار (انظر: أبو جعفر النحاس في القطع والائتلاف ص

٣٥٩) .

(٧) وهو قول سعيد بن جبیر وكعب الأحبار (انظر: ابن أبي حاتم في تفسيره (٨ / ٢٥٩٣) وأبو جعفر

النحاس في معاني القرآن (٣ / ٥٣٦) والماوردي في النكت والعيون (٤ / ١٠٢) .

(٨) وهو قول أبي بن كعب وأبي العالية ، وسعيد بن جبیر والضحاك (انظر: ابن أبي حاتم في تفسيره

(٨ / ٢٥٩٦) وابن عطية في المحرر الوجيز (٤ / ١٨٣) وابن الجوزي في زاد المسير (٦ / ٤٠) .

(٩) وهو قول الحسن وابن زيد (انظر: ابن عطية في المحرر الوجيز (٤ / ١٨٣) والبغوي في معالم

التنزيل (٤ / ٢٠٣) .

(١٠) يقصد ابن الأنباري بذلك القول الذي يذكر أن معنى ذلك مثل نور الله وهو ما قال به ابن عباس

على ما ذكر (انظر: ابن أبي حاتم في تفسيره (٨ / ٢٥٩٦) وابن كثير في تفسيره (١٠ / ٢٣٦) .

﴿فِيهَا مَصْبَاحٌ﴾ حسن. ومثله: ﴿الصَّبَاحُ فِي نَجَابٍ﴾، ﴿وَلَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ﴾، ﴿لِتُورِيَهُمْ مِنْ يَمَانِهِ﴾، ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾.

﴿وَاللَّهُ يَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ غير تام^(١)؛ لأن قوله: ﴿فِي بُيُوتٍ﴾ [٣٦] حال. سمعت أبا العباس يقول: هو حال لـ ((المصباح)) و((الزجاجة)) و((الكوكب)) كأنه قال: ((وهي في بيوت))^(٢). فإن جعلت ((في)) متعلقة بـ ﴿يُسَبِّحُ﴾ أو رافعة لـ ((الرجال)) حسن الوقف على قوله: ﴿وَاللَّهُ يَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ كان الحسن وعاصم في رواية أبي بكر عنه يقرآن: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا﴾ بفتح الباء. وكان نافع وأبو عمرو وحزمة يقرؤون: ﴿يُسَبِّحُ﴾ بكسر الباء، وكذلك روى أبو عمر، عن عاصم^(٣). فمن قرأ: ﴿يُسَبِّحُ﴾ بفتح الباء كان على معنيين: إن رفع الرجال بمعنى ((يسبحه رجال))^(٤) كما تقول: ضرب زيد عمرو. على معنى ((ضربه عمرو)) حسن الوقف على ﴿الآصال﴾ وليس بتام.

والوجه الآخر: أن يرتفع ((الرجال)) بقوله: ﴿فِي بُيُوتٍ أذن الله أن ترفع﴾ رجالاً و﴿يُسَبِّحُ له فيها رجالاً﴾ مما في ﴿تُرْفَعُ﴾ كأنه قال: ((أن ترفع مسبحاً له فيها)). ومن قرأ: ﴿يُسَبِّحُ﴾ بكسر الباء لم يقف على ﴿الآصال﴾ لأن ﴿يُسَبِّحُ﴾ فعل لـ ((الرجال)) والفعل مضطر إلى فاعله^(٥).

(١) وافق أبو جعفر النحاس ابن الأباري في قوله، أما أبو عمرو الداني فقال: هو تام، وهو اختيار الأشموني الذي علق على ذلك بقوله: تام إن علق ﴿فِي بُيُوتٍ﴾ بـ ﴿يُسَبِّحُ﴾ بعده أي: يسبح رجال في بيوت، ومثله إن علق بمحذوف أي: يسبحوه في بيوت، وليس بوقف إن جعل ﴿فِي بُيُوتٍ﴾ حالاً للمصباح والزجاجة والكوكب أي: وهي في بيوت أذن الله في بنائها، وليس ﴿عَلِيمٌ﴾ بوقف أيضاً إن جعل ﴿فِي بُيُوتٍ﴾ صفة لمشكاة أي: كمشكاة في بيوت، أو صفة لمصباح، أو صفة لزجاجة، أو تعلق بتوقد، وعلى هذه الأقوال كلها لا يوقف على ﴿عَلِيمٌ﴾ انظر: المكتفى ص ٤٠٩، والقطع والانتاف ص ٣٦٠، ومنار الهدى ص ٥٠٢ - ٥٠٣.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري (٢ / ١٥٦) ومعاني القرآن للفراء (٢ / ٢٥٣).

(٣) ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا﴾ قرأ ابن عامر وشعبة بفتح الباء على ما لم يسم فاعله، وقام الجار والمجرور مقام الفاعل ثم فسر من يسبح، فقال: رجال أي يسبح له رجال فهذا المضمرة دل عليه قوله يسبح له؛ لأنه إذا قال يسبح دل على فاعل التسبيح فيكون رفع رجالها هنا على تفسير ما لم يسم فاعله، ويجوز أن يكون الكلام قد تم عند قوله ﴿وَالْآصَالِ﴾ ثم يقول ﴿يَسْبَحُ لَهَا لِأَنَّهَا﴾ على الابتداء والأول بإضمار فعل، وقرأ الباقون ﴿يُسَبِّحُ﴾ بكسر الباء و﴿يَسْبَحُ﴾ بفتح الباء، ثم يقول ﴿أَوْ كَطَلَمْتِ فِي بَحْرِ لَيْلِي بِشَيْءٍ مَوْجٍ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٍ مِنْ فَوْقِهِ مَكَابُ﴾ انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٣٥٧، وحجة القراءات لابن زنجلة ١ / ٥٠١.

(٤) وبه قال سيبويه (انظر: الكتاب ٤ / ٨٣).

(٥) ذكر ذلك كله القرطبي في تفسيره (١٢ / ٢٧٥)، حيث قال: فمن قرأ ﴿يُسَبِّحُ﴾ بفتح الباء كان على معنيين: أحدهما: أن يرتفع ﴿يَسْبَحُ﴾ بفعل مضمرة دل عليه الظاهر بمعنى يسبحه رجال، فيوقف على هذا على الآصال، وقد ذكر سيبويه مثل هذا وأنشد:

ليك يزيد ضارع لخصومه وختبب ما تطيح الطوائح

المعنى يبكيه ضارع، وعلى هذا تقول ضرب زيد عمرو على معنى ضربه عمرو. والوجه الآخر: أن يرتفع ﴿يَسْبَحُ﴾ بالابتداء والخبر في بيوت أي في بيوت أذن الله أن ترفع رجالاً، و﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا﴾ حال من الضمير في

﴿فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [٣٧] غير تام ؛ لأن المعنى ((يخافون يوماً لكي يجزيهم)). وقال السجستاني هذه لام اليمين كأنه قال: ليجزئهم. وهذا خطأ لما ذكرنا.
﴿وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [٣٨] وقف حسن^(١) ١/١٦٤ أ.

﴿وَمِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾ [٤٠] غير تام ؛ لأن قوله: ﴿وَمِنْ فَوْقِهِ مَخَابٌ﴾ صلة ((الموج)). والوقف على قوله: ﴿وَمِنْ فَوْقِهِ مَخَابٌ﴾ حسن. ثم تبدئ: ﴿ظَلَمْتُ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ على معنى ((هي ظلمات بعضها فوق بعض))، وروى عن أهل مكة أنهم قرؤوا: ﴿ظَلَمَاتٍ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾^(٢) على معنى ((أو كظلمات بعضها فوق بعض)) فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على ((السحاب)).

﴿أَمْ يَكْفُرُ بِهَا﴾ وقف تام. والمعنى ((لم يرها ولم يكفر)).

﴿وَالطَّيْرُ صَفَقَتْ﴾ [٤١] حسن. ﴿صَلَاتُهُ وَسَيِّحُهُ﴾ حسن^(٣).

﴿يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ [٤٣] تام.

ومثله: ﴿يَقَابُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ [٤٤].

﴿يَمْشِي عَلَى آرِجٍ﴾ [٤٥]، ﴿خَلَقَ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾^(٤).

﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبِينَاتٍ﴾ [٤٦] حسن.

﴿فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ [٤٧] حسن.

﴿وَمَا أَوْلَيْتُكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ تام.

ومثله: ﴿فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [٤٨].

﴿يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِبِينَ﴾ [٤٩]^(٥).

﴿أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ﴾ [٥٠] حسن^(٦).

ترفع كأنه قال: أن ترفع مسبحاً له فيها، ولا يوقف على الأصال على هذا التقدير. ومن قرأ ﴿يَسْجُجُ﴾ بكسر الباء لم يقف على الأصال؛ لأن ﴿يَسْجُجُ﴾ فعل للرجال والفعل مضطر إلى فاعله ولا إضمار فيه.

(١) وافق أبو عمرو الداني والأشموني ابن النحاس، ولكن الداني ذك وجهاً آخر، وهو أنه تام، وهو ما ذهب إليه أبو جعفر النحاس (انظر: المكتفى ص ٤١٠، والقطع والاشتاف ص ٣٦١، ومنار الهدى ص ٥٠٤).

(٢) ﴿سَحَابٌ ظَلَمْتُ﴾ قرأ البزبي: ﴿سَحَابٌ﴾ بغير تنوين مع الرفع، و﴿ظَلَمَاتٍ﴾ بالخفض منوناً، ووافق ابن محيصن بخلف عنه، وقرأ قبل ﴿سَحَابٌ﴾ بالتنوين والضم ﴿ظَلَمَاتٍ﴾ بالخفض والتنوين، وقرأ الباقر بضم ﴿سَحَابٌ﴾ و﴿ظَلَمْتُ﴾ مع التنوين فيهما (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٣٥٥).

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤١٠، والقطع والاشتاف ص ٣٦١، ومنار الهدى ص ٥٠٤).

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري فيما سبق أما الأشموني فالوقف عنده كافٍ في جميع المواضع (انظر: منار الهدى ص ٥٠٥).

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤١١، والقطع والاشتاف ص ٣٦١ - ٣٦٢، ومنار الهدى ص ٥٠٥).

﴿أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [٥١].

﴿قُلْ لَا تَقْسِمُوا﴾ [٥٣] ووقف تام ثم تبتدىء: ﴿طَاعَةٌ﴾ على معنى ((يقولون مِنَّا طاعة)).

﴿وَلِنْ تَطْجِعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ [٥٤] تام^(١).

ومثله: ﴿مِنْ بَعْدِ حَوَافِهِمْ أَمَّا﴾ [٥٥]^(٢).

﴿لَا يَشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾.

﴿وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْوَسَاءِ﴾ [٥٨] حسن^(٣)، ثم تبتدىء: ﴿تَلَكُّ عَوْرَتِي لَكُمْ﴾ على معنى ((هي ثلاث

عورات)) وقرأ عاصم في رواية أبي بكر عنه والأعمش وحمة والكسائي: ﴿ثلاث عورات﴾

بالنصب^(٤). فلا يتم الوقف من هذه القراءة على قوله: ﴿وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْوَسَاءِ﴾ لأن ﴿تَلَكُّ

عَوْرَتِي﴾ رد على قوله: ﴿ثلاث مرات﴾، ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ﴾ ووقف حسن ثم

تبتدىء: ﴿طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ﴾ على معنى ((هم طوافون))^(٥).

ومثله: ﴿بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ ﴿كَمَا اسْتَنْذَرْنَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [٥٩].

﴿عَبْرَ مَتْرَحَتِ بَرِيْرَةٍ﴾ [٦٠]^(٦).

(٦) وهو تام عند نافع، ذكر ذلك أبو جعفر النحاس، ولكنه قال: وقال غيره: هو كاف وليس بتمام؛

لأن ما بعده متصل به، والمعنى: لم يخافوا أن يحيف الله عليهم وسوله، ولكنهم ظلموا أنفسهم وناقفوا

(انظر: القطع والائتلاف ص ٣٦٢).

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤١٢،

والقطع والائتلاف ص ٣٦٢، ومنار الهدى ص ٥٠٦).

(٢) قال الأشموني في منار الهدى (ص ٥٠٧ - ٥٠٨): حسن على استئناف ما بعده، كأن قائلًا قال:

ما بالهم يستخلفون ويؤمنون فقال: يعبدوني، وليس بوقف إن جعل حالاً من وعد الله أي: وعدهم الله

ذلك في حال عبادتهم وإخلاصهم، ولا محل ليعبدوني من الإعراب على التقدير الأول، وعلى الثاني

محل نصب.

(٣) وهو تام عند ابن النحاس (انظر: القطع والائتلاف ص ٣٦٣).

(٤) قرأ حمزة والكسائي وخلف وشعبة ﴿تَلَكُّ عَوْرَتِي﴾ نصباً جعلوه بدلاً من قوله ﴿تَلَكُّ مَرَّتِي﴾ و ثلاث مرات

نصب على الظرف، ووافقهم الحسن والأعمش، فإن قلت: إن قوله ﴿تَلَكُّ مَرَّتِي﴾ وزمان بدلالة أنه فسر

بزمان وهو قوله ﴿مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَبَيْنَ نَجْمَيْ بَابِكُمْ مِنَ الظُّلُمَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْوَسَاءِ﴾ وليس العورات بزمان فكيف يصح

وليس هذه هن، قيل: يكون ذلك على أن يضم الأوقات كأنه قال: أوقات ثلاث العورات فلما حذف

المضاف أعرب المضاف إليه بإعراب المضاف. قال الزجاج: ﴿تَلَكُّ عَوْرَتِي﴾ بالنصب على معنى: ليستأذنكم

ثلاث عورات، وقرأ الباقون ﴿تَلَكُّ عَوْرَتِي﴾ جعلوه خبر ابتداء محذوف كما قال: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا الْقُرْآنَ بِمَا هُوَ الْحَقُّ وَمَنْ كَفَرَ

بِقَوْلِهِمْ كَبُرَتْ مَلْجَأُ كِبْرِهِمُ الْيَوْمَ﴾ [١٢٦/٢] فكأنه قال هي ثلاث عورات،

فأجل بعد التفصيل (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٣٥٨، وحجة القراءات لابن

زنجلة ١/٥٠٥).

(٥) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (٢/١٢٦) وإعراب القرآن للفراء (٢/٢٦٠).

(٦) وافق أبو عمرو الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى

ص ٤١٢، والقطع والائتلاف ص ٣٦٣، ومنار الهدى ص ٥٠٧ - ٥٠٨).

﴿ خَيْرٌ لَّهُمْ ﴾ **تام** ١٦٤ / ب^(١).﴿ أَوْ أَشْتَاتًا ﴾ [٦١] **حسن**^(٢).﴿ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ **تام**. ﴿ مُبْدِرَكَةً طَيِّبَةً ﴾ **وقف حسن**^(٣).﴿ حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ ﴾ [٦٢] **تام**^(٤).﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ **حسن**.﴿ كَذُطَاءٍ بَعْضِكُمْ بِمَعْضًا ﴾ [٦٣] **حسن**.﴿ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ [٦٤] **تام**^(٥).﴿ فَيَنْتَهُمُ بِمَا عَمِلُوا ﴾ **تام**^(٦).

(١) وافق أبو عمرو الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري ، أما الأشموني فقال : أنه وقف حسن (انظر: المكتفى ص ٤١٢ ، والقطع والائتناف ص ٣٦٣ ، ومنار الهدى ص ٥٠٨).

(٢) وهذا ما ذهب إليه أبو عمرو الداني ، أما أبو جعفر النحاس فقد ذهب إلى أنه وقف تام ، واختار الأشموني رأي ابن الأنباري ولكنه ذكر فيه الوجه الآخر ، وقال: وقيل: تام ؛ لأن إذا قد أوجب بالفاء فكانت شرطاً في ابتداء حكم ، فكانت الفاء للاستئناف .

(٣) وافق أبو عمرو الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٤١٣ ، والقطع والائتناف ص ٣٦٤ ، ومنار الهدى ص ٥٠٨).

(٤) قال أبو جعفر النحاس في (القطع والائتناف ص ٣٦٤) : قال يعقوب ومن الوقف الكافي ﴿ حتى يستأذنه ﴾ فهذا الكافي .

(٥) وقال الأشموني في المكتفى (ص ٥٠٨) : **حسن** ، وقيل : **تام** للعدول من الخطاب إلى الغيبة .

(٦) وهو عند أبي جعفر النحاس ، والأشموني وقف كاف

السورة التي يذكر فيها الفرقان^(١)

﴿يَكُونُ لِلْعَامِلِينَ نَذِيرًا﴾^(١) ﴿١﴾ غير تام ؛ لأن ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٢) نعت ﴿الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ﴾. ﴿فَمَقْدَرُهُ نَقِيرًا﴾ تام^(٣).

﴿وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾^(٣) حسن.

﴿وَلَا تُشْرِكُوا﴾ تام.

ومثله: ﴿جَنَّةٌ بِأَكْمَلٍ مِنْهَا﴾^(٤) [٨] تام.

﴿هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾^(١٣) [١٣] حسن.

﴿مَا يَشَاءُونَ خَلِيلِينَ﴾^(١٦) تام.

﴿لِيَقْضِيَ فِتْنَةَ الَّذِينَ أَتَّصَرُّوهُمْ﴾^(٢٠) تام. ﴿بَصِيرًا﴾ اتّم منه^(٥).

﴿أَوْ زَوْجٍ رَئِيًّا﴾^(٢١) حسن^(٦).

﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّتَّجِرًا﴾^(٢٣) [٢٢] حسن. والمعنى ((يقولون: أي وتقول الملائكة: حراماً محرماً أن تكون لهم البشري))^(٧)، قال الشاعر:

ألا أصبحت أسماءً حِجْرًا محرماً
وأصبحت من أدنى حُموتها حمأ^(٨)

(١) هي سورة مكية ، إلا قوله : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ إلى ﴿تَحِيًّا﴾^(١٠) فمدني ، وهي سبع وسبعون آية ، ليس فيها اختلاف ، وكلمها : ثمانمائة واثنان وسبعون كلمة ، وحروفها : ثلاثة آلاف وسبعمائة وثلاثة وثلاثون حرفاً ، وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدوداً بإجماع : تسع مواضع وهم : ﴿وَلَمْ يَلِدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا كَفُّوا﴾^(١١) ﴿وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾^(١٢) ﴿فَمِمَّا كَفَّرْتُمُوهَا﴾^(١٣) ﴿أَسْطِيفِرَ الْأَزْلَيْنِ﴾^(١٤) ﴿رُجْعَدَ النَّعْتِ﴾^(١٥) ﴿مَا يَشَاءُونَ﴾^(١٦) ﴿خَلِيلِينَ﴾^(١٧) ﴿صَرَفاً وَلَا تَمَرًا﴾^(١٨) ﴿فِي النَّسَاءِ بُرْيَاءً﴾^(١٩) ﴿مَوْتًا﴾. وعكسه موضعان : ﴿سَكُّوا السَّبِيلَ﴾. ﴿ظَلَمْنَا زُرُودًا﴾ ورووس أيها على الألف إلا موضع واحد فإنه على اللام ، وهو قوله : ﴿السَّبِيلَ﴾^(٢٠) (انظر: إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٣٠٤).

(٢) وافق أبو عمرو الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٤١٤ ، والقطع والائتناف ص ٣٦٥ ، ومار الهدى ص ٥٠٩).

(٣) قال الأشموني في منار الهدى (ص ٥٠٩) : كاف على استئناف ما بعده ، وليس بوقف إن عطف على ﴿إِلَهَةٍ﴾ داخلًا في نعتها

(٤) وهو وقف كاف عند أبي جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٣٦٥) .

(٥) وافق أبو عمرو الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٤١٥ ، والقطع والائتناف ص ٣٦٥ - ٣٦٦ ، ومار الهدى ص ٥٠٩ - ٥١٢) .

(٦) قال أبو عمرو الداني في المكتفى (ص ٤١٥) : كاف عند أبي حاتم وابن الأنباري وابن عبد الرزاق ، وهو عندي تام لأنه انقضاء كلامهم .

(٧) وهو قول قتادة ، والضحاك ، ومجاهد (انظر: بن أبي حاتم في تفسيره ٨ / ٢٦٧٧ ، وعبد الرزاق في تفسيره (٣ / ٦٧ ، والواحدي في تفسيره (٢ / ٧٧٧) .

(٨) البيت لهشام بن المغيرة ، قاله في أسماء بنت مخربة وكانت عند هشام بن المغيرة ، فطلقها فتزوجها أخوه أبو ربيعة؛ فندم هشام على فراقه إياها؛ وبعده:

وأصبحت كالمقهور جفن سلاحه
يقلب بالكفين قوساً وأسهما

(انظر: نسب قريش ١ / ١٠٤) تفسير القرطبي ١٣ / ٢٠ ، والشوكاني في فتح القدير ٤ / ٦٩ .

أراد: ألا أصبحت أسماء حراماً محرماً.

وروي عن الحسن أنه قال: ﴿وَيَقُولُونَ حَبْرًا﴾ **وقف تام**، ومن قول المجرمين. فقال الله تعالى: ﴿تَحَبَّرُوا﴾ عليهم أن يُعَاذُوا أو يُجَارُوا. فحجر الله ذلك عليهم يوم القيامة. والقول الأول قول ابن عباس، وبه قال الفراء^(١).

﴿عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَ فِي﴾ [٢٩] **تام** لأنه من كلام الظالم إلى هذا الموضع، فقال الله تعالى: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا﴾. ﴿عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [٣١] **تام**^(٢).

﴿جُمْلَةٌ وَجِدَةٌ كَذَلِكَ﴾ [٣٢] قال الفراء فيه وجهان: إن شئت قلت: الوقف على ﴿كَذَلِكَ﴾، والمعنى ١/١٦٥ أ ((قال الذين كفروا هلاً نزل القرآن على محمد جملة واحدة كما أنزلت التوراة على موسى جملة واحدة)) فيتم الوقف على ﴿كَذَلِكَ﴾ ثم بتدئ: ﴿لِنُنَبِّئَ بِهٖ فَوَادِكَ﴾ على معنى ((أنزلناه عليك متفرقاً لنُنَبِّئَ به فوآدك)). ويجوز أن يكون على قوله: ﴿جُمْلَةٌ وَجِدَةٌ﴾ ثم بتدئ: ﴿كَذَلِكَ لِنُنَبِّئَ بِهٖ فَوَادِكَ﴾ أي: أنزلناه كذلك متفرقاً لنُنَبِّئَ به فوآدك. والوجه الأول أجود وأحسن. والقول الثاني قد جاء به التفسير^(٣).

أخبرنا محمد بن عثمان العبسي^(٤) قال: حدثنا منجاب^(٥) قال: حدثنا بشر بن عمار^(٦)، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر ١] قال: نزل القرآن جملة واحدة من عند الله في اللوح المحفوظ إلى السفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا فَنَجَّمْتَهُ السُّفْرَةَ الكرام على جبريل عشرين ليلة ونجمه جبريل على محمد، ﷺ، عشرين سنة. قال: فهو قوله: ﴿فَلَا أَسْمُرُ بِمَوْقِعِ النَّجْمِ﴾ [الواقعة ٧٥] يعني نُجُومِ الْقُرْآنِ ﴿وَإِنَّهٗ لَقَسَمٌ لِّوَتَلَوْنَ عَظِيمٌ﴾ [٧٦] ﴿وَإِنَّهٗ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [٧٧] قال: فلما لم ينزل على محمد، ﷺ، جملة ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نَزَّلَ عَلَيْنَا الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَجِدَةٌ﴾ يقولون: لولا نزل عليه القرآن جملة

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢ / ٢٦٦) وتفسير الطبري (١٩ / ٣).

(٢) وبه أخذ أبو عمرو الداني، وقال أبو جعفر النحاس: **كاف**، وقال الأشموني: **حسن** (انظر: المكتفى ص ٤١٧، والقطع والائتناف ص ٣٦٧، ومنتار الهدى ص ٥١٤).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢ / ٢٦٧ - ٢٦٨).

(٤) محمد بن عثمان العبسي: مقرر معروف، روى الحروف عرضاً وسماعاً عن قالون عن نافع، وعنه أحمد بن نصر الترمذي وأحمد بن الهيثم، ت ٢٤١هـ، (انظر: طبقات القراء ٢/١٩٦).

(٥) منجاب بن الحارث التميمي: عن شريك وأبي الأحوص وعلي بن مسهر وعنه أبو زرعة، ثقة، ت ٢٣١هـ، (انظر: الجرح والتعديل ٤/١/٤٤٣، وابن سعد ٦/٤١٢، وخلاصة التذهيب ص ٣٤١).

(٦) بشر بن عمار: عن: الأحوص بن حكيم وأبي روق، وعنه محمد بن الصلت ويوسف بن عدي، قال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال النسائي: ضعيف (انظر: الجرح والتعديل ١/١/٣٦٢، وميزان الاعتدال ١/٣٢١، والضعفاء والمتروكين ص ٦).

واحدة. فقال الله تعالى: ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ يا محمد. ﴿وَوَكَّلْنَاهُ تَرْبِيًّا﴾ يقول: ورسَلناه تُرْسِيلاً. يقول: شيء بعد شيء^(١).

﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [٣٣] يقول: لو أنزلنا عليك القرآن جملة واحدة ثم سألوك ولم يكن عندك ما تحب ولكن تمسك عليك فإذا سألوك أجبت^(٢). ﴿وَوَكَّلْنَاهُ تَرْبِيًّا﴾ تام^(٣).

ومثله: ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾.

﴿إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [٣٦] وقف حسن .

والمعنى: فبلغناه الرسالة فلم يقبلوا منهما فقال ﷺ: ﴿فَدَرَزْتَهُمْ تَدْمِيرًا﴾ ١٦٥/ب. ورؤي عن علي بن أبي طالب^(٤) عليه السلام، (فدمر آتهم)^(٥). فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على ﴿بِآيَاتِنَا﴾ والمعنى في هذا: ((أنهم لما عصوهما كانا سبباً لهلاكهم)).

﴿لِلنَّاسِ آيَةٌ﴾ [٣٧] حسن .

﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ [٣٨] حسن .

﴿وَكَلَّا مَوْجِئًا لَّهُ الْأَمْتَالِ﴾ [٣٩] حسن . ﴿وَكَلَّا تَبَرُّنَا تَنْبِيرًا﴾ تام^(٦).

ومثله: ﴿أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا﴾ [٤٠]^(٧).

﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ [٤١] حسن^(٨).

﴿لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ [٤٢] تام^(٩).

(١) ذكره مجاهد في تفسيره (٢ / ٦٩) والقرطبي في تفسيره (٢٠ / ١٣٠) وابن كثير في تفسيره (٤ / ٢٩٩) والألوسي في روح المعاني (١٥ / ١٨٨) .

(٢) ذكره بلفظه: القرطبي في تفسيره (١٣ / ٢٩) والشوكاني في فتح القدير (٤ / ٧٥) .

(٣) وهو قول أبي عمرو الداني وأبو جعفر النحاس ، وقال الأشموني : كاف (انظر: المكتفى ص ٤١٨ ، والقطع والائتناف ص ٣٦٨ ، ومنار الهدى ص ٥١٤) .

(٤) علي بن أبي طالب: أمير المؤمنين كرم الله وجهه، ت ٤٠هـ، (انظر: الإصابة ٤ / ٢٦٤ ، وابن سعد ٣ / ١٩ ، ٦ / ١٢ ، والوزراء والكتاب ٢٣ ، وطبقات القراء ١ / ٥٤٦) .

(٥) انظر البحر المحيط لأبي حيان (٨ / ١٠٦) وشواذ القراءات (ص ١٥٠) وعزاها المرادي لبعضهم ، ولم يذكرها السمين .

(٦) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤١٨ ، والقطع والائتناف ص ٣٦٨ ، ومنار الهدى ص ٥١٥) .

(٧) وهو اختيار أبو عمرو الداني ، ولكنه ذكر فيه وجهاً آخر وهو أنه كاف ، وهو قول أبي جعفر النحاس والأشموني (انظر: المكتفى ص ٤١٨ ، والقطع والائتناف ص ٣٦٨ ، ومنار الهدى ص ٥١٥) .

(٨) وقال أبو جعفر النحاس : كاف عند أبي حاتم ، وخولف في هذا لأنه متصل ، وقال الأشموني : حسن عند أبي حاتم ، وقال غيره : لا يحسن ؛ لأن الكلام متصل من قوله : ﴿وَأَذَانًا لِّرَبِّكَ﴾ وعليه لا يوقف على ﴿مُتْرًا﴾ ولا على ﴿رَسُولًا﴾ (انظر: القطع والائتناف ص ٣٦٨ ، ومنار الهدى ص ٥١٥) .

(٩) وقال أبو جعفر النحاس في (القطع والائتناف ص ٣٦٨): كاف .

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا بِهِمْ يُذَكِّرُوا﴾ [٥٠] حسن .

ومثله: ﴿فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا﴾ [٥١].

﴿سَبَأًا وَصَبْرًا﴾ [٥٤].

﴿وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾ [٥٥] (١).

﴿وَمَسِيحَ بَحْمَدِيهِ﴾ [٥٨] (٢).

﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ﴾ [٥٩] وقف تام. ويحسن أن تقف على ((العرش)) ثم تبتدئ ﴿الرَّحْمَنُ﴾ على معنى ((هو الرحمن)).

ويجوز أن يكون من قول الكسائي تابعا لما في ﴿أَسْتَوَىٰ﴾ ولا يجوز هذا من قول الفراء ؛ لأن التابع مبين والمكني لم يكن عنه حتى عرف ثم تبتدئ: ﴿فَسَلَّ بِهِمْ خَيْرًا﴾ المعنى ((فاسأل عنه)) أي: اسأل، عن الله أهل العلم يُخبروك، فلم يشكك ﷺ ولم يسأل. وهو بمنزلة قوله: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسَلِّ إِلَيْنَا الَّذِي نَقْرَأُكَ الْقُرْآنَ﴾ [يونس ٩٤] ومعنى الباء ((عن)) كأنه قال: ((فاسأل عنه)) كما قال ﷺ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج ١] فمعناه ((عن عذاب)) وكما قال علقمة بن عبدة (٣):

فإن تسألوني بالنساء فإنني بصيرٌ بأدواء النساء طيبٌ (٤)

أراد: فإن تسألوني، عن النساء. وقال الأخطل:

دع المغمر لا تسأل بمصرعِهِ وأسأل بمصفلة البكري ما فعلا (٥)

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤١٨ - ٤١٩، والقطع والانتفاف ص ٣٦٨ - ٣٦٩، ومنار الهدى ص ٥١٥ - ٥١٦).

(٢) وقال الأشموني: حسن (انظر: ص ٥١٦).

(٣) علقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس، من بني تميم. شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، كان معاصراً لامرئ القيس وله معه مساجلات. وأسر الحارث بن أبي شمر الغساني أخوا له اسمه شأس، فشفع به علقمة ومدح الحارث بأبيات فأطلقه. شرح ديوانه الأعلام الشتمري، قال في خزانة الأدب: كان له ولد اسمه علي يعد من المخضرمين أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يره. (انظر: الشعر والشعراء ١٧٠، وابن سلام ١١٥، وخزانة الأدب ٢٥٦/٣).

(٤) هو بيت من قصيدة في الغزل، وبعده:

إذا شاب رأس المرء أو قل ماله فليس له في وُدّهن نصيبٌ

يردن ثراء المال حيث علمته وشرخ الشباب عندهن عجبٌ

(انظر: رسائل الجاحظ ٢ / ٩٩، وتفسير القرطبي ١٣ / ٦٣، وابن الجوزي في زاد المسير ٦ / ٩٨، والألوسي في روح المعاني ١٩ / ٣٨).

(٥) هو بيت من قصيدة للأخطل، وبعده:

جزل العطاء، وأقوام إذا سئلوا يعطون نزرا كما تستوكف الوشلا

وفارس غير وقاف براية يوم الكريهة حتى يخضب الأسلا

وقوله: ﴿أَسْجُدْ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ [٦٠] قرأ الحسن والأعرج ويحيى وعاصم وأبو جعفر وشيبة ونافع وأبو عمرو: ﴿لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ بالتاء، وقرأ عبد الله بن مسعود والأسود بن يزيد والأعمش وحمزة والكسائي: ﴿لِمَا يَأْمُرُنَا﴾ بالياء^(١). فمن قرأ: ﴿يَأْمُرُنَا﴾ حسن أن يقف على ﴿وَمَا الرَّحْمَنُ﴾ ثم يتدئ: ﴿أَسْجُدْ لِمَا يَأْمُرُنَا﴾ بالياء. ومن قرأ ﴿تَأْمُرُنَا﴾ بالتاء لم يقف على ﴿وَمَا الرَّحْمَنُ﴾ لأن الذي بعده متعلق به ﴿وَزَادَهُمْ نُورًا﴾ ووقف تام.

﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [٦٥] ووقف حسن.

ومثله ﴿مَا يَعْزُبُا يَكْزِبُوا لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ [٧٧]، ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَانًا﴾ تام^(٢).

والشاهد: ورود حرف الباء بمعنى عن. وأنكره علي بن سليمان: وقال: أهل النظر ينكرون أن تكون الباء بمعنى عن لأن في هذا إفساد لمعاني قول العرب: لو لقيت فلانا للقيك به الأسد أي للقيك بلقائك إياه الأسد، والمعنى: فاسأل بسؤالك إياه خبيراً (انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٣/٦٣)، والحماسة البصرية ١ / ٧٨).

(١) ﴿لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ [٦٠] قرأ حمزة، والكسائي ﴿يَأْمُرُنَا﴾ بالياء التحتية، ووافقهما الأعمش، وقرأ حمزة ﴿يَأْمُرُنَا﴾ بالياء مع إبدال الهمزة ألفاً خالصة عند الوقف، وقرأ ورش وأبو عمرو بخلف عنه وأبو جعفر ﴿تَأْمُرُنَا﴾ بإبدال الهمزة ألفاً وقفاً ووصلاً، ووافقهم اليزيدي بخلفه، وقرأ الباقون ﴿تَأْمُرُنَا﴾ بالتاء الفوقية وتحقيق الهمز وقفاً ووصلاً (انظر: الكامل المفصل ص ٣٦٥).

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤١٩ - ٤٢٠، والقطع والائتناف ص ٣٦٩ - ٣٧١، ومنار الهدى ص ٥١٧ - ٥١٨).

سورة الشعراء (١)

﴿ طَسَّرَ ۙ ﴾ [١] حسن (٢).

﴿ آيَاتُ الْكِتَابِ الْيُسْرَى ﴾ [٢] تام (٣).

﴿ فَتَذَكَّرُونَ ﴾ [٦] حسن . ﴿ يَسْتَرْزُقُونَ ﴾ تام .

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ﴾ [٨] حسن (٤).

﴿ تُؤْمِنِينَ ﴾ أتم منه (٥).

﴿ قَوْمٌ فَزَعُونَ ﴾ [١١] حسن (٦).

﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي ﴾ [١٣] قرأت العوام بالرفع. وقرأ الأعرج: ﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي ﴾ بالنصب (٧).

فمن رفع وقف على ﴿ يُكْذِبُونَ ﴾ وابتدأ: ﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي ﴾، ومن نصبه على معنى: ((أن يكذبون وأن يضيق صدري)). لم يقف على: ﴿ يُكْذِبُونَ ﴾.

قال أبو بكر: هذا الذي وصفته قول الأخفش. وقال الفراء: مَنْ رَفَعَ ﴿ وَيَضِيقُ ﴾ جعله نَسْقًا على ﴿ أَخَافُ ﴾ كأنه قال: ((إني أخاف تكذيبهم ويضيق منه صدري)). فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على ﴿ تكذبون ﴾ (٨).

﴿ أَنْ أَرْسِلَ مَعًا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [١٧] وقف حسن (٩). وقال قوم ١٦٦ / ب معنى قوله: ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ

مَنْعَا عَلَى ﴾ [٢٢] الاستفهام، كأنه قال: أو تلك نعمة.

قال أبو بكر: وهذا قبيح لأن الاستفهام لا يكاد يُضْمَرُ إذا لم يأت بعده ((أم)).

﴿ إِنَّهُمْ لَكَايِرُكُمْ الَّذِينَ عَلَّمَكُمُ الْحِرَّ ﴾ [٤٩] حسن غير تام.

﴿ فَسَوْفَ نَعْتَدُكُمْ ﴾ تام (١).

(١) هي سورة مكية، إلا قوله: ﴿ وَالشَّعْرَةَ يَكْتُمُهُمُ الْفَأْوِنُ ﴾ إلى آخر السورة فمدني، كلمها: ألفان ومائتان وسبع وتسعون كلمة، وحروفها: خمسة آلاف وخمسمائة واثان وأربعون حرفاً، وأيها مائتان وست أو سبع وعشرون آية، (انظر إتخاف فضلاء البشر (٢/ ٣١٣).

(٢) ذكر أبو عمرو الداني في المكتفى (ص ٤٢١) أن الوقف تام إذا جعل اسماً للسورة.

(٣) وهو عند الأشموني في منار الهدى (ص ٥١٩) وقف كاف.

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٢١، والقطع والالتفاف ص ٣٧٣، ومنار الهدى ص ٥١٩).

(٥) وهو عند الأشموني في منار الهدى (ص ٥١٩) وقف كاف.

(٦) وقال أبو جعفر النحاس في القطع والالتفاف (ص ٣٧٣): تام عند أبي حاتم، وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٥٢٠): حسن؛ للعدول عن الأمر إلى الاستفهام، وذلك موجب للوقف.

(٧) ﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي ﴾ قرأ يعقوب بفتح القاف فيهما، ووافقه المطوعي، وقرأ الباقون بضم القاف (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٣٦٧).

(٨) انظر: معاني القرآن للفراء (٢ / ٢٧٨).

(٩) وقال أبو جعفر النحاس بأنه وقف تام عند نافع (انظر: القطع والالتفاف ص ٣٧٤).

﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ [٥٨] **حسن** ثم تبتدىء: ﴿كَذَلِكَ﴾ [٥٩] على معنى ((كذلك فعلنا)) ﴿وَأَوْرَثْنَا﴾
 بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(٢).

﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾ [١٧٣] **حسن**^(٣).

﴿زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ [١٩٦] **تام**^(٤).

قال بعض المفسرين: ليس في الشعراء **وقف تام** إلا قوله: ﴿لَمَّا مُنذِرُونَ﴾ [٢٠٨] وهذا
 عندنا **وقف حسن**، ثم تبتدىء: ﴿ذِكْرِي﴾ [٢٠٩] على معنى ((هي ذكرى أو يذكرهم ذكرى))،
 والوقف على ﴿ذِكْرِي﴾ أجود، وعلى ((الظالمين)) أم^(٥).
 ﴿وَأَنْصَبُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾ [٢٢٧] **تام**^(٦).

(١) وقال أبو جعفر النحاس بأنه قطع صالح ، حسن للابتداء بلام الابتداء والتهديد ، وكلاهما يقتضي
 الابتداء مع أن فيهما الفاء وقال الأشموني : **كاف** للابتداء بلام القسم أي : والله لأقطعن (انظر : القطع
 والانتشاف ص ٣٧٤ ، ومار الهدى ص ٥٢٢) .

(٢) وذكر أبو عمرو الداني بأنه تام ، ولكنه ذكر أن فيه وجهًا آخر وهو أنه كاف وهو رأس آية (انظر
 المكتفى ص ٤٢٣) .

(٣) لم يتعرض ابن الأنباري لمسائل الوقف من الآية (٥٨) إلى الآية (١٧٣) ولن نتعرض لها هذه المرة
 لأن معظمها رؤوس آيات ، وحكم الوقف على رؤوس الآي معروف كما ذكرنا في المقدمة .

(٤) وهو عند الأشموني في منار الهدى (ص ٥٢٨) وقف كاف للاستفهام بعده .

(٥) انظر : معاني القرآن للفراء (٢ / ٢٨٤) والقرطبي في تفسيره (١٣ / ١٤١) .

(٦) وهو عند الأشموني في منار الهدى (ص ٥٢٨) وقف حسن للابتداء بالتهديد .

سورة النمل^(١)

﴿وَسُبِّحَنَّ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [٨] **تام**. والوقف على ﴿وَمَنْ حَوَّلَهَا﴾ **حسن** إن كان ﴿سبحان الله﴾ خارجاً من النداء.

﴿مُذِرًا وَلَرْ يَمُوتَ﴾ **تام**^(٢).

﴿وَمَا عَرْشُ عَظِيمٍ﴾ [٣٣] ﴿[٢٣] **وقف حسن**. ولا يجوز أن تقف على العرش^(٣) وتبتدىء: ﴿عَظِيمٌ وَجَدْتَهَا﴾ [٢٤، ٢٣] إلا على قبح لأن ((عظيماً)) نعت لـ ((العرش)) ولو كان معلقاً بـ ﴿وَجَدْتَهَا﴾ لقلت: عظيمة وجدتها. وهذا مُحال من كل وجه.

حدثني أبو بكر محمد بن الحسن بن شهريار قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن الأسود العجلي^(٤)، عن بعض أهل العلم أنه قال: الوقف ﴿وَمَا عَرْشٌ﴾ والابتداء: ﴿عَظِيمٌ﴾ على معنى ((عظيم عبادتهم الشمس والقمر)).

قال أبو بكر: وقد سمعت من ١٦٧/أ يؤيد هذا المذهب ويحتج بأن عرشها أحقر وأدق شأنًا من أن يصفه الله بالعِظَم، والاختيار عندي ما ذكرته أولاً أنه ليس على إضمار عبادة الشمس والقمر دليل، وغير منكر أن يصف الهدهد عرشها بالعِظَم إذ رآه متناهي الطول والعرض. وجريه على إعراب عرش دليل أنه نعت.

﴿فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ **غير تام** لمن شدد ﴿آلَا﴾ [٢٥] لأن المعنى ((زين لهم الشيطان ألا يسجدوا)). ومن قرأ: ﴿آلَا﴾ بالتخفيف^(٥) وقف ﴿فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ أَلَا يَا﴾ وابتداءً: ﴿اسجدوا﴾ على معنى ((اسجدوا لله)) بالأمر.

(١) مكئية . ثلاث ، أو أربع ، أو خمس وتسعون آية ، وكلها : ألف ومائة وتسع وأربعون كلمة ، وحروفها : أربعة آلاف وسبعمائة وتسعون حرفاً وفيها مما يشبه الفواصل : ﴿طس﴾ ﴿عَبْرَ بَعِيرٍ﴾ ﴿وَيَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (انظر : إتحاف فضلاء البشر (٢ / ٣٢٣) .

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر : المكتفى ص ٤٢٧ ، والقطع والالتفاف ص ٣٧٨ ، ومنار الهدى ص ٥٣٢) .

(٣) ذكر أبو عمرو الداني أن نافعاً كان يقول أنه وقف تام ، وقال : قال المقرئ أبو عمرو : فيرتفع قوله ﴿عظيم﴾ على هذا المذهب بالابتداء ، والخبر في قوله ﴿وجدتها﴾ والتقدير عظيم وجودي إياها وقومها ساجدين للشمس من دون الله ؛ لأن الذي استعظم سجودهم لغير الله لا للعرش لعلمه بما أتى الله نبيه سليمان من الملك العظيم والأمر الجسيم الذي لم يؤته أحد (انظر المكتفى في الوقف والابتداء ص ٤٢٨) .

(٤) الحسين بن الأسود: روى القراءة عن يحيى بن آدم وعروة بن محمد الأسدي، وعنه أحمد الحلواني ومحمد بن شهريار. وثقه ابن حبان، وصدقه أبو حاتم. ت ٢٥٤هـ. (انظر: طبقات القراء ١ / ٢٣٨ ، وخلاصة التذهيب ٧١ .

(٥) قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ سَجَدُوا﴾ قرأ الكسائي، وأبو جعفر، ورويس ﴿أَلَا يَا اسجدوا﴾ بالتخفيف، ويقفون على ﴿أَلَا يَا﴾ مخففة ثم يقفون -أيضاً- على ﴿يا﴾ بالألف بعد الياء، ويتدون ﴿اسجدوا﴾ بهمزة مضمومة. وإذا وقفوا على ﴿يا﴾ يصلون الياء بالسين. أي : يا هؤلاء أو يا قوم واسجدوا فعل أمر ، ولهم الوقف ابتداء على ﴿أَلَا يَا﴾ معاً ويتدون باسجدوا بهمزة مضمومة لضم ثالث الفعل ، ولهم الوقف اختياراً على ألا

﴿رَجَعَلُوا أَعِزَّةً أَهْلِهَا أَدِلَّةٌ﴾ [٣٤] هذا **وقف تام**. فقال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾. وشيئة به في سورة الأعراف: ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ . يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنَ أَرْضِكُمْ﴾ [١٠٩] ، [١١٠] تم الكلام فقال فرعون: ﴿مَاذَا قَامَرُونَ﴾. ﴿مَا شَكْرُكُمْ أَكْفَرُ﴾ [٤٠] **وقف تام**.
ومثله: ﴿كَأَنَّهُ هُوَ﴾ [٤٢] ^(١).

﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ﴾ ويجوز أن يكون المعنى ((وصدّها سليمان ما كانت تعبد)) أي: حال بينهما وبينه. ويجوز أن يكون المعنى ((وصدّها)) أي: منعها الله. فـ ﴿مَا﴾ من هذين الوجهين منصوبة.

﴿كَيْفَ كَانَتْ عَنِيبَةً مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ﴾ [٥١] كان الأعمش وابن أبي إسحاق وحمزة والكسائي يقرؤون: ﴿أَنَا﴾ بالفتح فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على قوله: ﴿عَنِيبَةً مَكْرِهِمْ﴾ لأن ﴿أَنَا دَمَرْنَاهُمْ﴾ خبر ﴿كَانَتْ﴾ ويجوز أن تجعلها في موضع رفع على الإتيان بـ /١٦٧ ب للعاقبة ويجوز أن تجعلها في موضع نصب من قول الفرّاء، وخفض من قول الكسائي على معنى ((بأنّا دمرناهم ولأنّا دمرناهم)) ويجوز أن تجعلها في موضع نصب على الإتيان لموضع ﴿كَيْفَ﴾ فمن هذه المذاهب لا يحسن الوقف على ﴿مَكْرِهِمْ﴾. وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: ﴿إِنَّا دَمَرْنَاهُمْ﴾ بكسر الألف ^(٢). فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على ﴿مَكْرِهِمْ﴾.

وحدها ويا وحدها ، والابتداء أيضا باسجدوا بهمزة مضمومة ، أما في حالة الاختيار فلا يصح الوقف على ﴿أَنَا﴾ ولا على يا بل يتعين وصلهما باسجدوا ، وقرأ الباقون بتشديد اللام على أن أصلها أن لا فأدغمت النون في اللام ، ويسجدوا فعل مضارع منصوب بأن المصدرية وأن وما دخلت عليه بدل من أعمالهم (انظر : الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٣٧٩) .

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٢٩ - ٤٣٠ ، والقطع والائتناف ص ٣٧٩ - ٣٨٠ ، ومنار الهدى ص ٥٣٣ - ٥٣٤) .

(٢) وهو اختيار الأشموني ، وبه قال الداني ولكنه ذكر أن هناك من قال بأنه وقف تام ، وهو ما ذكره أبو جعفر النحاس ؛ حيث قال : قال أحمد بن جعفر تم ، والمعنى : وصدّها الله ؛ أي حال بينها وبين ما كانت تعبد (انظر : المكتفى ص ٤٣٠ ، والقطع والائتناف ص ٣٨١ ، ومنار الهدى ص ٥٣٥) .

(٣) ﴿أَنَا دَمَرْنَاهُمْ﴾ قرأ عاصم وحمزة والكسائي، وخلف، ويعقوب ﴿أَنَا دَمَرْنَاهُمْ﴾ بفتح الهمزة ، على جعل ﴿أَنَا﴾ بدلاً من العاقبة ، ووافقهم الحسن والأعمش ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ﴿إِنَّا دَمَرْنَاهُمْ﴾ بكسر الألف على الابتداء واستئناف خبر وحجتهم أن الكلام متناه عند قوله ﴿كَيْفَ كَانَتْ عَنِيبَةً مَكْرِهِمْ﴾ فـ ﴿عَنِيبَةً﴾ اسم ﴿كَانَتْ﴾ و﴿كَيْفَ﴾ في موضع نصب خبر ﴿كَانَتْ﴾ ويجوز أن يكون كان التي بمعنى وقع وحدث ، فإذا جعل على معنى وقع كان قوله : ﴿كَيْفَ﴾ في موضع حال المعنى على أي حال وقع عاقبة مكرهم ؛ أي حسناً وقع عاقبة مكرهم أم سيئاً ، وقرأ أهل الكوفة ﴿أَنَا دَمَرْنَاهُمْ﴾ بالفتح وحجتهم قراءة أبي (كيف كان عاقبة مكرهم ان دمرناهم) قوله ﴿أَنَا دَمَرْنَاهُمْ﴾ على هذه القراءة يكون رفعا من وجه

﴿الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ [٥٩] **تام** ^(١).

﴿أَنْ تُبَيِّنُوا شَحْرَهُمَا﴾ [٦٠] **حسن**، ثم قال: ﴿أَوْلَاهُ مَعَ اللَّهِ﴾ [٦٣] على جهة التوبيخ كأنه قال: أمع الله، ويلكم، إله. ف ((الإله)) مرفوع بـ ((مَعَ))، ويجوز أن يكون مرفوعاً بإضمار ((إله مَعَ الله يخلق)) ^(٢).

والوقف على ﴿اللَّهُ﴾ **حسن**.

﴿يَعْدِلُونَ﴾ **حسن غير تام**.

﴿بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ **حسن**.

وقال السجستاني: ﴿أَوْلَاهُ مَعَ اللَّهِ﴾ ارتفع لأن قبله مضمراً، كأنه قال: أمّن يُجيب المضطر إذا دعاه خير أمّا تشركون. فأضمر ((هذا)) ثم قال: ﴿أَوْلَاهُ مَعَ اللَّهِ﴾.

وهذا غلط لأن ﴿من﴾ على هذا المذهب في معنى ((الذي))، كأنه قال: أم الذي يجيب المضطر إذا دعاه خير أمّا تشركون، فـ ﴿خَيْرٌ﴾ خبر ((الذي))، وخبر ((الذي)) لا يحذف على اختيار. قال: ويجوز أن يكون المعنى ((ألهتكم خير أم من يُجيب المضطر إذا دعاه)) وهذا أيضاً فاسد لأنه حذف المنسوق عليه وأبقى النسق.

﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [٦٥] **تام**.

﴿تَكَلَّمْتُمْهُمُ أَنْ النَّاسُ﴾ [٨٢] كان الحسن وابن أبي إسحاق وعاصم وحزمة و الكسائي يقرؤون: ﴿أَنْ النَّاسُ﴾ بفتح الألف. وكان نافع وأبو عمرو يقرآن: ﴿تَكَلَّمْتُمْهُمُ إِنَّ النَّاسُ﴾ بكسر الألف ١٦٨/أ وكذلك قرأ أبو جعفر وشيبة وابن كثير وابن عامر ^(٣). فمن فتح الألف لم يقف على ﴿تَكَلَّمْتُمْهُمُ﴾ لأنّ المعنى ((لأنّ الناس وبأنّ الناس)). ومن قرأ: ﴿إِنَّ النَّاسُ﴾ وقف على ﴿تَكَلَّمْتُمْهُمُ﴾ وابتدأ بالكسر. ويروى عن ابن عباس (تكلّمهم) ^(٤) يريد: تجرحهم. ويجوز أن

ونصباً من وجهين، أما الرفع: فإن ترده على قوله: ﴿عَقِبَتْهُ﴾ فتكون تابعة لها، ويكون تقدير الكلام: فانظر كيف كان تدميرنا إياهم وقومهم أجمعين على البدل من عاقبة، و﴿كَيْفَ﴾ في موضع نصب خبر لـ ﴿كَانَ﴾ ونصبها إن شئت جعلت أنا مع ما بعده في موضع خبر، كان المعنى، فانظر كيف كان عاقبة مكرهم التدمير، ويجوز أن يكون أنا في موضع نصب على معنى: فانظر كيف كان عاقبة مكرهم لأننا دمرناهم فأنجيناه وأهله إلا أمراته قدرناها من الغابرين (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٣٨٢، وحجة القراءات لابن زنجلة ١/٥٣٢).

(١) قال الأشموني بأنه وقف حسن (انظر: منار المهدي ص ٥٣٨).

(٢) وهو قول الفراء على ما جاء في معاني القرآن (٢ / ٢٩٧).

(٣) قرأ عاصم، وحزمة، والكسائي، وخلف، ويعقوب ﴿أَنْ النَّاسُ﴾ بفتح الألف، ووافقهم الحسن والأعمش، واحتجوا بقراءة ابن مسعود تكلمهم بأن الناس بالياء فلما سقطت الباء حكم عليها بالنصب، وقرأ الباقر ﴿إِنَّ النَّاسُ﴾ بالكسر على الاستئناف جعلوا الكلام عند قوله: ﴿تَكَلَّمْتُمْهُمُ﴾ تاماً (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٣٨٥، وحجة القراءات لابن زنجلة ١/٥٣٨).

(٤) وبها قرأ ابن عباس وابن جبير ومجاهد وأبو زرعة والجحدري (انظر: البحر المحيط لأبي حيان

٢٦٩/٨، وشواذ القراءات ص ١١٠).

تكون ﴿تَكَلِّمُهُمْ﴾ بالتشديد في هذا المعنى أن تَسِمَ المؤمن بنقطة بيضاء في وجهه فَيَبْيِضَ لها وجهه، وتَسِمَ الكافر بنقطة سوداء في وجهه فيسودَ لها وجهه^(١).

﴿إِلَّا مَنْ شَكَاهُ اللَّهُ﴾ [٨٧] تام.

ومثله: ﴿وَهِيَ تَمْرٌ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [٨٨]^(٢).

﴿أَفَنَنْكَلُ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(٣).

﴿وَجُودُهُمْ فِي النَّارِ﴾ [٩٠]^(٤).

﴿وَأَنْ أَتَلَوْا الْقُرْآنَ﴾ [٩٢]^(٥).

﴿سَابِرِينَ كَمَا بَيْنَهُمْ فَتَعْرِفُونَهَا﴾ [٩٣].

(١) انظر: ابن الجوزي في زاد المسير (٦ / ١٩٢) والسيوطي في الدر المنثور (٦ / ٣٨١) وابن منظور في لسان العرب (١٢ / ٥٢٥) والأزرقي في أخبار مكة (٤ / ٣٩).

(٢) قال أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٣٨٤): ليس هذا تماماً على قول الخليل وسيبويه؛ لأن ﴿صنع الله﴾ عندهما منصوب بما دل عليه ما قبله، ولكن يصلح الوقف عليه إن قدرته بمعنى انظروا صنع الله، وقال الزجاج: هو منصوب على المصدر؛ لأن قوله: ﴿وَرَوَى الْجِبَالَ فَحَسَبَهَا جَائِدَةً﴾ دليل على الصنعة فكأنه قال صنع الله ذلك صنعا ويجوز الرفع على معنى ذلك (صنع الله) انظر: زاد المسير لابن الجوزي (٦ / ١٩٦)..

(٣) وهو قطع كاف عند أبي جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٣٨٤).

(٤) وذكر الأشموني في منار الهدى (ص ٥٤١) أنه وقف **حسن** للابتداء بالاستفهام.

(٥) وهو قطع تام عند أبي جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٣٨٤).

سورة القصص (١)

﴿عَدُوًّا وَحَرًّا﴾ [٨] وقف حسن (٢).

﴿قُرَّتْ عَيْنُ لِي وَلِكْ لَا تَقْتُلُوهُ﴾ [٩] وقف حسن (٣).

وقال الفراء: سمعت محمد بن مروان الذي يُقال له السُدِّي، يذكر عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس أنه قال: لما قالت قُرْتُ عَيْن لِي وَلِكْ لَا، ثم قال: تقتلوه. قال الفراء: وهو لحن وإنما حُكِم عليه باللحن لأنه لو كان كذلك لكان ((يقتلونه)) بالنون لأن الفعل المستقبل مرفوع حتى يدخل عليه الناصب أو الجازم. فالنون فيه علامة الرفع. قال الفراء: ويُقَوِّيك على رُدِّه قراءة عبد الله (وقالت امرأة فرعون لا تقتلوه قُرْتُ عَيْن لِي وَلِه) (٤) [بتقديم ﴿لَا تَقْتُلُوهُ﴾] (٥).

﴿مِنْ خَيْرِ قَوْمٍ﴾ [٢٤] تام.

﴿وَلَمْ يَعُوتْ﴾ [٣١] تام (٦).

ومثله: ﴿إِن كُفَّاتُ يَأْتِينَنَا﴾ [٣٥].

(١) هي سورة مَكِّيَّة، لإا قوله: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدٌ﴾ الآية فأئها نزلت بالجحفة، وإا قوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ كُتِبَ﴾ إلى ﴿الْجَاهِلِينَ﴾ (٧) فمدني، وهي ثمان وثمانون آية إجماعًا، وكلها ألف وأربعمئة وإحدى وأربعون كلمة، وحروفها: خمسة آلاف وثمانمائة حرف، وفيها مشبه الفواصل: ﴿تَدْوِينَ﴾ وعكسه: ﴿مِنْ خَيْرِ قَوْمٍ﴾ (انظر إتحاف فضلاء البشر ٣٣٩/٢).

(٢) وهو اختيار أبي جعفر النحاس والأشموني، واختاره أبو عمرو الداني لكنه ذكر أن فيه وجهًا آخر وهو أنه تام، (انظر: القطع والانتفاف ص ٣٨٦، المكتفى في الوقف والابتداء ص ٤٣٤، ومنار الهدى ص ٥٤٣).

(٣) وقال نافع والدينوري ومحمد بن عيسى والقتبي وأحمد بن جعفر أنه تام، وقال الزجاج: تام. قال الكواشي: يحمل قول الزجاج إن لم يرد بقوله تام التام المعروف عند أهل هذا الفن، بل أراد الصالح، وكأنه يشير إلى استحباب الوقف على: ﴿وَلِكْ﴾ لثلاث يتوهم أن الوقف على ﴿لَا جازر، وما يقوى هذا أن الزجاج قلما تعرض إلى ذلك الوقف والله أعلم بكتابه اهـ. وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: الوقف على ﴿لَا﴾ لأن امرأة فرعون قالت: ﴿قُرَّتْ عَيْنُ لِي وَلِكْ﴾ فقال لها فرعون: أمأ لك فنعم، وأما لي فلا ليس هو لي قرة عين، فكان كما قال (انظر: المكتفى في الوقف والابتداء ص ٤٣٤، القطع والانتفاف ص ٣٨٦، ومنار الهدى ص ٥٤٣).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (ص ٢ / ٣٠٢) وتفسير القرطبي.

(٥) زيادة لا بد منها؛ حيث إنها وردت عند الفراء، ونقلها عنه القرطبي.

(٦) لم يتعرض ابن الأنباري لمسائل الوقف من الآية (٢٥) إلى الآية (٣١) وقد ذكرها جميع أهل الفن، ولذا أترنا ذكرها بما اتفق عليه أئمة العلم، وبيان المواضع هي: ﴿عَلَّ أَسْتَحْيَكُو﴾ (كاف) ﴿سَعَيْتَ لَنَا﴾ (حسن) ﴿الْقَلْبِيِّينَ﴾ (كاف) ومثله: ﴿الْأَمِينِ﴾ (حسين). ﴿نَسَبِيَّ جَمِيعًا﴾ (حسن) ومثله: ﴿نَمِينِ عَيْدِكَ﴾ وكذا ﴿أَشَقَى عَلَيْكَ﴾ ﴿الْمَسْكِينِينَ﴾ (أحسن) مما قبله. ﴿بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾ (كاف) ثم تبتدىء ﴿أَيُّمًا الْأَجَلِينَ﴾ ﴿عَلَّ﴾ (تام) لأنه آخر كلام موسى ﴿وَصَجِلْ﴾ (تام) وقيل: كاف. ﴿تَكَارًا﴾ (حسن). ﴿أَمَكْتُرًا﴾ (جازر) ﴿نَصْبَطُونَ﴾ (كاف) ﴿عَصَاكَ﴾ (حسن) وقيل: كاف.

﴿ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً ﴾ [٤٢] حسن^(١).

﴿ وَلَوْلَا أَنْ نُصِيبَهُمْ مُصِيبَةً بِمَا قَدَّمْتِ أَيْدِيَهُمْ ﴾ [٤٧] الجواب محذوف لمعرفة المخاطبين به^(٢).

﴿ مِثْلُ مَا ٦٨ / ب أَوْقِ مُؤَمِّعٌ ﴾ [٤٨] حسن^(٣).

ومثله: ﴿ وَيَغْيِرْ هُدًى رَبِّكَ اللَّهُ ﴾ [٥٠].

﴿ قَالُوا آمَنَّا بِهِ ﴾ [٥٣].

﴿ نُنَخِّطُكَ مِنْ أَرْضِنَا ﴾ [٥٧].

﴿ فَمَتَّعُ الْحَيَوَةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّاهَا ﴾ [٦٠]^(٤).

﴿ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾ [٦٨] تام، إذا كانت ﴿ مَا ﴾ جَحْذًا يُرَادُ بِهَا ((ليس لهم الخيرة)) أي

ليس لهم أن يختاروا إنما الخيرة لله تعالى. وإن كانت ﴿ مَا ﴾ في موضع نصب بـ ﴿ يَخْتَارُ ﴾ لم

يحسن الوقف على ﴿ وَيَخْتَارُ ﴾ من أجل أن المعنى ((ويختار الذي كان لهم الخيرة)) أي كان

لهم خيرته. فنابت الألف واللام، عن الهاء. وهذه الهاء تعود على ﴿ مَا ﴾. ويجوز أن تكون ﴿

مَا ﴾ منصوبة بـ ﴿ يَخْتَارُ ﴾، ومعناها مع ﴿ كَانَتْ ﴾ المصدر، ويُستغنى، عن العائد. وتُقَدَّرُ:

ويختار كون الخيرة لمن يختص من عباده^(٥). ومثله: ﴿ مَا كَانَتْ لَهُمْ الْخَيْرَةُ ﴾.

﴿ يَا أَيُّكُمْ بِضِيَآءٌ ﴾ [٧١].

﴿ لَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ﴾ [٧٢]^(٦).

(١) وقال أبو جعفر النحاس: تمام على ما روي عن نافع، وهو كاف عند أبي حاتم، وقال الأشموني:

(جائز) وقيل: لا يجوز لأن ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ نسق على موضع في هذه، فكأنه قال: وألحقوا لعنة في الدنيا

ولعنة يوم القيامة (انظر: القطع والالتفاف ص ٣٨٨، ومنار الهدى ص ٥٤٨).

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره (١٣ / ٢٩٣).

(٣) وهو قول أبي عمرو الداني والأشموني، وقال أبو جعفر النحاس: تمام على ما روي عن نافع،

وهو كاف عند أبي حاتم (انظر: المكتفى في الوقف والابتداء ص ٤٣٨، والقطع والالتفاف ص ٣٨٨،

ومنار الهدى ص ٥٤٨).

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٣٨ -

٤٣٩، والقطع والالتفاف ص ٣٨٨ - ٣٨٩، ومنار الهدى ص ٥٤٩ - ٥٥٠).

(٥) وبه قال معظم العلماء والمفسرين، قال الأشموني في منار الهدى (ص ٥٥١): والوقف

على ﴿ وَيَخْتَارُ ﴾ وهو مذهب أهل السنة، وترك الوقف عليه مذهب المعتزلة، والطبري من أهل السنة منع أن

تكون ما نافية قال: لثلاثا يكون المعنى: أنه لم تكن لهم الخيرة فيما مضى، وهي لهم فيما يستقبل، وهذا

الذي قاله ابن جرير مروى عن ابن عباس، وليس بوقف إن جعلت ما موصولة في محل نصب، والعائد

محذوف أي: ما كان لهم الخيرة فيه، ويكون يختار عاملاً فيها، وكذا إن جعلت مصدرية أي: يختار

اختيارهم (وانظر: الطبري في تفسيره جامع البيان ١٠٠/٢٠، وابن الجوزي في زاد المسير ٦/٢٣٧).

(٦) في هذا الموضع والذي قبله قال أبو جعفر النحاس أنه وقف حسن، وقال الأشموني: حسن (انظر:

القطع والالتفاف ص ٣٩٠، ومنار الهدى ص ٥٥٢)

﴿عَلَّمَ عَلِيمٌ عِنْدِي﴾ [٧٨] **حسن**. وقال الفراء: في ﴿عِنْدِي﴾ وجهان: إن شئت قلت: المعنى ((أوتيته على فضل عندي من العلم أعطيته، وأنا له مُستحق لفضل علمي)). قال: ويجوز أن يكون المعنى: ((قال إنما أوتيته على علم)) ثم قال: ﴿عِنْدِي﴾ أي: كذلك أرى كما قال: ﴿أُوتِيْتُهُ، عَلَّمَ عَلِيمٌ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ﴾ [الزمر ٤٩] ^(١).

﴿قُوَّةٌ وَأَكْتَرُ جَمْعًا﴾ **حسن**.

ومثله ﴿ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [٨٠].

﴿لَخَسَفَ بِنَا﴾ [٨٢].

﴿عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِسَادًا﴾ [٨٣].

﴿لَرَأَدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [٨٥] **تام** ^(٢).

﴿بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْتَ إِلَيْكَ﴾ [٨٧] **تام** ^(٣).

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [٨٨] **حسن** ^(٤).

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢ / ٣١١).

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٣٩ - ٤٤٠ ، والقطع والائتلاف ص ٣٩٠ ، ومنار الهدى ص ٥٥٢ - ٥٥٤).

(٣) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٥٥٥) : وقف حسن .

(٤) اتفق الجميع على ذلك إلا أن أبا عمرو الداني ذكر أن هناك من قال بأنه تام (انظر: المكتفى ص ٤٤١ ، والقطع والائتلاف ص ٣٩٠ ، ومنار الهدى ص ٥٥٦).

سورة العنكبوت^(١)﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [٣] حسن^(٢).

﴿فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ﴾ [٥] حسن ١٦٩ / أ، ﴿وَهُوَ السَّجِيحُ الْكَبِيرُ﴾ تام.

﴿فَاتِمًا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾ [٦] حسن. ﴿لَفَنَى عَنِ الْمَلَائِكَةِ﴾ تام.

﴿بِوَالِدَيْهِ حَسَنًا﴾ [٨] حسن. ومثله: ﴿فَلَا تُطِعْهُمَا﴾.

﴿يَقُولُونَ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ﴾ [١٠].

﴿وَلَنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ﴾ [١٢].

﴿وَأَنفَالًا مَعَ أَنتَآلِهِمْ﴾ [١٣]^(٣).﴿وَأَعْبُدُوهُ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ﴾ [١٧] تام^(٤).ومثله: ﴿فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّنْ قَبْلِكُمْ﴾ [١٨]^(٥).﴿أَقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ﴾ [٢٤]^(٦).

﴿فَأَجْعَلِ اللَّهُ مِنْ أَمْرِهِ نَارًا﴾ تام.

﴿لَا يَدْرِي لَقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ أتمّ مما قبله^(٧).

﴿مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا﴾ [٢٥] وقف حسن لمن رفع ((المودة)) بإضمار ((ذلك مودة بينكم)) ومن رفع

رفع ((المودة))^(١) على أنها خبر ﴿إن﴾ لم يقف على ((الأوثان)). ومن قرأ: ﴿مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾و((مودة بينكم)) لم يقف أيضًا على ((الأوثان)) ووقف على ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٢).

(١) هي سورة مكية ، وقيل : مدينة إلا من أولها إلى ﴿الْمُنْفِيكَ﴾ وآياتها تسع وستون غير حمصي ،

وسبعون فيه ، خلافاً خمس : ﴿الَّتِي﴾ كوفي ﴿وَتَقَطَّرُونَ الشَّجِيلَ﴾ حرمي ، وحمصي ﴿لَهُ الَّذِينَ﴾ بصري ودمشقي ﴿

أَيُّ الْبَطِيلِ يُؤْمِنُونَ﴾ حمصي ﴿فِي تَارِيخِكُمُ السُّكَّرِ﴾ مدني أول بخلف (انظر إتحاف فضلاء البشر ٢/٣٤٨) .

(٢) قال أبو جعفر النحاس : وهو تمام فيما روي عن نافع ، وقال الأشموني : كاف ، وقيل : تام ؛ لأن

قوله : ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا﴾ ماض ، وقوله : ﴿فَلْيَعْلَمَنَّ﴾ مستقبل ، وفصل بالوقف بينهما لذلك (انظر : القطع

والاقتناف ص ٣٩١ ، ومار الهدى ص ٥٥٧) .

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر : المكتفى ص ٤٤٢ -

٤٤٣ ، والقطع والاقتناف ص ٣٩٢ ، ومار الهدى ص ٥٥٧ - ٥٥٨) .

(٤) قال أبو جعفر النحاس : قال يعقوب : فهذا الكافي من الوقف (انظر : القطع والاقتناف ص ٣٩٣) .

(٥) وقال الأشموني أنه وقف حسن (انظر : مار الهدى ص ٥٥٨) .

(٦) وقال الأشموني : كاف ، وهذا راجع إلى قصة إبراهيم ، فإن قيل : ما معنى توسط هذه الآيات التي

ليست من قصة إبراهيم ؟ فالجواب : أنها إنما توسطت على معنى التحذير والتذكير ؛ لأنهم كذبوا كما

كذب قوم إبراهيم ، قاله النكزاي (انظر : مار الهدى ص ٥٥٩ ، وانظر أيضاً معاني القرآن لأبي جعفر

٥/٢١٩) .

(٧) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر : المكتفى ص ٤٤٣ ،

والقطع والاقتناف ص ٣٩٤ ، ومار الهدى ص ٥٥٩) .

﴿وَتَأْتُونَ فِي تَارِكِكُمُ الْمُنْكَرَ﴾ [٢٩] حسن.

وقال الأخفش: ﴿كَمَثَلِ الْمَنْكَبُوتِ﴾ [٤١] وقف تام، ثم قصر قصصتها فقال: ﴿اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾، وهذا غلط لأن ﴿اتَّخَذَتْ﴾ صلة ﴿الْمَنْكَبُوتِ﴾ كأنه قال: ((كمثل التي اتخذت بيتًا)) فلا يحسن الوقف على الصلة دون الموصول، وهذا بمنزلة قوله: ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة ٥] ف ((يحمل)) صلة ﴿الْحِمَارِ﴾، ولا يحسن الوقف على ﴿الْحِمَارِ﴾ دون ﴿يَحْمِلُ﴾. وقال الفراء: هذا مثل ضربه الله لمن اتخذ من دونه آلهة لا تنفعه ولا تضره كما أن بيت العنكبوت لا يقيها حرًا ولا بردًا، فلا يحسن الوقف على ﴿الْمَنْكَبُوتِ﴾ لأنه إنما قصد بالتشبيه لبيتها الذي لا يقيها من شيء فشبَّهت الآلهة التي لا تضر ولا تنفع به^(٣).

﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ وقف حسن.

﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَيِّ﴾ [٤٤] حسن^(٤).

﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [٤٥] تام^(٥).

﴿أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ [٤٧] ١٦٩ / ب حسن. ﴿مَنْ يُؤْمِنْ بِهِ﴾ حسن^(٦).

(١) ﴿مُؤَدَّةً بَيْنَكُمْ﴾ قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ورويس ﴿مُؤَدَّةً﴾ بالضم من غير تنوين، و﴿بَيْنَكُمْ﴾ بالخفض، وقرأ حمزة وحفص وروح ﴿مُؤَدَّةً بَيْنَكُمْ﴾ بالفتح من غير تنوين، و﴿بَيْنَكُمْ﴾ بالخفض، وقرأ الباقون ﴿مُؤَدَّةً﴾ بالفتح منوثة، و﴿بَيْنَكُمْ﴾ بالفتح، وقرأ الأعشى في الشاذ ﴿مُؤَدَّةً﴾ بالرفع والتنوين (بَيْنَكُمْ) بالنصب، فمن رفع فله مذهبان: أحدهما: أن يجعل إنما كلمتين ويكون معنى ما بمعنى الذي وهو اسم إن و﴿مُؤَدَّةً﴾ خبر إن ومفعول اتخذتم محذوف المعنى: إن الذي اتخذتموه مودة بينكم، والثاني: أن ترفعها بالابتداء وفي الحياة الدنيا خبرها وتجعل ما كافة على هذا الوجه، وقال الزجاج: ويجوز أن ترفع ﴿مُؤَدَّةً﴾ على إضمار هي كأنه قال: تلك مودة بينكم في الحياة الدنيا؛ أي الفتكم وإجماعكم على الأصنام مودة بينكم في الحياة الدنيا، ومن نصب جعل المودة مفعول اتخذتم وجعل ما مع أن كافة ولم يعد إليها ذكرا كما أعاد في الوجه الأول وانتصب مودة على أنه مفعول له أي اتخذتم الأوثان للمودة ﴿بَيْنَكُمْ﴾ نصب على الظرف، والمعنى: إنما اتخذتم من دون الله أوثانًا آلهة فحذف كما حذف من قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْوَعَالَ سَيَنَاءُهُمْ﴾ معناه: اتخذوا العجل لها، ومن قرأ ﴿مُؤَدَّةً بَيْنَكُمْ﴾ أضاف المودة إلى البين وجعل البين الوصل لنتيجته وأهله إلا امرأته إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزًا (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ١ / ٣٩٩، والنشر في القراءات العشر ٢ / ٣٧٩، وحجة القراءات لابن زنجلة ١ / ٥٥٠، ٥٥١، والكشف عن وجوه القراءات ٢ / ١٧٨).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢ / ٣١٥).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢ / ٣١٧) وتفسير القرطبي (١٣ / ٣٤٥).

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٤٥، والقطع والانتفاص ص ٣٩٥ - ٣٩٦، ومنار الهدى ص ٥٦١ - ٥٦٢).

(٥) وقال أبو جعفر النحاس أنه قول أبي حاتم ومحمد بن عيسى، وذكر أن غيرهم قال بأنه قطع حسن على اختلاف أهل التأويل، وقال الأشموني: كاف؛ أي: ولذكر الله إياكم أكبر من ذكركم إياه قاله ابن عباس (انظر: القطع والانتفاص ص ٣٩٦، ومعاني القرآن ٥ / ٢٢٩، ومنار الهدى ص ٥٦١ - ٥٦٢).

ومثله: ﴿لَا تَبِيبَ الْمُجْتَلُونَ﴾ [٤٨] ^(١).

﴿فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [٤٩].

﴿عَلَيْكَ الْكِتَابُ يُثَلِّقُ عَلَيْهِمْ﴾ [٥١] **تام** ^(٢).

﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٥٢] **حسن** ^(٣).

﴿لَمَّا هُرِّ الْعَذَابُ﴾ [٥٣] **حسن**.

﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [٥٨] **حسن** ^(٤).

﴿أَجْرُ الْعَمَلِينَ﴾ **تام** ^(٥).

﴿وَالْقَمَرَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ﴾ [٦١] **حسن**.

ومثله: ﴿وَيَقْدِرُ لَهُ﴾ [٦٢] **حسن** ^(٦).

﴿لَيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِّ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [٦٣] ^(٧).

﴿إِلَّا لَهُمْ وَلِعِبٌ﴾ [٦٤] **تام** ^(٨).

وقوله: ﴿وَلِيَسْمَعُوا﴾ [٦٦] الاختيار أن تكون اللام لام الأمر وهو أمر في اللفظ وتهدد في المعنى فيكون الوقف على قوله: ﴿بِمَا آتَيْنَهُمْ﴾، ويُقوي هذا المذهب قراءة نافع والأعمش

(٦) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: القطع والائتناف ص ٣٩٦ ، ومعاني القرآن ٢٢٩/٥ ، و منار الهدى ص ٥٦١ - ٥٦٢).

(١) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٥٦٢) بأنه وقف تام .

(٢) واختار أبو عمرو الداني أنه وقف كاف ، ولكنه قال : وقيل : تام ، ووافقه الأشموني فيما ذهب إليه ، وقال أبو جعفر النحاس أنه وقف كاف (انظر: المكتفى ص ٤٤٥ ، والقطع والائتناف ص ٣٩٧ ، و منار الهدى ص ٥٦٢).

(٣) وقال أبو جعفر النحاس أنه وقف تام ، وذكر فيه أبو عمرو الداني الوجهين ، ولكنه اختار قول ابن الأنباري ، ووافق الأشموني ابن الأنباري (انظر: المكتفى ص ٤٤٥ ، والقطع والائتناف ص ٣٩٧ ، و منار الهدى ص ٥٦٢).

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٤٤٥ ، والقطع والائتناف ص ٣٩٧ ، و منار الهدى ص ٥٦٢).

(٥) خالف أبو عمرو الداني ابن الأنباري وفند قوله فقال : تام عند ابن الأنباري ، وليس كذلك ؛ حيث لم يأت لـ ﴿للذين صبروا﴾ خبر بغد ، وقال الأشموني : **كاف** ، إن جعل ما بعده خبر مبتدأ محذوف أي : هم الذين ، أو مبتدأ خبره ﴿وَعَلَى رَيْبِهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ ^(٨٠) وكذا إن نصب بإضمار أعني ، **وليس بوقف** إن جرّ نعتاً لـ ﴿الْمُجْتَلِينَ﴾ ^(٨١) أو بدلاً منهم أو نعتاً (انظر: المكتفى ص ٤٤٤٥ ، و منار الهدى ص ٥٦٣).

(٦) وقال نافع بأنه تام (انظر: القطع والائتناف ص ٣٩٨).

(٧) وقال الأشموني : **تام** ، لأنه تمام المقول (انظر: منار الهدى ص ٥٦٣).

(٨) وقال الأشموني : **كاف** (انظر: منار الهدى ص ٥٦٣).

وحمة ﴿وَلِيَتَّمَعُوا﴾ بجزم اللام^(١)، ويجوز أن تكون لام كي، كأنه قال: لكي يكفروا بما آتيناهم ولكي يتمتعوا. فيحسن الوقف على ﴿يَتَّمَعُوا﴾ ويتم على ﴿يَعْلَمُونَ﴾^(٢).

﴿أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ﴾ [٦٨] وقف حسن.

(١) ﴿وَلِيَتَّمَعُوا﴾ قرأ قالون، وابن كثير، وحمة، والكسائي، وخلف ﴿وَلِيَتَّمَعُوا﴾ بإسكان اللام، على أنها لام كي، على أنها لام الأمر بإسكان اللام جعلوها لام الأمر في معنى الوعيد والتهدد لأن الله لا يأمرهم بالإصرار على المعاصي والكفر وهو كقوله: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ على الوعيد، وقرأ نافع من رواية ورش وأبو عمرو وعاصم وابن عامر ﴿وَلِيَتَّمَعُوا﴾ بكسر اللام جعلوها لام كي، والمعنى: لكي يكفروا ولكي يتمتعوا، وسئل أبو عمرو عن هذه اللام فقال: اقرأ ما قبلها ﴿يَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَّمَعُوا﴾ مثلها، وقال قوم: هي لام الأمر بمعنى الوعيد كالأول لكن العرب لها في الأمر لغتان الكسر على أصل الابتداء والإسكان للتخفيف (انظر الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ١ / ٤٠٣، والنشر في القراءات العشر ٢ / ٣٤٤، وحجة القراءات لابن زنجلة / ٥٥٥).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢ / ٣١٩) وتفسير القرطبي (١٣ / ٣٤٤).

سورة الروم (١)

﴿الر ١﴾ [١] وقف حسن .

﴿فِي يَضَعُ مِينَتَهُ﴾ [٢] تام . ومثله : ﴿مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ .

﴿يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [٥] (٢) .

﴿لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ [٦] حسن (٣) .

﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ تام .

﴿أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [٨] تام (٤) .

﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ تام (٥) .

﴿الشُّرَاقِبَ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [١٠] حسن . ﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾ تام .

﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [١١] وقف تام . ورؤي ، عن أبي عمرو : ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ بالياء ، فعلى

هذا المذهب يتم الوقف على قوله : ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ . ومن قرأ : ﴿تُرْجَعُونَ﴾ بالتاء (٦) وقف عليه

ولم يقف على ﴿يُعِيدُهُ﴾ .

﴿فِي الْعَذَابِ مُخَضَّرُونَ﴾ [١٦] تام .

﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [١٩] حسن . ﴿وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ تام (١) .

(١) هي سورة مكية . كلمها : ثمانمائة وتسع عشرة كلمة ، وحروفها : ثلاثة آلاف وخمسمائة وأربعة ، وآبها :

تسع وخمسون مكي ومدني أخير ، وستون في الباقي وفيها ما يشبه الفواصل وليس معدوداً بإجماع : موضعان

﴿الْيَسِينِ﴾ [٣٢] و﴿وَأَنَّ النَّبِيَّ﴾ [الروم : ٣٨] وآبها : تسع وخمسون ، أو ستون آية (انظر إتحاف فضلاء البشر)

. (٣٥٤/٢

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر : المكتفى ص ٤٤٧ ،

والقطع والائتلاف ص ٣٣٩ ، ومنار الهدى ص ٥٦٥) .

(٣) قال الأشموني في منار الهدى (ص ٥٦٥) : ليس وقفاً لحرف الاستدراك ، وهو استدراك الإثبات

بعد النفي ، أو النفي بعد الإثبات ، فما بعده متعلق بما قبله .

(٤) قال الأشموني في منار الهدى (ص ٥٦٥) : جائز ؛ لأنّ الفكرة لا تكون إلا في النفس ، وقيل :

ليس بوقف بل هو متصل بقوله : ﴿مَّا عَلَّقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ﴾ .

(٥) قال الأشموني في منار الهدى (ص ٥٦٥) : حسن ، وقيل : تام .

(٦) قرأ أبو عمرو ، وشعبة ﴿يُرْجَعُونَ﴾ بالياء التحتية المضمومة ، وفتح الجيم ، ووافقهما اليزيدي ، وحجتهم أن

المتقدم ذكره غيبة ﴿يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ففقر من ذكر الخلق فجعل الكلام خبراً عنهم إذ كان

متصلاً بذكرهم والخلق هم المخلوقون في المعنى وجاء في قوله : ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ على لفظ الخلق وقوله :

﴿تُرْجَعُونَ﴾ على المعنى ، وإن لم يرجع على لفظ الواحد كما كان يعيده ، وقرأ روح بياء مفتوحة مع كسر

الجيم ﴿يُرْجَعُونَ﴾ وقرأ رويس ﴿تُرْجَعُونَ﴾ بفتح تاء المضارعة وكسر الجيم ، وقرأ الباقون ﴿تُرْجَعُونَ﴾ بالتاء

وحجتهم في ذلك أن الكلام في ابتدائه قد يكون خبراً ثم يصرف عنه إلى خطاب كقوله تعالى : ﴿الْمَسْتَدِيرِ﴾

نَبِّ السَّمَوَاتِ﴾ ثم قال : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ صار الكلام من الغيبة إلى الخطاب (انظر : الكامل المفصل في القراءات

الأربعة عشر / ١ ، ٤٠٥ ، وحجة القراءات لابن زنجلة / ١ / ٥٥٦) .

- ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً ۗ ١٧٠ / أ وَرَحْمَةً ﴾ [٢١] **تام** ^(٢) .
- ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [٢٥] **غير تام** ^(٣) ؛ لأن ﴿ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ جواب ﴿ إِذَا ﴾ الأول كأنه قال: إذا دعاكم خرجتم. وقال المفسرون: الكلام يتم على ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً ﴾ ثم قال: ﴿ مِنْ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ أي: إذا أنتم تخرجون من الأرض. وهذا خطأ في العربية لأن ﴿ إِذَا ﴾ لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ^(٤) .
- ﴿ وَهُوَ أَهْوَتْ عَلَيْهِ ﴾ [٢٧] **تام** .
- ﴿ كَذِيفَتَيْكُمْ أَنْتُمْ ﴾ [٢٨] **وقف حسن** ^(٥) .
- ﴿ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ﴾ [٢٩] **تام** ^(٦) .
- ﴿ وَلَكُمْ أَكْثَرُ النَّكَاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٣٠] **وقف غير تام** ؛ لأن ﴿ مُبِينًا إِلَيْهِ ﴾ [٣١] منصوب على الحال كأنه قال: فأقيم وجهك للدين مبين إليه. وإنما جمع والخطاب للنبي، ﷺ ، وحده ؛ لأن النبي، ﷺ ، إذا خوطب وقع الخطاب بأتمته، الدليل على هذا قوله: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ [الطلاق ١] .
- ﴿ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [٣٢] **تام** .
- ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَايَنْتَهُمْ ﴾ [٣٤] **حسن غير تام** ^(٧) .
- ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ **تام** ^(٨) .

- (١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٤٧ - ٤٤٨ ، والقطع والانتفاف ص ٣٩٩ ، ومنار الهدى ص ٥٦٦) .
- (٢) قال أبو عمرو الداني بعد أن اختار قول ابن الأنباري ، وقيل : كاف ؛ لأن المودة والرحمة هي الآية ، وقال أبو جعفر النحاس والأشموني أنه كاف (انظر: المكتفى ص ٤٤٨ ، والقطع والانتفاف ص ٤٠٠ ، ومنار الهدى ص ٥٦٧) .
- (٣) وقال يعقوب ومحمد بن عيسى الأصبهاني ونافع أنه تام ، والمعنى عندهم : إذا أنتم تخرجون من الأرض على التقديم والتأخير ، وذلك خطأ ؛ لأنه لم يأت جواب ﴿ إِذَا ﴾ ولأن المعنى : إذا دعاكم خرجتم ، وقال القرطبي : ﴿ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾ للشرط والثانية في قوله تعالى ﴿ إِذَا أَنْتُمْ ﴾ للمفاجأة وهي تنوب مناب الفاء في جواب الشرط ؛ أي إذا دعاكم خرجتم ، أي أطعمتم ، فالفعل بهم أشبه (انظر: المكتفى ص ٤٤٨ ، وتفسير القرطبي ١٤ / ٢٠) .
- (٤) وهو قول أبي حاتم ، وجواب ﴿ إِذَا ﴾ الأولى عند الخليل وسيبويه ﴿ إِذَا أَنْتُمْ ﴾ ، والوقف على ما دون جواب ﴿ إِذَا ﴾ قبيح ؛ لأن ﴿ إِذَا ﴾ الأولى للشرط ، والثانية للجزاء ، وهي تنوب مناب الفاء في جواب الشرط (انظر: القطع والانتفاف ص ٤٠١) .
- (٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٤٩ ، والقطع والانتفاف ص ٤٠١ ، ومنار الهدى ص ٥٦٨) .
- (٦) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٥٦٨) : أنه وقف كاف .
- (٧) يكون كافياً إن جعلت اللام في ﴿ لِيَكْفُرُوا ﴾ لام كي، وإن جعلتها أمراً فيه معنى التهديد فالكافي ﴿ مُشْرِكِينَ ﴾ ذكر ذلك أبو جعفر النحاس في القطع والانتفاف (ص ٤٠٢) .

﴿وَالْمُسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ [٣٨] حسن .

ومثله: ﴿فَلَا يَرِيئُوا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [٣٩] ^(١) .

﴿مِن ذَلِكُمْ مَن حَقَّ عَلَيْهِ﴾ [٤٠] تام ^(٢) .

﴿يِمَّا كَسَبَتْ آيَاتِي النَّاسِ﴾ [٤١] غير تام ؛ لأنَّ معناه ((لكي نذيقهم)) ف ((كي)) متعلقة بالأول . وقال السجستاني: معنى: ((لِيُذِيقَهُمْ)) ليذيقهم على القسم)) . وهذا خطأ لأن القسم لا تُكسر لاهمه وقد بينا فساد هذا فيما مضى من الكتاب ^(٣) .

﴿لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ [٤٣] وقف حسن ^(٤) .

﴿يَوْمَ يَذُوقُونَ﴾ تام .

﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [٤٥] حسن ^(٥) .

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٤٧] الاختيار أن يكون ((النصر)) اسم ﴿كان﴾ و ((الحق)) خبر ﴿كان﴾ و ((على)) متعلقة بـ ((الحق)) كأنه قال: وكان نصر المؤمنين حقاً علينا ^(٦) .

(٨) قال الأشموني في منار الهدى (ص ٥٦٩) : جائز .

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٤٩ ، والقطع والائتلاف ص ٤٠٢ ، ومنار الهدى ص ٥٦٩) .

(٢) وهو اختيار أبي عمرو الداني ، وأبي جعفر النحاس ، وقال الأشموني : كاف (انظر المكتفى ص ٤٤٩ ، والقطع والائتلاف ص ٤٠٢ ، ومنار الهدى ص ٥٦٩) .

(٣) أجمع علماء الفن على تحطئة أبي حاتم السجستاني في قوله كم خطأه ابن الأنباري ، فقال أبو جعفر النحاس : وسمعت أبا الحسن بن كيسان يخطئه في هذا ؛ لأن لام القسم إنما تكون بالنون ، ولا تنصب ، وهذه بغير نون وقد نصبت ما بعدها ، وقال الأشموني: كاف عند أبي حاتم ؛ لأن اللام في ﴿يُذِيقَهُمْ﴾ لام قسم ، وكانت مفتوحة فلما حذفت النون للتخفيف كسرت اللام فأشبهت لام كي ، وخولف أبو حاتم في هذا لأنَّ ﴿يُذِيقَهُمْ﴾ متعلق بما قبله ، فلا يقطع منه ، وما قاله لا يجوز في العربية لأنَّ لام القسم لا تكون مكسورة . قال بعضهم : ولا نعلم أن أحداً من أهل العربية وافق أبا حاتم في هذا القول كما تقدم (انظر: القطع والائتلاف ص ٤٠٢ - ٤٠٣ ، ومنار الهدى ص ٥٧٠) .

(٤) قال الأشموني في منار الهدى (ص ٥٧٠) : كاف عند أبي حاتم إن جعل موضع يومئذ نصباً ، وليس بوقف إن جعل موضعه رفعا على البدل من قوله : ﴿يَوْمَ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ وإنما فتح وهو في موضع رفع لأنه أضيف إلى غير متمكن فصار بمنزلة قول النابغة :

وقلت الما أصح والشيب وازع

على حين عاتبت المشيب على الصبا

فنصب غير وهو في موضع رفع ؛ لأنَّ الظرف إذا أضيف لماض فالمختار بناؤه على الفتح ، كيوم ولدته أمه ، وإن أضيف إلى جملة مضارعية كهذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ، أو اسمية كجئت يوم زيد منطلق فالإعراب أولى .

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٤٩ ، والقطع والائتلاف ص ٤٠٣ ، ومنار الهدى ص ٥٧٠) .

ويجوز أن تضمّر في ﴿كان﴾ اسمها وتنصب ﴿الحق﴾ على الخير، فترفع ﴿النصر﴾ بـ ﴿على﴾ كأنك قلت: فانتقمنا من الذين أجرموا وكان انتقامنا حقاً. فيحسن الوقف وهنا ثم تبدئ: ﴿عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: إن علينا أن ننصر المؤمنين بالانتقام من أعدائهم وهم الذين أجرموا^(١). ومن الوجه الأول لا يحسن ١٧٠/ ب الوقف على ﴿الحق﴾ ويتم الكلام على ﴿المؤمنين﴾.

﴿ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [٥٤] تام^(٢).

﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ حسن.

ومثله: ﴿مَا لَيْسُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ [٥٥]^(٣).

﴿يُؤَفِّكُونَ﴾ تام^(٤).

﴿فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ [٥٨] تام^(٥).

وأنتم منه: ﴿إِلَّا مَبْطُلُونَ﴾^(٦).

﴿عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٥٩] حسن^(٧).

(٦) وهو قول أبي حاتم: وهذا أوجه من الأول لوجهين: أحدهما: أنه لا يحتاج إلى تقدير محذوف، والثاني: من حيث المعنى، وذلك أي: الوقف على حقاً يوجب الانتقام ويوجب نصر المؤمنين، قاله الكواشي (انظر: منار الهدى ص ٥٧١).

(١) وهو قول بعض الكوفيين على ما ذكر أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٤٠٣).

(٢) وقال أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٤٠٣) أنه وقف جائز، وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٥٧٢): كاف.

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٥٠، والقطع والائتناف ص ٤٠٣، ومنار الهدى ص ٥٧٢).

(٤) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٥٧٢): كاف.

(٥) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٥٧٢): كاف؛ لاختلاف الجملتين، والفاء في قوله: ﴿فَهَذَا يَوْمٌ آتٍ﴾ جواب شرط مقدر يدل عليه الكلام تقديره: إن كنتم شاكين، أو منكربين في يوم البعث فهذا يوم البعث.

(٦) وقال أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٤٠٤) أنه وقف كاف، وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٥٧٢): حسن.

(٧) وهو رأي أبي عمرو الداني، والأشموني، وقال أبو جعفر النحاس: أنه تام (انظر: المكتفى ص ٤٥٠، والقطع والائتناف ص ٤٠٤، ومنار الهدى ص ٥٧٢).

(١) **سورة لقمان**

قوله: ﴿ **هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ** ﴾ [٣] كان نافع وأبو عمرو وعاصم والكسائي يقرؤون: ﴿ **هُدًى وَرَحْمَةً** ﴾ بالنصب. وكان حمزة يقرأ: ﴿ **هُدًى وَرَحْمَةً** ﴾ بالرفع^(٢). فمن قرأ: ﴿ **هُدًى وَرَحْمَةً** ﴾ بالنصب رفع ﴿ **تِلْكَ** ﴾ ((ب)) الآيات)) و((الآيات)) بها. ونصب ﴿ **هُدًى** ﴾ على القطع من ﴿ **تِلْكَ** ﴾. ومن قرأ: ﴿ **هُدًى وَرَحْمَةً** ﴾ رفع ﴿ **تِلْكَ** ﴾ ((ب)) الآيات)) ورفع ﴿ **هُدًى** ﴾ بإضمار ((هو هدى))^(٣)، ومن الوجهين جميعاً يحسن الوقف على ﴿ **الْحَكِيمِ** ﴾ [٢].

﴿ **وَتَتَّخِذَهَا هُزُوًا** ﴾ [٦] كان نافع وعاصم وأبو عمرو يقرؤون: ﴿ **وَتَتَّخِذَهَا هُزُوًا** ﴾ بالرفع. وكان الأعمش وحمزة وأبو عمرو، عن عاصم يقرؤون: ﴿ **وَتَتَّخِذَهَا** ﴾ بالنصب^(٤). فمن قرأ: ﴿ **وَتَتَّخِذَهَا** ﴾ بالرفع نسقه على ﴿ **مَنْ يَشْتَرِي** ﴾ ((ف)) يتخذ)). نصبه على معنى ((ليضل ويتخذها)). فمن الوجهين جميعاً لا يحسن الوقف على قوله: ﴿ **بِعَيْرٍ جَلِيلٍ** ﴾^(٥). والوقف على قوله: ﴿ **هُزُوًا** ﴾.

﴿ **لَمَّ تَمَّ عَذَابٌ مُّهِينٌ** ﴾ تام.

﴿ **لَمَّ تَمَّ جَنَّاتُ النَّعِيمِ . خَالِدِينَ فِيهَا** ﴾ [٨، ٩] وقف حسن غير تام^(٦).

(١) هي سورة مكية. وقيل: إلا قوله: ﴿ **وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ** ﴾ الآيتين فمدني، وكلهما: خمسمائة وثمان وأربعون كلمة، وحرولها: ألفان ومائة وعشرة أحرف، وفيها مما يشبه الفواصل ﴿ **فِي النَّارِ نَارًا مَّتْرُوكًا** ﴾ وعكسه: ﴿ **الْحَكِيمِ** ﴾، وآبها: ثلاث، أو أربع وثلاثون آية (انظر إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٣٦١).

(٢) ﴿ **وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ** ﴾ [٣] قرأ حمزة ﴿ **وَرَحْمَةً** ﴾ بالضم، ووافقهم الأعمش، على أنه أضمار مبتدأ، وجعل ﴿ **هُدًى** ﴾ خبره، وعطف عليه ﴿ **وَرَحْمَةً** ﴾ وقرأ الباقون ﴿ **وَرَحْمَةً** ﴾ بالفتح، على جعل ﴿ **هُدًى** ﴾ في موضع فتح على الحال من ﴿ **الْكِتَابِ** ﴾ وعطف عليه ﴿ **وَرَحْمَةً** ﴾، فنصبها على الحال (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٤١١).

(٣) وقال أبو جعفر النحاس: كاف على قراءة حمزة على أن يستأنف فيقول ﴿ **هُدًى وَرَحْمَةً** ﴾ أي: هو هدى ورحمة؛ فإن جعلت بدلاً من ﴿ **مَنْ يَشْتَرِي** ﴾ أو خبر ﴿ **تِلْكَ** ﴾ لم يكف الوقف على ﴿ **الْحَكِيمِ** ﴾ وكذا إن قرأت بالنصب (انظر: القطع والائتناف ص ٤٠٥).

(٤) ﴿ **وَتَتَّخِذَهَا** ﴾ قرأ حفص، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف ﴿ **وَتَتَّخِذَهَا** ﴾ بفتح الذال على أن الفعل منصوب، ووافقهم الأعمش، عطفوه على ﴿ **لِيُضِلَّ** ﴾ لأنه أقرب إليه، وقرأ الباقون ﴿ **وَتَتَّخِذَهَا** ﴾ بضم الذال على أن الفعل مرفوع، عطفوه على يشترى، أو على القطع ﴿ **هُزُوًا** ﴾ قرأ حفص عن عاصم بالواو موضع الهمزة، ووافق الشنبوذي، وقرأ الباقون بالهمزة ﴿ **هُزُوًا** ﴾ وسكن حمزة وخلف الزاي، وضمها الباقون، وحمزة وصل السكت على الزاي ووافق إدريس وصلًا ووقفًا بخلف عنهما، وإذا وقف حمزة أبدل الهمزة واوًا. وله أيضاً في الوقف نقل حركة الهمزة إلى الزاي ﴿ **هُزُوًا** ﴾ فيقف على زاي مفتوحة ووافق الأعمش بخلفه (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٤١١).

(٥) انظر: معاني القراءات (ص ٣٧٧) والسبعة لابن مجاهد (ص ٥١٢).

(٦) وهو ليس كما قال عند النحويين كما ذكر أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٤٠٥): وليس بكاف عند غيره من النحويين، لأن ما قبله عامل فيه في المعنى، وهو مصدر مؤكد عند سيبويه.

﴿ خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾ [١١] تام^(١) .﴿ أَنْ أَشْكُرَ لِلَّهِ ﴾ [١٢] تام^(٢) .﴿ بُولَدِيهِ ﴾ [١٤] حسن . ومثله: ﴿ وَهَذَا عَلَى وَهْنِ وَفَصَلِّهُ فِي عَامَتَيْنِ ﴾^(٣) .﴿ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾ تام^(٤) .

﴿ فَلَا تَطْعَمُهُمَا وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [١٥] حسن ، ﴿ مَنْ آتَابَ إِلَيَّ ﴾ .

﴿ وَأَعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ﴾ [١٩] تام .

وما قبله من الأمر يحسن أن تقف عليه كقوله: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ ﴾ [١٧] ، ﴿ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ﴿ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾

﴿ ، مَا أٰ / ١٧١ أ / أَصَابَكَ ﴾ .

﴿ ظَلَمَةٌ وَيَاطِنَةٌ ﴾ [٢٠] تام^(٥) .﴿ عَلَيْهِ مَابَاءٌ ﴾ [٢١] حسن^(٦) .

﴿ بِالْمَرْوَةِ الرَّثِيمِ ﴾ [٢٢] تام .

ومثله: ﴿ فَلَا يَحْزُنُكَ كُفْرُهُ ﴾ [٢٣]^(٧) .

﴿ فَنَنْبِئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا ﴾ حسن .

﴿ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ ﴾ [٢٥] حسن^(٨) .

(١) هو تام على ما روى عن نافع ، وهو مذهب الفراء أيضًا ، وخالف الأشموني فقال . وقف كاف (

انظر: معاني القرآن للفراء ٣٢٧/٢ ، والقطع والائتناف ص ٤٠٦ ، ومنار الهدى ص ٥٧٤) .

(٢) وافق أبو عمرو الداني ابن الأنباري ، وخالفه أبو جعفر النحاس فقال : كاف ، والأشموني فقال :

حسن (انظر: المكتفى في الوقف والابتداء ص ٤٥٢ ، والقطع والائتناف ص ٤٠٦ ، ومنار الهدى ص

٥٧٤) .

(٣) وهو قول أبي حاتم ، وقد خولف في ذلك ، فقال أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٤٠٦

) : وقد خولف في هذه الثلاثة ، وقيل : المعنى : وعهدنا إليه أن اشكر لي نعمتي عليك ولوالديك

تربيتهما إياك وعنايتهما بك حتى استقامت أمورك ، وقال الأشموني : قال أبو حاتم السجستاني : هذه

الثلاثة كافية . قال العماني ، وتبعه شيخ الإسلام : أنها ليست كافية لأن قوله : ﴿ أَنْ أَشْكُرَ لِي ﴾ في موضع

نصب بوصفنا ﴿ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾ أرقى حُسْنًا من الثلاثة (انظر: المكتفى في الوقف والابتداء ص ٤٥٢ ، والقطع

والائتناف ص ٤٠٦ ، ومنار الهدى ص ٥٧٤) .

(٤) وهو وقف كاف عند أبي حاتم على ما ذكر أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٤٠٦) .

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص

٤٥٣ ، والقطع والائتناف ص ٤٠٦ ، ومنار الهدى ص ٥٧٥) .

(٦) قال أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٤٠٧) : أنه تام عند أبي حاتم السجستاني ،

للاستفهام بعده ، وجواب لو محذوف تقديره : يتبعونه .

(٧) وافق الداني والنحاس ابن الأنباري في هذين الموضوعين وخالفهم الأشموني فقال بأنهما وقفان

كافيان (انظر: المكتفى ص ٤٥٣ ، والقطع والائتناف ص ٤٠٧ ، ومنار الهدى ص ٥٧٥) .

ومثله: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.

﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٢٦].

﴿مَا نَفِدَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ﴾ [٢٧].

﴿إِلَّا كَفَفْنَا وَجِدَةً﴾ [٢٨] ^(١) معناها ((إِلَّا كَخَلَقَ نَفْسٍ وَاحِدَةً)).

﴿لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِنَا﴾ [٣١] تام ^(٢).

﴿لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ أتم منه.

﴿فَمِنْهُمْ مُقْنَصِدٌ﴾ [٣٢] تام ^(٣).

ومثله ﴿إِنَّا وَعَدَدُ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [٣٣] ^(٤).

﴿الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ حسن. ومثله: ﴿يَا لِلَّهِ الْعَرُورُ﴾.

﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [٣٤] حسن. ﴿وَيُبْرِئُ الْقَيْتِ﴾ حسن.

ومثله: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾، ﴿مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾، ﴿بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ تام ^(٥).

(٨) وافق الداني والأشموني ابن الأنباري في هذين الموضوعين وخالفهما النحاس في الأخير وقال بأنه قطع تام (انظر: المكتفى ص ٤٥٣، والقطع والانتشاف ص ٤٠٧، ومنار الهدى ص ٥٧٥).

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٥٣ - ٤٥٤، والقطع والانتشاف ص ٤٠٧، ومنار الهدى ص ٥٧٥ - ٥٧٦).

(٢) وبه أخذ أبو عمرو الداني، وخالفهما أبو جعفر النحاس والأشموني فقالا بأنه كاف (انظر: المكتفى ص ٤٥٤، والقطع والانتشاف ص ٤٠٧، ومنار الهدى ص ٥٧٦).

(٣) وبه أخذ أبو عمرو الداني، وخالفهما أبو جعفر النحاس والأشموني فقالا بأنه كاف (انظر: المكتفى ص ٤٥٤، والقطع والانتشاف ص ٤٠٧، ومنار الهدى ص ٥٧٦).

(٤) وبه أخذ أبو عمرو الداني، وأبو جعفر النحاس وخالفهما الأشموني فقال بأنه أحسن مما قبله (انظر: المكتفى ص ٤٥٤، والقطع والانتشاف ص ٤٠٧، ومنار الهدى ص ٥٧٦).

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٥٤، والقطع والانتشاف ص ٤٠٧ - ٨، ومنار الهدى ص ٥٧٧ - ٥٧٦).

سورة السجدة^(١)

- ﴿بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ [٣] حسن غير تام^(٢) ؛ لأن قولهُ: ﴿لِنُنذِرَ﴾ متعلق بالأول.
- ﴿لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ تام.
- ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [٤] حسن .
- ﴿السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ [٩] ^(٣)
- ﴿فَأَمِيقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ [١٨] ^(٤)
- ﴿بِتَأْيِيدِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا﴾ [٢٢].
- ﴿هَذَا لَبِئْسَ إِسْرَءِيلَ﴾ [٢٣] ^(٥)
- ﴿تَأْكُلُ مِنْهُ أَمْثَلَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ﴾ [٢٧] ^(٥)

(١) هي سورة مكية . قال ابن عباس : إلا ثلاث آيات نزلت بالمدينة في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط أخي عثمان لأمه ، وكان بينهما كلام ، فقال الوليد لعلي : أنا أبسط منك كلامًا ، وأحدٌ منك سنائًا ، وأشجع منك جنائًا - وأرد منك للكتيبة - فقال علي : اسكت فأئك فاستق ؛ فأنزل الله فيهما : ﴿أَمَّنْ كَانَ مُمِيقًا كَمَنْ كَانَ فَاقِمًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ [١٨] إلى آخر الثلاث آيات . كلمها : ثلاثمائة وثمانون كلمة ، وحروفها : ألف وخمسمائة وثمانية وعشرون حرفًا ، وأبها : تسع وعشرون ، أو ثلاثون آية في المدني الأوّل كسورة المُلْك ونوح ، وفيها مشبه الفواصل ثلاث : ﴿طِينٍ﴾ ﴿يَسْتَوُونَ﴾ ﴿إِسْرَءِيلَ﴾ (انظر : إتخاف فضلاء البشر ٢/ ٣٦٥ ، والسيوطي في لباب النقول في أسباب النزول ١/ ١٧٠) .

(٢) وافق أبو عمرو الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري ، وقال الأشموني : ليس بوقف ؛ لأن اللام التي بعده متعلقة بما قبلها ، وإن علقت بـ ﴿تَوَلَّى﴾ لا يوقف على شيء من أول السورة إلى ﴿يَهْتَدُونَ﴾ لاتصال الكلام بعضه ببعض (انظر : المكتفى ص ٤٥٦ ، والقطع والائتناف ص ٤٠٩ ، ومنار الهدى ص ٥٧٧) .

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر : المكتفى ص ٤٥٦ ، والقطع والائتناف ص ٤٠٩ ، ومنار الهدى ص ٥٧٨) .

(٤) وافق أبو عمرو الداني والأشموني ابن الأنباري ، وقال أبو جعفر النحاس : وهو تام عند أحمد بن موسى ، ومحمد بن عيسى ، وكذا يروى عن نافع ، (انظر : القطع والائتناف ص : ٤١٠) .

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر : المكتفى ص ٤٥٦ ، والقطع والائتناف ص ٤١٠ ، ومنار الهدى ص ٥٧٩ - ٥٨٠) .

سورة الأحزاب^(١)

﴿لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ [٤] حسن . ﴿وَمَثَلُ آتَمَتِكُمْ﴾ حسن . ومثله: ﴿آتَمَاءُكُمْ آتَمَاءُكُمْ﴾ ، ﴿يَأْتُونَكُمْ﴾^(٢) .
 ﴿وَمَوْلَاكُمْ﴾^(٣) .
 ﴿وَأَزْوَاجُهُمْ﴾ [٦] ، ﴿إِنَّ أَوْلِيَاءَكُمْ مَعْرُوفًا﴾ .
 ﴿عَنْ صِدْقِهِمْ﴾ [٨] ، ﴿عَدَابًا أَلِيمًا﴾ تام^(٤) .
 ﴿وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [٩] حسن^(٥) .
 ﴿إِنَّ يُونُسَ عَجْرًا وَمَا هِيَ بِعَجْرَةٍ﴾ [١٣] حسن .
 ومثله: ﴿أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ [١٧] .

﴿وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا نَجِيلًا﴾^(٦) [١٨] غير تام ؛ لأنَّ ﴿أَشِحَّةً﴾ [١٩] متعلق بالأول وهو ينتصب من أربعة أوجه: أحدهن أن تنصبه على القطع من المعوقين، كأنه قال: قد يعلم الله الذين يعوقون عند القتال ويشحون عن ١٧١/ب الإنفاق على فقراء المسلمين، ويجوز أن يكون منصوبًا على القطع من القائلين أي: هم أشحَّة. ويجوز أن تنصبه على القطع مما في ﴿يَأْتُونَ

(١) مكيَّة ، وهي سبعون وثلاث آيات . ليس فيها اختلاف ، وكلها : ألف ومائتان وثمانون كلمة ، وحروفها: خمسة آلاف وسبعمائة وست وتسعون حرفًا ، وفيها ما يشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع : موضع واحد ، وهو قوله : ﴿إِنَّ أَوْلِيَاءَكُمْ مَعْرُوفًا﴾ (انظر إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٦٩) .
 (٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٥٧ ، والقطع والائتناف ص ٤١١ ، ومنار الهدى ص ٥٨١) .

(٣) وافق الداني والأشموني ابن الأنباري ، وقال أبو جعفر النحاس: وقال الأخفش: هو تام، والمعنى: فهم إخوانكم في الدين ومواليكم . وكذا روي عن نافع . قال ابن النحاس: وقد اختلف في المعنى؛ فمن العلماء من قال في معنى: وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ؛ ذلك قبل النهي، ومنهم من قال: هو أن تدعوه إلى رجل عنده أنه أبوه، وقد أخطأ في ذلك، فعلى هذين القولين لا يتم الكلام على: ﴿وَمَوْلَاكُمْ﴾ لأنه متصل . ومن العلماء من قال: "وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به" مستأنف، وليس على أحد جناح فيما أخطأ به من ذا وغيره، فعلى هذا القول التمام ﴿وَمَوْلَاكُمْ﴾ (انظر: القطع والائتناف ص ٤١١) .

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٥٧ - ٤٥٨ ، والقطع والائتناف ص ٤١٢ ، ومنار الهدى ص ٥٨١ - ٥٨٢) .

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في قوله إلا أنهم ذكروا أن ذلك معلل بأن تجعل ﴿ذ﴾ الثانية بدلاً من الأولى ، وإلا فهو تام (انظر: المكتفى ص ٤٥٨ ، والقطع والائتناف ص ٤١٢ ، ومنار الهدى ص ٥٨٢) .

(٦) وقال أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٤١٢) : أنه وقف تام .

- ﴿ كَأَنَّهُ قَالَ: وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا جُنُبًا بُحْلَاءَ. وَيَجُوزُ أَنْ، تَنْصِبَ ﴿أَشْحَةً﴾ عَلَى الدَّمِ. فَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ الرَّابِعِ يَحْسُنُ أَنْ تَقِفَ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ ^(١).
- ﴿أَشْحَةً عَلَيْكُمْ﴾ **حسن**. ومثله: ﴿أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ﴾.
- ﴿وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا﴾ ^(٢) [٢١] **وقف التمام**.
- ومثله: ﴿إِلَّا إِيْمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ ^(٣) [٢٢].
- ﴿وَأَرْضًا لَمْ نَطْعُوهَا﴾ [٢٧] **حسن**.
- ومثله: ﴿إِنْ أَنْقِيتَنَّ﴾ ^(٤) [٣٢].
- ﴿أَنْ يَكُونَ لَكُمْ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [٣٦] ^(٥).
- ﴿وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ [٣٧]، ﴿مِثْنَيْنِ وَطَرًا﴾.
- ﴿فِيْمَا فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [٣٨] ^(٦).
- ﴿فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾.
- ﴿أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾ ^(٧) [٣٩].
- ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [٤٠] ^(٨).
- ﴿يَوْمَ يَلْقَوْنَهُمْ سَلَامٌ﴾ [٤٤].
- ﴿وَلَا مُسْتَعْسِفِينَ لِجِدِيثٍ﴾ [٥٣]، ﴿فَيَسْتَعْتِبُ مِنْكُمْ﴾ ^(٩).

- (١) قال القرطبي: قال الزجاج: ونصبه عند الفراء من أربع جهات: إحداهما: أن يكون على الذم، ويجوز أن يكون عنده نصباً بمعنى يعوقون أشحة، ويجوز أن يكون التقدير: والقائلين أشحة، ويجوز عنده: ولا يأتون البأس إلا قليلاً أشحة؛ أي أنهم يأتونه أشحة على الفقراء بالغميمة النحاس ولا يجوز أن يكون العامل فيه المعوقين ولا القائلين؛ لثلا يفرق بين الصلة والموصول (انظر: معاني القرآن للفراء (٢ / ٣٣٨) وتفسير القرطبي ١٤ / ١٤٥).
- (٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٥٨، والقطع والانتناف ص ٤١٢ - ٤١٣، ومار الهدى ص ٥٨٤ - ٥٨٥).
- (٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري، وهو كاف عند الأشموني (انظر: المكتفى ص ٤٥٨، والقطع والانتناف ص ٤١٣، ومار الهدى ص ٥٨٥).
- (٤) قال أبو جعفر النحاس: وزعم الأخفش أنه تام (انظر: القطع والانتناف ص ٤١٣).
- (٥) ذكر فيه أبو عمرو الداني وجهاً آخر وهو التمام (انظر: المكتفى ص ٤٥٨).
- (٦) وافق أبو عمرو الداني ابن الأنباري، وقال أبو جعفر النحاس: تام عند أحمد بن موسى، وقال الأشموني: وليس بوقف إن نصبت ﴿سِنَّةً﴾ بـ ﴿رَمَضَانَ﴾ (انظر: المكتفى ص ٤٥٩، والقطع والانتناف ص ٤١٤، ومار الهدى ص ٥٨٦، والبحر المحيط لأبي حيان ٨ / ٤٨٤).
- (٧) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٥٩، والقطع والانتناف ص ٤١٤، ومار الهدى ص ٥٨٥).
- (٨) وهو تام عند الأخفش على ما ذكر أبو جعفر النحاس في القطع والانتناف (ص ٤١٤).

﴿ مِنْ الْحَقِّ ﴾ تام^(٤) .

ومثله ﴿ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ ، ﴿ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا ﴾ حسن .

ومثله: ﴿ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ [٥٦] .

﴿ فَلَا يُؤْذِنَنَّ ﴾ [٥٩] حسن .

﴿ قَلِيلًا . مَلْعُونِينَ ﴾ [٦٠ ، ٦١] حسن^(٥) .﴿ وَقَتَلُوا نَفْسَيْهَا ﴾ تام^(٦) .

﴿ خَلَوْا مِنْ قَبْلِ ﴾ [٦٢] حسن .

ومثله ﴿ عَلَّمَهَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [٦٣] ^(٧) .

﴿ خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ .

﴿ وَأَشْفَقْنَا مِنْهَا ﴾ [٧٢] ^(٨) .﴿ ظَلَمْنَا جَهْلًا ﴾ تام^(٩) .

(٩) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٦١ ، والقطع والائتلاف ص ٤١٤ - ٤١٥ ، ومنار الهدى ص ٥٨٨) .

(٤) وهو تام عند أبي جعفر النحاس في القطع والائتلاف (ص ٤١٥) .

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٦١ - ٤٦٢ ، والقطع والائتلاف ص ٤١٥ ، ومنار الهدى ص ٥٨٩) .

(٦) وافق الداني ابن الأنباري ، وقال أبو جعفر النحاس: ليس بتمام؛ لأن ﴿ سِنَّةَ اللَّهِ ﴾ منصوبة بما قبلها ، وقال الأشموني: هو تام لمن نصب ﴿ سِنَّةً ﴾ بفعل مقدر، وجائز لمن نصبها بـ ﴿ أُعْذِلًا ﴾ (انظر: المكتفى ص ٤٦٢ ، والقطع والائتلاف ص ٤١٥ ، ومنار الهدى ص ٥٨٩) .

(٧) وهو تام عند محمد بن عيسى على ما ذكر أبو جعفر النحاس في القطع والائتلاف (ص ٤١٦) .

(٨) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٦٢ ، والقطع والائتلاف ص ٤١٦ ، ومنار الهدى ص ٥٨٩) .

(٩) وهو قول أبي حاتم على ما ذكره الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ، وقد خطئ في ذلك ، فقال الداني: وليس كذلك لتعلق اللام بما قبلها من قوله ﴿ وَحَلَمَهَا الْإِنْسَانَ ﴾ يعني الأمانة وهي الفرائض ، وينحوه قال أبو جعفر النحاس ، وقال الأشموني: تام عند أبي حاتم؛ لأنه جعل اللام في ﴿ لِيُعَذِّبَ ﴾ لام القسم، وخولف في ذلك وتقدم الرد عليه ، والصحيح أنه ليس بوقف ، وأن اللام لام الصيرورة ، والمأل لأنه لم يحمل الأمانة لأن يعذب لكنه حملها ، فالأمر إلى أن يعذب من نافق وأشرك ، ويتوب على من آمن، وكذا ليس بوقف لمن جعل اللام لام كي متعلقة بما قبلها (انظر: المكتفى ص ٤٦٢ ، والقطع والائتلاف ص ٤١٦ ، ومنار الهدى ص ٥٩٠) .

سورة سبأ^(١)

- ﴿وَرَبِّيَ لِتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ [٣] حسن على قراءة الذين قرؤوا: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ﴾ بالرفع، وهم أبو جعفر وشيبة ونافع، وقرأ عاصم وأبو عمرو: ﴿عَلِيمِ الْغَيْبِ﴾^(٢). فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على قوله ﴿لِتَأْتِيَنَّكُمْ﴾.
- ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّثَبِّنٍ﴾ حسن غير تام^(٣).
- ﴿وَرِزْقٍ كَرِيمٍ﴾ [٤] تام.
- ومثله: ﴿أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ حِجَّةٌ﴾ [٨].
- ﴿وَمَا خَلَقَهُمْ مِنْ سَمَاءٍ وَالأَرْضِ﴾ [٩] حسن^(٤).
- ﴿أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرِ﴾ [١٠] حسن^(٥).
- ﴿وَقَدِرَ فِي السَّيْرِ﴾ [١١] تام^(٦).
- ومثله: ﴿عَيْنَ الْقَطْرِ﴾ [١٢].
- ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ بِأَذْنِ رَبِّهِ﴾ حسن^(٧).
- ﴿وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ﴾ [١٣] تام^(٨).

(١) مكية، إلا قوله: ﴿وَرَبِّيَ الَّذِينَ أَوْفُوا بِعَلَمِهِ﴾ فمدني، وكلهما: ثمانمائة وثمانون كلمة، وحروفها: ثلاثة آلاف وخمسمائة واثنا عشر حرفاً، وأبها: أربع أو خمس وخمسون آية وفيها مشبه الفواصل أربع: ﴿مُنَجِّمِينَ﴾ معاً ﴿الْجَوَابِ﴾ ﴿مَا يَشْتَهُونَ﴾. وعكسه موضع ﴿مِنْ تَلْوِينٍ﴾ (انظر إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٨٠).

(٢) ﴿عَلِيمِ الْغَيْبِ﴾ قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر ورويس ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ﴾ بضم الميم، على جعله خبراً للمبتدأ؛ أي هو عالم أو مبتدأ خبره ﴿لَا يُعْرَبُ﴾ لما تقرر أن كل صفة يجوز أن تتعرف بالإضافة، إلا الصفة المشبهة، وما نقل عن الحوفي أنه خبره مضممر أي: هو استبعده السمين، وقرأ الباقر ﴿عَلِيمِ الْغَيْبِ﴾ بالخفض، على جعله صفة لـ ﴿رَبِّي﴾ أو بدلاً وصفة لله، وإذا جعل صفة فلا بد من تقدير تعريفه، وقد تقرر جواز ذلك آنفاً، وقرأ حمزة والكسائي ﴿عَلَامِ الْغَيْبِ﴾ بلام ألف مشددة بعد العين، للمبالغة في العلم بالغيب وغيره (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ١ / ٤٢٨، وإتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٨١).

(٣) وقال أبو حاتم السجستاني أنه وقف تام، وقد خطأه في ذلك أبو جعفر النحاس في القطع والانتشاف (ص ٤١٧) وقال: وغلط في هذا لأن بعده لام كي.

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٦٣ - ٤٦٤، والقطع والانتشاف ص ٤١٧، ومنار الهدى ص ٥٩٤ - ٥٩٥).

(٥) وهو قطع تام عند أحمد بن موسى على ما ذكر أبو جعفر النحاس في القطع والانتشاف (ص ٤١٧).

(٦) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري في ذلك، وقال الأشموني: هو وقف حسن (انظر: المكتفى ص ٤٦٤، والقطع والانتشاف ص ٤١٨، ومنار الهدى ص ٥٩٥).

(٧) وهو قطع تام عند أحمد بن موسى على ما ذكر أبو جعفر النحاس في القطع والانتشاف (ص ٤١٨).

(٨) وافق الداني ابن الأنباري، وقال أبو جعفر النحاس بأنه قطع تام عند أبي حاتم السجستاني، وبه قال الأشموني (انظر: المكتفى ص ٤٦٤، والقطع والانتشاف ص ٤١٨، ومنار الهدى ص ٥٩٥).

﴿اعْمَلُوا مَا لَكُمْ شُكْرًا﴾ **وقف حسن**. وأجاز السجستاني الوقف على ﴿مَا لَكُمْ دَاوُدَ﴾ **وابتداء** ﴿شُكْرًا﴾ على معنى ((اشكروا لله شكرًا)). وهذا عندي ١٧٢/أ بعيد لأن المعنى ((اعملوا شكرًا لله فيما أنعم به عليكم)) فإذا وقفنا على ﴿مَا لَكُمْ دَاوُدَ﴾ **وابتدأنا** ﴿شُكْرًا﴾ زال هذا المعنى^(١).

﴿كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ﴾ [١٥] **تام**.

﴿وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ [١٨] **حسن**^(٢).

ومثله: ﴿مَنْ مَوَّنَهَا فِي سَبِيلِي﴾ [٢١].

﴿إِلَّا لِمَنْ أَدْنَىٰ لَهُ﴾ [٢٣] **تام**.

﴿وَالْأَرْضُ قُلُوبًا﴾ [٢٤] **حسن**.

ومثله ﴿بَعْضُهُمْ لَكَ بَعْضٌ أَلْقَوْلَ﴾ [٣١].

﴿وَيَقْدِرُ لَهُ﴾ [٣٩] **تام**.

ومثله: ﴿كَانُوا يَعْجُدُونَ الْجِنَّ﴾ [٤١]^(٣).

﴿إِلَّا إِيَّاكَ مُفْتَرِي﴾ [٤٣]^(٤).

﴿مَنْ كُتِبَ بِدْرُسُونَهَا﴾ [٤٤] **حسن**. ومثله: ﴿مِنْ نَذِيرٍ﴾.

﴿فَكَذَّبُوا رَسُولِي﴾ [٤٥]^(٥).

﴿ثُمَّ تَنَفَّكُوا﴾ [٤٦] **تام**^(٦). ومثله: ﴿مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾.

﴿عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ **تام**^(٧).

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري في تحطئة أبي حاتم السجستاني (انظر: المكتفى ص ٤٦٤، والقطع والائتناف ص ٤١٨).

(٢) وهو قطع تام عند محمد بن عيسى على ما ذكر أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٤١٨) ورجحه الأشموني في منار الهدى (ص ٥٩٦) لأنه انتهاء الكلام.

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٦٥ - ٤٦٦، والقطع والائتناف ص ٤٨ - ٤٢٠، ومنار الهدى ص ٥٩٦ - ٥٩٨).

(٤) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٥٩٨) بأنه وقف جائز.

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٦٦، والقطع والائتناف ص ٤٢١، ومنار الهدى ص ٥٩٨).

(٦) وبه قال الداني والأشموني، وقال أبو جعفر النحاس: وهو قول أبي حاتم، وخولف في هذا؛ لأن المعنى عند الفراء وجماعة غيره: ثم تنفكروا هل جرّيتم على محمد كذبًا، أو رأيتم به جنّة، فإنكم فعلتم ذلك علمتم أنه نبيّ (انظر: المكتفى ص ٤٦٦، والقطع والائتناف ص ٤٢١، ومنار الهدى ص ٥٩٨).

(٧) وقال أبو جعفر النحاس: قطع حسن (انظر: القطع والائتناف ص ٤٢١).

سورة الملائكة (١)

﴿وَتِلْكَ رُبْعَ﴾ [١] ﴿حَسَنٌ . ﴿مَا يَشَاءُ﴾ ﴿حَسَنٌ . ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ تام .
﴿فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ [٦] ﴿حَسَنٌ .

﴿كَذَلِكَ الشُّورُ﴾ [٩] ﴿تام .

ومثله: ﴿فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [١٠]، ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ وقف حسن ثم تبتدىء: ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ على معنى ((يرفعه الله))، ويجوز أن يكون المعنى ((والعمل الصالح يرفع الكلم الطيب)) (٢).

﴿هُنَّ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ (٣).

﴿وَمَكْرُؤٌ لَّيْلِيٌّ هُوَ بَوُّرٌ﴾ تام .

﴿وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ [١١] ﴿وقف حسن . ﴿عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ تام (٤).

ومثله: ﴿رَبِّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ﴾ [١٣] ﴿تام .

ومثله: ﴿يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ [١٤] (٥).

﴿وَلَوْ كَانُوا ظَاهِرِينَ﴾ [١٨]، ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾، ﴿فَاتَّخَذُوا لِنَفْسِهِمْ﴾ (٦).

﴿وَأَتَمَّ مِنْهُ﴾ ﴿وَالِلَّهِ الْمَصِيرُ﴾ .

﴿وَلَا الظُّلُمُ وَلَا النُّورُ﴾ [٢١] ﴿حسن .

﴿إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [٢٢] ﴿حسن . ومثله: ﴿مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ .

﴿أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [٢٣] ﴿تام .

ومثله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [٢٤]، ﴿إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ .

﴿وَعَرْشِيئُ سُوْدٌ﴾ [٢٧] ﴿حسن (٧).

(١) وتسمى سورة فاطر ، وهي سورة مكية . كلمها : سبعمائة وسبع وتسعون كلمة ، وحروفها : ثلاثة آلاف وثلاثون حرفاً ، وآبها : خمس أو ست وأربعون آية ، وخلافها سبع : ﴿عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ بصري ، وشامي ﴿تَشْرِكُونَ﴾ ﴿إِلَّا نَذِيرٌ﴾ غير حمصي ﴿يَخْتَلِي بَصِيرٌ﴾ غير بصري وحمصي ﴿الْأَعْمَنَ وَالْبَصِيرُ﴾ ﴿وَلَا النَّورُ﴾ بصري ﴿فِي الْقُبُورِ﴾ غير دمشقي ﴿أَنْ تَرَوْا﴾ بصري ومدني وأخير وشامي (انظر إتحاف فضلاء البشر (٢ / ٣٩٠) .

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٦٧ - ٤٦٨ ، والقطع والانتشاف ص ٤٢٣ - ٤٢٤ ، ومانار الهدى ص ٦٠٠ - ٦٠١) .

(٣) خالف الداني ابن الأنباري في هذا الموضع فقال بأنه وقف تام (انظر: المكتفى ص ٤٦٨) .

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٦٨ - ٤٦٩ ، والقطع والانتشاف ص ٤٢٥ ، ومانار الهدى ص ٦٠١ - ٦٠٢) .

(٥) وقال الأشموني في منار الهدى (٦٠٢) عن هذا الموضع والذي قبله بأنهما وقف حسن .

(٦) وافق الداني ابن الأنباري فيما سبق ، وقال أبو جعفر النحاس والأشموني : بأنها وقوف كافية (انظر: المكتفى ص ٤٦٩ ، والقطع والانتشاف ص ٤٢٥ - ٤٢٦ ، ومانار الهدى ص ٦٠٢) .

(٧) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٦٩ ، والقطع والانتشاف ص ٤٢٥ ، ومانار الهدى ص ٦٠٣) .

﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ، كَذَلِكَ﴾ [٢٨] **تام** ^(١).

ومثله ﴿مِنْ عِبَادِهِ الْمَلِكُوتَا﴾ ^(٢).

﴿بِحَدْرَةٍ لَنْ تَكْبُورَ﴾ ^(٣).

﴿وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [٣٠] **حسن**.

﴿لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [٣١] **تام**.

﴿مِنْ عِبَادِنَا﴾ [٣٢] **حسن**. ومثله: ﴿بِالْخَيْرَاتِ يَا ذَنِ اللَّهِ﴾ ^(٤).

﴿مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [٣٣] **تام** ^(٥).

ومثله: ﴿وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ [٣٥] / ١٧٢ ب [٣٥].

﴿وَلَا يَخْفَفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا﴾ [٣٦] ^(٦).

﴿كَذَلِكَ يَجْرِي كُلُّ كَفُورٍ﴾ **تام**.

﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا﴾ [٣٧] **حسن** ^(٧).

﴿مِنْ نَصِيرٍ﴾ **تام**.

﴿فَعَلَيْكُمْ كُفْرُكُمْ﴾ [٣٩] **حسن**. ومثله: ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْنَا﴾، ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾.

﴿فَهُمْ عَلَىٰ يَبْتِثِ مَتَهُ﴾ [٤٠] **تام**.

﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ تَزُولَا﴾ [٤١] **حسن**.

ومثله: ﴿مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ [٤٢] ^(٨).

(١) وهو قول الداني وأبو جعفر النحاس و نافع، ويعقوب، وأبي حاتم، والقتيبي، وأحمد بن جعفر، وقال الأشموني أنه وقف جائز (انظر: المكتفى ص ٤٧٠، والقطع والائتناف ص ٤٢٦، و منار الهدى ص ٦٠٣).

(٢) وقال الأشموني أنه وقف كاف (انظر: منار الهدى ص ٦٠٣).

(٣) رجح الداني أنه كاف، ولكنه ذكر أن هناك من قال بتمامه، وقال أبو جعفر النحاس: تمام عند أبي حاتم، وغلط فيه لأن بعده لام كي، وقال الأشموني: **كاف** إن جعلت لام ﴿لِيُؤْتِيَهُمْ﴾ لام القسم كما يقول أبو حاتم، وليس بوقف إن علقت بـ ﴿لَنْ تَكْبُورَ﴾ أي: تجارة غيرها هالكة تنفق في طاعة الله ليوفيهم (انظر: المكتفى ص ٤٧٠، والقطع والائتناف ص ٤٢٦، و منار الهدى ص ٦٠٣).

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٧٠، والقطع والائتناف ص ٤٢٦، و منار الهدى ص ٦٠٣).

(٥) وقال أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٤٢٧) بأنه قطع كاف.

(٦) وافق الداني ابن الأنباري، وقال أبو جعفر النحاس والأشموني بأنه وقف كاف (انظر: المكتفى ص ٤٧٠، والقطع والائتناف ص ٤٢٧، و منار الهدى ص ٦٠٥).

(٧) رجح الداني أنه كاف، ولكنه ذكر أن هناك من قال بتمامه، وقال أبو جعفر النحاس: تمام عند أحمد بن موسى وأبي حاتم، وهو اختيار الأشموني أيضاً (انظر: المكتفى ص ٤٧٠، والقطع والائتناف ص ٤٢٨، و منار الهدى ص ٦٠٥).

(٨) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٧٠ - ٤٧١، والقطع والائتناف ص ٤٢٨، و منار الهدى ص ٦٠٥).

- ﴿وَمَكَرَ السَّيِّئُ﴾ [٤٣] **تام** ^(١). ومثله: ﴿إِلَّا يَا هَلِيءَ﴾ ^(٢).
 ﴿إِلَّا سُنَّتَ الْأُولِينَ﴾ **حسن**. ومثله: ﴿لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ ^(٣).
 ﴿لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ ^(٤).
 ﴿وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [٤٤] **حسن**. ﴿وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ ^(٥).
 ﴿عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّتٍ﴾ [٤٥] ^(٦).
 ﴿إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾.

(١) قال بعض النحويين: إنما كان الأعمش يقف عليه لأنه تمام، فغلط عليه، روي عنه أنه كان يحذف الإعراب في الإدراج، وهذا الحسن، والدليل على هذا قول أنه كان يعرب الثاني فيقرأ ﴿وَلَا يَحِيقُ النَّكَرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَعْلِيهِ﴾ (انظر: معاني القرآن لأبي جعفر النحاس (٥/٤٦٥)).

(٢) وهو قول الداني، وقال أبو جعفر النحاس والأشموني بأنه وقف كاف (انظر: المكتفى ص ٤٧١، والقطع والائتناف ص ٤٢٨، ومنار الهدى ص ٦٠٦).

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٧١، والقطع والائتناف ص ٤٢٨، ومنار الهدى ص ٦٠٦).

(٤) وهو قول الداني، وقال أبو جعفر النحاس والأشموني بأنه وقف كاف (انظر: المكتفى ص ٤٧١، والقطع والائتناف ص ٤٢٨، ومنار الهدى ص ٦٠٦).

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٧١، والقطع والائتناف ص ٤٢٨، ومنار الهدى ص ٦٠٦).

(٦) وهو قول الداني، وقال أبو جعفر النحاس: هو تام عند نافع، وقال الأشموني: ليس بوقف لتعلق ما بعده بما قبله استدراكاً (انظر: المكتفى ص ٤٧١، والقطع والائتناف ص ٤٢٨، ومنار الهدى ص ٦٠٦).

(١) سورة يس

﴿يَسَّ (١)﴾ [١] وقف حسن لمن قال: هو افتتاح السورة^(٢)، ومن قال: معنى ((يس)) يا رجل^(٣) لم يقف عليه.

﴿مَا قَدَّمُوا وَأَوَّكِرْتُمْ﴾ [١٢] حسن.

﴿قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَيْنَ دُكِّرْتُمْ﴾ [١٩]، كان شَيْبَةَ ونافع وأبو عمرو يقرؤون: ﴿أَنَّ﴾ بهمزة

واحدة ممدودة. وكان يحيى وعاصم وحمزة والكسائي يقرؤون: ﴿أَيْنَ دُكِّرْتُمْ﴾ بكسر

الألف الثانية^(٤). فمن قرأ بهاتين القراءتين وقف: ﴿طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ﴾. وكان زر بن حبيش^(٥)

يقرأ: ﴿أَنَّ دُكِّرْتُمْ﴾ بهمزتين وبفتح الثانية. ورؤي عن بعض القراء: (طائرکم معکم أين

ذكرتم) فعلى مذهب زر بن حبيش يحسن الوقف على قوله: ﴿مَعَكُمْ﴾ ثم تبدئ: ﴿أَيْنَ

دُكِّرْتُمْ﴾ على معنى ﴿الآن ذكرتم طائرکم معکم﴾ ومن قرأ (أين ذكرتم) لم يحسن أن يقف

على قوله: ﴿طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ﴾ لأن (أين) متعلقة به كأنه قال: طائرکم في أي موضع ذكرتم^(٦).

﴿أَيْنَ دُكِّرْتُمْ﴾ حسن.

﴿يَنْحَسِرَةَ عَلَى الْعِبَادِ﴾ [٣٠] تام^(٧).

﴿وَمَا خَلَقَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [٤٥] غير تام؛ لأن قوله: ﴿إِلَّا كَانُوا عَنَّا مَعْرُضِينَ﴾ [٤٦] جواب

﴿انْقُوا﴾، وجواب: ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ﴾ وإنما صلح أن يكون جواباً ١٧٣/أ للشيتين؛ لأن

كل واحد منهما يطلب الآخر.

(١) هي سورة مكية. قيل: إلا قوله: ﴿وَلَا إِلِيلَ لَكُمْ انْقُوا﴾ الآية فمدني. كلمها: سبعمائة وسبع وعشرون كلمة،

وحروفها: ثلاثة آلاف وعشرون حرفاً، وأبها: اثنتان، أو ثلاث وثمانون آية، وفيها مما يشبه الفواصل

موضع: ﴿يَطَّلِبْنَ﴾ وعكسه موضعان: ﴿مِنَ الْعَمِيِّنَ﴾ ﴿يَسْكُوتُ﴾ (انظر إتحاف فضلاء البشر ٣٩٦/٢).

(٢) وهو قول عيسى بن عمر على ما ذكر أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٤٢٩).

(٣) وهو قول ابن عباس وعكرمة (انظر: معاني القرآن للفراء ١ / ٣٧٠، والماوردي في النكت والعيون ٥ /

٥).

(٤) ﴿إِنَّ دُكِّرْتُمْ﴾ قرأ أبو جعفر: بهمزتين مفتوحتين، الأولى محققة والثانية مسهلة وبينهما ألف حذف لام العلة

أي لأن ذكرتم، و﴿دُكِّرْتُمْ﴾ بتخفيف الكاف، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ورويس: بهمزتين: الأولى مفتوحة

والثانية مكسورة مسهلة، وقرأ قالون وأبو عمرو ﴿أَنَّ﴾ بإدخال ألف بين الهمزتين، وقرأ الباقون ﴿إِنَّ دُكِّرْتُمْ﴾

بغير إدخال وتشديد الكاف من «ذكرتم» (انظر الكامل المفضل في القراءات الأربعة عشر ١ / ٤٤١).

(٥) زر بن حبيش: هو في الطبقة الأولى من الكوفيين، عرض على ابن مسعود وعثمان بن عفان وعلي

رضي الله عنهم، وروى عن عمر وأبي رضي الله عنهما، وعنه الشعبي وعاصم. وثقه ابن معين.

ت ٨٢هـ. (انظر: الجرح والتعديل ١ / ٢٢٢، وطبقات خليفة ١ / ٣١٧، وطبقات القراء ١ / ٢٩٤).

(٦) انظر البحر المحيط لأبي حيان (٩ / ٥٤، ٥٥).

(٧) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٧٢-

٤٧٣، والقطع والائتناف ص ٤٣٠-٤٣١، ومنار الهدى ص ٦١٠).

﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقِدًا﴾ [٥٢] **وقف حسن** ^(١) ثم تبتدئ: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾. وقال ابن عباس: قالت الملائكة: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾ ^(٢). وقال الحسن: بل المؤمنون قالوا هذا القول ^(٣). ويجوز أن تقف على ﴿مِنْ مَرْقِدًا هَذَا﴾ فتخفض ﴿هَذَا﴾ على الإتيان لـ ((المقْد)) وتبتدئ: ﴿مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾ على معنى ((بعثكم ما وعد الرحمن)) أي: بعثكم وعد الرحمن.

﴿يَوَّلِنَا﴾ **وقف حسن** ثم تبتدئ: ﴿مَنْ بَعَثْنَا﴾.

وروي عن بعض القراء: ﴿يَوَّلِنَا مَنْ بَعَثْنَا﴾ فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على قوله: ﴿يَوَّلِنَا﴾ حتى يقول: ﴿مِنْ مَرْقِدًا﴾، وفي قراءة ابن مسعود ﴿مَنْ أَهْبْنَا مِنْ مَرْقِدْنَا﴾ ^(٤) فهذا دليل على صحّة مذهب العامة.

وقوله: ﴿وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ﴾ [٥٧] **وقف حسن** ثم تبتدئ ﴿سَلِّمْ﴾ [٥٨] على معنى. ((ذلك لهم سلام)) ويجوز أن يرفع ((السلام)) على معنى ((ولهم ما يدعون مسلم خالص)). فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على ﴿يَدْعُونَ﴾. و ((القول)) ينتصب من وجهين: أحدهما: أن يكون خارجاً من ((السلام)) كأنه قال: قال قولاً. والوجه الآخر أن يكون خارجاً من قوله: ﴿وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ﴾ قولاً أي: عِدّة من الله ^(٥)، فعلى المذهب الثاني لا يحسن الوقف على ﴿يَدْعُونَ﴾. وقال السجستاني: الوقف على قوله ﴿سلام تام﴾. وهذا خطأ لأن ((القول)) خارج مما قبله وفي مصحف أبي وابن مسعود ﴿سلاماً قولاً﴾ ^(٦). فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على ﴿يَدْعُونَ﴾ ^(٧).

﴿أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [٥٩] **تام** ^(٨).

﴿إِنَّهُ لَكُمُ عَذُوبٌ مُبِينٌ . وَإِنَّ أَحْسَنَ دِينٍ﴾ [٦٠، ٦١] **وقف حسن**.

(١) وقال أبو عمرو الداني في المكتفى (ص ٤٧٣) تام ، وهو قول جميع أصحاب التمام من القراء والنحويين ، وروي عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي وحفص بن سليمان عن عاصم أنهما كانا يستحبان الوقف على ذلك ، ومن قال بتمامه أبو حاتم السجستاني والقتيبي والفراء والأخفش ويعقوب وأحمد بن موسى وأحمد بن جعفر وعيسى بن عمر ومجاهد والحسن وقتادة (انظر: القطع والائتناف ص ٤٣٠ - ٤٣١)

(٢) ذكره الفراء في معاني القرآن (٢ / ٣٨٠) وأبو جعفر النحاس في معاني القرآن (٥ / ٥٠٦) والقرطبي في تفسيره (١٥ / ٤٢) وهذه الأقوال متفقة لأن الملائكة من المؤمنين ومن هدى الله ﷻ .

(٣) ذكره الماوردي في النكت والعيون (٥ / ٢٤) وابن الجوزي في زاد المسير (٧ / ٢٦) .

(٤) انظر : شواذ القراءات (ص ١٢٥) .

(٥) ذكره الفراء في معاني القرآن (٢ / ٣٨٠) .

(٦) قرأ أبي وعبد الله وعيسى والقنوي (سلاماً) بالنصب على المصدر ، وقال الزخشري : نصب على الحال أي : لهم مرادهم خالصاً (انظر: البحر المحيط لأبي حيان ٧٧/٩) .

(٧) انظر : المكتفى في الوقف والابتداء (ص ٤٧٥) .

(٨) وهو اختيار أبي عمرو الداني ، وقال أبو جعفر النحاس والأشموني بأنه وقف كاف (انظر: المكتفى ص ٤٧٥ ، والقطع والائتناف ص ٤٣٣ ، ومنار الهدى ص ٦١٤) .

﴿السَّعَرُ وَمَا يُبْغِي لَهُ﴾ [٦٩] تام^(١).

ومثله: ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ [٧٦].

﴿عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِنْهُمْ﴾ [٨١]^(٢).

﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ (٨٢)^(٣) / ١٧٣ ب.

(١) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٦١٥) حسن ، وقيل : تام .

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٧٦ ، والقطع والائتناف ص ٤٣٤ ، ومنار الهدى ص ٦١٤).

(٣) وقال الأشموني بأنه وقف كاف (انظر: منار الهدى ص ٦١٥).

سورة الصافات^(١)

﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾﴾ [٤] جواب القسم وهو **وقف حسن**^(٢) ثم تبتدىء: ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٥] على معنى ((هو رب السماوات والأرض)).

﴿وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ . دُحُورًا﴾ [٨، ٩] **وقف حسن**^(٣). والمعنى ((ويُقَدِّفُونَ من كلِّ جانب طردًا وإبعادًا)) كما قال: ﴿أَخْرَجْنَا مِنْهَا مَذْمُومًا مَّتَحُورًا﴾ [الأعراف ١٨] وكما قال أمية:

وبإذنه سَجَدُوا لِآدَمَ كُلَّهُمْ
﴿خَلَقْنَا أُمَّمَنْ خَلَقْنَا﴾ [١١] **وقف حسن**^(٥).

ومثله: ﴿مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ﴾^(٦).

﴿وَقَالُوا يَا بَوْنَا﴾ [٢٠] **وقف تام**، فقالت الملائكة: ﴿هَذَا يَوْمَ الَّذِينَ﴾^(٧) **هَذَا يَوْمَ الْفَصْلِ** ﴿﴾ [٢٠، ٢١]

ويجوز أن يكون: ﴿هَذَا يَوْمَ الَّذِينَ﴾^(٨) [٢٠] من كلام الكفرة لما عاينوا الحساب قالوا يا ويلنا هذا يوم الدين أي: يوم الحساب. فقالت الملائكة: ﴿هَذَا يَوْمَ الْفَصْلِ الَّذِي كُتِبَ بِهِ تَكَذِّبُونَ﴾

فالوقف من هذا المذهب على ﴿الَّذِينَ﴾^(٩).

﴿إِنَّ هَذَا لَمَوْأَرَأَيْتُمْ﴾^(١٠) [٦٠] **تام**.

ومثله: ﴿لِيُنْثَلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَمَلُونَ﴾^(١١) [٦١].

﴿أَنْ يَتَّبِعَ بَرِيئًا . قَدْ صَدَّقَت الرُّبِّيَا﴾ [١٠٤، ١٠٥].

(١) مكبة . كلمها : ثمانمائة وستون كلمة ، وحروفها : ثلاثة آلاف وثمانمائة وستة وعشرون حرفاً ، وفيها مما يشبه

الفواصل وليس معدوداً بإجماع : موضعان : ﴿دُحُورًا﴾ و﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ .

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في ذلك (انظر: المكتفى ص ٤٧٧ ، والقطع والائتناف ص ٤٣٥ ، ومنار الهدى ص ٦١٧) .

(٣) وقال القتيبي هو وقف تام ، وقال أبو جعفر النحاس : القطع على ﴿من كل جانب﴾ بعيد ؛ لأن العامل في ﴿دحوراً﴾ ما قبله أو معناه ، وقال الأشموني : أحسن ، وإن كان هو ليس رأس آية ، وهو منصوب بفعل مقدر أي : يدحرون دحوراً ، ويقال : دحرتة إذا طردته (انظر: المكتفى ص ٤٧٧ ، والقطع والائتناف ص ٤٣٥ ، ومنار الهدى ص ٦١٧) .

(٤) الشاهد : ورود كلمة مدحوراً بمعنى الطرد . دحر دحره يدحره دحراً و دحوراً : دفعه وأبعده . الأزهري: الدحر تبعيدك الشيء عن الشيء . اللسان (دحر) .

(٥) وهو قول الداني والأشموني ، وقال أبو جعفر النحاس بأنه قطع تام عند أحمد بن موسى (انظر: المكتفى ص ٤٧٧ ، والقطع والائتناف ص ٤٣٥ ، ومنار الهدى ص ٦١٨) .

(٦) قال أبو عمرو الداني في المكتفى (ص ٤٧٨) : تام وقيل كاف وذلك على قراءة من قرأ ﴿نَلَّ عَجِينَتْ﴾ بضم التاء ، ومن قرأ بفتحها فهو متصل بما قبله من الخطاب .

(٧) قال الأشموني في منار الهدى (ص ٦٢٠) : واختلف في ﴿يَوْمَ الْفَصْلِ﴾ هل هو من كلام الكفار ، خاطب بعضهم بعضاً ، وعليه وقف أبو حاتم ، وجعل ما بعده من كلام الله ، أو الملائكة ، وبعضهم جعل هذا يوم الدين من كلام الكفار ، فوقف عليه ، وقوله : ﴿هَذَا يَوْمَ الْفَصْلِ﴾ من كلام الله ، وقيل : الجميع من كلام الكفار .

﴿وَبَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ﴾ [١١٣] ^(١).

﴿وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ . اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ [١٢٦، ١٢٥] كان الربيع بن خيثم ^(٢) وأبو إسحاق والحسن ويحيى بن وثاب وابن أبي إسحاق والأعمش وحمزة والكسائي يقرؤون: ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ بالنصب. وكان أبو جعفر وشيبة ونافع وابن كثير وعاصم وأبو عمرو يقرؤون: ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ بالرفع ^(٣)، فمن نصب أو رفع لم يقف على ﴿أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ﴾ على جهة التمام لأن ﴿اللَّهُ﴾ ^(٤) مترجم، عن ﴿أَحْسَنَ﴾ من الوجهين جميعاً ^(٥).

﴿وَلَا تَكْفُرُوا لَهُمْ مِّنْهُمْ مُّصِيبِينَ . وَيَأْتِلِ﴾ [١٣٨، ١٣٧] / ١٧٤ أ وقف تام. ﴿أَفَلَا تَعْلَمُونَ﴾ أتم منه . ﴿وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [١٥٢] وقف حسن ثم تبتدىء: ﴿أَصْطَفَىٰ الْبَنَاتِ﴾ [١٥٣] على معنى التوييح، كأنه قال: ويحكم أصطفى البنات. ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [١٦٣] تام ^(٥).

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٦٢٠ ، والقطع والانتفاف ص ٤٣٧ ، ومنار الهدى ص ٦٢٠).

(٢) الربيع بن خيثم: توفي زمن عبيد الله بن زياد، طبقات خليفة ١/٣١٩.

(٣) ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ﴾ [١٢٦] قرأ حفص وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ أَبَائِكُمْ الْأَوَّلِينَ﴾ بفتح الهاء من لفظ الجلالة وفتح الباء الموحدة قبل الكاف وبعد الراء ، على أنها بدل من أحسن أو بيانا و ﴿رَبُّكُمْ﴾ نعته و ﴿وَرَبَّ﴾ عطف ، وقرأ الباقر ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ أَبَائِكُمْ الْأَوَّلِينَ﴾ بالضم في الثلاثة (انظر : الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٤٥٠).

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء (٢ / ٢٩٤) وتفسير القرطبي (١٥) (١١٨) .

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٧٩ - ٤٨٠ ، والقطع والانتفاف ص ٤٣٨ - ٤٣٩ ، ومنار الهدى ص ٦٢٤ - ٦٢٦).

سورة صاد^(١)

قوله ﷻ: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ۝١﴾ [١] فيه أوجه: أحدها: أن يكون جواب القسم ((صاد)) كما تقول: حقاً والله نزل، والله وجب، والله. فيكون الوقف من هذا الوجه على قوله: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ حسناً. وعلى ﴿فِي عِزِّهِ وَيَقَاتِي ۝٢﴾ [٢] تاماً^(٢). والوجه الثاني: أن يكون جواب ﴿ص وَالْقُرْآنِ﴾ ﴿كُرْ أَهْلَكُنَا﴾ كأنه قال: والقرآن لكم أهلكننا. فلما تأخرت ﴿كُرْ﴾ حذفت اللام منها لاتباعها ما قبلها. فمن هذا الوجه لا يتم الوقف على قوله: ﴿فِي عِزِّهِ وَيَقَاتِي﴾. وقال قوم: وقع القسم على ﴿إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ﴾ [١٤]. وهذا قبيح؛ لأن الكلام قد طال فيما بينهما وكثرت الآيات والقصص. وقال آخرون: وقع القسم على قوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ۝٦٤﴾ [٦٤]. وهذا أقبح من الأول لأن الكلام أشد طويلاً فيما بين القسم وجوابه^(٣).

﴿أَمْ نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا﴾ [٨] تام^(٤).

(١) مكية . كلمها : سبعمائة واثنان وثلاثون كلمة ، وحروفها : ثلاثة آلاف وتسع وستون حرفاً ، وآبها : خمس ، أو ست ، أو ثمان وثمانون آية و خلفها خمس آيات : ﴿ذِي الذِّكْرِ﴾ كوفي ﴿وَعَرَّابِينَ﴾ غير بصري ﴿نَبَأًا عَظِيمًا﴾ غير حمصي ﴿وَالْمَقَى أَقُولُ﴾ كوفي وحمصي وأيوب . ومثبه الفواصل أربع : ﴿بَيْنَ ذِكْرِي﴾ و﴿قَوْمٌ نُوحٍ وَاوَّاءَ﴾ و﴿وَقَوْمٌ لوطٍ﴾ و﴿لِنَأْوِذَ مَسِيئَتَيْنِ﴾ (انظر إتخاف فضلاء البشر (٢/٤١٨) .

(٢) وهو قول قتادة، وبه أخذ أبو حاتم السجستاني قال أبو جعفر النحاس: وهذا خطأ على مذهب النحويين؛ لأن إذا ابتدئ بالقسم وكان الكلام معتمداً عليه لم يكن بد من الجواب (انظر: القطع والائتناف ص ٤٤٠).

(٣) قال ابن النحاس: في جواب القسم ستة أقوال: الأول: قال الكسائي، قال بعض الناس، جواب القسم ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لِحَقٌّ﴾ وهذا بعيد عن الكسائي. الثاني: ﴿إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ﴾ وهذا أيضاً بعيد، الثالث: قال الضحاك في قول الله ﴿ص﴾ قال: معناه صدق الله، والتمام على هذا القول ﴿ذِي الذِّكْرِ﴾ كما يقول: صدق والله، ووجب الله، وهذا الذي اختاره الداني. الرابع: قال قتادة ﴿بِئْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِ وَيَقَاتِي﴾ هذا جواب القسم فيها هنا التمام على هذا القول، وهو قول أبي حاتم، والمعنى عنده "بل الذين كفروا في عزة وشقاق والله" وهذا خطأ على مذهب النحويين؛ لأنه إذا ابتدئ بالقسم وكان الكلام معتمداً عليه لم يكن بد من الجواب، وأجمعوا أنه لا يجوز: والله قام عمرو؛ لأن الكلام معتمد على القسم. الخامس: إن في الكلام حذفاً وتقديراً: "والقرآن ذي الذكر، ما الأمر كما يقول هؤلاء الكفار" ودل على هذا الحذف ﴿بِئْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِ وَيَقَاتِي﴾ وهو مذهب ابن جرير، وهو مستخرج من قول قتادة، وهو قول حسن، والتمام عليه ﴿بِئْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِ وَيَقَاتِي﴾. السادس: قال الكسائي والفراء إن جواب القسم ﴿كُرْ أَهْلَكُنَا﴾ والتقدير "لكم أهلكننا" فلما طال الكلام حذفت اللام (الفراء، معاني القرآن ٢/٣٩٧) فالوقف على قول الكسائي والفراء ﴿كُرْ أَهْلَكُنَا مِنْ قَبْلِهِمْ بَيْنَ قَرِينٍ﴾ على أن يتدعى الخبر، قال ابن الأنباري: فمن هذا الوجه لا يتم الوقف على ﴿فِي عِزِّهِ وَيَقَاتِي﴾ (انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣٩٦ - ٣٩٧) والقطع والائتناف (ص ٤٤٠)، والبحر المحيط لأبي حيان (٩/١٣٤). وزاد المسير لابن الجوزي (٧/٩٨، ٩٩)

(٤) خالف الأشموني في ذلك وقال: حسن للفصل مما قبلها، ومعناها معنى بل كأنه قال: بل أعندهم خزائن (انظر: منار الهدى ص ٦٢٨) .

﴿أُولَئِكَ الْأَحْرَابُ﴾ [١٣] **حسن** ^(١).

﴿أَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ [١٧] **تام**.

﴿ذَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾ **حسن**.

ومثله: ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾ [١٩] ^(٢).

﴿قَالُوا لَا تَخَفْ﴾ [٢٢] ثم تبدئ: ﴿حَصَمَانَ﴾ على معنى ((نحن خصمان)) أنشد الفراء:

تقول ابنة الكعبي يوم لقيتها

أمنطلق في الجيش أم متناقل ^(٣)

أراد: أنت منطلق؟ ويجوز: خصمين بغى بعضنا على بعض، على معنى ((جنناك خصمين)).

﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [٢٤] **تام**. ثم تبدئ ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ على معنى ((وقليل هم)).

ويجوز أن تجعل ﴿مَا﴾ اسماً فترفعها ١٧٤ / ب ب ((قليل)) و ((قليلاً)) بها.

﴿فَقَفَرْنَا لَمْ ذَلِكَ﴾ [٢٥] **تام**.

ومثله: ﴿فَيُعِذُّكَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٢٦]، ﴿سَوْأَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾.

﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٢٧] **حسن**.

﴿الْمَقِينِ كَالْفَجَّارِ﴾ [٢٨] **تام**.

﴿لِبَاوُدَ سَيِّئِنَ﴾ [٣٠] **حسن**.

﴿بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [٣٣] **تام**.

﴿فَأَضْرِبْ يَدَيْهِ وَلَا تَحْنَتْ﴾ [٤٤] **تام**.

﴿فَيُنسِرَ الْهَادِ﴾ [٥٦] **حسن**.

ومثله: ﴿حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ﴾ [٥٧] ولك في هذا وجهان: إن شئتَ رفعته بـ ((الحميم))

و ((الحميم)) به، كأنك قلت: هذا حميم وعساق فليذوقوه. فمن هذا الوجه لا يحسن الوقف

على ﴿فَلْيَذُوقُوهُ﴾. والوجه الآخر: أن ترفع ﴿هَذَا﴾ بما عاد من الهاء في ((يذوقوه)) وترفع

((الحميم)) بإضمار: منه حميم وعساق، فمن هذا الوجه يحسن أن تقف على ﴿فَلْيَذُوقُوهُ﴾

ولا يتم من الوجهين جميعاً.

﴿مَا لَكُمْ مِنْ نَفَادٍ﴾ [٥٤] هذا **وقف حسن** ثم تبدئ: ﴿وَلَا تِلْكَ لِلطَّالِفِينَ﴾ [٥٥].

﴿أَنْتُمْ قَدْ مَتَّمْتُمُوهُ لَنَا﴾ [٦٠] **حسن** ^(١).

(١) وهو اختيار الداني، وقال أبو جعفر النحاس، والأشموني بأنه وقف كاف (انظر: المكتفى ص

٤٨٢، والقطع والائتلاف ص ٤٤٠، ومنار الهدى ص ٦٢٨).

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٨٢،

والقطع والائتلاف ص ٤٤١، ومنار الهدى ص ٦٢٩ - ٦٣٠).

(٣) هو بيت للأعور بن براء الكلابي أنشده أبو زياد: وقال: الأحسب في لونه، والصوار: جمع بقر الوحش

(ذكره علي بن حمزة البصري في التنبهات على أغاليط الرواة (ص ٧) والفراء في معاني القرآن (٢ /

٤٠٢) والطبري في تفسيره (٢٣ / ١٤٢).

﴿يَضَعُكَ فِي النَّارِ﴾ (٦١) ﴿نَام﴾ (٢).

﴿مِنَ الْأَشْرَارِ﴾. أَخَذْنَهُمْ سَخِرِيًّا ﴿ [٦٣، ٦٢] كان ابن كثير والأعمش وأبو عمرو وحزمة والكسائي يقرؤون: ﴿مِنَ الْأَشْرَارِ﴾. أَخَذْنَهُمْ ﴿ بجذف الألف في الوصل. وكان أبو جعفر وشيبة ونافع وابن عامر يقرؤون: ﴿مِنَ الْأَشْرَارِ﴾. أَخَذْنَاَهُمْ ﴿ بقطع الألف (٣)، فمن قرأ: ﴿مِنَ الْأَشْرَارِ﴾. أَخَذْنَهُمْ ﴿ بجذف الألف لم يقف على ﴿الْأَشْرَارِ﴾ على جهة التمام لأن ﴿أَخَذْنَهُمْ﴾ حال، كأه قال: قد أَخَذْنَاَهُمْ. وقال السجستاني: هذا نعت للرجال وهو خطأ؛ لأن النعت لا يكون ماضياً ومستقبلاً. و﴿أَمْ﴾ من هذا الوجه مردود على قوله: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِيَالًا﴾ ومن قرأ ﴿أَخَذْنَاَهُمْ﴾ بقطع الألف وقف على ﴿الْأَشْرَارِ﴾ (٤).

وقوله: ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ (٨٤) ﴿ [٨٤] قرأ مُجاهد وعاصم والأعمش وحزمة برفع الأول ونصب ١٧٥ / الثاني، وكان أبو جعفر وشيبة ونافع وأبو عمرو والكسائي ينصبونهما جميعاً (٥). فمن رفع الأول بإضمار: فأنا الحق (٦)، وقف عليه وابتداً: ﴿وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾. ومن رفع

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٨٣، والقطع والانتناف ص ٤٤١ - ٤٤٢، ومنار الهدى ص ٦٣٠ - ٦٣١).

(٢) وقال أبو جعفر النحاس والأشموني بأنه وقف كاف (انظر والقطع والانتناف ص ٤٤٤، ومنار الهدى ٦٣٢).

(٣) ﴿أَخَذْنَهُمْ﴾ قرأ أبو عمرو، وحزمة، والكسائي، ويعقوب، وخلف ﴿أَخَذْنَاَهُمْ﴾ بوصل همزة قبل التاء المثناة الفوقية، وفي الابتداء بها بالكسر، وهو إخبار لتحققهم سخرتهم في الدنيا صفة وحالاً؛ أي رجالاً عددناهم من الأشرار، وقرأ الباقون ﴿أَخَذْنَهُمْ﴾ بفتح همزة مقطوعة ابتداءً ووصلاً، على أنها همزة قطع للاستفهام أصلها: أَخَذْنَاَهُمْ، حذفت همزة الوصل استغناء عنها (انظر الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ١ / ٤٥٧، والمهذب في القراءات العشر (٢ / ٣٠٧).

(٤) انظر: معاني القرآن للزجاج (٢ / ٤١٢).

(٥) ﴿قَالَ كَلِمَتٌ﴾ قرأ عاصم، وحزمة، وخلف ﴿قَالَ كَلِمَتٌ﴾ بالضم ﴿وَالْحَقُّ﴾ بالنصب، على أنه جعله خبر ابتداء محذوف، وقرأ الباقون ﴿قَالَ كَلِمَتٌ﴾ بالفتح، على أنه أضمراً فعلاً نصبه، ولا خلاف في الثاني بفتح القاف، وهو ﴿وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾. ومن نصب الحق الأول كان منصوباً بفعل مضمر، وذلك الفعل هو ما ظهر في نحو قوله ﴿وَيُحْيِي اللَّهُ الْمَيِّتَ﴾ وقوله ﴿يُحْيِي كَلِمَتٌ﴾ وهذا هو الوجه، ويجوز أن تنصب على التشبيه بالقسم، فيكون الناصب لـ: الحق ما ينصب القسم في نحو: الله لأفعلن، فيكون التقدير: والحق لأملأن فإن قلت فقد اعترض بين القسم وجوابه قوله ﴿وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ فإن اعتراض هذه الجملة لا يمنع أن يفصل بين القسم والمقسم عليه؛ لأن ذلك مما يؤكد القصة، وقد يجوز أن يكون الحق الثاني الأول وكرر على وجه التوكيد، ومن رفع كان الحق محتملاً لوجهين: أحدهما: يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره: أنا الحق والحق أقول، ويدل على ذلك قوله جل وعز ﴿رُودُوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْبَرُّ﴾ فكما جاز وصفه سبحانه بالحق كذلك يجوز أن يكون خبراً في قوله: أنا الحق، والوجه الثاني: أن يكون الحق مبتدأ وخبره محذوفاً وتقديره: فالحق مني كما قال الحق من ربك (انظر الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ١ / ٤٥٨، وحجة القراءات لابن زنجلة (١ / ٦١٨، ٦١٩).

(٦) وهذا قول مجاهد (انظر: تفسير مجاهد ٢ / ٥٥٣) وتفسير القرطبي ١٥ / ٢٢٥).

الأول بـ ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ كما تقول: عزيمة صادقة لا تبتئك، لم يتم الوقف عليه. ومن نصب الحق الأول بإضمار: قولوا الحق، حسن أن يقف عليه، ومن نصبه بـ ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ كأنه قال: حقاً لأملأن، ثم أدخل عليه الألف واللام وتركه على نصبه لم يحسن الوقف عليه، ومن خفض ﴿الحق﴾ بإضمار واو القسم فقراً: (قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقْوَلُ) ^(١) لم يقف على ﴿الحق﴾ الأول لأنه حرف القسم، والقسم لا غنى به، عن جوابه. والوقف على ﴿الحق﴾ الثاني قبيح لأنه منصوب بـ ﴿أقْوَلُ﴾ ولا يوقف على منصوب دون ناصبه، ويجوز في العربية: قال فالحقُّ والحقُّ أقول، رفعهما جميعاً. فالأول مرتفع بـ ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ والثاني معطوف عليه. و﴿أقْوَلُ﴾ صلة الثاني، والهاء المضمرة تعود عليه ^(٢).

وتلخيصه: قال فالحقُّ والذي أقوله. ولا يجوز أن ترفع الحق الثاني بـ رجوع الهاء المضمرة مع ﴿أقْوَلُ﴾ لأن الهاء إذا لم تلفظ بها كان الفعل أنفذ عملاً منها، ولا يُوقف من هذا الوجه على ﴿الحق﴾ الأول والثاني لافتقارهما إلى بعدهما.

(١) هي قراءة شاذة حكاها الفراء في معاني القرآن (٢ / ٤١٣) وذكرها ابن عطية في المحرر الوجيز (١٢ / ٤٩٢)، وأبو حيان في البحر المحيط (٩ / ١٧٦) أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٤٤٥).
(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢ / ٤١٢).

سورة الزمُر (١)

﴿ فَأَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾ [٢] تام (٢).

ومثله: ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾ [٣].

﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا مِنْهَا رَوْحَهَا ﴾ [٦] حسن .

﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ نَمَنِيَّةً أَزْوَاجٍ ﴾ تام (٣).

﴿ فِي ظُلُمَاتٍ نَدَاثٍ ﴾ تام (٤).

ومثله: ﴿ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ [٨] ١٧٥ / ب، ﴿ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾، ﴿ وَرَبُّوهُ رَحْمَةً رَئِيفَةً ﴾.

﴿ أَنْقَرُوا رِكَبَهُمْ ﴾ [١٠] حسن (٥).

﴿ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ﴾ تام (٦).

ومثله: ﴿ وَأَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةٌ ﴾ (٧).

﴿ فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ ﴾ [١٥] (٨).

﴿ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ حسن .

ومثله: ﴿ يَخُوفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ ﴾ [١٦]، ﴿ يَتَّبِعُونَ مَا تَقُونُ ﴾ تام.

ومثله: ﴿ تَبَيَّرَ عِبَادُ ﴾ [١٧]. ثم تبدئ: ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ ﴾ [١٨] فترفع ((الذين)) بما عاد من قوله: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ ﴾.

(١) مكية، إلا قوله: ﴿ قُلْ يَمُودَى الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ الآية فمدني نزلت في وحشي قاتل حمزة بن عبد المطلب، كلها: ألف ومائة واثنان وسبعون كلمة، وحرورها: أربعة آلاف وسبعمائة وثمانية أحرف، وآبها: اثنان، أو ثلاث، أو خمس وسبعون آية، وخلافها سبع: ﴿ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ تركها كوفي، وعدله ﴿ يَبِي ﴾ و﴿ قَالَتِ امْرَأَتُ الْكَاذِبِ ﴾ الثاني و﴿ مَسْجُودًا تَسْلُطُونَ ﴾ ﴿ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾ الثاني كوفي ودمشقي ﴿ تَبَيَّرَ عِبَادُ ﴾ تركها مكِّي، ومدني أول وعدا ﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ . ومثبه الفواصل خمس: ﴿ الَّذِينَ لَمْ يَلْمِزُوا ﴾ ﴿ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ كَلِمَةً الْعَذَابِ ﴾ ﴿ مَنْشُكُونَ ﴾ ﴿ حِينَ ﴾ وعكسه موضع ﴿ لَهُ الدِّينَ ﴾ الأولى (انظر: إتحاف فضلاء البشر (٤٢٦/٢)).

(٢) وأجاز الفراء أن يكون التمام ﴿ مُخْلِصًا ﴾ ويرفع ﴿ لَهُ الدِّينَ ﴾، وقال الأشموني: حسن، وقيل: تام، وهو رأس آية (انظر: معاني القرآن للفراء ٢ / ٤١٤، ومار الهدي ص ٦٣٦).

(٣) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٦٣٦) كاف، وتام عند أبي حاتم على استثناء ما بعده.

(٤) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٦٣٦) بأنه وقف حسن .

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٨٧ - ٤٨٨، والقطع والائتناف ص ٤٤٦ - ٤٤٧، ومار الهدى ص ٦٣٧).

(٦) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٦٣٦) بأنه وقف حسن .

(٧) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٦٣٦) بأنه وقف كاف .

(٨) وافق الداني ابن الأنباري، وقال أبو جعفر النحاس بأنه قطع حسن، وقال الأشموني بأنه وقف حسن (انظر: المكتفى ص ٤٨٨، والقطع والائتناف ص ٤٤٧، ومار الهدى ص ٦٣٧).

﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾ [١٩] **وقف حسن** ^(١) ، والمعنى ((أفمن حقَّ عليه كلمة العذاب كمن وجبت له الجنة)) ثم تبدى: ﴿أَفَأَنْتُ تُنْفِذُ مَنْ فِي النَّارِ﴾ أي: أتستطيع أن تُنفِذَ هذا الذي وجبت له النار ^(٢) .

﴿مَبِينَةٌ تُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [٢٠] **تام** ^(٣) .

و**أتم منه** ﴿لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْوَعَادَ﴾ .

﴿فَرَبُّهُ مُصَفَّرٌ ثَمَرٌ يُجْمَلُهُ، حُطَلَمَا﴾ [٢١] **حسن** ^(٤) .

﴿أَفَمَنْ يَبْقَى بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [٢٤] **وقف حسن** . والمعنى ((هذا خيرٌ أم من يدخل الجنة؟)) ^(٥) .

﴿فِي صَلَاتِي مُبِينٌ﴾ [٢٢] **تام** ^(٦) .

ومثله: ﴿إِنِّي ذَكَرْتُ اللَّهَ﴾ [٢٣] ^(٧) .

﴿ذَلِكَ هَدَى اللَّهُ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ .

﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ [٢٩] ^(٨) .

﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ [٣٦] .

﴿وَالَّذِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ [٤٢] **حسن** ^(٩) .

﴿إِنِّي أَجَلِي مُسَمًّى﴾ **حسن** ^(١٠) .

﴿مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [٤٧] **تام** .

ومثله: ﴿وَيَذَا لَهُمْ سَعَاتٌ مَا كَسَبُوا﴾ [٤٨] ^(١١) .

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٨٨ ، والقطع والائتناف ص ٤٤٧ ، ومار الهدى ص ٦٣٧) .

(٢) انظر : تفسير القرطبي (١٥ / ٣٤٤) وتفسير ابن كثير (٤ / ٤٨) .

(٣) قال أبو حاتم: هو تام إن نصب ﴿وَعَدَّ اللَّهُ﴾ بفعل مقدر. وخطأه النحاس فيه، وإن كان رأس آية؛ لأن بعده ﴿وَعَدَّ اللَّهُ﴾ وهو منصوب بما قبله، لأن معنى ما قبله : وعد الله، وهو عند سيبويه مصدر مؤكد (انظر: القطع والائتناف ص ٤٤٧ - ٤٤٨) .

(٤) وقال أبو عمرو الداني أنه تام ، ولكنه ذكر أن هناك من قال بأنه كاف (انظر: المكتفى ص ٤٨٨) .

(٥) ذكره الفراء في معاني القرآن (٢ / ٤١٨) .

(٦) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٨٨ ، والقطع والائتناف ص ٤٤٧ ، ومار الهدى ص ٦٣٨) .

(٧) هذا قول أبي عمرو الداني ، وهو قطع كاف عند أبي جعفر النحاس ، وقف حسن عند الأشموني (انظر: المكتفى ص ٤٨٨ ، والقطع والائتناف ص ٤٤٧ ، ومار الهدى ص ٦٣٨) .

(٨) وقال الأشموني في مار الهدى (ص ٦٤٠) بأنه وقف كاف .

(٩) وافق الداني والأشموني ، وهو وقف تام عند نافع وأحمد بن موسى (انظر: المكتفى ص ٤٨٩ ، والقطع والائتناف ص ٤٤٩ ، ومار الهدى ص ٦٤٠) .

(١٠) وقال الداني في المكتفى (ص ٤٨٩) بأنه وقف تام .

- ﴿وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾ [٦٠] حسن^(١) .
 ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٦٣] .
 ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [٦٧] .
 ﴿يَسْخَرُونَ بِمَحْمَدٍ رِيبَهُمْ﴾ [٧٥] .
 ﴿وَقَضَىٰ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ﴾ [٦٩] ^(٢) .

(١١) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٦٤٠) بأن هذا الموضع وما قبله وقف حسن .
 (١) هذا قول أبي عمرو الداني والأشموني ، وهو قطع تام عند أبي جعفر النحاس (انظر: المكتفى ص ٤٨٨ ، والقطع والائتناف ص ٤٤٧ ، ومنار الهدى ص ٦٣٨) .
 (٢) وقال الداني في المكتفى وأبو جعفر النحاس والأشموني بأن ما سبق ووقف تامة (انظر: المكتفى ص ٩٠ ، والقطع والائتناف ص ٤٥٠ ، ومنار الهدى ص ٦٤٢ - ٦٤٦) .

سورة المؤمن^(١)

﴿ذِي الطَّوْلِ﴾ [٣] حسن . وأحسن منه ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ .
﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ تام^(٢) .

﴿وَالْأَخْرَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ [٥] حسن^(٣) .

ومثله: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِم لِيَأْخُذُوهُ﴾ [١٧٦] ب .

﴿أَنْتُمْ أَحْسَنُ النَّارِ﴾ [٦] حسن^(٤) .

﴿وَسَتَعْمُرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٧] حسن^(٥) .

ومثله: ﴿وَقِهِمُ السَّخَاتِبَ﴾ [٩] حسن^(٦) ، ﴿فَقَدْ رَحِمْتَهُ﴾ .

﴿وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ وقف تام .

ومثله: ﴿إِلَى الْإِيمَنِ فَتَكْفُرُونَ﴾ [١٠] .

﴿رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾ [١٥] حسن^(٧) .

ومثله: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ [١٦] ^(٨) فلما لم يجبه أحد قال: ﴿لِلَّهِ الْوَجْدُ الْقَهَّارِ﴾ ^(٩) .

﴿لَا ظَلَمَ الْيَوْمَ﴾ [١٧] تام^(١٠) .

(١) هي سورة مكية، إلا قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآيتين فمدني، كلها: ألف ومائة وتسع وتسعون كلمة، وحروفها: أربعة آلاف وسبعمائة وستون حرفاً، وآياتها: ثمانون وإحدى، أو ثلاث، أو خمس، أو ست وثمانون آية، وخلافها تسع: ﴿حَم﴾ كوفي وترك ﴿كَطِيبِينَ﴾ ﴿يَوْمَ النَّارِ﴾ تركها دمشقي، وعد ﴿بِرِزْوَنٍ﴾ ﴿إِسْرَائِيلَ الْكَاتِبِ﴾ غير مدني أخير وبصري ﴿الْأَعْيُنَ وَالْبَصِيرَةَ﴾ دمشقي ومدني أخير ﴿سَبْحُونَ﴾ كوفي ومدني أخير ﴿فِي اللَّيْلِ﴾ مكِّي ومدني أول ﴿كَلَّمَ قُرَيْشُونَ﴾ كوفي ودمشقي . ومثبه الفواصل ثمان ﴿سَيِّدِ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿لَمَّا زَيَّنَّا﴾ ﴿لَدَى الْمُنَارِ﴾ ﴿مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيرٍ﴾ ﴿وَمَهَمَّنَ وَقُرَيْشًا مَدِينِينَ﴾ ﴿بِتَحَارُوتَ فِي النَّارِ﴾ ﴿وَالسَّنَائِيلَ﴾ وعكسه موضعان: ﴿طَاعَ﴾ ﴿بِقَوْمٍ الْأَشْقَاتِ﴾ انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٤٣٤) .

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٩١ ، والقطع والائتناف ص ٤٥١ ، ومنار الهدى ص ٦٤٦) .

(٣) وقال أبو جعفر النحاس في (القطع والائتناف ص ٤٥١) : تام عند أحمد بن موسى ، وكاف عند أبي حاتم .

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٩١ ، والقطع والائتناف ص ٤٥١ ، ومنار الهدى ص ٦٤٦) .

(٥) وقال أبو جعفر النحاس في (القطع والائتناف ص ٤٥١) : تام عند نافع .

(٦) وقال أبو جعفر النحاس في (القطع والائتناف ص ٤٥١) : تام عند الأخفش .

(٧) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٩٢ ، والقطع والائتناف ص ٤٥١ ، ومنار الهدى ص ٦٤٧) .

(٨) وقال أبو جعفر النحاس في (القطع والائتناف ص ٤٥١) : تام عند أحمد بن جعفر .

(٩) ذكره البغوي في معالم التنزيل (٤ / ٩٤) وابن الجوزي في زاد المسير (٧ / ٢١٢) .

(١٠) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٦٤٨) بأنه وقف حسن .

ومثله: ﴿لَدَىٰ الْحَنَاجِرِ كَظِيمِينَ﴾ [١٨].

﴿وَلَا سَنَفِيعٌ يُطَاعُ﴾^(١).

﴿وَمَا تُخْفَىٰ الصُّدُورُ﴾ [١٩].

﴿مِنْ دُونِهِ﴾.

﴿لَا يَقْضُونَ بَيْعًا﴾ [٢٠]^(٢).

﴿وَأَسْتَخْرِجُوا نَفْسَهُمْ﴾ [٢٥]^(٣).

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ﴾ [٢٨] وقف حسن ثم تبتدئ: ﴿مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ فلا يكون

الرجل من ﴿آلِ فِرْعَوْنَ﴾^(٤) على هذا المذهب. ومن قال: هو من ﴿آلِ فِرْعَوْنَ﴾ وقف على ﴿فِرْعَوْنَ﴾^(٥).

والوقف عليه وعلى ﴿يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ غير تام؛ لأن قوله: ﴿أَنْتَقَلِبُونَ رُجُلًا﴾ حكاية.

﴿وَعَارِ وَتَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ تام^(٦).

ومثله: ﴿مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِرٍ﴾ [٢٣].

﴿الَّذِينَ يَجْتَدِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ﴾ [٣٥] قبيح؛ لأن الخبر ﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ﴾

[٥٦] والوقف على المخبر عنه دون الخبر قبيح^(٧).

(١) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٦٤٩) بأنه وقف كاف .

(٢) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٦٤٩) بأنه وقف كاف .

(٣) وقال أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٤٥٢) والأشموني في منار الهدى (ص ٦٤٩) بأنه وقف كاف .

(٤) وهو قول أحمد بن موسى وابن جرير الطبري؛ حيث قال: وقال آخرون: بل كان الرجل إسرائيلياً ولكنه كان يكتُم إيمانه من آل فرعون، والصواب على هذا القول لمن أراد الوقف أن يجعل وقفه على قوله: ﴿يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ لأن قوله: ﴿مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ صلة لقوله ﴿يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ فتمامه قوله: ﴿يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ (انظر تفسير الطبري ٢٧ / ٥٧) .

(٥) انظر: تفسير الطبري (٢٧ / ٥٧) وتفسير القرطبي (١٥ / ٣٠٠) .

(٦) وافق الداني ابن الأنباري، وقال أبو جعفر النحاس بأنه قطع كاف، ليس بتمام إن جعلت ﴿الَّذِينَ﴾ بدلاً من ﴿مِنْ﴾، وإن جعلته مرفوعاً بالابتداء، ويكون الخبر ﴿كِبْرٌ مَقْتًا﴾ أي: كبر جدالهم مقْتًا، وفتت على ﴿مُرْتَابٌ﴾ وكان تاماً، وقال الأشموني بأنه وقف كاف (انظر: المكتفى ص ٤٩٣، والقطع والائتناف ص ٤٥٢، ومنار الهدى ص ٦٥٠) .

(٧) وقال الداني بأنه وقف كاف، وقال أبو جعفر النحاس، وقال يعقوب: فهذا التمام من الوقف، وقال الأشموني: ولا يوقف على ﴿أَنْتَهُمْ﴾ بل على ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ومثله في الوقف على ﴿مُرْتَابٌ﴾ [٦٧] إن جعل ﴿الَّذِينَ﴾ في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف أي: هم الذين، وكاف إن نصب أي: الذين بتقدير أعني، وليس ﴿مُرْتَابٌ﴾ بوقف إن جعل ﴿الَّذِينَ﴾ في محل رفع نعتاً لما قبله، أو بدلاً من ﴿مَنْ﴾ أو ﴿مُسْتَرَفٌ﴾ وكان الوقف على ﴿أَنْتَهُمْ﴾ ثم يبتدئ ﴿كِبْرٌ مَقْتًا﴾ (انظر: المكتفى ص ٤٩٤، والقطع والائتناف ص ٤٥٣، ومنار الهدى ص ٦٥١) .

﴿ مَا هُمْ بِيَلْفِيهِ ﴾ حسن .

﴿ فَسَتَذَكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ ﴾ [٤٤] حسن .

﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ [٤٦] تام .

ومثله: ﴿ قَالُوا فَادْعُوا ﴾ [٥٠] ^(١) .﴿ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [٥١] ^(٢) .﴿ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذرتُهُمْ ﴾ [٥٢] ^(٣) .﴿ مَا هُمْ بِيَلْفِيهِ ﴾ [٥٦] حسن ^(٤) .﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسَوِّءِ ﴾ [٥٨] ^(٥) .﴿ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [٦٠] وقف حسن ^(٦) .

﴿ جَهَنَّمَ ذَاخِرِينَ ﴾ تام .

﴿ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾ [٦١] حسن .

﴿ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ ﴾ [٦٥] تام ^(٧) .﴿ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ ﴾ [٧١] وقف حسن ^(٨) . ثم تبتدىء: ﴿ يُسْحَبُونَ . فِي اللَّيْمِ ﴾ [٧١] ،[٧٢] ورؤي عن ابن عباس ﴿ والسلاسل ١٧٦ / ب يسْحَبُونَ ﴾ ^(٩) على معنى ((ويسحبون

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٩٥ ،
والقطع والائتناف ص ٤٥٣ - ٤٥٤ ، ومنار الهدى ص ٦٥٢ - ٦٥٣) .

(٢) اختار الداني أنه وقف كاف، ولكنه ذكر أن هناك من قال بتمامه، وقال الأشموني: كاف إن نصب يوم
بأعني مقدرًا، وليس بوقف إن نصب بالعطف على ما قبله (انظر: المكتفى ص ٤٩٥، ومنار الهدى ص ٦٥٣) .

(٣) وافق أبو جعفر النحاس ابن الأنباري ، وذكر أنه قول ابن أبي حاتم، واختار الداني أنه وقف كاف، وقال
الأشموني: أنه وقف حسن (انظر: المكتفى ص ٤٩٥ ، والقطع والائتناف ص ٤٥٤ ، ومنار الهدى ص ٦٥٣) .

(٤) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٦٥٢) بأنه وقف حسن .

(٥) وافق الداني والأشموني ابن الأنباري ، وقال أبو جعفر النحاس بأنه تام عند أحمد بن موسى (انظر
: المكتفى ص ٤٩٥ ، والقطع والائتناف ص ٤٥٤ ، ومنار الهدى ص ٦٥٣) .

(٦) وافق الداني والأشموني ابن الأنباري ، وقال أبو جعفر النحاس بأنه تام عند أبي حاتم (انظر:
المكتفى ص ٤٩٥ ، والقطع والائتناف ص ٤٥٤ ، ومنار الهدى ص ٦٥٣) .

(٧) وافق الداني ابن الأنباري ، وقال أبو جعفر النحاس بأنه وقف كاف ، وقال الأشموني بأنه وقف
حسن (انظر المراجع السابقة) .

(٨) وافق الداني ابن الأنباري لكنه ذكر أن هناك من قال بتمامه ، وقال أبو جعفر النحاس : بأنه تام عند
أبي حاتم ويعقوب ، وقال الأشموني : تام لمن رفع السلاسل بالعطف على ﴿ الْأَغْلَالُ ﴾ ثم يبتدىء

﴿ يُسْحَبُونَ ﴾ أي : هم يسحبون ، وهي قراءة العامة ، وكذا يوقف على : السلاسل على قراءة ابن عباس :
(والسلاسل) بالجر (انظر: المكتفى ص ٤٩٥ ، والقطع والائتناف ص ٤٥٥ ، ومنار الهدى ص ٦٥٥) .

(٩) وفي قراءة أبي (بالسلاسل يسْحَبُونَ) وأجاز الفراء والسلاسل يسحبون قال أبو جعفر : من قرأ
(والسلاسل يسْحَبُونَ) فالعنى عنده يسحبون السلاسل ، وهي قراءة ابن عباس قال : وذلك أشد عليهم

سَلَّاسِلَهُمْ فِي النَّارِ)). ويجوز في العربية: ﴿والسلاسل﴾ بالخفض ﴿يسحبون﴾^(١). وقال بعض المفسرين: ((في أعناقهم وفي السلاسل))، والخفض على هذا المعنى غير جائز لأنك إذا قلت: زيد في الدار. لم يحسن أن تضمر ((في)) فتقول: زيد الدار، ولكن الخفض جائز على معنى ((إذ أعناقهم في الأغلال والسلاسل)) فيخفض ﴿السلاسل﴾ على النسق على تأويل ((الأغلال)) لأن ((الأغلال)) في تأويل خفض كما تقول: خاصم عبد الله زيد العاقِلَيْنِ، فنصب ((العاقِلَيْنِ))، ويجوز رفعهما لأن أحدهما إذا خاصم صاحبه فقد خاصمه صاحبه، أنشد الفراء:

قَد سَأَلَمَ الْحَيَاتِ مِنْهُ الْقَدَمَا الْأَفْعَوَانَ وَالشُّجَاعَ الْأَرْقَمَا^(٢)

فتنصب الأفعوان على الإتياع لـ ((الحيات)) لأن ((الحيات)) إذا سالت القدم فقد سالها القدم، فمن نصب ﴿السلاسل﴾ أو خفضها لم يقف عليها، والتمام على ﴿كَذَلِكَ يُصِِّلُ اللَّهُ الْكُفْرِينَ﴾^(٣).

﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ﴾ [٧٥]، ﴿ذَلِكُمْ﴾ مرفوع بإضمار ((ذلكم لكم)).

والوقف على ﴿تَمْرَحُونَ﴾ حسن.

وعلى ﴿الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [٧٦] تام^(٤).

ومثله: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَنْقُصْ عَلَيْكَ﴾ [٧٨]^(٥).

﴿إِلَّا يَأْذِنُ اللَّهُ﴾ حسن^(٦).

يكلفون أن يسحبوها ولا يطيقون، ومن قرأ ﴿وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ فالتمام عنده والسلاسل ثم ابتداء فقال: يسحبون في الحميم. قال الفراء: والسلاسل بالخفض محمول على المعنى؛ لأن المعنى أعناقهم في الأغلال والسلاسل (انظر معاني القرآن للنحاس ٢٣٣/٦، وشواذ القراءات ص ١٣٣).

(١) قرأ ابن مسعود وابن عباس وأبو رزين وأبو مجلز والضحاك وابن يعمر وابن أبي عبيدة (والسلاسل يسحبون) بفتح اللام والياء وهي قراءة شاذة، وقال ابن عباس: إذا سحبوها كان أشد عليهم (انظر زاد المسير لابن الجوزي ٢٣٦/٧).

(٢) من أرجاز العجاج، وقيل لأبي الحيان الفقعسي، وقيل لمساور بن هند العبسي، وقيل للتدمري، وقيل لعبد بني عبس ونسب لغيرهم (انظر: الفراء في معاني القرآن (٣ / ١١) وابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن (ص ١٤٩) وأبو جعفر النحاس في معاني القرآن (٦ / ٢٣٤) والقرطبي في تفسيره (١٥ / ٣٣٢) وشرح شواهد المغني، للسيوطي، بتصحيح الشنقيطي، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٦ م، ج ٢/٩٧٣، والمقتضب (٣ / ٢٨٣) وشرح الأبيات المشكلة الإعراب، لأبي علي الفارسي، تحقيق حسن هندراوي، دار القلم دمشق، ١٩٨٧ م، ص ٥٣٩-٣٤٠، وابن منظور في لسان العرب (٨ / ١٧٥) وعزاه إلى الأحمر.

(٣) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٦٥٦) بأنه وقف كاف.

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٩٦، والقطع والالتفاف ص ٤٥٥، ومنار الهدى ص ٦٥٦).

(٥) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٦٥٦) بأنه وقف كاف.

- ومثله: ﴿فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [٨٣].
- ﴿إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ [٨٥] تام^(١).
- ومثله: ﴿الَّتِي قَدْ خَلَّتْ فِي عِبَادِهِ﴾.

(٦) وافق الداني والأشموني ابن الأنباري ، وقال أبو جعفر النحاس : تام عند محمد بن عيسى (انظر: المكتفى ص ٤٩٦ ، والقطع والائتناف ص ٤٥٥ ، ومنار الهدى ص ٦٥٦).

(١) وقال أبو جعفر النحاس : وقال أبو حاتم : تام ، وخولف أبو حاتم في هذا ، لأن ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ منصوب بما قبله (انظر: القطع والائتناف ص ٤٥٥).

حم السجدة^(١)

﴿فُصِّلَتْ آيَاتُهُ، قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [٣] ((القرآن)) ينتصب من وجهين على القطع وعلى الخبر كأنه قال: فصلت آياته كذلك، فالوقف من الوجهين ١٧٧/أ على قوله: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ غير تام^(٢)، لأن اللام التي في ((القوم)) صلة لـ ﴿فُصِّلَتْ﴾.

والوقف على ﴿يَعْلَمُونَ﴾ غير تام؛ لأن ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [٤] حال لـ ((القرآن))^(٣).
والوقف على ﴿وَنَذِيرًا﴾ حسن.

﴿إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُوهُ﴾ [٦] تام^(٤).

﴿وَيَحْمَلُونَ لَهُمُ أَثْقَالَهُمْ﴾ [٩] تام. ﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ تام^(٥).

وقوله: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَبِكُمْ﴾ [٢٣]، في ﴿أَرْدَبِكُمْ﴾ ثلاثة أوجه: إن شئت جعلته حالاً لـ ﴿ذَلِكُمْ﴾ ورفعت ﴿ذَلِكُمْ﴾ بـ ((الظن)) كأنه قال: وذلكم ظنكم مردياً لكم، فمن هذا الوجه يحسن الوقف على ﴿ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ﴾ ولا يتم، والوجه الثاني: أن ترفع ﴿ذَلِكُمْ﴾ بما عاد من ﴿أَرْدَبِكُمْ﴾ وتجعل ((الظن)) تابعا لـ ﴿ذَلِكُمْ﴾، وهذا وجه يبطل من أجل قول الفراء إلا أنه قد حكاها، عن قوم واستقبحه. فمن هذا الوجه لا يحسن الوقف على ﴿ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ﴾. والوجه الثالث: أن ترفع ﴿ذَلِكُمْ﴾ بـ ((الظن)) و((الظن)) به، ولا تجعل ﴿أَرْدَبِكُمْ﴾ حالاً كأنه قال: هو أرداكم. فمن هذا الوجه يحسن الوقف على ﴿ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ﴾^(٦).

﴿الْحَسَنَةَ وَلَا السَّيِّئَةَ﴾ [٣٤] وقف حسن.

ومثله: ﴿أَهْتَرَّتْ وَرَبَّتْ﴾ [٣٩].

﴿لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْهَا﴾ [٤٠] تام^(٧).

(١) هي سورة مكية. كلمها: سبعمائة وست وتسعون كلمة، وحرورها: ثلاثة آلاف وثلاثمائة وخمسون حرفاً، وآيها: اثنتان، أو ثلاث، أو أربع وخمسون آية.

(٢) قال الأشموني في منار الهدى (ص ٦٥٧) جاز إن نصب ﴿قُرْءَانًا﴾ بمحذوف أي: بينت آياته قرآناً، أو نصب ﴿قُرْءَانًا﴾ على المدح بفعل مقدر أي: بينت آياته قرآناً عربياً، وليس بوقف إن جعل حالاً من ﴿فُصِّلَتْ﴾ أي: فصلت آياته في حال عربيته عربياً، ليس بوقف لأن قوله: ﴿لَقَوْمٍ﴾ متصل بـ ﴿فُصِّلَتْ﴾ كأنه قال: فصلنا آياته للعالمين.

(٣) قال الأشموني في منار الهدى (ص ٦٥٧): وهما نعتان لـ ﴿قُرْءَانًا﴾ لأن القرآن يبشر المؤمنين بالجنة وينذر الكافرين بالنار، أو هما حالان من ﴿كُتِبَ﴾ أو من ﴿آيَاتُهُ﴾ أو من الضمير في ﴿قُرْءَانًا﴾ لأنه بمعنى مقروء.

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٩٧، والقطع والائتلاف ص ٤٥٨، ومنار الهدى ص ٦٥٨).

(٥) قال الأشموني في منار الهدى (ص ٦٥٧) أنهما كافيان.

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/١٦).

(٧) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٩٨، والقطع والائتلاف ص ٤٥٩، ومنار الهدى ص ٦٥٩).

ومثله: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾^(١).

﴿مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَرْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [٤٢] وقف تام إذا جعلت خبر ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ [٤١] مضمراً، فإن كان الخبر ما عاد من قوله: ﴿أُولَئِكَ يَتَدَوَّنُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾

﴿٤٤﴾ لم يتم الوقف إلا على ﴿مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [٤٤].

﴿إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [٤٣] تام إذا كان الخبر مضمراً.

﴿لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتِ آيَاتُهُ﴾ [٤٤] حسن. ﴿عَجَبِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ تام.

ومثله: ﴿مُوسَى الْكَذَّابُ فَانْحَرْ فِيهِ﴾ [٤٥].

﴿وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ [٤٦]^(٢).

﴿يُرْدُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [٤٧] حسن^(٣).

﴿مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُّوا﴾ [٤٨] تام. إذا كان ((الظن)) / ١٧٧ ب بمعنى الكذب، فإن كان

تأويله: وعلموا. فالوقف على ﴿يَحْيِيصُ﴾.

﴿وَلَا تَضَعُ إِلَّا إِلَعْلِمِيهِ﴾ [٤٧] تام. ومثله: ﴿مَا مِمَّا مِنْ شَهِيدٍ﴾.

﴿مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ [٤٩] حسن^(٤).

ومثله: ﴿إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْبَى﴾ [٥٠]^(٥).

﴿حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [٥٣] تام.

ومثله: ﴿فِي مِرْيَتِهِ رِينَ لِقَاءِ رَبِّهِمْ﴾ [٥٤]^(٦).

(١) قال الأشموني في منار الهدى (ص ٦٥٩) أنه وقف حسن .

(٢) وافق أبو عمرو الداني وأبو جعفر النحاس ابن الأنباري فيما سبق، وقال الأشموني بأنها وقوف كافية (انظر: المكتفى ص ٤٩٨ - ٤٩٩، والقطع والائتناف ص ٤٥٩ - ٤٦٠، ومنار الهدى ص ٦٦٠ - ٦٦١).

(٣) قال أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٤٦٠) بأنه وقف تام .

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٤٩٩ - ٥٠٠، والقطع والائتناف ص ٤٦٠، ومنار الهدى ص ٦٦٢).

(٥) وافق الداني والأشموني ابن الأنباري في ذلك، وقال أبو جعفر النحاس بأنه قطع كاف (انظر: المكتفى ص ٥٠٠، والقطع والائتناف ص ٤٦٠، ومنار الهدى ص ٦٦٢).

(٦) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المراجع السابقة).

صم عسق (١)

﴿ **حَمْر . عَسَق** ﴾ [٢٠١] **وقف حسن** ثم تبتدىء: ﴿ **كَذَلِكَ يُرِجِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ** ﴾ [٢] فـ (ذلك)) إشارة إلى ﴿ **حَمْر . عَسَق** ﴾. قال الفراء: يقال إنها أوحيت إلى كل نبي كما أوحيت إلى محمد ﷺ (٢).

﴿ **يَنْفَطَرُونَ مِنْ قُوقِهِنَّ** ﴾ [٥] **تام**. ومثله: ﴿ **وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ** ﴾ (٣).

﴿ **وَنُنذِرَ يَوْمَ الْبَعْثِ لَا رَيْبَ فِيهِ** ﴾ [٧].

﴿ **مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ** ﴾ [٨] (٤).

﴿ **فَحُكِّمَهُ إِلَى اللَّهِ** ﴾ [١٠] **حسن**.

﴿ **وَلَا تَنْفَرُوا فِيهِ** ﴾ [١٣] **تام**. ومثله: ﴿ **مَا نَدْعُوهُمْ لِئَلَّا**

﴿ **يَتَّبِعُوا بَيْنَهُمْ** ﴾ [١٤] **حسن**. ومثله: ﴿ **لَقَضَى بَيْنَهُمْ** ﴾ (٥).

﴿ **لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَرْيَمُ** ﴾ **تام** (٦).

﴿ **وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ** ﴾ [١٥] **حسن**.

﴿ **وَالْحَقُّ وَالْمِيزَانُ** ﴾ [١٧] **تام** (٧).

ومثله: ﴿ **وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ** ﴾ [١٨] (٨).

﴿ **وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقَضَى بَيْنَهُمْ** ﴾ [٢١] (٩).

﴿ **وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ** ﴾ [٢٢].

(١) **مكيّة** . **كلما** : ثمانمائة وست وستون كلمة، **حروفها** : ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانية وثمانون حرفاً ، **وآياتها** : خمسون ، أو إحدى ، أو ثلاث آيات ، وخلافها أربع : ﴿ **حَمْر** ﴾ و﴿ **عَسَق** ﴾ ﴿ **وَاللَّعَلَّيْهِ** ﴾ كوفي وحمصي ، في اتفاق ، وقال أيوب : أبدل بعض البصريين عن ﴿ **كثير** ﴾ الأول بك ﴿ **وَاللَّعَلَّيْهِ** ﴾ ومشبه الفواصل ست : ﴿ **أَنْ أَيْقِنُوا الَّذِينَ** ﴾ ﴿ **كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ** ﴾ ﴿ **مِنْ كِتَابٍ** ﴾ ﴿ **طَرَفٍ حَقِي** ﴾ ﴿ **عَلَيْهِمْ حَيْطَلًا** ﴾ ﴿ **عَوِيماً** ﴾ (انظر : إتحاف فضلاء البشر ٢/٤٤٧) .

(٢) ذكره الفراء في تفسيره (٣ / ٢١) والطبري في تفسيره (٦ / ٢٥) والواحدي في تفسيره (١ / ٦١٧) والقرطبي في تفسيره (٣ / ١٦) .

(٣) قال الأشموني في منار الهدى (ص ٦٦٥) أنه وقف كاف في الموضعين .

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في الموضعين ، وقال الأشموني أنهما وقف حسن (انظر: المكتفى ص ٥٠١ ، والقطع والائتناف ص ٤٦٢ ، ومنار الهدى ص ٦٦٦) .

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٠٢ ، والقطع والائتناف ص ٤٦٢ - ٤٦٣ ، ومنار الهدى ص ٦٦٦) .

(٦) وقال أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٤٦٣) بأنه وقف كاف .

(٧) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٠٢ ، والقطع والائتناف ص ٤٦٣ ، ومنار الهدى ص ٦٦٦) .

(٨) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٦٦٦) بأنه وقف حسن .

(٩) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٦٦٦) بأنه وقف كاف .

﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [٢٣]، ﴿تَزِدْ لَهُ فَيَا حُسْنًا﴾ حسن .

﴿يَخْتِمُ عَلَى قَلْبِكَ﴾ [٢٤] تام^(١) .

ومثله: ﴿وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [٢٦] .

﴿وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ (٣٠) تام^(٢) .

﴿وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ﴾ (٢٤) حسن غير تام . قال السجستاني: هو تام . وهذا غلط لأن قوله: ﴿

وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجِدُّونَ﴾ [٣٥] منصوب على الصِّرف، عن ﴿يُوقِفَهُنَّ﴾ والمصروف عنه متعلق

بالصِّرف . ومن قرأ: ﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجِدُّونَ﴾ بالجزم لم يتم له أيضاً الوقف على ﴿كَثِيرٍ﴾ لأن ﴿

وَيَعْلَمُ﴾ منسوق على ﴿يُوقِفَهُنَّ﴾ . ومن رفع^(٣) ((العِلْمُ)) وقف على ما قبله^(٤) ١٧٨/أ .

﴿مَا لَهُمْ مِنْ نَجِيصٍ﴾ تام .

﴿هُمْ يَنْصَرُونَ﴾ (٣١) [٣٩] حسن^(٥) .

ومثله: ﴿سَبِّئَتْهُمَا﴾ [٤٠]^(٦) .

﴿مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ (٤١) تام .

ومثله: ﴿فَمَا لَهُ مِنْ وَرْدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [٤٤]^(٧) .

﴿مِنْ طَرَفٍ خَفِيِّ﴾ [٤٥] .

﴿يَنْصَرُونَكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [٤٦]^(٨) .

﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ [٤٨] تام .

﴿مَنْ يَسْأَلْهُ عَوْيِمًا﴾ [٥٠] حسن^(٩) .

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٠٢ -

٥٠٣، والقطع والائتناف ص ٤٦٣ - ٦٦٤، ومار الهدى ص ٦٦٦ - ٦٦٧) .

(٢) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٦٦٧) في هذا الموضع وما قبله بأنه وقف كاف .

(٣) ﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ﴾ قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر ﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ﴾ بضم الميم، على الاستئناف، وقرأ

الباقون ﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ﴾ بالفتح، قال أبو عبيد والزجاج: على الصرف أي: صرف العطف على اللفظ إلى

العطف على المعنى، وذلك أنه لما لم يحسن عطف: ويعلم مجزوماً على ما قبله إذ يكون المعنى: إن يشاء

يعلم، عدل إلى العطف على مصدر الفعل الذي قبله بإضمار أن ليكون في تأويل مصدر. والكوفيون

يجعلون الواو نفسها ناصبة، وجعله القاضي تبعاً للزخشي، عطفاً على علة مقدره، مثل: لينتقم،

ويعلم (انظر الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ١ / ٤٨٧، وإتحاف فضلاء البشر (٢ / ٤٥١) .

(٤) انظر: معاني القرآن للزجاج (٣ / ٩٠٦، ومشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (٢ / ٢٧٨) .

(٥) وهو تام عند الأخفش وأبي حاتم لأن ﴿الَّذِينَ﴾ عندهما في موضع رفع بالابتداء، وما بعده معطوف

عليه، والخبر ﴿هُمْ يَنْصَرُونَ﴾ (انظر: القطع والائتناف ص ٤٦٦) .

(٦) وهو تام عند الأخفش (انظر: القطع والائتناف ص ٤٦٦) .

(٧) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٦٦٩) عن هذا الموضع وسابقه بأنه وقف حسن .

(٩) وقال أبو عمرو الداني في المكتفى (ص ٥٠٤) بأنه وقف كاف، وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٦٦٩) بأنه وقف حسن .

﴿مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [٥٣] تام^(١).

(٩) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٠٤ ،
والقطع والائتناف ص ٤٦٧ ، ومنار الهدى ص ٦٧٠).
(١) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٦٧٠) بأنه وقف كاف .

سورة الزخرف (١)

قال أبو بكر: مَنْ جعل جواب ﴿وَالْكِتَابِ﴾ [٢] ﴿حَمِّ﴾ [١] كما تقول: نزلَ اللهُ، وَجَبَ اللهُ. وقف على ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ (٢) وَمَنْ جعل جواب القسم ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ﴾ [٣] لم يقف على ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ (٢).

﴿حَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ (١) [٩] وقف تام.

ومثله: ﴿إِن رَّبَّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ (١٤) [١٤].

﴿مَا عَبَدْتَهُمْ﴾ (٣٠) [٢٠] (٤).

﴿يَقْسِمُونَ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ [٣٢] حسن (٥).

﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ تام.

ومثله: ﴿يَتَكَلَّمُونَ﴾ (٣٤) [٣٤].

﴿وَرُحْرُقًا﴾، ﴿مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [٣٥] (٦).

﴿فَهُوَ لَمْ يَقْرَأْ﴾ (٣٦) [٣٦] (٧).

﴿فَيَنْسَى الْقُرْآنَ﴾ (٣٨) [٣٨].

﴿لَذِكْرُكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [٤٤] (٨).

(١) هي سورة مكية، لإقوله: ﴿وَسَنَلَّ مِنْ أَمْسَانَا﴾ الآية فمدني. كلمها: ثمانمائة وثلاث وثلاثون كلمة، وحروفها: ثلاثة آلاف وأربعمائة حرف، وأبها: ثمان، أو تسع وثمانون آية، وخلافها اثنتان ﴿حَمِّ﴾ كوفي ﴿مُؤَيِّنٌ﴾ حجازي وبصري. ومثبه الفواصل واحدة ﴿عَنِ السَّبِيلِ﴾ وعكسه اثنان ﴿مُقْرَبِينَ﴾ ﴿قُرَيْنٌ﴾ (انظر: انظر إتحاف فضلاء البشر ٢/٤٥٣).

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما قاله ونقله عنه بلفظه أبو عمرو الداني وبمعناه بتصرف الأشموني وأبو جعفر النحاس (انظر: المكتفى ص ٥٠٦، والقطع والانتشاف ص ٤٦٨، ومار الهدى ص ٦٧١).

(٣) وافق أبو عمرو الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٠٦ - ٥٠٧، والقطع والانتشاف ص ٤٦٨ - ٤٦٩، ومار الهدى ص ٦٧١ - ٦٧٢).

(٤) لم يتعرض ابن الأنباري لسائل الوقف من الآية (٢٠) إلى الآية (٣٢) ولذا أثرنا ذكرها مما اتفق عليه أئمة العلم، وبيان المواضع هي: ﴿مِنْ عَلِيٍّ﴾ (حسن) ﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ (كاف) ومثله: ﴿مِنْ قَبْلِهِ﴾ وكذا ﴿مُسْتَمْسِكُونَ﴾ (٥) و﴿مُهَيَّبُونَ﴾ (١٢) إن جعل موضع الكاف فعلاً مضمراً ﴿مُقْتَدِرُونَ﴾ (١٣) (تام) على قراءة من قرأ ﴿قُلْ﴾ ﴿عَابَةٌ لِّرَبِّكَ﴾ (حسن). ﴿كَيْفَرُونَ﴾ (١٤) (جائز) ومثله: ﴿مِنْهُمْ﴾. ﴿الْمُكَذِّبِينَ﴾ (١٥) (كاف). ﴿مَقْتُلُونَ﴾ (١٦) (جائز). ﴿سَابِقِينَ﴾ (١٧) (كاف) ومثله: ﴿تَرْجِعُونَ﴾ (١٨) وكذا ﴿ثِيَابَ﴾ (١٩). ﴿يَسِرُّوا﴾ (جائز). ﴿كَيْفَرُونَ﴾ (٢٠) (كاف) ومثله: ﴿عَظِيمٍ﴾ (٢١).

(٥) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٦٧٣) بأنه وقف تام.

(٦) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٠٧، والقطع والانتشاف ص ٤٦٩، ومار الهدى ص ٦٧٣).

(٧) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٦٧٣) بأنه وقف كاف.

﴿إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتَيْهَا﴾ [٤٨] (١).

وقوله: ﴿أَمْرًا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَيِّبٌ﴾ [٥٢] قال الفراء: في ﴿أَمْرٌ﴾ وجهان: إن شئت جعلتها هي الاستفهام. وإن شئت جعلتها نسقاً على قوله: ﴿أَلَيْسَ لِي مَلِكٌ وَصَرَ﴾ [٥١] (٢)، وقال بعض المُفسِّرين: الوقف على قوله: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ أم، أي: أتبصرون. وقال قوم: الوقف على قوله: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ ثم ابتداء: ﴿أَمْرًا خَيْرٌ﴾ بمعنى ((بل أنا خير))، أنشد الفراء: بدتْ مثلَ قرنِ الشَّمسِ في رَوْتِ الضُّحَى
وصورتها أو أنتِ في العَيْنِ أَمْلَحُ (٣)
فمعناه ((بل أنت)). وأنشد الفراء:

فوالله ما أدري أسلمى تغولتْ أم الثُّوم أم كلُّ إلى حبيب (٤)
فمعنى ((أم)) ههنا ((بل)). وروى أبو زيد الأنصاري (٥)، عن العرب أنهم يجعلون ((أم)) زائدة.

- وقال الفراء أخبرني بعض المشيخة أنه بلغه ١٧٨/ب أن بعض القراء قرأ: ((أما أنا خير)). فمعنى هذا ((لست خيراً)) (٦).

﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾ [٥٨] حسن.

﴿مَثَلًا لِيُنذِرَ الَّذِينَ أُسْرِىَ بِلَهُمْ﴾ [٥٩] تام (٧).

ومثله: ﴿مَلَائِكَةٌ فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾ [٦٠] (٨).

(٨) وقال أبو جعفر النحاس والأشموني بأنه وقف كاف (انظر: القطع والائتلاف ص ٤٦٩، ومانار الهدى ص ٦٧٥).

(١) وقال الأشموني بأنه وقف كاف (انظر: منار الهدى ص ٦٧٥).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٣ / ٣٤).

(٣) ذكره الفراء في معاني القرآن (٣ / ٣٤) والقرطبي في تفسيره (١٦ / ١٠٠) وابن الجوزي في زاد المسير (١ / ١٣٠).

(٤) ذكره الفراء في معاني القرآن (٣ / ٣٥) والطبري في تفسيره (٢٠ / ٨) وابن منظور في لسان العرب (١٢ / ٣٦) معالم التنزيل للبيهقي (٤ / ١٤٢).

(٥) هو سعيد بن أوس، أبو زيد الأنصاري: مقرأ ولغوي، روى عن أبي عمرو، وعنه خلف توفي سنة ٢١٥هـ / ٨٣٠م (ابن الجزري، الغاية ١ / ٣٠٥).

(٦) ذكره الفراء في معاني القرآن (٣ / ٣٥) والطبري في تفسيره (٢٥ / ٨١) وقال: وذكر عن بعض القراء أنه كان يقرأ ذلك (أما أنا خير) حدثت بذلك عن الفراء قال أخبرني بعض المشيخة أنه بلغه أن بعض القراء قرأ كذلك، ولو كانت هذه القراءة قراءة مستفيضة في قراءة الأمصار لكانت صحيحة، وكان معناها حسناً غير أنها خلاف ما عليه قراء الأمصار، فلا أستجيز القراءة بها، وعلى هذه القراءة لو صحت لا كلفة له في معناها ولا مؤونة. (وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٦ / ٩٩) وروح المعاني للألوسي (٢٣ / ٢٤٦).

(٧) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥١٠، والقطع والائتلاف ص ٤٧١، ومانار الهدى ص ٦٧٦).

﴿هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ﴾ [٦٤] حسن .

﴿لِبَعْضِ عَدُوٍّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [٦٧] نام^(١) .

ومثله: ﴿وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [٦٨] .

﴿قَالَ إِنَّكُمْ مَنِكُمُوتٌ﴾ [٧٧] .

﴿قَدْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾ [٨١] قال الحسن: معناه ((ما كان للرحمن ولد))^(٢)، والوقف على (الولد) ثم تبدئ: ﴿فَأَنَا أَوْلَى الْمَعْدِينِ﴾ على أنه لا ولد له^(٣) .

والوقف على ﴿الْمَعْدِينِ﴾ نام .

﴿وَقِيلَهُ يَكْرِبُ﴾ سألت أبا العباس: بأي شيء تنصب ((القييل))؟ فقال: أنصبه على ﴿وَعِنْدَهُ

عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ و((يعلمُ قيله))^(٤)، فمن هذا الوجه لا يحسن الوقف على ﴿تُرْجَعُونَ﴾ وعلى ﴿

يَعْلَمُونَ﴾ [٨٦] ويحسن الوقف على ﴿يَكْتُمُونَ﴾ [٨٠] وأجاز الفراء أن تنصب

((القييل)) على معنى ((لا تسمع سرهم وقيله)). فمن هذا الوجه لا يحسن الوقف على ﴿

يَكْتُمُونَ﴾. وأجاز الفراء أيضاً أن تنصبه على معنى ((وقال قيله، وشكى شكواه إلى الله))

كما قال كعب بن زهير بن أبي سلمى يمدح النبي ﷺ :

يمشى الوشاة جنابيتها وقيلهم
إنك يا ابن أبي سلمى لمقتول^(٥)

أراد: ويقولون قيلهم^(٦). ومن قرأ: ﴿وَقِيلَهُ﴾ بالخفض على معنى ((وعنده علم الساعة

وعلم قيله))، ويجوز في العربية و((قيله)) بالرفع^(٧) على أن ترفعه به ﴿إِنَّ هَذِهِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٨٨]

﴿[٨٨]، وقد قرأ بالرفع الأعرج .

(١) وقال الأشموني بأنه وقف كاف (انظر: منار الهدى ص ٦٧٦) .

(٢) وقال الأشموني بأنه وقف كاف (انظر: منار الهدى ص ٦٧٦) .

(٣) وهو قول زيد بن أسلم على ما ذكر الطبري في تفسيره (٢٥ / ٨٩) وابن عطية في المحرر الوجيز (٥ / ٦٥) والماوردي في النكت والعيون (٥ / ٢٤١) والبغوي في معالم التنزيل (٥ / ١٠٩) .

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٦ / ٩٩) وروح المعاني للألوسي (٢٣ / ٢٤٦) .

(٥) وهو قول ثعلب (انظر معاني القرآن للفراء ٣ / ٣٨) .

(٦) هو بيت من قصيدة البردة التي قالها كعب بن زهير في مدح النبي ﷺ ، ويقول مطلعها :

بانث سعاد فقللى اليوم متبول
متميم إثرها لم يفد مكبول

وما سعاد غداة البين إذ رحلوا
إلا أعن غضيض الطرف مكحول

تجلو عوارض ذي ظلم إذ ابتسمت
كأنه منهل بالراح معلول

(٦) انظر معاني القرآن للفراء (٣ / ٣٨) .

(٧) ﴿وَقِيلَهُ يَكْرِبُ﴾ قرأ عاصم وحمة ﴿وَقِيلَهُ يَكْرِبُ﴾ بكسر اللام والهاء، وقرأ الباقون ﴿وَقِيلَهُ يَا رَبِّ﴾ بفتح

اللام وضم الهاء، على أنه معطوف على مفعول، قال الأخفش: منصوب من وجهين أحدهما: على

العطف على قوله: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ بِهِمْ وَيُذَكِّرُونَ﴾ ﴿وَقِيلَهُ﴾ أي ونسمع قيله، وعلى قوله: وقال قيله،

قال الزجاج: الذي اختاره أنا أن يكون نصباً على معنى: وعنده علم الساعة ويعلم قيله، فيكون المعنى:

صم الدخان ^(١)

قال أبو بكر: إن جعلت ﴿حَمَّ ١﴾ [١] جواب القسم وقفت على ﴿الْمَيْنِ ٢﴾ [٢] وإن جعلت ((إن)) جواب القسم وقفت على ﴿مُنْذِرِينَ ٣﴾ [٣] وابتدأت: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ٤﴾ [٤] ^(٢).

﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٦﴾ [٦] **وقف حسن** ^(٣) ثم تبدئ: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ ٧﴾ [٧] أ [٧] على معنى ((هو رب السماوات)). ولو خفض ^(٤) على الإتيان لـ ﴿رَبِّكَ ٧﴾ كان الوقف ﴿شَوْقِينَ ٨﴾.

﴿أَمْ قَوْمٌ تُنَجِّجُ ٣٧﴾ [٣٧] **حسن**. ومثله: ﴿مِن قَلِيلٍ أَمْ لَكَ نَمٌ ٥٩﴾ ^(٥).
﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ٤١﴾ [٤٩] اجتمعت العوام على كسر ((إن)). ورؤي عن الحسن بن علي، ^(٦) ﴿ذُقْ أَنْتَ ٤١﴾ بفتح ((أن)) وبذلك كان يقرأ الكسائي ^(٧)، فمن كسر

أنه يعلم الغيب ويعلم قلبه (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ١ / ٤٩٥ ، وحجة القراءات لابن زنجلة ١ / ٦٥٥ ، ٦٥٦).

(١) مكية. قيل لإقوله ﴿يَا كَايْنُهَا الْمَلَأَ قَلْبًا ٤﴾ الآية فمدني. **كلمها:** ثلاثمائة وست وأربعون كلمة، وحروفها: ألف وأربعمائة وأحد وأربعون حرفاً ، وأبها : ست ، أو سبع ، أو تسع وخمسون آية ، وخلافها أربع : ﴿حَمَّ ١﴾ و﴿يَقُولُونَ ٢﴾ و﴿الرَّؤُوفِ ٣﴾ مكّي وحمصيّ ومدني أخير ﴿الْبَطْنُونَ ٤﴾ تركها دمشقي ومدني أول. ومثبه الفواصل آيتان ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ ٥﴾ و﴿بَيْنَ يَدَيْهِ ٦﴾ (انظر: إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٤٦٢).
(٢) وافق أبو عمرو الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في لفظ كلامه (انظر: المكتفى ص ٥١٣ ، والقطع والانتشاف ص ٤٧٤ ، ومنار الهدى ص ٦٨٠).

(٣) وهو قول أبي عمرو الداني ، وقال أبو جعفر النحاس أنه قول الأخفش سعيد ، وخالفهم الفراء وأبو حاتم في هذا وجعلاه نعتاً. وبنى الوقف هنا على الإعراب، وفيه على قراءة الرفع ثلاثة أقوال: الأول : أن يكون مرفوعاً بالخبر ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ٦﴾ فيكون الوقف على ﴿الْعَلِيمُ ٧﴾ تاماً ، والثاني : أن يكون مرفوعاً على إضمار مبتدأ ؛ فيكون ﴿الْعَلِيمُ ٧﴾ كافيًا. والثالث : ويكون نعتاً، فلا يكفي الوقف على ﴿الْعَلِيمُ ٧﴾ (أبو جعفر النحاس في القطع والانتشاف ص ٦٥٤-٦٥٥).

(٤) ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ ٧﴾ قرأ عاصم وحزمة والكسائي وخلف ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ ٧﴾ بكسر الباء الموحدة يخفصونها بدلا من ربك أو صفة. وقرأ الباقر ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ ٧﴾ بالضم ، على إضمار مبتدأ أي : هو رب أو مبتدأ خبره : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ٦﴾ (انظر: المكتفى ص ٥١٣ ، والقطع والانتشاف ص ٤٧٤).

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥١٤ ، والقطع والانتشاف ص ٤٧٥ ، ومنار الهدى ص ٦٨٢ - ٦٨٣).

(٦) الحسن بن علي رضي الله عنهما: سيّد شباب أهل الجنة، ت ٤٩هـ. (انظر: طبقات خليفة ١ / ١١ ، وسير النبلاء ٣ / ١٦٤).

(٧) ﴿ذُقْ إِنَّكَ ٤١﴾ قرأ الكسائي ﴿ذُقْ أَنْتَ ٤١﴾ بفتح الهمزة ، على أنه قدّر حرف الجر مع «أن» ففتحها به على العلة أي: لأنك ، وقرأ الباقر ﴿ذُقْ إِنَّكَ ٤١﴾ بكسرها على الاستئناف المفيد للعلة ، فيتحدان ، أو محكي بالقول المقدر أي : احتلوه وقولوا له : كيت وكيت (انظر الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ١ / ٤٩٨ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢ / ٤٦٤).

((إن)) وقف على ﴿ذُق﴾ وَمَنْ فَتَحَهَا لَمْ يَقِفْ عَلَى ﴿ذُق﴾ لِأَنَّ الْمَعْنَى ((ذُقْ لِأَنَّكَ وبأئك))^(١).

﴿فَضْلًا مِّنْ رَبِّكَ﴾ [٥٧] **نَام**^(٢).

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣ / ٤٣) وأبو جعفر النحاس في معاني القرآن (٦ / ٤١٥) والقرطبي في تفسيره (١٦ / ١٥٢).

(٢) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٦٨٥) : كاف.

سورة الجاثية^(١)

﴿لَا يَنْبَغُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٣] وقف حسن ثم تبتدىء: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّوْهُ آيَاتٌ﴾ [٤] فترفع ((الآيات)) بـ ﴿فِي﴾، وعلى هذا أكثر القراء. وكان الأعمش وحزمة والكسائي يقرؤون: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّوْهُ آيَاتٍ﴾. ﴿وَتَصْرِيْفُ الرِّيحِ آيَاتٌ﴾ [٥] على إضمار^(٢)، فعلى هذه القراءة لا يتم الوقف إلى قوله: ﴿آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.

﴿جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ [١٣] وقف حسن. ومن قرأ: ﴿مِنْتَهُ﴾^(٣) على معنى ((مَنْ بِهِ مِّنْتَهُ)) وقف أيضًا على ((المنة))، ويجوز في العربية ((مِنْتَهُ)) بالرفع، على معنى ((هو مِنْتَهُ)) ويجوز أيضًا ما رُوِيَ عن بعض القراء ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْتَهُ﴾ على معنى ((ذلك مِّنْتَهُ)).

- وأخبرنا أبو بكر قال: أخبرنا أبو علي المقرئ قال: حدثنا شريح بن يونس^(٤) قال: حدثنا عبد الله بن رجاء المكي^(٥)، عن العباس بن أبي مَرْحَب^(٦) قال: سمعت عبد الله بن عبِيد بن عمير يقرأ: ﴿وَسَخَّرْنَاكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْتَهُ﴾ [١٣] يعني مِنَ المنن^(٧).

(١) مكئية. إلا قوله: ﴿شَلَّ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَتَغَيَّرُوا﴾ الآية فمدني. كلها: أربعمائة وثمان وثمانون كلمة، وحروفها: ألفان ومائة وأحد وتسعون حرفاً، وآبها: ست، أو سبع وثلاثون آية، وخلافها: ﴿حَم﴾ كوفي. ومشبه الفواصل واحدة: ﴿لِلَّذِينَ﴾ (انظر: إنحاف فضلاء البشر (٢/ ٤٦٥)).

(٢) ﴿آيَاتٌ﴾ [٤، ٥] قرأ حزمة، والكسائي، ويعقوب ﴿آيَاتٍ﴾ بكسر التاء الفوقية فيهما، ووافقهم الأعمش، وقرأ الباقر ﴿آيَاتٌ﴾ بضم التاء جاز الرفع فيها من وجهين: أحدهما العطف على موضع إن، وما عملت فيه، فيحمل الرفع على الموضع فتقول: إن زيداً قائم وعمراً وعمرو فتعطف بعمرو على زيد إذا نصب، وإذا رفعت فعلى موضع إن مع زيد والوجه الآخر أن يكون مستأنفاً على معنى: وفي خلقكم آيات ويكون الكلام جملة معطوفة على جملة، قال سيبويه: آيات رفع بالابتداء، ووجه قراءة حزمة والكسائي: فعلى أنه لم يحمل على موضع إن كما حمل الرفع في الموضعين ولكن حمل على لفظ إن دون موضعها، فحمل آيات في الموضعين على نصب إن في قوله: ﴿إِنَّمَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ وإنما كسرت التاء؛ لأنها غير أصلية، فإن سأل سائل فقال: كيف جاز أن يعطف بحرف واحد على عاملين مختلفين إن في قوله: ﴿إِنَّمَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ والعامل الثاني قوله: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّوْهُ﴾ ثم قال: واختلاف الليل فعطف بالواو على عاملين وسبويه لا يبيحه قيل: يجوز أن تقدر في قوله تعالى: ﴿وَأَنصَبَ إِلَيْهِ نَدِيمًا﴾ وإن كانت محذوفة في اللفظ، وإنما لم يذكر؛ لأن ذكره قد تقدم في موضعين في قوله: ﴿إِنَّمَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾ فلما تقدم ذكره في هذين لم يذكره، وعلى مذهب الأخفش يجوز أن يعطف على عاملين كقوله تعالى: ﴿وَأَنصَبَ إِلَيْهِ﴾ عطف على قوله: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾ وعلى قوله: ﴿إِنَّمَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ قال: ومثله في الكلام: إن في الدار زيداً والحجرة عمراً، فقد عطف على عاملين مختلفين (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٤٩٩، وحججة القراءات لابن زنجلة (١/ ٦٥٨، ٦٥٩)).

(٣) وقرأ ابن محيصن بخلف عنه من المفردة [جَمِيعًا مِّنْتَهُ] بنون مشددة بعدها تاء منونة منصوبة، على أنها مصدر من، وهو على ذلك مصدر سماعي؛ لأن القياس من مئاً، وفتح على أنه مفعول له، أو على أنه مصدر مؤكد للفعل محذوف (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٤٩٩).

(٤) شريح بن يونس: الروذي صنف كتباً، وأخرجها وحدث بها، كان ثقة، ت ٢٣٥هـ، (انظر: ابن سعد

﴿سَوَاءٌ نَحْيَاهُمْ وَمَمَاتَهُمْ﴾ [٢١] كان أكثر القراء يرفعون ﴿سَوَاءٌ﴾. وكان الأعمش وحمزة والكسائي يقرؤون: ﴿سَوَاءٌ نَحْيَاهُمْ﴾ بالنصب^(١) فمن نصب ﴿سَوَاءٌ﴾ جعلها خبر ﴿بِمَمَاتِهِمْ﴾. ومن رفعها جعل الخبر ما عاد من الهاء والميم في ١٧٩/ب ﴿نَحْيَاهُمْ﴾. ويجوز في العربية (سواءً يحياهم ومماتهم) بالنصب^(٢) على معنى ((سواءً يحياهم ومماتهم)) فلما أسقطنا الخافض نصبناه على المحل.

﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَلْمَعُ﴾ [٢٢] تام.

ومثله: ﴿وَمَا يَلِكَا إِلَّا الدَّعْرُ﴾ [٢٤] (٣).

﴿لَا يَمُوتُ أَلَيْمَةً لَا رَبَّ فِيهِ﴾ [٢٦] حسن^(٤).

﴿وَرَوَى كُلُّ أُمَّةٍ حَائِيَةً﴾ [٢٨] حسن ثم تبتدىء. ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تَدْعُو﴾ بالرفع. ورؤي، عن بعض القراء ﴿كُلُّ أُمَّةٍ﴾ بالنصب^(٥)، فعلى هذا القراءة لا يحسن الوقف ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾.

﴿وَأَوْتِكُمْ النَّارُ﴾ [٣٤] حسن.

﴿وَعَزَّزْتُكُمْ لِلْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [٣٥] تام^(٦).

(٥) عبد الله بن رجاء المكي: عن: ابن جريج وأيوب وموسى بن عقبة، وعنه أحمد وابن معين وإسحاق، وثقه ابن معين وحسنه ابن حنبل، ت بعد ١٧٠هـ، (انظر: ميزان الاعتدال ٤٢١/٢، والجرح والتعديل ٥٤/٢/٢، وابن سعد ٥٠٠/٥).

(٦) العباس بن أبي مَرْحَب: سمع عبد الله بن عبيد بن عمير وروى عنه عبد الله بن رجاء المكي، (انظر: الجرح والتعديل ٢١٧/١/٣، والتاريخ الكبير ٨/١/٤).

(٧) ذكره أبو جعفر النحاس في معاني القرآن (٦ / ٤٢٣) والثعالبي في تفسيره (٤ / ١٤٣) والقرطبي في تفسيره (١٦٠ / ١٦).

(١) ﴿سَوَاءٌ﴾ قرأ حمزة، والكسائي، وحفص، وخلف ﴿سَوَاءٌ﴾ بالفتح، على أنه جعله مصدراً أو على أنه حال من الضمير في ﴿بِمَمَاتِهِمْ﴾. و﴿نَحْيَاهُمْ﴾ فاعل ﴿وَمَمَاتَهُمْ﴾ معطوف عليه، وقرأ الباقون ﴿سَوَاءٌ﴾ بالضم على أنه خبر مقدم ومحياهم مبتدأ مؤخر ومماتهم معطوف عليه. انظر الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر (١ / ٥٠٠) والمهذب في القراءات العشر (٢ / ٣٥٣).

(٢) قال الأشموني في منار الهدى (ص ٦٨٩): وقراء الأمصار متفقون على رفع (ممااتهم) ورويت عن غيرهم بفتح التاء، والمعنى: أن محيا المؤمنين ومماتهم سواء عند الله في الكرامة، ومحيا المجترحين ومماتهم سواء في الإهانة، فلفّ الكلام اتكالا على ذهن السامع وفهمه، ويجوز أن يعود على المجترحين فقط، أخبر أن حالهم في الزمانين سواء، اهـ. سمين.

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥١٨، والقطع والائتناف ص ٤٧٨، ومنار الهدى ص ٦٨٩).

(٤) وقال أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٤٧٩) بأنه وقف تام.

(٥) ﴿كُلُّ﴾ قرأ يعقوب ﴿كُلُّ﴾ بفتح اللام، على أنها عطف بيان لكل الأول، أو بدل من: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ﴾ الأولى بدل نكرة موصوفة من مثلها، وقرأ الباقون ﴿كُلُّ﴾ بالضم، على أنه على الاستئناف، أو على الابتداء و﴿تَدْعُو﴾ خبرها (انظر الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ١ / ٥٠٢، وإتحاف فضلاء البشر ٢ / ٤٦٧، (٤٦٨،

سورة الأحقاف^(١)

﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [٣] تام.

﴿أَمْ لَكُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ﴾ [٤] حسن^(٢).﴿يَمَا يُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [٨] تام^(٣).

﴿فَأَمَّنْ وَاسْتَكْبَرْتُمْ﴾ [١٠] حسن.

ومثله: ﴿لَوْ كَانَ حِزْبًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ [١١].

﴿كُتِبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ [١٢]^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّالِحِينَ﴾ قال: الفراء ((البشرى)) في موضع رفع التسق على ((الكتاب)) كأنه قال: وهذا كتاب وبشرى. فمن هذا الوجه لا يحسن الوقف على ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾. قال: ويجوز أن تنصب ((البشرى)) على معنى ((لتنذر الذين ظلموا وتبشّرهم بشرى))، فمن هذا الوجه أيضًا لا يحسن الوقف على ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ على أنك تنوي التمام. ويجوز أن تنصب ((البشرى)) على معنى ((إمامًا ورحمة وبشرى)) فلا يحسن الوقف أيضًا على ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ على أنك تنوي التمام ١٨٠/أ ويجوز أن ترفع ((البشرى)) باللام التي في ((الحسين))، فيحسن من هذا الوجه أن تقف على ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(٥).

﴿وَوَضَعْنَاهُ كُرْمًا﴾ [١٥] حسن. ومثله: ﴿ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾^(٦).﴿فِي أَحْصَىٰ الْجَنَّةِ﴾ [١٦] حسن غير تام^(٧).^(٨)

(٦) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥١٩، والقطع والانتاف ص ٤٧٩، ومنار الهدى ص ٦٩٠-٦٩١).

(١) هي سورة مكية، إلا قوله: ﴿ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾، وإلا قوله: ﴿فَأَصْبَحَ كَاغْبَاً أُولُو الْأَعْرَابِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ الآية، وإلا قوله: ﴿وَوَضَعْنَاهُ الْإِنشَاءَ﴾ الثلاث آيات، فمدنيات، وكلماها: ستمائة وأربع وأربعون كلمة، وحروفها: ألفان وستمائة حرف، وخلافها آية ﴿حَمَّ﴾ كوفي. ومثبه الفواصل اثنان: ﴿عَذَابَ الْهُونِ﴾ ﴿مَا يُؤْتُونَكَ﴾ انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/٤٦٩).

(٢) وافق أبو عمرو الداني والأشموني ابن الأنباري، وقال أبو جعفر النحاس: وهو تام على ما روي عن نافع، وكاف عند أبي حاتم، والصواب أنه كاف (انظر: المكتفى ص ٥٢٠، والقطع والانتاف ص ٤٨٠، ومنار الهدى ص ٦٩٢).

(٣) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٦٩٢) بأنه وقف كاف.

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٢٠ - ٥٢١، والقطع والانتاف ص ٤٨٠، ومنار الهدى ص ٦٩٢ - ٦٩٣).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٣ / ٥١) ومشكل إعراب القرآن (٢ / ٣٠٠).

(٦) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٢١، والقطع والانتاف ص ٤٨٠، ومنار الهدى ص ٦٩٣ - ٦٩٤).

(٧) قال الأشموني في منار الهدى (ص ٦٩٤): تام عند أبي حاتم، وقيل: ليس بتمام ولا كاف؛ لأنَّ ﴿وَعَدَّ الْفَتْقَ﴾ منصوب على المصدرية.

﴿إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾ [٣٥] وقف حسن ثم ابتدئ: ﴿بَلِّغْ﴾ على معنى ((ذلك بلاغ))، ويجوز في العربية بلاغاً وبلاغاً)) النصب على معنى ((إلا ساعة بلاغاً))، والخفض على معنى ((من نهار بلاغ)). وبالنصب قرأ عيسى بن عمر، ورؤي عن بعض القراء: ﴿بَلِّغْ﴾ على الأمر، فعلى هذه القراءة يكون الوقف ﴿مِن نَّهَارٍ﴾ ثم ابتدئ: ﴿بَلِّغْ﴾، وقال قوم: الوقف ﴿وَلَا سَتَعْمَلْ﴾ والابتداء: ﴿لَمَّا كَانَتْ يَوْمَ يَبْرُؤُونَ مَا يوعَدُونَ لَوِ بَلَّشُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلِّغْ﴾ أي: لهم بلاغ. وهذا خطأ لأنك قد فصلت بين ((البلاغ)) وبين اللام، وهي رافعة بشيء ليس منهما^(١).

(٨) لم يتعرض ابن الأنباري لمسائل الوقف من الآية (١٦) إلى الآية (٣٥) ولذا آثرنا ذكرها مما اتفق عليه أئمة العلم، وبيان المواضع هي: ﴿كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ (٣٥) ﴿تَام﴾ (نام) على استئناف ما بعده، وجاز إن جعل: ﴿أَوَلَيْكَ﴾ خبر ﴿وَالَّذِي﴾. ﴿الْحِينَ وَالْآخِرِينَ﴾ (كاف) ﴿خَيْرِينَ﴾ (٣٨) ﴿تَام﴾ ﴿عَمَلُوا﴾ (جائز) على أن لام كي متعلقة بفعل بعدها ﴿تَعْمَلُونَ﴾ (٣٧) (نام) إن نصب. ﴿وَيَوْمَ﴾ بمقدر أي: يقال لهم أذبتهم في يوم عرضهم ﴿وَأَسْتَنْتَمُّ بِهَا﴾ (جائز) للابتداء بالتهديد ﴿فَقَسُّونَ﴾ (٣٩) (نام). ﴿إِلَّا أَنَّهُ﴾ (جائز) ﴿عَظِيمُونَ﴾ (٤٠) (نام). ﴿عَنَ الْوَيْتَانِ﴾ (حسن) ﴿الصَّيْدِيَّيْنَ﴾ (٤١) (كاف). ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ (حسن) ﴿مَا أُرْسِلَتْ بِهِ﴾ الأولى وصله ﴿بِحَقِّهِمْ﴾ (٤٢) (كاف). ﴿مُجْرِبًا﴾ (كاف) ﴿الِيمِ﴾ (٤٣) (كاف) ﴿بِأَمْرٍ رَبَّهَا﴾ (حسن) على استئناف ما بعده ﴿إِلَّا مَسْكُونُهُمْ﴾ (كاف) ﴿الْمُجْرِبِينَ﴾ (٤٤) (نام). ﴿تَكْتُمُكُمْ فِيهِ﴾ (حسن) إن لم يجعل ﴿رَحْمَتًا﴾ معطوفاً على مكناً ﴿وَأَفْوَدَهُ﴾ (جائز) ﴿بِقَائِدِ اللَّهِ﴾ (كاف) ﴿بِسِتْرِهِ وَمَنْ﴾ (نام). ﴿مِنَ الْقُرَى﴾ (جائز) ﴿بِحُجُوبِهَا﴾ (٤٥) (نام). ﴿إِلَّا فِيهَا﴾ (حسن) ﴿بِقُدْرَتِكَ﴾ (٤٦) (نام). ﴿الْقُرْآنَ﴾ (كاف) ومثله: ﴿أَنْبِئُوا﴾ ﴿مُنذِرِينَ﴾ (٤٧) (كاف) ﴿تُسْقِئِهِمْ﴾ (٤٨) (كاف). ﴿مِنَ ذُؤَيْبِكُمْ﴾ ليس بوقف لعطف ما بعده على جواب الأمر ﴿أَلَمْ يَأْتِ﴾ (نام) للابتداء بالشرط. ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ (حسن). ﴿أَوَّلِيَّةٍ﴾ (كاف) ﴿ثُمَّ يَنْبِئُ﴾ (نام). ﴿الْمَوْتِ﴾ (حسن) ﴿مَدِيرٌ﴾ (٤٩) (نام) ﴿عَلَى النَّارِ﴾ (جائز) أي: يقال لهم أليس هذا بالحق ﴿وَالْحَقِّ﴾ (حسن) والأحسن: الوقف على ﴿قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾ وهو تام عند نافع ﴿تَكْفُرُونَ﴾ (٥٠) (نام).

(١) قال القرطبي في تفسيره: بلاغ أي هذا القرآن بلاغ قاله الحسن ﴿فبلاغ﴾ رفع على إضمار مبتدأ دليله قوله تعالى ﴿هَذَا بَلِّغْ لِلنَّاسِ لِئَسْمَعُوا﴾ وقوله ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَلْبَلَاغَ الْقَوِيمَ عَكِيدِيَّةً﴾ والبلاغ بمعنى التبليغ وقيل أي إن ذلك اللبث بلاغ قاله ابن عيسى فيوقف على هذا على ﴿بَلِّغْ﴾ وعلى ﴿نَهَارٍ﴾ وذكر أبو حاتم أن بعضهم وقف على ﴿وَلَا سَتَعْمَلْ لَمَّا﴾ ثم ابتداء ﴿لَمَّا﴾ على معنى لهم بلاغ، قال ابن الأنباري: وهذا خطأ لأنك قد فصلت بين البلاغ وبين اللام وهي رافعة بشيء ليس منهما، ويجوز في العربية بلاغاً وبلاغاً النصب على معنى إلا ساعة بلاغاً على المصدر أو على النعت للساعة، والخفض على معنى من نهار بلاغ، وبالنصب قرأ عيسى بن عمر والحسن، ورؤي عن بعض القراء (بَلِّغْ) على الأمر فعلى هذه القراءة يكون الوقف على ﴿مِن نَّهَارٍ﴾ ثم ابتدئ: ﴿بَلِّغْ﴾ فقلْ بِهَذَا إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾ أي الخارجون عن أمر الله قاله ابن عباس وغيره (انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٦/٢٢٢).

سورة محمد ((صلى الله عليه وسلم)) (١)

﴿ وَأَصْلَحَ بَالِكُمْ ﴾ ﴿٢﴾ [٢] تام ^(٢).

﴿ الْحَقِّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ [٣] حسن .

﴿ أَمْثَلَهُمْ ﴾ حسن ^(٣).

ومثله: ﴿ نَصَحَ الْكُرْبَةَ أَوْزَارَهَا ﴾ [٤].

﴿ لِيُنَالُوا بِمَعْضِكُمْ بِمَعْضٍ ﴾ ^(٤).

﴿ الْفِتْنَةَ عَرَفَهَا لَكُمْ ﴾ ﴿٦﴾ [٦].

﴿ وَبَيَّنْتَ أَقَامَكُمْ ﴾ ﴿٧﴾ [٧].

﴿ فَتَسَاءَلْتُمْ ﴾ [٨] وقف غير تام ؛ لأن قوله: ﴿ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ نسق على ﴿ فَتَسَاءَلْتُمْ ﴾ كأنه قال: أتعسهم الله وأضل أعمالهم.

﴿ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [١٠] وقف حسن ثم تبتدىء: ﴿ وَاللَّكُونِ أَمْثَلَهَا ﴾ أي: أمثال ما أصاب قوم نوح وعادًا ورمودًا لأهل مكة وعيدًا من الله ^(٥).﴿ أَمْثَلَهَا ﴾ حسن ^(٦).

﴿ لَا مَوْلَى لَكُمْ ﴾ ﴿١١﴾ [١١] تام.

ومثله: ﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [١٢] ^(٧).

﴿ وَالنَّارُ مَطْوًى لَكُمْ ﴾.

﴿ فَلَا تَأْخِصْ لَكُمْ ﴾ ﴿١٣﴾ [١٣] ^(٨).

(١) مدنيّة ، إلا قوله : ﴿ وَكَانَ مِنْ قَرَابَةٍ ﴾ [١٣] الآية فمكي . كلمها : خمسمائة وتسع وثلاثون كلمة ، وحروفها : ألفان وثلاثمائة وتسع وأربعون حرفاً ، وأبها : ثمان ، أو تسع وثلاثون آية (انظر : إتحاف فضلاء البشر) ٤٧٥ / ٢) وخلافها سبع : ﴿ أَوْلَادًا ﴾ غير كوفي وحمصي ﴿ فَضْرَبَ .. نَشُدُّوا الرَّزَاقَ .. لَأَنْصَرَّوْهُمْ ﴾ حمصي ، وترك ﴿ بَالِكُمْ ﴾ .. ﴿ وَبَيَّنْتَ أَقَامَكُمْ ﴾ .. ﴿ لِشَرِيحٍ ﴾ بصري معه . ومثبه الفواصل سبع ﴿ بَصْرَكُمْ .. فَتَسَاءَلْتُمْ .. الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ .. دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ .. قَالَ بَاطِلًا .. لَأَكْرَهْتَكُمْ .. يَسِينَهُمْ ﴾ .

(٢) وافق الداني ابن الأنباري ، وقال أبو جعفر النحاس بأنه قطع حسن ، وقال الأشموني بأنه وقف حسن (انظر: المكتفى ص ٥٢٣ ، والقطع والانتفاف ص ٤٨٤ ، ومنار الهدى ص ٦٩٨) .

(٣) وافق الأشموني ابن الأنباري ، وقال الداني وأبو جعفر النحاس بأنه وقف تام (انظر: المكتفى ص ٥٢٣ ، والقطع والانتفاف ص ٤٨٤ ، ومنار الهدى ص ٦٩٨) .

(٤) وافق الداني ابن الأنباري ، وقال أبو جعفر النحاس بأنه قطع حسن ، وقال الأشموني بأنه وقف حسن (انظر: المكتفى ص ٥٢٣ ، والقطع والانتفاف ص ٤٨٤ ، ومنار الهدى ص ٦٩٨) .

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٢٣ - ٥٢٤ ، والقطع والانتفاف ص ٤٨٤ ، ومنار الهدى ص ٦٩٨ - ٦٩٩) .

(٦) قال الأشموني في منار الهدى (ص ٦٩٩) بأنه وقف تام .

(٧) وقال أبو جعفر النحاس بأنه قطع صالح (انظر : القطع والانتفاف ص ٤٨٤) .

﴿ نَقَطَعَ أَمَمَهُمْ ﴾ [١٥] ^(١).

﴿ وَإِنَّا جَاءَهُمْ ذِكْرُهُمْ ﴾ [١٨].

﴿ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [١٩] ^(٢).

﴿ مُتَقَلِّبِكُمْ ﴾ ١٨٠ / ب ﴿ وَمَوَدِّكُم ﴾ [١٩].

﴿ فَأَوَّلَ لَهْمٍ ﴾ حسن ثم تبتدىء: ﴿ طَاعَةٌ ﴾ [٢١] على معنى ((يقولون منا طاعة)).

﴿ وَفَوَّكٌ مَّعْرُوفٌ ﴾ حسن ^(٣).﴿ لَكَانَ حَيْرًا لَّهُمْ ﴾ تام ^(٤).

﴿ وَتَقَطَّعُوا أَرْصَامَكُمْ ﴾ [٢٢] حسن.

﴿ أَمْرٌ عَلَى قُلُوبٍ أُنْفَالُهَا ﴾ [٢٤] تام ^(٥).﴿ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَّ لَهُمْ ﴾ [٢٥] كان إبراهيم النخعي ^(١) وأبو جعفر ونافع وابن كثير

وعاصم وحزمة والكسائي يقرؤون: ﴿ وَأَمَلَّ لَهُمْ ﴾ على معنى ((فأملي الله لهم)). وكان شيبه

وأبو عمرو يقرآن: ﴿ وَأَمَلِي لَهُمْ ﴾ بضم الألف وفتح الياء على أنه فعل ما لم يُسَم فاعله ^(٧).

وروي، عن مجاهد ﴿ وَأَمَلِي لَهُمْ ﴾ بضم الألف وتسكين الياء على معنى ((وأملي أنا لهم)).

(٨) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٢٤ ، والقطع والانتناف ص ٤٨٤ ، ومنار الهدى ص ٦٩٩).

(١) وهو قطع كاف عند أبي جعفر النحاس ، ووقف كاف عند الأشموني (انظر: القطع والانتناف ص ٤٨٤ ، ومنار الهدى ص ٦٩٩).

(٢) وهو قطع كاف عند أبي جعفر النحاس ، ووقف كاف عند الأشموني (انظر: القطع والانتناف ص ٤٨٤ ، ومنار الهدى ص ٦٩٩).

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٢٤ ، والقطع والانتناف ص ٤٨٤ - ٤٨٥ ، ومنار الهدى ص ٧٠٠).

(٤) وهو وقف كاف عند الأشموني (انظر: منار الهدى ص ٧٠٠).

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٢٥ ، والقطع والانتناف ص ٤٨٥ ، ومنار الهدى ص ٧٠٠).

(٦) إبراهيم بن يزيد النخعي: ت ٩٦هـ، (انظر: ابن سعد ٦ / ٢٧٠ ، والجرح والتعديل ١ / ١ / ١٤٤ ، وطبقات القراء ١ / ٢٩).

(٧) ﴿ وَأَمَلَّ لَهُمْ ﴾ قرأ أبو عمرو ﴿ وَأَمَلَّيْ لَهُمْ ﴾ بضم همزة وكسر اللام ، وفتح الياء مبنياً للمفعول ونائب الفاعل لهم ، وقيل : ضمير الشيطان ، ووافقه اليزيدي ، وقرأ يعقوب ﴿ وَأَمَلَّيْ لَهُمْ ﴾ بضم همزة وكسر اللام ، وسكون الياء مضارعاً أي : وأملي أنا لهم ، أو ماضياً سكنت ياءه تخفيفاً ، ووافقه المطوعي ، وقرأ الباقون ﴿ وَأَمَلَّيْ لَهُمْ ﴾ بفتح همزة واللام وبالألف مبنياً للفاعل ، ضمير الشيطان ، وقيل للباري تعالى (انظر : الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٥٠٩ ، والنشر في القراءات العشر ٢ / ٣٧٤ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢ / ٤٧٨) .

فمن فتح الألف لم يتم الوقف على ﴿سَوَّلَ لَهُمْ﴾ لأن ﴿أُمْلَى لَهُمْ﴾ نسق عليه. ومن ضمَّ الألف على ﴿سَوَّلَ لَهُمْ﴾.

﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبُرَهُمْ﴾ [٢٧] حسن.

﴿أَضْفَنَّهُمْ﴾ [٢٩] تام^(١).

﴿فَلَمَرَفْنَهُمْ سِيَمَنَّهُمْ﴾ [٣٠] حسن.

﴿وَيَبْلُغُوا آخِبَارَكُ﴾ [٣١] تام^(٢).

﴿وَاللَّهُ مَعَكُمْ﴾ [٣٥] تام^(٣). وكذلك: ﴿وَلَنْ يَزِيدَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾.

﴿فَإِنَّمَا يَجْعَلُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ [٣٨]، ﴿وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ﴾ تام^(٤).

(١) وهو اختيار أبي عمرو الداني ، ولكنه ذكر فيه قولاً آخر وهو أنه كاف ، وبه قال أبو جعفر النحاس والأشموني (انظر: المكتفى ص ٥٢٥ ، والقطع والائتناف ص ٤٨٦ ، ومنار الهدى ص ٧٠١).

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٢٥ - ٥٢٦ ، والقطع والائتناف ص ٤٨٦ ، ومنار الهدى ص ٧٠١).

(٣) وقال الأشموني بأنه وقف حسن (انظر: منار الهدى ص ٧٠١).

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٢٦ ، والقطع والائتناف ص ٤٨٦ ، ومنار الهدى ص ٧٠٢).

(١) **سورة الفتح**

﴿تَمَّامًا مُبِينًا ۝١﴾ [١] غير تام ؛ لأن قوله تعالى، ﴿يَغْفِرْ لَكَ اللَّهُ﴾ [٢] متعلق بـ ((الفتح)) كأنه قال: إنا فتحنا لك فتحًا مبينًا لكي يجمع الله لك مع الفتح المغفرة^(٢) فيجمع لك ما تقرّ به عينك في الدنيا والآخرة. وقال السجستاني: هي لام القسم. وهذا خطأ لأن لام القسم لا تكسر، وقد ذكرنا هذا في غير موضع^(٣).

﴿الْفَاتِيحَاتِ بِاللَّهِ ظَرْبُ السَّوَةِ﴾ [٦] وقف حسن. ومثله: ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوَةِ﴾، ﴿جَهَنَّمَ وَمَاءَاتٍ مَّصِيرًا﴾ **وقف التمام** (٤).

﴿وَتَعَزَّزُوا وَتُوقِرُوا﴾ [٩] معناه ((وتعزّزوا النبي صلى الله عليه وسلم ١٨١/أ وتوقروه)). فالوقف عليه غير تام^(٥) ؛ لأن قوله: ﴿وَتَسْبِيحُهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ نسق عليه. والتسبيح لا يكون إلا لله عز وجل.
﴿أَوْ أَرَادَ بِكُمْ تَمَّامًا﴾ [١١] وقف حسن^(٦).

(١) مدنيّة . كلمها : خمسمائة وستون كلمة ، وحروفها : ألفان وأربعمائة وثمان وثمانون حرفاً ، وفيها مشبه الفواصل خمس : ﴿بِأَنَّ سَبِيحًا ... أَوْ يُبَلِّغُهُ ... عَائِيَتٍ ... وَمُقَصِّرِينَ ... لَا تَخَافُونَ﴾ (انظر : إتخاف فضلاء البشر) ٤٨١ / ٢ .

(٢) وهو قول مقاتل بن سليمان على ما ذكر ابن الجوزي في زاد المسير (٧ / ٤٢٣) .

(٣) قال أبو جعفر النحاس : ورأيت الحسن بن كيسان ينكر مثل هذا على أبي حاتم ويخطئه فيه ويعيب عليه هذا القول ، ويذهب إلى أنها لام كي فلا يوقف على ﴿مُبِينًا﴾ لأن الله أراد أن يجمع نبيه صلى الله عليه وسلم الفتح في الدنيا والمغفرة في الآخرة ، فلما انضم إلى المغفرة شيء حازت حسن معنى كي ، قاله ثعلب : قال عطاء الخراساني : ﴿لِيَغْفِرَ اللَّهُ مَا قَدَّمْتُ﴾ يعني : من ذنب أبويك آدم وحواء ببركتك ﴿وَمَا تَأْتُرُ﴾ من ذنوب أمتك بدعوتك ، بالإضافة في ﴿ذَلِكُ﴾ من إضافة المصدر لمفعوله أي : ذنب أمتك ؛ لأنه لا يسوغ لنا أن نضيف إليه - عليه الصلاة والسلام - ذنباً (انظر معاني القرآن للنحاس ٦ / ٤٩٥) .

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر : المكتفى ص ٥٢٨ ، والقطع والائتناف ص ٤٨٧ ، ومنار الهدى ص ٧٠٤) .

(٥) وهو تام عند أبي حاتم، وأحمد بن موسى بمعنى: ويوقروا النبي، ويسبحوا الله بكرة وأصيلًا، وخولفا في هذا؛ لأن ﴿ويسبحوه﴾ معطوف على ما قبله، وقد حذف منه النون للنصب، فكيف يتم الكلام على ما قبله، (انظر: في القطع والائتناف ص: ٤٨٨) .

(٦) لم يتعرض ابن الأنباري لمسائل الوقف من الآية (١١) إلى الآية (٢٠) ولذا آثرنا ذكرها مما اتفق عليه أئمة العلم ، وبيان المواضع هي : ﴿أَبَاكَ﴾ (حسن) ومثله : ﴿فِي قَلْبِكُمْ﴾ وكذا ﴿ظَرْبُ السَّوَةِ﴾ ﴿بُورًا﴾ (تام) ومثله : ﴿سُورًا﴾ ﴿وَالْأَرْضِ﴾ (جائز) ﴿وَمَدَّيْتُ مِنْ يَدَيْكَ﴾ (كاف) ﴿حِكِيمًا﴾ (تام) ﴿ذُرُوبًا تَبَيَّنَتْكُمْ﴾ (حسن) ﴿كَلَّمَ اللَّهُ﴾ (أحسن) مما قبله ﴿أَنْ تَقِيْمُوْنَا﴾ (حسن) ﴿مِنْ قَبْلِ﴾ (كاف) على استثناف ما بعده ﴿إِلَّا لِيَلَّا﴾ (تام) ﴿أَوْ يُبَلِّغُوْنَا﴾ (كاف) للابتداء بالشرط مع الفاء ﴿أَجْرًا حَسَنًا﴾ (حسن) وعند ابن نصير : لا يوقف عليه ﴿أَلِيمًا﴾ (تام) ﴿لَا عَلَى الرِّضِيِّ حَرْجٌ﴾ (كاف) ومثله : ﴿الْأَكْبَرُ﴾ ﴿أَلِيمًا﴾ (تام) ﴿تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ (حسن) ﴿عَلَيْهِمْ﴾ (جائز) ﴿قَرِيْبًا﴾ (حسن) ﴿بِأَعْدُوْنَا﴾ (كاف) ﴿حَكِيمًا﴾ (تام) . ﴿بِأَعْدُوْنَا﴾ (جائز) ﴿عَنْكُمْ﴾ (تام) عند أبي حاتم ، وليس بوقف عند غيره .

﴿وَيَهْدِيكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [٢٠] وقف حسن .
 ﴿وَالْمَدَى مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ حَيْلَهُ﴾ [٢٥] تام^(١) .
 ومثله: ﴿أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ [٢٦]^(٢) .
 ﴿وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ [٢٧] حسن^(٣) .

﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾ [٢٩] قال الفراء: فيه وجهان: إن شئت قلت: المعنى ((ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل أيضاً كمثلهم في القرآن)) فيكون الوقف على ﴿الْإِنْجِيلِ﴾، وإن شئت قلت: تمام الكلام على قوله: ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ﴾^(٤) ثم ابتداء فقال: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَيْجٍ أَخْرَجَ شَطَكُهُ﴾ وقوله تعالى: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾، ﴿أَشِدَّاءُ﴾ ارتفعوا بـ ﴿مُحَمَّدٌ﴾^(٥) و﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾. ورؤي، عن بعضهم ﴿أَشِدَّاءُ﴾ بالنصب على الحال^(٥)، فالخبر ما عاد من الهاء والميم في قوله تعالى: ﴿تَرَاهُمْ رُكُوعًا سَاجِدًا﴾.

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٢٩ ، والقطع والائتناف ص ٤٨٨ ، ومنار الهدى ص ٧٠٧) .
 (٢) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٧٠٧) بأنه وقف كاف .
 (٣) وهو تام عند نافع، وأحمد بن جعفر، على ما ذكر أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص : ٤٨٩) .

(٤) قال مكي بن أبي طالب : ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾ عطف على المثل الأول، فلا تقف على ﴿التَّوْرَةِ﴾ إذا جعلته عطفًا على ﴿يَتَلَّ﴾ الأول، ويكون المعنى "إنهم قد وصفوا في التوراة والإنجيل بهذه الصفات المتقدمة" وتكون الكاف في ﴿كَزَيْجٍ﴾ خبر ابتداء محذوف تقديره "هم كزرع" فتبتدئ بالكاف، وتقف على ﴿الْإِنْجِيلِ﴾ (انظر : مشكل إعراب القرآن ٢ / ٣١٣) .

(٥) قرأ الحسن بالنصب على الحال ، ونصب رحاء على المدح أو الحال من الضمير المستكن (انظر: المحتسب لابن جني ٢ / ٢٧٦ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢ / ٤٨٣) .

سورة الحجرات (١)

﴿وَالْفُسُوقُ وَالْيَمِينُ﴾ [٧] (٢) وقف حسن (٣).

ومثله: ﴿فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَبِعَمَّةٍ﴾ [٨] (٤).

﴿الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيْمَنِ﴾ [١١].

﴿وَبِأَيِّ لِيْتَارُوا﴾ [١٣] وقف تام (٥).

﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيْمَنُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [١٤] وقف حسن.

﴿لَا يَلْتَكُرُ مِنْ أَعْمَلِكُمْ شَيْئًا﴾ وقف تام (٦).

(١) هي سورة مدنيّة . ثمان عشرة آية ، وكلها : ثلاثمائة وثلاث وأربعون كلمة ، وحروفها : ألف

وأربعمائة وست وسبعون حرفاً (انظر إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٤٨٥) .

(٢) لم يتعرض ابن الأنباري لمسائل الوقف من الآية (١) إلى الآية (٧) ولذا آثرنا ذكرها مما اتفق عليه

أئمة العلم ، وبيان المواضع هي : ﴿رَسُولِهِ﴾ (حسن) ﴿وَأَنفَرْنَا اللَّهَ﴾ (أحسن منه) ﴿عَلِيمٌ﴾ (١) ﴿تَام﴾ ﴿لَا تَشْتَرُونَ﴾ (٢)

﴿تَام﴾ ﴿لِلْفَقْرَى﴾ (كاف) ﴿عَظِيمٌ﴾ (٣) ﴿تَام﴾ . ﴿لَا يَمَقُولُونَ﴾ (٤) ﴿كاف﴾ ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ (كاف) ﴿رَجِمٌ﴾ (٥) ﴿تَام﴾ دل

بقوله : ﴿عَفْوٌ﴾ أنهم لم ينافقوا ، وإنما استعملوا سوء الأدب في ندائهم بالنبي : أخرج إلينا ﴿تَدْوِينٌ﴾ (٦)

﴿حَسَن﴾ ﴿فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (حسن) .

(٣) وافق الداني والأشموني ابن الأنباري ، وقال أبو جعفر النحاس : هذا قول أبي حاتم ، وهو تام عند

أحمد بن موسى (انظر: المكتفى ص ٥٣٢ ، والقطع والانتفاف ص ٤٩٠ ، ومنار الهدى ص ٧٠٩) .

(٤) وافق الداني والأشموني ابن الأنباري ، وقال أبو جعفر النحاس : هذا قول أبي حاتم ، تمام على ما

روي عن نافع (انظر: المكتفى ص ٥٣٢ ، والقطع والانتفاف ص ٤٩٠ ، ومنار الهدى ص ٧٠٩) .

(٥) وافق الداني والأشموني ابن الأنباري ، وقال أبو جعفر النحاس : وهذا قول يعقوب ، ونافع ، وأحمد

بن جعفر ، وأبي حاتم . قال أبو عبيدة : ﴿لِيْتَارُوا﴾ انقطع الكلام ، وقال نصير : من قرأ ﴿إِنَّ﴾ بكسر الهمزة

وقف على ﴿لِيْتَارُوا﴾ ومن قرأ بفتحها فوقه ﴿أَفْتَنَكُمْ﴾ (انظر: مجاز القرآن ٢ / ٢٢١ ، والمكتفى ص ٥٣٣ ،

والقطع والانتفاف ص ٤٩١ ، ومنار الهدى ص ٧١٠ ، معاني القرآن للفراء ٢ / ٤٨٢ ، تفسير القرطبي

١٦ / ٣٤٥) .

(٦) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٣٣ ،

والقطع والانتفاف ص ٤٩١ ، ومنار الهدى ص ٧١٠) .

سورة ق^(١)

﴿ذَلِكَ رَجَعٌ بَعِيدٌ﴾ [٢] ﴿٣﴾ وقف حسن^(٢).

ومثله: ﴿فَهَمَّرَ فِي أَمْرِ مَرْيَمَ﴾ [٥] ﴿٥﴾^(٣).

﴿كَذَلِكَ الْفُرُوجُ﴾ [١١] ﴿١١﴾ تام.

﴿وَقَوْمٌ بَعْدَ﴾ [١٤] ﴿١٤﴾ حسن^(٤).

ومثله: ﴿فَهَقَّ وَعِيدٌ﴾^(٥).

﴿أَفَسَيُنَا بِالْحَلَقِ الْأَوَّلِ﴾ [١٥].

﴿وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [٢٩] ﴿٢٩﴾ تام^(٦).

ومثله: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [٣٥] ﴿٣٥﴾ ب/١٨١.

وقرأت العوام: ﴿فَقَبَّوْا فِي الْإِلْدَادِ﴾ [٣٦] بفتح القاف. وقرأ يحيى بن يعمر ﴿فَنَقَّبُوا﴾ بكسر

القاف^(٧)، فمن فتحها لم يقف على ﴿بَطْشًا﴾، ومن كسرهما وقف عليه وابتدأ: ﴿فَنَقَّبُوا﴾.

﴿هَلْ مِنْ مَّجِيسٍ﴾ تام.

ومثله: ﴿مِنْ لُغُوبٍ﴾ [٣٨] ﴿٣٨﴾^(٨).

﴿وَأَذْبَرَ الشُّجُودَ﴾ [٤٠] ﴿٤٠﴾.

(١) مكية، إلا قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ الآية فمدني، أيها: خمس وأربعون آية اتفاقاً، وكلها: ثلاثمائة

وثلاث وسبعون كلمة، وحروفها: ألف وأربعمائة وسبعون حرفاً، وفيها مشبه الفواصل ثلاث: ﴿قَفَّ.. لِيَلْبِغَ..

يَسَارًا﴾ وعكسه موضعان: ﴿رَمُودٌ﴾ [٣٧] .. ﴿وَلَوْحَةٌ لُوطٍ﴾ [٣٦] (انظر إتحاف فضلاء البشر (٢/٤٨٨).

(٢) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٧١٢) بأنه وقف تام .

(٣) وقال أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٤٩٢) بأنه وقف تام ؛ وكذا قال الأشموني في

منار الهدى (ص ٧١٢) وعلله بقوله : على أن جواب القسم فيما قبله .

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٣٤ ،

والقطع والائتناف ص ٤٩٢ - ٤٩٣ ، ومنار الهدى ص ٧١٢ - ٧١٣).

(٥) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٧١٤) بأنه وقف تام .

(٦) وقال الداني بأنه وقف كاف ، وبه قال أبو حاتم السجستاني ، وخطأه أبو جعفر النحاس ؛ حيث قال

: وهو تام عند أبي حاتم، وأخطأ بذلك؛ لأن ﴿يَوْمٌ﴾ منصوب بـ ﴿يَطْلُرُ﴾ وقال الأشموني : تام إن جعل

العامل في ﴿يَوْمٌ﴾ مضمراً ، وليس بوقف إن جعل العامل فيه ظلام كأنه قال: وما أنا بظلام للعبيد ليوم نقول

لجهنم، أو نفخ كأنه قال : ونفخ في الصور يوم نقول ، واستبعد للفصل بين العامل والمعمول بجمل كثيرة)

انظر: المكتفى ص ٥٣٥ ، والقطع والائتناف ص ٤٩٣ ، ومنار الهدى ص ٧١٤).

(٧) قوله ﴿فَقَبَّوْا فِي الْإِلْدَادِ﴾: روى القطعي عن عبيد عن أبي عمرو (فَنَقَّبُوا) خفيفة القاف وروى غيره عن

أبي عمرو ﴿فَنَقَّبُوا﴾ مشددة ، وكلاهما قراءتان شاذتان ، وقرأ الباقون ﴿فَنَقَّبُوا﴾ بالثشديد وهي القراءة

المتواترة المجمع عليها (انظر كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ١/٦٠٧).

(٨) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٧١٥) عن هذا الموضع والذي قبله ، بأنه وقف كاف .

سورة الذَّارِيَاتِ^(١)

جواب القسم ﴿إِنَّمَا نُؤَدُّكَ لِصَادِقٍ﴾ ﴿٥﴾ [٥].

﴿وَأَنَّ الَّذِينَ لَوْعَتِ﴾ ﴿٦﴾ [٦] وقف تام.

ومثله: ﴿عَنَّا مَنْ أَلَفَكَ﴾ ﴿٩﴾ [٩] ^(٢).

﴿أَيَّانَ يَوْمَ الَّذِينَ﴾ ﴿١٢﴾ [١٢] حسن ^(٣).

﴿هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَجِئُونَ﴾ ﴿١٤﴾ [١٤] تام.

﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ ﴿١٧﴾ [١٧] في ﴿مَا﴾ وجهان^(٤): إن شئت جعلتها توكيداً للكلام، والخبر ما عاد من ﴿يَهْجَعُونَ﴾، كأنه قال: كانوا يهجعون قليلاً من الليل. والوجه الثاني: أن تجعل ﴿قَلِيلًا﴾ خبر ((كان)) وترفع ﴿مَا﴾ بمعنى ((قليل))، كأنه قال: كانوا قليلاً من الليل هجوعهم، فمن الوجهين جميعاً لا يحسن أن يوقف إلا على ﴿يَهْجَعُونَ﴾. ورؤي عن يعقوب الحضرمي أنه قال اختلفوا في تفسير هذه الآية فقال بعضهم: كانوا قليلاً. معناه ((كان عندهم يسيراً)) ثم ابتداء فقال: ﴿مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾^(٥).

قال أبو بكر: وهذا فاسد لأن الآية إنما تدل على قلة نومهم لا على قلة عددهم. بعد فلو ابتدأنا ﴿مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ على معنى ((من الليل يهجعون)) لم يكن في هذا مدح لهم؛ لأن الناس كلهم يهجعون من الليل إلا أن نجعل ﴿مَا﴾ جحداً.

(١) هي سورة مكية . ستون آية (انظر إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٤٩١) .

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٣٦ ، والقطع والائتناف ص ٤٩٦ ، ومنار الهدى ص ٧١٧) .

(٣) وافق الداني والأشموني ابن الأنباري ، وقال أبو جعفر النحاس : وهو تام على قول الزجاج؛ لأن ما بعده جواب، وليس كذلك عند غيره من النحويين؛ لأنه بدل من ﴿يَوْمَ الَّذِينَ﴾ في موضع رفع، إلا أنه مبني على الفتح، ف ﴿يَوْمَ﴾ الثاني في موضع رفع، وبني على الفتح لأنه مضاف إلى جملة وهي ﴿مَنْ عَلَى النَّارِ يَنْتَوَى﴾ ف ﴿مَنْ﴾ مرفوع بالابتداء على قول البصريين، وبما عاد من ذكره على الكوفيين (انظر: المكتفى ص ٥٣٦ ، والقطع والائتناف ص ٤٩٦ ، ومنار الهدى ص ٧١٧ ، وابن الأنباري في البيان في غريب إعراب القرآن ٣٨٩/٢) .

(٤) قال ابن الجوزي : في ﴿مَا﴾ قولان أحدهما : النفي ، ثم في المعنى قولان : أحدهما : كانوا يسهرون قليلاً من الليل ، قال أنس بن مالك وأبو العالية : هو ما بين المغرب والعشاء . والثاني : كانوا ما ينامون قليلاً من الليل ، واختار قوم الوقف على قوله ﴿قَلِيلًا﴾ على معنى كانوا من الناس قليلاً ، ثم ابتداء فقال ﴿مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ على معنى نفي النوم عنهم البتة ، وهذا مذهب الضحاك ومقاتل . والقول الثاني : أن ﴿مَا﴾ بمعنى الذي فالمعنى : كانوا قليلاً من الليل الذي يهجعونه ، وهذا مذهب الحسن والأحنف بن قيس والزهري ، وعلى هذا يحتمل أن تكون ﴿مَا﴾ زائدة . انظر زاد المسير لابن الجوزي (٨/ ٣٢، ٣١) .

(٥) وهو قول الضحاك أيضاً؛ حيث قال : كانوا قليلاً من الناس ، والآية دالة على قلة نومهم لا على قلة عددهم ، والمعنى : كان هجوعهم - أي نومهم - قليلاً وبذلك جاء التفسير ، وهو اختيار الطبري (انظر: المكتفى ص ٥٣٦ ، وتفسير الطبري ٢٦ / ٢٠٠ ، والبغوي في معالم التنزيل ٥ / ٢١٣) .

﴿حَتَّىٰ لَسَّالِيلٍ وَالْمَحْرُورِ﴾ [١٩] وقف حسن.

وكذلك: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ﴾ [٢١].

﴿مَقَالُوا سَلَمًا﴾ [٢٥] وقف حسن^(١) ١٨٢/أ على أن تنصب ((السلام)) بوقع الفعل عليه، ثم

تبتدئ: ﴿قَالَ سَلَمٌ﴾ على معنى ((نحن سلام)). وكذلك تبتدئ: ﴿قَالَ سَلَمٌ﴾ على معنى ((قال

عليكم سلام))، أنشدنا أبو العباس:

فَقُلْنَا السَّلَامُ فَأَتَقْتِ مِنْ أَمِيرِهَا فَمَا كَانَ إِلَّا وَمَوْهَا بِالْحَوَاجِبِ^(٢)

فيجوز في ((السلام)) النصب والرفع على ما ذكرنا.

و﴿قَالَ سَلَمٌ﴾ وقف حسن، ثم تبتدئ: ﴿قَوْمٌ مُّشْكِرُونَ﴾ على معنى ((أنتم قومٌ منكرون)).

﴿قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبِّكَ﴾ [٣٠] وقف تام.

ومثله: ﴿إِنِّي لَكُرْهِيَةٌ نَدِرٌ مِّمَّنْ﴾ [٥١].

وكذلك: ﴿أَتَوَصَّوْا بِهِ﴾ [٥٣] حسن^(٣).

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٣٧، والقطع والائتناف ص ٤٩٧، ومنار الهدى ص ٧١٩ - ٧٢٠).

(٢) ذكره الفراء في معاني القرآن (٣ / ٨٥) وابن الجوزي في زاد المسير (٤ / ١٢٧).

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٣٧ - ٥٣٨، والقطع والائتناف ص ٤٩٧ - ٥٩٨، ومنار الهدى ص ٧٢١ - ٧٢٢).

سورة والطور (١)

﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوْفِعٌ ﴾ (٧) [٧] جواب القسم .

﴿ مَا لَكُمْ مِنْ دَافِعٍ ﴾ (٨) ﴿ تام .

﴿ إِلَى نَارٍ جَهَنَّمَ دَعَا ﴾ (١٣) [١٣] وقف حسن . سمعت أبا العباس يقول: معناه ((يُدفعون إلى نار جهنم دفعا)).

﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ ﴾ [١٦] حسن ﴿ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ تام .

ومثله: ﴿ وَرَوَّجْتُهُمْ بِمِحْوَرٍ عَيْنٍ ﴾ (٢٠) [٢٠] .

﴿ مِنْ عَلَيْهِمْ مِنْ شَقَوٍ ﴾ [٢١] تام (٢) .

ومثله: ﴿ وَمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾ (٣١) (٣) .

﴿ لَا تَلْفَوْا فِيهَا وَلَا تُنَادِيكُمْ ﴾ (٣٣) [٢٣] حسن .

﴿ كَانْتُمْ لَوْلَوْ مَكُونُونَ ﴾ (٣٤) [٢٤] تام (٤) .

﴿ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ (٣٨) [٢٨] كان أبو جعفر ونافع والكسائي يقرؤون: ﴿ أَنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ بفتح الألف . وكان عاصم والأعمش وأبو عمرو وحمزة يقرؤون: ﴿ إِنَّهُ ﴾ بكسر الألف (٥) ، فمن قرأ بالكسر وقف على ﴿ نَدْعُوهُ ﴾ وابتدأ: ﴿ إِنَّهُ ﴾ . ومن قرأ: ﴿ أَنَّهُ ﴾ بالفتح لم يقف على ﴿ نَدْعُوهُ ﴾ لأن ((أن)) متعلقة بما قبلها، والمعنى ((ندعوه لأنه وبأنه)).

(١) هي سورة مكية . ثمان ، أو تسع وأربعون آية . كلمها : ثلاثمائة واثننا عشرة كلمة ، وحرفها : ألف وخمسمائة حرف ، وخلافها اثنان : ﴿ وَالطُّورِ ﴾ عراقي وشامي ﴿ جَهَنَّمَ دَعَا ﴾ كوفي وشامي . ومثبه الفواصل موضعان : ﴿ بَدْعُونَ ﴾ ﴿ سُرُرٍ مَتَشَوْفُو ﴾ وعكسه ثلاث : ﴿ لَوْفِعٌ ﴾ ﴿ وَلَكُمْ النُّورُ ﴾ ﴿ حِينَ تَقُومُ ﴾ (انظر : إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٤٩٥) .

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر : المكتفى ص ٥٣٩ - ٥٤٠ ، والقطع والائتناف ص ٥٩٩ ، ومنار الهدى ص ٧٢٤) .

(٣) وقال أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٥٠٠) بأنه قطع حسن .

(٤) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٧٢٥) بأنه وقف كاف .

(٥) ﴿ نَدْعُوهُ إِنَّهُ ﴾ قرأ نافع ، والكسائي ، وأبو جعفر ﴿ نَدْعُوهُ اللَّهُ ﴾ بفتح الهمزة ، ووافقهم الحسن المعنى : ندعوه لأنه هو البر الرحيم ؛ أي لرحمته يجيب من دعاه فكذلك تدعون ، قال أبو عبيد : من نصب أراد ندعوه بأنه أو لأنه هو البر فيصير المعنى : إنه يدعى من أجل هذا ، وقرأ الباقر إنه بكسر الألف قطعوا الكلام مما قبله (انظر : الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٥٢٥ ، وحجة القراءات لابن زنجلة . ٦٨٣ / ١ ، ٦٨٤) .

﴿ فَذَكِّرْ ﴾ [٢٩] **وقف حسن** ^(١).

ومثله: ﴿ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴾ [٤٤].

﴿ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُبْصِرُونَ ﴾ [٤٦] **تام** ^(٢) ١٨٢/ب.

(١) وهو اختيار أبي عمرو الداني ، ولكنه ذكر أن هناك من قال بتمامه ، وهو قول أبي جعفر النحاس ، وقال الأشموني : **جائز** ؛ للابتداء بنفي : ما كانوا يقولون فيه (انظر: المكتفى ص ٥٤١ ، والقطع والائتناف ص ٥٠١ ، ومنار الهدى ص ٧٢٥).

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٤١ ، والقطع والائتناف ص ٥٠١ ، ومنار الهدى ص ٧٢٥).

سورة والنجم (١)

جواب القسم ﴿ مَا خَلَّ سَاجِدًا وَمَا غَوَى ﴾ ﴿٢﴾ [٢].

والوقف على قوله: ﴿ وَمَا يَطُوقُ عَنِ الْمَوْتِ ﴾ ﴿٣﴾ [حسن غير تام. وقال السجستاني: إن شئت أبدلت وبدأت ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْأَوْتَى يُوتَى ﴾ ﴿٤﴾ [٤] من ﴿ مَا خَلَّ سَاجِدًا ﴾. وهذا غلط لأن ﴿ إِنَّ ﴾ المخففة لا تكون مبدلة من ((ما)). الدليل على هذا أنك لا تقول: والله ما قمت إن أنا لقاعد.

وقوله: ﴿ فَاسْتَوَى . وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ﴾ [٦، ٧] الوقف على ﴿ فَاسْتَوَى ﴾ قبيح لأن ﴿ وَهُوَ ﴾ نسق على ما في ﴿ فَاسْتَوَى ﴾ ^(٢). والمعنى ((فاستوى جبريل ومحمد، عليهما السلام، بالأفق الأعلى))، أخبرنا بهذا أبو العباس، وأنشد الفراء:

ألم تر أن النبع يصلبُ عودهُ
ولا يستوي والخروجُ المتقصفُ ^(٣)
جعل ((الخروج)) نسقاً على ما في ((يستوي)).

﴿ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ ﴾ [٢٣] وقف تام.

﴿ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ﴾ [٢٥] وقف تام.

ومثله: ﴿ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴾ [٢٦] ^(٤).

(١) هي سورة مكية، إلا قوله: ﴿ عِنْدَ رَبِّكَ الْقَلَمِ ﴾ فمدني. كلمها: ثلاثمائة وستون كلمة، وحررها: ألف وأربعمائة وخمسة أحرف، وأبها: إحدى، أو اثنتان وستون آية، وخلافها ثلاث: ﴿ مِنْ لَمَعَتِ سَيِّدَا ﴾ كوفي عن من قولك شامي ﴿ إِلَّا الْحَيْرَةَ الدُّنْيَا ﴾ غير دمشقي. ومثبه الفواصل: ﴿ وَتَقَسَّمُونَ ﴾ (انظر إتحاف فضلاء البشر (٢/٤٩٩)).

(٢) والفاء في قوله ﴿ فَاسْتَوَى ﴾ للعطف على علمه يعني جبريل؛ أي ارتفع وعاد إلى مكانه في السماء بعد أن علم محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، قاله سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير، وقيل: معنى ﴿ فَاسْتَوَى ﴾ قام في صورته التي خلقه الله عليها لأنه كان يأتي النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - في صورة الأدميين، وقيل: المعنى: فاستوى القرآن في صدره - صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وقال الحسن: فاستوى يعني الله عز وجل على العرش وهو بالأفق الأعلى هذه الجملة في محل نصب على الحال؛ أي فاستوى جبريل حال كونه بالأفق الأعلى، والمراد بالأفق الأعلى جانب المشرق وهو فوق جانب المغرب، وقيل المعنى: فاستوى عاليا والأفق ناحية السماء وجمعه آفاق، قال قتادة ومجاهد: هو الموضع الذي تطلع منه الشمس، وقيل: هو يعني جبريل والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - بالأفق الأعلى ليلة المعراج، ويجوز أن تكون هذه الجملة مستأنفة (انظر فتح القدير للشوكاني ١٠٦/٥، ١٠٥).

(٣) هو بيت من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق، يقول مطلعها:

ألا أيها القلب الطروب المكلف أفق ربما ينأى هواك ويسعف

ظلمت وقد خبرت أن لست جازعاً لرابع بسلمى نين عينك تذرِف

(انظر الديوان ص ٢٩٨، ومعاني القرآن للفراء ٣ / ٩٥).

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٤٢، والقطع والائتلاف ص ٥٠٢ - ٥٠٣، ومنار الهدى ص ٧٢٧ - ٧٢٨).

﴿وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ [٢٨].

﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [٣٠] ^(١) والمعنى ((قدر عقولهم ومبلغ أفهامهم أن آثروا الدنيا على الآخرة)). وقال قوم: معناه ((قدر عقولهم ومبلغ أفهامهم أن جعلوا الملائكة بنات الله سبحانه)).

﴿إِنَّ رَبَّكَ وَسِعَ الْمَغْفِرَةَ﴾ [٣٢] تام. ﴿بِمَنْ أَنْتَ﴾.

ومثله: ﴿فَأَيُّ آلَاءِ رَبِّكَ تَمَارِينِ﴾ [٥٥].

﴿مِنَ النَّذِرِ الْأُولَى﴾ [٥٦].

﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ [٥٨].

﴿وَأَنْتُمْ سَيِّدُونَ﴾ [٦١] ^(٢).

(١) ذكر أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٥٠٣) أن هذا الموضع وما قبله قطعان كافيان .

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٤٣

- ٥٤٤ ، والقطع والائتناف ص ٥٠٣ - ٥٠٥ ، ومنار الهدى ص ٧٢٩ - ٧٣٠) .

سورة القمر^(١)﴿ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾ [٣] وقف حسن^(٢).

﴿ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ ﴾ ١٨٣ / أ تام.

﴿ مَا فِيهِ مَرْجَبٌ ﴾ [٤] وقف حسن إذا رفعت ((الحكمة)) بإضمار ((هي حكمة بالغة)) فإن رفعت ((الحكمة)) على الإتيان لـ ((ما)) لم يحسن الوقف على ﴿مَرْجَبٌ﴾ على أنك تنوي التمام.

والوقف على ﴿بَلَقَةٌ﴾ [٥] حسن^(٣).﴿ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ ﴾ [٦] وقف غير تام^(٤).﴿ إِلَى شَيْءٍ نُكْمِرُ ﴾ تام^(٥).

ومثله: ﴿ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴾ [٨].

﴿ أَنْ آتَاكَ فَسَمِعَتْهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [٢٨] حسن. ومثله: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ يُخَفَّرُ ﴾.

﴿ كَهَيْبَةِ الْخُنْطَرِ ﴾ [٣١] تام.

﴿ نِعْمَةٌ مِنَّا وَعِنْدَنَا ﴾ [٣٥] حسن. ﴿ تَجْرِي مَن شَكَرَ ﴾ تام.

﴿ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ ﴾ [٣٧] حسن. ﴿ عَنَابِي وَنُدْرٍ ﴾ تام.

ومثله: ﴿ فَلَا تَذَنَّبُوا أَخَذَ عَزِيمٌ مُّقْتَدِرٌ ﴾ [٤٢] [٤٢].

﴿ وَالسَّاعَةَ أَذَى وَأَمْرٌ ﴾ [٤٦] [٤٦].

﴿ إِلَّا وَجْدَةٌ كَلْبَجٍ بِالْبَصْرِ ﴾ [٥٠] [٥٠].

﴿ فَعَلَّوْهُ فِي الزُّبُرِ ﴾ [٥٢] [٥٢].

﴿ وَكَبِيرٌ مُّسْتَطَرٌّ ﴾ [٥٣] [٥٣]^(٦).

(١) هي سورة مكية . خمس وخمسون آية ، وكلهما : ثلاثمائة واثنان وأربعون كلمة ، وحروفها : ألف وأربعمائة وثلاثة وعشرون حرفاً (انظر إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٥٠٥) .

(٢) وبه أخذ الأشموني والداني، ولكنه ذكر أن هناك من قال بتمامه، وهو قول الأخفش وأبي حاتم على ما ذكر أبو جعفر النحاس (انظر: المكتفى ص ٥٤٥، والقطع والائتناف ص ٥٠٦، ومنار الهدى ص ٧٣٢) .

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٤٥، والقطع والائتناف ص ٥٠٦، ومنار الهدى ص ٧٣٢) .

(٤) خالف الداني ابن الأنباري وقال بتمام الوقف ، وعارض قول ابن الأنباري ، فقال : وقال ابن الأنباري: غير تام ، وليس كما قال ؛ لأن جميع أهل التفسير يجعلون العامل في الظرف ﴿يخرجون﴾ والمعنى عندهم على التأخير ، والتقدير : يخرجون من الأجدات يوم يدع الداع ، فإذا كان كذلك فالتمام ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ لأن الظرف لا يتعلق بشيء مما قبله (انظر : المكتفى ص ٥٤٥) .

(٥) وقال الداني بأنه كاف ، ولكنه ذكر أن هناك من قال بتمامه وهو قول ابن الأنباري ، وقال الأشموني بأنه ليس بوقف (انظر: المكتفى ص ٥٤٥ ، ومنار الهدى ص ٧٣٢) .

سورة الرَّحْمَنِ (عز وجل)^(١)﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [٤] وقف حسن^(٢).

﴿أَلَّا تَطَّعُوا فِي الْيَمِينِ﴾ [٨] وقف حسن إذا جعلت ﴿طَّعُوا﴾ في موضع نصب، فإن جعلته

مجزوماً بـ ((لا)) على النهي لم يكن ﴿وَأَقِيمُوا﴾ [٩] مستأنفاً، وكان منسوقاً عليه لأن الأمر

يُنسَقُ على النهي فيحسن الوقف عليه من هذا الوجه. ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْيَمِينَ﴾ وقف تام^(٣).

﴿وَأَلْخَلَّ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ [١١] وقف غير تام؛ لأن ﴿الْحَبُّ﴾ نسق على ﴿الفاكهة﴾. وفي

مصاحف أهل الشام ﴿والْحَبُّ ذَا الْعَصْفِ﴾ بالنصب^(٤). على معنى ((وخلق الحب)). فمن

هذا الوجه يحسن الوقف على ﴿ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾.

﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [١٢] وقف تام.

ومثله: ﴿فِي الْبَحْرِ كَالِأُنْتَمِ﴾ [٢٤]^(٥).

﴿ذُو الْجَلَدِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [٢٧].

﴿يَسْتَلَّهُ مَنْ فِي ١٨٣ / ب السَّمَرَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٢٩]^(٦).

وقوله: ﴿سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهَذَا النَّخْلَانِ﴾ [٣١] كان أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم وأبو عمرو

يقرؤون: ﴿سَنَفَعُ﴾ بالنون، وكان يحيى والأعمش وحزرة والكسائي يقرؤون: ﴿سَيَفَعُ﴾

(٦) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٤٦، والقطع والالتفاف ص ٥٠٦ - ٥٠٧، وثمار الهدى ص ٧٣٢ - ٧٣٥).

(١) هي سورة مكية. قيل: إلا قوله: ﴿يَسْتَلَّهُ مَنْ فِي السَّمَرَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فمدني، وكلها: ثلاثمائة وإحدى وخمسون كلمة، وحروفها: ألف وستمائة وأحد وثلاثون حرفاً، وأبوابها: ست، أو سبع، أو ثمان وسبعون آية، وخلافها خمس: ﴿الرَّحْمَنُ﴾ كوفي وشامي ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ الأول تركها مدني ﴿بِالْأَنْدَادِ﴾ تركها مكي ﴿شَرَابًا مِنْ نَارٍ﴾ حجازي ﴿عِنَّا الْكَبِيرُونَ﴾ تركها بصري. ومثبه الفواصل اثنان: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ الثاني ﴿رَبِّ الْمَتَرِينَ﴾. وعكسه: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ الأول (انظر إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٥٠٩).

(٢) وقال أبو جعفر النحاس والأشموني بتمامه، واختاره أبو عمرو الداني، لكنه ذكر أن هناك من قال بأنه كاف، يقصد بذلك ابن الأنباري (انظر: المكتفى ص ٥٤٧، والقطع والالتفاف ص ٥٠٨، وثمار الهدى ص ٧٣٦).

(٣) وقال أبو جعفر النحاس في القطع والالتفاف (ص ٥٠٨) بأنه قطع كاف.

(٤) ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ قرأ ابن عامر ﴿وَالْحَبُّ ذَا الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ بفتح الباء الموحدة بعد الحاء، ونصب الذال، والنون من ﴿الرَّيْحَانُ﴾ وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ بضم الباء الموحدة والذال وخفض النون، عطفه على ﴿عَصْفِ﴾، وقرأ الباقون ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ بضم الباء والذال والنون، على أنه عطف ذلك على المرفوع المتبدأ قبله، وانفقوا على خفض الفاء من ﴿عَصْفِ﴾ (انظر المهذب في القراءات العشر ٢/ ٣٨٩).

(٥) وقال الأشموني في ثمار الهدى (ص ٧٣٧) بأنه وقف كاف.

(٦) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٤٧، والقطع والالتفاف ص ٥٠٨ - ٥٠٩، وثمار الهدى ص ٧٣٨).

بالباء^(١). فمن قرأها بالنون حَسُنَ له أن يقف على ﴿شَأْنُ﴾ وهو ينوي التمام. ومن قرأ ﴿سَيُفْرَغُ﴾ بالياء لم يتم الوقف على ﴿فِي شَأْنٍ﴾ لأنه كلام واحد.
﴿مِنَ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَأَنْقُذُوا﴾ [٣٣] تام.

﴿إِلَّا يَسْطُرْنَ﴾ وقف حسن.

﴿فَلَا تَنْصِرَانِ﴾ [٣٠] تام^(٢).

﴿وَحَى الْجَنَّةِ دَانٍ﴾ [٥٤] حسن.

﴿وَبَيْنَ حَمِيرٍ أَيْنٍ﴾ [٤٤] تام.

ومثله: ﴿إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ [٦٠]^(٣).

﴿وَمِنْ دُونِهَا جَنَّاتٍ﴾ [٦٢].

(١) ﴿سَيُفْرَغُ لَكُمْ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿سَيُفْرَغُ لَكُمْ﴾ بالياء التحتية بعد السين، على الغيبة، ووافقهم الشنبوذي، وقرأ الباقون ﴿سَيُفْرَغُ لَكُمْ﴾ بالنون، حمله على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه (انظر: الكامل المفضل في القراءات الأربعة عشر ص ٥٣٢، والنشر في القراءات العشر ٢ / ٣٨١).

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٤٨، والقطع والائتناف ص ٥٠٩ - ٥١٠، ومنار الهدى ص ٧٣٨).

(٣) وقال الأشموني عن هذا الموضع وما قبله بأنه وقف كاف (انظر: منار الهدى ص ٧٣٩).

سورة الواقعة^(١)

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَوْعِنَهَا كَاذِبَةٌ﴾ [٢] ﴿وَقَفَّ حَسَنًا﴾ ترفع ((الكاذبة)) بـ ﴿لَيْسَ﴾ ثم تبتدىء: ﴿حَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ [٣] على معنى ((هي خافضة رافعة)) وعلى هذا اجتماع العامة. وقرأ اليزيدي: (خافضة رافعة) بالنصب^(٢) على معنى ((إذا وقعت الواقعة خافضة رافعة)) أي: تخفض أقوامًا إلى النار، وترفع آخرين إلى الجنة، وتنصب خافضة رافعة على الحال من الواقعة، ولك أن تنصبهما على مذهب المدح كما تقول: جاءني عبد الله العاقل، وأنت تمدحه. وكذلك: كلمني زيد الفاسق، وأنت تدمه^(٣).

﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ [٧] حسن ثم تبتدىء: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ [٨] ((فالأصحاب)) الأولون مرفوعون بما عاد من ((الأصحاب)) الآخرين، و﴿مَا﴾ تعجب كأنه قال: فأصحاب الميمنة أصحاب الميمنة، وهذا ١٨٤/أ خطأ؛ لأنه قد علم أن ﴿أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ ضد ﴿أَصْحَابُ الشِّمَّةِ﴾ فليس في هذا فائدة، وكل كلام لا فائدة فيه فهو محال^(٤).

(١) هي سورة مكية، إلا قوله: ﴿أَلَيْسَ الْكُلُوبُ﴾ الآية، وقوله: ﴿ثَلَاثَةَ الْأَرْوَاحِ﴾ الآية، فمدنيتان. كلمها: ثلاثمائة وثمان وسبعون كلمة، وحرورها: ألف وسبعمائة وثلاثة أحرف، وآبها: ست، أو سبع، أو تسع وتسعون آية، وخلافها خمس عشرة: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ غير كوفي وحمصي ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَّةِ﴾ مدني أول ﴿مَوْشِيَةٌ﴾ حجازي وكوفي ﴿وَأَبَارِيثُ﴾ مكِّي ومدني أخير ﴿وَمُؤَرَّعِينَ﴾ مدني أخير ﴿وَأَلْبَانِيَّةُ﴾ غير مكِّي، والمدني الأول ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ غير كوفي، معه ﴿إِنَّتَلَّةُ﴾ تركها بصري ﴿وَجَبْرِ﴾ غير كوفي ﴿وَكَاثِرًا يَقُولُونَ﴾ ﴿أَوْءَابَاؤُنَا الْأَرْوَاحِ﴾ غير حمصي ﴿فَلَيْتَ الْأَرْوَاحِ وَالْآخِرِينَ﴾ تركها شامي. ومدني أخير، وعدا ﴿لَمَجْمُوعُونَ﴾ ﴿فَرِحَ وَرِيحَانُ﴾ دمشقي ومثبه الفواصل تسع: ﴿حَافِضَةٌ﴾ وأول ﴿وَالسَّيْفُونَ﴾ و﴿الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ و﴿الْحَمَالُ﴾ ﴿سُرُورٌ وَجَبْرِ﴾ ﴿فَلَيْتَ الْأَرْوَاحِ وَالْآخِرِينَ﴾ ﴿لَمَجْمُوعُونَ﴾ ﴿السَّالُونَ﴾ ﴿لَاكِرُونَ﴾ ﴿الْمَكْرُوبِينَ﴾. وعكسه ثلاثة: ﴿الرَّافِعَةُ﴾ ﴿كَاذِبَةٌ﴾ ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ (انظر إتحاف فضلاء البشر ٥١٤/٢).

(٢) ﴿حَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ عن اليزيدي بالنصب فيهما على الحالين من الضمير في ﴿كَاذِبَةٌ﴾ أو من فاعل ﴿وَقَفَّ﴾ والجمهور بالرفع فيهما خبر مضمرة أي: هي خافضة قومًا إلى النار رافعة آخرين إلى الجنة، فالرفع محذوف أو هي ذوات خفض ورفع، نحو: محبي ومميت (انظر إتحاف فضلاء البشر ٥١٤/٢).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٣ / ١٢٢) وتفسير القرطبي (١٧ / ١٩٦).

(٤) وأجاز أبو حاتم تبعًا لأهل الكوفة أن تكون ما صلة فكأنه قال: فأصحاب الميمنة أصحاب الميمنة، كما قال: ﴿وَالسَّيْفُونَ السَّيْفُونَ﴾ وذلك غلط بين لأنه كلام لا فائدة فيه؛ لأنه قد علم أن أصحاب الميمنة هم أصحاب الميمنة، وهم ضد أصحاب المشامة كذا قاله بعض أهل الكوفة، وهو في العربية جائز صحيح، إذ التقدير: فأصحاب الميمنة في دار الدنيا بالأعمال الصالحة هم أصحاب اليمين في القيامة، أو المراد بأصحاب الميمنة من يعطون كتبهم بأيمانهم أصحاب الميمنة أي: هم المقدمون المقربون، وكذلك ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَّةِ﴾ الذين يعطون كتبهم بشمائلهم هم المؤخرون المبعدون، هذا هو الصحيح عند أهل البصرة ﴿فَأَصْحَابُ﴾ مبتدأ، و﴿مَا﴾ مبتدأ، و﴿مَا﴾ مبتدأ ثان، وأصحاب الميمنة خبر عن ﴿مَا﴾، و﴿مَا﴾ وما بعدها خبر عن أصحاب، والرباط إعادة المبتدأ بلفظه، وأكثر ما يكون ذلك في موضع التهويل والتعظيم

فإن قال قائل: كيف جاز ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [١٠] ولم يجز ((فأصحاب الميمنة أصحاب الميمنة))؟

فيل له: معنى قوله: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ السابقون إلى النبي ﷺ، هم السابقون إلى الجنة. ولو قلنا: أصحاب اليمين أصحاب اليمين، لم يكن في هذا فائدة. وقال الفراء: ((إن شئت رفعت ((السابقين)) الأولين بالآخرين والآخرين بالأولين)). وإن شئت جعلت ((السابقين)) الآخرين نعتاً للأولين، ورفعت الأولين بما عاد من ﴿أُولَئِكَ الْمَعْرُوبُونَ﴾ [١١]. فمن الوجه الأول يحسن الوقف على السابقين الآخرين. ومن المذهب الثاني لا يحسن الوقف عليهم^(١).

قال أبو بكر: ومن حمل الآية الأولى على معنى ((فأصحاب الميمنة الذين يُعْطُونَ كِتَابَهُمْ بَأْيْمَانِهِمْ هُمْ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ))، أي: هم أصحاب التقدم والأثرة وعلو المنزلة، جاز له أن يرفع ((الأصحاب)) الأولين بالأصحاب الآخرين، والآخرين بالأولين. وتكون ﴿مَا﴾ توكيداً لا موضع لها من الإعراب، يقول الرجل من العرب لمخاطبه: اجعلني في يمينك ولا تجعلني في شمالك، أي: اجعلني من أهل التقدم عندك ولا تلحقني تقصيراً وتأخيراً؛ فاليمين كناية، عن التقدم، والشمال كناية، عن التأخر، أنشدنا أبو العباس لابن الدُمينة:

أبْنِي أَفِي يَمْنَى يَدِيكَ جَعَلْتَنِي
فَأَفْرَحَ أَمْ صَيَّرْتَنِي فِي شِمَالِكَ^(٢)

أراد التقدم والتأخر.

﴿وَلَمَّا كَلِمَاتٍ مِمَّا يَشْتَبُونَ﴾ [٢١] وقف حسن ثم ابتدئ: ﴿وَحُورٍ عِينٍ﴾ [٢٢] على معنى ((وعندهم حور عِين)). وبهذه ١٨٤/ب القراءة قرأ نافع وابن كثير وعاصم وأبو عمرو. وكان أبو جعفر والأعمش وحمزة والكسائي يقرؤون: ﴿وَحُورٍ عِينٍ﴾ بالخفض^(٣)، فعلى هذا

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣ / ١٢٢).

(٢) هي قصيدة من شعر الغزل الاموي الرائع بعنوان. الا يا صبا نجد متى هجت من نجد للشاعر الفارس عبدالله بن الدمينه الخثعمي ، ويقول مطلعها :

ففي يا أميم القلب نقضي لبانة ونشكو الهوى ثم افعلي ما بدا لك
سلي البانة الغناء بالأبطح الذي به الماء هل حبيت أطلال دارك
وهل قمت بعد الرائحين عشية مقام أخي البغضاء واخترت ذلك

وبعده :

لئن ساءني أن نلتني بمساء فقد سرني أني خطرت ببالك

(انظر : ديوانه ص ١٧) .

(٣) ﴿وَحُورٍ عِينٍ﴾ قرأ حمزة ، والكسائي ، وأبو جعفر ﴿وَحُورٍ عِينٍ﴾ بكسر الراء والنون ووافقهم الحسن والأعمش، عطفًا على ﴿جَنَّاتٍ النَّعِيمِ﴾ وقرأ الباقون ﴿وَحُورٍ عِينٍ﴾ بضمهما عطفًا على ﴿وَلَدَانٍ﴾ وحجتهم في ذلك أن الحور لا يطاف بهن وإنما يطاف بالخمير فرفعوه على الابتداء ، قال الفراء : الرفع على قولك وهم حور عِين ، وقال أبو عبيد : وعندهم حور عِين ووجه الجر تحمله على قوله : أولئك المقربون في جنات النعيم. التقدير :

المذهب لا يحسن الوقف على ﴿بَشْتُونَ﴾ لأن ﴿الحور﴾ منسوقات على ﴿الأكواب﴾. وإن شئت جعلتهن نسقاً على قوله: ﴿فِي جَنَّتِ الْعَبِيرِ﴾ [١٢] وفي ﴿وَحُرَّ عَيْنٍ﴾. وقال السجستاني: لا يجوز أن تكون ﴿الحور﴾ منسوقات على ﴿الأكواب﴾؛ لأنه لا يجوز أن يطوف الولدان بـ ﴿الحور العين﴾.

وهذا خطأ منه لأن العرب تبتع اللفظة اللفظة، وإن كانت غير موافقة لها في المعنى. من ذلك قراءة أكثر الأئمة في سورة المائدة ﴿وَأَمْسَحُوا رِءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [٦] فخفضوا ﴿الأرجل﴾ على النسق على ﴿الرؤوس﴾، وهي تخالفها في المعنى لأن ﴿الرؤوس﴾ تُمَسَّحُ و﴿الأرجل﴾ تُغَسَّلُ، قال الحطيطي:

إذا ما الغايات برزن يوماً
ورزججن الحواجب والعيونا^(١)

فنسق ﴿العيون﴾ على ﴿الحواجب﴾، و﴿العيون﴾ لا تزجج إنما تكحل، وهذا كثير في كلام العرب..

وقال الفرّاء: يلزم من رفع ﴿الحور العين﴾ لأنهن لا يطاف بهن أن يرفع ﴿الفاكهة واللحم﴾ لأنهما لا يطاف بهما إنما يطاف بـ ﴿الخمرة﴾ وحدها.

وقال الفرّاء: الخفض وجه القراءة، وبه يقرأ أصحاب عبد الله. وفي قراءة أبي بن كعب^(٢): (وحوراً عينا)^(٣) بالنصب، على معنى ﴿ويزوجون حوراً عينا، ويعطون حوراً عينا﴾ فمن هذه القراءة أيضاً يحسن ١٨٥/أ الوقف على ﴿بَشْتُونَ﴾^(٤).

﴿إِلَّا قِيلاً سَلَكْنَا سَلَكَنَا﴾ [٢٦] وقف حسن.

وقوله: ﴿لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [٣٨].

﴿ثَلَاثَةٌ مِنْكَ الْأَوَّلِينَ﴾ [٣٩]^(٥).

أولئك المقربون في جنات النعيم وفي ﴿وَحُرَّ عَيْنٍ﴾ أي في مقارنة حور عين أو مباشرة حور عين، فحذفت المضاف (انظر: الكامل المسر في القراءات الأربعة عشر ص ٥٣٥، حجة القراءات لابن زنجلة ١/٦٩٥).

(١) البيت للراعي النميري كما في الديوان (ص ٢٢٧) ورواية الديوان:

وهزة نسوة من حي صدق يزججن الحواجب والعيونا

وورد عند الفرّاء في معاني القرآن (٣ / ١٢٣).

(٢) أبي بن كعب: ت ٢١هـ. (انظر: الجرح والتعديل ١/١/٢٩٠ والإصابة ١/١٦، وابن سعد ٣٤٠/٢).

(٣) وردت هذه القراءة في مصحف أبي: فهو على تقدير إضمار فعل كأنه قال: ويزوجون حوراً عينا، والحمل في النصب على المعنى أيضاً حسن؛ لأن معنى يطاف عليهم به يعطونه (انظر: معاني القرآن للفرّاء ٣ / ١٢٤). الجامع لأحكام القرآن (١٧ / ٢٠٥).

(٤) انظر: معاني القرآن للفرّاء (٣ / ١٢٣ - ١٢٤).

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٥٢، والقطع والانتشاف ص ٥١٢ - ٥١٣، ومنار الهدى ص ٧٤٣ - ٧٤٤).

﴿ وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴾ [٤٠] إن رفعت الثلثين باللام لم يحسن الوقف على ﴿ أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ وإن رفعت الثلثين بإضمار ((هما ثلثة من الأولين وثلثة من الآخرين)) حسن أن تقف على ﴿ أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ واللام صلة لما قبلها^(١).
﴿ مِنَ الْآخِرِينَ ﴾ حسن^(٢).

ومثله: ﴿ لَا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٌ ﴾ [٤٤].

﴿ إِنَّكَ مِيقَاتُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾ [٥٠]^(٣).

﴿ هَلَا نَزَّلْنَا بِيَوْمِ الْدِينِ ﴾ [٥٦]^(٤).

﴿ فِي مَا لَا تَلْمُؤُونَ ﴾ [٦١]^(٥).

﴿ نَزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْمَلَائِكِ ﴾ [٨٠]^(٦).

﴿ وَنَصِيلَةٌ جَمِيمٌ ﴾ [٩٤]^(٧).

﴿ إِنَّ هَذَا لَمَوْحٌ أَلْبِينٌ ﴾ [٩٥] تام^(٨).

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣ / ١٢٥) وتفسير القرطبي (١٧ / ٢٠٥).

(٢) وقال الداني بأنه تام ، ولكنه ذكر فيه الوجه الآخر (انظر: المكتفى في الوقف والابتداء ص ٥٥٣).

(٣) وهو اختيار الأشموني ، وقال الداني وأبو جعفر النحاس بأنه تام (انظر: المكتفى في الوقف والابتداء ص ٥٥٣ ، والقطع والانتفاف ص ٥١٣ ، ومنار الهدى ص ٧٤٥).

(٤) وهو وقف تام عند أبي عمرو الداني والأشموني ، وهو قطع صالح عند أبي جعفر النحاس (انظر: المكتفى في الوقف والابتداء ص ٥٥٣ ، والقطع والانتفاف ص ٥١٣ ، ومنار الهدى ص ٧٤٥).

(٥) وافق أبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري ، وهو وقف تام عند أبي عمرو الداني (انظر: المكتفى في الوقف والابتداء ص ٥٥٣ ، والقطع والانتفاف ص ٥١٣ ، ومنار الهدى ص ٧٤٥).

(٦) وافق الداني ابن الأنباري ، وقال أبو جعفر النحاس : هو تام عند أبي حاتم ، وقال: وهذا القول البين الصحيح؛ لأن ﴿ نَزِيلٌ ﴾ نعت لـ ﴿ قُرْآنٌ ﴾ ورجح الأشموني قول أبي حاتم (انظر: المكتفى في الوقف والابتداء ص ٥٥٣ ، والقطع والانتفاف ص ٥١٣ ، ومنار الهدى ص ٧٤٥).

(٧) وهو وقف تام عند أبي عمرو الداني وقال أبو جعفر النحاس : هو تام عند أبي حاتم (انظر: المكتفى في الوقف والابتداء ص ٥٥٣ ، والقطع والانتفاف ص ٥١٣).

(٨) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٧٤٦) بأنه وقف كاف .

سورة الحديد (١)

﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ **تام** (٢).

ومثله: ﴿وَمَا يَعْزُجُ فِيهَا﴾ (٣).

﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾.

﴿لَهُ، مَلَأَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٥] (٤).

﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ [٧] (٥).

﴿شَسْتَلِفِينَ فِيهِ﴾ (٦).

﴿لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [٩] **تام** (٧).﴿وَمِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلِ﴾ [١٠] **تام** (٨).

ومثله: ﴿مِن بَعْدُ وَقَتْلُوا﴾ (١).

(١) سورة الحديد وفيها قولان : أحدهما : أنها مدنية رواه العوفي عن ابن عباس وبه قال الحسن ومجاهد وعكرمة وجابر بن زيد وقتادة ومقاتل ، والثاني : أنها مكية قاله ابن السائب . **كلمها** : خمسمائة وأربع وأربعون كلمة ، وعلى قراءة نافع وابن عامر ثلاثة وأربعون كلمة ، **وحروفها** : ألفان وأربعمائة وست وسبعون حرفاً ، **وأيها** : ثمان ، أو تسع وعشرون آية ، وخلافها اثنتان : ﴿وَمِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلِ﴾ كوفي ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ﴾ بصري . ومثبه الفواصل خمس : ﴿نُورًا﴾ ﴿يُسْرَى﴾ ﴿الضَّيْفُونَ﴾ ﴿عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ ﴿بِأَسْمَاءٍ شَرِيدٍ﴾ . (انظر إتحاف فضلاء البشر (٢ / ٥١٩ ، وزاد المسير لابن الجوزي ٨ / ١٦٠)

(٢) وافق الداني ابن الأنباري ، وقال أبو جعفر النحاس والأشموني : بأنه كاف إن استأنف الخبر بعده (انظر: المكتفى في الوقف والابتداء ص ٥٥٤ ، والقطع والائتناف ص ٥١٥ ، ومنار الهدى ص ٧٤٧) .

(٣) وافق الداني ابن الأنباري ، وقال أبو جعفر النحاس : بأنه قطع كاف ، وقال الأشموني : بأنه وقف حسن (انظر : المكتفى في الوقف والابتداء ص ٥٥٤ ، والقطع والائتناف ص ٥١٥ ، ومنار الهدى ص ٧٤٧) .

(٤) وافق الداني ابن الأنباري ولكنه ذكر أنه هناك من قال بأنه كاف ، وبه قال أبو حاتم السجستاني على ما ذكر أبو جعفر النحاس واختاره الأشموني (انظر : المكتفى في الوقف والابتداء ص ٥٥٤ ، والقطع والائتناف ص ٥١٥ ، ومنار الهدى ص ٧٤٧) .

(٥) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٧٤٧) بأنه وقف كاف .

(٦) وقال أبو جعفر النحاس والأشموني بأنه وقف كاف (انظر : القطع والائتناف ص ٥١٥ ، ومنار الهدى ص ٧٤٧) .

(٧) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٧٤٧) بأنه وقف حسن .

(٨) وافق أبو عمرو الداني ابن الأنباري ، وهو قول أبي حاتم أيضاً ، وقد عارض هذا القول أبو جعفر النحاس بقوله : والوقف عند أبي حاتم ﴿ قبل الفتح وقاتل ﴾ وخولف في هذا ؛ لأن في الكلام ، وقال الأشموني بأنه وقف كاف (انظر : القطع والائتناف ص ٥١٥ ، ومنار الهدى ص ٧٤٧)

﴿وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَ﴾ ﴿أَنْتُمْ مِنْ الَّذِينَ قَبْلَهُ﴾^(٢).

﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَيَأْمُرُهُمْ﴾ [١٢] حسن.

ومثله: ﴿فَالْتَبَسُوا نُونًا﴾ [١٣].

﴿النَّارُ هِيَ مَوْلَانَكُمْ﴾ [١٥].

﴿الْوَصِيْقُونَ﴾ [١٩] تام^(٣).

ومثله: ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾.

﴿يَكُونُ حُطْنًا﴾ [٢٠]^(٤).

﴿وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ﴾ تام، ﴿إِلَّا مَتَّعُ الْعُرُورَ﴾ تام.

﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ [٢١] حسن، ومثله: ﴿يُؤَيِّدُ مِنْ بَيْنَاهُمْ﴾، ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ تام.

﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ [٢٢] حسن. والمعنى ((من قبل أن نبرأ النُّسمة)).

﴿وَلَا تَقْرَحُوا يَمَاءَ أَنْفِكُمْ﴾ [٢٣] حسن^(٥).

ومثله: ﴿وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ [٢٤]^(٦).

﴿رَأْفَةً ١٨٥/ ب وَرَحْمَةً﴾ [٢٧] وقف حسن^(٧) ثم تبتدئ: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ أي: ابتدعوا

رهبانية لم نكتبها عليهم. وروى بعضهم أن في مصحف أبي ﴿ما كتبها عليهم ولكن

ابتدعوها﴾^(٨).

(١) وافق أبو عمرو الداني ابن الأنباري، وقال أبو جعفر النحاس: بأنه قطع حسن، وقال الأشموني: بأنه وقف كاف (انظر: المكتفى في الوقف والابتداء ص ٥٥٥، والقطع والائتلاف ص ٥١٦، ومانار الهدى ص ٧٤٨).

(٢) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٧٤٨) بأنه وقف كاف.

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٥٥ - ٥٥٧، والقطع والائتلاف ص ٥١٦ - ٥١٧، ومانار الهدى ص ٧٤٩).

(٤) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٧٤٨) بأنه وقف حسن.

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٥٧، والقطع والائتلاف ص ٥١٧ - ٥١٩، ومانار الهدى ص ٧٤٩ - ٧٥٠).

(٦) وقال أبو عمرو الداني بأنه وقف تام، ولكنه ذكر أن هناك من قال بأنه كاف، ويقصد به ابن الأنباري، وهو قول أبي جعفر النحاس والأشموني فكلاهما وافق ابن الأنباري (انظر: المكتفى ص ٥٥٧، والقطع والائتلاف ص ٥١٩، ومانار الهدى ص ٧٥٠).

(٧) واختاره أبو عمرو الداني بأنه، ولكنه ذكر أن هناك من قال بأنه تام، وهو قول الأخفش سعيد، وروى عن نافع. قال نصير: تام إن كان القول كما قال قتادة: الرأفة والرحمة من الله، وهم ابتدعوا الرهبانية، وقال قتادة: الرأفة والرحمة من الله جل وعز وهم ابتدعوا الرهبانية ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾ منصوبة على هذا القول بإضمار فعل يفسره ما بعده، ومن جعلها معطوفة على ما قبلها لم يقف على ﴿ورحمة﴾ وكان

﴿فَأَتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ﴾ حسن ﴿وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِيقُونَ﴾ تام.

﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [٢٨] حسن غير تام.

والتمام آخر السورة ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ وقف غير تام^(١)؛ لأن قوله: ﴿لِنَلَّابِعَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ صلة لما قبله، والمعنى ((لأن يعلم أهل الكتاب)).

وقفه الكافي ﴿إلا ابتغاء رضوان الله﴾، واختار الأشموني أنه تام (انظر: المكتفى ص ٥٥٧، والقطع والائتناف ص ٥١٩، ومنار الهدى ص ٧٥٠).

(٨) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير (٨ / ١٧٦) والقرطبي في تفسيره (١٧ / ٢٦٣).

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٥٨، والقطع والائتناف ص ٥٢٠، ومنار الهدى ص ٧٥٠ - ٧٥١).

سورة المجادلة (١)

- ﴿وَلَا تَهْتِكُوا لَمَآئِمَهُمْ مِنْ الْقَوْلِ وَرُؤْيَا﴾ [٢] حسن . ﴿وَاتَّ اللَّهُ لَمَعَوْ غَفُورٌ﴾ تام .
 ﴿بَيْنَ قَبَلِي أَنْ يَتَمَنَّآ﴾ [٣] حسن ، وأحسن منه : ﴿ذَلِكُمْ تُوعِظُونَ بِهٖ﴾ (٢) .
 ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ تام (٣) .
 ﴿أَخْصَنَهُ اللَّهُ وَسُوهُ﴾ [٦] حسن .
 ومثله : ﴿إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ [٧] (٤) .
 ﴿بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (٥) .
 ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ تام .
 ﴿لَوْلَا يَعْبُدُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾ [٨] حسن . ومثله : ﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا بَصُلُوا﴾ .
 ﴿بَيْنَ يَدَيْ جُبُودِكُمْ صَدَقْتِ﴾ [١٣] ، ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (٦) .
 ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (٧) .
 ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَكُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [١٥] حسن .
 ﴿سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ تام (٨) .
 ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ [١٨] حسن .
 ومثله : ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ﴾ [١٩] (٩) .

- (١) هي سورة مدنيّة . وهذه السورة ، وثمان آيات من الحشر ليس فيها آية إلا وفيها اسم الله تعالى مرة أو مرتين ، ولا نظير لها في القرآن ، وهي نصف القرآن بالنسبة لعدد سورته ؛ لأنها ابتداء ثمان وخمسين سورة . كلها : أربعمئة وثلاث وسبعون كلمة ، وحررفها : ألف وسبعمئة واثنان وسبعون حرفاً ، وآبها : إحدى ، أو اثنتان وعشرون آية ، وخلافها آية : ﴿الَّذِينَ﴾ تركها مكي ومدني أخير . ومثبه الفواصل ﴿عَذَابًا شَدِيدًا﴾ (انظر إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٥٢٥) .
 (٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٥٩ ، والقطع والائتناف ص ٥٢١ ، ومار الهدى ص ٧٥٢) .
 (٣) وافق الداني ابن الأنباري ، وقال أبو جعفر النحاس بأنه قطع صالح ، وقال الأشموني بأنه وقف كاف (انظر: المكتفى ص ٥٥٩ ، والقطع والائتناف ص ٥٢١ ، ومار الهدى ص ٧٥٢) .
 (٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٥٩ ، والقطع والائتناف ص ٥٢١ ، ومار الهدى ص ٧٥٢) .
 (٥) وقال أبو جعفر النحاس بأنه قطع تام على ما روي عن نافع (انظر: القطع والائتناف ص ٥٢١) .
 (٦) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٥٩ - ٥٦٠ ، والقطع والائتناف ص ٥٢١ - ٥٢٢ ، ومار الهدى ص ٧٥٣ - ٧٥٤) .
 (٧) وافق الأشموني ابن الأنباري ، وقال الداني وأبو جعفر النحاس بأنه تام (انظر: المكتفى ص ٥٥٩ ، والقطع والائتناف ص ٥٢١ ، ومار الهدى ص ٧٥٢) .
 (٨) وقال أبو جعفر النحاس بأنه قطع كاف (انظر: القطع والائتناف ص ٥٢٢) .

﴿أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾ [٢٠] تام^(١).

﴿لَأَعْلَبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [٢١] حسن.

ومثله: ﴿أَوْ إِخْوَانَهُمْ﴾ [١٨٦/أَوْ عَشِيرَتَهُمْ] [٢٢]، ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾، ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ﴾^(٢).

(٩) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٦٠، والقطع والائتلاف ص ٥٢٢، ومنار الهدى ص ٧٥٤).

(١) وافق الداني والأشموني ابن الأنباري، وقال أبو جعفر النحاس بأنه قطع كاف (انظر: المكتفى ص ٥٥٩، والقطع والائتلاف ص ٥٢١، ومنار الهدى ص ٧٥٢).

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٦٠، والقطع والائتلاف ص ٥٢٢، ومنار الهدى ص ٧٥٤).

(١) سورة الحشر

﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ (١) [١] تام.

﴿ مِنْ دَبْرِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾ [٢] وقف حسن .

ومثله: ﴿ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا ﴾ ، ﴿ وَأَيُّدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢)

﴿ فَأَعْتَبِرُوا يَتَأُولَى الْأَبْصَرِ ﴾ أحسن من الذي قبله (٣)

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [٤] ، ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ تام.

﴿ سُلِّطَ رَسُولُهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ﴾ [٦] حسن (٤)

﴿ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَعْيَانِ وَمِنْكُمْ ﴾ [٧] (٥)

﴿ وَمَا تَنْهَكُمُ عَنْهُ فَأَنْتُمْ أَعْتَابُ ﴾

﴿ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ [٩] تام.

﴿ عَلَا لَيَالِيَهُمْ هَامَاتُوا ﴾ [١٠] حسن . ﴿ إِنَّكَ رَمُوفٌ رَجِيمٌ ﴾ تام.

ومثله: ﴿ ثُمَّ لَا يَبْصُرُونَ ﴾ (١٢) [١٢] (٦)

﴿ أَوْ مِنْ وَرَلِهِ جُدْرٍ ﴾ [١٤] (٧)

﴿ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾ حسن .

﴿ أُنْتَمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ [١٧] كان القرءاء جمعين على نصب ﴿ خَالِدِينَ ﴾ إلا الحسن فإنه كان

يرفع ﴿ خالدان فيها ﴾ (٨) . فمن نصب ﴿ خَالِدِينَ ﴾ نصب على القطع من ﴿ النَّارِ ﴾ وذلك أنه

(١) هي سورة مدنية . عشرون وأربع آيات اتفاقاً ، ليس فيها اختلاف ، وكلمها : أربعمائة وخمس وأربعون كلمة ، وحروفها : ألف وتسعمائة وثلاث وسبعون حرفاً ، وفيها مشبه الفواصل خمس : ﴿ لَتَرْجَبُنَّهَا ﴾ ، ﴿ وَأَيُّدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، ﴿ وَلَا تَكْفُرْ ﴾ ، ﴿ لَمَّا أَبَدَا ﴾ ، ﴿ يَنْتَهَرُ رَبُّدِي ﴾ (انظر إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٥٢٩) .

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٦١ ، والقطع والائتناف ص ٥٢٣ ، ومنار الهدى ص ٧٥٧) .

(٣) وقال أبو جعفر النحاس بأنه قطع تام عند الأخفش (انظر: القطع والائتناف ص ٥٢٣) .

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٦١ ، والقطع والائتناف ص ٥٢٣ ، ومنار الهدى ص ٧٥٧) .

(٥) قال أبو جعفر النحاس: كاف على قول من قال معنى ﴿ وَمَاءَ أَنْتُمْ الرَّسُولُ فَحْدُوهُ ﴾ هذا في الغنائم ، وتام على قول من قال هو عام (انظر: القطع والائتناف ص ٥٣٣) .

(٦) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٦٢ ، والقطع والائتناف ص ٥٢٣ - ٥٢٤ ، ومنار الهدى ص ٧٥٧) .

(٧) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٧٥٨) بأنه وقف كاف .

(٨) قال مكّي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن (٢ / ٧٢٦) وقال المبرد : نصب خالدين على الحال أولى ؛ لثلا يلغى الظرف مرتين في النار وفيها ، ولا يجوز عند الفراء الا نصب خالدين على الحال ؛ لأنك لو رفعت خالدين على خبر أن كان حق في النار أن يكون مؤخرًا ، فيقدم المضمر على المظهر ؛ لأنه

عاد بذكرها فصار كأنه لها، وذكرها الهاء والألف المتصلتان ب﴿في﴾، فمن هذا الوجه يحسن الوقف على ﴿النَّارِ﴾ ولا يتم على قراءة الحسن، ولا يحسن الوقف ولا يتم على ﴿النَّارِ﴾ لأن ﴿خَلِيدَيْنِ﴾ خبر ((أن)).

﴿ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ [١٥] حسن.

﴿لَا يَسْتَوِي أَحْمَبُ النَّارِ وَأَحْمَبُ الْجَنَّةِ﴾ [٢٠] تام.

﴿مُتَّصِدًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [٢١] تام، ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ حسن^(١).

يصير التقدير عنده فكان عاقبتهما أنهما خالداً فيها في النار ، وهذا جائز عند البصريين إذا كان المضمرة في اللفظ بعد المظهر ، وإن كانت رتبة المظهر التأخير ؛ إنما ينظر الى اللفظ عندهم وكلهم أجاز ضر زيدا طعامه لتأخير المضمرة في اللفظ وإن كانت رتبته التقديم لأنه فاعل (وانظر: أيضاً القرطبي في تفسيره ١٨ / ٤٢ ، وأبو السعود في تفسيره ٨ / ٢٣٢) .

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٦٢ ، والقطع والائتناف ص ٥٢٤ - ٥٢٥ ، ومنار الهدى ص ٧٥٨ - ٧٥٩) .

سورة الممتحنة^(١)

﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ [١] **حسن غير تام**^(٢)؛ لأن قوله: ﴿أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ متعلق بالأول كأنه قال: يخرجون الرسول؛ لأن لا تؤمنوا بالله ربكم. ويجوز أن يكون المعنى ((يخرجون الرسول وإياكم لإيمانكم)).

والوقف على ﴿أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [١٨٦] ب **حسن غير تام**؛ لأن قوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ حَرَضْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي﴾ متعلق بالأول كأنه قال: لا تتخذوا عدوِّي وعدوكم أولياء إن كنتم خرجتم جهادًا في سبيلي.

﴿وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ﴾ **حسن**^(٣).

﴿وَإِيَّاكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ يَأْسُوهُ﴾ [٢] **حسن**. ﴿وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ **تام**.

ومثله: ﴿لَنْ نَنْفَعَكُمْ أَرْحَامَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ﴾ [٣]، ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُفَصِّلُ بَيْنَكُمْ﴾.

والوقف على قوله: ﴿فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ [٤] **غير تام**. وكذلك: ﴿إِنَّا بَرَاءٌ لَكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾. وكذلك: ﴿حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾ لأن قوله: ﴿لَا أَقُولُ إِلَّا بِرَبِّهِ﴾ منصوب على الاستثناء كأنه قال: قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إلا في قوله لأبيه: ﴿لَا اسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿وَمَا كَانَتْ اسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِثْمًا فَلَمَّا بُدِنَ لَهٗ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ [التوبة ١١٤]، ﴿وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ **تام**.

﴿لَمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [٦] **حسن**.

﴿مِنْ دِينِكُمْ وظنهموا على إخراجكم أن تولوهم﴾ [٩] **حسن** أيضًا^(٤).

(١) بكسر الحاء أي: المختبرة. وهي سورة مدنية. ثلاث عشرة آية اتفاقاً، ليس فيها اختلاف، وكلها: ثلاثمائة وثمان وأربعون كلمة، و**حروفها**: ألف وخمسمائة وعشرة أحرف (انظر إتحاف فضلاء البشر ٥٣٣/٢).

(٢) فصل أبو عمر الداني وأبو جعفر النحاس الكلام في هذا الموضع، فقال الداني في المكتفى (ص ٥٦٣) وقال نافع ويعقوب والقتبي: تام، وقال أبو حاتم: هو وقف بيان، وقال ابن الأنباري: هو حسن، وكذلك هو عندي، وليس بتام ولا كاف؛ لأن ما بعده متعلق به، والمعنى: يخرجون الرسول ويخرجونكم؛ لأن لا تؤمنوا؛ أي كراهة أن تؤمنوا، واختار أبو جعفر ما قاله ابن الأنباري وعلق على كلام غيره في القطع والانتناف (ص ٥٢٦) فقال: وهذا كلام متناقض؛ لأن المعنى يخرجون الرسول ويخرجونكم بأيانكم؛ فالكلام متصل.

(٣) وقال أبو جعفر النحاس في القطع والانتناف (ص ٥٢٦) بأنه قطع تام عند أبي حاتم وأحمد بن موسى، واختاره الأشموني في منار الهدى (ص ٧٦٠) للابتداء بالشرط.

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٦٤ - ٥٦٥، والقطع والانتناف ص ٥٢٧ - ٥٢٨، ومنار الهدى ص ٧٦١ - ٧٦٢).

(١) سورة الصف

﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [١] تام.

ومثله: ﴿ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [٣].

﴿ كَانَهُمْ بَنِينَ مَرْصُومًا ﴾ [٤] (٢).

﴿ آتَى رَسُولَ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾ [٥] (٣).

﴿ أَرَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ (٤).

﴿ وَأَنْتُمْ مِنْهُ ﴾ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَمَّا كَلِمَاتُ هَذِهِ ﴾ [٦] حسن (٥).

ومثله: ﴿ الْكُذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِتْمَانِ ﴾ [٧].

﴿ وَمَسْكَنٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ﴾ [١٢].

﴿ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴾ [١٣] تام. ﴿ وَأَنْتُمْ مِنْهُ ﴾ وَيَسِّرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿

﴿ قَالَ الْمُؤْمِنُونَ إِنَّهُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ ﴾ ١/١٨٧ [١٤] حسن. ومثله: ﴿ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ ﴾ (٦).

(١) هي سورة مكية، وقيل: مدنية. أربع عشرة آية إجمالاً، ليس فيها اختلاف، وكلها: مائتان وإحدى وعشرون كلمة، وحروفها: تسعمائة وستة وعشرون حرفاً، وفيها ما يشبه الفواصل وليس معدوداً بإجماع موضع واحد: وهو قوله: ﴿ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴾ (انظر إتحاف فضلاء البشر ٢/٥٣٦).

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٦٦، والقطع والائتناف ص ٥٢٩، ومنار الهدى ص ٧٦٣).

(٣) وقال أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٥٢٩) بأنه قطع كاف.

(٤) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٧٦٣) بأنه وقف كاف.

(٥) وقال أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٥٢٩) بأنه قطع تام عند نافع.

(٦) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٦٦ - ٥٦٧، والقطع والائتناف ص ٥٢٩ - ٥٣٠، ومنار الهدى ص ٧٦٤ - ٧٦٥).

سورة الجمعة^(١)

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾ [١] قرأ نافع وغيره من أهل المدينة وعاصم وأبو عمرو والكسائي: ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ بالخفض. وقرأ شقيق أبو وائل: ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ بالرفع^(٢). فمن خفض وقف على ﴿الحكيم﴾ ولم يحسن له أن يقف على ﴿ما في الأرض﴾ ومن رفع حسن له أن يقف على ﴿ما في الأرض﴾ ويبتدئ: ﴿الملك﴾ على معنى ((هو الملك)).

﴿يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [٥] حسن.

ومثله: ﴿وَدَّرُوا الْبَيْعَ﴾ [٩]^(٣).

﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [١١]^(٤).

(١) هي سورة مدنية . إحدى عشرة آية . كلمها : مائة وخمس وسبعون كلمة ، وحروفها : سبعمائة وثمان وأربعون حرفاً (انظر إتخاف فضلاء البشر ٥٣٨/٢) .

(٢) وهي قراءة شاذة غير متواترة (انظر: زاد المسير لابن الجوزي (٢٥٧/٨) والبحر المحيط لأبي حيان (١٧١/١٠) .

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٦٩ ، والقطع والائتلاف ص ٥٣١ ، ومنار الهدى ص ٧٦٧) .

(٤) وقال أبو جعفر النحاس في القطع والائتلاف (ص ٥٣١) بأنه قطع تام عند محمد بن عيسى .

سورة المنافقين (١)

- ﴿ فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [٢] حسن .
 ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ [٤] تام (٢) .
 ﴿ فَأَحْذَرْتُمْ ﴾ حسن (٣) .
 ﴿ حَقٌّ يَنْفَعُكُمْ ﴾ [٧] تام (٤) .
 ومثله: ﴿ لِيُخْرِجَكُمُ الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾ [٨] (٥) .

(١) هي سورة مدنيّة . آياتها : إحدى عشرة آية اتفاقاً ، كلمها : مائة وثمانون كلمة ، وحروفها : سبعمائة وستة وسبعون حرفاً ، وفيها مشبه الفواصل : ﴿ أَهْلِ قَرْيَةٍ ﴾ وقد استخرج عمر النبي ﷺ ثلاثاً وستين سنة من قوله : ﴿ وَلَنْ نُجِزَ اللَّهُ تَعْساً إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ﴾ فألها رأس ثلاث وستين سورة ، وأعتق ثلاثاً وستين رقبة ، ونحر بيده الشريفة ثلاثاً وستين بدنة في حجة الوداع (انظر إتخاف فضلاء البشر (٢ / ٥٣٩ ، وابن كثير في تفسيره) ٢٢٣ / ٣) .

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٧٠ ، والقطع والائتناف ص ٥٣٢ ، ومار الهدى ص ٧٦٨) .

(٣) وقال أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٥٣٢) بأنه قطع تام عند محمد بن عيسى .

(٤) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٧٦٨) بأنه وقف كاف .

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٧٠ ، والقطع والائتناف ص ٥٣٢ ، ومار الهدى ص ٧٦٨) .

سورة التغابن^(١)﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [١] حسن^(٢).

وأحسن منه: ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

﴿فَنُكِّرُوا كِبَارَهُمْ وَنُكِرُوا مِنْهُمْ﴾ [٢] حسن^(٣).﴿وَصُورُهُمْ فَاخْسَنَ صُورَهُمْ﴾ [٣] تام^(٤).﴿أَبَشْرًا يَلْعَنُونَ﴾ [٦] حسن^(٥).﴿وَالتُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ [٨] تام^(٦).

ومثله: ﴿ذَلِكَ يَوْمَ التَّغَابُنِ﴾ [٩]، ﴿خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ حسن. ﴿ذَلِكَ الْقَوْمُ الْعَظِيمُ﴾ تام.

ومثله: ﴿الَّذِينَ يَدِينُ اللَّهُ﴾ [١١]، ﴿وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ﴾ [١٦] [١٨٧/ب]^(٧).

(١) هي سورة مكية ، أو مدنية . إلا ثلاث آيات من آخرها نزلت في عوف بن مالك الأشجعي ، وذلك أنه أراد الغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم فاجتمع أهله وولده وثبطوه وشكوا إليه فراقه ، فرق ولم يغز ، فأنزل الله ﴿إِنَّ مِنْ أَرْزَاقِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوَّكُمْ﴾ إلى آخرها ، وهي ثمان عشرة آية ، وكلمها : مائتان وإحدى وأربعون كلمة ، وحروفها : ألف وسبعون حرفاً ، وفيها مشبه الفواصل ثلاث : ﴿مَا قُتِرُونَ﴾ ، ﴿رَمَّا قَتَلْتُمْ﴾ ، ﴿التَّغَابُنِ﴾ (انظر : إتحاف فضلاء البشر ٢/٥٤٢).

(٢) وقال أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٥٣٣) بأنه قطع صالح .

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٧١ ، والقطع والائتناف ص ٥٣٣ ، و منار الهدى ص ٧٧٠) .

(٤) وقال أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٥٣٣) بأنه قطع كاف .

(٥) وقال أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٥٣٣) بأنه قطع تام عند أبي حاتم السجستاني .

(٦) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٧٧٠) بأنه وقف كاف .

(٧) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٧٢ ، والقطع والائتناف ص ٥٣٣ - ٥٣٤ ، و منار الهدى ص ٧٧٠ - ٧٧٢) .

سورة الطلاق (١)

- ﴿ تَطْلِقُوهُنَّ لِغَيْرَتِهِنَّ ﴾ [١] حسن. ومثله: ﴿ وَأَحْضُوا أَلِدَةً وَأَتَّفِقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ﴾، ﴿ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَلْحِجَةٍ مُبِينَةٍ ﴾^(٢).
- ﴿ وَيَتَلَ حُدُودَ اللَّهِ ﴾^(٣).
- ﴿ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ تام. ومثله: ﴿ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾.
- ﴿ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [٢] ^(٤).
- ﴿ وَبَرَّزَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [٣] حسن^(٥).
- ﴿ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ تام^(٦).
- ومثله: ﴿ وَاللَّيْلِ لَمُحِضٌ ﴾ [٤]، ﴿ أَنْ يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ ﴾.
- ﴿ ذَلِكَ أَمْرٌ اللَّهُ أَنْزَلَهُ لِيَتَذَكَّرَ ﴾ [٥].
- ﴿ لِيُذَيِّقُوا عَذَابَ اللَّهِ ﴾ [٦] حسن. ومثله: ﴿ وَأَتِمُّوا بَيْتَكُمْ مِمَّا بَدَأْتُمْ بِهِ ﴾^(٧).
- ﴿ لِيُذَيِّقُوا دُوسَعًا مِمَّنْ سَعَى ﴾ [٧] ^(٨).
- ﴿ نَفْسًا إِلَّا مَاءً عَاتِنَهَا ﴾ تام^(٩).
- ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [١٠] وقف حسن^(١٠).

(١) هي سورة مدنية . إحدى عشرة آية ، كلمها : مائتان وتسع وأربعون كلمة ، وحروفها : ألف ومائة وستون حرفاً ، وخلافها أربع : ﴿ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ دمشقي ﴿ حَرَمًا ﴾ كوفي وحمصي ومدني أخير ﴿ يَأْتِيَنَّ الْأَنْبِيَاءَ ﴾ مدني أول ﴿ وَيُؤَيَّرُ ﴾ حمصي . ومثبه الفواصل خمس : ﴿ تَلَكَّتْهُ أَشْهُرٌ ﴾ ﴿ حَسَابًا شَدِيدًا ﴾ ﴿ إِلَى الثُّورِ ﴾ ﴿ تَنْقُضُ وَيُؤَيَّرُ ﴾ . عكسه موضع ﴿ اللَّهُ أَتَمُّ ﴾ (انظر إتحاف فضلاء البشر (٥٤٤ / ٢) .

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٧٣ ، والقطع والائتلاف ص ٥٣٥ ، ومنار الهدى ص ٧٧٣) .

(٣) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٧٧٣) : ﴿ حُدُودَ اللَّهِ ﴾ الأول (تام) للابتداء بالشرط ، ولا يوقف على ﴿ حُدُودَ اللَّهِ ﴾ الثاني ؛ لأنَّ جواب الشرط لم يأت بعد .

(٤) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٧٧٣) : أن الوقف على الأول وقف حسن ، وعلى الثاني والثالث وقفان كافيان .

(٥) وافق الداني والأشموني ابن الأنباري ، وقال أبو جعفر النحاس : تمام عند أحمد بن موسى ، وكاف عند أبي حاتم (انظر: المكتفى ص ٥٧٣ ، والقطع والائتلاف ص ٥٣٥ ، ومنار الهدى ص ٧٧٣) .

(٦) هذا قول أبي حاتم ، وبه أخذ الداني ، وقال أبو جعفر النحاس : هو مذهب أهل التأويل بمعنى: إن الله بالغ أمره، توكل العبد أو لم يتوكل، إلا أنه إذا توكل كفرت عنه سيئاته وأعظم له الأجر. (انظر: المكتفى ص ٥٧٣ ، والقطع والائتلاف ص ٥٣٥ ، ومنار الهدى ص ٧٧٣) .

(٧) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٧٣ - ٥٧٤ ، والقطع والائتلاف ص ٥٣٥ - ٥٣٦ ، ومنار الهدى ص ٧٧٣) .

(٨) قال أبو جعفر النحاس في القطع والائتلاف (ص ٥٣٦) بأنه وقف تام عند أبي حاتم .

(٩) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٧٧٣) : بأنه وقف حسن .

﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ حسن غير تام. وقال السجستاني: هو تام. وهذا خطأ لأن ((الرسول)) منصوب على الإتيان لـ ((الذكر)) ولا يحسن الوقف على متبوع دون تابع، ولو رفع رافع ((الرسول)) على معنى ((هو رسول)) حسن الوقف على ((الذكر)).

فإن قال قائل: كيف يكون ((الرسول)) تابعا لـ ((الذكر)) و ((الرسول)) لا ينزل وإنما ينزل القرآن؟

قيل له: ((أنزل)) محمول على معنى ((أظهر وبين)) كما قال الشاعر:

إذا تغنى الحمامُ الورقُ هيَّجني ولو تعزيتُ عنها أمَّ عمَّار^(١)

فنصب ((أمَّ عمَّار)) بـ ((هيَّجني)) بمعنى ((ذكرني))، وقال بعض البصريين: الرسول منصوب على الإغراء بإضمار ((عليكم رسولا، ابتغوا رسولا)) وإنما صلح وقوع الإغراء بنكرة لأنها وصلت بـ ((يتلو)) فأدثتها الصلحة من المعرفة. فمن أخذ بهذا القول قال: الوقف على ﴿ذِكْرًا﴾ تام^(٢). وفي ((رسول)) وجه ثالث وهو أن ينصب بمشتق من ((ذكر)) يُراد به ((قد أنزل الله إليكم ذكرا يذكر رسولا))^(٣) فمن أخذ بهذا قال: الوقف على ﴿ذِكْرًا﴾ حسن وليس بتام.

﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [١١] / ١٨٨ أ تام.

(١٠) وهو اختيار أبو عمرو الداني، ولكنه ذكر أن هناك من قال بأنه وقف تام، وهو قول أبي حاتم السجستاني على ما ذكر أبو جعفر النحاس، وقال الأشموني: وقال نافع: الوقف على ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وهو أليق لأنه يجعل ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ متصلاً بأولي الألباب، ثم يتدئ ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ وهو تام إن نصب ﴿رَسُولًا﴾ بالإغراء أي: عليكم رسولا أي: اتبعوا رسولا، وكذا إن نصب بنحو: أرسل رسولا، أو بعث رسولا؛ لأن الرسول لم يكن منزلاً (انظر: المكتفي ص ٥٧٤، والقطع والالتفاف ص ٥٣٦، ومنار الهدى ص ٧٧٤). (١) هو بيت للناطقة الذبياني، يقول مطلعها:

عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار ماذا تحيون من نؤي وأحجار؟
أقوى وأقفر من نعم وغيره هوج الرياح بهابي الترب مواز

وبعده:

ومهمه نازح تعوي الذئب به نائي المياه عن الوراد مقفار
جاوزته بعلنداة مناقلة وعر الطريق على الإحزان مضمار

(انظر: الديوان ص ٥١، والكتاب لسبويه ١ / ١٤٤).

(٢) وهو قول القتيبي وأبي حاتم والكسائي، على ما ذكر أبو جعفر النحاس في القطع والالتفاف (ص ٥٣٦).

(٣) ذكره مكي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن (٢ / ٣٨٦).

﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [١٢] حسن. ﴿يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ غير تام^(٤)؛ لأن اللام التي في ﴿لِيَعْلَمُوا﴾ لام كي، هي معلقة بما قبلها.

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٧٥، والقطع والائتناف ص ٥٣٦، ومنار الهدى ص ٧٧٤).

(١) سورة التحريم

﴿ تَلْبَنِي مَرَصَاتٍ أَزَوَّجَكَ ﴾ [١] حسن . ﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ تام .

﴿ تَحَلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾ [٢] حسن ، ومثله : ﴿ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ ﴾ .^(٢)﴿ وَجَعَلِ لَكُمْ مِنْ ذَلِكُمْ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يُعْتَدِلُونَ ﴾ [٤] .^(٣)﴿ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ تام .^(٤)﴿ تَنبَيْتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ [٥] حسن .^(٥)﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ﴾ [٨] .^(٦)

﴿ بَيْتِ أَيْدِيهِمْ وَأَيْمَانِهِمْ ﴾ ، ﴿ وَأَغْفِرْ لَنَا ﴾ .

﴿ وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ ﴾ [٩] ، ﴿ وَمَا أَوْثَقَهُمْ جَهَنَّمَ ﴾ .^(٧)

(١) هي سورة مدنية . اثنتا عشرة آية إجمالاً . كلمها : مائتان وسبع وأربعون كلمة ، وحروفها : ألف ومائة وستون حرفاً كحروف سورة الطلاق ، وخلافها آية ﴿ الْأَنْهَارُ ﴾ حمصي . ومثبه الفواصل : ﴿ وَصَلِّحَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (انظر إتحاف فضلاء البشر ٢/٥٤٧) .

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٧٦ ، والقطع والائتناف ص ٥٣٧ ، ومنار الهدى ص ٧٧٥) .

(٣) هذا قول أبي عمرو الداني ، وقال الفراء أنه تام ؛ لأن بعده ﴿ وَاللَّيْلَ كَيْتَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ والمعنى عنده: بعد نصرة هؤلاء (انظر : معاني القرآن للفراء ٣/١٦٧ ، والمكتفى ص ٥٧٦) .

(٤) وقال الأشموني في منار الهدى في بيان الوقف والابتداء (ص ٥٧٧) بأنه وقف كاف .

(٥) ذكره الداني ولكنه قال بتمامه فقال : وقيل : تام وهو عندي كذلك ؛ لأنه انقضاء نعتهم ، وهو قول الأخفش على ما ذكر أبو جعفر النحاس (انظر : المكتفى ص ٥٧٦ ، والقطع والائتناف ص ٥٣٧) .

(٦) وقال أبو عمرو الداني في المكتفى (ص ٥٧٦) : قيل هو تام ، وعلى ذلك يكون ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ مبتدأ ، ويكون النور للمؤمنين ، وقيل التمام ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ﴾ وعلى هذا يعطفون على ﴿ النبي ﴾ والمعنى : لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه لا يخزون ، وهذا أوجه ، وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٥٧٧) : ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ ﴾ قيل : (تام) على أن قوله : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ في موضع رفع على الابتداء ، والخبر قوله : ﴿ يُؤْرَثُهُمْ يَسَعُونَ ﴾ ويكون النور للمؤمنين خاصة ، وقيل : الوقف على ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ﴾ (تام) . قال يحيى بن نصير النحوي : تم الكلام هنا ، ويكون قوله : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ﴾ معطوفاً على ﴿ النَّبِيِّ ﴾ أو مبتدأ والخبر محذوف ، والمعنى : يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه لا يخزون ، فعلى هذا يكون ﴿ يُؤْرَثُهُمْ ﴾ مستأنفاً ، وهذا أوجه من الأول ، وإن جعل ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ﴾ مبتدأ والخبر ﴿ يُؤْرَثُهُمْ يَسَعُونَ ﴾ فلا يوقف على ﴿ مَعَهُ ﴾ .

(٧) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٧٨ ، والقطع والائتناف ص ٥٣٧ ، ومنار الهدى ص ٧٧٥) .

سورة الملك (١)

- ﴿ مِنْ تَفَوُّتٍ ﴾ [٣] حسن .
 ومثله: ﴿ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴾ (٥) [٥] (٢) .
 ﴿ وَجَمَلْنَا نُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ﴾ وقف حسن .
 ومثله: ﴿ فَأَعْرَفُوا بِذَنبِهِمْ ﴾ [١١] .
 ﴿ وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ ﴾ [١٥] .
 ﴿ عَلَيْنَا حَاسِبًا ﴾ [١٧] (٣) .
 ﴿ تَوَهَّمُ صَفْنَتٍ وَيَقِضَنَّ ﴾ [١٩] (٤) .
 ﴿ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ ﴾ (٥) .
 ﴿ يَضْرَكُ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ ﴾ [٢٠] .
 ﴿ بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴾ (٦) [٢١] تام .
 ﴿ وَالْأَبْصُرُ وَالْأَفْئِدَةُ ﴾ [٢٣] (٧) .
 ﴿ مَا مَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ﴾ [٢٩] (٨) .

(١) هي سورة مكية . ثلاثون آية ، وكلما : ثلاثون وخمس وثلاثون كلمة ، وحروفها : ألف وثلاثمائة وثلاثة عشر حرفاً ، وخلافها آية : ﴿ قَدَجَةً نَارًا ﴾ مكِّي . ومشبه الفواصل ثلاث : ﴿ لِلشَّيَاطِينِ ﴾ ﴿ وَهِيَ تَفُورٌ ﴾ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ﴾ (انظر إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٥٥٠) .

(٢) وقال أبو عمرو الداني بأنه وقف تام ، وهو قول أبي حاتم قال: على قراءة من قرأ ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ﴾ برفع ﴿ جَهَنَّمَ ﴾ ، وليس بوقف على قراءة الأعرج بالنصب (انظر: المكتفى ص ٥٧٩ ، والقطع والانتناف ص ٥٣٨ ، ومنار الهدى ص ٧٧٨) .

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٧٩ ، والقطع والانتناف ص ٥٣٨ ، ومنار الهدى ص ٧٧٨) .

(٤) وقال أبو عمرو الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني بأنه وقف تام ، وهو قول نافع ومحمد بن عيسى والقتبي وأبي حاتم ، (انظر: المكتفى ص ٥٧٩ ، والقطع والانتناف ص ٥٣٨ ، ومنار الهدى ص ٧٧٨) .

(٥) وقال أبو عمرو الداني وأبو جعفر النحاس بأنه وقف أم مما قبله ، وقال الأشموني بأنه وقف كاف (انظر: المكتفى ص ٥٨٠ ، والقطع والانتناف ص ٥٣٨ ، ومنار الهدى ص ٧٧٩) .

(٦) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٧٧٩) بأنه وقف حسن .

(٧) وقال أبو جعفر النحاس بأنه وقف تام عند محمد بن عيسى (القطع والانتناف ص ٥٣٨) .

(٨) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في هذا الموضع (انظر: المكتفى ص ٥٧٩ ، والقطع والانتناف ص ٥٣٨ ، ومنار الهدى ص ٧٧٨) .

سورة ن (١)

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَّ خَلْقِي عَظِيمٌ ﴾ [٤] تام.

ومثله: ﴿ بِأَيِّكُمْ الْفَقْتُ ﴾ [٦] (٢).

﴿ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [٧] (٣).

﴿ لَوْ تَدْرَهْنُمْ فَيُدْهِنُونَ ﴾ [٩] (٤).

﴿ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ [١٤] قرأ أبو جعفر وحمزة بهمزيين ﴿ أَنْ ﴾ بإدخال الاستفهام على ﴿ أَنْ ﴾. وقرأ شيبه ونافع وأبو عمرو والأعمش والكسائي: ﴿ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ بغير استفهام (٥)، فمن قرأها بالاستفهام ١٨٨/ب حسن أن يقف على ﴿ زَيْمٍ ﴾ [١٣] ويتدنى: ﴿ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ على معنى الآن ((كان ذا مال وبنين تطيعه))، ويجوز أن يكون التقدير ((الآن كان ذا مال وبنين)). ﴿ إِذَا تَتَلَّوْا عَلَيْهِ يَنْتَنَّا قَالِ كَ اسْتَطِيرَ الْأُولَى ﴾ [١٥] ومن قرأها بغير استفهام لم يحسن أن يقف على ﴿ زَيْمٍ ﴾ لأن المعنى ((لأن كان وبأن كان)). فـ((أن)) متعلقة بما قبلها (٦).

﴿ سَيَسْمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴾ [١٦] تام.

﴿ وَلَا يَسْتَنُونَ ﴾ [١٨] حسن (٧).

(١) هي سورة مكية . اثنتان وخمسون آية إجمالاً ، وكلها : ثلاثمائة كلمة ، وحروفها : ألف ومائتان وستة وخمسون حرفاً ، وفيها مشبه الفواصل ثلاث : ﴿ ت ﴾ ﴿ كَذَلِكَ الْمَنَابُ ﴾ ﴿ لَمْرَبٍ ﴾ وعكسه موضعان : ﴿ مُسَبِّحِينَ ﴾ ﴿ لَا يَسْتَنُونَ ﴾ (انظر إتحاف فضلاء البشر ٥٥٣/٢).

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في هذا الموضوع (انظر: المكتفى ص ٥٨١ ، والقطع والانتفاف ص ٥٤٠ ، ومنار الهدى ص ٧٨٢).

(٣) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٧٨٢) بأنه وقف كاف .

(٤) وافق الداني ابن الأنباري في هذا الموضوع ، وقال أبو جعفر النحاس والأشموني بأنه وقف كاف (انظر: المكتفى ص ٥٨١ ، والقطع والانتفاف ص ٥٤٠ ، ومنار الهدى ص ٧٨٣).

(٥) ﴿ أَنْ كَانَ ﴾ قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وحفص ، والكسائي ، وخلف ﴿ أَنْ كَانَ ﴾ بهمزة واحدة مفتوحة، وقرأ الباقون ﴿ أَنْ ﴾ بهمزيين مفتوحين على الاستفهام ، وحقق الهمزتين شعبة وحمزة وروح ، وسهل الهمزة الثانية مع الإدخال أبو جعفر وابن عامر بخلف عنه ، وسهلها بدون إدخال رويس وابن عامر في وجهه الثاني ، قال الفراء : من قال ﴿ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ ﴾ ذا مال بهمزيين فإنه وبخه ؛ لأن كان ذا مال وبنين تطيعه؛ أي لا تطعه ليساره وعدده ، قال : وإن شئت قلت : لأن كان ذا مال وبنين إذا تليت عليه آياتنا قال أساطير الأولين ؛ أي جعل مجازاة النعمة التي خولها الله من المال والبنين الكفر بآياتنا كما تقول : أن أعطيتك مالي سميت علي قال الزجاج : إذا جاء ألف الاستفهام فهذا هو القول لا يصلح غيره . (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٥٦٤ ، وحجة القراءات لابن زنجلة ١/٧١٧ ، ٧١٨).

(٦) انظر : الكشف عن أوجه القراءات وعللها لمكي بن أبي طالب (٢ / ٣٣١)

(٧) وقال أبو جعفر النحاس في القطع والانتفاف (ص ٥٤٠) بأنه قطع تام عند الأخفش .

- ومثله: ﴿أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْبَيْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكُونًا﴾ [٢٤].
- ﴿كَذَلِكَ الْمَنَابُ﴾ [٣٣] **تام** ^(١).
- ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ﴾ [٣٤] **حسن** ^(٢).
- ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [٣٦] **حسن**.
- ومثله: ﴿لَا تَحْزَنُوا﴾ [٣٨].
- ﴿إِنْ لَكُمْ مِمَّا تَحْكُمُونَ﴾ [٣٩].
- ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [٤٢].
- ﴿رَمَتْهُمْ ذَلَّةٌ﴾ [٤٣]، ﴿رَمَّ سُلَيْمُونَ﴾ **تام**.
- ﴿هَذَا الْحَبِيبُ﴾ [٤٤] **حسن** ^(٣).

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٨٢، والقطع والائتناف ص ٥٤٠، ومنار الهدى ص ٧٨٥).

(٢) وقال الأشموني بأنه وقف كاف (انظر: منار الهدى ص ٧٨٥).

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٨٢، والقطع والائتناف ص ٥٤٠، ومنار الهدى ص ٧٨٥).

سورة الحاقة (١)

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْمَاقَةُ ﴾ ﴿٣﴾ [٣] تام (٢).

﴿ وَعَادُوا الْقَارِعَةَ ﴾ ﴿٤﴾ [٤] حسن.

[ومثله]: ﴿ وَتَمَنَّى أَنِ بِحُومًا ﴾ [٧].

﴿ فَهَلْ رَزَقَ لَّهُمْ مِنْ بَاقِيَتِهِ ﴾ ﴿٨﴾ [٨] تام.

[ومثله]: ﴿ فَأَخَذَهُمْ آخِذَةٌ رَابِعَةٌ ﴾ ﴿١٠﴾ [١٠].

﴿ وَتَبِعَهَا أَذُنٌ رَوِيَّةٌ ﴾ ﴿١٢﴾ [١٢].

﴿ لَا تَخَفْنَ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ ﴿١٨﴾ [١٨].

﴿ فَطُوفُوا بِهَا دَائِبَةٌ ﴾ ﴿٢٣﴾ [٢٣] حسن.

﴿ وَمَا أَسْفَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْفَالِيَةِ ﴾ ﴿٢٤﴾ [٢٤] تام.

﴿ هَلْكَ عَلَى سُلْطَانِيَةٍ ﴾ ﴿٢٩﴾ [٢٩] حسن.

﴿ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ ﴿٣٣﴾ [٣٣] حسن.

[ومثله]: ﴿ وَلَا يُحِضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴾ ﴿٣٤﴾ [٢٤] (٣).

﴿ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴾ ﴿٣٧﴾ [٣٧] تام (٤).

﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ﴾ ﴿٤١﴾ [٤١] ثم تبتدىء: ﴿ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ ﴾ على معنى (يؤمنون قليلاً) و﴿ مَا ﴾ تأكيد للكلام.

وكذلك ﴿ وَلَا يَقُولُ كَافٍ ﴾ ﴿٤٢﴾ [٤٢] ثم تبتدىء: ﴿ قَلِيلًا مَّا نَذْكُرُونَ ﴾ (٥).

﴿ نَزِيلٍ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿٤٣﴾ [٤٣] تام.

[ومثله]: ﴿ فَمَا يَنْكُرُونَ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَنِيزِينَ ﴾ ﴿٤٧﴾ [٤٧] (٦).

﴿ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴾ ﴿٥١﴾ [٥١] حسن (٧) ١٨٩/أ.

(١) هي سورة مكية . اثنتان وخمسون آية ، كلمها : مائتان وست وخمسون كلمة ، وحروفها : ألف وأربعمائة وثمانون حرفاً ، وخلافها ثلاث : ﴿ نَلَّاقَةٌ ﴾ الأول كوفي ﴿ حُومًا ﴾ حمصي ﴿ يَشَاكِبُ ﴾ حجازي . ومثبه الفواصل موضعان : ﴿ مَرَّعِينَ ﴾ ﴿ يَسِينِيهِ ﴾ (انظر إتحاف فضلاء البشر ٥٥٦/٢).

(٢) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٧٨٧) بأنه وقف كاف .

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٨٤ - ٥٨٥ ، والقطع والائتناف ص ٥٤٢ ، ومنار الهدى ص ٧٨٧ - ٧٨٨).

(٤) وافق الداني ابن الأنباري في ذلك ، وقال أبو جعفر النحاس والأشموني بأنه كاف (انظر: المكتفى ص ٥٨٥ ، والقطع والائتناف ص ٥٤٢ ، ومنار الهدى ص ٧٨٨).

(٥) وقال أبو جعفر النحاس بأنه كاف (انظر: القطع والائتناف ص ٥٤٢).

(٦) وقال أبو جعفر النحاس والأشموني بأنه كاف (انظر: القطع والائتناف ص ٥٤٢ ، ومنار الهدى ص ٧٨٨).

سورة سأل سائل^(١)

﴿ تَرَكَ اللَّهُ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ ﴾ [٣] حسن .

﴿ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ ﴾ [٤] تام .

ومثله: ﴿ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَدِيدًا ﴿٥﴾ ﴾ [٥] ^(٢) .﴿ وَزَيْنَةُ قَرِيْبًا ﴿٧﴾ ﴾ [٧] ^(٣) .

﴿ وَلَا يَسْتَلْ حِمِيمًا حَمِيمًا ﴿١٠﴾ ﴾ [١٠] .

﴿ يَبْصُرُونَهُمْ ﴿١١﴾ ﴾ [١١] ^(٤) .

﴿ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٣١﴾ ﴾ [٢١] وقف غير تام ؛ لأن قوله: ﴿ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [٢٢] مستثنى

من ﴿ الْإِنْسَانِ ﴾ . و﴿ الْإِنْسَانُ ﴾ بتأويل الناس ومثله قوله: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَشِيرٌ ﴿٢﴾ ﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [العصر ٢، ٣] هذا قول الفراء ^(٥) .وقال قوم: هو مستثنى من قوله ﴿ تَدْعُوا مَنَ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴿٧﴾ ﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴿١٨﴾ ﴾ [١٧، ١٨] ﴿ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴾ ^(٦) .وقوله تعالى: ﴿ كَلَّا إِنَّمَا لَقِّنُ . نَزَّاعَةً لِّلشَّوْءِ ﴾ [١٥، ١٦] قرأ أبو جعفر وشيئة ونافع وعاصم في رواية أبي بكر عنه والأعمش وأبو عمرو وحزمة والكسائي: ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوْءِ ﴾ بالرفع . وروى أبو عمر، عن عاصم: ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوْءِ ﴾ بالنصب ^(٧) . فمن رفع كان له مذهبان: أحدهما أن يجعل ﴿ لَقِّنُ ﴾ خبر ﴿ إِن ﴾ ويرفع ﴿ نَزَّاعَةً ﴾ بإضمار ﴿ هي نزاعة ﴾ . فمن هذا الوجه يحسن الوقف على ﴿ لَقِّنُ ﴾ . والوجه الآخر أن يجعل الهاء عمادًا ويرفع ﴿ لَقِّنُ ﴾ بـ ﴿ نَزَّاعَةً ﴾ و﴿ نَزَّاعَةً ﴾

(٧) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في ذلك (انظر: المكتفى ص ٥٨٥ ، والقطع والائتناف ص ٥٤٣ ، ومانار الهدى ص ٧٨٨) .

(١) هي سورة مكية . أربع وأربعون آية ، وكلها : مائتان وسبع عشرة كلمة ، وحروفها : ثمانمائة وأحد وستون حرفاً ، وخلافها آية : ﴿ الف سنة ﴾ تركها دمشقي (انظر إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٥٦٠) .

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٨٦ ، والقطع والائتناف ص ٥٤٤ ، ومانار الهدى ص ٧٩٠) .

(٣) هذا قول أبي عمرو الداني والأشموني ، وهو قطع حسن عند أبي جعفر النحاس؛ لأن ﴿ يَرَى ﴾ ليس منصوباً بما قبله، والتقدير عند النحويين: احذر يوماً تكون السماء كالمهل (انظر: المكتفى ص ٥٨٦ ، والقطع والائتناف ص ٥٤٤ ، ومانار الهدى ص ٧٩٠) .

(٤) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٧٩٠) بأنه وقف حسن .

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٣ / ١٨٤) .

(٦) انظر: تفسير القرطبي (١٨ / ٢٨٧ - ٢٨٨) بلفظه .

(٧) ﴿ نَزَّاعَةً ﴾ قرأ حفص ﴿ نَزَّاعَةً ﴾ بفتح التاء بعد العين ، على أنه جعله حالاً من ﴿ لَقِّنُ ﴾ لأنها معرفة، وهي حال مؤكدة ، وقرأ الباقون ﴿ نَزَّاعَةً ﴾ بالرفع ، في موضع نصب على البدل من الهاء (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٥٦٩) .

بـ ﴿لَطَنٌ﴾ كما تقول: إنها قائمة جاريتك. فمن هذا الوجه لا يحسن الوقف على ﴿لَطَنٌ﴾ لأنها مع ﴿نَزَاعَةٌ﴾ في موضع خبر ((إن))، ومن نصب ﴿نَزَاعَةٌ﴾ حَسَنَ له أن يقف على ﴿لَطَنٌ﴾ وينصب ﴿نَزَاعَةٌ﴾ على القطع من ﴿لَطَنٌ﴾ إذا كانت نكرة متصلة بمعرفة، ويجوز نصبها على المدح ((أذكر نزاعة)) كما تقول: مررتُ به العاقلَ الفاضلُ^(١).
 ﴿رَهْمُهُمْ ذَلَّةٌ﴾ [٤٤] تام^(٢).

(١) ذكره بلفظه: القرطبي في تفسيره (١٨ / ٢٨٨) وانظر: معاني القرآن للفراء (٣ / ١٨٥) والكشف عن وجوه القراءات (٢ / ٣٣٥).

(٢) وقال أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٥٤٥) بأنه قطع كاف.

سورة نوح ((عليه السلام))^(١)

- ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ آتَمَرًا ﴿١٢﴾﴾ [١٢] وقف حسن^(٢) .
 ﴿وَقَدْ خَلَقْنَا أَطْوَارًا ﴿١٤﴾﴾ [١٤] تام^(٣) / ١٨٩ ب .
 ومثله: ﴿وَجَعَلَ الشَّمْسُ مِرْجَا ﴿١٦﴾﴾ [١٦] .
 ﴿وَنُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾﴾ [١٨] .
 ﴿سُبُلًا فِجَالِبًا ﴿٢٠﴾﴾ [٢٠]^(٤) .
 ﴿يَفُوتُ وَيَمُوتُ وَتَسْرَأُ . وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا ﴿٢٣﴾﴾ [٢٣ ، ٢٤]^(٥) .

(١) هي سورة مكية . ثلاثون آية ، كلمها مائتان وأربع وعشرون كلمة ، وحروفها : تسعمائة وعشرون حرفاً ، وخلافها خمس : ﴿فِيهِنَّ نُورًا﴾ حمصي و﴿مِرْجَا﴾ غيره ﴿فَأَدْخَلُوا نَارًا﴾ و﴿وَسْرَأُ﴾ كوفي وحمصي ومدني أخير ﴿أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾ مكّي ومدني أول (انظر إتخاف فضلاء البشر ٥٦٣ / ٢)

(٢) وافق أبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري ، وعلله الأشموني بالابتداء بالاستفهام ، وقال أبو عمرو الداني بأنه وقف تام (انظر: المكتفى ص ٥٨٨ ، والقطع والائتناف ص ٥٤٦ ، ومنار الهدى ص ٧٩٣) .

(٣) قال أبو عمرو الداني بأنه وقف تام (انظر: المكتفى ص ٥٨٨) .

(٤) قال أبو جعفر النحاس والأشموني بأنه وقف كاف ، فيما سبق (انظر: القطع والائتناف ص ٥٤٦ ، ومنار الهدى ص ٧٩٣) .

(٥) قال الأشموني بأنه وقف حسن (انظر: منار الهدى ص ٧٩٤) .

سورة الجن (١)

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا﴾ [٣] كان علقمة ويحيى والأعمش وحمة والكسائي ينصبون ((أن)) في جميع السورة إلا قوله: ﴿إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي﴾ [٢٠] وما بعده فإنهم كانوا يكسرونه غير قوله: ﴿لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدَّ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ﴾ [٢٨] وكذلك روى أبو عمر، عن عاصم^(٢)، فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف إلى قوله: ﴿إِلَّا بَلَّغْنَا مِنَ اللَّهِ وَرَسُولَاتِهِ﴾ فبلوغ الوقف التام في هذه السورة لا يطيقه القارئ ولكنه يتعمد الوقف على رؤوس الآي. وكان عاصم في رواية أبي بكر عنه يكسرها كلها إلا قوله: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ﴾ [١٨] فإنها عنده بالنصب. فعلى هذه القراءة يتم الوقف على قوله: ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ وكان أبو عمرو يكسرها من كلهن حتى ينتهي إلى قوله: ﴿وَالْوَالِدَاتُ اللَّائِيَاتُ﴾ [١٦] فإنه كان ينصبها وما بعدها، فعلى هذه القراءة لا يتم الوقف إلى قوله: ﴿إِلَّا بَلَّغْنَا مِنَ اللَّهِ وَرَسُولَاتِهِ﴾.

﴿مَنْ أضعف ناصراً وأقلَّ عدداً﴾ [٢٤] تام أيضاً^(٣). فمن فتح. ﴿أَنَّ﴾ في جميع السورة جعلها نسقاً على قوله: ﴿مَائِنَا بِهِ﴾ وبـ ﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا﴾ [٣]. ومن كسر نسقها على ﴿فَقَالُوا إِنَّا﴾ [١] ويجوز لمن فتح أن يجعلها نسقاً على قوله: ﴿قُلْ أُوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ ١٩٠ / ١ / اسْتَمَعَ﴾ [١] ﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا﴾ وإن كان فيها ما لا يحسن عطفه على ﴿مَائِنَا بِهِ﴾ وحيل على معنى ((ألمنا وخبرنا وأقسمنا وما أشبه ذلك)). ومن كسر الحروف وفتح ﴿وَالْوَالِدَاتُ اللَّائِيَاتُ عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ [١٦] ((أضمر يمينا تأويلها: والله أن لو استقاموا على الطريقة)). كما يقال في الكلام: والله أن لو قمت لقمتم، والله لو قمت لقمتم، كما قال الشاعر:

أما والله أن لو كنت حُرّاً
وما بالحر أئت ولا العتيق^(٤)

(١) مكّبة. عشرون وثمان آيات إجماعاً، وكلمها: مائتان وخمس وثمانون كلمة، وحروفها: سبعمائة وتسعة وخمسون حرفاً، وخلافها اثنتان ﴿مِنَ اللَّهِ أَسَدٌ﴾ مكّي وترك ﴿مِنَ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ (انظر إلتحاف فضلاء البشر ٥٦٥/٢).

(٢) اختلف القراء في فتح ﴿إِنَّ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا .. وَأَنَّهُ كَانَ يَفُولُ .. وَأَنَا ظَنَّتُ .. وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ .. وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا .. وَأَنَا لَمَسْنَا .. وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ .. وَأَنَا لَا نَذْرِي .. وَأَنَا مِنَ الصَّالِحِينَ .. وَأَنَا ظَنُّتُ .. وَأَنَا لَمَّا .. وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [٣-١٤] وكسرها في هذه المواضع الاثني عشر موضعاً، فقرأ ابن عامر وحفص وحمة والكسائي وخلف بفتح الهمزة في المواضع كلها، وقرأ أبو جعفر بالفتح في ﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّى .. وَأَنَّهُ كَانَ .. وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ وقرأ الباقر بالكسر في جميعها، وكلُّ القراء فتح (أن) في هذه السورة في أربعة مواضع وهي قوله: ﴿أَنَّهُ اسْتَمَعَ﴾ ، وقوله: ﴿وَالْوَالِدَاتُ اللَّائِيَاتُ﴾ ، وقوله: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ﴾ ، وقوله: ﴿أَنَّ قَدَّ أَبْلَغُوا﴾ وكلُّ القراء كسّر ﴿إِنَّ﴾ في هذه السورة ، إذا جاءت بعد فاء الجزاء (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٥٧٢) .

(٣) قال الأشموني بأنه وقف حسن (انظر: منار الهدى ص ٧٩٦) .

(٤) ذكره الفراء في معاني القرآن (٣ / ١٩٢) والطبري في تفسيره (٢٩ / ١٠٦) والقرطبي في تفسيره (١٨ / ١٩) .

وَمَنْ فَتَحَ مَا قَبْلَ ((أَنْ)) الْمُخَفَّفَةَ نَسَقَهَا عَلَى الْمُخَفَّفَةِ عَلَى ﴿أَوْحَىٰ إِلَيَّْ أَنَّهُ﴾ وَ﴿أَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا﴾ عَلَى ﴿ءَامَنَّا بِهِ﴾ وَ﴿أَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا﴾، وَيَجُوزُ لِمَنْ كَسَرَ الْحُرُوفَ كُلَّهَا إِلَى ((أَنْ)) الْخَفِيفَةَ أَنْ يَعْطِفَ الْمُخَفَّفَةَ وَمَا بَعْدَهَا عَلَى ﴿أَوْحَىٰ إِلَيَّْ أَنَّهُ﴾ أَوْ عَلَى ﴿ءَامَنَّا بِهِ﴾ وَيَسْتَعْنِي، عَنْ إِضْمَارِ الْيَمِينِ^(١).

(١) انظر : معاني القرآن للفراء (٣ / ١٩٢) .

سورة المزمل (١)

﴿ إِنَّا سَأَلْنَا عَلَيْكَ لَوْلَا قَوْلًا قِيلَآ ﴾ [٥] تام.

﴿ وَمَهْلِكُمْ قَوْلًا ﴾ [١١] وقف حسن (٢).

وقوله: ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴾ [١٧]. ﴿ إِنْ ﴾ من صلة ﴿ تَتَّقُونَ ﴾ و﴿ (اليوم) ﴾

منصوب بـ ﴿ تَتَّقُونَ ﴾. والمعنى ﴿ فكيف تتقون يوماً يجعل الولدان شيباً إن كفرتم ﴾.

وقال بعض المفسرين: وقف التمام على قوله: ﴿ إِنْ كَفَرْتُمْ ﴾ والابتداء: ﴿ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴾

يذهب إلى أن ﴿ (اليوم) ﴾ منصوب بـ ﴿ يَجْعَلُ ﴾ والفعل له، كأنه قال: يجعل الله الولدان شيباً في

يوم (٣). وهذا لا يصح لأن اليوم هو الذي يفعل هذا من شدة هوله. ومنهم من ينصب

﴿ (اليوم) ﴾ بـ ﴿ كَفَرْتُمْ ﴾ وهذا قبيح جداً لأن اليوم ١٩٠/ب إذا عُلق بـ ﴿ كَفَرْتُمْ ﴾ احتاج إلى صفة

﴿ كَفَرْتُمْ ﴾ لـ ﴿ (يوم) ﴾ فإن احتج مُحْتَجُّ بأن الصفة قد تُحذف وينصب ما بعدها احتججنا

عليه بقراءة عبد الله ﴿ فكيف تتقون يوماً يجعل الولدان شيباً إن كفرتم ﴾ (٤).

﴿ أَلَسَمَاءُ مَنفُطِرٌ بِهِ ﴾ [١٨] تام. ﴿ مَفْعُولًا ﴾ تام.

ومثله: ﴿ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾ [١٩].

﴿ وَوَلَايَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَمَك ﴾ [٢٠] وقف حسن.

ومثله: ﴿ مَا تَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾، ﴿ يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ حسن (٥).

﴿ مَا تَسَّرَ مِنْهُ ﴾ تام (٦).

﴿ قَوْمًا حَسَنًا ﴾ حسن (٧).

﴿ وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾ تام (٨).

(١) هي سورة مكية قيل: لإا قوله: ﴿ إِيَّاكَ يَخْلَقُكَ اللَّهُ تَعَالَى ﴾ إلى آخرها فمدني، - كلها مائة وتسع وتسعون

كلمة، وحروفها ثمانمائة وثمان وثلاثون حرفاً وأبها عشرون آية.

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٩١،

والقطع والائتناف ص ٥٥٠، ومار الهدى ص ٧٩٨).

(٣) وقال أبو جعفر النحاس: هو قول نافع، وغلظه في هذا جماعة منهم أبو حاتم؛ لأن المعنى عندهم:

فكيف تتقون به إن كفرتم، والحجة عند نافع: أن يكون المعنى: الله يجعل الولدان شيباً يوماً (انظر:

القطع والائتناف (ص ٥٥٠).

(٤) ذكره بلفظه القرطبي في تفسيره (١٩ / ٤٨ - ٤٩).

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٩٢ -

٥٩٣، والقطع والائتناف ص ٥٥٠، ومار الهدى ص ٧٩٨ - ٨٠٠).

(٦) وافق الداني ابن الأنباري ولكنه ذكر أن هناك من قال بأنه وقف كاف، وهو قول أبي جعفر النحاس

والأشموني (انظر: المكتفى ص ٥٩٣، والقطع والائتناف ص ٥٥٠، ومار الهدى ص ٨٠٠).

(٧) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في هذا الموضوع (انظر: المكتفى ص ٥٩٣،

والقطع والائتناف ص ٥٥٠، ومار الهدى ص ٨٠٠).

سورة المدثر^(١)

﴿قُرْآنًا نَّذِيرًا﴾ [٢] وقف حسن . وقال بعض المفسرين: معناه ((يا أيها المدثر قم نذيرًا للبشر))^(٢) وهذا قبيح لأن الكلام قد طال فيما بينهما .

﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ [٧] وقف حسن .

﴿عَلَى الْكَافِرِينَ عَذَابٌ عَذِيبٌ﴾ [١٠] تام .

﴿لَا بَقِيَّ وَلَا نَذْرٌ﴾ [٢٨] وقف حسن ثم تبدئ: ﴿لَوْحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾ [٢٩] على معنى ((هي لوحة للبشر))^(٣) .

﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [٣٠] وقف حسن .

ومثله: ﴿مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾ [٣١] .

وكذلك ﴿كَلَّا﴾ [٣٢] .

﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾^(٤) .

﴿وَمَا يَمْلِكُ جُودُ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ تام . ومثله: ﴿إِلَّا ذَكَرْتُمُ اللَّبَنَ﴾ .

﴿إِنِّهَا لِأَحَدَى الْكَبِيرِ﴾ [٣٥] حسن غير تام^(٥) .

﴿نَذِيرًا﴾ [٣٦] ينتصب من ثلاثة أوجه: إن شئت نصبته على القطع من ﴿إحدى الكبر﴾، وإن شئت نصبته على المصدر كأنك قلت: إنذارًا للبشر . وإن شئت نصبته على القطع من عائد ﴿سَفَرًا﴾^(٦) .

﴿أَنْ يَقْدَمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ [٣٧] حسن .

ومثله: ﴿بِمَا كَسَبَتْ رَيْبَةٌ﴾ [٣٨] وهو غير تام^(١) ؛ لأنه قد جاء الاستثناء بعده .

(٨) وافق الداني ابن الأنباري ولكنه ذكر أن هناك من قال بأنه وقف كاف ، وهو قول أبي جعفر النحاس والأشموني (انظر: المكتفى ص ٥٩٣ ، والقطع والانتناف ص ٥٥٠ ، ومنار الهدى ص ٨٠٠) .

(١) هي سورة مكية . آياتها ست وخسون آية . كلمها مائتان وخمسون كلمة . وحروفها ألف وعشرة أحرف .

(٢) ذكره الطبري في تفسيره (٢٩ / ١٦٤) والبغوي في معالم التنزيل (٤ / ٤١٨) وابن الجوزي في زاد المسير (٨ / ٤١) .

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٩٤ ، والقطع والانتناف ص ٥٥١ ، ومنار الهدى ص ٨٠١) .

(٤) وافق الداني والأشموني ابن الأنباري فيما سبق ، وقال أبو جعفر النحاس عن هذا الموضع والمواضع قبله بأنها تامة (انظر : المكتفى ص ٥٩٤ ، والقطع والانتناف ص ٥٥١ ، ومنار الهدى ص ٨٠١) .

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٩٤ - ٥٩٥ ، والقطع والانتناف ص ٥٥١ ، ومنار الهدى ص ٨٠١ - ٨٠٢) .

(٦) انظر : معاني القرآن للفراء (٣ / ٢٠٥) والقرطبي في تفسيره (١٩ / ٨٤) .

﴿إِلَّا أَحْصَبَ الْعَيْنِ﴾ [٣٩] وقف تام.

﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ [٤٢] حسن.

ومثله: ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ [٥١] (٢).

و﴿كَلَّا﴾ [٥٣] قد استقصينا أمرها في صدر الكتاب.

(١) وقال أبو جعفر النحاس عن هذا الموضع وما قبله بأنه قطع تام (انظر: القطع والائتناف ص ٥٥١).

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٥٩٦ ، والقطع والائتناف ص ٥٥١ ، ومنار الهدى ص ٨٠٢ - ٨٠٣).

سورة القيامة^(١)

قال أبو بكر: قد ذكرنا ما في ((لا)) من الاختلاف في صدر الكتاب. وجواب القسم محذوف، كأنه قال: لتُبْعَثُنَّ لتُحَاسِبُنَّ، فدلّ قوله: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُجْمَعَ عِظَامُهُ﴾ [٣] على الجواب فحذف ﴿أَنْ يُجْمَعَ عِظَامُهُ﴾.

﴿بَلَى﴾ [٤] **وقف حسن**، ثم ابتدئ: ﴿قَدِيرِينَ﴾ على معنى ((بل نجمعها قادرين)). أنشدنا أبو العباس للفرزدق:

على قَسَمٍ لا أَشْتَمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا ولا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامًا^(٢)

أراد: لا أشتم ولا يخرج، فلمّا صرف يخرج إلى خارج نصب. بنى على هذا بعض النحويين وقال: نصب ﴿قَدِيرِينَ﴾ لأنه صرف، عن يقدر. فردّ الفراء هذا وقال: يلزم قائله أن يميزوا ((قائماً أنت)) يريدون: أتقوم أنت. ونصب ((قائم)) في هذا الموضع مُحال بإجماع إلاّ أنه يصلح نصب ﴿قَدِيرِينَ﴾ على التكرير ((بلى فليحسبنا قادرين)) ويجوز في النحو ((بلى قادرين)) بتأويل: بلى نحن قادرين. وأمّا بيت الفرزدق^(٢) فإن ((خارجاً)) فيه منسوق على موضع ((أشتم))، والتقدير ((عاهدت ربي لا شامئاً ولا خارجاً))، لأن البيت الأول:

(١) هي سورة مكيّة . آياتها أربعون آية . وكلها مائة وخمس وستون كلمة . وحروفها ستمائة واثان وخمسون حرفاً . اختلف في ((لا)) فقيل زائدة تمهيداً للنفي وتنبهها من أوّل الأمر على أنّ المقسم به نفي وإثماً جاز أن تلغى في أوائل السور لأنّ القرآن كله كالسورة الواحدة ويؤيد زيادتها قراءة قبل والبزي لأقسم يحذف الألف جواباً لقسم مقدر أي والله لأقسم والفعل للحال ولذلك لم تأت نون التوكيد وهذا مذهب الكوفيين وأما البصريون فلا يميزون أن يقع فعل الحال جواباً للقسم وجوز بعضهم حذف النون من القسم وإن كان بمعنى الاستقبال ووقع القسم بين نفيين تأكيداً للانتفاء ولذلك حكموا بزيادة لا في مثل ذلك في قوله فلا وربك لا يؤمنون أراد بناء الكلام على النفي من أوّل وهلة فصدر الجملة بأداة النفي غير قاصد لنفي القسم بل مؤكّد للنفي المقسم عليه ومن ذلك فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون أنّه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر وتأمل لا أقسم بيوم القيامة كيف اقترن القسم بأداة النفي لما تضمن نفي صحة حسابان الإنسان أنّ الله لا يجمع عظامه ومنه فلا أقسم بالخنس هو أيضاً متضمن لنفي ما قاله الكفار أنّه كذاب وساحر ومجنون ولم تجئ في القرآن إلاّ مع صريح فعل القسم بغير الله نحو لا أقسم بهذا البلد لا أقسم بيوم القيامة لا أقسم بمواقع النجوم قصد التأكيد القسم وتعظيم المقسم به ولم يسمع زيادة لا مع القسم بالله إذا كان الجواب مثبتاً فدل ذلك على أنّ زيادتها لتوطئة القسم وقيل نافية لكلام تقدّم عن الكفار من إنكار البعث فقيل لهم لا ليس الأمر كما زعمتم فعلى هذا يحسن الوقف على لا (انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ص ٨٠٤) .

(٢) هو بيت من قصيدة في الهجاء للفرزدق يهجو بها إبليس في المبد، يقول مطلعها :

إذا شئت هاجتني ديار محيلة ومربط أفلاء أمام خيام

(انظر: الديوان ص ٢١٢ ، ومعاني القرآن للفراء ٣ / ٢٠٨ ، والقرطبي في تفسيره ١٩ / ٩٣) .

(٢) الفرزدق هو : همام بن غالب: هو الفرزدق الشاعر الكبير، في الطبقة الأولى من الشعراء الإسلاميين، ت ١١٠هـ، (انظر: الأغاني ٩ / ٣٢٤ ، وابن سلام ٢٥١ ، والشعر والشعراء ٤٤٢ ، والموشح ٩٩) .

- ألم ترني عاهدتُ ربِّي وأُنقِيَّ ﴿١١﴾ [١١] وقف حسن. والمعنى ((لا ملجأ يُلجأون إليه)).^(١)
- ﴿يَا قَدَمَ وَأَخْرَ﴾ [١٣] حسن.^(٢)
- ﴿وَلَوْ أَلَقْنِ مَعَاذِيرَهُ﴾ [١٥] تام.^(٣)
- ﴿لَتَجَمَّلَ بِهِ﴾ [١٦] حسن.^(٤)
- ﴿إِن رَّبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَافُ﴾ [٣٠] حسن.
- ﴿ثُمَّ أَوَّلَكَ لَكَ فَأَوَّلَكَ﴾ [٣٥] تام.
- ومثله: ﴿أَنْ يَتَرَكَ سُدِّي﴾ [٣٦] تام.^(٥)
- ﴿الذِّكْرَ وَاللُّغَى﴾ [٣٩] حسن.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣ / ٢٠٨) والقرطبي في تفسيره (١٩ / ٩٣).

(٢) وقال أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٥٥٢) بأنه قطع تام.

(٣) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٨٠٥) بأنه وقف كاف.

(٤) وافق أبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري، وقال الداني بأنه تام، ولكنه ذكر أن هناك من

قال بأنه كاف (انظر: المكتفى ص ٥٩٨، والقطع والائتناف ص ٥٥٢، ومنار الهدى ص ٨٠٥).

(٥) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٨٠٦) عن هذا الموضع والذي قبله بأنهما وقفان كافيان.

سورة الإنسان^(١)

- ﴿لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ (١) [١] حسن . ومعنى ﴿هَلْ أَتَى﴾ ((قد أتى)).
 ﴿مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ [٢] غير تام ؛ لَأَنَّ ﴿بَتْلِيهِ﴾ معناه ((التأخير)) كأنه قال: ﴿فَجَعَلْتَهُ سَبِيحًا بَصِيرًا﴾ و﴿بَتْلِيهِ﴾ والوقف على ﴿بَتْلِيهِ﴾ تام.
 ﴿إِنَّمَا شَاكِرًا وَإِنَّمَا كَفُورًا﴾ (٢) [٣] تام.
 ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ (٦) [٦] حسن .
 ﴿عَبُوسًا قَطْرِيرًا﴾ (١٠) [١٠] تام .
 ﴿وَكَانَ سَعْيُكَ مَشْكُورًا﴾ (٢٢) [٢٢] تام^(٢) .
 ومثله: ﴿وَيَذُرُونَ وِرَاءَهُمْ يَوْمًا تَيْلًا﴾ (٢٧) [٢٧]^(٣) .
 ﴿مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ [٣١] حسن^(٤) .

(١) هي سورة مكية وقيل : مدنية ، آياتها إحدى وثلاثون آية إجماعاً . وكلمها مائتان واثنان وأربعون كلمة . وحروفها ألف وأربعة وخمسون حرفاً ، وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدوداً إجماعاً خمسة مواضع ﴿السَّيِّدِ﴾ و﴿مَشِيكًا تَيْبًا﴾ و﴿تَحْلُدُونَ﴾ و﴿رَأَيْتَ نَبِيًّا﴾ .

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٦٠٠ - ٦٠١ ، والقطع والائتناف ص ٥٥٢ ، ومنار الهدى ص ٨٠٨ - ٨١٠) .

(٣) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٨١٠) بأنه وقف كاف .

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في هذا الموضع (انظر: المكتفى ص ٦٠١ ، والقطع والائتناف ص ٥٥٢ ، ومنار الهدى ص ٨١٠) .

سورة المرسلات (١)

قال أبو بكر: جواب القسم ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَفِّعُ﴾ (٧) وهو الوقف التمام.

﴿لَأَيُّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾ (١٢) [وقف حسن] إذا جعلت اللام في ﴿يَوْمَ الْفَصْلِ﴾ صلة للفعل المضمر، كأنك أضمرت ﴿أُجِّلَتْ﴾ فتكون اللام الأولى صلة للظاهر والثانية للمضمر، فإن جعلت اللام الثانية تأكيداً للأولى لم يحسن الوقف على قوله: ﴿لَيَوْمِ الْفَصْلِ﴾ (١٣) [١٣] (٢).

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الْفَصْلِ﴾ (١٤) [تام].

﴿أَلَمْ تَرَ لِلْأُولَىٰ ۖ﴾ (١٦) [حسن].

﴿ثُمَّ نَعِمُّهُمْ الْآخِرِينَ﴾ (١٧) [مرفوع على الاستئناف، وقف حسن].

﴿فَقَدَرْنَا﴾ (٢٣) [وقف حسن]. وكلّ وقف تتصل به فاء فهو غير تام في الحقيقة من أجل أن الفاء تتصل ولا يُستأنف بها. وما لا يكون مُستأنفاً فالتسكوت على ما قبله لا يتم.

فإن مرّ بك في الكتاب وقف تام قبل فاء فمعناها كالتمام إن كان مُستغنياً عمّا بعده ولو تتصل به. وإن الفاء تشبه الواو في عطف المتأخر على المتقدم غير أنها لما يلزمها من الاتصال لا يتم وقف قبلها (٣).

﴿فَنِعَمَ الْقَدِيرِينَ﴾ وقف التمام.

﴿وَأَسْفَيْنَاكَ مَاءَ فُرَاتًا﴾ (٢٧) [تام (٤)].

ومثله ﴿كَأَنَّهُ جُمِلَتِ صَفْرًا﴾ (٣٣) [٣٣] (٥).

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ (٣٧) [٣٧] (٦).

(١) هي سورة مكية خمسون آية باتفاق كلمها مائة وإحدى وثمانون كلمة وحروفها ثمانمائة وستة وعشرون حرفاً.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٣ / ٢٢٤).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٣ / ٢٢٥).

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٦٠٢ - ٦٠٣، والقطع والائتناف ص ٥٥٤، ومنار الهدى ص ٨١١ - ٨١٢).

(٥) وافق الداني ابن الأنباري، وقال أبو جعفر النحاس والأشموني بأنه وقف كاف (انظر: المكتفى ص ٦٠٣، والقطع والائتناف ص ٥٥٤، ومنار الهدى ص ٨١٢).

(٦) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في هذا اللفظ في كل السورة، وقال الأشموني: ﴿لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ تام، ومثله فيما يأتي في هذه السورة بعد كل جملة وعيد للمكذبين بالويل في الآخرة كرّر في عشرة مواضع وليس تكرارها تأكيداً، بل أتبع كل قصة ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ كأنه ذكر في كل موضع شيئاً ثم قال ويل لهذا المذكور قبله وكرّر ليكون نصّاً فيما يليه وظاهرًا في غيره وليس التكرار إطناباً لما قبله (انظر: المكتفى ص ٦٠٣، والقطع والائتناف ص ٥٥٤، ومنار الهدى ص ٨١٢).

سورة عم يتساءلون^(١)

قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [١] فيه وجهان: إن شئت جعلت ((عن)) الأولى صلة للفعل الظاهر، والثانية صلة لفعل مضمّر كأنك قلت: عن أي شيء يتساءلون، يتساءلون، عن النبأ العظيم. فمن هذا الوجه يحسن الوقف على ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾. والوجه الآخر: أن تجعل ((عن)) الثانية تأكيداً للأولى كما قرأ عبد الله بن مسعود: ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الإنسان ٣١] فجعل اللام الثانية تأكيداً للأولى، وأنشد الفراء: أقولُ لها إذا سألتُ طلاقاً إلامَ تُسارعين إلى فِراقِي^(٢) فأكد الأولى بالثانية.

﴿وَجَنَّتِ أَلْفَاقًا﴾ [٦] **وقف التمام.**

ومثله: ﴿وَشَرِيَّتِ لَيْمَالٍ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ [٢٠] [٢٠] ^(٣).

﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾ [٢٨] [٢٨] ^(٤).

﴿فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ [٣٠] [٣٠].

﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [٣٤] [٣٤] **حسن.**

ومثله: ﴿عَطَاءً حِسَابًا﴾ [٣٦] ^(٥) ثم ابتدئ: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٣٧] بالرفع. ومن قرأ: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾ بالخفض وقف على ﴿الرَّحْمَنِ﴾ ^(٦).

﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾ [٣٨] [٣٨] **تام** ^(٧).

﴿أَتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَنَابًا﴾ [٣٩] [٣٩] **تام** ^(٨).

(١) هي سورة **مكية**. آياتها إحدى وأربعون آيةً في البصري وأربعون آيةً في عدّ الباين. اختلافهم في عدّها **قريباً** ﴿عدها البصري، كلماتها مائة وثلاث وسبعون كلمة، وحروفها سبعمائة وسبعون حرفاً.

(٢) ذكره الفراء في معاني القرآن (٣ / ٢٢٠، ٢٢١) والطبري في تفسيره (٢٩ / ٢٢٧).

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشُموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٦٠٤، والقطع والانتفاف ص ٥٥٦، ومانار الهدى ص ٨١٣ - ٨١٤).

(٤) قال أبو جعفر النحاس بأنه قطع كاف (انظر: القطع والانتفاف ص ٥٥٦).

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشُموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٦٠٤، والقطع والانتفاف ص ٥٥٦، ومانار الهدى ص ٨١٤).

(٦) ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾ قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ﴾ بضم الباء، وقرأ ابن عامر، وعاصم، وحزمة، والكسائي، ويعقوب وخلف ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾ بكسر الباء الموحدة ﴿وَمَا يَتَّبِعُ الرَّحْمَنَ﴾ قرأ ابن عامر، وعاصم، ويعقوب ﴿الرَّحْمَنَ﴾ بكسر، والباقون ﴿الرَّحْمَنَ﴾ بالضم (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٥٨٢).

(٧) وهذا قول أبو عمرو الداني، وهو حسن عند أبي جعفر النحاس، ورجح الأشُموني قول ابن النحاس (انظر: المكتفى ص ٦٠٥، والقطع والانتفاف ص ٥٥٧، ومانار الهدى ص ٨١٦).

(٨) وقال الأشُموني في منار الهدى (ص ٨١٦) بأنه وقف كاف.

﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ [٤٠] **وقف حسن**^(١). ومعناه ((يرقب المرء أي شيء قدّمت يداه))^(٤).

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق ، وقال الأشموني : **حسن** عند أبي حاتم على استئناف ما بعده ، وخولف لأنّ قوله : ﴿وَيَقُولُ﴾ معطوف على ينظر (انظر: المكتفَى ص ٦٠٥ ، والقطع والائتناف ص ٥٥٧ ، ومنار الهدى ص ٨١٦).

(٤) ذكره البيضاوي في أنوار التنزيل (٥ / ٤٤٤) والشوكاني في فتح القدير (٥ / ٢٠٥) والألوسي في روح المعاني (٣٠ / ٢٢) .

سورة التازعات^(١)

جواب القسم محذوف كأنه قال: والتازعات لَتَبِعْتُنَّ وَلِتُحَاسِبُنَّ، فاكتفى بقوله: ﴿أَوَإِذَا كُنَّا عِظْمًا تَّحَرَّةً﴾ [١١] من الجواب، كأنهم قالوا؛ لما قيل لهم لتبعن: أنبعث إذا كنا عظامًا نخرّة؟. وقال قوم: وقع القسم على قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَن يَخْشَى﴾ [٢٦] وهذا قبيح لأن الكلام قد طال فيما بينهما^(٢).

وقال السجستاني: يجوز أن يكون هذا من التقديم والتأخير، كأنه قال: ﴿فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾ [١٤] ﴿وَالنَّارِ عَتِ غَرَقًا﴾ [١٦]. وهذا خطأ؛ لأنّ الفاء لا يفتتح بها الكلام^(٣).
﴿فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾ **تام**^(٤).

ومثله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَن يَخْشَى﴾.

﴿أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَرْنَمَاءُ﴾ [٢٧] **وقف حسن**، ثم فسّر أمرهما فقال: ﴿بَنِيهَا . رَفَعَ سَعَتَكُمَا فَسَوَّيْنَاهَا﴾ [٢٧]،
[٢٨]، وقال بعض المفسرين: الوقف على ﴿بَنِيهَا﴾^(٥)

﴿مِنَّمَا لَكُمْ لَكُورٌ لَأَمْتِكُمُ﴾ [٣٣] ﴿[٣٢] **حسن**^(٦).

﴿وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى﴾ [٣٦] مثله^(٧).

(١) مكيّة ست وأربعون آية في الكوفي، وكلّمها مائة وتسع وتسعون كلمة، وحروفها سبعمائة وثلاثة وخمسون حرفًا، وخلافها اثنان ﴿وَلَأَمْتِكُمُ﴾ كوفي وحجازي ﴿مَنْ لَطِنٌ﴾ عراقي وشامي (انظر إتحاف فضلاء البشر ٥٨٥/٢).

(٢) ذكر ذلك الفراء في معاني القرآن (٢ / ٣ / ٢٣١).

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره (١٩ / ١٩ / ١٩٢ - ١٩٣).

(٤) قال الأشموني في منار الهدى (ص ٨١٨): **حسن**، وهي التي لم توطأ وقيل: وجه الأرض.

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٦٠٧، والقطع والانتفاف ص ٥٦٠، ومنار الهدى ص ٨١٩).

(٦) وافق والأشموني ابن الأنباري، وقال الداني وأبو جعفر النحاس بأنه تام (انظر: المكتفى ص ٦٠٨، والقطع والانتفاف ص ٥٦١، ومنار الهدى ص ٨١٩).

(٧) وقال الداني بأنه تام (انظر: المكتفى ص ٦٠٨).

سورة عبس^(١)

﴿ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الْذِكْرُ ﴾ ﴿٤﴾ [وقف حسن .

﴿ فَآتَتْ عَنْهُ نَلَهً ﴾ ﴿١٠﴾ [وقف حسن^(٢) .

ومثله: ﴿ فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ ﴾ ﴿١٢﴾ [١٢].

﴿ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ ﴿١٦﴾ [١٦] تام.

ومثله: ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾ ﴿٢٢﴾ [٢٢].

﴿ لَمَّا يَقُضِ مَا أَمَرَهُ ﴾ ﴿٢٣﴾ [٢٣] حسن^(٣) .

وقوله: ﴿ أَنَا صَبِيْنَا الْمَاءَ صَبًا ﴾ ﴿٢٥﴾ [٢٥] قرأ أبو جعفر وشيئة ونافع وأبو عمرو: ﴿ إِنَا صَبِيْنَا الْمَاءَ ﴾ بكسر الألف. وقرأ الأعمش وعاصم وحمة والكسائي: ﴿ أَنَا صَبِيْنَا الْمَاءَ صَبًا ﴾ بفتح الألف^(٤) . فمن قرأ بالكسر وقف على ﴿ إِنَّكَ طَعَامِيَّةٌ ﴾ [٢٤] وابتداء: ﴿ إِنَا ﴾ ومن قرأ: ﴿ أَنَا ﴾ بالفتح جعل ﴿ أَنَا ﴾ في موضع خفض على الترجمة، عن الطعام كأنه قال: ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ إِنَّهُ لِنَفْسِهِ لِرَبِّهِ ﴾ فلا يحسن الوقف على ﴿ طَعَامِيَّةٌ ﴾ من هذه القراءة^(٥) . وكذلك إن رفعت ((أن)) بإضمار ((هو أنا صبينا الماء صبًا)) لأنها في حال رفعها مترجمة، عن ((الطعام)). وقرأ بعض القراء: (أني صبينا الماء صبًا)^(٦) فمن أخذ بهذه القراءة قال: الوقف على ﴿ طَعَامِيَّةٌ ﴾ تام. ومعنى ﴿ أَنِي ﴾ ((أين))، إلا أن فيها كناية، عن الوجوه وتأويلها: من أي وجه صبينا الماء، قال الكُمَيْت:

(١) هي سورة مدنية أربعون آية في الشامي ، كلمها مائة وثلاث وثلاثون كلمة ، وحروفها خمسمائة وثلاثون حرفًا ، وخلافها ثلاث : ﴿ إِنَّكَ طَعَامِيَّةٌ ﴾ تركها أبو جعفر ﴿ وَلَا تَسْبِكْ ﴾ كوفي وحجازي ﴿ الْفَلَقَةُ ﴾ تركها دمشقي . ومثبه الفواصل ﴿ تَلْفَهْوَ عِلْقَهُ ﴾ ﴿ وَصَبَا ﴾ ﴿ وَزَيَّنَا ﴾ عكسه موضعان ﴿ أَيِّ قَوْمٍ عَلِقَهُ ﴾ ﴿ حَبَا ﴾ (انظر إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٥٨٨) .

(٢) وقال أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٥٦٢) بأنه تام عند محمد بن عيسى وسهل بن محمد .

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٦٠٨ - ٦٠٩ ، والقطع والائتناف ص ٥٦٢ ، ومنار الهدى ص ٨٢١ - ٨٢٢) .

(٤) ﴿ أَنَا صَبِيْنَا ﴾ قرأ عاصم ، وحمة ، والكسائي ، وخلف ﴿ أَنَا صَبِيْنَا ﴾ بفتح المهمزة على تقدير لام العلة أي : لأنا ، وقرأ رويس ﴿ أَنَا ﴾ بفتحها في الوصل ، ابتداء جمعاً بين القراءتين ، و﴿ إِنَا ﴾ بكسرها في الابتداء ، وقرأ الباقون ﴿ إِنَا ﴾ بكسرها (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٥٨٥) .

(٥) وبه قال الأخفش وأبو حاتم على ما ذكر أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٥٦٢) .

(٦) وهي قراءة الحسين بن علي على ما ذكر القرطبي في تفسيره (١٩ / ٢١٩) .

أنى ومن أين أبك الطربُ

من حيث لا صَبوةٌ ولا ريبٌ^(١)

﴿ وَصَجِيئِهِ وَيَبِيهِ ﴾ [٣٦] **تام**^(٢) .

ومثله: ﴿ يَوْمَ يَذُنُّ لَكُنْ يُعَذِّبُهُ ﴾ [٣٧] .

﴿ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ﴾ [٣٩] ^(٣) .

(١) هو بيت من قصيدة للكُميت بن زيد الأَسدي شاعر الهاشميين (انظر: ديوانه ص ٥٥٤ ، ومعاني القرآن لأبي جعفر النحاس ١ / ٣٨٩ ، وابن الجوزي في زاد المسير ١ / ٣٨٤ ، وشح الهاشميات (ص ٥٦٠) وتفسير القرطبي ١٩ / ٢٢١) .

(٢) قال الأشموني في منار الهدى (ص ٨٢٢) : **تام** بشرط أن لا يجعل ﴿ يَكَلِّ ﴾ جواب إذا .

(٣) وقال أبو جعفر النحاس في القطع والالتفاف (ص ٥٦٣) بأنه قطع حسن .

سورة إذا الشمس كورت^(١)

جواب ﴿إِذَا﴾ [١] ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾ [٤] ﴿[١٤] وهو تمام الكلام .
 ﴿مُطَّلَعٌ نَّمَّ أَمِينٌ﴾ [٦] ﴿[٢١] تام وهو أتم من الذي قبله ؛ لأن الفاء لا يتم قبلها كلام على
 حقيقة إذا كانت تأتي بمعنى الاتصال .
 ومثله: ﴿فَأَن تَذَهَبُونَ﴾ [٦] ﴿[٢٦]﴾^(٢) .
 ﴿لَعَنَ سَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾ [٢٨] ﴿[٢٨]﴾^(٣) .

(١) هي سورة مكية . آياتها تسع وعشرون آية ، وكلها مائة وأربع كلمات ، وحروفها خمسمائة وثلاث وثلاثون حرفاً ، وخلافها آية: ﴿فَأَن تَذَهَبُونَ﴾ تركها أبو جعفر (انظر إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٥٩١) .
 (٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٦١٠ ، والقطع والائتناف ص ٥٦٤ ، ومنار الهدى ص ٨٢٣) .
 (٣) قال أبو جعفر النحاس: كاف إن قدرت المعنى: وما تشاؤون إلا بمشيئة الله ، وإن قدرت المعنى : وما تشاؤون الاستقامة؛ فالكلام متصل (انظر: القطع والائتناف ص ٥٦٤) .

سورة إذا السماء انفطرت^(١)

﴿عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ [٥] جواب ﴿إِذَا﴾ [١] وهو وقف التمام .
ومثله: ﴿يَعْمَلُونَ مَا تَعْمَلُونَ﴾ [١٢] ^(٢) .

ثم قال: ﴿مَا أَدْرَبَكَ مَا يَوْمَ اللَّيْلِ﴾ [١٨] وقف حسن ثم تبتدىء: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ﴾ [١٩] بالرفع على معنى ((هو يوم لا تملك)). وبهذه القراءة قرأ ابن أبي إسحاق وأبو عمرو. وقرأ أبو جعفر وشيبة ونافع ويحيى بن وثاب وعاصم وحمة والكسائي: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ﴾ بالنصب ^(٣)، على أنه في موضع رفع إلا أنه نُصِبَ لأنه مضاف غير مَحْض، كما تقول: أعجبتني يومَ يقومُ زيد، أنشد أبو العباس:

مِن أَيِّ يَوْمِي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرَ
أَيَوْمَ لَمْ يُقَدَّرْ أَمْ يَوْمَ قُدِّرْ ^(٤)

فاليومان الثانيان مخفوضان على الترجمة، عن اليومين الأولين إلا أنهما نُصِبا في اللفظ لأنهما أضيفا إلى غير محض، وقال قوم: اليوم الثاني منصوب على المحل، كأنه قال: في يوم لا تملك نفس لنفس شيئا.

(١) هي سورة مكية، آياتها عشر آيات . وكلها ثمانون كلمة . وحروفها ثلاثمائة وسبعة وعشرون حرفاً ، وفيها مشبه الفواصل موضع ﴿نَفْسُكَ﴾ (انظر إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٥٩٤).

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٦١١ ، والقطع والائتناف ص ٥٦٥ ، ومنار الهدى ص ٨٢٥).

(٣) ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ﴾ [١٩] قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ﴾ بضم الميم ، ووافقهم ابن محيصن واليزيدي ، على إضمار مبتدأ ، وقرأ الباقر ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ﴾ بالفتح ، على الظرف (انظر: الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٥٨٧) .

(٤) نسب هذا البيت لعلي بن أبي طالب ، وبعده :

يوم لم يقدر لا أهربه ومن المقدور لا ينجو الحذر

(انظر: تفسير القرطبي ١٩ / ٢٤٩ ، والشوكاني في فتح القدير ٥ / ٤٦١ ، والعقد الفريد لابن عبد به ١

سورة المطففين (١)

﴿أَوْ زَوَّوْنَهُمْ يُجْسِرُونَ﴾ [٣] وقف تام.

ومثله: ﴿لَرَبِّ الْمَلِئِينَ﴾ [٦].

﴿كَيْتَبَ مَرْقُومٍ﴾ [٢٠] تام، والمعنى ((كتاب مكتوب)) أنشدنا أبو العباس: سَارِقُمْ فِي الْمَاءِ الْفُرَاحِ إِلَيْكُمْ عَلَى بُعْدِكُمْ إِنْ كَانَ لِلْمَاءِ رَاقِمٌ^(٢) فمعناه ((سأكتب)).

﴿يَشْهَدُهُ الْمَرْقُومُونَ﴾ [٢١] تام.

ومثله: ﴿يَشْرَبُ بِهَا الْمَرْقُومُونَ﴾ [٢٨]^(٣).

(١) سورة المطففين فيها ثلاثة أقوال: أحدها: أنها مكية، قاله ابن مسعود والضحاك ويحيى بن سلام، والثاني: مدنية؛ قاله ابن عباس والحسن وعكرمة وقتادة ومقاتل إلا أن ابن عباس وقتادة قالوا فيها ثمان آيات مكية من قوله تعالى إن الذين أجمعوا المطففين ٢٩ إلى آخرها وقال مقاتل فيها آية مكية وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّا نُنزِّلُ غَيْبَهُ أَيْسَارًا فَالْأُولَىٰ﴾ [المطففين ١٣]، والثالث: أنها نزلت بين مكة والمدينة قاله جابر بن زيد وابن السائب، وذكر هبة الله ابن سلامة المفسر انها نزلت في الهجرة بين مكة والمدينة نصفها يقارب مكة ونصفها يقارب المدينة، وأبانتها ست وثلاثون آية إجماعاً. كلها مائة وتسع وتسعون كلمة . وحروفها سعمائة وثلاثون حرفاً، (انظر: إتحاف فضلاء البشر (٥٩٦/٢)، وزاد المسير لابن الجوزي (٥١/٩) .

(٢) الشاهد : ورود كلمة مرقوم بمعنى : مكتوب . والمقصود في البيت أي : سأكتب وقولهم هو يرقم في الماء أي بلغ من حذقه بالأمر أن يرقم حيث لا يثبت الرقم وأما المؤمن فإن كتابه يجعل في عليين السماء السابعة وأما الكافر فيجعل كتابه في أسفل الأرضين السابعة والرقم القلم يقولون طاح مرقمك أي أخطأ قلمك الفراء الرقيمة المرأة العاقلة البرزة الفطنة وهو يرقم في الماء يضرب مثلاً للفظن والرقم والرقن الكاتب (انظر: تفسير القرطبي ١٩ / ٢٥٨ ، والشوكاني في فتح القدير ٥ / ٤٠٠ ، ولسان العرب لابن منظور ١٢ / ٢٤٨).

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٦١١ - ٦١٣ ، والقطع والائتلاف ص ٥٦٦ ، ومنار الهدى ص ٨٢٦ - ٨٢٩).

سورة إذا السماء انشقت

قال أبو بكر: قال بعض المفسرين: جواب ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ﴾ ﴿١﴾ ﴿وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَّتْ﴾ [٢] وزعم أن الواو مُقَحَّمة. وهذا غلط لأن العرب لا تُقحِّم الواو إلا مع ((حتى إذا)) كقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهَا وَقِيحَتْ أَبْوِنُهَا﴾ [الزمر ٧٣] ومع ((لما)) كقوله: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ . وَنَدَّبْتُهُ﴾ [الصافات ١٠٣، ١٠٤] معناه ((ناديناه)) والواو لا تُقحِّم مع غير هذين. وقال قوم: جواب ﴿إِذَا﴾ محذوف لعلم المخاطبين به، ويجوز أن يكون الجواب فاء مُضمرة، كأنه قال: ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ﴾ ف ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ﴾^(١).
﴿لَيْلَ أَهْلِهِمْ مَسْرُورًا﴾ ﴿٩﴾ [وقف حسن]^(٢).
﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ . بَلَىٰ﴾ [١٤، ١٥] [وقف حسن]^(٣).
﴿إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِرُبِّهِ بَصِيرًا﴾ [١٥] تام.
ومثله: ﴿لَتَرْكَبَنَّ ظَبْيًا عَنْ ظُبِّي﴾ [١٩] ^(٤).
﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [٢٤] [حسن]^(٥).
﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [٢٥] استثناء منقطع كأنه قال: لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات، كما قال في سورة البقرة: ﴿إِنَّمَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [١٥٠] فمعناه ((لكن الذين ظلموا فإنهم لا حجة لهم)). و﴿غَيْرِ مُتْمِنِينَ﴾ معناه ((غير مقطوع))^(٦).

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣ / ٢٤٩) والبحر المحيط لأبي حيان (٤٣٦/١٠)، والقرطبي في تفسيره (١٩ / ٢٦٨) حيث ذكره بلفظه.

(٢) وقال أبو عمرو الداني بأنه تام، ولكنه ذكر أن هناك من قال بأنه كاف كابن الأنباري، ولكنه رجح قول أبو جعفر النحاس الذي قال بتمامه، لأنه جعل الفاء في ﴿فَأَمَّا﴾ جواب ﴿إِنَّا﴾ وهو عنده أصح الوجوه في جواب ﴿إِنَّا﴾ (انظر: المكتفى ص ٦١٤، والقطع والاشتقاق ص ٥٦٧).

(٣) وقال أبو جعفر النحاس في القطع والاشتقاق (ص ٥٦٧) بأنه تام عند نافع، وأنه لم يذكر فيها تمام إلا هذه الآية.

(٤) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٨٣١) بأنه وقف كاف.

(٥) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٨٣١) بأن تجاوزه، ووصله بما بعده أولى سواء كان الاستثناء متصلًا أو منقطعًا.

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره (١٩ / ٢٨٢) والبعوي في معالم التنزيل (٤ / ٥٠٥) وابن كثير في تفسيره (٤ / ٤٢) والواحدي في تفسيره (٢ / ١٢١٥).

سورة البروج^(١)

قال أبو بكر: جواب ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْبُرُوجِ﴾ [١] محذوف. وقوله عز وجل: ﴿قِيلَ آخِذُوا بِالْأُخُدُودِ﴾ [٤] في موضع الجواب^(٢).

وقال السجستاني: معناه ((قُتِلَ أصحاب الأُخُدود والسَّمَاء ذات البروج)). وهذا غلط لأنه لا يجوز لقائل أن يقول: والله قام زيد. على معنى ((قام زيد والله)). وقال قوم: جواب القسم ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ [١٢] وهذا قبيح لأنَّ الكلام قد طال فيما بينهما^(٣).

﴿قِيلَ آخِذُوا بِالْأُخُدُودِ﴾ وقف غير تام ؛ لأنَّ قوله: ﴿النَّارِ ذَاتِ الْوُجُودِ﴾ تابع لـ ((الأخُدود)).
﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٩] تام^(٤).

﴿لَمَّ حَنَّتْ وَجَعْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنتَهُرُ﴾ [١١] حسن.

﴿فَمَالًا لِمَا يُرِيدُ﴾ [١٦] تام.

﴿فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ﴾ [١٨] حسن.

﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾ [٢٠] حسن^(٥).

(١) هي سورة مكيّة . آياتها اثنتان وعشرون آية إجماعًا ، وكلّمها مائة وتسع كلمات ، وحروفها أربعمائة وثلاثون حرفًا كحروف الانشقاق (انظر إتخاف فضلاء البشر ٢ / ٦٠١) .

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره (١٩ / ٢٨٤) .

(٣) ما أنكره ابن الأنباري أخذ به أبو عمرو الداني وأبو جعفر النحاس حيث قال أبو جعفر النحاس : هذا أصح ما قيل في جواب القسم ، وهو يروى عن ابن مسعود ، وهو قول قتادة ، وإليه يذهب محمد بن يزيد (انظر : المكتفى ص ٦١٥ ، والقطع والائتناف ص ٥٦٨) .

(٤) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٨٣٢) بأنه وقف كاف .

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر : المكتفى ص ٦١٥ ، والقطع والائتناف ص ٥٦٨ ، ومنار الهدى ص ٨٣٤) .

سورة الطارق (١)

- ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْنَا حَافِظٌ ﴿٤﴾﴾ [٤] جواب القسم، وهو **وقف حسن** .
 ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾﴾ [٥] **حسن** أيضاً^(٢) .
 ومثله ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾﴾ [٧]^(٣) .
 ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجِيمٍ لَقَائِدٍ ﴿٨﴾﴾ [٨] **حسن**^(٤) .
 ﴿مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾﴾ [١٠] **تام** .
 ومثله: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ ﴿١٤﴾﴾ [١٤]^(٥) .

(١) هي سورة مكية . آياتها ست عشرة آية في المدني وسبع عشرة في عدّ الباقيين اختلافهم في ﴿لَقَائِدٍ﴾
 ﴿كَيْدًا﴾^(١٥) لم يعدها المدني، وكلها إحدى وستون كلمة ، وحروفها مائتان وتسع وثلاثون حرفاً (انظر إتخاف
 فضلاء البشر ٦٠٢/٢) .

(٢) قال أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (ص ٥٦٩) : تام على ما روي عن نافع .

(٣) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٨٣٥) تام إن لم يجعل جواب القسم .

(٤) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٨٣٥) **كاف** إن نصب ﴿يَوْمَ﴾ بقوله ﴿وَلَا نَاصِرٍ﴾^(١٥) وليس بوقف إن
 نصب بـ ﴿لَقَائِدٍ﴾^(٨) .

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٦١٦ ،
 والقطع والائتناف ص ٥٦٩ ، ومنار الهدى ص ٨٣٥) .

سورة سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١)

﴿ فَجَمَلَهُ غَتَاءَ أَحْوَى ﴾ [٥] تام.

ومثله: ﴿ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴾ [٧] (٢).

﴿ وَنَسِيتُكَ لِلبَشَرِ ﴾ [٨] حسن (٣).

﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى ﴾ [٩] تام (٤).

﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴾ [١٣] تام (٥).

ومثله: ﴿ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴾ [١٥].

﴿ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ [١٧] تام (٦).

(١) هي سورة مكيّة . آياتها تسع عشرة آية إجماعاً ، وكلما اثنتان وسبعون كلمة ، وحرفها مائتان وأحد وسبعون حرفاً (انظر إتحاف فضلاء البشر (٦٠٣ / ٢) .

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٦١٦ ، والقطع والانتفاف ص ٥٧٠ ، ومنار الهدى ص ٨٣٧) .

(٣) وافق أبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في ذلك ، وقال الداني بأنه وقف تام (انظر: المكتفى ص ٦١٦ ، والقطع والانتفاف ص ٥٧٠ ، ومنار الهدى ص ٨٣٧) .

(٤) وقال الأشموني بأنه وقف كاف (انظر: منار الهدى ص ٨٣٧) .

(٥) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في هذا الموضع (انظر: المكتفى ص ٦١٦ ، والقطع والانتفاف ص ٥٧٠ ، ومنار الهدى ص ٨٣٧) .

(٦) وافق الداني والأشموني ابن الأنباري في هذين الموضعين ، وقال أبو جعفر النحاس بأنهما كافيان (انظر: المكتفى ص ٦١٦ ، والقطع والانتفاف ص ٥٧٠ ، ومنار الهدى ص ٨٣٧) .

(١) **سورة الغاشية**﴿حَرِثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾﴾ [١] **تام** ^(٢).

ومثله: ﴿وَلَا يَمْنِيَّ مِنْ جُوعٍ ﴿٧﴾﴾ [٧].

﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِنْفَةً ﴿١١﴾﴾ [١١] **حسن**.

ومثله: ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾﴾ [١٢].

﴿وَرَزَقْنَا مَبْنُوتَهُ ﴿١٦﴾﴾ [١٦] **تام** ^(٣).﴿وَالَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾﴾ [٢٠] **حسن** ^(٤).﴿أَسْتَعْلِيهِمْ بِمُصِطَرٍ ﴿٢٢﴾﴾ [٢٢] **غير تام**. وقال السُّجستاني: هو تام .

وهذا خطأ لأن ﴿مَنْ﴾ منصوبة على الاستثناء من الكلام الذي يقع عليه التذكير وإن لم يذكر. كأنه قال: فذكر الناس إلا من تولَّى وكَفَر ^(٥).

وقال الفراء: هو بمنزلة قولك في الكلام: اذهب فعظ وذكَر إلا من لا يُطَمَع فيه. فمعناه ((اذهب فعظ وذكَر الناس)). ويجوز أن تكون ﴿مَنْ﴾ منصوبة على الاستثناء المنقطع كأنه قال: لكن مَنْ تولَّى وكفر فيعذبه الله. فيكون من هذا الوجه بمنزلة قولك في الكلام: قعدنا نتحدث ونتذاكر الخير إلا أنّ كثيراً من الناس لا يرغب فيما كُنَّا فيه ^(٦).

(١) هي سورة مكية . آياتها : ست وعشرون آية إجماعاً . وكلهما اثنتان وتسعون كلمة . وحرّفتها ثلاثمائة وأحد وتسعون حرفاً (انظر: إتحاف فضلاء البشر ٢/٦٠٥) .

(٢) قال أبو جعفر النحاس : الرواية عن نافع أنه قال : ليس فيها تمام وخالفه في ذلك من يرجع إلى قوله ، قال أبو حاتم ﴿ هل أتاك حديث الغاشية ﴾ تمام (انظر: المكتفَى ص ٦١٧ ، والقطع والائتناف ص ٥٧١ ، ومنار الهدى ص ٨٣٨) .

(٣) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفَى ص ٦١٧ ، والقطع والائتناف ص ٥٧١ ، ومنار الهدى ص ٨٣٨) .

(٤) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في ذلك إلا أن الداني ذكر أن هناك من قال بأنه وقف تام، وقال الأشموني : ﴿رُئِيتَ ﴿١٧﴾﴾ و﴿رُئِيتَ ﴿١٨﴾﴾ و﴿سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾﴾ كلها وقوف كافية للتفصيل بين أسباب الاعتبار (انظر: المكتفَى ص ٦١٧ ، والقطع والائتناف ص ٥٧١ ، ومنار الهدى ص ٨٣٨) .

(٥) رجح الداني قول ابن الأنباري، لأن ﴿مَنْ﴾ منصوبة على الاستثناء من الكلام الذي يقع عليه التذكير، وإن لم يذكر، كأنه قال: فذكر الناس إلا من تولَّى وكفر، وليس بوقف عند ابن النحاس لوجود الاستثناء بعده (انظر: المكتفَى ص ٦١٧ ، والقطع والائتناف ص ٥٧١ ، ومنار الهدى ص ٨٣٨) .

(٦) انظر : معاني القرآن للفراء (٣ / ٢٥٨ ، ٢٥٩) .

(١)
سور الفجر﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ [١٤] جواب القسم، وهو **وقف التمام**.﴿ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمُونَ ﴾ [١٥] **وقف حسن** ^(٢).وكذلك: ﴿ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنَ ﴾ [١٦] ^(٣).وكذلك: ﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبَّ جَمَاءِ ﴾ [٢٠] ^(٤).﴿ وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴾ [٢٣] **وقف حسن** أيضاً ^(٥).وكذلك: ﴿ بَلَيْتَنَّ فَدَمَّتْ لِحْيَاتِي ﴾ [٢٤] ^(٦).

﴿ لَا يَمْدُبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ﴾ [٢٥].

﴿ وَلَا يُؤْتِيهِمْ وَثَاقَةٌ أَحَدٌ ﴾ [٢٦] ^(٧).

(١) هي سورة مكية أو مدنية (انظر إتحاف فضلاء البشر (٢/٦٠٧)).

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق، إلا أن الداني ذكر أن هناك من قال بتمام قوله ﴿ أكرم من ﴾ (انظر: المكتفى ص ٦١٨ - ٦١٩، والقطع والائتلاف ص ٥٧٢، ومنار الهدى ص ٨٤٠ - ٨٤١).

(٣) قال أبو جعفر النحاس: وهو تام عند الأخفش سعيد وأحمد بن موسى (انظر: القطع والائتلاف ص ٥٧٢).

(٤) قال أبو عمرو الداني والأشموني بأنه وقف تام، وقال أبو جعفر النحاس بأنه كذلك عند أبي حاتم (انظر: المكتفى ص ٦١٩، والقطع والائتلاف ص ٥٧٢، ومنار الهدى ص ٨٤١).

(٥) وقال الأشموني: لا يوقف على ﴿ بِجَهَنَّمَ ﴾ لأن ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ بعده بدل من إذ قبله (انظر: ومنار الهدى ص ٨٤١).

(٦) وافق الأشموني ابن الأنباري، وقال أبو عمرو الداني بأنه وقف تام، ولكنه ذكر أن هناك من قال بأنه وقف كاف، وقال أبو جعفر النحاس بأنه تام عند أبي حاتم (انظر: المكتفى ص ٦١٩، والقطع والائتلاف ص ٥٧٢، ومنار الهدى ص ٨٤١).

(٧) وقال أبو عمرو الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني بأنه وقف تام (انظر: المكتفى ص ٦١٩، والقطع والائتلاف ص ٥٧٢، ومنار الهدى ص ٨٤١).

سورة البلد^(١)﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾﴾ [٤] حسن^(٢).

ومثله: ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَمْ أَبْدَأُ ﴿٦﴾﴾ [٦].

﴿أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَوْا أُمَّدُ ﴿٧﴾﴾ [٧] تام^(٣).﴿فَلَا أَقْنَمُ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾﴾ [١١] حسن، ومعناه ((فلم يقتحم العقبة))^(٤).وكذلك: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا سَلَ ﴿٣١﴾﴾ [القيامة ٣١] معناه ((لم يُصدِّق ولم يصل))، قال زهير^(٥):وكان طوى كَشْحًا على مُسْتَكِنَةٍ
فلا هو أبدأها ولم يتقدَّم^(٦)

معناه ((لم يُبداها ولم يتقدم)).

﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبٍ ﴿١٦﴾﴾ [١٦] وقف تام^(٧).

﴿وَوَاصُوا بِالرَّحْمَةِ ﴿١٧﴾﴾ [١٧] وقف حسن.

(١) هي سورة مكية (انظر إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٦١٠).

(٢) وافق الداني والأشموني ابن الأنباري، إلا أن الداني ذكر أن هناك من قال بتمامه، وقال أبو جعفر النحاس بأنه قطع تام (انظر: المكتفى ص ٦١٩، والقطع والائتلاف ص ٥٧٣، ومنار الهدى ص ٨٤٣).

(٣) وقال أبو جعفر النحاس بأنه قطع كاف عند أبي حاتم (انظر: القطع والائتلاف ص ٥٧٣).

(٤) وافق الداني والأشموني ابن الأنباري، وقال أبو جعفر النحاس بأنه قطع تام عند أبي حاتم (انظر: المكتفى ص ٦١٩، والقطع والائتلاف ص ٥٧٣، ومنار الهدى ص ٨٤٣).

(٥) هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، من مضر: حكيم الشعراء في الجاهلية. وفي أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة. قال ابن الأعرابي: كان زهير في الشعر ما لم يكن لغيره، كان أبوه شاعرًا، وخاله شاعرًا، وأخته سلمى شاعرة، وإبناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة. ولد في بلاد (مُرَيْتَةَ) بنواحي المدينة، وكان يقيم في الحاجر (من ديار نجد) واستمر بنوه فيه بعد الإسلام. قيل: كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة فكانت قصائده تسمى (الحواليات) أشهر شعره معلقته التي منها هذا البيت، والتي مطلعها:

أمن أم أوفى دمنه لم تكلم بجومانة الدراج فالتلثم

(٦) هو بيت من قصيدة كعب بن زهير، وبعده:

وَقَالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَّقِي
فَسَدَّ فَلَمْ يُفْزِعْ بِيُوتَا كَثِيرَةً
عَدَوِي بِالْفِ مِنْ وَرَائِي مُلْجَمٍ
لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمَّ قَشْعَمٍ

(انظر: ديوانه ص ٢٢، والقرطبي في تفسيره ١٩ / ١٧٤).

(٧) قال الأشموني: وقف جائز، ولا يرتقي إلى الحسن، وقد وسمه أبو حاتم، وابن الأنباري وغيرهما بالتمام، وفيه نظر لأنه كله كلام واحد، ولوجود حرف العطف بعده؛ لأنَّ فك الرقبة وإطعام اليتامى والمساكين لا تنفع إلا مع الإيمان بالله، وفيه نظر لأنه كله كلام واحد؛ ولوجود حرف العطف بعده وقيل: إن ﴿تَتَّقِ﴾ بمعنى الواو وجيء بشم لبعده ما بين العتق والصدقة في الفضيلة وبين الإيمان بالله لأنهما لا ينفعان إلا بوجود الإيمان (انظر: منار الهدى ص ٨٤٣).

﴿أُولَئِكَ أَحْسَبُ الْمَيْمَنَةَ﴾ [١٨] تام^(١).

(١) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري (انظر: المكتفى ص ٦٢٠ ، والقطع والائتلاف ص ٥٧٣ ، ومنار الهدى ص ٨٤٤).

سورة والشمس وضحاها^(١)

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا﴾ [٩] جواب القسم، والمعنى ((والشمس وضحاها لقد أفلح))، فلما تأخر جواب القسم جرى على ﴿قَالَهَا﴾ [٨] فحذفت اللام منه لذلك، وهذا يقوله بعض الناس. والاختيار عندنا أن يكون جواب القسم محذوفاً لبيان معناه. يراد به: والشمس وضحاها لقد سعد أهل الطاعة وشقي أهل المعصية، فدلَّ على المحذوف ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا﴾. ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا﴾ [٩، ١٠] ^(٢).

سورة والليل^(٣)

﴿إِنَّ سَعْيَكُمُ لَشَتَّى﴾ [٤] ﴿وقف التمام﴾ وهو جواب القسم.
 ﴿فَسَنِّيئِرُهُ لِيَسْرَى﴾ [٧] ﴿وقف حسن^(٤)﴾.
 وكذلك: ﴿فَسَنِّيئِرُهُ لِيَسْرَى﴾ [١٠] ﴿تام^(٥)﴾، والأول تام.
 ﴿إِذَا تَرَدَّى﴾ [١١] ﴿تام، والأول تام-
 ومثله: ﴿الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ [١٦].
 ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ [٢٠] ^(٦).

(١) هي سورة مكية، وخلافها اثنتان: ﴿مَعْرُومًا﴾ مدني أول وحمصي ﴿سَوَّيْنًا﴾ غيره (انظر إتحاف فضلاء البشر (٦١٢/٢).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٧٦ / ٢٠).

(٣) هي سورة مكية وفيها مشبه الفواصل ﴿أَعْلَى﴾ (انظر إتحاف فضلاء البشر (٦١٤/٢).

(٤) وقال أبو عمرو الداني بتمامه؛ إلا أنه ذكر أن هناك من قال بأنه كاف (انظر: المكتفى في الوقف والابتداء ص ٦٢٢).

(٥) وقال أبو عمرو الداني بتمامه (انظر: المكتفى في الوقف والابتداء ص ٦٢٢).

(٦) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٦٢٢، والقطع والانتشاف ص ٥٧٤، ومنار الهدى ص ٨٤٦).

(١) **سورة والضحي**﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ ﴿٤﴾ [٣] **وقف التمام** ^(٢) وهو جواب القسم .ومثله: ﴿ مِنْ أَلْوَى ﴾ ﴿٤﴾ [٤] ^(٣) .

﴿ فَتَرْضَى ﴾ ﴿٥﴾ [٥] .

﴿ فَأَغْنَى ﴾ ﴿٨﴾ [٨] ^(٤) .(٥) **[سورة ألم نشرح**﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ ﴿٤﴾ [٤] **تام** .﴿ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ ﴿٦﴾ [٦] **تام** ^(٦) .﴿ فَأَنْصَبْ ﴾ ﴿٧﴾ [٧] **حسن** ^(٧) .﴿ فَأَرْغَبْ ﴾ ﴿٨﴾ **تام** . وهو أتم من الذي قبله إذا لم تتصل به فاء .

(١) هي سورة مكية (انظر إتحاف فضلاء البشر (٢/٦١٣) .

(٢) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٨٤٧) بأنه وقف حسن .

(٣) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٨٤٧) بأنه وقف كاف ؛ للابتداء بـ ﴿ وَكَسَفَ ﴾ .

(٤) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٨٤٧) بأنه وقف كاف .

(٥) هي سورة مكية (انظر إتحاف فضلاء البشر (٢/٦١٣) .

(٦) قال أبو عمرو الداني وأبو جعفر النحاس بأنه وقف كاف ، وقال الأشموني : ومن قال الوقف على

يسر الثاني قال : لأنّ إذا في جوابها الفاء فتضمنت معنى الشرط ، ومن قال الوقف على ذكرك ثم آخر

السورة فمعناه التقديم والتأخير كأنه قال : فإذا فرغت فانصب فإنّ مع العسر يسراً انظر أبا العلاء

الهمداني (انظر: المكتفى ص ٦٢٣ ، والقطع والائتناف ص ٥٧٥ ، ومنار الهدى ص ٧٤٨) .

(٧) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري (انظر: المكتفى ص ٦٢٣ ، والقطع

والائتناف ص ٥٧٥ ، ومنار الهدى ص ٧٤٨) .

سورة التين (١)

﴿ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [٤] حسن ، وأحسن منه ﴿ وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [٦] (٢) .
ومثله: ﴿ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ (٣) ﴿ وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا كَلِمَةٍ ﴾ ﴿ فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدَ بِالَّذِينَ ﴾ [٧].

سورة العلق (٤)

﴿ بِأَسْمِيرٍ رَيْكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ ﴾ [١] وقف حسن (٥) .

﴿ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ﴾ [٢] تام .

ومثله: ﴿ مَا لَرَيْعَمَ ﴿٥﴾ ﴾ [٥].

﴿ أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْتَى ﴿٧﴾ ﴾ [٧].

﴿ إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجُوعَ ﴿٨﴾ ﴾ [٨] (٦) .

(١) هي سورة مكية ، وقيل : مدنية (انظر إتحاف فضلاء البشر ٢/٦١٣).

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري (انظر: المكتفى ص ٦٢٣ ، والقطع والائتناف ص ٥٧٥ ، ومنار الهدى ص ٧٤٩).

(٣) وافق الداني ابن الأنباري إلا أنه ذكر أن هناك من قال بتمامه ، وبه قال أبو جعفر النحاس والأشموني الذي قال : تام لانتقاله من الغيبة إلى الخطاب (انظر: المكتفى ص ٦٢٣ ، والقطع والائتناف ص ٥٧٥ ، ومنار الهدى ص ٧٤٩).

(٤) هي سورة مكية ، وخلافها آيتان ﴿ يَتَقَى ﴾ تركها شامي ﴿ تَيْنَ لَرَيْعَمَ ﴾ حجازي . ومثبه الفواصل موضعان : ﴿ إِنَّمَا مِيسَةٌ ﴾ ﴿ كَذِبَةٍ ﴾ (انظر إتحاف فضلاء البشر ٢/٦١٩).

(٥) وقال الداني بأنه تام ؛ إلا أنه ذكر أن هناك من قال بأنه كاف ، وقال الأشموني . كاف إن جعل ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴾ الثاني مستأنفاً ، وليس بوقف إن جعل تفسيراً لـ ﴿ خَلَقَ ﴾ ، الأول لكونه مبهماً (انظر: المكتفى ص ٦٢٣ ، والقطع والائتناف ص ٥٧٥ ، ومنار الهدى ص ٧٥٠).

(٦) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري في كل ما سبق (انظر: المكتفى ص ٦٢٤ - ٦٢٥ ، والقطع والائتناف ص ٥٧٦ ، ومنار الهدى ص ٨٥٠).

سورة القَدْرِ^(١)﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴾ [٢] حَسَن^(٢) .

﴿ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ [٣] حَسَنٌ أَيْضًا .

﴿ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾ [٤] وَقَفَ حَسَن^(٣) ثم تبتدئ: ﴿ سَلَّمَ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ [٥] فترفع ((السلام)) بـ﴿ هِيَ ﴾ .

- وقال الفراء: حدثني أبو بكر بن عيَّاش، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس أنه كان يقرأ: ﴿ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ . سلام ﴾ . فعلى هذه القراءة الوقف على ((السلام))، والمعنى ((من كلِّ امرئٍ مِنَ الملائكة سَلام على المؤمنين والمؤمنات)) و((السلام)) من هذه القراءة مرفوع بـ﴿ مِنْ ﴾ و﴿ هِيَ ﴾ رفع بـ﴿ حَتَّى ﴾^(٤) .

(١) هي سورة مكيَّة أو مدنية ، وخلافها آية : ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴾ الثالث مكِّي وشامي (انظر إتحاف فضلاء البشر (٢ / ٦٢١) .

(٢) وقال الأشموني في منار الهدى (ص ٨٥٢) بأنه وقف تام .

(٣) وقال أبو جعفر النحاس بأنه قطع تام عند نافع ، وكذا قال الفراء (انظر: القطع والائتناف ص ٥٧٦ ، ومعاني القرآن ٣ / ٢٨٠) .

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٣ / ٢٨٠) .

سورة لم يكن^(١)

﴿ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْيَتْمَةُ ۝١ ﴾ **وقف حسن** ثم تبتدىء: ﴿ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ ۝٢ ﴾ [٢] على معنى ((هو رسول من الله)).

﴿ فِيهَا كُذِّبَ قِيمَةٌ ۝٣ ﴾ [٣] **تام**^(٢).

ومثله: ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْيَتْمَةُ ۝٤ ﴾ [٤]^(٣).

﴿ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ۝٥ ﴾ [٥].

﴿ أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۝٦ ﴾ [٦] **وقف حسن**^(٤).

ومثله: ﴿ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۝٧ ﴾ [٧]^(٥).

﴿ وَرَضُوا عَنْهُ ۝٨ ﴾ [٨] **تام**^(٦).

سورة إذا زلزلت^(٧)

﴿ إِنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥ ﴾ [٥] **تام**^(٨).

﴿ يَسْرُوا أَعْمَالَهُمْ ۝٦ ﴾ [٦] **حسن**.

ومثله: ﴿ خَيْرًا يَسْرُهُ ۝٧ ﴾ [٧]^(٩).

(١) هي سورة مكية، وخلافها آية ﴿ لَهَ الْيَتْمَ ۝١ ﴾ بصري وشامي. ومثبه الفواصل موضعان: ﴿ وَالشُّرَكِيَّ ۝١ ﴾ معا (انظر إتحاف فضلاء البشر (٢/٦٢٢)).

(٢) وافق الداني وأبو جعفر النحاس والأشموني ابن الأنباري فيما سبق (انظر: المكتفى ص ٦٢٥ - ٦٢٦، والقطع والائتناف ص ٥٧٧، ومنار الهدى ص ٨٥٣).

(٣) وقال أبو جعفر النحاس بأنه قطع كاف (انظر: القطع والائتناف ص ٥٧٦).

(٤) وقال أبو جعفر النحاس والأشموني بأنه قطع تام (انظر: القطع والائتناف ص ٥٧٦).

(٥) وقال الأشموني بأنه وقف تام (انظر: منار الهدى ص ٨٥٣).

(٦) وقال الأشموني بأنه وقف حسن (انظر: منار الهدى ص ٨٥٣).

(٧) هي سورة مكية وقيل: مدنية، وخلافها آية، حيث ذكر أن خلفها ﴿ أَسْمَانًا ۝١ ﴾ تركها كوفي ومدني أول. (انظر إتحاف فضلاء البشر (٢/٦٢٣)).

(٨) وقال الأشموني: **كاف** إن نصب ما بعده بمقدر. **وليس بوقف** إن جعل بدلاً مما قبله (انظر: منار الهدى ص ٨٥٤).

(٩) وقال أبو جعفر النحاس عن هذا الموضع والذي قبله بأنه قطع تام (انظر: القطع والائتناف ص ٥٧٧).

(١) سورة العاديات

﴿ وَإِنَّهُ لِحَبِيبِ آلَخَيْرٍ لَشَدِيدٌ ﴾ [٨] تام^(٢).

(٣) سورة القارعة

﴿ وَمَا أَدْرَبكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ [٣] تام^(٤).ومثله ﴿ كَأَلْمَهِنٍ الْمَنْفُوشِ ﴾ [٥]^(٥).

(٦) سورة التكاثر

﴿ حَتَّىٰ ذُذِّمَ الْمَقَابِرَ ﴾ [٢] حسن^(٧).

ومثله: ﴿ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾ [٥] والمعنى ((لو تعلمون علم اليقين ما ألهاكم التكاثر))، ((فحذف الجواب لمعرفة المخاطبين به)).

(٨) سورة العصر

الوقف التام فيها آخرها.

(٩) سورة الضمزة

﴿ بِحَسَبِ أَن مَّالَهُ أَخْلَدَهُ. كَلَّا ﴾ [٤، ٣] حسن^(١٠).

(١) هي سورة مكية وقيل : مدنية (انظر إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦٢٣).

(٢) وقال الأشموني بأنه وقف حسن (انظر: منار الهدى ص ٨٥٥).

(٣) هي سورة مكية ، وخلافها ثلاث : ﴿ الْقَارِعَةُ ﴾ الأولى كوفي ﴿ مَوَازِينُهُ ﴾ معا حجازي وكوفي و﴿ أَدْرَبَكَ ﴾ (انظر إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦٢٥).

(٤) وقال الأشموني : كاف إن نصب ﴿ يَوْمَ ﴾ بفعل مقدر أي تقع القارعة في هذا اليوم ، أو تكون القارعة أو تفرعهم يوم يكون ، فخرج بذلك عن الظرفية وصار مفعولاً به ، وقال أبو عمرو كأبي حاتم لتمام المبتدأ والخبر لتمام المبالغة في التعظيم بالمعظم (انظر: منار الهدى ص ٨٥٧).

(٥) وقال الأشموني بأنه وقف كاف (انظر: منار الهدى ص ٨٥٧).

(٦) هي سورة مكية وقيل : مدنية (انظر إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦٢٦).

(٧) وافق الداني والأشموني ابن الأنباري إلا أن الداني ذكر أن هناك من قال بتمامه ، وهو أبو جعفر النحاس (انظر: المكتفى ص ٦٢٨ ، والقطع والائتناف ص ٥٧٨ ، ومنار الهدى ص ٨٥٨).

(٨) هي سورة مكية وقيل : مدنية ، وخلافها اثنتان ﴿ وَالْمَسْرِ ﴾ تركها مدني أخير ، وعد ﴿ بِالْحَيِّ ﴾ . ومثبه الفاصلة ﴿ الْفَلْيَلْحِقِ ﴾ (انظر إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦٢٨).

(٩) هي سورة مكية وقيل : مدنية ، ومثبه الفواصل موضع ﴿ هُمَزَةٍ ﴾ (انظر إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦٢٩).

(١٠) وقال أبو عمرو الداني ، وأبو جعفر النحاس والأشموني بأنه وقف تام ، وهو قول نافع وأبي حاتم، قال الأشموني : تام ؛ لأن ﴿ كَلَّا ﴾ هنا حرف ردع وزجر عن حسابانه الفاسد ، فهي بمعنى النفي أي لا يخلده ماله (انظر: المكتفى ص ٦٢٨ ، والقطع والائتناف ص ٥٧٨ ، ومنار الهدى ص ٨٦١).

ومثله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ ۝٥﴾ [٥] ثم تبدئ: ﴿نَارُ اللَّهِ﴾ [٦] على معنى ((هي نارُ الله))^(١).

والوقف على ﴿الْأَنْفِذَةُ ۝٧﴾ [٧] تام^(٢).

سورة الفيل^(٣)

﴿الَّذِ تَرَكَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝١﴾ [١] وقف حسن^(٤).

(١) ذكره النسفي في تفسيره (٤ / ٣٧٦).

(٢) وقال الأشموني بأنه وقف صالح (انظر: منار الهدى ص ٨٦١).

(٣) هي سورة مكية (انظر إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٦٣٠).

(٤) قال أبو عمرو الداني: ولا تمام دون آخرها، وبه قال ابن النحاس، وقال أبو حاتم: ليس فيها وقف، وليس آخرها بوقف حتى يوصل ﴿جَمَلَهُمْ كَمَثَلِ غَزَاوٍ﴾ ﴿لَا يَلْفُ فُرَيْشٍ﴾ وقال الأشموني: وقيل: لا وقف في سورة الفيل ولا في آخرها بل هي متصلة بقوله ﴿لَا يَلْفُ فُرَيْشٍ﴾ (انظر: المكتفى ص ٦٢٩، والقطع والائتناف ص ٥٧٩).

سورة إيلاف^(١)

قال قوم: اللام في ((إيلاف)) صلة لقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ وذلك أنه ذكر أهل مكة نعمه عليهم في إنجائهم من أهل الحبشة وإهلاك الحبشة، ثم قال: ﴿لِيَلَيْفَ فَرِيشٍ﴾ [١] أي ذلك نعمته عليهم في رحلة الشتاء والصيف أي نعمة إلى نعمة ونعمة لنعمة. وقال قوم: اللام صلة لقوله: ﴿فَجَلَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ [الفيل ٥] أي جعلهم كذلك لتألف قريش^(٢). فعلى هذا المذهب الأول والثاني لا يحسن الوقف على قوله: ﴿فَجَلَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ لأن أول إيلاف متعلق أول سورة الفيل وآخرها، وقال قوم: اللام صلة لفعل مضمر كأنه قال: اعجب يا محمد لنعم الله على قريش في إيلافهم رحلة الشتاء والصيف، فلا تتشاغلن بذلك، عن الإيمان بالله واتباعك، الدليل على هذا قوله ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ . الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [٣، ٤] أنشد هشام بن معاوية^(٣) حجة لأن اللام من صلة التعجب:

أَتَخَذُلُ نَاصِرِي وَتَعَزُّ عِبْسًا
أَيْرْبُوعُ بْنُ غَيْظٍ لِلْمَعْنِ^(٤)

(١) هي سورة مكية (انظر إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٦٣٠).

(٢) وفي لام لإيلاف ثلاثة أقوال: أحدها: موصولة بما قبلها المعنى فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف قريش؛ أي أهلك الله أصحاب الفيل لتبقى قريش وما قد ألفوا من رحلة الشتاء والصيف هذا قول الفراء، والجمهور، والثاني: أنها لام التعجب كأن المعنى اعجبوا لإيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت؛ قاله الأعمش والكسائي، والثالث: أن معناها متصل بما بعدها المعنى؛ فليعبدوا رب هذا البيت لإيلافهم رحلة الشتاء والصيف؛ لأنهم كانوا في الرحلتين آمينين، فإذا عرض لهم عارض قالوا: نحن أهل حرم الله فلا يتعرض لهم، قال الزجاج: وهذا الوجه قول النحويين الذين ترتضى أقوالهم. انظر زاد المسير لابن الجوزي (٩/ ٢٣٨، ٢٣٩).

(٣) هو للناطقة الذيباني، وهو هو زيادة بن معاوية من غيظ بن مرة من ذبيان من قيس من مضر؛ وكنيته أبو أمامة، ولقب بالناطقة لنبوغه في الشعر وهو كبير دفعة واحدة بعد أن أحكمته التجارب ومشى به السن وهو أحد الأشراف الذين غض الشعر منهم، ويعد من شعراء الطبقة الأولى مع امرئ القيس، وكانت تضرب له قبل بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء تعرض عليه أشعارها فيفاضل بينهم. وكان النابغة من أشراف قومه، ومع تكسبه بالشعر فإنه كان يعتز بنفسه، لا كما صنع الأعشى. وكان يقصد الملوك ويمدحهم في غير صنعة فيجزلون له العطاء. اتصل بالنعمان بن المنذر أبي قابوس ملك الحيرة الذي تولى الملك من عام ٥٨٠ - ٦٠٢ م، ومدحه بقصائد رائعة كثيرة، فقربه النعمان إليه، وصار أثيراً عنده ومن ندمائه، وغمره بعطائه الجزل، حتى صار النابغة يأكل في صحاف الذهب والفضة، ثم غضب عليه.. وتختلف الروايات في سبب ذلك.

(٤) هو بيت من قصيدة للناطقة الذيباني، يقول مطلعها:

غشيت منازلًا بعريتناات فاعلى الجزع للحى المبين
تعاورهن صرف الدهر حتى عفون؛ وكل منهم مرن

فمعناه ((اعجبوا للمعنى))، والمعنى المعترض. والوقف على ﴿إيلاف قریش﴾ قبيح لأن ((الإيلاف)) الثاني مخفوض على الإتيان لـ ((الإيلاف)) الأول واجتمعت القراءة على ﴿إِلْفَيْهِمْ﴾ [٢] ورؤي، عن أبي جعفر ﴿الفهم﴾ و﴿إِلْفَيْهِمْ﴾^(١)، فمن قرأ ﴿إِلْفَيْهِمْ﴾ أخذه من ((ألف، يولف، إيلاف)) كما قال ذو الرمة يصف ظبية:

من المؤلفات الرمل أدماء حرة
شعاع الضحى في لونها يتوضَّح^(٢)
ويروى ((في متنها)) وقال آخر:

المطعمين إذا النجوم تحيرت
والظاعنين لرحلة الإيلاف^(٣)
ومن قرأ ﴿إِلْفَيْهِمْ﴾ أخذه من ((ألفت، ألف إلفاً وإلفاً))، وكذلك من قرأ ﴿الفهم﴾.

وقال الفراء: يجوز أن يكون الإلف من يولفون، وأجود من ذلك أن يكون من ((يألفون)) ومعنى يولفون ((يهيئون ويجهزون)). ويجوز في العربية ﴿إيلاف قریش إلفهم﴾ بنصب الثاني على أنه مصدر لـ ((الإيلاف)) الأول كما تقول: العجب لدخولك دخولاً دارنا. ويجوز ﴿إيلافهم رحلة الشتاء والصيف﴾ بخفض ((الرحلة)) على أن تجعلها تابعة لـ ((الإيلاف)) وكأنك قلت: العجب لرحلتهم شتاءً وصيفاً، وقال الشاعر:

زعمتم أن إخوانكم قریشاً
لهم إلفٌ وليس لكم إلف^(٤)
فجمع بين اللغتين.

سورة أرايت^(٥)

﴿وَلَا يَخْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ [٣] تام^(٦).

كأنك من جمال بني أقيش يقع خلف رجله بشن
تكون نعامه طوراً وطوراً هوى الريح تنسج كل فن

(انظر : ديوانه ص ١٢٣) .

(١) ﴿إِلْفَيْهِمْ﴾ [١] قرأ ابن عامر ﴿لإلف﴾ بغير ياء بعد الهمزة ، على أنه جعله مصدر : ألف إلفاً ، وقرأ أبو جعفر ﴿ليلاف﴾ بياء ساكنة من غير همزة ، على أنهم جعلوه مصدر : ألف ، وهما لغتان ، يقال : ألفت كذا ، وألفت كذا ، وقرأ الأزرق بثلاثة مد البدل ، وقرأ الباقون ﴿إِلْفَيْهِمْ﴾ بهمزة وياء ساكنة ، على أنه مصدر : ألفت (انظر : الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ص ٦٠٢) . (١٧٥ / ١)

(٢) ذكره ابن هشام في السيرة النبوية (١ / ١٧٥) وانظر : ديوانه (ص ١١١) .

(٣) ذكره ابن هشام في السيرة النبوية (١ / ١٧٥) والمرضى في أماليه (٢ / ٢٦٨) .

(٤) ذكره ابن زنجلة في حجة القراءات (ص ٧٧٥) وعزاه إلى ابن نوفل ، والقرطبي في تفسيره (٢٠ / ٢٠١) والشوكاني في فتح القدير (٥ / ٤٩٨) .

(٥) هي سورة مكية ، وقيل مدنية وقيل : نصفها كذا ونصفها كذا (انظر إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٦٣٢) .

(٦) وافق الداني والأشموني ابن الأنباري ، وقال أبو جعفر النحاس بأنه قطع كاف (انظر : المكتفى ص ٦٣٠ ، والقطع والائتاف ص ٥٧٩ ، ومنار الهدى ص ٨٦٣) .

سورة الكوثر (١)

الوقف آخر السورة، والوقف أيضاً على قوله: ﴿وَإِنَّمَا كُنَّا نَعْبُدُكَ﴾ [٢] تام^(٢)، لأن معناها الاستئناف.

سورة قل يا أيها الكافرون (٣)

﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ [٣] وقف حسن ثم بتدئ: ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ﴾ [٤] وإنما كرر هذا اللفظ لمعنى التعليل كما قال: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ . ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر ٤، ٣].

وقال قوم: إنما كرر هذا لأن معناه ((لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد في هذا الوقت، ولا أنا عابدٌ ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد فيما يُستقبل))^(٤).

وقال آخرون: نزلت هذه السورة في قوم سبق في علم الله أنهم لا يؤمن منهم واحد، وهم المُقسِّمون الذين جعلوا القرآن عِضِينَ^(٥)، العاص بن وائل^(٦) والوليد بن المغيرة^(٧) والأسود بن عبد يغوث والأسود بن المطلب وعدي بن قيس^(٨).

سورة النصر (٩)

﴿وَاسْتَغْفِرُهُ﴾ [٣] وقف حسن، والتمام آخر السورة.

سورة تبت (١٠)

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [١] وقف حسن^(١١).

- (١) هي سورة مكية، وقيل مدنية (انظر إتحاف فضلاء البشر ٢/٦٣٢).
- (٢) وافق الداني والأشموني ابن الأنباري، وقال أبو جعفر النحاس بأنه قطع كاف (انظر: المكتفى ص ٦٣٠، والقطع والانتفاف ص ٥٧٩، ومنار الهدى ص ٨٦٤).
- (٣) هي سورة مكية، وقيل مدنية (انظر إتحاف فضلاء البشر ٢/٦٣٣).
- (٤) ذكره القرطبي في تفسيره (٢٠ / ٢٢٨) وابن كثير في تفسيره (٤ / ٥٦١).
- (٥) ذكره القرطبي في تفسيره (٢٠ / ٢٢٥) وابن كثير في تفسيره (٤ / ٥٦٠).
- (٦) العاص بن وائل: كان على رأس بني سَهْم في حرب الفجار، أحد الحكام في الجاهلية، أدرك الإسلام وظلّ على الشرك، (انظر: جهمرة أنساب العرب ١٦٣، ١٦٥، وجوامع السيرة ٥٣).
- (٧) الوليد بن المغيرة: هو أخو خالد بن الوليد رضي الله عنه، من كبراء الجاهلية ومشيخة قريش مات في السنة الأولى للهجرة، (انظر: سير النلاء ١/٢١٩، وجهمرة أنساب العرب ١٤٤).
- (٨) عدي بن قيس: السهمي، كان من المؤلفة قلوبهم، (انظر: جوامع السيرة ٢٤٦، والإصابة ٤/٢٣١).
- (٩) هي سورة مكية، وقيل: مدنية، وفيها مشبه الفواصل: ﴿وَالْقَنُوجُ﴾ ﴿أَنفَاكُ﴾ ﴿وَرَأْسًا﴾ (انظر إتحاف فضلاء البشر ٢/٦٣٥).
- (١٠) هي سورة مكية (انظر إتحاف فضلاء البشر ٢/٦٣٦).

﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [٤] في ((المرأة)) ثلاثة أوجه:

أحدهن : أن ترفعها على النسق على ما في ﴿سَيِّصَل﴾ [٣] فيحسن الوقف عليها ثم تبدئ: ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ على معنى ((هي حمالة الحطب)).
والوجه الثاني : أن ترفع ((المرأة)) بما عاد من الهاء والألف في قوله: ﴿فِي جِيدِهَا﴾ [٥] فلا يحسن الوقف من هذا الوجه على ((المرأة)).

والوجه الثالث : أن ترفع ((المرأة)) بـ ﴿حَمَّالَةَ﴾ و﴿حَمَّالَةَ﴾ بها، فمن هذا الوجه يحسن الوقف على ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ ثم تبدئ: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ فترفع ((الحبل)) بـ ﴿فِي﴾ كما تقول: قال زيد الفاسق الخبيث، ويجوز التصب على الحال كأنه قال: حمالة للحطب وفي قراءة عبد الله: ﴿وَمَرِيئَةُ حَمَّالَةَ لِلْحَطَبِ﴾^(٢)، و﴿جِيدِهَا﴾ عنقها.

و﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ هي السلسلة التي في النار. وقال قوم: هو ليف المقل^(٣).
وقال أبو عبيدة المسد عند العرب حبال تكون من ضروب، وأنشد:

وَمَسَدٌ أَمْرٌ مِّنْ أَيَاتِي صَهْبٍ عِتَاقِ ذَاتِ مَخٍّ زَاهِقِ^(٤)

والوقف التام في سورة الإخلاص والفلق والناس آخر السورة.

آخر كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل

(١١) وافق أبو عمرو الداني والأشموني ابن الأنباري ، ولكن الداني ذكر فيه من قال بأنه تام ، وهو ما ذهب إليه الأخفش على ما ذكر أبو جعفر النحاس (انظر: المكتفى ص ٦٣٥ ، والقطع والاشتاف ص ٥٨٠ ، ومنار الهدى ص ٨٦٦).

(١) قرأ عاصم على بالنصب ، وقيل على الحال من وامراته لأنها فاعل ، لعطفها عليه وحمالة حينئذ نكرة حيث أريد بها الاستقبال أي حالها في النار كذلك وافقه ابن محيصن . والباقون بالرفع خبر محذوف أو خبر امرأته وفي جيدها خبر ثان ومن جعله صفة لامراته قدر المضي فيه ؛ لأنه قد وقع على الحقيقة فتتعرف حينئذ بالإضافة وجعلها بعضهم بدل كل منها . انظر إتحاف فضلاء البشر (٢/٦٣٦) .

(٢) قرأ ابن مسعود : ومريئته . بالتصغير . وقرأ أبو قلابة : حاملة بكسر الميم بعد الألف . انظر المحرر الوجيز لابن عطية (١٥/٥٩٩) .

(٣) انظر تلك الأقوال في : تفسير ابن أبي حاتم (١٠ / ٣٤٧٣) والماوردي في النكت والعيون (٦ / ٣٦٧) وابن عطية في المحرر الوجيز (٦ / ٥٣٥) والبعوي في معالم التنزيل (٤ / ٥٤٤) .

(٤) عزاه ابن منظور في لسان العرب (١٠ / ١٤٨) وذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢ / ٣١٥) والطبري في تفسيره (٣٠ / ٤٣١) وابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن (ص ١٢٣) وابن الجوزي في زاد المسير (٩ / ٢٦٢) والقرطبي في تفسيره (٢٠ / ٢٤٢) .

فهرس الموضوعات

٥	مقدمة الوزارة
٧	مقدمة المحقق
١٠	من هو ابن الأنباري
١٣	منهجنا في تحقيق الكتاب
١٥	تمهيد
١٥	أولاً: أهمية الوقف والابتداء في القرآن
١٧	ثانياً: تعريف الوقف والابتداء
٢٠	ثالثاً : أشهر من ألف في علم الوقف والابتداء
٢٨	رابعاً: تحقيق حول الوقف على رؤوس الآي
٣٠	خامساً: أقسام الوقف والابتداء
٣٥	سادساً: حكم تعلم الوقف والابتداء وتعليمهما
٣٩	مقدمة الكتاب
٩٥	ذكر أسانيد ما في الكتاب من القراءات
١٠٠	باب ذكر ما لا يتم الوقف عليه
١١٥	(أقسام الوقف)
١١٦	باب ذكر الألفات اللاتي يكن في أوائل الأفعال
١٣٧	باب ذكر الألفات اللاتي يكن في أوائل الاسماء
١٤٤	باب ذكر الياءات والواوات والألفات اللاتي يحذفن علامة للجزم فلا يجوز إثباتهن في الوقف
١٤٨	باب ذكر الياءات اللاتي يكن في أواخر الاسماء
١٥٣	باب ذكر الياءات والواوات والألفات المحذوفات اللاتي يجوز في العربية إثباتهن
١٦٦	باب ذكر ما يوقف عليه بالتاء والهاء

باب ذكر الحرفين اللذين ضم أحدهما إلى صاحبه فصارا حرفاً واحداً ، لا يحسن السكوت على أحدهما دون الآخر والحرفين اللذين يحسن الوقف على أحدهما دون الآخر ١٨٠
باب ذكر التنوين وما يبدل منه في الوقف ١٩٧
باب ذكر مذاهب القراء في الوقف ٢٠٩
باب ذكر أوائل السور إذا وصلت بأواخر السور التي قبلها وذكر الوقف على أسماء السور ٢٣٦
فاتحة الكتاب ٢٤٤
السورة التي تذكر فيها البقرة ٢٤٧
السورة التي يُذكر فيها آل عمران ٢٨٤
السورة التي يذكر فيها النساء ٢٩٩
السورة التي تذكر فيها المائدة ٣٠٨
السورة التي تذكر فيها الأنعام ٣١٧
السورة التي يذكر فيها الأعراف ٣٢٨
السورة التي تذكر فيها الأنفال ٣٤٢
السورة التي تذكر فيها التوبة ٣٤٨
السورة التي يذكر فيها يونس ٣٥٥
السورة التي يذكر فيها هود ٣٦٠
السورة التي يذكر فيها يوسف ٣٦٦
السورة التي يذكر فيها الرعد ٣٧١
السورة التي يذكر فيها إبراهيم ٣٧٧
السورة التي يذكر فيها الحجر ٣٨٠
السورة التي يذكر فيها النحل ٣٨٢
السورة التي يذكر فيها بنو إسرائيل ٣٨٦
السورة التي يذكر فيها الكهف ٣٨٩
سورة مريم عليها السلام ٣٩٣
سورة طه ٣٩٧

٤٠٠	السورة التي يذكر فيها الأنبياء عليهم السلام
٤٠٥	سورة الحج
٤١٠	سورة المؤمنين
٤١٤	سورة النور
٤٢٠	السورة التي يذكر فيها الفرقان
٤٢٥	سورة الشعراء
٤٢٧	سورة النمل
٤٣١	سورة القصص
٤٣٤	سورة العنكبوت
٤٣٨	سورة الروم
٤٤٢	سورة لقمان
٤٤٥	سورة السجدة
٤٤٦	سورة الأحزاب
٤٤٩	سورة سبأ
٤٥١	سورة الملائكة
٤٥٤	سورة يس
٤٥٧	سورة الصافات
٤٥٩	سورة صاد
٤٦٣	سورة الزمر
٤٦٦	سورة المؤمن
٤٧١	حم السجدة
٤٧٣	حم عسق
٤٧٦	سورة الزخرف
٤٧٩	حم الدخان
٤٨١	سورة الجاثية
٤٨٣	سورة الأحقاف

٤٨٥	السورة محمد صلى الله عليه وسلم
٤٨٨	سورة الفتح
٤٩٠	سورة الحجرات
٤٩١	سورة ق
٤٩٢	سورة الذاريات
٤٩٤	سورة و الطور
٤٩٦	سورة و النجم
٤٩٨	سورة القمر
٤٩٩	سورة ﴿ الرحمن ﴾ عز و جل
٥٠١	سورة الواقعة
٥٠٥	سورة الحديد
٥٠٨	سورة المجادلة
٥١٠	سورة الحشر
٥١٢	سورة الممتحنة
٥١٣	سورة الصف
٥١٤	سورة الجمعة
٥١٥	سورة المنافقين
٥١٦	سورة التغابن
٥١٧	سورة الطلاق
٥٢٠	سورة التحريم
٥٢١	سورة الملك
٥٢٢	سورة ن
٥٢٤	سورة الحاقة
٥٢٥	سورة سأل سائل
٥٢٧	سورة نوح عليه السلام
٥٢٨	سورة الجن

٥٣٠	سورة المزمل
٥٣١	سورة المدثر
٥٣٣	سورة القيامة
٥٣٥	سورة الإنسان
٥٣٦	سورة المرسلات
٥٣٧	سورة عمّ يتساءلون
٥٣٩	سورة النازعات
٥٤٠	سورة عبس
٥٤٢	سورة إذا الشمس كوّرت
٥٤٣	سورة إذا السماء انفطرت
٥٤٤	سورة المطفين
٥٤٥	سورة إذا السماء انشقت
٥٤٦	سورة البروج
٥٤٧	سورة الطارق
٥٤٨	سورة سبّح اسم ربك الأعلى
٥٤٩	سورة الغاشية
٥٥٠	سورة الفجر
٥٥١	سورة البلد
٥٥٣	سورة و الشمس وضحاها
٥٥٣	سورة الليل
٥٥٤	سورة و الضحى
٥٥٤	سورة ألم نشرح
٥٥٥	سورة التين
٥٥٥	سورة العلق
٥٥٦	سورة القدر
٥٥٧	سورة ألم يكن

٥٥٧	سورة إذا زلزلت
٥٥٨	سورة العاديات
٥٥٨	سورة القارعة
٥٥٨	سورة التكاثر
٥٥٨	سورة العصر
٥٥٨	سورة الهمزة
٥٥٩	سورة الفيل
٥٦٠	سورة لإيلاف
٥٦١	سورة أرأيت
٥٦٢	سورة الكوثر
٥٦٢	سورة قل يا أيها الكافرون
٥٦٢	سورة النصر
٥٦٢	سورة تبت
٥٦٣	سورة الإخلاص والفلق والناس
٥٦٤	فهرس الموضوعات

